

الدكتورة: فاطمة محجوب

الموسوعة الدخيلة

للعالم الإسلامي



الناشر
دار الفيد العربي
٣ شارع حانق. الصبابة
ت. ٨٢٤٣٢٩ القاهرة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الناشر: دار الفهد العربي

٣ شارع دأنش - العباسية - القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩

المؤتمنة الحقيرة للعلوم الإسلامية

تابع الهمزة

✽ أمـد :

قال ياقوت :

أمـد : بكسر الميم : وما أظنها إلا لفظة رومية ، ولها في العربية أصل حسن لأن الأمد الغاية ، ويقال : أمد الرجل يأمد أمدًا ، إذا غضب فهو أمد ، نحو أخذ يأخذ فهو أخذ ، والجامع بينهما أن حصانتها مع نصارتها تغضب من أرادها ، وتذكرها يشار به إلى البلد أو المكان ، ولو قصد بها البلدة أو المدينة لقل أمدة ، كما يقال أخذه ، والله أعلم ، وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرًا وأشهرها ذكرًا .

قال المنجمون : مدينة أمـد في الإقليم الخامس ، طولها خمس وسبعون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وطالها البُعَيْن وبُيت حياتها عشرون درجة من القوس تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدى ، عاشرها مثلها من الحمل ، عاقتها مثلها من الميزان ، وقيل إن طالها الدلو وزحل والتولى القمر . وهو بلد قديم حصين ركين مبنى بالحجارة السود على نثر دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال ، وفي وسطه عيون وآبار قرية نحو الذراعين ، يتناول

ماؤها باليد ، وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور ، وذكر ابن الفقيه أن في بعض شعاب بلد أمـد جبلًا فيه صدع ، وفي ذلك الصدع سيف ، من أدخل يده في ذلك الصدع ويقض على قائم السيف بكلتا يديه ، اضطرب السيف في يده ، وأرعد هو ولو كان من أشد الناس ، وهذا السيف يجذب الحديد أكثر من جذب المغناطيس ، وكذا إذا حك به سيف أو سكين ، جلبا الحديد ، والحجارة التي في ذلك الصدع لا تجذب الحديد ، ولو بقى السيف الذي يحك به مائة سنة ، ما نقصت القوة التي فيها من الجذب ، وفتحت أمـد في سنة عشرين من الهجرة ، وسار إليها عياض بن غنم بعدما انتحج الجزيرة فنزل عليها وقاتله أهلها ثم صالحوه عليها .

وكانت طوائف من العرب في الجاهلية ، قد نزلت الجزيرة وكانت منهم جماعة من قضاة ، ثم من بني يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، قال عمرو بن مالك الزهري :

ألا لله ليل لم نمنمـــــــــــــــــه

على ذات الخضاب مُجَنِّبًا
وليتنا بأمـد لم ننمها
كليتنا بعمافارينا

ابن جابر البلاذري - حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م / ٢٤٢، ٢٦٠).

كما ذكر ابن كثير في وفيات سنة ٢٨٥ هـ أن أحمد ابن عيسى بن الشيخ، صاحب أمّ توفي بها، فقام بأمرها من بعده ولده محمد.

ثم قال ابن كثير عن أحداث سنة ٢٨٦ هـ: فيها وقع تسلم أمّ من ابن الشيخ في ربيع الآخر ووصل كتاب هارون بن أحمد بن طولون من مصر إلى المعتضد وهو منغم بأمد على أن يسلم إليه قنشرين والعواصم على أن يقره على إمارة الديار المصرية، فأجاب به إلى ذلك، ثم ترحل عن أمّ قاصداً العراق، وأمر بهدم سور أمّ فهدم البعض ولم يقدر على ذلك، فقال ابن المعتز يهتته بفتح أمّ:

أسلم أمير المؤمنين ودم
في غبطةٍ وليهناك النصر
فكربٌ حادثة نهضت لها
مقتدماً فتأخر الدهر
ليث فرائسه الليسوث
فما يرض من دمهاله ظفر

(البداية والنهاية للإمام عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير - حققه وراجع وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار، دار الغد العربي، الطبعة الأولى ٦٠ / ١٠٢، ١٠٤).

وينسب إلى أمّ خلق من أهل العلم في كل فن، منهم أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي الأديب، كان بالبصرة يكتب بين يدي القضاة بها، وله تصانيف في الأدب مشهورة، منها كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، وكتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري، وغير ذلك، ودفن في سنة ٣٧٠، وينسب إليها من المتأخرين أبو المكارم محمد بن الحسين الأمدي، شاعر بغدادى مكثر مجيد، مدح جمال الدين الأصبهاني وزير الموصل، ومن شعره:

ورث قميص الليل، حتى كأنه
سليبٌ بأنفاس الصبا متوشح
ورفع منه اللذيل صبح كأنه
وقد لاح، مسح أسود اللون أجلح
ولاحت بطيات النجوم كأنها
على كبيد الخضراء، نور مفتح

ومات أبو المكارم هذا سنة ٥٥٢ وقد جاوز ثمانين سنة عمراً، وهى في أيامنا هذه مملكة الملك مسعود ابن محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتق بن أكب.

(معجم البلدان ١ / ٥٦، ٥٧).

وقد ذكر البلاذري أن هياض بن غانم فتح أمّ بغير قتال على مثل صلح الرها (ص ٢٤٢) كما ذكر أن محمد بن الأشعث مات بها (ص ٢٦٠) (انظر: ابن الأشعث الخزاعي).

(فتح البلدان للإمام أبي العباس أحمد بن يحيى

* آمدنامة تركى :

إحدى المخطوطات الفارسية بدار الكتب، تأليف حياة على، من علماء الهند، وهى رسالة فى الصرف التركى مشروحة بالفارسية.

أولها: جهان جهان سياس خالقى راكه بلىو حرف جميع مكتونات... إلخ.

نسخة مخطوطة، بقلم تعليق عادى، بدون تاريخ، ضمن مجموعة، من ورقة ٨٣ - ١١١ مسطرتها ١٣ سطرًا، فى ٢١ × ١٣ سم.

[٥ - م مجاميع فارسى].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ق ١ / ٣).

* آمدنامة فارسى :

إحدى مخطوطات دار الكتب :

تأليف حياة على، من علماء الهند، وهى رسالة فى الصرف الفارسية.

أولها: باب الألف. آمدن... بحث إثبات فعل ماضى معروف... إلخ.

نسخة مخطوطة، بقلم عادى، بدون تاريخ، ضمن مجموعة من ورقة ١ - ٥١، مسطرتها ١٣ سطرًا فى ٢١ × ١٣ سم.

[٥ - م مجاميع فارسى].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ق ١ / ٣).

* الأمدى :

قال السمعانى :

(الأمدى) : بمذ الألف وكسر الميم وفى آخرها

الذال المهملة، هذه النبهة إلى آمد وهى بلدة قديمة حصينة حسنة البناء من الجزيرة من ديار بكر، خرج منها جماعة من العلماء فى كل فن، منهم أبو بكر محمد بن عثمان الأمدى، حدث عن عثمان بن الخطاب المعروف بأبى الدنيا، حدث عنه أبو القاسم عبد العزيز بن على الأزجى وذكر أنه سمع منه ببغداد فى سوق الجلود حديثًا واحدًا، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن تغلب بن إبراهيم الأمدى شاب فاضل له معرفة باللغة، لقيته ببغداد وكان يسمع معنا بها عن أبى منصور بن خير بن أبى منصور بن الجوالقى وسعد الخير بن محمد الأندلسى وغيرهم وكان سمع قبلنا ببغداد عن أبى القاسم على بن أحمد بن بيان الرزاز وقدم دمشق وكنت بها فحمل إلّى جزأ من حديثه عن ابن بيان فكُتبت عنه أحاديث وخرجنا صبحه واحدة إلى فلسطين، فلما وصلنا إلى بلاد الغور خرج هو إلى عسقلان وأنا إلى عكا وبلاد الساحل وكان أنور همدى به، وسمعت أنه رجع إلى بغداد بعد سنة أربعين وخمسمائة ولقيته وقت خروجه إلى عسقلان وديار مصر بجامع دمشق، وأنشدنى لبعضهم فى حسب الحال :

ومضى وخلف فى فؤادى لوعة

تركه موقوفًا على أوجاهه

لم أستتمّ عناقه لقصدومه

حتى ابتدأت عناقه لوداعه

(الأئساب للسمعانى ١ / ٦٦، انظر أيضًا اللباب ١ / ١٧، ١٨).

* الأمدى (إبراهيم بن إسحاق بن يحيى) (٦٩٥ -

٧٧٨ هـ) :

إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم

ابن إسماعيل، الأمدي الأصل، الدمشقي، عفيف
الدين، بن فخر الدين ولد بدمشق في ليلة عاشوراء،
سنة خمس وتسعين وستمائة.

وسمع من ابن مُشَرَّف، والتقى سليمان، وابن
الموازيني، وغيرهم، وأجاز له أبو الفضل بن عساكر،
وإسماعيل الفراء، وغيرهما، وخرَّج له المحدث صدر
الدين ابن إمام المشهد «مشيخة» حدَّث بها بدمشق
ومصر.

قال ابن حجر: سمع منه جماعة من أصحابنا،
منهم المجد إسماعيل البرصاري، وقريبه محمد بن
عبد الدائم بن فارس، وأبو حامد بن ظهيرة، وأبو
محمد سبط ابن الجعفي، وغيرهم، قال: وهو من
شيوشى بالإجازة العامة.

وقد ولي نظر الأتيام والأوقاف، ثم نظر الجيش
بدمشق، والجامع، وغير ذلك من المناصب
الجليلة، وكان مشكور السيرة، مُعظَّمًا عند الناس،
وحصل له في آخر عمره صمم، وحدَّث بمصر
ودمشق، ومات في ربيع الأول، سنة ثمان وسبعين
وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

(الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين
الغزي - تحقيق عبد الفتاح محمد الجلو ١/ ٢١١،
٢١٢، وإنشاء النمر بآبناء العمر لابن حجر العسقلاني
- تحقيق د. حسن حبشي ١/ ١٣٤).

* الأمدي (بدر الدين) (٧٢٤ هـ) :

ذكره ابن كثير في وفيات سنة ٧٢٤ هـ وقال عنه:
الفقيه الكبير الصدر الإمام العالم الخطيب بالجامع،
بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن
محمد بن الحداد الأمدي الحنبلي، سمع الحديث
واشتغل وحفظ المحرر في مذهب أحمد ويرع على

ابن حمدان وشرحه عليه في مدة سنين، وقد كان ابن
حمدان يثنى عليه كثيرًا وعلى ذهنه وذكائه، ثم اشتغل
بالكتابة ولزم خدمة الأمير قرا منقر بحلب، فولاه نظر
الأوقاف وخطابة حلب بجامعها الأعظم، ثم لما صار
إلى دمشق ولاه خطابة الأموي فاستمر خطيبًا فيها اثنين
وأربعين يومًا، ثم أعيد إليها جلال الدين القزويني، ثم
ولى نظر المارستان والحسبة ونظر الجامع الأموي،
وعين لقضاء الحنابلة في وقت، ثم توفى ليلة الأربعاء
سابع جمادى الآخرة، ودفن بباب الصغير، رحمه
الله.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق
عليه محمد عبد العزيز النجار ط دار الفند العربي،
القاهرة، الطبعة الأولى ٧٤ العدد ٧٤ / ٥٠٧).

* الأمدي (الحسن بن بشر) (٢٧٠ هـ / ٨٩٠ م).

هو أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي الأصل،
البصري المنشأ، مولده ووفاته بالبصرة، إمام في
الأدب، وله شعر حسن، وأتسع تام في علم الشعر
ومعانيه ورواية ودراية وحفظًا، وصنَّف كتبًا في ذلك
حسنًا.

وكان في البصرة كاتبًا للقضاة من بني عبد الواحد
الهاشميين قضاة البصرة، صاحب المشايخ والجلَّة،
مثل أبي إسحاق الزَّجَّاج وطبقته.

وكان الأمدي يكتب خطأ حسنًا من خطوط الأوائل،
المعتبرين المجودين، وهو أقرب خط إلى الصحة،
وكتب الكثير.

(إنشاء السراة ١/ ٢٨٥، وجمهرة الخطاطين
البغداديين ١/ ٧٠).

وعن النهج الإبداعى للأمدي الناقد يقول الدكتور
عبد الحميد محمد العنيسى :

الأمدي (الحسن بن بشر)...

العقايص الأدبي ميزاته للشعر، ومعياري في المناضلة بين أبي تمام والبحتري ١١.

٦- أن «الموازنة» كما وصمها الأمدي نفسه: «رسالة» ومن ثم آمن بها، وارتكز فيها على أصول بلاغية، مما جعلها دراسة تطبيقية عملية للصورة الفنية في شعر الطائيين وغيرهما، فاكسبت تلك «الرسالة» منزلة رفيعة بين كتب التراث النقدي التطبيقي التحليلي، كما تبوأ الأمدي بها موقع الريادة على طريق النقد التطبيقي العربي بعامه والنقد البياني بخاصة ١١.

(النهج الإبداعي للأمدي الناقد / ٩٨٥، ٩٨٦).

قال الففطى: «وصف كتبًا حسنًا، منها كتاب «الموازنة بين أبي تمام والبحتري» وهو كتاب كبير حسن في فنه، وكتاب «المختلف والمؤلف» في أسماء الشعراء، وهو كتاب جليل، وكتاب «الرّة على قدامة» في «نقد الشعر» وهو كتاب جليل ظريف، وكتاب «الحروف» في اللغة.

ورأيت في بعض المجاميع ما صورته: الحسن بن بشر بن يحيى أبو القاسم الأمدي الكاتب النحوي، من أهل البصرة، وهو صاحب كتاب «الموازنة بين الطائيين» (أبي تمام والبحتري) كان حسن الفهم جيد الدراية والرواية، سريع الإدراك، ووصف كتبًا كثيرة، منها كتاب «المؤلف والمختلف» في أسماء الشعراء.

قالت المؤلفة: (ذكره الففطى في الصفحة السابقة بعنوان «المختلف والمؤلف» ويرد بهذا الاسم أيضًا في هدية العارفين، وفي إشارة للتبيين) وكتاب «نثر المنظوم»، وكتاب في «أن الشاعرين لا يتفقن خواطرها» وكتاب ما في عيار الشعر من الخطأ (في هدية العارفين «في إصلاح...» وفيه على ابن

إن أهمية الحديث عن «النهج الإبداعي للأمدي الناقد» من خلال رؤية علمية محايدة منصفة - تعود إلى مجموعة من الدوافع أبرزها:

١- أن الأمدي الناقد أصدق تعبيرًا عن الأصالة العربية والإسلامية في دراسته النقدية، إذ هو معلم من معالم القرن الرابع الهجري - العصر الذهبي للفكر الحضاري والنقدي عند العرب والمسلمين - ولقد ظل الأمدي محفظًا بثقافته وذاتيته العربية، مع حذقه الثقافة الأجنبية المترجمة إلى العربية وتتشدد، فما فتته يريق تلك الثقافة الوافدة، وما ذاب كما ذاب معاصره (قدامة بن جعفر سنة ٣٣٧هـ) صاحب «نقد الشعر» في خضم النقد الإغريقي والأرسطي ١١.

٢- أن الأمدي يمثل ظاهرة فريدة بين نقاد القرن الرابع الهجري، بما ابتكره من جعل الموازنة الأدبية منهجًا نقديًا بعد أن كانت اتجاهًا أدبيًا، تلك الموازنة التي تعتبر بحق أرقى المناهج النقدية وأدقها في القديم والحديث والمعاصر على سواء...

٣- أنه على الرغم من إجماع النقاد العرب والمحدثين على سمو مكانته العلمية والنقدية، فإنه أعظم نقاد الأدب العربي، بل هو زعيم النقد العربي الذي لا يُدافع.

٤- أن الأمدي كان يجعل القرآن الكريم مثله الأعلى، ومقياسه الأسمى، فعمد إلى إجراء الموازنات، بين القرآن وبين الإنتاج الأدبي والشعري، ليعين أن القرآن في مستوى يرتفع على كل أدب وشعر، وأنه لا يمكن مجازاته أو اللحاق به، إذ القرآن قمة البلاغة وذروة، تلك البراعة المتناهية التي هي مناط إعجازه ١١.

٥- أن الأمدي قد وعى الارتباط الوثيق بين موضوعية النقد، وحتمية الدوق، في العمل النقدي، واضطرًا

الأمدي (الحسن بن بشر)...

وكان يكتب بمدينة السلام لأبي جعفر بن هارون بن محمد الضبي خليفة أحمد بن هلال صاحب عُمان بحضرة المقتدر بالله، وكان معاصراً لابن مقلة الوزير، وكانت وفاته سنة سبعين وثلاثمائة، في خلافة الطالع وكان يتعاطى مذهب الجاحظ فيما يعمل من الكتب.

وشعره كثير مدون، منه قوله، وهو مدح من مدائحه:

يا واحداً بان في الزمان

ممن يُجاريه أو يُداني

دعنى من نسايل وِبِرٍّ

يُفجز عن شُكْزِه لسانى

ولستُ والله مُستعِجاً

ولا أخا مطيع كُرانى

وقب إذا كنت لى وثقوباً

من بعض أخلاقك الحسان

وقال يريى المَعرى:

يا عين أذرى السدمج وأنسكى

أصبح ترُبُّ العلوم فى الثُرب

لقت بالمَعَمَرى يوم فوى

أول رُؤى بـأخـر الأديب

كسان على أعجمى نسيه

فضيلة من فضائل العرب

(إنباء الرواة على أنباء النحاة للوزير جمال الدين أبى

الحسن على بن يوسف القطفى - بتحقيق محمد أبى

الفضل لإبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ١/ ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩،

طباطبا، وكتاب «فرق ما بين الخاص والمشارك من معانى الشعراء» وكتاب «تفضيل امرئ القيس على الجاهليين»، وكتاب فى «شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف قُدر نفسه»، وكتاب «تبيين خلط قدامة بن جعفر» فى كتاب «نقد الشعر» وكتاب «معانى شعر البحترى» وكتاب «الرّد على ابن عمار فيما خطأ فيه أباً تمام»، وكتاب «ديوان شعره» وغير ذلك، وذكر السيوطى والبغدادى للأمدي من المصنفات أيضاً: كتاب «الأضداد» وكتاب «فعلت وأفعلت».

(إنباء الرواة ١/ ٢٨٥-٢٨٨).

أما عن كتابه «المؤلف والمختلف فى أسماء الشعراء» فقد ذكر فيه المشتبه من أسماء الشعراء وأسماء آبائهم وأمهاتهم وألقابهم، وجعله على حروف المعجم، وهو من المصادر التى اعتمدها ابن حجر فى كتابه «تصدير المتبى» وقد نشره المشرق الألمانى المسلم الدكتور سالم كزىكو سنة ١٣٥٤هـ، ثم طبع بتحقيق المرحوم عبد الستار أحمد فراج فى القاهرة سنة ١٩٦١م.

(مقدمة تحقيق كتاب «توضيح المشتبه» / ٤٠،

(٤١).

وأما عن كتابه «الموازنة بين الطائفتين» فهو أول وأضخم كتاب عربى فى فن «الموازنة الأدبية» كمنهج نقدى، بعد أن كانت تلك الموازنة فناً أدبياً خالصاً (النهج الإبداعى للأمدي الناقد / ٩٨٦).

وكان مولده بالبصرة، وقدم بغداد، وأخذ عن الحسن بن على بن سليمان الأحمش وأبى إسحاق الزجاج وأبى بكر بن دُرَيْد وأبى بكر بن السراج اللثة والأخبار.

وأنشع فى الآداب وبرز فيها، وانتهت رواية الشعر القديم والأخبار فى آخر عمره بالبصرة إليه.

الأمدي (الحسين بن سعد)...

وجمهرة الخطاطين البغداديين، وليد الأعظمي / ٧٠، و « النهج الإبداعي للأمدي الناقد » بحث للدكتور عبد الحميد محمد العنيسي، مجلة الأزهر، الجزء السادس، السنة السابعة والخمسون جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / ٩٨٦، ٩٨٥، و « مقدمة تحقيق كتاب توضيح المشبه » لابن ناصر الدمشقي - محمد نعيم عرقسوسي، مجلة البصائر / ١، ٤٠، ٤١، والأعلام / ٢، ١٨٥، وإشارة التعين في تراجم النحاة واللغويين لمبد الباقي بن عبد المجيد اليماني - تحقيق د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٨٧، وهدية العارفين / ١، ٢٧١ انظر أيضًا الفهرست لابن النديم / (٢٢١).

له ترجمة في: بغية الرواة / ٢١٨ وفيه وفاته سنة ٣٧١ هـ، وتاريخ الإسلام للذهبي، والبلغة / ٥٥، ومعجم المؤلفين / ٣، ٤٠٩، وتلخيص ابن مكرم / ٥٢، وروضات الجنات / ٢١٩، وطبقات ابن قاضي شعبة / ١، ٢٩٨، ٢٩٩، وكشف الظنون / ٤٦٢، ١٤٤٧، ١٦٣٧، ١٨٨٩، ١٩٢٨، ومعجم الأدباء / ٨، ٧٥ - ٩٣، ومعجم البلدان / ١، ٦٢، ومعجم المطبوعات العربية / ٩. انظر أيضًا النثر الفني لركي مبارك / (٩٣).

والأمدي: منسوب إلى آمد، وهي أعظم مدن ديار بكر.

انظر: الأمدي.

* الأمدي (الحسين بن سعد) (١٠٥٢م) - (١٤٤٤هـ)

الحسين بن سعد بن الحسين الأمدي، أبو علي: لغوي، من الشعراء. ولد ونشأ بآمد، وانتقل إلى بغداد والشام، واستوطن أصبهان فتوفي فيها. (الأعلام / ٢، ٢٣٨ عن إرشاد الأريب / ٤، ٢٩).

الأمدي (عبد الواحد بن محمد)...

* الأمدي (رجب بن أحمد) (١٠٨٧هـ - بعد ١٦٧٦م):

رجب بن أحمد الأمدي القيصري: فاضل من علماء ديار بكر، درس في قيسرية الروم، وانتقل إلى « تيرة » في ولاية إزمير ومات بها، له كتب، منها « الوسيلة الأحمدية والذريعة السردية » شرح الطريقة المحمدية للبركوي، فرغ من تبييضه سنة ١٠٨٧ منه نسخ في تركيا وفي الأزهر، وله « جامع الأزهار ولطائف الأخبار » مخطوطة في الأزهر، ضمنه أخبارًا في التصوف، وتراجم، ورويه على ٩٧ بابًا.

(الأعلام للزركلي / ٣، ١٨، عن عثمانلي مؤلفي / ١، ٣١٤ وفيه أن مصنفه زار قبر المترجم له ولم ير عليه كتابة، والأزهرية / ٣، ٥٥٥، ٦٥٠ / ٦، ١٩٨، والروض النضير / ٨٧).

* الأمدي (زين الدين) (٧١٤هـ - ١٣١٤م):

انظر: زين الدين الأمدي.

* الأمدي (سيف الدين) (٥٥١ - ٦٣١هـ / ١١٥٦ - ١٢٣٣م):

انظر: سيف الدين الأمدي.

* الأمدي (عبد الواحد بن محمد) (- نحو ٥٥٠هـ / نحو ١١٥٥م):

عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد، أبو الفتح، ناصح الدين التميمي الأمدي: قاضي من أهل ديار بكر، له علم بالأدب، من كتبه « غرر الحكم ودرر الكلم » من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في شستر بيتي ٤٦٠٥، و « الحكيم والأحكام من كلام سيد الأنام ».

(الأعلام / ٤، ١٧٧، عن روضات / ٤٤٤، وكشف الظنون / ١٢٠٠، وهدية العارفين / ١، ٦٣٥، ويروكلمان / ١، ٧٥).

✽ الأمدي عفيف الدين (نحو ٦٤٠-٧٢٥ هـ) :

ذكره الإمام ابن كثير في وفيات سنة ٧٢٥ هـ وقال عنه : شيخنا المسند المعمر الرحلة ، عفيف الدين إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الأمدي ثم الدمشقي ، الحنفي شيخ دار الحديث الظاهرية ، ولد في حدود الأربعين وستمائة ، وسمع الحديث على جماعة كثيرين ، منهم : يوسف بن خليل ، ومجد الدين ابن تيمية ، وكان شيخنا حسناً بهي المنظر ، سهل الإسماع ، يحب الرواية ، ولديه فضيلة .

توفي ليلة الاثنين ثاني عشر رمضان ، ودفن بقاسيون ، وهو والد فخر الدين ، ناظر الجيوش والجامع .

(البداية والنهاية لابن كثير — حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز التجار . ط دار الغد العربي م ٧ العدد ٧٤ / ٥١٣ ، ٥١٣) .

✽ الأمدي (علي بن الحسين) :

أبو الحسن علي بن الحسين الأمدي النحوي .

كان من أدباء بغداد ومن خطاطيها البارزين في الخطوط البديعة المنسوبة .

هاجر من بغداد وذهب إلى مصر ، واتصل بالوزير أبي الفضل ابن حنّاية ، فقره الوزير وحينئذ متولياً على أرزاق الشعراء والكتّاب والمتعلمين في القاهرة ، وعاش هناك وهو من مشايخ عبد السلام بن الحسين البصري .

(جهرة الخطاطين البغداديين — وليد الأظمي / ٨٥) له ترجمة في معجم الأدباء ١٣ / ١٦١ - ١٦٤ ، وبنيّة الوعاة / ٣٣٦ .

✽ الأمدي (علي بن محمد) (— ٤٦٧ هـ / —) :

علي بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسن

البغدادى الأمدي : فقيه حنبلي بغدادى الأصل والمولد ، نزل ثغر « آمد » بديار بكر ، سنة ٤٥٠ هـ ، وتوفي به ، وإليه نسبته ، له « عمدة الحاضر وكفاية المسافرين » في الفقه ، نحو أربع مجلدات (ابن رجب / ١١ ، وكشف الظنون ٢ / ١١٦٦) .

(الأعلام للزركلي ٤ / ٣٢٨) .

✽ أمديّة :

قال ياقوت :

أمديّة : يلتقى في الميم ساكتان ثم دال مهملة مكسورة وياء ساكنة وزاي : من قرى بخارا ، ويقال بغير مدّ ، وقد ذكرت في موضعها .

(معجم البلدان ١ / ٥٧) .

انظر : أمديّة .

✽ الأمديّة (مدرسة) :

إحدى مدارس دمشق قرب حي الأكراد ، درست وضاعت معالمها قال عنها النعمي :

بالصالحية العتيقة جوار الميظورية من الغرب ، ولهذا قال الشيخ تقي الدين الأسدي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ما صورته :

وغربي الميظورية مدرسة للحنفية يقال لها الأمديّة ، حكى لي من شاهدها وهي عامرة وعلى بابها طوائفة . انتهى . وقال لي ناظرها قاضي القضاة يعني الحنفية محب الدين بن القصيفي الحنفي إنها تربة ولعلها مدرسة بها تربة ، قصد الترميم فيها خوفاً من الفقهاء على وقفها ، والله أعلم . اهـ .

(الدارس في تاريخ المدارس للنعمي — تحقيق جعفر الحسني ، ١ / ٤٤٧ .

مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٨٨ ، ١ / ٤٧٧

وهامش المحقق، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالحى - بتحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م، ٢/ ١٩٣).

* الأمر :

كان هذا اللفظ يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « الأمر بأحكام الله » و « الأمر ببيعة الخلفين » و « الأمر بعمارة الأوقاف وتجديدها ».

الأمر بأحكام الله : كان نعتاً خاصاً للخليفة الفاطمى منصور بن المستعلى .

(شهاب الدين بن حجر العسقلانى : نزهة الألباب فى الألقاب ، مخطوط ٣٠) .

الأمر ببيعة الخلفين : أطلق على بيبرس فى نص تشييد بتاريخ سنة ٦٦٥هـ فى جامعہ بالقاهرة ، وهو يشير إلى إحياء بيبرس للخلافة العباسية بالقاهرة بعد قضاء المغول عليها فى بغداد ، أما الخلفيتان فيقصد بهما الخليفة المستنصر الذى قدم إلى مصر ويأبىه بيبرس بعد أن أثبت نسبه ثم جهز لإخراج المغول من بغداد واسترجاعها إلى حوزة الخلافة الجديدة ، بل وإعادتها كمركز لها ، فلما فشل فى ذلك وقضى عليه المغول عمل بيبرس على مبايعة فرد آخر من العباسيين بالخلافة ولقبه بالحاكم ، وبذلك صار صاحب الفضل فى إحياء الخلافة العباسية بمصر وصاحب الأمر فى بيعة خليفين عباسيين .

الأمر بعمارة الأوقاف وتجديدها : أطلق على بيبرس فى نص وقفية من حوالى سنة ٦٧٠هـ من الجامع الأموى بدمشق .

وكان نظام الوقف معروفاً منذ العصر الإسلامى

الأول ، ونظمه الفقهاء فى العصر العباسى والفاطمى ، ويبلغ فى استعماله فى عصر المماليك ، وكان الغرض الظاهرى منه المساهمة فى عمل الخير والبر ، وربما قصد منه البعض الظهور بمظهر الخيرين واكتساب محبة الناس ، غير أن البعض الآخر عمد إلى وقف ممتلكاتهم تأمناً لأموالهم ضد مصادرات الحكام خصوصاً فى عصر المماليك .

ويخصوص اللقب الذى نحن بصدده يلاحظ أن عين الوقف تصير بطول المدة والإهمال عرضة للخراب والتهدم ، وبذلك تقل جدواً الفائدة المتحصلة منها لصالح المستحقين ، لا سيما فى حالة الأوقاف الخيرية ، ولذا كان من مهام الحاكم المصلح أن يشرف على الأوقاف : فيأمر بتجديدها ما يستحق التجديد منها وعمارة ما يحتاج إلى العمارة ، وكان هذا العمل من الأعمال التى تذكر للحكام الصالحين ، ومن هنا ظهر هذا اللقب وبما له دلالة أنه ورد فى نص وقفية .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ١١٨ ، ١١٩) .

* الأمر بأحكام الله (٥٢٤ ، ٤٩٠ هـ / ١٠٩٧ - ١١٣٠م) :

قال عنه الشمس اللبى : الأمر بأحكام الله ، صاحب مصر ، أبو على منصور ابن المستعلى أحمد ابن المستنصر ممد ابن الظاهر ابن الحاكم ، الشيبى المصرى الرافضى الظلوم ، كان متظاهراً بالمكر والهلوه والجبروت .

ولى وهو صغير ، فلما كبر قتل الأفضل أمير الجيوش ، ثم استوزر بعده المأمون محمد بن مختار البطاحى ، فسفس الرعية ، وتمرد ، فاستأصله الأمر بعد أربع سنين ثم صلبه ، وقتل معه خمسة من إخوته .

المنصور بن العزيز بالله أبي المنصور نزار بن المعز لدين الله أبي تميم معد بن المنصور بالله أبي الطاهر إسماعيل بن القاسم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي بالله أبي محمد عبيد الله العلوي، كان الأمر وأبناؤه من المعز ومن بعده قدم ملكوا مصر وخُطب لهم فيها بالخلافة، وأخبارهم مشهورة في التواريخ.

وإنما قيل لهذه الطائفة أمرية لأنهم يعتقدون إلهية الأمر وعوده إلى الدنيا ورجعته إليها وملكه لها، وهم كثيرون إلى الآن.

وفاته: الأمري نسبة إلى الأمر، وهو المطعم بن حرام ابن جلام، بطن من جلام، حرام يفتح الحاء المهملة وبالراء.

(اللباب لابن الأثير ١/ ١٨).

* الأمري:

انظر: ابن فاتك.

* ابن أمّشباب:

صاحب كتاب «كنز الأمرار ولواقح الأفكار» قال عنه محمد العابد الفاسي:

ابن أمّشباب أبو زيد عبد الرحمن بن سعيد الصنهاجي المعروف بابن أمّشباب الشيخ الإمام العالم العلامة القاضي بمدينة أزموور رحمه الله تعالى ورضي عنه، كذا في أول الكتاب بخط الناسخ، مسمى بعبد الرحمن، والصواب ما في نيل الإبتهاج ص ٢٧٧ طبع فاس ونصه: محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد الصنهاجي الهنائي البرنسي الزموري الدار شهر بانغشبابو الشيخ الفقيه القاضي العدل الأرضي المحدث الراوية الواعية المدرس المتفن المتقن أبو عبد الله الفقيه، المفتي المدرس المصنف القاضي الحاج الرحالة أخذ عن أبي حيان والقاضي ابن عبد

وبقي الأمر في الملك تسعا وعشرين سنة وتسعة أشهر إلى أن خرج يومًا إلى ظاهر القاهرة، وعدى على الجسر إلى الجيزة، فمكن له رجال في السلاح، ثم نزلوا عليه بأسيا ففهم، وكان في طائفة ليست بكثيرة، فُرِدَّ إلى القصر مشخنًا بالجرار، وهلك من غير عقب.

وكان العاشر من الخلفاء الباطنية، فبايعوا ابن عم له، وهو الحافظ لدين الله.

عاش خمسًا وثلاثين سنة، وانتقل سنة أربع وعشرين وخمسائة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط ٧/ ٧٦، انظر أيضًا: الأعلام ٧/ ٢٩٧، والبداية والنهاية لابن كثير ط دار الفند العربي م ٦ المجلد ٦٦/ ٧٠٥، وتحفة الأحباب ويثية الطلاب للسخاوي/ ٣٠٦).

* الأمري:

الأمري: يفتح الهمزة ومدها وكسر الميم وفي آخرها الراء، على وزن المامري، هذه اللفظة تشبه النسبة، وهو الأمري بن مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة من ولده المهلب بن العبيسر من بني القمر بن بطوي بن الأمري، قاله ابن مأكولا، وقال قائد لأبي جعفر نقلت ذلك من كتاب أحمد بن محمد بن سعيد بجمهورية حمير.

(الأنساب للمسماني ١/ ٦٦، ٦٧).

وقد استدرك ابن الأثير على المسماني فقال:

قلت: فاته الأمرية، وهي نسبة إلى الأمر بأحكام الله أبي على المنصور بن المسملي بالله أبي القاسم أحمد ابن المستنصر بالله أبي ثميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله أبي الحسن على بن الحاكم بأمر الله أبي على

أَمَلُ

والبسطة الحسان، وكان بها أول إسلام أهلها مسلحة في ألقى رجل، وقد خرج منها كثير من العلماء، لكنهم قل ما يُنسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطبري، منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور، وأصله ومولده من أمل، ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، وأصله من أمل أيضًا، وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله:

بأَمَل مَوْلَدِي، وَنَسُو جَرِيرَ
فَأَخْرَجُونِي، وَيَحْكِي الْمَرْءُ خَالَهُ

فَهَبْنَا أَنْبَا رَافِضِي عَنْ كُرَاتٍ
وَفَيْسَرِي رَافِضِي عَنْ كَلَالَةِ

وكتب لم يكن أبو جعفر، رحمه الله، رافضيًا، وإنما حسدته الحنابلة فرموه بذلك، فاشتغمتها الخوارزمي، وكان سببًا رافضيًا مجاهرًا بذلك، متبجحًا به، ومات ابن جرير في سنة ٣١٠، وإليها ينسب أحمد بن هارون الأملی، روى عن سريد بن سعيد الحديثي، ومحمد بن بشار بشار الحكم بن نافع وغيرهما، وأبو إسحاق إبراهيم بن بشار الأملی حدث بجرجان عن يحيى بن عبدك وغيره، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ، وأحمد بن محمد ابن المشاجر، وزرعة بن أحمد بن محمد بن هشام أبو عاصم الأملی، حدث بجرجان عن أبي سعيد العدوي، حدث عنه أبو أحمد بن عدى وغير هؤلاء، ومن المتأخرين إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد السنن الديلمي، أجاز لأبي سعد السمعاني ومات سنة تسع وعشرين، وقيل سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وكانت الخطبة تقام في هذه المدينة وفي جميع نواحي طبرستان وتحمل أموالها إلى خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش، إلى أن هرب من انتشار هربه الذي

الرزاق الجزولي وأبي العباس بن عبد الرحمن المكناسي المجاصي والحافظ العلامة المقرئ وغيرهم.

قلت: له تواليف كشرح فرضي ابن الحاجب سماه معتمد الناجب في إيضاح مبهمات ابن الحاجب في ثلاثة أسفار وذكر فيه أنه حضر قراءته على شيوخ مصر والإسكندرية وذكر في باب الحج منه النقل عن شيخه خليل بمكة ... قال في النبل: وله أيضًا كنز الأسرار والفتح (كذا) الأفكار جزء مليح وقفت عليه ا هـ. ولم يذكر تاريخ ولادته ووفاته.

قلت: أمّشأب هذا لا يزال تتطلب ترجمة واسعة له فهو جدير بالبحث عن شرحه واستقصاء أخباره وتتبع تفاصيل رحلته، وربما عثرنا في المستقبل إن شاء الله على بعض تفاصيل حياته في كتب وتقارير تلميذه أبي الوليد بن الأحمر، يسر الله وسهّل، فأجمل ذلك في مباحثك، وكتابه هذا هو أيضًا في حاجة إلى دراسة خاصة.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي، ٢/ ١٢٥).

* أَمَلُ :

قال باقوت عنها :

أَمَلُ : بضم الميم واللام: اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل، لأن طبرستان سهل وجبل، وهي في الإقليم الرابع، وطولها سبع وسبعون درجة وثلاث، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع، وبين أمل وسارية ثمانية عشر فرسخًا، وبين أمل والرويان اثنا عشر فرسخًا، وبين أمل ومالوس، وهي من جهة الجبلان، عشرون فرسخًا، وقد ذكرنا خبر فتحها بطبرستان، فأغنى، ويأمل تعمل السجادات الطبرية،

أَمَلُ

محمد بن منصور الشاشي عن سليمان الشاذكهي،
وخلف بن محمد الخيام الأملی، وأحمد بن عبدة
الأملی، سمع عبد الله بن عثمان بن جبلة المعروف
بعبدان المروزي وغيره.

روى عنه الفضل بن محمد بن علي وأبو داود
سليمان بن الأشعث وجماعة، وموسى بن الحسن
الأملی، سمع أبا رجاء قتية بن سعيد البقلائی،
وعبد الله بن محمود السعدي وغيرهما، روى عنه أبو
محمد عمر بن إسحاق الأسدي البخاري، والفضل بن
سهل بن أحمد الأملی، روى عن سعيد بن النضر بن
شبرمة، وأبو سعيد محمد بن أحمد بن علوية الأملی،
وأحمد بن محمد بن إسحاق بن هارون الأملی،
وإسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق
أبو يعقوب الأملی، ذكر ابن التلج أنه قدم بغداد حاجاً
وحدثهم عن محمد بن إبراهيم بن سعيد
البوشنجي، وأبو سعيد محمد بن أحمد بن علي
الأكوي، روى عن أبي العباس الفضل بن أحمد
الأملی، روى عنه ضجار وغيرهم، وقد غرّبها التبر
فيما بلغني فليس بها اليوم أحد، ولا لها ملك.

(معجم البلدان ١/ ٥٧، ٥٨).

وفيما يلي ما قاله المقدسي عن أمل التي بطبرستان،
وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا
النص.

أمل: قصبة طبرستان، بلدة لها ذكر وشان، بها
ثياب عجيبة حسان، ومرافق وخصائص وبیمارستان،
ولهم مع ذلك جامعان: في العتيق نهر وأشجار، يلي
في طرف الأسواق، والأخر بقره، أحاط بكل جامع
رواق يدور أرجحة رفاق (خلب السمع على الإعراب
فلم ينتصب) حسنة وجوه وضية رشاقي، متجر مفيد
وحاكة حلقي، كثير ذكره، وهم تجار، ولا تسأل عن

أقصى به إلى الموت سنة ٦١٧، وخلف ولده جلال
الدين، ثم لا أعلم إلى من صار ملكها.

وأمل أيضاً مدينة مشهورة في غربي جيحون على
طريق القاصد إلى بخارا من مرو، ويقابلها في شرقي
جيحون فيزتر التي ينسب إليها الفيزري رواية كتاب
البخاري، وبينها وبين شاطئ جيحون نحو ميل، وهي
معدودة في الإقليم الرابع، وطولها خمس وثمانون
درجة ونصف وربع، وعرضها سبع وثلاثون درجة
وثلاثون.

ويقال لهذه أمل زم، وأمل جيحون، وأمل الشط،
وأمل المضارة، لأن بينها وبين مرو رسلاً صعبة
المسالك ومضارة أشبه بالمهلك، وتسمى أيضاً أمو،
وأموية، وربما ظن قوم أن هذه الأسماء لمدّة
مسميات وليس الأمر كذلك، وبين زم التي يضيف
بعض الناس أمل إليها وبينها أربع مراحل، وبين أمل
هذه وخوارزم نحو اثنتي عشرة مرحلة، وبينها وبين مرو
الشاهجان ستة وثلاثون فرسجاً، وبينها وبين بخارا
سبعة عشر فرسجاً، وبخارا في شرقي جيحون.

وقد أخرجت أمل هذه، جماعة من أهل العلم
وافرة، وقرئ المحدثون بينهم وبين أمل طبرستان،
فمن هذه أمل عبد الله بن حنّاد بن أيوب بن موسى أبو
عبد الرحمن الأملی، حدث عن عبد الغفار بن داود
الحرّاني، وأبي جسامهر محمد بن عثمان الدمشقي،
ويحيى بن معين، وغيرهم، روى عنه محمد بن
إسماعيل البخاري، عن يحيى بن معين، حدثنا وعن
سليمان بن عبد الرحمن حديثاً آخر، وروى عنه أيضاً
الهيثم بن كليب الشاشي ومحمد بن المنذر بن سعيد
الهريري وغيرهم، ومات في ربيع الآخر سنة ٢٦٩،
وعبد الله بن علي أبو محمد الأملی، ذكر أبو القاسم
ابن التلج أنه حدثهم في سوق يحيى سنة ٣٣٨، عن

الحديث بها عن جماعة، والثانية بليدة فيها حصن حصين على جيحون أقيمت بها ليلتين منصرفي من بخارا، والمشهور بالنسبة إليها عبد الله بن حماد الأملى، روى عن يحيى بن معين وسليمان بن عبد الرحمن وغيرهما وكان من العلماء الثقات، روى عنه البخاري في صحيحه، وأحمد بن عبد الأملى، يروي عن عبدان: عبد الله بن عثمان، روى عنه أبو داود السجستاني وأبو عمران موسى بن الحسن بن هابيل بن هشام الأملى القسري، يروي عن قتيبة بن سعيد وعبد الله بن محمود المرزوي وعبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن أبي الدنيا، روى عنه عمرو بن إسحاق البخاري، توفي سنة تسع وتسعين ومائتين، وأبو محمد عبيد الله بن علي الأملى ذكر أبو القاسم بن الثلاث أنه حدثهم ببغداد، وأبو سعيد محمد بن أحمد ابن علويه الأملى، وأحمد بن محمد بن إسحاق بن هارون الأملى، وأبو نصر الليث بن جعفر بن الليث البخاري الأملى سكن أمل، روى عن علي بن خشرم وأبي عبد الرحمن الفرياناني، روى عنه خلف بن محمد بن إسماعيل النخيم، وأبو العباس الفضل بن أحمد بن سهل بن سعيد بن نعيم الأملى من أمل جيحون، حدث ببخارا، يروي عن أبي نعيم الفضل ابن ذكين وعلي بن عبد الحميد الغضائري وعبدان بن عثمان، روى عنه أبو عمرو سعيد بن محمد بن الأحنف البخاري.

(الأنساب ١/ ٦٧).

* أمنة بنت وهب (٤٥٠ ق هـ / ٥٧٥ م) :

أم رسول الله ﷺ وهي أمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر، وأماها :برة بنت عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

طيب نكهة ورقة أحصاره، ونظر بعيد بحسن أبصاره، فالثوم طيبها، والأرز دقها (اللق : الدقيق) وجلال العيون أنهار بها علم كثير، لا تخلو من إمام ونظار.

إلا أن خبزهم أثير، وأدمهم كريح، وعيهم كثير، ويقيمهم عجيب، وفسقهم عظيم، وقيتهم ملبد، وحرهم شديد، ودورهم حشيش، ورسمهم خسيس، خبز الحنطة يسكر، وطيور الماء يزمن، والبراغيث تالقلق، والبيت يكف (وكف البيت : قطر سقفه) والهواء قشفت، والكلام عجل والبلى وفر، والسوق قلدر والصيف مطر.

(من أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمحمد بن أحمد المقدسي - اختار النصوص وعلق عليها وقدم لها غازي طليحات، المختار من التراث العربي (١٣) منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٠ / ٢٤٣).

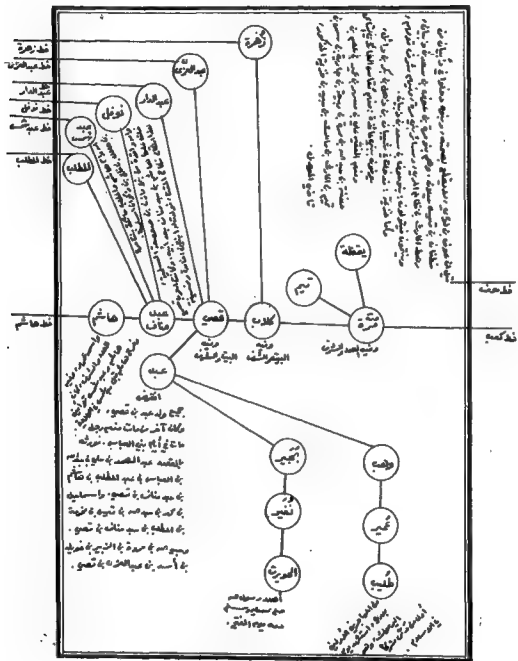
* الأملس :

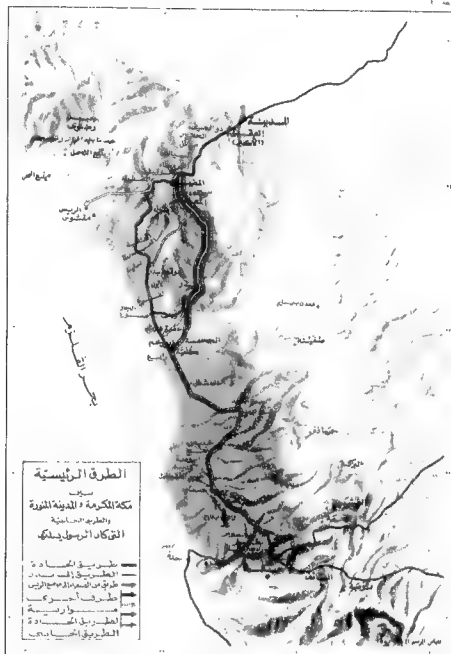
قال السمعاني :

الأملى : بحد الألف المفتوحة وضم الميم، هذه النسبة إلى موضعين، أحدهما أمل طبرستان وهي القصبة للنخاعة، خرج منها جماعة من العلماء في كل فن وأكثر من ينسب إليها يسرف بالطبيري وطبرستان اسم للنخاعة وأكثر أهل العلم من أهل طبرستان من أمل، والثاني أمل جيحون ويقول لها الناس : أمويه، ويقال لها : أمل الشط أيضا، وأمل المفازة لأنها على طرف البرية حتى قال قائلهم :

قطعت من أمل المفازة

قطعتا به أمل المفازة
فالمنسوبة إلى الأمل من أهل العلم قديما وحديثا، دخلتها وأقيمت بها قريتا من أربعين يوما فكتبت





خريطة نبين موقع الأبناء حيث توفيت ودفنت
السيدة أمنة بنت وهب
عن أطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس

أمنة بنت وهب...

وأحوال أبيه (بنى عدى بن النجار) وتعود، فمرضت في إحدى رحلاتها هذه فتوفيت بموضع يقال له «الأبواء» بين مكة والمدينة، ولأنها من العمر ست سنين وقيل أربع .

(الأعلام للزركلي ١ / ٢٦ عن طبقات ابن سعد ١ / ٣١ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٣ وسيرة ابن هشام ١ / ٥٣ ، ٥٧ ، وتاريخ الإسلام ١ / ٢١ ، ٣٥ وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٢ ، ٢٤ ، والدر المنثور ١ / ١٦ ، وسفينة البحار ١ / ٤٤ ، وعيون الأثر ١ / ٢٤) .

وعن هذه الرحلات إلى المدينة المنورة وأرباطها بالهجرة النبوية وكأنها تدريب عليها يقول الأستاذ حلمي الخولي :

أول النساء اللاتي شاركن في هذا الحدث الكبير، السيدة أمنة بنت « وهب » أم النبي ﷺ فقد صحبته وهو في سن السادسة من عمره إلى - يثرب - في رحلة ذهاب وعودة، وكان الهدف من الزيارة هو التعرف على أحوال جده من بنى النجار، وفراة قبر أبيه في - يثرب - وكل شيء كان يمر بالنبي ﷺ ويحدث له، إنما كان إعداداً من الله له ليتحمل فيما بعد مهام أسمى رسالة إلى البشر، وبهذه الرحلة التي اصطحبته فيها أمه، يكون النبي - ﷺ - قد عرف طريق يثرب وهو في سن مبكرة، وكان الله كان بعده إعداداً عملياً، وتمهيداً لرحلة أخرى سوف تأتي بعد هذه الرحلة التدريبية التمهيدية لسنوات .

وبعد ما مضى النبي - ﷺ - مع أمه - شهراً في يثرب بدأت رحلة العودة مرة أخرى إلى مكة، فرحل مع أمه وحاضنته - أم أيمن - في رحلة العودة، وعلى الطريق بين مكة ويثرب مرضت الأم، وتوفيت، ودفنت في «الأبواء» مكان يبعد عن المدينة نحو أربعين كيلو متراً وهكذا ودع المصطفى - ﷺ - أماً إسنانه لديه بين ربوع

وأم برة : أم حبيب بنت أمد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر .

وأم أم حبيب : برة بنت عوف بن عبيد بن حويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

قال ابن هشام : فرسول الله ﷺ أشرف ولد آدم حسياً، وأفضلهم نسباً من قبل أبيه وأمه .

(جاء هذا التعليق للمحقق في هامش ١ : ذكر في آخر أمهاته ﷺ :

برة بنت عوف بن عبيد بن حُويج بن عدي وهن وكلهن قرشيات، ولذلك وقف في بركه، وإن كان قد ذكر أهل النسب بعد هذا : أم برة، وأم أمها، وأم أم الأم، ولكنهن بن خبير قرش، قال محمد بن حبيب : وأم برة قلابة بنت الحارث بن مالك بن طابخة بن صعصعة بن غادية بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل، وأم قلابة : أميمة بنت مالك بن غنم بن لحيان ابن غادية بن كعب، وأم أميمة، دبة بنت الحارث بن لحيان بن غادية، وأمها : بنت كهف الظلم من ثقيف، وذكر الزبير قلابة بنت الحارث، وزعم أن أباهما الحارث كان يكنى أبا قلابة، وأنه أقدم شعراء هذيل .

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها عبد الله بن عوف سعد ١ / ١٠٠ ، ١٠١) .

امتازت بالذكاء وحسن البيان ... رباها معها وهيب ابن عبد مناف وتزوجها عبد الله بن عبد المطلب فحملت منه بمحمد ﷺ .

ورحل عبد الله بتجارة إلى غزة فلما كان في المدينة عاتكاً مرض فمات بها، وولدت أمنة بعد وفاته، فكانت تخرج كل عام من مكة إلى المدينة فتزور قبره

أمنة بنت وهب ...

قالت: فكان ذلك مما يقن عندى الحمل، ثم أهملنى حتى إذا دنت ولادتى أتانى ذلك فقال قولى:

أُعِيذُكَ بِالسَّوَاحِدِ

من شَرِّ كُلِّ حَامِئٍ

قالت: فكنت أقول ذلك فلذكرته لنسائي فقلن: تعلقى عليك حليداً فى عضديك وفى عنقك، ففعلت فلم يكن يترك على إلا أليماً فأجده قد قطع، فكنت لا أتملقه.

(طبقات ابن سعد ١/ ٦٠، القسم الأول).

وبعضهم شعر:

حملته أمنة وقد شَرَّكت به

وتبأشرت كل الأناس بمُشرِّبه

خُفلاً خفيفاً لم تجد أليماً به

وتبأشرت وخش الفلأ فرحاً به

واستبشرت من نورهن وكيف لا

وهو الزينات ورحمة من رؤيه

قولها: ولا وجدت له تقلاً: قال فى الزهر فى حديث شداد عكسه، وجميع بأن الثقل فى ابتداء الحمل والخفة عند استمراره ليكون ذلك خارجاً عن المعتاد.

قلت: وبذلك صرح الحافظ أبو نعيم رحمه الله تعالى.

وعن بُرَيْدة وابن عباس رضى الله تعالى عنهما قالا: رأت أمنة وهى حامل برسول الله ﷺ فقيل لها: إنك حبلى بخير البرية وسيد العالمين، فإذا ولدته فسميه أحمد أو محمداً أو علقى عليه هذه، فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب عليها:

تلك الأرض القريبة من يثرب حيث أودع أبوه من قبل فى المدينة.

وكان المصطفى -ﷺ- يقص على صحابه الكرام حديث هذه الرحلة الأولى إلى المدينة مع أمه حديث محب للمدينة، وحديث محزون لما تحوى القبور من أهل أعزاء لديه، وظل لهذه الرحلة أثر كامن فى نفسه -ﷺ- حتى بعد هجرته، فعندما وصل هو وصحبه إلى يثرب بدأ الأنصار يتناقشون أين ينزل المصطفى -ﷺ- فحسم الأمر بنزوله على أخواله من بنى النجار كآثر باقى لتلك الرحلة البعيدة، التى كان شرف التدريب العملى عليها للسيدة العظيمة «أمنة بنت وهب» وتكون من النساء اللاتى شاركن فى الهجرة بطريقة غير مباشرة وذلك بالتدريب عليها وإن كان قبلها بسنوات، وأثر تلك الرحلة عاطفياً ونفسياً على النبى -ﷺ- ليظل ذلك الأثر متمكناً حتى يأذن الله بما مهد له.

(نسوة فى طريق الهجرة: الطريق والطلبة) - الأستاذ حلمى الغولى مجلة الأزهر، الجزء الأول، السنة الرابعة والستون، المحرم ١٤١٢ هـ - يوليو ١٩٩١ م/ ١٦، ١٥).

أما عن حمل السيدة أمنة برسول الله ﷺ فقد روى ابن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زئمة عن عمه، والبيهقى عن ابن إسحاق رحمهما الله تعالى قال: كنا نسمع أن رسول الله ﷺ لما حملت به أمنة كانت تقول: ما شعرت أنى حملت به، ولا وجدت ثقله كما تجد النساء إلا أننى أنكرت رفع حيفتى وربما ترفعتى وتعود وأتانى آت وأنا بين النائم واليقظان فقال لى: هل شعرت أنك حملت؟ فأقول: ما أدرى فقال: إنك حملت بسيد هذه الأمة وبنيتها، وذلك يوم الاثنين، وآية ذلك إنه يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام، فإذا وضع فسميه محمداً،

آمنة بنت وهب...

وروى الحاكم وصححه والبيهقي عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك، قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشري عيسى، وولدت أمي حين حملت بي كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصري من أرض الشام».

(طبقات ابن سعد ١/ ٩٦ القسم الأول).

وروى ابن سعد وابن عساکر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن آمنة قالت: لقد عَلِقْتُ به فما وجدت له مشقة حتى وضعته.

(طبقات ابن سعد ١/ ٦٠ القسم الأول).

واختلفوا في يوم ابتداء الحمل فقيل: في أيام التشريق، وعليه فيكون مولده في رمضان وقيل في عاشوراء وقيل غير ذلك.

قال أبو زكريا يحيى بن هائل رحمه الله تعالى في مولده: بقي ﷺ في بطن أمه تسعة أشهر كُفلاً لا تشكو وجعاً ولا مغصاً ولا ريحاً ولا ما يعرض للنوات الحمل من النساء.

قال في الغرر: وهو الصحيح.

وقيل: كانت مدة الحمل عشرة أشهر، وقيل ثمانية، وقيل سبعة.

(سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصانع الشامي - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة الكتاب السابع والعشرون، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ١/ ٣٩٣-٣٩٦).

أعيده بالواحد

من شر كل حاسد

وكل خلقت زائد

من قائم وقاصد

عن السبيل حاسد

على القاصد جاسد

من نافت أو عاقد

وكل خلقت سارد

ياخذ بالمراسد

في طروق الموارد

(الشطر الثاني من البيت الثاني في دلائل النبوة لأبي نعيم: من قائم وقاعد).

أنهاهم عنه بالله الأعلى، وأحوطه منهم باليد العليا والكف الذي لا يبرى، يد الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاديهم، لا يطردونه ولا يضرّونه في مقعد ولا مقام ولا سبّ ولا مقام، أول الليل وآخر الأيام.

رواه أبو نعيم وسنده وإو جذاً، وإنما ذكرته لأني عليه لشهرته في كتب المواليد.

قال الحافظ أبو الفضل العراقي في مولده إن من قوله: «وعلق عليه هذه...» إلى آخره أدبره بعض القصاص.

(دلائل النبوة / ٩٤).

وروى البيهقي عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله تعالى عنهما قال: أمرت آمنة وهي تحبلى برسول الله أن تسميه أحمد.

وعن وفاة آمنة يقول ابن سعد:

زيارة قبر أمه :

قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، حدثنا محمد بن عبد الله عن الزعري، قال: وحدثنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة. قال: وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: وحدثنا هاشم بن عاصم الأسلمي عن أبيه عن ابن عباس - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا: كان رسول الله ﷺ مع أمه آمنة بنت وهب، فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به، ومعه أم أيمن تحضنه، وهم على بعيرين فنزلت به في دار النابتة، فأقامت به عندهم شهراً، فكان رسول الله ﷺ يذكر أموراً كانت في مقامه ... ذلك.

لما نظر إلى أطم بني عدي بن النجار عرفه وقال: كنت - وأنا طفل الأصب أنيسة (جارية من الأنصار) على هذا الأطم (الأطم: الحصن بين من الحجارة، أو القصر وكل حصن مني) وكنت مع غلمان من أعمالي تطير طائرًا كان يقع عليه، ونظر إلى الدار فقال: ههنا نزلت بي أمي، وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله بن عبد المطلب، وأحسنتم العموم في بئر بني عدي ابن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إليه، فقالت أم أيمن: فسمعت أحدهم يقول: هو نبي هذه الأمة، وهذه دار مجرته، فوعيت ذلك كله من كلامه، ثم رجعت به أمه إلى مكة، فلما كانوا بالأبواء توفيت آمنة بنت وهب، فقبورها هناك.

فرجعت به أم أيمن على اليمسين اللذين قدموا عليها إلى مكة - وكانت تحضنه مع أمه، وبعد أن ماتت أمه.

فلما مر رسول الله - ﷺ - في عمرة الحديبية بالأبواء قال: إن الله قد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه، فأتاه رسول الله - ﷺ - فأصلحه، وبكى عنده، وبكى المسلمون لبكاء رسول الله ﷺ، فقبل له في ذلك - فقال: أدركتني رحمتها فبكيت.

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان، حدثنا شريك بن عبد الله، عن سماك بن حرب عن القاسم، قال: استأذن النبي ﷺ في زيارة قبر أمه فأذن له، فسأل المغفرة لها فأبى عليه.

قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة أبو عامر السوائي، حدثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة عن أبيه، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة أتى جلم قبر - فجلس إليه - وجلس الناس حوله، فجعل كهية المخاطب، ثم قام وهو يبكي، فاستقبله عمر - وكان من أجراً الناس عليه - فقال: بأي أنت وأمي يا رسول الله، ما الذي أبكاك؟ فقال: هذا قبر أمي، سألت ربي الزيارة فأذن لي، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي، فذكرتها فرقت فبكيت، فلم ير يوماً كان أكثر باكياً من يومئذ.

قال ابن سعد: وهذا غلط، وليس قبرها بمكة - وإنما قبرها بالأبواء.

(الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي - تحقيق وتعليق أ. د. حمزة النشري، والشيخ عبد الحفيظ فرهلي، وأ. د. عبد الحميد مصطفى / ١٦٤ - ١٦٦).

* الأموي :

قال السمعاني:

الأموي : بالآلف الممدودة والميم المضمومة والياء

أميين

الألف، وأميين بالمد، والمد أكثر، وأنشد في لغة من
قَصَّرَ :

تباعد مني فطحل إذ سألته

أميين فزاد اللُ ما بيننا بُسدا

أراد زاد الله ما بيننا بُعدًا أميين .

وقال عمر بن أبي ربيعة في لغة من مدَّ أميين :

يا ربِّ لا تسلبيَّ حُبَّها أبدًا

ويرحمُ الله عبدًا قال: أميينا

قال: ومعناها: اللهم استجب، وقيل: هو
إيهاب: ربِّ افعل، قال: وهما موضوعان في موضع
اسم الاستجابة، كما أن صم موضوع موضع سكوتا،
قال: وحققهما من الإصراب الوقف، لأنهما بمنزلة
الأصوات إذ كانا غير مشتقين من فعل، إلا أن النون
فتحت فيهما للاتقاء الساكتين، ولم تكسر النون لتقل
الكسرة بعد الياء، كما فتحوا أين وكيف، وتشديد
الميم خطأ، وهو مبنى على الفتح مثل أين وكيف
لاجتماع الساكتين .

قال ابن جنى: قال أحمد بن يحيى: قولهم أميين هو
على إشباع فتحة الهمزة، ونشأت بعدها ألف، قال:
فأما قول أبي العباس إن أميين بمنزلة عاصيين فإنما يريد
به أن الميم خفيفة كصاد عاصيين، لا يريد به حقيقة
الجمع، وكيف ذلك وقد حكى عن الحسن، رحمه
الله، أنه قال: أميين اسم من أسماء الله عز وجل، وأين
لك في اعتقاد معنى الجمع مع هذا التفسير؟ وقال
مجاهد: أميين اسم من أسماء الله، قال
الأزهري: وليس يصح كما قاله عند أهل اللغة أنه
بمنزلة يا الله، وأضمر استجب لي، قال: ولو كان
كما قال لرفع إذا أجرى ولم يكن منصوبا .

المعجمة بنقطتين من تحتها، بلدة على طرف جيحون
مما يلي مرو واشتهر هذا الاسم والصحيح أنها أمل
جيحون، والنسبة إليها أملي على ما ذكرنا غير أنني
رأيت في تصنيف الحافظ البصري المسمى بكتاب
المضاهات ذكرها مكرزا، ورثها الأملوى المنسوب إلى
بنى أمية، فلذكرتها ههنا وذكر فئة منهم قال: شيخ
فاضل ورد بخارا وأملى علينا بدار حشيش يقال له أبو
نصر أحمد بن علي الحنفي، يروي عن مشايخ مرو
كأبي العباس عبد الله بن الحسين بن الحسن البصري
حاكم مرو ومشايخ بخارا خلف بن محمد الخيام، هو
أيضا من أهل هذه البلدة، وكذا وجدت بخط جدي
الإمام أبي الحسن البوزجاني أن خلف بن محمد
الخيام من أمل جيحون، وجماعة أخرى من اللغات .
(الأنساب ١/ ٦٧، ٦٨ انظر أيضا اللباب ١/
١٩).

* أميين :

بتخفيف الميم، وتمد وتقصر، لفظ يقال عقيب
الدعاء يراد به: اللهم استجب .

(المعجم الوسيط ١/ ٢ ولسان العرب ٢/ ١٤٤) .
قال الفارسي: هي جملة مركبة من فعل واسم معناه
اللهم استجب لي، قال: ودليل ذلك أن موسى عليه
السلام لما دعا على فرعون وأتباعه فقال: ﴿ ربنا
اطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم ﴾ [يونس:
٨٨] قال هارون عليه السلام: أميين، فطبق الجملة
بالجملة، وقيل: معنى أميين: كذلك يكون، ويقال
أمن الإمام تأمينا إذا قال بعد الفراغ من أم الكتاب
أميين، وأمن فلان تأمينا .

الزجاج: في قول القارئ بعد الفراغ من فاتحة
الكتاب أميين: فيه لغتان: تقول العرب أميين يقصر

أمين

وقال الإمام النووي في مادة «أمين» :

قال الجوهري وجهه من أهل اللغة : أمين في الدعاء بمد ويقصر، قالوا: وتشديد الميم خطأ وهو مبنى على الفتح مثل أين وكيف لاجتماع الساكنين ويقولون أمين تأمينا قال الإمام النووي في تفسيره البسيط وأما معناه فقال الإمام الثعلبي قال ابن عباس سألت النبي ﷺ عن معنى أمين فقال «افعل» وقال قتادة : «كذلك يكون» وقال هلال بن يساف ومجاهد : أمين اسم من أسماء الله تعالى وقال سهل معناه لا يقدر على هذا أحد سواك وقال الترمذي معناه لا تخيب رجاءنا وقال عطية العوفي أمين كلمة عبرانية أو سريانية وليست عربية وقال عبد الرحمن بن زيد أمين كنز من كنوز العرش لا يعلم أحد تأويله إلا الله تعالى وقال أبو بكر الوراق أمين قوة للدعاء واستنزال للرحمة قال الضحاك أمين أربعة أحرف مقطعة من أسماء الله عز وجل وهي خاتم رب العالمين يختم به براءة أهل الجنة وبرادة أهل النار دليله ما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «أمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين» وقال عطاء : أمين دعاء وإن النبي ﷺ قال «ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على أمين وتسليم بعضكم على بعض» وقال وهب بن منبه : أمين أربعة أحرف يخلق الله عز وجل من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن قال آمين هذا ما ذكره الثعلبي رحمه الله تعالى .

قال الإمام المتبحر الواحدى رحمه الله تعالى في كتابه البسيط : في أمين لغات المد وهو المستحب لما روى عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ «كان إذا قال ولا الضالين قال آمين بمد بها صوته» والقصر كما قال :

✽ آمين فزاد الله ما بيننا بعدا ✽

والتأمين : قول أمين ، وفي حديث أبي هريرة : أن النبي ﷺ - قال : أمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين ، قال أبو بكر : معناه أنه طابع الله على عباده لأنه يطلع به عنهم الآفات والبلايا ، فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من فساد وإظهار ما فيه لمن يكره علمه به ووقوفه على ما فيه ، وعن أبي هريرة أنه قال : أمين درجة في الجنة ، قال أبو بكر : معناه أنها كلمة يكتسب بها قائلها درجة في الجنة ، وفي حديث بلال : لا تسبقني بأمين ، قال ابن الأثير : يشبه أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة في السكسة الأولى من سكتي الإمام ، فربما يبقى عليه منها شيء ورسول الله ﷺ - قد فرغ من قراءتها ، فاستعمله بلال في التأمين بقدر ما يتم فيه قراءة بقية السورة حتى ينال بركة موافقته في التأمين .

(لسان العرب ٢ / ١٤٤ ، انظر أيضا غريب القرآن المسمى بترجمة القلوب للإمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني ، طبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م / ٨) .

وقال الراغب الأصفهاني :

أمين : يقال بالمد والقصر ، وهو اسم للفعل نحو صه ، ومه ، قال الجسن معناه استجب ، وأمن فلان إذا قال أمين ، وقيل أمين اسم من أسماء الله تعالى ، قال أبو علي الفسوي : أراد هذا القائل أن في أمين ضميرا لله تعالى لأن معناه استجب وقوله تعالى : ﴿أَفَنُحْوَ قَائِلَ أَخَذَ الرَّبُّ يُتَّقِيهِمْ أَمْ مِنْ، وَتَرَى «أَمْرًا» وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

(المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاسي ، ط مصطفى الباني الحلبي ، الطبعة الأخيرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م / ٢٦) .

عن الياء . قال وحكى الداودي تشديد الميم مع المد وقال هي لغة شاذة ولم يعرفها غيره وخطأ ثعلب قائلها ، هذا ما ذكره القاضي عياض .

وقال ابن قردول بضم القافين وهو أبو إسحاق صاحب مطالع الأنوار : أمين مطولة ومقصورة ومخففة وأنكر أكثر العلماء تشديد الميم وأنكر ثعلب قصر الهمزة إلا في الشعر وصححه يعقوب في الشعر وغيره ، والنون مفتوحة أبداً مثل أين وكيف واختلف في معناه قيل كذلك يكون وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى أصله القصر فأدخلت عليه همزة النداء قال وهذا لا يصح لأنه ليس في أسماء الله تعالى اسم مبنى ولا غير معرب مع أن أسماء الله تعالى لا تثبت إلا بقرآن أو سنة متواترة وقد عدم الطريقان في أمين .

وقيل أمين درجة في الجنة تجب لنفائلها وقيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الآفات ، وقيل معناه اللهم آمناً بخير . هذا ما ذكره صاحب المطالع .

وقال الإمام أبو عبد الله صاحب التحرير في شرح صحيح مسلم : في أمين لغتان : فتح الألف من غير مد والثانية بالمد وهي مبنية ، قال بعضهم بنيت لأنها ليست عربية أو أنها اسم فعل كصه ومه ، ألا ترى أن معناها اللهم استجب ، وأعطنا ما سألتك وقالوا إن معنى أمين دليل على أنها ليست عربية إذ ليس في كلام العرب فاعيل فأما أرى فليس بفاعيل بل هو عند جماعة فاعول وعند بعضهم فاعلي وعند بعضهم فاعى بالتقصان . وقد قال جماعة إن أمين يعنى المقصورة لم يجئ عن العرب والبيت الذى ينشد :

* أمين فزاد الله ما بيننا بعددا *

لا يصح على هذا الوجه وإنما هو :

* فأمين زاد الله ما بيننا بعددا *

قال وكثير من العامة يشددون الميم منها وهو خطأ

والإمالة مع المد . روى ذلك عن حمزة والكسائي والتشديد مع المد روى ذلك عن الحسن والحسين . بن الفضل ويحقق ذلك ما روى عن جعفر الصادق رضى الله عنه أنه قال في تأويله : فاصلين نحوك وأنت أكرم من أن تخيب فاصداً ، قال : وقال أبو إسحاق معناها اللهم استجب وهى موضوعة في موضع اسم الاستجابة كما أن صه موضوع موضع سكوتاً وحققها من الإعراب الوقف لأنها بمنزلة الأصوات إذ كان غير مشتق من فعل إلا أن النون تفتح فيها لا لتقصاء الساكنين ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء كما فتحوا أين وكيف ، هذا ما ذكره الواحدى ، وفيه فوائد من أحسنها إثبات لغة التشديد في أمين التى لم يذكرها الجمهور بل أنكروها وجعلوها من قول العامة .

وقال الإمام أبو منصور الأزهري في كتابه شرح ألفاظ المختصر للمزنى قولين : أمين استجابة للدعاء وفيه لغتان قصر الألف ومدّها والميم مخففة في اللغتين يوضعان موضع الاستجابة للدعاء كما أن صه ومه يوضع للإسكات وحققها من الإعراب الوقف لأنها بمنزلة الأصوات ، فإن حركتهما تحرك بفتح النون كقولهم :

* أمين فزاد الله ما بيننا بعددا *

وقال القاضي الإمام أبو الفضل عياض المغربي السبتي في كتابه الإكمال في شرح صحيح مسلم : معنى أمين استجب لنا ، وقيل معناه كذلك نسأل لنا ، والمعروف فيها المد وتخفيف الميم . وحكى ثعلب فيها القصر وأنكره غيره وقال إنما جاء مقصوراً في ضرورة الشعر ، وقيل هي كلمة عبرانية مبنية على الفتح ، وقيل بل هو اسم من أسماء الله تعالى وقيل معناه يا أمين استجب لنا واللمدة همزة النداء وعوض

لا وجه له . هذا آخر كلام صاحب التحرير .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١١ / ١٤) .

✽ أن :

أتى الماء : سحُن ويَلْع في المحرارة .

وَأَن في قوله تعالى : ﴿ يطوفون بينها وبين حميم آنٍ ﴾ [الرحمن : ٤٤] هو الذي انتهى حرّه أى بالغ في الحرارة أنصاعها بلغة الجبر ، وَأَن الشيء قرب إنّه أى نضجه بلسان أهل المغرب .

(المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي - شرحه وعلق عليه سمير حسين حلبي / ٤٢ عن البرهان ١ / ٢٨٨ والإتقان ٢ / ١٠٩ ، والأصيل والبيان لمعرب القرآن للشيخ حمزة فتح الله - عني بالتعليق عليه ونشره محمد إبراهيم سعد / ٦ وهامش ١٤ والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٢٩ . انظر أيضاً من كنوز القرآن - محمد السيد الداودي / ١٣) .

✽ الآن :

اسم للوقت الحاضر بالحقيقة ، وقد تستعمل في غيره مجازاً .

وقال قوم : هي حدّ للزمانين ، أى ظرف للماضي ولفظ للمستقبل ، وقد يتجزئ بها عما قرب من الماضي وما يقرب من المستقبل ، حكاه أبو البقاء في « اللباب » .

وقال ابن مالك : لوقت حضر جميعه ، كوقت فعل الإنشاء حال النطق به ، أو يعممه ، كقوله تعالى : ﴿ لَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ سَهَابًا مُّصَدِّقًا ﴾ [الجن : ٩] و﴿ الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ [الأنفال : ٦٦] .

وهذا سبقه إليه الفارسي ، فقال : « الآن » يراد به الوقت الحاضر ، ثم قد تستعمل فيه العرب فتقول : أنا الآن أنظر في العلم ، وليس الغرض أنه في ذلك الوقت اليسير يفعل ذلك ، ولكن الغرض أنه في وقته ذلك ، وما أتى بعده ، كما تقول : أنا اليوم خارج ، تريد به اليوم الذي عقب الليلة .

قال ابن مالك : وظرفيته غالبه ، لا لازمة .

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٤ / ٢٤٧) .

وقد ذكر الزجاجي « الآن » فقال :

الآن : الوقت الذي أنت فيه ، وهو حدّ الزمانين ، حدّ الماضي من آخره ، وحدّ المستقبل من أوله .

قال القراء : هو حرف مبني على الألف واللام ولم يخلعما ، وترك على مذهب الصفة ، لأنه صفة في المعنى واللفظ ، فتركوه على مذهب الأداة .

وقال غيره : أصله « أوان » حذفت الهمزة وتغيّرت واؤه من قولهم « آن لك أن تفعل كذا » ثم أدخلت عليه الألف واللام منصوبة على مذهب « فَعَلْ » كما قالوا : (نهى رسول الله ﷺ عن قِيَالٍ وقِيَالٍ) فكانتا على النقل كالاسمين ، وهما منصوبتان ، ولو خُفِضتا من حدّ الأسماء إلى حدّ الأفعال كان صواباً ، تقول العرب : « مِن شُبِّ إلى دُبِّ » و « مِن شُبِّ إلى دُبِّ » والمعنى : مُدَّ كان صغيراً فشبَّ إلى أن دُبَّ كبيراً .

(حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي - حققه وقدم له د . علي توليقي الحمد ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، دار الأمل ، إريد ، الأردن ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٧١ ، ٧٢) .

الآن

يستعمله الجمهور، وهو المستعمل في صناعة النحر، فإنهم يجعلون كل ما قرب من الآن الذي هو كالنقطة من الماضي والمستقبل آنًا، فلذلك يقولون: هو خارج الآن، وأنا أقوم الآن، لأن الآن الذي بهذه الصفة، هو الشيء يمكن أن تقع فيه الأفعال والحركات على الكمال، فهذان المعنيان هما المراد بالآن عند المتقدمين.

فأما أهل صناعة النحر العربي، فلهم في اشتقاقه والسبب الموجب لبنائه على الفتح كلام طويل.

فأما اشتقاقه ففيه قولان:

أحدهما: أن يكون مشتقاً من أن الشيء يثنى: إذا حان، فالألف فيه على هذا متقلبة عن واو، كالألف التي في باب ودار، لأن أن يثنى، الذي بمعنى حان، من ذوات الواو عندنا، وقد قيل: إنه من ذوات الياء.

والثاني: أن أصله «أوان» واختلفوا في تعمله، فقال بعضهم: حذبت الألف منه، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

وقال بعضهم: بل قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فاجتمعت ألفان ساكنتان، فحذبت الثانية منهما لانتفاء الساكنين، وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة.

وأما اللة الموجبة لبنائه، فاختلفوا فيها أيضًا، فقال سيبويه وأصحابه:

إنما بنى «الآن» وفيه الألف واللام، لأنه ضارح المبهم المشار إليه، وذلك أن سبيل الألف واللام أن تدخل لتعريف العهد، كقولك: جاءني الرجل.

(ال في الرجل: للعهد الحضورى، لا للعهد الذكري، لأنه لم يذكر من قبل: ويجوز أن تكون للعهد الذكري إذا كان معهوداً بين المتكلم والمخاطب، لأن الحديث شمله).

وقد ذكر ابن قتيبة في «أدب الكاتب»: «الآن» وشرحه ابن السيد البطليوسي على النحو التالي:

وقوله: والآن: حد الزماني: يعنون بالزماني الماضي والمستقبل ويعنون بالآن، الزمان الحاضر، وسموه حدَّ الزماني، لأنه يفصل بين الماضي والمستقبل، وهو يستعمل في صناعة الكلام على ضربين: أحدهما على الحقيقة والآخر على المجاز، فالآن الذي يقال على الحقيقة، لا يمكن أن يقع فيه فعل ولا حركة على التمام، لأنه يقتضى أولاً فأولاً، وليس بثابت، إنما هو شبيه بالماء السيال الذي يذهب جزءاً بعد جزء، فإن الزمان الذي يُنتَقَلُ فيه بالجيم من جعفر، لا يلبث حتى يجيء الزمان الذي ينتقل فيه بالعين، والزمان الذي يُنتَقَلُ فيه بالعين، لا يلبث حتى يجيء الزمان الذي يُنتَقَلُ فيه بالفاء، بل يذهب كل زمان منه ويعقبه الآخر، فلا يرد الثاني، إلا وقد صار الأول ماضياً، ولهذا جعلوه كالنقطة التي لا بعد لها.

وأنكر قوم وجوده، وقالوا: إنما الموجود الماضي والمستقبل، وأما الزمان فلا وجود له، وهذا غلط أو مغالطة، لأن قصر مدته، لا يخرجها عن أن يكون موجوداً، بل هو الموجود على الحقيقة، ولو لم يوجد (زمان حاضر) لما كان شيء موجوداً، لأن وجود الأشياء مرتبط بوجود الزمان، فلا يصح أن يوجد شيء من الأجرام في غير زمان، وإنما شرطنا الأجرام، لأن الأشياء المعقولة، التي لا تقع تحت الحواس، وليست بأجرام لا توصف بالوقوع تحت الزمان، وإنما توصف بأنها واقعة تحت الدُّهر، وأما الباري تعالى فليس بواقع تحت دهر ولا تحت زمان.

فهذا هو «الآن» على الحقيقة.

وأما «الآن» الذي يستعمل على المجاز، فهو الذي

الحاضر، فهي معرفة لازالة، وفتحته حيثئذ فتحة إعراب، وهو ملائم للنصب على الظرفية، وقد يجر بمن كما روى (من الآن) بالجر، قال في النكت جمع نكته، وهو (اسم كتاب لأبي حيان النحوى) قال في النكت: هذا قول لا يمكن القدر فيه، وهو الرجوع عندى، والقول بيناه لا توجد له علة صحيحة).

وكان الفارسي يقول: إنه معرفة بلام مقدرة فيه غير اللام الظاهرة، وأنه بئى لتضمنته معنى اللام، كما بئى أمين.

وكان القراء يزعم أنه فى الأصل فعل ماضى من قولك: آن الشيء، يئن، أدخلت عليه الألف واللام، وترك على فتحه محكيًا، كما روى عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن قيل وقال: فأدخل حرف الجر على الفعلين الماضيين وحكماهما.

وقرأت فى بعض ما يحكى عن الفارسي، ولم أقف على صحته، أنه قال: الصواب: «والآن حدّ الزمانين» بالرفع، واعتل لذلك بأن العلة التى أوجبت بناءه، إنما عرضت له وهو مشار به إلى الزمان الحاضر، فإذا قال: (أى ابن قتيبة) (والآن حدّ الزمانين) فليس يشير به إلى زمان، إنما يخبر عنه، فوجب أن يُعرب، إذ قد فارق حاله التى استحق فيها البناء (بناء على ما يقول أبو على هنا يكون «الآن» ظرفًا محريًا متصرفًا، وليس مبنيا على الفتح، ولو كان معرفيًا فى رأى بعض النحويين لم يجر فيه الرفع على الابتداء، لأنهم قالوا إنه لا يخرج عن النصب إلا إلى الجر بمن، كما تقدم فى كلام الخضرى فى حاشيته على ابن عقيل).

وهذا وإن كان كما قال، فليس يمتنع أن يترك مفتوحًا، كما كان على وجه الحكاية، كما تقول:

أو لتعريف الجنس، كقولك: قد كثر الدرهم والدينار، فلتستقص إلى درهم بعينه، ولا دينار بعينه، وإنما تريد الجنس كله، أو لتعريف الأسماء التى غلبت على شيء، فعرف بها، كالمحارث والعَبَّاس والذَّيَّان، والسَّامَك.

(فى تاج العروس: دبر): الديران: نجم بين الثريا والجوزاء، ويقال له التابع لأنه يتبع الثريا، وهو منزل للمعر، وفى الصحاح: الديران خمسة كواكب من الثرى، يقال إنه ستامه. المحكم: الديران نجم يدبر الثريا (يتبعها) لزمته الألف واللام، لأنهم جعلوه لشيء بعينه.

وفى تاج العروس: السماكان: الأعرل والرامح: نجمان نيران وهما فى برج الميزان).

فلو دخلت الألف واللام «الآن» على غير هذه السبيل - لأن الآن، إنما هو إشارة إلى الوقت الحاضر - خالف نظائره فبنى، وقال قوم: إنما بئى لأنه وقع من أول وهلة معرفة بالألف واللام، وسبيل ما تدخل عليه الألف واللام أن يكون نكرة، ثم يُعرَّب بهما، فلما خرج عن نظائره بئى.

(يعلق المحققان على هذه الفقرة بما يلى:

لا يخلو كلام الشارح هنا من بعض الغموض، ولعل سبب ذلك أن كلمة (فلو) محرقة عن (لما) بدليل أنه لم يقرن جواب (لو) باللام على ما هو الكثير فى كلام العرب، فى الجواب المثبت، والمقام هنا يقتضيه لأنه موضع ليس، وخلاصة البحث فى (الآن) ما قاله الخضرى فى حاشيته على ابن عقيل، فى مبحث (ال) الداخلة على الآن: «أن ال فى (الآن) للمعهد الحضرى، كهذا فى قولك: «هذا الرجل» أى

«من» حرف خفض، وقام: فعل ماضٍ، فتركهما مبنيين على حالهما، وإن كنا قد فارقا باب الحروف والأفعال وخارجا إلى باب الأسماء.

وكذلك ذهب الأخفش في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] إلى أنه في موضع رفع بهتقطع، ولكنه لما جرى منصوبا في الكلام تركه على حاله، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَّا ذُوْنَ ذِيكَ﴾ [الجن: ١١] وكذلك روى أبو على البغدادى عن أبى جعفر بن قتيبة عن أبيه، بفتح النون.

(الانقصاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البلبروسى - بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد ١/ ٦٠ - ٦٤ وقد وضعنا تعليقات المحققين بين أقواس فى ثنایا النص).

* الآن حمى الوطيس :

عَدَّ الشريف الرضى قول رسول الله ﷺ هذا من المجازات النبوية فقال:

ومن ذلك قوله ﷺ فى يوم حنين لما رأى مُجَبَّلَةَ القوم: «الآن حمى الوطيس» وهذه اللفظة الأغلب عليها أنها من جملة الأمثال من كلامه ﷺ وقد شرطنا ألا نذكر ههنا ما تلك حاله إلا أن لها بعض الدخول فى باب الاستعارة، فلذلك رأينا الإيلاء إليها والتنبيه

عليها، فقله ﷺ: «الآن حمى الوطيس» وهو يعنى حَسَسَ الحرب (حس الأمر: اشتد وصلب) وعظم الخطب، مجاز، لأن الوطيس فى كلامهم حقيرة تحفر فيوقد فيها النار للاشتواء، وتجمع على وُطَسَ، فإن احترقت للاحتياز، فهي إِزَّةٌ وتجمع على إرين، ولا وطيس هناك على الحقيقة، وإنما المراد ما ذكرنا من حَرَّ الفراع (المقارة بالسيف) وشلة المصاع (مصعه) بالسيف أو السوط: ضربه به (والنفاق الإبطال،

واختلاط الرجال، ومن هناك قالت العرب: أوقدت نار الحرب بين آل فلان وآل فلان، وقال الله سبحانه مخربا للكلام على مطارح لسانهم، ومعارف أوضاعهم: ﴿كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْمَحْزَبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾.

وتشبيه الحرب بالنار يكون من وجهين:

أحدهما لحرّ مواقع السيوف، وكرب ملابس الدروع (أى ضيق الدروع على اللابسين بسبب حرارة الحرب) وحمي المعترك لشدة العراك وكثرة الحركات.

والوجه الآخر أن يكون إنما شيهت بالنار لأنها تأكل رجالها، وتفتى أبطالها كما تأكل النار شُكْلَهَا وتُحْرِقُ حطبها.

(المجازات النبوية للشريف الرضى - قدم له وهربط عبارته وشرحها طه عبد الرؤوف سعد، ط مصطفى البابى الحلبي، القاهرة، الطبعة الأخيرة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م/ ٤٥ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنایا النص).

* الأنسون (أنيسون، يانسون) : (Anise)

(الأنسون): نبات حولى، زهره صغير أبيض، وثمره حب طيب الرائحة، يُستعمل فى أغراض طبية. (المعجم الوسيط ١/ ٢).

ورد باسم «أنيسون» فى كل من تذكرة أولى الألباب، والمعتمد على الأدوية المفردة. فقال عنه صاحب التذكرة: «أنيسون» هو الرازيانج الرومى، وهو نبات دقيق يطول أكثر من ذراع مربع الساق دقيق الورق عطرى بلا ثقل يتولد بزه بعد زهره إلى البياض فى غلاف لطيف، وأجوده الحديث الرزين الضارب إلى الصفرة الحريف، يترك بأكتوبر ولا ينمو إلا بكثرة الماء ويكون بحلب كثيرًا، وعليه يسقط الظل

حسن بن إبراهيم التليسي الذي رمز إليه بالحرف «ف»: حار في الثانية، يابس في الثالثة، يقوى المعدة، ويدبر البول، الشربة منه درهم ونصف، زيد له الكراويا، وهو يدل منها، ومثله قال الجزار.

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني صاحب اليمن — صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ٩).

• أنفا: Anfa

أنفا Anfa، وهي المعروفة اليوم باسم الدار البيضاء Casablanca، وهي مدينة كبيرة على ساحل المحيط الأطلسي بالمغرب الأقصى، وتقع على مسافة ستين ميلا شرقى أزموور وهي مشهورة بمنتجاتها الزراعية وأشجار الفواكه، وكانت هذه المدينة تنافس ثغر قانس البرتغالي، ونتج عن هذا التنافس التجاري أن دمرتها الأساطيل البرتغالية عام ١٤٦٥ ثم أعيد بناؤها سنة ١٥١٥.

ذكرها لسان الدين بن الخطيب في مشاهداته في كتاب « معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار » وقال عنها:

قلت فأنفا، قال تجوّن الحط والإقلاع، ومجلب السلاح تهدي إليها السفن شائعة، وتبتدوها مسارعة، تصارب بؤرها الذهب الإبريز، وتزاجح بسرهما وتقاديه بالتبريز.

يكسر الطير حيث يشتر الحَبْشُ

سَبْ وتغشى منازل الكرماء
وتخارجها يفضل كل خارج، وقائصها يجمع بين طائر ودراج، وفواكهها طيبة، وأمطار عصيرها صَيَّة،

المعروف بالحن فيجود وهو حار يابس في الثانية أو ييسه في الأولى يحلل الفسخ والرياح ويزيل أنواع الصداغ البارد، خصوصاً الشقيقة ولو بخوراً، وأرجاع الصدر وضيق النفس والإعياء والسعال والامتسقاء والحصنا وضعف الكلى والطحساح وحصى البلغم وعطشه، خصوصاً مع أصل السوس، وشرايه في ذلك أبلغ، ويجلو السبل كحلا مجرب ويزيل الصمم إذا طبخ بدهن الزرد قطوراً ويدبر الفضلات ودخانه يسقط الأجنة والمشيمة ومضنه يذهب الخفقان وإذا طبخ بالخل حلل الأورام طلاء وقتل القمل نطولا، والامتيك به يطيب الفم ويجلو الأسنان خصوصاً إذا حرق، ويطيبه بالسكر يحسن الألوان ويزيل الصفار العارض في الوجه وبعد الولادة يزيل الخلفة والدم ويزججه بالعسل تنقي بالغا وهو يشرب المعى ويصلحه الشمار ويصنع المحرور ويصلحه السكتنجين وشربه إلى خمسة يدلله مثله شبت وربعه راز يانج.

(تذكرة أولي الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/ ٥٩).

وقال عنه صاحب المعتمد في الأدوية المفردة نقلا عن عبد الله بن البيطار الذي رمز إليه بالحرف «ع»: أنفع ما في هذا النبات بؤره، وهو يزجج حَرْبَف مَرٍّ حتى إنه في حرارته قريب من الأدوية المحرقة، مدرّ للبول، محلل لمذهب للنفخ الحاد في البطن، وعن ابن جزلة صاحب منهاج البيان الذي رمز إليه بالحرف «ج»: هو بعد الرازيانج الرومي، فيه قبض يسير، وهو يحلل الرياح، ويدبر البول والحيفض والعرق واللين، ويحبس البطن وإذا بُخِّر به نفع من الصداغ الكائن من برد، وينفع من سُدد الكبد، ويدفع ضرر السموم والهوام، وهو حار يابس في الدرجة الثالثة، وعن أبي الفضل

(جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإزيلي - شرح وتحقيق د. حامد أحمد نيل / ٤١٤).
* آي :

جمع آية .

* آيات الأفاق في خواص الأوقات :

آيات الأفاق في خواص الأوقات - تأليف محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأيكي سكن دمشق وتوفي بها سنة ٦٢٧ سبع وعشرين وستمائة .
(إيضاح المكنون ١ / ٥) .

* آيات الأحكام :

آيات الأحكام : تأليف أحمد بن إسماعيل الجزائري الشنقي نزيل التجف الأشرف ، المتوفى في حدود سنة ١١٥٠ .

(إيضاح المكنون ١ / ٥) .

* آيات الله :

يوجه الله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم نظر الإنسان إلى قدرته جل شأته ، فهو القادر على كل شيء ، ويسوق الآيات المتعددة والأدلة القاطعة ليحمل الإنسان على التشكير والتأمل فيها ، والإيمان بوحداية الله وقدرته ، ونسرد بعضها من هذه الآيات فيما يلي :

﴿ أليم يرا أننا نسوق الماء إلى الأرض الجرد فتخرج به ريحا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ﴾ [السجدة : ٢٧] .

و ﴿ فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يعي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحى الموتى وهو على كل شيء قدير ﴾ [الروم : ٥٠] .

وكثيها وإفر ، وسعرها عن وجه الرخاء سافر ، وميرتها لا ينقطع لها خف ولا حافر ، لكن ماءها وهواءها عديما الصحة ، والعرب عليها في الفتن ملكة ، والأمراض بها تعيث وتعبث ، والخزين بها لا يلبث .

(مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس - د. أحمد مختار العبادي / ١٠٦ وهامش ١) .

* آي :

من حروف المعاني الثلاثية وهي للنداء نحو: آي صاعدا الجبل .

(قواعد اللغة العربية لحفني بك ناصف وزملاءه ، وزارة المعارف العمومية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة عشرة / ٩٧) .

ويذكر الإزيلي أن آي لنداء البعيد (ص ٢٠) كما يدرجها ضمن النوع الأول من الحروف الثلاثية المحضة ويقول عنها إنها لنداء القريب (ص ٤١٤) وفي الرضى ٣ / ٣٨١ : يطلب بها إقبال البعيد ، وكذلك في ابن جني ٣٦٩ ، ويقول الإزيلي :

آي : بهمزة بعدها ألف ، بعدها ياء ، وقد صرح الرضى أيضًا بأنه من الحروف المحضة التي لا تقع إلا حرف نداء - على الصحيح - يطلب به إقبال القريب ، وبه صارت أحرف النداء سبعة ، وحكمه مع المنادى في إعرابه ، ونسائه ، وإصراب نوابغه ، ونسائها ، والتوصل بـ « آي » واسم الإشارة ، إذا كان معرّفًا بالألام وكونه منصوبًا على المفعولية ، إما لفظًا ، أو موضعيًا ، وكون عامله الفعل ، أم كلمات النداء ، وكونها حروفًا على الراجح ، أم أسماء أفعال على المرجوح ، ونقل الكلام الخبري إلى الإنشاء ، حكم آخراتها من غير فرق .

تجرى فى البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم ﴿الحج: ٦٥﴾ .

﴿الذى خلق سبع سموات طباقاً ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور﴾ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ﴿الملك: ٣، ٤﴾ .

﴿ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء﴾ [الحج: ١٨] .

﴿وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم﴾ [الأنعام: ١٣] .

﴿الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر﴾ إن الله لودو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴿غافر: ٦١﴾ .

﴿الله الذى جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً ويصوركم فأنصن صوركم ويرزقكم من الغياث ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين﴾ [غافر: ٦٤] .

﴿إن فى خلق السموات والأرض وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾ [البقرة: ١٦٤] .

﴿الآيات الباهرة فى العترة الطاهرة﴾

الآيات الباهرة فى العترة الطاهرة، للشريف المرتضى على بن الحسن بن موسى العلوى الموسوى المتوفى سنة ٤٣٦ ست وثلاثين وأربعمائة .

(إيضاح المكنون ١ / ٥) .

﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾ أنا صبيبتا الماء صبياً ﴿ثم شققنا الأرض شقاً﴾ فأنبتنا فيها حباً ﴿وعنباً وقضباً﴾ وزيتونا ونخلًا ﴿وحدائق حُلْبًا﴾ وفاكهةً وأباً ﴿متاعاً لكم ولأنعامكم﴾ [عبس: ٢٤ - ٣٢] ﴿يأيتها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأتى تولكون﴾ [فاطر: ٣] .

﴿فلينظر الإنسان مِمَّ خُلِقَ﴾ خُلِقَ من ماء دافئ ﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾ [التارق: ٥ - ٧] .

﴿ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [فاطر: ٢٨] .

﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تتشرون﴾ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتشكرون ﴿الروم: ٢٠، ٢١﴾ .

﴿ألم يروا إلى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ [النحل: ٧٩] .

﴿ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً﴾ [الفرقان: ٤٥] .

﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾ [آل عمران: ١٩٠] .

﴿ألم تر أن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخسر الشمس والقمر كل يجرى إلى أجل مُّسمى وأن الله بما تعملون خبير﴾ [لقمان: ٢٩] .

﴿ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الأرض والفلک

الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة

الآيات الباهرة في علم النباتات

* الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة :

للسيد شرف الدين على بن محمد الاسترأبادي
الشيخي تلميذ على الكركي .

(إيضاح ١ / ٦) .

* الآيات البينات :

الآيات البينات - في شرح جمع الجوامع في الأمور
انتظر: جمع الجوامع في أصول الفقه .

(كشف ١ / ٢٠٤) .

* الآيات البينات :

للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى
سنة ست وستمائة وهي غير الصغيرة التي على عشرة
أبواب ولخصها الخضرو شاهی .

(كشف ١ / ٢٠٤) .

* الآيات البينات :

للإمام محمد بن عمر بن دحية، وهو مجد الدين
أبو الخطاب عمر بن الحسين بن علي الظاهري
البلنسي المتوفى بالقاهرة سنة ٦٣٣ هـ .

(كشف ١ / ٢٠٤) .

* الآيات البينات في ثبوت كرامات الأولياء :

الآيات البينات في ثبوت كرامات الأولياء في الحياة
وبعد الممات - تأليف محمد بن أحمد الأنصاري
البرلسي المالكي فرغ منها سنة ١٠٩٧ سيع وتسعين
وألّف .

(كشف ١ / ٢٠٤) .

* الآيات البينات في علم سماع الأموات عند الحنفية السادات :

الآيات البينات في علم سماع الأموات عند الحنفية

السادات - لخير الدين نعمان ابن السيد محمود ابن
السيد عبد الله البغدادي الشهير بابن الأكروسي الحنفي
المتوفى سنة ١٣١٧ سيع عشرة وثلاثمائة وألف .

(إيضاح المكنون ١ / ٦) .

* الآيات البينات في علم النباتات :

الآيات البينات في علم النباتات - لأحمد بك ندي
الحكيم المصري ... أولها سبحان الذي خلق الحب
والنوى ... إلخ .

(إيضاح المكنون ١ / ٦) .

وقد اشتهر أحمد ندا بك بالصيدلة، تلقى علومه
الأولية في مكاتب مصر القاهرة، ثم دخل مدرسة
الطب بقسم الصيدلة، ثم ارتحل إلى فرنسا لاستكمال
التحصيل والتخصص في العلوم الكيماوية سنة
١٨٤٥ م، وبعد أن أتم علومه عاد إلى مصر في سنة
١٨٤٧ وأنعم عليه بمرتبة ملازم ثان، وعين أستاذاً
للمواليد الثلاثة بمدرسة الطب المصرية، ثم بمدرسة
الهندسة وأركان حرب، وكان يعمل أيضاً في مدرسة
الزراعة التي أنشئت في عهد الخديو إسماعيل، وعين
كذلك مترجماً للدكتور جستل بك الكيماوي، وكان
هماماً ولوفاً بالعلم والبحث محباً للتأليف ونشر
العلم، وأنعم عليه بمرتبة بك، واستمر في خدمة العلم
إلى أن توفى سنة ١٨٧٧، وله كثير من المصنفات
بعضها من تأليفه والبعض الآخر نقله إلى العربية من
الفرنسية، وهي :

١ - كتاب حسن البراعة في علم الزراعة لفيجري
بك، ترجمة من الفرنسية وطبع سنة ١٨٦٦ في
مجلدين .

٢ - كتاب البينات في علم النباتات، الذي ذكره

الآيات النبات في غرائب الأرض والسفوات

آيات الحفظ

* الآيات النبات في مشابهة النباتات :
الآيات النبات في مشابهة النباتات - تأليف محمود

فوزى المصرى .

(إيضاح ١/ ٦) .

* آيات الحائر إلى الفلك من أحرف الدوائر :

آيات الحائر إلى الفلك من أحرف الدوائر - فى
المروض للشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن
جعمان اليمنى الزينيدى الشافعى المتوفى سنة ١٠٨٣
ثلاث وثمانين وألف .

(إيضاح ١/ ٦) .

* آيات الحفظ :

فيما على آيات الحفظ التي ذكرها آكاها باشا من أوردة
سبعة من القرآن الكريم ، لكى تقرأ مع آيات السلام ،
وهى :

البقرة / ٢٥٥ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا
تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ
حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ .

الأنعام / ٦١ : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ
عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ
الْمَوْتُ تَوَكَّلْتُمْ عَلَيْنَا وَهَمَّ لَا يَفْعَلُونَ ﴾ .

هود / ٥٧ : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ
إِلَيْكُمْ وَيَسْتَغْلِبُ رَبِّي قَوْمًا قَبْرَكُمْ وَلَا
تَعْسَرُونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
حَفِيزٌ ﴾ .

يوسف / ٦٤ : ﴿ قَالَ هَلْ أَمْنَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنَكُمْ

البغدادى فى إيضاح المكنون ١/ ٦ وأوردناه أعلاه ،
طبع بيولاى سنة ١٨٦٦ .

٣ - كتاب المحجج النبات فى علم الحيوانات ،
ترجمة وطبع سنة ١٨٦٧ - جزآن .

٤ - كتاب نخبة الأذكاء فى علم الكيمياء لجاستنل
بك ، ترجمة وطبع سنة ١٨٦٩ فى مجلدين .

٥ - كتاب الأقوال المرضية فى علم الطبقات
الأرضية ، طبع سنة ١٨٧١ بيولاى .

٦ - حسن الصناعة فى علم الزراعة ، طبع فى
مجلدين سنة ١٨٧٤ بيولاى .

٧ - كتاب الأزهار البديعة فى علم الطبيعة لجاستنل
بك ، ترجمة ، طبع فى مجلدين سنة ١٨٧٤ .

وله غير ذلك أبحاث كثيرة مفيدة نشر معظمها فى
مجلة روضة المدارس (كتاب البعثات العلمية للامير
عمر طوسون) .

(معجم الأطباء من سنة ٦٥٠هـ إلى يومنا هذا ،
ذيل حيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة -
د . أحمد عيسى ، دار الراصد العربى ، بيروت ، الطبعة
الثانية ١٩٨٢ هـ - ١٤٠٢ م / ١٢٦ ، ١٢٧) .

* الآيات النبات فى غرائب الأرض والسفوات :
الآيات النبات فى غرائب الأرض والسفوات -
لإبراهيم الحورانى ، نزيل بيروت .

(إيضاح ١/ ٦) .

* الآيات النبات فى قصة الإسراء بسيد أهل
الأرض والسفوات :

الآيات النبات فى قصة الإسراء بسيد أهل الأرض
والسفوات - تأليف شمس الدين محمد بن محمد
الصالحى الهلالى الدمشقى المتوفى سنة ١٠١٢ التى
عشرة وألف .

(إيضاح ١/ ٦) .

آيات الحفظ

آيات الحمد

الانفطار / ٩-١٢: ﴿كَلَّا بَلْ تَكْلَبُونَ بِالْإِنسَانِ﴾

عليكم لحافطين * كبراشا كاتبين *
يعلمون ما تفعلون *

البروج / ١٩-٢٢: ﴿بَلِ الْإِنسَانِ كُفْرًا فِي تَكْلِبِ﴾

والله من وراءهم محيط * بل هو قرآن
مجيد * في لوح محفوظ *

(العقد الجميل في مشابه التنزيل لأكاه باشا /

١٧٤، ١٧٥).

* آيات الحمد:

أحصى أكاه باشا آيات الحمد على النحو التالي :

الأنعام / ١: (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿الحمد

له الذي خلق السموات والأرض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

الأنعام / ٤٥: ﴿فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا

والحمد لله رب العالمين﴾.

الأعراف / ٤٣: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا

لِنُفَكِّرَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾.

يونس / ١٠: ﴿دَعَاهُمْ فِيهَا سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

وتحتهم فيها سَلَامٌ وَأَجْرٌ دَعَاؤُهُمْ أَنِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

إبراهيم / ٣٩: ﴿الحمد لله الذي وقب لي على

الكثير إسماعيل وإسحق إن دُعِيَ لِسْمِ اللَّهِ

الدعاء﴾.

الحجر / ٩٨، ٩٩: ﴿فَسَجَّ بِحِمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ

السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ

الْيَقِينُ﴾.

النحل / ٧٥: ﴿هَلْ يَشْعُرُونَ الْحَمْدَ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ

لا يعلمون﴾.

على أخيه من قبل الله خير حافظًا وهو
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

الرعد / ١١: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ

خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

الحجر / ٩: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَإِنَّا لَهُ

لِحَافِظُونَ﴾.

الحجر / ١٦، ١٧: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا

وَرِجَالَهَا لِلنَّازِلِينَ﴾ وحفظناها من كل

شيطان رجيم﴾.

الأنبياء / ٣٢: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفَافًا مَحْفُوظًا

وهم من آياتها مُعْرِضُونَ﴾.

الأنبياء / ٨٢: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَشُوعُونَ لَكَ

ويعملون غَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ

حَافِظِينَ﴾.

سبا / ٢١: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا

لِنَعْلَمَ مَنْ يَوْمَ الْآخِرَةِ يَمُنُّ سَوًّا بِهَا

فِي نَفْسِكَ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

حَفِيزٌ﴾.

الصافات / ٦، ٧: ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةٍ

الكوكب﴾ وحفظنا من كل شيطان

مارءٍ﴾.

فصلت / ١٢: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ

وَأَوْثَرُ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا وَزَيْنَا

السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحُفَظْنَا ذَلِكَ

تَقْدِيرَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.

ق / ٤: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ

وَعَدْنَا كِتَابَ حَفِيزٌ﴾.

ق / ٣١، ٣٢: ﴿وَأَرْزَقْنَاهُ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ فَخَيْرَ عَمِيدٍ

* هذا ما توعدون لكل آوَابٍ حَفِيزٌ﴾.

آيات سجود التلاوة

١ - آخر سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.

٢ - في سورة الرعد وهي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.

٣ - في سورة النحل وهي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ﴾ يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون.

٤ - في سورة الإسراء وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لَلَّذِقَانِ سُجَّدًا وَقَوْلِيْنَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ ويخرون للاذقان فيسجدون ويناديون يسمعونها فخرها.

٥ - في سورة مريم وهي قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.

٦ - الأولى من سورة الحج وهي قوله تعالى: ﴿إِلَهُكُمْ ثُمَّ أَنْ أُفْصَلَ مِنْهُ شَيْءٌ يَمَسُّهُ فَاِنتِخِبُوا إِلَهًُا كَمَا فَعَلُوا يُخْشَوْنَ إِلَهًُا وَمَا يُخِيبُهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ أَلَّا يَخْضَعُوا لِلْإِلهِ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

٧ - في سورة الفرقان وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسَاجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾.

٨ - في سورة النمل وهي قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ لا إله إلا هو رب العرش العظيم.

الإسراء / ١١١: ﴿وَكُلُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا مِمَّنْ الدُّنْيَا وَكَبِيرًا مُتَكَبِّرًا﴾.

الكهف / ١-٥: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا ﴿فَتِمَّا لِنُزِّلَ بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيَشْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ ما كُنْزٍ فِيهِ أَهْدَى ﴿وَيُذِلُّ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

* آيات سجود التلاوة :

آيات سجود التلاوة تسمى سجود القراءة وسجود العزائم، كما في المصباح، وعزائم السجود ما أمر بالسجود فيها، وعدد آيات سجود التلاوة عند الأحناف والشافعية والحنابلة والظاهرية أربع عشرة سجدة إلا أن بينهم خلافاً في تعيينها فنذكره إن شاء الله بعد.

وعند المالكية: عددها إحدى عشرة سجدة لأنهم يقولون ليس في المفصل منها شيء.

وعند الإمامية والزيدية: إن أي السجود في أربع سور من القرآن:

١ - حم السجدة، فصلت.

٢ - آل عمران، تنزيل (سورة السجدة).

٣ - سورة النجم.

٤ - وسورة اقرأ.

تعيين آيات السجود عند غير الإمامية والزيدية:

اتفق الفقهاء ما عدا الإمامية والزيدية على عشرة مواضع:

آيات سجود التلاوة

وأما الشافعية: فقالوا أيضًا: إنها أربع عشرة سجدة ولم يعدوا آية «ص» منها، بل عدّوا بدلها الآية التي في آخر سورة الحج وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِرُكُوعِكُمْ وَلِسُجُودِكُمْ وَإِعْبَادِكُمْ وَاعْبَادُوا رَبَّكُمْ وَأَعْمَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

ووافق الحنابلة الشافعية في عدد الثانية من سورة الحج ولم يعدوا آية «ص» من هزائم السجود بل اعتبروها كالشافعية سجدة شكر تُسنُّ في غير صلاة، لقول النبي ﷺ: «سجدها داود توبة ونسجدها شكرًا» رواه النسائي.

وأما الظاهرية: فقد وافقوا الأحناف في عدد آية «ص» ولم يعدوا الآية الأخيرة من سورة الحج.

وقد علم مما سبق أن الإمامية (تلكرة الفقهاء ١/ ١١٥) والزيدية (البحر الزخار ١/ ٣٤٣) يعدون آيات السجود أربعة فقط، ويقولون لما روى عن علي رضي الله عنه أنه قال: عزائم القرآن أربع.

١- حَمَّ، السجدة، فصلت.

٢- أَلَمْ تَنْزِيل، السجدة.

٣- سورة النجم.

٤- سورة اقرأ باسم ربك.

ومما روي في القرآن إن شئت فاسجد، وإن شئت فاترك.

وفي رواية ذكر سورة: إذا السماء انشقت، بدلا من سورة النجم، والذي حكاه في مجموع زيد بن علي رضي الله عنه نحو الرواية الأولى فقط.

ومذهب الإباضية في آيات السجود: قال في النيل: «سَنَ لِلتَّلَاوَةِ وَالسُّجُودِ بِلَا إِحْرَامٍ وَلَا سَلَامٍ بَعْدَهُ فِي:

١- خاتمة الأعراف.

٢- الرعد.

٣- النحل.

٩- في سورة ألم تنزيل، السجدة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

١٠- في حَمَّ، فصلت، السجدة: وهي قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ فَإِنْ اشْتَكِرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾.

وأما الآيات التي اختلف فيها الأمة فهي آية «ص» والآية الأخيرة من سورة الحج، والآيات الثلاث التي في المفصل، وإليك بيان مذاهم فيها:

فأما المالكية: فاعتبروا آية «ص» هي الحادية عشرة: وهي قوله تعالى ﴿وَقُلْ دَاوُدُ إِنَّمَا فَتَّكَا فَاغْتَفَرْتُ رَبِّي وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾.

واقصروا في عدد آيات السجود على ذلك، ولم يعدوا منها آيات المفصل الثلاثة كما سبق.

وأما الأحناف فإنهم وإن وافقوا المالكية في عدد آية «ص» من آيات السجود إلا أنهم زادوا على المالكية ثلاث آيات في المفصل وهي ما يأتي:

١- في سورة النجم وهي قوله تعالى: ﴿أَقْرَبُ هَذَا الْحَدِيثِ مُعْجِبُونَ * وَتَضَحِكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ * فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾.

٢- في سورة الانشقاق، وهي قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾.

٣- في سورة الملق، وهي قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِئُهُمْ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.

فهي عندهم أربع عشرة سجدة وآية «ص» منها.

آيات الشفاء

- ٤- الإسراء: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ الشعراء / ٧٨- ٨٠:
- ٥- مريم: ﴿الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي.
- ٦- الحج: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾
- ٧- الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُلٌّ وَتَمُوتُ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾
- ٨- النمل: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾
- ٩- آل عمران: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾
- ١٠- ص: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾
- ١١- حم: تنزيل من الرحمن الرحيم، عند قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَكَ﴾ (كتاب التزل / ١٠٠).
- (موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ١٠١- ١٠٣).
- انظر: سجود التلاوة.
- * آيات الشفاء:**
- آيات الشفاء في القرآن ست وقد ذكرها آكاه باشا على النحو التالي:
- التوبة / ١٤: ﴿قَاتِلُوهُمْ يَمَٰلَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخَسِّرْهُمْ يَتَصَرَّغُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾.
- يونس / ٥٧: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.
- النحل / ٦٩: ﴿ثُمَّ كَلَّمَ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ فَاشْكُوا شِبْلَ رَبِّكَ ذَٰلِكَ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.
- الإسراء / ٨٢: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾.
- ١- ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].
- ٢- ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧].
- ٣- ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].
- ٤- ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

الآيات العظيمة الباهرة في معراج...

آيات القرآن الكريم

* آيات القرآن الكريم:

عدد آيات السور المدنية الثمانين والعشرين هو: ثلاث وعشرون وستمئة وألف آية « ١٦٢٣ » وعدد آيات السور المكية الست والثمانين هو: ثلاث عشرة وستمئة وأربعة آلاف آية « ٤٦١٣ » فيكون مجموع آي القرآن مدنيه ومكيه: ستا وثلاثين ومائتين وستة آلاف « ٦٢٣٦ » وهذا هو المعتد به.

وأنت بهذا تجد أن أكثر القرآن نزل بمكة قبل الهجرة، وأن السور المدنية تكاد تعدل الثلث من مجموع السور المكية، تزيد على الثلث قليلا، وأن مجموع آيات السور المدنية يكاد يعدل الثلث من مجموع آيات السور المكية، ينقص عن الثلث قليلا.

(تأريخ القرآن - إبراهيم الإيساري، دار القلم، القاهرة ١٩٦٥ / ٥٥).

ومن عدد آي القرآن الكريم يقول الإمام القرطبي:

وأما عدد آي القرآن في المدني الأول: فقال محمد ابن عيسى: جميع عدد آي القرآن في المدني الأول ستة آلاف آية (٦٠٠٠) قال أبو عمرو: وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة ولم يسموا في ذلك أحدا بعينه يستدلونه إليه.

وأما المدني الأخير: فهو في قول إسماعيل بن جعفر: ستة آلاف آية ومائتا آية وأربع عشرة آية (٦٢١٤) وقال الفضل: عدد آي القرآن في قول المكيين ستة آلاف آية وتسع عشرة آية (٦٠١٩) قال محمد بن عيسى: وجميع عدد آي القرآن في قول الكوفيين ستة آلاف آية ومائتا آية وثلاثون وست آيات (٦٢٣٦) وهو العدد الذي رواه مسلم والكسائي عن حمزة وأسنده الكسائي إلى علي رضي الله عنه. قال محمد: وجميع عدد آي القرآن في عدد البصريين ستة

٥- ﴿ وَإِذَا مَرَّ فَسْتُ فَهُوَ يَنْفَيْنَ ﴾ [الشعراء: ٨٠].

٦- ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَنَقَّاتٌ ﴾ [فصلت: ٤٤].

قال: فكتبتها ثم حللتها بالماء، وصقته بإياها، فكانما نشط من عقال.

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماص الرفاعي، دار مكتبة التريفة، بيروت، بدون تاريخ / ١٥).

وقد ذكرها الحافظ السلاوي في ترجمته لأبي القاسم القشيري، ثم قال:

ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض، ويُسقاه في الإناء طلبا للعافية.

(طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد ابن علي بن أحمد السلاوي - بتحقيق علي محمد عمر، ١ / ٣٤٣، ٣٤٤).

* الآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد أهل الدنيا والأخرة:

من كتب السيرة النبوية لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي الشامي الدمشقي الصالح، نزيل القاهرة، المتوفى سنة ٩٤٢ هـ رتبة على سبعة عشر بابا ثم ظفر بأشياء فالحقها وسماه الفصل الفائق.

أوله: الحمد لله الذي رفع سيد خلقه...

وقد أوردنا لك بقية مؤلفات الشامي هنا تحت عنوان السيرة النبوية والخصائص المحمدية (كتب في -) فانظرها هناك.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني، مكتبة الكليات الأزهرية / ١٤٨، ١٤٩ وكشف الظنون / ٢٠٤).
انظر: الشمس الشامي.

الآيات المتشابهات الواردة في الصفات

فقلت: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وكذلك سئل عنه مالك فأجاب بما قالته أم سلمة، إلا أنه زاد فيها أن من عاد إلى هذا السؤال عنه أضرب عنقه. وكذلك سئل سفيان الثوري فقال: أفهم من قوله تعالى: ﴿كَرَّخَسُنَّ عَلَى الْأَرْضِ مُشْتَبِهًا﴾ [طه: ٥] ما أفهم من قوله تعالى: ﴿لَنْ أَسْأَلَهُنَّ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [فصلت: ١١] وسئل الأوزاعي عن تفسير هذه الآية فقال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كما قال: وإني لأراك ضالاً، وسئل ابن راهويه عن الاستواء: أأنتم هو أم قاعد؟ فقال: لا يملأ عن القيام حتى يبعد، ولا يملأ من القعود حتى يقيم، وأنت إلى غير هذا السؤال أحوج.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: وعلى هذه الطريقة مضى صدر الأمة وساداتها، وإياها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها، وإليها دعا أئمة الحديث وأعلامه، ولا أحد من المتكلمين من أصحابنا يصدف عنها ويأبأها.

وأفصح الغزالي عنهم في غير موضع بتهجين ما سواها حتى ألجم آخرها في «إلجامة» كل عالم أو عامي عما عدلها.

قال: وهو كتاب «إلجام العوام عن علم الكلام» آخر تصانيف الغزالي مطلقاً، أو آخر تصانيفه في أصول الدين، حتّى فيه على مذاهب السلف ومن تبعهم (طبع في المطبعة الإعلامية بمصر سنة ١٣٠٣).

ومن نقل عنه التأويل: علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم.

وقال الغزالي في كتاب «الفرقة بين الإسلام والزندقة» (طبع باسم فصل الفرقة بين الإسلام والزندقة بمطبعة الترقى بمصر سنة ١٣١٩):

آلاف ومئات وأربع آيات (٦٢٠٤) وهو العدد الذي مضى عليه سلفهم حتى الآن، وأما عدد أهل الشام فقال يحيى بن الحارث الدماري: ستة آلاف ومئاتان وست وعشرون (٦٢٢٦) وفي رواية ستة آلاف ومئاتان وخمس وعشرون (٦٢٢٥) — نقص آية — قال ابن دكوان: فظننت أن يحيى لم يعد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

قال أبو عمرو: فهذه هي الأعداد التي يتداولها الناس أنبياء، ويعبدون بها في سائر الأفاق قديماً وحديثاً.

(فضائل القرآن وآداب التلاوة للإمام القرطبي — تحقيق د. أحمد حجازي السقا، المكتب الثقافي — القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٩ / ٨٥، ٨٦).

* الآيات المتشابهات الواردة في الصفات :

هي تلك الآيات المتشابهة التي يروم ظاهرها التشبيه والتجسيم، كآيات الاستواء والتزويج وغيرها.

وقد أفرد الإمام الزركشي الباب السابع والثلاثين من أنواع علوم القرآن إلى حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات ونقله لك فيما يلي:

يقول الإمام الزركشي:

وقد اختلف الناس في الوارد منها في الآيات والأحاديث على ثلاث فرق:

أحدها: أنه لا مدخل للتأويل فيها، بل تجري على ظاهرها، ولا تؤوّل شيئاً منها، وهم المشبهة.

والثاني: أن لها تأويلاً، ولكننا نصلك عنه، مع تنزيه اعتقادنا عن الشبه والتعطيل، ونقول: لا يعلمه إلا الله، وهو قول السلف.

والثالث: إنها مؤولة، وأوّلوها على ما يليق به.

والأول باطل، والأخيران متقولان عن الصحابة، فنقل الإسكافي، عن أم سلمة أنها سئلت عن الاستواء

الآيات المتشابهات الواردة في الصفات

خوضه في بحورها أمكنه التلفيق بينهما، لكنه لا يخلو من أحد أمرين، إما تأويل يبعد عن الأفهام، أو موضوع لا يتبين فيه وجه التأويل لتقصير الأفهام عن إدراك الحقيقة، والطمع في تلفيق كل ما يرد مستحيل المرام، والمرتة إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَقَوْلُ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ ﴿[الشورى: ١١].

ونحن نجرى في هذا الباب على طريق المؤولين، حاكين كلامهم.

فمن ذلك صفة الاستواء، فحكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس أن استوى (من قوله تعالى في سورة طه: ٥ ﴿الرحمن على العرش استوى﴾) بمعنى استقر، وهذا إن صحَّ يحتاج إلى تأويل، فإن الاستقرار يشعر بالتجسيم.

وعن المعتزلة بمعنى «استولى وقهر» وروى بوجهين: أحدهما: بأن الله تعالى مستول على الكونين، والجنة والنار وأهلها، فأتى فائدة في تخصيص العرش أ.

الثاني: أن الاستيلاء إنما يكون بعد قهر وغلبة، والله تعالى منزّه عن ذلك، قاله ابن الأعرابي.

وقال أبو عبيد: بمعنى «صعد» وروى بأنه يوجب هبوطاً منه تعالى حتى يصعد، وهو مفى عن الله.

وقيل: «السَّمْعُ عَلَى وَالْعَرْشِ اسْتَوَى» فجعل «علا» فعلاً لا حرفاً، حكاه الأستاذ إسماعيل الضبر في تفسيره (سماء صاحب كشف الظنون: الكفاية) (ورد بوجهين:

أحدهما: أنه جعل الصفة فعلاً، ومصاحف أهل الشام والعراق والحجاز قاطعة بأن «على» هنا حرف، ولو كان فعلاً لكتبوها بالهمزة ألف كقولهم: ﴿وَكَلَّمَ بِمُشْفِهِمْ عَلَى بُنْيَانٍ﴾ [المؤمنون: ٩١].

إن الإمام أحمد أُلِّقَ في ثلاثة مواضع، وأنكر ذلك عليه بعض المتأخرين.

(النص كما في كتابه: «سمعت الثقات من أئمة الحنابلة يبخدوا يقولون: إن أحمد بن حنبل رحمه الله صرح بتأويل ثلاثة أحاديث فقط، أحدها قوله ﷺ «الحجر الأسود يمين الله في الأرض» والثاني قوله ﷺ «قلب المؤمن بين أصابع الرحمن» والثالث قوله ﷺ «إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمين» وانظر ص ٤٣).

قلت: وقد حكى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى تأويل أحمد في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَنَّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قال: وهل هو إلا أمره، بدليل قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَنَّكَ﴾ [النحل: ٣٣].

واختار ابن بريهان (صاحب كتاب البسيط والوجيز) وغيره من الأشعرية التأويل، قال: ومنشأ الخلاف بين الشريطين: أنه هل يجوز في القرآن شيء لا يُعلم معناه؟ فعندهم يجوز، فلهذا منعوا التأويل، واعتقدوا التنزيه على ما يعلمه الله.

وعندنا لا يجوز ذلك، بل الراسخون يعلمونه.

قلت: وإنما حملهم على التأويل وجوب حمل الكلام على خلاف المفهوم من حقيقته لقيام الأدلة على استحالة التشابه والجسمية في حق الباري تعالى، والخوض في مثل هذه الأمور خطأ عظيم، وليس بين المعقول والمنقول تنافير في الأصول، بل التنافير إنما يكون في الألفاظ واستعمال المجاز لغة العرب، وإنما قلنا لا تنافير بينهما في الأصول لما علم بالدليل أن العقل لا يكتذب ما ورد به الشرع، إذ لا يرد الشرع بما لا يفهمه العقل، إذ هو دليل الشرع وكونه حقاً، ولو تصور كذب العقل في شيء لتصور كذبه في صديق الشرع، فمن طالعت ممارسته العلوم، وكثر

الآيات المتشابهات الواردة في الصفات

والثاني: أنه رفع العرش ولم يرفعه أحد من القراء .
وقيل: تم الكلام عند قوله: ﴿لَا تُحِصُّ عَلَى
التَّرْتِيزِ﴾ ثم ابتدا بقوله: ﴿اِسْتَوَى﴾ لَمَّا لِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿ [طه : ٥ ، ٦] وهذا ركيك
يزيل الآية عن نظمها ومرادها .

قال الأستاذ: والصواب ما قاله القراء والأشعرى
وجماعة من أهل المعاني: إن معنى قوله:
﴿اِسْتَوَى﴾ أقبل على خلق العرش وجمد إلى خلقه،
فسماه استواء، كقوله: ﴿ثُمَّ اِسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ
دُخَانٌ﴾ [فصلت : ١١] أى قصد وجمد إلى خلق
السما، فكذلك هنا، قال: وهذا القول مرضى عند
العلماء ليس فيه تعطيل ولا تشبيه .

قال الأشعرى: ﴿عَلَى﴾ هنا بمعنى «فى» كما قال
تعالى: ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ مُّكْتَسَبٍ﴾ [البقرة : ١٠٢]
ومعناه أحدث الله فى العرش فعلا سماه استواء، كما
فعل فعلا سماه فضلا ونعمة، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ
حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَانٌ وَزَيَّنَّ لِي قُلُوبَكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ فضلا
من الله ونعمة [الحجرات : ٧ ، ٨] فسمى التحبيب
والتكريه فضلا ونعمة، وكذلك قوله: ﴿فَأَنسَى اللَّهُ
بَنِيَانَهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [النحل : ٢٦] أى فحسب الله
بنيانهم، وقال: ﴿فَأَنانهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾
[الحشر : ٢] أى قصدهم، وكما أن التخريب
والتعذيب سماها إتياناً، فكذلك أحدث فعلا بالعرش
سماه استواء .

قال: وهذا قول مرضى عند العلماء لسلامته من
التشبيه والتعطيل، وللمعرش خصوصية ليست لغيره من
المخلوقات، لأنه أول خلق الله وأعظم، والملائكة
حافون به، ودرجة الوسيلة متصلة به، وأنه سقف الجنة
وغير ذلك .

وقوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ﴾ [المائدة : ١١٦] قيل: النفس ههنا الغيب،
تشبيها له بالنفس، لأنه مستتر كالنفس .
وقوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثُكَ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران :
٢٨] أى عقوبته، وقيل: يحذرکم الله إياه .

قوله تعالى: ﴿وَقَوَّ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾
[الأنعام : ٣] اختار البيهقي، معناه أنه المعبود فى
السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَوَّ إِلَى
إِلَى السَّمَاءِ إِلَهَ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهَ﴾ [الزمر : ٨٤]
وهذا القول هو أصح الأقوال، وقال الأشعرى فى
«الموجز» ﴿وَقَوَّ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ
يَعْلَمُ﴾ أى عالم بما فيها، وقيل: ﴿وَقَوَّ اللَّهُ فِي
السَّمَوَاتِ﴾ جملة تامة: ﴿وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ﴾ كلام
آخر، وهذا قول المجسمة، واستندت الجهمية بهذه
الآية على أنه تعالى فى كل مكان، وظاهر ما فهموه من
الآية من أسخف الأقوال .

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رِيكٌ وَالْمَلَكُ﴾ [الفجر : ٢٢]
قيل: استعمار الواو موضع الباء لمناسبة بينهما فى
معنى الجمع، إذ الباء موضوعة للإلصاق وهو جمع،
والواو موضوعة للجمع، والحروف ينوب بعضها عن
بعض، وتقول عرباً: جاء الأمير بالجيش، إذا كان
مجيئهم مضاعفاً إليه بتسليطه أو بأمره، ولا شك أن
الملك إنما يجرى بأمره على ما قال تعالى: ﴿وَقَدْ
بِأَمْرِهِ يُعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء : ٢٧] فصار كما لو صرح
به، وقال: جاء الملك بأمر ريك، وهو كقول
تعالى: ﴿أَنعَبْتُ أَنْتَ وَرِيكُ﴾ [المائدة : ٢٤] أو
أذهب أنت بريك، أى بتولي ريك وقوته، إذ معلوم أن
إنما يقاتل بذلك من حيث صرف الكلام إلى المفهوم
فى العرف .

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الغلم

الآيات المتشابهات الواردة فى الصفات

نائم، لأن اليقظان لا يكون إلا عن نوم، ولا يجوز وصف القديم به، وإنما أراد بذلك نفى الجهل والغفلة، كقوله: ما أنا عنك بغافل.

قوله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَّصْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] قال السهلى: اليد فى الأصل كالمصدر، عبارة عن صفة لموصوف، ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالأيدي مقرونة مع الأيصار فى قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥] ولم يمدحهم بالجوارح لأن المدح إنما يتعلق بالصفات لا بالجواهر، قال: وإذا ثبت هذا نصحت قول الأشعرى: إن الدين فى قوله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَّصْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] صفة ورد بها الشرح ولم يقل إنها فى معنى القدرة كما قال المتأخرون من أصحابه، ولا بمعنى النعمة، ولا قطع بشئ من التأويلات تحرزا منه عن مخالفة السلف، وقطع بأنها صفة تحرزا من مذاهب المشبهة.

فإن قيل: وكيف غشوا بها ما لا يعلمون إذ اليد بمعنى الصفة لا يعرفونه، ولذلك لم يسأل أحد منهم عن معناها، ولا خاف على نفسه توهم التشبيه، ولا احتاج إلى شرح وتبيين، وكذلك الكفار، لو كان لا يُعقل عندهم إلا فى الجارحة لتعلقوا بها فى دعوى التناقض، واحتجوا بها على الرسول، ولقالوا: زعمت أن الله ليس كمثله شئ، ثم تُخبر أن له يدا، ولما لم ينقل ذلك عن مؤمن ولا كافر، حُلم أن الأمر عندهم كان جليا لا خفاه به، لأنها صفة سميت الجارحة بها مجازا، ثم استمر المجاز فيها حتى نيت الحقيقة، ورب مجاز كثير استعمل حتى نُسئ أصله، وترك صفته... والذى يلوح من معنى هذه الصفة أنها قريبة من معنى القدرة إلا أنها أخص، والقدرة أعم، كالمعنى مع الإرادة والمشيئة، فاليد أخص من معنى القدرة، ولذا كان فيها تشريف لازم.

٤٢] قال قتادة: عن شدة، وقال إبراهيم النخعي: أى عن أمر عظيم (نقله ابن جرير الطبري فى التفسير ٢٩ / ٢٤ طبعة بولاق) قال الشاعر:

* وقامت الحسب على مساق *

وأصل هذا أن الرجل إذا وقع فى أمر عظيم يحتاج إلى معاناة ويجد فيه شمر عن مساقه، فاستعيرت المساق فى موضع الشدة.

قوله تعالى: ﴿مَا قَرَّرْتُ فِي حَيْثُ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] قال اللغويون: معناه ما فرطت فى طاعة الله وأمره، لأن التفریط لا يقع إلا فى ذلك، والجنب المعمود من ذوى الجوارح لا يقع فيه تفریط الأئمة، فكيف يجوز وصف القديم سبحانه بما لا يجوز! قوله تعالى: ﴿سَمِعْتُ لَكُمْ آيَةَ الْفُلَّانِ﴾ [الرحمن: ٣١] فبرغ يأتى بمعنى قطع شغلا، أنفزع لك، أى أقصد قصدك والآلة منه، أى سنبصد لمقوتكم، ونحكم جزاءكم.

قوله تعالى: ﴿وَأَنى لَأُظَنُّ كاذِبًا﴾ [غافر: ٣٧] إن قيل لآى حلة تُسب الظن إلى الله وهو شك؟

قيل: فيه جوابان:

أحدهما: أن يكون الظن لفرعون، وهو شك لأنه قال قبله: ﴿فَأُطْلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ وبنى لأظن موسى كاذبا، فالظن على هذا لفرعون.

والثانى: أن يكون تم الكلام عند قوله: ﴿أسباب السموات فَأُطْلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَأَنى لَأُظَنُّ﴾ على معنى: وبنى لأعلمه كاذبا، فإذا كان الظن لله، كان علما ويقينا، ولم يكن شكاً كقوله: ﴿وَأَنى ظَنَنْتُ أَنى مُلَاكٍ حَاسِبَةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠].

وقوله: ﴿لَا تَأْخُذْ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] لم يرد سبحانه بنفى النوم والسنة عن نفسه إيجابا ليقظة والحركة لأنه لا يقال لله تعالى: يقظان ولا

الآيات المتشابهات الواردة في الصفات

ظهور وإبداء، فكأنه سبحانه يقول: وتصنع على أمر لا تحت خوف، وذكر العین لتضمنها معنى الرعاية والكلاء، وأما قوله ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ و ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ فإنه إنما يريد: في رعاية بنا وحفظ، ولا يريد إبداء شيء ولا إظهاره بعد كتم، فلم يحتاج الكلام إلى معنى «على».

ولم يتكلم السهيلي على حكمة الإفراد في قصة موسى والجمع في الباقي، وهو سر لطيف، وهو إظهار الاختصاص الذي خص به موسى في قوله تعالى: ﴿وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنُقْبِلَ﴾ [طه: ٤١] فانتضى الاختصاص الاختصاص الآخر في قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] بخلاف قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] و ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] فليس فيه من الاختصاص ما في صنع موسى على عينه سبحانه.

قال السهيلي رحمه الله: وأما النفس لعبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد، وقد استعمل لفظها التسمية والشيء النفس، فصلحت للتعبير عنه سبحانه، بخلاف ما تقدم من الألفاظ المجازية.

وأما الذات فقد استوى أكثر الناس بأنها معنى النفس والحقيقة، ويقولون: ذات الباري هي نفسه، ويعبرون بها عن وجوده وحقيقته، ويحتجون بقوله ﷺ في قصة إبراهيم: «ثلاث كذبات كلهن في ذات الله».

قال: وليست هذه اللفظة إذا استقرتها في اللغة والشرعية كما زعموا، وإلا لقل: عبادت ذات الله، وأحذر ذات الله، وهو غير مسموع، ولا يقال إلا بحرف في المستحل معناه في حق الباري تعالى، لكن حيث وقع فالمراد به الديانة والشرعية التي هي ذات الله، فلات وصف للديانة، هذا هو المفهوم من كلام العرب، وقد بان غلط من جعلها عبارة عن نفس ما أضيف إليه، ومن إطلاق المعجب على الله تعالى في

وقال البخوي في تفسير قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتَ بِنُحْيٍ﴾ [ص: ٧٥] في تحقيق الله الشئ في اليد دليل على أنه ليس بمعنى النعمة والقوة والقدرة، وإنما هما صفتان من صفات ذاته. قال مجاهد: اليد هنا بمعنى التأكيد والصلة مجازاً، لما خلقت كقوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧] قال البخوي: وهذا تأويل غير قوي، لأنها لو كانت صلة لكان لإبليس أن يقول: إن كنت خلقت فقد خلقتني، وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لأدم في المخلق منزلة على إبليس، وأما قوله تعالى: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ آيَاتُنَا﴾ [يس: ٧١] فإن العسر تسمى الآتين جمعاً، كقوله تعالى: ﴿هَٰلَاكِتُمْ خَصَمَاتٍ اِخْتَصِمُوا﴾ [الحج: ١٩].

وأما العین في الأصل فهي صفة ومصدر لمن قامت به ثم عبر عن حقيقة الشئ بالعین. قال: وحينئذ فإضافتها للبارئ في قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] حقيقة لا مجاز كما توهم أكثر الناس - لأنه صفة في معنى الرؤية والإدراك، وإنما المجاز في تسمية العسر بها، وكل شيء يوم الكفر والتجسيم، فلا يضاف إلى الباري سبحانه لا حقيقة ولا مجازاً.

قال السهيلي: ومن فوائد هذه المسألة أن يسأل عن المعنى الذي لأجله قال: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] بحرف «عَلَى» وقال: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] أو ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] وما الفرق؟ والفرق أن الآية الأولى وردت في إظهار أمر كان خفياً وإبداء ما كان مكتوناً، فإن الأطفال إذ ذاك كانوا يُكْدُون ويصنعون شراً، فلما أراد أن يُصنع موسى ويُكْدَى ويُرَبَّى على جلي آمن وظهور أمر لا تحت خوف واستمرار دخلت «على» في اللفظ تنبيهاً على المعنى لأنها تعطي معنى الاستعلاء، والاستعلاء

الآيات المشتبهات (علم -)

١٩٦٧م / ٣٤٥ - ٣٥٣، ومتن القصيدتين النونية
والميمية للعلامة ابن القيم، مكتبة ابن تيمية،
القاهرة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م / ٧٩ - ٨١).

* الآيات المشتبهات (علم -)

من علوم القرآن، قال صاحب كشف الظنون: علم
الآيات المشتبهات كإبراز القصة الواحدة في سور شتى
وفواصل مختلفة، بأن يأتي في موضع مقدّمًا وفي آخر
مؤخرًا، وفي موضع بزيادة، وفي موضع بدوئها، أو
مفركا ومتكررا وجمعا أو بحرف ويحرف أخرى، أو
مدغما ومتركا، إلى غير ذلك من الاختلافات، وهو من
فروع علم التفسير.

وأول من صنف فيه الكسائي، ونظمه السخاوي،
ومما صنعهوا فيه «البرهان في توجيه متشابه القرآن»
و «درة التفسير وغسرة التأويل» وهو أحسن منه،
و «كشف المعاني عن متشابه المثاني» و «ملاك
التأويل» أحسن من الجميع، و «قطف الأزهار في
كشف الأمرار».

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٠٣، ٢٠٤)
وإبعد العلوم للفتوح ج ٢ ق ١/ ١٥٨، ١٥٩).
وقد تناول الإمام السيوطي الآيات المشتبهات
باعتبارها النوع الثالث والستين من علوم القرآن فقال:
أفرده بالتصنيف خلق: أولهم فيما أحسب
الكسائي، ونظمه السخاوي وألف في توجيهه
الكرماني كتابه «البرهان في متشابه القرآن» وأحسن
منه «درة التنزيل وغرر التأويل» لأبي عبد الله الرازي،
وأحسن من هذا «ملاك التأويل» لأبي جعفر بن الزبير
ولم أقف عليه، وللقاضي بدر الدين بن جماعة في
ذلك كتاب لطيف سماه «كشف المعاني عن متشابه
المثاني» وفي كتاب «أسرار التنزيل المسمى قطف
الأزهار في كشف الأمرار» من ذلك الجم الغفير.
والقصد به إيراد القصة الواحدة في صور شتى

قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ [الصفافات: ١٢] على
قراءة حمزة والكسائي، بفهم التاء على معنى أنهم قد
حلوا محل من يتعجب منهم.

قال الحسين بن الفضل: العجب من الله تعالى
إنكار الشيء وتعظيمه، وهو لغة العرب، وفي
الحديث: «عجب ربكم من زللكم وقسوطكم»
وقوله: «إن الله يعجب من الشاب إذا لم يكن له
صوبة».

قال البيهقي: وسمعت أبا القاسم النيسابوري قال:
سمعت أبا عبد الله البغدادي يقول: شئ الجنيد عن
هذه الآية فقال: إن الله لا يعجب من شيء، ولكن الله
واقف رسوله فقال: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ كَقَوْلِهِمْ﴾
[الرعد: ٥] أي هو كما يقوله.

وينهى الإمام الزركشي هذا النوع من علوم القرآن
بهذه الفائدة:

كل ما جاء في القرآن العظيم من نحو قوله تعالى:
﴿لَكُمْ تَقْدِيرٌ﴾ أو ﴿تَكُونُ﴾ أو ﴿تَكُونُونَ﴾
فالمعتزلة يفسرونه بالإرادة، لأن عندهم أنه تعالى لا
يُريد إلا الخير ووقع الشر على خلاف إرادته، وأهل
السنة يفسرونه بالطلب لما في الترجي من معنى
الطلب، والطلب غير الإرادة على ما تقرر في
الأصول، فكانه قال: كونوا متقين، أو مفلحين، إذ
يستحيل وقوع شيء في الوجود على خلاف إرادته
تعالى، بل كل الكائنات مخلوقة له تعالى ووقوعها
بإرادته، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن
عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم
٢/ ٧٨ - ٨٩، انظر أيضا ابن قيم الجوزية: حصرة
ومنهجه وآثاره في الفقه والمعادن والتصوف - د. عبد
المعظم عبد السلام شرف الدين، مكتبة الكليات
الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ -

الآيات المشتهيات (علم)

والفواصل مختلفة، بل تأتي في موضع واحد مقدما وفي آخر مؤخرا كقوله في البقرة ﴿ وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ وفي الأعراف ﴿ وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً ﴾ وفي البقرة ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾ وسائر القرآن ﴿ وما أهل لغير الله به ﴾ .

أو في موضع بزيادة وفي آخر بدونها نحو ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم ﴾ في البقرة، وفي يس ﴿ وسواء عليهم أأنذرتهم ﴾ وفي البقرة ﴿ ويكون الدين لله ﴾ وفي الأنفال ﴿ كله لله ﴾ .

أو في موضع معروفاً وفي آخر منكراً، أو مفرداً وفي آخر جمعاً، أو بحرف وفي آخر بحرف آخر، أو مدخماً وفي آخر مفكوكاً .

وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه أمثلة منه بتوجيهها . قوله تعالى في البقرة ﴿ هدى للمتقين ﴾ وفي لقمان ﴿ هدى ورحمة للمتقين ﴾ لأنه لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب المتقين، ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين .

قوله تعالى في البقرة ﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا ﴾ وفي الأعراف ﴿ فكلأ ﴾ بالفاء، قيل لأن السكنى في البقرة الإقامة، وفي الأعراف اتخاذ المسكن، فلما نسب القول إليه تعالى ﴿ وقلنا يا آدم ﴾ ناسب زيادة الإكرام بالوإاء الدالة على الجمع بين السكنى والأكل، ولذا قال فيه ﴿ رعداً ﴾ وقال تعالى ﴿ حيث شئتما ﴾ لأنه أهم، وفي الأعراف ﴿ ويا آدم ﴾ فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها، لأن الأكل بعد الاتخاذ و ﴿ من حيث ﴾ لا تعطي عموم معنى ﴿ حيث شئتما ﴾ .

قوله تعالى ﴿ واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعَةٌ ولا يؤخذ منها عدل ﴾ الآية . وقال بعد ذلك ﴿ ولا يقبلُ منها عدلٌ ولا تنفعها شفاعَةٌ ﴾ ففيه تقديم العدل وتأخيرها، والتعبير بقبول

قوله تعالى : ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ﴾ وفي إبراهيم ﴿ ويذبحون ﴾ بالوإاء ولأن الأولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المعن تكريراً في الخطاب، والثانية من كلام موسى فمدهداً، وفي الأعراف ﴿ يقتلون ﴾ وهو من تنوع الألفاظ المسمى بالتنوين .

قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ﴾ الآية وفي آية الأعراف اختلاف ألفاظ، ونكتته أن آية البقرة في معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال : ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي ... ﴾ إلخ، فناسب نسبة القول إليه تعالى وناسب قوله ﴿ رعداً ﴾ لأن الشئ به أتم، وناسب تقديم ﴿ وادخلوا الباب سجداً ﴾ وناسب ﴿ عظاميكم ﴾ لأنه جمع كثرة، وناسب الواو في ﴿ وستزيد ﴾ لدلالته على الجمع بينهما، وناسب الفاء في ﴿ فكلوا ﴾ لأن الأكل مترتب على الدخول .

وآية الأعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ﴾ ثم اتخاذهم العجل - فناسب ذلك ﴿ وإذ قيل لهم ﴾ وناسب ترك ﴿ رعداً ﴾

الآيات المشتبهات (علم -)

بلدا عند ترك هاجر وإسماعيل به وهو واد فدعا بأن
تصيره بلداً، والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرحم به
ومصيره بلداً فدعا بأمنه .

قوله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ وفي آل
عمران ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾ لأن الأولى
خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي ﷺ و «إلى»
يتنهي بها من كل جهة، و «على» لا يتنهي بها إلا من
جهة واحدة وهي العلويّ، والقرآن يأتي المسلمين من
كل جهة يأتي مبلغه إليهم منها، وإِنَّمَا أتَى النبي ﷺ
من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا، ولهذا أكثر ما
جاء في جهة النبي ﷺ بـ «على» وأكثر ما جاء في
جهة الأمة بـ «إلى» .

قوله تعالى ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ وقال بعد
ذلك ﴿ فَلَا تَمْتَسُّوهَا ﴾ لأن الأولى وردت بعد نزول
فناسب النهي عن قربانها، والثانية بعد أوامر فناسب
النهي عن تعديها وتجاوزها بأن يوقف عندها .

قوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ وقال ﴿ وَأُنزِلَ
الشُّرُوءَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ لأن الكتاب أنزل منجماً فناسب
الإتيان بـ «نزل» الدالّ على التكرير بخلافهما لا أي
التوراة والإنجيل فأنزلهما أنزلاً دفعة .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ وفي
الإسراء ﴿ خَشِيتُ إِمْلَاقٍ ﴾ لأن الأولى خطاب للمفقر
المقلين أي لا تقتلوه من فقر بكم فحسن ﴿ نحن
نرزقكم ﴾ ما يزيله إِمْلَاقكم، ثم قال ﴿ وَإِيَّاهُمْ ﴾
أي نرزقكم جميعاً، والثانية خطاب للأغنياء أي
خشية فقر يحصل بكم بسببهم، ولهذا حَسَنٌ ﴿ نحن
نرزقهم وإياكم ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَمِعْ بِاللّٰهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وفي
فصلت : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ قال ابن جماعة :
لأن آية الأعراف نزلت أولاً، وآية فصلت نزلت ثانياً،

والسكنى تجماع الأكل فقال ﴿ وَكُلُوا ﴾ وناسب تقديم
ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في ﴿ سَنُزِيلُ ﴾ .

ولما كان في الأعراف تبعيض للهادين بقوله : ﴿ وَمَنْ
يَقُومْ مَوْسَى أَمَةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ ناسب تبعيض
الظالمين بقوله : ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ ولم يتقدم في
البقرة مثله فترك .

وفي البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا
لتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم والإرسال
أشدّ وقفاً من الإنزال فناسب سياق ذكر النعمة في
البقرة ذلك، وختم آية البقرة بـ ﴿ يَفْسُقُونَ ﴾ ولا يلزم
منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة
منها سياقه، وكذا في البقرة ﴿ فَانفَجَرَتْ ﴾ وفي
الأعراف ﴿ فَانْبَجَسَتْ ﴾ لأن الانفجار أبلغ في كثرة
الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمْسَا النَّارَ إِلَّا يَأْمُسَا
مَعْدُودَةً ﴾ وفي آل عمران ﴿ مَعْدُودَاتٍ ﴾ قال ابن
جماعة : لأن قائل ذلك فرقتان من اليهود . إحداها
قالت : إِنَّمَا نَعْلَبُ النَّارَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عِدَّةَ أَيَّامِ الدُّنْيَا،
والأخرى قالت : إِنَّمَا نَعْلَبُ أَرْبَعِينَ عِدَّةَ أَيَّامٍ عِبَادَةِ
آبَائِهِمُ الْعَجَل، فأية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية
حيث عبر بجمع الكثرة، وآل عمران بالفرقة الأولى
حيث أتى بجمع القلة، وقال أبو عبد الله الرازي : إنه
من باب التفتين .

قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى ﴾ وفي آل
عمران ﴿ إِنْ الْهَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ ﴾ لأن الهدى في البقرة
المراد به تحويل القبلة، وفي آل عمران المراد به الدين
لتقدم قوله ﴿ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ ومعناه : أي دين الله
الإسلام .

قوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ وفي
إبراهيم ﴿ هَذَا الْبَلَدُ آمِنٌ ﴾ لأن الأولى دعا تَبِيلَ مصيره

الآيات المقصورة على الآيات المقصورة

فَحَسِّنُ التَّعْرِيفَ، أَيْ: هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الَّذِي تَقْدُمُ ذِكْرَهُ أَوَّلًا عِنْدَ نَزْوِجِ الشَّيْطَانِ.

قوله تعالى: ﴿الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقَاتُ مِنْ بَعْضِهِمْ أُولِيَاءُ بَعْضٌ﴾ وقال في المؤمنين ﴿بَعْضُهُمْ أُولِيَاءُ بَعْضٌ﴾ وفي الكفار ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أُولِيَاءُ بَعْضٌ﴾ لِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَيْسُوا مُتَنَاصِرِينَ عَلَى دِينٍ مُعَيَّنٍ وَشَرِيعَةٍ ظَاهِرَةٍ، فَكَانَ مِنْهُمْ يَهُودًا وَبَعْضُهُمْ مُشْرِكِينَ فَقَالَ: ﴿مِنْ بَعْضٍ﴾ أَيْ فِي الشُّكِّ وَالنَّفَاقِ، وَالْمُؤْمِنُونَ مُتَنَاصِرُونَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَكَذَلِكَ الْكُفَّارُ الْمَعْلَنُونَ بِالْكُفْرِ كُلُّهُمْ أَحْرَانُ مِنْهُمْ وَمُجْتَمِعُونَ عَلَى التَّنَاصُرِ بِخِلَافِ الْمُنَافِقِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ ١هـ.

(الإنفاق في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١٤٦/٢ - ١٤٨ - انظر أيضًا عجائب علوم القرآن لابن الجوزي - حققه وقدم له وعلق عليه د. عبد الفتاح عاشور، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م / ١٦٨ - ٢٩٢).

* الآيات المقصورة على الآيات المقصورة:

الآيات المقصورة على الآيات المقصورة.. من مروج الدرديدية، لمحيى الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الحسيني الطبري الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف.

(إيضاح ١/٧).

* آيات المواريث:

هي الآيات ١١، ١٢، ١٧٦ من سورة النساء:

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلزَّكَوِّ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ فَلِإِنَّ نِسَاءَ فِرْقِ الثَّانِيَةِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَإِذَا تَرَكَ زَوْجًا وَاحِدًا مِنْهُمَا

الآيات النيرات للخورق المعجزات

السُّلُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَرِثَتُهُ أَبَوَاهُ فَلِلثَّلَةِ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْأُمِّ السُّلُسُ مِنْ بَيْتِهِ وَصِيَّةٌ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٌ لِأَبَاكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَلْزَمُونَ لَهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ قَرَبَةً مِنْ اللَّهِ إِنْ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [١١].

وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلِلْكَامِ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَيْتِهِ وَصِيَّةً يوصين بها أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تَوْصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّلُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَيْتِهِ وَصِيَّةً يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ [١٢].

وقال تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرَأُكَ فَلَكِ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا نِسَاءً فَلَهُمَا النِّصْفَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ثَلَاثِينَ لِلَّهِ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [١٧٦].

صدق الله العظيم

وقد أوردنا لك ما يتصل بهذه الآيات الكريمة مما يشتمل عليه علم الفرائض تحت مواد مختلفة منها: الوارثون، الوارثات، أصحاب النصف، أصحاب الربع، أصحاب الثمن، أصحاب الثلثين، أصحاب الثلث، أصحاب السدس، الابن، الابنة، الأب، الجد، الجدة، ابن البنت... إلخ، وما يرتبط بهذا كله كالحجب والتعصيب. فانظر كلا تحت عنوانه.

* الآيات النيرات للخورق المعجزات:

للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن

الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات

آية

ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ ﴾ وقال النابغة :

توهبت آيات لها فعرفتُها

لست أعلوم وذا العمام سابع

وقيل : سميت آية لأنها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها .

واختلف النحويون في أصل آية ، فقال سيويه آية على فَعَلَة مثل أكمة وشجرة ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا فصارت أاية بهزرة بعدها مدَّة ، وقال الكسائي : أصلها آية على وزن فاعلة ، مثل أمنة فقلبت الياء أَلَفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لالتباسها بالجمع ، وقال الفراء : أصلها آية بتشديد الياء الأولى فقلبت أَلَفًا كراهة للتشديد ، فصارت آية ، وجمعها آى وآياء وآيات ، وأنشد أبو زيد :

لم يسق هذا الدهر من آياته

غير أئافيه وأرواده

(فضائل القرآن وآداب التلاوة للإمام القرطبي - تحقيق د. أحمد حجازي السقا / ٨٧ ، ٨٨) .

وقال الإمام نظام النيسابوري :

وأما الآية : فقد قال جمع من العلماء : إنها في القرآن عبارة عن كلام متصل إلى انقطاعه وانقطاع معناه فصلا فصلا ، ولا يخفى توقف الآية على التوثيق ، وقال غيرهم معناها العلامة لأنها تدل على نفسها بانفصالها عن الآية المتقدمة عليها والمتأخرة عنها ، وقيل معناها جماعة حروف ، من قولهم : خرج القوم بأيّتهم ، أى بجماعتهم ولم يدعوا وراءهم شيئا ، وقيل معناها المعجبة لأنها عجيبة لمبايبتها كلام المخلوقين ، من قولهم : فلان آية من الآيات .

واختلف في وزنها : فقال الفراء وزنها فَعَلَة ، بالفتح

حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنين وخمسين وثمانمائة .

(كشف / ٢٠٤) .

* الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات :

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد بن شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني المالكي المعروف بحفيد ابن مرزوق ، توفي بمصر سنة ٨٤٢ اثنين وأربعين وثمانمائة . (إيضاح / ٧) .

* آية :

الأصل في معنى الآية : العلامة الواضحة وهو متحقق في كل ما تطلق عليه كلمة آية ، فسمى خلق الكون آية لأنه علامة على قدرة الله .

وسميت معجزات الأنبياء آية لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله .

وسميت العبرة آية لأنها علامة على معاني العظة والاعتبار .

وقيل لكل جملة في القرآن بين فاصلتين آية ، علامة على ما تضمنته من أحكام وآداب ونحوهما .

وسمى البناء العالي آية لأنه علامة على قدرة بانيه .

وجمعت آية على آيات .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم / ٧ / ٧٣) .

وليك ما جاء عن كلمة « آية » في عدد من المراجع وكل منها يكمل الآخر :

قال الإمام القرطبي : وأما الآية : فهي العلامة : بمعنى أنها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها عن الذي بعدها وانفصاله ، أى هي بالنة من أختها ومنفردة ، وتقول العرب : بينى وبين فلان آية ، أى علامة ، ومن

مريم: ﴿ وَلَجَعَلْنَا آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ يعنى عبرة للناس.

الخامس: الآية الكتاب، قوله تعالى فى سورة الحجّية: ﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُكَلِّمُ بِهِ ﴾ وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُكَلِّمُ عَلَيْكُمْ ﴾ يعنى كتابى يتلى.

السادس: الآية يعنى الأمر والنهى، قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ يعنى أمره ونهيه، ونحو ذلك.

(قاموس القرآن للدماغنى / ٦٠ ، ٦١).
وقال الزركشى فى برهانه فى بيان معنى الآية لغة واصطلاحاً:

أما الآية فلها فى اللغة ثلاثة معانٍ:
أحدها - جماعة الحروف، قال أبو عمرو الشيبانى:
تقول العرب: خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم.
ثانيها - الآية: العجب، تقول العرب: فلان آية فى العلم وفى الجمال، قال الشاعر:
آية فى الجمال ليس له فى الله
حسن شبهة وما له من نظير
فكان كل آية عجب فى نظرها، والمعانى المودعة فيها.

ثالثها: العلامة: تقول العرب: خربت دار فلان وما بقى فيها آية، أى علامة: فكان كل آية فى القرآن علامة ودلالة على نبوة محمد ﷺ.

وأما فى الاصطلاح فقال الجعبرى فى كتاب « المفرد فى معرفة العدد » حدّ الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرًا، ذو مبدأ ومقطع مندرج فى سورة وأصلها العلامة، ومنه: ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٨] لأنها علامة للفضل والصدق، أو الجماعة، لأنها جماعة كلمة.

ويسكون العين، وأصلها آية فاستقلوا التشديد فأنبعوه الفتحه التى قبله، وقال الخليل وأصحابه وزنها فعلة بالفتح وأصلها آية، فلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقال الكسافى أصلها آية، فاعلة، كضاربة، وكان يلزمه للياءين الإدغام على نحو دابة وخاصة، ويكون مستقلاً فحذفوا إحدى الياءين.

(غرائب القرآن وغرائب الفرقان لنظام الدين الحسن ابن محمد بن حسين القمى النيسابورى - تحقيق إبراهيم على سالم، كتاب الشعب، أكتوبر ١٩٧٥ ، ٣٤ / ١).

وقال الإمام الدماغانى فى مادة أى :

أى : على ستة أوجه : العلامات، أى القرآن، المعجزات، العبرة، الكتاب، الأمر والنهى.
فوجه منها: الآيات العلامات، قوله تعالى فى سورة الروم: ﴿ ومن آياته أن خلقكم من تراب ﴾ مثلها فى سورة النحل: ﴿ إِنَّ فى ذلك لآيات ﴾ نظيره من سورة الرعد، ونحوه فى سورة الشعراء: ﴿ أثبتون بكل ريع آية تمبشون ﴾ يعنى علامة، وقوله عز وجل فى سورة الأنعام: ﴿ أو يأتى بعض آيات ربك ﴾ يعنى طلوع الشمس من مغربها.

الثانى: آيات يعنى القرآن، قوله عز وجل فى سورة آل عمران: ﴿ وهو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات مُحْكَمَات ﴾ نظيرها قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية ﴾.

الثالث: الآيات يعنى المعجزات: قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿ فلما جاءهم موسى بآياتنا ﴾ كقوله تعالى فى سورة القمر: ﴿ وإن يروا آية يَترُضُّوا ويقولوا سِحْرٌ مُّستمر ﴾ ونظائره.

الرابع: آية يعنى عبرة للناس، قوله تعالى فى سورة

وقال غيره: الآية طائفة من القرآن مقطعة عما قبلها وما بعدها ليس بينها شبه بما سواها.

وقيل: هي الواحدة من المعدودات في السور، سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها، وعلى عجز المتحدّي بها.

وقيل: لأنها علامة انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها عما بعدها، قال الواحدي: وبعض أصحابنا يجوز على هذا القول تسمية أقل من الآية آية، لولا أن التوقيف ورد بما هي عليه الآن.

وقال ابن المنير في البحر: ليس في القرآن كلمة واحدة آية إلا ﴿مُذَمَّاتَيْنِ﴾ [الرحمن: ٦٤].

وقال بعضهم: الصحيح أنها إنما تعلم بتوقيف من الشارح، لا مجال للقياس فيه كعرفة السورة، فالآية طائفة حروف من القرآن، علم بالتوقيف انقطاعها معني عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن، وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن، وعن الكلام الذي قبلها والذي بعدها في غيرهما، غير مشتمل على مثل ذلك، قال: وبهذا القيد خرجت السورة.

وقال الزمخشري: الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه، فعدوا ﴿الَم﴾ آية حيث وقعت من السورة المفتتح بها، وهي رِسَتْ [البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة] وكذلك ﴿الَمَص﴾ [الأعراف] آية، و﴿المر﴾ [الرعد] لم تُعد آية، و﴿الر﴾ [يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر] ليست بآية في سورها الخمس، و﴿طَم﴾ [الشعراء، القصص] آية في سورتيها، و﴿طه﴾ و﴿يس﴾ آيتان، و﴿طس﴾ [النمل] ليست بآية، و﴿حم﴾ [غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف] آية في سورها كلها و﴿حم﴾ و﴿عسق﴾ [الشورى] آيتان، و﴿كهيعص﴾

[مريم] آية واحدة، و﴿ص﴾ و﴿ق﴾ و﴿ن﴾ ثلاثها لم تعد آية، هذا مذهب الكوفيين، ومن علمهم لم يعدوا شيئاً منها آية.

وقال بعضهم: إنما عدوا ﴿يس﴾ آية ولم يعدوا ﴿طس﴾ لأن ﴿طس﴾ تشبه المفرد، كتبايل في الزنة والحروف، و﴿يس﴾ تشبه الجملة من جهة أن أوله ياء، وليس لنا مفرد أوله ياء.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: ذكر النبي ﷺ أن الفتحة سبع آيات وسورة الملك ثلاثون آية، وصح أنه قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران.

قال: وتعدد الآي من مفصلات القرآن، ومن آياته طويل وقصير، ومنه ما ينقطع، ومنه ما ينتهي إلى تمام الكلام، ومنه ما يكون في أثناءه، كقوله: ﴿أَتَمَّمْتِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتحة: ٦] على مذهب أهل المدينة، فإنه يُؤدونها آية، وينبغي أن يعول في ذلك على فعل السلف.

(البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٢٦٦ - ٢٦٨).

ويضيف الإمام الزركشي هذا التصريف للكلمة فيقول:

وأما الكلمة، فهي اللفظة الواحدة، وقد تكون على حرين مثل: «ما» و«لى» و«له» و«لك» وقد تكون أكثر، وأكثر ما تكون عشرة أحرف، مثل: ﴿لَيْسْتَخْلِفْنَهُمْ﴾ [النور: ٥٥] و﴿أَنْتُمْ مَكْمُومُوا﴾ [هود: ٢٨] و﴿فَأَنْتُمْ مَكْمُومُونَ﴾ [الحجر: ٢٢] وقد تكون الكلمة آية مثل: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ و﴿وَالْقَمَرِ﴾ و﴿وَالنَّجْمِ﴾ و﴿وَالْقَمَرِ﴾ وكذلك ﴿الَم﴾ و﴿طه﴾ و﴿يس﴾ و﴿حم﴾ في قول الكوفيين و﴿حم﴾ و﴿عسق﴾ عندهم كلمتان، وغيرهم لا يسمى هذه آيات بل

يقول: هذه فوائت السور.

وقال أبو عمرو اللباني: لا أعلم كلمة هي وحدها آية إلا قوله: ﴿مُدَاهَمَتَانِ﴾ في سورة الرحمن [٦٤].

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ٢٦٦ - ٢٦٨، انظر أيضًا الفاخر لأبي طالب المفضل بن مسلمة بن عاصم - تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار / ٢٤٢، ٢٤٣).

وإليك هذه الأحكام الفقهية:

حكم قراءة آية أو كتابتها للجنب والحائض والنفساء وحكم مس آية أو حملها لغير المتوضئ.

مذهب الحنابلة:

قال في الفتاوى الهندية وغيرها: يحرم على الجنب والحائض والنفساء قراءة شيء من القرآن ولو بالفارسية، قل أو كثر، والآية وما دون الآية سواء في التحريم على الأصح إلا إذا لم يقصد قراءة القرآن بما دون الآية مثل أن يقول: الحمد لله، عند الخبر السار أو يقصد بذلك شكر نعم الله تعالى عليه، أو يقول: بسم الله، عند الأكل أو الشرب أو للتبرك بها عند دخول مكان أو بلد عمل، أو: سبحان الله، عند الاستحسان أو التعجب، أو يقرأ الآيات التي تشبه الدعاء قاصداً الدعاء لا التلاوة، مثل قوله تعالى: ﴿وَبِنَا آتْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَدْ عَدَلْنَا النَّارُ﴾ [البقرة: ٢٠٠] فإن ذلك لا بأس به.

ولو قصد التعليم ولقن الآية كلمة كلمة مع قطع الكلمات بعضها عن بعض جاز وكذا التهجى، والحائض والجنب في ذلك سواء على ما هو المختار من المذهب.

(كتاب النيل ١/ ٣٨، ٣٩).

وفي الدر المختار مع حاشية ابن عابدين، وكذا يحرم على من أحدث حدثاً أصغر أو أكبر مس أى شيء مكتوب فيه آية أو أقل، مثل الدرهم والجدار والورق وكذا المصحف (١/ ١٢٢).

وعند المالكية:

قال في الشرح الكبير مع حاشية الدرهم، ومنع حدث أصغر أو أكبر من مصحف سواء كان مصحفاً جامعاً أو جزءاً أو ورقة فيها بعض سورة أو لوحاً أو كتفاً عليها آية أو آيات مكتوبة (١/ ١٣٥).

وعند الشافعية:

قال ابن حجر: ويحرم بالحدث الأصغر حمل المصحف ومس ورقه وحواشيه وجلده المتصل به لا المتصل عنه (١/ ٧٦ - ٨٠).

مذهب الحنابلة:

قال في كشف القناع، ويحرم على المحدث، ولو أصغر، من مصحف وبعضه ولو من صغير حتى جلد المصحف وحواشيه وما فيه من ورق أبيض لأنه يشمل اسم المصحف (١/ ١٠٠، ١٠١).

مذهب الظاهرية:

قال ابن حزم في المحلى: وقراءة القرآن والسجود فيه ومس المصحف وذكر الله تعالى جائز كل ذلك بوضوء وبغير وضوء وللجنب وللحائض (١/ ٧٧).

مذهب الإمامية:

قال في تذكرة الفقهاء: يحرم على الجنب قراءة الزنايم دون ما عدلها ويكره ما زاد على سبع آيات من غيرها وتؤكد الكراهة فيما زاد على سبعين (١/ ٢٣).

مذهب الزيدية:

قال في البحر الزخار ما نصه: ولا يقرأ الجنب والحائض باللسان أو الكتابة المرتسمة ولو بعض آية،

* الآية الكبرى :

قال تعالى فيما ذكر من قصة فرعون ﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴾ [النازعات : ٢٠] بقول الإمام الألوسى صاحب روح المعاني في تفسيره لهذه الآية الكريمة : والمراد بالآية الكبرى على ما روى عن ابن عباس قلب العصا حينَ فأنها كانت المقدمة والأصل والأخرى كالتيج لها ، وعلى ما روى عن مجاهد ذلك ، واليد البيضاء فأنهما باعتبار الدلالة كالأية الواحدة ، وقد عبر عنهما بصيغة الجمع في قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخَوُكَ بَأْيَاتِي ﴾ باعتبار ما في تضاعيفهما من بدائع الأمور التي كل منها آية بيّنة لقوم يعقلون ، وجوّز أن يُراد بها مجموع معجزاته عليه السلام والوحدة باعتبار ما ذكر ، والقاء لتعقيب أولها أو مجموعها باعتبار أولها ، وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل عليهم السلام ، أو هو للزيادة المطلقة ، ولا يخفى بُهْمُهُ ، ويزيده بُهْمًا ترتب حشر السحرة بعد ، فأنه لم يكن إلا على إرادة تينك الآيتين وإدباره عن العمل بمقتضاها ، وأما ما عداها من التسع فأنما ظهر على يده عليه السلام بعدما غلب السحرة على مهل في نحو عشرين سنة . اهـ .

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الشتاء شهاب الدين محمود الألوسى / ٩ / ٢٨٧ ، انظر أيضًا الكشاف عن حقائق التنزيل وعلومها للأقوايل في وجوه التأويل لأبي القاسم جبار الله محمود بن عمر الزمخشري ، طبعة مصطفى الباي الحلي ، الطبعة الأخيرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ، ٤ / ٢١٤) .

* آية الكرسى :

هي الآية ٢٥٥ من سورة البقرة حيث يقول الله تعالى :

ويجوز ما فعل لغير التلاوة ، وفي الروض النضير ما يفيد عدم جواز مس المصحف لهما .

مذهب الألبانية :

قال في النبل : والأكثر على منع الجنب من القراءة ومس المصحف ومنع الحائض من القراءة ومس المصحف (١ / ١٧ ، ٣٤) .

حكم قراءة آية أو أكثر أو كتابتها وحملها لدفع ضرر أو جلب نفع

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري ما يلي : قد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط :

- ١ - أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .
- ٢ - أن يكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره .

٣ - أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها (١ / ١٥٣) .
وقال الخطيب الشربيني الشافعي في آخر باب الحيض : ويحرم مس ما كتب لدرس قرآن ولز بعض آية كلوح ، لأن القرآن قد أثبت فيه الدراسة فأشبه المصحف ، أما ما كتب لغير الدراسة كالتميمة وهي ورقة يكتب فيها شيء من القرآن وتعلق على الرأس مثلا لتكثير ، فلا يحل مسها ولا حملها .

ثم قال : ويكره كتابة الحروز (التمام) وتعليقها إلا إذا جعل عليها وقاية شمع أو نحوه .

ثم قال : ولا يكره كتب شيء من القرآن في إناء ليسقى مائه للشفاء ، وأكل الطعام (أي المكتوب عليه قرآن) كشرب الماء لا كراهة فيه .

(كتاب النبل / ١ / ٩٢) .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ١٠٣ - ١٠٥) .

آية الكرسي

لا تبدأ من مبدأ، ولا تنتهي إلى نهاية، لأنها متجددة عن معنى الزمان، المصاحب لحياة الخلائق المكتسبة المحددة البلد والنهية، لأنه تعالى خالق الزمان.

وهو سبحانه يقوم يقوم على كل موجود بالحفظ، وعلى كل نفس بما كسبت، شهيد على كل شيء، لا يغيث عنه شيء، ومن كمال قيوميته أنه لا يحتربه نقص، ولا غفلة، ولا ذول عن خلقه، فلا تعثره سنة نصيب عيناً، ولا نوم يخالط قلباً.

وهذه القيومية المستتعبة عدم النوم والغفلة يؤكد ما جاء في الصحيح عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات: إن الله لا ينام، ولا يبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل، وعمل الليل قبل عمل النهار، حجاباه النور... أو النار، لركشفه لأحرمت مُباحات وجهه « ضيائه وجلاله » ما انتهى إليه بصره من خلقه.

بيد أننا نقرر أن المنهج الأسلم في فهم صفاته العلى يوجب علينا اتباع طريقة السلف الصالح، وهي إمرارها كما جاءت، من غير تكيف ولا تشبيه.

(ابن كثير ١/ ٤٥٩، انظر مادة « الآيات المتشابهات الواردة في الصفات »).

وتقرر الآية أن كل العبيد أمام الله سواء، لا يملك أحد منهم لأحد شيئاً، فهناك مقام الألوهية، ومقام العبودية.

وثبت على أنه هناك شفاعة، ولكن بعد أن يأذن الله، فعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: « لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على

﴿لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ حُلُومِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

هذه آية الكرسي، سيدة القرآن، وأعظم آية فيه، نزلت ليلاً ودعا النبي ﷺ زياداً فكتبها.
(الطبري ٣/ ٢٦٨).

وقد اشتملت على عشر جمل مستقلة تحمل تقرير وحدانية الله وصفاته العلى.
(تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٥).

لقد جمعت أصول الصفات من الألوهية، والوحدانية، والعلم، والملك، والقدرة، والإرادة، واشتملت على ثمانية عشر موضوعاً، فيها اسم الله تعالى ظاهراً في بعضها، ومستتراً في البعض الآخر، ونطقت بأنه سبحانه واحد متفرد في ألوهيته، موجد لغيره، متزه ومبرأ عن التثنية والفتور، لا مناسبة بينه وبين الأشباح، ولا يحل بساحة جلاله ما يعرض للنفوس والأرواح.

إنها آية تتضمن قواعد التصور الإيماني، وتذكر من صفات الله سبحانه ما يقرر معنى الوحدانية في أدق مجالاته، وأوضح سماته، وهي آية جليلة الشأن، عميقة الدلالة، واسعة المجال.

وتبدأ الآية بتقرير صفتي الحياة والقيومية، بعد أن وضحت وأكدت صفة الوحدانية، فإنه مما يجعل الإنسان آمناً في حياته، شعوره العميق بأنه في يد ربٍّ حَيٍّ قَيُّومٍ حافظ.

والله تبارك وتعالى متفرد بالحياة الأزلية الأبدية، التي

آية الكرسي

عاجلاً وأجلاً، وكانت مُفَرَّجَةً للكرسي، مزيلة للهموم، حافظة من المس، مباركة للرزق، موجبة للجنة، ولا يمنع قارئها من دخول الجنة إلا أن يموت، وهي من موجبات استجابة الدعوات، وإعانة النبيين والبنات، ومناحة الصحة للوالدات، ومباركة للأعمال الصالحات.

إنها الكنز من كنوز عرش الرحمن، وإنها سيدة آي القرآن، وهي أعظم آي سنائه، وإنها ثلث القرآن، وإنها رُبع القرآن.

إنها آية مباركة، وكل حروفها مباركة، وكل كلماتها الخمسين مباركة، وكل جملها القشور مباركة، إن لها بركات لا ندري لها بداية ولا نرجو لها نهاية.

وهي أشرف آية، تكرر فيها اسم الله ثمانى عشرة مرة، بين مضممر وظاهر، غُصِّت قواعده التوحيد والصفات الثماني.

ومضمونها: قواعد العقيدة من توحيد الله، وإفراده بالالوهية والربوبية، وصفاته من الحياة والقيومية، وعدم النوم أو الملل أو الخلل، وتبخر بإذنه لمن يشاء سبحانه في الشفاعة، والتمكين بما شاء سبحانه من العلم، والطمأنينة إلى حفظه سبحانه المخلوقات من كل سوء، وإيجاب عبادة العابدين له واستحقاقه الربوبية في مقابل عبوديته للعبيد من خلقه، الذين تتملكهم الذات الإلهية ملكية التملك الحق.

(آية الكرسي: معانيها وفشايلها للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي - تحقيق وتعليق يوسف البدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٤ / ١٣ - ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٧-٢٥).

وقال ابن الجزري في فضل آية الكرسي:
« هي أعظم آية في كتاب الله » أخرجه مسلم من حديث أبي بن كعب رضى الله عنه مرفوعاً.

الحديث ... أسعد الناس بشفاعى يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه » (البخارى في كتاب العلم، باب الحرص على الحديث ١/ ٣٦، ٣٥).

فالشفاعة ثابتة لأهل الإخلاص بإذن الله، فلا بد من إذنه، ومع ذلك فرب العبيد رحيم بهم، ممد لهم، ودود بهم.

وتؤكد الآية أن علم الله شامل بما بين أيدي الناس وما خلفهم، ما يعلمون وما يجاهلون من أمر حياتهم، فالنفس تقف عازية في كل لحظة أمام بارئها، الذي يعلم ما بين يديها وما خلفها فيسكب هذا الشعور في القلب الاستسلام لمن يعرف ظواهر كل شيء وخافيه، فيعمل على أن يجعل سره كجهره، مخلصاً في السر والعلن.

ومن فضائل آية الكرسي يقول الإمام السيوطي: من فضايل آية الكرسي أنها تقرأ في زوايا المنزل، وتقرأ عند الطعام والإدام (الإدام: ما يؤكل مع الخبز) وتقرأ في المكتبات، وتقرأ في الوتر بعد العشاء، وتقرأ عندما يأوى المسلم إلى فراشه، وتقرأ حين يمسي المسلم وحين يصبح، وتقرأ على النفس وعلى المال، وتقرأ عند الولادة والمولود، وتقرأ عند الكرب، وتقرأ في الذمعة ... لأن فيها اسم الله الأعظم.

وهي إن كثرت في هذه المواضع، وهذه الأئمة، باركت في البيت، وحرسته، وصانته أن يقر به سوء أو شيطان، وباركت في الطعام فأزى، وفي الإدام فأغنى، وحفظت الدار وأصحابها وجيرانها وجيران جيرانها من الدور وما فيها من أصحاب، وحفظت المؤمن من أن يصيبها نقص أو محق بركة أو تلف أو أذى أو سوء، من جن أو لص أو غيرهما، بما تجلبه من ولاية الرحمن.

وكانت حارسة لمن قرأها من الآفات، وقال شوايها

آية الكرسي

جذى رحمه الله يقول: اشتملت آية الكرسي على ما لم يشتمل عليه اسم من أسماء الله تعالى، وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعاً فيها اسم الله ظاهراً في بعضها، ومستكنّاً في بعض، ويظهر للكثير من العاذنين فيها مئة عشر إلا على حادّ البصيرة لدقة استخراجها:

- ١- الله.
- ٢- هو.
- ٣- الحي.
- ٤- القيوم.
- ٥- ضمير «لا تأخذه».
- ٦- ضمير «له».
- ٧- ضمير «عنده».
- ٨- ضمير «إلا بإذنه».
- ٩- ضمير «يعلم».
- ١٠- ضمير «علمه».
- ١١- ضمير «شاء».
- ١٢- ضمير «كرسيه».
- ١٣- ضمير «يسوّده».
- ١٤- وهو.
- ١٥- المألّى.
- ١٦- العظيم.

فهذه صفة الأسماء.

وأما الخفي في الضمير الذى اشتمل عليه المصدر في قوله: «حفظهما» فإنه مصدر مضاف إلى المفعول، وهو الضمير البارز، ولا بدّ له من فاعل وهو الله، ويظهر عند فك المصدر، فتقول: ولا يؤده أن يحفظهما هو.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٤٤٢، ٤٤٣).

«هى سيدة آى القرآن» أخرجه ابن حبان وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً.

«لا تَقْعُهَا على مالٍ أو وكَيْدٍ فيقربك شيطان» أخرجه ابن حبان وصححه من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه، وفي البخارى من حديث أبى هريرة: أن الشيطان قال له اقرأ آية الكرسي حتى تختمها، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولن يقربك شيطان حتى تصبح، فقال له رسول الله ﷺ «قد صدقت وهو كدوب» وفي نسخة «يقربه».

(عَدَّة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين لشيخ القراء والمحدثين الإمام محمد بن الجزرى الدمشقى - بشرح الشيخ حسنين محمد مخلوف، مطبعة المبنى، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م/ ١٧٨، ١٧٩).

ويقول الزركشى فى برهانه فى فصل بعنوان «فى أعظمية آية الكرسي»:

قال ابن العربى: إنما صارت آية الكرسي أعظم لعظم مقتضاها، فإن الشيء إنما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومعلقاته، وهى فى آى القرآن كـ «قل هو الله أحد» فى سورة، إلا أن سورة الإخلاص تفضلها بوجهين: أحدهما أنها سورة وهذه آية، فالسورة أعظم من الآية، لأنه وقع التحدى بها، فهى أفضل من الآية التى لم يتحدّ بها، والثانى أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد فى خمسة عشر حرفاً وآية الكرسي اقتضت التوحيد فى خمسين حرفاً، فظهرت القدرة فى الإعجاز بوضع معنى معبر عنه، مكتوب مذكّه السبعة الأبحر، لا ينقذ، عدد حروفه خمسون كلمة، ثم يعبر عن معنى الخمسين كلمة خمس عشرة كلمة، وذلك كله بيان لعظم القدرة والافتراء بالوحدانية.

وقال أبو العباس أحمد بن المتّيسر المالكى: كان

آية الكرسي

يُحيطون بشيء من علوه إلا بما شاء ﴿ إشارة إلى صفة العلم وتفصيل بعض المعلومات، والافتراء بالعلم، حتى لا علم لغيره من ذاته، وإن كان لغيره علم فهو من عطائه وحيته، وعلى قدر إرادته ومشيته.

وقوله: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ : إشارة إلى عظمة ملكه وكمال قدرته، وفيه سر لا يحتمل الحال كشفه، فإن معرفة الكرسي ومعرفة صفاته، واتساع السموات والأرض معرفة شريفة غامضة، ويرتبط بها علوم كثيرة.

وقوله: ﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ : إشارة إلى صفات القدرة وكمالها، وتزويجها عن الضعف والنقصان.

وقوله: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] : إشارة إلى أصليين عظيمين في الصفات، وشرح هذين الوصفين يطول، وقد شرحنا منهما ما يحتمل الشرح في كتاب «المقصد الأسنى في أسماء الله الحسنى» فاطلبه منه.

والآن إذا تأملت جملة هذه المعاني، ثم تلوت جميع آيات القرآن لم تجد جملة هذه المعاني من التوحيد والتقديس، وشرح الصفات العلى مجموعة في آية واحدة منها، فلذلك قال النبي ﷺ : «سيدة آى القرآن»، فإن ﴿شهد الله﴾ [آل عمران: ١٨] ليس فيه إلا التوحيد، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ليس فيه إلا التوحيد والتقديس، و﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] ليس فيه إلا الأفعال وكمال القدرة، و«الفتاحة» فيها رموز إلى هذه الصفات من غير شرح، وهي مشروحة في آية الكرسي، والذي يقرب منها في جميع المعاني آخر الحشر، وأول الحنيد، إذ اشتملا على أسماء وصفات كثيرة، ولكنها آيات لا آية واحدة، وهذه آية الكرسي آية واحدة، إذا قابلتها بإحدى تلك الآيات وجلتها

وبغرد الإمام أبو حامد الغزالي فصلا بعنوان «في كون آية الكرسي سيادة آى القرآن ويان الاسم الأعظم»: هو الفصل الرابع عشر يقول فيه:

هل لك أن تذكر في آية الكرسي أنها لم تُسَمَّ سيدة الآيات؟ إن معرفة الله تعالى ومعرفة ذاته وصفاته هي المقصد الأقصى من علوم القرآن، وإن سائر الأقسام مُراد له وهو مُراد لنفسه لا لغيره، فهو المتبوع وما عداه التابع، وهي سيدة الاسم المقدم الذى يتوجه إليه وجوه الأتياع وقلوبهم فيحلون حلوله وينحون نحوه ومقصده، وآية الكرسي تشتمل على ذكر الذات والصفات والأفعال فقط ليس فيها غيرها:

فقوله: ﴿اللَّهُ﴾ : إشارة إلى الذات.

وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ : إشارة إلى توحيد الذات. وقوله: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ : إشارة إلى صفة الذات وجلاله، فإن معنى القيوم هو الذى يقوم بنفسه ويقوم به غيره، فلا يتعلق قوامه بشيء ويتعلق به قِوام كل شيء، وذلك غاية الجلال والعظمة.

وقوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ : تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من أوصاف الحوادث، والتقديس عما يستحيل أحد أقسام المعرفة، بل هو أوضح أنسامها.

وقوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ : إشارة إلى انفراد بالملك والحكم والأمر، وأن من يملك الشفاعة فإنما يملك بشرطه إياه والإذن فيه، وهذا نفى للمشاركة عنه فى المُلك والأمر.

وقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا﴾

أجمع المقاصد، فلذلك تستحق السيادة على الآي، وقال عليه السلام: «هى سيدة الآيات» كيف لا وفيها: الحى القيوم، وهو الاسم الأعظم وتحت سِرِّه ويشهد له ورود الخبر بأن الاسم الأعظم فى آية الكرسي، وأول آل عمران، وقوله ﴿وَعَسَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

كما يقارن الإمام الغزالي بين آية الكرسي والفاتحة فى الفصل السابع عشر وعنوانه «فى تخصيص النبى صلى الله عليه وآله وسلم آية الكرسي بأنها سيدة آى القرآن، والفاتحة بأنها أفضل» فيقول:

لعلك تقول: لِمَ خُصِّصَتْ آية الكرسي بأنها السيدة والفاتحة بأنها الأفضل، أليه سر أم هو بحكم الاتفاق؟ كما سبق للسان فى الشفاء على شخص إلى لفظ، وفى الشفاء على مثله إلى لفظ آخر؟

فأقول: هيهات، فإن ذلك يلقى بى وبك وبمن ينطق عن الهوى، لا بمن ينطق عن رضى يوحى، فلا نعلم أن كلمة واحدة تصدر عنه صلى الله عليه وآله وسلم فى أحواله المختلفة من الغضب والرضا إلا بالحق والصدق، والسر فى هذا التخصيص أن الجامع بين فنون الفضل وأنواعها الكثيرة يسمى فاضلاً، فالذى يجمع أنواعاً أكثر يسمى أفضل، فإن الفضل هو الزيادة، فالأفضل هو الأزيد، وأما الشؤدُّ فهو عبارة عن رسوخ معنى الشرف الذى يقتضى الاستبعاى ويأبى التبعة، وإذا راجعت المعانى التى ذكرناها فى السويتين علمت أن الفاتحة تتضمن التنبيه على معانٍ كثيرة، ومعانٍ مختلفة، فكانت أفضل، وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التى هى المتبرعة والمقصودة، التى يتبعها سائر المعارف، فكان اسم السيدة بها أليق، فتنبه لهذا النمط من التصرف فى قوارع القرآن وما يتلوه عليك، ليغزر علمك ويبتفتح فكرك، فترى المعجائب

والآيات، وتشرح فى جنة المعارف، وهى الجنة التى لا نهاية لأطرافها، إذ معرفة جلال الله وأفعاله لا نهاية لها، فالجنة التى تعرفها خلقت من أجسام، فهى وإن اتسعت أكتافها فمتناهية، إذ ليس فى الإمكان خلق جسم بلا نهاية فإنه مُحال، وإياك أن تستبدل الذى هو أدنى بالذى هو خير، فتكون من جملة البُله وإن كنت من أهل الجنة، قال عليه السلام: «أكثر أهل الجنة البُله ورعيون لذوى الأبواب».

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي / ٥٨ - ٦٠، ٦٤، ٦٥. انظر أيضاً تفسير السفى ط محمد على صبيح ١/ ١٠١، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، كتاب الشعب ٦/ ٤٥٥ - ٤٥٨، وقضايل القرآن للإمام أحمد بن شعيب النسائى - تحقيق د. فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / ٧٧ - ٧٩).

* آيين اكبرى :

آيين اكبرى: تأليف الوزير أبى الفضل ابن الشيخ مبارك الناكرى المتخلص بسلامى المتوفى مقتولاً سنة ١٠١١هـ. (شمس الدين سامى: قاموس الأعلام ١/ ٧٥١، ملك الشعراء بهار: سيك شنائى ٣/ ٢٨٩ شيخ أبو الفضل دكنى ٩٥٨ - ١٠١٣) أما الدكتور رضار اده شفق اعتبر هذا الكتاب مجلداً رابعا لكتاب أكبر نامه للمؤلف نفسه انظر: تاريخ الأدب الفارسى، ترجمة م. هندائى طبع القاهرة ص ٢٠٦).

وهو كتاب جامع وبمشابة دائرة معارف للهند ودليل لها أيام حكم الملك اكبر. شاء المغولى (٩٦٣ - ١٠١٤) فيه معلومات تاريخية وجغرافية واجتماعية وإدارية عن الهند فى ذلك العهد، مع ذكر العادات والتقاليد السائدة فى البلاد والجهاز الحكومى،

الأب (من اب و)

تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أِطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَانَا فَأُضِلُّونَا السَّبِيلَا﴾ وقيل في قوله: ﴿أَيُّ اشْكُر لِي وَلَوْلَاكَ﴾ إنه عن الأب الذي ولده، والمعلم الذي علمه، وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ إنما هو نفى الولادة وتنبية أن التبنى لا يجرى مجرى البنوة الحقيقية.

وجمع الأب: آباء وأبوة، نحو بعولة ونزولة، وأصل أب فَعَلَ وقد أجرى مجرى فَعَّلَ في قول الشاعر:

• إِنَّ أَبَاكَ وَأَبَا أَبَاكَ •

ويقال أبوت القوم كنت لهم أباً أبوم، وفلان يأبى بَهْمَةً أى يتفقدتها تفقد الأب، وزادوا فى النداء فيه تاء فقالوا يا أبت، وقولهم: يَا أَبَا الصَّبِيِّ فهو حكاية صوت الصبي إذا قال بابا.

(المفسرات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني/ ٧).

وجاء فى القاموس القويم ما يلى:

الأبُّ: الوالد، يقال فى النداء: أبى وأبَّيت، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ نفى أبوة محمد - ﷺ - لِزَيْدٍ مَتَّبِعَتَهُ، ويطلق الأب مجازاً على الجد وعلى العم، قال تعالى: ﴿كَمَا أَنْهَى عَلَى آبَائِكُمْ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ وهما جدان ليوسف عليه السلام، وقال تعالى: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾ هما الأب والام بالتغليب، وقال تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ هما آدم وحواء، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ رَبُّنَا لَأَلْبَسْنَا أَبْنَاءَ هَذَا هِمَامًا لِيُتْلَىٰ مِنْهُ بَعْضُهَا مِنْ رَبِّهِمْ فَمَا أَلْبَسْنَاهُمْ﴾ هم الآباء والأجداد، وقال تعالى: ﴿قَالُوا تَبَّ إِنَّ إِلَهُكُمُ إِلَهُ آبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ شملت الجد إبراهيم، والعم إسماعيل، والأب إسحاق عليهم السلام.

والأب يعرب بالحركات الأصلية، وإذا أضيف إلى ياء المتكلم أعرب بالحركات المقدرة على آخره، وإذا

مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م/ ٧).

وقال الزمخشري: وأبُّ للمسير إذا نهياً له وتجهز، قال الأعرشي:

صَرْنَيْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمٍ
أَنْتَ قَدْ طَوَيْتُ كُشْحَا وَأَبُّ لَيْذَمَيَا

ويقول: فلان راع له الحب، وطاع له الأب، أى زكا وزَّعُه وأتَّسع مرعاه.

(أساس البلاغة لجراح الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث ١٩٨٥، ١/ ١ انظر أيضاً المعجم الوسيط ١/ ١).

• الأب (من اب و) :

الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سبباً فى إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك يسمى النبی ﷺ أباً المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ وفى بعض القراءات: وهو أب لهم، وروى أنه ﷺ قال لعلى: «أنا وأنت أبوا هذه الأمة» وإلى هذا أشار بقوله: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى» وقيل أبو الأضياف لتفقدته إسماعيل، وأبو الحرب لمهيجها، وأبو عذريها لمفتضها، ويسمى العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب وكذلك الجد مع الأب، قال تعالى فى قصة يعقوب: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهُكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهُمَا وَاحِدًا وَإِسْمَاعِيلَ لَمْ يَكُنْ مِنْ آبَائِهِمْ وَإِنَّمَا كَانَ عَمَّهُمْ، ويسمى معلم الإنسان أباه لما تقدم من ذكره، وقد حمل قوله تعالى: ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ على ذلك، أى علماءنا الذين رويونا بالعلم، بدلالة قوله

الأب

الرابع: الأب - بتشديد الباء - مرعى الأنعام، قوله تعالى في سورة عبس: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ أى مرعى الدواب والأنعام، ويقال هو الكلال، ويقال هو التبن. (قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للفقهاء الحسين بن محمد الدماغانى - حققه ورتبه وأكمل وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٥/ ١٣، ١٤).

ومن بصائر الفيروزآبادى بصيرة في الأب يقول فيها: وهو الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه وظهوره: أباً، ولذلك سُمي النبي ﷺ أباً للمؤمنين، ويروى أنه قال ﷺ لعلى رضى الله عنه «أنا وأنت أبوا هذه الأمة».

(يعلق المحقق على ذلك بقوله: لم أقف على هذا الحديث، وظاهر أنه من الموضوعات).

وأصله أبؤ، فلما كثر استعماله حذفوا الواو، على قياس يد ودم وأخ، والجمع آباء، وأبوان.

وأبوت وأبئت: صرت أباً، وأبوتة إياوة - بالكسر - صرت له أباً، والاسم الإكواء، وتأباه: اتخذها أباً، وقالوا في النداء: يا أبت - بكسر التاء، وضمها.

(الذي في القاموس: «وتفتحها» وهو المذكور في الألفية في قوله:

وفى النداء أبت أمت عـرض

وافتح أو أكسر ومن اليا التا عوض

والضم من أجازة الفراء وأبو جعفر التحاس ومثعه الزجاج، وحكى الخليل الضم عن العرب، انظر شرح الأشموني للبيت السابق في الألفية).

ويا أبه - بالهاء - ويا أباه والأبأ لغة في الأب، وكذا

أضيف إلى غير ياء المتكلم أعرب بالحروف: بالواو في الرفع، وبالالف في النصب، وبالياء في الجر، وشُدُّ من الأسماء الخمسة، ومثله: أبوان، وجمعه: آباء، وقد يجمع جمع مذكر سالماً فيقال: «أبون» رفعا، و«أبين» نصبا وجرًا، وقرأ ﴿نعيذُ إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق﴾ على أنه جمع مذكر سالم حُلِّفت نون الجمع من «أبين» للإضافة.

وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون مفرداً من الأسماء الخمسة أعرب بالياء بذلك الكسرة ويكون المقصود به إبراهيم - عليه السلام - وحده وعُطِف عليه إسماعيل وإسحق.

(القاموس القويم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد عبد الفتاح ١/ ٤، ٥).

• الأب :

ويتناول صاحب قاموس القرآن لفظ «أب» من أربعة أوجه فيقول:

أب: على أربعة أوجه: المجد، العم، الوالد، الكلال (بتشديد الباء في أب).

فوجه منها: الأب بمعنى المجد قوله تعالى في سورة الحج ﴿وَلِلَّهِ أَبْنَاءُ كَثِيرَةٌ﴾ كقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾ وإسحاق ويعقوب.

الثاني: الأب بمعنى العم، فلذلك قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿قَالُوا تَعْبُدُوا إِلَهَكُمْ وَإِلَهَ آبَائِكُمْ﴾ وإسماعيل وإسحاق كان هم يعقوب.

الثالث: الأب الوالد يعينه، قوله تعالى في سورة مريم ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ وقوله سبحانه في سورة الأنعام ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ وقوله تعالى في سورة عبس ﴿وَأُمِّي وَأُيُوبُ﴾ كقوله تعالى في سورة القصص ومثلهما في سورة يوسف.

الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٣٨، ٣٩).

كما نظمها صاحب خلاصة الفرائض بقوله:

لأب سُدُسٌ مع الابنِ قَدْ وَجِبَ

وبالبناتِ قَدْ حَوَواهُ وَعَصَبَ

فِيمَا بَقِيَ وَمَحْضُ تَعْصِيبٍ وَرَدَ

إِنْ رُكِدَ ابْنُهُ انْتَقَى أَوْ الْوَلَدُ

(« خلاصة الفرائض لعبد الملك الفتنى » مجموع مهمات المتن / ٦٠).

وقد دخل لفظ أب في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « أبوا الأيتام والمطلوبين » و « أبوا الخيرات والحسان ».

انظر كلاً تحت عنوانه.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١١٩).

• أب:

أب: بالفتح والتشديد؛ كذا قال أبو سعيد. والأب: الزرع، في قوله تعالى: ﴿ وَفَاكَّهُهٗ وَابَّاهُ ۖ ﴾.

وهي بليدة باليمن، يُنسب إليها أبو محمد عبد الله ابن الحسن بن الفهاض الهاشمي، وقال ابن سلفة: إِبَّ، بكسر الهمزة، قال: سمعت أبا محمد عبد العزيز بن موسى بن محسن القلي يقول: سمعت عمر بن عبد الخالق الأبي يقول: بنتاي كلهن حضنَ لثمن سنين.

قال: وإِبَّ، مكسور الهمزة، من قرى ذى جيلة باليمن، وكذا يقوله أهل اليمن بالكسر ولا يعرفون الفتح.

(معجم البلدان ١ / ٦٤).

والفرع الأثني: هو البنت وبنت الابن وإن نزل واحدة فأكثر لا بنت البنت وإن نزلت لأنها فرع غير وارث، وأخذ الأب السدس مع التعصيب للأية والحديث المتقدمين، كاب وبنت، فإذا أخذت البنت النصف أو البنتان فأكثر الثلثين، فالسدس مع الباقي للأب لأنه أولى رجل ذكر وصورتها:

٦			
٤	بنتان	٢/٣	
١+١	أب	١/٦	

٦			
٣	بنت	١/٢	
٢+١	أب	١/٦	

الثالثة: التعصيب فقط عند عدم من ذكر في الحاليتين:

لقوله تعالى ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ ﴾ يفرض الله للأم الثلث ولم يفرض للأب، فدل هذا على أن الأب يرث في هذه الحالة بالتعصيب فقط وهذه صورتها:

١	أم	١/٣
٢	أب	ع

هذه الحالات الثلاث للأب نظمها صاحب النهضة الزينية بقوله:

للأب سَابِنٌ وَابْنُهُ سَدَسٌ فَقَطْ

والسدس والتعصيب حَتْمًا اخْتَلَطَ

بِالْبَنَاتِ أَوْ بَنَاتِ ابْنِهِ وَإِنْ سَغَلَ

ومحض تعصيب له يَفْقَدُ كُلَّ

(سؤال وجواب في الأحوال الأربينية - في علم الفرائض - عبد الفتاح حميد رابو المكي، مكتبة عالم

أبصار:

وقسم أرزاق خلقه متفاوتة ولا ينفد ما عنده أبداً... الخ.

وهو شرح لمنظومة له مطلعها:

الحمد لله الحبيب الفرد

حمداً كثيراً ما لسه من عدد

وقد أتم نظمها سنة ٨٣٦.

وأخره: ... وفي المثلثات إن كان مثلثاً وفي الدوائر إن كان مدوراً، لانتبهت إلى المطلوب - والله الموفق.

نسخة بقلم معناد، في ٩٩ ورقة ومسطرتها ٢٧ سطراً ١٥ × ٢٠ سم.

[دار الكتب المصرية ٣ رياضة - ف ١٠٣٦].

(فهرس المخطوطات المصرية - وضع فؤاد سيد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٦٠ ج ٣ ق ٣/ ٥).

* الإباحية :

قال التهانوي :

الإباحية هي فرقة من المتصوفة المبطلّة، قالوا: ليس قدرة لنا على الاجتناب عن المعاصي ولا على الإتيان بالمأمورات، وليس لأحد في هذا العالم ملك رتبة ولا ملك يد والجميع مشتركون في الأحوال والأزواج، كذا في توضيح المذهب، ولا يخفى أن هذه الفرقة من أسوأ الخلق، خذلهم الله تعالى.

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ محمد أعلى بن علي التهانوي ١/ ١١٤).

* أبصار :

أبصار: بالضم والتخفيف وآخره راء: موضع باليمن، وقيل أرض من وراء بلاد بني سعد، وهو لغة في وبار،

أبّا: يفتح الهمزة وتشديد الباء والقصر: عن محمد ابن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك، قال: لما أتى النبي، ﷺ بنى قريظة نزل على بئر من آبائهم في ناحية من أموالهم يقال لها: بئر أبّا، قال الحازمي: كذا وجدته مضبوطاً محمّراً بخط أبي الحسن بن الفرات، قال: وسمعت بعض المحصلين يقول إنما هو: أبّا بضم الهمزة والنون الخفيفة، ونهر أبّا بين الكوفة وقصر ابن هبيرة، يُنسب إلى أبّا بن الصامغان من ملوك البطح، ونهر أبّا أيضاً: نهر كبير بالبطحية.

(معجم البلدان ١/ ٥٩).

* الإباحية :

قال السمعاني:

(الإباحية) بالياء الموحدة المفتوحة بين الألفين وفتح الحاء المهملة وفي آخرها التاء ثالث الحروف، هذه النسبة إلى طائفة من الكفرة المملونة، لأن هذه النسبة إلى إباحة الأشياء التي حرمها الشرع، ويقولون اعملوا ما شئتم ولا جناح عليكم.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٦٩، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ١٩).

* إباحة الباحة من علمى الحساب والمساواة :

إباحة الباحة من علمى الحساب والمساواة :

تأليف برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط البقاعي الشافعي المتوفى سنة ٨٨٥.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله الذي أحصى كل شيء عدداً،

وقد ذكر هناك ميسوقاً وله ذكر في الحديث فانتظره هناك في موضعه .

(معجم البلدان ١ / ٥٩) .

* الأخبار :

قال السمعي :

(الأخبار) يفتح الألف وتشديد الباء المنقولة بواحدة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى عمل الإبر ، وهي جمع الإبرة التي يخط بها الثياب .

ومن ينسب إليها : أحمد بن علي الأخبار ، يروي عنه دعلج بن أحمد ، وقيل : هو نسبة إلى أبار النخل وهو خطأ .

قال السمعي : سمعت أستاذي الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول : كنت أستاذي من أبي سهل غاثم بن محمد بن عبد الواحد الحافظ وأتردد إليه في صفري فلما كبرت وسافرت علمت أن بعض ما أستاذت وتعلمت من أبي سهل كان خطأ ، منها أنس سألت عن نسبة أحمد بن علي الأخبار الذي يروي عنه دعلج بن أحمد السجزي ، فقال لي : هذه النسبة إلى أبار النخل فإنه كان يؤبر النخل ، ثم عرفت بعد ذلك أنه كان ينسب إلى عمل الإبر ، فالمتنسب إلى هذا العمل أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن قيس الأخبار القرشي من أهل الكوفة ، يروي عن الأعمش وابن أبي خالده وحيد الطويل ومنصور ابن المعتمر وليث بن أبي سليم ومحمد بن جعدة ، روى عنه يحيى بن معين وأبو الربيع الزهراني وسريج ابن يونس والحسن بن عرفة ، وكان قد انتقل عن الكوفة فسكن بغداد وحدث بها إلى حين وفاته ، قال يحيى بن معين : كان له علمان يعملون الإبر ويبيعونها

نسب إلى الإبر ، وقيل ليحيى بن معين : لم سمى الأخبار ؟ قال : كان يعمل الإبر يضرب بمطرقة وكان كوفيًا وعمر بعد ، وكان ثقة أثني عليه يحيى بن معين . (الأنساب للسمعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٦٩ ، ٧٠ ، واللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ١٩) .

* ابن الأخبار (٥٩٥ = ٦٥٨ هـ / ١١٩٩ = ١٢٦٠ م) :

قال عنه الكشي :

محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن ، الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البكسي ، الكاتب الأديب المعروف بابن الأخبار ، ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، عني بالحديث رجال في الأندلس وكتب العالي والنازل ، وكان بصيرًا بالرجال ، عالمًا بالتاريخ ، إمامًا في العربية ، فقيهاً مفتيًا اخباريًا فصيحا ، له يد في البلاغة والإنشاء ، كامل الرياضة ، ذا رياضة وافية وأبهة وتجمال والف .

(فوات الوفيات ٣ / ٤٠٤ ، ٤٠٥) .

وقال الزركلي :

وابن الأخبار من أعيان المؤرخين ، أديب من أهل بلنسية (بالأندلس) ومولده بها ، رحل عنها لما احتلها الإنجليز ، واستقر بتونس فقرأه صاحبها السلطان أبو زكرياء ، وولاه كتابة « علامته » في صدور الرسائل مدة ثم صرفه عنها ، وأعادها ، ومات أبو زكرياء وخلفه ابنه المستنصر فرجع هذا مكانته ، ثم علم المستنصر أن ابن الأخبار كان يزري عليه في مجالسه ، وهزيت إليه أبيات في هجائه ، فأمر به فقتل « قصصا بالرمح » في تونس .

(الأعلام ١ / ٢٣٣) .

ويقدم المؤرخ محمد عبد الله عنان ترجمة مستفيضة

الأندلس والمغرب وغيرهم، تبدأ من المائة الأولى للهجرة حتى أوائل المائة السابعة، ولكتاب الحلة أهمية خاصة، ذلك لأنه يقدم إلينا خلال التراجم التي وردت به، نصوصاً تاريخية في منتهى الأهمية، ولا توجد في مصادر أخرى، ولا سيما عن بعض رجالات عصر الطوائف، وعصر الثورة ضد المرابطين، هذا فضلاً عما تتسم به معظم التراجم من روح الإنصاف والحيدة.

ومن معاجم التراجم التي وضعها ابن الأثير أيضاً كتاب «المعجم في أصحاب القاضى أبى على الصدفى السرقسطى». وهذه هي معاجم التراجم الكبيرة التي انتهت إلينا من تراث ابن الأثير، وهناك ما يدل خلال بعض تراجم التكملة أن ابن الأثير قد وضع معجماً لشيوعه، ومعجماً آخر في أصحاب القاضى ابن العربى، وانتهت إلينا من قلمه مجموعة صغيرة أخرى من التراجم عنوانها «إعتاب الكتاب» تشمل على تراجم طائفة من كتاب الأندلس وبعض المشاركة، وتوجد منه نسخة قديمة بمكتبة الإسكوريال.

ولابن الأثير مؤلفات أخرى منها كتاب «درر السمط في أخبار السبط» وهو مؤلف يشير إليه المقرئ في نفع الطيب ويقتبس منه، وكتاب «معدن اللجين في مرآى الحسين» وهو كتاب يشير ابن الأثير نفسه إلى أنه قام بتأليفه، ويوجد بمكتبة الإسكوريال كذلك مخطوط عنوانه «تحفة القادم» من تأليف ابن الأثير يوصف بأنه «مقتضب من كتاب تحفة القادم» وهو حسبما يصفه ابن الأثير في الديباجة «اقتضاب من بارع الأشعار» وفيه يورد ابن الأثير تراجم بعض الشعراء الأندلسيين والغرباء ومختارات من أشعارهم، وذكر ابن الأثير في الحلة أن له مؤلفاً آخر عنوانه «إيماض البرق في أدياب الشرق».

لابن الأثير، وبعد أن يصف دور ابن الأثير في الحياة السياسية ينتقل إلى دوره في الحياة الأدبية فيقول:

لقد ترك لنا ابن الأثير تراثاً حافلاً من المنشور والمنظوم، والمصنفات التاريخية الجلية، وأقوى وأروع ما صدر عن ابن الأثير، من نشر ونظم، هو ما كتبه أيام الممحنة، وأيام انهيار الأندلس، وأيام سقوط وطنه بطنسية من القصاصد والرسائل، التي ما زالت تحفظ حتى اليوم برزنيها المبكى، وقد انتهت إلينا قطعة مخطوطة من ديوانه تحفظ اليوم بخزانة الرباط الملكية، وأما تراثه التاريخي، فهو من أنفس ما انتهى إلينا من تاريخ الأندلس وتاريخ رجالاتها، ولا سيما في القرن السادس الهجري، وأوائل القرن السابع.

وقد كان ابن الأثير وزيراً وكتائباً، ومباصراً لكثير من الحوادث التي يرويها.

وأهم مصنفاته التاريخية هو بلا ريب كتاب «التكملة لكتاب الصلة» وهو موسوعة حافلة في التراجم، يتخللها كثير من النبد التاريخية الهامة، وقد وضعه ابن الأثير تنفيذاً لإشارة أستاذه أبى الريح بن سالم كبير علماء شرقى الأندلس يومئذ، وأريد به أن يكون «تكملة» لكتاب الصلة لابن بشكوال القرطبي.

ويقول لنا ابن الأثير إنه كان قد انتهى من وضع كتاب التكملة في سنة ٦٣٦ هـ، ولكن هناك ما يدل على أنه لبث ينقحها ويزيد فيها حتى أواخر سنة ٦٥٥ هـ، أعنى إلى ما قبل وفاته بنحو عامين، وظاهر من محتويات التكملة أن ابن الأثير يعنى عناية خاصة بعلماء شرقى الأندلس، وأحداثها التاريخية، وهي المنطقة التي ولد فيها، وبلغ فيها شبابه، واكمل نضجه، واتصل بالعدد الجرم علمائها.

وبلى كتاب الصلة في الأهمية كتاب «الحلة السيرة» وهو أيضاً مجموعة نفيسة من تراجم رجال

ابن الأبطار

وكان عاملها الأمير أبو زكريا بن السيد أبي محمد عبد الواحد الموحدى، قد استطاع أن يجعل منها في فترة قصيرة، قوة زاهرة فحسب حسابها، وبعث زيان إلى أمير إفريقية سفارة على رأسها وزيره وكاتبه ابن الأبطار يحمل إليه يعمته، وبيعة أهل بلنسية، وصريخه بسرعة الفوث والإنجاد، قبل أن يفوت الوقت، ويسقط الثغر العظيم في أيدي النصارى.

ووصلت سفارة الأمير زيان إلى تونس، وعلى رأسها وزيره ابن الأبطار، فاستقبلها الأمير أبو زكريا بترحاب ومودة، ومثل ابن الأبطار بين يديه في حفل مشهود، أبلنه فيه مضمون سفارته، وألقى قصيدته السنية الرائعة، التي اشتهرت في التاريخ، كما اشتهرت في الشعر، يستصرخه فيها لنصرة الأندلس ونصرة الدين، وهذامطلها:

أَذْرِكْ بِحَيْلِكَ حَيْلَ اللَّهِ أَتَكْتَسِبُ

إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مُنْجَاتِهَا دَرْسًا
وَقَبَّ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا تَقَمَّصْتُ
فَلَمْ يَزَلْ عِزُّ النَّصْرِ مِنْكَ مُتَمَسِّكًا
وَحَائِثٍ مِمَّا تُعَانِيهِ حُسْأَشْتَهَا

فطالما ما ذاقك البُكَرَى صباحَ مَسَا
يَا لِلجَزِيرَةِ أَضْحَى أَهْلُهَا بِجَزَرًا

لِلنَّائِبَاتِ وَأَمْسَى جَدَهَا تَعَسَا
وهي طويلة في سبعة وستين بيتًا، وكلها تحسر وأثين على ضياع الأندلس، وتمزق أوصالها، وسقوط قواعدها.

انظر: أدب بكاء الأندلس.

فكان لإنشاد هذه القصيدة المبهكية، التي ما زلت تحتفظ، حتى يومنا، برزنيها المعززة، والتي كانت كأنها نفثة الأندلس الجريح، أبلغ الأثر في نفس الأمير

ويعد، فهذه لمحة في التعريف بثرات ابن الأبطار الفكري، وقد خلدت لنا آثار ابن الأبطار صورًا حية من محنة الأندلس وصوامل انهيارها، لم يمتنع كاتب آخر، من معاصريه، أن يقدم إلينا شيئًا بدلانيها، وقدمت إلينا مرثية عنها صورًا مفاجئة تذيب القلب أسمى، ومن ذلك قصيدته السنية الرائعة ورسالته المبهكية في رثاء بلنسية، إلى صديقه وزميله الكاتب البلنسي الكبير أبي المطرف بن عميرة وغيرهما، هذا وما زالت آثار ابن الأبطار حتى يومنا، أهم وأوثق مصادرها عن تلك الفترة المشحونة من التاريخ الأندلسي.

ويرى المؤلف بعضًا من شعر ابن الأبطار فيقول:

وقد وقَّف في أحد مخطوطات الإسكوريال على هذين البيتين اللذين أنشدتهما ابن الأبطار حين منادته لبلنسية مع مخدومه السيد أبي زيد وهما:

الحميد لله لا أهل ولا ولد

ولا قرار ولا صبر ولا جلد

كان الزمان لنا سلمًا إلى أمد

فعاد حسرًا لما انقضى الأمد

ومنهما يبدو أن ابن الأبطار حين مفادته لبلنسية، كان وحيثًا لأهل له ولا ولد، ومن ثمَّ كان إقدامه على مشاركة السيد في مغامرته، التي لم يكن يُقدَّر بومئذٍ مدى خطورتها، وكان ابن الأبطار يومئذ شابًا في عتفوانه في الحادية والثلاثين من عمره.

ويتحدث المؤلف عن حصار ملك أراجون لبلنسية في رمضان سنة ٦٣٨هـ (أبريل ١٢٣٨م) ثم يقول:

في تلك الآونة العصيبة أتجهت أنظار الأمير زيان، إلى توجيه وزيره وكاتبه ابن الأبطار إلى إخوانه المسلمين، في الضفة الأخرى من البحر، إلى مملكة إفريقية (تونس) الفتية القوية، أو مملكة بنى حفص،

و « الوافى بالوفيات ٣ / ٣٥٥ » و « مستودع العلامة / ٢٨ » و « تاريخ ابن خلدون ٦ / ٢٨٣ - ٢٨٥ » و « أزهار الرياض ٣ / ٢٠٤ » و « تاريخ الدولتين ٢٠ - ٢٧ » و « دائرة المعارف الإسلامية » وما بها من مراجع، و « تاريخ الفكر الأندلسي / ٢٧٧ - ٢٨٠ » و « تاريخ الأدب العربي / ٢٠٤ » و « تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٨٤ » و « ابن الأبار » للدكتور عبد العزيز مجيد، و « مقدمة » كتاب « أعتاب الكتاب » بقلم صالح الأشر، و « مقدمة » كتاب « الحلة السراء » بقلم حسين مؤنس، و « مقدمة » كتاب « المقتضب » بقلم الإيباري، وكتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسطنطيني - تحقيق عادل نويهض / ٣٢٥، ٣٢٦، هامش ١ للمحقق.

وله أيضًا ترجمة في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٥٢.

(مقدمة تحقيق كتاب « توضيح المشبه » لابن ناصر الدمشقي - محمد نعيم عرقسوسي، مجلة البصائر ١ / ٦٠).

انظر: بلنسية.

✻ أبازيز :

انظر: التوابل والأبازيز .

✻ أباز :

من الطب الإسلامي .

قال الشيخ داود عن الأباز: هو الرصاص المحرق بالنار في قدر إذا طبقت صفاحه بالكبريت أو الاسفنداج وأحرق وغسل وأعيد عمله حتى يكون هباء، وهو بارد يابس في الثالثة، ينفع من القروح مطلقًا سوى الشرى ويصلح العين ويحلل الأورام بالخل طلاء والاستسقاء ويقع في المراهم والأشيايف،

أبى زكريا، ورجال بلاطه، وإنه لمن حوادث التاريخ الفلة أن يحقق الشعر غاية السياسة، وأن تكون القصيدة المصماء أمضى سلاح يغنى عن المفاوضات والإقناع، وهكذا كانت قصيدة ابن الأبار البليغة المؤثرة، بل المبكية، هي سلاح الإقناع في هذه المهمة السياسية الكبرى، فبادر الأمير أبو زكريا بتجهيز أسطول شحنه بالسلاح، والأقوات والكسي والأموال، لإيجاد الثغر الأندلسي المحصور، وأقلعت هذه السفن المنجدة على جناح السرعة، من ثغر تونس قاصدة إلى ثغر بلنسية، ومعها ابن الأبار ورفاقه.

(تراجم إسلامية وشرقية / ٣٤٧، ٣٤٨).

وأضاف الزركلي إلى المؤلفات التي سبق ذكرها: « النصورن اليناعة في محاسن المائة السابعة »، و « مظاهرة المسعى الجميل ومحاضرة المرعى الويل » في معارضة ملقى السبيل للمعري .

(الأعلام ٦ / ٢٣٣).

(فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتيبي - تحقيق د. إحسان عباس . دار صادر، بيروت ١٩٧٣ / ٤٠٤، ٤٠٥، والأعلام لخير الدين الزركلي ٦ / ٢٣٣ ومصادره بهامش ١، وتراجم إسلامية شرقية وأندلسية - محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٣٤٧، ٣٤٨، انظر أيضًا: دهر السمط لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعي المعروف بابن الأبار - تحقيق د. عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٢٠ - ٢٣ .

له ترجمة في « عنوان الدراية » من تحقيق عادل نويهض / ٣٠٩ - ٣١٣، و « نفع الطيب ٣ / ٣٤٦ »

(قوله الزينا : أى نَسْنُ الرمح اليزنى المنشوب إلى ذى يزن) .

وقال آخر :

كَانَ نَخْلًا مِنْ أَبَاضٍ عُوجًا

أَعْنَقَهَا ، إِذْ حَمَّتِ الْخُرُوجَا

وَأَنشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِي :

أَلَا يَا جَارِنَا بِأَبَاضٍ إِنَّا

وَجَدْنَا الرِّيحَ خَمِيرًا مِنْكَ جَارَا

تُفْلِّئِنَا ، إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا

وَمَلَأَ وَجْهَ نَاسِظِكُمْ عُبارَا

(معجم البلدان ١ / ٦٠ ، ٦١) .

❖ الإباضى :

(الإباضى) : بكسر الألف وفتح الباء الموحدة فى آخره الضاد الممجمة ، هذه النسبة إلى جماعة من الخوارج يقال لهم الإباضية ، وهم أصحاب الحارث الإباضى ويقال لهذه الفرقة الحارثية أيضًا ، وخالف الإباضية فى قوله بالقدر على مذهب المعتزلة ، وفى دعواه أن الاستطاعة قبل الفعل ، وأكفرته الإباضية فى ذلك ، والإباضية جماعة وفرق مختلفة العقائد يكفر بعضهم بعضًا .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٧٠ وللأب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ١ / ٢٠) .

❖ الإباضية :

الإباضية فرقة معتدلة من فرق الخوارج إلا أن أصحابها والمتبعين إليها ينفون عن أنفسهم هذه النسبة إذ يعدون مذهبهم مذهبًا اجتهاديًا فقهيًا منيًّا

وشبهه خطر يولد الكرب والنشيان ويوقع فى الأمراض ، وعلاجه القىء وأضرية الفواكه وإذا لم يتق بلغ الزئبق فإنه يخرج به على ما ذكره بعض المجربين ويدله الإسرج .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ / ٣٦ ، ٣٧) .

❖ أَبَاضٌ :

بضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وألف وضاد معجمة : اسم قرية باليرض ، عرض اليمامة ، لها نخل لم يُرْ نخل أطول منها ، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد ، رضى الله عنه ، مع مسيلمة الكذاب .

قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفخر بمقامات أبيه :

أَتَسُونُ يَوْمَ التَّنْفِ نَعْفَ بَزَاخَةٍ

ويوم أَبَاضٍ ، إِذْ عَاكَلَ مَجْرَمٌ

ويوم حنين فى مواطن قتلة

أَفَأَنَّا لَكُمْ فِيهِنَّ أَفْضَلُ مَغْنَمٍ

وقال رجل من بنى حنيفة فى يوم أَبَاضٍ :

فَلَلَّهَ عَيْنَا مِنْ رَأَى مِثْلَ مَعْشَرٍ

أَحَاطَتْ بِهِمْ أَجَالُهُمْ وَالْبَوَائِقُ

فلم أر مثل الجيش جيش محمد

ولا مثله يوم احتوتنا المحدثات

أَكْرَأَ وَأَحْمَى مِنْ فَرِيقَيْنِ جَمَعُوا

وضاقت عليهم فى أَبَاضٍ البوارق

وقال الراجز :

يَوْمَ أَبَاضٍ إِذْ نَسْنُ التَّيْرَنَا

والمشرفات تَقْدُ الْبِنَا

الإباضية

أول إمام عقده بعد علي بن أبي طالب، وكذلك الإباضية إمامهم عبد الله بن إباض من تيم اللات، ووهبط الأخنف بن قيس، وهما فرقة واحدة، وهي الفرقة المحقة «أهـ».

(الكشف والبيان / ٢ / ٤٢٣).

والإباضية يسمون أنفسهم «أهل الاستقامة» ويرون أنهم هم الفرقة الوحيدة الناجية من بين الفرق التي نجمت عن المجموعة التي خرجت مع عبد الله بن وهب الراسبي.

ويطلقون على من عداهم من فرق هذه الطائفة: «فرق الخوارج» ويسرون منهم، وينكسرون عليهم مذاهبهم.

يقول القلهايتي: «وجميع أصناف الخوارج - غير أهل الاستقامة - اجتمعوا على تشريك أهل القبلة، وسبى ذراريتهم، وعثمان أموالهم، ومنهم من يستحل قتل السريرة والعالاتية، واعتراض الناس بالسيف على غير دعوة، وهم مختلفون فيما بينهم بقتل بعضهم بعضاً، ويؤمن بعضهم مال بعض، ويبرأ بعضهم من بعض ...».

(الكشف والبيان / ٣ / ٤٢٣).

ثم يقول تعريفاً بفرقة أهل الاستقامة: «وهي الفرقة المحقة التي هي على الكتاب والسنة والإجماع، وهي الإباضية لمكان إمام المسلمين عبد الله بن إباض بن تيم اللات بن ثعلبة - رحمه الله - ووهبط الأخنف بن قيس التميمي وهو الذي فارق جميع الفرق الضالة عن الحق من المعتزلة والقدريّة والصفائية، والجمعية، والخوارج والروافض، والشيع ... نشأ في زمان معاوية ابن أبي سفيان، وعاش إلى زمان عبد الملك بن مروان ... ووقع المذهب عن عبد الله بن عباس، وأبي

يوسف جنباً إلى جنب مع الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية.

(الموسوعة الميسرة / ١٥).

يقول فضيلة الشيخ محمد حسام الدين:

يكبره الإباضيون أن ينسبوا إلى فرقة الخوارج أو مذهبها.

والحقيقة أنهم يتعمون إلى الطائفة التي فارت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وخرجت عليه إثر واقعة التحكيم في معركة «صفين» ثم نزلت أرض حروراء بالقرب من الكوفة، وتولى أمرها عبد الله بن وهب الراسبي، وجعل موعده - مع من خرج معه - «مكة» «النهرين» فاجتمعوا فيها، واستقروا بها، وهي محلة بالقرب من سامراء شمالى بغداد الآن.

ثم جرت بينهم وبين علي «رضي الله عنه» وقائع شديدة مشهورة في التاريخ الإسلامي، وكذلك جرت وقائع بين من ولبهم من فرق الخوارج وبين الخلفاء من بعده، وكان لهم في تاريخ الفتن ذكر طويل.

وقد ظل أصحاب عبد الله بن وهب على جماعتهم حتى خالفهم نافع بن الأزرق ومن معه فافترقت الجماعة، ثم كثر التمزق والشتات بينهما حتى بلغت ست عشرة فرقة، كانت الإباضية إحداها.

لكن الإباضية ترى أنها على الأصل مع عبد الله بن وهب الراسبي، بإمامة عبد الله بن إباض من تيم اللات، ربهط الأخنف بن قيس.

(الكشف والبيان) للشيخ محمد بن سعيد الأزدى القلهايتي، ٢ / ٢٣٩، ٤٢١، ٤٢٣).

يقول القلهايتي: «الفرقة الأولى وهي الوهية، وهم المنسوبون إلى عبد الله بن وهب الراسبي الأزدى، وهو

الإباضية

الأئمة الذين تعاقبوا على الدولة الرستمية في تاهرت
بالمغرب: عبد الرحمن، عبد الوهاب، أفلح، أبو
بكر، أبو اليقظان، أبو حاتم.
من علمائهم:

سلمة بن سعد: قام بتبشّر مذهبهم في أفريقيا في
أوائل القرن الثاني.
ابن مقطر الجناوني: تلقى علومه في البصرة وعاد
إلى موطنه في جبل نفوسة بليبيا ليسهم في نشر
المذهب الإباضي.

عبد الجبار بن قيس المرادي: كان قاضيًا أيام
إمامهم الحارث بن تليد.

السمح أبو طالب: من علمائهم في النصف الثاني
من القرن الثاني للهجرة، كان وزيرًا للإمام عبد الوهاب
ابن رستم ثم عاملًا له على جبل نفوسة ونواحيه بليبيا.

أبو ذر أيان بن وسيم: من علمائهم في النصف
الأول من القرن الثالث للهجرة، كان عاملًا للإمام أفلح
ابن عبد الوهاب على حيز طرابلس.
(الموسوعة الميسرة / ١٥، ١٦).

ويضيف الشيخ محمد حسام الدين أسماء أخرى
لفقهاء الإباضية فيقول:

ومن الفقهاء عبد الله بن يحيى الكندي — من كُندة
في عُمان — وقد نصبه أبو عبيدة في أواخر عهد دولة بني
أمية إمامًا على أهل عمان، فأقام الإمامة الإباضية في
اليمن، وحضرموت، وشمسان، إلا أن الباسيين
عاجلوه فقتلوه على إمامته في سنة ١٣٤ هـ.

ويأتي في هذه الطبقة الإمام: منير بن النّير
الجللاني — وهو في الأصل من حضرموت، حمل
العلم من البصرة إلى عمان، وعمر طويلا حتى بلغ
مائة وعشر سنوات، ومات سنة ٢٨٠ هـ من الهجرة.

الشعشاء: جابر بن زيد، ونقل عن أهل النهروان
والنجيلة، وعن التابعين من أهل: (صفين)
و(الجمل) وعن الصحابة مثل عمار بن ياسر،
ونخيلة بن ثابت ...
(الكشف والبيان / ٢ / ٤٧١).

وعلى هذا: فالإباضية ينتمون إلى عبد الله بن
إباض: إمامهم « وأميرهم » بعد عبد الله بن وهب
الراسبي.

لكن مرجعهم في الفقه والعلم هو جابر بن زيد
الجوفي الأزدي الملقب بأبي الشعشاء، وهو من فقهاء
التابعين ومن رواية الحديث في ذلك العهد « إزالة
الوعشاء عن أبي الشعشاء » للسياسي — وزارة التراث
القومي عمان — ص ١٤ نقلا عن ياقوت الحموي.
(نظرات في الفقه الإباضي / ٨٦٧).

وأبرز الشخصيات هي:

مؤسسها الأول عبد الله بن إباض المتعاسي المري
الذي يرجع نسبه إلى إباض، وهي قرية بالعرض من
اليحامة.

جابر بن زيد (٢١ — ٩٦ هـ) الذي يعد من أوائل
المشتغلين بتدوين الحديث أخذًا العلم عن عبد الله
ابن عباس وعائشة وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر
وغيرهم من كبار الصحابة.

أبو عبيدة مسلمة بن أبي كريمة: من أشهر تلاميذ
جابر بن زيد، فقد أصبح مرجع الإباضية بمدة مشتهرة
بلقب القفاف.

من أئمتهم في الشمال الأفريقي أيام الدولة
العباسية: الإمام الحارث بن تليد، ثم أبو الخطاب
عبد الأعلى بن السمع الماعفري، ثم أبو حاتم يعقوب
ابن حبيب ثم حاتم الملوذي.

والشيخ أبو جابر محمد بن جعفر الأركوي - الشهير بابن جعفر - صاحب كتاب «الجامع» والشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي البسيوي - الشهير بالبسيوي صاحب كتاب «الجامع» .

وقد تعارف علماء الإباضية على أن كلمة «الجامع» هنا تعني أن الكتاب يجمع بين أبواب العقائد وأبواب الفقه، والزهد، والرفاق .

ومنهم الشيخ محمد بن شامس البطاشي صاحب كتاب: «غاية المأمول في علم الفروع والأصول» .

ومنهم الشيخ محمد بن إبراهيم صاحب كتاب «بيان الشرع» والشيخ أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي صاحب كتاب «المصنف» .

ومنهم البدر الشماخي، صاحب كتاب «السير» وكتاب «العدل والإنصاف» في علم الأصول .

وأما هؤلاء ممن أشرنا الدراسات الإسلامية بما صنفوه من كتب قيمة ذات قيمة كبيرة .

وأن من أشهر علماء الإباضية المعاصرين الشيخ نور الدين أبو محمد بين حميد بن خميس السالمي ١٢٨٦ - ١٣٣٧ هـ . وقد عرف بالفقه العميق والعلم الواسع والتأليف الكثيرة القيمة، يأتي في مقدمتها شرح مسند الربيع بن حبيب، وكتاب «شرح طلعة الشمس» وهو من أعظم كتب الأصول، وأولها كتاب «بهيجة الأنوار» شرح متن «أنوار العقول» وقد شرح فيها عقائد مذهبه في اعتدال يشكر عليه .

وكان من سميت هذا الشيخ أنه يستند في كتاباته الفقهية إلى آراء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة دون تعامل، ويستشهد بروايات الشيخين وأصحاب السنن، والدارقطني والطبراني والبيهقي دون ما شعور بالخرج .

ومنهم: أبو المنذر بشير بن المنذر النزلاني العماني، وهو الذي شاع عليه اسم: «الشيخ» ثم لقب «بالشيخ الكبير» وكان من علماء القرن الثالث الهجري في عمان، ولا تزال فتياه ذات أثر فيها حتى الآن .

ويأتي مع هؤلاء، ومن بعدهم عدد والفر من أهل الرواية والفقه ممن ينتفع بترائهم اليوم: منهم: الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الأزدي الفراهيدي، وهو فقيه مشهور عاش بالقرن الثاني الهجري، وصاحب أبا عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وروى عنه المسند عن جابر بن زيد .

وقد سُمِّيَ هذا المسند مسند الربيع بن حبيب الذي يعتمد عليه الإباضية أساساً في الفقه والمقائد، ويتميز بأنه يقتصر على ما روى عن الصحابة قبل الفتنة، ولا يروي عن تبرا منه الإباضية بمن أُلْتُ به الفتنة من الصحابة «رضوان الله عليهم» .

ومنهم الشيخ أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراني الوردجاني المتوفى سنة ٥٧٠ هـ .

وهو من وَرَجَلَان - واد بأرض المغرب - وقد فسر القرآن الكريم تفسيراً جامعاً، وله في أصول الفقه «العدل والإنصاف في معرفة أصول الفقه والاختلاف» نشرته الثقافة العمانية .

وقد رتب مسند الربيع - الذي أومأنا إليه آنفاً - عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، عن جابر بن زيد .

رتبه على الأبواب، وكان مشوشاً، وضم إليه روايات أخرى للربيع وغيره، وشرح أسماء رجال المسند .

ويأتي بعد هؤلاء من أصحاب التراث الباقي حتى الآن الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن بركة السليمي - الشهير بابن بركة صاحب كتاب «الجامع»

عُمان وحضرموت واليمن وليبيا وتونس والجزائر وفي
واحات الصحراء الغربية .

(الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب
المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي،
الرياض ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م / ١٥ - ١٩) .

ومن أشهر كتبهم شرح النبل وشفاء العليل للشيخ
محمد بن يوسف بن أطفيش (١٣٣٢ هـ) في عشرة
مجلدات، مطبوع بالمطبعة السنّة بمصر (١٣٤٣ هـ)
وكتاب التكميل، والسرد البسام كلاهما للشيخ
(١٢٢٣ هـ) ومطبوعان بتونس (١٣٤٤، ١٣٤٥ هـ)
(تعريف عام بالعلوم الشرعية / ١٤١) .

(« نظرات في الفقه الإسلامي » فضيلة الشيخ
محمد حسام الدين، مجلة الأثر الجزء الثامن السنة
الثالثة والستون، شبان ١٤١١ هـ - فبراير / مارس
١٩٩١ م / ٨٦٦ - ٨٧٠، والجزء التاسع رمضان
١٤١١ هـ - مارس / أبريل ١٩٩١ م / ٩٨٨ - ٩٩١،
والجزء العاشر، شوال ١٤١١ هـ - أبريل / مايو
١٩٩١ م / ١١٢٩، ١١٣٣، والجزء الثاني عشر، ذو
الحجة ١٤١١ هـ - يونيو ١٩٩١ م / ١٣٦٠ - ١٣٦٢،
١٣٧١، وتعريف بالعلوم الشرعية - د. محمد
الزحيلي، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى
١٩٨٨ / ١٤١ .

انظر أيضًا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي /
٧٨ والمراجع التي جاءت في الموسوعة الميسرة
السابق ذكرها) .

قالت المؤلفة: في الكثير من المواد التي نقلناها من
موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ترد آراء
المذهب الإباضي في الأحكام الواردة في تلك المواد .

* الإبالة في شرح الرسالة :

الإبالة في شرح الرسالة - أي رسالة أبي زيد القيرواني

وهذه ميزة واضحة لدى كثير من فقهاء هذا
المذهب .

وللشيخ السالمي موقف إسلامي مشهور، فالبرغم
من أنه كان ضريحاً مكثف البصر، إلا أنه قاوم الحماية
البريطانية، وتحمل في سبيل ذلك السجن والنفي
وانتهى أمر بريطانيا إلى الجلاء عن عمان .

ومن هؤلاء الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الثميني
المتوفى سنة ١٢٢٣ هـ صاحب كتاب « النبل وشفاء
العليل » وقد شرحه الشيخ محمد بن يوسف أطفيش
المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ من عمر يناهز ستاً وتسعين
عاماً، وهذا الكتاب يجمع فقه المذهب الإباضي،
وعقائده في اعتدال .

(« نظرات في الفقه الإباضي » الشيخ محمد حسام
الدين. مجلة الأثر الجزء الثامن، السنة الثالثة
والستون، شبان ١٤١١ هـ - فبراير - مارس ١٩٩١ م /
٨٦٨ - ٨٧٠) .

الانتشار ومواقع النفوذ:

كانت لهم صولة وجولة في جنوبى الجزيرة العربية
حتى وصلوا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، أما في
الشمال الأفريقى فقد كانت لهم دولة عرفت باسم
الدولة الرستمىة وعاصمتها تاهرت .

لقد حكموا الشمال الأفريقى حكماً متصلاً مستقلاً
زهاء مائة وثلاثين سنة حتى أزالهم الفاطميون .

لقد قامت للإباضية دولة مستقلة في عمان وتعاقد
على الحكم فيها إلى العصر الحديث أئمة إباضيون .

من حواضرهم التاريخية جبل نفوسة بليبيا إذ كان
معقلاً لهم ينشرون منه المذهب الإباضى ومنه يديرون
شئون الفرقة الإباضية .

ما يزال لهم وجود إلى وقتنا الحاضر في كل من

وكان معنياً بالأدب واللغات وروايتهما وتصنيفهما، مُقَدِّماً في معرفتهما وإتقانتهما، وكان مطلق القلم بالتصنيف، فمن تصنيفه كتاب «العالم» في اللغة، مائة مجلد على الأجناس (في معجم الأدباء، وفي ترجمته في الكنى: «مرتّب على الأجناس») وكتاب «العالم والمتعلم» في النحو، وكتاب «شرح كتاب الكسائي» في النحو، وتوفى سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة.

له ترجمة في: بغية الملتبس / ١٥٩، وبغية الوعاة / ١٢٦، وتلخيص ابن مكتوم / ٨، وروضات الجنات / ٦٥، ومسلم الوصول / ٦٢، والصلة لابن بشكوال / ٧، ٨، وطبقات ابن قاضي شهبة / ١٨٣، ومعجم الأدباء / ٢ / ٢٠٣، والوافي بالوفيات ج ٢ / ٨٠ وترجم له القفطي ترجمة أخرى في الكنى.

(إنهاء الرواة على أنباء النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٣٠، ٣١، وقد وضعتا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص).

* أبان الأحمر (نحو ٢٠٠ هـ / نحو ٨١٥ م):

أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي البجلي بالولاء، أبو عبد الله، المعروف بالأحمر، عالم بالأخبار والأنساب، إمامي أصله من الكوفة، وكان يسكن تارة ويسكن البصرة تارة أخرى، ومن أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام، له كتب منها «المغازي» في أخبار المبتدأ والمبعث وغزوات الرسول ﷺ والسقيفة والردة.

(الأعلام للزركلي / ١ / ٢٧ عن منهج المقال / ١٧، وسفينة البحار / ١ / ٨ وبغية الوعاة / ١٧٧).

في الفقه لموفق الدين عيسى بن عبد العزيز التميمي الإسكندري المالكي المتوفى سنة ٦٢٩ تسع وعشرين وستمئة.

(إيضاح المكنون / ١ / ٧).

أبام:

أبام: يضم أوله وتخفيف ثانيه: أبام وأبيم، هما شعبان بنخلة اليمانية لهذيل، بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار، قال السعدي:

وإن يـُـدْلك الجـُـرع بين أبيم

وبين أبام، شعبة من فواديسا

(معجم البلدان / ١ / ٦٢).

* ابن أيسان (٣٨٢ هـ / ٩٩٢ م):

أحمد بن أبان بن سيّد، أبو القاسم: عالم أندلسي كبير، كان في أيام الحكم ابن المستنصر، ذكره باقوت في معجم الأدباء وابن بشكوال في الصلة، وقال ابن بشكوال إنه كان يُعرف بصاحب الشرطة، وكلاهما أوجز في ترجمته، وقال الحميدى في كلامه عليه: وهو مصنف كتاب «العالم» في اللغة، نحو مائة مجلد مرتّب على الأجناس، بدأ بالفلك لكونه أعظم الأجسام ويختم بالذرة، وأشار إليه صاحب كشف الظنون بإيجاز أيضاً، وله عدة كتب غير كتاب العالم، مفقودة كلها.

(الأعلام لخير الدين الزركلي / ١ / ٨٤، وكشف الظنون لحاجي خليفة / ٢ / ١١٢١).

وقال القفطي: أحمد بن أبان بن سيّد اللغوي، صاحب الشرطة بقرطبة، يكنى أبا القاسم، عالم فاضل لغوي، روى عن أبي علي البغدادي وأخذ عنه أبو القاسم بن الإفليحي، وأخذ عن أبي علي كتاب النوادر وغير ذلك.

* أبان بن سعيد بن العاص (١٣٠هـ / ٦٣٤م):

أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو الوليد، صحابي من ذرى الشرف، كان في عصر النبوة شديد الخصومة للإسلام والمسلمين، ثم أسلم سنة ٧ هـ وبعثه رسول الله ﷺ سنة ٩ هـ عاملاً على البحرين فخرج بلواء معقود أبيض وراية سوداء، وأقام في البحرين إلى أن توفي رسول الله ﷺ، فأسفر أبان إلى المدينة ولقيه أبو بكر فلامه على قدومه، فقال: آليت لا أكون عاملاً لأحد بعد رسول الله ﷺ، وأقام إلى أن كانت وقعة أجنادين في خلافة أبي بكر، فحضرها أبان، فاستشهد بها، على الأرجح، وقيل: مات في خلافة عثمان.

(الأعلام للزركلي ١/ ٢٧).

* أبان بن عثمان (١٠٥هـ / ٧٢٣م):

أبان بن عثمان بن عفان الأموي القرشي: أول من كتب في السيرة النبوية، وهو ابن الخليفة عثمان، مولده ووفاته في المدينة، شارك في وقعة الجمل مع عائشة وتقدم عند خلفاء بني أمية فولى إمارة المدينة سنة ٧٦ إلى ٨٣، وكان من رواة الحديث الثقات، ومن فقهاء المدينة أهل الفتوى، ودون ما سمع من أخبار السيرة النبوية والمغازي، وسلمها إلى سليمان ابن عبد الملك في حجه سنة ٨٢ فألفها سليمان.

(الأعلام للزركلي ١/ ٢٧ وما به من مصادر بهامش ١).

وقال عنه الإمام النووي:

أبان بن عثمان مذكور في المختصر في نكاح المحرم هو أبو سعيد أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي المدني التابعي الكبير، يلتقي مع رسول الله ﷺ في عبد مناف وأمه أم عمرو بنت جندب الدوسية،

سمع أباه وزيد بن ثابت، روى عنه الزهري وعمر بن عبد العزيز وخلائق من التابعين وغيرهم، قال عمرو ابن شعيب ما رأيت أحدا أعلم بحديث ولا فقه من أبان بن عثمان، وقال يحيى بن سعيد القطان: فقههاء المدينة عشرة: سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، والقاسم، وسالم، وعروة، وعبيد الله بن عتبة، وقيصة بن ذؤيب، وأبان بن عثمان، وخارجة ابن زيد، وسليمان بن يسار، واتفق العلماء على أنه ثقة، توفي بالمدينة سنة خمس ومائة.

واعلم أن في صرف أبان خلأفاً مشهوراً الصحيح الذي عليه الأكثرين والمحققون صرّفه، فمن صرّفه قال الهمزة أصل والألف زائدة ووزنه فعال كفعال ومنافق ونظائرهما، ومن منع صرّفه عكس فقال الهمزة زائدة والألف بدل من ياء ووزنه أنعل فلا يتصرف لوزن الفعل، وقد بسطت الكلام في تحقيقه في أوائل شرح صحيح مسلم رحمه الله.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا يحيى الدين بن شرف النووي ١/ ٩٧، ٩٨).
* الإبانة:

الإبانة - في رد من شنع على أبي حنيفة، للقاضي الإمام أبي جعفر أحمد بن عبد الله الشرماني (شرماني قرية ببخاري) البلخي الحنفي، مختصر.

أوله: الحمد لله الواحد الأحد ... إلخ، ذكر فيه أنه رتبته على ستة أبواب:

(١) في أن مذهبه أصليح للولادة.

(٢) في أنه تمسك بالآثار الصحيحة.

(٣) في سلوكه في الفقه طريقة الاحتياط.

(٤) في أن المخالف ترك الاحتياط.

(٥) في التي توجب شناعتهم.

(٦) في الأجوبة عما ذكروا.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/١).

الإبانة:

في فقه الشافعي للشيخ الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القزويني المروزي الشافعي المتوفى سنة إحدى وستين وأربعمائة، وهو كتاب مشهور بين الشافعية.

ومن متعلقاته تمة الإبانة لتلميذه أبي سعيد عبد الرحمن بن مأمون المعروف بالمتولى النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، كتبها إلى الحلود وجمع فيها نوادر المسائل وغرائبها لا تكاد توجد في غيرها.

وتمة التمة للشيخ متجب الدين أبي الفتح أسعد ابن محمد العجلي (منسوب إلى بني عجل - قبيلة) الأصفهاني الشافعي المتوفى سنة ست مائة وعليها الاعتماد في الفتوى بأصفهان قديماً، وتمة المتولى تيمات آخر لجماعة، لكنهم لم يأتوا فيها بالمقصود ولا سلكوا طريقه.

شرح الإبانة المسمى بالعدة لأبي عبد الله الطبري الشافعي (الحسين بن علي بن الحسين المتوفى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بمكة). وجاء في هامش (٢) ما يلي:

الإبانة وقعت في اليمن المنسوبة إلى المسعودي المروزي على جهة الغلط لتباعد الديار قاله ابن الصلاح وذكر الطبري صاحب العدة أن الإبانة تنسب في بعض بلاد خراسان إلى الصفاري وفي بعضها إلى الشافعي، قال ابن السبكي إن الإبانة مضطربة النسخ لا تكاد تجد منها نسختين متفتحين بل لا بد أن يقع بينهما اختلاف. انتهى.

(كشف الظنون ١/١).

* الإبانة عن أخذ الأجرة على الحضائنة:

الإبانة عن أخذ الأجرة على الحضائنة: تأليف السيد محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدمشقي المفتي الحنفى الشهير بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢، اثنتين وخمسين ومائتين وألف. (إيضاح المكنون ١/٧).

* الإبانة عن أصول الديانة:

الإبانة عن أصول الديانة: للإمام الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفى سنة بضع وعشرين وثلاثمائة هجرية، طبع في مصر. (لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ٢٣٥) انظر الضميمة الثانية جاءت بكتاب شرح الفقه الأكبر للسمرقندي ومما دافع عن الأشعري وكتبه هذا، ص ٣٢٨ - ٤٣١).

انظر: أبو الحسن الأشعري.

* الإبانة عن حقائق أصول الديانة:

الإبانة عن حقائق أصول الديانة - للفاضل منذر بن سعيد البلوطي القرطبي المالكي المتوفى سنة ٣٥٥ خمس وخمسين وثلاثمائة. (إيضاح المكنون ١/٧).

* الإبانة عن سجود الحرم الأقصى وطاعته لله عز وجل:

الإبانة عن سجود الحرم الأقصى وطاعته لله عز وجل:

تأليف يعقوب بن إسحاق الكندي، كان حياً سنة ٢٤٧هـ - ٨٦١م، وهي رسالة ألفها لأحمد ابن الخليفة المعتمد.

رسالة في بيان حكم قص اللحية ومقدار القطع منها، وبيان حكمه، انتهى المؤلف من تأليفها في يوم الثلاثاء عاشر صفر الخير سنة ١٠٣٦هـ.

أولها: الحمد لله على فضله العظيم، وإنعامه الجسيم.

آخرها: بل غاية ما في الباب إباحة ذلك واستحبابه، وهو الذي ينبغي أن يقال، والله العالم بحقائق الأحوال.

نسخة قيمة بخط المؤلف، الخط نسخ دقيق، الرقم ٤٠١٠ وتوجد بالدار ثلاث نسخ أخرى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الحجاز بدمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م، ١/ ٤٣ وإيضاح المكنون للبندادي ١/ ٨).

* الأباوردی :

قال السمعاني :

الأباوردی : بفتح الباء الموحدة بين الألفين بعدها الواو المفتوحة وسكون الراء وفي آخرها الدال، هذه النسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها باورد، ويلحق في أولها الألف، ويقال لها : أبيرود أيضًا ، وهو الأشهر، وقد ذكر على الوجوه الثلاثة، واشتهر بهذه النسبة التي وضعنا الترجمة له ، وهو أبو طاهر محمد بن عبد الله ابن محمد بن العباس بن موسى بن إبراهيم السوزاني الأباوردی المعروف بابن أبي القطرقي وقيل : يكنى أبا بكر، قدم بغداد وحديث بها عن عبد الله بن محمد بن خلاد القطان البصري، روى عنه أبو الفتح عبد الواحد ابن محمد مسرور فذكر أنه سمع منه بقصر وضاح قريًا من الشرقية، قال : وكان ثقة.

مخطوط، نسخة، ضمن مجموع، بمكتبة أياصوفيا في استانبول، برقم ٤٨٣٢، الورقة ١٨٢ - ١٨٤، كتبت في القرن الخامس للهجرة / ق ١١م، وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة ١/ ١٩٩، الرقم ٥/ فلسفة ومنطق).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد، الجمهورية العراقية، سلسلة المعاجم والفهارس (٤٦) منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢/ ٧٧).

* الإبانة في معاني القرآن :

الإبانة في معاني القرآن - للشيخ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المقرئ المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.
(كشف ١/ ٢).

* الإبانة في معرفة الأمانة :

الإبانة في معرفة الأمانة - للشيخ محمد بن محمد الفارسكري (فارسكري بلد قرب دمياط) الحنفي الإمام بالجامع النوري من القاهرة، مختصر أوله: الحمد لله خالق الإنسان ... إلى آخره، ذكر فيه أنه لما ورد قسطنطينية سنة أربع وستين وتسعمائة وجد بها نظامًا وقانونًا على نمط الشرع الشريف يعول عليه سلطانها ووزراء لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ فكتب في تحقيق هذه الآية.

(كشف ١/ ٢).

* إبانة النص في مسألة القص :

إبانة النص في مسألة القص - أي قص اللحية - أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، تأليف: عبيد اللهي بن إسماعيل بن عبد الغني التنبلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧١٣م.

الابتداء (فى التلاوة)

اعلم أن الابتداء يُطلب فيه ما يُطلب في الوقف، فلا يكون إلا بمستقبل والمعنى مؤبداً بالمقصود يستفاد منه معنى صحيح، بل هو أكد، إذا اعتبار حسن مطالع الكلام وأوائله أولى من متناه وأخره ولأنه لا يكون إلا اختيارياً بخلاف الوقف فيما تدعو إليه ضرورة، وتفاوت مراتبه كثافت مراتب الوقف من التام والأتم والكافي والأقصى، فكذا يكون الابتداء قبيحاً كالوقف، وتفاوت مراتبه كثافت مراتب الوقف، فلو وقف على مرض، أو على ما، أو وصلنا الله، ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحاً ويسوءنا أقبح منه وبما أقبح منهما وقد يكون الابتداء أشد قبيحاً من الوقف، كما إذا وقف على ﴿قالوا﴾ من قوله تعالى ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد﴾ و﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله المسيح ابن مريم﴾ وإبتداً: إن الله... إلخ، بل الوقف على أغنياء وواحد ومريم والابتداء بما بعدهن، وقيل يوقف في الآية الثانية على ثلاثة وكلهن كافيات.

ومثله الموقف على قالت اليهود أو قالت النصارى من قول تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ خُلِدَتْ أَلَيْسَ بِهِمْ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ حُزْرٍ ابْنُ اللَّهِ ﴾ وقالت النصارى المسيح ابن الله ﴿ وَابْتَدَأَ: يَدُ اللَّهِ حَزِيرِ ابْنِ: الْمَسِيحِ ابْنِ بَلِ الْمَوْقِفِ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَهُوَ كَافٍ أَوْ عَلَى قَالُوا وَهُوَ كَافٍ، أَيْضًا أَوْ عَلَى إِيَّاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ وَقِيلَ تَامَ، وَعَلَى الْجَلَالَةِ الثَّانِيَةِ وَجَعَلُوهُ كَافِيًا، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الدَّانِي وَجَعَلَ الْمَوْقِفَ عَلَى مَرِيَمَ وَلَمْ يَذْكُرْ بِأَلْوَاهِيهِمْ، وَلَا قَبْلَ، وَلَا الْجَلَالَةَ، وَلَا يَقُودُونَ، وَالصُّوَابُ أَنَّهُمْ كَافِيَاتٍ وَيَقُودُونَ فَاصِلَةً.

ومثله ، الوقف على وما لى من قوله تعالى ﴿ وما لى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون ﴾ والابتداء بقوله

(الأنساب للسماعى - تقديم وتعليق عبد الله عمر
اليساروى ٧٠/١) واللباسب لابن الأثير - تحقيق
د. مصطفى عبد الواحد (١/ ٢٠).

❖ **الابتداء :**

قال ابن الحاجب في الشافية :

لا يُعْتَدُ إلا بمتحرك كما لا يُقَوَّف إلا على ساكن، فإن كان الأول ساكناً، وذلك في عشرة أسماء معقولة، وهي: ابن، وابنة، وإبنم، وإسم، وإست، وإثنان، وإثنتان، وإمرؤ، وإمرأة، وإيمن الله، وفي كل مصدر بعد ألف فعله الماضي أربعة فصاعداً كالإقتدار والإستخراج، وفي أفعال تلك المصادر من ماضٍ وأمر، وفي صيغة أمر الثلاثي، وفي لام التعريف، وفي ميمه ألحق في الإبتداء خاصة حمزة وصل مكسورة إلا فيما بعد ساكنه ضمة أصلية فإنها تُنْقَسَم: نحو: أَقْتُلْ، وَأَغْزِ، وَأَغْزِي بخلاف أَمْرُوا، وإلا في لام التعريف، وإيمن الله فإنها تَمْتَحِن وإثباتها وصلا للحن، وشذ في الضرورة، والتزمو جعلها لُفَّا لا بين يمين على الأصح في نحو: ألحسْنْ عندك، وإيمن الله يملك لليس.

وَأَمَّا سَكُونُ هَآءِ : وَهَوٌ ، وَفَهْوٌ ، وَفَهُوَ ، وَفَهْيٌ ،
وَلِهَوٌ ، وَلَهْيٌ ، فَمَارَضٌ فَصِيحٌ ، وَكَذَلِكَ لَامُ الْأَمْرِ ،
نَحْوُ : وَلَيَقْضُوا ، وَشَبَّهَ بِهِ أَهْوٌ ، وَأَهْيٌ ، وَتُمْ لَيْقُضُوا ،
وَنَحْوُ أَنْ يُدِلَّ هُوَ قَلِيلٌ .

(متن الشافية للإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان
ابن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب
المالكي، مجموع مهمات المتون، ط مصطفى البابي
الحلي، الطبعة الرابعة ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م / ٥٢٠).

* الابتداء (في التلاوة) :

قال الإمام الصفاقسي :

(تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم كتاب الله المبين لأبى الحسن على بن محمد النورى الصفاقسى / ١٣٨ - ١٤٠) .

* الابتداء (فى العروض) :

جاء فى اللسان : الابتداء فى العروض : اسم لكل جزء يمثل فى أول البيت معلمة لا يكون فى شيء من حشو البيت ، كالخرم فى الطويل والواو فى الهزج والمتقارب ، فإن هذه كلها تسمى كل واحد من أجزاءها ، إذا اعتل ، ابتداء ، وذلك لأن قُرْآنٌ تُحَدِّثُ منه الغناء فى الابتداء ، ولا تُحذف الغناء من فعلون فى حشو البيت البتة ، وكذلك أول مُقَاعَلَتْنِ وأول مُقَاعِلَيْنِ يحذفان فى أول البيت ، ولا يسمى مستعملين فى البسيط وما أشبهه مما علة كعلة أجزاء حشوه ، ابتداء ، وزعم الأخفش أن الخليل جعل فاعلائين فى أول المديد ابتداء ، قال : ولم يبدأ الأخفش لم جعل فاعلائين ابتداء ، وهى تكون فاعلائين وفاعلاتين كما تكون أجزاء الحشو ، وذهب على الأخفش أن الخليل جعل فاعلائين هنا ليست كالحشو لأن ألفها تسقط أبداً بلا معاقبة ، وكل ما جاز فى جزئه الأول ما لا يجوز فى حشوه فاسمه الابتداء ، وإنما سُميَ ما وقع فى الجزء ابتداءً لا ابتداءً بالإعلال .

(لسان العرب لابن منظور ٣ / ٢٢٤) .

* الابتداء (فى النحو) :

انظر : المبدأ والمخير .

* الابتداء الكلى :

الابتداء الكلى عند الأطباء هو الزمان الذى لا تظهر فيه دلائل النضج .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانرى ١ / ١٠٨) .

* ابتداء المرض :

ابتداء المرض هو عند الأطباء وقت ظهور فسر

﴿ لا أعبد ﴾ الآية بل الوقف على ﴿ تُرْجَمَنَّ ﴾ وهو كاف وفاصلة . ومثله الوقف على فيث من قوله تعالى : ﴿ فيث الله فرأيتا يحث فى الأرض ليريه كيف يورى سوءة أخيه ﴾ ويتلدى بالجلالة بل الوقف على أخيه وهو كاف ولا ريب فى قبح الابتداء بهذا وما شابهه لما يؤدى إليه من سوء الأدب وإحالة المعنى ، وقد كان بعض السلف إذا قرأ ما أخبر الله به من مقالات الكفار يخفض صوته بذلك حياة من الله أن يتقوه بذلك بين يديه ، وهو أدب حسن .

ويقع هذا بين يدي ملوك الدنيا إذا ظفروا ببعض كتب إعرابهم وفيه تنقيصهم فيأمرسون أتباعهم بقراءته فإذا رأى ما فيه فيمتنع من قراءته ولا يستطيع أن يتقوه بما فيه تعظيماً للملك وإجلالاً ، ولو تورعده الملك على ترك القراءة وهم عباد ضعفاء عاجزون مفتقرين فالرب القوى القادر الثير العزى المطلق أولى بالتعظيم والإجلال منهم ، وروى أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصنى يا رسول الله ، قال : « استحى من الله كما تستحى من رجل صالح من قومك » .

وبجواب حَقَّنْ لم يعن بهذا الأدب بأن السر والجهر بالنسبة إلى الله تعالى سواء ، قال تعالى : ﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ﴾ وأيضاً فالعبد محل للنقص والعيوب إلا من عصمه الله تعالى ، فكل ما يذكر فيه من النقص فهو وصفه فيستحى منه إن تذكر نقايصه بين يديه ، والله تبارك وتعالى هو المزهو عن جميع النقائص وهذا الذى يذكر إنسا فى مقالات أقوام خصهم الله بسخطه وجملهم محلاً لنقصه ، ففيها تخويف عظيم لكل مؤمن إذ كلهم بنو آدم وهو فرد من جنسهم ولو لا أن الله تفضل عليه بالمعرفة والهداية لكان مثلهم ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

الفعل قبل التزايد وهو أول زمان حدوث المرض وهو الرقبة الذي لا جزء له، ويقال على الأيام الثلاثة الأولى، قال النفيس: وهو وقت ظهور ضرر الفعل لا الوقت الذي يطرح الميليل نفسه على الفراش، فإن من الناس من لا يطرح نفسه على الفراش في المرض.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ١٠٨).

* الابتدائي:

الابتدائي عند أهل المعاني هو الكلام المُلقَى مع الخالي عن الحكم والتردد فيه سواء نزل منزلة المنكر أو المتردد أو لا، كقولك زيد قائم، لمن لا يعلم قيامه ولا يتردد فيه، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ مُكْرَبُونَ﴾ من الابتدائي أيضاً، وإنما سمي به لأنه ابتداء كلام من غير سبق طلب أو إنكار، كلما في الأطول.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ١٠٩).

* الابتدائية:

الابتدائية: عند النحاة تطلق على جملة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وتسمى مستأنفة أيضاً وعلى الجملة المقدره بالمتبداً.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ١٠٩).

انظر: الجملة.

* ابتسام الثغور عما قيل في نفع الزهور:

من التراث الإسلامي في علم النبات.

المؤلف (مجهول).

مخطوط: مصر القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، المكتبة الزكية (٣٥٧).

أوله: «حمداً يشد الظهر في الساعة واليوم والشهر والسنة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ما جرى نهر وخرج ... فهذا تعليق سميت

آخره: «... وقال الشريف: إن أخذ زهره وسحق وشرب من مائه نزع الأرحام مجرب، وإذا سحق بإبشا وذر على الشعر الأسود يبيضه، وليس يتلف بشيء من الياسمين تعبير زهره».

الخط: نسخ جيد.

الأوراق: ٣٨ ق.

الأسطر: ١٥ ص.

المقياس: ٢١ × ١٧ سم.

مكتوب بالمداد الأسود والعناوين بالمداد الأحمر.

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والري د. محمد عيسى صالحة وعبد الله فليح، الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب، الكويت من ١٠ - ١٤ ديسمبر ١٩٨٣م، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٩٩١).

* الابتهاج بذكر الإسراء والمعراج:

الابتهاج بذكر الإسراء والمعراج لعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي الذي كان حياً سنة ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م.

مخطوط رقم ٩٦٢ بمكتبة المتحف العراقي.

الأول: «الحمد لله الذي أنزل من العز من المعصرات وهما السحاب ماء ثجاجاً ... وهو كتاب في قصة الإسراء والمعراج وما ذكر عنها في المصادر المختلفة.

نسخة جيدة كتبت بخط المؤلف سنة ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م تملكها محمد المرادي سنة ١٠٨٥هـ /

الابتهاج بالكلام على الإسراء والمعراج

ابتهاج الصدور في بيان...

خمس ومائة وألف من الهجرة النبوية أودت أن أجمع منسكاً مختصراً أذكر ما لا بد منه لقاصد الحج من العوام والخواص...

آخره... ثم يقول: اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بنبك ومسجده وحرمة، ويسر لى العود إليه والمعروف لديه... قال مؤلفه غفر الله له وللمسلمين، كمل فى يوم الأربعاء العشرين من ذى القعدة الحرام سنة خمس ومائة وألف فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام...

نسخة جيدة كتبت فى حياة المؤلف سنة ١١٣٦ عليها وقفية نقيب السادة الأشراف محمد سعيد آل حمزة على المكتبة الظاهرية، المخطوط رقم ٨١٨٩. (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٥، ٦).

* الابتهاج بنور المسراج :

الابتهاج بنور المسراج - هو شرح مسراج طلاب العلوم، تأليف أبى العباس أحمد بن المأمون الحسنى العلوى البليغى النجاشى، فرغ منها سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

أوله: الحمد لله الذى جعل الأدب أشرف حلية وأكمل زينة... إلخ، فى مجلد كبير مطبوع بمصر. (إيضاح ١/ ٩).

* ابتهاج الصدور فى بيان كيفية الإضافة والتثنية والجمع للمنقوص والممدود والمقصور:

ابتهاج الصدور فى بيان كيفية الإضافة والتثنية والجمع للمنقوص والممدود والمقصور - للشيخ أحمد بن محمد بن على بن شمس الدين الأنصارى المصرى الحنفى المعروف بالنعيمى، المتوفى سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف.

(إيضاح ١/ ٩).

١٦٧٤م، وانتقلت إلى الحصنى سنة ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م، فى آخرها فوائد وقراءات ووقفية لمدرسة ملا نعمان السويدى سنة ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م. (هدية العارفين ١/ ٥٣٣، معجم المؤلفين ٥/ ١٤٤).

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر التقشندى وظمياء محمد عباس/ ١١).

* الابتهاج بالكلام على الإسراء والمعراج:

الابتهاج بالكلام على الإسراء والمعراج لنجم الدين محمد بن أحمد بن على بن أبى بكر الفيطى السكندرى المتوفى سنة ٩٨٤هـ / ١٥٧٦م. يوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقى، رقم ٢٢٨١٠.

الأول: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم... .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م تملكها شريف بن طه التوتنجى وقولت على نسخة أخرى.

القياس ٢٤ ص ١٥ × ٢٢ سم ٢٢س.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر التقشندى وظمياء محمد عباس/ ١١).

* الابتهاج بمناصمك الحاج :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، تأليف: عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧١٣م.

مختصر فى أعمال الحج وأدعيته وزيارة النبى ﷺ.

أوله... الحمد لله ميسر الأمور وشارح الصدور... لما يسر الله تعالى لنا انتظار الحج الشريف فى مدينة النبى ﷺ فى شهر رمضان وشوال وذى القعدة عام

«نصر بن عاصم اللبني» الترتيب المعروف الآن، أما (تُخَذ وضنغ) فحروفها من أبجدية اللغة العربية. وتسمى الروادف، وتستعمل الأبجدية في حساب الجُمَّل على الوضع التالي:

٦٠	س	١	أ
٧٠	ع	٢	ب
٨٠	ف	٣	ج
٩٠	ص	٤	د
١٠٠	ق	٥	هـ
٢٠٠	ر	٦	و
٣٠٠	ش	٧	ز
٤٠٠	ت	٨	ح
٥٠٠	ث	٩	ط
٦٠٠	خ	١٠	ي
٧٠٠	ذ	٢٠	ك
٨٠٠	ض	٣٠	ل
٩٠٠	ظ	٤٠	م
١٠٠٠	غ	٥٠	ن

والمنابرية يخالفون في ترتيب الكلمات التي بعد: كلن، فيجعلونها: صغض، قرست، ثخذ، ظنن.

(المعجم السوسيط - د. إبراهيم أنيس وزملائه ١/١).

ويُفسر الشيخ التهانوي معنى «أبجد» فيقول: ويلد لهالم جهل من تفسير الأبجد، ومعنى أبجد أي وجد آدم في المصيبة، هو أي أتع هوأ فزال عنه نعيم الجنة، حظي أي حط عنه ذنبه بالتوبة والاستغفار، كلدن أي متكلم بكلمات فتاب عليه بالقبول والرحمة، سغض أي ضاق عليه الدنيا فقوض عليه، قرشت أي أقر بذنبه فبر عليه بالكرامة، ثخذ أي أخذ من الله القوة، ضنغ أي شجع من وسواس الشيطان بعمية لا إله إلا الله محمد رسول الله. ١هـ.

* ابتهاج العين بحكم الشروط من التباينين:

ابتهاج العين بحكم الشروط من المتباينين.. لشهاب الدين أحمد بن محمد المنوفي المعروف بابن عبد السلام المصري الشافعي المتوفى ٩٣١ إحدى وثلاثين وتسعمائة.

أوله الحمد لله الذي شرع لعباده الأحكام ... إلخ.
(إيضاح ٩/١).

* الابتهاج في تحبير الحاوي والمتهاج:

تأليف ابن صورة عمر بن محمد الأنصاري أول المخطوط: الحمد لله البر الرحيم الجواد العالم الحكيم...

الشمخ سنة ٧٥٧هـ.

ق-٢٤×١٩.

و-١٧٨.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٨/ ٣٨٧).

* الابتهاجات السامية والدعوات النامية:

الابتهاجات السامية والدعوات النامية - لأبي المعارف قطب الدين مصطفی بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين عبد القادر البكري الصديقي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١١٦٢ اثنتي عشرة وستين ومائة وألف.

(إيضاح ١٠/١).

* أبجد:

أبجد: أولى الكلمات الست: (أبجد، هَوَز، حُطِّي، كَنَنْ، سَغْض، قَرَشْت) التي جمعت فيها حروف الهجاء، بترتيبها عند الساميين، قبل أن يترتبها

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع
المثاني لأبي الشاء شهاب الدين محمود الألويسي ٨٣/
٨٣. انظر أيضًا كتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن
البصري السامري / ٤٥ طبعة وزارة المعارف
١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م، وطبعة الدار المصرية اللبنانية
الطبعة الثانية ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م / ٨٣).

قالت المؤلفة: جرت العادة بالنسبة للمساجد
الأثرية والأصيلة وغيرها أن يكتب بيت أو أبيات من
الشعر تكون ألفاظ أو بعض ألفاظ الشطر الثاني من
البيت الأخير ويسمونه « بيت التاريخ » بمثابة نص
تأسس يثبت تاريخ الإنشاء إذا حولت تلك الألفاظ
إلى أعداد وفقًا لحساب الجمل، كما يتبع ذلك أيضًا
في تاريخ الميلاد والوفاة، وإليك هذه الأمثلة.

١ - النص الذي يعلو باب ضريح السيدة زينب
رضي الله عنها المؤدى إلى مقصورة الجامع فقد ذكر
على مبارك (الخطط ٥ / ٢٥ ، ٢٦) أن عليه دوائر
فيها اسم السلطان سليم بالليقة الذهبية وبأعلى ذلك
لوح رخام أزرق فيه هذه الأبيات:

ثم ذكر ستة أبيات ذكر فيها اسم الوزير يوسف باشا
الذي أتم بناء مسجد السيدة والسلطان سليم الذي
أمره بالبناء، والبيت السادس يقول:

دام إجملاً كلماً قلت أربخ

مسجد مشرق به أمرار

١٠٧ ٦٤٠ ٧ ٤٦٢

وتفسير ذلك بحساب الجمل يكون كالآتي:

مسجد: م ٤٠

من ٦٠

ج ٣

د ٤

١٠٧ =

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ المولوي محمد
أعلى بن علي التهانوي ١ / ٢٧٧).

أما العلامة أبو الشاء الألويسي فقد ذكر خبراً قال إنه
لا يعول عليه، وهو أن أبجد وهو وحطى وكلمن
وسمفص وقرشت كانوا ملوكاً، وذلك في تفسيره لقوله
تعالى عن قوم شعيب عليه السلام: ﴿ فَآخَذْنَاهُمْ
الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثَافِينَ ﴾ [الأعراف: ٩١]
يقول الإمام الألويسي: وجاء في بعض الآثار أن أهل
مدین أهلكوا بالظلة والرجفة، فقد روى عن ابن عباس
وغيره في هذه الآية أن الله تعالى فتح عليهم باباً من
جهنم فأرسل عليهم حراً شديداً فأخذ بأنفاسهم ولم
ينفعهم ظل ولا مساء، فكانوا يدخلون الأسراب
فيجدونها أشد حراً من الظاهر، فخرجوا إلى البرية
فبعث الله تعالى سحابة فيها ريح طيبة فأظلمهم
فوجدوا لها برذاً فنادى بعضهم بعضاً حتى اجتمعوا
تحتها: رجالهم ونساءهم وصبيانهم فآلهاها عليهم ناراً
ورجفت بهم الأرض فاحترقوا كما يحترق الجراد
المقلى وصاروا رماداً، وبشكل على هلاكهم جميعاً
نساءً ورجالاً ما أثقل من عبد الله البجلي قال: كان أبو
جناد، وهو، وحطى، وكلمن، وسفص، وقرشت
ملوك مدین، وكان ملكهم في زمن شعيب عليه السلام
« كلمن » فلما هلك يوم الظلة رثته ابنته بقولها:

كلمن قسدت ركني

هلكته وسط المحلنة

سيف القوم أنساه

بحف نثار تحت ظلاله

جعلت نساوار عليهم

دارهم كالمضمحلة

اللهم إلا أن يقال إنها كانت مومة فنجت، وقد يقال

إن هذا الخبر ليس له سند يعول عليه هـ.

شريف: ش ٣٠٠
ر ٢٠٠
ي ١٠
ف ٨٠
= ٥٩٠
سعيد: س ٦٠
ع ٧٠
ي ١٠
د ٤
= ١٤٤

فيكون تاريخ ميلاده هو ٤٠١ + ٥٩٠ + ١٤٤ =
سنة ١١٣٥ هـ.

٣- النص التأسيسي لجامع الإمام الشافعي ورضي الله عنه الذي أنشأه الأمير عبد الرحمن كنهذا، يعلو باب المشهد الشريف وهو هذا البيت (الخط الطوليفية ٥٦ / ٥):

الله تَوَرَّ مسجدًا تاريخه

يزهوه إشراق مجد الشافعي
٢٨ ٧ ٦٠٢ ٤٧ ٤٩٢

أي سنة ١١٧٦ هـ، وتفسير ذلك كما يلي:

يزهوي ي ١٠
ز ٧
هـ ٥
و ٦
= ٢٨

مشرق: م ٤٠
ش ٣٠٠
ر ٢٠٠
ق ١٠٠
= ٦٤٠
به: ب ٢
هـ ٥
= ٧
أمرار: أ ١
س ٦٠
ر ٢٠٠
ا ١
ر ٢٠٠
= ٤٦٢

فيكون تاريخ الإنشاء هو ١٠٧ + ٦٤٠ + ٧ + ٤٦٢ =
سنة ١٢١٦ هـ.

٢- تاريخ مولد العيدروس (وقبره أمام مزار السيدة زينب) بهذا البيت كما يتضح من الشطر الثاني منه (الخط الطوليفية ٣١ / ٥):

إن الصفي المصطفى اللوزعي الرشيد
تاريخ ميلاده آت شريف سعيد
٤٠١ ٥٩٠ ١٤٤

أي سنة ١١٣٥ هـ.

وتفسيره بحساب الجُمَّل كما يلي:

آت: أ ١
ت ٤٠٠
= ٤٠١

أبجد

جمهرة الخطاطين البندادين - وليد الأعظمي / ٢

٦٩٣، وروح المعاني / ٩ :

له ثبت الحق الصريح من العلا

وتاريخه (حق لنعمان ثابت)

وتفسير ذلك بحساب الجمل:

حق: ح ٨

ق ١٠٠

١٠٨ =

لنعمان: ل ٣٠

ن ٥٠

ع ٧٠

م ٤٠

ا ١

ن ٥٠

٢٤١ =

ثابت: ث ٥٠٠

أ ١

ب ٢

ت ٤٠٠

٩٠٣ =

فيكون تاريخ ميلاده هو ١٠٨ + ٢٤١ + ٩٠٣ =

سنة ١٢٥٢ هـ.

وقد ذكر صاحب الضوء السامع في ترجمته لإبراهيم ابن سليمان أبي سعيد السراي إن من لطائفه قوله: كان أول خروج تمرلنك في سنة «عذاب» يشير إلى أن أول ظهوره سنة ثلاث وسبعين وسبعماية لأن العين بسبعين، واللال المعجمة بسبعماية، والألف والباء

به: ب ٢

هـ ٥

= ٧

إشراق: أ ١

ش ٣٠٠

ر ٢٠٠

أ ١

ق ١٠٠

= ٦٠٢

مجد: م ٤٠

ج ٣

د ٤

= ٤٧

الشامى: أ ١

ل ٣٠

ش ٣٠٠

أ ١

ف ٨٠٠

ع ٧٠

ى ١٠

= ٤٩٢

فيكون تاريخ الإنشاء: ٢٨ + ٧ + ٦٠٢ + ٤٧ + ٤٩٢ = سنة ١١٧٦ هـ.

٤ - تاريخ ميلاد العلامة نعمان خير الدين الأكرسى في البيت الأخير من ثلاثة أبيات، وهو كما ورد في

ثلاثة:

* الأبجج:

ع = ٧٠ = ٣ + ٧٠٠ = ١ + ٧ = ٢ =

٧٧٣ هـ.

ونختم هذه المادة بإحدى الطرائف الخطيبة المتصلة بأبجد، والتي ساقها الأستاذ يحيى معلوم العباسي الخطاط في كتابه القيم حيث يقول تحت عنوان محور الأمية: يروى أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لقي أعرابياً فسأله: هل تحسن القراءة؟ فقال نعم، فقال: اقرأ أم القرآن، فقال الأعرابي: والله ما أحسن البتة فكيف الأم؟ فغضبه عمر بالذرة وأسلمه إلى الكتاب ليتعلم، فمكث فيه حيناً ثم هرب، فلما رجع إلى أهله أنشداهم:

أتيت مهاجرين فعلموني

ثلاثة أسطر متابعات

كتاب الله في رُقٍ صحيح

وآيات القرآن مُفَصَّلَات

وخطُّوا لي أباجداداً ورسالوا

تعلم سقفاً وقرشيات

وما أنا والكتابة والتجوى

وما خط البين من البنات

(الخط العربي، تاريخه وأنواعه، يحيى معلوم

العباسي الخطاط، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة

الأولى ١٩٨٤ / ١٢٢، ١٢٣).

* أبجد العلوم:

أبجد العلوم، في التاريخ والتراجم، لأبي الطيب

محمد صديق خان بن السيد حسن بن علي بن لطف

الله الحسيني القزويني البخاري الهندي المتوفى سنة

١٣٠٧ سيع وثلاثمائة وألف.

(إيضاح ١ / ١٠).

الأبجج: يفتح الألف والباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الحاء المشددة المهملة، والفتح تغير في الصوت، وعرف بهذه الصفة عمر حماد بن سعيد الأبجج عداده في أهل البصرة، يروى عن سعيد بن أبي عروبة، روى عنه أهل البصرة، كان ممن يخطئ ولم يكثر خطأه حتى استحق الترك، ولا اقتصر منه على ما لم ينتج منه الشر حتى لا يعد به عن العدالة، قاله أبو حاتم بن حبان ثم قال: فهو عندي ساقط الاحتجاج فيما انفرد به، وقد روى عن سعيد عن قتادة عن أنس ابن مالك رضي الله عنه نسخة لم يتابع عليها.

وحماد بن يحيى الأبجج من رجال التهذيب، والحسن ابن علي الخزاز الأبجج قارئ روى القراءة عن إسحاق ابن يوسف الأزرق كما في غاية النهاية رقم ١٠٢٦، والحسن بن إبراهيم البغدادى الأبجج رياضى فى عهد المأمون كما فى فهرس ابن التديم / ٣٨٤ وفى اللباب: «قلت فانه (٨- الأبدى) يضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعدها دال مهملة، نسبة إلى أبدة مدينة بالأندلس من كورة جيان بناها عبد الرحمن ابن الحكم وجددها ابنه محمد ينسب إليها أبو العباس أحمد بن البنى الأبدى روى عنه أبو محمد عبد الحميد ابن محمد بن عبد الحميد الأموى شيخ الحفاظ أبى طاهر السلفى».

(الأنساب للسمرقاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٧٠ وهامش ٢، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٢٢٥، وهدية العارفين للبيهقي ١ / ٢٦٦، والأعلام للزركلى ٢ / ١٧٨، والفهرست لابن التديم / ٣٨٤).

* الأبحاث الجلية في مسألة ابن تيمية:

الأبحاث الجلية في مسألة ابن تيمية للشيخ تاج

الدين الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي الشيعي المتوفى سنة ٧٢٦ مت وعشرين وسبعمائة (من الزيتونة).

(إيضاح / ١٠).

* الأبد : Eternity.

قال صاحب اللسان : الأبد : الدهر، والجمع أبداً وأبود، وفي حديث الحج قال سراقه بن مالك : أَرَأَيْتَ مُتْنَتَا هَذِهِ الْيَمَانِ أَمْ لِلْأَبَدِ ؟ فقال : بل هي للأبد، وفي رواية : ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال : بل للأبد أبدي، وفي أخرى : بل للأبد الأبدي، أي هي لاخر الدهر، وأبد أبدي : كقولهم دهرٌ دهرٌ، ولا أفضل ذلك أبد الأبد وأبد الأباد وأبد الدهر وأبد الأبد وأبد الأبدية ... وقالوا في المثل : طال الأبد على أبدي، يُضرب ذلك لكل ما قدَّم، والأبد : الدائم والتأبيد والتخليد.

(لسان العرب لابن منظور / ٤) .

وقال الراغب الأصفهاني :

أبد : قال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ الأبد عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، وذلك أنه يقال : زمان كذا، ولا يقال أبد كذا، وكان حقه أن لا يُقَيَّ ولا يجمع، إذ لا يتصور حصول أبد آخر يضم إليه فيشي به، لكن قيل أبداً، وذلك على حسب تخصيصه في بعض ما يتناول كخصيص اسم الجنس في بعضه ثم يثنى ويجمع، على أنه ذكر بعض الناس أن أبداً مُؤَنَّد وليس من كلام العرب العرباء وقيل : أَبَدٌ أَبَدٌ وأبدي أي دائم وذلك على التأكيد، وتأبَّد الشيء بقى أبداً، ويُعَبَّر به عما يبقى مدة طويلة، والأبدية البقرة الوحشية، والأوابد الوحشيات، وتأبَّد البعير توحش فصار كالأوابد، وتأبَّد وجه فلان توحش، وأبَدَ كذلك، وقد فُسِّرَ بفضب.

الدين أحمد بن عثمان بن التركماني الحنفي المتوفى بمصر سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ٧٤٤.

(كشف / ٢).

* الأبحاث في المسائل الثلاث:

الأبحاث في المسائل الثلاث - للشيخ محمد عائد ابن أحمد بن علي بن يعقوب الأنصاري الحنفي المتوفى سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين ومائتين وألف.

(إيضاح / ١٠).

* الأبحاث المختصة في حكم كئ الحمصة :

لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل ابن أحمد النابلسي الحنفي المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م.

أحد مخطوطات الطب في مكتبة المتحف العراقي ويانه كالتالي :

الأول : (الحمد لله الميسر للأمور والصلاة والسلام على سيدنا ... أما بعد ... هذه رسالة عملتها ... لبيان حكم كئ الحمصة الذي اشتهر في هذه الأزمان ...) فرغ منها المؤلف سنة ١٠٩٨هـ / ١٦٨٦م كتبها السيد أحمد بن السيد مصطفى سنة ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م.

الرقم : ٢٠٣٦ - ٥

القياس ٦ ص ١٩ × ١٣ سم ٢٣ من.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النفثندي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة المعاجم والفهارس (٣٥) دار الرشيد للنشر ١٩٨١ / ١١).

* الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة :

الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة - لجمال

[البقرة: ١١٧] وقال: ﴿خلق الإنسان﴾ [الرحمن: ٢٣] ولم يقل بديع الإنسان اهـ، وهكذا بين الجرجاني الفرق بين الإبداع والخلق.

ثم يعرف الجرجاني الإبداع والإبتداع فيقول: إبداع شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان كالقول، وهو يقابل التكوين لكونه مسبوقاً بالمادة، والإحداث لكونه مسبوقاً بالزمان، والتقابل بينهما تقابل التضاد إن كان وجوديين بأن يكون الإبداع عبارة عن الخلو عن عدم المسبوقية بمادة، والتكوين عبارة عن المسبوقية بمادة، ويكون بينهما تقابل الإيجاب والسلب إن كان أحدهما وجودياً والآخر عدمياً، ويعرف هذا من تعريف المتقابلين. اهـ.

(التعريفات للشراف الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٢٨).

والإبداع: من مصطلحات علم البديع، فما اخترع من المعاني ولم يسبق إليه فإنه يسمى بالإبداع، وهو بياء موحدة، سماه بذلك الطيبي وغيره، وسماه أهل البديعيات سلامة الاختراع، ومنه قول ابن الرومي في تشبيه الرقاقة:

لم أنس لا أنس خبازاً مررت به

يدحو الرقاقة وشك الملح بالبحر

ما بين رؤيتها في كفّه كُرة

وبين رؤيتها قسواء كسا القمر

إلا بمقدار ما تدح داكرة

في صفحة الماء يلقى فيه بالحجر

فهو من مخترعاته التي لم يسبق إليها.

وجعلوا الإبداع اسماً لما اجتمع فيه عدة من أنواع البديع كقوله تعالى ﴿وَيَلِ يَأْ أَرْضِ أَبْلَى مَاكُ وَيَا

(المفردات في غريب القرآن للرغيب الأصفهاني / ٨، ويصانر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي ١٧٦ / ٢).

وقال الشيخ التهانوي:

الأبد يفتح الأول والموحدة دوام الوجود في المستقبل كم أن الأزل دوام الوجود في الماضي على ما في شرح المطالع في بيان القضايا الموجبة، وهكذا في بعض كتب اللغة، وفي الإنسان الكامل اعلم أن: أبده تعالى عين أزلّه، وأزلّه عين أبده، لأنه عبارة عن انقطاع الطرفين الإضافيين عنه ليتفرّد بالبقاء لذاته، فسمى تعقل الإضافة الأولية عنه ووجوده قبل تعقل الأولية أزلّ، وسمى انقطاع الإضافة الأخيرة عنده وبقائه بعد تعقل الأخيرة أبده، والأزل والأبد لله تعالى صفتان أظهرتهما الإضافة الزمانية لتعقل وجوب وجوده، وإلّا فلا أزل ولا أبده، كان الله ولم يكن معه شيء، وفي تعريفات السيد الجرجاني: الأبد مدة لا يتوهم انتهاءها بالفكر والتأمل ألته، والأبد هو الشيء الذي لا نهاية له.

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ التهانوي / ٦١، ٦٢، والتعريفات للسيد الشريف على بن محمد ابن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفى - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م / ٢٧).

الإبداع:

يعرف الشريف الجرجاني الإبداع فيقول:

الإبداع: إبداع الشيء من لا شيء، وقيل: الإبداع تأسيس الشيء عن الشيء، والخلق إيجاد شيء من شيء، قال الله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

(شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، شركة
مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،
١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م / ١٦٣، وكشاف اصطلاحات
الفنون للشيخ الزهناوى / ١، ١٣٥، وشرح الكافية
البديعية / ٢٩٢، ٢٩٣).

كما يضيف صفى الدين الحلبي قوله: « وتحتمل
هذه الآية الكريمة (يعنى قوله تعالى: ﴿ وقيل يا أرض
ابكعى ماءك ويا سماء ألقىي وغيش الماء وقضى الأمر
واشتوت على الجودى وقيل بُنْدًا للقوم الظالمين ﴾)
تقرىعات أُنْزِلَ مثل أن « الاستعارة » بها فى موضعين،
و « المجاز » فى موضعين، وأمثال ذلك يُستنبط بقوة
النظر والاستقراء، يعرفه الناقد البصير .

(فى تحرير التحرير / ٦١٢، ٦١٣ تمتة الشرح
وفيه قول ابن أبى الإصبع أخيراً: فهذه آية عدة الفاظها
سبع عشرة لفظة، تتضمن أحدًا وعشرين ضربًا من
البديع غير ما يتعدد من خروجها فإن الاستعارة وقعت
منها فى موضعين وهما: استعارة الإبتلاع للأرض،
والإفلاخ للسماء ...) .

ثم يقول صفى الدين الحلبي: ومن الشعر قول ابن
أبى الإصبع:

فَضَحَّتْ الْحَيَا وَالْبَحْرُ جُودًا فَقَدْ بَكَى الْـ

سَحَابًا مِنْ حَيَامٍ مَنَكَ وَالتَّطَمُّمُ الْبَحْرُ
فإن فى هذا البيت بدائع إذا استوفيت أقساما شرحها
استوعبت بياض الورقة، وقد شرحها فى كتابه (تحرير
التحجير / ٦١٤، ٦١٥) وفيها المقبول والمردود .

(البيت من قصيدة أشرفية فى مدح الملك الأشرف
موسى الأيوبي، وهو فى تحرير التحجير / ٣١، ٦١٤
وقد خرجته المحقق الدكتور صفى محمد شرف فى

سماء ألقى ﴿ الآية، فإن فيه المناسبة التامة بين
ألقى وألقى، والمطابقة بين الأرض والسماء،
والمجاز فى ﴿ ويا سماء ﴾ والمراد مطر السماء،
والاستعارة فى ﴿ ألقى ﴾ والإشارة فى ﴿ وغيش
الماء ﴾ فإنه عبر به عن معان كثيرة لأن الماء لا ينفض
حتى يقلع مطر السماء ويبلغ ما يخرج منها من عيون
الماء فينقص الحاصل على وجه الأرض من الماء،
والتمثيل فى ﴿ وقضى الأمر ﴾ فإنه عبر عن هلاك
الهالكين ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن المعنى،
الموضوح له والإرداف فى قوله: ﴿ واستوت على
الجودى ﴾ والتعليل لأن ﴿ غيش الماء ﴾ علة
الاستواء، وصحة التقسيم إذ استوعب سبحانه أقسام
أحوال الماء حال نقصه، والاحتباس فى قوله تعالى:
﴿ وقيل بُنْدًا للقوم الظالمين ﴾ لتلاطم أن الهلاك عم
الظالم وغيره، فإن عدله تعالى يمنع أن يدعو على غير
مستحق، والمساواة لأن لفظ الآية لا يزيد على
معناها، وحسن النسق لأنه تعالى قصّ القصة وعطف
بعضها على بعض بحسن ترتيب، واتلاف اللفظ مع
المعنى، لأن كل لفظة لا يصلح معها غيرها، وإيجاز
الحصر لأنه تعالى قصّ القصة مستوفية بأقصر عبارة،
والتسهيم لأن أول الآية يدل على آخرها، والانسجام
وحسن البيان والتمكن، لأن الفاصلة مستقرة فى
محلها، والتلهيب لأن مفرداتها موصوفة بصفات
الحسن وكل لفظة سهلة المخارج عليها رونق
الفصاحة مع الخلو من البشاعة وتقيد التركيب،
وحسن البيان من جهة أن السامع لا يتوقف فى فهم
المعنى ولا يشكل عليه شيء منه .

وزاد صاحب الإقتان أن فيها الاعتراض أيضًا وفى
جامع الصنائع ومجمع الصنائع ما هو قريب منه حيث
وقع فيهما إبداع ومجموع ذلك هو الإبداع .

١٤ - « اختلاف اللفظ مع الوزن ».

فهذه أربعة عشر نوعاً من البديع زائدة على عدد لفظيات البيت، وربما استُشيط منه أنواعٌ أُخَرُ بعيدة التأويل، أهملتها لبعدها كـ « التعليل » و « التوشيح » و « التفسير » و « التهذيب » و « الانسجام » و « حسن النسق » وغير ذلك. اهـ.

(شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع لصفي الدين الحلي - تحقيق د. نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م / ٢٩٢-٢٩٥).

* الإبدال :

الإبدال (بكسر الهمزة) في اللغة : هو جعل حرف مكان آخر، والحروف التي تبدل من غيرها مطروكاً تسعة : أحرف العلة الثلاثة، والهمزة والتاء والبدال والطاء والميم والهاء، ويجمعها قولك « هدأت موطياً » أو « أنصت يوم تجد طائرٌ زلّ » كما جاء في الشافية، وإليك بيانها في هذه القواعد :

(و) إذا وقعت الألف بعد ضمة تقلب واواً نحو « ضروب وقوتل » مجهول ضارب وقاتل .

وإذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة تقلب واواً نحو « موقن ، وموسر » من يقن وأيسر .

(أ) إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً نحو « قال وغزاً وباع ورمى » فإن الأولين كنصر والأخير كنضرب .

(ي) إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء ، نحو « طق وميّت ورمي » الأصل طوى وميوت ورموى .

وإذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء نحو « ميزان وميقات » من الوزن والوقت .

معاهد التنصيص ١٨ / ٤ ، والمنهل الصافي ورقة ٣٣٣ وهو أيضاً في نفحات الأزهار / ٢١٢ وظاهر ما في البيت من مبالغة في الملاح .

ثم يعود صغى الدين الحلي إلى بيت القصيدة وهو :
ذَلَّ النَّضَارُ كَمَا عَزَّ النَّظِيرُ لَهُمْ

بالبذل والفضل في علم وفي كرم

فيقول : وأما بيت القصيدة ففيه من البديع :

١ - « المطابقة » في قوله « ذَلَّ » و « عَزَّ » .

٢ - « التجنيس » في قوله : « النضار » و « النظير » .

٣ - « التمثيل » لحال ذلّة ذا بحال عزّة ذا .

٤ - « التسجيع » في قوله « البذل » و « الفضل » .

٥ - « اللف والنشر » في قوله « في علم وفي كرم » ينشر بها ما لُفَّ في الأول وهو « ذَلَّ النضار » و « عَزَّ النظير » .

٦ - « المبالغة » في « ذَلَّ النضار » بجودهم و « عَزَّ النظير » لعلمهم .

٧ - « الاستعارة » في قوله « ذَلَّ النضار » .

٨ - « الاحتراس » في جعله « ذَلَّ النضار بالبذل » لا بعدم المنعة والكفاية وسوء السياسة والتدبير .

٩ - « الاستيحاء » لأنه استيع مدحتهم بالكرم بقوله « ذَلَّ النضار كما عز النظير » في العلم .

١٠ - « التسميم » في دلالة « ذَلَّ النضار » و « عز النظير » في صدر البيت على العلم والكرم في عجزه .

١١ - « التمكنين » لكون القافية غير متقلقلة ولا مستدعة .

١٢ - « الكناية » بذكره « ذَلَّ النضار » ومرادّه الجود وهو لازمه .

١٣ - « اختلاف اللفظ مع المعنى » .

أخْرِفُ الْإِبْدَالَ هَدَأْتُ مَوْطِيَا
فَابْدَلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا
أَخِرًا أَكْسَرَ أَلِفٍ زَيْدٌ وَلِي
فَاعِلٌ مَا أَعْلَ عَيْنًا ذَا أَتَقَبِي
وَالْمَدُّ زَيْدٌ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ
هَمْزًا يُسْرَى فِي مِثْلِ كَالْفَلَاخِي
كَذَاكَ ثَانِي لِيَتَيْنِ أَكْتَفَى
مَدٌّ مَفَاعِلٌ كَجَمْعِ نَيْكَا
وَأَفْتَحَ وَدَّ الْهَمْزُ يَا فِيمَا أَعْلَ
لَاكَا وَلِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُمُوعُ
وَأَوَّاهُ وَتَمَسَّرَ أَوَّلُ الْوَاوَيْنِ رَوَّ
فِي بَدْءِ هَمْزٍ شَبِيهُ وَلِي الْأَشْدُّ
وَلَدًا أَبْدِلَ ثَلَاثِينَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ
كَلِمَةٍ أَنْ يَنْجُنَ كَأَيَّزٍ وَأَتَمَّنَ
إِنْ يَفْتَحِ أَكْسَرَ ضَمٍّ أَوْ فَتَحَ قَلْبُ
وَأَوَّاهُ وَإِثْرُ كَسْرٍ يَنْقَلِبُ
ذُو الْكَسْرِ مَطْلَقًا كَذَا وَمَا يُضَمُّ
وَأَوَّاهُ أَكْسَرَ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمَّ
فَلَاكِي يَاءٌ مُطْلَقًا جَاءَ وَأَوَّاهُ
وَنَحْوُهُ وَجِهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أَمَّ
وِيَاءٌ أَقْلَبَ أَلْفًا كَسْرًا تَلَا
أَوْ يَاءٌ تَصْغِيرُ بِوَاوٍ ذَا أَعْلَا
فِي آخِرٍ أَوْ قَبْلَ تَا التَّانِيثِ أَوْ
زِيَادَتِي فَعِلَانِ ذَا أَيُّضًا رَأَا
فِي مَصْدَرِ الْمُثَلِّ عَيْنًا وَالْفَعْلُ
مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوُ الْحَوَّلِ
وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أَعْلَ أَوْ سَكَنَ
فَأَحْكَمْ بِذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ

حرف العلة الساكن بعد كسرة يقلب ياء ، كحضور
ومصباح إذا صُتِرَ أو كُسِّرَ نحو حَضَيْتُ وَمَصَابِيحُ .
(هـ) إذا تطرقت الواو أو الياء بعد ألف زائدة قُلِبَتْ
همزة نحو « كساء وسما وبناء وظباء » .
حرف المد الزائد في المفرد ، إذا وقع بعد ألف فعالل
ونحوها يقلب همزة نحو « عجائز وفلاذ وصحائف »
جمع عجوز وفلاذة وصحيفة .
(ت) إذا وقعت الواو أو الياء فاء لاقتل تقلب تاء
نحو « أَصْلٌ وَأَكْسَرُ » من الوصل واليسر .
(د) إذا وقعت تاء اقتل بعد دال أو ذال أو زاي
تقلب دالًا نحو « أَذَانٌ وَأَذْكَرُ وَأَزْدَانُ » من السدين
والذكر والزينة ، ويجوز في نحو اذكرك قلب الدال دالًا
أو الدال ذالًا فتقول اذكر وأذكر .
(ط) إذا وقعت تاء اقتل بعد صداد أو ضاد أو طاء
أو ظاء تقلب طاءة نحو « اصْطَبِرْ واضْطرب واضْطَرِدْ
واظْطلم » من الصبر والضرِب والطرد والظلم ، ويجوز
في نحو اظْطلم قلب الظاء طاء والطاء طاء فتقول اظْطلم
واظْطلم .
(م) إذا وقعت النون الساكنة قبل ياء قلبت ميمًا نحو
« مَنْ يَتَنَبَّأُ » والتنونين في الحقيقة نون ساكنة فيقلب
قبل الباء أيضًا نحو « خَالِدٌ بَاعَ » .
(هـ) تاء التانيث في الوقف تقلب هاء نحو « فاطمة
وقائمة » .
(ج) قواعد اللغة العربية – لحفنى ناصف وزملائه
المطبعة الأميرية بالقاهرة ، الطبعة الثالثة عشرة ،
١٩٣٠ / ٨٨ - ٩٠ ومتمن الشافية لابن الحاجب ،
مجموع مهمات المتون ، ط مصطفى البابي الحلبي /
(٥٤١) .
وفيما يلي ما جاء في ألفية ابن مالك عن الإبدال :

وَأَيُّ لَأَتَتَمَى وَمَا يَنْ نَعْتَهُ
لَتَلَّ خِيَالاً مِّنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا
أَرَادَ أَسْتَعِمَّ، فَأَخْرَجَ السِّينَ يَاءَ (لِمَجْنُونِ بْنِ
عَامِرٍ، تَرْيِينُ الْأَسْوَاقِ / ٧٠).

وَقَالَ الْفَارَسِيُّ فِي «التَّذَكُّرَةِ»: قَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ - أَوْ
مَنْ قَرَأَ لَهُ - قَوْلَهُ تَعَالَى فِيمَا حَكَى عَنْ يَمْقُوبَ فِي
الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ: «فَمَنْ أَضْطَرَّ هُوَ بِأَخٍ وَلَا صَادٍ»
[الأنعام: ١٤٥] (غَيْرُ عَالِدٍ) وَاسْتَحْسَنَهُ الْفَارَسِيُّ أَلَا
يَعُودُ إِلَيْهِ كَمَا يَعُودُ فِي حَالِ السَّعَةِ مِنَ الْعِشَاءِ إِلَى
الْغَدَاءِ.

وَيُقِيلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ»
[الأنعام: ١٠٠] إِنْ خَرَقَهُ وَاخْتَرَقَهُ، وَخَلَقَهُ، وَاخْتَلَقَهُ
بِمَعْنَى، هُوَ فَرَّقَ أَهْلَ الْكُتَابِينَ فِي الْمَسِيحِ وَعِزِّهِ،
وَقَوْلُ قُرَيْشٍ فِي الْمَلَائِكَةِ.

وَجَوَّزَ الزَّمَخْشَرِيُّ كَوْنَهُ مِنْ خَرَقِ الثَّوبِ، إِذَا شَقَّهْ،
أَيُّ إِنَّهُمْ اسْتَقْرَأُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.
(الْكَشَافُ ١/ ٤١).

(التَّذَكُّرَةُ لِلْفَارَسِيِّ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِتَذَكُّرَةِ أَبِي عَلِيٍّ،
ذَكَرَهُ صَاحِبُ كَشْفِ الظُّنُونِ ١/ ٣٨٤، وَقَالَ: «وَهُوَ
كَبِيرٌ فِي مَجْلِسَاتٍ، لِمُخَصَّصِ أَبُو الْفَتْحِ عَثْمَانَ بْنِ
جَنِيٍّ»).

(الْبَرْهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْإِمَامِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الزَّرْكَشِيِّ - تَحْقِيقُ مُحَمَّدُ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ
٣/ ٣٨٨ - ٣٩١).

* الْإِبْدَالُ :

قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ: الْإِبْدَالُ (يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ) قَوْمٌ
مِّنَ الصَّالِحِينَ بِهِمْ يَقِيمُ اللَّهُ الْأَرْضَ، أَرْبَعُونَ فِي

قَفْرًا: «فَحَاسُوا» بِالْحَاءِ غَيْرِ الْجِيمِ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ
«فَجَاسُوا» قَالَ: حَاسُوا وَجَاسُوا وَاحِدٌ، يَعْنِي أَنَّ
الْفَلَقَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ بِهَذَلِكَ
تَجُوزُ فِي الصَّلَاةِ، وَالْفَرَضِ كَمَا جَازَتْ بِالْأُولَى، فَقَدْ
غَلَطَ فِي ذَلِكَ وَأَسَاءَ.

وَزَعِمَ الْفَارَسِيُّ فِي تَذَكُّرَتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنِّي
أَهْبِثُ حُبَّ الْخَيْرِ» [ص: ٣٢] أَنَّهُ بِمَعْنَى حُبِ
الْخَيْلِ، وَاسْمُ الْخَيْلِ خَيْرٌ لِّمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنَ الْعِزِّ
وَالْمُنْعَةِ، كَمَا رَوَى: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِتَوَاصِيهَا الْخَيْرُ»
وَحَيْثُ فَالْمَصْدَرُ مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ.

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ»
[الحجر: ٢٢] إِنْ أَصْلُهُ «مَلَاقِحُ» لِأَنَّهُ يُقَالُ:
الْفَتْحُ الرِّيحَ السَّحَابَ، أَيْ جَمَعَتْهُ، وَكُلُّ هَذَا تَفْسِيرٌ
مَعْنَى، وَإِلَّا فَالْوَاجِبُ صَوْنُ الْقُرْآنِ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مِثْلُ
ذَلِكَ.

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ: «إِلَّا مُكَاةً وَتَصَدِيَةً»
[الأنفال: ٣٥] مَعْنَاهُ «تَصَدَّدَةً» فَأَخْرَجَ الدَّالَّ الثَّانِيَةَ
يَاءَ لِكُسْرَةِ الدَّالِّ الْأُولَى، كَمَا حَكَاهُ صَاحِبُ
«التَّرْقِيقِ» (لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَزْدِيِّ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ
كَشْفِ الظُّنُونِ، وَيَقْتُلُ عَنْهُ السِّيُوطِيُّ فِي الْمِزْهَرِ).

وَحَكَى عَنْ أَبِي رِيَّاسٍ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

* فَتَلَّى يُبَايِئُ مِنْ يُثَابِكِ تَنْشِيلِي *

مَعْنَاهُ «تَنْشِيلِي» فَأَخْرَجَ اللَّامَ الثَّانِيَةَ يَاءَ لِكُسْرَةِ اللَّامِ
الْأُولَى، .

(دِيَوَانُهُ / ١٣ وَصَدْرُهُ :

* وَإِنْ تَكُ سَاءَتْكَ يَمْنِي خَلِيقَةٌ *

مِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

الأبدال

قدم إدريس، والخامس على قدم يوسف، والسادس على قدم عيسى عليه السلام، والسابع على قدم آدم عليه السلام، وهم عارفون بما أودع الله الكواكب السيارة من الأسرار والحركات والمنازل وغيرها، ولهم من الأسماء أسماء الصفات وكل واحد بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الإلهي من الشمول والإحاطة ومنه يكون تلقيه، وقيل لا يولد لهم، وقد تزوج أحدهم وهو حماد بن سلمة سبعين امرأة كما في الكواكب الدرية فلم يُولد له، هذا هو المعنى الوارد في كتب اللغة والمعاجم.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ / ١٢).

ونقل لك فيما يلى فصلاً بعنوان « الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال » من كتاب الحارثي للإمام السيوطي، إذ يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذى فاوت بين خلقه فى المراتب، وجعل فى كل قرن سابعين بهم يحيى ويميت وينزل النعام الساكب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البدر المنير وعلى آله وأصحابه الهداة الكواكب.

وبعد: فقد بلغنى عن بعض من لا علم عنده إنكار ما اشتهر عن السادة الأولياء من أن منهم أبدالاً ونبجاء وأوتاداً وأقطاباً، وقد وردت الأحاديث والآثار بإثبات ذلك فجمعتها فى هذا الجزء لتستفاد ولا يمول على إنكار أهل العناد ومسيته - الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال - والله الموفق.

الشام، وثلاثون فى سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر، فلذلك سُموا أبدالاً، وواحد الأبدال الثُّبَدُ يُدَلُّ ويُدَلُّ، وقال ابن دريد: الواحد بديل، وروى ابن شُعَيْبٍ بسنده حديثاً عن عليٍّ، كَرَّمَ الله وجهه أنه قال: الأبدال بالشام، والنجباء بمصر، والمصائب بالعراق، قال ابن شميل: الأبدال خيار يُدَلُّ من خيار، والمصائب عُصْبَةٌ وعصائب يجتمعون فيكون بينهم حرب، قال ابن السكيت: سُمِّيَ المبرزون فى الصلاح أبدالاً لأنهم أبدلوا من السلف الصالح، قال: والأبدال جمع بَدَلٌ وبَدَلٌ، وجمع بديل يُدَلُّ، والأبدال: الأولياء والعُبَاد سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أُبدِلَ بآخر.

(لسان العرب لابن منظور ٣ / ٢٣٢).

والأبدال عند الصوفية هم المرتبة الرابعة من مراتب طبقات الأولياء، فهم من « رجال الغيب » أى لا يعرفهم أحد، ويشاركون بما لديهم من قوة فى حفظ نظام الكون، وقد قال ابن دريد إنهم قوم من الصالحين يبعثهم الله تعالى إلى العالم، فلا يخلو منهم، لا يموت واحد إلا قام آخر مكانه.

(مائة سؤال عن الإسلام - الشيخ محمد الغزالي - دار ثابِت، القاهرة ٢ / ٢٨٩ - ٢٩١، وطبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى، يسره ورتبه أحمد الشرايصى، مطابع الشعب ١٣٨١هـ / ٧).

وتقول مراجع أخرى إنهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، لا يموت أحدهم إلا قام بدله آخر من سائر الناس، وقيل هم سبعة، لا يزيدون ولا ينقصون، يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة، لكل واحد إقليم فى ولايته، منهم واحد على قدم الخليل، والثانى على قدم الكليم، والثالث على قدم هارون، والرابع على

الأبدال

فأقول: ورد في ذلك مرفوعاً وموقوفاً من حديث عمر
ابن الخطاب، وعلى بن أبي طالب، وأنس، وحذيفة
ابن اليمان، وعبد الله بن الصامت، وابن عباس، وعبد
الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعوف بن مالك،
ومعاذ بن جبل، ووائلته بن الأسقع، وأبى سعيد
الخدري، وأبى هريرة، وأبى الدرداء، وأم سلمة رضي
الله تعالى عنهم - ومن مرسل الحسن، وعطاء، ويكر
ابن خنيس، ومن الآثار عن التابعين ومن بعدهم ما لا
يُحصى.

ويسوق الإمام السيوطي حديث كل هؤلاء، ويختتم
بأصحاب الحديث باعتبارهم هم الأبدال، يقول
السيوطي:

فائدة: أخرج الشيخ نصر المقلبي في كتاب
الحجة على تارك المحجة بسنده عن أحمد بن حنبل
أنه قيل له: هل في الأرض أبدال؟ قال: نعم،
قيل: من هم؟ قال: إن لم يكن أصحاب الحديث هم
الأبدال فما عرف الله أبدالاً، وقال الحافظ محب الدين
ابن النجار في تاريخ بغداد: أنشدنا محمد بن ناصر
السلامي أنشدنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي
أنشدنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله
الصوري لنفسه:

عاب قوم علم الحديث وقالوا
هو علم طلابه جهال
عدلوا عن محجة العلم لما
دق عنهم فهم العلوم وقالوا
إنما الشرع يا أئمة كتاب الله
لا هوة به ولا إشكال
ثم من بعده حديث رسول الله
قا ض يقضى إليه المال

وطريق الآثار تعرف بالثق
سل وللثقل فاعلمته رجال
همهم نقله ونفى الذي قد
وضعت عصابة فبال
لم يتوا فيه جاهدين ولم تق
سطعهم عن طلابه الأشغال
وقضوا لذة الحياة اغتباطاً
بالذي حرروه منه وقالوا
ورضوه من كل شيء بدلا
فلمعري لنعم ذاك البدال
ولقد جاءنا عن السيد الما
جد حلف العلاء فيهم مقال
أحمد المتشبي إلى حنبل أكم
سرم به فيه مفخر وجمال
إن أبدال أمة المصطفى أحمد
هم حين تُذكر الأبدال
فائدة: قال سهل بن عبد الله: صارت الأبدال أبدالاً
بأربعة: قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام واعتزال
الأنام، وأخرج أبو نعيم في الحلية عن يشر بن الحارث
أنه سئل عن التوكل فقال: اضطراب بلا سكون: رجل
يضطرب بجوارحه وقلبه ساكن إلى الله تعالى لا إلى
عمله، وسكون بلا اضطراب: رجل ساكن إلى الله
تعالى بلا حركة، وهذا عزيز وهو من طبقات الأبدال.

وأخرج عن معروف الكرخي قال: من قال في كل
يوم عشر مرات: اللهم أصلح أمة محمد اللهم فُرج
عن أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد، كُتب من
الأبدال، وأخرج عن أبي عبد الله النجاشي قال: إن

وأخـره : عافت بدله في النقع من الحمى الحادة
نصف وزنه أمارون ونصف وزنه أمستين ، ثم بعون
الله .

نسخة بقلم معتاد من القرن التاسع ، ضمن مجموعة
من صفحة ١٦١ - ١٦٥ ٢٨ سطرا .

[مجلس شوراي ملى ١٥٣٨]

توجد نسخة مكررة من النسخة السابقة نفسها .

[مجلس شوراي ملى ١٥٦٨]

(فهرست المخطوطات المصورة جـ ٣ ق ٢ ،
الكتاب الثانى ، القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ١ ،
٢) .

* أبدال الأدوية :

لتنجب الدين محمد بن على بن عمر السمرقندى
المتوفى سنة ٦١٩ هـ ، أحد المخطوطات المصورة
بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : أفستين بدله جمده مثله وقال بولس : بدله
الشيخ الأرمى وبدله فى تقوية المعدة .

وأخـره : النبض حركة مكانية ... ولأن الحركة المكانية
أصناف أيضا أحدها الحركة المستقيمة والأخرى
الحركة المستديرة ... على طريق الانقباض
والانبساط .

نسخة بقلم معتاد سنة ٨٥٩ هـ - ضمن مجموعة
ورقتان ٢٥ سطرا .

[دار الكتب المصرية ١٧٨١ طبع]

(فهرس المخطوطات المصورة جـ ٣ ق ٢ ، الكتاب
الثانى القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٢) .

* الأبدال لما علم في الحال :

الأبدال لما علم فى الحال : للسلطان الملك

أحببت أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شاء الله ، ومن أحب
ما شاء الله لم ينزل به من مقادير الله شيء إلا أحبه .

فاللذة : فى كتاب كفاية المعتقد لليافعى ، نفعنا الله
تعالى به قول إنما سعى الأبدال أبدالاً لأنهم إذا غابوا
تبدل فى مكانتهم صور روحانية تخلفهم ، وبني على
ذلك ما حكى عن الشيخ مفرج الدماملى أنه رآه بعض
أصحابه يوم عرفة بعرفة ورآه آخر فى مكانه من زاويته
بدماميل لم يفارقه فى جميع ذلك اليوم فلما رجع
الحاج ذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه وتنازعا فى
ذلك وحلف كل بالطلاق فاخصما إليه فأقرهما وأبقى
كلأ منهما على الزرجية ، فستل عن الحكمة فى عدم
حسب الاثنين مع كون صدق أحدهما يوجب حش
الآخر ؟ فقال : الولي إذا تحقق فى ولايته مكن من

التصور فى صور عديدة ، وتظهر روحانيته فى وقت
واحد فى جهات متعددة ، فالصورة التى ظهرت لمن
رأها بعرفة حق ، والصورة التى رآها الآخر فى مكانه فى
ذلك الوقت حق ، وكل منهما صادق فى يمينه ، ولا
يلزم من ذلك وجود شخص فى مكانين فى وقت واحد
لأن ذلك إثبات تعدد الصور الروحانية لا
الجسمانية ... انتهى .

(الحاوى للفتاوى للإمام جلال الدين عبد الرحمن
السيوطى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢ هـ -
١٩٨٢ م ، ٢ / ٢٤١ ، ٢٥٣ - ٢٥٥) .

* أبدال الأدوية :

أبدال الأدوية : لأبى بكر محمد بن زكريا الرلزي
المتوفى سنة ٣١١ هـ ، أحد المخطوطات المصورة
بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : قال محمد بن زكريا : القول فى الأبدال
بحسب ما أرى جزء من أجزاء الطب العظام يستحق أن
يُخص ويُفرد بكتاب .

الأشرف، عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول
المتوفى سنة ٦٩٦ هـ (الأعلام ٥/ ٦٩).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية.

أوله ... هذا كتاب جمعت فيه ما وجدته من أبدال
الأدوية المفردة في الطب إذا كان شيء منها عند
الحاجة قد يعلم فيبدل عنه ما قالت الحكماء ... وألفته
على حروف المعجم ...

وآخره: في حرف الياء قوله ... قال صاحب
القانون: بدلها في استنساخ المائة والبلغمية ... وفيه
نظر يبحث عنه إن شاء الله تعالى ...

نسخة بقلم معتمد، مهمل النقط أحياناً، وهو من
خطوط القرن الحادي عشر تقديراً، وكتبت أسماء
الأدوية بالحمر، وبها أثر رطوبة.

الكتاب الثالث ضمن مجموعة من ورقة ٥١ إلى
٧٤.

٢٤ ورقة ١٨ سطرًا ٢٠×١٥ سم.

[مكتبة الأحقاف، مجموعة الكاف برقم ١١٨ / ١٠
تريـم.]

(فهرس المخطوطات المصورة، جـ ٣ ق ٢،
الكتاب الثاني، القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٢،
٣).

أبدع اليواقيت على تحرير المواقيت :

أبدع اليواقيت على تحرير المواقيت: أحد
المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب
المصرية، تأليف عبد السلام بن محمد بن أحمد
الحسنى العلمى.

أوله : ... وبعد فيقول ... عبد السلام بن محمد بن
أحمد الحسنى العلمى ... لما كان رجب ... أبو محمد
عبد العزيز بن عبد السلام بن أحمد السوزكياتى
الوزانى (٤) ... المسمى بتحرير المواقيت من أبدع أو
أغرب ما اشتغل على نفائس اليواقيت لكونه فيه من
الطرق أخصرها ومن الحساب أوفقها وأصحها حتى
ذكر فيه أنه يرجع بروضة الجادى لما فيه من
التدقيقات ويواقيت الرادى لما حواه من التحقيقات
طلب منى بعض الطلبة أن نضع عليه شرحاً ... فجاء
بحمد الله شرحاً موضعاً لدقائق مشكلاته ... فجاءت
مشملة على سبعة عشر علماً ... المقالة الأولى فى
علم الحساب، المقالة الثانية فى علم الجبر، المقالة
الثالثة فى فن النسب العشارية اللوغرتموية، المقالة
الرابعة فى فن النسبة الستينية، المقالة الخامسة فى
علم الهندسة، المقالة السادسة فى علم المساحة
المعروف بعلم التكسير، المقالة السابعة فى علم المرأة
وانعكاس الأشعة المعروف عند المعربين بعلم الضوء
ويسمى علم المناظر أيضاً، المقالة الثامنة فى علم
الطبيعة، المقالة التاسعة فى علم الهيئة، المقالة
العاشرية فى علم التنجيم، المقالة الحادية عشرة فى
علم الجغرافيا، المقالة الثانية عشرة فى علم تسطيح
الكرة، المقالة الثالثة عشرة فى فن الرسم، أعنى رسم
تخطيط الآلات الميكانيكية، المقالة الرابعة عشرة فى فن
حساب النوايرخ، المقالة الخامسة عشرة فى علم
الرصد، المقالة السادسة عشرة فى علم التعديل،
ويقال له علم الزيج والتقويم، المقالة السابعة عشرة
فى علم الميقات.

وبقى هذا الشرح فى غاية المناسبة للمشروح خالياً
من التطويل الممل ومن الاختصار المخل، ولما اتفق

أبلدع الیواقیت علی تحریر المواقیت

- على هذا النمط وانتظم في هذا السلك البديع وانخرط
سميته بأبدع الیواقیت علی تحریر المواقیت ...
قال الناظم ...
- يقول راجی العفو والإحسان
عبد العزيز دعي الزركاني
الله أحمد الذي قد جعلنا
من آلة الشعاع ظلاً بدلاً
وبعد ... فالمقصود نظم رجز
يحسر الوقت بلفظ موجز
سميته التحرير للیواقیت
يرجع بالروضة والیواقیت
- ٦ باب مدخل العام العربي .
٩ باب كبسة .
١١ باب علامات الشهور العربية
١٣ باب مدخل السنة العجمية الرومية وكبستها .
١٦ باب الأزد لا هالف .
٢٠ باب علامة الشهور العجمية الرومية وأيامها .
٢١ باب مدخل باقي الشهور العربية والعجمية .
٢٢ باب استخراج التاريخ الرومي من العربي
والعكس ومعرفة أي شهر ويوم أنت فيه منهما .
٢٨ باب الأس والأيام .
٣١ باب ماضي الشهر المعجمي والعربي .
٣٢ باب حروف الشهور ورواجها .
٣٦ باب الحركة .
٤٠ باب موضع الشمس الطبيعي .
- ٤٢ باب الجيب من القوس وعكسه وجيب التمام
والسهم .
٥٢ باب ميل الشمس والغاية والعرض .
٦١ باب المطالع الاستوائية والأفقية والمغارب
ومطالع الوقت .
٦٦ باب نصف الفضة وقوس النهار والليل وما
فيهما من معتدلات وما في زمانيتهما من الإدراج .
٧٢ باب الارتفاع من الظل .
٨٠ باب الظل من الارتفاع .
٨١ باب ظل ما لا شعاع له .
٨٤ باب المبسوط من المنكوس وعكسه وصرف
بعضهما إلى بعض .
٨٧ باب الماضي من النهار من ساعة معتدلة أو
زمانية .
٩٥ باب آخر من ذلك على طريق أصل الربيع
المجيب وأولا (٩) في بعد القطر .
١٠٠ باب الدائر وقضله .
١٠٥ باب ظل الظهري وارتفاعهما وفضل دائرهما .
١٠٦ باب مدة الشفق والفجر .
١٠٩ باب درجة التوسط للمنازل وغيرها لحركة يو .
١١١ باب في معرفة المتوسط .
باب الماضي من الليل والباقي منه .
١١٤ باب سعة المشرق والمغرب والارتفاع الذي لا
سمت له .
١١٧ باب حصة السمات .
١١٨ باب تعديل السمات .

١٢٠ باب سمت الارتفاع .

١٢٩ باب الجهات الأربع .

١٣٠ باب القبلة .

آخر المنظومة :

وهنا ما رأيت نظمه كمل

فالحمد لله على نيل الأمل

ثم صلاة ربنا مع السلام

على محمد وآله الكرام

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٩٣ / ٢ - ٢٩٥) .

* أبَدَّةُ : Ubeda

قال عنها صاحب معجم البلدان :

بالضم ثم الفتح والتشديد : اسم مدينة بالأندلس من كورة جَيَّان ، تُعرف بأبدة العرب ، اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وتممها ابنه محمد ابن عبد الرحمن ، قال السُّلُفِيُّ : أنشدني أبو محمد عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن بطير الأموي : قدم علينا الاسكندرية حاججا ، قال : أنشدني أبو العباس أحمد بن البني الأندلي بجزيرة ميورقة ، وذكر شعرا لنفسه .

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٦٤ ، و ١٠) كتاب معجم البلدان : اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نهان ، المختار من التراث العربي (٢١) منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٨٣ ، السفر الثاني : البلدان الأندلسية / ٥١ وجاء

في هامش ص ٥١ « من كتاب معجم البلدان » المذكور أعلاه هذا التعليق :

Ubeda بلدة قديمة من زمن الأيبيريين لكنها الآن ساقطة (الحل ١ / ١٢٨) وتقع ضمن ولاية جيان إلى الشمال الشرقي على بعد خمسين كيلو مترا ، وقد سقطت أبدة في أيدي الأسبان في عصر مبكر عام ١٢١٢ م عقب موقعة العقاب التي هزم فيها الموحدون ، وما زالت أبدة تضم بعض الآثار الأندلسية الهامة كالأسوار والأبواب .

(الآثار الأندلسية الباقية / ٢٣٠) .

وذكرها المقرئ في أعمال جَيَّان وقال عنها : وما في أبدة من الكروم التي كاد العنب لا يُباع فيها ولا يُشترى كثرة .

(الأندلس : من نفع الطب للمقرئ - قدمت له الدكتور نجاح المطار ، أعده للنشر اختيارا وترتيبا وتعليقا د . علنان درويش ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ / ٢١٩) .

* الأبسيدي :

من استدلراكات ابن الأثير على السمعاني ، فيقول في مادة « الأبي » :

قلت : فإنه (الأبيدي) يضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة ويعلها دال مهملة نسبة إلى أبدة ، مدينة بالأندلس من كورة جَيَّان ، بشاه عبد الرحمن بن الحكم وجددها ابنه محمد .

ينسب إليها : أبو العباس أحمد بن البني الأندلي ، روى عنه أبو محمد عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد الأموي شيخ الحافظ أبي طاهر السلفي .

(الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ٢٠ / ١) .

* الأبدي :

قال السمعاني : الأبدي : بفتح الألف وسكون الباء المقطوعة بوحدة وفتح اللال المعجمة ، هذه النسبة إلى بذي وهو بطن من تيجب إن شاء الله ، والمشهور بهذه النسبة حيوة بن مَرْتَد التيجبي ثم الأبدي شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس وقال : لا أعلم له رواية . وقد استدرك عليه ابن الأثير فقال :

قلت : هو من تيجب ، وهو أبدي بن عدى بن أشرس بن شيب بن السكون ، نسب ولد أشرس إلى أهمم تيجب بنت ثويان الملاحجية « م » .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٧٠ ، ٧١ والباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١ / ٢١) .

* الإبراء :

جاء في موسوعة جمال عبد الناصر ما يلي :

التعريف به :

الإبراء في اللغة التنزيه من التلبس بشيء وفي الشريعة إسقاط شخص حقاً له في ذمة آخر كإسقاط الدائن ديناً له في ذمة مدينه بقوله له : أبرأتك من ديوني ، أو ما يفيد ذلك المعنى ، يريد بذلك إسقاط ما في ذمته من دين له .

وقد يكون الإبراء في صورة إخبار به مثل أن يقول الدائن : أبرأت فلاناً من ديني ، في معرض إقراره بذلك ، وقد يكون في صورة هبة كأن يقول الدائن لمدينه وهبتك ما لي في ذمتك من دين ، وقد يكون في وصية كأن يقول الدائن لمدينه : أوصيت لك بما في ذمتك من دين لي فلا يبرأ بذلك إلا بعد وفاته : وقد يكون في صورة إقرار كما في إبراء الاستيفاء .

والإبراء كما يظهر من التعريف به إسقاط لحق شخص قبل شخص آخر ولذا كان ضرباً أو نوعاً من الإسقاط ، لأن الإسقاط كما يكون تركاً لحق في ذمة شخص وإطراحاً له كما في إسقاط الدين تشغل به ذمة المدين يكون لحق ثابت لصاحبه دون أن تشغل به ذمة آخر ، كما في إسقاط الشفع حقه في الشفعة وكما في إسقاط الموصى له يسكنى دار حقه في سكنها ، وعلى ذلك يكون كل إبراء إسقاطاً وليس كل إسقاط إبراء ومع ظهور هذا المعنى فيه على هذا التفسير فإنه يحتمل تفسيراً آخر يجعله من قبيل التملك ، ذلك لأن صاحب الدين لا يستطيع محو دينه الثابت في ذمة مدينه وإنما يستطيع تركه وإطراحه وذلك ما يعنى تركه للمدين وتمليكه إياه وعدم مطالبته به .

وعلى هذا الأساس البادي من التأويلين السابقين ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والمالكية والزيدية والشيعة الإمامية إلى أنه يحمل معنيين : معنى الإسقاط بالنظر إلى الدائن إذ قد تخلى عنه فلم يبق من عناصر ثرائه وانقطعت مطالبته به ، ومعنى التملك بالنظر إلى المدين إذ قد تملكه فزاد ثراؤه بقدره ألا يرى إنه كان مطالباً بانتقاص قدره من ماله في سبيل الوفاء به فاستبقى له ذلك وذلك ما يعنى تملكه إياه ، وقد كان لهذين المعنيين فيه أثر فيما أعطى من أحكام فأعطى بعض أحكام التملك تغليبا لهذه الناحية فيه ، وأعطى بعض أحكام الإسقاط تغليبا لهذه الناحية فيه ، كما كان من قبيل التبرع لأنه يتم لا في نظير عوض .

أما الحنابلة : فقد كان نظرم إليه على أنه إسقاط فكان له حكم الإسقاط عندهم في جميع أحواله أو أن ذلك كان نظر جمهورهم (راجع تكملة ابن عابدن ٧ / ٣٤٧ طبعة بولاق والأشبه للسيسوطي / ١٨٧)

* إبراز الضمائر حاشية على الأشباه والنظائر :
إبراز الضمائر حاشية على الأشباه والنظائر - في
الفقه، تأليف محمد بن ولي الدين بن رسول
القيرشري الحنفى.
(إيضاح ١/ ١١).

* إبراز اللطائف :

إبراز اللطائف - لأبى بكر يحيى بن محمد الغزنائى
المالكي المعروف بابن الصيرفى المتوفى سنة ٥٥٧
سبع وخمسين وخمسائة.
(إيضاح ١/ ١١).

* إبراز لطائف الغوامض وإحراز صناعة
القرائن :

إبراز لطائف الغوامض وإحراز صناعة القرائن،
تأليف شهاب الدين أبى العباس أحمد بن رجب بن
طينغا المعروف بابن المجدى القاهرى الشافعى
المتوفى سنة ٨٥٠.

أجد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية.

أوله : أما بعد ... حمدًا لله ذى الجود والكرم،
وبعد، فهذا مختصر من كتابى الموسوم بالكافى فى
مواييت الأمة ... إلخ.

وأخوه : فإذا قُلَّتِ السهام كان ذلك أوجز فى معرفة
الأنصبا عند القسمة أو المباينة أو الإجارة ونحو ذلك
والله أعلم.

نسخة بقلم معتاد جميل تمت كتابة سنة ١٠٢٤
فى ... ورقة ومسطرتها ١٨ سطرًا.

[مكتبة بلدية الإسكندرية - ق ٣٣٠]

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد

والدسوقى على الشرح الكبير للدردير ٩٩ / ٤ طبة
الحلبى وشرح الأثرار المنتزع من الغيث المدرار ٤/
٢٥٨ وكشاف ٢/ ٤٧٧).
(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١/
١٧٩ - ١٨١).

* الإبراز :

الإبراز بكسر الهمزة لذة هو الإظهار، وعند النحاة هو
الائتان بالضمير البارز، والبارز هو ما يلفظ به .
(كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ التهانوى ١/
١٢٤).

انظر: الضمير.

* إبراز الأخيار :

إبراز الأخيار - للشيخ جمال الدين محمد بن محمد
ابن نباتة الفارقى المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمئة،
ونبأته بضم النون وتشديد الباء (ميفارقين بلد الجزيرة
يقال فى نسبته الفارقى).
(كشف ١/ ٣ وهامش ١).

* إبراز الحكم من حديث رفع القلم :

إبراز الحكم من حديث رفع القلم - مختصر للشيخ
تقى الدين على بن عبد الكافى السبكى الشافعى
المتوفى بالقاهرة سنة ست وخمسين وسبعمئة،
وشبك بضم السين قرية من قرى متوف .
(كشف ١/ ٢٣).

* إبراز الخفايا فى فن الوصايا :

إبراز الخفايا فى فن الوصايا - لابن الهائم شهاب
الدين أحمد بن محمد بن عماد بن على المقدسى أبى
العباس الشافعى الفرسى المتوفى سنة ٨١٥ خمس
عشرة وثمانمئة.
(إيضاح ١/ ١٠).

المخطوطات العربية جـ ٣ ق ٣ وضع فؤاد سيد/ ٥ ،
(٦).

* إبراز المعاني من حرز الأمانى :

إبراز المعاني من حرز الأمانى - من شروح الشاطبية .
(كشف الظنون ١ / ٣) .

انظر : حرز الأمانى ووجه التهنى .

* إبراهيم :

قال الإمام النووي : إبراهيم اسم أعجمى وفيه لغات أشهرها إبراهيم والثانية إبراهيم وقرئ بهما فى السبع والثالثة والرابعة والخامسة إبراهيم بكسر الهاء وفتحها وضمها حكاهن الإمام أبو حفص عمر بن خلف بن مكى الصقلى النحوى اللغوى فى كتابه تنقيف اللسان عن الفراء عن العرب .

وحكى الكسر والضم أيضًا جماعات منهم الإمام أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى قال وقرئ بهما فى الشواذ قال وجمعه أباه عند قوم وعند آخرين يراهم وقيل يراهمة ، قال الإمام أبو الحسن الماوردى صاحب الحاوى معناه بالسريانية أب رحيم ، وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة تحذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإسرائيل استغالا لها ، كما ترك صرفها ، قال وكذلك سليمان وهارون وسائر الأسماء الأعجمية المستعملة ، فاما ما لا يكثر استعماله منها كهاروت وماروت وطالوت وجالوت وقارون فلا تحذف الألف فى شىء منها ولا تحذف من داود وإن كان مستعملا لأنه حذف منه أحد الواوين فلو حذف الألف أيضًا أجحف بالكلمة .

وأما ما كان على فاعل كصالح ومالك وخالد فيجوز إنبات الألف ويجوز حذفها بشرط أن يكثر استعماله

فإن لم يكثر كسالم وجابر وحاتم وحامد لم يجوز حذف الألف وما كثر استعماله ويدخله الألف واللام يكتب بغير ألف مع الألف واللام فإن حذفتهما أثبت الألف ، تقول قال الخرت وقال حارث لثلا يشبهه بحرب ولا تحذف الألف من عمران ويجوز حذفها وإنباتها فى مروان وعثمان وسفيان ونحوهم بشرط كثرة استعماله - وبالله التوفيق .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووي ١ / ٩٨) .

* إبراهيم أبو رافع :

ذكره الحافظ ابن حجر فى باب إبراهيم فقال : إبراهيم ، أبو رافع مولى النبى ﷺ مشهور بكنيته ... قال البغوى سماه مصعب الزبيرى إبراهيم وسماه غيره أسلم .

قلت : وقيل هرمز وقيل غير ذلك .

ثم ذكره فى باب الكنى تحت عنوان : أبو رافع مولى النبى ﷺ .

(الإصابة فى تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلانى ١ / ١٢) .

* إبراهيم أدهم بك ياشى أغا زاده :

من علماء البوسنة والهرسك ، قال عنه الشيخ الخاتجى :

إبراهيم أدهم بك ياشى أغا زاده ، والد صفوت بك ، ولد سنة ست وخمسين ومائتين وألف فى بلدة «نوسين» من بلاد هرسك ، وتعلم من علماء بلاده ، ثم تقلد عدة وظائف ، وكانت وفاته سنة عشرين وثلاثمائة وألف .

وكان رحمه الله عارفاً باللغة التركية والعربية والفارسية وله « أشعار بالتركية » وهو أول من اشتغل بإحياء ذكرى

ويحتوى السبيل على صهريرج مبنى تحت تخوم الأرض ومعقود بأربع قيب على أربع دعائم، هذا، ويطل السبيل على الخارج بواجهتين: إحداهما على شارع التبانة يتوسطها شباك للتسبيل، إلى اليسار منه وإلى أسفل نتحة تزويد للصهريرج.

ويحيط بشباك التسبيل حشوات حجرية مليئة بالزخارف الهندسية، أما الأخرى فتفتح على زقاق أم السلطان بشباك آخر للتسبيل يجاوره كتلة الدخول للسبيل، إلى اليمين منها مدخل آخر يصعد منه إلى الرواق العلوى.

كما يتكون السبيل من باب للدخول أطلقت عليه الوثيقة اسم «باب مريع» يودى إلى دهليز به بابان، الأول جهة اليمين يودى لحجرة التسبيل، والآخر جهة اليسار يودى إلى ملاحق السبيل حيث فؤمة الصهريرج يجاورها حوض رخامي كبير.

أما عن حجرة التسبيل ذاتها فهي مستطيلة الشكل ضلعها الأكبر هو المطل على شارع التبانة بشباك للتسبيل يقابله دخلة الشاذروان وضلعها الأصغر على زقاق أم السلطان... يفتح أيضا بشباك آخر للتسبيل يقابله دخلتان.

(الأسبلة الثمانية بمدينة القاهرة - د. محمود حامد الحسينى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٨٨/١٦١).

وذكر على باشا مبارك (الخطط التوفيقية الجديدة ٢/ ٢٨٤) أن هذا السبيل يتبع جامع إبراهيم أغا مستحفظان ويقع فى مقابله وأنه بئذى فى إنشائه سنة ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م) وفرغ منه سنة ١٠٥٠ هـ (١٦٤٠ م).

انظر: آق سقر (جامع -).

عظماء بلاد بوسنة فكتب فى النتائج السنوية المسماة بـ «بوسنة سالنامة لرى» تراجم عدة من عظماء تلك البلاد كترجمة (درويش باشا الموستارى) و «نركسى السراى» و «كافى الأخصصارى» وغيرهم، وكان من هزمه أن يترجم باللغة البوسنوية رسالة الغزالى المسماة «بأيتها الولد» و «أطواق الذهب للزمخشرى» لكن الحنية قطعت الأمانة، ولما توفى زناه ابنه صفوت بك برعاية فارسية.

(المختار من الجواهر الأسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنة للخانجى / ٦٢، ٦٣).

✽ إبراهيم أغا عزبان (مبيل -):

قال على باشا مبارك:

هو بشارع اللبودية أنشأه إبراهيم أغا عزبان، وأنشأ فوقه مكتبة لتعليم الأطفال القرآن والكتابة ووقف عليه أوقافاً دارة وهو تحت نظر الديوان.

(الخطط التوفيقية الجديدة بمصر القاهرة لعلى باشا مبارك، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ م، الطبعة الثانية عن طبعة بولاق سنة ١٣٠٥ هـ، ٦/ ١٦٧).

✽ إبراهيم أغا مستحفظان (جامع -) (٧٤٧ -

٧٤٨ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧ م) أئثر ١٢٢:

انظر: آق سقر (جامع -).

✽ إبراهيم أغا مستحفظان (سبيل -) (١٠٤٩ -

١٠٥٠ هـ / ١٦٣٩ - ١٦٤٠ م) أئثر ٢٣٨:

يقع بشارع التبانة على يسار السالك إلى باب الوزير والقلعة تجاه مدرسة والدة المرحوم السلطان شعبان.

والسبيل ملحق بملحق وحائوتين وروايتين علوهما، كما يعلوه قاعة سكنية أطلقت عليها الوثيقة اسم (رواق).

* إبراهيم أفندي ابن حزم أغا (١٠٨٤ هـ):

انظر: آتلي يارمق.

* إبراهيم أفندي اليوسنوي (١١٠٦ هـ):

من علماء اليوسنة والهرسك: إبراهيم أفندي اليوسنوي، تعلم في بلاده ثم سافر إلى استانبول، وأخذ العلم عن علمائها إلى أن صار سنة تسع وتسعين وألف مدرسا في (دار الحديث) في استانبول وكانت وفاته سنة ست ومائة وألف.

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء يوسنة للشيخ محمد بن محمد بن محمد بن صالح بن محمد اليوسنوي المعروف بالخانجي، هدية مجلة الأزهر، ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ٦٠).

* إبراهيم أفندي اليوسنوي (١١٣١ هـ):

من علماء اليوسنة والهرسك:

إبراهيم أفندي اليوسنوي أصله من (بلدة بو أره غا) أخذ العلم عن علماء بلاده، ثم رحل إلى القسطنطينية، وطلب العلم بها إلى أن صار مدرسا سنة تسع وتسعين وألف، ثم كان قاضيا في (يوسنة) وبعد ذلك قاضيا في (بلدة قيصريه) وتوفي بها سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف.

المختار من الجوهر الأسنى / ٦١.

* إبراهيم باشا (سبيل):

قال عنه علي باشا مبارك:

هو تجاه المشهد الحسيني بجوار خان الخليلي، أنشأته الست المصونة حرم المرحوم أحمد باشا أنخي الخديو إسماعيل، وهو في غاية الحسن والاتساع وأرضه مفروشة بالرخام وسقفه منقوش بالأصباغ الذهبية وغيرها، وله أربعة شبابيك من النحاس الأصفر وفوقه



سبيل إبراهيم أغا مستحفظان عن الأسبلة العثمانية
د. محمود حامد الحسيني.

مكتب متسع عامر بالأطفال، وقد وقفت عليه أوقافاً دارة وربيت فيه معلمين يعلمون الأطفال القرآن والكتابة والفنون التي تدرس في المدارس الملكية من النحو والرياضة والألسن، وربيت للأطفال كسوة في كل سنة يأخذونها بعد الامتحان السنوي.

(المخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارک ٦ / ١٦٧، ١٦٨) .

* إبراهيم بك سليمان (١٠٨٤هـ):

من علماء البوسنة : إبراهيم بك بن سليمان بك فرهاد باشا زاده اليوسنوي كان مدرساً في عدة مدارس في استانبول ثم عين قاضياً ببغداد ولكن عزل قبل أن يتولى ذلك المنصب، وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وألف.

(المختار من الجواهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة للخانجي، هدية مجلة الأزهر، ذو الحجة ١٤١٢هـ / ٥٩) .

* إبراهيم بك الكبير (سبيل) (١١٦٧هـ / ١٧٥٣م) أثر ٣٣١ :

يعتبر هذا السبيل واحداً من الأمثلة الجميلة للأصيلة ذات الواجهة المقوسة المشيدة على الطراز التركي، وهو ثلثي الأمثلة الباقية بمدينة القاهرة لهذا النوع من الأصيلة.

إلا أنه لسوء الحظ قد اندثرت معظم أجزائه الآن واندثر أيضاً كتابه.

يقع السبيل بشارع الدوادية وقد حدث التباس بين المؤرخين والأثرين في اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء لهذا الأثر، حيث يذكر على مبارك أنه شُيد بواسطة إسماعيل بك الكبير في عام ١١٩٥هـ، وذكرته محاضر لجنة حفظ الآثار في مواضع عديدة تحت

اسم إسماعيل بك الكبير حتى إن بعضها حدد تاريخ إنشائه بعام ١١٢٧هـ، كما ذكره البعض الآخر تحت اسم إسماعيل بك شيخ البلد المتوفى عام ١١٣٦هـ. كما حدثنا أندريه ريموند بأن هناك خلطاً تم بين إسماعيل بك وإبراهيم بك، منشئ السبيل، جاء نتيجة أن إسماعيل بك كان له قيسرية مشيدة بالقرب من السبيل والتي حدث فيها بحدون شك الحيرة والالتباس (هذه القيسرية شيدها إسماعيل بك بجانب السبيل بسوقة لاجين في شهر صفر عام ١٢٠٢هـ) .

إلا أن ما ورد من كتابات على واجهة السبيل تقطع هذا الشك وتؤكد بناءه بواسطة إبراهيم بك الكبير في عام ١١٦٧هـ، وذلك من خلال نصين تأسيسيين بالواجهة يكمل بعضهما الآخر حيث الأول جاء فيه اسم إبراهيم، والثاني ورد به التاريخ، والذي يوافق بحساب الجمل عام ١١٦٧هـ، وهذين النصين هما :

النص الأول :

« سيلا صفا وردا وتم محاسنا كزرمز بالمأمول يظفر قاصده، بما حاز من نفع البرية قد سما مقاماً بإبراهيم تزهو مشاهده » .

النص الثاني :

« كسته أيادی السعد عقدًا من البها به زينت جيد الزمان فرائده، وألبسته البشري توريخه زكا سبيل صفت للوافدين موارد » .

وبحساب الجمل يكون التاريخ ١١٦٧هـ.

على أن إبراهيم بك كان أميراً مشهوراً للمستحقان حكم مصر مع رضوان كتحدا العزب حتى وفاته في عام ١٧٥٤م وكان سيداً لإسماعيل بك .

أما عن السبيل - فكما ذكر - كان من أجمل الأمثلة

إبراهيم بك الكبير (سبيل)...

بزيوزين، تنتهى واجهة السبيل برفرف خشبى ذى شراريف، هذا ويعلو واجهة السبيل، واجهة الكتاب التى تأخذ الهيئة العامة لها، إلا أنها عبارة عن بائكة من ستة عقود مدببة ترتكز على خمسة أعمدة يتوجها رفرف خشبى يتدلى منه شراريف ذات حنايا مفصصة، ويُشبه هذه الرفارف إلى حد كبير رفارف واجهات سبيل السلطان محمود بالحجانية.

أما عن التكوين الداخلى للسبيل: فعبارة عن حجرة مستطيلة للسبيل يأخذ ضلعها الخارجى على الشارع الشكل القوسى، يجاورها يمينًا مساحة مستطيلة كان بها حوض الحجرة المُصاصة، ويسارًا مساحة مستطيلة أخرى بها فوهة الصهريج.

وللسبيل مدخل مستقل فى الجهة الخلفية له، يجاوره مدخل آخر للكتاب.

التى تدل على الطراز الجديد الذى ظهر فى القاهرة منذ منتصف القرن الثامن عشر، إلا أن الخراب والدمار قد تدخل لمعظم أجزائه ولكن أمكن معرفة التكوين الأصيل والشكل العام للسبيل وقت إنشائه من خلال بعض المساقط التى احتفظت بها مصلحة الآثار وكذلك بعض اللوحات التى نشرها ماكس هرتس فى محاضرات لجنة حفظ الآثار عام ١٩٠٣م، وبناء على ذلك يمكن التعرف على الشكل والتكوين العام للسبيل كالآتى:

يطل السبيل على الشارع بمواجهة بها ثلاثة شبايك للسبيل ذات نقشية نهاسية على شكل بخاريات تشبه فى ذلك أسبلة عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين، ويتقدم كل شباك لوح رخامى برسم وضع الكيزان، ودرج سلم لصعود المارة للشرب، كما كان يوجد على يمين واجهة حجرة التسبيل لوح حجر مُصاصة ذات



سبيل إبراهيم بك الكبير
عن الأسبلة العثمانية

إبراهيم بك المنسترلى (سبيل)...

كما يشير بذلك النص التأسيسي على عتب باب السبيل، والذي يتكون من سطرين كل من بحرین، یقرأ كالآتي:

«سبیل الله یا عطشان فاضرب، هنیا صافیا یشفی العیلا».

أیضا ظمآن فأزوبه وأرخ؛ بناا لإبراهیم مستقی السبیل سنة ١١٢٦هـ.

والسبیل ذو واجهتین إحداهما هی الشمالية الشرقية المنطاة على الشارع، بها شباك للتسبیل یجاوره یساراً مدخل السبیل، كما یقدم شباك التسبیل ثلاثة كوابیل حجرية كان یرتكز علیها لوح رخامی برسم وضع كیزان التسبیل إلا أنه منذر الآن.

على یسار هذه الكوابیل فتحة صغیرة معقودة (منصصة لتزويد الصهریج بالماء العذب) یخلق علیها خرزة زخامیة ذات مقبض، كما یشغل الناصیة الشرقية لهذه الواجهة صمود ناصیة غیر مدمج - كعادة أعمدة النواصی فی الأسبلة - وذو بدن دائری.

والواجهة غنیة بالزخارف الحجرية المكونة من مناطق مستطیلة ومربعة ومستدیرة بها زخارف هندسیة من أشكال خماسیة ونجوم بدخلها صرر موحیة بارزة، ومثل هذه الزخارف نذكرها یمثیلاتها فی سبیل خلیل أفندی المقاطعجی، وسبیل على بك الدیاطی، وسبیل عارفین بك، وسبیل عبد الباقي خیر الدین.

أما عن كتلة الدخول، فكما سبقت الإشارة، تقع على یسار شباك التسبیل، وهی عبارة عن دخنة مستطیلة، على جانبیها مكسلتان، ویرتجها عقد ثلاثی خال من الزخرفة، یتوسط هذه الدخلة باب الدخول للسبیل، یغلق علیه فردة باب خشبی مزخرف

وعن التكوين العام للكتّاب (المنذر الآن) فكما یضغ من مسقطه القدیهم أنه یأخذ نفس مساحة السبیل بالطابق الأرضی.

وقد لحق بالسبیل عدة تنبیرات إلى أن وصل إلى حالته الراهنة الآن حیث هدم الكتّاب قبل عام ١٨٨٥م، كما نزعتم شبایك التسبیل النحاسیة، مع هدم معظم جدران السبیل الداخلیة عدا الواجهة الخارگیة فقط، وذلك فی عام ١٨٩١م، كما تم بناء مساكن حدیثة بجواره من الجهة البحریة فی عام ١٨٩٨م، وكذلك مدّت شبایكه الخارگیة بالبناء فی عام ١٩٠١م، وقد قدمت محاضمر اللجنة مسقطاً أفقیّاً للسبیل ولوحة للواجهة الخارگیة یتضح فیهما هذه التفرقات التی لحقت بالسبیل حتى عام ١٩٠٣م.

أما حالة السبیل الآن فقد أصبح ورشة نجارة یتیم الدخول لها من مدخل على یسار الواجهة كان فی الأصل یحتوی على فوّهة الصهریج، أما بالنسبة للملاحق التی كانت تقع على یمین الواجهة والخاصة بالحجر المصاصة فقد أزیلت وبنی مكانها الآن محل للكاوتشوك وفسریج حدیث، والسبیل لم یهد الآن یتحوى على أیة معالم قدیمة سوى الواجهة المخارگیة المسدود شبایكها بالحجارة.

(الأسبلة الشمانیة بمیدنة القاهرة - د. محمود حامد الحسینی / ٢٤٨ - ٢٥١).

✱ إبراهیم بك المنسترلی (سبیل -) (١١٢٦هـ / ١٧١٤م) أثر ٥٠٨:

یقع شارع عبد المجید البان، وهو سبیل مستقل، كان یملوه قاعات سكیة (منذرة الآن) ویتحوى على شباكین للتسبیل.

أنشاء إبراهیم بك المنسترلی فی عام ١١٢٦هـ،

أما حجرة التسبيل فهي مستطيلة الشكل بصلعها الشمالي الشرقي دخلة مستطيلة تطل على الشارع بشباك للتسبيل وبصلعها الجنوبي الشرقي دخلة أخرى أقل اتساعاً من الأخرى تفتح بالشباك الثاني للتسبيل على الحوش الحالي لمنازل أولاد المانسترلى (إلا أنه حُجب بواسطة حاجز حجري عن هذه الواجهة) كما تحتوي الحجرة بصدورها على دخلة للشاذران بالإضافة إلى بعض الدخلات التي كانت مخصصة كدوابل لحفظ أدوات المزلات.

هذا وقد كان يعلو السبيل قاعات سكنية كما يذكر بوى، حيث يُستدل على ذلك من الكوابيل الحجرية التي تعلو واجهته الشمالية الشرقية، مما يرجح أنها كانت تحمل الطابق العلوى الذى يمتد في الشارع قليلاً (إلا أنه اندثر حالياً).

(هذه الكوابيل الحجرية لا توجد بواجهات الأسبله التي يعلوها كتاتيب وإنما وجدت أسفل القاعات السكنية التي تعلو الأسبله وغالباً ما كانت تبرز قليلاً عن سمت جدار واجهة السبيل).

(الأسبله العثمانية بمدينة القاهرة - د. محمود حامد الحسيني / ٢٠٣، ٢٠٤).

بحشوات خشبية تكرر أشكالاً هندسية من نجوم وأشكال خماسية.

يعلو الباب عتب مستقيم من الرخام يحتوى على النص التأسيسي السالف الذكر.

ومن الملاحظ على هذا النص أنه يحتوى على أشكال لزهور عثمانية الطابع منقوشة على جانبي اللوحة وبين البحور وأيضاً متناثرة فوق الكلمات.

وإذا كان الأسلوب العام لرخارف الواجهة مع المدخل مملوكي الطابع، إلا أن إضافة العناصر المستديرة والمربعة البارزة يعتبر تأكيداً تركيياً حيث اتضح بجلء في المبنى الأناضولية.

أما عن الواجهة الجنوبية الشرقية: فتقع حالياً في حوش بيت أولاد المانسترلى، ولكنها محاطة بجدار حديث إلى منتصف شبك التسبيل، وهي خالية من الزخرفة باستثناء شكل نجمي يتوسط عتب شبك التسبيل علاوة على الجفوت اللاعبة ذات الميمات السداسية المنتشرة بالواجهة.

التكوين الداخلي للسبيل :

عبارة عن دهليز مستطيل يلى باب الدخول، يفتح يساراً بباب على حجرة التسبيل ثم يسمر الدهليز في الامتداد ليلتف خلف الحجرة ويفتح عليها باب آخر في الطرف الجنوبي من بصلعها الجنوبي الغربي.



لوحة (٧٥)

باب الدخول لمسبل إبراهيم بك القاسماني
بشارع عهد المجد القسطنطيني ، أ. ٥٠٨ .
ويشجع أملاء الفرقة القاسمية للمسبل .



لوحة (٧٦)

الواجهة الشمالية الشرقية لمسبل إبراهيم بك القاسماني بشارع عهد المجد
القيصري ، أ. ٥٠٨ . « من محفوظات هيئة الآثار » .

* إبراهيم بن أبي موسى الأشعري :

قال صاحب الإصابة :

إبراهيم بن أبي موسى الأشعري ... وُلِدَ في عهد النبي ﷺ فحُتِكَه وسماه، جاء ذلك في الصحيح من طريق يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال : ولد لي غلام على عهد النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحُتِكَه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إليَّ، وكان أكبر ولد أبي موسى، قال ابن حبان لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً وذكره في الصحابة للمعنى المتقدم ثم ذكره في التابعين.

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر المقلاني ١ / ٩٨).

* إبراهيم بن أحمد البغدادي :

إبراهيم بن أحمد البغدادي، عربي من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني، من علماء العرب في الهند، وهو الشيخ العالم الكبير إبراهيم بن أحمد بن الحسن الشريف الحسيني الجيلاني البغدادي، أحد المشايخ المعروفين في عصره، أخذ عن جده ثم قدم الهند في حيلة أبيه وصاح في البلاد ثم سكن بكالبي، وكان يدرس ويفيد، وأكثر اشتغاله بالتدريس، له مؤلفات معالم التنزيل في تفسير القرآن، وجامع الأصول وصحيح البخاري والسنن لأبي داود في الحديث والعوالم للجنيدي والملمهات القادرية في التصوف.

أخذ عنه الشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوي الكاكوري وخلق كثير من العلماء والمشايخ كما في كتاب « كشف المتواري » .

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢١٤).

* إبراهيم بن أحمد البهاري (= ٩١٤ هـ) :

إبراهيم بن أحمد البهاري : عربي من ذرية عمر بن الخطاب، من علماء العرب في الهند .

الشيخ الصالح إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن الحسين العمري ثم الهندي البهاري المشهور بالسلطان، كان من المشايخ الفردوسية السهروردية .

ولد ونشأ بمدينة بهار، بكسر الموحدة، وأخذ من أبيه ولازمه ملازمة طويلة، ثم تولى المشيخة بعده سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، أخذ عنه ولده محمد بن إبراهيم وخلق كثير.

مات لإحدى عشرة بقين من رمضان سنة أربع عشرة وتسعمائة، ذكره غلام يحيى في حاشيته على شرح آداب السريدين .

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢١٣).

* إبراهيم بن أدهم (= ١٦١ هـ / ٧٧٨ م) :

قال عنه ابن كثير :

أحد مشاهير العبّاد وأكابر الزهاد، كانت له همة عالية في ذلك رحمه الله، فهو: إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن عامر بن إسحاق التميمي، ويقال له: العجلي، أصله من بلخ ثم سكن الشام ودخل دمشق، وروى الحديث عن أبيه والأعمش ومحمد بن زياد صاحب أبي هريرة وأبو إسحاق السبيعي وخلق، وحكى عنه الأوزاعي .

قال النسائي : إبراهيم بن أدهم ثقة مأمون، أحد الزهاد، وذكر أبو نعيم وغيره أنه كان ابن ملك من ملوك خراسان، وكان قد حبب إليه الصيد، قال : فخرجت مرة فأثرت ثعلباً فهتف بي هاتف من قريوس سرجي : ما لهذا تخلفت ؟ ولا بهذا أمرت، قال : فوقفت

إبراهيم بن آدم

يظهر تسيبها ولا شيئاً من عمله، ولا أكل مع أحد طعاماً إلا كان آخر من يرفع يده، وقال بشر بن الحارث الحافي: أريته رفقه الله بطيب العظم: إبراهيم بن آدم، وسليمان بن الخواص، ووهيب بن السرد، ويوسف بن أمباط، روى ابن عساكر من طريق معاوية بن حفص قال: إنما سمع إبراهيم بن آدم حديثاً واحداً فأخذ به فساد أهل زمانه، قال: حدثنا منصور بن ربيع بن خراش قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس، قال: «إذا أردت أن يحبك الله فأبض الدنيا، وإذا أردت أن يحبك الناس فمسا كان عندك من فضولها فأنبذه إليهم».

وقال شقيق بن إبراهيم: لقيت ابن آدم بالشام وقد كنت رأيته بالعراق وبين يديه ثلاثون شاكراً، فقلت له: تركت ملك خراسان، وخرجت من نعمتك؟ فقال: أسكت، ما تهنت بالعيش إلا ههنا، أفر يليني من شاق إلى شاق، فمن يراني يقول: هو موسوس أو حمال أو ملاح، ثم قال: بلغني أنه يؤتى بالفقير يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول له: يا عبدي ما لك لم تحج؟ فيقول: يا رب لم تعطني شيئاً أحج به، فيقول الله: صدق عبدي، اذهبوا به إلى الجنة، وقال أقمت بالشام أربعاً وعشرين سنة لم أقم بها لجهاد ولا رباط إنما نزلتها لأشبع من خبز حلال.

وقال: الحزن حزنان: حزن لك وحزن عليك، فحزنك على الأثرة لك، وحزنك على الدنيا وزينتها عليك، وقال: الزهد ثلاثة: واجب، ومستحب، وزهد سلامة، فأما الواجب: فالزهد في الحرام، والزهد عن الشهوات الحلال مستحب، والزهد عن الشهوات سلامة. وكان هو وأصحابه يمتنعون أنفسهم الحمام والماء البارد والحذاء ولا يجعلون في ملحهم

وقلت: انتهيت انتهيت، جاءني نلهم من رب العالمين، فرجعت إلى أهلي فخلت عن فرسي وجئت إلى بعض رعاة أبي فأخذت منه جبة وكساء ثم ألقيت ثيابي إليه، ثم أقبلت إلى العراق فعملت بها أياً ما يصف لي بها الحلال، فسألت بعض المشايخ عن الحلال فأرشدني إلى بلاد الشام فأثيت طرسوس فعملت بها أياً ما أنظر البساتين وأحصص الحصاد، وكان يقول: ما تهنت بالعيش إلا في بلاد الشام، أفر بديني من شاق إلى شاق ومن جبل إلى جبل، فمن يراني يقول: هو موسوس.

ثم دخل البادية ودخل مكة وصحب الشوري والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها، وكان لا يأكل إلا من عمل يديه مثل الحصاد وعمل الفاعل وحفظ البساتين وغير ذلك، ومما روى عنه أنه وجد رجلاً في البادية فعلمه اسم الله الأعظم فكان يدعو به حتى رأى الخضر فقال له: إنما علمك أخى داود اسم الله الأعظم، ذكره القشيري وابن عساكر عنه بإسناد لا يصح، وفيه أنه قال له: إن إلياس علمك اسم الله الأعظم، وقال لإبراهيم: أطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار.

وذكر أبو نعيم عنه أنه كان أكثر دعائه: اللهم انتقلني من ذل معصيتي إلى عز طاعتك، وقيل له: إن اللحم قد غلا فقال: أرخصوه، أي: لا تشتروه فإنه يرخص، وقال بعضهم: هتب به الهاتف من فوقه: يا إبراهيم، ما هذا البيت؟ «أفحسبتم أنما خلقتكم عبداً وأنكم إلينا لا ترجعون؟» [المؤمنون: ١١٥] انتق الله عليك بالزاد ليوم القيامة، فنزل من دابته ورفض الدنيا وأخذ في عمل الآخرة.

وقال عبد الله بن المبارك: كان إبراهيم رجلاً فاضلاً له سرائر ومعاملات بينه وبين الله عز وجل وما رأيته

إبراهيم بن أدهم

ورآه الأوزاعي ببسروت وعلى عنقه حزمة حطب فقال: يا أبا إسحاق، إن إخوانك يكفونك هذا، فقال له: اسكت يا أبا عمرو، فقد بلغني أنه إذا وقف الرجل موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة.

وخرج ابن أدهم من بيت المقدس فمر بطريق فأخذته المسلحة (المسلحة والجمع مسلح: المواقف المخوفة التي يقف فيها الجند بالسلاح) في الطريق فقالوا: أنت عبد؟ قال: نعم، قالوا: أين؟ قال: نعم. فسجنوه، فبلغ أهل المقدس خبره فجهادوا برمتهم إلى نائب طبرية فقالوا: علام سجنك إبراهيم ابن أدهم؟ قال: ما سجنته، قالوا: بلى، هو في سجنك، فاستحضره فقال: علام سجنك، فقال: سل المسلحة، قالوا: أنت عبد؟ قلت: نعم، وأنا عبد الله، قالوا: أين؟ قلت: نعم، وأنا عبد أبي من دنوبي، فخلني سبيله.

وقال حذيفة المرعشي: أويت أنا وإبراهيم إلى مسجد خراب بالكوفة، وكان قد مضى علينا أيام لم نأكل فيها شيئاً، فقال لي: كائنك جائع، قلت: نعم، فأخذ رقعة فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. أنت المقصود إليه بكل حال، المشار إليه بكل معنى:

أنا حامد أنا ذاكر أنا شاكر

أنا جائع أنا حاسر أنا عارى
هي ستة وأنا الضمين لنصفها

فكن الضمين لنصفها يا بارى
مدحى لغيرك وهج ناري خضتها

فأجر عبيدك من دخول النار
ثم قال لي: اخرج بهذه الرقعة ولا تعلق قلبك بغير الله سبحانه وتعالى، وأدفع هذه الرقعة لأول رجل تلقاه، فإذا رجل على بغلة فلدفعتها إليه فلما قرأها بكى

أبرأاً، وكان إذا جلس على سفرة فيها طعام طيب روى بطيها إلى أصحابه وأكل هو الخبز والزيتون، وقال: قلت الحرص والطمع تورث الصدق والورع، وكثرة الحرص والطمع تورث الغم والجزع، وقال له رجل: هذه جبة أحب أن تقبلها مني، فقال: إن كنت غنياً قبلتها، وإن كنت فقيراً لم أقبلها، قال: أنا غني، قال: كم عندك؟ قال: ألفان، قال: تود أن تكون أربعة آلاف؟ قال: نعم، قال: فأنت فقير، لا أقبلها منك.

وبينما هو بالمصيصة (من أرض كيليا) في جماعة من أصحابه إذ جاءه راكب فقال: أيكم إبراهيم ابن أدهم؟ فأرشد إليه، فقال: يا سيدي، أنا غلامك، وإن أباك قد مات وترك مالا هو عند القاضي، وقد جئتك بعشرة آلاف درهم لتنفقها عليك إلى بلخ، وفرس وبغلة، فسكت إبراهيم طويلاً ثم رفع رأسه فقال: إن كنت صادقاً فالدرهم والفرس والبغلة لك، ولا تخبر به أحداً، ويقال: إنه ذهب بعد ذلك إلى بلخ وأخذ المال من الحاكم وجعله كله في سبيل الله.

وكان إبراهيم يقول: قفروا من الناس كضراكم من الأسد الضاري، ولا تخلّفوا عن الجمعة والجماعة، وكان إذا سافر مع أحد من أصحابه يحدثه إبراهيم، وكان إذا حضر فكأنما على رؤوسهم الطير هية له وإجلالا، وربما تسامر هو وسفيان الثوري في الليلة الشاتية إلى الصباح، وكان الثوري يتحرز معه في الكلام، وروى رجلا قيل له: هذا قاتل خالك، فذهب إليه فسلم عليه وأهدى له وقال: بلغني أن الرجل لا يبلغ درجة اليقين حتى يأمته عدوه، وقال له رجل: طوبى لك، أفنيت عمرك في العبادة وتركت الدنيا والزوجات، فقال: لك عيال؟ قال: نعم، فقال: لروعة الرجل بعيله -يعني في بعض الأحيان من الفاقة أفضل من عبادة كذا وكذا سنة.

له ترجمات مستفيضة في كتب التصوف وخاصة كتب طبقات الصوفية، وهي تجمع على أنه كان فاضلاً، وسمى بالبلخي لكونه ينحدر من (كورة بلخ) ومن أولاد الملوك، كما يشير الشعرائي في كتابه «الطبقات الكبرى» وهو بدوره ينقل الكلام من المصادر الوثيقة، ثم ينقل لنا الشعرائي طائفة من كلماته وأخباره وهي مشهورة عنه، فمن كلامه:

* من علامة العارف بالله أن يكون أكبر همه الخير والمادة، وأكبر كلامه البناء والمدحة.

* أثقل الأعمال في الميزان أثقلها على الأبدان، وفي العمل وفي الأجور، ومن لم يعمل رحل من الدنيا إلى الأخرة صفر اليدين.

* وكان يقول: إني لأتمنى المرض حتى لا نجب على الصلاة في الجماعة، ولا أرى الناس ولا يروني... وكان يغلق بابَه من خارج فيجىء الناس فيجلونه مغلقاً فيذهبون.

* ثلاثة لا يلامون: المريض والصائم والمساقر.

* بلغني أن العبد يُحاسب يوم القيامة بحضوره من يعرفه لكونه أبْلَغ في فضيلته.

* اطلبوا العلم للعمل فإن أكثر الناس قد غلطوا حتى صار علمهم كالجبال وعلمهم كالدر.

* وقال له بعض العلماء: عَظِيي! فقال: كن ذنباً ولا تكن رأساً فإن الذنب ينجو والرأس يلهب.

* وكتب إليه الأوزاعي رحمه الله تعالى: إني أريد أن أصحبك يا إبراهيم! فكتب إليه إبراهيم رضى الله عنه: إن الطير إذا طار مع غير شكله طار الطير وتركه.

(تأريخ متصوفة بغداد / ٦٣ - ٦٥).

* كتب إلى سفيان الثوري: من عرف ما يطلب هان عليه ما يذل، ومن أطلق بصره طال أمقه، ومن أطلق أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه.

ودفع إلى ستمائة دينار وانصرف، فسألت رجلاً: من هذا الذي على البغلة؟ فقالوا: هو رجل نصراني، فبحث إبراهيم فأخبرته فقال: الآن يجيء فيسلم، فما كان غير قريب حتى جاء فأكب على رأس إبراهيم وأسلم.

ومن كلامه: إنما يتم الورع بتسوية كل الخلق في قلبك، والاشتغال عن غيرهم بذنك، وعليك باللفظ الجميل من قلب ذليل لرب جليل، ف فكر في ذنك وتب إلى ربك بنيت الورع في قلبك، واقطع الطمع إلا من ربك، وقال: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبتضه حبيبك، ذم مولانا الدنيا فمدحناها، وأبغضها فأحببناها، وزهدنا فيها فأثرناها ورغبنا في طلبها، ووعظكم خراب الدنيا فحصدتموها، ونهاكم عن طلبها فطلبتوها وأنذركم الكنوز فكنزتموها، دعتمكم إلى هذه الغرارة فدواعيها، فأجستم مصرعين مناديبها، خلدتكم بفسوروها، ومتكلم فالتقدتم خاضعين لأمانيتها، تترغشون في زهراتها وزخارفها، وتنتعمون في لذاتها وتقلبون في شهواتها، وتتلوثون ببعثاتها، تنبشرون بمخالب الحرس عن خزائنها، وتحضرون بمعاول الطمع في معادنها.

وكان يلبس في الشتاء فرواً لا قميص تحته، ولا يتمم في الصيف ولا يحتلى، يصوم في السفر والإقامة، وينطق بالعربية الفصحى لا بلحن، وكان إذا حضر مجلس سفيان الثوري وهو يعظ أوجز سفيان في كلامه مخافة أن يزل.

أخباره كثيرة وفيها اضطراب واختلاف في نسبه ومسكنه ومثله ولعل الأرجح أنه مات ودفن في سوفن (حصن من بلاد الروم) كما في تاريخ ابن عساكر وفي المكتبة الظاهرية بدمشق «سيرة السلطان إبراهيم بن أدهم - مخطوط» قصة عامية.

(الأعلام / ١ / ٣١).

• وقال له قاتل : أوصني، فقال : اتخذ الله صاحباً،
وذّر الناس جانيباً.

• وقال لرجل في الطواف : اعلم أنك لا تنال درجة
الصالحين حتى تجوز ست عقبات : أولاً : أن تغلق
باب التهمة وتفتح باب الشدة، والثانية : أن تغلق باب
العز وتفتح باب اللذل، والثالثة : أن تغلق باب الراحة
وتفتح باب الجهد، والرابعة : أن تغلق باب النوم
وتفتح باب السهر، والخامسة : أن تغلق باب الغنى
وتفتح باب الفقر، والسادسة أن تغلق باب الأمل وتفتح
باب الاستعداد للموت.

(طبقات الصوفية / ١٣).

قال ابن الجوزي : وقد روى إبراهيم بن جماعة عن
التابعين : كأي إسحاق الشيباني وأبي حازم وقتادة
ومالك بن دينار وأبان والأعمش وغيرهم، وقد روى عن
خلق من تابعي التابعين إلا أنه شابه بعض من روى
عنه، وأرسل الرواية عن بعض، وتوفي بالجزيرة،
فحمل إلى صور فدفن هنالك.

(صفة الصفوة / ٤ / ١٣٨).

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق
عليه محمد عبد العزيز النجار - ط دار الفد العربي م ٥
العدد ٥٤ / ٦٣٦ - ٦٤٤، والإعلام لنخير الدين
الرزكلي ١ / ٣١، وتاريخ متصوفة بغداد - جميل
إبراهيم حبيب مكتبة الشرق الجديد، بغداد، الطبعة
الأولى ١٩٨٨ / ٦٣ - ٦٥).

وطبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يسره
ورثه أحمد الشرباصي، كتاب الشعب (٩٢) مطابع
الشعب ١٣٨٠هـ / ١٣ وصفة الصفوة للإمام أبي فرج
عبد الرحمن بن الجوزي - ضبطها وكّبت هواشها
إبراهيم رمضان وسعد اللحام ٤ / ١٣٨ انظر أيضًا :

فوات الروفيات والذيل عليها لمحمد بن شاذل الكتيبي -
تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٣،
١ / ١٣، ١٤، وحلية الأولياء للحافظ أبي نعيم
أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتب العلمية،
بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م / ٧ / ٣٦٧ -
٣٩٥، ٨ / ٥٨ - ٣.

• إبراهيم بن تيمور خان البوسنوي (= ١٠٢٦هـ) :

من صوفية البوسنة، ذكره الشيخ الخانجاني في
المختار وقال عنه :

الشيخ إبراهيم بن تيمور خان بن حمزة بن محمد
البوسنوي الرومي الحنفي نزيل القاهرة المعروف بالقزار
الأستاذ الكبير شيخ الطائفة المعروفة بالبرامية ترجمه
المحبي في خلاصة الأثر) ونسبه كما تقدم ونسبه
غيره، فقال : (إبراهيم بن حمزة بن طورخان) والله
أعلم.

قال المحبي، كان صاحب شأن عال، وكلمات في
التصوف مستعذبة، وألف رسائل في علوم القوم منها
رسائله التي سماها « محرقه القلوب في الشوق لعلام
الغيوب » وغيرها، وأصله من (بوسنة) ولد بها ونشأ
متعبدًا متزهّدًا، ثم طاف البلاد ولقى الأولياء الكبار،
وجتهد واجتهد، وصار له في كل بلد اسم يعرف به
فاسمه (في ديار الروم : علي) و (في مكة : حسن)
و (في المدينة : محمد) و (في مصر : إبراهيم) وأخذ
الطريقة البرامية الكيلانية عن الشيخ محمد الرومي
عن السيد جعفر عن أمير سكين عن السلطان بيزام،
وأقام بالحرّمين مدة ثم استقر بمصر فأقام بجامع
الزاهد مدة ثم بجامع قوصون ثم بالبرقوقية، ثم قطن
بقلعة الجبل فسكن بمسكن قرب سارية (مسجد
سارية الجبل) وجلس بحدائق بالقلعة بمقد فيها
الحرير، وكان له أحوال عجيبة ووقائع غريبة وشعب

وشعراء بوسنة للخانجي... د. علي أحمد الخطيب،
هدية مجلة الأزهر، ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ٦٠).

✽ إبراهيم بن الجراح (٢١٧٠ هـ) :

إبراهيم بن الجراح بن صبيح التميمي، مولى بني
تميم، أصله من مرو الروذ، وسكن الكوفة، ثم مصر،
فولاه عبيد الله بن السري القضاء بها، بعد امتناع
إبراهيم بن إسحاق، وذلك في مستهل جمادى
الأولى، سنة خمس ومائتين، فاستكتب عمرو بن
خالد الحراني، وجعل على مسأله معاوية بن عبد الله
الأسواني، تفقّه على أبي يوسف، وسمع منه
الحديث، وكتب عنه «الأمالي» وروى عن علي بن
الجدد، وأحمد بن عبد المؤمن، وأحمد بن عبد الله
البكري.

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان من
أصحاب الرأي سكن مصر يخطئ.

وقال كاتبه عمرو بن خالد: ما صحبت أحدا من
القضاة مثل إبراهيم بن الجراح، كنت إذا عملت له
المحضر، وقرأته عليه، أقام عنده ما شاء الله أن يقيم،
حتى ينظر فيه، ويرى رأيه، فإذا أراد أن يضيئ ما فيه
دفقه إليّ لأتضيئ له منه سجلاً، فأجد بحافته «قال
أبو حنيفة كذا، قال ابن أبي ليلى كذا، قال مالك
كذا، قال أبو يوسف كذا» وعلى بعضها علامة له
كالخط، فأعلم أن اختياره وقع على ذلك القول،
فأنشئ عليه.

ولم يزل إبراهيم على القضاء حتى توجه عبد الله بن
طاهر بن الحسين، من قبل المأمون إلى مصر،
ليحارب عبيد الله بن السري، فصرفه عن القضاء، سنة
إحدى عشرة ومائتين.

إليه الانجماع والانفراد، وكان في أكثر أوقاته يأوى إلى
المقابر بظاهر القلعة ويصافى الوزير والفراتين (انظر:
القرافة) وإذا غلب عليه الحال جال كالأسد
المتوحش، وقال رأيت النبي ﷺ وعلى المرتضى بين
يديه، وهو يقول: «يا علي اكتب: السلامة والصحة
في العزلة» وكرر ذلك فمن ثم حجب إليه ذلك، وكانت
وفاته في سنة ست وعشرين بعد الألف ودفن عند
أولاده بقرية باب الوزير تجاه (المنظمة) هكذا ذكره
الإمام عبد الرووف المناوي في طبقاته (الكواكب
الدرية في تراجم السادة الصوفية) قال المحي: وما
حررت لها منها مع بعض تلخيص وتغيير. ١٠ هـ كلام
المحي.

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء
وشعراء بوسنة للخانجي... د. علي أحمد الخطيب،
هدية مجلة الأزهر، ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ٥٥،
٥٦).

✽ إبراهيم بن الحاج إسماعيل أفندي :

من علماء البوسنة، ذكره الشيخ الخانجي في
المختار وقال عنه:

إبراهيم ابن الحاج إسماعيل أفندي، كان من تلاميذ
الشيخ مصطفى بن يوسف الموسطري، وأبوه أيضا من
العلماء، أخذ عنه الشيخ مصطفى بن يوسف
الملكوري، وبلغ ترجمته تأليف باللغة العربية ترجم فيه
حياة شيخه سماه «مناقب الفاضل المحقق مصطفى
ابن يوسف الموسطري» أوله: الحمد لله الذي جعل
العلماء بفضلهم كالأعلام، ومهّد بهم قواعد الشرع،
وشيد مباني الإسلام... إلخ ولا ندرى شيئا من ترجمة
حاله سوى ما ذكرنا، ولا سنة وفاته.

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء

وعن أبي جعفر الطحاوي، أنه قال: كان إبراهيم بن الجراح راكباً في مركب، فيه جمع كثير من الناس، فبلغهم أنه عزل، فنفروا أولاً فأولاً، إلى أن لم يبق معه أحد، فقال لخلّامه: ما بال الناس ١١ قال: بلغهم أنك عُزلت، فقال: سبحان الله، ما كنّا إلا في مركب ريع.

ولما صرف عن القضاء، قال: سمعت أبا يوسف يقول: سمعت أبا حنيفة في جنازة رجل يُشدد هذه الآيات عند القبر:

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ نَزَلَ

وَبَانَ عَنِّي الشَّبَابُ وَارْتَحَلَ

أَيْقَنْتُ بِالصَّوْتِ لَأَنْكَسِرْتُ لَهُ

وَكُلُّ حَيٍّ يَسْوَاقُ الْأَجَلِ

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ كَانَ يَسْؤُنِي

فَصَارَ تَحْتَ الثَّرَابِ مُتَجَدِّلاً

لَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ إِنْ هَتَفْتُ بِهِ

وَلَا يَسِدُّ الْجَوَابُ إِنْ سَأَلَا

لَوْ غَلَدَ اللَّهُ - فَاعْلَمُوا - أَحَدًا

لَخَلَدَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَا

وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» وقال: أصله من مرو الروذ، وعزل سنة عشر ومائتين، وعاش بعد ذلك إلى أن مات بالزُّمَّة، سنة سبع عشرة، يعني ومائتين.

وقال ابن يونس: مات في المحرم، بمصر، وعن عبد الرحمن بن الحكم، أنه قال: لم يكن إبراهيم بن الجراح بالمدوم في أول ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق، فتغير حاله، وفسد أحكامه.

وإبراهيم هذا هو آخر من روى عن أبي يوسف،

قال: أتته أعرده، فوجدته مُعَمَّى عليه، فلما أفاق قال لي: يا إبراهيم، أيماً أفضل في رمي الجمار أن يرميها الرجل راجلاً أو راكباً؟ فقلت: راجلاً فقال أخطأت فقلت: راكباً فقال لي: أخطأت، ثم قال: أما ما كان يُوقف عنده للدعاء فالأفضل أن يرميه راجلاً، وأما ما كان لا يوقف عنده، فالأفضل أن يرميه راكباً، ثم قمت من عنده، فما بلغت باب داره حتى سمعت الصراخ عليه، وإذا هو قد مات، رحمه الله تعالى.

(الطبقات السنية في تراجم الحنفية لنفي الدين العزى - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ١/ ٢١٨ - ٢٢٠، وأعلام تميم - حسين حسن / ٣٨، ٣٩)

له ترجمة في: الجواهر المضية ١/ ٣٦ ووقع الإصر ١/ ٢٤ وطبقات الفقهاء للشيرازي / ١١٧، الولاء والقضاة / ٤٢٧ - ٤٣٠.

* إبراهيم بن حذيفة:

ذكره مؤلف الحوادث الجامعة (ص ٥٥، ٥٦) فقال: الجمال إبراهيم بن حذيفة، كان أول مناول عُين للخدمة بخزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية، وخلع عليه يوم افتتاح المستنصرية في الخامس من شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ويظهر أن قاضي هيت وهو عفيف الدين الشيباني قرأ النحو عليه.

(تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجي معروف ٢/ ٣٦١ وهامش ٢٠٤).

* إبراهيم بن شيبان القرميسيني:

قال عبد الرحمن السلمي:

من الطبقة الرابعة للصوفية، وهو أبو إسحاق إبراهيم ابن شيبان القرميسيني، شيخ الجيل في وقته، له مقامات في الروح والتقوى يعجز عنها الخلق إلا مثله.

واستعمل الورع لأدب الباطن، وإياك أن يشغلك عن الله شاغل، فقل من أعرض عنه فأقبل عليه.

✽ قلت: يا أبا! بماذا أصل إلى الورع؟ فقال لي: بأكل الحلال وخدمة الفقراء. فقلت له: من الفقراء؟ فقال: الخلق كلهم فقراء، فلا تميز في خدمة من يمكنك من خدمته، وأعرف فضله عليك في ذلك.

سمعت أبي يقول: التواضع من تصفية الباطن تلقى بركاته على الظاهر، والتكبر من كدورة الباطن تظهر ظلمته على الظاهر.

✽ أهل المشاهدة لا يغيبون عنه قيامًا ولا قعودًا، ولا نائمين ولا متبتهين، ولهم أحوال يشتمل عليهم أنوار قربه فيترقون فيها، ولا يتفرغون إلى الخلق وما هم فيه، وتلك أحوال الدهشة تراهم دهشين متحيرين، غائبين حاضرين... غائبين بأسرارهم، حاضرين بأبدانهم.

✽ عوض الله المؤمنين - في الدنيا - مما لهم في الآخرة بشيئين: عوضهم عن الجنة بالجلوس في المساجد، وعوضهم عن النظر إلى وجهه تعالى النظر إلى إخوانهم المؤمنين.

✽ من ترك حرمة المشايخ ابتلى بالدعوى الكاذبة واقتضح بها.

✽ من تكلم في الإخلاص، ولم يطالب نفسه بذلك، ابتلاه الله بهتك ستره عند إخوانه وأقرانه.

(طبقات الصوفية / ٩٨، ٩٩).

✽ إبراهيم بن عبد الله بن الصباح:

إبراهيم بن عبد الله بن الصباح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي، السعدي. ويقال له: إبراهيم البربري الأحول، كان أول من تكلم على رسوم الخط

صحب أبا عبد الله المغربي، وإبراهيم الخواص، وكان شديدًا على الممدعين، متمسكًا بالكتاب والسنة، لا أثرًا لطريقة المشايخ والأئمة.

وقال عبد الله بن محمد بن منازل: «إبراهيم حجة الله تعالى على الفقراء وأهل الآداب والمعاملات».

(طبقات الصوفية / ٩٨).

وقال عنه الإمام المناوي: شيخ الجبل في زمانه، وإمام أهل الحقائق في أوانه، كان من رجال الزمان هبة وإقدامًا، ومن يتعب الشيطان إرغامًا، لا يهاب الأسود إذا فترت فاهها، ولا الأيام إذا أدبرت وأولته جفاهها.

(الكواكب الدرية / ٣).

ومن كلامه:

✽ من أراد أن يتصل ويتطلى فليزلم الرُخص.

✽ إن الخوف إذا سكن القلب أحرق مواضع الشهوات فيه، وطرد عنه رغبة الدنيا وبعده عنها، فإن الذي قطعهم وأهلكهم محبة الراكين إلى الدنيا.

✽ علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدةية وصحة العبودية، وما كان غير هذا فهو المناليط والزندقة.

✽ السفلة من لا يخاف الله تعالى.

✽ وقال مرة أخرى: السفلة من يعصى الله تعالى.

✽ وقال مرة: السفلة من يمنُّ بعبائه على أخذه.

✽ التوكل سر بين الله وبين العبد، فلا ينبغي أن يطلق على ذلك السر أحد.

✽ من أراد أن يكون حرًا من الكون فليخلص في عبادة ربه، فمن تحقق في عبادة ربه صار حرًا مما سواه.

✽ قال لي أبي: يا بني! تعلم العلم لأدب الظاهر،

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ...

إبراهيم بن الفضل ...

العري وقوائنه، وجعله أنوعاً، وكان يحرق الكتب النافذة من السلطان إلى ملوك الأطراف، وكان سمكاً لا يمسك من جوده على شيء رغم أنه منغوص الحظ ليس له مال.

وكان ابنه إسحق الذي يعرف بالنسليم، يعلم الخليفة العباسي المعتذر وأولاده، ولم ير في زمانه أحسن خطأ منه ولا أعرف بالكتابة.

وقد ألف كتاب القلم وكتاب تحفة الرواق وكتب رسالة في الخط والكتابة.

ولإسحاق أخ يدعى أبا الحسين، نظيره ويسلك طريقته، وكل هذه العائلة في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة.

(أعلام نعيم - حسين حسن / ٤١).

* إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (٧٥ هـ أو ٧٦ هـ):

قال صاحب الإصابة :

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قال الواقدي وغيره : ولد في عهد النبي ﷺ وأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، يكنى أبا إسحاق، قال البخاري في الأوسط : روى يونس عن ابن شهاب قال أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال استسقى النبي ﷺ وقال بعضهم استسقى بنا قال ولا يصح لأن أمه أم كلثوم زوجها أخوها الوليد أيام الفتح، وقال يعقوب بن شيبة كان يعد في الطبقة الأولى من التابعين ولا نعلم أحداً من ولد عبد الرحمن روى عن عمر سماها غيره، وقال ابن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن إسماعيل بن أمية عن سعد بن إبراهيم عن أبيه هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : إني لأذكر مسلماً شاة أمرت بها أمي فذهبت حين ضرب عمر أبا بكر فجعل مسكها على ظهره من شدة الضرب ووقع عند أبي نعيم ما يقتضي أنه ولد قبل الهجرة فعلى هذا

يكون من أهل القسم الأول لكنه لا يصح والصراب قبل موت النبي ﷺ وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي المدينة مات سنة خمس أو ست وسبعين من الهجرة. (الإصابة ١/ ٩٧، ٩٨).

وقد ذكره الشمس الذهبي في الطبقة الثانية من التابعين وقال عنه : إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، الإمام الفقيه أبو إسحاق الزهري القزويني المدني، وقيل كنيته أبو محمد، أخو أبي سلمة الفقيه وخميد، حدث عن أبيه، وعن عمر، وعن عثمان، وعلي، وسعد وعمار بن ياسر، ويحيى بن مطين، وطائفة.

روى عنه ابنه : سمع إبراهيم قاضي المدينة، وصالح بن إبراهيم، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.

وأمه هي المهاجرة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وقيل إنه شهد حصار الدار مع عثمان رضي الله عنه، وثقة النسائي وغيره، توفي سنة ست وتسعين عن سن عالية، ويحتمل أنه ولد في حياة النبي ﷺ. اهـ.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط ١/ ١٤٧، انظر أيضاً الاستيعاب لابن عبد البر، ١/ ٦١).

* إبراهيم بن عبيدة بن الحارث :

إبراهيم بن عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ... قتل والده عبيدة يوم بدر شهيداً وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام وابنه هلا ذكره البلاذري وغيره من النسابين في أولاده، قالوا : ولم يعقب عبيدة.

(الإصابة لابن حجر ١/ ٩٨).

* إبراهيم بن الفضل (٥٣٠ أو ٥٣١ هـ) :

قال عنه الإمام النسائي : متروك الحديث، مدني.

أبو إسحق المخزومي : عن المعري قال البخاري :

في أواخر سنة ثلاثين أو أوائل سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بأصبهان .

(الأنساب للسمعتي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٢٥١ ، ٢٥٢ انظر أيضًا الكشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي - حققه وعلق عليه صبحي السامرائي / ٤٦) .

* إبراهيم بن محمد بن عرعرة (٢٢١ هـ) :

ذكره الإمام السيوطي في الطبقة الثامنة من الحفاظ وقال عنه :

إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرثد بن النعمان القرشي السامي البصري ، نزيل بغداد .

روى عن أزهر السمان ، ويحيى بن سعيد القطان ، وابن مهدي ، وعبد الرزاق .

وعنه مسلم ، وإبراهيم الحريري ، وابن أبي الدنيا ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم ، وقال : صدوق .

وقال ابن معين : ثقة معروف الحديث ، مشهور بالطلب .

قال ابن عدي : سمعت القاسم بن صفوان البردعي يقول : قال لنا عثمان بن عُزْزَاذ : الحفاظ أربعة ، فذكر منهم إبراهيم بن عرعرة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(طبقات الحفاظ للإمام الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / ١٩٢ ، ١٩٣) .

* إبراهيم بن معين الأيرجى (٩٥٣ هـ) :

عربي من ذرية الحسين بن علي من آل البيت ، من علماء العرب في الهند ، وهو الشيخ الفاضل العلامة إبراهيم بن معين بن عبد القادر الحسيني الأيرجى ثم الدعلوي ، كان من العلماء المشهورين في زمانه ،

منكر الحديث . وقال ابن معين : ضعيف لا يكتب حديثه . وقال مرة : ليس بشيء وقال جماعة : متروك . وقال أحمد وأبو زرعة : ضعيف .

(الميزان ١ / ٥٢ الكبير ١ / ٣١١) .

(كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام النسائي ، مطبوع مع كتاب الضعفاء الصغير للإمام البخاري - تحقيق محمود إبراهيم زايد / ١٢ وهامش ٤ للمحقق) .

وقال عنه السمعتي في مادة « البأر » : البأر ، بفتح الباء وتشديد الألف بعده وقى آخرها الراء ، هذه النسبة إلى حفر البئر وعملها ، والمشهور بهذه النسبة أبو نصر إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم البأر الأصبهاني الحافظ من أهل أصفهان ، كان ممن رحل في طلب الحديث وجال في الأقاليم ورأى الشيخ المسندين وحفظ الحديث ونسخ بخطه الكثير ، غير أنه كان كذابًا غير موثوق به ، وسمعت أنه يضع الحديث ويركب المتن على الأسانيد ، ولما دخلت أصفهان وجدت الأكنسة كلها متفقة على جرحه وطرحه وكان قد مات من شهرين فقال لي أستاذي أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ : أشكر الله أنك ما أدركت إبراهيم البأر ولا لحقته ، وأساء القول فيه ، سمع بأصفهان أبا القاسم عبد الرحمن وأبا عمرو عبد الوهاب ابني أبي عبد الله بن منده ، وبيغداد أبا الحسين أحمد بن محمد بن النور البزاز وأبا القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي ، ويمكة أبا معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري ، ورواسط أبا المفضل هبة الله بن محمد بن محمد الأزدي ، وبنيسابور أبا القاسم الفضل بن عبد الله بن المحب ، وبهراة أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي ، ويمرو أبا الخير محمد بن موسى بن عبد الله الصفار وطبقتهم ، سمع منه جماعة كثيرة من الأصبهانيين والغراء ، ومات إما

أخذ العلم عن الشيخ عليم الدين المحدث، والطريقة عن الشيخ بهاء الدين بن العطاء الجندي، وصنف له الشيخ بهاء الدين رسالة في الأفكار والأشغال، ودخل دهلي نحو سنة عشرين وتسعمائة فانقطع بها إلى التدريس والإفادة، وجمع كتباً كثيرة في كل علم وفن وبذل جهده في تصحيح الكتب مما يدل على طول باعه في العلوم، أخذ عنه الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الكنگوهي وخلق كثير من العلماء.

توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة بمدينة دهلي ودفن بمقبرة الشيخ نظام الدين محمد البلديوني عند قبر الأمير خسرو، رحمه الله.

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢١٥).

* إبراهيم بن المنذر الحزامي (٢٣٦ هـ):

ذكره الإمام السيوطي في الطبقة الثامنة من الحفاظ وقال عنه: إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامي الأسدي، أبو إسحاق المدني.

روى عن ابن عينة، وابن وهب، والوليد بن مسلم. وعنه البخاري، وابن مساجه، وثلعب، والدارمي، وابن أبي الدنيا، وجماعة.

قال أبو حاتم: هو أعرف بالحديث من إبراهيم بن حمزة، إلا أنه خلط في القرآن لهجرة أحمد.

مات في محرم سنة ست وثلاثين ومائتين.

له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٧٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر ١/ ١٦٦، وخلاصة تهذيب الكمال ١٩، وطبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٨٢، والعبر للذهبي ١/ ٤٢٢، واللباب ١/ ٢٩٦ وميزان الاعتدال للذهبي ١/ ٦٧ والتجويد الزاهرة لابن تغري بردي ٢/ ٢٨٨.

(طبقات الحفاظ للإمام الشيخ جلال الدين السيوطي / ٢٠٧، ٢٠٨ وهامش ٦٧ وطبقات المفسرين للسيوطي - بتحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م / ٤١ وهامش ٢ للمحقق).

* إبراهيم بن ميسرة (نحو ١٣٦ هـ):

قال الإمام النووي: إبراهيم بن ميسرة، مذكور في أول نكاح المذهب، هو طافقي سكن مكة، مولى لبعض أهل مكة، تابعي جليل سمع أنساً وسمع جماعة من كبار التابعين: طاووساً وسعيد بن المسيب، روى عنه أبو أيوب السخيتاني الشامي وابن جريج والثوري وابن عينة وآخرين، واتفقوا على أنه ثقة مأمون، قال ابن عينة كان من أوثق الناس وأصدقهم، قال الحميدي حدثنا سفيان قال أخبرني إبراهيم بن ميسرة: من لم تر عيناك والله مثله: قال البخاري عن علي بن المدني لإبراهيم بن ميسرة نحو ستين حديثاً، وقال توفي قريباً من مئة ست وثلاثين ومائة، رحمه الله.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي / ١٠٥).

* إبراهيم ابن النبي ﷺ (٨٠ هـ ٩):

قال ابن عبد البر ويشير إلى نفسه باسم أبي عمر: إبراهيم ابن النبي ﷺ ولدته أمه مارية في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وذكر الزبير عن أشياخه أن أم إبراهيم مارية ولدته بالعالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم بالفتح (اللقب: علم لود من أودية المدينة، عليه مال لأهلها) وكانت قابليتها سلمى مولاة النبي ﷺ امرأة أبي رافع، فيُسَرُّ أبو رافع به النبي ﷺ فوهب له عبداً، فلما كان يوم سابعه عَقَّ العقيقة: الذبيحة التي تُذبح عن المولود) عنه بكش، وحلق

إبراهيم ابن النبي ﷺ (٨٠ هـ)

به إلى أمه، وأعطى رسول الله ﷺ أم بردة قطعة من نخل فتأملت بها إلى مال عبد الله بن زُبعة، وتوفى إبراهيم في بني مازن عند أم بردة، وهو ابن ثمانية عشر شهراً، وكانت وفاته في ذى الحجة سنة ثمان، وقيل: بل وُلد في ذى الحجة سنة ثمان، وتوفى سنة عشر، وغسلته أم بردة، وحُمل من بيتها على سرير صغير، وصلى عليه رسول الله ﷺ بالقيع، وقال: ندفنه عند فرطنا عثمان بن مظعون.

وقال الواقدي: توفى إبراهيم ابن النبي ﷺ يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأول سنة عشر، ودفن بالقيع، وكانت وفاته في بني مازن عند أم بردة بنت المنذر من بني النجار، ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً، وكذلك قال مصعب الزبيري، وهو الذي ذكره الزبير.

وقال آخرون: توفى وهو ابن ستة عشر شهراً، قال محمد بن عبد الله بن مؤمل المخزومي في تاريخه: ثم دخلت سنة عشر، ف فيها توفى إبراهيم ابن النبي ﷺ وكسفت الشمس يومئذ على اثنتي عشرة ساعة من النهار، وتوفى وهو ابن ستة عشر شهراً وثمانية أيام، وقال غيره: توفى وهو ابن ستة عشر شهراً وستة أيام، وذلك سنة عشر.

وأرفع ما فيه ما ذكره محمد بن إسحاق قال: جدنا عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت: توفى إبراهيم ابن النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً.

قال أبو عمر: ثبت أن رسول الله ﷺ بكى على ابنه إبراهيم دون دفع صوت، وقال: تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يخطئ الرب، وإننا بك يا إبراهيم لمحزونون.

رأسه، حلقة أبو هند، وسماه يومئذ، وتصلى بوزن شعره ورقاً (الورق: القضة) على المساكين، وأخذوا شعره فدفنوه في الأرض، هكذا قال الزبير: سماه يوم سابعه، والحديث المرفوع أصح من قوله وأولى إن شاء الله عز وجل.

حدثنا سعيد بن نصر، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمد بن وضاح، قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا شبابة بن سَوَّار، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، قال رسول الله ﷺ: «وُلد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم» قال الزبير: ثم دفعه إلى أم سيف، امرأة قين بالمدينة يقال له أبو سيف.

قال أبو عمر رضى الله عنه في حديث أنس: تصديق ما ذكره الزبير أنه دفعه إلى أم سيف، قال أنس في حديثه في موت إبراهيم قال: فانطلق رسول الله ﷺ، وانطلقت معه، فصادفنا أبا سيف ينفع في كيره، وقد امتلأ البيت دخاناً، فأسرعت في المشي بين يدي رسول الله ﷺ حتى انتهيت إلى أبي سيف، فقلت: يا أبا سيف، أمسك، جاء رسول الله ﷺ، فأمسك فدعا رسول الله ﷺ بالصبي فضمّه إليه، وقال: ما شاء الله أن يقول، قال: فلقد رأيته يكيد بنفسه (أى يجرده) قال: فدمعت عينا النبي ﷺ فقال: تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضى الرب، وإننا بك يا إبراهيم لمحزونون.

قال الزبير أيضاً: وتنافس الأنصار فيمن يرضعه وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي ﷺ وكانت لرسول الله ﷺ قطعة من الضأن ترضى باللقف، ولقاح بلى الجدر تروح عليها، فكانت تؤتى بلبنها كل ليلة فتشرب منه وتسقى ابنها، فجاءت أم بردة بنت المنذر بن زهد الأنصاري زوجة البراء بن أوس، فكلمت رسول الله ﷺ في أن ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار وترجع

إبراهيم ابن النبي ﷺ (٨٠ هـ)

الله ﷺ وكبر أربعا، هذا قول جمهور أهل العلم، وهو الصحيح، وكانك قال الشعبي، قال: مات إبراهيم ابن النبي ﷺ وهو ابن ستة عشر شهرا، فصلى عليه النبي ﷺ.

وروى ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة أن رسول الله ﷺ دفن ابنه إبراهيم ولم يُصَلَّ عليه، وهذا غير صحيح، والله أعلم، لأن الجمهور قد أجمعوا على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا وراثته وعملا مستقيضا، عن السلف والخلف، ولا أعلم أحدا جاء عنه غير هذا إلا عن سمرة بن جندب، والله أعلم.

وقد يحتمل أن يكون معنى حديث عائشة أنه لم يُصَلَّ عليه في جماعة أو أمر أصحابه فصلوا عليه ولم يحضرهم فلا يكون مخالفا لما عليه العلماء في ذلك، وهو أولى ما حمل عليه حديثها ذلك، والله أعلم.

. وقد قيل إن الفضل بن العباس حُفِّلَ لإبراهيم ونزل في قبره هو وأسامة بن زيد، ورسول الله ﷺ جالس على شفير القبر، قال الزبير: ورُئِيَ قبره، وأعلم فيه بعلامة، قال: وهو أول قبر رُئِيَ عليه الماء، وروى عن النبي ﷺ أنه قال: لو عاش إبراهيم لأحتقت أحواله، ولوضعت الجزية عن كل قبلي.

وقال ﷺ: «إذا دخلتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة ورحما» وكانت مارية القبطية قد أهداها إلى رسول الله ﷺ المقوقس صاحب الإسكندرية ومصر هي وأختها مسيرين، فوهب رسول الله ﷺ مسيرين لحسان بن ثابت الشاعر، فولدت له عبد الرحمن بن حسان.

حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا يعقوب بن المبارك أبو يوسف، قال: حدثنا داود بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن عمر، قال حدثنا عمرو بن محمد،

حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا الحسن بن رشيق، حدثنا أبو بشر الدلايلى حدثنا إبراهيم بن يعقوب البغدادي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا ابن أبي ليلى عن عطاء عن جابر قال: أخذ النبي ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف، فأثنى به النخل، فإذا ابنه إبراهيم في حجر أمه، وهو يكيد بنفسه، فأخذه رسول الله ﷺ في حجره، ثم قال: يا إبراهيم: إنا لا نغنى عنك من الله شيئا، ثم ذرفت عيناه، ثم قال: يا إبراهيم، لولا أنه أمر حق، ووعد صدق، وأن آخرنا سيذحق أولنا لحزننا عليك حزننا هو أشد من هذا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، تكيى العين، ويحزن القلب، ولا تقول ما يسخط الرب.

وحدثنا خلف بن قاسم، قال: حدثنا الحسن حدثنا أبو بشر حدثنا إبراهيم بن يعقوب، حدثنا عقاب بن مسلم، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت عن أنس، قال: لقد رأيت إبراهيم وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله ﷺ فدمعت عيننا رسول الله ﷺ فقال: تدمع العين، ويحزن القلب، ولا تقول إلا ما يرضى الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، قال النورى: ودفن في البقيع وقبره مشهور عليه قبة (١/ ١٠٣).

ووافق موته كسوف الشمس، فقال قوم: إن الشمس انكسفت لموته، فخطبهم رسول الله ﷺ فقال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله عز وجل والصلاة، وقال ﷺ حين توفي ابنه إبراهيم: إن له مرضعا في الجنة تتم رضاعه.

حدثنا سعيد، حدثنا قاسم، حدثنا أبو بكر، حدثنا وكيع عن شعبة، عن عبد بن ثابت قال: سمعت البراء بن عازب يقول: قال رسول الله ﷺ لما مات إبراهيم: إن له مرضعا في الجنة، وصلى عليه رسول

* إبراهيم بن نشيط الوعلائي (١٦١ أو ١٦٢ هـ):

ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من صغار التابعين من طبقة أصغر من طبقة قتادة والزهرى وهى طبقة الأعمش وأبى حنيفة الذين روى الحديث، فقال عنه:

إبراهيم بن نشيط الوعلائي، دخل على عبد الله بن الحارث بن جزء، وروى عن نافع والزهرى، وعنه الليث وابن وهب، وثقه أبو زرعة وغيره، مات سنة إحدى - أو اثنتين - وستين ومائة، وقال الذهبي: مصرى تابعى، غزا القسطنطينية زمن سليمان.

(تهذيب التهذيب ١/ ١٧٥).

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٢٧٢ وهامش ١ للمحقق).

* إبراهيم الجبالي:

من أوائل شيوخ المعهد العلمى اللبنى بأسبوط، وُلِدَ فى الرحمانية بحيرة سنة ١٨٧٨ م، وبعد حفظه للقرآن أُرسِلَ فى سنة ١٨٩٠ يتلقى العلم فى الأزهر، ونال العالمية بدرجة ممتازة عام ١٩٠٤، ثم كان خامس خمسة هم الذين رفعوا لواء النظام فى معهد الإسكندرية وعندهم أخذ، فعنه المعاهد الدينية وآثاره فى الإسكندرية مذكورة.

وقد دعى سنة ١٩١٩ لتدريس فى الخطابة وللتعليم فى قسم الوعظ والخطابة فى الأزهر الشريف فأبلى فى ذلك البلاء الحسن.

وفى سبتمبر ١٩٢٠ عُيِّنَ شيخاً لمعهد أمبوط، فكانت أيامه هى العصر الذهبى للمعهد، إذ بسعه أوجد القسم الثانوى فيه، ووُجِدَت المساكن للطلاب، ووثبت لهم المرتبات الشهرية، وزاد عدد

قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدى، قال: سألت أنس بن مالك: كم كان بلغ إبراهيم ابن النبى ﷺ قال: قد كان ملامهده، ولو بقى لكان نبياً، ولكن لم يكن ليعبى، لأن نبيكم آخر الأنبياء ﷺ.

حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا الحسن بن رقيق، حدثنا أبو بشر الدولابى، قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عيسى بن يونس عن ابن أبى خالد قال: قلت لابن أبى أوفى: أرايت إبراهيم ابن النبى ﷺ؟ قال: مات وهو صغير، ولو قُدِّرَ أن يكون بعد محمد ﷺ نبي لعاش، ولكنه لا نبي بعد محمد ﷺ.

قال أبو عمر: لا أدري ما هذا؟ وقد وُكِّدَ نوح عليه السلام من ليس نبياً، وكما يلد غير النبى نبياً فكذلك يجوز أن يلد النبى غير نبى، والله أعلم، ولو لم يلد النبى إلا نبياً لكان كل واحد نبياً؛ لأنه من ولد نوح عليه السلام، وإذا آدم نبى مكرم، وما أعلم فى ولده لصلبه نبياً غير شيث.

وقال الإمام النسوى: وأما ما روى عن بعض المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبياً فباطل وجسارة على الكلام فى المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزلات (١/ ١٠٣).

حدثنا خلف بن قاسم، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: حدثنا زكريا بن يحيى السجزي قال: حدثنا عمرو بن على، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا وراق عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله عز وجل: ﴿أَلَا بَلَدَكُمْ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قال: بمحمد وأصحابه رضى الله عنهم.

(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد الجاوى ١/ ٥٤-٦١ وتهذيب الأسماء واللغات للإمام النسوى ١/ ١٠٢، ١٠٣، انظر أيضاً الإصباة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني ١/ ٩٥-٩٧).

ولما توجه قره مصطفى باشا مع الانكشاريين إلى محاصرة مدينة وينا (هي فيينا عاصمة النمسا) كان المترجم من جملة من توجه معهم ، فحين المحاصرة في رمضان سنة أربع وتسعين ألف ضربه قنبلة المدفع وذهبت برجله فتوفي بسبب ذلك بعد أيام ، وكان شاعراً ماهراً في اللغة التركية له « ديوان شعر مرتب » وذكر شيخى زاده من شعره أمثلة .

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة للشيخ الخاتجي - د . علي أحمد الخطيب ، هدية مجلة الأزهر - ذو الحجة ١٤١٢هـ / ٥٨) .

* إبراهيم الجمل (١١٠٧هـ / ١٧٠٥م) :

إبراهيم بن محمد الجمل ، أبو إسحاق : عالم بالقراءات نحوي ، من أهل صفاقس رحل إلى تونس وتفق بها له « نظم جامعة الشتات في عهد الفواصل والآيات » ألف وثلاثمائة بيت ، وكتاب في « الوقف » ورسالة في « كلاً » وكيفية الوقوف عليها .

(الأعلام للزركلي ١/ ٦٨ عن ذيل البشائر / ٩٦) .

* إبراهيم جوريجي مستحفظان (سبيل -)
(١١٠٦هـ / ١٦٩٤م) أثر ٣٦٣ :

قال عنه علي باشا مبارك (الخطط التوفيقية الجديدة ١٦٨ / ٦) محدداً تاريخ الإنشاء بأنه ١٠١١ هـ :

هو بشاير الداودية ، أنشأ إبراهيم جوريجي مستحفظان في سنة إحدى عشرة ألف ، وأنشأ فوقه مكتباً لتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم ، ووقف عليهما أوقافاً دائرة يصرف عليهما من ريعها ، ويصحح د . محمود حامد الحسيني تاريخ الإنشاء بأنه ١١٠٦ هـ وهو ما أثبتناه هنا ، ثم يصف السبيل على النحو التالي :

طلبته من ثلاثمائة إلى ١١٧٧ وعدد أساتذته إلى ٧٠ ، وانتقلت ميراثيته من ٥١٦ جنبها إلى عشرة آلاف جنيه ، وتم في عهده بناء المسجد الأسوي وافتتح للدراسة فيه ، وفي أكتوبر سنة ١٩٢٣ نقل من معهد أمسيوط ، فتقل بين مشيخة معهد الزقازيق ، فرياسة التفيش بالمعاهد ، ثم عُين عضواً بمجلس الشيخ ، فمفتشاً كبيراً بوزارة المعارف فشيخاً لمعهد الزقازيق ، وقد نذب لرياسة امتحان شهادة العالمية سنة ١٩٢٧ فحدثت أحداث وقامت حوله الدساسات فأحيل إلى المعاش سنة ١٩٢٨ .

ثم ظهرت الحاجة إلى كفاءته ، وإلى علمه ، فطلب بعد بضعة أشهر للتدريس في أقسام التخصص ، ثم دُعي إلى تحرير مجلة الأزهر ، كما عُين رئيساً لبعثة الأزهر إلى الهند لبحث مشكلة إسلام المنبوذين هناك ، وبينما هو في بلاد الهند تقرر منحه عضوية جماعة « كبار العلماء » في ٨ مارس ١٩٣٧ وبعد ذلك بقليل عُين وكيلاً لكلية أصول الدين .

(« مشيخة علماء أمسيوط ، دراسة وثائقية (٢) » د . مجاهد توليق الجندي ، مجلة الأزهر ، الجزء السابع ، السنة الرابعة والستون ، رجب ١٤١٢ هـ - يناير ١٩٩٢م / ٧٨٢ ، ٧٨٣) .

* إبراهيم جليبي :

(عرفت في اللسان المصري بشلي) .

فكره الشيخ الخاتجي في شعراء البوسنة والهرمك وقال عنه :

إبراهيم جليبي بن رمضان آغا المتخلص بـ (بزمي) الملقب بباسافجي زاده ، ذكره شيخى زاده في ذيله ، فقال ما معناه : كان رجلاً مشهوراً بالمعلومات العالية ، حسن العشرة ، محبوباً إلى الناس . ١ هـ .

والتكوين العام للسبيل : مساحة صغيرة مربعة تلى باب الدخول، إلى اليسار منها باب يفتح على حجرة التسبيل، وإلى اليمين سلم إلى دهليز مستطيل خلف حجرة التسبيل ويفتح عليها بباب آخر، أما عن حجرة التسبيل فهي مربعة الشكل تقريباً يصدرها دخلة الشاذرون على جانبيها بابا الدخول للحجرة .

وعن السقف لهذه الحجرة فهو متهدم تمامًا علما ببعض العروق الخشبية الحديشة، أما الأرضية فملينة بأكرام الزبالة حاليًا .

(الأسيلة العثمانية بمدينة القاهرة - د. محمود حامد الحسيني / ١٩٠ ، ١٩١) .

* إبراهيم الحريري (١٩٨ - ٢٨٥ هـ / ٨١٥ - ٨٩٨ م) :
انظر : الحريري .

* إبراهيم الحريري (الشيخ) (١٢٢٤ هـ) :

قال عنه صاحب المخطوط الجديدة :

في زاوية الشيخ عبد العليم قبر الشيخ إبراهيم الحريري عليه مقصورة من الخشب .

وترجمه الجبرتي في تاريخه ، فقال :

وفي سنة أربع وعشرين ومائتين وألف مائت العلامة المفيد والحرير الفريد الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد الحريري ، مفتي السادة الحنفية كوالده ، تفقه على والده وحضر على السبيل والدريد والصبان وشفيهم ، وأنجب ومهر خصوصاً في الفروع الفقهية ، تقلد منصب الإفتاء بعد موت والده سنة عشرين ، وكان له أعلام مع العفة والصيانة والمراجعة والتباعد عما يخل بالمرودة مواظباً على وظائفه ودروسه ملازمًا لذاته إلا لضرورة تدعوه للحضور مع أرباب المظاهر ...

يقع بشوارع الدواية بالقرب من مسجد البرديني وبرابة ومسجد الملكة صفية يعلوه كتاب متهدم (ما زالت بقاياه واضحة) والسبيل مستقل غير ملحق بأبنة أخرى وذو شباكين للتسبيل ، أنشأه إبراهيم جوريجي في عام ١١٠٦ هـ حسبما ورد باللوحة التأسيسية بالمراجعة الشمالية وهي ذات أربع سطور باللغة التركية .

كالاتي :

- مكتب تعليم قرآن سبيل .

- ابتدئ إبراهيم جوريجي بنا .

- هاتف عيسى ديدى تاريخي .

- ما سبيل الله كثر عين ما سنة ١١٠٦ .

الترجمة :

- سبيل تعليم القرآن .

- بناء إبراهيم جوريجي .

- قال هاتف عيسى تاريخه .

- إن عين الكوثر التي تخصصها هي سبيل لله سنة ١١٠٦ .

والسبيل يشغل ناصية ، وذو وجهتين على الشارع ، الواجهة الشمالية يتوسطها شباك للتسبيل سُدَّ حاليًا بالحجارة ، ولكن بقايا الكوابيل التي تتقدمه ما زالت موجودة ، وكذا الجفت اللاعب حول دخلة الشباك ، ولم يبق بالواجهة سوى اللوحة التأسيسية السالفة الذكر .

أما الواجهة الغربية فيتوسطها الشباك الثاني للتسبيل الذي سُدَّ أيضًا بالحجارة ، ولكن نُحِبَّ به شباك صغير حديث ذو مصبغات خشبية ، هذا زيحاور الشباك في هذه الواجهة ، مدخل السبيل والكتاب والذي يتوسطه باب مستطيل يعلوه عتب وعقد عاتق ، إلا أن الجزء العلوي له متهدم الآن .

إبراهيم التحليبي...

وقال ابن الحنبلي: كان سعدى جليى مفتى الديار الرومية يعول عليه فى مشكلات الفتاوى، ولما عمّر داراً للقراء جعله شيخها إلا أنه كان متقيداً على ابن العربى كثير الحط عليه ومع هذا كان متبحراً فى التجويد والقراءات والفقه.

وله تأليف عدة منها شرح على منية المصلى قال فى الشقائق سماه « بنية المتعلّى » ما أبهى شيئاً من مسائل الصلاة إلا أورده فيه من الخلافات على أحسن وجه والطف تقرير، قال ابن الحنبلي: وفيه استمداد زائد من شرحها لابن أمير حاج الحلبى، ومن مصنفاته كتاب فى الفقه سماه بملقى الأبحر، قال ابن الحنبلي جمع فيه بين القدورى والمختار والكنز والوقاية مع فوائد أخرى، قال: ولنعم التأليف هو.

قلت: واجتمع به شيخ الإسلام الوالد فى رحلته إلى الروم سنة ست وثلاثين وأثنى عليه فى المطالع البدرية.

وقال: اجتمع لى مرات وتودد وصار بيننا وبينه أعظم مودة وأوكد وأغارى من كتبه عدة أيام تأليف ما ألّف ببلاد الروم كتفسير آية الكرسي وشرح البردة وقال فى الشقائق مات سنة ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

(الكواكب السائرة ٢/ ٧٧).

ويضيف صاحب الطبقات السنة (١/ ٢٥٧).

واختصر « الجواهر المضية » واقتصر فيه على من حوله تصنيف، أوله ذكر معروف فى كتب المذهب، واختصر « شرح العلامة ابن الهمام » وانتقد عليه فى بعض المواضع انتقادات لا بأس بها، وبالجملة فقد كان من الفضلاء المشهورين، والعلماء العاملين رحمه الله تعالى.

ولما مات دفن بالمدرسة الشيعانية بحارة الدردارى ظاهر حارة كاتمة المعروفة الآن بالعينة قرب الجامع الأزهر، وكان لأبى المترجم وظائف كالإفتاء والتدريس فى مدرسة الحممودية والصغرشمشية والمحمدية، فكان ينوب عنه فى بعضها. اهـ.

(المخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٦/

٩٩).

* إبراهيم التحليبي (٩٥٦هـ / ١٥٤٩م):

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبى ثم القسطنطينى خطيب جامع السلطان محمد وإمامه، ذكره الشيخ بدر الدين الغزى فى « رحلته » وقال عنه: الشيخ الصالح، العالم الأرحم، الكامل الخَيْر، المجتهد، المقرئ، المُجَوِّد، وذكر أنه اجتمع به مرات عديدة، وأنه كان يستعير منه بعض الكتب، وأثنى عليه، ودعا له.

كما ذكره الشيخ نجم الدين الغزى فى الطبقة الثانية من المائة العاشرة وقال عنه:

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العلامة الفاضل المولى إبراهيم الحلبى قال فى الشقائق كان من مدينة حلب، قرأ هناك على علماء عصره ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على علمائها فى الحديث والتفسير والأصول والفروع ثم إلى بلاد الروم وقطن بقسطنطينية وصار إماماً ببعض الجوامع ثم صار إماماً وخطيباً بجامع السلطان محمد بقسطنطينية وصار مدرّساً بدار القراء التى بناها القاضى سعدى جليى المفتى ثم قال: كان عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القراءات، وكانت له يد طولى فى الفقه والأصول وكانت مسائل الأصول نصب عينيه وكان ملازماً مشتغلاً بالعلم ولا يراه أحد إلا فى بيته أو فى المسجد، وإذا مشى فى الطريق يخفض بصره عن الناس ولم يسمع أحد أنه ذكر أحداً بسوء ولم يلقَ بشئ من الدنيا إلا بالعلم والعبادة والتصنيف والكتابة.

إبراهيم حمروش

على الشيخ الصالحى المالكى) وأخذ أسرار البلاغة عن الشيخ محمد عبده .

وأقبل على دراسته الرياضية وتفوق فيها ونال العالمية سنة ١٩٠٦ م .

وكان (الشيخ إبراهيم الشربيني) حريصاً على إنشاء جيل قوى متمم فكأن يباغت اللجان وأعجب بهذا الشاب وظل يحاوره حتى شهد له بالكفاية .

وفى سنة ١٩٠٨ م عين مدرّساً بمدرسة القضاء الشرعى ، وبقي بها أستاذاً ممتازاً إلى سنة ١٩١٦ م ، حيث انتخب قاضياً شرعياً يمثل العدل ويرفع رأيه إلى عام ١٩٢٨ م .

ولما ألفت مقاليد الأثر إلى الشيخ المرازى أثر المعاهد بالشيخ حمروش فعين شيخاً لمعهد أسبوط فى أكتوبر ١٩٢٨ م ، ولم يطل بأسبوط عهده ، فنقل فى ديسمبر من نفس العام شيخاً لمعهد الزقازيق ، وبعد عام ونصف عين مفتشاً بالمعاهد الدينية سنة ١٩٢٩ وبعد سنتين أنشئت كليات الأزهر فانتخب شيخاً لكلية اللغة العربية فى سنة ١٩٣١ ونال عضوية كبار العلماء سنة ١٩٣٤ ولتضلعه فى اللغة العربية انتخب عضواً بمجمع اللغة العربية من يوم إنشائه .

وتكريماً لهذا الشيخ الجليل وتخليداً لذكوره خصصت كلية اللغة العربية الأم بالقاهرة أكبر مدرجاتها بالدور الأول فى مواجهة الداخل وأسسته باسم الشيخ إبراهيم حمروش ، وهو ضخم فخم يتسع لستمائة شخص تقريباً ، وتُنَاقش به رسائل المتخصصين والعالمية ومؤتمرات الشعر - راجع ما كتبناه عن تاريخ هذه الكلية فى حولى كلية اللغة العربية رقم ٢ بمناسبة العيد الألفى للأزهر .

ثم عين شيخاً لكلية الشريعة سنة ١٩٤٩ .

(الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزى - حققه وضبطه د . جبرائيل سليمان جبور منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٩ ، ٢ / ٧٧ والطبقات السنية لطفى الدين الغزى - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ١ / ٢٥٧) .

وقد ذكر صاحب كشف الظنون من مؤلفات إبراهيم الحلبي « ملئى الأبحر فى فروع الحنفية » (كشف الظنون ٢ / ١٨١٤ - ١٨١٥) كما ذكر البغدادي « درة الموحدين وردة الملحدلين » من مؤلفات صاحب الترجمة أيضاً .

(إيضاح المكنون ١ / ٤٦١ ، الزركلى (الأعلام / ٧٧) .

« مختصر طبقات الحنابلة » و « تلخيص الفتاوى التاتاخانية » ويقول الزركلى : ورأيت فى مغنيسا مجموعة رسائل له ، كتبت سنة ٩٣١ ، الرقم ٥٨٣٣ .

له ترجمة فى : إعلام النبلاء ٥ / ٥٦٩ ، إيضاح المكنون ١ / ٤٦١ ، شذرات الذهب ٨ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ الشقائق النعمانية ٢ / ١١٠ ، ١١١ ، وفيها أن وفاته كانت سنة ست وخمسين وتسعمائة ، ومعجم المصنفين ٤ / ٣١٣-٣١٦ .

* إبراهيم حمروش :

الشيخ الرابع والثلاثون من شيوخ الأزهر الشريف زمن أوائل شيوخ معهد أسبوط الدينى .

ولد فى قرية (الخوالد) التابعة لمركز (إشتى البارود) بحيرة سنة ١٨٨٠ م .

وكان أبوه رجلاً ورعاً يحفظه القرآن وأرسله إلى الأزهر وأوصاه بالمحافظة على الصلاة ، درس على أيدي كبار العلماء (الفقه على الشيخ أبى خطوة ، والنحو

* إبراهيم الخليل - عليه السلام :

عن نسب إبراهيم الخليل عليه السلام يقول ابن عنبه :

وأما نسب إبراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام إلى نوح فيه ثلاث روايات أشهرها : أنه ابن (تارخ) بن ناحور بن شروغ بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح صاحب السفينة ، ثم اختلف فيما بين نوح وآدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام على خمسة أقوال أشهرها أنه نوح بن مشخد بن لملك بن متوشلخ بن أخنوخ بن إليازر بن مهلائيل بن قيثان بن أنوش بن شيث بن آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

(عمدة الطالب في أنساب آل طالب للنسابة الشهير جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبه ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الجنف ١٩٨٨ / ٣٠) .

وقد ذكرت قصة إبراهيم عليه السلام في عدة مواضع من القرآن ، تارة باختصار ، وتارة بالتطويل ، وتارة بذكر شأن من شؤنه في سورة ، ثم شأن آخر من شؤنه في سورة أخرى .

قال ابن كثير : وقد ذكره الله تعالى في القرآن كثيراً في غير ما موضع بالثناء عليه والمدح له : فقل إنه مذكور في خمسة وثلاثين موضعاً ، منها خمسة عشر في البقرة وحدها .

وهو أحد أولي العزم الخمسة المنصوص على أسمائهم تخصيصاً من بين سائر الأنبياء في آيات الأحزاب والشورى ، وهما قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾

وفي سنة ١٩٥١ عُنِي شَيْخًا لِلأزهر فدعا إلى الجهاد ومقاومة المحتل .

ولما حاصر الإنجليز الشرطة بالإسماعيلية حرض الطلاب واستثار الرأي العام العالمي لتحمل تبعاته هذه في مواجهة هذه المآسي ولكن الملك أعفاه من منصبه سنة ١٩٥٢ قبل قيام الثورة بقليل .

وقد عارض فضيلته كتابة المصحف بالطريقة الإملائية مخافة تحريفه ، ومات سنة ١٩٦٠ م .

مؤلفاته :

١ - عوامل نمو اللغة (ونال به عضوية كبار العلماء) .

٢ - فصول عديدة ودراسات قيمة .

٣ - وله مقالات وأبحاث عديدة نشرتها الصحف .

(شيخ الأزهر والمصحات عن نظمها المعاصر بمناسبة المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية الشريفة ، المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، صفر ١٤٠٦ هـ - نوفمبر ١٩٨٥ م / ٤١ ، و « مشيخة علماء أسبوط - دراسة وثائقية (٢) » د . مجاهد توفيق الجندي ، مجلة الأزهر رجب ١٤١٢ هـ - يناير ١٩٩٢ م / ٧٨٣ - ٧٨٤) .



إبراهيم حمروش

إبراهيم الخليل - عليه السلام -

قال: « الفطرة خمس: الختان، والاستحدا، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونشف الإبط ».

وفي صحيح مسلم وأهل السنن من حديث وكيع، عن زكريا بن أبي زائدة، عن مصعب بن شيبة العبدي المكي الحجبي، عن طلق بن حبيب العنزي، عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: « عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم (مفاصل الأصابع وأحده) برجمة (ونشف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء - يعني الاستنجاء) » (عَدُّ تِسْعَةٍ).

والمقصود أنه عليه الصلاة والسلام كان لا يشغله القيام بالإخلاص لله عز وجل وتشريع العبادة العظيمة، عن مراعاة مصلحة بدنه، وإعطاء كل عضو ما يستحقه من الإصلاح والتحسين، وإزالة ما يشين، من زيادة شعر أو ظفر أو وجود قلع أو وسخ (القلح: تغيير الأسنان بصفرة وخضرة تعلوها).

فهذا من جملة قوله تعالى في حقه من المذبح العظيم: ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾ [النجم: ٢٧].

(قصص الأنبياء لابن كثير / ١٨١، ١٨٤، ١٨٥).

عن أنس رضي الله عنه قال: « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا خير البرية. فقال ﷺ ذاك إبراهيم خليل الله ﷻ أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي (البرية) الخلق.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « قال رسول الله ﷺ إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ». أخرجه البخاري.

[الأحزاب: ٧] وقوله تعالى: ﴿سَخَّرَ لَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا وَعَىٰ بِهِ نوحًا وَالَّذِي أُوحِيَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَيَعْقُوبَ أَنْ أَلْبِسُوا السَّيِّئَ وَلَا تَضُرُّوهُ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

ثم هو أشرف أولي العزم بعد محمد ﷺ.

وهو الذي وجده ﷺ في السماء السابعة مستنداً ظهره بالبيت المعمور الذي يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم، وما وقع في حديث شريك بن أبي نعيم عن أنس في حديث الإسراء، من أن إبراهيم في السادسة وعوسى في السابعة، فمما انتقد على شريك في هذا الحديث، والصحيح الأول.

ويعضى ابن كثير فيقول: وقال الله تعالى: ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾ [النجم: ٣٧] قالوا: وفى بجميع ما أمر به وقام بجميع خصال الإيمان وشعبه، وكان لا يشغله مراعاة الأمر الجليل عن القيام بمصلحة الأمر القليل، ولا ينسيه القيام بأهواء المصالح الكبار عن الصغار.

قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن ابن طاووس عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلماتٍ فأكمهن﴾ [البقرة: ١٢٤] قال: ابتلاه الله بالطهارة: خمس في الرأس، وخمس في الجسد، في الرأس: قص الشارب، والمضمضة، والسواك، والاستنشاق، وفوق الرأس، وفي الجسد: تقليم الأظفار، وحلق العانة، والختان، ونشف الإبط، وغسل أثر الغائط والبول بالماء. رواه ابن أبي حاتم.

وقال: وروى عن سعيد بن المسيب ومجاهد والشمسي والنخعي وأبي صالح وأبي الجبل نحو ذلك.

قلت: في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

إبراهيم الخليل - عليه السلام -

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن السبكي
مختصر جامع الأصول لابن الأثير ٣ / ٢٢٠) .

وعن أولاد إبراهيم عليه السلام يقول ابن سعد :

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه ، قال : ولد لإبراهيم عليه السلام : إسماعيل وهو أكبر ولده ، وأمه هاجر وهي قطيبة ، وإسحاق وكان ضرير البصر ، وأمه سارة بنت ثويل بن ناحور بن ساروق بن أرفوخا بن فالخ ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ... - كما ولد له - كَذَن ، ومدين ، ويقشان وزمران ، وأشبق ، وشوش ، وأهمهم قطنورا بنت مقطور من العرب الحاربة .

فأما يقشان فلحق بنوه بمكة ، وأقام مدين بأرض مدين فسميت به ، ومضى سافرهم في البلاد ، وقالوا لإبراهيم : يا أبانا ، أنزلت إسماعيل وإسحاق معك ، وأمرتنا أن نزل أرض الغرية والوحشة ، قال : بللك أمرت . قال : فعلمهم اسما من أسماء الله فكنوا يستقون به ويستنصرون ، فمنهم من نزل خراسان ، فجاءتهم الخبز فقالوا : ينبغي للذي علمكم هذا أن يكون خير أهل الأرض ، أو ملك الأرض ، قال : فسموا ملوكهم خاقان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، قال : ولد لإبراهيم - إسماعيل وهو ابن تسعين سنة ، فكان بكر أبيه ، وولد إسحاق بعده بثلاثين سنة وإبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة ، وماتت سارة فتزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين يقال لها قطنورا (وقيل قطنورا) فولدت له أربعة نفر : ماذي ، وزمران ، ومسررج ، وسبق .

قال : وتزوج امرأة أخرى يقال لها حجوني (في ابن كثير « حجون ») فولدت له مبيعة نفر : نافس ، ومدين ، وكيشان ، وشوش ، وأميم ، ولوط ، ويقشان - فجميع ولد إبراهيم ثلاثة عشر رجلا .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه ، قال : خرج إبراهيم ، عليه السلام ، إلى مكة ثلاث مرات ، ودعا الناس إلى الحق في آخرهن ، فأجاب كل شيء سمعه ، فأول من أجابه جبرهم قبل العماليق ، ثم أسلموا ، ورجع إبراهيم إلى بلد الشام ، فمات به وهو ابن مائتي سنة .

(الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي - تحقيق أ. د. حمزة النشترتي ، الشيخ عبد الحفيظ فرغلي ، أ. د. عبد الحميد مصطفى العدد (٢) / ٦٥ ، ٦٦ ، وقصص الأنبياء لابن كثير / ١٩٦) .

وفيما يلي نقل لك جزءا من بحث قيم للدكتور محمد وصفي عن إبراهيم عليه السلام والعقائد الدينية ، وعن علاقته بسائر الأنبياء ، يقول المؤلف :

علاقة إبراهيم بآدم ونوح وهود وصالح :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ذرية بمقتضاها من بعض والله سمیعٌ عليهم ﴿ آل عمران : ٣٣ ، ٣٤ 〉 .

وقال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ ... ﴾ [مريم : ٥٨] .

وقال : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ بَنُو السَّالِمِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَهَادٌ وَنَمُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [التوبة : ٧٠] .

وقال : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد : ٢٦] .

وقال : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْكُزُكَ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ وهبنا له إسحاق ويعقوب كُلًّا مَّحْنًا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ﴿ [الأنعام : ٨٣ ، ٨٤] .

إبراهيم الخليل - عليه السلام -

وقال: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ [العنكبوت: ٢٧].

علاقة إبراهيم بإسماعيل وإسحاق ويعقوب:

قال تعالى: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً واتخذوا من مقام إبراهيم مكة...﴾ وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيئتنا للطائفين والماضين والراغبين...
الشجر... وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات...
قال وترن كثر فغنمنا قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير...
وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم...
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمية لك...
وأزنا مناسكنا وثب علينا إنك أنت التواب الرحيم...
[البقرة: ١٢٥ - ١٢٨].

وقال: ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وأجنتني وبين أن عبدة الأصنام...﴾ رب إنهم أضلوا كثيراً من الناس فمن يبين لي فإنه يبين لي ومن خصاني فأنتك غفور رحيم...
ربنا إني أمنتك من ذريتي بولاد غير ذى ذرع عند بيتك المكرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون...
ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء...
الحمد لله الذي وقب لي على الكثر إسماعيل وإسحاق إن ربى لسميع الدعاء...
رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا ونفعل ذكراً...
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب... [إبراهيم: ٣٥ - ٤١].

الصالحين... إذ قال له ربني أسلم قال أسلمت لرب العالمين...
ووصى بها إبراهيم بنه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون...
ثم كنتم شهودا إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهنا واحداً ونحن له مسلمون...
[البقرة: ١٣٠ - ١٣٣].

علاقة إبراهيم بلوط:

وبين الله علاقة دعوة إبراهيم بدعوة لوط في قوله بعد ذكر دعوة إبراهيم: ﴿فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربِّي إنه هو العزيز الحكيم﴾ [العنكبوت: ٢٦].
وذكر الله قصة مرور الملائكة بإبراهيم في طريقهم إلى إهلاك قوم لوط، وتشير امرأته بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، وجاءت هذه القصة في عدة مناسبات في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ولقد جاءنا رسولنا إبراهيم بالبري قالوا سلاماً قال سلاماً فما لبث أن جاء بعجل خليل...﴾ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط...
وامرأته قائمة فبهرجت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب...
قالت يا ويلتى أألد وأنا عجزوز وهذا بخلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب...
قالوا أتعجبين من أمر الله رحمته الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد...
فلما ذهب عن إبراهيم الريح بالبري وجاءته البشارة في قوم لوط...
إن إبراهيم لحليم أواه منيب...
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب... [إبراهيم: ٣٥ - ٤١].

(راجع الحجر / ٥١ - ٦٠ والعنكبوت / ٣١ ، ٣٢ والذاريات / ٢٤ - ٣٤).

إبراهيم الخليل - عليه السلام -

صحفه إبراهيم و موسى :

ويعلمهم الكتاب والحكمة ويرزقهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴿ البقرة: ١٢٧ - ١٢٩ ﴾ .

وقال : ﴿ ثم أوحينا إليك أن أبعث ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ [النحل : ١٢٣] .

وقال : ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقبئوا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم قينم المولى زينم النصير ﴾ [الحج : ٧٨] .

وقال : ﴿ وقالوا كونوا هوكا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ [البقرة : ١٣٥] .

وقال : ﴿ ما كان لإبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ﴾ [آل فولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴾ [آل عمران : ٦٧ ، ٦٨] .

وقال : ﴿ قل صدق الله فأتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ [آل عمران : ٩٥] .

وقال : ﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن وأتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ [النساء : ١٢٥] .

وقال : ﴿ قل إني همداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيساً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ [الأنعام : ١٦١] .

إبراهيم و همن و سالتهم صو تاريخه الرسل والنبيين :
روى أن أبا إبراهيم كان من أهل حران ، فأصابته سنة فأتى هرمزجرد ومعه امرأته أم إبراهيم ، واسمها نونا بنت

قال تعالى : ﴿ إني لم يبقا بما في صُحف موسى وإبراهيم الذي وثق الأ تزد وازة وزد أخرى * وإن ليس للإنسان إلا ما سعى * وإن سعيه سوف يرى * ثم يجزى كالجزة الأولى * وإن إلى ربك المتصى * وأنه هو أضعفك وأبكي * وأنه هو أمان وأحيا * وأنه خلق الرّوجين الذكور والأُنثى * من نقطة إذا ثمنى * وإن عليه النشأة الأخرى * وأنه هو أحنى وأثنى * وأنه هو رب الشورى * وأنه أهلك عاك الأولى * وقوة لما أبهى * وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى * والمونكة أقوى * فغشاها ما غشى * فبأى آلاء ربك تتنارى * هذا نبي من التلر الأولى ﴾ [النجم : ٣٦ - ٥٦] .

وقال : ﴿ سبَح اسم ربك الأعلى * الذى خلق فسوى * والذى قدر هدى * والذى أخرج العرى فجعله عتاة أخرى * سطر ك فلا تنسى * إلا ما شاء الله إنه يعلم البهر وما يخفى * ويسر ك للسرى * فذكر إن فكت السكوى * سب ك من يخفى * ويتجنيها الأثنى * الذى يضل النار الكبرى * ثم لا يموت فيها ولا يحيى * قد أفلح من زكك * وذكر اسم ربّه فصل * بل ثلرون الحياة الدنيا * والأخرة خير وأبقى * إن همدانى نفس الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى ﴾ [الأعلى : ١ - ١٩] .

علاقة إبراهيم بمحمد خاتم النبيين وأمهته :

قال تعالى : ﴿ وإذ رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم * ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا أمة مسلمة لك وأوآنا متابعينك وثب علينا إنك أنت التواب الرحيم * ربنا وإبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك

إبراهيم الخليل - عليه السلام -

من العهد القديم، إلا أن النسخة اليونانية زادت بين شالغ وأرفخشذ اسم قينان، وذكر ابن سعد عن وهب أن بين نوح وإبراهيم ألف ومائتان وأربعمائة سنة (١٢٤٠) (المعارف / ١٥).

وقيل إن ملوك المعجم كلهم كانوا على ملة إبراهيم، وجميع من كان في زمان كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على أديان ملوكهم، وكان لملوكهم مرجع هو مولدوميدان.

(الملل والنحل ٢ / ٥٧).

العقائد المستخلصة من قصة إبراهيم:

ولم تخرج العقائد الدينية في دعوة إبراهيم عن مشيئتها في دعوات من سبقه من الرسل، وحسبك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مِنْ شَيْئِهِ لِبَرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رِيَّةً بقلب سليم﴾ [الصافات ٨٣، ٨٤].

ولنفصل هذه العقائد فيما يلي:

أ- الوحي والرسالة:

ونعتقد أن هنالك إشارة إلى الوحي في قول إبراهيم لأبيه: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَفْبِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٤٣] فطبعي أن هذا العلم قد جاء إبراهيم عن طريق الوحي، وطبعي أن إبراهيم أوحى إليه بأن يدعو قومه إلى ما أمره الله به من تعاليم الدين، كما أوحى إلى خاتم النبيين ونوح والنبيين بينهما، وهو قوله تعالى لمحمد الرسول الكريم: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ...﴾ [النساء: ١٦٣] ومنهم إبراهيم، وذكر الله الوحي في قوله تعالى بعد أن ذكر نجات إبراهيم من النار التي أراد قومه أن يحرقوه فيها، وبعد ذكر نجات إبراهيم ووطء إلى الأرض التي بارك فيها، وأنه وهب لإبراهيم إسحاق ويعقوب:

كزينا بن كوثي من بني أرفخشذ بن سام بن نوح وقيل إن اسم أمه آبيونا، من ولد أفرايم بن أرغوا بن فالغ بن عابر ابن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وقيل: نهر كوثي كراه كزينا جد إبراهيم من قبل أمه، وكان أبوه على أصنام الملك نمrod، فولد لإبراهيم بهرمزجد، وكان اسمه إبراهيم، ثم انتقل إلى كوثي من أرض بابل، فلما بلغ لإبراهيم وخالف قومه، ودعاهم إلى عبادة الله بلغ ذلك الملك نمrod، فحبسه في السجن سبع سنين، ثم بنى له الحير يحصى وأوقده بالحطب الجوزل وألقى إبراهيم فيه، فقال: حسبي الله ونعم الوكيل! فخرج منها سليماً لا يكلم، قيل: وهاجر إبراهيم من بابل إلى الشام فجاءته سارة فوهبت له نفسها، فتزوجها وخرجت معه وهو يومئذ ابن سبع وثلاثين سنة، فأتى حران فأقام بها زمناً، ثم أتى الأردن فأقام بها زمناً، ثم خرج إلى مصر فأقام بها زمناً، ثم رجع إلى الشام فنزل السبع، أرضاً بين إيلياء وفلسطين، وأودى هنالك فتحول إلى منزل بين الرملة وإيلياء، قيل: ومات إبراهيم بالشام وهو ابن مائتي سنة. روى ابن سعد عن هشام بن محمد عن أبيه.

(الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٤٦، ٤٧).

وفي العهد القديم: وهذه أيام سني حياة إبراهيم التي عاشها مائة وخمسة وسبعون سنة. (تكوين: ٢٥ / ٧).

وقيل: إن إبراهيم هو ابن تارح بن ناحور بن ساروغ ابن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

(ابن سعد عن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه، الطبقات الكبرى ١ / ٤٥ والمعارف / ١٥ وذكر ابن قتيبة اسم أشرع بدل ساروغ).

وهذا النسب يوافق النسختين: العبرانية والسامرية

إبراهيم الخليل - عليه السلام -

إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَفْعَلُونَكُمْ أَوْ يُضَرُّونَ ﴿الشعراء: ٧٢، ٧٣﴾.

ولقد فعل ما يثبت لهم فساد عقيدتهم في هذه الأصنام، فذهب إلى أحد معابدهم، فكسر ما فيها من الأصنام، وترك أكبر صنم لم يجعل فيه يمينه، ليبين لهم أن هذه الأصنام لم تستطع أن تدافع عن نفسها، وأنها لم تستطع أن تمسه بسوء، وليبين لهم أن أكبر أصنامهم لن يستطيع أن يذلهم على من اعتدى على معبوداتهم، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ جُنُودًا لِلَّهِ كِبرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ قالوا مَنْ قَتَلَ هَذَا بِالْهِنَّا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿قالوا سمعنا ففعلنا﴾ فقال له إبراهيم ﴿قالوا قَاتِلُوا بِهِ عَلَى أَخِيهِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ قالوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهِنَّا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿قال بل فَعَلْتُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَلِقُونَ﴾ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿ثم كُشُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطَلِقُونَ﴾ قال اتَّعْبِدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٨ - ٦٧] ﴿قال اتَّعْبِدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ والله خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿[الصافات: ٩٥، ٩٦].

ويبين لقومه أن الله هو الخالق وهو الهادي، وهو الذي يطعمهم ويسقيهم وهو الذي يبدئ شأؤهم إذا أَلَمَ بهم مرض من الأمراض، وأنه لا حاجة لهم في قولهم إنهم يتبعون ما وجدوا عليه آباءهم من عبادة هذه الأصنام، فإنه من سوء الرأي وسفاهة أن يتبع المرء آباءه في فعل الباطل: ﴿قال أفأريكم ما كنتم تعبدون﴾ أنتم وأبائكم الْأَقْدَمُونَ ﴿فإنهم عدوا لي إلا رَبِّيَ الْعَالَمِينَ﴾ الذي خَلَقَنِي فَهُوَ يُعِيدُنِي والذي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي ﴿وإذا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشفِينِي﴾ [الشعراء: ٧٥ - ٨٠].

﴿وجعلناهم أئمةً يُهْتَدُونَ بِأَسْمَانَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

ومعنى قوله تعالى ﴿أئمةً﴾ أي رسلًا.

﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا...﴾ [البقرة: ١٢٤].

وجاء ذكر منادة الله له في قوله جل شأنه ﴿وَنَادَيْنَاهُ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿[الصافات: ١٠٤، ١٠٥].

وذكر الله الكتب التي أوحاها إلى إبراهيم في قوله: ﴿أَمْ لَمْ يَبَيِّنْ بَعَثَ فِي صُحُفٍ مُوسَى وَإِسْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٦، ٣٧] وقوله: ﴿إِنْ هَذَا لَنفَى السُّحُفِ الْأُولَى﴾ صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿[الأعلى: ١٨، ١٩].

٢- الله وهدهدانيته :

وكان أول شيء تضمنته رسالة إبراهيم، الدعوة إلى الإيمان بالله ووجدانيته: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿أَفَتُكَا إِلِهَةٌ دُونِ اللَّهِ تَرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٥، ٨٦] وتبين هذا كذلك من قوله ﴿لَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءَةٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَّ﴾ [المتحة: ٤] وقوله تعالى: ﴿أَنْتَ لَكُم وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٧].

لقد يبين إبراهيم لقومه بالأدلة الحاسمة أن الأصنام والأوثان التي يعبدونها لا تملك لهم ضرًا ولا نفعًا، ولا تسمع حتى تستجيب لدعائهم: ﴿قال هل يسمعونكم

إبراهيم التخليل - عليه السلام -

كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿ [البقرة: ٢٥٨] (قيل إن هذا الملك الذي حاج إبراهيم لخصامه في ربه يسمى نمرود ملك بابل، قيل هو نمرود بن كنعان ابن كوش بن سام بن نوح، وقيل إنه نمرود بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح (جامع البيان ٣/ ١٦) وقيل إن أبا إبراهيم كان على أصنام الملك نمرود (الطبقات الكبرى ج ١ / ٤٦) .

وهكذا بين إبراهيم لقومه أن ﴿ الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو المثل الأعلى ﴾ [الحج: ٦٢] وقد بين لهم أن (الله أكبر) بطريقة خاصة مقنعة، فنظر إلى السماء في الليل فرأى كوكبا فقال لقومه على وجه الإنكار ﴿ هذا ربي ﴾، إذ أن هذا الكوكب أحسن حالا من الأصنام البسيطة الصنع، الصغيرة الحجم، فلما غاب وذهب ﴿ قال لا أحب الأكلين ﴾، وقال لهم إن النجم ربه معارضة، كما يقول أحد المتناظرين لصاحبه معارضا له في قول باطل قال به، بباطل من القول على وجه معاللة إياه بالفرقان بين القبولين الفاسدين عنده اللذين يصح خصمه أحدهما ويدعي فساد الآخر.

(جامع البيان ٧/ ١٦٤) .

وقال إبراهيم مثل ذلك عن القمر لأنه أكبر في المنظر من ذلك النجم، فلما غاب القمر، قال لقومه أرايتم حال القمر فهو زائل كذلك كالنجم، ويغيب مثله، ولئن لم يهده ربه إلى معرفة الحقيقة قضى حياته ضالا، ولما أصبح وطلعت الشمس، قال لقومه لعل جرم الشمس يكون هو الإله لأنه أكبر من النجم والقمر، فلما غابت الشمس كما غاب القمر، ألزم قومه الحجة لأن الله لا يغيب، لأنه لو غاب انقطع خيراته وآلائه ونعمه، فالله دائم لا يتغير.

وذكر الله المناظرة التي أفحم فيها إبراهيم قومه

وبين إبراهيم لقومه أن الله: ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأنعام: ٨٠] وأنه رب العالمين وهو قول إبراهيم لقومه ﴿ لِمَا ظَنَنْتُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات: ٨٧] وأنه سميع بصير، قال إبراهيم لأبيه: ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾ [مریم: ٤٤] وأنه هو: ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الممتحنة: ٥] وأنه هو الرزاق: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا مِنْدَ اللَّهِ الرَّزَّاقُ ﴾ [العنكبوت: ١٧] وأنه: ﴿ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧] وأنه: ﴿ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨] وأنه: ﴿ فَسُودَ رَجَمُ ﴾ [إبراهيم: ٣٦] وأنه رب السموات والأرض وهو خالقهن وبارئهن ومبدعهن، وأن أصنامهم التي يعبدونها من دون الله لا تستطيع أن تخلق شيئا من ذلك: ﴿ قَالَ بَلْ يَكْفُرُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرْنَاهُ أَمَّا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٦] .

وحاج إبراهيم أحد الملوك في ربه، قال له إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت، أي أنه هو الذي بيده الموت والحياة، يحيي من يشاء ويميت من أراد بعد الإحياء، قال: أنا أفعل ذلك فأحيى وأميت، استحيى من أودع قتله فلا أقتله فيكون ذلك مني إحياء له، وأقتل آخر فيكون ذلك مني إماتة له، قال إبراهيم: فإن الله الذي هو ربي يأتي بالشمس من مشرقها، فأت بها إن كنت صادقا أنك إله من مذهبها، فانقطع حجة هذا الملك وبطلت .

(جامع البيان: ٣/ ١٧) .

قال تعالى: ﴿ لَمْ تَر إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُخِي وَأُبَيِّتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي

إبراهيم الخليل - عليه السلام -

خطبتي يوم الدين ﴿ [الشعراء : ٨١ ، ٨٢] ومثل ذلك ما جاء في دعاء إبراهيم : ﴿ ولا تُخزني يوم يُنصرون ﴾ لا يتفق سأل ولا يتنون ﴿ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ [الشعراء : ٨٧ - ٨٩] ومثله قول إبراهيم لقومه : ﴿ إنما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ لِيُكْفَرُوا بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت : ٢٥] وبين إبراهيم أن الذين يؤمنون بهذا اليوم ، وهو اليوم الآخر سوف يسعدون ، لأنهم سوف يعملون الطيبات التي يجازون عليها خيرًا ، قال تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم ربِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة : ١٢٦] .

وقد ذكر الله بأنه كان مكتوبًا في صحف إبراهيم أن الله هو الذي بيده الموت والحياة ، وأنه هو الذي خلق البشر ، ذكروهم وإناهم من الحيوانات المنوية وأنه هو الذي عليه أن ينشئهم من العدم مرة أخرى ، كما أنشأ هذه النطف من العدم قال جل شأنه ﴿ أَمْ لَمْ يَلْبِسْكُمْ فِي صُحُفٍ مُسَوًى ﴾ وإبراهيم الذي قال ﴿ أَلَمْ تَرَوْا وَإِذْ وَزَّيْتُ أَخْرَجْتُ ﴾ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴿ وأنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يَرَى ﴾ ثم يُعْرَظُ الْعِزَّةُ الْأُولَى ﴿ وأنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ وأنه هو أَصْحَابُكَ وَأَبْكِي ﴿ وأنه هو أمات وأحيا ﴿ وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تُنْفَسُ ﴾ وأنَّ عليه النشأة الأخرى ﴿ [النجم : ٣٦ - ٤٧] .

وهكذا بين إبراهيم لقومه أنه ستتلو هذه الحياة الدنيا حياة أخرى ، يُنصرون فيها بعد الموت والفناء ، وأنهم سيقومون جميعًا للحساب ، وأن اليوم الآخر حقيقة لا شك فيها ، وهكذا جاء إبراهيم بما جاء به الرسل من قبله ، وحلر الناس من ملاقة ذلك اليوم ، وذكروهم بأن

في قوله عن إبراهيم : ﴿ فلما جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحْبَبُّ الْآلَتِينَ ﴾ فلما رأى القمر بارقًا قال هذا ربِّي فلما أفَلَ قال لكن لم يهدني ربِّي لأكونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربِّي هذا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ [الأنعام : ٧٦ - ٧٩] فالله بذلك هو رب النجوم و رب القمر و رب الشمس ، لأنه أكبر من هذه الكائنات المتغيرة كلها ، فلا يصح أن تُبدل من دون الله .

وبذلك ثبت أن الله هو كذلك رب ذلك الكوكب الذي كان معبودًا في ذلك الزمان ، وهو (الشعري اليمانية) Sirius التي قد تكون عبادتها نقلت من مصر إلى بابل ، وقد ذكرنا أنه مما كان مكتوبًا في صحف إبراهيم قوله تعالى : ﴿ وَآلَهُ هُوَ رَبُّ الشَّمْسِ ﴾ [النجم : ٤٩] (كان قدماء المصريين يعبدون الشعري اليمانية التي يتفق ظهورها مع مبدأ فيضان النيل في مصر الوسطى ، وهذا الكوكب هو أحد النجوم السبعة في كوكبة الكلب الأكبر Canis Major وهو يختفي من السماء في أوائل شهر يونية ، ثم يعود إلى الظهور في جهة الشرق حوالي منتصف شهر يولية ، قيل شروق الشمس بضيغ دقائق ، تاريخ العالم ١ / ٣٧٨) .

٣- البعث والحساب واليوم الآخر :

وبين إبراهيم في رسالته أن هنالك بعثا ، وأن الله سوف يحيي الناس من جديد ، بعد أن يكونوا قد ماتوا ليحياهم على ما عملوا في الحياة الدنيا ، وأن هذا اليوم هو يوم الدين ، وهو اليوم الآخر الذي ليس بعده موت ، ذكر الله ذلك على لسان إبراهيم وهو قوله : ﴿ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي ﴾ والذي أطمع أن يغفر لي

إبراهيم الخليل - عليه السلام -

الآخرة: ﴿ خَيْرٌ وَأَبْغَىٰ ۖ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۖ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ۖ ﴾ [الأحلى: ١٧- ١٩].

٤ - الجنة والنار والخلود فيهما:

وبَيَّنَّ إبراهيم لقومه أن مصير البشر في اليوم الآخر هو الجنة أو النار، وجاء ذكر الجنة في دعاء إبراهيم وسواله لربه أن يجعله في جنة النعيم، قال: ﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ [الشعراء: ٨٥] كما جاء ذكرها فيما حكاه الله عنها في قصة إبراهيم في قوله: ﴿ وَأَنزَلْنَاهُ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٠].

وذكر الله النار قوله ردًا على دعاء إبراهيم، أن يجعل مكة بلدًا آمنًا، وأن يرزق أهله من الثمرات: ﴿ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَخِن كَذَّابٌ أَفِيلًا ۚ لَمْ أَهْبَطْنَاهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَفِشِ الْمَصِيرِ ﴾ [البقرة: ١٢٦]. وأرى أن لفظ المصير هو معنى الخلود، ومثله قوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا سَوَدَةً بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ لَمْ يَكُنِ الْقِيَامَةُ بِكُمْ بِمَعْشُرٍ بَعْضٌ يَكْتُمُ لِبَعْضٍ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۚ فَكُلُّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَىٰ اللَّهِ ۚ سَوَاءٌ لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ [المكاتب: ٢٥].

وقد جاء ذكر الخلود في النار صراحة في قوله تعالى في مقام ذكر ما جاء في صحف إبراهيم من أن الأشقي هو: ﴿ الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى ۖ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۖ ﴾ [الأحلى: ١٢، ١٣] أي: لا يموت فيها فيستريح ولا يحيا حياة تنفعه.

(جامع البيان ٣٠/ ٩٩، وزي أن هذه الآية الكريمة هي قوله تعالى لرسوله خاتم النبيين: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُحْيَوْنَ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كُلُّهَا نَجْزِي كُلَّ كَثُورٍ ﴾ [فاطر: ٣٦].

ولا شك أن إبراهيم خاطب قومه بقوله تعالى بالغة التي أنزلت بها صحف إبراهيم ﴿ وَبُرِّزَتِ الْحَقِيقَةُ لِلْغَاوِينَ ۖ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۖ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُكُمْ أَوْ يُنصِرُكُمْ ۖ فَكَبُّوا عَلَيْهَا حُمْ وَالْغَاوِينَ ۖ وَجَنُودَ إِبْلِيسِ أَجْمَعِينَ ۖ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۖ كَذَلِكَ إِذْ كُنَّا لَكَ ضُلَالًا مَبِينًا ۖ إِذْ نُسَوِّدُكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ وَمَا أَهْلُكُمُ إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ۖ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ۖ وَلَا صَليقَ حَمِيمٍ ۖ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ [الشعراء: ٩١- ١٠٢].

وهذا زيادة في إيضاح حالة أهل النار وبينان تفاصيلهم فيها، وتذمهم على ما قدموا في دنياهم من عمل سيئ وكفر برب العالمين وإشراك به، وتنتيهم بعد ذلك العودة إلى المحلة الدنيا ليموتوا عنها على إيمان.

٥ - الاستغفار:

وجاء الاستغفار في قصة إبراهيم، وتقرر مبدؤه كما تقرر في ديانة الرسل من قبل، فقد دعا إبراهيم أباه إلى الإيمان بالله وحده وترك ما عليه قومه من عبادة الأوثان، فأهله أبوه للتفكير في ذلك، وقال له: ﴿ وَاهْجُرْنِي مِلًّا ۖ قَال سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۖ ﴾ [مريم: ٤٦، ٤٧] وقال: ﴿ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۖ ﴾ [الممتحنة: ٤] ولقد بين الله تعالى في رسالة إبراهيم أن الاستغفار لا يؤدي إلى نتيجة إلا إذا كان المستغفر له قد اهتدى إلى الدين الصحيح، ورجع عن ما هو فيه من غواية.

بين الله تعالى أن الاستغفار كذلك لا يجوز طلبه لمن ثبت عداوته للدين، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدْنَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَكْرَمُ الْهَالِمِينَ ۖ ﴾

إبراهيم الخليل - عليه السلام

لهم إلهًا من دون الله، وخضعوا لما بثه فيهم إبليس من العقائد الباطلة، ونفذ فيهم ما توعد به الله من إضلالهم وتزيين الحياة الدنيا لهم، ولذلك قال جل شأنه: ﴿وَلَقَدْ صَلَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبا: ٢٠].

وذكر الله عبادة الشيطان على النحو الذي قدمنا، في قول إبراهيم عليه: ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ [مرم: ٤٤، ٤٥].

وَيُتَنِّ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْمِهِ عِبَادَةَ الشَّيْطَانِ، وَمَعْبِرِ إِبْلِيسَ وَجَنُودَهُ وَجَمِيعَ مَنْ اسْتَجَابَ لِعَوَايِئِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَرَزَتْ لِلْجَهَنَّمَ الْغَاوِينَ﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَمْشُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ؟ ﴿فَكَبَّجُوا فِيهَا أَعْمُ وَالْفَنَاءُونَ﴾ وَجَنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ [الشعراء: ٩١-٩٥].

٨ - الشفاعة :

وَبَيَّنَتْ رِسَالَةُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ مَنْ رَغِبَ عَنْ رِسَالَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ وَلِدَعْوَتِهِ، وَلَمْ يَتَّقِ اللَّهَ رِيه، فَلَنْ يَجِدَ شَفِيعًا يَشْفَعُ لَهُ، ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي مَقَامِ تَخَاصُّمْ أَهْلِ النَّارِ، فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ تَسْأَلُ أَنْ كُنَّا لَكَ ضَلَالٌ مُبِينٌ إِذْ تُسَوِّدُكُمْ رَبُّكَ الْمَالِئِينَ وَمَا أَضَلُّنَا إِلَّا الْمَجْرُوسِينَ ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَليِّتِي حَمِيمٍ [الشعراء: ٩٦-١٠٢].

٩ - خطيئة آدم غير مؤثرة :

وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَأْتِي زَمَانٌ يَدْعِي فِيهِ مَدْعُونَ أَنْ مَعْصِيَةِ آدَمَ قَدْ تَوَارَتْهَا نَسْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهِيَ الْعَقِيدَةُ الَّتِي

[التوبة: ١١٤] وَلَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ فِي مَقَامِ نَهْيِ اللَّهِ مَحَمَّدًا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَأَمَتَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ بَعْدَ أَنْ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣] وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ فِي الْمُنَافِقِينَ ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠].

وَعَلَىٰ هَذَا يَكُونُ الْاسْتِغْفَارُ مَقْرُورًا فِي دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَشَرِيعَتِهِ لِمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَكَانَ صَادِقَ الْإِنِّيَّةِ بَعِيدًا عَنِ الْكُفْرِ وَالظَّنِّ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَيُوقِنَ أَنَّ اللَّهَ غَفَّارٌ رَحِيمٌ، وَلِهَذَا كَانَ الَّذِينَ اعْتَدُوا بِهَدْيِ إِبْرَاهِيمَ يَهْدُونَ بِهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَافْعَلْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة: ٥].

٦ - التوبة :

وَذَكَرَ اللَّهُ أَمْرَ التَّوْبَةِ فِي دَعَاةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَهَمَا يُرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ أَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَهُوَ قَوْلُهُمَا: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨] وَلَقَدْ بَيَّنَّ إِبْرَاهِيمَ أَمَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ، فَيَغْفِرَ لَهُ خَطِيئَتَهُ يَوْمَ الدِّينِ، وَهُوَ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي ﴿... أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢].

٧ - الشيطان وجنوده وسوسته :

وَلَقَدْ عُبِدَ الشَّيْطَانُ فِي زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ أَطَاعَهُ الَّذِينَ لَمْ يَأْخُذُوا بِالرَّسْلِ وَالنَّبِيِّينَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِرِسَالَتِهِمْ، وَجَعَلُوهُ

إبراهيم الخليل - عليه السلام -

وقوله : ﴿ وَلَا تَسْزِرْ وَازِرَةً وَذُرْ آخِرَتِي ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَبِجَنَّتِكُمْ بَمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الزمر: ٧].

وبهذا نفت صحف إبراهيم عقيدة اللنب المغروس ونفت أن آدم حمل بنوه معصيته ، ولقد ذكرنا أن آدم تاب إلى ربه وأن الله قبل توبته وعفى عنه .

(انظر : آدم عليه السلام) .

(الارتباط الزمني والعائلي بين الأنبياء والرسل - د. محمد وصفي / ٨٠-٩٧) .

ولم يجر لسفارة إبراهيم ذكر في القرآن الكريم ولكن ذلك ورد في الإصحاح الخامس والعشرين تكوين من أول الآية السابعة إلى آخر الآية العاشرة وتتلخص في أن إبراهيم عاش مائة وخمسة وسبعين سنة ليكون إسماعيل قد حاصر لإبراهيم تسعاً وثمانين سنة ، وإسحاق ولد لإبراهيم وهو ابن مائة سنة ، فيكون قد حاصر أباه خمسة وسبعين سنة ولما مات دفنه إسماعيل وإسحاق في مغارة المكفيلة في حقل عفرون ابن صرصر الحيتي ، وفيها دفنت سارة من قبل وهو الموضع الذي عليه مقام الخليل في حبرون وتسمى مدينة الخليل ، وكانت تعرف في عهد الفتوحات الإسلامية باسم « مشهد الخليل » .

وحول هذه المغارة - مغارة المكفيلة - التي تضم إبراهيم ، أباه الأنبياء ، وتضم كذلك رفات ذريته إسحاق ويعقوب وزوجاتهم ، أقام النبي سليمان عليها سوراً ضخماً ، ونجد من المراجع ما يقول : إن سليمان عليه السلام قد أمر الجن ببناء ذلك السور ، وقيل إن باني السور هو هيرودس ، وفي رأى ثالث أن القديسة هيلانة والدة امبراطور الرومان قسطنطين هي التي أمرت ببنائه (مجلة العربي ، العدد ٦٣ - فبراير ١٩٦٤) .

يؤمن بها أهل كتاب (العهد الجديد) من النصارى ، كما يثبت عند الكلام من معصية آدم ، ولقد ذكرنا هناك أنه في كل من المهيئين (القديم والجديد) اللذين يضمهما الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى ، ما ينفي حمل الولد لجرمة أبيه ، ولقد جاء في صحف إبراهيم (وموسى) ما ينفي حمل الآيين مسئولية أي جريمة يقرنها أبوه أو أي إنسان آخر على وجه الأرض ، كما أنه لا يشاب إلا على عمله ، وهذه القاعدة هي أصل من أصول الدين الإسلامي ، وهي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ يَلِدْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۖ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۖ أَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٦-٣٩] .

وبلاحظ أن النص على أنه ﴿ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ جاء في القسم الخاص بشريعة خاتم النبيين في القرآن الكريم ، كما أنزل الله على رسوله الكريم كذلك ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ وهو قوله تعالى لرسوله الكريم ﴿ قُلْ أَغْنَىٰ اللَّهُ الْغَنَىٰ رَبِّي وَأَنَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَحْسَبْ كُلَّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] وقد ذكر الله هذا الحكم في مواضع أخرى في القرآن الكريم ، تأكيداً ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَّزِمَاتُ ذُنُوبِهِ وَتُخْرِجُهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ۖ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۚ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَنتَسِبُ لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَنسِبُ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الإسراء: ١٣-١٥] .

وقوله : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جُنْدِيهَا لَا يُجِئَنَّ بِهَا شَيْءٌ ۚ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ ... وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَّا يَنُكِرُنَا لِنَفْسِنَا ۖ وَلِلَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [فاطر: ١٨] .

إبراهيم الخليل عليه السلام

إلهى جهولا أملىه
يموت من جاء أجله
ومن دنسا حثله
لم تُغن عنه حيله
وكيف يبقى آخره
من مات عنه أوله
والمصره لا يصحبه
فى القبر إلا عبده
(قصص الأنبياء للإمام أبى الفداء إسماعيل بن
كثير، دار نهر النيل القاهرة ١٩٨١م / ١٨١، ١٨٤،
١٨٥، ١٩٠).
وإليك بيان السور والآيات التى ذكر فيها اسم
«إبراهيم» فى القرآن:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ٢٥٨، ٢٦٠.
آل عمران	٣	٣٣، ٣٥، ٦٧، ٦٨، ٨٤، ٩٥، ٩٧.
النساء	٤	٥٤، ١٢٥، ١٦٣.
الأنعام	٦	٧٤، ٧٥، ٨٣، ١٥١.
التوبة	٩	٧٠، ١١٤.
هود	١١	٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦.
يسوف	١٢	٦، ٣٨.
إبراهيم	١٤	٣٦.
الحجر	١٥	٥١.
النحل	١٦	١٢٠، ١٢٣.
مريم	١٩	٤١، ٤٦، ٥٨.
الأنبياء	٢١	٥١، ٦٠، ٦٢، ٦٩.
الحج	٢٢	٢٦، ٤٣، ٧٨.
الشعراء	٢٦	٦٩.
العنكبوت	٢٩	١٦، ٣١.

وإذا كان الخلاف يثور حول باني السور العظيم
الذى أقيم فوق المغارة ويبلغ طول ضلعه ١٩٨ قدماً
وعرض ضلعه ١١٢ قدماً وارتفاعه ٤٠ قدماً فإن الأمر
الذى لا خلاف فيه أنه أقيم فوق مغارة المكفيلة التى
دفن فيها إبراهيم عليه السلام وزوجته وزريته.

لم ينسب لإبراهيم الخليل قبر غير هذا القبر
الموجود فى المغارة، وقد أخذ المؤرخ المشهور
المحافظ ابن حجر الهيثمى، الذى عاش فى أوائل
القرن التاسع الهجرى، بالإجماع والتواتر على صحة
وجود القبر فى هذه المغارة، وقال فى ذلك شعراً:

ولم تعلم مقابرهم بأرض
يقيناً غير ما سكن الرسول
وفى «حبرون» أيقناً ثم غار

بسمه وصل كرام والخليل
وقد عني بذلك أنه لم تعلم مواقع مقابر الأنبياء
والرسل، فيما عدا قبرى محمد ﷺ وإبراهيم عليه
السلام على وجه الجزم واليقين، أما قبر محمد ففى
المدينة المنورة، وأما قبر إبراهيم الخليل ففى
«حبرون».

(الأنبياء فى القرآن الكريم / ٩٩، ١٠٠).
أما ابن كثير (ص ١٩٠) فيقول عن قبر إبراهيم
عليه السلام: فقبره وقبر ولده إسحاق وقبر ولده
يعقوب فى المربعة التى بناها سليمان بن داود، عليه
السلام، ببلد حبرون، وهو البلد المعروف بالخليل
اليوم، وهذا متلقى بالتواتر أمة بعد أمة، وجيلاً بعد
جيل من زمن بنى إسرائيل وإلى زماننا هذا، أن قبره
بالمربعة تحقيقاً، فأما تعيينه منها فليس فيه خبر
صحيح عن معصوم، فينبغى أن تراعى تلك المجلة
وأن تحترم احترام مثلها، وأن تجل وأن تجل أن يناس
فى أرجائها، خشية أن يكون قبر الخليل أو أحد أولاده
الأنبياء عليهم السلام تحتها.

وروى ابن عساکر بسنده إلى وهب بن منه قال:
وجدت عند قبر إبراهيم الخليل على حجر كتابة خلقه:

إبراهيم الخواص (٢٩١ هـ / ٩٠٤ م)

فصله ودفنه يوسف بن الحسين الرازي، قال محمد بن عبد الله الرازي: مرض إبراهيم الخواص بالرّ في مسجد الجامع وكان به علة القيام، وكان إذا قام يدخل الماء ويقتسل ويعود إلى المسجد فيركع ركعتين، فدخل مرة ليقتسل فخرجت روحه وتوفي وسط الماء. (صفة الصفوة ٤ / ٩٣، وطبقات الصوفية / ٦٧). قال الخطيب البغدادي: له «كتاب مصنف»، والخواص: بالغ الخوص.

(الأعلام ١ / ٢٨).

ومن يعرفه

- * من لم يصبر لم يظفر.
- * من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه.
- * قال جعفر بن محمد: بت ليلة مع إبراهيم، فانتبهت فإذا هو يناجي إلى الصباح ويقول:

بسبح الخفاء وفي التلاقي راحة

- هل يشقى خل بفير خليله ؟
- * وستل عن الورع، فقال: ألا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أم رضى، ويكون اهتمامه بما يرضى الله تعالى.
- * العلم كله في كلمتين: لا تتكلف ما كُفيت، ولا تضع ما استكفيت.
- * المتاجر برأس مال غيره مفلس.
- * ليكن لك قلب ساكن، وكف فارغة، وتذهب النفس حيث شئت.

* رأيت شيخاً من أهل المعرفة خرج بعد سبعة عشر يوماً على سبب في البرية، فنهاه شيخ كان معه، فأبى أن يقبل، فسقط ولم يرتفع عن حدود الأسباب.

الأخبار	٢٣	٧
الصفات	٣٧	٨٣، ١٠٤، ١٠٩.
شعر	٣٨	٤٥
الشعرى	٤٢	١٣
الزخرف	٤٣	٢٦
البدريات	٥١	٢٤.
النجوم	٥٣	٣٧.
الحديد	٥٧	٢٦.
المتحنة	٦٠	٤.
الأعلى	٨٧	١٩.

(قصص الأنبياء - للشيخ عبد الوهاب النجار، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع / ٧٧، انظر أيضاً قصص الأنبياء لحامد عبد القادر / ٣٩-٤٥، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي / ١ / ٩٨ - ١٠٢).

انظر: الحرم الإبراهيمي.

* إبراهيم الخواص (٢٩١ هـ / ٩٠٤ م) :

من الطبقة الثالثة للصوفية :

هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحاق الخواص... وهو من أجل من سلك طريق التوكل، وكان أوجد المشايخ في وقته، وله في الرياضيات والسياحات مقام يطول شرحه، قال ابن الجوزي: كان الخواص من أشران الجنيد والثوري، وصحب أبا عبد الله المغربي ولا تعرف له مسنداً. (صفة الصفوة ٤ / ٩٣).

أصله من سُرّ من رأى (من بلاد العراق وتعرف حالياً بسامراء) لكنه أقام بالرّ ومات بها في جامع الرّ، قال ابن الجوزي: وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، ويقال سنة أربع ومائتين، وتولى أمره في

* دواء القلب خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبر ، وخللاء الطين ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين .

* على قدر إعزاز المؤمن لأمر الله يليسه الله من عزه ، ويقوم له العز في قلوب المؤمنين ، وذلك قوله تعالى : ﴿ والله العزة لرسوله وللمؤمنين ﴾ .

* حقيرة القلب أشد العقوبات ، ومقامها أعلى المقامات ، وكرامتها أفضل الكرامات ، وذكرها أشرف الأذكار ، ويلكرها تستجلب الأنوار ، وعليها وقع الخطاب ، وهو المخصوص بالتنبيه والعتاب .

(طبقات الصوفية / ٦٧ ، ٦٨) .

* إنما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم .

* من جهة الفقير أن تكون أوقاته مستوية في الانبساط صابراً على فقره لا تظهر عليه ناقة ولا تلبو منه حاجة ، أقل أخلاقه الصبر والقناعة ، مستوحشاً من الرفاهية ، مستأنساً بالخشونات ، فهو ينفذ ما عليه الخليفة ، ليس له وقت معلوم ولا سبب معروف فلا تراه إلا مسروكاً بفقره فركاً بضره ، مؤثته على نفسه ثقيلة وعلى غيره خفيفة ، يميز الفقر ويعظمه ، ويخفيه بجهده ويكتمه ، حتى عن أشكاله يستتره ، قد عظمت عليه من الله فيه المنة فلا يرى عليه من الله منة أعظم من خلو اليد من الدنيا .

● أربع خصال عزيزة :

عالم يعمل بعلمه .

وعارف ينطق من حقيقة فعله .

ورجل قائم لله بلا سبب .

ومريد ذهب عنه الطمع .

وكان يقول : لقيت الخضر ، عليه السلام ، في بادية

فسألني الصبحة فخشيت أن يفسد عليّ توكلني بالسكون إليه ففارقت ...

* المفاخرة والمكاثرة يمنعان الراحة ، والعجب يمنع من معرفة قدر النفس ، والتكبر يمنع من معرفة قدر النفس ، والتكبر يمنع من معرفة الصواب ، والبخل يمنع من الورع ...

* ليس من صفة الفقراء مؤالفة الأغنياء ولا من صفة أهل المعرفة مؤالفة أهل الغفلة ...

* من دواعي المقت ذم الدنيا في العلانية واعتنائها في السر .

* الإنسان في خلقه أحسن منه في جليده غيره ، والهالك حقاً من ضل في آخر سفره وقد قارب المنزل .
(تاريخ متصوفة بشتاد / ٤٢ ، ٤٣) .

(الأعلام لمخير الدين الزركلي ١ / ٢٨ من تاريخ بشتاد ٦ / ٧ ، وسماء الشعراني في طبقاته ١ / ٨٣ «إبراهيم بن إسماعيل» وطبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يسره ورتبه أحمد الشرباصي / ٦٧ ، ٦٨ ، وصفة الصنفرة لابن الجوزي ٤ / ٩٣ ، ٩٤ وتاريخ متصوفة بشتاد - جميل إبراهيم حبيب / ٤٢ ، ٤٣) .

* إبراهيم الدسوقي (القطب) (٦٢٣ - ٦٧٦ هـ / ١٢٣٥ - ١٢٧٧ م) :

هو السيد إبراهيم الدسوقي ابن السيد عبد العزيز أبو المجد ابن السيد علي قریش بن محمد أبو الرضا ابن محمد أبو النجا ابن السيد علي زين العابدين بن السيد عبد الخالق ابن السيد محمد الطيب أو أبو الطيب ابن السيد عبد الله الكاتم ابن السيد عبد الخالق ابن السيد أبو القاسم موسى ابن السيد جعفر الزكي ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد بن الإمام

إبراهيم الدسوقي (القطب)...

كما أن السلطان الأشرف خليل بن قلاوون تولى السلطنة من ٦٨٩ إلى ٦٩٣ هـ. « ١٢٨٩ - ١٢٩٣ م » وهي الفترة التي عاش فيها سيدى إبراهيم الدسوقي ، وقد مات سيدى إبراهيم فى سنة ٣٩٦ هـ ، أى بعد موت الأشرف خليل بن قلاوون بثلاث سنوات .

وقد عرفت طريقته بالطريقة البرهامية نسبة إلى اسمه أو الطريقة الدسوقية نسبة إلى بلدته ، وكان يرتدى إبراهيم الدسوقي مع أنصاره العمامة الخضراء ، كما كان السيد البدوى يرتدى وأنصاره العمامة الحمراء ، بينما يرتدى أصحاب الرفاعى العمامة السوداء .

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون / ٢ / ٣٠٧) .

وقد أقبل الدسوقي على حفظ القرآن الكريم حين بلغ الخامسة من عمره ، وفنون الحديث ، وأقبل كذلك على دراسة الفقه وأصوله على مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وبعد ذلك بُيِّت له خلوة فدخلها (يقال إنه كان فى الخامسة من عمره) وأقام بها عشرين سنة ، ولما أتم الدسوقي خلوته وكان عمره ثلاثاً وعشرين سنة توفى والده فخرج من الخلوة وصلى عليه ، ثم أراد أن يدخلها فحلف عليه بعض التجار ألا يدخلها فجلس تجاهها ، ثم أخذ طريقة التصوف عن العارف بالله عبد الرزاق بن محمود الجزولى ، كما أدخلها عن العارف نجم الدين البكرى ونور الدين الطوسى وهما من رجال الطريقة السهروردية وغيرهم من أهل المعرفة بالله تعالى .

(تاريخ الطرق الصوفية / ٢٥ ، ٢٦) .

يقول الشيخ عبد الحفيظ فرغلى :

وكان الدسوقي قد اصططحه أخواه موسى والعترس إلى الأزهر فبرز فى كل العلوم التى دروسها هناك حتى صار عالماً جليلاً ، ثم عاد إلى دسوق ليقم بها عبادة ومعلماً ، حتى أصبح من كبار المعلمين ، وتلقى على

على الرضا بن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام على زين العابدين ابن الإمام الحسين بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين .

(نور الأبصار / ٤٣١ وتاريخ الطرق الصوفية / ٢٥) .

أما أمه فهى السيدة فاطمة بنت عبد الله بن عبد الجبار أخت الصوفى المعروف أبى الحسن الشاذلى ، كما يتصل نسبه بمعاصرة قطب طغتا السيد أحمد البدوى عند الجد العاشر : جعفر التتركى بن على الهادى .

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون / ٢ / ٣٠٧) .

يقول الأستاذ أحمد أبو كف (آل بيت النبى فى مصر / ٢٢٢) .

وقد اختلف المؤرخون حول مولد سيدى إبراهيم الدسوقي ، فقد ذكر الإمام الشعرانى ، والإمام المناوى ، والعارف النهاسى ، أن سيدى إبراهيم من مواليد عام ٦٣٣ الهجرى ، لكن جلال الدين الكركى والكثير من المؤرخين يرون أن التاريخ الصحيح لميلاد سيدى إبراهيم الدسوقي هو ٦٥٣ هـ ، فى ليلة ٣٠ شعبان من هذا العام ، لكن كلهم يتفقون أن سيدى إبراهيم مات فى مقبرته عمه ، إذ لاقى وجه ربه وهو فى الثالثة والأربعين من عمره ، وأنه عاش لم يتزوج مثل سيدى أحمد البدوى .

ونحن مع الذين يقولون إن سيدى إبراهيم من مواليد منتصف القرن السابع الهجرى ، فلقد عاصر السلطان الظاهر بيبرس ، وعاصر أيضاً السلطان الأشرف خليل ابن قلاوون ، فالظاهر بيبرس توفى عام ٦٧٦ هـ . « ١٢٧٧ م » .

إبراهيم الدسوقي (القطب)...

ولدى كل منهما انتهت زعامة الصوفية: كل منهما يمثل اتجاهًا معينًا في التصوف، ولكنهما يمتدحان إلى غاية واحدة، وقد التقيا معًا سنة ثمان وخمسين ومئة، فكان لهذا اللقاء ثمرة مباركة ملأت رحاب الأرض نورًا وعلماً، وقد اشتركا معًا في صد غارات التار والصليبيين، وكان الدسوقي يحض أتباعه قائلاً:

﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾ فأولوا بمعهد الله يوف إليكم، وقاتلوا أعداء، الذين يدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار .

(أهل البيت في مصر / ١٣٤ - ١٣٦) .

ومن أقواله الماثورة قوله (اعلمو يا أولادى أن أول ما يلزم المبتلى المحافظة على الفرائض والسنن واجتناب البدع من الأقوال والفنن ويتصدق فى المطعم والمشرب ويحسن لمن أساء إليه) .

(تاريخ الطرق الصوفية / ٢٦ ، ٢٧) .

ويدهو القطب الدسوقي إلى إقامة شعائر الإسلام والتحقق بأدابه فيقول: إذا « حقق الرجل إسلامه وأتقن إيمانه فقد فاز باليقين ، لأن المقر بالشهادتين بلا إتيان فروض الدين فهو مسكين ، فإذا أتى بالإسلام والشرعية المطهرة بالإيمان وأداء الفرائض المفروضات من الصلاة والصوم والزكاة والحج والحلال وضبط الدين فى الأعمال والأعمال والأقوال ، كان هو المسلم المؤمن ، فإن رسول الله ﷺ يقول « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » فإن الله تعالى قد حرم الهمز واللمز والغمز، والتنازع والغيبة والنميمة، والكفر والتسوق والعصيان » .

(الجوهر / ٧٦ ، ٧٧) .

ويقول فى حقيقة الصلاة: ليس كل من ركع وسجد فقد صلى، والمصلى هو الذى يأتى الصلاة على

يديه كثير من الطلاب الوافدين أصول طريقه وعلوم الشريعة التى كان يفتها وتكليفه المختلفة فى الفقه، والتوحيد، والتفسير، وكانت هذه التأليف يخطه وخط أصحابه، ولكنها الآن - بكل أسف - غير موجودة بمصر، وإنما هى موجودة فى مكتبات ألمانيا التى نقلها إليها المستشرقون .

كان الدسوقي عالمًا لا يارى فقد أفاض الله عليه ببركة إخلاصه وزهده وورعه علمًا ونورًا يكشف به دقائق الأمور وخفايا المسائل، وكان تفقهه فى الدين أثر كبير فى جمعه بين الشريعة والحقيقة فى علمه، ومن ذلك أدرك كثيرًا من الأسرار التى تدور عليها العبادات والشرايع، وقد ظل متمسكًا بالشرعية التى هى باب الحقيقة لا يفرط فيها، وكان يقول: إذا رأيت من يعير فى الهواء وهو مخالف الشريعة فارصوه بالحجارة وأبذلوه .

وكان سلوكه قدوة لأبنائه ومريديه فكان يراقب الله فى سره وعلنه، وكان مخلصًا فى عمله، متواضعًا عفيفًا بعيدًا عن كل طمع وجشع مثالًا للعالم العامل بعلمه الجدير بشرف الانتساب إلى جده الأهلئ سئلنا محمد ﷺ .

تولى مشيخة الإسلام فى عصره، فقبلها مدة، وما عرضت عليه إلا لأنه قد بلغ الغاية فى الكمال والرفعة، ثم تركها من نفسه زاهدًا فى ذلك المنصب الخطير الذى خشى أن يعصره عن ربه، ولم يقبل فى أثناء توليه أن يتقاضى درهمًا واحدًا، وكان كل ما يعرض عليه من وراء هذا المنصب الخطير يتنازل عنه للفقراء والمساكين .

ولم يجد إلحاح الظاهر يبرس عليه فى البقاء فى منصبه شيئًا .

كان الدسوقي معاصرًا للبدرى رضى الله عنهما،

إبراهيم الدسوقي (القطب)...

له سمًا وبصرًا، إذا دعاني أجبت وإذا سألني أعطيت»
وفي خبر آخر «فبي يسمع وببي ينطق».

(للحديث القدسي عدة طرق نذكر منها ما خرج به البخاري بإسناده «قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى قال: من عادى لي وليًا فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه» الحديث، ورواه الإمام أحمد والحكيم الترمذي وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم وابن عساکر بالأنفاذ آخر).

(السيد إبراهيم الدسوقي / ١٤٣، ١٤٤).

وعلى الرغم من أنه مات في مقبل العمر، إلا أن حياته كانت عامرة بجلال الأعمال، وترك له خلفه طريقًا صوفيًا زاخرًا، وتلاميذ يسيرون على دربه الحافل بالخيرات، وما زال أولاده يرددون نشيده الذي كان يفخر فيه بما وصل إليه من مكانة مرموقة في حظيرة القدس حسده عليها الكثيرون:

سقاني محبوبي بكأس المحبة

فتفت عن العشاق سكرًا بخلوتي

ولاح لنا نور الجلالة لو أشاء

لصم الجبال الراسيات لصدتي

وكنت أنا الساق لمن كان حاضراً

أطوف عليهم كمرّة بعد كمرّة

هذا ولا يخفى أن خمر الصوفية إنما هو رمز لمحبه

الأزلي لمحبيهم الأعلى جل وعلا.

ودفن رضى الله عنه في حجرته التي اتخذها لنفسه

عابداً متهجداً وعالمًا مشرقاً، رضى الله عنه وأرضاه.

مبتهيا وفروضها وتسبيحها وركوعها وسجودها وتشهدها وتكبيرها وتحليلها وتحريمها ووقارها وأدائها وخشوعها وخضوعها وحضورها، فإن من حافظ على ذلك وجمع وصلى حتى يعلم صلاته كيف تقع، وتعقل ذلك ووصى وطهر الأعضاء جميعها من الحرام وغيره لاسيما القلب والأعضاء، ومن تكاح الحرام، وليس الحرام، وأكل الحرام وشرب الحرام والكلام الحرام ومن كل ما حرمه الشرع ثم صلى وأعطى في صلاته كل عضو حقه وتلذذ بخدمة الله تعالى، يحصل له من ذلك زيادة عظيمة ويركة جزيلة جسيمة.

ويؤكد في وصاياه التنسك بالشريعة، ويأمر بإقامة موازينها عند كل أمر، فما وافقها فهو خير وما خلفها فهو شر.

حتى العلوم: فكل علم يقرب إلى الله تعالى فهو خير، وكل علم يوجب عن الله تعالى فهو شر «فالعلم المشروع هو كل خير مودع تكون منه نتائج الحقائق ودقائق الرقائق وتنوير المسالك والطرائق».

فالشريعة أصل كل علم يقرب العالمين إلى الله عز وجل، وكل حقيقة خالدة دائماً إنما يرجع أصلها إلى الشريعة، فاسلك المنهج السليمة والشريعة القويمة السليمة البهية الساطعة الالامعة التي من عمل بها كان عمله مضموناً، فإن من سلكها واتبع أمرها نجا، فإن الله أمركم أن تطيعوا ولا تعصوا، وأن تستقيموا ولا تلهاوا، قال الله تعالى ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ [الحشر: ١٧].

وقال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: لا يتقرب المتقربون إليّ بأحب من أداء الفرائض، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت

إبراهيم الدسوقي (القطب) ...

خشبي محمول على كوابيل خشبية جميلة، وللمسجد ستة أبواب، تُخصص اثنان منها للسيدات .

وفي أوائل القرن التاسع عشر ضُم المسجد الدسوقي للجامع الأزهر، وأصبحت الدراسة فيه تسير على نهج الدراسة الأزهرية نفسها، ويضم المسجد مكتبة قيمة تحتوى على خمسة آلاف كتاب فى مختلف العلوم الدينية والمدنية على السواء .

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ٢ / ٣٠٨ ، ٣٠٩) .

وقد جاء فى المخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك :

إن وجود القطب الدسوقي فى هذه المدينة، جعلها عامرة، وأنه كان فى دسوق ثلاثة قصور، فى القرن الثالث عشر الهجرى، وهذه القصور الثلاثة كانت تستضيف رواد مولد سيدى إبراهيم الدسوقي وكانت ملكاً لكل من السيد عبد العال، والإمام القصبي، ويسمى القار .

والواقع أنه منذ موت الدسوقي، ومدينة دسوق تستقبل مئات الآلاف من الزوار والمريدين، والباحثين عن بركات هذا القطب الصوفى من كل أنحاء مصر، ومن خارجها، خاصة من السودان الشقيق فى أيام مشهورة خلال العام ... وبالأخص أيام ذكرى مولده .

(آل بيت النبى / ٢٣١) .

قالت المؤلفة : ذكرت صحيفة الأهرام القاهرة (العدد ٣٥٣٩٧ ، الجمعة ٦ صفر ١٤٠٤ هـ / ١١ نوفمبر ١٩٨٣ ص ١٣) أن الاحتفال بالليلى الختامية لمولد العارف بالله سيدى إبراهيم الدسوقي حضره نحو مليونى زائر من جميع أنحاء مصر والعالم العربى والإسلامى .

وقد بارك الله فى أسرة الدسوقي، فأخوه « العتريس » له ضريح مشهور يُزار داخل مسجد السيدة زينب، وكان ملازماً للمسجد يقرأ ويفيد ويذكر ويتعبّد، وقد نال حظوة لدى الناس، وتوفى فى آخر القرن السابع الهجرى .

كما دفن معه فيما بعد بخمسة قرون تقريباً الإمام العبدروسى الذى ينتمى إلى الأسرة الحسينية، وكان عالماً فاضلاً تقياً قدم إلى مصر ونزل بها وأقام فيها وتعلم وعلم وألف، وحين توفى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف دفن بضريح العتريس، فنعما بجوار السيدة الشريفة الطاهرة زينب بنت على رضى الله عنهم أجمعين .

(أهل البيت فى مصر / ١٣٦ ، ١٣٧) .

وقد أقيم على مقبرة الدسوقي بعد وفاته ضريح فوقه قبة، وألحق به مسجد حبس عليه كثير من الأسلاك والمقارنات يصرف ريعها على المسجد والعاملين فيه وطلاب العلم، وقد أدخلت على المسجد والفريخ كثير من الترميمات والتجديدات والإضافات، وخاصة فى عهد السلطان قايتباى، أما المسجد الذى نراه اليوم فيرجع إلى القرن التاسع عشر، وتبلغ مساحته ٢٠ ألف متر مربع، ويتكون المسجد من صحن مكشوف يتوسط المسجد تحيط به الأروقة من جميع الجهات، ومما يسترعى الانتباه فى هذا المسجد أن الإيوانين الشرقي والغربي بكل منهما عدد من الأروقة يزيد عما بإيوان القبلة الذى يقع فى الجهة الجنوبية، كما نلاحظ وجود مجازات فى منتصف الإيوانات الأربعة، وتقطع الأروقة المستعرضة إلى قسمين أما فى إيوان القبلة فتكون عمودية على المحراب، ويبلغ عدد أعمدة المسجد سبعين عموداً من الرخام الأبيض، وقد كُست أرضية المسجد كله بالرخام، وسقف المسجد

بغداد منهم العلامة الشيخ داود والشيخ على الخوجة ولازمهما ملازمة الظل حتى حصل على إجازتهما واعترافهما بفضله وعلمه، وحرص على اتساع دائرة معارفه وعلموه فانتقل إلى مدينة الموصل، ومكث بها مدة طويلة التقى خلالها بأعلامها المعروفين أمثال الشيخ عبد الله الفيض والشيخ محمد أفندي والشيخ يحيى خضر وبعد أن أفاد من علومهم واتهل من غيرهم عاد إلى بغداد حيث لازم الشيخ عبد اللطيف بالدرس حتى نهاية عام ١٢٩٨ هـ.

ثم قرر مواصلة المعرفة فغادر بغداد قاصداً دمشق للالتقاء بعلمائها، وبعد أن ألقى عصا الترحال احتفى به العلماء وأعيان القطر فأخذ يقرأ الحديث وأصوله على الشيخ بدر الدين الحسيني، وبقي ملازماً له مدة طويلة أفاد خلالها ونال مراده منه، ثم رجع إلى بغداد واتصل بالعلامة الجليل الشيخ عبد الوهاب النائب، ولما صار على جانب كبير من العلم والمعرفة عُين مدرّساً في زاوية جامع السيد سلطان على ببغداد ومُنح رتبة وأوسمة من الحكومة العثمانية منها رتبة الحرميين الشرفيين والوسام العثماني الثالث، ووسام استانبول مع الوسام الثاني العثماني.

والسيد إبراهيم الراوى شيخ الطريقة الرفاعية في العراق قام بأعمال خيرية وأنشأ معاهد ومدارس وجوامع كانت تعقد فيها حلقات للدرس والتدريس ومنها المسجد الذي بناه في سفح جبل راوة وتعمير الكتبة التي أنشأها جده السيد أحمد ومدرسة الرواس بالتيابة عن أبي الهدى الصيادى شيخ الطريقة الرفاعية في العالم الإسلامي وبنية رواق جده السيد أحمد الرفاعى في أرض (أم عبدة) المجاورة لمركز العمارة (محافظة ميسان حالياً) وذلك سنة ١٩٢٧ م وكان مع كبر سنه لا يتأخر عن إقامة محافل الذكر بعد صلاة كل جمعة يحضرها السواد الأعظم من الناس.

(نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للشيخ الشبلنجي. ط دار الغد العربي / ٤٣١، وتاريخ الطرق الصوفية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، مطبعة أسعد، بغداد ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٥، ٢٦، وآل بيت النبي في مصر - أحمد أبو كف / ٢٢٢، ٢٢٣ - ٢٣١، ومساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعد ماهر محمد / ٣٠٧، ٣٠٨، وأهل البيت في مصر - الشيخ عبد الحفيظ فرغلي / ١٣٤ - ١٣٧، والسيد إبراهيم الدسوقي - أحمد هز الدين عبد الله خلف الله، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام، الكتاب الخامس والأربعون / ٩٢، ٩٣، ١٤٣، ١٤٤. انظر أيضاً الأعلام للزركلي / ١/ ٥٩).

* إبراهيم الدسوقي (مسجد) :

انظر: إبراهيم الدسوقي (القطب).

* إبراهيم الراوى (١٢٧٦-١٣٦٥هـ/ ١٨٦٠-١٩٤٦م):

هو العلامة السيد إبراهيم ابن السيد محمد مفتى عانة ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد ابن السيد رجب الصغير ابن السيد عبد القادر ابن الشيخ رجب الكبير الراوى الرفاعى، ويرتقى نسبه إلى سيدنا أحمد نجم الدين ابن سبط الإمام السيد أحمد الرفاعى، رضى الله عنه، ويرتقى هذا النسب إلى سيدنا الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه.

ولد المترجم سنة ١٢٧٦ هـ في ناحية راوة التابعة لقضاء عانة محافظة الأنبار في بيت عُرف بالعلم والمعرفة والتقى والصلاح فتشأ بها وقرأ القرآن الكريم وأخذ مقدمات العلوم على علماء بلده ثم انتقل إلى بغداد واستوطنها سنة ١٢٩٢ هـ وأخذ العلم على مشاهير عصره فدرس الفقه والحديث على كبار علماء

إبراهيم (سورة ١١)

٣١٠، وبلوغ الأرب في ترجمة السيد الشيخ رجب /
١٥٣ - ١٧٢، وشراء بغداد ١ / ١١٠ - ١١٣، ومجلة
لغة العرب ج ٧ السنة الرابعة لسنة ١٩٢٧، ومعجم
المؤلفين العراقيين ١ / ٤٣).

* إبراهيم (سورة ١١):

السورة رقم ١٤ من القرآن الكريم وفقاً لترتيب
المصحف.

قال الشيخ الحداد: هي مكية في قول الأكثرين،
وقيل إلا آيتين منها نزلتا في المدينة في قتلى بدر من
المشركين، وهما قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَكْتُلُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ كُفَرًا وَأَحْلُوا بُحُورَهُمْ لَبَوَّاتٍ فِي الْأَرْبَابِ
يَتَّبِعُهُنَّ وَبَيِّنَاتٍ لِلزَّالِمِينَ﴾ [٢٨، ٢٩].

وعدد آياتها خمسون، وواحدة بصرية، واثنان
كوفي، وأربع حجازي، وخمسة شامي، وخلافهم في
سبعة مواضع:

الأول والثاني: ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَى النَّارِ﴾ في
الموضعين، عدهما الحجازي.

الثالث: ﴿قَوْمُ نُوحٍ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ عده الحجازي
والبصري.

الرابع: ﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ
وَالشَّامِيَّ وَالْمُنَافِقِينَ﴾.

الخامس: ﴿وَقَرَّبْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ
الْأُولَى﴾.

السادس: ﴿وَسَخَّرْنَا لَكُمُ الْيَمِينَ وَالْأَنْهَارَ﴾ تركه
البصري.

السابع: ﴿عَمَّا يَفْعَلُ الْظَّالِمُونَ﴾ عده الشامي.

(وفيها من مثبته الفاصلة المتروكة) سبعة:

(١) الناس

وقد نظم الشعر وقاله كما ينظم الفقهاء الشعر،
وشعره شعر فقيه.

وقد خلف كتباً عديدة منها:

١ - الطريقة الرفاعية مع الأحزاب الرفاعية.

٢ - الأجوبة العقلية في إثبات أشرفية الشريعة
المحمدية.

٣ - بلوغ الأرب في ترجمة الشيخ رجب.

٤ - الفتحة المسكية في الصلاة على خير البرية.

٥ - سور الشريعة في انتقاد نظريات أهل الهيئة
والطبيعة.

٦ - الأوراق البغدادية في الحوادث التجديدية.

٧ - اللغات الفريدة في المسائل المفيدة.

٨ - داعي الرشد إلى سبيل الاتحاد.

٩ - مختصر القواعد المرعية في أصول الطريقة
الرفاعية.

١٠ - الفلسفة الإسلامية في إثبات الحقائق.

١ - السير والمصاحبي في أرواد الرفاعي.

١٢ - اللمعة البهية في الأدلة الإجمالية.

١٣ - النصيحة في دحض القساديانيين ومن على
شاكرتهم من الملحدين.

وبعد العمر الحافل بفصائل الأعمال والدفاع عن
الإسلام بإيمان وإخلاص اختاره الله تعالى إلى جواره
فتوفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م ببغداد
وخرجت بغداد لتودع هذا العالم الجليل حيث دفن
بجوار مرقد الشيخ معروف الكرخي بجانب الكرخ.

(تأريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري -
يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢٠ - ٢٣، عن
الأعلام للزركلي / ١، ٧٢، ولب الأبياب / ٢، ٣٠٦ -

إبراهيم (سورة -)

يعلمه البصري مع الحجازي ويرتبه الشامي والكوفي
وقولي « وحي » معناه حفظ .

جَسَدُ الكَوْفِيِّ وَشَامِ تَقَالَا

سَمِعَ أَوَّلَ وَفِي السَّمَاءِ أَوَّلَا
دَعَا عَنْهُ وَ النَّهَارَ غَيْرَ الْبَصَرِي

وَالظَّالِمُونَ عِنْدَ شَامِ يَسْرِي

بينت أن قوله تعالى : ﴿ وَيَأْتِي يَخْلُقُ جَدِيدًا ﴾ نقل
عنده الكوفي والشامي والمدني الأول . فلم يعمده
المدني الأخير ، والمكي ، والبصري ، ثم أمرت بترك
عد لفظ في السماء في الموضع الأول منه عن المدني
الأول فيكون هذا الموضع معدودًا لسان علماء العدد
دون المدني الأول ، والموضع الأول هو : ﴿ وَفَرَّغَهَا فِي
السَّمَاءِ ﴾ والتقيد لإخراج الموضع الثاني وهو : ﴿ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ فإنه معدود للجميع ، ثم
أثبت أن قوله تعالى : ﴿ وَتَسْقَى لَكُمْ الْوَبْلَ وَالنَّهَارَ ﴾
عده غير البصري من الأئمة ، وقوله تعالى : ﴿ عَمَّا
يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ يسري عده عند الشامي دون غيره .

(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في حدّ آي
القرآن - الشيخ عبد الفتاح القاضي - ط عيسى البابي
الحلي / ٢٢) .

وعن أنواع القراءات في سورة إبراهيم جاءت هذه
الآيات للإمام الشاطبي ، لاحظ معاني الحروف
والكلمات التي ترمز إلى أسماء القراء ، وهي الحروف
الموضوعة بين قوسين : ونبدأ بالآيات الشاطبي ونتبناها
بشرح الإمام ابن القاصح :

يقول الشاطبي :

وفي المنفض في الله الذي الرفع (عم) خا
لَنْ أَسَدُّهُ وَأَكْبَرُ وَأَرْفَعُ الْقَافَ (ثُ) لَشَأْ

(٢) داتين .

(٣) إسماعيل وإسحاق .

(٤) يأتيهم العذاب .

(٥) إلى أجل قريب .

(٦) غير الأرض والسموات .

(٧) من قطران .

(سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين -
محمد بن علي بن خلف الحسيني ، الشهير بالحداد ،
مطبعة المعاهد ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٤٣ هـ /
٣٢ ، ٣٣) .

وللإمام الشاطبي آيات في عدّ آيات سورة إبراهيم .

(انظر مستن ناظمة الزهر للإمام الشاطبي في عدّ
الآي - حققه وضبطه محمد الصديق قمحاوي /
٢٨) .

وقد نظم الشيخ عبد الفتاح القاضي هذا كله في
منظومة له بعنوان « نفائس البيان شرح الفرائد الحسان
في حدّ آي القرآن » مقتفياً أثر الإمامين الجليلين أبي
عمرو الداني في كتابه « البيان » والشاطبي في « ناظمة
الزهر » فيقول :

عَنْ الْمَرْزُوقِيِّ كَيْسًا النَّوْرُ امْتَعَا

تَكُونُ بِبَصَرِي مَعَ حَبَّازِي وَحِي

ويقول : اشتمل هذا البيت على أمرين :

الأول : الأمر بمنع عد لفظ النور في كلا موضعيه
للعرافي ، أي البصري والكوفي ، فيكون معدودًا
للحجازيين والشامي ، والموضع الأول قوله تعالى :
﴿ نَتَخَرَّجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ والثاني :
﴿ أَنْ أُخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ .

الأمر الثاني : الإخبار بأن قوله تعالى ﴿ وَعَادَ وَثُمُودَ ﴾

إبراهيم (سورة)

فى السورتين وبخفض السلام من كل ذابة وبخفض الأرض، فتعين للباقيين القراءة بالقصر، أى بترك الألف وفتح اللام والقاف فيهما ونصب كل ذابة والأرض ثم أمر أن يقرأ لحمة ﴿وما أنتم بمصرحون﴾ بكسر الياء المشددة فتعين للباقيين القراءة بفتحها، وقوله مجعلا من قولهم أحسن فأجمل فى قوله وفعله، أى مجعلا فى تعليل قراءة حمزة غير طاعن فيها كما فعل مَنْ أنكر هذه القراءة من النحاة وقال لا يجوز كسر ياء الإضافة وهى قراءة صحيحة ثابتة وقد ذكر لها وجهين من القياس العربى .

وقوله كهـا وصل أى كهـاء وصل ياء أو واو وذلك أن هذه الياء فعل فيها كما فعل فى هـاء الضمير تكسر وتوصل يياء فيقال عليه وإليه بالياء بعد الهاء ويجوز حذف الصلة فيقال عليه وإليه وكذلك هذه الياء كسرت ووصلت يياء ساكنة ثم حذفت الصلة فبقيت الياء مكسورة فهذا معنى قوله كهـا وصل، ثم ذكر الوجه الآخر فقال أو للساكنتين يعنى أو كسرت لالتقاء الساكنتين، وذلك أن الياء الأولى ساكنة وهى ياء الجمع لما التقت ياء الإضافة وهى ساكنة كسرت ياء الإضافة لالتقاء الساكنتين، ثم حكى أن الفراء وقطربا وابن العلاء حكوا أنها لغة بنى يربيع، فالوجه فى قراءة من قرأ بفتح الياء أنه أدهم ياء الجمع فى ياء الإضافة وهى ساكنة لفتحها لالتقاء الساكنتين وكان الفتح أولى بها لأنه أصلها .

وَضُمَّ (كسفا) (حصن) يضلوا يضل عن

وأثفدـة بـاليـا بخلف (لـكـه) ولا أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالكاف من كفا ويحصرن وهم ابن عامر ونافع والكوفيون بضم الياء فى قوله تعالى: ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ هنا، و ﴿ثَانِي عَطْفُهُ لِيُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بالحج، و ﴿مَنْ يَشْتَرِ لَهْوَ

وفى النور وأخفض كل فيها والأرضها
هنا مُصْرِخٌ أَكْسَرَ لِحْمَزَةٍ مَجْعَلًا
كهـا وصل أو للساكنتين وقطرب
حكاها مع الفراء مع ولد العلاء
وَضُمَّ (كسفا) (جصن) يضلوا يضل عَنْ
وأثفدـة بـاليـا بخلف (لـكـه) ولا
وفى لتسزيل الفتح وأرفعه (ز) اشكنا
وما كان لى إنى عبادى تَحْذُلًا
(من حزن الأسانى للإمام الشاطبى، ط - مصطفى
البابى الحلبي / ١٤٠) .

ويشرح الإمام ابن القاصح العذرى الآيات مشيرًا إلى أسماء القراءة وفقًا لرموزهم التى وضعت بين أقواس فى النص، وذلك على النحو التالى:

أعبر أن المشار إليهما بقوله (عم) وهما نافع وابن عامر قرأ ﴿إلى صراط العزيز الحميد﴾ الله برفع خفض الهاء فتعين للباقيين القراءة بخفضها، وأعلم أن لام الله مرققة فى الوصل لكل القراءة لكسر ما قبلها، وأما إذا وقفت على ما قبلها، وابتدأت بهزمة الوصل فإنها مفتوحة لكل لفتح ما قبلها، لأنك إذا وقفت على ما قبلها ثم ابتدأت بها آتيت بهزمة الوصل قبلها مفتوحة لأنها تفتح مع لام التعريف فيندرج تحت قوله:

﴿كَمَا فُجِّمُوهُ بِمَدِّ فَتَحَ وَضَمِّهِ﴾

وقوله: خالفني امدده، أراد فى هذه السورة ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ وبالنور ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ أمر أن يقرأ للمشار إليهما بالشين من ثلثلا وهما حمزة والكسائي بالمد يعنى بالآلف بعد الخاء وكسر اللام وفتح القاف من خالف

إبراهيم (سورة -)

الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م / ٢٦٥ - ٢٦٧.

وإذا شئت مزيداً من المعلومات عن أنواع القراءات في هذه السورة فانظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف / ٣٦٢ - ٣٦٤، وكتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، مطبعة الدولة، استانبول ١٩٣٠ / ١٣٤، ١٣٥.

والإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري - الشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م / ٩٤ - ٩٧، وشرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع - الشيخ عبد الفتاح القاضي، المكتبة الإسلامية التجارية بطنطا، الطبعة الثانية ١٩٦٠ / ١٥٢ والمبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصمهاني - تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مطابعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

هذا عن القراءات المتفق عليها.

أما عن القراءات الشاذة فانظر المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان ابن جني - بتحقيق علي النجدي ناصف، ود. عبد الحلیم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للثلاثون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٣٨٦هـ - ١ / ٣٥٩ - ٣٦٧، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبد الفتاح القاضي، طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي / ٥٧، ٥٨.

وعن أنواع الوقف في سورة إبراهيم: الوقف التام، والكافي، والحسن، والقيح، انظر المكتفى في

الحديث ليخبر عن سبيل الله بالقمآن، و ﴿وجعل الله أنشادك ليخبر عن سبيله﴾ بالزمر فتعين لابن كثير وأبى عمرو القراءة بفتح الياء في الأربعة وحلف الناظم اللام من ليضلسوا وليضل للوزن وكرر اللفظ لئلا يتوهم أن عن تمة ليضلسوا، وقيد خلاف ليضل بمصاحبه للفظ عن بشرط أن تكون العين تلى اللام منه بلا فاصل بينهما فالتقييد واقع بذلك فلا يرد عليه نحو فيضلك عن سبيل الله لعدم وجود الشرط وهو فصل الكاف بين اللام وعن.

ثم أخبر أن المشار إليه باللام من له وهو هشام قرأ فاجعل أبداً بالياء بعد الهمزة بخلاف عنه فله وجهان زيادة ياء ساكنة بعد الهمزة وهي طريق الأزرق عن الحلواني عنه، ويغير ياء، وهي طريق ابن شاذان عنه وتعين للباقيين القراءة بترك الياء بلا خلاف، والكفا بكسر الكاف النظير والمثل. ولا بفتح الواو.

وفي لتزول الفتح وارفعه (ر) اشكاً

وما كان لي إني عبادي خُذْ شُلا

أخبر أن المشار إليه بالراء من واشدنا وهو الكسائي قرأ وإن كان مكرهم لتزول منه بفتح اللام ثم أمر برفعها أي يضم اللام الأخيرة فتعين للباقيين القراءة بكسر اللام الأولى ونصب الثانية ثم أخبر أن فيها ثلاث آيات إضافية ﴿وما كان لي عليكم﴾ و ﴿وإني أسكنك﴾ و ﴿قل لعبادي الذين آمنوا﴾ و قوله خذملاً تتم به البيت وليس فيه رمز.

(سراج القارئ المتبدي وتلكار المقرئ المتبدي للإمام ابن القاصح العذري، شرح منظومة حز الأمانى ووجه التهاني للإمام الشاطبي، وبالهامش حيث التفتع في القراءات السبع للإمام علي النوري الصفاسي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة،

إبراهيم (سورة)

عمرو بن دينار قال: هم قريش، ومحمد النعمة.

وإنما ذكرنا اسم هذه الشجرة المذكورة في القرآن لأنها مما أبهم من الأسماء وإن لم تكن معلوماً والله المستعان.

وقوله تعالى: ﴿وَبِأَجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ قال: البلد بالألف واللام ويعنى مكة لأن معنى الكلام أنه دعا لهذا البيت الذي أنت به يا محمد، والآية مكية كما أن قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١] الآية، مكية أيضاً فجاء بلفظ الحاضر، وقال في البقرة وهي مدنية ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦] لأن معنى الكلام في الآية المدنية دعاء لمكة أن يجعلها بلداً آمناً ومعنى الكلام في الآية المكية: أرى دعاء لهذا البلد فجاء اللفظ مشاكلاً للمعنى في الآيتين جميعاً.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [٣٧] قد تقدم في سورة هود أسماء ذريته وأنهم من أربعة نسوة: سارة أم إسحاق بنت هاران، ويقال بنت توبيل ابن ناحور، وهاجر القبطية، وقنطورا بنت يفظان الكتعانية وحجون بنت أهين ومن بنها الترك والبربر في أحد الأقوال، وقد قيل هم من الكتعانيين أخرجه من أرض كتعان إلى أرض إفريقية والمغرب افريقس بن قيس بن صيفي وسمع لهم في الطريق بريرة فقال: لقد بربرت كتعان لما سقته البربر، وكان معه إذ ذاك صنهاجة وكتامة ولواتة، وقيل فيهم غير هذا، فقوله عليه السلام ﴿مَنْ ذُرِّيَّتِي﴾ يعنى بنى إسماعيل الذين تناسلت منهم عرب الحجاز، وقد قيل أيضاً عرب اليمن، كما تقدم، فآرية إسماعيل اثنا عشر رجلاً وامراً وأمههم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وأسماءهم: نابت، وهو أكبرهم، وقيلر وأذبل ومنشى وسمع وماسي ودعا ويقال فيه دوما وبه عرفت دومة

الوقف والابتنا لأبي عمرو الداني - دراسة وتحقيق جليل زيدان مخلف، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، مطبعة وزارة الأوقاف الدينية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٢٢٤ - ٢٢٦.

وبين لنا الإمام السهيلي أسماء الأعلام التي أشارت إليها بعض آيات سورة إبراهيم وذلك على النحو التالي وقد وضعنا تعليقات المحقق بين قوسين:

قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٤] هي النخلة ولا يصح والله أعلم ما روى فيها من على بن أبي طالب رضي الله عنه أنها جوزة الهند لما صحب عن النبي ﷺ في حديث ابن عمر «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرُوثُهَا هِيَ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ خَيْرُونِي مَا هِيَ، ثُمَّ قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ - خَرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَغَيْرِهِ إِلَّا يَحْيَى فَإِنَّهُ اسْقَطَهُ مِنْ رِوَايَةِ وَخَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَاحِ وَزَادَ فِي الْحَارِثِ بْنِ أَبِي اسْمَاءَ زِيَادَةَ تَسَاوَى رَحْلَةً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَهِيَ النَّخْلَةُ لَا يَسْقُطُ لَهَا أُنْمَلَةٌ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ لَا يَسْقُطُ لَهُ دَعْوَةٌ، فَبَيَّنَ فَائِدَةَ الْحَدِيثِ وَمَعْنَى الْمِثَالَةِ.

وقوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [٢٤] هي المحنظلة وقيل الكشوث وهي شجرة لا ورق لها ولا عروق في الأرض، قال الشاعر:

«وَمِنْ كَشْوَثٍ فَلَا أَصْلَ وَلَا ثَمَرَ»

في «اللسان» هو، والبيت كاملاً:

هو الكشوث، فلا أصل، ولا ورق

ولا نسيب، ولا ظل، ولا ثمر

(راجع لسان ١٨١ / ٢).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَيَّكُوا يَحْمَتُونَ اللَّهَ كَذِبًا﴾ [٢٨]: قال على بن أبي طالب: هم كفار قريش أخرجه النسائي، وأخرج ابن أبي حاتم عن

إبراهيم (سورة)

ويتناول الإمام السيوطي الموضوع نفسه في «مفحات القرآن» ويزيد على ما أورده السهيلي ما يلي:

﴿ رَبِّمَا إِنِّي اسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ [٣٧] هو إسماعيل، ﴿ يُولَدُ ﴾ هو مكة.

﴿ وَلَوْلَدِي ﴾ [٤١]: أخرج ابن أبي حاتم عن طريق حكمة، عن ابن عباس قال: أبو إبراهيم: آزر، وأمه اسمها: مناني، وأمرأته اسمها: سارة، وأم إسماعيل: هاجر، وقيل: اسم أمه: نوحا، وقيل: ليوثا.

(مفحات القرآن لجلال الدين السيوطي / ٦١).
ومن حكمة وضع سورة إبراهيم بعد سورة الرعد وارتباطها بها يقول الإمام السيوطي: وجه وضعها بعد سورة الرعد أن قوله تعالى في مطلعها: ﴿ كِتَابُ أَنْزِلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾ مناسب لقوله في مقطع تلك: ﴿ وَتَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد: ٤٣] على أن المراد بـ (مَنْ) هو: الله تعالى جل جلاله.

وأيضا ففي الرعد ﴿ وَلَقَدْ اسْتَشْهَرَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلْهِنِ كُفْرًا ثُمَّ أَهْلَكْتُهُمْ ﴾ [٣٢] وذلك مجمل في أربعة مواضع: الرسل، والمستشهزين، وصفة الاستهزاء، والأخذ، وقد فصلت الأربعة في قوله: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الْهِنِ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَهَادٍ وَثَمُودَ... ﴾ [إبراهيم: ٩-١٦].

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٩٦).

ومن ارتباط سورة إبراهيم بسورة الرعد أيضا يقول الإمام الألباني: وارتباطها بالسورة التي قبلها واضح جليا لأنه قد ذكر في تلك السورة من مدح الكتاب

الجنبدل، قاله البكري، وأذن وطيعا ويطور ونيش، ويقال في طيعا ظميا بالظاء المعجمة، وتقديم الميم قيده الدارقطني، وقديما ويقال في بطور طور بغير ياء، قاله البكري، وزعم أن الطور الذي هو الجبل به سمى، والله أعلم.

وأختهم نسيم بنت إسماعيل وهي امرأة عيصا ويقال فيه عيصو بن إسحاق ولدت له الروم، وهم بنو الأصفر لصفره كانت في عيصو، ولدت له يونان في أحد الأقوال وفيهم اختلاف، كما اختلفوا في فارس، ومن ولده أيضا الأشيان.

قال الطبري لا أدري أهم من نسيم بنت إسماعيل أم من غيرها، وقد قيل إنهم كانوا من سكان الأندلس وبهم عرفت الأيبانية التي يقال لها أشيبيلية، والله أعلم، فلما قال: ﴿ فَاجْعَلْ أَتِلْدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ ﴾ [٣٧] قال الله تعالى له: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ [الحج: ٢٧] ألا تراه يقول فيها: ﴿ يَأْتُونَكَ رِجَالًا ﴾ [الحج: ٢٧] ولم يقل يأتونني ولا يأتوا بيتي لما كانت الدعوة له ولمن أسكن فيها من ذريته إلى يوم القيامة.

وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ [٤٠] يعرف التبعيض ولذلك أسلم بعض ولده دون بعض.

وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ [٤١] أخبر أنه استغفر لهما ثم إنه أخبر أنه تبرأ من أبيه لكفره فدل على أن الأم مؤمنة وهي بونا بنت كزينا، ويقال في اسمها ليرثا أو نحو هذا، وأبوها هو الذي كرى النهر نهر كزى، أى شقه، ذكره الطبري.

(التعريف والإصلاح فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي / ٨٥-٨٨).

إبراهيم (سورة)

قوله تعالى ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١١] وبعده ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [١٢] لأن الإيمان سابق على التوكل، لأن ﴿ على ﴾ من صفة القدرة، ولأن ﴿ مما ﴾ كسبوا ﴿ صفة لشيء ﴾، وإنما قدم ﴿ مما ﴾ كسبوا ﴿ في هذه السورة، لأن الكسب هو المقصود بالذكر، فإن المثل ضرب للعلم، يدل عليه ما بعده ﴿ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾ [١٨] .

قوله تعالى: ﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾ [١٨] وقال في البقرة: ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ [٢٦٤] لأن الأصل ما في البقرة .

قوله تعالى ﴿ أُنزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ ﴾ [٣٢] وفي النمل: ﴿ وَأَنْزِلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ [٦٠] بزيادة (لكم) لأن لكم في سورة إبراهيم مذكور في آخر الآية، فاكتمى بذكره، ولم يكن في النمل في آخرها، فلما ذكر في أولها، وليس قوله: ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ ﴾ [النمل: ٦٠] يكفى عن ذكره لأنه نفى ولا يفيد معنى الأول .

(البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، نشرته دار الاعتصام بعنوان « أسرار التكرار في القرآن » لتاج القراء محمود به حمزة بن نصر الكرمانى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١١٧) .

ونسوق لك فيما يلى أسئلة الإمام أبى بكر الرازى عن غرائب آيات سورة إبراهيم وأجوبته عليها، وقد وضعنا أرقام الآيات بين قوسين :

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ﴾ [٤] هذا فى حق غير النبى - ﷺ - من الرسل مناسب، لأن غيره لم يبعث إلى الناس كافة بل إلى قومه فقط، فأرسل بلسانهم ليفقهوا عنه الرسالة ولا تبقى لهم حجة بأنهم لم يفهم رسالتك، فأما

وبيان أنه مُنْصِي عما اقترحوه وما ذكروا، وانتجت هذه بوصف الكتاب والإيماء إلى أنه مُنْصِي عن ذلك أيضًا، وإذا أُريد بمن عنده علم الكتاب الله تعالى ناسب مطلع هذه ختام تلك أشد مناسبة، وأيضًا قد ذكر فى تلك إنزال القرآن حكمًا عربيًا ولم يصرح فيها بحكمة ذلك وصرح بها هنا، وأيضًا تفسّمت تلك الأخبار من قبله تعالى بأنه ما كان لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله تعالى وتضمنت هذه الإخبارية من جهة الرسل عليهم السلام، وأنهم قالوا ما كان لنا أن نأتى بسلطان إلا بإذن الله، وأيضًا ذكر هناك أمره عليه الصلاة والسلام بأن: عليه توكلت، وحكى هنا عن إخوانه المرسلين توكلهم عليه سبحانه وأمرهم بالتوكل عليه جل شأنه، واشتملت تلك على تمثيل للحق والباطل، واشتملت هذه على ذلك أيضًا بناء على قوله سبحانه ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ... ﴾ [٢٤]، وأيضًا ذكر فى الأولى من رفع السماء ومد الأرض وتسخير الشمس والقمر إلى غير ذلك مما ذكر، وذكر هنا نحو ذلك، إلا أنه سبحانه اعتبر ما ذكر أولاً آيات، وما ذكر ثانياً يَتَمَّا، وصرح فى كُلِّ بأشياء لم يصرح بها فى الآخر، وأيضًا قد ذكر هناك مكر الكفرة، وذكر هنا أيضًا، وذكر من وصفه ما لم يذكر هناك ... وقد اشتركت السورتان مما عدا افتتاح كل منهما بالمتشابه بأن كُلًّا قد افتتح بالألف واختتم بالياء، وجعما أيضًا فى آخر ما حَتَمًا به .

وبقى مناسبات بينهما غير ما ذكرنا لو ذكرناها لطال الكلام والله تعالى أعلم بما فى كتابه . اهـ .

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الألوسى / ٤ / ٢٠٥ ، ٢٠٦) .

وبيان الإمام الكرمانى أسرار التكرار فى سورة إبراهيم على النحو التالى :

إبراهيم (سورة ٥)

قلنا : ما جاء هذا إلا في خطاب الكافرين كقوله تعالى في سورة نوح عليه السلام : ﴿ يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [نوح : ٤] وقوله تعالى في سورة الأحقاف : ﴿ يَا قَوْمِنا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَأَعْتُوا بِهِ يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [الأحقاف : ٣١] وقال تعالى في خطاب المؤمنين في سورة الصف : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَتَاكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [الصف : ١٠ - ١٢] وقال تعالى في آخر سورة الأحزاب : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا • يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] وكذا باقي الآيات في خطاب الفريقين إذا تبيتها، وما ذلك إلا للتشويق بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين في الوعد مع اختلاف رتبتهما، لا لأنه يغفر للكفار - مع بقائهم على الكفر - بعض ذنوبهم، والذي يؤيد ما ذكرناه من العلة أنه في سورة نوح عليه السلام وفي سورة الأحقاف وهدم مغفرة بعض الذنوب بشرط الإيمان لا مطلقاً، وقيل معنى التبعيض أنه يغفر لهم ما بينهم وبينه لا ما بينهم وبين العباد من المظالم ونحوها ... وقيل « من » زائدة .

فإن قيل : كيف كرر - تعالى - الأمر بالتوكل وكيف قال أولاً : ﴿ وَاعْلَىٰ اللَّهُ فليَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١١] وقال ثانياً : ﴿ وَاعْلَىٰ اللَّهُ فليَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [١٢] قلنا : الأمر الأول : لاستحداث التوكل، والثاني : لتثبيت المتوكلين على ما استحدثوا من توكلهم، فلعلنا نكره، وقال أولاً : ﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وثانياً : ﴿ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ .

فإن قيل : كيف قالوا لرسلهم : ﴿ أَوْ لَتَسُوْدُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ والرسل لم يكونوا على ملة الكفار قط، والعود هو الرجوع إلى ما كان فيه الإنسان ؟ .

قلنا : العود في كلام العرب يستعمل كثيراً بمعنى

النبى - ﷺ - فإنه بعث إلى الناس كافة، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف : ١٥٨] ، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ [سبا : ٢٨] فأرساله بلسان قومه إن كان لقطع حجة العرب، فالحجة باقية لغيرهم من أهل الألسن الباقية، وإن لم يكن لغير العرب حجة أن لو نزل القرآن بلسان غير العرب يكن للعرب المحجة .

قلنا : نزوله على النبى - ﷺ - بلسان واحد كاف، لأن الترجمة لأهل بقية الألسن تنفى عن نزوله لجميع الألسن، ويكفى التطويل كما جرى في القرآن العزيز . الثاني : أن نزوله بلسان واحد أبعد عن التحريف والتبديل، وأسلم من التنازع والخلاف .

الثالث : أنه لو نزل بالأسنة كل الناس وكان معجزاً في كل واحد منها، وكلم الرسول العربى كل أمة بلسانها كما كلم أمته التى هو منها لكان ذلك أمراً قريباً من القسر والإلجاء، وبعدة الرسل لم يُبَيَّنْ على القسر والإلجاء بل على التمكين من الاختيار، فلما كان نزوله بلسان واحد كافياً كان أولى الأسنة لسان قوم الرسول، لأنهم أقرب إليه وأفهم عنه .

فإن قيل : كيف قال تعالى في سورة البقرة : ﴿ يَذَّبَحُونَ ﴾ [البقرة : ٤٩] وفي سورة الأعراف ﴿ يَقْتُلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٤١] بغير واو فيهما، وقال هنا : ﴿ وَيَذَّبَحُونَ ﴾ [٦] بالواو والقصة واحدة ؟ .

قلنا : حيث حذف الواو جعل التلييح والتفتيل تفسيراً للعذاب ويأتينا له، وحيث أثبتناه جعل التلييح كأنه جنس آخر غير العذاب، لأنه أوفى على بقية أنواعه، وزاد عليها زيادة ظاهرة، فعلى هذا يكون إثبات الواو أبطل .

فإن قيل : ما معنى التبعيض في قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [١٠] .

إبراهيم (سورة -)

فإن قيل : كيف اتصل واربط قولهم : ﴿ سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ﴾ [٢١] بما قبله ؟

قلنا : اتصاله به من حيث إن عتاب الضعفاء للذين استكبروا كان جزءاً مما هم فيه وقلعاً من ألم العذاب ، فقال لهم رؤسائهم ﴿ سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيٍ ، يريدون أنفسهم وإياهم لاجتماعهم في عقاب الضلالة التي كانوا مجتمعين عليها في الدنيا ، كأنهم قالوا للضعفاء : ما هذا الجزع والتوبيخ ، ولا فائدة فيه كما لا فائدة في الصبر ، فإن الأمر أعظم من ذلك وأهم .

فإن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ وقال الشيطان لما نُسِئ الأمر ﴾ [٢٢] عبر عنه بلفظ الماضي ، وذلك القول من الشيطان لم يقع بعد ، وإنما هو مترقب منتظر يقوله يوم القيامة ؟

قلنا : يجوز وضع المضارع موضع الماضي ، ووضع الماضي موضع المضارع إذا أمن الليس ، وقال الله تعالى : ﴿ وأنبئسوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ﴾ [البقرة : ١٠٢] أي ما تلت ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ تَقُولُونَ أَنبَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ ﴾ [البقرة : ٩١] . وقال الحطية الشاعر :

نَسِئَ الحَاطِطَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ

أَنَّ السَّوِيدَ أَحَقُّ بِالسَّوَدِ

فقرله تعالى : ﴿ على ملك سليمان ﴾ نفى اللبس ، وكذا قوله تعالى : ﴿ من قبل ﴾ .

وقول الحطية : يوم يلقى ربه ، وقوله تعالى : ﴿ لما قضى الأمر ﴾ لأن قضاء الأمر إنما يكون يوم القيامة .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿ ويضل الله الظالمين ﴾ [٢٧] وقد رأينا كثيراً من الظالمين هداهم الله بالإسلام ، وبالنية وصاروا من الاتقياء ؟

جيرو ، يقولون : حاد فلان يكلمني ، وحاد فلان لفلان ال وأشباه ذلك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حتى عََادَ الْمُزَاجِرُونَ الْقَدِيمَ ﴾ [يس : ٢٩] .

الثاني : أنهم خاطبوا الرسل بذلك بناء على زعمهم اسد واعتقادهم أن الرسل كانوا أولاً على ملل قومهم انتقلوا عنها .

الثالث : أنهم خاطبوا كل رسول ومن آمن به فغلبوا الخطاب الجماعة على الواحد ، ونظير هذا السؤال سبق في سورة الأعراف من قوله تعالى : ﴿ أو لتعودن بآلِيتنا ﴾ [الأعراف : ٨٨] ولي سورة يوسف عليه سلام من قوله تعالى : ﴿ إني تركت ملة قوم لا يؤمنون ﴾ [يوسف : ٣٧] .

فإن قيل : كيف طابق الجواب السؤال في قوله الي : ﴿ ويرزوا الله جميعاً فقال للضعفاء للذين شككروا إنا كنا لكم تبساً فهل أنتم مفتنون عنا من لذاب الله من شيء قالوا لو هتنا الله لهديناكم ﴾ [٢١] .

قلنا : لما كان قول الضعفاء توبيخاً وتقريئاً وصحابة الذين استكبروا على استباحهم وإياهم واستغفوا لهم ، سألوا اللذب على الله تعالى في ضلالهم ضلالهم ، كما قالوا : ﴿ لو شاء الله ما أشركنا ولا زنا ﴾ [الأنعام : ١٤٨] و ﴿ لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ﴾ [النحل : ٣٥] يقولون ذلك في خرة كما كانوا يقولونه في الدنيا ، كما حكى الله الي عن المناققين : ﴿ يسوم يعتمهم الله جميعاً ملفون له كما يملفون لكم ﴾ [المجادلة : ١٨] ل معنى جوابهم : لو هتنا الله في الآخرة طريق جاء من اللذاب لهديناكم : أي لأخينا عنكم وسلكنا طريق النجاة كما سلكنا بكم طريق الهلكة في يا .

إبراهيم (سورة -)

المال وصف اليوم بأنه: ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا يَخْلَقُ ﴾ [٣١].

قلنا: معناه قل لهم: يقدمون من الصلوات والصدقة متجراً يجدون ربحه يوم لا تفهم متاجر الدنيا من المعامضات والصلقات التي يجلبونها بالهدايا والتحف لتحصيل المنافع الدنيوية، فبجاءت المطابقة.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا يَخْلَقُ ﴾ [٣١] أي لا صداقة، وفي يوم القيامة خلال لقوله تعالى: ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٧] ولقوله ﷺ: « المرء مع من أحب »؟

قلنا: لا خلال فيه لمن لم يتم الصلاة ولم يؤد الزكاة، فأما المقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة فهم الأتقياء، وبينهم الخلال يوم القيامة لما تلونا من الآية.

فإن قيل: كيف قال: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [٣٣] والمسخر للإنسان هو الذي يكون في طاعته يصرفه كيف شاء في أمره ونهيه كالداية والعبد والملك كما قال تعالى: ﴿ وَقُولُوا مِثْلَ مَا سَخَّرَ لَنَا هَذَا ﴾ [الزخرف: ١٣] وقال تعالى: ﴿ إِنِّي خَلَقْتُ بَعْضَهُمْ يَفْعًا سَخِرَ لَكُمْ ﴾ [الزخرف: ٣٢] وقال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ ﴾ [إبراهيم: ٣٢] ويقال: فلان مسخر لفلان إذا كان مطيعاً له وممتثلًا لأوامره ونواهيه؟

قلنا: لما كان طوعهما وغرورهما وتعاقب الليل والنهار لمنافعة متصلاً مستمراً اتصالاً لا تنقطع علينا فيه المنفعة ولا تنخرم، سواء شأته هذه المخلوقات

قلنا: معناه أنه لا يهديهم ما داموا مصرين على الكفر والظلم معرضين عن النظر والاستدلال.

الثاني: أن المراد منه الظالم الذي سبق له القضاء في الأزل أنه يموت على الظلم، فإله تعالى يشبهه على الضلالة لخللانه، كما يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت وهو كلمة التوحيد.

الثالث أن معناه: أن يفضل المشركين عن طريق الجنة يوم القيامة.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ أُنَادًا يُدْعَوْنَ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [٣٠] والضلال والإضلال لم يكن غرضهم في اتخاذ الأنداد وهي الأصنام، وإنما عبدوها لتقربهم إلى الله تعالى، كما حكى الله تعالى عنهم بقوله: ﴿ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ وَفَلْيُفِئَ ﴾ [الزمر: ٣].

قلنا: قد شرحنا ذلك في سورة يونس عليه السلام إذ قلنا هذه لام العاقبة والصبرورة لا لام الغرض، والمقصود كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ كَيْفَ أَتَىٰ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَخَرَجْنَا ﴾ [القصص: ٨] وقول الشاعر:

* لِمَا لِلْمَوْتِ وَإِنَّمَا لِلْمَوْتِ *
وقول الآخر:

فَلَمَّا مَوْتٌ تَغْلُو الْوَالِدَاتِ سَخَّرَ لَهَا

كما لخرب البُغْرِ بُنَى الْمَسَاكِينِ والمعنى فيه أنهم لما أفضى بهم اتخاذ الأنداد إلى الضلال أو الإضلال صار كأنهم اتخلوها للملك، وكذا الالتفات والولادة والبناء، ونظائره كثيرة في القرآن العزيز وفي كلام العرب.

فإن قيل: كيف طابق الأمر بإقامة الصلاة وإتفاق

إبراهيم (سورة -)

فإن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [٣٤] والإحصاء والعِد بمعنى واحد ، كذا نقله الجوهري ، فيكون المعنى وإن تعدوا نعمة الله لا تعدوها ، وهو متناقض كقولك : إن تر زيدًا لا تبصره ، إذ الرؤية والإبصار واحد ؟ .

قلنا : بعض المفسرين فسر الإحصاء بالحصص ، فإن صح ذلك لغة استدفع السؤال ، ويؤيد ذلك قول الزمخشري لا تحصوها : أى لا تحصرها ولا تطبقوها عليها وبلغ آخرها ، وعلى القول الأول : فيه إضمار تقديره : وإن تريدوا عد نعمة الله لا تعدوها .

فإن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ لَا تَحْصُوهَا ﴾ وهو يومهم أن نعم الله غير متناهية ، وكل نعمة ممتن بها علينا فهي مخلوقة ، وكل مخلوق متناه ؟ .

قلنا : لا نسلم أنه يومهم أنها لا تنتهى ، وذلك لأن المفهوم منه منحصِر في أن لا يطبق عددها أو حصر عددها ، ويجوز أن يكون الشيء متناهياً في نفسه ، والإنسان لا يطبق عدده كرمل القفار وقطر البحار وورق الأشجار وما أشبه ذلك .

فإن قيل : كيف قال إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَاجْتَنِبْ وَيَتَّيَّ أَنْ تَغْتَدَّ الْأَصْنَامَ ﴾ [٣٥] وعبادة الأصنام كفر ، والأنبياء معصومون عن الكفر بإجماع الأمة ، فكيف حسن منه هذا السؤال ؟ .

قلنا : إنما سأل هذا السؤال في حالة خوف إذعله عن ذلك العلم ، لأن الأنبياء عليهم السلام ، أعلم الناس بالله فيكونون أخوفهم منه ، فيكون معدوياً بسبب ذلك .

وقيل : إن في حكمة الله تعالى وعلمه أن لا يتلى نبياً من الأنبياء بالكفر بشرط أن يكون متضرعاً إلى ربه طالباً منه ذلك ، فأجرى على لسانه هذا السؤال لتحقيق شرط العصمة .

أم آيت ، أشبهت المسخر المفقور في الدنيا كالعبد والفلك ونحوهما ، والثاني : أن معناه أنها مسخرة لله لأجلنا ومنافعنا ، فإضافة التسخير إلى الله تعالى : بمعنى أنه فاعل « التسخير » وإضافة التسخير إلينا بمعنى عود نفع التسخير إلينا فصحت الإضافتان .

فإن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [٣٤] والله تعالى لم يعطنا كل ما سألناه ولا بعضاً من كل فرد مما سألناه ؟ .

قلنا : معناه : وأتاكم بعضاً من جميع ما سألتموه لا من كل فرد فرد .

فإن قيل : لا يصح هذا المحمل لوجهين :

أحدهما : أنه لا يحسن الائتان به .

الثاني : أنه لا يتناسب قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [٣٤] .

قلنا : إذا كان البعض الذي أعطانا هو الأكثر من جميع ما سألناه وهو الأصلح والأففع لنا في معاشنا ومعادنا بالنسبة إلى البعض الذي منعه عنا لمصلحتنا أيضاً ، لا يحسن الائتان به ويكون مناسباً لما بعده .

وجواب آخر : عن أهل السؤال : أنه يجوز أن يكون قد أعطى جميع السائلين بعضاً من كل فرد مما سألهم جميعهم ، وبهذا المقدار يصح الإخبار في الآية ، وإن لم يعط كل واحد من السائلين بعضاً من كل فرد مما سألهم .

وإيضاح ذلك :

أن يكون هنا قد أعطى شيئاً مما سألهم ذلك ، وأعطى ذلك شيئاً مما سألهم هذا على ما اقتضته الحكمة والمصلحة في حقهما ، كما أعطى النبي ﷺ الرؤية ليلة المعراج وهي مشغول موسى عليه السلام ، وما أشبه ذلك .

إبراهيم (سورة -)

الولد، فكيف يتناسبه بعده: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.

قلنا: لما كان قد دعا ربه لطلب الولد بقوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فاستجابَ لَهُ ناسب قوله بعد الشكر: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ أى لمجيئه، ومن قولهم: سمع الملك قول فلان إذا أجابه وقَبَلَهُ، ومن قولهم في الصلاة: (سمع الله لمن حمده) أى أجابه وأجاب.

فإن قيل: كيف قال: ﴿رَبِّنا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ [٤١] استغفر إبراهيم لوالديه وكانا كافرين، والاستغفار للكافرين لا يجوز، ولا يقال إن هذا موضع الاستثناء المذكور في قوله تعالى: ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه...﴾ [التوبة: ١١٤] لأن المراد بذلك استغفاره لأبيه خاصة بقوله: ﴿وَإِغْفِرْ لِيْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: ٨٦] والموعدة التي وعدنا إياه إنما كانت له خاصة بقوله: ﴿سَأَسْتَغْفِرَ لَكَ رَبِّي﴾ [مريم: ٤٧] ولهذا قال الله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبراهيمَ لَآبِيهِ أَاسْتَغْفِرُ لَكَ؟﴾ [المتحة: ٤].

قلنا: هذا الاستغفار لهما كان مشروطاً بإيمانهما تقديراً، كأنه قال: ولوالدَيَّ إن آمنّا. الثاني: أنه أراد بهما آدم وحواء صلوات الله عليهما، وقرأ ابن مسعود وأبو النخعي والزهري، رضى الله عنهم: ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾ يعنى: إسماعيل وإسحاق، ويغضد هذه القراءة سبق ذكرهما، ولا إشكال على هذه القراءة.

فإن قيل: الله تعالى منزّه ومتعالٍ عن الغفلة، والنبي ﷺ أعلم الناس بصفات جلاله وكماله، فكيف يحسبه النبي ﷺ غافلاً وهو أعلم الخلق بالله حتى نهاه عن ذلك بقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا تَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٢].

فإن قيل: كيف قال: ﴿رَبِّ إِنِّهْنِ أَشْلَلْنَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ﴾ [٣٦] جعل الأصنام مضلة، والمضل ضار، وقال في موضع آخر: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ [يونس: ١٨] ونظائره كثيرة فكيف التوفيق بينهما؟

قلنا: إضافة الإضلال إليها مجاز بطريق المشابهة ووجهه أنهم لما ضلوا بسببها فكانها أضلتهن، كما يقال فتتتهن الدنيا وغرتهن: أى اقتنوا بسببها واغتروا، ومثله قولهم: (دواء مسهل) و (سيف قاطع) و (طعام مشبع) و (ماء مروي) وما أشبه ذلك، ومعناه: حصول هذه الآثار بسبب هذه الأشياء، وفاعل الآثار هو الله تعالى.

فإن قيل: كيف قال: ﴿الْأَنفُسَ مِنَ النَّاسِ﴾ [٣٧] ولم يقل أنفُسُ الناس، وقوله: قلوب الناس أظهر استعمالاً من قوله قلوباً من الناس؟

قلنا: قال ابن عباس—رضى الله تعالى عنهما: لو قال إبراهيم عليه السلام في دعائه أنفُسُ الناس، لحجت جميع الملل وازدحم عليه الناس حتى لم يبق لمؤمن فيه موضع، مع أن حج غير الموحدين لا يفيد، والأنفُسُ هنا: القلوب في قول الأكرين، وقيل: الجماعة من الناس.

فإن قيل: إذا كان الله تعالى قد ضمن رزق العباد، فلمَ سأل إبراهيم عليه السلام الرزق لزوجته فقال: ﴿وَارْزُقْنِي مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [٣٧].

قلنا: الله تعالى ضمن الرزق والقوت الذي لا بد للإنسان منه ما دام حياً ولم يضمن كونه ثمرًا أو حبًا أو نوعًا معينًا، فالسؤال كان لطلب الثمرتين.

فإن قيل: قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَّلَ لِي عَلَى الْكَبْرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [٣٩] شكر على نعمة

إبراهيم (سورة -)

قوله تعالى ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [١٧]
يفهم من ظاهره موت الكافر في النار. وقوله: ﴿ وَمَا
هُوَ بِمَعِيٓتٍ ﴾ يصرح بنفي ذلك.

والجواب: أن معنى: وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ أى أسبابه
المقتضية له عادة - إلا أن الله يمسك روحه فى يده مع
وجود ما يقتضى موته عادة، وأوضح هذا المعنى بعض
المتأخرين ممن لا حجة فى قوله بقوله:
ولقد قتلناك بالهجماء فلم تمت

إن الكلاب طويلة الأعمار
قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبْذَلُ الْأَرْضُ خِثَرًا ﴾ [٤٨].

هذه الآية الكريمة فيها التصريح بتبديل الأرض يوم
القيامة، وقد جاء فى آية أخرى ما يفهم منه أنها تبقى
ولا تتغير، وهى قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى
الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ وإنا
لجاعلون ما عليها صعيدًا جزرًا [الكهف: ٦، ٧]
فإنه تعالى فى هاتين الآيتين صرح بأنه جعل ما على
الأرض زينة لها، لإبتلاء المخلوق، ثم بين أنه يجعل ما
على الأرض صعيدًا جزرًا، ولم يذكر أنه يغير نفس
الأرض، فيتوهم منه أن التغيير حاصل فى ما عليها دون
نفسها.

والجواب: هو أن حكمة ذكر ما عليها دونها، لأن ما
على الأرض من الزينة والزخارف ومتاع الدنيا، هو
سبب الفتنة والطمع، ومعصية الله تعالى.

فالإخبار عنه بأنه فإن زائل فيه أكبر واعظ زاجر، من
الاقتناع به، ولهذه الحكمة خص بالذكر، فلا ينافى
تبديل الأرض المصروح به فى الآية الأخرى، كما هو
ظاهر، مع أن مفهوم قوله: ﴿ مَا عَلَيْهَا ﴾ مفهوم لقب
لأن الموصول الذى هو ما واقع على جميع الأجناس

قلنا: يجوز أن يكون هذا نهيًا لغير النبي ﷺ ممن
يجوز أن يحسب غافلًا لجهله بصفاته، وقوله تعالى
بعده: ﴿ وَأَنكَلِ النَّاسَ ﴾ لا يدل قطعًا على أن
الخطاب الأول للنبي ﷺ لجواز أن يكون ذلك النهي
لغيره مع أن هذا الأمر له.

الثانى: أنه مجاز معناه: ولا تحسن الله مهمل
الظالمين وتاركهم شدى: أى لكون هذا من لوازم
الغفلة عنهم.

الثالث: أن النهى وإن كان حقيقة، والخطاب
لنبي ﷺ فالمراد به دوامه وثباته على ما كان عليه من
أنه لا يحسب الله غافلًا، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا
تَلْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًُا آخَرَ ﴾ [القصص: ٨٨] ونظير هذا
النهى من الأمر قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا
بِالله ورسوله ﴾ [النساء: ١٣٦] وقول بعض
المفسرين: إن معنى الآية يا أيها الذين آمنوا بموسى أو
بعبس آمنوا بمحمد ﷺ لا يخرج الآية عن كونها
نظيرًا، لأن الاستبدال بالإيمان بالله باق فتأمل.

(الأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى
التنزيل للإمام أبى بكر الرازى - تحقيق الشيخ إبراهيم
عطوة عوض وجماعة من العلماء، هدية مجلة الأزهر،
المحرم ١٤١٠هـ، ٣/ ٢٢١ - ٢٣٣ انظر أيضًا
«مسائل الرازى وأجوبتها من غرائب آى التنزيل وهو
هذا الكتاب نفسه، وتحقيق نفس المحقق، طبع
مصطفى البابى الحلبي، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ -
١٩٨٥م/ ١٥٧ - ١٦٦»).

ويتناول الشيخ الشنقيطى بعض آيات سورة إبراهيم
بنفس المنهج بخرص دفع إيهام الاضطراب عن القرآن
الكريم فيقول:

إبراهيم (سورة -)

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي التناهد الأكرسي / ٤ / ٢٠٥) .

ومن بين جواهر القرآن، وهي الآيات التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة يدرج الإمام الغزالي الآيات الآتية من سورة إبراهيم :

قوله : ﴿ قَرَأَ كِتَابَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ ﴾ الحمد * الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد ﴿ ١ ، ٢ ﴾ .

وقوله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَأَنَّا كَرَّمْنَا مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ إِذْ نَسَمُوهُ وَإِنْ نَسَمُوا لَكُمْ فَكَيْفَ اللَّهُ لَا تَحْصُوهُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [٢٢ - ٢٤] .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَرَبُّوهُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * وَتَرَى الْمَجْرَمِينَ يَوْمَهُدٍ مَقْرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ يُفْقَسُ وَيَجْعَلُهُم النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴾ [٤٨ - ٥٢] .

ومن بين درر القرآن، وهي الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه يدرج الإمام الغزالي الآيات التالية :

قوله تعالى : ﴿ لَمْ تَرَ كَيْفَ حَسَرْتُ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَبِيعَةً كَشَجَرَةٍ طَبِيعَةً أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تَقُوتِي أَكُلُهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ

الكانثة على الأرض ﴿ زينة لها ﴾ ومفهوم القلب لا يعتبر عند الجمهور، وإذا كان لا اعتبار به لم تظهر منافاة أصلاً، والعلم عند الله تعالى .

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكني الشنيطي / ١٦٩ ، ١٧٠) .

أما عن الآيات المنسوخة فلم يذكر ابن الجوزي منها سورة إبراهيم (نواسخ القرآن ، ط دار الكتب العربية) بيد أن الإمام الأكرسي قال في معرض الكلام عما إذا ما كانت السورة قد نزلت بمكة أو بالمدينة : أخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير أنها نزلت بمكة ، والظاهر أنها ما أراد أن نزلت بمكة وهو الذي عليه الجمهور . وأخرج النحاس في ناسخه عن الجبر أنها مكية إلا آيتين منها فإنهما نزلتا بالمدينة وهما ﴿ لَمْ تَكُنْ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَعْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْغَرَارُ ﴾ [٢٨ ، ٢٩] نزلتا في قتلى بدر من المشركين ، وأخرج نحوه أبو الشيخ عن قتادة ، وقال الإمام : إذا لم يكن في السورة ما يتصل بالأحكام فنزلوها بمكة والمدينة سواء إذ لا يختلف الغرض فيه إلا أن يكون فيها ناسخ أو منسوخ فتظهر فائدته ، يعني أنه لا يختلف الحال وتظهر ثمرته إلا بما ذكر ، فإن لم يكن ذلك فليس فيه إلا ضبط زمان النزول وكفى به فائدة ، وهل في هذه السورة منسوخ أو لا ، قولان ، والجمهور على الثاني ، وعن عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم أن فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [٣٤] فإنه قد نُسخَ باعتباره الآخر بقوله تعالى في سورة النحل : ﴿ وَإِنْ تَدُلُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل : ١٨] وفيه نظر . اهـ .

إبراهيم (سورة =)

مقصود السورة: بيان حقيقة الإيمان، وبرهان النبوة، وأن الله تعالى أرسل كل رسول بلغه قومه، وذكر الانتذان على بنى إسرائيل بنجاتهم من فرعون، وأن القيام بشكر النعم يوجب المزيد، وكفرانها يوجب الزوال، وذكر معاملة القرون الماضية مع الأنبياء، والزسل الغابرين، وأمر الأنبياء بالتوكل على الله عند تهديد الكفار إياهم، وبيان مثله الكفار فى العذاب، والعقوبة، وبطلان أعمالهم، وكمال إذلالهم فى القيامة، وبيان جزئهم من العقوبة، وإلزام الحجة عليهم، وإحال إبليس اللامعة عليهم، وبيان سلامة أهل الجنة، وكرامتهم، وتشبيه الإيمان والترحيد بالشجرة الطيبة وفى النخلة، وتمثيل الكفر بالشجرة الخبيثة، وهى الحنطة وثبتت أهل الإيمان على كلمة الصواب عند سؤال منكر ونكير، والشكوى من الكفار بكفران النعمة، وأمر المؤمنين بإقامة الصلوات، والعبادات، وذكر المنة على المؤمنين بالسلم دعائه إبراهيم بتأمين الحرم المكى، وتسليمه إسماعيل إلى كرم الحق تعالى، ولطفه وشكره لله على إعطائه الولد، والتهديد العظيم للشياطين بملئهم فى القيامة، وذكر أن الكفار قُرباء الشياطين فى العذاب، والإشارة إلى أن القرآن أبلى وعظ وذكرى للعقلاء فى قوله: ﴿ هَذَا بَلَدٌ لِّلنَّاسِ ﴾ إلى آخر السورة.

والسورة خالية عن المنسوخ فى قول، وعند بعضهم ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَقَفُورٌ كَفَّارٌ ﴾ [٣٤] ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

المشابهات:

قوله: ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾ [١١] وبمعده ﴿ فليتوكل المتوكلون ﴾ [١٢] لأن الإيمان سابق على التوكل.

غيبته اجْتُجَّتْ من فوق الأرض ما لها من قرار * بُكِّتَ الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴿ [٢٤ - ٢٧].

وقوله: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلَمُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ ﴾ الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحاق إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ * رب اجعلنى مقيم الصلاة وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لى وَلِوَالِدَى وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿ [٣٨ - ٤١]. (جواهر القرآن ودوره للإمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالى / ٨٤، ٨٥، ١٤٣، ١٤٤).

ويجمل الإسم الفيروزيادى معظم ما أورده عن سورة إبراهيم فى واحدة من بصلاره فيقول: السورة مكية إجماعاً، غير آية واحدة: ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [٢٨] وعدد آياتها خمس وخمسون عند الشاميين، واثنان عند الكوفيين، وأربع عند الحجازيين، وواحدة عند البصريين. وكلماتها ثمانمائة وإحدى وثلاثون، وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون.

والآيات المختلف فيها سبع:

﴿ إِلَى السُّودِ ﴾ [١، ٥] و ﴿ وَهَادِ ثَمُودَ ﴾ [٩] و ﴿ يَخْلُقْ جَدِيدَ ﴾ [١٩] و ﴿ وَزَوَّجْنَاهَا بِالسَّمَاءِ ﴾ [٢٤] ﴿ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [٣٣] و ﴿ مِمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ [٤٢].

مجموع فواصل آياتها: (آدم نظر، صبت ذل).

وتسمى سورة إبراهيم، لتضمنها قصة إسكانه ولده إسماعيل بواد غير ذى زرع، وشكره لله تعالى على ما أنعم عليه من الولدين: إسماعيل وإسحاق.

إبراهيم (سورة -)

إبراهيم أعطى من الأجر عشر حسنات، بعدد كل من عبد الأصنام، وعدد من لم يعبدها، وفي لفظ: أعطى بعدد من عبد الأصنام مدينة في الجنة، لو نزل بها مثل يأجوج ومأجوج لوسعتهم ما شاءوا من اللباس، والخدم، والماكول، وسائر النعم، وحرم عليهم سرايل القطران، ولا تغشى النار وجهه، وكان مع إبراهيم في قباب الجنان، وأعطى بعدد أولاد إبراهيم حسنات ودرجات.

وحديث علي: يا علي من قرأ سورة إبراهيم كان في الجنة رفيق إبراهيم، وله مثل ثواب إبراهيم، وله بكل آية قرأها مثل ثواب إسحاق بن إبراهيم.

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، ١/ ٢٦٨ - ٢٧١).

أما عن رسم المصحف بالنسبة لسورة إبراهيم فقد ذكر أبو عمرو الداني في باب «ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف» ما يلي، وأهل الأمصار هم: أهل الكوفة، وأهل البصرة، وأهل المدينة، وأهل مدينة السلام، وأهل الشام:

وفي إبراهيم آية ٥ في بعض المصاحف وذكرهم بأيم الله «قال أبو عمرو: يعني يسمين من غير ألف، وقد رأيت أنا في بعض مصاحف أهل المدينة والعراق كذلك، وكذا ذكره الغازي بن قيس في كتابه يسمين من غير ألف، قال نصير: وفي بعضها «بأيام الله» بألف وياء واحدة.

(المقنع في رسم مصاحف الأمصار، مع كتاب النقط للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاري / ٩٨).

ومن أمثلة هام التائيد التي رسمت في المصاحف

قوله: ﴿مما كتبوا على شيء﴾ [١٨] والقياس على شيء مما كتبوا ﴿كما في البقرة ٢٦٤، لأن ﴿على﴾ من صلة القدرة ولأن ﴿مما كتبوا﴾ صفة لشيء، وإنما قدم في هذه السورة لأن الكسب هو المقصود بالذكر، وأن المثل ضرب للعمل، يدل عليه قوله: ﴿اعملهم كترساذ اشتكت به الروح في يوم عاصيف لا يتغيرون مما كتبوا على شيء﴾.

قوله: ﴿وانزل من السماء ماء﴾ [٣٢] وليس النمل: ﴿وانزل لكم من السماء ماء﴾ [٦٠] بزيادة (لكم) لأن (لكم) في هذه السورة مذكورة في آخر الآية، فاستثنى بذلك، ولم يكن في النمل في آخرها، فلذكر في أولها وليس قوله: ﴿ما كان لكم﴾ يكتفى من ذكره، لأنه نفى لا يفيد معنى الأول.

قوله: ﴿في الأرض ولا في السماء﴾ [٢٨] قدم الأرض، لأنها خلقت قبل السماء، ولأن هذا الداعي في الأرض، وقدمت الأرض في خمسة مواضع: هنا، وفي آل عمران: ٥، ويونس: ٦٦، وطه: ٤، والعنكبوت: ٢٢.

قوله: ﴿وليدكر أولوا الألياب﴾ [٥٢] خص (أولوا الألياب) بالذكر لأن المراد في الآية التذكر، والتلبر، والتفكر في القرآن، وإنما يتأتى ذلك منهم، مثله في البقرة: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ [٢٦٩] يريد فهم معاني القرآن، ثم ختم الآية بقوله: ﴿وما يذكر إلا أولوا الألياب﴾ ومثلها في آل عمران ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾ [٧] وذكر فيه المحكمات والمتشابهات، وختمها بقوله: ﴿وما يذكر إلا أولوا الألياب﴾ ولا رابع لها في القرآن.

فضل السورة:

ذكروا فيه أحاديث ضعيفة وأهية، منها: من قرأ سورة

إبراهيم (سورة -)

٥- ﴿يُعَادِي﴾ [٣١] بالياء .

(انظر قاعدة الحذف في الإقسان ١٦٧ / ٢ وانظر ص (٥٠) من المقتع وفي ص (٣٣) من المقتع حددت ياءات الإضافة الساقطة بقاعدة هي : « وكل اسم منادى إضافة المتكلم إلى نفسه فالياء منه ساقطة » كقوله ﴿يَقُومُ﴾ [الزخرف: ٥١] ﴿يُعَادِي فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] واستثنى من ذلك حرفين في الزخرف، اختلف حول حرف من الزخرف ٦٨ وهو : ﴿يَا عِبَاد لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ فالياءات المضافة تحذف وفق القاعدة المذكورة وتثبت ما عداها . وانظر رسم المصحف حيث أثبتت الياء .

٦- ﴿يَتَى﴾ [٣٥] بياء واحدة .

٧- ﴿أَنْتَدُّ﴾ [٣٧] و ﴿أَتَيْدْتُهُمْ﴾ [٤٣] بغير ياء .

(موجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني ليوسف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن آلجوي / ٥١) .

ويجعل ابن وثيق ما أورده عن سورة إبراهيم على النحو التالي :

مكية (لا آيتين نزلتا في المدينة ، من قوله : ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَكْفُرُوا﴾ [٢٨] إلى قوله : ﴿وَبَشِّرِ الْقَرَارِ﴾ [٢٩] .

آياتها أربع وخمسون آية .

اختلاف آيها : عد الملني الأول ﴿يَخْلُقُ جَدِيدٌ﴾ [١٩] ولم يصد ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ [٢٤] وأسقط البصري ﴿النُّورِ﴾ الأول [١] و ﴿إِلَى النَّورِ﴾ الثاني [٥] و ﴿وَالنَّهَارِ﴾ فجعلها إحدى وخمسين آية ، وعد

بناء مفتوحة كلمة « نعمت » التي وردت في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَكْفُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفَرُوا﴾ [إبراهيم: ٢٨] وفي قوله تعالى : ﴿وَلَنْ تَكْفُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [٣٤] وفي ذلك يقول الشيخ الخراز في منظومته (الآيات ٤٣٨ - ٤٤٠) :

فَصَلِّ وَنِعْمَةً بِتَاءٍ عَشْرَةٌ

وَوَاحِدَةً مِنْهَا أَخِيرُ الْبَقَرَةِ
وَالْأَخِيرُ نِعْمَةً وَاحِدَةً

وَتَحْ إِذْ هُمْ يَنْصُرُ الْمَسَائِدَةَ
ثُمَّ بِإِسْرَاهِيمَ أَيْضًا حَرْفَانِ

لَا أَوْلَا وَفَاطِطٍ وَرَقْمَانِ

(متن مورد الظمان في رسم القرآن للشيخ محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخراز - حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوي / ٤٠ ولطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان للشيخ أحمد محمد أبي زياتحار / ٧٤) .

انظر: هاء التأنيث التي رسمت تاء في المصحف .
وهي رسم بعض آيات سورة إبراهيم في المصحف العثماني يقول الخوارزمي :

١- ﴿أَنْتَدُّكُمْ﴾ [٦] و ﴿هَدَانَا﴾ [٢١] بالياء .

٢- ﴿شَوْءَ الْعَذَابِ﴾ [٦] بغير ألف ، وانظر قاعدة كتابة الهمزة المتطرفة في مادة « الهمزة » من هذه الموسوعة ، والإتيان ٢ / ١٦٨ ، ١٦٩ ومناهل العرفان (٣٧١ / ١) .

٣- ﴿تَبَا﴾ [٩] وبواو وألف ، وكذا ﴿الضُّعْفُوفُ﴾ [٢١] .

٤- ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [٢٨ ، ٣٤] بالتاء (انظر شرح المقدمة الجزرية / ٩٧ ، وقاعدة البذل في مناهل الزرقاني ١ / ٢٧١) .

ويقال إن أبا إبراهيم الشجري اسمه يوسف أخذ القلم الجليل من إسحاق أيضًا، واخترع منه قلما أرق منه وهو القلم المدور الكبير، وكتب به كتابة حسنة فأعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون، وأمر ألا تُحرق الكتب السلطانية إلا به وسماه القلم الرياسي، وهو قلم التوقيع.

وعن إبراهيم الشجري أخذ الأحوال المحرور.

(الخطاطة. الكتابة العربية - د. عبد العزيز الدالي - مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م / ٦٥ وكيف نعلم الخط العربي - معروف زريق / ٢٩).

* إبراهيم عليه السلام :

انظر: إبراهيم الخليل عليه السلام.

* إبراهيم القزويني (١٣٦٤هـ / ١٨٤٨م) :

إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني: فقيه أصولي إمامي - من أهل قزوین، ووفاته بكريلاء، من كتبه «ضوابط الأصول» مجلدان، و «دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام».

(الأحكام للزكلي / ١ / ٧٠ من أعيان الشيعة / ٥ / ٣٩٧ وإيضاح المكتوب / ١ / ٤٧٦ ومعجم سركيس / ١٨١٥).

* إبراهيم القصار (٣٣٦ هـ) :

من الطبعة الثالثة الصوفية :

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن داود القصار الرقي، من جلة مشايخ الشام، من أقران الجنيد، وابن الجلاء، إلا أنه عمر.

وصحبه أكثر مشايخ الشام ... وكان لازماً للفقير، مجرداً فيه، محباً لأهله. توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

الشامى «جديد» ولم يعد «وَمُسَوِّد» [٩] وزاد «عما يعمل الظالمون» [٤٢] وجعلها خمسا وأربعين آية، وسدَّ الكوفي «جديد» ولم يعد «النور» و «نمود» وجعل السورة اثنتين وخمسين آية.

قد ذكر الريح، والمُستفاد، ومن عصاني، ويدلوا نعمت الله، وإن تعدوا نعمت الله.

وفيها في بعض المصاحف «وَدَكَّرْكُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» [٥] بيامين وفي آخرها «بِأَيَّامِ اللَّهِ» [٣٦] بياء وألف، وفيها من الباءات الثابتة «فَتَرَى تَجَنَّى» [٣٦] وفيها من الزوائد لوروش «وعيد» [١٤] و «دعاء» [٤٠] ولغير ورش «بما أشركتمون» [٢٢].

(الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري أحمد / ١٠٢).

* إبراهيم شاهيه في فتاوى الحنفية :

إبراهيم شاهيه في فتاوى الحنفية - لشهاب الدين أحمد بن محمد الملقب بنظام الكيكاوي الحنفي وهو كتاب كبير (من أفخر الكتب) كفاضيخان، جمعه من مائة وستين كتاباً للسلطان إبراهيم شاه، أوله الحمد لله الذي رفع منار العلم وأعلى مقداره... إلخ.

(كشف الظنون / ١ / ٣).

* إبراهيم الشجري :

من خطاطي القرن الثالث الهجري، أخذ عن إسحاق بن حماد قلمه الجليل وهو أكبر الأقلام التي كان يكتب بها، ووُلد منه خطان جليدين هما خط الثلث وخط الثلثين، ويغلب أن يكون الخط الجليل هو خط الطومار، وأن يكون الثلث ثلث الطومار والثلاثان ثلثه.

ومن كلامه :

• قيمة كل إنسان بقدر همته، فإن كانت همته الدنيا فلا قيمة له، وإن كانت همته رضا الله تعالى فلا يمكن استدراك غايه قيمته ولا الوقوف عليها.

• حبسك من الدنيا صحبة فقير، وخدمة ولي.

• القدرة ظاهرة، والأعين مفتوحة، ولكن أنوار البصائر قد ضعفت.

• الألبار قوية، والبصائر ضعيفة.

• من اكتفى بغير الكافي، افتقر من حيث استغنى.

• كفايات الفقراء هي التوكل، وكفايات الأغنياء هي الاستناد إلى الأملاك.

• أضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته، وأقوى الخلق من قوى على ردها.

• من تمزق بشيء غير الله فقد ذل في عزه.

• الأولياء مرتبطون بالكرامات والدرجات، والأنبياء مكشوف لهم عن حقائق الحق، فالكرامات والدرجات عندهم وحشة.

• علامة محبة الله تعالى إظهار طاعته ومتابعتها نبيه ﷺ.

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي، يسره ورويه الشيخ أحمد الشرباصي / ٧٧، ٧٨).

• إبراهيم كتبخدا مستحفظان (سبيل —) (١٧٥٣م) :

أشار إليه صاحب كتاب العواصم العربية في معرض الكلام عن المخطوط المبكر للأسيلة العثمانية (واجهة السيل نصف مستديرة ولها ثلاث نوافذ وفوقها مكتب متعدد الأضلاع) فيقول: فعلى الرغم من أن سبيل

إبراهيم كتبخدا مستحفظان (١٧٥٣م) في حالة متهممة الآن، إلا أن الرسم الذي تركه لنا الباحث بامسكال كوست يتيح لنا فرصة الاستمتاع برشاقته الأصلية (زخرفة نفرة وبلاطات خزفية) اهـ.

(العواصم العربية، عمارتها وعماراتها في الفترة العثمانية — د. أندرية ريمون، تعريب قاسم طوير / ١٥٠، ١٥١)

• إبراهيم منيف :

إبراهيم منيف هو الخطاط الذي كان أول من وضع قواعد الخط الديواني وحّد موازينه، وقد عاش في عهد السلطان محمد الثاني ولم تذكر له ترجمة.

(المخطاطة، الكتابة العربية — د. عبد العزيز الدالي / ٨٦، وكيف تعلم الخط العربي — معروف زريق / ٩٢).

• إبراهيم النخعي :

انظر: النخعي.

• الإبراهيمي :

من استدركات ابن الأثير على السمعاني في مادة «الأئوي» قال ابن الأثير:

قلت: فاتته (الإبراهيمي) وهي نسبة إلى الجعد، وعُرف بها أبو محمد عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن أبي منصور بن الحسن بن إبراهيم الإبراهيمي الخباز الهروي الواعظ، سمع شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الأنصاري وأبا الحسن الداودي وغيرهما، روى عنه زاهر بن طاهر النيسابوري وشيروه الديلمي وغيرهما، وتوفي سنة ست وسبعين وأربعمائة.

(اللباب لابن الأثير — تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ٢١ / ٢١).

* الإبراهيمية (زاوية -) :

إحدى الزوايا في بيت المقدس وهي قرب الزاوية المجدلية، شمال ضريح النبي داود، خارج السور، بناها إبراهيم باشا بن محمد علي باشا الذي حكم فلسطين وسوريا بين سنتي ١٨٣١ و ١٨٤٠م، وخصصها للفقراء ولتلاوة القرآن، وكان إبراهيم باشا ينزل في هذه الزاوية كلما هبط القدس.

(معاهد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨١ / ٣٦٤).

* الأبرجى :

الأبرجى : يفتح الألف وسكون الباء الموحدة والراء المفتوحة وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى أبرجة وهو اسم لجد أحمد بن إبراهيم بن أبي يحيى أبرجة بن المدينى الأبرجى، من أهل أصبهان، يروى عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٢١).

* الأبرص :

قال السمعاني :

الأبرص : يفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الراء وفي آخرها الصاد المهملة شرف بها عبد الرحيم ابن سعيد الأبرص الشامي أخو محمد بن سعيد المصلوب، وكان زنديقاً قدم بغداد وحلّت بها عن ابن شهاب الزهري، سمع منه يحيى بن معين وأخوه محمد بن سعيد كان صلياً في الزندقة ولكنه منكر الحديث.

وأبو بكر محمد بن أحمد بن قريش بن يحيى

الكاتب الأبرص النيسابوري، من أهل نيسابور، كان من أهل الصدق، سمع محمد بن يحيى الذهلي وأبا الأثير وأحمد بن يوسف السلمى، روى عنه الحاكم أبو أحمد الحافظ، وتولى في المحرم سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة. (الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، ١ / ٧١ واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٢١).

* الأبرق :

اسم يطلق على مال الكعبة، قيل إن فنى من الحجّة حضرته الوفاة واشتد عليه النزع جداً حتى مكث أياماً يتزعّزع نزعاً شديداً، فقال له أبوه : لعلك أصبت من الأبرق شيئاً، يعنى مال الكعبة، فقال أربعمائة دينار، فأشهد أبوه أن عليه للكعبة أربعمائة دينار، فسرى عن الفتى ثم لم يلبث أن مات.

(الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف للشيخ جمال الدين محمد جبار الله، المكتبة الشعبية، بيروت، الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م / ٣٣).

* أبرقوه :

قال عنها ياقوت :

أبرقوه : يفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم الغاف والواو ساكنة وهاء محضة : هكذا ضبطه أبو سعد، ويكتبها بعضهم أبرقويه، وأهل فارس يسمونها وركوه، ومعناه : فوق الجبل، وهو بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر قرب بزند.

قال أبو سعد : أبرقوه : بلدة يتواحي أصبهان على عشرين فرسخاً منها، فإن لم يكن سهواً منه فهي غير الفارسية، ونسب إليها أبا الحسن هبة الله بن الحسن ابن محمد الأبرقوي الفقيه، حدث عن أبي القاسم

ويزعمون أن ذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام، وإلى أبرقوه هذه ينسب الوزير أبو القاسم على بن أحمد . الأبرقوهى وزير بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن بويه .

وذكر الاصطخرى مسافة ما بين يزد إلى نيسابور، فقال: تيسر من أراذخه إلى بستانذران مرحلة، وهى قرية فيها نحو ثلاثمائة رجل، وماء جار من قناة، ولهم زروع وبساتين وكروم، ومن بستانذران إلى أبرقوه مرحلة خفيفة، وأبرقوه قرية عامرة، وفيها نحو سبعمائة رجل، وفيها ماء جارٍ وزرع وضريح وهى خصبة جداً، ومن أبرقوه إلى زادويه، ثم إلى زيكن، ثم إلى استلتس، ثم إلى ترشيش، ثم إلى نيسابور، فهذه أبرقوه أخرى غير الأولى، فاعرفه .

(معجم البلدان ١/ ٦٩، ٧٠) .

وهذه المدينة موجودة الآن بأقصى شمالى مقاطعة فارس الإيرانية، وتعرف باسم أبرجوه كما ذكر بهامش النجوم الزاهرة .

(ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال فى أسماء الرجال لأبى العباس أحمد بن محمد المكناسى الشهير بابن القاضى - تحقيق د. محمد الأحمدى أبى النور، دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس ١/ ٣٦ هامش ١ للمحقق) .

* الأبرقوهى :

قال السمعاني :

الأبرقوهى : بفتح الألف والياء المقنونة بواحدة وسكون الراء وضم القاف وفى آخرها الهاء، هذه النسبة إلى أبرقوه وهى بلدة بنواحى أصبهان على عشرين فرسخاً منها (اعترضه ياقوت بأن أبرقوه المعروفة من كورة اصطخر قرب يزيد، قال « وإلى أبرقوه هذه ينسب الوزير أبو القاسم على بن أحمد

عبد الرحمن بن أبى عبيدة بن منبذ بالكثير، روى عنه الحافظ أبو موسى محمد بن عمر المدينى الأصبهانى، مات فى حدود سنة ٥١٨ هـ .

وقال الاصطخرى : أبرقوه : آخر حدود فارس، بينها وبين يزد ثلاثة فراسخ أو أربعة، قال : وهى مدينة حصينة كثيرة الزحمة تكون بمقدار الثلث من اصطخر، وهى مشيكة البناء والغالب على بنائها الأراج، وهى قرعاء ليس حولها شجر ولا بساتين إلا ما يمتد عنها، وهى مع ذلك خصبة رخيصة الأسمار، قال : وبها تل عظيم من الرماد، يزعم أهلها أنها نار إبراهيم التى جعلت عليه بركا وسلطاناً .

وقرأت فى كتاب الإبتساق، وهو كتاب ملة المجهوس : أن شغدى بنت نج زوجة كيكايوس، عشقت ابنه كيكسرو وراودته عن نفسه، فامتنع عليها، فأخبرت أباه أنه راودها عن نفسها، كلباً عليه، فأجبع كيكسرو لنفسه ناراً عظيمة بأبرقوه، وقال : إن كنت بريئاً فإن النار لا تعمل فى شيئا، وإن كنت خنت كما زعمت، فإن النار تأكلنى، ثم أوج نفسه فى تلك النار وخرج منها سالماً ولم تؤثر فيه شيئا، فانتفى عنه ما أنهم به .

قال : ورواد تلك النار بأبرقوه شبه تل عظيم، ويسمى ذلك التل اليوم، جبل لإسرائيل، ولم يشاهد إبراهيم، عليه السلام، أرض فارس ولا دخلها، وإنما كان ذلك بكونها من أرض بابل .

وقرأت فى موضع آخر: أن إبراهيم عليه السلام ورد إلى أبرقوه ونهى أهلها عن استعمال البقر فى الزرع فهم لا يزرعون عليها مع كرتها فى بلادهم، وحديثى أبو بكر محمد المعروف بالحربى الشيرازى، وكان يقول إنه ولد أخت ظهير القامسى، قال : اختلعت إلى أبرقوه ثلاث مرات، فما رأيت المطر قط وقع فى داخل سور المدينة .

الأبرقوهي وزير بهاء الدولة ابن عضد الدولة بن بويه (١٢١٨-١٢٣٠م) :

* الأبرقوهي (أحمد بن إسحاق) (٦١٥-٧٠١هـ / ١٢١٨-١٢٣٠م) :

والمشهور بالانتساب إليها أبو الحسن هبة الله بن الحسن بن محمد الأبرقوهي الفقيه ، كان فقيهاً فاضلاً حسن السيرة ، سمع الحديث الكثير من الشيخ وتفقّه على عبد الله بن محمد الكروني وسمع الحديث بإفادة عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ من أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب وغيره ، سمع منه والدي رحمه الله وروى لي عنه أبو طاهر السنجي وغيره ، وذكره يحيى بن أبي عمرو بن منده الحافظ في تاريخ أصبهان وقال : أبو الحسن الأبرقوهي الفقيه ، قدم أصبهان لطلب الحديث ونزل دارنا مع عبد العزيز النخشي وصحبه سنين ثم خرج عبد العزيز وهو عندنا أياماً ، ثم ترك الحديث واشتغل بالفقه وأخذه عن الكروني وآخر قدمه نزل في دار أبي الفتح السقاء العميد بأصبهان ، وجاءه نفيه يوم الجمعة السادس عشر من شعبان سنة ثمان وخمسمائة ، وأبو بكر محمد بن أحمد الأبرقوهي خرج إلى مكة وجاور بها وحدث عن أبي علي بن أحمد بن علي التستري وأبي الخير محمد بن أحمد بن هارون بن ردا الإمام وغيرهما ، روى لي عنه أبو العز محمد بن أبي الحسن البستي ، وكانت وفاته في حدود سنة عشر وخمسمائة ، وأبو نصر الحسين بن محمد الأبرقوهي ، حدث بقرية تيم بن أبي علي الحسن بن العباس ، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن موسى الصوفي شيخ أبي القاسم الشيرازي ، نقلت من معجم شيوخه .

نسبة إلى أبرقوه بأصبهان والأبرقوهي هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي محمد إسحاق بن محمد سمع في خراسان وواسط ويغداد على عدد كبير من العلماء ، منهم القطيعي شيخ الحديث بالمستصرية كما سمع بالموصل وبيت المقدس وانتهى إليه علو الإسناد ، وألق الحنف بالأجداد وسمع منه أئمة الحديث كالبرزالي والذهبي وأبي شامة ، توفي بمكة سنة ٧٠١هـ .

(الدرر ٢ / ٢٢١ ومتتبع المختار / ٢٠) .
(تاريخ علماء المستصرية - د. ناجي معروف / ١ / ٢٦٥ هامش ٣٥) .
قال عنه ابن تغري بردي (المنهل الصافي / ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦) :

أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي ، الشيخ أبو المعالي ابن القاضي المحدث رفيع الدين أبي محمد ، قاضي بأبرقوه الشافعي الهمداني الأبرقوهي المصري القرافي الصوفي :

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في معجمه : كان رجلاً خيراً ديناً متواضعاً ، حسن القراءة للحديث ، سمع ببحران من جماعة ، وحدث عنه أبو العلماء الفرضي ، والحافظ أبو الحجاج العزبي ، وأبو محمد البرزالي وجماعة ، انتهى كلام الذهبي رحمه الله .
قلت : ثم ارتحل إلى مكة ، وبها توفي سنة إحدى وسبعمائة ، وله أربع وثلاثون سنة .

وقال عنه ابن القاسمي (درة الحجال / ١ / ٣١ ، ٣٢) :

كان مرقاً محدثاً فاضلاً ، يعرف بشهاب الدين السهروردي .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البازودي / ١ / ٧٢ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثانيا النص) .

سمع أبا علي: الحسن الجواليقي، وأبا هريرة: محمد الوسطاني، وصالح بن بدر المؤذن، وزيكرياء العلمي وعمر بن كرم في جماعة من أصحاب أبي الوقت.

توفي - عفا الله عنا وعنّه - في تاسع عشر ذي الحجة سنة ٧٠١ بمكة شرفها الله تعالى بمته.

ونعته ابن كثير بالسند المعتبر المصيرى الشيخ الجليل المسند الرحلة، بقية السلف شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب... ولد بأبرقوه من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة خمس عشرة ومستملة، وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين، وخرجت له مشيخات، وكان شيخاً حسنًا لطيفاً مطبقاً (البلدية والنهائية / ٣٩١) ويلكسر ابن رافع أن الأبرقوهي سمع منه الشيخ فخر الدين عثمان بن شجاع بن عيسى الدماطي (الوفيات / ١٥٨).

كما أورد بدر الدين العيني في وفيات سنة ٧٠١ هـ وذكر أنه وفاته كانت بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام، وأنه دفن بالمعلاة، رحمه الله (عقد الجمال / ٤ / ٢٠٠).

له ترجمة في: الدليل الشافي / ١ / ٣٩ رقم ١٢٣ النجوم الزاهرة / ٨ / ١٩٨، أعيان العصر، الوافي / ٦ / ٢٤٢ رقم ٢٧٢١ الدرر / ١ / ١٠٩ رقم ٢٨٢، العقد الثمين، ٣ / ١٥ رقم ٥١٨ شذرات الذهب / ٦ / ٤ وحسن المحاضرة / ١ / ٣٨٦.

وذيل المعبر للذهبي / ١٨ ومتخب المختار / ٢١ - ٢٣.

(المنهل الصافي لابن تغري بردي - حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين / ١ / ٢٣٥، ٢٣٦ ودره

الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي - تحقيق د. محمد الأحمدى أبي النور، ١ / ٣١، ٣٢ والبلدية والنهائية لابن كثير - حققه وراجع عليه محمد عبد العزيز النجار ط دار الفد العريى م ٧ العدد ٧٣ / ٣٩١، والوفيات لابن رافع السلمي - حققه وعلق عليه صالح مهدي عباس، وأشرف عليه وراجعه د. بشار عواد معروف / ١ / ١٥٨، وعقد الجمال في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين محمود العيني - حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ٤ / ٢٠٠).

* أبرهة الأشرم :

قائد حبشي، أرسله ملك الحبشة على رأس جيش كبير لغزو اليمن في القرن السادس، انتقاماً لما تعرض له أصحاب الأخدود، حارب اليهود لمدة عامين حتى انتحر ذونواس ملك حمير عند يأسه من النصر، بنى كنيسة القليس بصنعاء، ورمم سد مأرب، قام بمحاولة فاشلة للاستيلاء على مكة، ليحصل أنظار القبائل والسوق التجارية إلى صنعاء، وحين خرج أبرهة لهدم الكعبة ومعه الفيل، وسمعت بذلك العرب أعظموه وفضطوا به، وروا جهاه حقاً عليهم حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة، بيت الله الحرام، فخرج إليه رجل من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له: ذو نفر، ولكنه هُزِم هو وأصحابه، ثم خرج له نفيل بن الخثعمي ومن تبعه من قبائل العرب ولكنهم هُزموا أيضاً.

(الموسوعة الثقافية / ٣).

وأخذ نفيل أسيراً وبم أبرهة بقتله فقال له نفيل: أيها الملك، لا تقتلني فإني أدلك بأرض العرب، وهاتان

أبرهة الأشجرون

حياطة دل على عبد المطلب فقال له ما أمر به فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا به طاقة ، هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام فإن يمنحه منه فهو بيته وحرمة وإن يخل ببيته وبيته فوالله ما عندنا دفع عنه ، ثم اتنطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى المسكر فسأل عن ذى نفر وكان صديقه فدخل عليه فقال له هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال وما غناء رجل أمير يبدئ ملك ينتظر أن يقتله غدواً وعشياً ، ما عندى غناء فى شيء مما نزل بك إلا أن أنيساً سافس القليل سارسل إليه فأوصيه بك وأعظم عليه حقك وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلم به بما لك ويشفع لك عنده فبغير إن قدر على ذلك فقال حسبي فبعث إليه فقال له إن عبد المطلب سيد قريش وصاحب عين مكة ويطعم الناس بالسهل والوحوش فى رموس الجبال وقد أصاب الملك له مائتى بعير فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال أفعل فكلم أبرهة ووصف عبد المطلب بما وصفه به ذو نفر فأذن له وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم فلما رآه أكرمه عن أن يجلس تحته وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل عن مسيره فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه إلى جنبه ، والقول بأنه أعظمه لما رأى من نور النبوة الذى كان فى وجهه ضعيف لما فيه من الدالة على كون القصة قبل ولادة عبد الله وهو خلاف ما علمت من القول المرجح اللهم إلا أن يقال إنه تجلى فيه ذلك النور وإن كان قد انتقل ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال حاجتى أن يرد على الملك إياي : فقال أبرهة لترجمانه : قل له قد كنت أعجبتي حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني فى مائتى بعير أصبتها

بداى على قبيلى خثعم : شهران وناهىس بالسمع والطاعة ، فخلى سبيله .

(السيرة النبوية ١ / ٤٣) .

وخرج به يذله حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود ابن معتب بن مالك الثقفى فى رجال من ثقيف فقال : أيها الملك ، إنما نحن عبيدك ، مسأعون لك مطيعون ، ليس لك عندنا خلاف ، وليس يبتنا هذا الذى تريد ، يمتون بيت اللات ، إنما تريد البيت الذى بمكة ونحن نبحث معك من يذللك عليه فتجاوز عنهم فيمتوا معه أباً رغال فخرج ومعه أبو رغال حتى أنزلته المنعمس ، موضع بطريق الطائف معروف ، فلما نزل مات أبو رغال ودفن هناك فرجعت قريه العرب كما قال ابن إسحاق وقيل القبر الذى هناك لأبى رغال رجل من ثمود وهو أبو ثقيف كان بالبحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته النعمة التى أصابت قومه بالمنعمس فدفن فيه واختاره صاحب القاموس ذاكراً فيه حديثاً رواه أبو داود فى سننه وغيره عن ابن عمر مرفوعاً وقال فيما تقدم بعد نقله عن الجوهري ليس بجديد وجمع بعض بجواز أن يكون قبران لرجلين كل منهما أبو رغال .

ثم إن أبرهة بعث وهو بالخمس رجلا من الحبشة يقال له الأسود بن مقصور حتى انتهى إلى مكة فساق أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم وأصاب فيها مائتى بعير وقيل أربعمائة بعير لعبد المطلب ، وكان يومئذ سيد قريش ، فهمت قريش وكثانة وهذيل ومن كان بالبحرم بحريه فعرضوا أن لا طاقة لهم به فكفوا . وبعث أبرهة حياطة الحميرى إلى مكة ، وقال لسيد أهل هذا البلد : الملك يقول : إني لم آت لحربكم إنما جئت لهدم هذا البيت فإن لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لى بدمائكم ، فإن هو لم يرد حربي فأتني به فلما دخل

أبرهة الأشرم

ثم أرسل الحلقة وانطلق هو ومن معه إلى شعف الجبال ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها فلما أصبح نهياً المدخول وعبي جيشه وهياً النبل فلما وجهوه إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب حتى قام إلى جنبه فأخذ بإذنه فقال أبرك محمود وأرجع راشداً من حيث جئت فإتاك في بلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه فبرك أي سقط، وخرج نفيل يشتد حتى أصعد في الجبل وضربوا النبل وأوجعوه ليقوم فأبى ووجهوه راجعاً إلى اليمن فقام يهرول وإلى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه إلى مكة فبرك فسقوه الخمر ليذهب تمييزه فلم ينجع ذلك، وقيل إن عبد المطلب هو الذي عرك أذنه وقال له ما ذكر، وكان ذلك عند وادي محسر، وأرسل الله تعالى طيراً من البحر قيل سوفاً وقيل خضرًا وقيل بيضًا مثل الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس لا تصيب أحداً منهم إلا هلك ويروى أنه يلتقيها على رأس أحدهم فتخرج من دبره ويتساقط لحمه فخرجوا هارين يتدرون الطريق الذي منه جاءوا يسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق إلى اليمن فقال نفيل حين رأى ما نزل بهم:

أين العفر والإله الطالس

والأشرم المغلوب ليس الغالب

وقال أيضاً:

ألا حُييت عنا يا رُبينا

نعمناكم مع الإصباح عينا

رُبينة لو رأيت ولا تُرَينيه

لسدى جنب المحصب ما رأينا

إذا لعدرتي وحمدت أمرى

ولا تأسى على مافات بينا

فكل القسموم تأس عن نفيل

كان عليه للحبشان ديننا

لك وتترك بيثاً هو دينك ودين آياتك قد جئت لهنمه فلا تكلمني فيه فقال عبد المطلب إني رب الإبل وإن للبيت رباً سيئتمه، قال ما كان ليمنع مني، قال أنت وذلك، وفي رواية أنه دخل عليه مع عبد المطلب يعمر ابن نفاثة بن عدى سيد بني بكر وخويلد بن وائلة سيد هذيل فعرضاً عليه ثلث أموال أهل تهامة على أن يرجع ولا يهدم البيت فأبى فسر الإبل على عبد المطلب فانصرف إلى قريش فأخبرهم الخبر فتحزبوا في شعف الجبال تخوفاً من معرة الجيش ثم قام فأخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله عز وجل ويستنصرونه فقال وهو أخذ بالحلقة:

لا هم إن المسرهم يمس

سنع رحله فامنع حلالك

وانصبر على آل الصلي

ب وعابديه اليوم أك

لا يبلبن صليهم

ومحالم غمدوا محالك

جروا جموع بلادهم

والنبل كي يسبوا محالك

عمدوا حمالك بكيدهم

جهلا وما رقبوا جلالك

إن كنت تاركهم وكـ

سبتا فأمر ما بدا لك

وقال أيضاً:

يا رب لا أرجو لهم سواك

يا رب فامنع عنهم حماك

إن عدو البيت من عاداك

انتمهم أن يخربوا فناك

أبرهة الأشجرام

في السيرة النبوية ١/ ٤٧ كان عليه ...

(رَوَيْنَا: اسم امرأة، كأنها سميت بتصغير رذنة وهي القطعة من الرذنة « المحرير »).

وجعلوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون في كل منهل، وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم تسقط أنملة أنملة كلما سقطت أنملة تبمها منه مدة ثم دم وقبح حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه .

وقد أشار إلى ذلك ابن الزيمري بقوله من آيات يذكر فيها مكة :

سائل أمير الحبش عنا ما ترى

ولسوف ينسى الجاهلين عليهما

سئون ألفا لم يسويوا أرضهم

بل لم يعش بعد الإياب سقيهما

ولهم في ذلك شعر كثير ذكر ابن هشام جملة منه في سيره، وفيها أن الطير لم تصب كلهم، وذكر بعضهم أنه لم ينج من غير واحد دخل على النجاشي فأخبره الخبر والطير على رأسه فلما فرغ ألقي عليه الحجر فخرقت البناء ونزلت على رأسه فالحقته بهم وقيل إن سائس الفيل وقائده تخلفا في مكة فسلما، فعن عائشة أنها قالت أدركت قائد الفيل وساقه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان الناس، وعن عكرمة أن من أصابه الحجر جدرته وهو أول جدرى ظهر أى بأرض العرب فعن يعقوب بن عتبة أنه حدث أن أول ما رويت المحبة والجدرى بأرض العرب ذلك العام وأنه أول ما روى بها مرائر الشجر الحرمل والمنظل والعشر ذلك العام أيضاً ويروى أن عبد المطلب لما ذهب إلى شحف الجبال بمن معه بقي ينتظر ما يفعل القوم وما يفعل بهم فلما أصبح بعث أحد أولاده على فرس له

صريع ينظر ما لقوا فذهب فإذا القوم مُشْتَدِّين جميعاً فرجع رافقاً رأسه كاشفاً عن فخذه فلما رأى ذلك أبوه قال ألا إن ابني أفرس العرب وما كشف عن عورته إلا بشيراً أو نذيراً ، فلما دنا من ناديهم قالوا ما وراءك قال هلكوا جميعاً فخرج عبد المطلب وأصحابه إليهم فأخذوا أموالهم وقال عبد المطلب .

أنت منعت الحبش والأفـيالا

وقد رعوها بمكة الأجـبالا

وقد خشيئنا منهم القتـالا

وكل أمر منهم معـفـالا

* شكراً وحمداً لك ذا الجلالا *

فلما بعث الله تعالى محمداً - ﷺ - كان مما بعث الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم، فأنزل الله تعالى سورة الفيل فيقول تعالى: ﴿ أَلَمْ نَكْرِ كَيْفَ فَعَلَ رِيكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [١ - ٥] .

ولم أصحاب الفيل يقول رؤية بن العجاج هذه الأبيات في أرجوزة له :

ومسهم ما من أصحاب الفيل

ترميهم حجارة من سجيل

* ولعبت طيور بهم أبابيل *

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد / ٣ ، والجامع اللطيف للشيخ جمال الدين محمد جار الله / ٣٧ ، والسيرة النبوية (سيرة ابن هشام) لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري - تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد ، ١/ ٤٣ - ٤٨ ، ورواج المعاني

أبرهة بن الحارث

ابن الأبري البغدادي ...

المعروف بالأبري، حدث عن محمد بن عبد الرحمن ابن سهل الغزال، سمع منه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وأثنى عليه قال: وكان ثقة.

وأبو نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري الإبري كان من مشاهير بغداد ومحدثيها، روى عن أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء وأبي الحسين بن المهدي بالله وأبي الغنائم بن المأمون الهاشميين وأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وغيرهم روى لى عنه أبو طاهر السنجي وعبد الله بن أحمد الحلواني، وسمع منه والدي أجزاء من تاريخ الخطيب، وتوفى في جمادى الأولى سنة ست وخمسمائة، ودفن بباب أبرز، وأما ابنته شهدة بنت الإبري فهي صاحبة الخط الحسن وكانت لها قبة إلى أمير المؤمنين المقتدى لأمر الله وكان يقال لها الكاتبة، سمعت أباها وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعماني وغيرهما، وكتبت عنها أوراقاً يسيرة في دارها بركة الجامع.

(الأنساب للإمام السمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٧٣، ٧٤ واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٢).

* ابن الأبري البغدادي (٥٨٤ - ٦٦٧ هـ) :

من مدرسي الفقه الحنفي بالمدرسة المستنصرية.

ذكره ابن الفوطي فقال: «كمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الخالق بن المبارك بن عيسى ابن علي بن محمد البغدادي مدرس الحنفية بالمستنصرية».

وقال أيضًا: «وإلى قضاء واسط في الأيام المستنصرية في رجب سنة سبع وعشرين وستمائة، وعزل في المحرم سنة ثمان وعشرين».

في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي النشاء الإكوسي ٩/ ٤٥٥ - ٤٥٧).

* أبرهة بن الحارث :

انظر: ذو المنار.

* أبرهة بن شرحبيل :

أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح بن شرحبيل ابن لهيعة بن مريد الخير بن نكيث بن شرحبيل بن معديكرب بن مصعب بن عمرو بن ذى أصبح الأصبحي الحميري ... ذكره الرشاطي في الأنساب وقال إنه وفد على النبي ﷺ ففرش له رداءه وأنه كان بالشام وكان يعد من الحكماء، حكاه الهمداني في النسب، قال وكان يروى عن النبي ﷺ أحاديث.

(قال الذهبي: قُتل على بصرين، ورمز لذلك عن المدني، وقال السيوطي: وقع في مرآة الزمان، عن الهيثم أن عمرو بن العاص بعثه إلى القراما، ففتحها بعدما فرغ من أمر القسطنطين).

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر المسقلاني ١/ ١٣ وهامش ٢ وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١/ ١٦٧).

* الإبري :

قال السمعاني :

الإبري: بكسر الألف وفتح الباء المقطوعة بواحدة وفي آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى بيع الإبر وعملها وهي جمع إبرسة وهي التي يخاط بها، والمشهور بهذا الانتساب أبو القاسم عمر بن منصور ابن محمد بن بريد الإبري ببغداد، سمع أبا القاسم البخوي ويحيى بن صاعد وغيرهما، وأبو علي الحسن ابن محمد بن عبد السلام بن بشار المعبر الأصبهاني

ابن الأبرى البغدادي ...

وذكره ابن الفوطى فى الجزء الرابع من كتابه المذكور (تلخيص مجمع الآداب ج ٤ السورقة ٤٣) بصدد الكلام عن ابنه خالد فقال: عماد الدين أبو الفضل خالد بن كمال الدين محمد بن أبى الفضل، ويعرف بابن الأبرى البغدادي الفقيه، وأما ابنه فهو عماد الدين، ويقول ابن الفوطى فيه: « سمعت أنه أسر فى واقعة بغداد ».

ويظهر أنه كان فى خلافة المستنصر فقيها بالمستصرية أو معيذا بها لابن اللمغانى.

فقد جاء فى الحوادث الجامعة (ص ٣٩١) أن شمس الدين محمد بن عبيد الله الهاشمى الكوفى الواظف ببغداد ذم حمام المستصرية بأنه بارد يبيتين من الشعر هما:

ولو أن أيوب فى عصرنا

وقد سه بالآذى البارد

لجاء إلينا فحماننا

شربا وبغسل بارد

فتغضب المستنصر عند سماعهما، ولأجل ذلك ناقضه كمال الدين ابن الأبرى المذكور بيتين من الشعر أيضًا هما:

أرى ماء حمانكم كالحميم

نبتانى منه عناء ويوسى

وعهدى بكم تسمطون الجدى

فما بالك تسمطون الرؤوسا

وكان ذلك بمثابة الاعتذار للخليفة المستنصر.

(تلخيص مجمع الآداب ٥ / ٢٧٤ الترجمة ٥٥٤
من حرف الكاف وج ٤ الورقة ٤٢).

وجاء فى الحوادث الجامعة (ص ٢٣) أن قاضى القضاة عبد الرحمن بن مقبل، عزل أبا عبد الله محمد ابن أبى الفضل المذكور عن قضاء واسط سنة ٦٢٨هـ، وكان قد قلده القضاء فى السنة المخالية فأقام بها شهرة فلم يحمد مجاورة أهلها، وأحمد ليقرب قاعدة تمكنه المقام بها من تولير الجاه فلم يتبها له ذلك.

وقال ابن الفوطى: « كان فقيهاً فاضلاً وأديباً كاملاً، حسن الكلام فى المناظرة ... ولما فتحت المدرسة المستنصرية رتب بها معيذاً لدروس أفضى القضاة كمال الدين عبد الرحمن بن اللمغانى، ولما توفى ابن اللمغانى رتب مكانه فى رجب سنة سبع وأربعين وستمائة، وخلع عليه بدار الوزير، وزكب فى خدمته الصدور والأكابر كعادتهم، وله شعر كثير.

وبعد الواقعة لما فتحت المدارس درس بالمستصرية كعادته، وكانت وفاته يوم السبت ثالث شعبان سنة سبع وستين وستمائة ودفن بالخيزرانية » قال محبى الدين القرشى:

(الجواهر المضية ٢ / ١١٩).

مات عن ثلاث وثمانين سنة فتكون ولادته فى سنة ٥٨٤هـ، وقال الذهبى: هو الكمال محمد بن أبى الفضل بن عبد الخالق البغدادي بن الأبرى مدرس المستصرية على مذهب أبى حنيفة، سمع من المعين عبد الرحمن بن محمد بن على بن محمد بن يعيش، وروى عنه على بن عبد العزيز الأربلى، ومات سنة ٦٢٧هـ، وله ٨٣ سنة.

(٢ / ١١٩ (٢) المشته ٤ / ١).

* الإبريز فيما يقدم على مؤنة التجهيز :

الإبريز فيما يقدم على مؤنة التجهيز - للشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن العماد الأقفهسي الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة .
(كشف الظنون ١ / ٢٣) .

* الإبريسم :

هو الحرير : قال ابن السكيت هو بكسر الهمزة والراء وفتح السين ، قال : وليس في كلام العرب إغليل بفتح اللام إلا إهليلج وإبريسم وزاد غيره وإطريل ، قال في القاموس : وهو بفتح السين وضمها : الحرير انتهى .

قال ابن برى : ومنهم من يقول أبريسم بفتح الهاء والراء وضمها ، ومنهم من يكسر الهمزة ويفتح الراء . انتهى .

(قاموس الأطباء ٢ / ٥٤) .

وضبطه الشيخ داود بكسر الهمزة والسين المهملة المفتوحة وقال عنه : معرب « برشم » بالمجمية وهم الحرير ، ويسمى بذلك قبل أن يخرقه الدود ويعب الخرق قزاً أو القز ما عدا الرفيع ، وبعد الحل حرير انفاقاً ، وأجوده الأصفر الذي يشتد بياضه إذا غسِلَ وحلّ وكان رقيقاً ورقيقاً عند الاعتدال الأول ولم يُغْلَع دوده سوى ورق التوت الأبيض ، ولا يقش بغير أنواع وهو حار في الأولى معتدل أو يابس فيها أو رطب يخصب البدن مطلقاً ويمنع تولد القمل لبساً والخفقان وضمف المعدة والرة أكلاً ، ويساده لقرون العين والدعمة والسلاق والجرب كحلاً إذا غسِلَ ووقوه في الأدوية عند الحل أن يقرض ويسحق - الجواهر والرازي ، يطبخ حتى يتهرى وتسقى الأدوية ماءه ، والمسيحي يحرق في قدر حديد مثقب الغط أو على نحاس أحمر وهذا أضعفها ، ومتى غُلِّد

وجاء في الجزء الثاني من الجواهر المضية أن محمد ابن عبد الخالق ... عرف بآب الأثرى وهو تحريف لابن الأثرى ، كما جاء فيها أنه مات يوم السبت ثاني شعبان سنة ٧٧٧ هـ والمصحيح سنة ٦٦٧ هـ وقد صرح المؤلف ذلك كله في الصفحة ٣٨٩ من الجزء الثاني من كتابه .

(تاريخ علماء المستنصرية - د . ناجي معروف ١ / ٨٩ ، ٩٠) .

* الإبريز الخاص في فضائل البسمة وسورة الإخلاص :

الإبريز الخاص في فضائل البسمة وسورة الإخلاص لزين العابدين محمد بن محمد العمري الشافعي المعروف بسبط المرصفي المتوفى سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة ، أوله الحمد لله الذي من على أهل السعادة بالإخلاص ... إلخ .

(إيضاح ١ / ١١) .

* الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد العدناني :

الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد العدناني تأليف الشيخ محمد نوري بن عمر بن علي النوري الجاوي الشافعي نزيل مصر .

(إيضاح ١ / ١١) .

* الإبريز في تصحيح الوجيز للغزالي :

الإبريز في تصحيح الوجيز للغزالي - في الفروع لثني الدين عمر بن محمد بن عبيد بالتصغير الأشعري الزبيدي الشافعي الفقيه اليمنى المعروف بالفني المتوفى سنة ٨٨٧ هـ وثمانين وثمانمائة .
(إيضاح المكنون ١ / ١١) .

العربية بدمشق، أوفست دار الفكر، دمشق، جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - نيسان ٢٠١٩م، ٥٤، ٥٥ ومن مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٢٦٣، والمعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر / ١ / ٣.

* الأبريق يسمى:

قال السمعاني:

الأبريق يسمى: بفتح الألف وسكون الباء وكسر الراء وسكون الياء وفتح السين وفي آخرها الميم. هذه اللفظة لمن يعمل الأبريسم والثياب منه ويسمى ويستغل بها وفيهم كثرة، منهم أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين (في الباب ابن الحسن) الأبريسمي هو ابن أبي بكر من أهل نيسابور وكان أبوه من أثرى التجار عندنا وأبو نصر كان مولداً بصحبة الصالحين، سمع مكي بن عبدان وأبا حامد الشرفي وأقرانتهما، وقد كان كتب أيضاً ببغداد في خرجاته إليها: خرج إلى الحج وهي حجته الرابعة - فخرج وانصرف إلى بغداد فتوفي بها في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني / ١ / ٧٧ واللباب لابن الأثير / ١ / ٢٢).

* الإبريق ينقى:

قال السمعاني:

الإبريق ينقى: بكسر الألف وسكون الياء المنقوطة بواحدة وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح النون وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى إيريق وهي قرية من قرى مرو يقال لها إيرينة، خرج منها جماعة، منهم أبو الحسن علي بن محمد الدهان الإبريقي كان فقيهاً صالحاً مليح الشية كثير المحفوظ

مطبوخه بالسكر وشرب فتح السدد وأصلح الألوان جذاً، ويضر محرقه بالكلى ويصلحه الأسارون، وشربته من واحد إلى ثلاثة، ويئله ثلاثة أمثاله مامبران، وفي تخصيص البلدان الكتان الجديد، وإذا أذخر وجب أن يترس إلى الهواء كل أسبوع ويرطب إلا منسوجه. اهـ.

(تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجائب لداود بن عمر الأنطاكي / ١ / ٣٥، ٣٦).

وقال عنه صاحب المعتمد في الأدوية المفردة: قال عنه عبد الله بن البيطار: وهو من المفرحات القوية، وأفضله الخام منه، وهو حار يابس في الأولى قال أبو الفضل حسن بن إبراهيم التليسي: الشربة منه درهم اهـ.

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول / ١ / ٣).

وقال الشيخ في الأدوية العقلية: أفضله الخام وهو حار يابس في الأولى وفيه تقطيع وتنشيف، وله خاصية في تقريح القلب وتقويته، ويسط الروح ويشفه وينمه فينوره، وليس يختص بروح دون روح، وفي حالة دون حالة، بل هو ملائم لمجوهر الروح كله، وهو مما يستعمل بلا تعديل. اهـ.

وحرقه يضعف قوته لكنه حينئذ جيد لتقوية البصر إكحالا بعد غسله، والأولى أن يؤخذ الكثير منه فيطبخ بالهـاء إلى أن تخرج قوته ثم يؤخذ الماء فيضاف إلى ما يحتاج إليه، وليس يسخن باسعادال ويمتنع تولد الفعل، قبل ويئله وزنه سبيل ونصف وزنه قشر الأترج، الشربة منه درهم.

(قاموس الأطباء وقاموس الألبا لملايين بن عبد الرحمن القوصوني المصري، مصورات مجمع اللغة

ابن محمد الباخندى وغيرهم، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السلمى وأبو عبد الله بن منته وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، وجمع الحديث الكثير، وعمر حتى احتاجوا إليه، ومات في خراسان رجب سنة ٣٦٤ هـ من صحت أو مبع وتسعين سنة.

(معجم البلدان ١ / ٧٢).

انظر: الأبزارى.

* الأبزار :

قال التهانوي:

الأبزار بالزاء المعجمة هي ما يطيب بها الغذاء وكذا التوابل إلا أن الأبزار تستعمل في الأشياء الرطبة واليابسة والتوابل في اليابسة، كذا في بحر الجواهر.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ١١٩).

* الأبزارى :

قال السمعاتى:

الأبزارى : بفتح الألف وسكون الباء وزاى المقنونة بواحدة وفتح الزاى وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى شيئين : أحدهما إلى بيع الأبزار وهي أشياء تتعلق بالقدر، والمعشور بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن محمد بن مروان بن راشد الأبزارى مولى معاوية بن إسحاق الأنصارى من أهل بغداد، يروى عن محمد بن محمد بن عتبة الشيبانى ومحمد بن الحسين الأشثانى وإتقى عليه الدارقطنى ببغداد، روى عنه محمد بن الفرج بن علي البزار وأبو الفرج الطنجاجيرى وأبو القاسم الأزهرى وعلي بن المحسن التنوخى والحسن بن علي الجومرى، وسئل أبو بكر البرقاني عنه فقال : ثقة نبيل، وسألته مرة أخرى فقال : ثقة أمين، وقال أبو القاسم الأزهرى : قدم علينا

حسن المحاور، سمع أبا بكر محمد بن أبي الهيثم التزائى وأبا الحسن عبد الوهاب بن محمد الكسائى وأبا عبد الله عبد الرحمن بن أبي بكر القفال وغيرهم، لقيته غير مرة وما وجدت لي عنه شيئاً وأرجو أن يظهر لي شيء وأجاز لي جميع مسموعاته، وكانت ولادته في حدود سنة أربعين وأربعمائة أو قبلها، وتوفي بالقرينين ويقال لها برقدن بليدة على طرف وادى مرو في شوال سنة ثلاث وعشرين وخمسائة، ومن القدماء أبو علي الحسن بن أحمد الطائى الإبريتى، قال أبو زرعة السنجى : أبو علي الطائى صاحب هرية ونحو وفصاحة من قرية إيسنة، وأبو عبد الرحمن الحصين بن المشى الإبريتى المروذى، سمع المعتمر ابن سليمان وجبر بن الحميد والفضل بن موسى السينانى وغيرهم، هكذا ذكره أبو زرعة السنجى في كتابه.

(الأنساب للسمعاتى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٧٣ انظر أيضاً الباب لابن الأثير / ٢٢).

* أبزار :

قال عنها ياقوت الحموى :

أبزار: بفتح الهزعة وسكون الباء وزاى وألف وراء: قرية بينها وبين نيسابور فرسخان، نسبوا إليها قومًا من أهل العلم، منهم حامد بن موسى الأبزارى، سمع إسحاق بن راهويه وغيره، وإسراهم بن محمد بن أحمد بن رجاء الأبزارى السواق، طلب الحديث على كثير، فسمع بنيسابور ونسا، ورحل إلى العراق فسمع بها عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، وكتب بالجزيرة عن أبي عروبة الحرانى، وبالشام عن مكحول البيرونى وعامر بن غزيم الممرى وأبي الحسن بن جوصا، وسمع بخراسان الحسن بن سفيان ومصدق بن قطن وجعفر ابن أحمد الحافظ، وببغداد أبا القاسم البغوى ومحمد

النهاية رقم ٥٩ إبراهيم بن سليمان بن عبد الحميد أبو إسحاق الأبزارى يعرف بابن الغرائى، مرقى حاذق عرض على عبيد الله بن موسى العيسى بحرف حمزة... (٤).

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٧٤، ٧٥ وهامش ١ للمحقق).

* الأبزارى :

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، أشار إليه السمعاني باختصار فى نهاية مادة الأبزارى وهى التى سقناها إليك آنفاً، وقد ترجم له الشمس الذهبى فقال عنه: المحدث الإمام أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء النيسابورى الوراق الأبزارى، سمع من مسدد بن قطن، والحسن بن شفيان، وجعفر بن أحمد بن نصر، وأقرانهم، وأكثر وجوده وجمع.

روى عنه ابن منده، والحاكم، وأبو عبد الرحمن الشافعى، قال الحاكم: كان ممن سلم المسلمون من لسانه ويده.

مات فى سنة أربع وستين وثلاثمائة، وكان صادقاً، حدث بمروياته على القبول.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبى - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هذبه أحمد فايز الخمصى، راجعه عادل مرشد، ٢/ ١٦١).

* أبصار :

قال عنها ياقوت الحموى :

أبصار : يفتح أوله وثانيه وسكون الزاى وضم القاف والباء موحدلة وألف وقال معجمة : كذا وجدته بخط غير واحد من أهل العلم بأبصار وبقايد بن فيروز، ملك من ملوك الفرس وهو والد أبو شروان العادل، ولهذا

أبو عبد الله بن مروان بغداد وحدث بها وكان ثقة جميل الظاهر، ومولده ومنشأه ببغداد ثم خرج إلى الكوفة وأقام بها، واتصل بنا أنه توفي فى صفر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، ومثل هذه النسبة إلى قرية بالقرب من نيسابور على فرسخين منها يقال لها أبزار، خرج منها حامد بن موسى الأبزارى، يروى عن إسحاق بن راهويه، روى عنه محمد بن صالح بن هانى، وأبو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن موسى بن منصور المذكر الأبزارى كرامى المذهب وكان من مذكرهم، يروى عن السرى بن خزيمة ومحمد بن أشرس، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ابن البيع ولم يصره، وتوفى فى صفر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن الخصيب الأبزارى، يلقب بمقتار، من أهل بغداد، لعله ينسب إلى غير القرية التى بنيسابور، وحدث عن داود بن رشيد الخوارزمي وعبيد الله بن عمر القواريرى وهناد بن السرى التميمى وأحمد بن إبراهيم الموصلى وإبراهيم بن سعيد الجوهري، روى عنه جعفر بن محمد الخليلي وإسماعيل بن على الخطيبى وجعفر ابن محمد بن الحكم المؤدب، وذكره القاضى أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف فقال : كان الأبزارى ماجناً نادراً كذاباً فى تلك الأحاديث التى حدث بها من الأحاديث المستندة عن الخلفاء قال : ولم أكتبها عنه لهذه العلة، وقال غيره : مات فى جمادى الأولى سنة خمس وتسعين ومائتين، كتب عنه فريق من الناس وأبى ذلك الآخرون، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأبزارى الوراق من أهل نيسابور من هذه القرية التى يقال لها أبزار، وكان شيخاً صالحاً سديد السيرة مكثر من الحديث، له رحلة إلى العراق والشام.

راجع تعليق الإكمال ١/ ١٤٥، ١٤٦ وفى غاية

البدر بن الصراف والشهاب بن حميد وولى الدين بن قطب وتلا لأبى عمرو على أحمد الرميسى البحرى ثم انتقل إلى القاهرة فى سنة عشرين فقطن جامع الأزهر مدة وأخذ بها الفقه عن البرهان البيجورى والشمس البرماوى والولى العراقى والشهاب السيرجى وآخرين منهم القاياتى وهنه وعن ابن مصطفى القرمانى والعز عيد السلام الفيضادى، أخذ المنطق وأخذ النحو عن الشهاب أحمد الصنهاجى والشمس الشطنوفى وناصر الدين البارزبارى والمحب بن نصر الله وهنه أخذ فقه الحنابلة والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغيرها عن ابن المجدى والبارزبارى تلميذ ابن الهائم وأصول الدين والمعانى والبيان عن البدرشى وأصول الفقه عنه وعن القاياتى والمحلّى والمحب بن نصر الله والشرف السبكى وقال إنه كان علامة فى المنهاج الأصلى لا يلحق فيه .

وسمع على الولى العراقى والتلوانى وابن نصر الله وابن الديرى وآخرين منهم شيخنا بل كتب عنه فى الإملاء وغيره وكان كثير الاعتقاد فيه حتى إن البهاء بن حرمى حكى لى أنه قال : أحب ملاحظتكم لى فى أحوالى فقد كان شيخنا ابن حجر إذا طرأ لى أمر أعرضه عليه فيفرجه الله فقال لى فلا تقطع تروحك إليه بعد موته فإنه يكفيك، وكذا بلغنى أن شخصاً سأل أن يريه بعض أولياء الله فمشى به إلى بيت المحلى وقال هذا بيت شخص منهم، وكان مع ملازمته للقاياتى ربما يتعرض له فيما لم يعلم سببه بحيث إن جماعة تعصبوا وأهانوه بل حاولوا ابن البارزى على إهانته وبعد ذلك سكن ولزم الاشتغال حتى برع فى الفقه وأصوله والعربية والفرائض والحساب والعروض والمنطق وغيرها ونزل فى صوفية الحنابلة المولدية أول

الموضع ذكر فى الفتوح ، فكانه يجاور ميسان ودستيسان .

وقال هلال بن المحسن : أبزقياذ كذا، هو بخطه بالزأى ، من طسايج المذار بين البصرة وواسط .

وقال ابن الفقيه وغيره : أبزقياذ ، هى كورة أرجان بين الأهواز وفارس بكمالها، وفى كتب الفرس أن قباذ بنى أبزقياذ وهى أرجان وأسكنها سبى همدان .

وقال أبو يحيى زكرياء الساجى فى تاريخ البصرة : سار عتبه بن غزوان بعد فتح الأبله إلى دستيسان ففتحها، ومضى من فوره ذلك إلى أبزقياذ ففتحها .

(معجم البلدان ١ / ٧٢ ، ٧٣) .

* أبْنُسْنَى :

قال ياقوت :

أْبْنُسْ : بالفتح ثم السكون وضم السين المهملة وسين أخرى : اسم لمدينة خراب قرب أبلستين من نواحى الروم يقال : منها أصحاب الكهف والرقيم، وقيل هى مدينة دقيانوس، وفيها آثار عجيبة مع خرابها .

(معجم البلدان ١ / ٧٣) .

* الإبشيطي (٨٠٢-٨٨٣ هـ / ١٤٠٠-١٤٧٨ م) :

قال عنه السخاوى :

أحمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن بريد - بموحدة وراه وآخره ذال أرواه مصغر، ويقال خالد بذله فلعل اسمه والآخر لقبه - الشهاب الإبشيطي ثم القاهرى الأزهرى الشافعى نزيل طيبة وأحد السادات، ولد فى سنة الثنتين وثمانمائة بإبشييط - بكسر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحاتية وطاء مهملة قرية من قرى المحلة من الغربية - ونشأ بصندفا فحفظ القرآن وكتبها منها العمدة والتبريزى، وأخذ بها الفقه عن

ما فتحت لشدته فائقه وحفظ مختصر الخرقى وصار يحضر عند مدرستهم العز البغدادي فمن بعده مع إقرائه فقه الشافعية وقد تصدى للإقراء فانتفع به جماعة وممن أخذ عنه ابن أسد والشرف يحيى البكري والمجوري وآخرون طبقة بعد أخرى .

وصنف ناسخ القرآن ومنسوخه ونظم أبي شعجاع والناسخ والمنسوخ للبارزى وشرح الرحبية والمنهاج وابن الحاجب الأصليين وتصريف ابن مالك ولأبيه والجمال للخونجي وإيساغوجي والخزرجية ولسان الأدب لابن جماعة وخطبة المنهاج القرصى وله الحاشية الجلية السنية على حل تراكيب الفاظ الياصمينية في الجبر والمقابلة لخصها من شرحها لابن الهائم والتحفة في الصرية في مجلد ومنظومة في المنطق وأفراد مثله وروى الصادى ومجالة النادى وغير ذلك وعرف بالزهد والعبادة ومزيد التششف والإيتار والانزاع والإقبال على وظائف الخير وكونه مع فقره جلدًا بحيث لم يكن في بيته شيء يفرشه لا حصير ولا غيره بل ينام على باب هناك كان يتصدق من خبزه بالمؤبدية إلى أن كان في موسم سنة سبع وخمسين فحج وزار النبي ﷺ بالمدينة الشريفة وانقطع عنده بها وعظم انتفاع أهلها به في العلم والإيتار وحفظوا من كراماته وبديع إشاراته ما يفوق الوصف وكان بينهم كلمة إجماع وبإلغ هو في إكرامهم وفي وصفهم بخطه فيما يكتب لهم يترجى انتصافهم بذلك وصار في غالب السنين يهجم منها بل جاور بمكة في سنة إحدى وسبعين وكنت هناك لكثير اجتماع به واستئناس بمحادثته وأقبل الله الحمد على بكتيته وسمعت من فرائده ومواعظه وكنت أتهيج برؤيته وسماح دعوته وكان على قدم عظيم من الاشتغال بوظائف العبادة

صلاة وطوافًا ومشاهدة وتلاوة وإيتارًا وتقشفًا وتحذرًا في لفظه بل وغالب أحواله منزلاً عن أهلها ألبسة وريما جلس في بعض مجالس الحديث بأطراف الحلقة وحاوله جماعة في الإقراء فما وافق بل امتنع من التحديث في المدينة أدبًا مع أبي الفرج المرافى فيما قيل والظاهر أنه للأدب مع النبي ﷺ وما زال في ترق من الخير وأخباره ترد علينا بما يدل على ولايته حتى مات بعد أن تورعك قليلاً بالحمى بعد عصر يوم الجمعة تاسع رمضان سنة ثلاث وثمانين وصلى عليه صبح يوم السبت بالروضة ثم دفن بالبقيع وكان له مشهد حافل جدًّا وتأسف الناس خصوصًا أهل المدينة على فقده، وقبره ظاهر يزار رحمه الله وإيانا ونفتنا ببركاته، ومما سمعته من نظمه :

المنجيات السبع منها السواقيع
وقيلها يسّ تلك الجامع
والخمس الانشراح والسدخان
والملك والبروج والانسان

وصفه البقاعى بالشيخ الفاضل البارع المغن الزاهد الشافعى ثم العنبلى وأنه جاور بالمدينة أكثر من عشرين سنة وانتفع به أهلها وأنه امتنع من إخباره بمرلده .

(الضوء السامع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى / ٢٣٥ - ٢٣٧ ، انظر أيضًا الأعلام للزركلى / ١ / ٩٧ وهدية العارفين للبغدادي / ١ / ١٣٥ ، والمدارس في بيت المقدس - د . عبد الجليل حسن عبد المهدي / ١ / ٣٧٥ وهامش ١٠٨ وفيه «الإبشيطي» بالطاء المعجمة) .

❖ الإبشيطي (نحو ٧٦٠-٨٣٥هـ) :

قال عنه الشمس السخاوى : أحمد بن إسماعيل

على صدور الأنهار» في الوعظ في مجلدين و « تذكرة العارفين وبصرة المستبصرين » وشرح في كتاب في صنعة الترميل والكتابة لم يتمه وتطابق مع الأدباء، ولقيه ابن فهد والباقى في سنة ثمان وثلاثين بالمحلة وكتب عنه قوله وقد عمل العلم البلقينى ميعادًا بالحرارية إذ كان قاضى سنهور عن أخيه :

وَعَظَ الْأَنَامَ إِسْمَاعِيلَ الْجَبَرُ الدِّي

سكب العلوم كبحر فضل طنانح

فَشَفَى الْقُلُوبَ بِعِلْمِهِ وَبِوَعْظِهِ

والوعظ لا يشفى سوى من صالح

مات بعد الخمسين .

(الفضوء اللامع للسخاوى / ٧ / ١٠٩ ، والأحلام للزركلى / ٥ / ٣٣٢ وفيه « أطواق الأزهار » بالكتاب المعجمة ، انظر أيضًا موسوعة الحضارة الإسلامية ، فصلة تجريبية / ٢٣ - ٢٥ ، وفهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى / ٢ / ٤٠٣) .

* إبطال التأويل :

إبطال التأويل - فى الأصول للقاضى أبى يعلى محمد بن محمد الفراء الحنبلى . (المتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعمئة) .

(كشف الظنون / ١ / ٣) .

* إبطال التأويلات لأخبار الصفات :

للقاضى أبى يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء المتوفى سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م ، أحد مخطوطات عباس العزاوى :

الأول : (الحمد لله المحمود على السراء والضراء المتفرد بالعز والمظنة والكبرياء) ... أما بعد فإنى

الشهاب الإيشيطى القاهرى الشافعى الواعظ ، ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبًا ، تفقه قليلًا ولزم قريه الصدر الإيشيطى وأدب جماعة من أولاد الكبار ، ولهج بالسيره النبوية فكتب منها كثيرًا إلى أن شرع فى جمع كتاب حافل فيها ، كتب منه نحو ثلاثين سفرًا يحتوى على سيرة ابن إسحاق مع ما كتبه السهلى وغيره عليها ، وما اشتملت عليه البداية والنهاية للعماد ابن كثير وعلى ما احتوت عليه المغازى للواقدي وغير ذلك ، ضابطًا للالفاظ الواقعة فيها ، وكان يتكلم على الناس فى الجامع الأزهر ، مات فى سلخ شوال سنة خمس وثلاثين وقد جاوز السبعين ، ذكره شيخنا (ابن حجر) فى الإنباء والمعجم والمقريزى فى عقوده ، وقد شارك الشهاب الإيشيطى (٨٠٢ - ٨٨٣ هـ) فى اسمه واسم أبيه ونسبه .

(الفضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى / ١ / ٢٤٤ انظر أيضًا هدية العارفين للبهادى / ١ / ١٢٤) .

: الأبشيهي (٧٩٠-٨٥٢ هـ / ١٣٨٨-١٤٤٨ م) :

محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى البهاء أبو الفتح بن الشهاب أبى العباس الأبشيهي المملكى الشافعى والد أبى النجا محمد . ولد سنة تسعين وسبعمائة بأبشويه ، وحفظ بها القرآن وصلى به وهو ابن عشر ، ثم التبريزى فى الفقه ، والملحة فى النحو وعرضهما على الشهاب الطليايى نزول الحرارية بغيره ، وحج سنة أربع عشرة ، ودخل القاهرة غير مرة وسمع بها دروس الجلال البلقينى وولى خطابة بلده بعد والده ، وتمانى النظم والتصنيف فى الأدب وغيره ولكنه لعدم إلمامه بشيء من النحو يقع فيه وفى كلامه المكن كثيرًا ، ومن تصانيفه « المستطرف فى كل فن مستظرف » فى جزءين كبار ، و « أطواق الأزهار

وقفت على حاجتكم إلى شرح كتاب تذكر فيه ما
اشتهر من الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ في
الصفات ...).

نسخة جيدة كتبها بقلم النسخ سنة ١٣٣٧هـ /
١٩١٨م صالح بن دخيل الله بن جارا الله على نسخة
كتبت سنة ١٢٥٧هـ / ١٢٥٨م وعليها قراءة منقولة لأبي
الثناء محمد بن سلمان العربائي ومحمد بن علي
التميمي على المولف، في أولها فهرس لمواضيع
الكتاب ومقابلة على الأصل المنقولة عنه وتملك مؤرخ
سنة ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م باسم محمد بن أمين
الحسيني الشنيطي.

الرقم ١٠٩٣١.

القياس ٢٩٤ ص ١٦٥٢٢ سم ١٧ ص.

(مخطوطات عباس العزاوي - أسامة ناصر
النشبدى وظمياء محمد عباس، مجلة المورد،
تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة
والإعلام، الجمهورية العراقية، المجلد السابع عشر
العدد الثاني، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٨٢).

إبطال دعوى الإجماع على تحريم السماع :

إبطال دعوى الإجماع على تحريم السماع -
للقاضي محمد بن علي بن محمد بن علي الشوكاني
الصنعاني اليمنى المتوفى سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين
وألف.

(إيضاح المكنون ١ / ١١).

إبطال السحر :

انظر: رسالة في إبطال السحر.

إبطال مذهب داود الظاهري :

إبطال مذهب داود الظاهري - لأبي القاسم علي بن

أحمد الكوفي العلوي المتوفى سنة ٧٥٢ اثنين
وخمسين وسبعمائة.

(إيضاح المكنون ١ / ١١).

* الأبطلج :

الأبطلج : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء
مهملة : وكل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطلج ،
وقال ابن دريد : الأبطلج والبطحاء الرمل المنسط على
وجه الأرض ، وقال أبو زيد : الأبطلج أثر المسيل ضيقاً
كان أو واسعاً ، والأبطلج يُضاف إلى مكة وإلى منى ،
لأن المسافة بينه وبينهما واحدة ، وربما كان إلى منى
أقرب ، وهو المحصب ، وهو خيف بني كنانة ، وقد
قيل إنه ذو طوى وليس به ، وذكر بعضهم أنه إنما سمي
أبطلج ، لأن آدم عليه السلام ، بطع فيه .

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٧٤).

وقد جاء ذكر الأبطلج كثيراً ، منه : قتال قصي خزاعة
وبكرًا بالأبطلج حتى كثر القتل في الفريقين ، فحكموا
بعمر بن عوف البكري الكناني .

والأبطلج جرج من وادي مكة بين المنحني إلى
الحجون ، ثم تليه البطحاء إلى المسجد الحرام ،
وكلاهما من المعلاة ، ثم المسفلة : من المسجد
الحرام إلى فوز المكاسة « الرُبضة » قديماً .

وعلى الأبطلج هذا المثل القائل : « اختلط سيلها
بالأبطلج » ذلك أن مكة كثيرة الشهاب التي تصب في
الأبطلج فيختلط سيلها هناك ، وقد سُمي اليوم الشارب
الماز من المنحني إلى ريع الحجون « شارع الأبطلج »
وهو شارع واسع كثير العمائر والأسواق ، وعليه طريق
الحاج من المسجد الحرام إلى منى .

(معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - هاتق
فيث البلاد - دار مكة ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م / ١٣ ، ١٤).

الأبطح

الأبطح في الفقه وحكم النزول به :

المعنى الاصطلاحي : يقول الأحناف إنه اسم الموضوع الذي نزل به رسول الله ﷺ حين انصرف من منى إلى مكة ويسمى المحصب والأبطح ، وهو فناء مكة ما بين الجبلين المتصلين بالمقابر إلى الجبال المقابلة لذلك وأنت صاعد في الشق الأسير في طريقك إلى منى من بطن الوادي ، ولم يختلف عليهم أحد من أهل المذاهب الأخرى في التعريف به .

(المبسوط ٤ / ٢٤ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٤
البدائع للكاظمي الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٣٢٧ ،
٢ / ١٦٠ ، الفتوح ٢ / ١٨٧ مطبعة مصطفى محمد .
الدر المختار حاشية ابن عابدين ٢ / ٢٠١ المطبعة
الميمنية سنة ١٣٠٧ هـ) .

يقول الأحناف إنه يُسن للحاج بعد رمي الجمار أن يأتي الأبطح فينزل به لأن رسول الله ﷺ نزل به قصداً وذلك لما روى عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : إنا نازلون غداً بالمخيف ، خيف بنى كنانة حيث تقاسم المشركون فيه على شركهم ، يريد الرسول ﷺ بذلك الإشارة إلى عهد المشركين في ذلك الموضوع على هجران بنى هاشم وبني المطلب بالأب يطحهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم الرسول ، فعرضا بذلك أن نزوله بالأبطح كان قصداً ليرى المشركين لعطف صنع الله به ، وليلتذكر فيه نعمته سبحانه عليه حيث يقارن بين نزوله هذا وما كان عليه أيام الحصار فيكون النزول فيه سنة بمنزلة الرمل في الطواف واستدلوا أيضاً بأن الخلفاء نزلوا كذلك بهذا المكان وقد صرح بعضهم كما في ابن عابدين بأن الأظهر أن النزول به سنة كفاية ، لأن الموضوع لا يسع جميع الحجاج ، ويتحقق أصل السنة عندهم بأن ينزل لحاج ولو ساعة يقف على راحلته يدعو .

وذكر الكمال بن الهمام أن الحاج يصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويهجع هجعة ثم يدخل مكة .

وهذه كما يقول ابن عابدين : سنة كمال .

وقد صرح المالكية : بأن النزول به مع الصلوات الأربع مندوب ، واستثنوا المتعجل في سفره ، ومن كان رجوعه يوم الجمعة ، وصرحوا أيضاً أن محل ندب صلاة الظهر إذا وصله قبل ضيق وقتها فلو ضاق عليه الوقت يصلي الظهر حيث أدركه ، ونصوا على أن الراجع من منى يفعل ذلك سواء أكان آفاقاً (أى من خارج مكة) أم مقيماً بمكة ، وأنه يقصر الصلاة ولو كان مكياً لأنه من تمام المناسك .

ويرى الشافعية : أنه يندب لمن نقر من منى أن ينزل بالمحصب الذي يقال له الأبطح وخيف بنى كنانة ، ويصلي به العصرين والمغربين ، ويبست به لاكباع الرسول وقالوا : إن ذلك ليس من المناسك .

(المهذب ١ / ٢٣١ طبعة عيسى الحلبي ، حاشية القليوبي على المنهاج ٢ / ١٢٤ طبعة الحلبي سنة ١٣٥٣) .

وصرح الحنابلة : باستحباب النزول وأداء الصلوات الأربع المذكورة والأبطح الجبيل ، وروى ابن قدامة أن ابن عمر يرى التحصيب سنة .

(المغني ٣ / ٥٧ الطبعة الثالثة بدار المنار) .

ونص الشيعة الجعفرية (المختصر النافع ٩٨ / طبع دار الكتاب العربي) على أن النزول به مستحب ، كما نصوا على أنه يستحب الإكثار من الصلاة بمسجد الخيف .

(الروضة البهية ١ / ٢٠٣ مطبعة دار الكتاب العربي) .

• أبقر:

أبقر بالفتح ثم السكون والفتن المعجمة مفتوحة وراء: من قرى سمرقند، وقيل هي ناحية بسمرقند ذات قرى متصلة، منها أبو يزيد خالد بن كردة الأبقري السمرقندي من قرية من قرأها يقال لها تخسج، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عمران الأبقري، كاتب الإنشاء في أيام دولة السامانية، وكان من البلغاء.

(معجم البلدان لياقوت ١/ ٧٤، والأنساب للسماعني ١/ ٧٥ واللباب لابن الأثير ١/ ٢٣).

• الأبقري:

انظر: أبقر.

• أبكار الأفكار:

أبكار الأفكار - في الكلام للشيع أبي الحسن علي ابن أبي علي بن محمد التنلي الحنبلي ثم الشافعي المعروف بسيف الدين الأمدى المتوفى بدمشق في صفر سنة إحدى وثلاثين ومستمائة وهو مرتب على ثمانى قواعد متضمنة بجميع مسائل الأصول:

- (١) في العلم.
 - (٢) في النظر.
 - (٣) في الموصول إلى المطلوب.
 - (٤) في انقسام المعلوم.
 - (٥) في النبوات.
 - (٦) في المعاد.
 - (٧) في الأسماء.
 - (٨) في الإمامة.
- ومختصره رموز الكنوز له أيضًا.
- (كشف ١/ ٤).

ويضيف الزيدية للحكم بتبذ النزول به أن الحاج يصلى فيه العصر والعشاءين ويدخل مكة بعد هجعة كفعله ﷺ.

(البحر الزخار ٢/ ٣٦٠).

هذا وقد أوردت كتب الأحناف والحنابلة والزيدية التي أشرنا إليها اختلافاً بين بعض الصحابة وبعض في أن النزول به سنة.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامى ١/ ٢٠٠، ٢٠١).

• الأبعاد والأجرام (علم -):

قال عنه القنوجي:

هو علم يبحث فيه عن أبعاد الكواكب عن مركز العالم، ومقدار جرمها، أما بعدها فيعلم بمقدار واحد، كتصغير قطر الأرض الذى يمكن معرفته بالفراسخ والأميال، وأما أجرامها فيعرف مقدارها كجرم الأرض.

واعلم أن مباحث هذا الفن في غاية البعد عن القبول، ولذلك ترى أكثر الناس إذا سمعوا لؤلؤاً رؤوسهم وزياتهم يصدون وقالوا: إن هذا إلا كلب مفتري، وذلك لعدم اطلاعهم على أحكام الهندسة والمناظر، واعتقادهم أنه لا سبيل إلى ذلك التقدير إلا بالبعد والقرب من تلك الأجرام ومساحتها بالأيدى والأقدام.

ومن المختصرات في هذا الفن «سلم السماء» (مؤلفه غياث الدين جمشيد بن مسعود الكاشي المتوفى سنة ٨٣٢ هـ / ١٤٢٩ م وهو في الأبعاد والأجرام).

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٣، ٤، وأبعد العلوم للقنوجي ج ٢ ق ١/ ٣١ وهامش ١).

* أبكار الأفكار :

أبكار الأفكار - لمحمد بن سعيد الجلدامي القيرواني الشاعر المتوفى سنة ستين وأربعمائة جمع فيه من نظمه ونثره، جذام بكسر الجيم وبالدال، قبيلة من اليمن، وقيروان بلد بأفريقية .

(كشف / ١) .

* أبكار الأفكار في الرسائل والأشعار :

أبكار الأفكار في الرسائل والأشعار مختصر على أربعة أقسام لرئيس الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل الوطواط البلخي المتوفى بخوارزم سنة ثلاث وسبعين وخمسائة، أورد في الأول تسع رسائل وفي الثاني تسع قصائد وكلها في الثالث والرابع لكن الأخيرين بالفارسية .

(كشف / ٤) .

* أبكار الأفكار في مدح النبي المختار :

أبكار الأفكار في مدح النبي المختار وآله وصحبه الأقطار الكرماء والأدباء الأخيار - تأليف محمد بن ضرفام بن طرخان الدمشقي الطراقي ... أوله .

* أدوب اشتياقاً والفؤاد بحسرة *

(إضاح المكنون / ١ / ١٢) .

* أبكار الأفكار في مشكل الأخبار :

أبكار الأفكار في مشكل الأخبار في الحديث تأليف زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد المحلي الشافعي المعروف بابن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ وأربعين وسبعمائة .

(إضاح المكنون / ١ / ١٢) .

* أبكار الأفكار وأنوار الأنوار :

أبكار الأفكار وأنوار الأنوار لمنصور بن كمونة الحسيني النجفي الذي كان حياً سنة ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م .

الأول : (الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين ، أما بعد ، فيقول العبد الضعيف المعترف بالذنب ...) .

وهو كتاب جمع فيه المؤلف مجموعة من المواليات، ورتبها على حروف المعجم، وتضمن قصائد وأبيات في الحمد والحماسة والتشبيب والثناء والوصف والوعظ والشكوى والأمثال، وقد بلغ عدد المواليات مائتين وخمسين موالية .

مخطوط بالمتحف العراقي أوله :

يا قادر قدس عليم عالم وهاب

حاكم حكيم رؤوف رازق وهاب

أنبيك بالشاد أهل العلم والألباب

ما لي سواء ولا لي غير بابيه باب

سمى هذا الكتاب كذلك به المقامات الحسينية .

نسخة نفيسة تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م، يتخللها نقص في الوسط، عليها بعض الحواشي والشروح، كتبت بخط النسخ الجيد بالمداين الأسود والأحمر في آخرها أبيات للشاعر أضيفت على الكتاب تقع في سبع صفحات .

تملك هذه النسخة سلمان بن داود الحسيني، وعليها تملك آخر مؤرخ سنة ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م .

الرقم : ١٤٦٤٠ / ٢ .

٦٧ ص ١٧ × ١٣ سم ١٤ س .

قال ابن الأثير: أبكم جمع أبكم وهو الذي خلُق أخرس، وأراد بهم الرجاج والجُهل لأنهم لا يتفكرون بالسمع ولا بالتلق كبير منفعة، فكانهم قد سُلبوا، ومنه الحديث: «ستكون فتنة صماء بكما عمياء» أراد أنها لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق فهي للهاب حواسها لا تدرك شيئاً ولا تُفلق ولا ترتفع، وقيل: سُلبها لاختلاطها وقتل البريء فيها والسقيم بالأصم الآخرى الأعمى الذي لا يهتدى إلى شيء، فهو يخطئ يخطئ عشواء.

التهديب في قوله تعالى في صفة الكفار: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ وكانوا يسمعون وينطقون ويبصرون، ولكنهم لا يفقهون ما أنزل الله ولا يتكلمون بما أمروا به، فهم بمنزلة الصم أبكم أبكم.

والبكيم: الأبكم، والجمع أبكام، وأنشد الجوهري:

فليت لسانى كان نصيقتين: منهما

بكيم ونصف هند مجزى الكواكب

وبكيم: انقطع عن الكلام جهلاً أو تعمدًا، الليث: ويقال للرجل إذا امتنع من الكلام جهلاً أو تعمدًا: بكيم عن الكلام.

أبو زيد في النودار: رجل أبكم وهو العمى المصم، وقال في موضع آخر: أبكم الأقطع اللسان، وهو العمى بالجواب الذي لا يُحسن وجه الكلام.

ابن الأثير: أبكم الذي لا يعقل الجواب، وجمع أبكم بكيم وبكيمان، وجمع الأصم صم وصمآن.

(لسان العرب لابن منظور ٤ / ٣٣٧).

وفي القرآن الكريم ترد الصيغ الآتية:

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النشبدى وظمياء محمد عباس / ١٧).

* الأبكار الحسان في ملح سيد الأكون:

الأبكار الحسان في ملح سيد الأكون - صلى الله عليه وسلم، تخميس القصيدة البائية المعربة لملا عثمان الموصلى الضرير، أوله: أحمد من أسبغ علينا من سوايغ المانحات نشأ... إلخ.
(إيضاح المكتون ١ / ١٢).

* أبكم:

في اللغة يقال: رجل أبكم أى أخرس.

والأخرس: هو الذى مُنع من الكلام خلقة، أى خلُق ولا نطق له.

وقد وضع الفقهاء له أحكاماً تتعلق بليحته وصلاته وطلاقه وصيته وعقوده وإشارته... إلى غير ذلك.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامى ١ / ٢٠١).

والبكيم: المخرس مع صم وبكيم، وقيل هو المخرس ما كان، وقال ثعلب: البكيم أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر، بكيم بكيمًا وبكامة، وهو أبكم وبكيم أى أخرس بين المخرس، وقوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨، ١٧١] قال أبو إسحاق: قيل معناه أنهم بمنزلة من وُلد أخرس.

قال: وقيل أبكم هنا المسلوبو الأفتدة، قال الأزهري: بين الأخرس والأبكم فرق في كلام العرب: فالأخرس الذى خلُق ولا نطق له كالبهيمة الجماء، والأبكم الذى لسانه نطق وهو لا يعقل الجواب ولا يحسن وجه الكلام، وفي حديث الإيمان: الصمُّ البكيم.

الإبل

الإبل الثَّين ﴿ [الأنعام : ١٤٤] كما ذكرت في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية : ١٧] وذلك في تذكير عباده بجزئيل نعمه عليهم ، وحثاً لهم على التفكير في إعجاز خلقه .

وفي تفسيره لهذه الآية الكريمة يقول الإمام القرطبي :

قال المفسرون : لما ذكر الله عز وجل أمر أهل الدارين تعجب الكفار من ذلك ، فكذبوا وأنكروا ، فلكرهم الله صنعة وقدرته ، وأنه قادر على كل شيء كما خلق الحيوانات والسماء والأرض ، ثم ذكر الإبل أولاً لأنها كثيرة في العرب ولم يروا الفيلة ، فنبههم جل ثناؤه على عظيم من خلقه ، قد ذلله للصغير بقوده وينيه ويهضه ويحمل عليه القليل من الحمل وهو بارك ، فينهض بقليل حملة ، وليس ذلك في شيء من الحيوان غيره ، فأراهم عظيمًا من خلقه مسخرًا لصغير من خلقه ، يذلهم بذلك على ترحيده وعظيم قدرته .

ومن بغض الحكماء : أنه حدث عن البعير وبيع خلقه ، وقد نشأ في بلاد لا إبل فيها ، ففكر ثم قال : يوشك أن تكون طوال الأعناق ، وحين أراد بها أن تكون سفائن البر ، صبرها على احتمال العطش ، حتى إن إظلامها ليرتفع إلى العشر فصاعداً وجعلها ترمي كل شيء ثابت في البراري والمفاوز ، مما لا يرصاه سائر البهائم ، وقيل : لما ذكر السر المرفوعة قالوا : كيف نصعدُها ؟ فأَنزل الله هذه الآية وبيّن أن الإبل تبرك حتى يُحمل عليها ثم تقوم ، فكذلك تلك السر تنطمان ثم ترتفع ، قال معناه قتادة ومقاتل وغيرهما .

وقيل : الإبل هنا القطع العظيمة من السحاب ، قاله المبرد .

قال الثعلبي : وقيل في الإبل هنا السحاب ولم أجد لذلك أصلاً في كتب الأئمة .

أَيْكَمْ : ﴿ وَخَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾ [النحل : ٧٦] .

بُكْمٌ : ﴿ سَمُّ بُكْمٍ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٨] .

﴿ سَمُّ بُكْمٍ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ١٧١] .

﴿ سَمُّ وَبُكْمٍ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [الأنعام : ٣٩] .

لما لم يصبحوا للحق وأبت أن تنطق به ألسنتهم ولم يتلمحوا أدلة الهدى المنصوبة ، وُصفوا بهذه الأوصاف .

الْبُكْمُ : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُقْضُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٢] .

وهو تشبيه الذين لا يشرفون بالحق مع وضوحه بالذين لا يسمعون ولا يتفكرون .

بُكْمًا : ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَى وَبُكْمًا وَضُمًّا ﴾ [الإسراء : ٩٧] .

كناية عن حرمانهم النعيم الذي يتمتع به من سلمت أبصارهم وألسنتهم وأسماعهم .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ، إحصاء المجمع اللغوي ، التراث للجمع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١١٩ / ٢) .

* الإبل :

الإبل : بكسرتين ويتسكن الباء ، الجمال والنوق ، لا واحد له من لفظه ، مؤنث وجمعه آبال ، ويقال : آبالان للقطيعين من الإبل .

(الفاروس « إبل ») .

ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ

والإبسل لا واحد لها من لفظها، وهي مؤنثة، لأن أسماء الجميع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الأدميين فالتأنيث لها لازم وإذا صغرناها دخلتها ألهاء فقلت: أَيْبُلة وَغَيْبَة، ونحو ذلك، وربما قالوا للإبسل: إَيْل يسكون الباء للتخفيف، والجمع آبال.

(تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي كتاب الشعب ٧٨ دار الشعب ٧١٢٤-٧١٢٩).

وقال الراغب الأصفهاني:

إيل: قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ الثَّيْنِ ﴾ الإبيل يَنْعُ على البُئران الكثيرة ولا واحد له من لفظه، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ قيل أريد بها السَّحَابُ، فإنَّ بِكَ ذلك صحيحاً فعلى تشبيه السحاب بالإبيل وأحواله بأسوأها، وأَيْل الوَشْيُ يُأْيَلُ أَبْوَلًا وَأَيْلُ أَبْلًا اجْتَزَأَ عن الماء تشبهاً بالإبيل في صَبْرهما عن الماء، وكذلك تَأْيَلُ الرَّجُلُ عن أمرائه إذا ترك مقاربتهم، وأَيْل الرجل كثرت إيلته، وفلان لا يأيل أي لا يثبت على الإبيل إذا ركبها، ورجل أبيل وأَيْلُ حسن القيام على إيلته، والإيل مُؤيلة مجموعة، والإبالة الحزمة من الحطب تشبيهاً به، وقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ أي متفرقة قطععات إيل، الواحد أبيل.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني /

٨).

ويقول القزويني عن الإبيل:

الإبيل: من الحيوانات المعجبة وإن كان عجبا سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم إياها وهو أنه حيوان عظيم الجسد شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به، وتأخذ بزمامه فأرة تقوده إلى حيث شاءت،

قلت: قد ذكر الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قُريب قال أبو عمرو: من قرأ ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ بالتخفيف عني به البعير لأنه من ذوات الأربع، يبرك فتحمل عليه المحمولة، وغيره من ذوات الأربع لا يُحْمَلُ عليه إلا وهو قائم، ومن قرأها بالتثنية فقال « الإِبِلُ » عني بها السحاب التي تحمل الماء للمطر.

(في البحر: « قرأ الجمهور بكسر الباء وتخفيف اللام، والأصمعي عن أبي عمرو بإسكان الباء، وعلى وابن عباس بكسر اللام، ورويت عن أبي عمرو وأبي جعفر والكسائي، وقالوا إنها السحاب »).

وقال الماوردي: وفي الإبيل وجهان:

أحدهما - وهو أظهرهما وأشهرهما أنها الإبيل من النعم.

الثاني: أنها السحاب.

فإن كان المراد بها السحاب فلما فيها من الآيات الدالة على قدرته، والمنافع العامة لجميع خلقه، وإن كان المراد بها الإبيل من النعم فلأن الإبيل أجمع للمنافع من سائر الحيوان، لأن ضروريه أربعة: حلوية، وركوبة، وأكولة، وحمولة، والإبيل تجمع هذه الخلالات الأربع، فكانت النعمة بها أعم، وظهور القدرة فيها أتم.

وقال الحسن: إنما خَصَّها الله بالذكر لأنها تأكل النوى والفَتْ، وتُخْرِجُ اللبن.

وسئل الحسن أَيْبُسا عنها وقالوا: الفيل أعظم في الأصحوة؟ فقال: العرب بعيدة العهد بالفيل، ثم هو خنزير لا يؤكل لحمه، ولا يُرَكَّبُ ظهوره، ولا يُخْلَبُ دُرَّتُهُ.

وكان شريح يقول: اخرجوا بنا إلى الكناسة حتى ننظر إلى الإبيل كيف خلقت.

عظمه: يسحق ويخلط بالزيت ويطلى به رأس المصروع يزول صرعه .

شعره: يشد على الفخذ الأيسر يمنع سلس البول، ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يمنع ذلك .

وبره: يلذ محرقة على الأنف يحبس الرعاف والدم والسائل من الجراحات إذا دُرَّ عليها .

لينها: ينفع من السمومات كلها والمضمض به ينفع للأنسان المأكولة .

بوله: يغلى حتى ينعقد ويطلى به الناصور يزيله .

بحره: قال ابن سينا: يقطع الرعاف ويمنع الجدرى أن يبقى أثره ويزيل التآليل .

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للإمام زكريا بن محمد القزويني ط - مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م / ٢٤٥ ، ٢٤٦) .

وقد أحل الله تعالى ذكور الإبل وإنثائها فقال سبحانه: ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُّوا مِنْهَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ الْأَثْمِينَ أَمْ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْثَرُ الْأَثْمِينَ تَبَشِّرْهُنَّ بِقُلُوبٍ يُقَالُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ الْأَثْمِينَ أَمْ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْثَرُ الْأَثْمِينَ * [الأنعام: ١٤٢ - ١٤٤] .

وتنسى سبحانه على من عطل منافعه في الأكل أو في العمل بأي نوع من أنواع التعطيل فقال: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَرُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٣] .

ويتخذ على ظهره بيت يقعد الإنسان فيه مع مأكله ومشربه وملبوسه والرسادة والملحفة والتمرقة كما في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشى بكل هذه، ولهذا قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ وربما تصبر عن الماء عشرة أيام .

وإنما طولت رقبته ليستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وينال الأرض يرحى منها حالة قيامه لتكون الرقبة مناسبة للقوائم وليبلغ مشقه سائر جسده يحكه به يهيج في شباط، وعند ذلك لا يخبر له بالحمل يحمل ما يحمله بعيران أو ثلاثة، تؤخذ عصاة التودنج وتقطع في منخره يذهب عنه ذلك، وإذا مرض أكل من شجرة البلوط يزول عنه، والشقشة التي يخرجهما لم تعرف أي شيء هي، وقد يهتر والشقشة خارجة، وإذا نهشته حية يأكل السرطان تزول عنه غائلة السم .

قال ابن سينا: بهذا عرف أن السرطان نافع لنهش الحية .

ومن خواص أجزائه يقول:

قالوا: ليس للبعير مرارة وإنما على كبده شيء يشبهها، وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشاء العتيق، وتطلى به الرقبة ينفع من الخواثيق، ووزن قيراط مع مثله من المسك يسقط به ينفع من الصرع .

كبده: يداوم على أكله يدفع نزول الماء .

شحمه: لم يوضع في موضع إلا وهربت الحيات منه .

سنامه: يذاب ويطلى به البواسير يسكن وجعها .

كرشه: فيه غدة إذا خرجت منه استجمرت وإذا صحت بالخل ابيضت وهي من أنفع الأشياء للسموم القتالة .

ذكر ذلك بليناس .

الإبل

الحمام: والحمام فعل الإبل، يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه تركوه للطواغيت وأغفوه عن الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامى .
(ابن كثير ٢ / ١٠٧).

طهارة الإبل :

والإبل الحية طاهرة ما دام جسمها خالياً من ملابسة النجاسات التى تخرج من الإبل، ومن غيرها من النجاسات، ولمن شاء أن يزايل أية منفعة من المنافع التى تتطلب من الإبل دون حرج أو مانع فإذا تلبست بنجاسة وجب أن يتحيز الإنسان من تلك النجاسة وأن يزيلها .

ما يخرج من أبدان الإبل، ما بأتى :

١- أبوالها .

٢- أروالها .

٣- الدم السائل منها .

أما أبوالها : فقد قال أبو حنيفة وأبو يوسف : إنها نجسة، وقال محمد : إنها طاهرة، حتى لو وقع فى الماء القليل لا يفسده ويتوضأ منه ما لم يغلب عليه .

(البدائع ١ / ٦١، ٦٢).

ويقول الشافعية : كل مانع خرج من أحد السبيلين نجس سواء كان ذلك من حيوان مأكول اللحم أم لا .

(البحر المحلى ١ / ٢٩٦).

ويرى المالكية : أن بول ما يباح أكله طاهر إذا لم يعتد التغذى بنجس، والإبل مباحة الأكل فيولها طاهر .

(الدسوقي ١ / ٥١).

وعند الحنابلة : بول الإبل وما يؤكل لحمة طاهر إلا إذا كانت تأكل النجاسة فيولها نجس، فإن منعت من

البحيرة : كان أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر، يحرروا أذننها أى شقوها، وحرموها ركوبها، ولا تطرد عن ماء ولا مرعى، وإذا لقيها المعنى لم يركبها واسمها البحيرة .

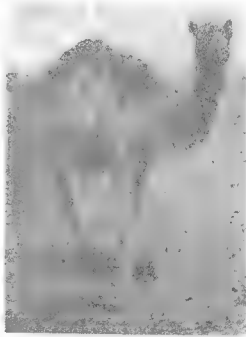
(الكشاف : ٢٧٧).

السائبة : وكان الرجل يقول : إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فساقتى سائبة وجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها واسمها السائبة .

(الكشاف : ٢٧٧).

الوصيلة : الناقة البكر، تكرر فى أول نتاج الإبل بأتى، ثم تنى بعد بأتى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداها بالآخرى ليس بينهما ذكر .

(ابن كثير ٢ / ١٠٧).



﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ﴾

الإبل

ويرى المالكية: أن الروث الخارج من مباح الأكل كالإبل والبقر طاهر إذا لم يعض التغذى بالتجاسة فإن اعتاد التغذى بها يقيناً أو ظناً فروثه نجس .
(الدسوقي / ٥١) .

ويرى الحنابلة أن روث الحيوان الذي يؤكل طاهر .
(متهى الإرادات / ٨٩) .

ويرى الزيدية أن زبل الإبل والحيوانات المأكولة طاهر، فإذا كانت جلالة كان زيلها نجساً قبل الاستحالة، فأما بعد الاستحالة التامة بتغير اللون والطعم والريح مما كانت عليه فإنه يحكم بطهارته .
(شرح الأزمهر / ٣٥) .

ويرى ابن حزم الظاهري: أنه نجس، وتجب إزالته عما يصيبه من جسم الإنسان وثيابه ومكانه وكل ما يخصه لأن الله تعالى أمر على لسان رسوله بإزالته .
(المحلى / ٩١، ٩٤) .

وقال الإمامية: أن روث الإبل نجس لأن العذرات نجسة .

(المختصر النافع / ٢٥٥) .

حكم الدم السائل من الإبل:

اتفقت المذاهب على أن الدم الذي يسيل من الإبل بأن يسارق مكانه نجس كغيره من دماء الحيوانات الأخرى .

حكم الإبل الميتة :

اتفق فقهاء المذاهب ما عدا الحنفية على أن ميتة الإبل التي تموت بغير تذكاة نجسة بجميع أجزائها، أما الحنفية فيرون أن الأجزاء التي فيها دم سائل منها نجسة . لاحتباس الدم التنجس فيها وهو الدم المسفوح، وأما الأجزاء التي ليس فيها دم، فإن كانت

أكلها ثلاثة أيام لا تأكل فيها إلا طاهراً صار بولها طاهراً .

(متهى الإرادات / ٨٩، كشاف الفتاوى / ١١٣٩) .

والزيدية: ترى أن بول ما يؤكل لحمه كالإبل طاهر لقوله ﷺ: « لا بأس ببول البقر والغنم والإبل » وبول الجلالة نجس .

(شرح الأزمهر / ٣٥) .

وابن حزم يقول: البول كله من كل حيوان، إنسان أو غير إنسان، مما يؤكل لحمه أو لا يؤكل لحمه، أو من طائر يؤكل لحمه أو لا يؤكل لحمه، فكل ذلك حرام أكله وشربه، إلا لضرورة تدنو أو إكراه أو جوع أو عطش فقط، وفرض اجتنابه في الطهارة والصلاة إلا ما لا يمكن فهو معفو عنه .

(المحلى / ١٦٨) .

والإمامية قالوا: إن بول الإبل طاهر .

(المختصر النافع / ٢٥٥) .

والإباضية يرون: أن بول الإبل نجس إذ يقولون إن البول مطلقاً من الإنسان والحيوان خبيث لأن النبي ﷺ سماه خبيثاً، فكل بول خبيث .

(الوضع / ٤١) .

روث الإبل :

أما الأرواث فيقول الأحناف: إنها نجسة عند عامة العلماء، وقال زفر: روث ما يؤكل لحمه طاهر .

(البدائع / ٦٢) .

ويقول الشافعية: إن كل ما خرج من السبيلين من حيوان مأكول فنجس كالبعير والروث .

(البحر الجرمي / ٢٩٦) .

الإبل

وللظاهرة المحلى ١/ ٢٤١، وللإمامية الروضة البهية ١/ ٢٢، وللزيدية البحر الزخار ١/ ٩٥، ٩٦.

الصلاة بمعاطن الإبل :

الأحناف : نهى النبي ﷺ عن الصلاة في معاطن الإبل بقوله : « صلوا في مرائب الغنم ولا تصلوا في معاطن الإبل » والنهى هنا للكرهية، ومعاطن الإبل مباركها.

(البدائع ١/ ١١٥).

والشافعية : قالوا تكروه الصلاة في عطن الإبل ولو طاهراً.

(البحر ١/ ٨٧).

وقال المالكية : كرهت الصلاة بمعطن إبل وهو موضع يروكها عند الماء للشرب، وأما موضع ميبتها وقيل لئلا يفسد بمعطن، فلا تكروه الصلاة فيه، وقيل : تكروه، فالمعطن محل يروكها مطلقاً، ولو أمن النجاسة أو فرش فرشاً طاهراً ويعيد صلاته ندباً.

(الدموقي ١/ ١٨٩).

وقال الحنابلة : ولا تصح أيضاً تعبدًا صلاة في أعطان الإبل، للحديث السابق، والأعطان ما تقيم فيها الإبل، وتأوى إليها طاهرة كانت أو نجسة فيها إبل حال الصلاة أو لا، لمعوم الخير، وأما ما تبيت فيه الإبل في مسيرها أو تنأخ فيه لعلها أو سقيها لا يمنع من الصلاة فيه لأنه ليس بمعطن.

(متهى الزادات ١/ ١٤٦، ١٤٧).

وقال ابن حزم الظاهري : لا تحل الصلاة في عطن إبل، وهو الموضع الذي تقف فيه الإبل عند ورودها الماء وتبرك، وفي المراح والمبيت، فإن كان لرأس واحد من الإبل، أو لرأسين فالصلاة فيه جائزة، وإنما

صلية كالعظم والسن والخف والصوف والأنثحة الصلبة، فليست بنجسة بلا خلاف بين أصحاب أبي حنيفة، وأما الأنثحة المائعة والبن فكل ذلك عند أبي حنيفة وعند الصحابين نجس.

سور الإبل وعرقها :

السور هو ما بقى في الإزاء من الماء بعد الشرب منه، والعرق معروف.

ويرى الحنفية أن سور الإبل طاهر كسور ماكول اللحم من الحيوانات الأخرى إلا الجلالة التي يظهر لها رائحة متنتة إذا قربت، فإن سورها مكروه وعرقها نجس، ويرى الشافعية والمالكية والحنابلة والظاهرية والإمامية أن سور الإبل وعرقها طاهران.

(للأحناف البدائع / ٦٤، وللشافعية البحرى / ١٠٣، وللمالكية الدموقي ١/ ٣٤، ٣٥، ٤٤، ٥٠. وللحنابلة متهى الزادات ١/ ٩٠، كشاف القناع ١/ ١٣٩، وللظاهرية المحلى ١/ ١٢٩، ١٣٢، وللإمامية الروضة البهية ١/ ١٨).

حكم الوضوء من أكل لحم الإبل :

يرى الحنابلة وابن حزم من الظاهرية أن الوضوء يتنقض بأكل لحم الجوزور، أى الإبل، فعلى من أكل منه أن يتوضأ.

ويرى الأحناف والمالكية والزيدية والإمامية والشافعية في المعول عليه عندهم أنه لا يتنقض الوضوء بأكله، غير أن الأحناف والشافعية نصوا على أنه يتنذب الوضوء من أكله مراعاة للمذاهب الأخرى.

(للأحناف مراعى الفلاح / ٥٠، وللشافعية البحرى ١/ ١٩٠، ١٩١، وللمالكية الدموقي ١/ ١٢٣، ١٢٤، وللحنابلة كشاف القناع ١/ ٩٦، ٩٧،

الإبل

وفي إحدى وستين جذعة (وهي التي لها أربع سنين ودخلت في الخامسة).

وفي ست وسبعين يتا ليون.

وفي إحدى وتسعين حنطان، إلى مائة وعشرين.

النصاب من الإبل	المقدار الواجب فيه
من ٥-٩	شاة واحدة
من ١٠-١٤	شاتان
من ١٥-١٩	٣ شياه
من ٢٠-٢٤	٤ شياه
من ٢٥-٣٥	بنت مخاض
من ٣٦-٤٥	بنت لبون
من ٤٦-٦٠	حنطة
من ٦١-٧٥	جذعة
من ٧٦-٩٠	بنتا لبون
من ٩١-١٢٠	حنطان

تحرم الصلاة إذا كان لثلاثة فصاعدا، فمن صلى في عطن إبل بطلت صلاته عامداً كان أو جاهلاً.

(المحلى ٢٤ / ٤).

وقال الإمامية: تكره الصلاة في المعطن، (بكسر الطاء) وأحد المعاطن، وهي مبارك الإبل عند الماء للشرب.

(الروضة البهية ١ / ٦٥).

أما الزيدية فلم نثر على رأى صريح لهم في هذا الصدد، لكنه ورد يشرح الأزهار حديث رسول الله الذي ينهى فيه عن الصلاة بمعاطن الإبل.

(شرح الأزهار ١ / ١٨٤).

ولمعاطن الإبل أحكام تتعلق بمواضع اتخاذها ومقدارها.

(موسوعة جمال عبد الناصر ١ / ٢٠١-٢٠٥).

زكاة الإبل :

لا شيء في الإبل حتى تبلغ خمسا، فإذا بلغت خمسا، مائة، وحال عليها الحول ففيها شاة (أى جذع من الضأن، وهو ما أتي عليه أكثر السنة، أو ثنى من المعز: وهو ما له سنة) فإذا بلغت عشرا، ففيها شاتان، وهكذا كلما زادت خمسا زادت شاة، فإذا بلغت خمسا وعشرين، ففيها بنت مخاض (وهي التي لها ستة ودخلت في الثانية) أو ابن لبون (وهو الذي له ستان ودخل في الثالثة) ولا يؤخذ الذكور في الزكاة إذا كان في النصاب إناث غير ابن اللبون عند عدم وجود بنت المخاض، فإذا كانت الإبل كلها ذكورا جاز أخذ الذكور.

فإذا بلغت ستا وثلاثين ففيها ابنة لبون.

وفي ست وأربعين حقة (وهي التي لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة).

فإذا زادت عن مائة وعشرين ففي كل أربعين ابنة لبون، وفي كل خمسين حقة.

(فقه السنة للشيخ السيد سابق، مكتبة الخدمات الحديثة، جلد ١ ج ٣ / ٤٣٤).

وقد أورد الشريف الرضى عددا من المجازات النبوية الخاصة بالإبل نسوقها لك فيما يلي:

يقول المؤلف:

ومن ذلك قوله ﷺ: «وقد سئل عن الإبل فقال: «أعنان الشياطين لا تقبل إلا مؤنثة ولا تُذبر إلا مؤنثة ولا يأتى نفعها إلا من جانبها الأشام» (الأشام: الشمال) فقوله ﷺ: «أعنان الشياطين» مجاز، والأعنان: النواحي. ومنه قولهم: أعنان السماء، أى نواحيها، وقال بعضهم: الصحيح أن أعنان الشيء نواحيه،

الإبل

الكوفيين الإنسي: هو الأيسر، وهو الذي تأتبه الناس عند الاحتلاب والركوب، والوحشى هو الأيمن؛ وإنما سمى وحشياً لأن الراكب والحالب لا يأتیان منه، وإنما يأتیان من الأيسر دونه، ومنه قول زهير:

فجالت على رَحشِها وكأنها
مُسْرِكَةٌ من رازقٍ مُعْضِدٍ

أراد جانبها الأيمن لأنها إذا فزعت حاصت (الحوص: العودة والرجوع) من جانبها الإنسي الذي تخاف أن يؤتى منه وهو الشمال إلى جانبها الوحشى الذى تأمن الإتيان من ناحيته وهو اليمين، والخائف إنما يقر من موضع الذعر والمخافة إلى موضع الأمن والسلامة.

(جعل الشاعر البقرة المخططة كأنها تسربت برازق وهو الثوب الأبيض).

ومن ذلك قوله ﷺ: «لا تَسْبُوا الإِبِلَ فَإِنَّهَا رَقُوهُ الدَّمِ» (الرقوه: ما يوضع على الدم ليمتعه) وهذا القول مجاز، لأن الإبل على الحقيقة ليست برقوه الدم، وإنما المراد أنها إذا أعطيت فى الديات كانت سبباً لانقطاع الدماء المطلوبة (أى المهدورة) والشارات المطلوبة: فشبه ﷺ تلك الحال بالبرق العائد والدم السائل الذى إذا ترك ليج واستشرى وإذا عولج انقطع وَزَعًا وعلى هذا المعنى قول الكُمَيْت بن زَيْد:

وَلَيْكُنْ رَقُوهُ دَمٍ وَإِيقِ

لَأَقْدَاءِ الضَّغَائِنِ وَالسُّحُورِ

(الراقى: الذى يرقى ويمدح) السحور: الثأر).

ويروى هذا الخبر على لفظ آخر وهو قوله ﷺ: فَإِنَّ فِيهَا رَقُوهُ الدَّمِ.

ومن ذلك قوله ﷺ، وقد سئل عن ضلالة الإبل، فقال للسائل: «مالك ولها، معها حلأؤها وسقاؤها،

فالأبل قول البصريين، والثانى قول الكوفيين، والمراد بقوله ﷺ: «نواحى الشياطين» على القولين جميعاً المبالغة فى وصف الإبل بالأخلاق السيئة، والطباع المستعصية، فكان الشياطين تختلها وتقرها وتنهاها وتأمروها، ومما يقوى ذلك الحديثان الآخران فى نعت الإبل، فأحدهما قوله ﷺ: «إن الإبل خلقت من الشياطين» والحديث الآخر قوله ﷺ: «إن على ذنوة كل بعير شيطاناً» وهذا أيضاً مجاز، لأنه ﷺ بالغ بذلك فى وصف الإبل بالجران والشمار والاستصعاب واللجاج (الحران: حُرنت الدابة وقتت، الشمار: الجزع والتباعد، اللجاج: الخصومة) فكانه لإفراط نفاورها وشماسها قد امتطت الشياطين ذراها، فهى تَوَرَّها وتَجُوسُها (الأز: التهيج، تجوسها: تدخل بيتها)، وقيل إن المراد بقوله ﷺ: لا تقبل إلا مولية السُّلِّ الذى يقال فيها إنها إذا أقبلت أدبرت، وإذا أدبرت أقبلت: أى أن إقبالها إذا كان بمنزلة الإدبار، فإدبارها إذن غاية الأدبار وقوله ﷺ: «ولا يأتى نفعها إلا من جانبها الأُشَام» يريد أنها لا تحلب ولا تركب إلا من جهات شمالها، ويقال للبد الشمال: الشؤم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ﴾ يريد أصحاب الشمال، والدليل على ذلك قوله تعالى فى الآية الأخرى: ﴿وَأَصْحَابُ الشَّامِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِ﴾ فلما قال سبحانه فى الآية الأولى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ قال: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ﴾ ولما قال سبحانه فى الآية الأخرى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ قال: ﴿وَأَصْحَابُ الشَّامِ﴾ ما أصحاب الشمال (المراد فى الآيتين واحد إلا أنه سبحانه طلب المقابلة فى الكلام تأليفاً لأجزائه، وملاحة بين أعضائه).

ويقال للجانب الأيمن الإنسى، وللجانب الأيسر الوحشى، وهذا على قول البصريين، وقال بعض

الإبل (كتاب -)

الإبل ونتائجها وجميع أحوالها (كتاب -)

ترد الماء وترعى الشجر، حتى يجيء ربهها، فيأخذها (ربهها) صاحبها) وهاتان استعارتان، كأنه ﷺ جعل حُفَّ الضالة بمنزلة الحناء، ومسترها (الصحيح مستجرها أى اجتارها) بمنزلة السقاء، فليس يضرب بها التردد فى الفيافى، والتنقل فى المصايف والمشاتى، لأنها صابرة على قطع الشقة، وتكلف المشقة، لاستحصاف مناسمها (استحصاف : إحكام) واستغلاظ قوائمها، ولأنها بطول عنتها تتمكن من ورود المياه الغائصة، والتناول من أوراق الشجر الشاخصة (أى المرتفعة) فهي لهداه الأحوال بخلاف الضالة من الشاة، لأن تلك تضعف عن إيمان السير، والضرب فى أنطار الأرض لضعف قوائمها، وقلة تمكنها من أكثر المياه والمراعى بنفسها، ومع ذلك فهي فىسة للذئب إن أحس حسها، واستروح ريحها، ولأجل ذلك قال ﷺ للسائل عنها: خذها (أى الشاة) فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب.

ومن ذلك قوله ﷺ وقد رأى بعيراً فى بعض حيطان المدينة (الحيطان جمع حائط وهو هنا البستان لأنه يحاط بسور يمنع عنه الناس) فحن إليه كالشاكى، فقال ﷺ لصاحبه: « إن بئيرك يشكوك ويزعم أنك أكلت شبابه حتى إذا كبر تريد أن تنحره » وهذا القول مجاز، والمراد بقوله ﷺ « أكلت شبابه » استعملته فى حال شبابه وقوته، وأجمعت نحره فى حال ضعفه وكبره، فجعل استعماله طول أيام شبابه كالأكل شبابه لأنه استفاد له وذهب به.

(المجازات النبوية للشرىف الرضى - قدم له وضبط عباراته وشرحها طه عبد الرؤوف سعد / ١٩٤ - ١٩٦ ، ٢٢٤ - ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٩ ، وقد وضعنا شرح المحقق بين أقواس فى ثنايا النص) .

❖ الإبل (كتاب -) :

تأليف : أبى سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى،

ت ٢١٦هـ / ٨٣١م، نسخة، ضمن مجموع، فى مكتبة الاسكوريال، يرقم ١٧٠٠ / ٣ بخط أبى منصور موهوب بن أحمد الجوالقى، سنة ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م.

راجع بشأنه :

١ - فهرس الخزيرى.

٢ - مقدمة د. رمضان عبد التواب، ناشر كتاب «الأمثال» لأبى عكرمة الضبى.

(دمشق ١٩٧٤، ص ١٥).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٧٨ .

انتظر أيضًا فهرسة ابن خير / ٣٧٤) .

كما أن كتاب الإبل هذا مطبوع ضمن كتاب الكنز اللغوى ابتداء من صفحة ٦٦، علق عليه الدكتور أوجست هفتر، وورد فى روايتين الأولى رواية أبى حاتم السجستاني عن الأصمعى، والثانية برواية أبى عبد الله اليزيدى عن الأصمعى، طبع فى بيروت سنة ١٩٠٣م، وأفرد له الدكتور هفتر ونشره سنة ١٩٠٥م كما أعاد نشره سنة ١٩١٤ ببيروت.

(الأعراب الرواة - د. عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ / ٣١٠ ، ٣١١) .

❖ الإبل ونتائجها وجميع أحوالها (كتاب -) :

ذكره الشيخ أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموى الإشبيلي فى فهرسته فقال: كتاب الإبل ونتائجها وجميع أحوالها، فى خمسة أجزاء، تأليف أبى على البغدادي، وذكر أنه حدثه به ويكتب أخرى من تأليف أبى على : أبو عبد الله محمد بن سليمان النفري عن خاله أبى محمد غانم بن وليد عن أبى بكر عبادة.

ابن ماء السماء عن أبي بكر الزبيدي عن أبي علي مؤلفها رحمه الله .

(فهرسة ابن خير / ٣٥٥) .

* الأبلج :

الأبلج هو الرجل المشرق الوجه أو الذي بين حاجبيه وسع ، وهو نعت خاص للوزير جمال الدين أبي جعفر محمد الذي وُذِرَ بالموصل وتوفي سنة ٥٥٩ هـ .
(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١١٩) .

* أبلق :

يقول الدكتور عبد الرحيم غالب : أطلقت هذه اللفظة على الأبنية التي يتعاقب في جدرانها مدامك قائم فأخر « فاتح » وهو نوع من الزخرفة المعمارية ، وأول بناء أبلق وصلتنا أخباره هو حصن السمؤال بن عادياء اليهودي ، وسمى كذلك لأنه بني بحجارة ملونة ببيضاء وسوداء ، أو ربما لكون بخطوط ببيضاء وأخرى حمراء إذا أن أطلاله كانت من اللين .

(موسوعة العمارة الإسلامية / ٢١ مادة « أبلق »)

يقول ياقوت عن حصن السمؤال هذا في مادة « أبلق » :

الأبلق : بوزن الأحمر: حصن السمؤال بن عادياء اليهودي ، وهو المعروف بالأبلق الفرد ، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة ، وهو خراب ، وإنما قيل له الأبلق لأنه كان في بنائه ببيضاء وحمرة ، وكان أول من بناه عادياء أبو السمؤال اليهودي ، ولذلك قال السمؤال :

بني لي عادياء حصناً حصيناً

وماء كلما شئت استقيت

رفيئاً تزلق العقبان عنه

إذا ما نابني ضيم أبيت

وأوصى عاديأ قديماً : بأن لا

تهدم يا سموال ما بنيت

وفيت بأدراج الكنسدى إلى

إذا ما خان أقوام وفيت

(معجم البلدان / ١ / ٧٥) .

وفي القرن السابع الهجري عرفت العمارة الإسلامية قصراً سمي بالأبلق بنه الظاهر يبرس في دمشق عام ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م ولكنه هدم أيام تيمورلنك عام ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م وقد بنى الناصر محمد بن قلاوون على غرار القصر الأبلق بقلعة الجبل في مصر عام ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م .

(موسوعة العمارة الإسلامية / ٢١) .

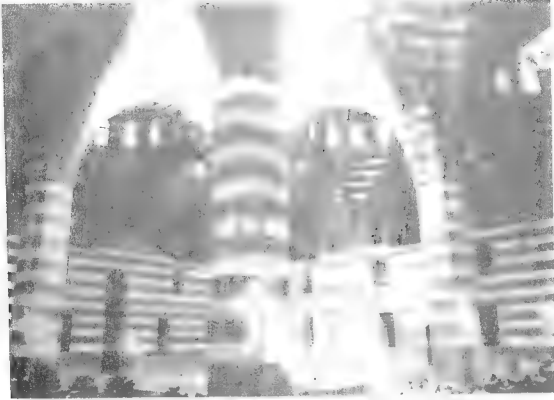
(قالت المؤلفة : وقد أفردنا لكل من هذين القصرين مادة خاصة ، الأولى تحت عنوان « الأبلق » (القصر - بدمشق) ، والثانية تحت عنوان « الأبلق » (القصر - بقلعة الجبل) .

ولكن تلوين المداميك بدأ في الانتشار في واجهات الأبنية والجدران في مصر والشام قبل هذا التاريخ ومنذ العهد الأيوبي بدءاً من القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي ، وبشكل واسع ، واستمر إلى أواخر العهد العثماني ، ويعتقد أن التكية السليمانية قامت على أنقاض أبلق ببيرس في دمشق - وما زالت نموذجاً رائعاً للعمارة العثمانية ، وقد تساوت في مداميك واجهاتها الحجارة البيضاء والسوداء ، وفي جامع السنية أيضاً ، والذي يرقى إلى الحقبة نفسها استعملت الحجارة الحمراء والبيضاء ، بينما استعملت

أبـلق

(موسوعة العمارة الإسلامية - د . عبد الرحيم غالب
/ ٢١) .

الصفراء والسوداء في مداميك واجهات خان أسعد
باشا المتأخر العهد .



خان أسعد باشا العظم - نيسان ١٩٨٩ م

الأبلىق (القصر - بدمشق)

* الأبلىق (القصر - بدمشق) :

القصر الأبلىق بدمشق، كان واحدا من أشهر وأعظم المباني التي شاهدها الظاهر بيبرس في مصر والشام وسائر أرجاء الدولة المملوكية، لا وجود له اليوم.

كان هذا القصر مكان التكية السلیمانیة الموجودة الآن، وقد بناه الظاهر على أنقاض قصر إمارة يعود إلى زمن الفاطميين، وجعله مقرا للحكم ينزل فيه عند قدومه إلى الشام وتوفي فيه عام ٦٧٦هـ فدفن بالقلعة، ثم نقل إلى المدروسة الظاهرية المشهورة التي عمرها ابنه الملك السعيد بركة خان.

وبقي القصر قائما حتى غزا المغول دمشق ودمروها زمن تیمورلنك عام ٨٠٣هـ (١٤٠٠ م) فهدموا بعض أركان القصر.

(نقل كرد على) غرقة دمشق، ص ٢٢٧) عن ابن تقيي بردي أن القصر الأبلىق بقي عامرا تنزله الملوك إلى أن هدمه تیمورلنك في سنة ٨٠٣هـ عند حريق دمشق وخرابها).

ثم أعيد ترميمه في عهد المماليك، وبقي مستخدما لنزول الأمراء ونواب دمشق المماليك، وكان آقوش الأقرم نائب الشام يقول : « لولا القصر الأبلىق والميلان الأخضر ما تركت مصر ».

وعندما دخل العثمانيون الشام فاتحين عام ٩٢٢هـ، بنى السلطان سليم خان بن يازيد تكية شرقى هذا القصر، وفي عام ٩٦٢ بنى ابنه السلطان سليمان القانوني تكية كبرى لصيق السلیمية، مكان القصر - وكان متهدما، تعرف اليوم بالتكية السلیمانیة، وهي واحدة من أعظم آثار دمشق.

وفيما يلي نبصو في وصف القصر الأبلىق، كتبها بعض الرحالين والمؤرخين المسلمين.

ابن فضل الله العمري :

وصلنا في كتاب « مسالك الأبصار » لابن فضل الله المصري وصف دقيق للقصر الأبلىق قبل هدم المغول لبعضه، ولعله أقدم وصف كتب عنه، وإليك نصه :

وأما حواضر دمشق فهي كما قدمنا القول جليلة من جميع جهاتها، وأجلها ما هو في جانبها الغربي والشمالي، فأما الغربي ففيه قلعتها، وتحت القلعة ساحة فسيحة بها سوق الخيل على ضفة الوادي، ويخرج إليها من جوانب المدينة من أمتعة الجند فتباع في أيام المواكب بها، وتنتهي فيما يليها من الوادي إلى شرفين محيطين به قبلة وشأما في ذيل كل منهما ميدان أخضر بالنجيل، والوادي يشق بينهما.

(الشرف هو المرتفع من الأرض، والشرفان هما بدمشق الشرفان الأعلى والأدنى).

وفي الميدان القبلي منهما القصر الأبلىق، بناء الملك الظاهر بيبرس البندقداری الصالحی، مبنى من وجه الأرض إلى نهاية أصلا بالحجر الأسود والأصفر، مدمكا من هذا ومدمكا من هذا، بتأليف غريب وإحكام عجيب، ويدخل من دركاه له (الدركاه كلمة فارسية معناها هتية - سدة، وكانت تجعل دويرة صغيرة أمام مداخل القصور) على جسر راكب يعقد على مجرى الوادي إلى إيوان براني يطل على الميدان القبلي، استجده آقوش الأقرم زمان نيابته بها.

ثم يدخل إلى القصر من دهاليز فسيحة تشتمل على قاعات ملوكية تستوقف الأبصار، وتستوهب الشموخ من أشعتها الأنوار، بالرخام الملون، قائما وناكما، في مضارضا وصدورها، وأعاليلها وأسافلها، مموهة بالذهب واللآلئ والفضة المنذهب، وأز من الرخام إلى سقف السقوف.

الأبلاق (القصر - بدمشق)

ولعل هذا الوصف للقصر كان آخر ما كتب عنه قبل بناء التكية مكانه ، كما أنه يمثل لنا حالة القصر بعد هدم المغول بعضه وترميمه . وها هو ذا نص كلامه .

(ذخائر القصر - مسودة المؤلف - نسخة بيروت ، ورقة ٧ و ذخائر القصر - نسخة غوطا ، ورقة ٢٩ ط ، المجلد الثاني ١٩٢٢ ، أحمد تيمور باشا ، وصف ربوة دمشق ومنتزهاتها - مجلة المجمع العلمي بدمشق ، المجلد الثالث ١٩٢٣ / ١٤٨ ، ١٤٩) .

وشرقيها (أى الجبهة) فى الطريق المذكور (يعنى طريق الربوة) المرجة ، وبها القصر الأبلق ، وكان من عجائب الدنيا ، يشرف على الميدان الأخضر شرقي .

أنشأه الملك الظاهر ركن الدين عقب رجوعه من حجته فى المحرم سنة ثمان وستين وستمائة ، كذا رأيت هذا التاريخ أعلى بابها الشمالى ، وعلى أسكفته ضرب خيط من رخام أبيض ووسطه مكتوب : (عمل إبراهيم بن غنائم المهندس) (وما يزال اسم ابن غنائم هنا محفوظاً على الحجر فى مدخل المدرسة الظاهرية) وبابه الآخر ينفذ إلى الميدان (أى الميدان الأخضر) وفى واجهته البلقاء ثلاثون شبكا سوى القمارى ووسطه قاعة بأربعة لوابين (يعنى أوابين) قبلى وشمالى ، فى صدرهما شاذروانان ، وغربى وشرقى ، فى صدر كل منهما ثلاثة شبابيك ، فالغربيات مطلات على الطريق الأخذ إلى الحمام وتربة الصوفية والشرقيات مطلات على الميادين .

(هو حمام الزمرد الذى كان بالنيرب وتربة الصوفية كانت بمحلة المنيع ، مورقها اليوم عند المستشفى الوطنى) .

وعلى واجهته الشرقية مائة أسد وعلى الشمالية اثنا عشر أسداً ، منزلة صورها بأبيض فى أسود (رسم الأسد المتحفر للثوب كان ذلك الظاهر (شعارة) بمعنى

وبالدار الكبرى بها إيوانان متقابلان تطل شبابيك شرقيهما على الميدان الأخضر الممتد ، وغربيهما على شاطئ الوادى المخضر ، والنهر به كأنه ذوائب الفضة .

وله الرفائف العالية المتناغية للمسحب ، تشرف من جهاتها الأربع على جميع المدينة والغوطة .

والسوادى كامل المنافع بالبيوت الملوكية والأصطبلات السلطانية والحمامات ، والمنافع المكملة لسائر الأغراض .

وتجاه باب القصر باب يتوصل من رحبته إلى الميدان الشمالى ، وعلى الشرفين المقدم ذكرهما أبنية جليلة من بيوت ومناظر ومساجد ومدارس وريط وخوانق وزوايا وحمامات ، ممتدة على جانبيين ممتدين طول الوادى .

ويعد ابن فضل الله العمري قدم من مصر إلى دمشق رحالة وكاتب كبير ، هو أحمد بن على القلقشنلى (توفى سنة ٨٢١ هـ) صاحب الكتاب المشهور «صبح الأحمى فى صناعة الإنشا» وفى كتابه هذا وصف لدمشق استقاه من كتاب العمري «مسالك الأبصار» وأورد وصفاً للقصر الأبلق ، لم يزد فيه على العمري بسوى قوله :

« بناء الظاهر بيبرس البندقدارى فى سلطته ، وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر » .

(صبح الأحمى ٤ / ٩٤) .

ابن طولون الصالحى الدمشقى :

فى كتابه « ذخائر القصر فى تراجم نبلاء العصر » المختص بالتراجم ، أورد ابن طولون أوصافاً لمتنزهات دمشق ، جاء فيها على ذكر المرجة والقصر الأبلق ،

الأبلىق (القصر - بدمشق)

القبة والمنبر والمحراب ففى غاية الإتقان، وفى الجانب القبلى من الجامع جنبية بديعة المنظر، قاله الشيخ محمود المدوى، وقال:

ثم تجددت مدرسة إلى جانب التكية السليمانية برسم للتدريس، سنة ٩٧٤هـ من زوائد التكية المذكورة، فجاءت محكمة البناء حلوة الشمائل - انتهى.

وهذا كله من آثار السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان، الحادى عشر من ملوك بنى عثمان، المتوفى سنة ٩٧٤، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

(وصف دمشق فى أيام الملك الظاهر بيبرس، نصوص للعلامة الرحالة زكريا بن محمد القزوينى، نشرها أحمد آيش، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٢٥ - ٣٦).

قالت المؤلفة: وقد جاء ذكر القصر الأبلىق بدمشق فى البداية والنهاية لابن كثير فى أكثر من موضع فقد ذكر فى حوادث سنة ٦٧٦هـ أن السلطان الظاهر بيبرس كانت وفاته يوم الخميس فى السابع والعشرين من المحرم بالقصر الأبلىق بدمشق فنقل إلى القلعة ثم إلى تربته التى بناها ولده له بعد موته وهى دار العقيقى تجاه العادلية الكبيرة.

(انظر: الظاهرية (مدرسة -).

كما ذكر ابن كثير القصر الأبلىق فى حوادث سنة ٧٠٢هـ فقال إن السلطان الناصر محمد بن قلاوون دخل دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان بعد انتصار المسلمين على التتار فى وقعة شقحب، ونزل فى القصر الأبلىق والميدان.

وجاء ذكر القصر الأبلىق أيضاً فى حوادث سنة

اسم (بيبرس) Bey - Pars بالتركية: سبع أمير) وشماليه على حافة نهر بردى قصر شيخنا الزين ابن العيني، وقبله أعلى الكججانية قصر شيخنا قاضى القضاة الشهاب ابن الفرور، وغربيه قصر شيخنا الشهاب ابن الصميدى، وكان لكل من هذه القصور بوابون صيفا وشتاء.

وقد خرب جميع ذلك فى الدولة العثمانية، ولم يبق إلا واجهة القصر الأبلىق الشرقية، وكان من ثم إلى الربوة من جهتي واديها قصور وجواسق وأبنية، لم يبق منها إلا القليل.

وأخيراً، أورد المؤرخ الدمشقى المعاصر عبد القادر بدران فى كتابه « منادمة الأطلال ومسامرة الخيال » نصاً من بناء التكية السليمانية مكان القصر الأبلىق، نقله عن الشيخ محمود المدوى وهو هذا.

(منادمة الأطلال / ٣٧٨).

فى سنة ٩٦٢هـ بنى السلطان سليمان خان جامعاً وتكية بالميدان الأخضر المسمى اليوم بالمرجة، مكان قصر الملك الظاهر بيبرس، فأخذت آلات القصر وجعلت فيها، وأضيف إليها ما يحتاج البناء إليه، فجمع من الآلات والأحجار والرخام الصافى والملون والقباب والصنائع والترصيص ما يحير فيه الناظر ويشرح الخاطر.

(والذى قام بهندستها سنان باشا الوالى المشهور، المعروف بالعمار توفى سنة ٩٩٦هـ).

وتشتمل على حجرات وغلاوى، كل خلوة بقبة وأوجاق (أوجاق: كلمة تركية، معناها: موقدة) وشبابيك إلى صحن الجامع، ومطبخ ومطعم فى غاية الأحكام، (وكان لها مطعم عام يأكل فيه الفقراء مجاناً) ومئذنتين شرقية وغربية كأنهما ميلان، وأما

• الأبلىق (القصر - بقلعة الجبل) :

وصف ابن شاهين القصر الأبلىق بقلعة الجبل فقال عنه تحت عنوان : « ذكر قلعة الجبل وهى دار الملك الشريف » :

وأما دار الملك الشريف التى بها تخت المملكة المعروفة الآن بقلعة الجبل ليس لها نظير فى الاتساع والزخرفة والأبهة والعلو تشتمل على سور وخندق وأبراج وعدة أبواب من حديد وهى حصينة جداً وبها من القصور والأروى والمجالس والغرف والطباق والأحواش والعمادات والحمامات وما يطول شرح ذكره ولكن نأتى بملخصه مما فيه من العظمة والأبهة والناموس الشريف، أما القصر الأبلىق به ثلاث قصور شريفة وخرجاء يرسم الموابك السلطانية الجميع مفروش بالرخام المألون والسقوف المدهونة بالذهب إنشاء المقام الشريف المرحوم الملك الناصر محمد بن قلاوون تغلبه الله برحمته، وأما الإوان المعظم فليس له نظير وهو مكان بمفرده بظاهر القصر يعلوه قبة خضراء عالية جداً حسنة المنظر وبه مرتبة الملك وعمد كثيرة وهو مكان عجيب إنشاء المقام الشريف المشار إليه.

(كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى / ٢٦) .

أما المقريزى فقد وصف القصر الأبلىق على النحو التالى :

القصر الأبلىق : هذا القصر يشرف على الاصطبل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون فى شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وانتهت عمارته فى سنة أربع عشرة وأنشأ بجواره جنينة ولما كمل عمل فيه سباطا

٧٠٥ هـ حين اشتكى الفقراء الأحمدية شيخ الإسلام ابن تيمية إلى نائب السلطنة حيث ذهبوا إلى النائب بالقصر الأبلىق وحضر الشيخ ابن تيمية الذى أصر على أن يتبع الأحمدية الكتاب والسنة، ثم ذكر القصر الأبلىق فى حوادث سنة ٧٢٣ فقال ابن كثير إنه فى رمضان من تلك السنة قدم جماعة من حجاج الشرق وفيهم ابنه الملك أبنا بن هولاكو، وأخت أرفون وعمه قازان وغريندا، فأكرمت وأزلت بالقصر الأبلىق. كذلك ذكر ابن كثير فى حوادث سنة ٧٤١ هـ أنه بعد وفاة الملك الناصر بن قلاوون أعيدت البيعة للملك المنصور فى القصر الأبلىق.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار. ط دار الفذ العربى ٧ العدد ٧١ / ٢٧٢، والعدد ٧٣ / ٣٩٨، ٤٠٩، والعدد ٧٤ / ٤٩٦، والعدد ٧٥ / ٦٠٢، ٦٥١، والعدد ٧٦ / ٦٧٩) .

كذلك ذكر بدر الدين العيني القصر الأبلىق فى حوادث سنة ٧٠٥ هـ حيث طلب القضية والمفتون والفقهاء والشيخ تقي الدين بن تيمية إلى حضرة نائب دمشق، بالقصر الأبلىق.

وذكر بدر الدين العيني القصر الأبلىق أيضاً فى حوادث سنة ٧٠٦ هـ فذكر أنه فى يوم عرفة عقد مجلس بالقصر الأبلىق بدمشق بشأن قول موسى أحد فقهاء الباذرائية بخلق القرآن حيث رُسم بتعزيره، ثم ذكره فى حوادث سنة ٧٠٧ هـ حيث عقد مجلس بالقصر الأبلىق لنجم الدين بن خلكان بحضور نائب السلطنة فكتب عليه مكتوب بالتوبة والإقلاع عما صدر منه من الكلام فى المثنيات.

(عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان لبدر الدين محمود العيني - حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين ٤ / ٤١١، ٤٣٠، ٤٦٢) .

بالحجر الأسود والحجر الأصفر موزرة من داخلها
بالرخام والفصوص المذهبة المشجرة بالصدف
والمعجون وأنواع الملونات وسقوفها كلها مذهبة قد
موتت باللآلئ والنور يخرق في جدرانها بطاقات من
الزجاج القبرسي الملون تقطع الجواهر المولدة في
العقود وجميع الأراضي قد فرشت بالرخام المنقول إليها
من أقطار الأرض مما لا يوجد مثله وتشرف الدور
السلطانية من بعضها على بساتين وأشجار وصاحات
للحيوانات البديعة والأبقار والأغنام والطيور الدواجن
وكان بهذا القصر الأبلق رسوم وعوايد تغير كثير منها
وبطل معظمها وبقيت إلى الآن بقايا من شعار
المملكة ورسوم السلطة .

(المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف
بالخطط المقرية لتقى الدين أبي العباس أحمد بن
على المقرزي ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠) .

● أبلسى :

قال عنها ياقوت :

أبلسى : بالضم ثم السكون والقصر بوزن خَبَلَى ، قال
عرام : تمضى من المدينة مصعدًا إلى مكة ، فتميل إلى
واد يقال له عُرَيْطُطان معن ، ليس له ماء ولا مرمى ،
وحله جبال يقال لها أبلسى ، فيها مياه منها بئر معونة ،
وذو ساعدة ، وذو جمامج ، أو حمامج ، والوسباء ،
وهذه لبني سليم ، وهي قنان متصلة بعضها إلى
بعض ، قال فيها الشاعر :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا

أروم ، فأرام ، فشابة ، فالحضر

وهل تركت أبلسى سواد جبالها

وهل زال بعدى عن قنيتها الحجر

حضره الأمراء وأهل الدولة ثم أقيمت عليهم الخلع
وحمل إلى كل أمير من أمراء العتق ومقدمي الألف
ألف دينار ولكل من مقدمي الحلقة خمسمائة درهم
ولكل من أمراء الطبلخانة عشرة آلاف درهم فضة عنها
خمسمائة دينار فبلغت النفقة على هذا المهم
خمسمائة ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم
وكانت العادة أن يجلس السلطان بهذا القصر كل يوم
للخدمة ما عدا يومى الاثنين والخميس فإنه يجلس
للخدمة بدار العدل .

وهذا القصر تجاه باب رجة يسلك إليها من الرجة
التي تجاه الإيوان فيجلس بالرجة التي على باب
القصر خواص الأمراء قبل دخولهم إلى خدمة القصر
ويمشى من باب القصر في دهاليز مفروشة بالرخام قد
فرش فوقه أنواع البسط إلى قصر عظيم البناء شامق في
الهواء بإسواتين أعظمهما الشمالي يطل منه على
الاصطبلات السلطانية ويمتد النظر إلى سوق الخيل
والقاهرة وظواهرها إلى نحو النيل وما يليه من بلاد
الجزيرة وقراها ، وفي الإيوان الثاني القبلى باب خاص
لخروج السلطان ونواصه منه إلى الإيوان الكبير أيام
الموكب ويدخل من هذا القصر إلى ثلاثة قصور
جوانية منها واحد مسامت لأرض هذا القصر وإثنان
يصعد إليهما بدرج في جميعها شبابيك حديد تشرف
على مثل منظره القصر الكبير وفي هذه القصور كلها
مجارى الماء مرفوعة من النيل بدواليب تديرها الأبقار
من مفره إلى موضع ثم إلى آخر حتى ينتهى الماء إلى
القلعة ويدخل إلى القصور السلطانية وإلى دور الأمراء
الخواص المجاورين للسلطان فيجرى الماء في
دورهم وتدر به حماماتهم وهو من عجائب الأعمال
لرفعتها من الأرض إلى السماء قريبا من خمسمائة ذراع
من مكان إلى مكان ويدخل من هذه القصور إلى دور
الحريم وهذه القصور جميعها من ظاهرها مبنية

عنه شيئاً بخمسائة حديث كلها موضوعة يضمها نسخة نسخة على الثقات، كان يروي عن نصر بن علي الجهضمي، وأبو عبد الله محمد بن علي بن إسماعيل بن الفضل الأبلي الحافظ سكن بغداد وله رحلة إلى مصر، حدث عن عبد الله بن روح المدائني ويحيى بن نافع بن خالد ويحيى بن عثمان بن صالح ويحيى بن أيوب العلاف وأزهر بن زفر الحضرمي المصري ويكر بن سهل الدمياني وأحمد بن إبراهيم اليسري، روى عنه أبو عمر بن حيويه وأبو الحسن الدارقطني وأبو بكر بن شاذان وأبو حفص بن شاهين وأبو حفص الكتاني، وكان ثقة، ومات في شوال من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

(الأنساب للإمام أبي سعد السمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ / ٧٥، ٧٦ انظر أيضاً: الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد / ١ / ٢٣).

• إيليس:

يخبرنا القرآن الكريم أن إيليس كان من الجن ففسق عن أمر به، وذلك بأن عصي أمر الله تعالى له بأن يسجد مع الملائكة لآدم عليه السلام، وقد وردت قصة عصيان إيليس في البقرة / ٣٤، والأعراف / ١٢، والجن / ٣١، ٣٢، والإسراء / ٦١، والكهف / ٥٠، وطه / ١١٦، وص / ٧٤، ٧٥، كما جاء ذكره في موضعين آخرين أحدهما في الشعراء / ٩٥ عن دخول جنود إيليس النار أجمعين، والثاني في سبأ / ٢٠ عن اتباع غير المؤمنين له.

قال تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إيليس أي واستكبر وكان من الكافرين﴾ [البقرة: ٣٤].

وعن الزهري: بعث رسول الله ﷺ قبل أرض بني سليم، وهو يومئذ يثر معونة بجرف أبلي بين الأرحضة وقُرآن، كذا ضبطه أبو نعيم.
(معجم البلدان ١ / ٧٨).

• الأبلي:

قال السمعاني:

الأبلي: هذه النسبة إلى الأبلّة بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة وهي أقدم من البصرة، أقيمت بها ساعة في انصراف من البصرة، وقيل: إنها من جنات الدنيا، ومن اشتهر بالانتساب إليها أبو هاشم كثير بن سليم الأبلي من أهلها، وهو الذي يقال له: كثير بن عبد الله، يروي عن أنس رضي الله عنه، روى عنه قتبية بن سعيد، كان يروي عن أنس ما ليس من حديثه من غير روايته ويضع عليه ثم يحدث به، لا يحمل كتابة حديثه ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاختبار، وأبو محمد شيان بن أبي شيبة الأبلي الحبطي - واسم أبي شيبة فروخ، من ثقات أهل الأبلّة، يروي عن حماد بن سلمة وداود بن أبي الفرات وأبي هلال الراسبي، وروى شعبه بن الحجاج روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو عيسى الترمذي وأبو يعلى الموصلي وأبو بكر بن الباغندي وأبو القاسم البغوي والحسن بن سفيان وغيرهم، مات سنة ست وثلاثين ومائتين، وأبو الحسن (أحمد بن الحسن) بن أبان المضري الأبلي، قال أبو حاتم بن حبان: كذاب دجال يضع الحديث على الثقات وضماً، كتب عنه أصحابنا، كان قد مات قبل دخولي الأبلّة، لا يجوز الاحتجاج به بهال، يروي عن أبي عاصم النبيل وغيره، وأبو بكر أحمد بن محمد ابن الفضل القيسي الأبلي سكن جنديسابور إحدى كور الأهواز قال أبو حاتم بن حبان: أبو بكر الأبلي سكن قرية من قرى جنديسابور يقال لها نوكون فكذب

إيليس

قال الإمام النورى :

المستثنى منه قالوا وقول الله تعالى ﴿ كان من الجن ﴾ أى طائفة من الملائكة يقال لهم الجن، وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع والمعنى عندهم أن الملائكة وإيليس أمروا بالسجود فأطاعت الملائكة كلهم وعصى إيليس والصحيح أنه من الملائكة لأنه لم ينقل أن غير الملائكة أمر بالسجود والأصل فى الاستثناء أن يكون من جنس المستثنى منه والله أعلم .

وأما إنتظاره إلى يوم الدين فزيادة فى عقوبته وتكثير معاصيه وغشايته . نسال الله الكريم اللطف وخاتمة الخير .

(تهذيب الأسماء والصفات للإمام محبى الدين بن شرف النورى ١ / ١٠٧) .

ويناقش الإمام الرازى هذه المسألة على النحو التالى فى معرض تفسيره لكآية ٣٤ من سورة البقرة وهى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ .

يقول الإمام الرازى :

اختلفوا فى أن إيليس هل كان من الملائكة؟ قال بعض المتكلمين ولا سيما المعتزلة إنه لم يكن منهم، وقال كثير من الفقهاء : إنه كان منهم .

واحج الأولون بوجوده :

الوجه الأول : إنه كان من الجن فوجب أن لا يكون من الملائكة وإنما قلنا إنه كان من الجن لقوله تعالى فى سورة الكهف ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الكهف : ٥٠] وأعلم أن من الناس من ظن أنه لما ثبت أنه كان من الجن وجب أن لا يكون من الملائكة، لأن الجن جنس مخالف للملك وهذا ضعيف، لأن الجن مأخوذ من الاجتنان وهو الستر،

إيليس عدو الله المذكور فى المذهب فى باب الإقرار قال المجهرى وغيره كنيته أبو مرة واختلف العلماء فى أنه من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن أم ليس من الملائكة، وفى أنه اسم عربى أم عجمى والصحيح أنه من الملائكة وأنه عجمى، قال الإمام أبو الحسن الواحدى قال أكثر أهل اللغة والتفسير سمي إيليس لأنه أبلس من رحمة الله تعالى أى أبس والمبلس المكتوب الحزين الأيس قال وعلى هذا هو عربى مشتق قال وقال ابن الأثيرى : لا يجوز أن يكون مشتقاً من أبلس لأنه لو كان مشتقاً لصرف كما أن إسحق إذا كان عربياً مأخوذاً من أسحقه الله إسحاقاً انصرف فلو كان إيليس مشتقاً لصرف كأكليل ويابه فلما لم يصرف دل على أنه عجمى معرفة والعجمى ليس مشتقاً، وقال ابن جرير : إنما لم يصرف وإن كان عربياً لقلة نظيره فى كلام العرب فشبهوه بالأعجمى وهذا الذى قاله ابن جرير يطل بباب إفعيل فإنه مصروف كله إلا إيليس .

قال الواحدى والاختيار أنه ليس بمشتق لإجماع النحويين على أنه منع الصرف للجمجمة والمعرفة .

(تهذيب الأسماء والصفات ١ / ١٠٦) .

وعما إذا كان إيليس من الملائكة يقول الإمام النورى :

قال واختلفوا فى أنه من الملائكة فروى عن طائوس ومجاهد عن ابن عباس أنه كان من الملائكة وكان اسمه عززىل فلما عصى الله تعالى لعنه الله وجعله شيطاناً مريباً وسماه لإيليس، وبهذا قال ابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير وابن جرير واختاره الزجاج وابن الأثيرى قالوا وهى مستثنى من جنس

[الصفات: ١٥٨] قلنا يحتمل أن بعض الكفار أثبت ذلك النسب في الجن كما أثبت في الملائكة وأيضاً فقد بيناً أن الملك يسمى جنّاً بحسب أصل اللغة لكن لفظ الجن بحسب العرف اختص بشيهرهم كما أن لفظ الدابة وإن كان بحسب اللغة الأصلية يتناول كل ما يلدب لكنه بحسب العرف اختص ببعض ما يلدب فتحمل هذه الآية على اللغة الأصلية، والآية التي ذكرناها على العرف الحادث.

الوجه الثاني: أن إيليس له ذرية والملائكة لا ذرية لهم، إنما قلنا إن إيليس له ذرية لقوله تعالى في صفته ﴿فَتَخَلَّوْهُ وَذُرِّيَّتَهُ أُولَآءِ مِنْ دُونِي﴾ [الكهف: ٥٠] وهذا صريح في إثبات الدرية له، وإنما قلنا إن الملائكة لا ذرية لهم لأن الدرية إنما تحصل من الذكر والأنثى والملائكة لا أنثى فيهم، لقوله تعالى: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنساآ أشهدوا خلقهم سكتب شهداتهم ويسألون﴾ [الزمر: ١٩] أنكر على من حكم عليهم بالأنوثة، فإذا انتفت الأنوثة انتفى التوالد لا محالة فانتفت الدرية.

الوجه الثالث: أن الملائكة معصومون على ما تقدم بيانه وإيليس لم يكن كذلك فوجب أن لا يكون من الملائكة.

الوجه الرابع: أن إيليس مخلوق من النار والملائكة ليسوا كذلك، إنما قلنا إن إيليس مخلوق من النار لقوله تعالى حكاية عن إيليس ﴿خلقتني من نار﴾ [الأصراف: ١٢] وأيضاً فلأنه كان من الجن لقوله تعالى: ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] والجن مخلوقون من النار لقوله تعالى ﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾ [الحجر: ٢٧] وقال تعالى:

ولهذا سمى الجنين لاجتماعه، ومنه الجنّة لكونها سائرة، والجنّة لكونها مستورة بالأصقان، ومنه الجنون لاستتار العقل فيه، ولما ثبت هذا والملائكة مستوون عن العيرون وجب إطلاق لفظ الجن عليهم بحسب اللغة فثبت أن هذا القدر لا يفيد المقصود، فنقول لما ثبت أن إيليس كان من الجن وجب أن لا يكون من الملائكة لقوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهولاء إياكم كانوا يعبدون﴾ قالوا سبحانه أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن ﴿[سبا: ٤٠، ٤١] وهذه الآية صريحة في الفرق بين الجن والملك، فإن قيل لا نسلم أنه كان من الجن، أما قوله تعالى: ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] فلم لا يجوز أن يكون المراد كان من الجنة، على ما روى عن ابن مسعود أنه قال كان من الجن أي كان خازن الجنة؟ سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون قوله تعالى: ﴿من الجن﴾ أي صار من الجن كما أن قوله تعالى: ﴿وكان من الكافرين﴾ أي صار من الكافرين، سلمنا أن ما ذكرت يدل على أنه الجن فلم قلت إن كونه من الجن ينافي كونه من الملائكة، وما ذكرتم من الآية معارضة بآية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً﴾ [الصفات: ١٥٨] وذلك لأن قرشاً قالت: الملائكة بنات الله فهذه الآية تدل على أن الملك يسمى جنّاً؟.

والجواب: لا يجوز أن يكون المراد من قوله تعالى: ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] أنه كان خازن الجنة، لأن قوله تعالى: ﴿إلا إيليس كان من الجن﴾ يشعر بتعليل تركه للعبادة، لكونه جنياً ولا يمكن تعليل ترك العبادة بكونه خازناً للجنة فيمثل ذلك قوله تعالى: ﴿كان من الجن﴾ أي صار من الجن، قلنا: هذا خلاف الظاهر فلا يصار إليه إلا عند الضرورة، وأما قوله تعالى: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً﴾

إيليس

كونه من الملائكة، ليس فيها إلا الاعتماد على العمومات، فلو جعلناه من الملائكة لزم تخصيص ما عولتم عليه من العمومات، ولو قلنا إنه ليس من الملائكة، لزمنا حمل الاستثناء على الاستثناء المنقطع، ومعلوم أن تخصيص العمومات أكثر في كتاب الله تعالى من حمل الاستثناء على الاستثناء المنقطع فكان قولنا أولى، وأيضاً فالاستثناء مشتق من الثنى والصرف ومعنى الصرف إنما يتحقق حيث لولا الصرف لدخل والشيء لا يدخل في غير جنسه فيمتنع تحقق معنى الاستثناء فيه، وأما قوله إنه جنى واحد بين الملائكة، فنقول إنما يجوز إجراء حكم الكثير على القليل إذا كان ذلك القليل ساقط العبارة غير ملتفت إليه، وأما إذا كان معظم الحديث لا يكون إلا عن ذلك الواحد لم يجوز إجراء حكم غيره عليه.

الأمر الثاني: قالوا لو لم يكن إيليس من الملائكة لما كان قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّهُمْ عَادُوا عَلَى الْوَعْدِ﴾ متناولاً له، ولو لم يكن متناولاً له لاستحال أن يكون تركه للسجود إباءً واستكباراً ومعضية ولما استحق الذم والعقاب، وحيث حصلت هذه الأمور علمنا أن ذلك الخطاب يتناول، ولا يتناول ذلك الخطاب إلا إذا كان من الملائكة، لا يقال إنه وإن لم يكن من الملائكة إلا أنه نشأ معهم وطالت مخالطته بهم والتصق بهم، فلا جرم يتناوله ذلك الخطاب، وأيضاً فلم لا يجوز أن يقال: إنه وإن لم يدخل في هذا الأمر، ولكن الله تعالى أمره بالسجود بلفظ آخر ما حكاه في القرآن بليل قوله تعالى: ﴿مَا مَعَكُمْ أَلَّا تَسْجُدُوا﴾ أمرتكم [الأعراف: ١٢] لأننا نقول: أما الأولى فجزاؤه أن المخالطة لا توجب ما ذكرتموه، ولهذا قلنا في أصول الفقه إن خطاب الذكور لا يتناول الإناث وبالعكس مع شدة المخالطة بين الصنفين، وأيضاً

﴿خلق الإنسان من صلصال كالفخار﴾ وخلق الجن من مارج من نار [الرحمن: ١٤، ١٥] وأما أن الملائكة ليسوا مخلوقين من النار بل من النور، فلما روى الزهري عن عائشة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ سَارِجٍ مِنْ نَارٍ» ولأن من المشهور الذي لا يدفع أن الملائكة روحانيون، وقيل إنما سموا بذلك، لأنهم خلقوا من الريح أو الروح.

الوجه الخامس: أن الملائكة رسل لقوله تعالى ﴿جَاعِلِي الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا﴾ [فاطر: ١] ورسول الله معصومون، لقوله تعالى ﴿لِلَّهِ أَهْلُ مَقَامٍ كَثِيرٍ﴾ [النعام: ١٢٤] فلما لم يكن إيليس كذلك وجب أن لا يكون من الملائكة.

واحتج القائلون بكونه من الملائكة بأمرين:

الامر الأول: أن الله تعالى امتنأه من الملائكة والاستثناء يفيد إخراج ما لولاه لدخل أو لصح دخوله، وذلك يوجب كونه من الملائكة، لا يقال: الاستثناء المنقطع مشهور في كلام العرب، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٦، ٢٧] وقال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة: ٢٥، ٢٦] وقال تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مَعَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا﴾ [النساء: ٩٢] وأيضاً فلأنه كان جنيًا واحدًا بين الألوف من الملائكة، فغلبوا عليه في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوا﴾ ثم استثنى هو منهم استثناء واحد منهم، لأننا نقول: كل واحد من هذين الوجهين على خلاف الأصل، فلذلك إنما يصار إليه عند الضرورة، والدلائل التي ذكرتموها في نفي

الجمهور هو أن الوقت المعلوم هو وقت النسخة الأولى وأن موت إيليس يكون عند النسخة الأولى، وبيننا وبين النسخة الثانية التي يقوم فيها الخلق لرب العالمين أربعون سنة أهد.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي ٤ / ٣٠٢).

والإمام ابن الجوزي مقامة في ذم إيليس هي المقامة التاسعة والعشرون نقل لك فيما يلي طرقاً منها لكي نقف على أسلوب المقامات:

خرجت بغنى الطارق بكرة أحد، وهى المطارق كجبل أحد، فظرت فما يطرف الطرف أحد، فتحيرت فى الفحص فإذا بشخص قد انفسد، فقلت أغشى حدثنى أين أهل البلد، فقال: خرج النّاس فى الغلس، إلى واعظ قد جلس، فخلس قلبى استلاب الخلس، فأطلقت اللجام إلى المجلس، فلم أقدر للرحام أن أجلس، فوقفت أسمع من بعيد، فإذا هو يبدئ فى الدعاء ويميد، فحفظت منه:

يا من عنده مفاتيح الغيب، اغفر لنا مقايح العيب، تلاهبت خراود آمالنا ببقائع أعمارنا فصرنا مفاليس، كم عدنا من يفسد وما عدنا، كم رأينا للحدود تبنى وما بُنينا، بادرنّا ما يضرنا، وانتبهنا وما انتهينا، بلينا فجددنا، وبلينا فسدنا أيتها ميتاً وبيتاً لنا نور دنيانا بضموم من توفيقك، واقطع أيامنا فى الاتصال بك، ولا تسلط جاهل الطبع على عالم القلب، أرحم من قد زل قدم فطنته، فى منزلت فتنته، إلهى ضع فى ضعفى قوة من فضلك، ودع فى كفى كفى عن غيرك.

ثم قال: أيتها الناس سلوا المنعم بمستحسن القول أن يسلمنا من مستقيح الفعل، فإن التلطف بالعلم محبّة، فإن فقد العمل به فحجة، فقام سائل فقال: ما الحكمة فى تحريم الخمر؟ فقال: إنها ثُميت

فشدة المخالطة بين الملائكة وبين إيليس لما لم تمنع اقتصار اللعن على إيليس فكيف تمنع اقتصار ذلك التكليف على الملائكة، وأما الثاني فجوابه أن ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية، فلما ذكر قوله تعالى: ﴿أبى واستكبر﴾ عقيب قوله تعالى: ﴿وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ أشعر هذا التعقيب بأن هذا الإيهام إنما حصل بسبب مخالفة هذا الأمر لا بسبب مخالفة أمر آخر، فهذا ما عندى فى الجانبين، والله أعلم بحقائق الأمور.

واعلم أن جماعة من أصحابنا يحتجون بأمر الله تعالى للملائكة بالسجود لآدم عليه السلام على أن آدم أفضل من الملائكة، فرأينا أن نذكر ههنا هذه المسألة فنقول: قال أكثر أهل السنة: الأنبياء أفضل من الملائكة، وقالت المعتزلة بل الملائكة أفضل من الأنبياء، وهو قول جمهور الشيعة، وهذا القول اختيار القاضى أبى بكر الباقلانى من المتكلمين منا، وأبى عبد الله الحلي من فقهاءنا، ونحن نذكر محصل الكلام من الجانبين.

أما القائلون بأن الملائكة أفضل من البشر فقد احتجوا بأمر:

أحدها: قوله تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ [الأنبياء: ١٩] إلى قوله تعالى: ﴿يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

(مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى، دار الغد العربى، م ١، العدد ٧ / ٦٥٠ - ٦٥٤).

وعن وفاة إيليس يوم الوقت المعلوم كما جاء فى قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ إلى يوم الوقت المعلوم [الحجر: ٣٧، ٣٨] يقول الإمام الألويسي فى تفسيره لهاتين الآيتين إن المشهور المعول عليه عند

لا ليعتذر عن مخالفة الحق، ثم أخذ البيهقي يقول: ﴿وَلَا تُصَلِّهِمْ وَتُكَذِّبُهُمْ﴾ [النساء: ١٠] كأنه يغيظ بما يعارض، وما علم أن الحق مُنَزَّه عن المعارض، ثم ما يقدر أن يُبعد عن الحق من أدناه، فلقد اختار أمراً الجنون أدناه، فما يتر به غير شرٍّ، لا يعرف (برٍّ من هرٍّ) وغاية أمره أنه يُحَثُّ على حلو المُشْتَهَى، وقد علمت مراودة ذلك المتهم.

(مقامات ابن الجوزي للمحافظ أبي الفرج هيد الرحمن المشهور بابن الجوزي - تحقيق د. محمد نخش، دار فؤاد للطباعة، القاهرة ١٩٨٠/ ٢٣١ - ٢٣٣ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين قوسين في ثانيا النص).

قالت المؤلفة: وللإمام ابن الجوزي كتاب بعنوان، فنقد العلم والعلماء أو تلبس إبليس، يحتوى على ثلاثة عشر باباً عن قتن إبليس ومكائده وتلبسه على فئات الناس المختلفة، كما أن للإمام عز الدين بن غاتم المقدسي كتاباً بعنوان «تلبس إبليس».

* الابن:

الابن: الولد الذكر جمعه بنون وأبناء، وقد ورد بهذا المعنى في قوله تعالى في الأعراف: ١٥٠ ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ وكذلك في التوبة: ٣٠ «مكر» وفي طه: ٩٤.

وأطلق «ابن مريم» في القرآن الكريم غير مسبوق بشي على المسيح عيسى إذ لا أب له، كما أنه يسبق بلقب المسيح أو بلقب عيسى أو بهما معاً، وذلك في قوله تعالى في البقرة/ ٨٧: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَإِذْ نَادَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ وكذلك في البقرة/ ٢٥٣، وآل عمران/ ٤٥، والنساء/ ١٥٧، ١٧١، والمائدة/ ١٧ «مكر» ٤٦، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦، والتوبة/ ٣١، ومريم/

المعل وتحيى النفس، وينبغي أن يكون الأمر بالعكس، فقال: ما الحكمة في تقدير الذنب؟ فقال: إذا تكبرت النفس عُجْبًا بخير فَعَلَتْ نَكْسَ رَأْسِهَا مِنْ الزَّلْزَلِ مَا فَعَلَتْ، قال: أيقضى علي ويعاقبني؟ قال: عند هذه العقدة انكسر الناس، أما علمت أيها السائل أن الملك يتصرف في ملكه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُمَسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] فقال: قد أهلكني الذنوب، فقال: سمحت ذيل الغرور نحو الشرك، وتجنسرت حول الفخ جُبا للحب، فإذا السكين في الحلق خدع قلبك الهوى فاسترق فاسترق، واسترق المعاصي يُنكس الروس، ويرجب الجيوس في البوس، من لم يشم برق طمع لم يشم ريح ذل، قال: فما أصنع الآن؟ قال: قد جاهرت بالهجر فبسر إلى الضلع في سر، فقام شيخ يكي، فقال: المذكر يا من قد حلا سبته وقوى ضيعته، ارتقب ساعة الموت، وقد جاء أشرافها، فاستغاث وصاح فقال الواعظ: الضوَابُ في الضوَبِ الأسد، لا في الضوَبِ الأسد، فقال: قد استوثق منى الشيطان، فالتقت حلقتا البطان، فما أزال أتملص، ولا أتخلص، فقال: ومن الشيطان حتى يذكروا ولولا أنه معروف لكان من المعروف أن ينكر، أنا أصف لك حاله، واكشف محاله، الكبر أول ما صدر عنه بقوله ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ [الأعراف: ١٢] نظر إلى ذل الطبيعة ونسى عز الأمر، صان وجهه عن تراب السجود، ورضى بترتات اللعنة (البرت: الشكر) ولقد أحسن من قال فيه:

عجبت من إبليس في نخوته
وَحُبِّي مَا أَظْهَرَ مِنْ نَيْكَةٍ
تساه على آدم في سجنه
وصار قسواً لشدائته

ثم ردَّ على الحق حكمته في التفضيل، وردَّ الجاهل على الحكيم تغفيل، ثم طلب الإنظار ليعزى الخلق،

سموا بنى غبراء للزوجةهم بغبراء الأرض، وهو تراثها، أراد أنه مشهور عند الفقراء والأغنياء، وقيل: بنو غبراء هم الرفقة يتناهلون فى السفر، وابن الألاء والألاء ضوم الشمس، وهو الضح، وابن المزنة الهلال، ومنه قوله:

• رأيت ابن مزناتها جانحاً •

وابن الكروان الليل، وابن الحبارى النهار، وابن ثمرة طائر، ويقال الثمرة، وابن الأرض الغدير، وابن طامر البرغوث، وابن طامر الخسيس من الناس، وابن هيان وابن بيان وابن حق وابن تيم كله الخسيس من الناس، وابن النخلة الدنيء، وابن البخنة السوط، والبخنة النخلة الطويلة، وابن الأسد الشيع والخفص، وابن القرد الحوذول والرياح، وابن البراء أول يوم من الشهر، وابن المازن النمل، وابن الغراب النج، وابن الفسالى الجان، معنى الحية، وابن القافية قرع الحتام، وابن الفاسياء القرصى، وابن الحرام السلا، وابن الكرم القطف، وابن المسرة حفص السرحان، وابن جلا السيد، وابن دابة الغراب، وابن أوير الكماء، وابن فترة الحية، وابن ذكاء الصبيح، وابن قرنتى وابن ثرى ابن البقعة، وابن أخذار الرجل الحليز، وابن أهوال الرجل الكثير الكلام، وابن الفلاة الحرياء، وابن الطرد الحجر، وابن جميم الليلة التى لا يرى فيها الهلال، وابن أوى سبع، وابن مخاض وابن لبون من أولاد الإبل، ويقال للبقع ابن الأديم، فإذا كان أكبر فهو ابن أديمين وابن ثلاثة آدم.

(لسان العرب ٥/ ٣٦٤).

وذكر العسكري فى الأشغال قولهم: ابن الأيام وما يجرى فى بابه فيقول مضيقاً أيضاً «ابن» و «بنو»: يقال للرجل الجلسد المجرب: ابن الأيام، وابن الملمة، وهو الذى يقوم بها.

٣٤، والمؤمنون/ ٥٠، والأحزاب/ ٧، والزخرف/ ٥٧، والحديد/ ٢٧، والصف/ ٦، ١٤.

وقد يضاف ابن إلى ما يخصه لملازمة بينهما كابن السبيل بمعنى المسافر أو المنقطع فى السفر الذى لا يتصل بأهل ولا ولد كان السبيل أبوه وأمه، كما جاء فى البقرة/ ١٧٧، ٢١٥، والنساء/ ٣٦، والأنفال/ ٤١، والتوبة/ ٦٠، والإسراء/ ٢٦، والروم/ ٣٨، والحشر/ ٧.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم إصداً مجمع اللغة العربية سلسلة التراث للجميع، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢/ ١٢٧، ١٢٨).

وللاب والابن والبنات أسماء كثيرة تضاف إليها وعدد الأخرى منها أشياء كثيرة فقال ما يعرف بالابن: قال ابن الأعرابي ابن الطين آدم، عليه السلام، وابن ملاط التمسد، وابن مخنة رأس الكنف، ويقال إنسه النفص أيضاً، وابن النعمة قطم الساق، وابن النعمة عزق فى الرجل، وابن النعمة مخبة الطريق، وابن النعمة الفرش الفاره، وابن النعمة الساقى الذى يكون على رأس البئر، ويقال للرجل العالم: هو ابن تجلتهها وابن يثبطها وابن شرسورها وابن قراها وابن سريبتها وابن زومتها أى العالم بها، وابن زومتة أيضاً ابن أمية، وابن ثقيلة ابن أمة، وابن تأسورها العالم بها، وابن الفارة الدرس، وابن السور الدرس أيضاً، وابن الناقة البابوس، قال: ذكره ابن أحمز فى شعره، وابن المخلة ابن مخاض، وابن عرس السرسوب وابن الجرداة السرو، وابن الليل اللص وابن الطريق اللص أيضاً، وابن غبراء اللص أيضاً، وقيل فى قول طرفة:

• رأيت بنى غبراء لا يتكرونى •

إن بنى غبراء اسم للصعاليك الذين لا مال لهم،

الأبن

وابن ماء : ما يسكن الماء من الطير، وكنى به عن الشَّيب في قول الشاعر:

• وكَم قَسَّرَ الغُرَابُ من ابن مَاء *
يعنى الشَّباب والشَّيب.

وابن دابة : الغراب، وذلك أنه يقع على دابة البعير، والجمع دابات، وهى عظام الصلب.

وابن بريح : العلاب والمشقة، وهو الغراب أيضًا، لأنه يبرح بالبعير إذا وقع على ظهره.

وابن ثأداء وابن ثأداء — والصحيح « ابن ثأداء » قال بعض الشعراء:

وَمَا كُنَّا بنى ثأداء حَتَّى

شَفَقْنَا بِالسَّائِرَةِ كُلِّ وَثَرٍ

وابن ثأطاء وابن ثأطان : ابن الأمة، وابن فرتى مثله، وقيل : هو ابن الفاجرة.

وابن الطريق : ولد الزنا.

وابن السبيل : الغريب.

وابن درزة : السفلة الساقط، قال الشاعر:

• أولاد درزة أسلموك وطساروا *

وابن إحلاما : الكرم الآباء والأمهات.

وابن مدينتها، وابن بلدتها، وابن بجلتها، وابن بعطتها، وابن شرموها، وابن شويانها : العالم بالشيء، ويعطى الوادى : سرته.

وابن عذرا : المبدع للشيء.

وابن الأنس : الصفى.

وابن البوح، قالوا : ولد الصُّلب.

وابنا ملاط : العضدان والكتمان.

وابنا دخان : غنى وباهلة.

وابن جلا، وابن أجلى، وابن يبيض : المنجلى الأمر، المكتشفه، وقال بعضهم : ابن جلا وابن أجلى رجل بعينه، قال الشاعر (سحيم بن وثيل الرياحي) :

• أنا ابن جلا وطلائع النايـا *

ومعجزة :

• متى أضع العمامة تعرفونى *

يعنى ثنايا الجبال، ومعناه : أنا المشهور.

وابن يبيض، رجل بعينه أيضًا، وهو الذى يقال فيه : سد ابن يبيض الطريق (قولهم : سد ابن يبيض الطريق، قال الأصمعي : هو رجل كان فى الزمن الأول، يقال له ابن يبيض، عقر ناقته على ثنية، فسدت الطريق، ومنع الناس من سلوكها).

انظر : لسان العرب مادة « يبيض ».

وابن أحلار : الحلار، وهو رجل بعينه أيضًا.

وابن أقوال : المقتدر على الكلام.

وابن خلابة : البرىء من الشيء.

وابن حبة : الخبز، ويقال له : جابر ابن حبة.

وابن يم : الخليج من تخليجان البحر.

وابن النعامة : الطريق، وقيل : هو صدر القدم،

وقيل : هو الخط فى وسط القدم من باطن، وقيل : هى القدم نفسها، وأنشد :

• وابن النعمامة يوم ذلك مركبى *

وصلته :

• فيكون مركبك القعود وزحلته *

وابن المخدش : الكاهل (المخدش : مقطع العنق من الإنسان).

وابن آوى : سبع معروف، وكذلك ابن عرس.

وابن أنقد : القنقد.

الابن

ولاح ضوه هلال كاد يفضحه
مثل القسامة قد قصت من الظفر
وابن ذكاء: الصبح.

وابن أوبر: ضرب من الكماء.

وابن طاب: جنس من الربط.

وابن الأرض: نبت يخرج في رؤوس الأكام، له أصل
يطول، يؤكل، وهو سريع الخروج.

وينو الهنم: الصابرون عليه.

وبنو القلاة: المدامون لسلوكها.

وبنو الحرب: الصابرون عليها أيضًا، المُطبلون
مراسها.

وابن فهل، وابن نهل: الضلال.

وابن قل: القليل.

وابن الحارضي: الساقط، يقال: أحرض الرجل، إذا
جاء بولد لا خير فيه.

وابن واحد: المعروف الأب، يقال: هو واحد ابن
واحد، وهو ضِدُّ ضَلَّ ابن ضَلَّ، وأكثر هذا الباب
أمثال.

(جمهرة الأشكال لأبي هلال العسكري - ضبطه
وكتب هوامشه ونسقه د. أحمد عبد السلام، خرّج
أحاديثه أبو هاجر محمد سعيد بن يسوي زغلول ١/
٣٤ - ٤٠ وقد وضعنا الهوامش بين أقواس في ثنايا
النص).

وإذا وقع «ابن» بين علمين تسقط ألفه ما لم تكن
أول السطر، يقول صاحب «كتاب الرسم» عن أحكام
إثبات الألف.

يحذف ألف ابن مفردًا نعتًا، قلت: أو بيانا، أو بدلا

وابنا عيان: أن يخط الناظر في أمر يابصه في
الأرض، ثم يعليه يابصع أخرى، ويقول: ابني عيان،
أمرعا البيان، كأنه يقول: أرياني ما أريد عيانتا، وهو
معنى قول ذي الرمة:

عَيْيَّة مالى حيلة غير أنى

يلقط الحصى والخط في الدار مولع

وابنا شمام: هضبان في أصل جبل.

وابنا سمير، وابنا جمير: الليل والنهار، سميا ابني
سمير، لأنه يسمر فيهما، وابني جمير، للاجتماع
فيهما، يقال: شعر مجمو، إذا ضمير وجمع، وابن
جمير: الليلة التي لا يرى فيها القمر، وقيل: السمير:
الدهر، وقال بعضهم: ابنا سمير: الخلة والعشى،
وقيل: ابن جمير: الليل المظلم، وأنشد:

نهارهم ظمآن ضاح وليلهم

وإن كان بدرًا ظلمة ابن جمير

يقول: إذا طلبوا حقا عموا عنه ليلاً ونهاراً.

وقال ابن دريد: ابن جمير وابن سمير: الليل
المظلم. وابن ثمير: الليل المقمر، ويقولون: حلف
بالسمير والقمر، الشمر: الظلمة، لأنهم كانوا يسمرون
فيها، وقوله تعالى: ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون:
٦٧] أي تهجرون النبي ﷺ في سمركم.

ابن مرزة: الهلال: قال الشاعر:

كأن ابن مُزرتته جَانَنَا

فسيط لى الأتق من خنصر

والفسيط: قلامة الظفر، وهو أول من شبّه الهلال
بها، إلا أنه جاء به في غاية التكلف، وأخذه ابن
المعتمر فحشّه فقال:

الابن

بحذف تنوين عزيز، وإثبات ألف ابن، مع أنه نعت، أى قالت اليهود ذلك اللفظ. وقياساً: لو جعل مبتداً وشبهاً تنوين عزيز، وإثبات الألف، إلا أن يجعل عزيز عجمياً مبتداً، أو جاء كالضرورة، فى قوله: ولا ذاكر الله إلا قليلاً.

وبعض العرب، يحذف التنوين، قبل الساكن مطلقاً، فى الشعر وغيره، وذلك لغة ضعيفة، قرأ بعضهم بها، فى قوله تعالى: ﴿ قل هو الله أحد الله... ﴾.

وقال المبرد أبو العباس: خبر لمحذوف، أى هو عزيز ابن الله، وفيه أنه لم يجر له ذكر، فكيف يضم له، والأولى له أن يقول: المحذوف هو الخبر: مثل عزيز ابن الله نبي، أو ولي، أو نحو ذلك.

قال أبو حيان: وأجرى بعضهم: المضاف للعلم الثانى، مجرى العلم، نحو هذا زيد ابن أخى عمرو.

قال ابن قتيبة: ومن العلم زيد بن الأمير ومحمد بن القاضى، إذا غلب على أبيه لفظ الأمير، أو القاضى.

ونص ابن معطى فى الفيته على أن ألف ابنة بإسكان الباء، فى حكم ألف ابن، وكذا شراحها وابن مالك فى التسهيل، وقال به سيويه، وأجاز أيضاً إثبات ألفه، وأوجب إثباته ابن عصفور وابن قتيبة وابن كيسان وأما بنت بكسر الباء، فلا ألف فيه. والله أعلم.

(كتاب الرسم لمحمد بن يوسف أطفيش، سلفطة صمان، وزارة التراث القومى والثقافة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م / ١٣ - ١٥).

وفى مسيرة الشامى أن ألف ابن تثبت فى تسع مواضع: إذا أضيف إلى ضمير كهلأ ابنك، أو نسب إلى الأب الأهل كقولك محمد ابن شهاب التابعى فشهاب جده، أو أضيف إلى غير أبيه كالمقداد ابن

بين علمين مفردين، أو كثنين، أو لقين، أو لقب وكنية، أو مفرد ولقب أو مفرد وكنية، لكثرة الاستعمال، وتبعاً لحذف التنوين المحذوف لكثرة الاستعمال، أو لالتقاء الساكنين.

واختار ابن معطى: أن حذفه تبع لحذف التنوين، نحو هذا زيد بن عمرو وزيد بن أبى الخير، وأبو الخير ابن زيد، وزيد بن زين العابدين وأبو الخير بن أبى الحسن، وزين العابدين بن نجم الدين.

وتثبت ألف ابن فى الخط، إذا كان أول السطر.

وحكى ابن جنى، عن متأخرى الكتاب: أنهم لا يحذفون ألف ابن مع الكنية، تقدمت أو تأخرت قال: وهو مردود عند العلماء، لأن حذف التنوين مع الكنية، كحذفه مع العلم غير الكنية، وإنما ذلك لجعل الإسمين اسماً واحداً، فحذف الألف، لأنه توسط الكلمة، وإن لم يكن ابن نعتاً.

قلت: ولا يبان ولا بدلاً، أو كان تنية، أو لم يتقدمه علم، أو لم يتأخر عنه علم، ثبت الألف، وإن نون العلم قبله للضرورة ثبت الألف، نحو قوله: جارية من قيس ابن ثعلبة.

قال: ذهب جميع أصحابنا إلى هذا.

ولا أرى ذلك، لأنه عندى على البدل، وما أجازوه من البدل، قد أجازوه سيويه.

قال المرادى: مذهب الجمهور من أنه نعت أظهره، إذ البدل على نية تكرار العامل، ولم يرد جارية من ابن ثعلبة، وإنما أراد وصف قيس، بأنه ابن ثعلبة.

وقال أبو حيان فى (الإرتشاف) فى زيد بن عمرو لعتان: التيمى يثبت التنوين نطقاً والألف خطاً، والحجاسى يحذفهما، وثبت ألف ابن فى المصاحف، وجاء: « وقالت اليهود عزيز ابن الله »

الابن

المعروف بالإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، ط
مصطفى البايي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأخيرة
١٣٧٠هـ-١٩٥١م، ١/ ١١، ١٢).

واليك أحكام الابن في الفقه الإسلامي:

١- التعريف به وهل يدخل ضمن الأقارب:

في اللغة: الابن: الولد الذكر، والابن من الاناسي
يجمع على بنين جمع سلامة، وجمع القلة أبناء، وأما
غير الاناسي مما لا يعقل مثل ابن مخاض وبنات
ليون، فيقال: في الجمع بنات مخاض وبنات ليون،
وفي لغة محكية عن الأفش أنه يقال: بنات عرس
وبنو عرس، وقد يضاف ابن إلى ما يخصه لملابسة
بينهما نحو ابن السيل، أي مار الطريق.

(راجع المصباح المنير ولسان العرب).

وفي الشريعة: الابن بالنسبة للأب: كل ذكر ولدته
أمه، سواء من نكاح أو من سفاح، وأما بالنسبة
للأب: فهو كل ذكر ولد له على عقد نكاح فاسد، أو
نتيجة لمخالطة بناء على فراش صحيح، أو بناء على
شبهة معتبرة شرها، أما ابن الرجل من الزنا فهو وإن
كان ابنه حقيقة إلا أنه لا يعتبر ابنه شرها.

والابن لا يعد من أقارب أبيه، ولا من أقارب أمه،
لأن القريب عرفاً من يتقرب إليه غيره بواسطة الغير،
والابن قريب بنفسه لا بغيره.

٢- تعويد الابن على الصلاة:

من حق الابن على أبيه أن يعوده على الصلاة طبقاً
لما أمر به الشارع.

(انظر: الأب).

وهل يجوز دفع المصحف إليه قبل البلوغ؟

الأسود أبوه عمرو وتبناه الأسود، ومحمد ابن الحنفية
فالحنفية أمه، أو عدل عن الصفة إلى الخبر كقولك
أظن محمداً ابن عبد الله، أو إلى الاستفهام كقولك هل
تيم ابن مرة: أو ثنى كقولك زيد وعمرو ابنا محمد، أو
ذكر بغير اسم كجاء ابن عبد الله، أو كتب أول سطر،
أو اتصل بصفة كقولك زيد الفاضل ابن عمرو.

قال بعضهم ومثل ابن ابنة، وقد نظم العلامة
الأجهوري تلك المواضع فقال:

احذف من ابن ألفاً إن وقعاً

في وسط اسمين تكن متبعاً

إلا إذا أضيف للضمير

فالألف أكتب فيه يا سميرى

ومثله إن اسمه قد حذفاً

كأكرم ابن عمر من أنصفاً

قلت وفي استثناء ذين نظير

إذ ليس بين اسمين من يذكّر

كذلك مكتوب بصدر السطر

أو ما نسبته لجند فادر

أو من لغير أبيه قد انتسب

كخاله فالحكم ذال وجب

وما به لصفة قد عدلاً

لخبر كذلك اللذ فصلاً

موصولة منه وما يثنى

أو عدل الاستفهام صَدَحَا

قد قال ذا الشامي وبعض ابنه

كالابن في ذا وعليه المهدي

(بجبري على الخطيب، حاشية الشيخ سليمان

البجيرمي المسماة بتحقفة الحبيب على شرح الخطيب

الابن

أحكام الابن في الميراث :

قال فقهاء الحنفية : الابن من العصبات النسبية وهو عصبه بنفسه لأن العصبه بالنفس كل ذكر لا تدخل في نسبتة إلى الميت أنثى ، والعاصب بنفسه إذا انفرد أخذ جميع التركة بطريق التعصيب وإن اجتمع معه أصحاب فروض أخذ الباقي بعد أخذ أصحاب الفروض فروضهم ، وإن تعدد الأبناء يكون المال بينهما بالسوية ، والابن يعصب البنت إن وجدت معه فإذا مات الميت عن ابن وبنت كان المال لهما بطريق التعصيب للذكر مثل حظ الأنثيين لقوله تعالى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء : ١١] والابن لا يحجب غيره من الميراث أصلاً لا حجب حرمان ولا حجب نقصان والابن إذا تحققت فيه شروط الإرث قد يحجب غيره ، حجب حرمان أو حجب نقصان فحجب غيره من العصبات حجب حرمان فلا يرث أحد منهم معه إلا الأب والجد فيرثان معه ، ولكن بطريق الفرض لا بطريق التعصيب ، وهو أيضاً فيحجب جميع الحواشي وذوى الأرحام حجب حرمان ، ويحجب الزوج والزوجة والأم حجب نقصان ، فحجب الزوج من النصف إلى الربع ، والزوجة من الربع إلى الثمن ، والأم من الثلث إلى السدس ، وأحكام الابن في الميراث السابق يبينها محل إجماع المذهب الإسلامية .

(راجع السراجية / ٥ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٨ والمالكية الشرح الكبير وحاشية الدسوقي / ٤ / ٥٩ وما بعدها ، وللشافعية المهذب / ٢ / ٢٥ ، ٥٩ ، وللحنابلة كشف القناع / ٢ / ٥٤٣ وما بعدها ، وللإباضية شرح النيل / ٨ / ٢٥٣ وما بعدها ، وللزيدية : الروض النضير / ٢ / ٢٦ ، وللإمامية الروضة البهية / ٢ / ٢٩٥ وما بعدها وللظاهرية المحلى / ٩ / ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، وقد استكملنا لك

الابن قبل البلوغ يجوز دفع المصحف إليه ، لأنه ليس أهلاً للتكليف بالطهارة .
(الدرر / ١ / ٢١) .

إذا بلغ الابن أثناء السفر مع أبيه هل يقصر الصلاة أو يتمها ؟ .

الابن قبل البلوغ إذا خرج مع أبيه في سفر ثلاثة أيام فصاعداً ، ثم بلغ الابن أثناء السفر ، فإن كان وقت البلوغ لا يزال بينهما وبين مقصدهما مدة السفر - أى ثلاثة أيام فصاعداً - فإن الابن يقصر الصلاة ، وإن كانت المدة الباقية أقل من مدة السفر ، قال بعض الفقهاء : إن الصبي يتم الصلاة ، لأنه لا يعتبر مسافراً إلا من وقت البلوغ ، وقال بعضهم : يقصر الصلاة بناء على أن الابن تابع لأبيه المسافر .
(الدرر / ١ / ١٣٦) .

أحكام الابن بالنسبة للحضانة :

قال فقهاء الحنفية : الابن في حال صغره يحتاج إلى رعاية خاصة من ناحية إرضاعه وأكله وشربه ونظافته وملبسه ، والنساء على ذلك أقدر ، ولذلك كانت حضناته من وقت ولادته إلى أن يستغنى عن خدمة الغير من حق النساء ، فتكون للأم أولاً ما لم يقم بها مانع وهذا هو مذهب المالكية والشافعية والحنابلة والزيدية وابن حزم من فقهاء الظاهرية .
(للمالكية الشرح الكبير وحاشية الدسوقي / ٢ / ٥٢٦ .

وللشافعية شرح جلال الدين المحلى وحاشيته القليوبي وعيمية / ٤ / ٨٨ .

ولللحنابلة شرح منتهى الإرادات على هامش كشف القناع / ٣ / ٣٦٣ .

وللزيدية شرح الأثرار ص ٥٢٢ .

وللظاهرية المحلى / ١٠ / ٣٢٣) .

وأبناء فارس قوم من أولادهم ارتبتهم العرب، وفي موضع آخر: ارتبهنوا باليمن وغلب عليهم اسم الأبناء كغلبة الأنصار، ولنسب إليهم في ذلك أبناؤى في لغة بنى سعد، كذلك حكاه سيويو عنهم.

قال: وحديثى أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون فى الإضافة إليه بنوى، يردونه إلى الواحد، فهذا على ألا يكون اسماً للحى، والاسم من كل ذلك البنوة، وفى الحديث وكان من الأبناء قال: الأبناء فى الأصل جمع ابن، ويقال لأولاد فارس الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذى يزن، لما جاء يستجدهم على الحيشة، فنصروه وملكوا اليمن وتديروها وتزوجوا فى العرب فليل لأولادهم الأبناء وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

(لسان العرب ٥ / ٣٦٤).

* الأبناء :

من استداركات ابن الأثير على السمعاني. انظر مادة «الأبناؤى».

* الأبناسى :

الأبناسى: نسبة لقرية صغيرة بالوجه البحرى من مصر إبراهيم بن موسى بن أيوب شيخ مصر، وحفيده محمد بن أحمد، وابنه إبراهيم، والبرهان إبراهيم بن حجاج، وابنه عبد الرحيم، والشمس محمد بن أبى بكر بن موسى الضريز، وعطية بن إبراهيم بن محمد بن حسن.

(الضمور اللامع لشمس الدين السخاوى م ٦ ج ١ / ١٨٢).

* الأبناسى (بعد ٧٨٠-٨٣٦ هـ) :

إبراهيم بن حجاج :

مادة «الأبن» هذه تحت عناوين أخرى كالزكاة والأضحى والمقينة والنفقة والوصية فانظرها فى مواضعها.

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١ / ٢١١، ٢١٣، ٢١٨، ٢١٩).

* ابن الأبن :

التعريف به وهل يدخل ضمن الأقارب :

فى اللغة: ابن الأبن هو الولد الذكر للأبن.

وفى الشريعة: هو كل ذكر ولد للأبن على فراش صحيح، أو نتيجة لمخالطة بناء على عقد نكاح فاسد، أو بناء على شبهة معتبرة شرعاً.

وابن الأبن يعد من الأقارب لأن القريب عرفاً من يتقرب إليه غيره بواسطة الغير، وابن الأبن قريب بغيره لا بنفسه.

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١ / ٢٣٢).

وقد امتكلمنا لك مادة «ابن الأبن» هذه تحت عناوين أخرى كالزكاة والنفقة والوصية فانظرها فى مواضعها.

* أبناس :

من مصطلحات علم الحديث: رمز إلى «آخرنا» استعمله البيهقى وغيره.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. على زوين، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م / ٩).

* الأبناس :

الأبناس: قوم من أبناء فارس، وقال فى موضع آخر،

قال عنه السخاوى (ويلاحظ أنه حين يقول « شيخنا » فإنه يعنى الحافظ ابن حجر) :

إبراهيم بن حجاج بن محرز بن مالك البرهان أبو إسحاق الأبناسى ثم القاهرى الشافعى والد الزين عبد الرحمن ويعرف بالأبناسى ولد بعد الثمانين وسبعمائة بأبناس .

قرأ القرآن وغيره وقدم منها وهو صغير على سميه البرهان بن موسى الأبناسى فى زاويته بالمعتم وأقام بها بقية حياته وبعده ولا أستبعد أخذه عنه وكذا عن أهل تلك الطبقة كالبلقينى الكبير سيما وقد رأيت الزين العراقى أثبت سماعه من نفسه للمجلس السرايع والسبعين بعد الثلاثمائة من أماليه وصاق البرهان عنه سنده ببعض الكتب وقرأ على البرهان البيجورى فى جامع المختصرات وكان يدم تركيبيه وكذا أخذ الفقه وغيره وأظن من شيوخه فيه الصدر سليمان الإيشيطى فقد رأيته شهد عليه فى إجازة سنة ثلاث وثلاثمائة أو بعدها ، والمصرية عن جماعة كالعجمى والشمس البوصيرى وكان يقول إنه لم يعلم معنى الكلمة إلا منه ، ولزم العز بن جماعة فى فسونه التى كان يقرئها والشمس البساطى بل كان جل انتفاعه به وكذا لازم العلما البخارى مدة إقامته بالديار المصرية ولم يكن العلما يقدم عليه غيره كما سيأتى ويقول إنه عارف بقواعد العلوم وقرأ عليهما العبد والحاشيتين وكذا كان ابن جماعة يجله ، وأخذ من مبادئ المنطق وغيره عن الشمس الشئنى وسمع بأخرة على ابن الجزرى وغيره .

وقرأ على شيخنا فى شرح النخبة ولزمه فى دروسه وإسماعه وكان شيخنا يقدمه على رفيقه القاياتى بحيث أجلسه فى سنة أربع وثلاثين بالقلمة من جهة يمينه هذا مع مزيد تعظيم البرهان له وقرأت عليه وهو

شيخ الإسلام وكذا بلغنى عن التقي بن قاضى شهابية أنه قال سألت العلما البخارى عنه فقال إنه كان أولى من ابن هشام والقاياتى فى غير الفقه وصحب البرهان الإزكاوى ، وتلقن منه وكذا صحب الزاهد بل هو أحد من أوصى على بنه وجامعه وكان إماماً علامة مفتياً فصيحاً مقرباً على الهمة كثير التواضع طارحاً للتكلف شهماً أبى النفس كريماً .

ووصفه الباقى حيث روى عن العز السنابلى عنه شيئاً بالعلامة النادرة المطلق ، وتصدى لتفح الطلبة مدة وحكى أنه قرأ التوضيح أكثر من سبعين مرة وابن المصنف ما ينفى على الثلاثين وكتب عليه حاشية يقال إنها كانت عند الشهاب المصطفى بل أقرأ المصنف فى صباه فى حياة شيخيه قرأ عليه بعض طلبتهما وهو الزين الأشموسى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وممن قرأ عليه شيخنا ابن خضر والجمال بن هشام ولزمه حتى مات وبه انتفع المناوى والعبادى والطوخى والشمس النوشى وابن المرغم والعز السنابلى وحكى لى كثيراً من ترجمته وابن قمر وآخرون منهم ممن هو بقيد الحياة الولوى الأسىوطى والنور أخو حنيفة .

وحكى لى عنه أن شخصاً الشمس منه مساعدته عند يشك الأخرج فاعتذر له بعدم معرفته فأبى إلا أن يساعده فترجعه إليه لمزيد رغبته فى مساعدة الملهوف وكلمه فى شأنه وسأله فى دفعه مع خصمه للشرح ، فانزعج الأمير مع ذكره بمحبة الخير وقال ألسنا نعمل بالشرع ، فقال له البرهان إنك لا تعرفه لو وجب على امرئ قطع يده اليمنى فقطعت اليسرى غلطاً كيف تعمل ، فيادر إلى إرسالهما وحصل الغرض ، مات بعد مرض طويل فى سابع عشرى ربيع الأول سنة ست وثلاثين ودفن عند ضريح الشيخ شهاب خارج باب

الزفتاوي وأبى الشافعي من والده وأبى الثالث من أبى محمد عبد الله الغماري بلباس الثلاثة من أبى العباس البصير الذى جمع الشيخ مناقبه .

ودرس بمدرسة السلطان حسن وبالأثار النبوية وجامع المقسى مع الخطابة به وغيرها وولى مشيخة سعيد السعداء مدة وصرف عنها واتخذ بظاهر القاهرة فى المقسى زاوية فأقسام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلون ويسعى لهم فى الأرزاق حتى كان أكثر فضلاء الطلبة بالقاهرة من تلامذته ووقف بها كتباً جليلة ورتب فيها درسا وطلبة وحبس عليها رزقه ونحو ذلك وممن أخذ عنه الولي العراقي والجمال بن ظهيرة وابن الجزري وشيخنا (يعنى ابن حجر) وقال اجتمعت به قديماً وكان صديق أبى ولازمته بعد التسعين ويبحث عليه فى المنهاج وقرأت عليه أشياء، والعز محمد بن عبد السلام المعنولى وكتب له إجازة بالتدريس طنانة والفاسي وثنا عنه من لا أحصيه كثرة وآخر من تفقه به الشمس البيهقي والزين الشنواني والبرهان الكلمشاوي كل ذلك مع حسن الأخلاق وجميل العشرة ومزيد التواضع والتشفق والتعبد وطرح التكلف وحسن السمات ومحبة الفقراء وتقريبهم والمناقب الجمّة بحيث قل أن ترى العيون فى مجموعته مثله .

وقد عين مدة لقضاء الديار المصرية فلما بلغه ذلك توارى وذكر أنه فتح المصحف فى تلك الحالة فخرج له ﴿ قَالَ رَبِّ الشَّيْءُ أَكْبَرُ إِلَيَّ مَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ ﴾ الآية فأطبقه وتوجه إلى منية السراج فاشتغل بها أياماً حتى ولى غيره فماد، وقد أشار إلى أصل ذلك القاضي تقي الدين الزبيري فإنه قال فى حوادث سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة: لما أراد برقوقي صرف البرهان بن

الشعرية، وقد أرخه شيخنا فى أنبائه باختصار وقال إنه اشتغل كثيراً وسكن زاوية سميه الشيخ برهان الدين الأبناسي وانتفع به الطلبة رحمه الله وإيانا .

(الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي ١/ ٣٧ - ٣٩).

* الأبناسي (٧٢٥-٨٠٢هـ / ١٣٢٥-١٣٩٩م):

قال عنه السخاوي: إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق وأبو محمد الأبناسي ثم القاهري الشهير بالأبناسي الشافعي الفقيه .

ولد بأبناس من قرى الوجه البحري، بمصر سنة ٧٢٥، كما كتبه بخطه وقال مرة حين سئل عنه: لا أدري يعنى تحقيقاً وكتبه العراقي « الأبناسي » وقدم القاهرة وهو شاب فحفظ القرآن وكتبه وتفقه بالأسنوي وولى الدين الملوى المتفلسطى وغيرهما فى الفقه والحريية والأصول وتخرج بالعلماء مغلطاي وسمع الحديث على الوادياشي والميدومي ومحمد بن إسماعيل الأيوبي وأبى نعيم الاسعدى والعرشى وطائفة بالقاهرة والغيف عبد الله بن الجمال المعطري وغليل بن عبد الرحمن والشهاب أحمد بن قاسم الحراري فى آخرين بمكة وابن أميلة والمنبجي بالشام، ومما سمعه المسلسل والبخاري وأبو داود والترمذى والنسائي والموطأ والشافى وجزى البطاقة وأكثر ذلك بقرائه، وأجازته جماعة وخرج له الولي العراقي مشيخة حدث بها وبالكاتب الستة وغيرها وتقدم قديماً وتصدى للإفتاء والتدريس دهرًا وليس عنه غير واحد الخرقه بلباسه لها من البدر أبى عبد الله محمد بن الشرف أبى عمران موسى والزين مؤمن بن أبى عبد الله محمد بن الهمام والسراج أبى حفص عمر بن أبى الحسن الدومراني بلباس كل منهم من أبيه بلباس أبى الأول من أبى عمرو عثمان بن مليك

ابن الصلاح) و « العدة من رجال العملة » كراستان من أوله ، مخطوط في الرباط (٣١٧٥ ك) وهو في تراجم عمدة الأحكام ، و « الدرة المضيئة في شرح الألفية » مخطوط في دار الكتب ، فرغ من تأليفه في المسجد الأقصى بالقدس وهو شرح ألفية ابن مالك في النحو ، و « ملخص السراج المنير في مناقب أبي عباس البصير » .

يقول السخاوي : حكى لي العز السنباطي عن شبيهه الشمس البوصيري أن الأبناسي خرج في بعض ليالى طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة من سكنه بالمدرسة الشراييفية بالقرب من جامع الأقرم ليستضيء فما وجد من قبله من إلا في الدرب الأحمر لاستيلاء الطاعون على الناس ، وهو عند المقرزي في تاريخ مصر مع غلط فيه اهـ .

توفي راجعاً عن الحج بعين القصب (في الأعلام «عن القصب ») سنة ٨٠٢ اثنتين وثمانمائة ، وقد ذكر المقرزي زاوية الأبناسي فقال إنها بخط المقس عرفت بالفقيه برهان الدين الأبناسي (الخطط التوفيقية) .

(الضرة اللامع لشمس الدين السخاوي ١ / ١٧٢ - ١٧٥ ، والأعلام للزركلي ١ / ٧٥ ، وهذبة العارفين للبيضاوي ١ / ١٩ والخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك ٦ / ٤٥) .

* الأبناسي :

قال السمعاني :

الأبناسي : يقال في التعريف : فلان من الأبناء ، والنسبة إليه أبناسي ، وكل من ولد باليمن من أبناء القروس وليس بحري يسمى منهم الأبناء ، هكذا ذكره أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، وقال أبو علي الغساني : الأبناسي منسوب إلى الأبناء وهم قوم يكونون باليمن من ولد القروس الذين وجههم كسرى مع سيف

جماعة عن القضاء لأنه تخيل منه أنه لا يوافق على استبداده بالسلمة طلب من يصلح فذكروا له جماعة منهم الأبناسي فأرسل إليه مؤلفه أرواح الدين وعرفه بسبب الطلب فوعده أن يحضر إليه في وقت عينه له ثم تغيب واختفى فلما لم يحضر طلب ابن أبي البقاء فاستقره .

وذكره العثماني في الطبقات فقال الورع المحقق مفتي المسلمين شيخ الشيخ بالديار المصرية ومدرس الجامع الأزهر له مصنفات يألفه الصالحون وتجيده الأكابر وفضله معروف ، وقال المقرزي إنه صنف في الفقه والحديث والنحو وكان أبرز مشايخ مصر بالطلبة طارحاً للتكلف مقبلاً على شأنه وللناس فيه اعتقاد ، وهم فزاد في نسبه بين اسمه واسم أبيه الحسن .

وقد حجب كثيراً وجاوز مرة وحدث هناك وأقرأ ثم رجع فمات في الطريق في يوم الأربعاء ثامن المحرم سنة اثنتين بمنزلة كافاه فحمل إلى المولى ففصل وكفن وصلى عليه في يوم تاسوعاء ثم حمل إلى عيون القصب فدفن بها وقبره بها يتربك به المحجيج وعملت له قبة ، قلت قد زرت وأصل القبة ليهادر الجمالي الناصري أمير الحج كما قرأته على لوح قبره وأنه مات في رجوعه من الحج في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة وهو موافق لما ذكر في ترجمته وقبل الدخول إليها مكان آخر وأظنه محل دفن الشيخ ولا قبة تملوه ، ورثه الزين العراقي بأبيات دالية وكان صديقاً له وهو الذي سعى لولده الولي في غالب ما حصل له من الوظائف .

ومن تصانيفه الشلبي الفياح في مختصر ابن الصلاح شحته بزوائد من نكت العراقي .
(في الأعلام وهذبة العارفين ، الشلبي الفياح من علوم

الأبناوى

شفردان الفرغانى من الأبناء مولى بنى هاشم من سكان بغداد قدم مصر وكان يتفقه وينظر على مذهب الشافعى .

(الأبناء هنا من كان بالعراق من أبناء الخراسانيين الناهضين بدعوة بنى العباس ، ومنهم شعيب بن حرب المدائنى ترجمته فى تاريخ بغداد ٩ / ٢٣٩ وفيها أنه « من أبناء خراسان ») .

وذكر أنه جالس ابن سريج وكتب الحديث وكتب عنه عن أبى مسلم الكجى وطبقه بعده ، وتوفى بمصر وله بها عقب .

وأبو (محمد) عبد الأهل بن محمد بن الحسن بن عبد الأهل بن إبراهيم بن عبد الله الأبنأوى من أهل صنعاء اليمن ، يروى عن عبد الرزاق بن همام وهو من أقران السبى ، روى عنه ابنه أبو بكر محمد بن عبد الأهل الأبنأوى .

وابنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الأهل الأبنأوى روى عنه حفيده أبو الحسن وهو القاضي أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الأهل بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأبنأوى ، يروى عن جده أبى عبد الله ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى الحافظ ، وذكره فى معجم شيوخه فقال : أنا القاضي أبو الحسن الأبنأوى من لفظه وحفظه بصنعاء اليمن فى جامعها حديث أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الكلايى ، رأيت رسول الله ﷺ على ناقه صهباء .

(الأنساب للمعائى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٧٦ ، ٧٧ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين قوسين فى ثلثيا النص) . وقد استدرج ابن الأثير على المعائى فقال :

ابن ذى يزن إلى ملك الحبشة باليمن فغلبوا الحبشة وأقاموا باليمن فولد لهم يقال لهم الأبناء ، ومن جملتهم أبو يوسف محمد بن وهب اليماني الأبنأوى ، روى عنه أحمد بن حنبل ، مات قريباً من سنة ثمانين وكان قد رأى همام بن منبه ولم يسمع منه .

وهوب بن منبه الأبنأوى ، وأخوه همام بن منبه أبنأوى أيضاً ، وأبو عبد الرحمن طائوس بن كيسان الهمداني اليماني الأبنأوى المخولاني ، أمه من أبناء فارس وأبوه من النمر بن قاسط ، يروى عن ابن عمر وابن عباس ، وكان من عباد أهل اليمن وفقهاهم ومن سادات التابعين ، روى عنه عمرو بن دينار ، مرض يمتى ومات بمكة سنة إحدى ومائة قبل مجاهد بستين ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك بين الركن والمقام ، وقد قيل : إنه مات سنة ست ومائة ، وليث بن أبى سليم بن زعيم الليثي من الأبناء أصله من أبناء فارس ، واسم أبى سليم أنس ، كان مولده بالكوفة وكان معلماً بها ، يروى عن مجاهد وطائوس ، روى عنه الثوري وأهل الكوفة ، وكان من العباد ولكنه اختلط فى آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به وكان يلقب الأسنيد ويرفع المراسيل ويأتى عن الثقات بما ليس من أحاديثهم ، كل ذلك كان منه فى اختلاطه ، تركه يحيى القطان وابن مهدي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، ومات ليث سنة ثلاث وأربعين ومائة ، قال عيسى بن يونس : ليث بن أبى سليم كان قد اختلط ربما مررت به ارتفاع النهار وهو على المنارة يؤذن ، ذكر محمد بن خلف العسقلاني أنه رأى مجاهداً فى النوم فقال له : يا أبا الحجاج ! أى شئ حال ليث بن أبى سليم عندهم ؟ قال : مثل حاله عندهم .

وأبو وإثل عوف بن عيسى بن ينفرد بن يرت بن

ابنوا المساجد واتخذوها جُماً

تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣] هما «ليا» و «صفوريا» ابنتا نيرون، ونيرون هو شعيب، وقيل ابن أخى شعيب وأن شعيباً كان قد مات، وأكثر الناس على أنهما ابنتا شعيب... وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّكَ إِسْدَىٰ ابْنَيْ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧] التى أنكحها إياه منهما هي صفوريا وهي أهلكه التى قال فيها: ﴿قَالَ لَأَهْلِيهِ امْكُتُوا﴾ [طه: ١٠].

وقال الإمام السيوطى أيضاً إن ابنتين هما: ليا وصفوريا، وهى التى نكحها، أخرجه ابن جرير، عن شعيب الجبلى، قال: وقيل شرفا، وأبوهما شعيب عند الأكثر.

(التعريف والإبهام فيما أبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي - تحقيق الأستاذ عبد الله مهنا - دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م / ١٣١، ١٣٢ ومفحمات الأئران فى مبهات القرآن للإمام جلال الدين السيوطى - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا / ٨١).

« ابنوا المساجد واتخذوها جُماً »

من المجازات النبوية التى ذكرها الشريف الرضى قول رسول الله ﷺ: « ابنوا المساجد واتخذوها جُماً » فقال:

وهذه استعارة لأن المراد ابنوها ولا تتخذوا لها شرفا فشيها عليه الصلاة والسلام بالكباشى الجم، وهى التى قرونها صغار خافية ومنه الخبر المشهور فى ذكر القيامة « إنه يؤخذ للجُماء من القترءاء » وذلك من أحسن التشبيه وأوقع التمثيل، وقال ابن الأعرابى: الأجم الذى لا رمع معه، ومن ذلك قول الشاعر:

قلت: قاته (الأبناء) وهم ولد سعد بن زيد مناة بن تميم غير كعب وعمر، والأبناء الحارث وعوانة وجشم وعشمس ومالك وعوف وهيرة ونجدة وقيل الأبناء: خمسة من ولد سعد بن زيد مناة وهم: عشمس ومالك وعوف وعوانة وجشم، ومنهم إياس بن قتادة حامل الدبهات حين قاتل الأحنف بن قيس لأزد، وهو ابن أخت الأحنف وعبد بن الطيب الشاعر، ويقال إن عبدة كان حبشياً.

وفاته أيضاً: (الأبناء) وهم بطن من بنى سعد بن بكر، وإياهم هنى عبدة بن الطيب بقوله:

لو أن حبشاً من الأبناء إذ فرصوا

وأوا مسيلاً إلى طيرة طاروا

ولا أعرف أحداً من رواة الحديث يُنسب إلى هذا البطن، هكذا ذكر بعض العلماء هذا البيت من شعر عبدة وجعله بنى سعد بن بكر، والذي أظنه أنه عنى الأبناء من تميم لأنه منهم، والله أعلم.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٣، ٢٤).

« ابن سبت »

من الأسماء المختومة بهاء التأنيث والمرسومة فى المصاحف بالهاء اتفاقاً كلمة « ابنت » (ابنة) وترد فى قوله تعالى: ﴿ وَتَرْيَمُ ابْنْتُ عِمْرَانَ ﴾ [التحریم: ١٢].

(لطائف البيان فى رسم القرآن شرح مورد الظمان للشيخ أحمد محمد أبى زيتاحم - ط محمد على صبيح، الطبعة الثانية ٢/ ٧٥).

« ابنتا شعيب »

قال الإمام السهيلي إن المرأتين المذكورتين فى قوله

ويل آتهم معشراً جماً بيوتهم

من السراح وفي المعروف تكبير
أراد أن بيوتهم خالية من الرماح الموكوة بأبوابها،
فهي كالكبش الجم التي لا قرون تظهر لها، وقال
الأعشى:

مى تدعهم للقاء الحروب

أتك حـول لهم فـمر جم
أى قد أشرع قواربها الرماح، فهي كالكبش إذا
نهدت للفتح، وسدّت قرونها للنطاح، وقد جاء في
كلهم: الرماح قرون الخيل، ومن ذلك الحديث
المروى: «سكون فتنة كأنها صياحى بقر»
والصياحى هنا: القرون، قيل إنما شبهها بقر بقرون
البقر لكثرة ما يشرع فيها من الرماح.

(المجازات النبوية للشرى الرضى أبى الحسن
محمد بن أبى أحمد الحسين - قدم له وضبط عباراته
وشرحها طه عبد الرؤف سعد / ٧٨-٧٩).

أبنود:

بالفتح ثم السكون وضم النون وسكون الواو ودال
مهمل: قرية من قرى الصعيد دون فقط ذات بساتين
وتخل ومعاصر للسكر.
(معجم البلدان / ١ / ٧٩).

أبنوس:

انظر: أبنوس.

أبنى:

أبنى: بالضم ثم السكون وفتح النون والمصدر يوزن
جُئلى: موضع بالشام من جهة البلقاء، جاء ذكره في
قول النبی ﷺ وشن الغارة على أبنى، وفي كتاب نصر
أبنى قرية بموتة.

(معجم البلدان / ١ / ٧٩).

أبنية الأسماء والأفعال والمصادر:

قال صاحب كشف الظنون:

أبنية الأسماء والأفعال والمصادر - مجلد للشيخ أبى
القاسم على بن جعفر بن القطاع السعدى المصرى
المتوفى سنة خمس عشرة وخمسمائة جمعها من كتب
اللغة والنوادير على طريق الاستيفاء فأجاد، أوله الحمد
له على ما أولانا من نعمه ... إلخ.

ذكر فيه أن سيبويه أول من جمعها، ذكر فى كتابه
للأسماء ثلاثمائة وثمانية أمثلة، وزاد أبو بكر بن
السراج على ما ذكره سيبويه اثنين وعشرين مثالا، وزاد
أبو عمرو الجرمي أمثلة بسيرة، وزاد ابن خالويه لكنهم
تركوا كثيرا واضطربوا وخلطوا، وكذلك فعلوا فى
مصادر الثلاثى ذكر سيبويه وابن السراج منها ستة
وثلاثين مصدرا وذكرت منها مائة مصدر مستوعبا وذكر
إنه فرغ من رجب سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٤).

أبنية الأفعال:

أبنية الأفعال - لأبى منصور محمد بن عمر
الأصبهاني النحوى كان حيا فى سنة ٤١٥ خمس
عشرة وأربعمائة.

(إيضاح / ١ / ١٢).

أبنية فى النحو:

أبنية فى النحو - لأبى بكر محمد بن الحسن
الزبيدي الأصبهاني النحوى المتوفى سنة تسع وسبعين
وثلاثمائة، زيد بضم الزاى قبيلة، وهذا الكتاب من
نوادير الدهر.

(كشف / ١ / ٥).

* أبهاء :

محمد بن عمر بن محمد الحلبي سبط المحب ابن الشحنة في أربع مجلدات .

(إيضاح المكنون ١ / ١٢) .

* الإبهام (في علم مصطلح الحديث) :

في علم مصطلح الحديث الإبهام : كون الراوى مجهولاً .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . علي

زوين / ٩) .

* الإبهام (في اللغة) :

من أنواع البهيم .

الإبهام بالباء الموحدة وهو الكلام الموهوم لأن له أكثر من وجه ، وإبهام الأمر أن يشبه فلا يعرف وجهه وقد أبهمه ، واستبهم عليهم الأمر : لم يدروا كيف يأتون له ، واستبهم عليه الأمر أى : استغلق .

(اللسان : بهم) .

والإبهام عند البلاغيين « إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين » (مفتاح العلوم / ٢٠٢ والكشاف / ٤٠٠) وسماء السكاكي التوجيه ، وسماء السيوطي كذلك ، ولعله يريد السكاكي «حينما قال عن التوجيه :

« وعرفه قوم بأن يحتمل الكلام وجهين متباينين من المعنى احتمالاً مطلقاً من غير تقييد بمدح أو ذم أو عيبه » وذكر تمريراً آخر ينطبق على الإبهام فقال : وقوم بأن يحتمل معنيين أحدهما مدح والآخر ذم ، وهذا رأى لا نرضاه ، والذي عليه حدائق الصنعة وأصحاب البديعيات وأولهم الصفي الحلبي أن هذا التفسير للذم المسمى بالإبهام - بالباء الموحدة - كما اختاره ابن أبي الأصمب وسماه وعرفه بذلك .

(شرح عقود الجمان / ١٢٧) .

أبهاء : يفهم أوله وتشديد ثانيه والهاء : اسم مدينة بإفريقية ، بينها وبين القيروان ثلاثة أيام ، وهي من ناحية الأرييس ، موصوفة بكثرة الفواكه وإنبات الزعفران ، ينسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المعطى بن أحمد الأنصاري الأبي ، روى عن أبي حفص عمر بن إسماعيل البرقي ، كتب عنه أبو جعفر أحمد بن يحيى الجارودي بمصر ، وأبو العباس أحمد بن محمد الأبي أديب شاعر سافر إلى اليمن ، ولقى الوزير المعينى ، ورجع إلى مصر فأقام بها إلى أن مات في سنة ٥٩٨ .

(معجم البلدان ١ / ٨٥) .

* إبهاء الحلل على قلعة الجبل :

إبهاء الحلل على قلعة الجبل لناصر الدين شافع بن على بن عباس بن إسماعيل بن غسسكر الكشاني الكاتب المصري المتوفى سنة ٧٣٠ ثلاثين ومبعمائة .

(إيضاح المكنون ١ / ١٢) .

* إبهاج العين بحكم الشروط بين المتبايعين :

إبهاج العين بحكم الشروط بين المتبايعين - مختصر للشيخ الشهاب أحمد بن محمد بن عبد السلام المنوفى الشافعى الذى ولد سنة سبع وأربعين ومبعمائة .

أوله : الحمد لله الذى شرع لعباده الأحكام ... إلخ . المتوفى سنة ٩٣١ .

(كشف الظنون ١ / ٥) .

* الإبهاج في شرح المنهاج :

الإبهاج في شرح المنهاج - لجلال الدين أبى بكر

• أبهج المسالك بشرح موطن الإمام مالك:

لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المتوفى سنة ١١٢٢هـ - ١٧١٠م الجزء الأول يوجد مخطوطه بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي أوله: الحمد لله الذي أطلع شمس أصحاب الحديث في سما السعادة ...

عدد الأوراق: ٤٥٢ .

عدد السطور: ٢٥ ١٧ × ٢٤ سم .

بلون تاريخ .

المخط: مشرقى .

الرقم: ١٣٠٧

كما يوجد مخطوط الجزء الثالث ويانه كالتالى:

أوله: كتاب النور والإيمان .

عدد الأوراق: ٣٩٦ .

عدد السطور: ٢٥ س ١٧ × ٢٤ سم .

بلون تاريخ .

المخط: مشرقى .

الرقم: ١٣٠٣ .

(فهرس المخطوطات بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي - إعداد إبراهيم سالم الشريف / ١ (٧٩) .

• أبهر:

أبهر: بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء: يجوز أن يكون أصله في اللغة من الأبهر، وهو عجب القوس، أو من البهر وهو الغلبة .

وأبهر أيضاً، مليحة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمنان من نواحي الجبل، والمعجم يسمونها، أوهر، وقال بعض المعجم: معنى أبهر مركب من آب، وهو الماء، وهر، وهى الرحا، كأنه ماء الرحا .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب مطبوعات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١ / ٣٧، ٣٨) .

ويسوق صفى الدين الحلى البيت التالى كشاهد على هذا النوع من البديع ثم يشرحه على النحو التالى:

كَيْتَ الْمُنِيَّةِ حَالَتْ دُونَ نُصْرِكَ لِي

فَيَسْتَرْجِعُ كِلَانَا مِنْ أَدَى التَّهْمِ

وسمى السكاكى ومن تبعه هذا النوع « التوجيه » وهو عبارة عن أن يقول المتكلم كلاماً يحتمل معنيين متضادين، لا يتميز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعده، بل يقصد إيهام الأثر فيهما قصداً، كالذى نظم في خيط أطوار اسمه « عمرو »:

خِطَاطٌ لِي عَمْرُو قُبَاء

لَيْتَ عَيْنِيكَ عَمْرُو مَسْرُوء

ونقل ابن أبى الإصبع أن الاسم: « زيد » فإنه إن قيل: قصد تساوى عينيهِ في العَمَى صَحَّ، وإن قيل: قصد التساوى في الإبصار صَحَّ .

وفى بيت القصيدة إن قيل: إنَّ المنية أصابت العاشق صَحَّ، أو العاذل صَحَّ .

وهذا النوع ادَّعاهُ ابن أبى الإصبع ولم يغيّر فيه غير الاسم أ.هـ:

(شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع لصفى الدين الحلى - تحقيق د. نسيب نشاوى / ٨٩، ٩٠) .

انظر: التوجيه .

عنه إبراهيم بن مخلد، وأبناه إسحاق بن إبراهيم، وأحمد بن علي الباء، وأبو بكر البرقاني، وأبو القاسم التنوخي، وأبو محمد الجوهرى، وغيرهم، وكان مولده في سنة ٢٨٩ ومات في شوال سنة ٣٧٥، وأبو بكر محمد بن طاهر، ويقال عبد الله بن طاهر، وعبد الله أشهر أحد مشايخ الصوفية كان في أيام الشبلى يتكلم في علوم الظاهر وعلوم الطريقة والحقيقة، وكان له قبول تام، كتب الحديث الكثير ورواه، وسعيد بن جابر صاحب الجنيذ وكان في أيام الشبلى أيضًا.

قال أبو عبد الرحمن السلمى: هو من أئمة محمد ابن عيسى، ومحمد بن عيسى الأبهري كان مقيمًا بقزوين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يكنى أبا عبد الله ويعرف بالصفار، صاحب أبا عبد الله الزباد وذكره السلمى، وعبد الواحد بن الحسن بن محمد بن خلف المقرئ الأبهري أبو نصر روى عن الدارقطني.

قال يحيى بن منده: قدم أصبهان سنة ٤٤٣، كتب عنه جماعة من أهل بلدنا، وأبو علي الحسين بن عبد الرزاق بن الحسين الأبهري القاضي، سمع أبا الفرج عبد الحميد بن الحسن بن محمد، حدث عنه شيوختنا، وغير هؤلاء كثير.

وأبهر أيضًا: بليدة من نواحي أصبهان يُنسب إليها آخرون، منهم إبراهيم بن الحجاج الأبهري سمع أبا داود وغيره، وإبراهيم بن عثمان بن عمير الأبهري، روى عن أبي سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكى والحسن بن محمد بن أسيد الأبهري، سمع عمرو بن علي ومحمد بن سليمان لوينا، ومحمد بن خالد بن خلدش وغيرهم، روى عنه أبو الشيخ الحافظ ومات سنة ٢٩٣، قاله ابن مردويه، وسهل بن محمد بن العباس الأبهري، ومحمد بن الحسين بن إبراهيم بن زياد بن عجلان الأبهري أبو جعفر، تلقب بأبي

وأما فتحها، فإنه لما ولى المغيرة بن شعبة الكوفة، وجريه بن عبد الله الجبلى همدان، والبراء بن عازب الرى، في سنة أربع وعشرين في أيام عثمان بن عفان، رضى الله عنه، وضم إليه جيشًا، فغزا أبهر، فصار البراء ومعه حنظلة بن زيد الخيل، حتى نزل على أبهر، فأقام على حصنها، وهو حصن منيع، وكان قد بناه سابور ذو الأكتاف، ويقال إنه بنى حصن أبهر على عيون سدها بجلود البقر والصوف، واتخذ عليها دكة، ثم بنى الحصن عليها، ولما نزل البراء عليها قاتله أهل الحصن أيامًا، ثم طلبوا الأمان، فآمنهم على ما آمن خديفة بن اليمان أهل نهاوند، ثم سار البراء إلى قزوين ففتحها، وبين أبهر وزنجان خمسة عشر فرسخًا وبينها وبين قزوين اثنا عشر فرسخًا، وينسب إليها كثير من العلماء والفقهاء المالكية وكانوا على رأى مالك بن أنس، منهم أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث، وهو مقاضى بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الأبهري التميمى المالكى الفقيه، حدث عن أبي عروبة الحارثي، ومحمد بن عمر الباغندي، ومحمد بن الحسين الأشناني، وعبد الله بن زيدان الكسوفى، وأبى بكر بن أبى داود، ويخلق سواهم، وله تصانيف في مذهب مالك.

(معجم البلدان ١/ ٨٣) والرد على مخالفيه منها «الرد على المزني» ومن كتبه «الأصول» و«إجماع أهل المدينة» و«فقه أهل المدينة على مكة» و«الموالى» و«الأمالي» كلاهما في الحديث).

(الأعلام ٦/ ٢٢٥).

وكان مقدّم أصحابه في وقته، ومن أهل الورع والزهد والعبادة، دعى إلى القضاء ببشداد، فامتنع منه، روى

حدث عن محمد بن محمد بن يونس، سمع منه أحمد بن الفضل المقرئ، وأبو العباس عبيد الله بن أحمد بن حامد الأبهري المؤدب، حدث عن محمد ابن محمد بن يونس أيضًا، روى عنه أبو طاهر أحمد ابن محمو الثقفي وأبو نصر إبراهيم بن محمد الكسائي ومحمد بن أحمد بن محمد الأمدى. وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن زنجويه الأبهري الأديب، روى عن عبد الله بن محمد ابن جعفر أبي الشيخ الحافظ، روى عنه محمد بن أحمد بن خالد الخباز ومحمد بن إبراهيم المطار. وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن فادار الأبهري، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ، قليل الرواية، كتب عنه واصل بن حمزة في سنة ٤٣١.

قال يحيى بن عبد الوهاب العبدى وأبو على أحمد ابن محمد بن عبد الله بن أسيد الثقفي الأبهري الأصهباني الكتبي: يروى عن أبي متوبة والدركي وابن مخلد، روى عنه أبو الحسين عبد الوهاب بن يوسف القزاز، وأحمد بن الحسن بن فادار أبو شكر الأبهري الأصهباني، حدث عن أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري وغيره، وحديثه عند الأصهبانيين، مات في شعبان سنة ٤٥٥، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الأبهري الأصهباني، روى عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان جزء لوين عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم عن أبي جعفر لوين، وهو آخر من ختم به حديث لوين بأصبهان، مات في صفر سنة ٤٨٢ وقيل في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين، آخر من روى عنه محمود ابن عبد الكريم بن علي فروجة، وأبو طاهر أحمد بن حمد بن أبي بكر الأبهري المقرئ، روى عنه أبو بكر اللفتواني.

الشيخ، مات ببغداد، ومحمد بن أحمد بن عمرو أبو عبد الله الأبهري الأصهباني، ومحمد بن أحمد بن المنذر الصيدلاني الأبهري، وأبو سهل المرزبان بن محمد بن المرزبان، روى عنه أحمد بن محمد بن علي الأبهري، ومحمد بن عثمان بن أحمد بن الخصيب أبو سهل الأبهري، سمع إبراهيم بن أسباط ابن السكن، وروى عنه الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه وغيره، وكان ثقة، وأبو جعفر أحمد ابن جعفر بن أحمد الأبهري المؤدب وإبراهيم بن يحيى الحزوري الأبهري مولى السائب بن الأقرع، والد محمد بن إبراهيم، روى عن أبي داود ويكر بن بكار، روى عنه ابنه محمد بن إبراهيم وأبو زيد أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عمرو الأبهري المدني، حدث عن أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ وأبي سهل المرزبان بن محمد بن المرزبان الأبهري، روى عنه محمد بن إسحاق بن منده وغيره.

وأبو بكر الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يونس الأبهري الأديب، سمع من أبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني، روى عنه يحيى بن منده، وأبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر المؤدب الأبهري، حدث عن محمد بن الحسن بن المهلب والفضل بن الخصيب، وروى عنه أحمد بن جعفر الفقيه اليزدي، وأبو علي الحسن بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام الأبهري، روى عن أبي بكر بن جشس عن يحيى بن صاهد، وقيل اسمه الحسين، والأصح الحسن، روى عنه أحمد بن سمر دان، توفي في رجب سنة ٤٢٣، وأبو مسلم عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن المرزباني الأبهري، روى عن جده، وعلي بن عبد الله ابن أحمد بن جابر أبو الحسن الأبهري، شيخ قديم،

بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي الأبهري المالكي، نزيل بغداد وعالمها، ولد في حدود التسعين ومائتين، وسمع أباه بكر محمد بن محمد الباغندي، وأباه القاسم البغدادي، وأباه علي محمد بن سعيد الحافظ، وطبقتهم بالبراق، والشام، والجزيرة، وجمع وصنف التصانيف في المذهب، وتفقه ببغداد على أبي عمر محمد بن يوسف القاضي، وولده أبي الحسين.

حدث عنه الشارحون وأثنى عليه، وأبو بكر البرقاني، وآخرين قال الشارحون: هو إمام المالكية، إليه الرحلة من أقطار الدنيا، ثقة، مأمون، زاهد، ودع.

توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، وصاح بضعاً وثمانين سنة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شبيب الأرنؤوط، تهذيب أحمد فايز الحمصي، راجعه عادل مرشد، ٢/ ١٩٢، ١٩٣).

وقد ذكره ياقوت في مادة «أبهري» (معجم البلدان ٨٣/ ١) كما ذكره السمعاني في مادة «الأبهري» وقال عنه بالإضافة إلى ما أورده ياقوت، وذكر ولادته سنة ٢٨٩ هـ: وكان إمام أصحابه في وقته، سمع بهران أباه عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي وبغداد أباه بكر محمد بن محمد بن الباغندي وأباه بكر عبد الله بن أبي دارود السجستاني وبالكوفة عبد الله بن زيدان الكوفي وأباه جعفر محمد بن الحسين الأشتاني ونخلقا سواهم من البغداديين والغبراء وله تصانيف، روى عنه إبراهيم ابن مخلد وابنه إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن علي الباداء وأبو بكر أحمد بن محمد البرقاني ومحمد بن المؤمل الأتباري والقاضي أبو القاسم التنوخي وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري وغيرهم.

(معجم البلدان ٨٢/ ١ - ٨٤، انظر أيضاً الفتوحات الإسلامية لابن حزم الأندلسي، مكتبة التراث الإسلامي القاهرة ١٩٨٢/ ١٢، ونهاية الأرب للنويزي ١٩/ ٢٦٣ وما بعدها، و ٢٣/ ٣٩. انظر أيضاً الأنساب للسمعاني ١/ ٧٧-٧٩، واللباب لابن الأثير ١/ ٢٤ مادة «الأبهري».

(الأعلام ٦/ ٢٢٥).

* الأبهري:

انظر: أبهر.

* الأبهري (٦٦٣ هـ - ١٢٦٤ م):

أنير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الشهير بالأبهري السمرقندي المتوفى سنة ٦٦٣ ثلاث وستين وستمئة، منطقي، له اشتغال بالحكمة والطبيعات والفلك، له من التصانيف: «مختصر في علم الهيئة» و «رسالة الأسطرلاب» و «جامع الدقائق في كشف الحقائق» منطوق و «درابيات الأكل» و «الزيج الشامل» و «الزيج الاختياري» يعرّف بالزيج الأتيري (الأعلام) «الإشارات» و «زبدة الكشف» و «كشف الحقائق في تحرير الدقائق» في المنطق و «مختصر كلييات الخمس» أيضاً في المنطق، و «مغنى الطلاب» حاشية على شرحه لأيساغوجي (هدية العارفين) و «هداية الحكمة» مع بعض شروحه، و «تنزيل الأكار في تعديل الأسرار» في المنطق (الأعلام، وهدية العارفين).

(الأعلام ٧/ ٢٧٩ وهدية العارفين ٢/ ٤٦٩).

* الأبهري (نحو ٢٩٠-٣٧٥ هـ):

أبو بكر، محمد بن عبد الله. ذكره الشمس الذهبي في الطبقة الحادية والعشرين وقال عنه: الإمام العلامة، القاضي المحدث، شيخ المالكية، أبو

هو ييوطس باليونانية وهو صنف من العرعار نفسه هو منه صغير الورق كالطرفا . وكبير كالسرو ويقارب النبق في الحجم أحمر اللون فإذا تم استواؤه أسود ينكسر عن أغشية كمنشاة مسودة داخلها نوى مختلف الحجم فيه حلارة ويقض وحيدة يجمع في رأس السرطان وأجوده الرزين الحديث الأسود ويغش بالسرو وهو أصفر منه وبالطرفا ويعرف بالسواد والخضرة في الورق وهو حار يابس في الثانية أو في الثالثة أو يسه فقط في الثالثة بالغ النفع في الأواكل والآثار والعفونات حيث كانت والتحليل والتلطيف والجلاء وإدراج الطمث حتى يسرل الدم وإسقاط الأجنة دلكا وشربا بالعسل ويطبخ في الأدهان فيفتح الصمغ وإن قدم قطورا وفي السمن ويعقد بالعسل فيخرج أفات البطن كالديدان أكلا ومسحوقه بالعسل يذهب الريو والبواسير أكلا وداء الثعلب طلاء محبب وهو كورقه في تحليل الأورام والإدمال ومنع سعى القروح والنملة ذرورا وتنقية الأوساخ دلكا ويضر بالكبد ويصلحه الخولنجان وبالحلق والمعدة ويصلحه الحماما أو السمن أو العسل وبدله مطلقا مثله من كل السليخة وجوز السرو وفي التلطيف الدارصيني وشربته من اثنين إلى ثلاثة .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١ / ٣٥) .

ويضيف صاحب المعتمد في الأدوية المفردة: وشربه لإدراج الطمث بالتمادى عليه ، من درهمين إلى ثلاثة دراهم معجوننا بالعسل ، قال أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليس : حار يابس في الثانية ، الشربة منه درهمان ، وقال ابن جزلة صاحب منهاج البيان : بدله مثل تصفه دار صيني ، وقال الزهراوى : بدله سليخة ، ووزنه جوز السرو .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١ /

وذكره محمد بن أبى القوارس الحافظ فقال : كان ثقة أميناً مستورا وانتهت إليه الرئاسة في مذهب مالك .

وقال القاضى أبو العلاء الواسطى : كان أبو بكر الأبهري معظمًا عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه ، وإذا جلس قاضى القضية الحسن ابن أم شيبان أقعده عن يمينه والخلق كلهم من التقضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه ، وسئل أن يلى القضاء فامتنع ، واستشير فيمن يصلح لذلك فقال : أبو بكر أحمد بن على الرازى - وكانت تزيد حالة الرازى على منزلة الربهان في العبادة - فأريد للقضاء فامتنع وأشار بأن يولى الأبهري ، فلما لم يجب واحد منهما إلى القضاء ولى غيرهما ، وكانت ولادته في سنة تسع وثمانين ومائتين ، ومات في شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ببغداد .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى / ١ / ٧٨) .

* الأبهريّة (طريقة..) :

إحدى الطرق الصوفية ، وهى شعبة من الطريقة السهروردية - أسسها الولي أحمد بن الحسين الأبهري وكان قد لبس الخرقة وأخذ الطريقة عن الشيخ أبى النجيب السهروردى . تأسست في إيران واشتهرت في بلاد الترك .

(تاريخ الطرق الصوفية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى مكتبة الشرق الجديد ، ببغداد ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٧٢ ، ١٠١) .

* إيهـلـ :

من الأدوية المفردة . قال عنه صاحب تذكرة أولى الألباب :

إيهـل : بكسر الهزة والهاء أو فتح الهزة وضم الهاء

نفس القاعدة التي حددناها في المقدمة وهي إغفال لفظ « أبو » وكذلك « ابن » إلخ ، في ترتيب مواد الموسوعة ، ومن ثم فإن « أبو الأيتام والمظلومين » تقع في حرف الهمزة ، وتقع « أبو الخيرات الحسان » في حرف الخاء .

وكما أن لابن والبنيت والأب أسماء كثيرة تضاف إليها كذلك الأب مما يتضح من الأمثلة الآتية التي يسوقها العسكري :

يقول صاحب جمهرة الأمثال :

ومما يجرى مع ذلك المكنى :

أبو الحارث : الأسد .

أبو جملة : اللدب .

أبو الحصين : الثعلب .

وأبو زنة : القرد ، وأبو ضوطني . وأبو جُخادب : سب يسب به الإنسان ، وقال أبو عمر الجبري : أبو جُخادب كنية الحرياء ، أو دابة تشبهه ، والأول قول جماعة أهل اللغة .

وأبو حياحب : كنية النار التي لا يتنفع بها ، مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل ، ويقال لها : نار حُياحب أيضًا ، وقال خالد بن كلثوم : أبو حُياحب كان كنية رجل من بغلاء العرب ، وكان يوقد نارا ضعيفة ، ويخفيها مخافة الأضياف ، فجعلته العرب كنية لكل نار ضعيفة لا تثبت ولا تحرق .

وأبو قلمون : ثياب معروفة ، وأظنها مولدة ، ويُستعار للرجل الكثير التلون .

وأبو براقش : طائر يتلون في اليوم ألوانًا ، مأعوذ من البرقشة ، وهي النقش ، والفيرونج أيضًا يتلون في اليوم لونين ، ولم يمثل به العرب ، ولكن جاء في أمثال الفرس .

٣٥ ، والمعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر - صححه وفهرسه مصطفى السقا ، ٢ / ١ ، انظر أيضًا الأدوية المفردة في كتاب « القانون في الطب » لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٢ ، والكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د . سعيد شيسان و د . عماد الطحاوي / ٢٦٥ ، ومن مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د . محمد زهير البابا / ٣٢ .

• أبو :

قال الإمام النسوي : يطلق الأب على زوج الأم مجازًا ، ومن ذلك ما روينا في مسند أبي عروانة في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه لما صنعت أم سليم الطعام وبعته أبو طلحة زوج أمه أم سليم يدعو رسول الله ﷺ قال : أنس فلما رأى رسول الله ﷺ قال : دعانا أبوك ، قلت نعم .

وفي رواية : أرسلك أبوك قال نعم ، وفي روايات قال أنس : فلما رجعت قلت يا أبتاه قد قلت لرسول الله ﷺ وفي رواية يا أبت .

ولأم الأب واو أي (أ ب و) لأن تثنيت إهوان وجمعه آباء كسبب وأسباب .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٣ / ٣) .

هذا والعلم المصدر لفظ « أبو » هو كنيته فرسول الله ﷺ كنيته « أبو القاسم » وأبو بكر الصديق اسمه عبد الله بن قحافة وكنيته أبو بكر .

انظر : الأب .

هذا ويدخل لفظ « أبو » في تكوين بعض الألقاب المركبة نحو « أبو الأيتام والمظلومين » و « أبو الخيرات الحسان » وقد راعينا في ترتيب هذه الألقاب

ويسمى اليوم « وادى الخيرية » غير أن اسم الأبواء معروف لدى المثقفين، وسكانه: بنو محمد بن بنى عمرو، وبنو أيوب من البلادية من بنى عمرو. (معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية - عاتق ابن غيث البلادى / ١٤).

وقال ياقوت :

الأبواء : بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة، قال قوم : سمي بذلك لما فيه من الوباء، ولو كان كذلك لقليل الأبواء، إلا أن يكون مقلوباً، وقال ثابت بن أبي ثابت اللغوى : سميت الأبواء لتبوء السيول بها وهذا أحسن، وقال غيره : الأبواء فعلاء، من الأبهة، أو أفعال، كأنه جمع بو، وهو الجلد الذى يحشى ترأفه الناقة فتلد عليه إذا مات ولدها، أو جمع بوى، وهو السواء، إلا أن تسمية الأشياء بالمفرد ليكون مساوياً لما سمي به، أولى، ألا تسرى أننا نحصل لعربات وأفرعات، مع أن أكثر أسماء البلدان مؤنثة، فعلاء أشبه به مع أنك لو جعلته جمعاً لاحتجت إلى تقدير واحد.

ويُشئل كثير الشاعر: لم سميت الأبواء أبواء؟ فقال: لأنهم تبوءوا بها منزلاً، والأبواء قرية من أعمال الفريخ من المدينة، بينها وبين الجحفة مما إلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وقيل: الأبواء جبل على يمين أرة، ويمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة، وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل، وقد جاء ذكره فى حديث الصعب بن جثامة وغيره.

قال السكرى: الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النباتات غير الخزم والبشام، وهو لخراصة وضمرة.

وأبو قيس: جبل مكة.

وأبو أدراس، وأبو ليلى: الرجل المحمق، والدَّزيس: ولد الفار، فكانهم قالوا: هو أبو فارة، وإذا قالوا: أبو ليلى، فكانهم قالوا: هو أبو امرأة.

وأبو زيد: الكبر، قال الشاعر:

إسما ترى شُكْى رُميح أبى

زيد فقد أحمل السِّلَاحَ معاً

وأبو مالك وأبو عمرة: الجوع، ويقال فى المثل: «أبى أبو عمرة إلا ما أتاه» بقرله الرجل قد سئم للدَّهر، وقال الشاعر:

إن أبى عمرة حلَّ حُجْبرنى

وصار بيت العنكبوت يُزْمى

فهذه الكنى عربية والكنى المولدة كثيرة، منها:

أبو المضاء، الفرس، وأبو اليقظان: الدليق، وأبو خلدش: السَّوَر.

(جمهرة الأشبال للمسكرى - ضبطه وكتبه هوامشه ونسقه، د. أحمد عبد السلام، خرج أحاديثه أبو هاجر محمد بن سعيد بن يسرى زغلزل / ١ / ٤٠ - ٤١، ٤٤).

* الأبواء :

ترددت فى السيرة، وجاء ذكرها فى غزوة ودَّان، وهى غزوة الأبواء.

والأبواء واد من أودية الحجاز النهامية، كثير المياه والزرع، يلتقى فيه واديا الفُحَّ والقاححة فيتكون من التقائهما وادى الأبواء، تتكوَّن وادى مر الظهران من التقاء النخلتين، وينحدر وادى الأبواء إلى البحر جاعلاً أنقاض ودَّان على يساره، ثم طريق إلى هرثى، ويمر ببلدة مستوية ثم يبحر.

الأبواء (غزوة -)

قال ابن قيس الرقيات :

فمنى، فالجمار من عبد شمس

مقفرات، فبلح، فحرارة

فالأخيام التي يحسنان أقوت

من سليمي، فالقاع، فالأبواء

وبالأبواء قبر أمنة بنت وهب أم النبي، ﷺ وكان

السبب في دفنها هناك أن عبد الله والد رسول الله ﷺ

كان قد خرج إلى المدينة يمتار تمرا، فمات بالمدينة،

فكانت زوجته أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، تخرج في

كل عام إلى المدينة، تزود قبره، فلما أتى على رسول

الله ﷺ ست سنين، خرجت زائرة لقبره، ومعهما عبد

المطلب وأم أيمن حافضتا رسول الله ﷺ فلما صارت

بالأبواء منصرفة إلى مكة، ماتت بها، ويقال إن أبا

طالب زار أخواله بني النجار بالمدينة وحمل معه أمنة

أم رسول الله ﷺ فلما رجع منصرفا إلى مكة، ماتت

أمنة بالأبواء.

(معجم البلدان ١/ ٧٩، ٨٠).

* الأبواء (غزوة -) :

أولى غزواته ﷺ في السنة الأولى من الهجرة، وقيل

في السنة الثانية، وتسمى غزوة ودان (يفتح الروا

وتشديد الدال المهملة) وذلك أنه ﷺ خرج من

المدينة في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه

المدينة، وكان يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك

بعد أن بعث الله بثلاث عشرة سنة.

ويبلغ ودان، وهي قرية كبيرة بينها وبين الأبواء نحو

ثمانية أميال والأبواء قرية بين مكة والمدينة على بعد

ثلاثة وعشرين ميلا من الحُجفة في حى بني ضمرة من

كنانة، ويقال إن السيدة أمنة أم الرسول ﷺ توفيت

هناك أثناء عودتها من المدينة إلى مكة بعد زيارة

أخواله بني عدى بن النجار وإثنا دفنت هناك، وتقول

بعض المصادر (الطبري ١/ ٩٨٠) إنها دفنت

بمكة، وكان من رسول الله وقتل ست سنين وكان

خروجه ﷺ بالمهاجرين يتعرض عبر قريش ويريد بنى

ضمرة، وكان عدد من معه سبعين رجلا من أصحابه،

وفى هذه الغزوة صالح بنى ضمرة فعقد الصلح مع

سيدهم حيث شد مخشى بن عمرو الجهني على أن لا

يغزوه ولا يغزونه، ولا يكتروا عليه جمعا، ولا يعينوا

عليه عدوا، وكتب بينه وبينهم كتابا نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم :

هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لبنى ضمرة بأنهم

آمنون على أموالهم وأنفسهم، وأن لهم النصرة على من

راهم، إلا أن يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة

(أى ما بقى فيه ما بل صوفة) وأن النبي ﷺ إذا دعاهم

لنصره أجابوه، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله (أى

أمانتهما) انتهى.

وكان لرواه أبيه مكتوبا عليه « لا إله إلا الله محمد

رسول الله » وكان اللواء مع عمه حمزة واستعمل على

المدينة سعد بن عباد، وانصرف إلى المدينة وكانت

غيبته خمس عشرة ليلة.

هذا ما قاله بعض أهل السير، والصحيح : أنها

كانت في الثاني عشر من شهر صفر من السنة الثانية

من الهجرة.

(نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز لرفاعة رافع

الطهطاري - حققه وعلق عليه عبد الرحمن حسن

محمود وفاروق حامد بدر مكتبة الآداب ومطبعتها

١٩٨٢، ٢/ ٤٦، ٤٧، والدر في اختصار المغازي

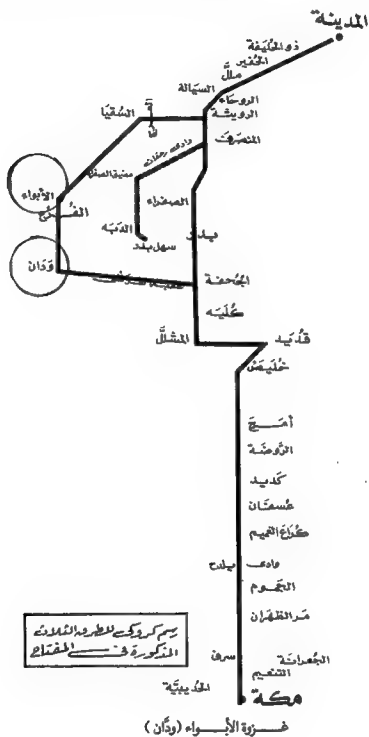
والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي ضيف، دار

المعارف، الطبعة الثانية / ٩٥، والفصول في سيرة

الرسول ﷺ للمحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير. دار

الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٥٥هـ -

١٩٨٥م / ٢٧).



✽ الأبواب :

(مجلة البناء ، السنة التاسعة ، العدد ٤٩ محرم -
صفر ١٤١٠ هـ - أغسطس - سبتمبر ١٩٨٩ م / ٢٢) .

✽ أبواب الجامع الأزهر :

قال صاحب الخطط التوفيقية : لهذا الجامع ثمانية
أبواب غير باب صغير للمطهرة ، باعتبار أن باب
المزينين بابان ، وأن باب الصعائلة بابان أ هـ .

وهذه الأبواب هي :

١ - باب المزينين (بابان) .

٢ - باب المغارة .

٣ - باب الشوام .

٤ - باب الصعائلة (بابان) .

٥ - باب الشريعة .

٦ - باب الجوهرة .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٤)

٣٧ - ٣٩) .

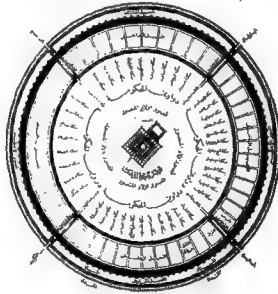
انظر : الأزهر .

من ألقاب الكتابة المكاتبة التى يطلق عليها بعض
كتاب المماليك اسم « الألقاب الأصول » لأنها ترد
أولا ثم تتفرع عليها باقى الألقاب ، وكان يلحق باللفظ
صفات مختلفة مثل « العزيزة » و « الشريفة »
و « السلطانية » .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ١٢١) .

✽ أبواب بغداد :

بنىء فى تشييد المدينة الدائرية بغداد سنة ١٤٥
هـ ، وكانت محاطة بسورين دائريين خارجهما
خندق ، والسور الخارجى أقل ارتفاعا وأقل سمكا من
الداخلى ، الذى تكتنفه أبراج للدفاع عن المدينة التى
بها أربعة أبواب ، فالباب الذى بالشمال الغربى يعرف
باسم الشام لمواجهته لبلاد الشام ، أما الذى يواجهه
الشمال الشرقى فيعرف باسم باب خراسان ، والذى
يقابل الجنوب الشرقى فيعرف باسم باب البصرة ، أما
الباب الجنوبي الغربى فيعرف باسم باب الكوفة .



أبواب بغداد

أبواب الجامع الأموي

أبواب الجنة

* أبواب الجامع الأموي :

للجامع الأموي ستة أبواب، البابان الرئيسيان للمسجد هما باب جيرون من الشرق وباب البريد من الغرب والباب الشمالي هو باب العمارة، وهذه الأبواب تفتح على الصحن، أما الباب الكبير القبلي وباب الزيارة فإنهما يفتحان على الحرم.

والباب الشرقي أي باب جيرون عرف في القرن الحادي عشر بباب الساعات لوجود ساعات على واجهته، ثم أطلق عليه اسم باب اللبادين نسبة إلى اسم المنطقة هناك، ويسمى اليوم باب النوفرة ويتألف هذا الباب من فتحات ثلاث.

وتبدو في دهليز هذا الباب أعمدة ضخمة هي بقايا السور الخارجي للمعبد وله قوس، وكان الباب بأقسامه الثلاثة مؤلفاً من خشب الصنوبر المتين جداً مكسوً باللوح النحاس مزخرفاً بمسامير بارزة، ولكن حريق عام ١٢٥٠م شوهه، ولقد فقد بعد نقله، وبعد حملة تموينك أنلف الباب مع الجامع، وسد البابان الصغيران في باب البريد ثم جدد عام ١٤١٩ م.

أما الباب الغربي وهو المسمى باب البريد فهو مؤلف أيضاً من فتحات كبيرة ثلاث: فتحة كبرى، وفتحتان جانبيتان عليها أبواب ضخمة من الخشب المصنوع بالنحاس المزخرف وكان قد جدد عام ١٢٠٦م كما جدد أيضاً في عهد الملك الظاهر عام ١٢٧٢م.

أما الباب الكبير القبلي فلقد سد منذ عهد الوليد ماعدا الباب الأصغر على يسار المحراب وكان قليلاً ممراً للخليفة باتجاه قصر معاوية الخضراء، وهو مؤلف من فتحات ثلاث: الكبيرة في الوسط، والباب الأوسط مؤطر بظنف حجرى مزخرف.

والباب القبلي الثاني هو باب الزيادة وأطلق عليه أحياناً اسم باب الساعات وانتقل الاسم إلى باب جيرون لانتقال الساعات إليه، ويطلق عليه اليوم باب القوافين أو باب فوق الصاغة.

والباب الشمالي يعرف بباب الناطقين أو الفرداس ويسمى اليوم باب العمارة، وكان في ظاهره بيت عمر ابن عبد العزيز.

(الفن العربي الإسلامي في بداية تكوينه - د. عفيف بهنسي، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٤٠، ٤١).

* أبواب الجنان :

أبواب الجنان - فارسي تأليف محمد بن مرتضى المدعو بهما محسن المتخلص بفيضي مجتهد الشيعة من الانبارية صاحب التصانيف توفي سنة ١٠٩١ إحدى وتسعين وألف (إيضاح / ١٢).

* أبواب الجنة :

أبواب الجنة - فارسي لعزيزا رفيع الدين محمد بن فتح الله القزويني السواظ المتوفى سنة ١٠٨٩ تسع وثمانين وألف.

(إيضاح / ١٢).

* أبواب الجنة :

قال الإمام الرازي في تفسيره لفاتحة الكتاب : قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لتدفع شر العجب من نفسك.

واعلم أن اللجنة ثمانية أبواب، ففي هذا المقام انفتح باب من أبواب الجنة، وهو باب المعرفة، والباب الثاني هو باب الذكر، وهو قولك ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ والباب الثالث باب الشكر، وهو قولك

أبواب الجنة

أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»، رواه عمر بن الخطاب، أخرجه مسلم.

وجاء في تعيين هذه الأبواب - أقول، لبعض العلماء كما جاء في حديث الصوطي، وصحيح البخاري، ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة - يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الزمان، فقال أبو بكر: يا رسول الله - ما على أحد يدعى من هذه الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من هذه الأبواب؟ قال: نعم! وأرجو أن تكون منهم».

(صحيح البخاري ٣/ ٣٢٠، ١٣٥، ٧/ ٥٠ صحيح مسلم (الزكاة) ٨٥، ٨٦ - فتح الباري ٤/ ١١١ سنن الترمذي ٣٦٧٤ / النسائي ٤/ ١٦٨).

قال القاضي عياض: ذكر مسلم في هذا الحديث من أبواب الجنة أربعة، وزاد غيره بقية الثمانية فذكر منها: باب التوبة، وباب الكاظمين الغيظ، وباب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه.

قلت: ذكر الترمذي الحكيم أبو عبد الله أبواب الجنة في (نوادير الأصول) فذكر باب محمد ﷺ وهو باب الرحمة، وهو باب التوبة، فهو منذ خلقه الله مقترح لا يخلق، فإذا طلعت الشمس من مغربها أخلق فلم يفتح إلى يوم القيامة، وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البر، فباب منها للصلاة، وباب للصوم، وباب للزكاة والصدقة، وباب للحج، وباب للجهاد، وباب

الحمد لله رب العالمين» والباب الرابع الرجاء، وهو قولك «الرحمن الرحيم» والباب الخامس باب الخوف، وهو قولك «مالك يوم الدين» والباب السادس باب الإخلاص المتولد من معرفة العبودية ومعرفة الربوبية، وهو قولك: «إياك نعبد وإياك نستعين» والباب السابع باب الدعاء والتضرع كما قال تعالى: «امن يعجب المضطر إذا دعاه» [النمل: ٦٢] وقال: «ادعوني استجب لكم» [غافر: ٦٠] وهو ههنا قولك «اهدنا الصراط المستقيم» والباب الثامن باب الاعتناء بالأرواح الطيبة الطاهرة والاعتناء بأنوارهم، وهو قولك «صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» وبهذا الطريق إذا قرأت هذه السورة، ووقفت على أسرارها انفتحت لك ثمانية أبواب الجنة، وهو المراد من قوله تعالى: «جنتان تحتهن ممتعة لهم الأبواب» [ص: ٥٠] فجنات المعارف الربانية انفتحت أبوابها بهذه المقاليد الروحانية، فهذا هو الإشارة إلى ما حصل في الصلاة من المعراج الروحاني.

(مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ط . دار الغد العربي القاهرة، م ١ العدد ٤/ ٣٣٦).

وقد أفرد الإمام القرطبي في تذكرته باباً في أبواب الجنة وكم هي ولعن هي، وفي تسميتها وسعتها ونقله لك فيما يلي:

قال الله تعالى: «إِذَا جَاءُوهَا وَنُحِثْتُ أَبْوَابُهَا» [الزمر: ٧٣].

قال جماعة من أهل العلم: هذه أو الثمانية فللجنة ثمانية أبواب، واستدلوا بقوله ﷺ: «وما منكم من أحد يتوضأ فيلج - أو فيسج - الوضوء، ثم يقول:

أبواب الجنة

كان يقول لأصحابه : ان استطعتم أن تكونوا بلها في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا ﴿ حياة الحيوان ١ / ٤٥٣ ﴾ .

ومما يدل على أنها أكثر من ثمانية حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من توضأ فأصبح الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صادقاً من نفسه - أو قلبه - شك أيهما قال - فتح له من أبواب الجنة ثمانية أبواب يوم القيامة ، يدخل من أيها شاء » .

خرجه الترمذى وغيره .

قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب (التمهيد) : هكلما قال : فتح له من أبواب الجنة ... وذكر أبو داود والنسائى وابن سنجر - فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، ليس فيها ذكر من ، فعلى هذا أبواب الجنة ثمانية كما قالوا .

قلت : قد ذكرنا أنها أكثر من ثمانية وبالله توفيقنا ... وأما كون الوافى وفتحت أبوابها ولو الثمانية ، وأن أبواب الجنة كذلك ثمانية أبواب - فقد جاء ما يدل على أنها ليست كذلك في قوله تعالى : ﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ﴾ [الحشر: ٢٣] .

فخلو (المتكبر) وهو ثامن اسم من الوافى يدل على بطلان ذلك القول وتضعيفه ، وقد بيناه في سورة براءة عند تفسير قوله تعالى : ﴿ الثابتون العابدون ﴾ والكهف عند تفسير قوله تعالى ﴿ وثامنهم كلبهم ﴾ من كتاب (جامع أحكام القرآن) والمحمد لله .

وقد خرج مسلم ، عن خالد بن عمير ، قال : خطبتنا عتبة بن غزوان ، وكان أميراً على البصرة فحمد الله

للصلة ، وباب للعمرة ، فزاد باب الحج ، وباب العمرة ، وباب الصلة ، فعلى هذا أبواب الجنة أحد عشر باباً .

وقد ذكر الأجرى أبو الحسن عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال : « إن في الجنة باباً يقال له باب الضحى ، فإذا كان يوم القيامة ينادى مناد : أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى ؟ هذا بابكم فادخلوه » ذكره في كتاب (التضيحة) .

(مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩ ، الترغيب والترهيب ١ / ٤٦٧ ، الدر المنثور ٥ / ٣٤٣) .

ولا يبعد أن يكون لنا ثالث عشر ، على ما ذكره أبو عيسى الترمذى عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « باب أمتى الذى يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجد ثلاثاً ، ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول » (سنن الترمذى / ٢٥٤٨ ، كنز العمال / ٣٩٣١١ ، إتحاف السادة المتقين ١ / ٥٢٧ ، مشكاة المصابيح / ٥٦٤٥) .

قال الترمذى : سألت محمداً - يعنى البخارى - عن هذا الحديث فلم يعرفه - وقال : لخالد بن أبى بكر منكير عن سالم بن عبد الله .

قلت : فقوله - باب أمتى - يدل على أنه لسان أمته ، فمن لم يغلب عليه عمل يدهى به - إلى هذا الباب - وعلى هذا يكون ثالث ، ولهذا يدخلون مزدحمين ، وقد تقدم أن أكثر أهل الجنة إليه فافهم .

(جاء هذا التعليق في هامش ٨٩ : إليه : جمع أبلة وهو الذى غلبت عليه الغفلة وربما كانت البلاهة المقصودة عدم استعمال العقل فى الدهام والمكر ، وترك المبالغة فى التحيل ، أتكالا على الله - روى الإمام أحمد فى كتاب الزهد : أن المسيح - عليه السلام -

أبواب الجنة

والسلسلة مشدودة من باب النار، حيث ما ذهب الخلق السوء جرت السلسلة إلى نفسها تدخله من ذلك الباب إلى النار».

وذكر صاحب الفردوس من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «للجنة باب يقال له الفرج، لا يدخل منه إلا من فرح الصبيان».

معنى الزوجين: قوله: من أنفق زوجين في سبيل الله قال الحسن البصري: يعنى اثنين من كل شيء: دينارين، درهمين، ثوبين، خفين، وقيل: يرسد شيتين ديناراً ودرهماً، درهمًا وثوبًا، خفًا ولحماً، ونحو هذا.

وقال الباقي - يحتمل أن يرسد بذلك العمل من صلاتين أو صيام يومين.

قلت: والأول من التفسير أولى، لأنه مروى عن النبي المصطفى ﷺ...

وذكر الأجرى عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله ابتدروته حبة الجنة» ثم قال ﷺ: «بعرين، درهمين، قوسين، نعلين».

(مورد الظمان للهيتمي / ١٦٤٩).

وأما ما جاء من سعة أبواب الجنة، فيحتمل أن يكون بعضها سعة كلًا، وبعضها سبعة كلًا، كما ورد في الأخبار، فلا تعارض والحمد لله.

وروى البخاري ومسلم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة بابًا يقال له الريان، يدخل منه الصائمون فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد».

وأثنى عليه، وذكر الحديث على ما تقدم، وفيه: ولقد ذكر لنا أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ (أي ممتلئ) من الزحام - الحديث.

ويخرج عن أنس في حديث الشفاعة، والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى (صحيح البخاري ٦/ ١٠٧، مسلم (الإيمان) ٣٢٧).

«ويخرج عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «ليدخلن الجنة من أمي سبعون ألفًا أو سبعمئة ألف لا يدري أبو حازم أيهما قال - متمسكون أخذ بعضهم بعضًا، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، ويوجههم على صورة القمر ليلة البدر».

(المسند لأبي عوانة ١/ ١٤١، مسلم (الإيمان) ٣٧٣).

فهذه الأحاديث مع صحتها تدل على أنها أكثر من الثمانية إذ هي غير ما تقدم، فيحصل منها والحمد لله على هذا ستة عشر بابًا.

وقد ذكر الإمام أبو القاسم عبد الكريم القشيري في كتاب (التحجير) قال رسول الله ﷺ: (تذكره الموضوعات لابن القيسراني / ٢٠٣) «الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل في عتق صاحبه، والطوق مشدود إلى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة إلى حلقة من باب الجنة، حيث ما ذهب الخلق الحسن جرت السلسلة إلى نفسها تدخله من ذلك الباب إلى الجنة...

والخلق السوء: طوق من سخط الله في عتق صاحبه، والطوق مشدود إلى سلسلة من عذاب الله،

أبواب الجنة

أبواب جهنم

(صحيح البخارى ٣ / ٣٢ — صحيح مسلم (الصيام) ١٦٦ - سنن النسائي (الصيام) ١٤٢ سنن ابن ماجه ١٦٤٠ - السنن الكبرى للبيهقي ٤ / ٣٠٥) .
قلت : وهكذا والله أعلم سائر الأبواب المختصة بالأعمال .

وجاء فى حديث أبى هريرة : إن من الناس من يدهى من جميع الأبواب ، فيقول : ذلك الدعاء دعاء تنويه وإكرام ، وإعظام ثواب العاملين تلك الأعمال : إذ قد جمعها ، ولهذا نال ذلك ، ثم يدخل من الباب الذى غلب عليه العمل .

وفى صحيح مسلم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ قال : أبو بكر : أنا ، قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال رسول الله ﷺ : ما اجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنة . »

(صحيح مسلم (الزكاة) / ٨٧ ، (فضائل الصحابة) / ١٢ السنن الكبرى للبيهقي ٤ / ١٨٦) .

خرج أبو داود الطيالسى فى مسنده قال : حدثنا جعفر بن الزبير الحنفى ، عن القاسم مولى يزيد بن معاوية ، عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « أنطلق برجل إلى باب الجنة ، فرفع رأسه فإذا على باب الجنة مكتوب : الصدقة بعشر أمثالها ، والقرض بالواحد بشماتة عشر ، لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا وهو محتاج ، والصدقة ربما وضعت فى يدى غنى . »

خرجه ابن ماجه فى السنن ، قال : حدثنا عبيد الله ابن عبد الكريم ، حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا خالد ابن يزيد بن أبى مالك عن أبيه ، عن أنس بن مالك

قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ليلة أسرى بى على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر أمثالها ، والقرض بشماتة عشر ، فقلت لجبريل : ما بال القرض أكثر من الصدقة ؟ قال لأن السائل يسأل وعنده ، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة . »

(إتحاف السادة المتقين ٥ / ٥٠١ ، كنز العمال / ١٥٣٧٤ ، الدر المنثور ٤ / ١٥٣) .

(التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبى - ١ . دحمة النشري ، الشيخ عبد الحفيظ فرغلى ، ١ . د . عبد الحميد مصطفى ، ١٥ / ٢٦٩ - ٢٧٦) .

* أبواب جهنم :

يقول الإمام القرطبى فى تذكرته :

قال الله تعالى فى محكم كتابه ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْشُورٌ ﴾ [الحجر : ٤٤] .

وقال : ﴿ وَسَيُقَرَّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر : ٧١] .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لجهنم سبعة أبواب — باب منها لمن سَلَّ السيف على أمتى — أو قال على أمة محمد ﷺ » خرجه الإمامان الحافظان الترمذيان أبو عبد الله وأبو عيسى ، وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول .

(سنن الترمذى ١٣٢٣ ، مستد أحمد ٢ / ٩٤) .

قلت : مالك بن مغول — أبو عبد الله البجلي الكوفى إمام ثقة ، خرجه البخارى ومسلم والأئمة .

أبواب جهنم

وقال بلال: كان النبي ﷺ يصلى فى مسجد المدينة وحده، فمرت به أعرابية فصلت خلفه ولم يعلم بها فقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية.

﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْشُومٌ﴾

فخزرت الأعرابية مغشياً عليها وسمع رسول الله ﷺ وجبتها (أى وقعتها على الأرض، والرجبة: الصدة، وهى صوت الشيء الثقيل) فانصرف، ودعا بماء فصب على وجهها حتى أفاق وجلس، فقال النبي ﷺ (الجامع لأحكام القرآن تفسير سورة الحجر الآية رقم ٤٤): «يا هله مالك؟» قالت: هذا شيء من كتاب الله أو شيء من تلقاء نفسك؟ فقال يا أعرابية: «بل هو من كتاب الله المنزل» قالت: كل عضو من

أعضائى يعلذب على باب منها؟ قال يا أعرابية: «بل لكل باب منهم جزء مقسوم، يعلذب أهل كل باب على قدر أعمالهم» فقالت: والله إنى امرأة مسكينة لا مال لى، ولا لى إلا سبعة أعبد. أشهدك يا رسول الله أن كل عبيد منهم على باب من أبواب جهنم خبز لوجه الله تعالى، فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله:

بشر الأعرابية أن الله قد غفر لها وحرّم عليها أبواب جهنم وفتح لها أبواب الجنة كلها، والله أعلم.

(التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي: ١. د حمة النشرى، الشيخ عبد الغنى فرغلى، ١. د عبد الحميد مصطفى ١٢٥ / ١٢٥ - ٢١٢٨).

أما الإمام الأکوسى فيقول فى تفسير هذه الآية [الحجر: ٤٤]:

﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ أى سبع طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم فى العوابة والمتابعة.

وروى ذلك عن عكرمة وتصاد، وأخبر أحمد فى

وقال أبى بن كعب: «لجهنم سبعة أبواب أشدها غمًا وكربًا وحزًا، وأنتها ريحًا للزناة الذين ارتكبوا بعد العلم» (أى ارتكبوا هذا الإثم بعد علمهم بتركه وحرمة).

وروى سلام الطويل عن أبى سفيان، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ فى قول الله تعالى:

﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ الآية...

«جزء أشركوا بالله، وجزء شكروا فى الله، وجزء غفلوا عن الله، وجزء آثروا شهواتهم على الله، وجزء شقوا فيظلم بغيظ الله، وجزء صبروا رغبتهم بحظهم عن الله، وجزء عتوا على الله».

(الدر المثور ٤ / ١٠٠، الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣١).

ذكره الحليمى أبو عبد الله الحسن بن الحسين فى كتاب منهاج الدين له، وقال: فإن كان ثابتًا فالمشركون بالله هم الثنوية، والشاكون هم الذين لا يدرون أن لهم إلهًا أو لا إله لهم، أو يشكون فى شريعته أنها من عنده أو لا والمغالون عن الله هم الذين يمجّدونه أصلاً، ولا يثبتونه وهم الدهرية، والمؤثرون شهواتهم على الله هم المنهمكون فى المعاصى لتكليبهم رسل الله وأمره ونهيهم، والشافون فيظلم بغضب الله تعالى هم القاتلون أنبياء الله وسائر الداعين له الممذّبون من ينصح لهم أو يذهب غير مذهبهم، والمصبرون رغبتهم بحظهم من الله - تعالى - هم المتكبرون للعتب والحساب، فهم يعبدون أى شيء يرغبون فيه، لهم جميع حظهم من الله تعالى، والعاتون على الله هم الذين لا يبالون بأن يكون ما هم فيه حقًا أو باطلاً، فلا يتفكرون ولا يعتبرون ولا يستدلون، والله أعلم بما أراد رسول الله ﷺ إن كان الحديث ثابتًا.

«الخادم يتهب ثرى الأعتاب» أو «يقبل الأرض» ونحو ذلك تعظيماً لمحل الخلافة، وقد كتب إلى أمير المؤمنين المستعين بالله أبي الفضل العباس الخليفة عن نائب الغيبة بالديار المصرية حين وردت كتبه الشريفة من الشام إلى مصر بالقبض على الناصر فرج ابن برقوق بالشام واستبداده بالأمر دون سلطان معه في أوائل سنة ٨١٥ هـ مفتتحاً «يقبل الأرض» التي يكتب بها الملوك وهي من إنشاء القلقشندي.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى — محمد قنديل البقلى / ١٣ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٧٧٥).

• أبواب دمشق :

ما بقى من أبواب مدينة دمشق حتى القرن التاسع عشر هي : الباب الشرقي وإلى جنوبه باب كيسان الذي كان مسدوداً حتى سنة ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م) ، ثم يليه إلى الغرب الباب الصغير أو باب الشاغور، فياب الجابية، فياب الجديد (صحفته العامة بباب الجديد) ثم باب السر، ويلي باب الحديد من جهة الغرب والذي كان يفضى بدوره إلى القلعة، وكان الأتراك ينزلون منه سراً ويطلعون منه، ويجوز الخارج منه على جسر من خشب ومن تحته الخندق الدائر بالقلعة، وينيف عمقه على مائة ذراع ملئ بالماء وينبت فيه البوص، ثم باب الفرج، ويلي باب جنيق أو الفراديس (باب الجنة) ويسمى أحياناً بباب العمارة نسبة إلى المحلة الخارجية التي تقابله من الشمال، ولقد بنيت فوقه دور للسكن.

وكانت الأبواب ما بين باب الجابية والفراديس تفتح وتغلق عند الحاجة، وكان كل باب من أبوابها مجهزاً بمصراعين (درفتين) من الخشب المتين مصفحتين بدورهما بصفائح من الحديد، وتغلق عند غروب

الزهد واليهقى في البعث وغيرهما من طرق عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال : أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فيلما الأول ثم الثاني ثم الثالث حتى ثُملاً كلها، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها جهنم، والسعير، ولظى، والحطمة، وسفر، والجحيم، والهاوية وهي أسفلها، وجاء في ترتيبها عن الأعمش وابن جريج وغيرهما غير ذلك. وذكر السهيلي في كتاب الأعلام أنه وقع في كتب الرقائق أسماء هذه الأبواب ولم ترد في أثر صحيح، وظاهر القرآن والحديث يدل على أن منها ما هو من أوصاف النار نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية، ومنها ما هو علم للنار كلها نحو جهنم وسفر ولظى فلذا أضرنا عن ذكرها اهـ.

وأقرب الآثار التي وقفنا عليها إلى الصحة فيما أظن ما روي عن علي كرم الله تعالى وجهه لكثرة مخرجه وتحتاج جميع الآثار إلى التزام أن يقال إن جهنم تطلق على طبقة مخصوصة كما تطلق على النار كلها، وقيل الأبواب على بابها والمراد أن لها سبعة أبواب يدخلونها لكثرتهم والإسراع بتعذيبهم، ولعل حكمة تخصيص هذا العدد انحصار مجامع المهلكات في المحسوسات بالحواس الخمس ومقتضيات القوة الشهوانية الغضبية، أو أن أصول الفرق الداخلين فيها سبعة اهـ.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشاء الألويسي / ٤، ٣٠٥، ٣٠٦).

• أبواب الخلافة :

هي مقام الخليفة، وقد عظم سلاطين الممالك الخلفاء ورفعوا من قدرهم ولا أدل على ذلك من أن السلطان كان يكتب إلى أبواب الخلافة «المملوك» أو

فى شكل المرقق، وتمتاز هذه الأبواب بوضع عقيات أمام المهاجمين تلك الانحناءات، وقد عقد الموحدون من هذا النظام إذ أنشأوا أبواباً مرافقها مزدوجة، ولم يسبقوا هذه الممرات حتى تتيح الفرصة للجند للإشراف من على المهاجمين وقد فهم بالنبال والنار الإغريقية يصوبونها عليهم صبيًا، ومن هذه الأبواب ذات المرافق نذكر باب de los pesos ورياب Monaita بهذه المدينة ويرجعان إلى عصر المرابطين، وباب قرطبة باشبيلية، وباب مدينة لبله ويرجعان أيضًا إلى عهد المرابطين.

ومن عهد الموحدين يرجع باب Capitol ورياب الزائدة Apéndico يطليوس، أما الأبواب ذات المرافق الثلاثة فتوجد بمراكش مثل أبواب قصبة الأودية برباط، وقد أتبع ملوك بني نصر النظام الموحدى الأندلسى للأبواب ذات المرافق الواحد كما هو الشأن فى باب العدل أو باب الشريعة بحمام غرناطة.

(المساجد والقصور فى الأندلس - د. السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية ١٩٨٦ / ١٦٤).

* أبواب السعادة فى أسباب الشهادة:

تأليف عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م توجد مخطوطته بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض وإليك بيانها:

بداية المخطوطة : شهادة والبطن شهادة... قال القرطبي: اختلف هل المراد بالبطن الاستسقاء أو الإسهال على قولين للعلماء.

نهاية المخطوطة : خاتمة: أخرج المروزي فى كتاب

الشمس فى الحالات العادية، وقيت معظم هذه الدرفات إلى وقتنا الحاضر: مثل باب الصغير، باب الجابية باب السلام، باب المناخلة، ولقد استعملت درفات الأبواب متاريس للمقاتلين كما حصل فى سنة ١٢٢١ هـ - ١٨٠٧ - ١٨٠٨ م عندما نشب الصراع بين القايى قول والبرلية.

ويذكر الحصنى فى كتابه « متخبات التواريخ لدمشق » ٣ / ١٠٧٥ أن دمشق كانت مسورة بسور عظيم متع فيه أبواب حديدية ضخمة، وقيت إلى عهد إبراهيم باشا المصرى، فى حين يذكر الفارس دارفيو الذى زار دمشق فى القرن السابع عشر أن أبواب دمشق كأبواب القاهرة كانت مغطاة بالجلد.

(انظر كتابه : وصف دمشق / ٧٤).

وكان لحارات دمشق الداخلية والخارجية أبوابها الخاصة التى تقفل عند الحاجة ويقوم بحراسة هذه الأبواب أبناء الحارات ويتم التعرف على أبناء الحارة من خلال فتحات صغيرة ضمن الأبواب الكبيرة تسمى « الخوخات ».

(مجتمع مدينة دمشق - د. يوسف جميل نعيمة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٦، ١ / ٧٧، ٧٨).

* الأبواب ذات المرافق:

نموذج من العمارة الحربية الأندلسية فقد كان يتخلل الأسوار المحيطة بالمدينة الأندلسية أبواب تصل داخل المدينة بخارجها، وكان النظام البيزنطى لهذه الأبواب هو عقدان متقابلان أحدهما يفتح إلى الداخل والآخر يفتح إلى الخارج وقد ابتدع المرابطون نوعاً آخر من هذه الأبواب ذات المرافق وبغنى بذلك أن العمر الواصل بين فتحتى الباب يتحنى بزاوية قائمة

أبواب السعادة فى أسباب الشهادة

الأبواب الشريفة السلطانية

المكتبة القيمة - حققه وعلق عليه نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

* الأبواب السلطانية :

هى مقام السلطان وحضرته، ويصدر عنها المكاتبات وكذلك يصدر عنها تعيين الأمراء والولاة والوزراء ومن فى معناهم وتعتقد باسمها المعاهدات وتستقبل السفراء والرسول.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٣ عن صبح الأعشى للقلقشندى / ٧ / ١٥٦ و ١٣ / ٨) .

* الأبواب الشريفة :

هى مقام السلطان وتصدر عنها المراسيم والمكاتبات، أو هيئة ديوان السلطان، وفيها كتاب التسمت وكتاب الدرج وعم الذين يتكون الولايات والمكاتبات ونحوها مما يكتب عن الأبواب الشريفة.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٣ عن صبح الأعشى للقلقشندى / ٤ / ٣٠) .

* الأبواب الشريفة السلطانية :

هى ديوان السلطان وتصدر عنها التواقيع ويتبعها ديوان الإنشاء .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٣ عن صبح الأعشى للقلقشندى / ٣ / ٦٣ و ٤ / ١٩٣ ، ٢١٨) .

وتحت عنوان « الأبواب الشريفة أو السلطانية » كتب د. حسن الباشا يقول :

الأبواب الشريفة أو السلطانية : أطلق لقب « الأبواب الشريفة » و « الأبواب السلطانية » على السلاطين فى

العين بسنده عن محمد بن عباد المخزومى لا يستشهد مؤمن حتى يكتب اسمه عشية عرفة فيمن يستشهد ... وهذا آخر أبواب السعادة فى أسباب الشهادة ... والحمد لله رب العالمين .

نسخ الخط : نسعى .

تاريخ النسخ : القرن ١٢ هـ / ١٨ م .

تعريف بالمخطوط : هذه رسالة للسيوطى جمع فيها الأحاديث الواردة فى أسباب الشهادة، ومن حكم له النبى ﷺ بأنه شهيد والموجود جزء صغير منه .

عدد الأوراق : ٢ ق .

عدد السطور : ٢٣ س .

رقم الحفظ : ٢١٦٩ - ٤ .

المصادر : بروكلمان ٢ / ١٤٧ ، بروكلمان - ملحق ٢ / ١٨٩ ، الأعلام ٣ / ٣٠١ ، كشف الظنون ١ / ٥ .

الطبع والنشر : مطبع - بروكلمان - ملحق ٢ / ١٨٩ .

(فهرس المخطوطات - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، العدد ٣ ، السنة الثالثة ١٤٠٨ هـ / ١١٣ ، انظر أيضًا : كشف الظنون ١ / ٥) .

قالت المؤلفة : نشرت هذا الكتاب فى القاهرة

عصر المماليك، وكذلك اقتصر استعماله على الكتب.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن باشا / ١٢١، ١٢٢).

* أبواب القاهرة :

كان يحيط بالقاهرة وملحقاتها سور جعل منها قلعة منيعة وحصناً حصيناً، فلا يمكن الدخول إليها والخروج منها إلا من أبواب ضخمة: باب زويلة (بوابة المتولى) من الجنوب، وباب الفتوح وباب النصر من الشمال، وباب البريقة والباب المحروق من الشرق، وباب سعادة من الغرب.

بوابات بدر الجمالي أبنية ضخمة، سواء من حيث المساحة التي تشغلها كل بوابة، وهي حوالي ٢٥ مترًا مربعًا، أو من حيث ارتفاعها الذي يزيد عن عشرين مترًا، أو من حيث الكتل الحجرية التي استخدمت في بنائها والتي تتفاوت بين متر ومائة وخمسة وسبعين سنتيمترًا طولًا، وبين أربعين وستين سنتيمترًا عرضًا وإرتفاعًا.

ويمتاز بنيان هذه البوابات بكتلها الحجرية المصقولة مسطحاتها، المتظمة صفوفها، والتي يبلغ عددها من أسفل الجدار إلى قمته حوالي أربعين صفًا، رصت فيها الحجارة الضخمة بصورة تثير الإعجاب، وتقصر عن دقة الحرفة، كما تمتاز باستخدام عمد من الحجارة، دفنت أفقياً في باطن الجدران، في الصف السادس أو السابع فوق سطح الأرض، فتزيد البناء ثباتًا، وتضيف إلى منظره رونقًا.

وما زالت بوابات زويلة والفتوح والنصر من أعظم الآثار المتخلفة من العمارة الحربية الإسلامية إبداعًا وتكاملاً ورسوخًا، ولا تجد أقدم منها عمرًا وأكد (كريسويل) الذي درس أسوار القاهرة وبواباتها دراسة واقية، أنه ليس لها نظائر، وأنه لا تنافسها بوابة أخرى في العمارة الإسلامية.

وتشير مشاركة السلطان للخليفة في هذا اللقب إلى تطاول السلاطين على هيئة الخلفاء الرسمية بعد انقراضهم بالسلطة الزمنية.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن باشا / ١٢٢).

* الأبواب العزيزة:

الأبواب العزيزة: كان يطلق على الخليفة العباسي في عصر بني بويه، ويقتصر استعماله على المكاتبات والكتب دون النقوش.

ويرجع ظهور هذا اللقب وغيره من الألقاب المكاتية غالبًا إلى كتاب ديوان الإنشاء على الرض من إنكار بعضهم لها واعتراضهم على استعمالها إذ يغلب على الظن أنها جاءت على أثر احتجاب الخلفاء في عصر بني بويه وإسناد أمر المكاتبات عنهم إلى الوزراء الذين حرصوا بدورهم على التلميح باسم الخليفة دون التصريح في رسائلهم والإشارة إليه بالكنائيات المكاتية مبالغة في إظهار الاحترام (القلقشندي: صبح الأعشى ٥ / ٤٩١) وربما كان يهدف من إحاطة الخليفة بهالة من التمجيل الإسمي أن ينعلى على انتفاص سلطانه الفعلي الذي ازداد في الانكماش منذ بداية هذا العصر.

وقد وصلت إلينا نسخة من رسالة كتبت عن بعض وزراء الخلافة ببغداد إلى السلطان سنجر ورد فيها هذا اللقب مما يثبت بصفه قاطعة استعماله كذلك في عصر السلاجقة (المرجع نفسه ٧ / ٨٥) وفضلًا عن ذلك أشار القلقشندي إلى استعماله في عصر المماليك.

(المرجع نفسه ٥ / ٤٩١).

أبواب قبة الصخرة

أبواب مسجد قبة الصخرة

اتحناه الممر أمام المهاجمين، وقد عقد الموحدون من هذا النظام إذ أنشأوا أبواباً ذات مرفقين وأخرى ذات ثلاثة مرافق، ولم يسقوا أجزاء من الممرات الواقعة بين مداخل الأبواب ومخارجها حتى يساعد ذلك المدافعين على قذف المهاجمين بالنبال أو النار الإغريقية.

ومن بين أبواب الموحدين ذات القيمة الدفاعية الكبرى سواء من حيث التصميم أو الزخرفة باب الرواح بمدينة رباط الفتح.

(تاريخ المغرب في العصر الإسلامي - د. السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية / ٧٧٥، ٧٧٦).

* أبواب المسجد الأقصى:

أحصاها ياقوت الحموي بمشرين باباً ذكر منها: باب الحطة، وباب النبي ﷺ وباب محراب مريم، وباب الرحمة، وباب بركة بنى إسرائيل، وباب الأسباط، وباب الهاشميين، وباب الوليد، وباب إبراهيم عليه السلام، وباب أم خالد، وباب داود عليه السلام.

(معجم البلدان لياقوت الحموي الرومي / ٥٠١٧).

* أبواب المسجد الحرام:

انظر: المسجد الحرام.

* أبواب مسجد قبة الصخرة:

في مسجد الصخرة أربعة أبواب رئيسية، وهي مزدوجة مصنوعة من الخشب المكسو بصفائح من الرصاص وهذه الأبواب هي التالية:

١ - الباب الشرقي، ويقع في اتجاه قبة السلسلة، ويسمى باب داود.

وقد امتد أثر هذه البوابات إلى بلاد الغرب فإنه توجد على بوابة كنيسة (واسط) في شمال فرنسا عقود نقلت أشكالها نقلاً عن عقود بوابة الفتوح، وذكر الأستاذ (أنلار) الذي نشر بحثاً عن هذه الكنيسة أنه لا يستبعد أن يكون أحد رجال الحاشية في السفارة الصليبية التي قدمت إلى القاهرة لمقابلة الخليفة المعاضد ووزيره شاور قد نقل هذه الأشكال وسجلها على باب تلك الكنيسة تذكراً لإعجابه.

(مساجد القاهرة ومدارسها - د. أحمد فكري . دار المعارف ١٩٦٥، ١ / ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨).

انظر: باب زويلة، باب الفتوح، باب النصر.

* أبواب قبة الصخرة:

انظر أبواب مسجد قبة الصخرة.

* الأبواب الكريمة العالية:

تكتب في الألقاب إلى نائب السلطنة.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٣ من صبح الأعشى للقلقشندى / ١٧٥).

* أبواب مدن المغرب:

تعتبر أبواب المدن من التحصينات الهامة في عصر الموحدين، فقد كانت الأبواب القديمة تتيح النظام البيزنطي وقوامه عقدان متقابلان أحدهما يفتح إلى داخل المدينة، والآخر يفتح إلى خارجها، ولكن ابتدع المرابطون نوعاً آخر من الأبواب، وهي الأبواب ذات المرافق، ونمنى بذلك أن الممر الواصل بين فتحتي الباب ينحني بزوايا قائمة في شكل المرفق، ويمتاز هذا النظام بأنه يضع العراقيل والعقبات وراء

٢ - الباب الغربي، ويقابل باب القطاين.

٣ - الباب الشمالي واسمه باب الجنة.

٤ - الباب الجنوبي القبلي، ويقابل المسجد الأقصى.

ولقد سعى البناءون إلى تمكين الداخل من أي باب، أن يرى جميع ما في المسجد من أعمدة وأقواس، وذلك بإيجاد انحناء بسيط في دائرة دعائم القبة، يبلغ درجتين ونصف الدرجة حسب تقدير العالم ريشموند، أو ثلاث درجات حسب قياس العالم كريزويل، ولولا هذا الانحناء، لحجبت الأعمدة الواقعة أمام الرائي الأعمدة الأخرى المقابلة لها في الطرف الآخر.

(الفن العربي الإسلامي في بداية تكونه - د. عفيف بهنسي / ٦٦).

انظر: قبة الصخرة.

* أبواب المسجد النبوي الشريف :

انظر: المسجد النبوي الشريف.

* الأبواب والفصول في أحكام الشهادة العدول :

الأبواب والفصول في أحكام الشهادة العدول - لبيد الدين محمد بن عبد الرحمن البرلسي المالكي المتوفى سنة ١٠١٠ عشر وألف.

(إيضاح / ١٢).

* الأبواب والفصول من الغايات (كتاب) :

تأليف سائر الديلمي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م.

أحد مخطوطات المجمع العلمي العراقي :

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين :

الحمد لله ذي القدرة والسلطان ... فإن أحق ما اشتغل به العارفون وعمل به العاملون الرسوم الشرعية ... ، وقد عزمْتُ على جمع كتاب مختصر يجمع كل رسم ويحوى كل حكم من الشريعة ، وأينبه على القسمة ، ليقرّب حفظه ويسهل درسه ، ومن الله أستمد المعونة ... أقول أولاً إن الرسوم الشرعية تنقسم على قسمين عبادات ومعاملات ... :

آخره : « ويجعل عاقبتنا أجمعين إلى الجنان ، إنه جواد كريم يرحمك يا أرحم الراحمين . تمت الكتاب [كذا] بعون الملك الوهاب سنة ١٢٤٤ » .

نسخة مصورة بالفستات .

بخط النسخ .

٥٦ ق ، ٢١ ص .

(١ / فقه - فرائض - قضاء) .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل

عواد ، ١ / ٥١) .

* الأبوظبي :

قال السمعاني :

الأبوظبي : بضم الألف والياء المنقوطة بإحدى وفي آخرها الدال المعجمة ، هذه النسبة إلى أبوذ وهو بطن من العذيف ، منهم أحمد بن يونس بن سويد الأبوظبي له ذكر في الأخبار ، قال ابن يونس : ولم يقع إلى له رواية .

واستدرك عليه ابن الأثير بقوله :

قلت : هذا أحمد بن يونس هو المذكور في الأبردي بالراء والدال المهملة وأحدهما تصحيف من الآخر والصحيح بالواو والدال المهملة .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر

وقد أورده الزركلى تحت عنوان « ابن خليفة الأبى (- ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م) وقال عنه : محمد بن خليفة ابن عمر الأبى الوشتاني المالكي : عالم بالحديث من أهل تونس - ولي قضاء الجزيرة سنة ٨٠٨ هـ - له « إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم » سبعة أجزاء ، فى شرح صحيح مسلم ، جمع فيه بين المازرى وعباس والقرطبي والنورى ، مع زيادات من كلام شيخه ابن عرفة ، و « شرح المدونة » وغير ذلك ، مات بتونس . (الأعلام ٦ / ١١٥) .

* أبى بن خلف :

من الذين أذا رسول الله ﷺ يحكى ابن هشام خبره هو وعقبة بن أبى معيط وما أنزل فيهما فيقول وأبى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، وعقبة بن أبى معيط ، وكانا متصافين ، حسنا ما بينهما ، فكان عقبة قد جلس إلى رسول الله ﷺ وسمع منه ، فبلغ ذلك أبياء ، فأتى عقبة فقال : ألم يبلغنى أنك جالست محمداً وسمعت منه ؟ قال وجهى من وجهك حرام أن أكلمك - واستغلف من اليمين - إن أنت جلست إليه أو سمعت منه ، أو لم تأت فتتلف فى وجهه ، ففعل ذلك عدو الله عقبة بن أبى معيط لعنه الله ، فأنزل الله تعالى فيهما : ﴿ وَيَوْمَ يَكْفُؤُ النَّاسُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ... ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ لِلْإِنْسَانِ خُذُولًا ﴾ [الفرقان : ٢٧ - ٢٩] .

ومضى أبى بن خلف إلى رسول الله ﷺ يعظم بال قد أرفت فقال : يا محمد ، أنت تزعم أن الله يعث هذا بعد ما أرم ، ثم فته بيده ، ثم نفخه فى الريح نحو رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : نعم ، أنا أقول ذلك ، يبعثه الله ولياًك بعدما تتركنا هكذا ، ثم يدخلك الله النار ، فأنزل الله تعالى فيه : ﴿ وَضُرِبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسَى خَلْقَهُ قَالَ : مَنْ يَهْدِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ قل يحييها

البارودى ١ / ٧٧ واللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٢٤) .

* الأبى :

الأبى : يفتح الألف والياء الموحدة مشددة ، هذه النسبة إلى أب وهى مدينة باليمن ، منها أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الفياض بن على بن محمد بن الفياض الأبى الهناشمى ، كان من الفضلاء ، قرأت بخط أبى القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن على الشيرازى فى معجم شيوخه ، أنشدنى عبد الله بن الحسن بن الفياض لنفسه بمدينة أب باليمن :

وعبد الكريم رهينة بمقاله
فإذا تأخر عقه بمطاله

ولقد وعدت بما وعدت فجد به

فالمال ينفد والثاء بحاله

أظن أن الصواب : عدة الكريم رهينة .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٨٠ ، انظر أيضاً للباب

لابن الأثير ، ١ / ٢٥ والضوء اللامع للسخاوى م ٦ ج

١ / ١٨٢) .

* الأبى :

من استدركات ابن الأثير على السمعاني ، قال : قلت : فاته (الأبى) بضم الهمزة وتشديد الباء نسبة إلى أبة قرية من أعمال تونس بأفريقية ، منها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المطلب الأنصارى الأبى ، روى عن عمر بن إسماعيل البرقى وغيره ، كذلك ضبطه السلكى .

(اللباب لابن الأثير ١ / ٢٥) .

وذكر السخاوى أن منها محمد بن خليفة شارح

مسلم وقال : أخذ عنه غير واحد ممن لقيناهم كيحيى

ابن عبد الرحمن المعيسى وأحمد بن يونس .

(الضوء اللامع م ٦ ج - ١ / ١٨٢) .

والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للسهيلى / ١٢٣ ، ١٤٤ .

* أبي بن كعب (٢١هـ / ٦٤٢م) :

قال عنه ابن قتيبة : وهو من الأنصار، ويكنى : أبا المنذر، وكان يكتب في الجاهلية، وكتب لرسول الله ﷺ الوحي، وكان دحداحا، أبيض الرأس واللحية، لا يُغيّر شيه .

واختلف في وقت موته، فقال قوم : مات في خلافة « عمر » سنة الثنتين وعشرين، فقال « عمر » : اليوم مات سيد المسلمين .

وقال آخرون : ماتت سنة ثلاثين في خلافة « عثمان » .

وكان له أولاد، منهم : الطفيل بن أبي، ومحمد بن أبي .

(المعارف / ٢٦١) .

وقال عنه الإمام النووي :

أبي بن كعب السيد القاري رضي الله عنه تكرر في المختصر وفي المهذب هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسم النجار تيم اللات وقيل تيم الله بن ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج الأكبر الأنصاري الخزرجي النجاري بالنون المعادي المكنى، وقيل أبي بن كعب بن المنذر ابن قيس له كتيان إحداهما أبو المنذر كناه بها رسول الله ﷺ والثانية أبو الطفيل كناه بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أي بانه الطفيل، وأمه سهيلة بنت الأسود ابن حرام بالراء بن عمرو بن زيد متاع بن عدى بن عمرو ابن مالك بن النجار وهي عمة أبي طلحة زيد بن سهل ابن الأسود بن حرام والأوس والخزرج هي جماع الأنصار وهما ابنا حارثة بالحاء والمثناة بن ثعلبة بن

الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق سليم * الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون» [يس : ٧٨ - ٨٠] .

(السيرة النبوية لابن هشام قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ١٠ / ٩ ، ١٠) .

وروى أن أبي بن خلف كان يقول للنبي ﷺ حين افتدى يوم بدر : « عندى فرس أعلقها كل يوم فرقا من درة أقتلك عليها » فقال ﷺ « أنا أقتلك إن شاء الله » فلما رآه يوم أحد شد أبي على فرسه على رسول الله ﷺ فاعترضه رجال من المسلمين، فقال النبي ﷺ : هكذا (أى خلوا طريقه) وتناول الحرية من المخرث ابن الضمة، فانفض بها انتفاضة تطاير عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انفض، ثم استقبله النبي ﷺ فطعن في عنقه طعنة تداأ منها عن فرسه فرجع إلى قريش يقول « قتلتى محمد » وهم يقولون « لا بأس بك » فقال « لو كان ما يى بجميع الناس لقتلهم، أليس قد قال أنا أقتلك ! والله لو بعق على لقتلى »، فمات عدو الله عن ضربة رسول الله ﷺ بموضع يقال له : سرف (على ستة أميال من مكة) في قول القوم إلى مكة .

ذاك كان شرح الشيخ سليم البشرى لقول أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدة نهج البردة :

والليثُ دونكُ بأشأ عند وثبت

إذا مشيت إلى شاكبي السلاح كوى
(نهج البردة لأمبر الشعراء أحمد شوقي وعليه وضع النهج للشيخ سليم البشرى مكتبة الآداب ومطبعها القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٦٧ هامش ١٠٨) .

(انظر أيضًا الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي ضيف / ١٥٠ والتعريف

المسلمين، وقال مسروق كان أصحاب القضاء من أصحاب رسول الله ﷺ ستة عمر وعلى وعبد الله وأبي وزيد وأبو موسى، قال محمد بن سعد عن الواقدي أول من كتب لرسول الله ﷺ حين قدم المدينة أبي بن كعب وهو أول من كتب في آخر الكتاب فلان ابن فلان.

توفي أبي رضي الله عنه بالمدينة ودفن بها قبل سنة ثلاثين في خلافة عثمان، قال أبو نعيم الأصبهاني وهذا هو الصحيح، وقيل سنة تسع عشرة، وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنين وعشرين، وقيل ثنتين وثلاثين قال ابن عبد البر: والأكثر أنه مات في خلافة عمر.

(تهذيب الأسماء والصفات ١ / ١٠٨ - ١١٠).

وعن أبي بن كعب أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر، أي آية معك في كتاب الله عز وجل؟» فقلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال: فضرب صدرى وقال: «لهتك العلم أبا المنذر» وذكر تمام الحديث.

قال أبو عمر: شهد أبي بن كعب العقبة الثانية، وبايع النبي ﷺ فيها، ثم شهد بدرًا، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله.

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «أقرأ أمّتي أبي، وروى عنه ﷺ أنه قال له: أمرت أن أقرأ عليك القرآن، أو أعرض عليك القرآن».

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا جعفر بن محمد الصفاق، قال حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرني الأجلع بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقرأ عليك القرآن».

قال قلت: يا رسول الله، سمّيت لك ربك؟ قال:

عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن مازن بن الأسد، ويقال الأزدي بن الحوث بفتح الحين المعجمة وبالمثلثة بن نبت بفتح النون وإسكان الموحدة وأما النجار فقبيل سمي بذلك لأنه اختن بالقدم وقيل ضربه وجه رجل بالقدم فنجره أي نحته شهد أبي رضي الله عنه العقبة الثانية في السبعين من الأنصار رضي الله عنهم وشهد بدرًا وغيرها من المشاهد مع رسول الله ﷺ روى له عن رسول الله ﷺ مائة حديث وأربعة وستون حديثًا اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بسبعة.

(تهذيب الأسماء والصفات ١ / ١٠٩).

قال الذهبي: ولأبي في الكتب الستة نيف وستون حديثًا، له عند بقى بن مخلد مائة وأربعة وستون حديثًا.

(تهذيب سير أعلام النبلاء ١ / ٤١).

روى عنه جماعة من الصحابة منهم أبو أيوب وابن عباس وأبو موسى الأشعري وآخرون، ومن التابعين ابنه الغليل وسويد بن غفلة وزيد بن حبيش وعبد الرحمن ابن الأسود وعبد الرحمن بن أبي ليلى وآخرون، ثبت في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قرأ على أبي بن كعب سورة ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ وقال أمرني الله عز وجل أن أقرأ عليك وهي متعبة عظيمة لأني لم يشاركه فيها أحد من الناس.

وفي كتاب الترمذي وغيره أن رسول الله ﷺ قال «أقرأ أمّتي أبي بن كعب» وفي الصحيح عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خذوا القرآن من أربعة عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب رضي الله عنهم» وكان عمر رضي الله عنه يقول أبي سيد

أبي بن كعب (- ٢١ هـ / ٦٤٢ م)

وقد روى من حديث أبي محجن الثقفي مثله سواء مستنًا، وروى أيضًا من وجه ثالث. وروينا عن عمر من وجوه أنه قال: أقضانا عليّ، وأقرؤنا أبيّ، وإنّا لتترك أشياء من قراءة أبيّ.

وكان أبيّ بن كعب ممن كتب لرسول الله ﷺ الوحي قبل زيد بن ثابت ومعه أيضًا، وكان زيد ألزم الصحابة لكتابة الوحي، وكان يكتب كثيرًا من الرسائل، وذكر محمد بن سعد عن الواقدي عن أشياخه قال: أول من كتب لرسول الله ﷺ الوحي مقدمه المدينة أبي بن كعب، وهو أول من كتب في آخر الكتاب: وكتب فلان، قال: وكان أبي إذا لم يحضر دعا رسول الله ﷺ زيد بن ثابت، فيكتب. وكان أبي وزيد بن ثابت يكتبان الوحي بين يديه ﷺ ويكتبان كتبه إلى الناس وما يقطع وغير ذلك.

(الاستيعاب ١/ ٦٦-٦٨).

شهد بدرًا وأحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ... وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس، وله في الصحيحين وغيرهما ١٦٤ حديثًا.

(الأعلام ١/ ٨٢).

قال أنس جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي ومعاذ وزيد بن ثابت وأبو زيد أحد عمومي، وقال ابن عباس قال أبي لعمر: إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب، وقال ابن عباس قال عمر: أقرؤنا أبي وأقضانا على وإنّا لننزع من قول أبيّ، وهو يقول: لا أدع شيئًا سمعت من رسول الله ﷺ وقد قال الله «ما ننسخ من آية أو ننسأها» [البقرة: ١٠٦].

وقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو، وكان أبيّ رضي الله عنه

«نعم» فقرأ عليّ: ﴿قال بفضل الله ويرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ [يونس: ٥٨] بالثاء جميعًا، قال أبو عمر: وقد روى عنه أنه قرأهما جميعًا بالياء.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا همام عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ دعا أبيًا فقال: «إن الله أمرني أن أقرأ القرآن عليك» قال: الله سماني لك؟ قال: «نعم» فجعل أبيّ يبكى.

(أخرجه الشيخان: البخاري ١٢٧/٧ ومسلم ١٥٦/١٥٦ وذكره الإمام أحمد في المسند ١٢٢/٥).

قال أنس: وثبت أنه قرأ عليه ﴿لم يكن الدين كفروا﴾.

قال عفان: وأخبرنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد عن عمار بن أبي عمار قال: سمعت أبا حية الأنصاري البدرى قال: لما نزلت ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب...﴾ إلى آخرها، قال جبريل للنبي ﷺ: إن ربك يأمرك أن تقرها أبيًا، فقال النبي ﷺ لأبيّ: «إن جبريل عليه السلام أمرني أن أقرأك هذه السورة» قال أبيّ: أودعرت ثم يا رسول الله؟ قال: «نعم» فبكى أبيّ.

وروى من حديث أبي قلابة عن أنس، ومنهم من يرويه مرسلاً، وهو الأكثر، أن رسول الله ﷺ قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقوامي في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضيهم أبي بن كعب، وأقرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وما أطلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

قال ابن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول مات أبي بن كعب سنة عشرين أو تسع عشرة وقال الواقدي ورأيت آل أبي وأصحابنا يقولون مات سنة اثنين وعشرين فقال عمر اليوم مات سيد المسلمين، قال وقد سمعت من يقول مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين وهو أثبت الأقاويل وقال ابن عبد البر الأكثر على أنه في خلافة عمر، قلت وصحح أبو نعيم إنه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين واحتج له بأن زر بن حبیش لقيه في خلافة عثمان.

وروى البخاري في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبيزى قال قلت لأبي لما وقع الناس في أمر عثمان فذكر قصته وروى الباقون عن الحسن في قصة له أنه مات قبل قتل عثمان بجمعة، وقال ابن حبان مات سنة اثنين وعشرين في خلافة عمر وقد قيل إنه بقي إلى خلافة عثمان، وثبت عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً من المسلمين قال يا رسول الله أرايت هذه الأمراض التي تصيبنا وما لنا فيها قال كفارات فقال أبي بن كعب يا رسول الله وإن قلت قال وإن شئنا فما فرقتها فدعا أبي أن لا يفارقه الوعل حتى يموت وأن لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة مكتوبة في جماعة قال فمات من أنسان جسده إلا وجد حره حتى مات رواه أحمد وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وصححه ابن حبان ورواه الطبراني من حديث أبي بن كعب بمعناه وإسناده حسن.

(الإصابة ١/ ١٦، ١٧) يعد من أهل المدينة.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة/ ٢٦١، وتهليل الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ١/ ١٠٨، ١٠٩، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد البجاوي ١/ ٦٦ - ٦٨، والأعلام

يروى كل ما سمعه من النبي ﷺ من القراءات، سواء أكانت تلاوتها منسوخة أو غير منسوخة، فكان الصحابة يتركون ما كان منسوخ التلاوة منها، مع اعترافيهم بأن أبا أقرأ الصحابة. (قاله الأستاذ الكوثري).

وعن محمد بن أبي عن أبيه - وروى من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري - قال أبي: يا رسول الله ما جزاء الحمى، قال: تجرى الحسنات على صاحبها، فقال: اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجي في سبيلك، فلم يمس أبي قط إلا وبه حمى.

وقال أبو نضرة العبدى قال رجل منا يقال له جابر أو جوير: طلبت حاجة إلى عمر وإلى جنيته رجل أبيض الثياب والشعر فقال: إن الدنيا فيها بلاغتاً وزادنا إلى الأخرة وفيها أعمالنا التي نجزى بها في الأخرة، فقلت من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيد المسلمين أبي بن كعب. وقال عمر: عامة علم ابن عباس من ثلاثة: عمر وعلى وأبي.

قال الهيثم بن حدى: توفي أبي سنة تسع عشرة، وقال ابن معين: توفي سنة عشرين أو تسع عشرة، وقال أبو عمر الضرير وأبو عبيد ومحمد بن عبد الله بن نمير ورواه الواقدي عن غير واحد أنه توفي سنة اثنين وعشرين وقال خليفة والفلاس: في خلافة عثمان، وقال ابن سعد: قد سمعت من يقول: مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين، قال: وهو أثبت الأقاويل عندنا.

(تاريخ الإسلام للذهبي ٣/ ١١١، ١١٢).

عنه مسروق في الستة من أصحاب الغتيا، ومن روى عنه من الصحابة عمر وكان يسأله عن النوازل ويحكم إليه في المعضلات وأبو أيوب وعبادة بن الصامت وسهل بن سعد وأبو موسى وابن عباس وأبو هريرة وأنس وسليمان بن صرد وغيرهم.

جاء في إغاثة المهفان «مخطوط في دار الكتب ٢٠٥٦٢ ب) وشسترى (٣٤٩٠)، وله «الهواتف» مخطوط، قطعة منه في ٩ أوراق، ضمن مخطوط في الأحمديّة بتونس (٥٠٣٢) (الأعلام ٢/ ٢٧٨) وله كتاب «حديث مختلفي الأسماء» ينقل عنه ابن ناصر الدين الدمشقي «مقدمة تحقيق كتاب «توضيح المشتبه».

وقد ذكره الشمس الذهبي في الطبقة السادسة والعشرين وقال عنه: سمع محمد بن عبد الرحمن العلوي، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا الفتح بن شيطا، وخلفاء سواهم.

قال عبد الوهاب الأنماطي: كانت له معرفة ثاقبة، ووصفه بالمحفظ والإتقان، وقال ابن ناصر: كان ثقة حافظاً، متقناً، ما رأينا مثله، مات يوم سادس عشر شعبان سنة عشر وخمسمائة وعاش ستاً وثلاثين سنة. (تهذيب سير أعلام النبلاء).

(طبقات الحفاظ للشيخ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي / ٤٥٨ وهامش ٤٨، الأعلام للزركلي ٦/ ٢٧٨، و «مقدمة تحقيق كتاب توضيح المشتبه لابن ناصر الدمشقي» - محمد نعيم عرقسوس مجلة البصائر ١/ ٥٤، وتهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هذه أحمد فايز الحمصي، راجعه عادل مرشد، ٢/ ٤٨٢).

له ترجمة في تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٢٦٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩، والبر ٤/ ٢٢ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي / ٢١٢.

* أبيات الاستشهاد (كتاب ٠) :

كتاب من تأليف أبي فارس الرازي، قال عنه الأستاذ عبد السلام هارون محقق المخطوط :

للزركلي ١/ ٨٢، وتاريخ الإسلام للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - عن تحقيق النص وتحريه الحواشي حسام الدين القديسي ١٩٧٩ / ٣ / ١١١، ١١٢، والإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني ١/ ١٦، ١٧ انظر أيضاً صفة الصفة للإمام أبي الفرج بن الجوزي - ضبطها وكتب هوامشها إبراهيم رمضان وسعيد اللحام ١/ ٢٤٥ - ٢٤٧، وحلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، ١/ ٢٥٠ - ٢٥٦، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي ١/ ٣١، ٣٢، وتهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط ١/ ٤١).

له ترجمة في: سبط اللاكلي / ٤٩٤، والمؤتلف والمختلف / ٢٤، وطبقات الحفاظ / ٦ وأسد الغابة / ١٦، وتذكرة الحفاظ / ١٦، وخلاصة تهذيب الكمال ١/ ٦٢ وشذرات الذهب ١/ ٣١.

(عن كتاب الوفيات لابن الخطيب / ٤٧ ونظم الفرائد للعلائي / ٦٤١).

* أبي التزييس (٤٢٤-٥١٠ هـ / ١٠٣٣-١١١٦ م) :

الحافظ الإمام محدث الكوفة أبو الفخام محمد بن علي بن ميمون المقرئ الكوفي من أهل الكوفة، نسبته إلى نهر فيها، أخذ عن علمائها وعلماء بغداد (الأعلام ٦/ ٢٧٨) سمع ورحل وصنف.

روى عنه نصر المقدسي، والسلفي، وابن ناصر وخلق (طبقات الحفاظ / ٤٥٨) وكان يعيش من النساخة، عرف بأبي تشييبا بأبي بن كعب لأنه كان يجيد القراءة (النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٢) وكان يقول: ما بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلا أنا. له مختصر سماه «ثواب قضاء حوائج الإخوان وما

أبيات الاستشهاد (كتاب -)

وإذا رأى رجلاً راضياً بقليل يصون وجهه عن السؤال
أنشد:

وإنَّ قليلاً يستر الوجه أن يُرى
إلى الناس مبدولاً لغير قليل
وإذا حجب عن باب دار قد أحسن إليه صاحبها
أنشد:

إنى رأيت يباب دارك جفوة
فيها لحسن لعمالككم تكلميسر
وإذا رأى بشاشة في وجه مُضيف أنشد:

يُسْنَرُ بِالصُفْيَفِ إِذَا رَأَهُ
سُرُورُ صَاحِبِهِ وَرَدَّ الْمَاءُ
وإذا رأى رجلاً مقلًا سخياً أنشد:

وليس الفتى المعطى على اليسر وحده
ولكنه المعطى على اليسر والعسر
وأيبلغ منه قوله:

ليس العطاء من الكريم سماحةً
حتى يَجُودَ وما لديه قليل
وإذا عزى إنساناً وأساءه أنشد:

لكلِّ همٍّ من الهموم سعه
والعسى والصبح لا يبقاه معه
وإذا كاتم إنساناً وأهمل له ما يعرفه من التلوث،
أنشد:

فإنَّ الله لا يخفى عليه
صلاتيبة ترداد ولا سرار
وإذا رأى إنساناً تغيّرت عن فتى حاله أنشد:

إنَّ الفتى يقتصر بعد الفتى
ويفتنى من بعد ما يفتقر
(أنتز: قلّ ماله).

موضوع هذا الكتاب واضح، وهو ذكر الأبيات التي تصلح للتمثيل بها في مضارب مختلفة، أو هو الأمثال الشعرية مع ذكر مضاربها، وقد ساق ذلك في أسلوب أدبي، ويبدو أنه كان لابن فارس عناية خاصة بالأمثال، إذ وضع كتاباً آخر سماه «أمثلة الأسجاع».

وأصل أبيات الاستشهاد نسخة فلاة في العالم، مودعة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٤٤٥ أدب، وهي رديئة الخط تقع في نحو اثني عشرة صفحة.

وقيما يلي ننقل إليك بعضاً من أبيات هذا المخطوط النادر وهي أبيات كثيرة العدد، وقد وضعنا شروح المحقق بين أقواس في ثنايا النص:

قال الإمام أبو الحسن أحمد بن فارس النحوى
بلغوى:

بلغنا أن رجلاً من حملة الحجة، ذا رأى سديد،
وهمة بعيدة، وضمير قاطع (أى قاض فى الأمور نافذ
العزيمة) قد أعدّ للأمور أقرانها، بلسان فصيح، ونهج
مليح، وكان إذا رأى ذا مودة قد حال عما عهد،
أنشده:

ليس الخليل على ما كنت تمهده
قد بدل الله ذاك الخيل ألوانها
وإذا رأى محدثه عابساً أنشد:

يا عابساً كلما طالعت مجلسه
كان عيسيه من ذرق حماء
وإذا رأى واحداً يحسن عند الإحسان عليه، ويسمى
القول إذا شغل عن الإحسان إليه أنشد:

هو كالكلب إذا ما أشبعته
طاب نفساً وإذا ما جاع حر

أبيات إصلاح المنطق

أبيات في الشهور السريانية

وإذا قيل له: مضي فلان وورث وارثه ماله، أنشد:
قد يجمع المال غير آكله
ويأكل المال غير من جمعه
وإذا رأى رجلاً أثنى على آخر وهو لا يعرفه، أنشد:
لا تحمدنّ أمراً حتى تجربيه
ولا تلعننه من غير تجرب
(نواذر المخطوطات - بتحقيق عبد السلام هارون،
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،
الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ١ / ١٣٨،
١٤٠، ١٥٣).

* أبيات إصلاح المنطق:

تأليف: يوسف بن الحسن بن السرياني (ت
٣٨٥هـ / ٩٩٥م) نسخة في مكتبة جامعة ليدن، في
٢٢١ ورقة، مكتوبة سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م.
(راجع: فوروف: فهرس مخطوطات ليدن. ص
١٤٠).
(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم -
كورنيس عواد / ٧٨).

* أبيات الإعراب:

أبيات الإعراب لأبي علي حسن بن أحمد بن عبد
الغفار الفارسي النحوي المتوفى سنة ٣٧٧هـ
وسبعين وثلاثمائة.
(إيضاح / ١ / ١٣).

* الأبيات الأموية العامة بالألفاظ الشهية الباهرة:

لعبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد
الله بن دهمس الأسيوطي القسري اليمني المتوفى
١٠٩٧هـ / ١٥٩٧م.

أحد مخطوطات الأدب بالمتحف العراقي.
الأول: (الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الذكاء أقفال
مساكن ...).
وهو كتاب منظوم يتضمن مجموعة من الألفاظ
بلغت ١٢٥ لفظاً وفي آخر كل لفظ حل له مكتوب
بالأرقام ويستبدل الأرقام بما يقابلها من الحروف
يستخرج الحل.
رتبه المؤلف على حروف المعجم وبلغ منه ٩٨٠ هـ
/ ١٥٧٢م.

نسخة نفيسة كتبت بخط المؤلف سنة ٩٩٣هـ /
١٥٨٥م، عليها بعض التعليقات، تملكها ياسين بن
علي بن محمد، ومحمد سعدى السيوطى سنة
١٢٢٥هـ / ١٨١٠م.
الرقم: ١٠٦٢.

٤٤ ص ١٥ × ٢٠،٥ سم ٢٣ ص.
معجم المؤلفين / ٦ / ١٨٣، هدية العارفين / ١
٦٢٧، ٦٢٨.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة
ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٧، ١٨).

* أبيات في الشهور السريانية:

مستخرجة من رسالة النبتيتي منسوبة إلى إبراهيم بن
محمد الفزاري، أحد المخطوطات العلمية المحفوظة
بدار الكتب المصرية:

أولها تشرين وهو القاييد
وهو ثلاثون ويوم واحد

الآبيات النورانية في ملوك الدولة العثمانية

النابلسي صاحب كتاب إبانة النص في مسألة القص
مخطوط رقم ٢٧١٥ - ١ محفوظ بمركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، ولقد جاء
وصف المخطوط على النحو التالي :

الفنــــــــــــن : تاريخ .

عنوان المخطوطة : الآبيات النورانية في ملوك الدولة
العثمانية .

اسم المؤلف : عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد
الغنى النابلسي

اسم الشهرة : عبد الغنى النابلسي

تاريخ وفاته : ١١٤٣هـ / ١٧٣١م

بداية المخطوطة : يقول أفقر الورى عبد الغنى

يدعوه بالنابلسي من يعتنى
وهو الدمشقي وطناً ومولداً

وإبن جماعة أباً ومحدثاً
نهاية المخطوطة : ودامت الصلاة والتسليم

على نبي قدره عظيم
محمد أفضل كل المخلق

وآله والصحبة أهل الصديق
ما أسفر الليل على الصباح

وأشرف النور على البطاح

اسم النسخ : عبد الله بن عمر بن مصطفى بن
إسماعيل بن عبد الغنى النابلسي

تاريخ النسخ : ١١٣ / ١١ / ١٢٨١هـ - ١٢٨٤م

القرن : ١٩هـ - ١٣م

مكان النسخ :

ويعد تششرين ثمان يتبع

وهو ثلاثون مقال يسم

ويعد كائون فيه الوقت

وهو ثلاثون ويوم ح

ويعد كائون اخره التالي

يحكيه غد والتعل بالنعالم

ويعد شباط فيه الكبس

عشرون يوما وثمان ملس

ويعد آذار فيه العفيل

وهو ثلاثون يوما فضل

ويعد سابعه نيسان

وهو ثلاثون لها تبيان

ويعد ايار شهر يكمل

وهو ثلاثون ويوم يدخل

ثم حيزان آخر الأقسام

وهو ثلاثون من الأيام

ويعد تموز وهو العاشر

وهو ثلاثون ويوم والفر

والحادى إلا عشر شهراً ذو العلل

وهو ثلاثون ويوما مقتبل

ويعد اخره أيلول

وهو ثلاثون لها تفضيل

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ٦٥ ، ٦٦) .

انظر : التقويم السرياني .

* الآبيات النورانية في ملوك الدولة العثمانية :

تأليف عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى

تعريف بالمخطوط: أبيات شعرية في تاريخ خلفاء الدولة العثمانية منذ عثمان وأروخسان وانتهاء بالسلطان مصطفى بن محمد والسلطان أحمد في سنة ١١١٥هـ، وقد ذكر الناظم وزراءهم وأعمال السلاطين وحروبهم وحوادثهم.

مجموعة، في ورقة ١٧٣ (ظهر) في ٣٥ سطراً، في ٩،٥ × ٢٦،٥ سم.
ناقصة من الآخر.

[٤٩م مجاميع تركي.]

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١/ ٥).

* أبيار:

أبيار: يفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ جمع البشر مخفف الهزمة، اسم قرية بجزيرة بني نصر بين مصر والاسكندرية، ينسب إليها أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أسد الرعي الأبياري، حدث عن محمد ابن علي بن يحيى الدقاق، حدث عنه أبو طاهر أحمد ابن محمد السلفي بالإجازة، توفي سنة ٥١٨هـ، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن علي بن حسن بن عطية التلكاني، ثم الأبياري فقيه المالكية بالاسكندرية، سمع من أبي طاهر بن عوف وأبي القاسم مخلوف بن علي، ومولده تقريباً سنة ٥٥٧هـ.

(معجم البلدان ١/ ٨٥).

* الأبياري:

من مستدركات ابن الأثير على السمعاني، قال: قلت: الأبياري يفتح الهزمة وسكون الباء الموحدة وفتح الياء تحتها نقطتان وبعد الألف واء، هذه النسبة إلى أبيار قرية من أعمال مصر بين نخلها للبحندر من مصر إلى الاسكندرية، منها أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أسد الرعي ثم الأبياري، حدث عن محمد بن علي بن يحيى الدقاق، حدث عنه الحافظ أبو طاهر السلفي بإجازة، توفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٥).

عدد الأوراق: (١٧-٢٥ ب.ق).

عدد الأسطر: ٢٣ س.

رقم الحفظ: ٢٧١٥-١.

المصادر: هدية المارفين ١/ ٥٩٠، كحالة

٥/ ٢٧١ الورود ٩/ ٢٤٢، الأعلام

٤/ ٣٢، ٣٣ بروكلمان ١/ ١٣،

إيضاح المكتون ١/ ١٣.

(فهرس المخطوطات، مركز البك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، العدد ٢ البنة الثانية ١٤٠٧هـ/ ٧٩).

* الأبيات الوافية في علم القافية:

الأبيات الوافية في علم القافية.. للشيخ الإمام أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي النحوي المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة.
(كشف ١/ ٥).

* أبيات وعبارات عربية وفارسية استعملها الجاهلي في رسالته ومنشأته:

إحدى المخطوطات الفارسية.

لم يعلم الجامع.

أولها: بقيت بقاء لا يزال فأتام... إلخ.

نسخة مخطوطة، بقلم عادي، بدون تاريخ ضمن

* الأبياري (نحو ٧٥٣ - ٨١٤ هـ / ١٣٥٢ - ١٤١٢ م) :

على بن سيف .

قال عنه الشمس السخاوي ، مع ملاحظة أنه حين يقول « شيخنا » يعنى الحافظ ابن حجر : على بن يوسف بن على بن سليمان النور أبو الحسن بن الزين ابن النور بن العلم اللواتي الأصل الأبياري القاهري ثم الدمشقي الشافعي النحوي ويعرف بالأبياري .

ولد سنة ٧٥٣ وخمسين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بفزة يتيما فحفظ القرآن والتبیه ، ثم دخل دمشق فمرفه على التاج السبكي فقرره في بعض المدارس وقطنها وأخذ عن أبي العباس العنابي وغيره ومهر في العربية وشغل الناس بدمشق وأدب أولاد فتح الدين بن الشهيد وقرأ عليه في التفسير ودرس بالظاهرة نيابة عن أولاده ، وسمع من ابن أميلة السنن لأبي داود وجامع الترمذي ومن الكمال بن حبيب سنن ابن مساجه ومسند الطيالسي وفصيح لمحب ومن شيخه العنابي الصحاح للجوهري ، وعنى بالأصول فقرأ مختصر ابن الحاجب دروسا على المشايخ بعد أن حفظه وأكثر من مطالعة كتب الأدب فصار يستحضر من الأساب والأشعار والشواهد واللغة شيئا كثيرا بل فاق في حفظ اللغة مع معرفته بأيام الناس وحسن خطه وكثرة انجمائه وولى خزن كتب السيمساطية وتهدى بالجامع الأموي وحصل كثيرا من الوظائف والكتب وتولى بعد أن كان في أول أمره فقيرا لم كونه لم يتزوج قط ولكنه نهب جميع ما حصله في الفتنة اللتيه وبعدما .

دخل القاهرة فأقام بها وحصل كتباً أيضا ثم عاد إلى دمشق ثم رجع إلى القاهرة فعظمه ترماز وهو يومئذ نائبها وتعصب له في مشيخة البيبرية بعد موت البدر النسابة فعارضه الجمال الأستاذار وانتزعها منه لأخيه شمس الدين البيبري ثم قرره في مشيخة الصلاحية

المجاورة للشافعي بعد موت الجلال بن أبي البقاء فعارضه الجمال وأخذها أيضا لأخيه ولكنه عرض لتدريس الشافعية بالشيخونية عوض ابن أبي البقاء أيضا فدرس به يوما واحدا ثم رغب عنه بمال لشيخنا ، واستمر على انجمائه .

وحدث في البيبرية بمروياته الماضي تعيينها ، وما حدث به في سنة سبع وثمانمئة صحيح مسلم رواء عن البدر أبي عبد الله محمد بن على بن عيسى الحنفي سماعا بقراءة الشهاب أبي العباس أحمد بن الزين عمر بن مسلم القرشي أتاه أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر بسنده ، روى لنا عنه خلق بل قال شيخنا في معجمه : سمعت منه مجلسا من أبي داود وسمعت من توافده كثيرا وعلقت عنه ، وفي إنبائه سمعت منه يسيرا ، وكان فقير النفس شديد الشكوى وكلما حصل له شيء اشتري به كتابا ثم تحول بما جمعه إلى دمشق فلم يلبث أن مات بها في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة أربع عشرة ، وأرخه بعضهم في رابع عشر شوال ودفن بسفح قاسيون بالقرب من مقبرة الجوج .

قال شيخنا : وذكر لنا القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية أنه قرأ عليه جزءا جمعه شيخه العنابي في الفعل المتعدي والقاصر وأنه لم يستوصيه كما ينبغي ، قال وذكر أن في الأصبع إحدى عشرة لغة فأثنته البيت المشهور وفيه عشرة وطالبت بالزيادة فلم يستحضرها مع تصحيحه على العدة ، وذكر لي أنه جمع جزءا في الرد على تعقبات أبي حيان لكلام ابن مالك انتهى .

وقال إنه قدم حلب في سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة مع فتح الدين بن الشهيد قال وكان إماما علامة في النحو واللغة لسا يكتب خطأ حسنا ويتعصب لابن

في إيبانة « يفرية مصر، ولد بها، وتعلم بالأزهر ثم بدار العلوم، في القاهرة، وتولى تدريس الشريعة في مدرسة «الحقوق» مدة ثمان وثلاثين سنة، من ١٨٩٢ إلى ١٩٣٠ م. وتوفي بالقاهرة، له كتب، منها «شرح الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لقدرى» ثلاثة أجزاء، في فقه الحنفية، و«مباحث الوقف» و«مختصر في الوقف» و«مباحث المرافعات وصور التوثيقات الشرعية» ألفه مع محمد سلامة، ومثله «شرح مرشد الحيران» في المعاملات الشرعية.

(الأعلام ٦/ ١٣٢ وما جاء به من مراجع بهامش ١).

* الأبيض:

قال الفيروزآبادي في إحدى بصائره:

هو عبد الأسود: ﴿زَيْنُ الْعِيَالِ جَسَدُ بَيْضٍ﴾
[فاطر: ٢٧] ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهُ﴾ [آل عمران: ١٠٦]
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

ويبيض أصله يبيض بالضم أبداؤه بالكسر، ليصبح الياء، والأبيض: السيف، والأبيض: الفضة. والأبيض: الرجل النقي المرض، والأبيض: كوكب في حاشية المجرة، وقصر للاكاسرة، نقضه المكثف، وبنى بشرفاته أسس الشاج، وبأساسه شرفاته، والأبيضان: اللبن والماء، أو الشحم والشباب، أو الخبز والماء، أو الحنطة والماء، والموت الأبيض: الفجأة ويبيض ويباض ضد أسود واسود، واليباض: لون الأبيض، واسم للين، وفي كلامهم: إذا قلّ اليباض كثر السواد [أي التمر] وإذا كثر قلّ.

ولمّا كان الأبيض أفضل لون عندهم - كما قيل: الأبيض أفضل، والسواد أهول، والحمرة أجمل، والصفرة أشكل - عبر عن الفضل والكرم باليباض،

مالك وفي خلقه بعض حدة، وذكره المقرئ في عقوده باختصار رحمه الله وإيانا.

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي م ٣/ ٥ - ٢٣٠، ٢٣١، انظر أيضًا الأعلام للزركلي ٤/ ٢٩٣).

* الأيباري (بعد ١٠٦٣هـ/ بعد ١٦٥٢م):

(فائد) قال عنه الزركلي:

فائد بن مبارك الأيباري: عالم بالسيرة النبوية والحديث، من فقهاء الحنفية، مصري أزهرى، له كتب منها «مورد الظمان إلى سيرة المبعوث من عدنان» مخطوط في طويقه، و«شرح الزاد» مخطوط، جزءان بخطه، في الأزهر، فقه، و«مواهب القدير شرح الجامع الصغير» للسيوطي، مخطوط في مكتبة نير عثمانية، و«شرح الأجرمية» مخطوط بخطه في الأزهرية، فرغ منه سنة ١٠٦٣هـ، و«شرح الزاد» مخطوط جزآن في الفقه، ثانيهما بخطه، في الأزهرية، فرغ منه سنة ١٠٥٥هـ. اهـ، وأغصاف البندادي كتاب «القول المختار في ذكر الرجال الأخير» (هدية العارفين).

(الأعلام للزركلي ٥/ ١٢٥، وهدية العارفين للبندادي ١/ ٨١٤ وفيه - كما ذكر الزركلي - النص بالحروف على وفاته سنة ١٠١٦ خطأ وهو تاريخ «فائد» آخر ذكره المحب، وطويقه ٣/ ٤٣٣، وجامعة الرياض ١/ ٢٢، والأزهرية ٢/ ٥٤٥، ٤/ ٢٣٠، ودار الكتب ١/ ١٥٣).

* الإيباني (١٢٧٨-١٣٥٤هـ/ ١٨٦٢-١٩٣٦م):

محمد زيد «بك» الإيباني: مدرس «الشريعة الإسلامية» بمدرسة الحقوق، بمصر، من آل «زيد»

٣١ وقيل فُتحت قبل ذلك على يد الأحنف بن قيس التميمي .

(معجم البلدان ١ / ٨٦ ، ٨٧) .

وذكر البلاذري في وصفه لفتح خراسان أن بهمنة عظيم أبيورد قدم على ابن عامر فصالحه على أربعمئة ألف، ويقال: وجه إليها ابن عامر عبد الله بن خازم، فصالح أهلها على أربعمئة ألف درهم . ١هـ .

(فتوح البلدان للإمام أبي العباس أحمد بن يحيى ابن جابر البلاذري - حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وهرم أنيس الطباع / ٥٦٩) .

* الأبيوردى :

قال السمعاني :

الأبيوردى : يفتح الألف وكسر الباء الموحدة وسكون الياح المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى أبيورد وهي بلدة من بلاد خراسان ، وقد ينسب إليها الباوردي والمشهور بهذه النسبة وهي الصحيحة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الأبيوردى أحد الفقهاء الشافعيين من أصحاب أبي حامد الإسفرائني ، سكن بغداد وولى بها القضاء على الجانب الشرقي بأمره ومدينة المنصور في أيام ابن الأكتافى ثم عزل ورد ابن الأكتافى إلى عمله وكان يدرس في قطيعة الربيع وله حلقة للفتوى في جامع المنصور ذكره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب في تاريخه وقال : أبو العباس الأبيوردى الفقيه ذكر لي أنه سمع الحديث ببلاد خراسان ولم يكن معه من مسموعاته غير شيء يسيّر كتبه بالري وبهمدان

حتى قيل لمن لم يتدّس بمعاب : هو أبيض الوجه ، وسميت البيض ، لبياضه ، الواحدة بيضة ، وكنى عن المرأة بالبيضة ، تشبيهاً باللون ، وفي كونها مصونة تحت الجناح .

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ١٣٣) .

* أبيورد :

قال ياقوت :

أبيورد : يفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنه وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة : ذكرت الفرس في أخبارها أن الملك كيكاوس أقطع باورد بن جنودز أرضاً بخراسان ، فبنى بها مدينة وسمّاها باسمه فهي : أبيورد ، مدينة بخراسان بين سرخس ونسا ، وبعة ، رديئة الماء ، يكثر فيها خروج المرق ، وإليها ينسب الأديب أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأموي المعاري الشاعر ، وأصله من كوفن ، قرية من قرى أبيورد ، كان إماماً في كل فن من العلوم ، عارفاً بال النحو واللغة والنسب والأخبار ، ويده بأسطة في البلاغة والإنشاء ، وله تصانيف في جميع ذلك ، وشعره سائر مشهور ، مات بأصبهان في العشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ هـ ، وقال أبو الفتح البستي :

إذا مسأنى الله البلاد وأهلها

نخص ببقاياها بلاد أبيورد

فقد أخرجت شهماً نظير أبي سعيد

مبسراً على الأقران كالأسد السورد

فنى قد سرت في سر أخلاقه العلى

كما قد سرت في الورد رائحة الورد

وتحت أبيورد على يد عبد الله بن عامر بن كريز سنة

إسحاق بن الحسين بن منصور بن معاوية بن محمد
ابن عثمان بن عتبة بن عيسى بن معاوية بن أبي سفيان
ابن حرب، أبو المظفر بن أبي العباس الأبيوردى
الشاعر.

(البداية والنهاية / ٦٧٥).

وهو شاعر عالم الطبقة، مؤرخ عالم بالأدب، ولد
في أبيورد (بخراسان) ومات مسموماً في أصهبان
كهلا، من كتبه «تاريخ أبيورد» و«المختلف
والمؤلف» في الأنساب، و«طبقات العلماء في كل
فن» و«أنساب العرب» و«ديوان شعره» و«زاد
الرفاق» في المحاضرات. قال الذهبي: كان على
غزارة علمه تيّاراً معجباً بنفسه جميلاً تيّاراً، وكان
يكتب اسمه «العشيم المعاوى» ويقال إنه كتب
رقعة إلى المستظهر العباسي وكتب: «المملوك
المعاوى» (في البداية والنهاية «الخاتم المعاوى»)
فكشط المستظهر الميم فصار «المعاوى» وردّها إليه.

(الأعلام ٥/ ٣١٦، والبداية والنهاية / ٦٧٥).

وقد ذكر ابن كثير من شعره قوله:

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَلِدْ أُنْتِ

أَعَزُّ وَأَحَدَاتُ الزَّمَانِ تَهَوُّنُ

وَيُظَلُّ يُرِنِي الدَّهْرُ كَيْفَ اغْتَرَاكُ

وَيْتُ أَرِيهِ الصَّبْرُ كَيْفَ يَكُونُ

كما أورد له ابن كثير شعراً قاله من تقاضى الناس
عن الجهاد حين استولى الفرنجة على بيت المقدس
سنة ٤٩٢ هـ وقتلوا ونهبوا وجاسوا خلال الديار، فندب
الخليفة الفقهاء إلى الخروج إلى البلاد ليحرضوا
الملوك على الجهاد، فخرج ابن عقيل وغير واحد من
أعيان الفقهاء فسلموا في الناس فلم يقد ذلك شيئاً...
فقال في ذلك أبو المظفر الأبيوردى شعراً.

(البداية والنهاية / ٦٥٠):

عن علي بن القاسم بن شاذان القاضي وجعفر بن عبد
الله الفسافي وصالح بن أحمد بن محمد التميمي،
وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة ثابت القدم في
العلم فصيح اللسان يقول الشعر، وذكر لي عبيد الله بن
أحمد الصيرفي عن حدثه أن القاضي أبا العباس
الأبيوردى كان يصوم الدهر وأن غالب إفطاره كان على
الخبز والملح وكان فقيراً يظهر المروءة، قال: ومكث
شنة كاملة لا يملك جبة يلبسها، وكان يقول
لأصحابه: بي علة تمنعني عن لبس المحشو، فكانوا
يظنون به عني المرض وإنما كان يعني بذلك الفقر ولا
يظهره تصوناً ومروءة، وكانت ولادته في سنة تسع
وخمسين وثلاثمائة، ومات في جمادى الآخرة سنة
خمس وعشرين وأربعمائة، ودفن من الخلد في مقبرة
باب حرب.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر
البارودي ١/ ٧٩، ٨٠ واللباب لابن الأثير - تحقيق
د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٥، والبداية والنهاية
لابن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز
النجار، دار الخلد العربي القاهرة، الطبعة الأولى ٦
العدد ٦٤/ ٥٠٠).

* الأبيوردى (٨١٦ هـ):

الأبيوردى حسام الدين - حسن بن علي بن محمد
الأبيوردى الخطيب الشافعي تلميذ التتازاني نزيل
مكة، توفي سنة ٨١٦ ست عشرة وثمانمائة صنف
حاشية على شرح مطالع الأنوار للارموي في المنطق
والحكمة، وربع الجنان في المعاني والبيان.

(هدية العارفين للبغدادى ١/ ٢٨٧).

* الأبيوردى (أبو المظفر):

ذكره ابن كثير في وفيات سنة ٥٠٧ هـ فنسبه على
الوجه التالي: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

مزجنا دمعانا بالدموع السواجم
فلم يبقَ منا عزيمة للمراجم
وشرُّ سلاح المرء دمع يرفقه
إذا الحربُ شبت نارها بالصورم
فهيّا بنى الإسلام إن وراءكم
وقائع يلحقن الدرر بالمناسم
وكيف تنام العزّ ملء جفونهما
على هفوات أيقظت كلّ نائم
واخروانكم بالثام يضحى مقلهم
ظهور الملاكى أو بطون القشام
تسوهم السروم الهوان وتأمرو
تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
ومنها قوله :

وبين اختلاس الطعن والفرط وقفة
تظل لها الولسدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغب عن شمارها
ليسلم يقرع بعدها سن نادم
سلّك بأبىدى المشركين قواضباً
مستغمد منهم فى الكلى والجماجم
يكساد لهم المستجير بطيعة
ينادى بأعلى الصوت يا آك هاشم
أرى أمتى لا يشرصون إلى العدا

وساحهم والدين واهى الدعائم
ويجتنبون النار خوفاً من السدئ
ولا يحسبون العار ضرورةً لازم
أيرضى صناديد الأشراف بالأئى
ويغضى على ذل كساء الأعاجم
فليتهمر إذ لم يملودوا حمية
عن الدين ضمنوا هيرةً بالمحارم

وإن زهدوا فى الأجر إذ حمس الوضى
فهيلاً أنزوه رغبة فى المغنم
(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق
عليه محمد عبد العزيز النجار، دار الغد العربى ٦ م
العدد ٦٥ / ٦٥٠ ، ٦ م العدد ٦٦ / ٦٧٥) .

• الأتابك :

كلمة « أتابك » مركبة من عبارتين هما : « أنا وبك »
وتعنى « أنا » بالتركمانية « أب » أو « عم » و « بك »
تعنى أمير أو مقدم ، وعلى هذا فالترجمة الحرفية
لأتابك هى « العم الأمير » أو « الأب الأمير » .

وقد جرت عادة حكام التركمان من سلاطين وسواهم
الزواج بعدة زوجات وتطبيق بعض الزوجات بعدد
الإنجاب لأسباب متعددة ، وغالباً ما كانت المطلقة
تزوج من واحد من ضباط السلطان ، ويعهد للزوج
الجديد بأمر رعاية شئون الأمير الصغير ، وهكذا يندو
هذا الزوج « أتابكاً » ومع الأيام تطورت وظيفة الأتابك
وأخذت أبعاداً سياسية وعسكرية كبيرة .

(الإحلام والتبيين فى خروج الفرنج الملاحين على
ديار المسلمين لأحمد بن على الحريرى - حقق نصه
وعلق عليه وقدم له د . سهيل زكار / ٦٩ هامش ٣
للمحقق) .

• أتابك الجيوش :

أتابك الجيوش : من الألقاب المركبة على لقب
« أتابك » وكان فى مصطلح ديوان الإنشاء فى عصر
المماليك أعلى الألقاب الفخرية المضافة إلى لفظ
« الجيوش » ولذا كان يطلق على النائب الكافل .
وكان يليه فى الرتبة لقب « زعيم الجيوش » وكان
يطلق على نائب الشام ، ثم « زعيم جيوش
الموحدين » وكان يطلق على نائب حلب .

وافتح مدائن عدة، ودوّخ الفرنج، وكان أعداؤه محيطين به من الجهات، وهو يتصف منهم، ويستولى على بلادهم.

نازل زنكى قلعة جعبر، وحاصر ملكها على بن مالك، وأشرف على أخذها، فأصبح مقتولاً، وفر قاتله خادمه إلى جعبر، وذلك فى خامس ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، فتملك ابنه نور الدين بالشام، وابنه غازى بالموصل.

زاد عُمُر زنكى رحمه الله على السنين.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شبيب الأرنؤوط، هذبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد، ١٢/٣).

انظر أيضاً الدارس فى تاريخ المدارس لعبد القادر ابن محمد النعمى دمشقى - عنى بنشره وتحقيقه جعفر الحسنى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة / ١١٦ - ١١٨، وتصحيح كتاب المدارس فى تاريخ المدارس للنعمى - د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م / ١١٠).

* أتابك العسكر :

المراد به الأمراء، وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب، وكان شيخون أتابك العساكر.

(السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد لبدر الدين العيى - حققه وقدم له فهم محمد شلتوت، راجعه د. محمد مصطفى زبادة، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م / ١١٥ وهامش ١).

* أتابك المجاهدين :

أتابك المجاهدين : يرتبط بمعنى الجهاد الذى

(الألقاب الإسلامية د. حسن الباشا / ١٢٤، والتعريف بمصطلحات صبح الأحمى - محمد قنديل البقلى / ١٤ عن صبح الأحمى للقلقشندى / ١٣٣).

* الأتابك زنكى (نحو ٤٧٨ - ٥٥٤هـ / ١٠٨٥ - ١١٤٦م):

الأتابك زنكى والد الملك العادل نور الدين الشهيد، أطلق عليه لقب « أتابك » لأن السلطان محمود بن محمد عهد إليه بتربية ولديه، وقد ذكره النعمى فى « الدارس فى تاريخ المدارس » كما ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة التاسعة والعشرين من « سير أعلام النبلاء » وقال عنه:

الملك عماد الدين الأتابك زنكى بن العاجب قسيم الدولة أقسنترين عبد الله التركى، صاحب حلب، فوض إليه السلطان محمود بن ملكشاه شحنة بغداد فى سنة إحدى عشرة وخمسمائة فى العام الذى ولد له فيه ابنه الملك العادل نور الدين الشهيد، ثم حوّلته إلى مدينة الموصل، فجعله أتابكاً لولده الملقب بالخفاجى فى سنة اثنين وعشرين وخمس مائة.

ثم استولى على البلاد، وعظم أمره، وافتتح الرّما، وتملك حلب والموصل وحماة وحمص وبعليك وبانياس، وحاصر دمشق، وصالحهم على أن يخطبوا له بها بعد حروب يطول شرحها واستنقذ من الفرنج كفر طاب والمعرة، ودوخهم، وشغلهم بأنفسهم، وذات له البلاد.

وكان بطلاً شجاعاً مقداماً كأيّه، عظيم الهبة، مليح الصورة، أسمر جميلاً، قد خطه الشيب، وكان يشرب بشجاعته المثل، لا يقر ولا ينام، فيه غيرة حتى على نساء جنده، عمر البلاد، وجاءه التقليد من السلطان محمود بحلب، فدخلها، ورزّب أمورها،

وكان من مظاهر الحكم السلجوقي ظهور (الأتابكيات) التي ترجع إلى نظام الانقطاع الذي ابتدعه السلاجقة وطبقوه في أقاليم دولتهم وأصبح عنصراً هاماً من نظمهم السياسية والاجتماعية، وأول من أشاع هذا النظام الوزير: نظام الملك الذي صار يمنح الرؤساء والمقررين الإقطاعيات الزراعية لاستثمارها بدلاً من المرتبات الثابتة أو كجزء منها، وكان على هؤلاء الأمراء في مقابل هذا الإقطاع أن يتمهدوا بحفظ الأمن والاستقرار في مناطقهم، وكانوا مسئولين عن هذا كله أمام السلطان مباشرة، وقد انتشرت الإقطاعيات خاصة بعد وفاة السلطان ملكشاه ابن ألب أرسلان في سنة ٤٨٥ هـ وما ترتب على ذلك من تصدع الدولة السلجوقية، وانقسام السلاجقة على أنفسهم، فاستقل كل أمير في مقاطعته وعمل كل واحد منهم على توسيع منطقته نفوذه على حساب القوى المجاورة وضمتها إلى بلاده.

وكان هؤلاء الأتابكة في الواقع هم أصحاب النفوذ الفعلي في البلاد التي يعهد إليهم حكمها، فقد خول إليهم من السلطات ما جعلهم في الغالب مستقلين عن الحكومة المركزية، ومعظم مؤسسي الأتابكيات هم من المماليك الذين جلبوا من بلاد الفججاق وتولوا مشاصب كبيرة في الجيش والبلاط، بفضل ما كانوا يتمتعون به، من كفاة ومقدرة عسكرية، والواقع أن نظام الأتابكيات هذا رفع عن الحكومة المركزية بعض المتاعب الإدارية والحرية نظراً لما كانت تتمتع به من استقلال في تنظيم أحوالها، والبدفاع عن حدودها، كما أنها كانت تتحمل عبء الدفاع عن الثغور العربية الإسلامية وحمايتها من أي غزو خارجي.

ومن أشهر الأتابكيات في العصر السلجوقي: أتابكية الموصل (٥٢١ هـ - ٥٣١ هـ) وأتابكية

استطاع نور الدين ومن بعده صلاح الدين أن يعثا روحه من جديد في حروبهم ضد الصليبيين، تلك الروح التي أدكتها حروب المماليك فيما بعد ضد التتر والصليبيين.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٢٤ والتعريف بمصطلحات صبيح الأحشي - محمد قنديل البغلي / ١٤ عن صبيح الأحشي للقلقشندي / ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨)

* الأتابكية :

أتابكي : ذكر القلقشندي أن هذه الصيغة تدل على المبالغة، وأنها من ألقاب أمير الجيوش ومن في معناه كالأتاب الكافل ولو أنها بالأتابك أخص، إلا أن بعض المؤلفين المحدثين يرى أن استعمال هذه الصيغة يدخل ضمن عادة الكتاب في أواخر العصر المملوكي حيث كانوا يستعملون ألقاب الوظائف التي من أصل غير عربي « بيا نسبة » في غالب الأحيان، ومهما يكن من شيء فإن النقوش المعروفة من عصر المماليك تتفق مع الرأي الأخير.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٢٥، وصبيح الأحشي للقلقشندي / ٦، ٥، ٦)

* الأتابكية :

تعريف نظام الأتابكية :

الأتابكية كلمة مشتقة من (أتابك) وهو لفظ تركي مركب من المقطعين (أتا) ومعناها « أب » و « بك » وتعني « أمير » فهي بذلك « الوالد الأمير » وكان هذا اللقب يطلق على من يتولى تربية أولاد السلاطين السلاجقة بالنسبة لعلائة سنهم، وأول من تلقب به الوزير نظام الملك وذلك حين فوض إليه السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان تدبير المملكة في سنة ٤٦٥ هـ.

الأتابكية (مدرسة)...

يقول المؤلف: والمدرسة اليوم، مسجد لطيف يُنزل إليه يبيض درجات، وعلى يمين النازل «بائع فلافل» حل محل التتور، والمدرسة مشقة مربعة من الأجر، وما تزال واجهتها بحالة سليمة، إذا ما قيست بباقي آثار الصالحية التي اندثرت أو اغتصبت.

(انظر: المدارس / ١، ١٢٩، ومخطط الصالحية / ٦٩، والإربلي / ٧٥، وابن شداد / ٢١٥، والقلائد / ١٨٨ وغيرها).

(خطط دمشق - أكرم حسن العلي، دار الطباع، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م / ٩٧).

ذلك كان وصفاً لحال المدرسة الأتابكية اليوم، أما حالها قديماً فنعرفه من وصف ابن طولون لها في قلائده حيث يقول:

هذه المدرسة تشتمل على حرم على مزينة لطيفة بشباك غربي يطل على طريق غير نافذ أخذ إلى نهر يزيد، وباب قبالة هذا الشباك من الغرب ثرية الواقعة (يعلق المحقق هنا، هامش ٢، بقوله: أزيل منذ أربعين سنة الجدار الذي بين الحرم والقبعة والذي كان فيه الباب ودرس القبر وجعلت مع الحرم حرماً واحداً للصلاة، ولهذا التربة خمسة شبائيك اثنان جهة القبلة، وواحد جهة الغرب وهذه الثلاثة مسدودة واثنان من جهة الشمال يطلان على ساحة المدرسة لا يزالان مفتوحين، وأعلى القبة سقط ووضع مكانه سقف من خشب).

ونعود لوصف ابن طولون للمدرسة: يقول: ولهذا الحرم ثلاثة أبواب أوسطها كبير، قدامها صحن لطيف يصعد من باب في غربيه إلى مثناة لها، وتجاهه من جهة الغرب ساحة بها بئر ماء.

(يقول المحقق مصححاً: الواقع أن هذه الساحة من

خوارزم (٤٩٠ - ٦٢٨ هـ) وأتابكية فارس (٤٩٧ - ٥٤٩) وأتابكية أرمينية (٤٩٣ - ٦٠٤) وأتابكية فارس (٥٤٣ - ٦٦٦ هـ).

(دراسات في تاريخ الخلافة العباسية - د. رشيد عبد الله الجميلي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٨٤ / ٣١٤، ٣١٥).

* الأتابكية (مدرسة) (٦٤٠ هـ):

ذكرها النعمي في المدارس الشافعية بدمشق (المدارس / ١، ١٢٩) أوقفها تركان خاتون، أخت أرسلان أتابك، وزوج الأشراف موسى، وابنة الملك عز الدين مسعود بن زنكي، وقد توفيت الواقعة سنة ٦٤٠ هـ ودُفنت بمدرستها في الصالحية التي أوقفها مدرسة للشافعية ليلة وفاتها.

(ذيل الروضتين / ١٧٢، والعبر / ٣، ٢٣٨).

وتقع المدرسة المذكورة شرق دار الحديث الأشرافية بالصالحية، في جادة بين المدارس، مقابل إعدادية محمد البرز اليوم.

وذكر الشيخ بدران أن الخراب زحف عليها، فتنازلتها أيدي المخنسلين، وحُورل جانب منها إلى مسجد يسميه الناس «الثابتية» مثل جامع زيد بن ثابت.

وفي سنة ١٣٢٨ هـ، كان فيها خمس غرف أرضية، يدرس فيها ستة طلاب فقط، وكان مدرستها الشيخ أمين الكردي.

وقد سرت واجهتها بتتور وحوانيت، وأزيل الجدار الذي كان بين الحرم والقبعة، والذي كان فيه الباب، ودرس القبر، وجُمعت القبة مع الحرم حرماً واحداً للصلاة، ثم سقط قسم من القبة، فاستُبدل بها سقف من خشب وطين.

(القلائد الجهرية في تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالحى - بتحقيق محمد أحمد دهمان / ١٦٧ - ١٨٩ ، انظر أيضًا المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعمى - عنى بنشره وتحقيقه جعفر الحسنى / ١ / ١٢٩) .

* أتابكية الموصل (٥٢١ - ٦٢١ هـ) :

يرجع الفضل في تأسيس أتابكية الموصل إلى عماد الدين زنكى بن قسيم الدولة آق سنقر عبد الله ، وذلك حين ولاه السلطان محمود بن محمد ملكشاه ولاية الموصل وأعماله في رمضان من سنة ٥٢١ هـ ، وعهد إليه بتربية ولديه الب أرسلان وفروخ شاه وجعله أتابكا لهما فعرف عماد الدين بذلك بالأتابك زنكى ، وهؤلاء هم أتابكة الموصل مبشرين وفقاً لتواريخ حكمهم :

عماد الدين زنكى بن قسيم الدولة أقسنقر : ٥٢١ هـ - ٥٤١ هـ .

سيف الدين غازى الأول : ٥٤١ هـ - ٥٤٤ هـ .

قطب الدين مودود : ٥٤٤ - ٥٦٥ هـ .

سيف الدين غازى الثانى : ٥٦٥ - ٥٧٦ هـ .

عز الدين مسعود : ٥٧٦ - ٥٨٩ هـ .

نور الدين أرسلان شاه الأول : ٥٨٩ - ٦٠٧ هـ .

القاهر عز الدين مسعود الثانى : ٦٠٧ - ٦١٥ هـ .

نور الدين أرسلان شاه الثانى : ٦١٥ - ٦١٦ هـ .

ناصر الدين محمود : ٦١٦ - ٦٣١ هـ .

(دراسات في تاريخ الخلافة العباسية - د . رشيد عبد الله الجميل / ٣١٣ - ٣١٤) .

* الإتباع :

نقل إليك فيما يلى طرفا من مقدمة « الإتباع » لأبى الطيب . يقول المحقق الدكتور عز الدين التنوخى :

جهة الشرق لا الغرب) وفي قبليها شباكان لتربة الواقعة وكلها في شمالها (الذى في شمالى هذه الساحة ثلاثة شبائك تطل على الطريق ولكنها اليوم مسدودة لأن جميع الجبهة الشمالية أنشئ أمامها حوائت عدا بابها الجميل ، ومن الراجع أن هذه الجبهة المستورة من أجمل الجبهات الأيوبية) وفي قرنيتها بين الشرق والشمال باب (لا يزال ظاهراً مسدوداً في زاويتها الشرقية الشمالية) يذهب منه إلى قاعة معدة للمدرس ، ولأن ساكن بها البواب ، وهي قاعة معظمة مركبة على نهر يزيد ، وشمالى أبواب الحرم باب المدرسة المذكورة وهو مقنطر بحجر أسود وأبيض وشكله من أحلاه ضرب (القلائد الجهرية / ١٨٨ ، ١٨٩) .

أما عن المدرسين بالأتابكية فقد قال العز الحلبى أول من درس بها تاج الدين أبو بكر بن طالب المعروف بالاسكندرى والشعورى ، ولم يزل بها إلى أن تولى .

وذكر بها المدرس نجم الدين إسماعيل المعروف بالماردائى وهو مستمر بها إلى آخر سنة أربع وسبعين وستمئة . انتهى .

ويخصى صاحب القلائد المدرسين بالأتابكية ، وهم بالترتيب التالى :

صفى الدين الأرموى ، أحمد بن صصرى ، جمال الدين الزهوى ، إسماعيل بن جهيل ، ابن جملة ، ابن المجند ، صدر الدين القزوينى ، تقى الدين السبكى ، بهاء الدين السبكى ، ولى الدين أبو ذر السبكى ، عمر الملحى ، بدر الدين السبكى ، محمد بن الجزرى ، الشهاب أحمد بن حجي ، شمس الدين الإخنائى ، نور الدين بن قوام ، علاء الدين بن سلام ، الشهاب أحمد الدلجى ، وأحمد الجزرى .

الإتياع

وصاله عام وآم (أى هلكت ماشيته فاشتبهى اللين ، وماتت امرأته فأصبح أيتما ، وهو دعاء عليه) وحيالك الله ويياك ! وقد تكون مقدرة كالمصادر التى قدرت أفعالها نحو: قُبِحَا له وسَقَحَا ، وَتَمَدَا ومسَحَا ، وجدَعَا وعَقَرَا ، وجَوَّسَا ونَوَّعَا ! وذكر غير سيبويه : جَوَّسَا وجَوَّدَا فى معنى (جَوَّعَا) (وجاء فى المخصص بعد هذا ١٢ / ١٨٤ ، * ومن الناس من يقول هو إتياع) وقد يجرى الإتياع الفعلى بلغطين تابعين نحو: لا بارك الله فى الشموى ولا تارك ولا دارك ! .

ومن هذا الإتياع الفعلى فى المصادر المنصوبة بأفعال مقدرة ما أنشده أبو العباس المبرد ليزيد المهلبى :

لا تخالى إن غبت أن تناسا

ك، ولا إن وصلت أن نمسلا

إن تغيب عنا فسقا ورعيا

أو تحلى فينا فأهلا ومسهلا

أما (التوكيد) الذى يجرى فيه التابع مؤكدا بمعنىا للمتبوع ، فهو ما جاء فى مجالس ثعلب (١ / ٧) (وانظر المزهري ١ / ٤١٦) : أخبرنا محمد ، حدثنا أبو العباس قال قال ابن الأعرابي : سألت العرب : أى شيء معنى شيطان ليطان ؟ فقالوا : شيء يُتَدُّ به كلامنا أى نشأه ، ويستعمل التوكيد منفردا ، ويستغنى فيه التابع عن متبوعه نحو : قسم وسيم ، فلك أن تقول : هذا الفتى قسم الوجه ، وذاك وسيم الوجه ، وليس من شرط التأكيد أن يكون التابع على زنة المتبوع كقولك لمن تحبه : أنا لك أبدا سرمدًا .

وهذا التصنيف الذى سننناه على رأى من يفرق بين الإتياع والتوكيد ، ومنهم من لا يفرق بينهما كابن الدهان فى الفرة فى باب التوكيد (المزهري ١ / ٢٢٤)

أما بعد فإن علماء العربية قد اختلفوا فى (الإتياع) وتعريفه وتصنيفه ، والتبست على بعضهم حقيقته فجعله من باب الإبدال ، ويقرب ذلك من الصدق إذا ما اتفقت المخارج أو تلدات ، وتبعد الكلمتان عن الإتياع بنباعد مخرجيهما قلّة أو كثرة ، ولعل من أوجز ما صرّطوه به ، وإن لم يكن جامعًا ، قول صاحب المجلد أبى الحسين أحمد بن فارس فى كتابه فقه اللغة : « وللعرب الإتياع ، وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها ورويتها إشياعًا وتوكيدًا » أى أن يتبع الثانى الأول على وزنه ورويته كقولهم : حسن بسن ، فهما على وزن واحد ، ورويتهما نون مقبلة .

ومن العلماء من أجمل القول فى الإتياع كابن فارس ، ومنهم من فُهِل كشيخنا أبى الطيب فإن فى كتابه هذا (يقصد كتاب الإتياع) فصل الخطاب ، ونحن نرى أقرب للوضوح والصواب أن نذهب مذهب شيخنا المصنف فى تقسيم الإتياع فنقول : إن الإتياع يكون فى الأسماء وفى الأفعال ، والإتياع الإسمى قسمان : إما أن يكون التابع متصلاً بالمتبوع وبمعناه ، أو ليس له معنى ، ثم لا يجرى مفردًا وهو نوعان : نوع يجرى التابع فيه بلفظ واحد بعد المتبوع نحو : حسن بسن ، وحائز يار ، ونوع يجرى فيه لفظان بعد المتبوع نحو : حسن بسن قسن ، وسليخ مليخ مسيخ ، ويكثر أن تكون الكلمة التابعة مبدوءة بميم نحو صقر مقر ، وشلر ملر ، وهياط ومياط .

وإما أن يكون التابع متصلاً بالمتبوع وله معنى ، ولا يجرى أيضًا مفردًا كما هو فى القسم الأول نحو : عطشان نطشان وشيطان ليطان ، والإتياع الفعلى ما كان التابع فيه منفصلاً من المتبوع وبإزاء العطف ، كما هو رأى شيخنا المصنف ، والأفعال فى هذا القسم الثانى قد تكون ظاهرة ولفظ واحد نحو : عبس ويسر ،

ومن علماء اللغة من جاء باللفاظ من الإتياع وشرحها كأي العباس ثعلب (٢٩١ -) في مجالسه (مجالس ثعلب ١/ ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦) ومنهم من ذكر الإتياع وأتى له بأمثلة كإسحاق بن إبراهيم الفارابي (٣٥٠ هـ) في ديوان الأدب، والحسن بن بشر الأسدي الأمدى (٣٧٠ -) وابن الدهان في الغرة، وأحمد بن فارس في فقه اللغة، والفخر الرازي والسبكي في منهاج البیضاوی، والتاج القسي المعروف بابن مكتوم في تذكرته، ومن المتأخرين أحمد فارس في سر الليال وغيرهم.

ومنهم من أفرد بحث الإتياع بكتاب خاص، فعل شيخنا أبي الطيب في كتاب الإتياع، كصاحب فقه اللغة أحمد بن فارس فقد جاء في الزهر والبغية أن له كتاب الإتياع والمزاوجة، هذا فيه حل أبي الطيب في ترتيبه على حروف المعجم، واختصره الجلال السيوطي وزاد عليه ما فات ابن فارس في كتاب لطيف سماه (الإتياع في الإتياع).

وهناك ألفاظ من الإتياع متشورة في معظم كتب اللغة كالجمهرة والمعجم والعياب والصحاح واللسان وغيرها يرجع إليها في معاني هذه الألفاظ.

(كتاب الإتياع للإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي الملقب بالحلي - حققه وشرحه وقدم له عز الدين الترخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م / ٣ - ١٣).

قالت المؤلفة: أفرد الميداني صاحب كتاب الأشكال باباً بعنوان «في الإتياع والمزاوجة» في كتابه الموسوم بالسماسي في الأسماء نشره د. محمد موسى هندواي (النسخة التي عندي بدون تاريخ) ص ٣١٤ - ٣٢٠ رتبته على حروف المعجم بالنسبة لأواخر الكلمات

حيث يقول: منه قسم يسمى الإتياع نحو عطشان، نطشان، وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر، والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول (المتبوع) غير مبين معنى بنفسه عن نفسه كأكبح وأبصح مع أجمع، فكما لا ينطق بأكبح بغير أجمع، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها... والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التوكيد بالتكرار نحو: رأيت زيداً زيداً، ورأيت رجلاً رجلاً، وإنما غير منها حرف واحد لما يجيئون في أكثر كلامهم بالتكرار، ويدل على ذلك أنه إنما كرر في (أجمع وأكبح) العين، وهنا كررت العين واللام في حسن بسن وشيطان ليطان.

والذين يفرقون بين التوكيد والإتياع يقولون: الإتياع من هذه الألفاظ ما لم يحسن فيه أو نحو حسن بسن وقبيح شقيح، والتأكيد يحسن فيه الواو نحو: حل ويل، وهو من قول العباس بن عبد المطلب في زمزم: هي لشارب حل ويل، قال أبو عبيد في غريب الحديث: ويقال إنه إتياع، وليس هو عندي كذلك لمكان الواو، وأخبرني الأصبمعي عن المعتبر بن سليمان إنه قال: (بل) هو مباح بلغة حمير، قال ويقال: (بل) شفاء، من قولهم: بل الرجل من مرضه وأبل: إذا برأ، انتهى كلام أبي عبيد.

(الزهر ١/ ٤١٥).

الكتابيون في الإتياع: إن كثيراً من أئمة اللغة لم يغفلوا بحث الإتياع في كتبهم اللغوية. ومنهم من أفرد له باباً خاصاً كابن دريد (٢٢٣ هـ) في جمهرته فقد عقد له فيها (باب جمهر الإتياع) وعقد له أبو عبيد (٢٢٣) باباً في الغريب المصنف، وأبو علي الفاي (٢٥٦) في أماليه (٢/ ٢٠٨) والجلال السيوطي في مرزبه (١/ ٤١٤) وابن سيده (٤٥٨ هـ) في مختصره (١٤/ ٢٨).

الإتياع

كذلك يفرد الشيخ عبد الرحمن بن عيسى الهمداني
 قصلا عن الإتياع ويسوق علداً من الأمثلة نحو حقير
 فقير، فقير وقير، ضائع سائق ... الخ، انظر الألفاظ
 الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني الكاتب.
 ط دار المسلم / ٣٢١ - ٣٢٢ .

فيبدأ بالباء مثلاً فيسوق هذه الأمثلة التي تنتهي بحرف
 الباء: فلان ساعب لاعب، حريب سليب هياب
 خياب « الخ، ثم ينتقل إلى حرف التاء فيسوق
 الكلمات التي تنتهي بهذا الحرف نحو إنه « كومتفت
 ملفت « وامرأة « خفوت لفوت « وهكذا إلى أن ينتهي
 إلى حرف الياء نحو « شقي لقي » .

قولنا هذا أمر شديداً فإنا نأخذ تابع فهو عديم إتياع ثم يقولون علينا
 على إتياعنا نحن فإنا نأخذ تابع فهو عديم إتياع وهو عديم إتياعنا
 طار فإنا نأخذ تابع فهو عديم إتياع وهو عديم إتياعنا
 إن الإتياع إنما هو في اللفظ لا في المعنى فإنا نأخذ تابع فهو عديم إتياع
 هذا ما نفهمه من إتياعنا على إتياعنا وهو عديم إتياعنا
 على الإتياع فإنا نأخذ تابع فهو عديم إتياع وهو عديم إتياعنا
 من غير ذلك والحق أن اللفظ هو الذي يحدد إتياعاً أو لا إتياعاً

باب إتياع الألف

قال أبو عبد الله في إتياع الألف: لا بد أن يكون اللفظ
 هو الذي يحدد إتياعاً أو لا إتياعاً. فإنا نأخذ تابع فهو عديم إتياع
 وهذا هو الذي يحدد إتياعاً أو لا إتياعاً. فإنا نأخذ تابع فهو عديم إتياع
 اللفظ هو الذي يحدد إتياعاً أو لا إتياعاً. فإنا نأخذ تابع فهو عديم إتياع
 ونفهمه من إتياعنا على إتياعنا وهو عديم إتياعنا
 أي نفهمه من إتياعنا على إتياعنا وهو عديم إتياعنا
 أي نفهمه من إتياعنا على إتياعنا وهو عديم إتياعنا
 ونفهمه من إتياعنا على إتياعنا وهو عديم إتياعنا
 أي نفهمه من إتياعنا على إتياعنا وهو عديم إتياعنا

(١) الصورة الأولى من كتاب الإتياع وهي بقية الحطبة *

وَعَلَى التَّوَكُّدِ بِمَا أَوْلَاهُ شَاءَ وَلَا تَكُنْ وَلَا تَكُنْ
بَابُ — الْمَاءِ تَبَاجِ الَّذِي أَوْلَاهُ الْعَيْنُ

هَذَا فِي الْكُتُبِ الْكَثِيرَةِ الْكَثِيرَةِ بِأَلْفِ بَعْدَ غَيْرِ وَغَيْرِ
أَمَّا الْوَصْفُ بِمَا أَصْلَاهُ الْكُتُبُ وَالْأَلْفُ بِمَعْنَى بَيْنَ أَسْمَاءِ الْوَلَدِ
مَا يَلِيهِ بَلَاءُ الْعَيْنِ وَمَا يَحْيَى وَهَذَا أَلْفُ مَلِكٍ وَهَذَا وَهَذَا
ذَلِكَ الْأَجْزَاءُ بِمَا شَاءَ وَغَيْرِهَا وَغَيْرِهَا وَهَذَا
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْقَوْلُ بِمَا تَبَاجِ وَأَمَّا هَذَا فَيُفْرَضُ الْأَمْرُ بِالْمَعْنَى
وَهَذَا نَعْلُ ذَلِكَ أَوْلَى مَشْهُدٍ وَغَيْرِهَا أَوْلَى كَلِمَةٍ

بَابُ — التَّوَكُّدِ الَّذِي أَوْلَاهُ الْعَيْنُ

هَذَا مَالُهُ كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَا أَصْحَابُ الْعَيْنِ أَصْلُهُمْ وَهَذَا
غَيْرُهُ الْعَيْنُ أَصْلُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْوَلَدِ وَبِهِمْ وَبِهِمْ أَتَى الْوَلَدُ
وَالْأَخْبَارُ الَّذِي مَاتَ أَمْرُهُ وَالْعَيْنُ الَّذِي مَلِكُهُ هَذَا
الَّذِي يَتَّبِعُهَا وَهَذَا عَيْنُهَا وَبِهِمْ وَبِهِمْ
مَلِكُهُ أَمْرُهُ وَهَذَا مَلِكُهُ مَلِكُهُ وَقَدْ قِيلَ لَهُ أَوْلَى الْعَيْنِ
الَّذِي مَاتَ أَمْرُهُ وَالْعَيْنُ الَّذِي مَلِكُهُ فَلَا أَجْزَاءَ بِمَا تَبَاجِ
فَإِنَّ الْقَوْلَ بِالْمَعْنَى وَهَذَا أَوْلَى الْعَيْنِ مَعْنَى الْعَيْنِ
أَوْلَى الْعَيْنِ وَهَذَا أَوْلَى الْعَيْنِ مَعْنَى الْعَيْنِ
جَمْعٌ جَمْعٌ بِهِ مِنْ هَذَا أَوْلَى الْعَيْنِ مَعْنَى الْعَيْنِ
وَعَلَى هَذَا أَوْلَى الْعَيْنِ مَعْنَى الْعَيْنِ

لَا تَكُنْ

(٢) تدل هذه الصورة وما يليها على طريقة تأليف الكتاب :
بَابُ الْإِتْبَاعِ الَّذِي أَوْلَاهُ الْعَيْنُ مَثَلًا ، ثُمَّ بَابُ التَّوَكُّدِ

الاتباع

* الاتباع :

التعريف به لغة :

تبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعال، وتبعته الشيء تبعوا مسرت في أثره، واتبته واتبته واتبته فقاء وتطلبه متبعاً له، وكذلك تتبعه وتبعته تبعاً، والتابع التالي، والاتباع أن يسير الرجل وأنت تسير وراءه، واتبع القرآن اتم به وعمل بما فيه.

وهو لا يخرج في استعمالات الأصوليين والفقهاء عن هذا المعنى، قال الأمدى: اتباع القول هو امتثاله على الوجه الذى اقتضاه القول، والاتباع فى الفعل هو التامس بعبته.

(الإحكام فى أصول الأحكام للأمدى ١/ ٢٤٦ مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٣٢ هـ).

وقال الفزائى: الاتباع هو قبول قول بحجة.

(المستصفى للفزائى شرح مسلم، الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٢ هـ).

اتباع الشريعة

قال تعالى لنبيه ﷺ ﴿لَمَّا جَاءَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ السَّالِفِينَ لَا يَلْمُوكَ﴾ [الباقية: ١٨] فقسم الأمر بين الشريعة التى جعله هو سبحانه عليها وأوحى إليه العمل بها وأمر الأمة بها وبين اتباع أهواء الذين لا يعلمون فأمر بالأول ونهى عن الثانى، وقال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَهُكُم مِّنْ وَحْيِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مَن دُونَهُ أُولَئِكَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

فأمر باتباع المنزل منه خاصة، وأعلم أن من اتبع غيره فقد اتبع من دونه أولياء.

(أعلام الموقعين لابن القيم ١/ ٣٩، إدارة الطباعة المنيرية).

اتباع المستفى .

قال الأمدى: المستفى إما أن يكون عالماً قد بلغ رتبة الاجتهاد أو لم يكن كذلك فإن كان الأول قد اجتهد فى المسألة وأداه اجتهاده إلى حكم من الأحكام فلا خلاف فى امتناع اتباعه لغيره فى خلاف ما أداه إليه اجتهاده.

وذكر أن الراجع عنده عدم الجواز، وإن لم يكن من أهل الاجتهاد فلا يخلو إما أن يكون عامياً صرفاً، لم يحصل له شيء من العلوم التى يترقى بها إلى رتبة الاجتهاد أو إنه قد ترقى عن رتبة العامة بتحصيل بعض العلوم المعتمدة فى رتبة الاجتهاد، فإن كان الأول فقد اختلف فى جواز اتباعه بقول المفتى والصحيح أن واجبه اتباع قول المفتى، وإن كان الثانى فقد تردد أيضاً فيه، والصحيح أن حكمه حكم العامى.

(الإحكام فى أصول الأحكام للأمدى ٤/ ٢٧٨ وما بعدها، الطبعة السابقة).

وقال الفزائى: العامى يجب عليه الاستفتاء واتباع العلماء وتكليفه طلب رتبة الاجتهاد محال لأنه يؤدى إلى أن ينقطع الحرث والنسل وتعطل الحرف والصنائع ويؤدى إلى خراب الدنيا لو اشتغل الناس بجملةهم لطلب العلم وقد وجب على العامى ما أفتى به المفتى بدليل الإجماع كما وجب على الحاكم قبول قول الشهود، وذلك عند ظن الصدق والظن معلوم، ووجوب الحكم عند الظن معلوم وقال يجب على العامى اتباع المفتى إذ دل الإجماع على وجوب اتباع العامى لمفتيه.

(المستصفى للفزائى ٢/ ٣٨٧، ٢٨٩ الطبعة السابقة).

وقال ابن حزم: إن الرسول ﷺ إذ أمر باتباع من

الاتباع

التقليد بأنه « العمل بقول الغير من غير حجة ملزمة ».

(الإحكام للأندى ٤ / ٢٩٧ الطبعة السابقة).

وقال ابن حزم الظاهري : أما من اعتقد قولاً بغير اجتهد أصلاً لكن اتباعاً لمن نشأ بينهم فهو مقلد مذموم يقيم أصاب أو أخطأ وهو أثم على كل حال ، عاصى الله تعالى عز وجل بذلك ، لأنه لم يقصده من حيث أمر من اتباع النصوص .

(الأحكام لابن حزم ٨ / ١٣٩ الطبعة السابقة).

وقد فرق ابن القيم بينهما فقال رداً على من يقول بتقليد الأئمة : وإن مقلديهم على هدى قطعاً لأنهم سالكون خلفهم « وسلكهم خلفهم » مطبق لتقليد هم لهم قطعاً فإن طريقتهم كانت اتباع الحجة والنهي عن تقليد هم ، فمن ترك الحجة وأرتكب ما نهوا عنه ونهى الله ورسوله عنه قبلهم فليس على طريقتهم وهو من المخالفين لهم ، وإنما يكون على طريقتهم من اتبع الحجة واناقد للدليل ولم يتخذ رجلاً بعينه سوى الرسول ﷺ يجعله مختاراً على الكتاب والسنة يعرضهما على قوله وبهذا يظهر بطلان قول من فهم أن التقليد اتباع ، بل هو مخالف للاتباع ، وقد فرق الله ورسوله وأهل العلم بينهما كما فرقت الحقائق بينهما فإن الاتباع سلوك طريق المتبع والإتيان بمثل ما أتى به .

(أصلام الموقعين لابن القيم ٢ / ١٣٠ الطبعة السابقة) ..

وقال أبو عبد الله بن خوزار منداد البصري المالكي : التقليد ، معناه في الشرع الرجوع إلى قول لا حجة لقائله عليه ، وذلك ممنوع منه في الشريعة ، والاتباع ما ثبت عليه حجة .

وقال : كل من اتبع قوله من غير أن يجب عليه

الخلفاء الراشدين ، يكون قد أمر باتباعهم في اقتدائهم لسته ، وبهذا نقول ، فمن كان متبياً لهم فليتبهم في هذا الذي انتقوا عليه من ترك التقليد وفيما أجمعوا عليه من اتباع سنن النبي ﷺ .

(الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٦ / ٧٩ مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى سنة ١٣٤٥ هـ) .

وقال : إنما نحرّم اتباع من دون النبي ﷺ بغير دليل فوجب اتباع من قام الدليل على اتباعه .

(الإحكام لابن حزم ١ / ٧٠ الطبعة السابقة) .

وقال : وليس من اتبع رسول الله ﷺ مقلداً لأنه فعل ما أمره الله تعالى به .

(المحلى لابن حزم الظاهري ١ / ٧٠ مسألة ١٠٨ إدارة الطباعة المنيرية مطبعة النهضة بمصر سنة ١٣٤٧ هـ) .

اتباع السواد الأعظم

قال الفزالي : متبع السواد الأعظم ليس بمقلد بل علم بقول الرسول ﷺ وجوب اتباعه لقول رسول الله ﷺ : « عليك بالسواد الأعظم » .

و « من مره أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة » و « الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد » وذلك قول بحجة .

(المستصفى ٢ / ٣٨٨) .

وقال ابن حزم الظاهري : عليكم بالسواد الأعظم ، رواية لا تصح وبغير لم يخرج أحد ممن اشترط الصحيح .

(الإحكام لابن حزم ٤ / ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١) .

الفرق بين التقليد والاتباع

أكثر الأصوليين على أن الاتباع هو التقليد وصرفوا

المقدس في الصلاة ﴿ ما تبعوا قبلك وما أنت بتابع قبلكهم ﴾ [البقرة: ١٤٥].

السابع: بمعنى الطاعة ﴿ لا يتبعن الشيطان إلا قليلاً ﴾ [النساء: ٨٣] أي لأطعتم.

والمادة موضوعة للفقو، تبعه وأتبعه أي قفا أثره، وذلك تارة بالجسم، وتارة بالانزاسم (أي قبول الرسم بمعنى الأمر وامتناله) والالتزام، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ فمن تبع هداي ﴾ [البقرة: ٣٨] ويقال أتبعه إذا لحقه، كقوله - تعالى - ﴿ فأتبعوهم مشرقين ﴾ [الشعراء: ٦٠] ويقال: أتبع فلان بملء أي أحبل عليه، وتبع كانوا رهوساً، سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضاً في الرياسة والسياسة، والتبّع: الظل. والمتبع من البهائم: التي يتبعها ولدنها، والتبّع خص بولد البقرة إذا تبع أمه.

(بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٩٩ / ٢، ١٠٠، انظر أيضًا منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لابن الجوزي - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاري، د. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٢٧).

انظر: التقليد.

* أتباع أتباع التابعين :

قال الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف: من هذه الطبقة أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى ابن معين، والترمذي، وابن ماجه القزويني، وأحمد ابن حنبل بن حرب، وأبو الحسن السارقطني، وأبو بكر البيهقي، وابن الجوزي البغدادي، والبخاري، ومسلم بن حجاج، وأبو شعيب النسائي، وأبو داود السجستاني.

(المبتكر الجامع لكتابي «المختصر والمعتصر» في علوم الأثر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ٥٢).

قبوله بدليل يوجب ذلك فأنت مقلده والتقليد في دين الله غير صحيح وكل من أوجب الدليل عليك اتباع قوله فأنت متبعه والاتباع في الدين سائق والتقليد ممنوع.

(المرجع السابق ١٣٧ / ٢).

وللعلماء في التقليد والأخذ به لغير المجتهد خلاف.

اتباع المأموم للإمام: انظر: الإمام.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٢ / ٩٦-٩٨).

وفرد الإمام الفيروزآبادي في بصائره بصيرة في الاتباع (رقم ٢٥) كما ورد في القرآن الكريم يقول فيها:

وقد ورد في التنزيل على سبعة أوجه:

الأول: بمعنى الصحبة: ﴿ هل أتبعك على أن تعلمن ﴾ [الكهف: ٦٦] أي أصحبك، ﴿ وأتبعك الأذلة ﴾ [الشعراء: ١١١] أي صحبك.

الثاني: بمعنى الاقتداء والمتابعة: ﴿ أتبعوا من لا يسألكم أجراً ﴾ [يس: ٢١] اقتلوا به.

الثالث: بمعنى الثبات والاستقامة: ﴿ أتبع ملة إبراهيم حنيفاً ﴾ [التحليل: ١٢٣] أي دم وأثبت عليها.

الرابع: بمعنى الاختيار والموافقة: ﴿ وتبع غير سبيل المؤمنين ﴾ [النساء: ١١٥].

الخامس: بمعنى العمل: ﴿ وأتبعوا ما تلتوا الشياطين على ملك سليمان ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي عملوا به.

السادس: بمعنى التوجه إلى الكعبة، أو إلى بيت

* اتباع الأثر في رحلة ابن حجر :

اتباع الأثر في رحلة ابن حجر - هو شهاب الدين أبو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكنتاني السقلائي الحافظ قاضي القضاة بمصر المتوفى سنة ٨٥٢ اثنين وخمسين وثمانمائة .

(إيضاح / ١٣) .

* اتباع التابعين :

تابع التابعين هو « من لقي التابعي مؤمنا بالنبي ﷺ ومات على الإسلام » والقول فيه كالقول في تعريف الصحابي ، ومن هذه الطبقة الإمام مالك ، والإمام الشافعي ، أما أبو حنيفة فهو من التابعين على الأصح لأنه لقي من الصحابة : عبدالله بن أنيس ، وعبد الله بن جزء الزبيدي ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وعائشة بنت عبد، وروى عنهم . وأما الإمام أحمد ابن حنبل فإنه من الطبقة التي تلي هذه الطبقة وهي تبع أتباع التابعين ، لأن عصر طبقة أتباع التابعين انتهى بعام عشرين بعد المائة ، وابن حنبل توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢٤١) .

وهذه الطبقة ثلاث طبقات ، قال السخاوي : « وكان آخر من كان من أتباع التابعين من يقبل قوله ، من عاش إلى حدود العشرين والمائتين ، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً ، وأطلقت المعتزلة ألسنتها ، ورفعت الفلاسفة رؤسها » .

وبفضل طبقة أتباع التابعين منصوب عليه في الحديث : « ثم الذين يلونهم » ، ثم الذين يلونهم » وفي الحديث : « ثم طوي لمن رأى من رأى من رآني وآمن بي » .

وهم الذين قاموا بتدوين السنة وجمعها وحفظها فكانوا خيار من خلف التابعين .

من أتباع التابعين : عبد الملك بن جريج ، الإمام مالك ، سفيان الثوري ، سفيان بن عيينة ، عبد الله بن لهيعة ، محمد بن إسحاق ، الليث بن سعد ، الإمام الشافعي ، حمزة بن عبد الله ، حمزة بن محمد الأسلمي ، محمد بن السائب الكلبي ، محمد بن سعيد المصلوب ، زياد بن محمد الأنصاري ، مقاتل ابن سليمان ، حمزة بن نجيح ، محمد بن زياد البشكري ، حمزة بن أبي حمزة الجزري .

(المبتكر الجامع لكتابي « المختصر والمختصر » في علوم الأثر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ٥٠ - ٥١) .

وقد أوردنا لك مشاهير أتباع التابعين الذين لقوا التابعين وكانوا مستوطنين المدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، والبصرة ، والكوفة ، والشام ، ومصر ، واليمن ، وغراسان تحت عناوين هذه البلدان فانظر كلاً في موضعه .

ويفرد الإمام الحاكم النيسابوري فصلاً لنوع من أنواع علوم الحديث هو معرفة أتباع التابعين يقول فيه :

فإن غلط من لا يعرفهم يعظم أن يعدّهم الطبقة الرابعة أو لا يميز فيجعل بعضهم من التابعين ، وقد ذكرهم رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سخيويه العدل أنا هشام بن علي السدوسي أن موسى بن إسماعيل حدثهم حدثنا أبان بن يزيد عن أبي حمزة عن زهدم الجرمي عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال : « خير الناس القرن الذي بُعث فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ينشأ قوم يشهدون ولا يُستشهدون ويحلفون ولا يستحلفون ويخونون ولا يُؤتمنون يفشو فيهم السَّمَن » .

أتباع التابعين

والراوى عن سعيد داود بن أبى هند وهو تابعى سمع من أنس بن مالك فربما خفى عن طالب الحديث فيقول هذا شيخ داود وعند داود عن أنس فلا يُنكر أن يكون هذا تابعيا وليس كذلك فإنه من الأتباع، ومنهم سليمان الأحول وهو سليمان بن أبى مسلم المكي وربما روى عنه عن ابن عباس فيتأمل الراوى حاله فيقول هذا كبير وهو خال عبد الله بن أبى نجيع لا ينكر أن يلقى الصحابة وليس كذلك فإنه من الأتباع ورواياته عن طلوس عن ابن عباس، ومنهم سليمان بن عبد الرحمن دمشقى وعصاه فى المصريين صاحب حديث الأصبحة كبير السن والمحل، روى عنه عمرو ابن الحارث وشعبة والليث وقد قبل عنه عن البراء بن عازب، فإذا تأمل الراوى محله وسنه وجلالة الرواة عنه لا يستبعد كونه من التابعين وليس كذلك فإن بينه وبين البراء عبيد بن فيروز، ومنهم سليمان بن يسار الذى يروى عنه سليمان بن بلال وابن أبى ذئب وهذا شيخ من أهل المدينة يقال له صاحب المقصورة، فربما خفى على من ليس هذا العلم من صنعته ويروى رواية أتباع التابعين عنه فيتوهمه سليمان بن يسار مولى ميمونة صاحب الفقهاء السبعة وكان يدخل على أزواج النبی ﷺ.

قال الحاكم: فقد ذكرنا هذه الأسامي لئلا يتبدل بها على جماعة من أتباع التابعين لم نذكرهم ولعلهم بذلك أن معرفة الأتباع نوع كبير من هذا العلم.

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى — تحقيق لجنة إحياء التراث العربى، دار الآفاق الجليدة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م / ٤٦ - ٤٨).

قال الحاكم: فهذه صفة أتباع التابعين إذ جعلهم النبي ﷺ خير الناس بعد الصحابة والتابعين المتخيين وهم الطبقة الثالثة بعد النبي ﷺ وفيهم جماعة من أئمة المسلمين وفقهاء الأمصار مثل مالك بن أنس وعبد الرحمن بن عمرو الأزاعى وسفيان بن سعيد الثوري وشعبة بن الحجاج العتقى وابن جريج.

ثم بعد أيضاً فيهم جماعة من تلامذة هؤلاء الأئمة الذين ذكرناهم مثل يحيى بن سعيد القطان وقد أدرك أصحاب أنس، وعبد الله بن المبارك وقد أدرك جماعة من التابعين، ومحمد بن الحسن الشيبانى ممن روى الموطأ عن مالك وقد أدرك جماعة من التابعين، وإبراهيم بن طهمان الزاهد وقد أدرك جماعة من التابعين.

وفى هذه الطبقة جماعة يشبه على المتعلم أساميهم فيتوهمهم من التابعين لنسب يجمعهم أو غير ذلك بما يشبه على غير المتبحرين فى هذا العلم، مثل إبراهيم ابن محمد بن سعد بن أبى وقاص ولم يسمع من أحد من الصحابة وربما تُسب إلى جدّه فيتوهمه الواهم أنه تابعى، ومنهم الحسين بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب رضوان الله عليهم، وهو الذى يعرف بحسين الأصغر الذى يروى عنه عبد الله بن المبارك وغيره، وربما قال الراوى عن حسين بن على عن أبيه عن النبي ﷺ فيشبهه على من لا يتحقق أنه مرسل ويتوهمه من التابعين وليس كذلك فإن وُلد على بن الحسين زين العابدين ستة منهم حدثوا محمد وعبد الله وزيد وعمر وحسين وفاطمة وليس فيهم تابعى غير محمد وهو أبو جعفر باقر العلوم، ومنهم سعيد بن أبى خيرة البصرى كثير الرواية عن الحسن وقد أرسل عن سعيد عن أبى هريرة وأنس وإنما يكون بينهما الحسن

* اتباع الجنائز:

انظر: تشيع الجنائز.

* اتباع السنة:

في باب بعنوان « بيان ما ورد عن الصحابة والتابعين وتابع التابعين من يسوغهم الغاية في اتباع السنة واجتناب البدعة » يقول الشيخ عثمان بن قودي :

من آثار الصحابة في اتباع السنة :

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به ، إلى أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ .

(الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فرض الخمس باب : فرض الخمس ٩٦ / ٤ ط الشعب بلفظ : عن عروة بن الزبير أن عائشة - أم المؤمنين - رضي الله عنها - أخبرته أن فاطمة - رضي الله عنها - بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما آفاه الله عليه فقال لها أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ما تركناه فهو صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ، قالت : وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خير وفنك ، وصدقة بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به ... (الحديث) .

وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير باب : قول النبي ﷺ « لا نورث ما تركناه فهو صدقة » ٣ / ١٣٨١ رقم ٥٤ ط الحلبي من رواية عائشة) .

وصلى عمر رضي الله عنه بذي الحليفة ركعتين فقال : أصنع كما رأيت رسول الله ﷺ يصنع .

ولما أذنت قریش لعثمان رضي الله عنه في الطواف بالبيت حين وجهه النبي ﷺ في القضية - أبى وقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ .

وقال علي رضي الله عنه : لم أكن أدع سنة رسول الله ﷺ لقول أحد من الناس .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : النظر إلى رجل من أهل السنة ، يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة ، وترك بدعة أفضل من عبادة سنة (قول ابن عباس رضي الله عنهما - النظر إلى رجل ... إلخ) .

أخرج ابن الجوزي في تليس إبليس في الباب الأول : الأمر بلزوم السنة والجماعة / ٨ ط مكتبة المتنبى - القاهرة بلفظ ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : النظر إلى الرجل من أهل السنة يدعو إلى السنة ، وينهى عن البدعة ... إلخ و ابن الجوزي هو المحافظ الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، هدية المعارفين ٥ / ٥٢٠ ، الأعلام للزركلي ٤ / ٨٩) .

وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يدير ناقته في مكان ، فسل ، فقال : لا أدري إلى رأيت رسول الله ﷺ فعله ، ففعلته .

(انظر الشفا للقاضي عياض ٢ / ٣٥ قال وروى عبد الله بن عمر يدير ناقته ... إلخ والقاضي عياض هو : عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى القاضي أبو الفضل اليحمعي البستي المراكشي « بفهم الميم وكسر الكاف وتشديد الراء » المحدث المالكي ولد سنة ٤٤٦ هـ وتوفى سنة ٥٤٤ هـ من مؤلفاته ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب الإمام مالك والشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ... إلخ ، ١ هـ

اتباع السنة

ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأى من خالفها، من اقتدى بها مهتد، ومن انتصر بها منصور، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصله جهنم ومآته مصيراً.

وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إلى عمر رحمه الله بحال بلده، وكثرة لصومه: هل يأخذهم بالظنة، أو يحملهم على البيعة وما جرت به السنة؟ فكتب إليه عمر: خلعهم بالبيعة وما جرت به السنة، فإن لم يصلحهم الحق فلا أصلهم الله.

(انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض تحقيق محمد أمين قره علي وآخرين ط مكتبة الفارابي مؤسسة علوم القرآن ج ٢ / ٣٣ والمراد بالظنة بكسر الظاء المعجمة وتشديد التثنية أى بمجرد الظن أنهم لصومص ... إلخ . ا- شفا).

من آثار تابعي التابعين في اتباع السنة :

وقب مالك عند زمزم فنادى فقال : يا أيها الناس، من عرفني، فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا مالك بن أنس، أنا التلهر لكل من حج هذا البيت وهو على بدعة فلا يعنى نفسه باطلاً، ومما كان ينشد مالك رحمه الله :

وخير أمور الدين ما كان سنة

وشر الأمور المحدثات البدائع

وقال الشافعي رحمه الله : ليس في سنة رسول الله ﷺ إلا اتباعها وكان أبو حنيفة رحمه الله يقول : عليكم بالأثر وطريق السلف .

وحكى أحمد بن حنبل قال : كنت يوماً مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء، فاستعملت الحديث : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمتزرة ولم أتجرد، فرأيت تلك الليلة قافلاً يقول لى : يا أحمد

هدية العارفين ٥ / ٨٠٥، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لابن مخلوف ١ / ١٤٠) .

وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول : القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة (أثر ابن مسعود هذا أخرجه الدارمي في سننه في باب كراهية أخذ الرأى ١ / ٦٣ رقم ٢٢٣ بلفظ : عن عبد الله بن مسعود قال : القصد في السنة خير ... إلخ) .

وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب العلم باب : ثاب منه في اتباع الكتاب والسنة، ومعرفة الحلال من الحرام ١ / ١٧٣ بلفظ : وعن ابن مسعود قال : اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة وقال رواء الطبرسائي في الكبير وفيه : محمد بن بشير الكندي ... قال يحيى : ليس بثقة .

وانظر تليس زيليس لابن الجوزي الفصل الأول : الأمر بلزوم السنة والجماعة ص ٨ فقد أخرجه بلفظ : عن عبد الله قال : « الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة » و « الدارمي » هو عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي الحافظ أبو محمد السموقندي المتوفى سنة ٢٥٥ من مؤلفاته كتاب السنة في الحديث المستند يعرف بمسند الدارمي ١٠ هـ هدية العارفين ٥ / ٤٤١) .

من آثار التابعين في اتباع السنة :

وقال أويس القرني في وصيته لهر بن حيان رحمه الله : إياك أن تفارق الجماعة، يعنى جماعة اتباع السنة واجتناب البدعة - فتفارق دينك وأنت لا تشمر فتدخل النار يوم القيامة في أول من دخل .

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : من رسول الله ﷺ سنتا، وولاية الأمور بعده سنتا، الأخذ بها تصديق بكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله،

اتباع السنة

ابن عمر بسند فيه انقطاع، وأحمد عن ابن عمر اهـ
المنأوى.

وانظر الشفا للقاضي عياض ٢/ ٣٥ فعل ما ورد عن
السلف والأئمة من اتباع سنته ... إلخ والمراد من
الحمام «الحمام العام الذي يلتقى فيه الناس».

قلت: وعلى هذا السبيل، أعني المبالغة في اتباع
السنة، واجتناب البدعة، كان جميع الصحابة
والتابعين وتابعو التابعين ورضوان الله على جميعهم،
وهم الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالفضيلة بقوله:
«خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»
الحديث أخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب:
لا يشهد على جور إذا شهد ٣/ ٥٤ ط الشعب من
رواية عبد الله بن مسعود.

وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب:
فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ... إلخ ٤/ ١٩٦٢
رقم ٢١٠، ٢١١ ط المحلى تحقيق محمد فؤاد هبد
الباقى من رواية عبد الله بن مسعود).

وقال في المدخل لابن الحاج: وانظروا إلى حكمة
الشارع صلوات الله عليه وسلامه في هذه القرون كيف
خصهم بالفضيلة دون غيرهم، وإن كان غيرهم من
القرون في كثير منهم البركة والخير، لكن اختصت تلك
القرون بمزية لا يوارثهم فيها غيرهم، وهى أن الله عز
وجل خصهم لإقامة دينه وإعلاء كلمته.

فالقرن الأول خصهم الله بخصوصية لا سبيل لأحد
أن يلحق غبار أحدهم فضلا عن عمله لأن الله عز
وجل قد خصهم بروية نبهم ﷺ ومشاهدته ونزول
القرآن عليهم فضا طربا يتلقونه من فى النبى ﷺ حين
يتلقاه من فى جبريل عليه السلام.

وخصهم بالقتال بين يدي نبيه ونصره، وحمايته،

أبشر فإن الله قد غفر لك باستعمالك السنة، وجعلك
إماما يقتدى بك، قلت: من أنت؟ قال: جبريل.

(الحديث أخرجه الإمام الترمذى فى سنته فى كتاب
الأدب باب: ما جاء فى دخول الحمام جـ ٥/ ١١٣
رقم ٢٨٠١ ط المحلى).

وأخرجه الحاكم فى المستدرک فى كتاب الأدب
باب: لا تجلسوا على مائدة يدار عليها الخمر ٤/
٢٨٨ بلفظ: عن جابر — رضى الله عنه، قال: قال
رسول الله ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
يدخل حليته الحمام، ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر، فلا يدخل الحمام إلا بحتر، ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة عليها الخمر»
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم
يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص.

وانظر رواية ابن عباس فى الحاكم ٤/ ٢٨٨، ورواية
أبى أيوب ص ١٢٩٨هـ، المستدرک.

وأخرجه الإمام السيوطى فى الجامع الصغير ٦/
٢١٢ رقم ٨٩٨٤ وعزاه إلى الترمذى والحاكم عن
جابر.

قال المناوى فى فيض القدير شرح الجامع الصغير:
قال فى المنار بعد ما عزاه للترمذى فيه «ليث بن أبى
سليم» ضعيف وقد رد من أجله أحاديث، وقضية
صنيع المؤلف أن الترمذى تفرد به من بين الستة،
والأمر بخلافه فقد أخرجه النسائى فى الطهارة، باللفظ
المذكور عن جابر فكان ينبغي للمصنف ضمه إليه،
وإشار الثانى، فإن سنده أصبح كما جزم به المصدر
المناوى وغيره، ولهذا قال ابن حجر: أخرجه النسائى
من حديث جابر مرفوعا إسناده جيد، وأخرجه الترمذى
من وجه آخر بسند فيه ضعف، وأبو داود: عن

اتباع السنة

عباس « السفر الأول خرج أحاديثه الأستاذ محمود محمد شاكر مطبعة المبنى ١/ ١٧٢ رقم ٢٦٨ بلفظ: عن عبد الله بن مسعود وقال: لو أدرك ابن عباس أستاذنا، ما عاشه منا أحد، وقال: « نعم ترجمان القرآن ابن عباس ».

وقال الأستاذ محمود محمد شاكر: وهذا الخبر رواه الحاكم من طريق أبي معاوية الضرير ثم روى (نعم ترجمان القرآن) من طريق محمد بن كثير، عن سفيان الثوري ورواه ابن سعد في الطبقات ٢ - ٣ - ١٢٠ من طريق أبي معاوية، والنضر بن إسماعيل، ثم قال: وزاد النضر في الحديث: « نعم ترجمان القرآن ابن عباس » وروى « نعم ترجمان القرآن » البلاذري في أنساب الأشراف القسم الثالث ٣٠ من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش، ورواه كما هنا من طريق جعفر بن عون (٢٦٨) الخطيب في تاريخ بغداد ١/ ١٧٤، أحمد طبرى.

و « الطبرى » هو محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر الطبرى الأملئ الأصل البغدادي المولد والوفاة ولد سنة ٢٢٤ هـ وتوفي ٣١٥ هـ له الكثير من المؤلفات منها تفسير الطبرى، وتاريخ الطبرى، وتهذيب الآثار، ١هـ).

(هدية العارفين ٦/ ٢٦).

فحصل للقرن الثانى نصيب وافر أيضاً فى إقامة هذا الدين وروية من رأى بعين رأسه صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلم فلذلك كانوا خيراً من الذين بعدهم.

ثم عقبهم التابعون لهم وهم تابع التابعين رضى الله عنهم، وفيهم حدث الفقهاء المقلدون المرجوع إليهم فى النزائل، الكاشفون للكروب، فوجدوا القرآن - والحمد لله - مجسوماً مسيراً ووجدوا الأحاديث قد

وإذلال الكفر وإخماده، ورفع منار الإسلام وإعلانه، وحفظهم أى القرآن الذى كان ينزل نجوماً نجوماً، فأهلهم الله لحفظه حتى لم يضع منه حرف واحد، فجمعوه، ويسره لمن بعدهم وفتحوا البلاد والأقاليم للمسلمين، ومهدوا لهم، وحفظوا أحاديث نبيهم فى صدورهم وأثبتوها على ما يتنبى من علم اللحن والغلط والسهو والغفلة.

ثم قال بعد كلام: فلما أن مضوا لسيبلهم طاهرين عقبهم التابعون لهم رضى الله عنهم، فجمعوا ما كان من الأحاديث مفتقراً، وبقي أحدهم يرحل فى طلب الحديث الواحد فى المسألة الواحدة الشهر والشهرين، وضبطوا أمر الشريعة أتم ضبط، وتلقوا الأحكام والتفسير من فى الصحابة ورضوان الله عليهم مثل على بن أبى طالب رضى الله عنه وابن عباس رضى الله عنهما.

وكان على بن أبى طالب يقول: سلوني ما دمت بين أظهركم فإنى أهرق بأزقة السماء مما أنا عارف بأزقة الأرض، وقال ﷺ فى ابن عباس: ترجمان القرآن.

فمن لقى مثل هؤلاء كيف يكون علمه وكيف يكون حاله وصله ؟.

(الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرک فى کتاب (معرفة الصحابة) باب: نعم ترجمان القرآن ابن عباس ٣/ ٥٣٧ بلفظ: عن عبد الله بن مسعود قال: «نعم ترجمان القرآن ابن عباس» ... قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهى فى التلخيص.

وأخرجه الطبرى فى تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار لأبى جعفر الطبرى محمد بن جرير بن يزيد ٢٢٤ - ٣١٥ هـ مستند ابن

اتباع السنة

إلى الرشد فأمتا به، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم» وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال. اهـ الترمذى.

وقال الشوكاني: قال الصغاني: موضوع وقال محقق الفوائد: سنده ضعيف ومنته حسن، فلا يتجه الحكم بوضعه، اهـ الفوائد المجموعة ص ٢٩٦ رقم ٣.

فمجائب القرآن والحديث لا تنفص إلى يوم القيامة، كل قرن لابد له أن يأخذ فوائده جهة خصه الله بها وضمها إليه، لتكون بركة هذه الأمة مستمرة إلى قيام الساعة، قال ﷺ «مثل أمي مثل المطر لا يدرى أية أنفع: أوله، أو آخره» أو كما قال ﷺ «يعنى في البركة والخير، والدعوة إلى الله تعالى وتبيين الأحكام، لا أنهم يحدثون حكما من الأحكام، اللهم إلا ما ينذر وقوعه مما لا يقع في زمان من تقدم ذكرهم بالفعل ولا بالقول ولا بالبيان.

(حديث مثل أمي مثل المطر ... إلخ .

أخرجه الترمذى في سننه في كتاب الأشغال باب ٦ جـ ٥ / ١٥٢ رقم ٢٨٦٩ ط الحلبي بلفظ: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ «مثل أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير، أم آخره».

قال: وفي الباب عن عمار، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

وحديث أنس أخرجه الإمام أحمد في مسنده «مسند أنس» ٣ / ١٤٣ طبع دار صادر بيروت.

وحديث عمار أخرجه الإمام أحمد في مسنده «مسند عمار» ٤ / ٣١٩ طبع دار صادر بيروت.

وأنظر مجمع الزوائد للهيتمي كتاب المناقب باب ما

ضبطت وأحرزت، فجمعوا منها ما كان مغرقا وتفقروا في القرآن والأحاديث على مقتضى قواعد الشريعة، واستخرجوا قواعد القرآن والأحاديث واستنبطوا منها فوائده وأحكموا وثبتوا على مقتضى الأصول، ودونوا الدواوين ويسروا على الناس، وأزالوا المشكلات باستخراج الفروع من الأصول، ورد الفروع إلى أصله وتبيين الأصل من فرعه، فانظّم الحال واستقر أمر دين الأمة المحمدية بسببهم فحصلت لهم في إقامة هذا الدين خصوصية أيضا بلقائهم من رأى من رأى صاحب العصمة، ومع ذلك لم يقولوا لمن بعدهم شيئا يحتاج أن يقوم به، بل كل من أتى بعدهم إنما هو مقلد لهم في الغالب وتابع لهم، فإن ظهر له فقه غير فقههم أو فائدة غير فائدتهم فمردود كل ذلك عليه، أعنى بذلك أن يزيد في حكم من الأحكام التي تقررت أو ينقص منها فذلك مردود بالإجماع.

وأما ما استخرج من بعدهم من الفوائد غير المتعلقة بالأحكام فمقبول، لقوله ﷺ «في القرآن: لا تنفصى عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد».

(هذا جزء من حديث طويل أخرجه الترمذى في كتاب أبواب التفسير باب ما جاء في فضل القرآن ٥ / ١٧٢ رقم ٢٩٠٦ طبع مصطفى الحلبي بلفظ: عن علي قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنها ستكون فتنة» قلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله فيه نيا ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا يزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنفصى عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجيبا يهدي

اتباع السنة

وإذا علمت هذا كله فعليك باتباع الكتاب وسنة رسول الله ﷺ وبما كان عليه الصحابة والتابعون وتابعو التابعين من أحوالهم السنية، وسيرهم المحموده، إذ هم الذين شهد لهم النبي ﷺ بالفضيلة فما عملوا به عملناه وما تركوه تركناه.

(إحياء السنة وإخماد البدعة للشيخ عثمان بن فودي - تحقيق وتعليق أحمد عبد الله باجور، المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية، المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الطبعة الثانية / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م / ٥٩ - ٦٨ وقد وضعتا تعليقات المحقق بين أقواس في ثانيا النص).

انظر أيضًا رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي دار التراث العربي، القاهرة ١٩٧٧م / ٦١ - ٦٤، ومختصر رياض الصالحين، اختصره الشيخ النبهاني، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة / ١٦٣ - ١٦٧.

وفرد العلامة ابن القيم فصلا في قصيدته السنوية بعنوان «فصل في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النار» فيقول:

يا من يُريد نجاته يَرَمِ الحَسَا
بِ مِنْ الْجَحِيمِ وَمَوْقِدِ الْيُسْرَيْنِ
اتَّبِعْ تَسْوِكَ اللَّهِ فِي الْأَسْوَالِ وَالْأَهْـمِ
سَمَالِ لَا تَحْزَنْ عَنِ الْقُرْآنِ
وَحُزْنِ الصَّحِيحَيْنِ الْإِلَهَيْنِ هُـمَا
لِعَقْدِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَاسْطَانِ
وَاقْرَأْهُمَا بِعَدِّ الْجَدْرِ مِنْ هَوَى
وَتَقَشَّبْ وَتَمَيِّزْ الشُّبُهَاتِ
وَأَجْتَمِلْهُمَا حَكْمًا وَلَا تَحْكَمْ عَلَى
مَا فِيهِمَا أَضْلًا بِقَوْلِ فُلَانِ

جاء في فضيل الأمة ١٠ / ٦٨ وانظر تفسير ابن كثير طبعة الشعب ٧ / ٤٩٣.

فيجب إذ ذاك أن ينظر الحكم فيه على مقتضى قواعدهم في الأحكام الثابتة عنهم السنة الصريحة، فإذا كان ذلك على مقتضى أصولهم قبلناه.

فلما أن مضوا لسيبيلهم طاهرين ثم أتى من بعدهم فلم يجد في هذا الدين وظيفة يقوم بها ويختص بها، بل وجد الأمر على أكمل الحالات - لم يبق له إلا أن يحفظ منه ما دونه واستنبطوه واستخرجوه وأفادوه، فاخص إقامة هذا الدين بالقرن المذكورة في الحديث ليس إلا.

فلأجل ذلك كانوا خيرًا ممن أتى بعدهم ولا يحصل - لمن يأتي بعد هذه القرون المشهود لهم بالخير - خير إلا بالاتباع لمن شهد له صاحب العصمة صلوات الله عليه وسلامه بالخير، فيبقى كل من يأتي بعدهم في ميزانهم ومن بعض حسناتهم.

فبان ما قال ﷺ: خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

فإذا تقرر ذلك وعلم، فكل من أتى بعدهم يقول في بدعة: إنها مستحسنة، ثم يأتي على ذلك بدليل خارج عن أصولهم، فذلك مردود عليه غير مقبول، بل يحتاج أن يعرف أحوالهم في البدع أولا: كيف كانت وكيف كانوا يراعون هذا الأصل ويتحفظون عليه؟ فمن ذلك ما جرى بينهم في أصل الدين وعمدته وهو القرآن: في كيفية جمعه، وما قالوا بسبب ذلك، واشفاقهم من الأذى فيه مع الحاجة الداعية إلى جمعه، إذ أنه لولا جمعه لذهب هذا الدين، فانظر مع جمعه وضبطه كيف وقع الاختلاف الكثير في التأويل، ولو لم يكن ذلك لوقع الاختلاف في أصل التلاوة، فيكون ذلك كفرا، ولكن الله سلم. انتهى.

اتباع السنة

ما نَمَّ مِنْهُ فَرَّقَ كُلَّ نَصِيحَةٍ	واجعل مقالته كعوض مقالة الأئمة
يَخْتَأَجُ سَامِعَهَا إِلَى تَبَيَانِ	سِيَاخٍ تَنْصُرُهَا بِكُلِّ أَوَانٍ
وَالنَّصِيحُ مِنْهُ فَرَّقَ كُلَّ نَصِيحَةٍ	وانصُرْ مقالته تَنْصُرُكَ لِلدَّيِّ
وَالْيَوْمُ مَا غُصِدَ عَنْ الرَّحْمَنِ	قَلْدَتُهُ مِنْ غَيْرِ مَا بَرَّهَانِ
فِلَائِي شَرٌّ يَنْدِلُ الْبَاغِي الْهَيْدَى	قَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَكَ وَخَدَهُ
عَنْ قَوْلِهِ لَوْلَا عَمِي الْخُدَّانِ	وَالْقَوْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تَبَيَانِ
فَالْتَقَلَّ عَنْهُ مَصْلُوقٌ وَالْقَوْلُ مِنْ	مَاذَا تَرَى فَرْغًا عَلَيْكَ مُعَيَّنًا
ذِي عَصَمَةٍ مَا عَدَدْنَا قَوْلَانِ	إِنْ كُنْتُ ذَا عَقْلٍ وَذَا لَيْمَآنِ
وَالْعَكْسُ مِنْهُ سَوَاءٌ فِي الْأَمْرَيْنِ بَا	عَرَضَ الْهَلَى قَالُوا عَلَى أَقْوَالِهِ
مَنْ يَهْتَدِي هَلْ يَسْتَوِي النَّقْلَانِ	أَوْ عَكْسَ ذَلِكَ فَلَدَانِكَ الْأَمْرَانِ
تَاللَّهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَمْ	يَمُزِقْ الطَّرِيقَاتِ بَيْنَ طَرِيقِنَا
عَيْنَانِ نَحْوِ الْفَجْرِ نَاطِلَتَانِ	وَيَكْثُرُ أَهْلِي الزِّنْجِ وَالْعُدْلَانِ
وَأَحْوِ الْعِمَايَةِ فِي عِمَائِهِ يَشُو	قَدَّرَ مَقَالَاتِ الْعِبَادِ جَمِيعَهُم
لِ اللَّيْلِ نَعْدُ أَيْسَتَوِي الرَّجُلَانِ	عَدَمًا وَرَاجِحَ مَطْلَعِ الْإِيمَانِ
تَاللَّهِ قَدْ رَفَعْتَ لَكَ الْأَعْلَامُ إِنْ	وَاجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صُحْبٍ مَحْفُودِ
كُنْتُ الْمَشْمُورِ زِلْتُ ذَاكَ أَمَانِ	لِي وَتَلَقَّ مِنْهُمْ عَنْهُ بِالْإِحْسَانِ
وَإِذَا جِئْتَ وَكُنْتَ كَسَلَانًا قَمَا	وَتَلَقَّ عَنْهُمْ مَا تَلَقَّوْهُ هُمْ
حُرِّمَ الْمُرْسُولُ إِلَيْهِ غَيْرُ جِبَانِ	عَنْهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْمِرْقَانِ
فَاقْلِمِ وَعِدْ بِالْوَصْلِ نَفْسَكَ وَاهْجِدْ	أَفْلَيْسَ فِي هَذَا بِلَاغٌ مُسَافِرِ
سِرِّ الْمُقْطُوعِ مِنْهُ قَاطِعُ الْإِنْسَانِ	يُنْفِي الْأَلَةَ وَجَنَّةَ الْحَيَوَانِ
عَنْ تَبِيلِ مَقْصِدِهِ فَلَدَاكَ عَدُوُّهُ	لَوْلَا التَّنَاضُؤُشُ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ مَا
وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ الْقَرِيبُ الدَّانِي	كَانَ التَّفَرُّقُ قَطْعًا فِي الْخُدَّانِ
(متن القصيدتين التونية والميمية للعلامة ابن القيم / ١٧٦ ، ١٧٧ ، انظر أيضا كتاب الترهيب والترهيب للمحافظ ابن حجر العسقلاني - صححه وضبطه محمد المجذوب / ٦ ، ٧) .	قَالَ الرَّبُّ رَبِّي وَاجِدٌ وَكَتَابُهُ
	حَقٌّ وَقَهُمُ الْحَقُّ مِنْهُ دَانِ
	وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الْحَقَّ الْمَبِيدِ
	سَنَ بِنَايَةِ الْإِنْفِصَاحِ وَالْيُسْبَانِ

الإتياع (كتاب -)

* الإتياع (كتاب -) :

تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، قال عنه محقق الكتاب :

يتحلى هذا الكتاب بكثرة شواهد على ألفاظ الإتياع، كما أنه يمتاز على سائر كتب الإتياع بحسن تصنيفه كالمثني والإبدال، وبترتيبه المحكم على حروف المعجم، ولعله أول من صنف الإتياع على هذه الحروف وحذا في هذا الترتيب الفتيّ حلوه أحمد ابن فارس في كتابه (الإتياع والمزاوجة).

طريقة تصنيف الإتياع : وفي هذا التصنيف البديع يذكر المصنف في آخر الخلطة طريقته في تأليف كتاب الإتياع بإيجاز بقوله : « نحن نجمع في كتابنا هذا ما يحضرنا من الإتياع على ترتيب الحروف كلها، إلا ما لم يجرى مبتدأ به في شيء من ذلك من الحروف » ويان ذلك أنه يذكر أولاً (باب الإتياع الذي أوله ألف) ثم يتلوها (باب التوكيد الذي أوله

ألف) ويختار لهما من الألفاظ والشواهد ما فيه غناء وجلالة، وكلما ذكر شيئاً من الإتياع أتبعه بباب من التوكيد وفق حروف الهجاء، فيجىء بعد هذين البابين مثلاً : (باب الإتياع الذي أوله باء) ثم يجرىء على أثره (باب التوكيد الذي أوله باء) وهلم جرا، ولم يُغفل غير أبواب (الفساد والطاء والظاء) : لأنه لم يجد لها حروفاً من الإتياع والتوكيد، كذلك أغفل (باب الإتياع الذي أوله عين) لأنه لم يجد له حرفاً يُكتبه، ووجد حرفاً واحداً لتوكيد هذا الباب، فإذا ما حذفتنا هذه الأبواب الناقصة كان عدد أبواب هذا الكتاب : ١٧ باباً للإتياع، ١٨ للتوكيد مجموعها ٣٥ باباً.

(كتاب الإتياع لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي - حققه وشرحه وقدم له عز الدين التتري / ١٣، ١٤ مقدمة المحقق).

انظر : الإتياع.

الإتباع والمزاوجة

إتحاف الأحياء بما فات من تخريج...

* الإتباع والمزاوجة :

الإتباع والمزاوجة تأليف أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥ نشره المستشرق برونو في ألمانيا سنة ١٩٠٦ م ٤٢٣٢ ج وأعاد نشره السيد كمال مصطفى ط المساعدة سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م، ٩٧٢٢ د، ١٠٢٢٥ د.

ويلاحظ أن الأرقام التي تلي بيانات النشر هي أرقام الكتب في مكتبة الإسكندرية.

(الأعراب الرواة - د. عبد الحميد الشلقاني / ٣١١).

* الاتصاف :

من الاصطلاحات الصوفية، قال القاشاني :

وهو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل به موجود بالحق، فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجوداً به، معدوماً بنفسه، لا من حيث أن له وجوداً خاصاً اتحد به فإنه محال.

(اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني - تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم جعفر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ / ٢٤).

وقد تصدى العلماء كالمسيوطي والفخر الرازي وغيرهما لادعاء الاتحاد مما أوردناه لك تحت عنوان «الحلول والاتحاد» فانظر هناك.

* اتحاد أسماء بهويت مسمى :

أحد المخطوطات التركية.

تأليف محمد محيي الدين كلشنى الأدرنى المتخلص بمحيى المتوفى سنة ١٠١٤ هـ وهى رسالة في وحدة الوجود في التصوف.

أولها - الحمد لله الذى أظهر حكمة ظهوره فى المظاهر... أما بعد درويش محيى بويله دبركه اشعة نور حقيقت محمدى أوله وآخره لمعات بخش أولمشدر ... إلخ.

نسخة مخطوطة، بأولها حلية بالذهب والألوان، مجلدولة ومحللة بالذهب والممداد الأسود، بقلم تعليق، تمت كتابتها (سنة ١٠١٠ هـ بخط أحد تلاميذ المؤلف) ضمن مجموعة من ورقة ٣٥٢ (وجه - ٣٥٣ ظهر) مسطرتها ٢١ سطرا، فى ٢٢ × ١٢ سم.

(٢٣ م مجاميع تركى)

نسخة أخرى أولها كالسابقة.

مخطوطة بقلم تعليق بدون تاريخ، ضمن مجموعة بالورقة ٤٥٧ (وجه وظهر) مسطرتها ٢٥ سطرا، فى ٢٢ × ١٢ سم.

(٢٣ - م مجاميع تركى)

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، ١ / ٤، ٥).

* إتحاف الآمال بجواب السؤال فى الحمل والوضع لبعض الرجال :

إتحاف الآمال بجواب السؤال فى الحمل والوضع لبعض الرجال - للشيخ محمد بن أحمد بن حسن الخالدى المصرى الشافعى المعروف بابن الجهرى المتوفى سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف.

(إيضاح ١ / ١٥).

* إتحاف الأحياء بما فات من تخريج أحاديث الإحياء :

إتحاف الأحياء بما فات من تخريج أحاديث الإحياء لزين الدين قاسم بن قطولوغا بن عبد الله المصرى

إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى

وآخره: « وهذا بيت المقدس مقصود بالزيارة والتعظيم على ممر السنين ، انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم » .

نسخة جيدة بقلم معتاد ، فرغ من نسخها سنة ٨٩١هـ ، وهي في ١٢٤ ورقة ومسطرتها ٢٨ سطرا .

[دار الكتب المصرية ١٨٢٩ تاريخ طلعت]

UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية جـ ٢ ق ٤ التاريخ ، القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٧) .

* إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى :

أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلمانية وبيانه كالتالي :

مؤلفه: محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي أبو عبد الله (شمس الدين) الميسوي (نبخ في حدود ٨٧٥هـ)

أوله: (الحمد لله الذي جلت نعمائه عن الإحصاء وعلت آلاؤه عن أن تعد أو تعد أو تستقصى ... إلخ) .

آخره: ﴿ صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور ﴾ [الشورى : ٥٣] وقد فرغ من تأليفه وتعليقه ببيت المقدس سنة ٨٧٥هـ .

ناسخه: علي بن محمد المحلى سنة ٩٢٠هـ استنسخه عن نسخة مكتوبة بخط المصنف ، يوجد عليه تملك من قبل عز الدين محمد ابن المرحوم عز الدين القبانى الدمياطى .

مصادر الكتب والدواف: معجم المطبوعات العربية / ١٠٨٦ .

الفيقبة الحنفى المتوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمئة .

أوله الحمد لله الذى خص الأنبياء بالمصمة ... إلخ . (إيضاح / ١٤) .

: إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى :

إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لكمال الدين محمد بن محمد القدسي ، المعروف بابن أبي شريف الشافعى المصرى فقيه ، أصولى ، مفسر ، متكلم ، ولد بالقدس فى ٥ ذى الحجة سنة ٨٢٢هـ ، ورحل إلى القاهرة ، وسمع بالمدينة وبمكة ، ثم استوطن القاهرة ، ثم عاد إلى بيت المقدس ، وتوفى بها فى ٢٥ جمادى الأولى سنة ٩٠٦هـ وقد ألفه فى مجاورته بالقدس سنة ٨٧٥هـ ورتبه على سبعة عشر بابا معتمدا فى نقله على الروض المفرس لثقة مؤلفه فصار عمدة ما فيه .

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١ ، ٥ ، ٦ والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة ، الطبعة التعاونية بدمشق ، دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م / ١٨٧) .

ويوجد مخطوط له بدار الكتب المصرية وبمعهد المخطوطات العربية ببيانه كالتالى :

إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى :

لمحمد بن محمد بن أبي شريف الشافعى المصرى المتوفى سنة ٩٠٦هـ .

أوله: « الحمد لله الذى جلت نعمائه عن الإحصاء ، وعلت آلاؤه أن تعد أو تعد أو تستقصى ، ويهتت حكمته ووسعت رحمته » .

إتحاف الأخلأ بإجازات المشايخ الأجلأ

إتحاف الأصففاء بسلالة الأولفاء

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في
السلطانية - إعداد محمود أحمد محمد / ٤٦٥) .

* إتحاف الأخلأ بإجازات المشايخ الأجلأ :

يسمى أيضًا « تحفة الأخلاء » (الإطلام / ٤ / ٢٧٣)
لأبى سالم عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى
المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ ، أحد المخطوطات المصورة
بمعهد المخطوطات العربية :

أوله : « الحمد لله الذى نزل أحسن الحديث ... أما
بعد فإنى مذ كلفت بالعلم وتطليه لم أزل ألقى دلوى
مع دلاء طلابه ... لا أستكف عن الأخذ عن كل من له
بصر ... » .

وهو مشور الآخر ، وآخر ما فيه : « أخذ منه البدر
ميرة شيخه الشيخ محمد الشامى ... وأجاز له الموطأ
والبخارى » .

وهى نسخة كتبت بقلم مغربى فى ٢٣ ورقة ،
ومسطرتها ٣١ سطرا ، ضمن مجموعة من ٤٧٩
٥٢٣- .

[الرباط ٥٨٣ هـ ك] UNESCO

فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات
جـ ٢ ق ٤ ، التاريخ / ٧ ، ٨) .

* إتحاف أشرف الملا ببعض أخبار الرباط وسلا :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية ، لمحمد بن على الذكالى السلاوى المتوفى
سنة ١٣٦٤ هـ .

وهى أرجوزة أولها :

يقول راجى رحمة المولى العلى

محمد السلاوى وهو ابن على

وقد نظمت رجوا مبتكرا

بمقصود يعود لكل من درى

فى جل أخبار الرباط وسلا

وحال من غبر فيها من بلا

سميته إتحاف أشرف الملا

ببعض أخبار الرباط وسلا

وفى صفحتى ١٢٣ ، ١٣٤ لائحة بها ختام المنظومة
يرد بها على الوزير ابن الخطيب ، ويختتمها بقوله :

وها أنا بذيله مشغول

عسى ينال القصد والمأمول

من وصل أهل المصر بالسباق

بحسن وصف وانتها وفراق

دامت على العبد أيدى ربه

موصولة فى بعده وقربه

نسخة كتبت بخط مغربى ، كتبها الحاج أحمد بن
البنى الناصرى الرباطى ، فى ٦٧ ورقة ، ومسطرتها
٢٢ سطرا .

[الرباط ١١ د] UNESCO

وتوجد نسخة أخرى كتبت بخط مغربى ، فى ٤٤
ورقة ، ومسطرتها ٢٢ سطرا .

[الرباط ٤٦٦ ك] UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد
المخطوطات العربية ، جـ ٢ ق ٤ ، التاريخ / ٨ ،
٩) .

* إتحاف الأصففاء بسلالة الأولفاء :

إتحاف الأصففاء بسلالة الأولفاء - للسيد أبى الفيض

اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر

اتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الحنفي
الزبيدي اليمنى ثم المصري الشهير بالسيد مرتضى
المتوفى سنة ١٢٠٥ خمس ومائتين وألف.

(إيضاح ١ / ١٥).

* اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر :

اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر - للقاضي محمد بن
علي بن محمد بن علي الشوكاني، صاحب إبطال
دعوى الإجماع على تحريم السماع.

أوله الحمد لله الذي حمى هذه الشريعة الغراء
بأئمة أمجاد ... الخ.

(إيضاح ١ / ١٥).

وتوجد منه نسخة مخطوطة بمعهد المخطوطات
ببناها كالتالي :

اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر :

(ثبت مروياته عن شيوخه، مرتب على حروف
الهاء).

لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني،
المتوفى ١٢٥٠ هـ، نسخة جيدة بقلم نسخي حسن،
سنة ١٢١٤ هـ، عن نسخة المؤلف بخطه ضمن
مجموعة (الكتاب الأول) ٤٦ ق، بلا رقم.

(المخطوطات العربية التي صورها المعهد من دار
المخطوطات في صنعاء - إعداد محمد الشنتطي /
٧).

* اتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد :

اتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد للسيد
محمد شكري الأكرسي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ، توجد

نسخة مخطوطة منه في مكتبة المتحف
العراقي، ونسخة ثانية بمكتبة المجمع العلمي العراقي
ببغداد، ونسخة ثالثة بمكتبة جامعة بغداد وبيان كل
منها كما يلي :

١ - نسخة مكتبة المتحف العراقي :

تقع هذه المخطوطة في تسع صفحات ضمن
مجموع تحت رقم [٨٥٦٦ / ٢ مجموع] في مكتبة
المتحف، وهي بخط المؤلف وخطها تعليق، وعنوانها
بالتلث.

وتاريخ بدايتها نسخها في ٢٠ / صفر / ١٣٠١
هجري.

وتاريخ نهايتها نسخها في ٢١ / صفر / ١٣٠١
هجري في الساعة السابعة من ليلة الخميس.

وقد كتب رحمه الله في بداية المجموع الذي يضم
٤٢ رسالة بخط التعليق وبغير تنقيط ما نصه :

« مجموع جمعه الفقير إليه تعالى محمود شكرى
أثناء تأليف كتاب بلوغ الأرب من كتب أدبية وغير
ذلك، والله الحمد والمنة ومنه التوفيق » والنسخة
كاملة.

٢ - نسخة مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد :
تحت رقم [٧٣١] .

وهي مصورة عن نسخة مكتبة المتحف العراقي .

٣ - نسخة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب في
جامعة بغداد : والمخطوطة ضمن مجموع تبدأ من ص
٦ - ١٠ وتحت رقم [٤٤ / ١] .

ناسخها : عبد القادر العبادي .

وهي كاملة، ويظهر أنه نسخها عن نسخة المؤلف .

إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد

وفي الصفحة الأولى من الرسالة، كتب المؤلف رحمه الله ما يأتي:

« إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد، جمعها الفقير إلى الله تعالى السيد محمود شكرى نجل العالم الفاضل السيد عبد الله بهاء الدين نجل عمدة المحققين أبي الشفاء السيد محمود شهاب الدين الأروسي الحسيني البغدادي غفر لهم ٢٠ صفر سنة ١٣٠١ هـ. »

(إتحاف الأمجاد / ٤٣ ، ٥٩) .

قالت المؤلفة : الكتاب المطبوع الذي عندي أوله :
بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الذي استغنى إثبات وحدانيته عن الشاهد والدليل ، وكثر جل شأنه عن أن يكون له نظير أو يوجد له مثيل .

والصلاة والسلام هي سيدنا محمد المؤيد بأوضح الحجج والبيانات ، والمبعوث بأقوى الدلائل وأعلى المعجزات وعلى آله وأصحابه الذين يقتدى بأفعالهم ويُستشهد بكلامهم وأقوالهم .

وبعسد :

فهذه رسالة لطيفة وصحالة شريفة سميتها « إتحاف الأمجاد في بيان ما يصح به الاستشهاد » سائلا منه أن يتفح بها المصطلين ، ويلتفت بها طرق المشتغلين ، وما توفيقى إلا بالله عليه تركت وإليه أنيب .

اعلم أنّ المثال هو الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعده وإيصالها إلى فهم المستفيد وليرى بمثال جعلي ، وأن الشاهد هو الجزئي الذي يذكر لإثبات القاعده كآية من التنزيل أو قول من أقوال العرب المؤثوق بعريتهم .

فالفرق بينهما بالعموم والخصوص المطلق فإن كل

إتحاف الإنس في ...

ما يصلح شاهدا يصلح مثالا من غير عكس كلى إذ لا يلزم أن يكون الجزئي مذكورا بعد الحكم ... إلخ .

(إتحاف الأسجاد في ما يصح به الاستشهاد للسيد محمود شكرى الأروسي - تحقيق علنان عبد الرحمن الدوي ، الجمهورية العراقية ، إحياء التراث الإسلامى ، الكتاب السادس والأربعون ، بغداد ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / ٤٣ ، ٥٩ - ٦١ ومقدمة المحقق) .

* إتحاف الأمة بتاريخ الأمة :

لسليمان بن محمد الداووقى الشافعى ، يوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقى ، برقم ١١٥٧٧ .

الأول (الحمد لله رب العالمين ... وبعد هذه نبذة لطيفة تتضمن موليد الأمة الأربعة ووفاتهم اختطفها من بعض التواريخ المعتمدة لمناقهم للشيخ مرعى الحنبلى وغيره ...) .

نسخة جيدة كتبها على الردينى الشافعى الأشعرى سنة ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير ، أسامة ناصر النقشبندى وعلمياء محمد عباس / ١٢) .

* إتحاف الإنس في العلمين واسم الجنس :

من كتب النحو والصرف ، لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السباوى الأزهري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م ، ويوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقى برقم ٩٠١ .

أوله (أحمد من جل جنس إنعامه عن وضع النكرة) .

طبع بالمطبعة الحنفية بدمشق سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م دار الكتب ٢ / ٧٣ .

كتب سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م .

(المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقى ،

إتحاف الإنس في الفرق بين اسم...

إتحاف البررة بالمتون العشرة...

أسامة ناصر النشبدلي، وزارة الثقافة والإعلام،
مديرية الآثار العامة، بغداد ١٩٦٩ / ٣.

* إتحاف الإنس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس :

إتحاف الإنس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس - للشيخ محمد بن محمد بن أحمد السنبوي الأزهري المالكي الشهير بالأيبر المتوفى بمصر سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف.
(إيضاح ١ / ١٥).

* إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام :

إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام - لشهاب الدين أحمد بن محمد حجر الهيتمي المكي المتوفى سنة ٩٧٤ أربع وسبعين وتسعمائة.
(إيضاح ١ / ١٥).

* إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وآل بيته الكرام :

إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وآل بيته الكرام - تأليف أبي الفيض السيد مرتضى الزبيدي.
(إيضاح ١ / ١٥).

* إتحاف أهل الإسلام والإيمان ببيان أن المصطفى لا يخلو عنه الزمان :

إتحاف أهل الإسلام والإيمان ببيان أن المصطفى لا يخلو عنه الزمان - للشيخ محمد علي بن علان بن إبراهيم بن محمد بن علان البكري الشافعي المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ سبع وخمسين وألف.
(إيضاح ١ / ١٥، ١٦).

* إتحاف أهل الزمان بأخبار عصر الأمان في تاريخ تونس والقيروان :

إتحاف أهل الزمان بأخبار عصر عهد الأمان في تاريخ تونس والقيروان - للشيخ أبي المصطفى أحمد الكاتب التونسي المتوفى سنة ١٢٩١ إحدى وتسعين ومائتين وألف في أربع مجلدات والمجلد الرابع منها خصه لتراجم العلماء والأعيان.
(إيضاح ١ / ١٦).

* إتحاف أهل الكياسة في علم الفراسة :

إتحاف أهل الكياسة في علم الفراسة - منظوم لغرض الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الخليلي الحلبي ثم المدني الشافعي المتوفى سنة ١٠٥٧ سبع وخمسين وألف.
(إيضاح ١ / ١٦).

* الإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف :

كتاب من تأليف شمس الدين خاتمة المحدثين محمد بن يوسف بن علي الشامي الدمشقي الصالحي نزيل القاهرة، (الرسالة المستطرفة للسيد محمد جعفر الكائني / ١٤٩).

قالت المؤلفة : وقد أردنا لك بياناً بसार مؤلفاته تحت عنوان « السيرة النبوية والخصائص المحمدية (كتب في -) فانظرها هناك .

* إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآتي والتجويد :

طبعت منظومة حرز الأمان في القراءات السبع للإمام الشاطبي مع تسع رسائل أخرى في القراءات والرسم والتجويد وما يلحق ذلك بعنوان « إتحاف البررة

إتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية

إتحاف الجينة

بالمئة عشرة « جمعها ورتبها الشيخ على محمد الضباع مراجع المصاحف بمشيخة المقارىء المصرية سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر / ١٦٠) .
وقد جاء ذكر هذا المصنف في كتاب المصادر العربية والمعربة واسم مؤلفه على محمد الضباع بالصاد المهملة والعين المعجمة وهو تصحيف وصحته « الضباع » بالصاد المعجمة والعين المهملة ، وجاء بيان الكتاب على النحو التالي :

مجموعة قيمة تحتوي على « حرز الأمانى في القراءات السبع » للإمام الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ ، نظم أحكام قوله تعالى الآن للشمس المتولى المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ، الدرر المضيفة في القراءات الثلاث لابن الجزرى المتوفى ٨٣٣ هـ ، الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث للشمس المتولى طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ، الفوائد المعبرة في القراءات الأربع للشمس المتولى ، عقيلة أتراب القصائد في الرسم للشاطبي ، ناظمة الزهر في عدد الأكي للشاطبي ، المقدمة في فن التجويد لابن الجزرى ، تحفة الأطفال والغلمان للشيخ سليمان الجمزورى ، والكتاب طبعة مصطفى الباي الحلى بالقاهرة (المصادر العربية والمعربة) .

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت الطبعة الخامسة ١٩٧٩ / ١٦٠ ، والمصادر العربية والمعربة - د. محمد ماهر حمادة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ / ١٢٠) .

* إتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية :

إتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية - تأليف الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهورى

المصرى المتوفى سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومائة وألف .

(إيضاح / ١٦) .

* إتحاف البرية بمنتقى السيرة الحلبية :

إتحاف البرية بمنتقى السيرة الحلبية - لتاج الدين موفق القابسى فرغ منه فى شعبان من سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف .

أوله : حمدًا لمن رفع بسيرة طه عليه السلام أمر الدين ووضع بجيوشه وسراياه فرق الضالين ... إلخ فى مجلد .

(إيضاح / ١٦) .

* إتحاف البشر فى القراءات الأربعة عشر :

إتحاف البشر فى القراءات الأربعة عشر - لعبد الخالق ابن الزين بن محمد المزنجى الزبيدى المتوفى سنة ... (من أبجد العلوم) .

(إيضاح / ١٦) .

* إتحاف الثقاف فى الموافقات :

إتحاف الثقاف فى الموافقات - للشيخ محمد بن على بن علان المكي صاحب أهل الإسلام ، يعنى ما وافق رأى أحد من الصحابة فيه الكتاب أو السنة منظومة وله شرحها أيضًا ذكره فى شرح الطريقة ، (تولى سنة سبع وخمسين بعد الألف) .

(كشف / ١٦ وإيضاح / ١٦) .

* إتحاف الجينة :

إتحاف الجينة - للسيد أحمد بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم الشهير بحياتى الابستائى القاضى الحنفى

إتحاف الحبيب بمعرفة التوقيعات ...

إتحاف الحبيب على شرح مغنى اللبيب

المتوفى سنة ١٢٢٩ تسع وعشرين ومائتين وألف ثم شرحه وسماه إسعاف المنة .
(إيضاح ١/ ١٦) .

* إتحاف الحبيب بمعرفة التوقيعات والأوقات والقبلة بالتقريب :

(رسالة مرتبة على سبعة فصول) .
أحد المخطوطات المحفوظة بدار الكتب المصرية .

تأليف محمد بن أبي الخير الحسنى الأرموى .

أولها : ... أما بعد فلما كانت الصلاة إحدى دعائم الإسلام وكانت معرفة دخول أوقاتها متعينة على كل مكلف من الأنام وتحصيلها على الحقيقة لكل طالب غير سهل المرام من يجب على امتثال أوامره الشريفة ... أن أكتب رسالة منتظمة النظام ... لا يحتاج معها إلا ليسر العمل والبنكाम تتضمن معرفة القبلة والأوقات ... وما اشتهر في الأيام من التوقيعات ويكون ما يختص من ذلك بعرض ووضع من الأوضاع موضوعا فيها لعرض مصر المحروسة دون غيرها من البقاع وأن أثبت الحصص فيها لأيام السنة القبطية على الترتيب ... وأن أذكر في كل يوم منها جملة التوقيعات التى فيه ليسهل تناول ذلك على مبتغيه فامتثلت أمره الكريم ... وشرعت في هذه الرسالة السنية ... وضمنتها فوايد لطيفة ونكتا ظرفية وسميتها تحف الحبيب بمعرفة التوقيعات والقبلة بالتقريب ورتبتها على مقدمة وخاتمة يكتنفان سبعة أبواب ...

ص ٣ : المقدمة فيها ثلاثة فصول .

ص ٧ : الباب الأول في معرفة التاريخ العربى والقبطى والرومى وفيه خمسة فصول .

ص ٢٤ : الباب الثانى في معرفة درجة الشمس وبرج القمر وفيه فصلان .

ص ٢٧ : الباب الثالث في معرفة الأوقات وهو فصل واحد .

ص ٢٩ : الباب الرابع فى معرفة الحصص والتوقيعات ... مشتمل على ثلاثة عشر فصلاً .

ص ٥٩ : الباب الخامس وهو فصل واحد فى معرفة الباقي من الليل والماضى من جهة الكواكب ...

ص ٦٢ : الباب السادس وهو فصل واحد فى معرفة القبلة بالتقريب من جهة الكواكب والمشارك والمغارب والرياح لخصت فيه ما ذكره العلامة شمس الدين محمد بن العطار البكرى الشافعى فى رسالته المسماة بجوهرة البواقيت ...

ص ٦٨ : الباب السابع : وهو فصل واحد فيه إحدى عشرة مسألة من مطالب مختلفة .

ص ٧٣ : الخاتمة فيها ثلاث مسائل .

آخرها ... الثالثة فى معرفة حساب الغالب والمغلوب ... فلو أريد تصوير المغلوب غالباً أقيم مقامه شخص يكون مغلوباً له غالباً لغالبه وللتعبير بالمغلوب غالباً طريقة حرفية ذكرها بعض علماء الحرف ليس هذا محل ذكرها والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٢٥٠ ، ٢٥١) .

* إتحاف الحبيب على شرح مغنى اللبيب :

إتحاف الحبيب على شرح مغنى اللبيب — لأبى البركات عبد الله بن حسين بن مرعى ابن البغدادي المعروف بالسويدى الشافعى المتوفى سنة ١١٧٤ أربع وسبعين ومائة وألف .

إتحاف حضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة

أوله : الحمد لله الذى أمر بالعدل والإنصاف ...
إلخ .

(إيضاح ١/ ١٦ ، ١٧) .

* إتحاف حضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة :

إتحاف حضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة - للشيخ
محمى الدين عبد القادر بن عبد الله العيدروسى اليمنى
الحضرى صاحب إتحاف إخوان الصفا .
(إيضاح ١/ ١٧) .

* إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف :

إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف - لآلى
الوقت برهان الدين إبراهيم بن الحسن الكورائى
صاحب إبداء النعمة .
(إيضاح ١/ ١٧) .

* إتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة :

إتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة - لشهاب
الدين أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن سليم بن
قايمآز الكنائى الحافظ البوصيرى الشافعى المتوفى
سنة ٨٤٠ أربعين وثمانمائة .

أوله : الحمد لله الذى لا ينفذ عزائته ... إلخ .

ذكر فيه أنه أنفـز زوائد مسند أبى داود الطيالسى
ومسند الحميدى ومسند وابن أبى عمر وإسحاق بن
راهويه وأبى بكر بن أبى شيبة وأحمد بن منيع وعبد بن
حميد والحاثر بن محمد بن أبى أسامة وأبى يعلى
الموصلى على الكتب الستة ورتب على مائة كتاب
كالمصاييح .

(إيضاح ١/ ١٧ وكشف ١/ ٦) .

* إتحاف ذرية سيدى على البهلولى بأسانيد جوامع أحاديث الرسول ﷺ :

لآلى الأمداد برهان الدين إبراهيم بن لإبراهيم بن

إتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق

حسن بن على بن عبد القدوس بن محمد بن هارون
المعروف بالقانى المالكى المتوفى سنة ١٠٤١ هـ .

(ذيل كشف الظنون ١/ ٢٤٧) وسماه فيه « تحفة
ذرية على البهلولى » .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية :

أوله : « الحمد لله رب العالمين حمد عبد صبح
وصله فسلل عبرات الندم فى مقام الشهود » .

وأخـره : « رينا لا نزع قولينا بعد إذ هديتنا وهب لنا
من لذلك رحمة إنك أنت الوهاب » .

نسخة بقلم معتمد فى ١٤ ورقة ، ومسطرتها ٢١
سطرا ، وهذا الكتاب إجازة من المؤلف للمعارف بالله
أبى سعيد عبد الرحمن بن على البهلولى ، وهذه الإجازة
بتاريخ سنة ١٠٢٩ هـ ، أجازة بمروياته من الحديث
وغيره .

[الأزهر ٨٤٦ مصطلح الحديث] UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد
المخطوطات العربية ، ج ٢ ق ٤ ، التاريخ / ٩) .

* إتحاف ذوى الألباب فى قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب :

إتحاف ذوى الألباب فى قوله تعالى يمحوا الله ما
يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب - لمصرى بن يوسف بن
أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسى .

(كشف ١/ ١٨) .

* إتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق :

إتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق - لابن الجهرى
محمد بن أحمد المصرى المتوفى سنة ١٢١٥ خمس
عشرة ومائتين وألف .

حاف الزائر

إتحاف السائل بأجوبة المسائل

أوله : الحمد لله حق حمده ... إلخ .

(إيضاح ١ / ١٨) .

إتحاف الزائر :

اتحاف الزائر :

اتحاف الزائر والتعريف بما أسست الهجرة من معالم دار الهجرة في تاريخ المدينة المنورة لمحمد بن أحمد الأنصاري، السعدي، المطري، المدني، مؤرخ، مشارك في علوم، نائب في الحكم والخطابة، وتولى بالمدينة في ١٧ ربيع الآخر سنة ٧٤١ هـ .

(كشف ١ / ٦ ، والتاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٨٣) .

« إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين :

لأبي الفيض السيد محمد بن محمد الزبيدي الشهير بمرتضى الحسيني صاحب إتحاف الأصفياء .

(إيضاح ١ / ١٨) .

قالت المؤلفة : توجد نسخ مخطوطة من الكتاب بخزانة القرويين تجد وصفاً مسهباً لها في كتاب « فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد المابد القاسي - قدم وترجم له ابنه محمد القاسي الفهري ١ / ٢٣٩ - ٢٤٤ .

« إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن ناصر الدين، المتوفى سنة ٨٤٢ هـ .

أوله : « الحمد لله مالك الملك ... وبعد فإن بعض أهل السنة وخدامها ومن نشأ بين أئمتها وأعلامها قصد

منى والتمس ، ذكر رواة موطأ الإمام مالك بن أنس الذين لقوه رضى الله عنه وسمعوا منه كتابه الموطأ » .

وأخوه : « ونسأل الفعال لما يريد ولا راداً لما أَرَادَهُ أَنْ يُلْطَفَ بِنَا فِي الدَّارَيْنِ مَعَ نَوَالِ الْحَسَنِ وَزِيَادَةِ ... وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

نسخة كتبت بخط نسخي بقلم محمد بن محمد أبي حامد بن حسين بن علي المالكي البكري الخليلي المكي ، فرغ منها يوم الثلاثاء ٢٣ من ربيع الأول سنة ٩٠٣ هـ ، وهي ضمن مجموعة من ورقة ٨١ إلى ١٥٨ ومسطرها ٢١ سطرًا ، والنسخة برواية الناسخ ، قرأها مشافهة على الشيخ أبي الخير محمد قطب الدين الخيشري ، عن المؤلف .

[الأثر ١٠٠٣ مجاميع] UNESCO

(إيضاح ١ / ١٩ وفهرس المخطوطات المصورة معهد المخطوطات العربية جـ ٢ ق ٤ ، التاريخ / ٩ ، ١٠) .

« إتحاف السامع بافتتاح الجامع :

إتحاف السامع بافتتاح الجامع - للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة أربعين وثمانمائة .

ذكر فيه فضل الحديث وأهله وفضل الصالحين وتدرسه .

أوله : الحمد لله الذي افتتح كتابه بعد ذكر اسمه ... إلخ .

(كشف ١ / ٦) .

« إتحاف السائل بأجوبة المسائل :

إتحاف السائل بأجوبة المسائل - تأليف عبد الله بن

إتحاف السائل بما لفاطمة رضى الله عنها...

بأعلوى بن أحمد المهاجر بن عيسى المعروف بالحداد الترميى اليمنى الحسينى المتوفى سنة ١١٣٢ اثنتين وثلاثين ومائة وألف.

أوله : هبت نسيم المواصله بلا اتصال ولا انفصال ... إلخ .
(إيضاح ١ / ١٩).

* إتحاف السائل بما لفاطمة رضى الله عنها من الفضائل :

إتحاف السائل بما لفاطمة رضى الله عنها من الفضائل لمحمد حجازى بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندى الشافعى المتوفى سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف .
(إيضاح ١ / ١٩).

* إتحاف الطلاب بشرح كتاب العباب :

إتحاف الطلاب بشرح كتاب العباب فى الفقه لزين الدين عبد الرؤف ابن تاج العارفين ابن على المنارى المصرى الشافعى المتوفى سنة ١٠٣١ إحدى وثلاثين وألف .
(إيضاح ١ / ١٩).

* إتحاف العابد الناسك المنتقى من موطأ ابن مالك :

إتحاف العابد الناسك المنتقى من موطأ ابن مالك فى الحديث لزين الدين أبى حفص عمر بن أحمد بن على بن محمود الشافعى المعروف بابن الشماع الحلبى المتوفى سنة ٩٣٦ ست وثلاثين وتسعمائة .
(إيضاح ١ / ١٩).

* الإتحاف على نبذة الإسعاف فى معرفة قوس الخلاف :

(شرح رسالة ابن أبى الفتح) ومضان بن صالح الصنفى الخوانسارى .

إتحاف فضلاء الأمة المحمدية ببيان...

أحد المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية .

أوله : ... وبعد فيقول ... الصنفى ... إلى لما اطلعت على مقدمة العلامة شمس الدين محمد بن أبى الفتح الصوفى ... المسمات (١) نبذة الإسعاف فى معرفة قوس الخلاف ووجدتها مشتملة على فوائد شريفة ونكت لطيفة ، إلا إنها مصوبة الكلام تقصر عندها بعض الأفهام ويختص بها الخاص دون العام فلخصه (١) منها هذه الزبدة ورشحتها بأمثلة توضح معناها وسميتها بالإتحاف على نبذة الإسعاف فى معرفة قوس الخلاف ولنشرع فى بيان أعماله اعلم أن لأهل المسائير طريقة فى حل مقدمات الكواكب السارة لسنة عربية وهو أنهم يقومون القمر يومًا ويومًا وعطارد لخمس أيام ويأتى الكواكب لعشرة أيام ويحلون عقود الأيام بالطريق الصناعى .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ١٩٢) .

* إتحاف الفرقة برفو الخرقه :

إتحاف الفرقة برفو الخرقه - رسالة للشيوخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ أوردها فى تأليفه المسمى بالحواوى بتمامها ،
الرفو إصلاح الثوب .
(كشف ١ / ٧) .

* إتحاف فضلاء الأمة المحمدية ببيان جمع

القرأت السبع من طريق التيسير والشاطبية :
إتحاف فضلاء الأمة المحمدية ببيان جمع القرأت السبع من طريق التيسير والشاطبية - تأليف حسين بن على بن أحمد بن عبد القادر المتطاولى الأزهري الشهير بالمداغى الشافعى المتوفى سنة ١١٧٠ سجين ومائة وألف .
(إيضاح ١ / ٢٠) .

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر

• إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر :

تأليف أحمد بن محمد بن محمد الشهير بابن البناء
الديمياطي الشافعي المتوفى بالمدينة المنورة سنة
١١١٦ ست عشرة ومائة وألف .

أوله : الحمد لله جمع بديع حكمته ... إلخ .

(إيضاح ١/ ٢٠ وفيه اسم الكتاب « إتحاف فضلاء
البشر بالقراءة الأربعة عشر »).

وتوجد نسخة مخطوطة بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض، وإليك بيانها :

رقسم تسلسلي : ٦٢٨ .
الفصل : قراءات .

عنوان المخطوطة : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات
الأربعة عشر .

عنوان المخطوطة الفرعي : منتهى الأسانى والمسرات في
علوم القراءات .

اسم المؤلف : أحمد بن محمد بن أحمد ،
الديمياطي ، البناء ، شمس
الدين .

اسم الشهرة : النبا .

تاريخ وفاته : ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م (في
كشف الظنون ١/ ٢٠ وفاته سنة
١١١٦ هـ).

بداية المخطوطة : الحمد لله الذي جمع بديع
حكمته أشنات العلوم بأوجز
كتاب ... وبعد : فلما كان عام
اثنين وثمانين بعد الألف وفقني
الله تعالى بالرحلة إلى طيبة
المنورة - فحضر لي بعد ذلك أن
أخص ما صبح وتواتر من
القراءات العشرة .

نهاية المخطوطة : وذكر محمد بن إسحاق أنه
ختم عن رسول الله ﷺ أكثر من
ثلاثة آلاف ختمه ، وضحى عنه
مثل ذلك ، واستحب بعضهم
أن يحتم الدعاء بقوله تعالى :
﴿سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين﴾ .

نوع الخط : نستعليق

اسم النسخ : حافظ بن محمد بن حسن .

تاريخ النسخ : ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م القرن
١٩ هـ / ١٩ م .

مكان النسخ : تركيا .

تعريف بالمخطوط : كتاب في القراءات القرآنية
واختلاف القراء فيها ، عرض فيه
للقراء العشرة : نافع ، وابن
كثير ، وإبن عامر ، والكسائي ،
وعاصم ، وحمزة ، وإبي عمرو ،
وخلف ، ويعقوب ، وإبي
جعفر ، وأصناف إليهم أربعة
هم : ابن محيصن ، واليزيدي ،
والحسن البصري ، والأعمش ،
والكتاب قسمان : الأصول
العامة في القراءات ، ثم فرش
القراءات الذي تحدث فيه عن
الخلاف في القراء بين القراء
الأربعة عشر .

عدد الأوراق : ٢٥٥ + ١ ق .

عدد الأسطر : ٢٢ س .

ملاحظات عامة : انتهى القسم الأول وهو الأصول
في ق ٧٣ ، وبدأ الثاني من ق
٧٤ / أي يوجد في ٢٥٦ بعض
العبارات بالتركية .

رقسم الحفظ : ٤١٨١ .

المصادر : بحالة ٢/ ٧١ ، الأعلام ١/

٢٤٠ ، هدية العارفين ١/

١٦٧ ، ١٦٨ ، بروكلمان ٢/

٣٢٧ ، بروكلمان - ملحق ٢/

٤٥٤ .

الطبع والنشر : طبع ، انظر : ذخائر التراث

١/ ٣٩٢ ، والأزهرية ١/ ٥٧ .

فهرس المخطوطات ، مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية بالرياض العدد ٣ ، السنة الثالثة

١٤٠٨ / ٢٢٧ .

كذلك توجد نسخة بدار المخطوطات في صنعاء

وبينها كالتالي :

الإتحاف في شرح خطبة الكشاف

نسخة بقلم نسخي واضح، سنة ١١٣٦هـ، ٣٠١ ق، ٢٥ م.

(المخطوطات العربية التي صورها المعهد من دار المخطوطات في صنعاء - إعداد محمد الشنطي / (٧).

* الإتحاف في شرح خطبة الكشاف :

الإتحاف في شرح خطبة الكشاف - رسالة لحامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن العمادي الدمشقي المفتي الحنفي المتوفى سنة ١١٧١ إحدى وسبعين ومائة وألف .

(إيضاح / ١٩).

* الإتحاف الكامل فيما يلزم الطبيب وما يعامل : لإسماعيل الدمشقي، توجد نسخة مخطوطة بدار المخطوطات بصنعاء هذا بيانها :

نسخة بقلم نسخي حسن سنة ١٢٤١هـ، ضمن مجموعة (من ورقة ٢٤ - ٥٠)، ٢٧ ق، بلا رقم .
(المخطوطات العربية التي صورها المعهد من دار المخطوطات في صنعاء - إعداد محمد الشنطي / (٧).

* إتحاف المريد بشرح جوهرة التوحيد :

انظر: جوهرة التوحيد .

* إتحاف المهتدين بأسانيد كتب الدين :

لمحمد بن عبد الحي بن عبد الكريم بن محمد الكتاني الحنفي الإدريسي المتوفى سنة ١٣٢٧هـ .
أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

ذكر فيه إسناد كتب من يعد الألف من علماء المشرق والمغرب .

أوله : « الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة

إتحاف المهرة بأطراف العشرة

الأنبياء ... أما بعد ... فهذا كتاب جعلته مثالا للحافظة الفاترة، يحكي ما يحويه البال من سنى الاتصالات بأهل القرون الغابرة ... » .

وأخوه : « أخبرنا أبو صالح الحافظ ... إلى محمد بن عبد العزيز بدمشق، فذكره بلفظه، والحمد لله ... » .

نسخة كتبت بخط مغربي في ١١٤ ورقة، ومسطرتها ٢٠ سطرا ضمن مجموعة من ١٤٥ - ٣٧٢ .

UNESCO [الرباط ٦٨ ك]

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ ٢ ق ٤ التاريخ / ١٠) .

* إتحاف المهتدين بذكر الأئمة المجتدين، ومن قام باليمن المصون من قراء الكتاب المبين وأبناء سيد الأنبياء والمرسلين :

أخذ مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زيار بصنعاء شرح فيه أرجوزة له في تاريخ أئمة اليمن في عصر الإمام الهادي يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٣٩٨هـ إلى عصر المتوكل يحيى بن محمد بن حميد الدين (العصر الحديث) - نسخة مخطوطة سنة ١٣٤٣ بقلم المؤلف في ٦١ صفحة مسطرتها ٢٦ سطرا، ونسخة أخرى مخطوطة بقلم المؤلف في ٣٩٠ صفحة مسطرتها ٢٩ م .

(مجلة معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، المجلد العشرين، الجزء الثاني، ذو الحجة ١٣٩٤هـ - نوفمبر ١٩٧٤ م / ١١) .

* إتحاف المهرة بأطراف العشرة :

إتحاف المهرة بأطراف العشرة - يعنى الكتب الستة والمسانيد الأربعة في ثمانين مجلداً للحافظ أبي

تحاف المهرة في الكلام... ..

الإتحاف الوجيز بأخبار العدوتين... ..

الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة أفرز
منه تأليفه المسمى بأطراف المسند المعتلى .
(كشف ٧ / ١).

* إتحاف المهرة في الكلام على حديث لا عدوى ولا طيرة :

للسوكاني محمد بن علي صاحب إبطال دعوى
الإجماع .
(إيضاح ١ / ٢٠).

* إتحاف مولانا نصيب بأخبار ملوك اليمن :

لمحمد السمرقندي .
(إيضاح ١ / ٢٠).

* إتحاف الناس بفضل وجّ وابن عباس :

إتحاف الناس بفضل وجّ وابن عباس - لشور الدين
علي بن سلطان محمد القساري الهروري ثم المكي
الحنفى المتوفى سنة ١٠١٤ أربع عشرة وألف .
(إيضاح ١ / ٢١).

* إتحاف الناسك بأحكام المناسك :

لعبد الرموف المناوى .
(إيضاح ١ / ٢٠).

* إتحاف الناظرين في مدياح سيد المرسلين :

إتحاف الناظرين في مدياح سيد المرسلين ﷺ في
ديوان شعره، لمصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد
الرحمن القلعاوى المصرى الشافعى الشهير بالصقوى
المتوفى سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف .
(إيضاح ١ / ٢١).

* إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء :

رسالة للسوطى .
(كشف ٧ / ١).

* إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين :

إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء
المحدثين - لأبى الطيب محمد صديق خان الهندى
صاحب أبجد العلوم .
(إيضاح ١ / ٢١).

* الإتحاف الوجيز بأخبار العدوتين لمولانا عبد العزيز :

لمحمد بن علي الكوكالى السلاوى المتوفى سنة
١٣٦٤ هـ .
(الأحلام ٧ / ١٩٧).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية .

يتضمن الخبر عن مدينة سلا بعدوتها، ووصفها
ومعارف أهلها، وتراجم رجالها، أهدها المؤلف إلى
مولاي عيد العزيز سنة ١٣١٣ هـ .

أوله : « سبحانه من أبدع الأكوان وتنتزه عن تاريخ
الدهور والأزمان، وبعد فإن العلم نعمة عظمى والقدرة
على إصلاحه أعظم وأسنى، ومن أجل العلوم علم
أحوال الصالحين ومناقب الأولياء والعلماء والعاملين،
وقد عنيت بهذا الغرض الأكيد أياها، وشغلت به
الأفكار شهوراً وأعواماً، خصوصاً بما يرجع لعدوتي
سلا والرباط » .

وآخره : « قالوا : ويوجد بخط مولانا سليمان على
هذا الشرح كثير منها من من الله على عبده سليمان،
انتهى الأصل الذى أخذ منه المؤلف » .

وراجعه الشريف المورخ المولى إسماعيل بن رشيد
ابن المأمون بن الرشيد بن المهدي بن فارس بن أمير
المؤمنين المولى إسماعيل .

* الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية :

الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية - للشبح محمد المعروف بعيد الرموف المناوى الحدادى المتوفى ١٠٣٥ [١٠٣١] أورد فيه من الأحاديث القدسية المسندة مرتباً على بابين الأول فيما صدر بلفظ قال الله والثانى فيما تضمن قوله تعالى وكلاهما على الحروف .

أوله : الحمد لله الذى نزل أهل الحديث أعلى منازل الشرب ... إلخ ، والمناوى بضم الميم نسبة إلى منية الخصب بلد بمصر .

(كشف ١ / ٧) .

قالت المؤلفة : وقد ورد بهذا العنوان فى نسختنا (ط محمد على صبيح ، الطبعة الرابعة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣) ولكن ورد بلفظ « فى الأحاديث » بدلا من « بالأحاديث » مرتين فى فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بمركز الملك فيصل ، مرة برقم ١٦٢ / ١ - ف صفحة ١٥٩ ، ومرة برقم ١٦١ - ف صفحة ١٦١ وجاء بيان كل منهما كالتالى :

النسخة الأولى :

رقم الحفظ : ١٦٢ / ١ - ف .

الفصل : حديث

عنوان المخطوطة : الإتحافات السنية فى الأحاديث القدسية .

حنوان المخطوط القرى : الإتحافات السنية .

اسم المؤلف : محمد عبد الرموف بن تاج الدين ابن على ، المناوى .

اسم الشهرة : المناوى .

تاريخ وفاته : ١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م

نسخة كتبت بخط مغربى ، فى ٥٩ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطراً .

[الرباط ٤٤ د] UNESCO

وتوجد نسخة أخرى كتبت بخط مغربى ، فى ٦٦ ورقة ومسطرتها ١٩ سطراً ، مع طر كثيرة .

[الرباط ١٣٢٠ د] UNESCO

(فهرس المخطوطات المصرية ، معهد المخطوطات العربية ج ٢ ق ٤ التاريخ / ١١) .

* إتحاف الوري بأخبار أم القرى :

إتحاف الوري بأخبار أم القرى لنجم الدين أبى القاسم عمر بن محمد بن محمد الهاشمى المعروف بابن فهد المكنى ، محدث ، مؤرخ ، ولد بمكة سلخ جمادى الآخرة سنة ٨١٢ هـ ، ورحل إلى مصر والشام وغيرهما ، وتوفى بمكة فى ٧ رمضان سنة ٨٨٥ هـ خمس وثمانين وثمانمائة .

(كشف ١ / ٧ وإيضاح ١ / ٢١ والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٨٧) .

* إتحاف الوزير بهدية الفقير :

إتحاف الوزير بهدية الفقير - للشيخ أحمد بن محمد ابن أبى الخير المرحومى الأزهري الشافعى المتوفى سنة ...

أوله : الحمد لله الذى أيد عياده بنصره ... إلخ فرغ منه فى الربع الرابع من القرن الحادى عشر .

(إيضاح ٢١ / ٢١) .

* الإتحافات السنية :

انظر : الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية .

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٥٩، ١٦١).

* الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية :

الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية - تأليف الشيخ محمد مكي الطريزوني المدرس المعروف بالمدني المتوفى سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف .

(إيضاح / ١٣) .

* الاتخاذ :

عن الاتخاذ يقول الإمام الفيروزابادي في البصيرة رقم ١٠ من بصائر :

وهو مصدر من باب الاتعمال ، وقد اختلف في أصله ، فقول : من تَخَذَ يَتَخَذُ تَخَذًا ، اجتمع فيه اللّاء الأصليّ ، وتاء الاتعمال ، فأدغما .

قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُونَهُ ذُرِّيَّتَهُ الْإِبْتَاء ﴾ [الكهف : ٥٠] وهذا قول حسن ، لأنّ الأكثرين على أنّ أصله من اتخذ ، وأنّ الكلمة مهموزة ، ولا يخلو هذا من خلل ، لأنّه لو كان كذلك لقالوا في ماضيه : اتخذ بهمزتين على قياس ائتمس ، واتمن ، قال تعالى : ﴿ وَأَتْمِرُونَا فِيكُمْ ﴾ [الطلاق : ٦] و ﴿ قُلُوبُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾ [البقرة : ٢٨٣] ومعنى اتخذ واتخذ واحد ، وهو حَوَّز الشيء وتحصيله ، وذلك تارة يكون بالتأثر ، نحو ﴿ مَتَاعُ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْدَهُ ﴾ أيوسف : ٧٩ وتارة بالقهر ، نحو ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ﴿ وَاتَّخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْبَةَ ﴾ [هود : ٦٧] و ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ ﴾ [هود : ١٠٢] ويعبر عن الأسير بالمأخوذ ، والأخذ ،

القرن : ١١ هـ / ١٧م .

المصادر : بروكلمان - ملحق ٢ / ٤١٧ ، كحالة ٥ / ٢٢٠ - ٢٢١ ، الأعلام ٦ / ٢٠٤ ، كشف الظنون ١ / ٧ .

بداية المخطوطة : الحمد لله الذي أنزل هذا الحديث منازل الأبرار... أما بعد... هذا كتاب أوردت فيه ما وقفنا عليه من الأحاديث القدسية .
نهاية المخطوطة : وسائر الأحاديث لم يصفها إلى الله ولم يروها عنه ، كذا في كتاب الفوائد لحفيد الشناراني .

نوع الخط : نسخ جيد .

تاريخ النسخ : ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م القرن : ١٢ هـ / ١٨م .

عدد الأوراق : (١٤٥ - ٢٣٢) ب . ق .

عدد الأسطر : ٢١ س .

ملاحظات عامة : ذكر النماوى في كتابه الأحاديث القدسية المسندة ورتبه على بابين الأول فيما صدر بلفظ قال الله تعالى ، والثاني فيما تضمن قوله تعالى وكلاهما مرتب على الحروف ، و « للطرابزونى » كتاب في نفس الموضوع ، نسخة جيدة وكاملة .

مكان الحفظ : عارف حكمت برقم ٢٣٢ حديث وبيان النسخة الثانية كالتالى :

رقم الحفظ : ١٦١ - ف .

عدد الأوراق : ١١٩ ل .

عدد الأسطر : ٢٣ س .

مكان الحفظ : عارف حكمت برقم ٢٨٧ حديث .

العاشر: بمعنى الزمنا ﴿فَاتَّخَذَهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩] أى أرض به .
الحادى عشر: بمعنى المعصر: ﴿تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] أى تعصرون .
الثانى عشر: بمعنى إرخاء الشتر: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [مريم: ١٧] أى أرخت سترًا .
الثالث عشر: بمعنى عقد العهد: ﴿إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧] أى عقد بأن لا إله إلا الله .

(بصائر ذوى التمييز للفريز زيايدى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٥٧ - ٥٩ ، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجه والنظائر فى القرآن الكريم للمفسر الحسين بن محمد الدامغانى - حققه ورّبه وأكمّله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٢١ - ٢٣) .

* اتخاذ الأجناد :

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخذُوا حُلُكُمَ﴾ [النساء: ٧٠] ومن أخذ الحُلز تكثير الأجناد، وإدخارهم، وقال تعالى: ﴿وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠] فأمر بالإعداد للملحوم بقدر الاستطاعة وعن حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «اكتبوا لى من تلفظ بالإسلام» فقلنا يا رسول الله أنخض علينا ونحن كلنا وكلنا؟ فقال: إنكم لا تدرون لعلكم تفتنون» صحيح البخارى ٤/ ٣٣، ٣٤ مع اختلاف النص، وعن عمر رضى الله عنه قال: كانت أموال بنى النضير مما آله الله على رسوله، فكانت للنبي ﷺ خاصة، فكان ينفق على أهله نفقة سنة، وما بقى يجعله فى الكراع والسلاح عُدة فى سبيل الله (صحيح مسلم ١٢/ ٧٠ وصحيح البخارى ٣/ ٢٢٧، ٢٢٨ وصحيح الترمذى ٢١٦-٢١٨) .

والإتخاذ يُتخذى إلى مفعولين، ويجرى مجرى الجعل، نحو ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥١] و ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النحل: ٦١] تخصيص لفظ المؤاخاة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم، ولم يقابلوه بالشكر.

والإتخاذ ورد فى القرآن على ثلاثة عشر وجهًا .

الأول: بمعنى الاختيار: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] .

الثانى: بمعنى الإكرام: ﴿وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] أى يكرمهم بالشهادة .

الثالث: بمعنى الصياغة: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَنِيهِمْ خُلَيفَةً﴾ [الأعراف: ١٤٨] أى صاغوه .

الرابع: بمعنى سلوك السبيل: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] أى سلك .

الخامس: بمعنى التسمية: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] أى سمّوهم أربابًا من دون الله تعالى .

السادس: بمعنى الشئخ: ﴿كَمَثَلِ الْفَكَّابِوتِ اتَّخَذَتْ يَتِيمًا﴾ [المنكوبت: ٤١] .

السابع: بمعنى اللين واللين اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ [الشورى: ٦] يعنى عبدوهم ولهذا نظائر كثيرة .

الثامن: بمعنى الجعل: ﴿اتَّخَذُوا إِمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المنافقين: ٢] أى جعلوها ونحوه كثير .

التاسع: بمعنى البناء: ﴿اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧] أى بنوا .

الحموى - تحقيق وشرح أسامة ناصر النقيبندى (منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية - دائرة الشؤون الثقافية والنشر، سلسلة كتب التراث ١٢١ / ١٩٨٣ / ٣٧ - ٣٩) .

* اتخاذ الأمراء :

ثبت أن رسول الله ﷺ كان يؤثر الأمراء على الجيوش والبعوث والسرايا وجنibat الجيش، وكان يعقد لهم الأولوية، وكذلك فعل الخلفاء الراشدون بعده، أمر رسول الله ﷺ عمه حمزة رضي الله عنه في شهر رمضان من السنة الأولى من الهجرة وعقد له الراية، وهي أول راية عقدت في الإسلام، ثم أمر عبيدة بن الحارث، وأمر أبا عبيدة بن الجراح على جيش المغيث، وأمر زيد ابن حارثة في غزوة مؤتة، قال : « إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة » وأمر عمرو بن المصاص في غزوة ذات السلاسل، وأمر أسامة بن زيد، وكان من أمراء الزبير ابن العوام وخالد بن الوليد، وغيرهم، وأمر أبو بكر رضي الله عنه أبا عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وشرحيل بن حسة حين بعثهم إلى الشام، فأمر كل واحد على طائفة، وجعل أبا عبيدة أمير الجماعة، وأمر خالد بن الوليد، وكذلك فعل عمر وعثمان وعلي، رضي الله عنهم أجمعين، في بعضوهم وفتحاتهم، وعن النبي ﷺ قال : « من أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصى الأمير فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله تعالى » (صحيح مسلم ١٢ / ٢٣٣، سنن ابن ماجه ٧ / ٢٠١) وقال ﷺ : « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي » (صحيح مسلم ١٢ / ٢٢٥، ٢٢٦، سنن ابن ماجه ٢ / ٢٠١ مع اختلاف النص) ذلك كله على السنة في اتخاذ الأمراء.

وروي أن النبي ﷺ فتح مكة ومعه عشرة آلاف (صحيح البخارى ٩٠ / ٥) وغزاه حينما باني عشر ألفا، وغزاه غزوة تبوك بسبعين ألفا، وروي أن عمر رضي الله عنه كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير، ولما فتح العراق جيء بماله إلى عمر رضي الله عنه فاستؤذن في إدخاله بيت المال، فقال : « لا ورب الكعبة، لا يأوي تحت سقف حتى أقسمه » كل ذلك دليل على أن تجنيد الأجناد من أهم أمور الإسلام، وعليه جرت سنة الخلفاء الراشدين، إمام بعد إمام، ولم يزل النبي ﷺ والأئمة بعده يملكون الأموال في ادخار الرجال، قال بعض العلماء : اتفق حكماء العرب والعجم على هذه الكلمات وهي :

« الملك بناء أسامه الجند، فإن قوى الأساس دام البناء، وإن ضعف الأساس سقط البناء، لا سلطان إلا بجند، ولا جند إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل » .

وقال بعض العلماء : « العالم بستان سياجه الدولة، والدولة سياسة يسوسها الإمام، والإمام راع يعضده الجيش، والجيش جند يكفلهم المال، والمال رزق تجمعه الرعية، والرعية عبيد ينشئهم العدل » .

وقال بعض الحكماء : « صديق الملك جنده، وعدوه بيت المال، فإن ضعف بيت المال ينزله للجند الناصر قوى الناصر، وإن ضعف الجند الناصر يحفظ بيت المال عنه قوى العدو، وإذا كانت الحاجة إليهم كذلك فلا بد من إردار أرزاقهم، وسد حاجاتهم، وتقنيد أحوالهم وصلاح عيالهم، وإكرامهم على قدر غنائهم، ولا يتم ذلك إلا بصالح جهات الأموال، وصلاحها بعمارة البلاد، وإتما تعمير بالعدل باتفاق الشرع والعقل » .

(مستند الأجناد في آلات الجهاد لابن جماعة

Citrus Limonum Risso (C. medica var.
b. L.) =

C. medica Risso - citron tree (Glément
- Mullet, Guigues).

(معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس
للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفی الدماطي /
٩) .

وجاء في لسان العرب (٥ / ٤٢٥) الأترج ، واحدة
ترجة وأترجة ، وفي المعجم الوسيط (١ / ٤) ... شجر
يعلو ، ناعم الأغصان والورق والشعر ، ثمرة كالليمون
الكبار ، وهو ذهبي اللون ، زكي الرائحة ، حامض الماء
(معرب) .

وقد ورد ذكر الأترج كثيراً في كتب التراث الإسلامي
في الطب كما ورد في الشعر كما يتضح مما يلي :
قال عنه الحافظ الذهبي :

يروي عن النبي ﷺ أنه كان يحب النظر إلى الأترج ،
وقال ﷺ : « مثل المؤمن كمثل الأترجة طعمها طيب ،
وريحها طيب » .

صحيح البخاري : أما حمض الأترج فبارد يابس ،
ومنه يعمل شراب الحماض ، ينفع المعدة الحارة ،
ويقوى القلب ويفرحه ، ويشهى الطعام ، ويسكن
العطش ، ويفتح شهوة الطعام ، ويقطع الإسهال
المرى ، والقيء الصفراوي ، والخفقان ، ويزيل الغم ،
والحمض نفسه يقلع الجبر من الشباب والكلف من
الرجة ، ويضر العصب والصدر .

وأما لحمه الأبيض فبارد رطب ، حار الهضم ، رديء
للمعدة أكله يولد القولنج وأما يزره وقشره وورقه وفلاحه

(مستند الأجناد في آلات الجهاد لابن جماعة
الحموي - تحقيق وشرح أسامة ناصر التقشبندي /
٣٥ - ٣٧) .

* اتخاذ البناء على القبور :

انظر : القبور .

* الأتربي (جامع) :

قال عنه علي باشا مبارك :

هذا الجامع يغط الخرنفش على يسار الداخل من
حارة برجوان ، يقال إنه من زمن الفاطميين ثم هجر
وارتدم حتى صار تلاً ، فأراد بعض الناس أن يبنى فيه
مسكناً فوجد في الحفر شرفات ، فزاد في الحفر فظهر
مسجد صغير به قبر عليه رخامة منقوش عليها : هذا
قبر أبي تراب حيدرة بن المستنصر أحد الخلفاء
الفاطميين ، وكان المسجد منخففا نحو عشر درج ،
فبنى هذا المسجد فوقه وبنى القبر ونصبت عليه
الرخامة وذلك في سنة سبع وثمانمائة وهو صغير ليس
به خطبة ، وبعض الناس يزعم أن الأتربي مصحف عن
يشرى نسبة إلى يشرى مدينة النبي ﷺ ويعتقدون أن
صاحب هذا القبر هو علي بن أبي طالب رضي الله
عنه ، وأن معه ناقته ، ويقولون : إن الشيعة في آخر
الزمان يبنون عليه جامعاً عظيماً ، ويجعلون عتبة المزار
وأبوابه من الفضة ، وهذا من الخرافات ، ويعمل في
هذا المسجد مولد سنوي ١ هـ .

الخطط التوفيقية الجديدة ٤ / ١١٢ ، ١١٣) .

* الأترج :

من تراث الطب الإسلامي ، طب الأعشاب :
أترج وأترج وأترج : وهو كثير ببلاد العرب ولا يكون
بريا .

الأترج

الأفاعي شرباً، وقشره خيماًداً، وخرقة قشره طلاء جيد لليرص انتهى.

وأما لحمه: فملطف لحرارة المعدة، نافع لأصحاب اليرّة الصفراء، قاصم للبخارات الحارة، وقال الخاقاني: «أكل لحمه ينفع البواسير» انتهى.

وأما حُمَاضُه: فقابض كاسر للصفراء، ومسكن للخفقان الحار، نافع من اليرقان شرباً واكتحالاً، قاطع للقيء الصفراوي، مُشِّه للطعام، عاقل للطبيعة، نافع من الإسهال الصفراوي، وينفع طلاءً من الكلف، ويذهب بالقوياء، ويُستدل على ذلك من فعله في الحبر: إذا وقع على الثياب قلّعه، وله قوة تلطّف وتقطع وتبرد، وتطفيء حرارة الكبد، وتقوى المعدة، وتمنع حدة اليرّة الصفراء، وتزيل الغم العارض منها، وتسكن العطش.

وأما بزره: فله قوة محلّلة مجففة، وقال ابن ماسويه: «خاصية حبّه: النفع من السموم القاتلة، إذا شرب منه وزنٌ مثقالين مَقْشَراً بماء فاتر، وطلاء مطبوخ، وإن دق ووضع على موضع اللسعة: نفع، وهو ملين للطبيعة، مطيبٌ للنكهة، وأكثر هذا الفعل موجود في قشره».

وقال غيره: «خاصية حبه: النفع من لسع العقارب، إذا شرب منه وزنٌ مثقالين مَقْشَراً بماء فاتر، وكذلك: إذا دق ووضع على موضع اللدغة».

وقال غيره: «حبّه يصلح للسموم كلها، وهو نافع من لدغ الهوام كلها».

وذكر: «أن بعض الأكاسرة غضب على قوم من الأطباء، فأمر بجسمهم، وخيرهم آدمياً لا يزيد لهم عليه، فاختراروا الأترج، فقبل لهم: لم اخترتموه على غيره؟ فقالوا: لأنه في العاجل ريحان، ومنظره مفرح،

فحارٌ يابس، ولى بزره قوة ترياقية، إذا دقّ منه وزنٌ مثقالين، ووضع على لدغة العقرب نفعها، وإن شرب منه مثقالان نفع جميع السموم، وأما قشره الأصفر، فمنه يعمل معجون الأترج ينفع القولنج ويشهى الطعام، ويحلّ الفخخة، وقصاحه أقوى والطف، ورائحة الأترج تصلح الرواء وفساد الهواء، وقال مسروق: دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعمل فقلت لها: ماذا؟ قالت: هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيّه ﷺ.

قشره يحترق على زيت طيار، وهو لذلك طارد للرياح، ومهاضم، وثماره وقشره تستعمل في المريات والمسكرات، ويزرع لتطعم عليه الأشجار الحمضية اهـ.

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماخي الرفاعي / ٥٨ وهامش للمحقق).

وقال عنه ابن قيم الجوزية: ثبت في الصحيح، عن النبي ﷺ أنه قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، كمثل الأترجة: طعمها طيب، وريحها طيب».

وفي الأترج منافع كثيرة، وهو مركب من أربعة أشياء: قشره ولحمه وحمض، ويزر، ولكل واحد منها مزاج يخصه: قشره حار يابس، ولحمه حار وطب، وحمضه بارد يابس، ويزره حار يابس.

ومن منافع قشره: أنه إذا جُمِعَ في الثياب منع السوس، ورائحته تصلح فساد الهواء والرواء، ويطيب النكهة إذا أمسكها في الغم، ويحلّل الرياح، وإذا جعل في الطعام كالأبازير: أعان على الهضم، قال صاحب القانون: «وخصارة قشره تنفع من نهش

الأثر

أنطف منه، وحمّاهه أيضًا من المقويات للقلب الحار المزاج، والنافعات في الخفقان الحار، وفيه ترياقية تنفع كذلك من لسع الجراوات وقملة النسر والحية أيضًا، وهو بارد يابس في الثالثة، ويزره ترياق مشترك للسموم ويشبه أن يكون من مقومات القلب بتمتين جوهر الروح، لأنه بارد يابس في الثالثة، ولا يبعد أن يكون من منوراته اهـ.

(رسالة في الأدوية المفردة المطبوع مع كتاب من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٢٦٤، ٢٦٥).

وقال عنه الشيخ داود بن عمر الأنطاكي: الأثر معروف، وباليونانية ناليطيسون يعني ترياق السموم ومنه يوناني وبالعربية مكا أيضًا والسريانية لثراكين وهو ثمر شجر يطول ناعم الورق والحطب ويدرك عند شمس القوس وأجوده الأملس الطوال الكبار النضيجة وأردؤه ما مال إلى استدارة ومنه ما في وسطه حماض وهو مركب القوي قشره حار يابس في آخر الثانية أو يسه في الأولى ولحمه حار فيها رطب في الثانية وكذا بزره وقيل بارد وحماضه بارد يابس في الثانية مفرح ينفع الرئيسة ويزيل الخفقان والسدد ويحلل الرياح الغليظة ويقوى المعدة ورماد قشره يذهب البرص طلاء ومجموعه يحلل الأورام والديبلات إذا طبخ بخمر وطلّى به والمفاصل والقرص على ما ذكر وحماضه يحل الجواهر وينفع من البرقان ويزره إلى ثلاثة ترياق السموم بالشراب خصوصاً العنبر وإذا حل مع اللؤلؤ بحماضه في الحمام في قارورة نفع بالأسرية من كل سم ومريض في الأعضاء الأربعة والزحير مجرب ولحمه ردي يضر المعدة ويصلحه السكتيين ورائحته تجلب الزكام ويصلحه العود وشرته إلى عشرة.

(تذكرة أولى الألباب ١ / ٣٧).

وقشره طيب الرائحة، ولحمه فاكهة، وحمضه آدم، وجبه ترياق، وفيه دهره.

وحقيق بشيء هذه منافعه: أن يُشَبَّه به خلاصة الوجود، وهو المؤمن الذي يقرأ القرآن، وكان بعض السلف يُحب النظر إليه، لما في منظره من التضريع اهـ.

(الطب النبوي لابن قيم الجوزية - كتب المقدمة وراجع الأصل وصحح وأشرف على التعليقات عبد الغني عبد الخالق، وضع التعليقات الطبية د. عادل الأزمري، وخرج الأحاديث محمود فراج المقلدة، دار عمر بن الخطاب / ٢١٨ - ٢٢٠).

وقال ابن رشد في كلياته:

الأثر: قشر هذه الثمرة مشهور بقوته المعدة والكبد، وهو إما معتدل، وإما حار في الأولى، وإما في اليبس فهو في الثانية، وليست الحرافة التي في طعمه دليلاً على كثرة حرارته، فإن الحرارة اليسيرة إذا اقترنت بها يوسمة كانت قوية اللذع، وقد قال جالينوس: إن اليوسمة إذا اشتدت تفعل فعل الحرافة، وأما بزره فهو بارد، قوى التجفيف، وأما لحمه فهو بارد، رطب، يولد أخلاطاً غليظة اهـ.

(الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان، د. عمار الطالبي، مراجعة د. أبي شادي الزوي، تصدير د. إبراهيم يسوي مذكور، المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع الاتحاد الدولي للأكاديميات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث ١٩٨٩ / ٢٨١).

وقال الشيخ ابن سينا: قشره من المفروحات الترياقية، التي حرارته تعين خاصيتها، وهو حار يابس في الثالثة، وقرب منه ورقه وفحاحه، وهما

الأترج

وقال عنه أبو بكر الرازي :

أما قشره فحار يابس، مقوّ للمعدة، معين على الهضم، لا يحتاج المبردون إلى إصلاحه، وأما المحررون فإن أكلوه مع شيء من لحمه وحماضه، لم يبين إسفانه عليهم .

وهو مقوّ للمعدة، صالح للغمى، وهو مسخن، ولحمه صلب بطله الانهضام، ويصلح منه قشوره والعسل والزنجبيل المرى إن أكثر منه وحماضه نافع للمحررين، فإن اشتهاه المبردون وأكثرها منه فليدعوا مضرتة بأخذ شيء من العسل والزنجبيل المرى .

(منافع الأخرية ودفع مضارها لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي - راجعه وقدم له د. حاصم عيتاني، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م / ٢٠٩) .

وقال عنه صاحب المعتمد في الأدوية المفردة :

أترج : قال ابن البيطار: الأترج صنفان : قفه وحامض قاطع، فما كان قفها كان باردا رطبا في الدرجة الثانية، وما كان حامضا كان باردا يابسا في الدرجة الثالثة، وكانت قوته تطف وتقطع وتبرد، وتطفئ حرارة الكبد، وتقوى المعدة، وتزيد في شهوة الطعام، ويقمع حدة المرة الصفراء، وتزيل الغم الحارض منها، ويسكن العطش، ويقطع الإسهال، وحماضه من المعقريات للقلب الحار المزاج، نافع من الخفقان الحار، ومن الحمارة، ولية ترقاقية، وقشره حار يابس في الثانية، ويقرب منه، وحراقة القشر طلاء جيد للبرص، ونفس القشر يطيب النكهة إسماكاً في الغم، وعصارة القشر تنفع من نهش الأفاعي، وضمد القشر نفسه نافع لها، ورائحة الأترج تصلح فساد الهواء والوباء، وينفع من الأدوية المسمومة شرباً،

وحب الأترج ينفع من لدغ العقارب إذا شرب منه مثقالان مقشراً، بماء فاتر، وطلاء مطبوخاً، وإن دق ووضع على موضع اللدغة كان نافعا، وقوة ورقه محللة مجففة، ويقرب منه فقّاحه، وورقه حاضم للطعام، مسخن للمعدة، موسع للنفس إذا ضاق من البلغم، وقال أبو الفضل التفليسي : قشره حارّ يابس، وشحمه وحماضه بارد يابس، والشربة منه ثمانية دراهم .

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني صاحب اليمن - صححه وفهرسه مصطفى السقا، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ١ / ٣، ٤) .

وقد ذكره الحافظ السيوطي في إحدى مقاماته وهي المقامة النضاحية فقال عنه : الأترج وما أدراك ما الأترج، مذكور في التنزيل، ممدوح في الحديث منزّه له بالتفصيل .

قال تعالى : ﴿ وأعتدت لهن متكاً ﴾ [يوسف : ٣١] .

فسر بالأترج عن من روى ومن رأى .

وفي الحديث الصحيح وهو الوابل الصيب : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب، وريحها طيب » .

وفي حديث آخر استخرجه الحفاظ من اللج، أنه ❶ كان يعجبه النظر إلى الأترج .

(ذكره ابن قيم الجوزية في الموضوعات) .

بارد رطب في الأولى، يصلح غداء ودواء مشموماً ومأكلاً، يبرد عن الكبد جدّاً ويزيد في شهوة الطعام دسراً، ويقمع حدة المرة الصفراء، ويزيل الغم

الأترج

والإحسان قشره مشموم وشحمه فاكهة، وحماضه إدام
(أى طعام) ويزره دهان.

وقد أكثر فيه الشعراء ونظم فيه الأدباء.

قال شاعر:

انتظر صنعة المليك وما

أظهر في الأرض من أعاجيب

جسم لجين قميصه ذهب

ركب في الحسن أى تركيب

فيه لمن شمه وأبصره

لوف محب وريح محبوب

وقال آخر:

كان أترجنا التفسير وقد

زان بهجناتنا تصنعته

أيد من التبر أبصرت بدرا

من جواهر فائنت تجمعته

(مقامات السيوطي للإمام جلال الدين السيوطي -

تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد

السعيد بن يسوي زغلزل، دار الكتب العلمية،

بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٨ م / ٥٠ -

٥٣، وحسن المحاضرة للإمام السيوطي ٢ / ٤٣٦،

٤٣٧).

وفى كتاب من كتب التراث الإسلامى فى الفلاحة

يقول مؤلفه وهو مجهول - عن إقلاخ شجر الأترج (أى

زراعته):

وجدت أول نعت هذا الشجر مفقودا من الأصل فى

مبادته، ولم يجز لى القول فيه برأى، وأول ما وجدت

فى الأصل من نعت ما قال على بن العباس الرومى

مادحا. (البيسطة)

العارض منها وينبله بشرا، ويسكن العطش وينفع
القوة جهرا ويقطع القيء والإسهال المزمئين دهرًا.

وحماضه يقوى القلب الشديد حرًا، وينفع

الماليخوليا المتولدة من إحتراق الصفراء، ويقمع

البخار الحار والصفراء والقيء والخفقان، وينفع شربًا

وطلاء من لسعة العقريان، وإكتحالًا من الرمذ

واليرقان، وطلاء من القوبا والكلف ويجلو الأبدان

ويحبس ما يتجلب من الكبد إلى المعدة والأمعاء،

وكم له فى الإسهال المارض من قبل الكبد نفعًا، وإذا

نفع فى ماء ورد وقطر فى العين نفع الرمذ المزمين وأبراه

من الشين، ووبه دابغ للمعدة من الرين، والمرى

جيد للمخلق والرثة من الغين، وطبيخه مسمن ونافع من

الحصى يزيل ومجها.

(الرين هو الصدا الذى يغشى الشيء).

ولذا أئين طبخ بالخل وشرب قتل العلق المبلوعة

وأخرجها، وعصارته تسكن علة النساء، وقشره فى

الثالثة حرارة ويسبأ، يقوى المعدة منه السير وينفع

أكله من البواسير، وإمسكه فى الفم يطيب الفاكهة

المشمومة.

وفى الثوب يمنع السوس أن يحومه، وعصارته إذا

شربت نفع من نهش الأفاعى والأدوية المشمومة،

وحرقته طلاء جيد للبرص معلومة.

وراحة الأترج تصلح فساد الهواء والوباء، وحبه

ينفع من لدغ العقارب منقوق طلاء ومقشرا مشويًا،

ويزبه يقوى اللثة ويحلل الأورام، ورقه يقوى للمعدة

والأحشاء ضم من الأكل ما يشاء للمعدة، مسخن

موسع للمسد البلقمية مفتوح، ودهنه نافع للمعالج من

استرخاء العصب والفالج.

قالت طائفة من الحكماء جمع أنواعًا من المعامرن

الأتروج

الأتروج ويطيب طعمه ويلين جسمه أن تحفر أصوله حفرا خفيفا ، ويؤخذ خرقه الناس القديم ويلذاب في الماء ويصب في تلك الحفرة ، فإن الماء والزبل ينحوصان ويسريان في عروقه ويقلب الغذاء منهما لوقته ، وفي هذا النبات من الأجر العجيب إنه ينور في كل شهر نوراً جديداً ، ويلحق بعضه ببعض فيكون فيه القديم والحديث ، لكنه لا يعقد إلا مرة واحدة .
(انظر فلاحه ابن بصال / ٨٠ ، ٨١) .

ملح في دفع العوارض عنه وتغيير لونه وتركيبه :

قال ابن وحشية : متى أصابت هذه الشجرة نكابة من برد أو حر ، فإن كانت من برد فليرش الماء الحار عليها ، وإن كانت من حر فليرش الماء البارد عليها ، وقد يتخذ لها زبل ، وهو أن يؤخذ زبل الحمام وتراب سحق ، وورق الأتروج ويرش على ذلك الماء ، ويقلب دائما حتى يصفن ، وقد يرش أو يصب في أصلها الدم المغلول بالماء الساخن فيقويها ، ويقرب فعله من فعل التزليل المذكور .

وقال ابن وحشية : ومتى أخذ إنسان قصبه من شجرة غيار شبر يكون طولها شبر أو أرجح مستوية ملساء ، ثم أخذ سبعة خيوط من سبعة ألوان مفتولة ، ثم عقد الخيوط على القصبه في تسعة وأربعين موضعاً ، لكل خيط سبع عقد ، عقدة فوق عقدة ، ثم عمد إلى أصل متوسط من الأتروج فحفر في الأرض حتى يظهر ، ثم نقيه نقياً ينفضه إلى الجانب الآخر ، وأدخل تلك القصبه المعقود عليها الخيوط في جوف ذلك الثقب ، ثم دفن الأصل والقصبه في التراب بأكثر مما كان عليه ، ثم يُسقى بالماء سبعة أيام ، ويترك سبعة أيام ، ثم يسقى على ما جرت به العادة في سقى الأتروج ، وليكن ذلك في النصف من شباط إلى النصف من آذار ، فإن الشجرة تحمل وقت الحمل أثراً أسود أشد من القار ،

كل الخلال التي فيكم محاسنكم .

تشابهت منكم الأخلاق والمخلوق

كانكم شجر الأتروج طاب ممّا

حماً ونوراً وطاب الأصل والورق

وتبعه جحظة (البرمكي المتوفى سنة ٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م) في ذلك ، ولكنه قصر حيث قال : وقد رأى أفرجة في كف رئيس حضر مجلسه ، وأين الثريا من يد المتناول :

اترجة كالمسك في طيبة

والنبر في بهجة إشراقه

كانها في كف أستاذنا

مخلوقة من بعض أخلاقه

وحكى ابن قتيبة في كتابه حيون الأخبار عن شيخ من بعض الدهاقين ، أن يزرعهم (حكيم فارسي مشهور) لما حبس قال لأهل الحبس : سلوا الملك أن يرزقكم مكان الأدم الأتروج ليكون القشر لطبيكم واللحم لفصحتكم والحامض لطعامكم والحب لدهنكم ، فكان ذلك مما سطر في حكمته .

(حيون الأخبار / ٣ / ٢٩٥) .

وقال ابن بصال : ويوافق هذا النبات من الأرضين الأرض الطيبة اللينة والسوداء الممدنة والرملة الرطبة ، ويحتاج إلى الماء الكثير والزبل ، ويوافق من الزبل البارد الرطب مثل زبل آدمي وما شاكله ، وربما غرس أوتادا طول الذراع وأكثر ، وإذا غرس فليكن إلى جدار يندأ عنه الريح الشامية والريح الدبور ويستقبل به الصبا والجنوب ، ومتى أدركه الشتاء غطى بورق القرع أو بحصير البردي ، وينتهي أنه إذا حمل خفف من حمله ليحفظ ويحسين ، وإن مما يكثر به حمل

ويروق ورقًا خمرًا لامعًا، وذكر لهذا النبات الذي يكون على هذه الصورة أفعالًا وعواصيًا ومنافع ليست من شرط هذا الكتاب.

(انظر الفلاحة النبوية / ٧٠، ٧١).

توليد: وحكى فى كتابه أسرار القمر فى التعافين، وإن خلطتم بأصل البيروج وفرعه أصل الجزر وفرعه أجزاء بالسوسية وطمرتموه فى الأرض، خرج من ذلك شجرة الأترج، وإن أضفتم إليها البطيخ الفج خرج من ذلك شجرة الأترج الحاملة للأترج الكثير، الطيب الريح، وإن أردتم أترجًا لونه إلى البياض شديد حدة الريح، فاخلطوا بالبيروج والجزر ورق وأصلى المتقدم ذكرهما من عروق شجرة التين الأصفر الحلو، وقالوا: إذا كان الأترج قد ركب فى الفرساد أو الرمان حسن وأحمر وربما صنع أصحاب الفلاحة لهذا النبات إذا عقد زهره أوعية من فخار مثقبة على أشكال مختلفة من الصور والملح، ثم تدخل الثمرة فيها ويشد عليها فتخلق فيها الثمرة على ما فيها من المثال، وفائدة تنقيب الفخار أن يتخللها الهواء فيصيب الثمرة لئلا تعفن.

الوصف والتشبيه:

(المنسرح)

قال أبو الفتح كشاجم:

يا حبلى يرمنا ونحن على رؤوسنا نعقد الأكابيل
فى جنة ذلت لقاطفها
قطوفها الدانيات تلجلا
كان أترجها تيمس به
أغصانه حاملا ومحمولا

سلاسل من زيرجيد حملت

من ذهب أصفر قنابديلا

وكان أبو على الحسن بن رشيق فى مجلس المعز ابن باديس، فحمياه بعض الندماء بأترجة مصبغة، فقال له صفها فقال

(البسيط)

أترجة سبطة الأطراف ناعمة

تلقي النفوس يحظ غير منحوس

كأنها بسطة كفا الخالقها

تدعو بطول بقاء لابن باديس

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجرى - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقي العمدة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، قسم التراث العربى، السلسلة التراثية (٩) الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ٢٣٣ - ٢٣٩).

* الأترج (دهن -):

ذكره المظفر الرسولى فى الأدهان كما يلى مع ملاحظة أن الحرف ع يرمز إلى عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية، والحرف ج يرمز إلى ابن جزلة صاحب منهاج البيان وهما مصادر المؤلف:

دهن الأترج - «ع» نافع من أمراض الشيوخ، إذا دهنوا به من البرد والنافض العارض من حمى البرد والريح، وإذا مسح به أسفل القدمين فى الأسفار عند شدة البرد سخنها غاية التسخين، وهو نافع من الفالج والقوة والرغبة، وينبت الشعر الذى قد أبطأ نباته، إذا

• الانسان :

قال الهانوي :

الانسان هو عند الأطباء أن تنسج العصبية المجوفة مع سعة المحدة وقيل هو اتساع ثقبية العنينة عن وضعها الطبيعي وقد اختلف الأطباء في الاتساع والانتشار فينص بعضهم الاتساع باتساع العصبية المجوفة والانتشار باتساع ثقبية العنينة ويعكس البعض وإنما يظهر من كلام المتقدمين الترادف والتحقيق أن الاتساع يحدث في العنينة أو العصبية ويلزم الانتشار في النور فالانسان مرض والانتشار عرض والفرق بين اتساع العصبية واتساع الثقبية أن في الأول يظهر النور متشعباً في أجزاء العين وفي الثاني لا يبين فيها من النور أصلاً حتى يظن من لا دراية له أن العين قد اسودت كلها في حدود المراض .

طلى به في موضعه، والتمرخ بدهنه يطيب رائحة البشرة ورائحة العرق، وصنعتة على ضرير : أهونها أن يؤخذ من دهن الزئبق ودهن الخيري، من كل واحد رطل، ويؤخذ من قشر الأترج لكل رطل دهن، قشر ثلاث أترجات، ويلقى فيه، وتبدل في كل ثلاثة أيام، حتى يطيب الدهن، وتحسن رائحته، وماتر صنعتة محقة في كتاب عبد الله .

« ج » حار يابس، قوى الحرارة، ينفع من جميع الأمراض الباردة البلغمية، ومن برد الأعصاب، ومن وجع الأسنان من برد، ومن الصداع من برد، إذا طلى به .

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١ / ١٧٤) .

• أثر يرب :

قال ياقوت :

أثر يرب : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وياء : اسم كورة في شرقي مصر سماة بأثر يرب بن مصر بن يصير بن حام بن نوح، عليه السلام، وقد ذكرت قصته في مصر، وقصبة هذه الكورة عين شمس، وهين شمس خراب لم يبق منها إلا أثار قديمة، تذكر إن شاء الله تعالى .

(معجم البلدان / ١ / ٨٧) .

• أثر يرب :

قال ياقوت : أثر يرب بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وشين معجمة : هو حصن بالأندلس من أعمال رية، منها كانت فتنة ابن حفصونة وإليها كان يلجأ عند الخوف .

(معجم البلدان / ١ / ٨٧) .

انظر : ابن حفصون .

وعند أهل العربية يطلق على نوع من أنواع البديع وهو أن يؤتى بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله ألفاظه من المعاني كقوافي السور، ذكره ابن أبي الأصم وهو مما يصلح أن يعد من أنواع الإيجاز كذا في الإتيان في نوع الإيجاز وعلى اتساع الظرف قال السيد السند الاتساع في الظرف بأن لا يقدر معه في فينصب نصب المفعول به أو يضاف إليه إضافة بمعنى اللام كما في مالك يوم الدين والمعنى على الظرفية يعني أن الظرف وأن قطع في الصورة عن تقدير في وأوقع موقع المفعول به إلا أن المعنى المقصود الذي سبق الكلام لأجله على الظرفية لأن كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا فيه للأمر كله فإن تملك الزمان تملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه .

ومن قال الإضافة في مالك يوم الدين مجاز حكمي ثم زعم أن المفعول به محذوف عام يشهد بعمومه الحذف بالقرينة خصوصه ورد عليه أن مثل هذا

و «الاتساع» في بيت القصيدة إنما هو في «بيض
المفارق» (الفرق: الطريق في شعر الرأس) فإنه
يحتمل أن يكون المراد به «الطهارة والتفاف» لأن
العرب موصوفون بالشجرة، وما وصف أحد منهم
بالبياض إلا كناية عن الطهارة والتفاف كقولهم: أبيض
العرض والأخلاق والشيم والحسب وما أشبه ذلك ...
ويُحتمل أن مراده أنهم «كهول ومشايخ» قد حنكهم
التجارب وليسوا بأغمار، ويحتمل أن يكون مراده أنهم
«ليسوا بعيد» لأن فرق الإنسان إذا كان أبيض كان
جسده جميعه أبيض، ويحتمل أنه أراد «اتساع
الشعر عن مقدّم رؤوسهم» لمداومة لبس المغافر
والبيض.

(المغفر: زرد من الدرع يلبس بها تحت القلنسة،
أو حلق يتقنع بها المستلح، الأبيض واحدتها بيضة أراد
ما يوضع على الرأس من حديد في الحرب) فإن في
أشعارهم كثيرًا من ذلك، وقد ذكر التّرازي في شرح
غريب الحماسة شيئًا من ذلك في تأويل قوله:

بيض مفسارٌ قنسا تغلى مناجلنا

.....

(تمامه):

• نأسو بأموالنا آثار أيدينا •

البيت لنهشل بن حري النهشلي من دارم وهو الذي
قال عنه النعمان بن المنذر «سمع بالمعديني غير من
أن تراه» وقيله:

إن تبشدر غايمة يومًا لمكرمة

تلق السوابق منا والمصلينا

وهو في الشعر والشعراء / ٤٠٥ واللسان «بيض».

(شرح الكافية البدئية في علوم البلاغة ومحاسن

المحذوف مقدار في حكم الملفوظ فلا مجاز كذا ذكر
أبو القاسم في حاشية المطول في بحث الالتفات في
باب المسند إليه وهذا هو المراد بالتوسع في قولهم أما
دخلت الدار فتوسع وإن شئت الزيادة فارجع إلى
شروح الكافية في بحث المفعول فيه.

(كشف اصطلاحات الفنون ٣ / ١٤٨١ ،
١٤٨٢).

والاتساع من أنواع البديع التي ذكرها صفى الدين
الحلي في كافيته وشرحه على النحو التالي:

بيض المفارق لا عاب يُنسّهم

شُم الأنسوف طول الباع والشم
وهو أن يجه الشاعر بيت يتسع فيه التأويل على
قدر قوى الناظر فيه، وبحسب ما تحتمل ألفاظه من
المعاني.

كقول امرئ القيس:

إذا قامت تَصْبُوحُ المسك منهما

تَسِيمُ الصُّبَا جاءت بِرَمَا الْقَسْرُفُفِ

فإن هذا البيت أوسع التّباد في تأويله، فمن قائل:
تَصْبُوحُ المسك منهما بنسيم الصُّبَا، ومن قائل: تَصْبُوحُ
نسيم الصُّبَا جاءت، أي تَصْبُوحُ نسيم الصُّبَا وهو أقوى
الوجه، ومن قائل: تَصْبُوحُ المسك منهما - بفتح
الميم، يعني الجلد - بنسيم الصُّبَا وهو أضعفها.

ومن أمثله قوله أيضًا:

يَكْسُرُ مَقْسَرٌ مُقْبِلٌ مَدِيرٌ مَعَا

كَجَلْمُودٍ صَخِرَ خَطَةُ السَّيْلِ مِنْ عِلَى

فإن تأويلاته عند الشارحين متعددة ليس هذا موضع
يسط القول فيها.

البدیع لصنفی الدین الحلی - تحقیق د. نسیم نشاوری
/ ۲۷۸ - ۲۸۰ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين
أقواس في ثانيا النص .

* أَشْئِدْ :

انظر : الأَشْئِدْ .

* الأَشْئِدْ :

قال السمعاني :

الأَشْئِدْ : يضم الألف وسكون التاء المنقوطة من
فوقها باثنتين وضم الشين المعجمة (في معجم
البلدان ۱ / ۸۷ بفتح الشين) وسكون النون وفي آخرها
الدال المهملة ، هذه النسبة إلى أَشْئِدْ وهي قرية من
أعمال نسف ، منها أبو المظفر محمد بن أحمد بن
محمد بن حامد بن نعيم بن الفضل بن سهل بن فرخان
الكاظم الأَشْئِدْ السُفِي ، ولي عمل البريد على
كس ونسف ، وكان مشهوراً بالفصاحة والبيان والشعر
والأدب ، وكان كتب الحديث عن أبي بكر وأبي
الفضل العاصميين ببخارا ، وذكر صاحب الملل أنه
كان يتفقه لأبي حنيفة ويتكلم للاعتزال وهو صاحب
حديث الرباعيات ، ما رواه أحد غيره ، وأبو بكر محمد
ابن جعفر الأَشْئِدْ السُفِي ، يروي عن أبي سعيد
محمد بن إسحاق بن إبراهيم الفارابي أحاديث متاكر
من موضوعات محمد بن تميم الفارابي وأحمد بن
عبد الله الجوزي وأبو نصران ونحوهما ، روى عنه أحمد بن
الربيع بن شافع السنكياني .
(الأنساب ۱ / ۸۱ ، واللباب ۱ / ۲۵ ، ۲۶) .

* الاتصال :

قال التهانوي :

الاتصال في اللغة ضد الانفصال وهو أمر إضافي
يوصف به الشيء بالقياس إلى غيره ويطلق على

أمرين : أحدهما اتحاد النهايات بأن يكون المقدار
متحد النهاية بمقدار آخر سواء كان موجودين أو
موهومين ويقال لذلك المقدار إنه متصل بالثاني بهذا
المعنى ، ولثانيهما كون الشيء بحيث يتحرك بحركة
شيء آخر ويقال لذلك الشيء إنه متصل بالثاني بهذا
المعنى وهذا المعنى من عوارض الكم المنفصل
مطلقاً أو من جهة ما هو في مادة كاتصال خطي الزاوية
واتصال الأعضاء بعضها ببعض واتصال اللحوم
بالرباطات ونحوها هكذا يستفاد من شرح الإشارات
والمحاكمات والصدري في بيان إثبات الهيولى .

وعند السالكين هو مرادف للوصل والوصول وعند
المحدثين هو عدم سقوط راو من رواية الحديث
ومجيئاً إسناده متصلاً ويسمى ذلك الحديث متصلاً
وموصولاً هكذا في ترجمة المشكاة وهو يشتمل المرفوع
والموقوف والمقطوع وسما بعده وقال القسطلاني
والموصول ويسمى المتصل هو ما اتصل سنده وفقاً أو
وفقاً لها ما اتصل للتابعي نعم يسوغ أن يقال متصل إلى
سعيد بن المسيب أو إلى الزهري مثلاً ، انتهى . فلا
يستعمل حينئذ المقطوع وما بعده .

وعند المنطقيين هو ثبوت قضية على تقدير قضية
أخرى كما وقع في شرح المطالع فالمتصلة عندهم
قضية شرطية حكم فيها بوقوع الاتصال أو بلا وقوعه
أي حكم فيها بوقوع اتصال قضية بقضية أخرى وهي
الموجبة أو نفيه بلا وقوع ذلك الاتصال وهي السالبة
ويقابل الاتصال الانفصال وهو عدم ثبوت قضية على
تقدير أخرى .

وعند الحكماء هو كون الشيء بحيث يمكن أن
يفرض له أجزاء مشتركة في الحدود والحد المشترك بين
الشيئين هو ذو وضع يكون نهاية لأحدهما وبداية لآخر
ومعنى الكلام إنه يكون بحيث إذا فرض انقسامه

واحد أى لا مفصل فيه بالفعل وعند المتجمين كون الكوكبين على وضع مخصوص من النظر أو التناظر والأول يسمى باتصال النظر وهو الذى يذكره مع أقسامه هنا والثانى يسمى بالاتصال الطبيعى والتناظر وباتصال المحل أيضًا .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ / ١٥٠٧ ،

١٥٠٨) .

* الاتصال :

من الاصطلاحات الصوفية وهو ملاحظة المبدأ عينه متصلًا بالوجود الأحدى بقطع النظر عن تقييد وجوده بعينه وإسقاط إضافته إليه ، فيرى اتصال مدد الوجود ، ونفس الرحمن إليه على الدوام بلا انقطاع حتى يبقى موجودًا به .

(اصطلاحات الصوفية لكمال الدين عبد الرزاق القاشانى - تحقيق وتعليق د . محمد كمال إبراهيم جعفر / ٢٤) .

انظر : الحلول والاتحاد .

* اتصال التريبيع :

قال التهانوى :

اتصال التريبيع هو عند الفقهاء أن يكون أنصاف لبنات الحائط المتنازع فيه متناخلة في أنصاف لبنات الحائط الغير المتنازع فيه إن كان الحائط من نحو الحجر أو يكون ساحة أحدهما مركبة في الأخرى إن كان من الخشب وعن أبى يوسف رحمه الله أن اتصال التريبيع اتصال الحائط المتنازع فيه بحافطين آخرين لأحدهما واتصالهما بحائط آخر كذا في جامع الرموز في كتاب الدعوى في فصل ولو اختلف المتبايعان .

(كشف اصطلاحات الفنون ٣ / ١٥١٠) .

يحدث حد مشترك بين القسمين كما إذا فرض انقسام الجسم يحدث سطح هو حد مشترك بين قسميه والمتصل بهذا المعنى يطلق على ثلاثة أمور :

الأول : فصل الكم بفصله من الكم المنفصل الذى هو العدد .

الثانى : الصورة الجسمية لأنها مستزمنة للجسم التعليمى المتصل فسميت به تسمية للملزوم باسم اللازم .

الثالث : الجسم الطبيعى وإنما يطلق عليه المتصل لأنه لما أطلق المتصل على الصورة الجسمية والمتصل معناه ذو الاتصال وكانت الصورة ذات الجسم التعليمى أطلق الاتصال على الجسم التعليمى وإذا أطلق الاتصال على الجسم التعليمى أطلق الاتصال على الصورة أيضًا إطلاقًا لاسم اللازم على الملزوم .

ولما أطلق الاتصال على الجسم التعليمى وعلى الصورة الجسمية أطلق المتصل على الجسم الطبيعى لأنه ذو الاتصال حيث ، هكذا يستفاد من شرح الإشارات والمحاكات والصدري في بيان إثبات الهيولى .

وبالجمله فالمتصل في اصطلاحهم يطلق على فصل الكم وعلى الصورة الجسمية وعلى الجسم الطبيعى والاتصال على كون الشيء بحيث يمكن ... إلخ ، وعلى الجسم التعليمى وعلى الصورة الجسمية ، ثم قال في المحاكات : وههنا معنى آخر للاتصال وهو كون الشيء ذا أجزاء بالقوة لكن هذا المعنى يلازم المعنى الأول ملازمة مساوية وكلا المعنيين غير إضافيين ، انتهى .

وبالنظر إلى هذا المعنى يقال هذا الجسم متصل

* اتصال الكواكب:

انظر: رسالة في بيان اتصال الكواكب.

* اتصال الملازقة:

اتصال الملازقة ويقال له اتصال الجوار أيضًا هو عند الفقهاء مجرد اتصال بين الحافظين غير اتصال التربيع هكذا يستفاد من جامع الرموز والبرجندی .
(كشف اصطلاحات الفنون ٣ / ١٥١٠) .

* الاتضاع في حسن العشرة والطباع :

الاتضاع في حسن العشرة والطباع — مختصر على خمسة فصول وثمة .
أوله : الحمد لله على ما وهب من الأخلاق ... إلخ
للشيخ محمد بن حسن بن عبد المال الديري المتوفى سنة ٩١٤ هـ والديري نسبة إلى دير البلوط قرية بالرملة .

(كشف ١ / ٧) .

* الاتفاق:

أورده صفى الدين الحلى في كفايته وكذلك السيوطي في شرح عقود الجمان قال صفى الدين الحلى في كافيته :

ومن خلفا اسم أمه نعتا لأخته

فتلك آمننة من سائر النعم

وهو نوع عزيز الوقوع .

وهو أن تتفق للمتكلم أو الشاعر واقعة وأسماء مطابقة لها تعلم العمل في نفسها إما بالمشاهدة أو بالسماع .

كما اتفق للروضي بن أبي حصينة المصري في حسام الدين لؤلؤ حاجب الملك الناصر صلاح الدين حين

غزا الإفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فقال :

عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه

والدُّ في البحر لا يخشى من الغيّر

(البيت في تهته حسام الدين لؤلؤ وفيه يخاطب الرضى بن أبي حصينة الإفرنج ، وهو في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي محمد عبد الرحمن ابن إسماعيل المقدسى الشافعى ٢ / ٢٤٠ وشذرات الذهب ٤ / ٣٣٦ ، وتحريز التحرير ٥٠٣) .

وأحسن ما اتفق لناظم من تطابق الأسماء ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مُريد الدين بن التلقمى يعظه :

يا حُصْبَةَ الإسلام نوحى والطى

حزنا على ما حل بالمستعصم

دَسَتْ الوزارة كسان قبل زِمائِه

لأبن الفُرات فصار لأبن العلقمى

(البيتان في هجاء ابن العلقمى الوزير قالهما الشاعر بعد دخول هولاكو بغداد ٦٥٦ هـ وقبول ابن العلقمى تولى الأمر فيها له .

وهما في الحوادث الجامعة لأبن الفوطى / ٣٣٥ ، وفيه « نوحوا واندبوا أسفا ... » والبداية والنهاية ١٣ / ٢١٣ بلا نسبة وفيه « يا فرقة الإسلام نوحوا واندبوا أسفا ... » وفي شرح عقود الجمان للسيوطى / ١٣٦ : نوحى واندبى) .

(شرح الكافية البيديعة لصفى الدين الحلى — تحقيق نسيب تشاوى / ٢٥٢ — ٢٥٤ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص) .

وذكره السيوطى مع الاشتقاق في بيت واحد فقال :

* الاتفاقية :

قال التهانوي :

الاتفاقية بقاء النسبة هي عند المنطقيين قضية شرعية متصلة حكم فيها بوقوع الاتصال بين الطرفين أو بلا وقوعه لا لعلاقة تقتضي الاتصال وهذا التفسير يشتمل الصادقة والكاذبة والموجبة والسالبة ثم الاتفاقية الموجبة الصادقة إن وجب في صدقها صدق الطرفين تسمى اتفاقية خاصة وتعرف بأنها التي يكون صدق التالي فيها على تقدير صدق المقدم لا لعلاقة تقتضي الاتصال بل بمجرد توافق صدق الجزئين كقولنا إن كان الإنسان ناطقاً فالحمار ناطق فإنه لا علاقة موجبة بين ناطقية الحمار وناطقية الإنسان حتى يجوز العطل كالأفراد منهما بدون الآخر وليس فيهما إلا توافق الطرفين على صدق لكن يجب أن يصدق ويتحقق التالي على تقدير صدق المقدم حتى لو كان التالي الصادق منافياً للمقدم كقولنا إن لم يكن الإنسان ناطقاً فهو ناطق لم يصدق اتفاقية وإن اكتفى في صدقها بصدق التالي فقط تسمى اتفاقية عامة وتفسر بأنها التي يكون فيها صدق التالي على تقدير صدق المقدم لا لعلاقة بل بمجرد صدق التالي سواء كان المقدم فيها صادقاً أو كاذباً سميت بذلك لأنها أهم من الأولى فإنه متى صدق المقدم والتالي فقد صدق التالي بلا عكس كلي، وتطلق الاتفاقية أيقناً على قسم من الشرطية المتفصلة وهي التي حكم فيها بالتنافي لا لذات الجزئين بل بمجرد أن يتفق في الواقع أن يكون بينهما منافاة وإن لم يقتض مفهوم أحدهما أن يكون منافياً للآخر كقولنا للأسود اللا كاتب إما أن يكون هذا أسود أو كاتباً فإنه لا منافاة بين الأسود واللا كاتب لكن تحقق السواد وانتفاء الكتابة وعلى هذا نفس السالبة الاتفاقية فإنه رفع هذا المفهوم، هكذا يستفاد من شرح الشمسية وغيره .

والاشتقاق أخذ معنى من علم فإن يطابق في الاتفاق سُم ويعلق السيوطي على البيهقي الذين قبلوا في الوزير ابن الملقم (انظرهما أحده) بقوله : اتفق أنهما وزيران وأن الموري بهما نهران معروفان ، وطابق بينهما بالفراة الحلو والعلم المثر.

ويضيف السيوطي مثالا آخر للاتفاق فيقول : وقول ابن حجة يخاطب الملك المؤيد شيخا وقد كسر النيل بمصرى وبلغه يومئذ قصد نوروز مصر ليقاقله :

أي ملكا بالله صار مؤيداً

ومتصفا في ملكه نصب تميز

كسرت بمصرى نيل مصر ويفضي

بحقك بعد الكسر أيام نوروز

الاتفاق أن كسر نوروز بعد كسر مصرى .

(شرح عقود الجمال في علم المعاني والبيان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . ط مصطفى الباي الحلبي ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م / ١٣٦٠) .

* اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الاثني عشر :

اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الاثني عشر - لأبي الحسين يحيى بن الحسين بن علي بن محمد الحلي الشيعي المعروف بابن البطريق المتوفى سنة ٦٠٥ تقريباً .

(إيضاح ١ / ٢١) .

* اتفاق العلماء :

اتفاق العلماء - للفاضل جمال الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر الحثيثي الريمى الشافعي المتوفى سنة ٧٩٢ .

(إيضاح ١ / ٢٢) .

(كشاف اصطلاحات الفنون ٣/ ١٥٠٢،

١٥٠٣).

• الاتقواء :

ذكره الفيروزآبادي في بصائر فقال بعنوان « بصيرة في

الاتقواء » :

الافعال من التقوى، وهو جعل الشيء في وقاية مما يُخالف منه، هذا حقيقته، ثم سُمي الخوف تارة تقوى، والتقوى تارة خوفاً، حسب تسمية المقتضى بمقتضيه، والمقتضى بمقتضاه.

وصار التقوى - في عرف الشرع - حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بتجنب المحظور، ويتم ذلك بترك كثير من المباحات، كما في الحديث « الحلال بين والحرام بين، ومن رتق حول الحمى يوشك أن يقع فيه » (الحديث أخرجه الشيخان في صحيحيهما كما في الجامع الصغير) « لا يبلغ الرجل أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حدثاً مما به البأس » (الحديث أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب، كما في الجامع الصغير) قال المصنف : منازل التقوى ثلاثة : تقوى عن الشرك، وتقوى عن المعاصي، وتقوى عن البدعة .

وقد ذكرها الله سبحانه في آية واحدة، وهي قوله - عز وجل - ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ٩٣] التقوى الأولى تقوى عن الشرك، والإيمان في مقابلة التوحيد، والتقوى الثانية عن البدعة، والإيمان المذكور معها إصرار السنة والجماعة، والتقوى الثالثة عن المعاصي الفريضة، والإقرار في هذه المنزل قابليها بالإحسان، وهو الطاعة وهو الاستقامة عليها .

ورود في التزليل على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى الخوف والخشية : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ [النساء: ١] .

الثاني : بمعنى التحذير والتخويف : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ [النحل: ٢] .

الثالث : بمعنى الاحتراز عن المعصية : ﴿ وَأَتُوا الثِّيَابَ مِنْ أَلْوَانِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [البقرة: ١٨٩] .

الرابع : بمعنى التوحيد والشهادة : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠] أي وحدوا الله .

الخامس : بمعنى الإخلاص واليقين : ﴿ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٧] ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾ [الحجرات: ٣] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] يشعر بأن الأمر كله راجع إلى التقوى، وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْسُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [النساء: ١٣١] يفهم أنه لو كانت في العالم خصلة هي أصلح للعبد، وأجمع للخير، وأعظم للأجر، وأجل في العبودية، وأعظم في القدر، وأولى في الحال وأنجح في المال من هذه الخصلة، لكان الله سبحانه أمر بها عباده، وأوصى خواصه بذلك، لكمال حكمته ورحمته، فلما أوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الأولين والآخرين من عباده، واقتصر عليها، علمنا أنها الغاية التي لا تتجاوز عنها، ولا تقتصر دونها، وأنه - عز وجل - قد جمع كل محض نصح، ودلالة، وإرشاد، ونسبة، وتأديب، وتعليم، وتهذيب في هذه الوصية الواحدة، والله ولي الهداية .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، ١/ ١١٥ - ١١٧) .

إتقان الصنعة في القراءات السبعة

الإتقان في علوم القرآن

* إتقان الصنعة في القراءات السبعة :

إتقان الصنعة في القراءات السبعة - لأحمد بن شعيب
الزياتى المقرئ المشوفى سنة ١٠١٥ خمس عشرة
والف .

(إيضاح ١/ ٢٢).

* الإتقان في أدوية اللثة والأسنان :

الإتقان في أدوية اللثة والأسنان - لجمال الدين
يوسف بن الحسن بن أحمد بن عبد الهادى المقدسى
الحنبلى المتوفى سنة ٨٨٠ ثمانين وثمانمائة .

(إيضاح ١/ ٢٢).

* الإتقان في علوم القرآن :

الإتقان في علوم القرآن - مجلد أوله الحمد لله الذى
أنزل على عبده الكتاب ... للشيخ جلال الدين
عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى ٩١١ وهو
أشبه آثاره وأفيدها، ذكر فيه تصنيف شيخه الكافى
واستصغره ومواقع العلوم للبلقى واستقله، ثم إنه
وجد البرهان للزركشى كتابا جامعا بعد تصنيفه التحير
فاستأنف وزاد عليه إلى ثمانين نوحا وجعله مقدمة
لتفسيره الكبير الذى شرع فيه وسماه مجمع البحرين
قال وفى غالب الأنواع تصانيف مفردة .

(كشف ١/ ٨).

وقد قدم الإمام السيوطى لكتابه : « الإتقان » بمقدمة
بين فيها الداعى إلى تأليف هذا الكتاب حيث ذكر فى
مقدمة الإتقان تشوقه وتطلعه إلى أهمية علوم القرآن
والحاجة إلى التأليف فى هذا المضمار، كما دون
العلماء وكتبوا فى علم الحديث، فقال : ولقد كنت فى
زمن الطلاب أتمتع من المتقدمين إذ لم يدونوا كتابا
فى أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم

الحديث، فسمعت شيخنا أستاذ الأساذين، وإنسان
عين الناظرين، خلاصة الوجود علامة الزمان لخير
العصر وعين الأوان أبى عبد الله محبى الدين الكافى
- مد الله فى أجله وأسبغ عليه ظله، يقول قد دونت فى
علوم التفسير كتابا لم أسبق إليه فكتبته عنه فإذا هو
صغير الحجم جدًّا، وحاصل ما فيه بابان : الأول : فى
ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية .

والثانى فى شروط القول فيه بالرأى وبعدهما خاتمة
فى آداب العالم والمتعلم فلم يشف لى ذلك غليلا ولم
يهينى إلى المقصود سيلا ... ثم ذكر ما أوقفه عليه
الشيخ علم الدين البلقى من كتاب لأخيه جلال
الدين سماء مواقع العلوم من مواقع النجوم وما قاله فى
خطبة هذا الكتاب : قد اشتهرت عن الإمام الشافعى
رضى الله عنه مخاطبة لعلامة بنى العباس فيها ذكر
بعض أنواع القرآن كما وضع السيوطى أن علم التفسير
لم يدونه أحد لا فى القديم ولا فى الحديث حتى جاء
شيخ الإسلام جلال الدين البلقى فعمل فيه كتابه
مواقع العلوم من مواقع النجوم ففتحها وهله وقسم
أنواعه ورتبه ولم يسبق إلى هذه المرتبة، فإنه جعله نيفا
وعشرين نوعا منقسمة إلى ستة أقسام، وتكلم فى كل
نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الإمام أبو
السعادات ابن الأثير فى مقدمة نهايته : كل مبتدىء
بشئ لم يسبق إليه، ويستدع أمر لم يتقدم فيه عليه،
فإنه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكثر ...

ثم أشاد الإمام السيوطى بجهود من سبقه فى هذا
الشأن خاصة الشيخ الزركشى ... قال ثم خطر لى بعد
ذلك أن أؤلف كتابا ميسوطا ومجموعها ومضبوطا أسلك
فيه طريق الإحصاء، وأمضى فيه على منهاج الاستقصاء
هذا كله وأنا أظن أنى مفرد بذلك غير مسبوق
بالخوض فى هذه المسالك فينا أنا أجبل فى ذلك

الإتقان في علوم القرآن

- فكرى أقدم رجلاً وأخسر أخرى إذ بلغنى أن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى أحد متأخري أصحابنا الشافعيين ألف كتاباً في ذلك حافلاً يسمى « البرهان في علوم القرآن » فطلبته حتى وقفت عليه ...
- ولما وقف على هذا الكتاب ازداد سروراً وفرحاً، وحمد الله وقويت عزيمته في تصنيف ما أراد، فوضع كتابه النفيس « الإتقان » ورتب الإمام السيوطي كتابه هذا ترتيباً أنسب من ترتيب البرهان، فأدمج من أنواع هذا الفن ما يحتاج إلى إدماج، وفصل ما يحتاج إلى تفصيل وزيادة بيان.
- والحقيقة: أن كل نوع من الأنواع التي تتناولها السيوطي بالدراسة في كتابه يمكن أن تفرد بالتأليف.
- وكان هدفه من وراء تأليف هذا الكتاب، أن يجعله مقدمة للتفسير الكبير الذي كان قد شرع في تأليفه سماه: « مجمع البحرين ومطلع البدرين » الجامع لتحرير الرواية، وتقرير الدراية » وقد ذكر السيوطي في مقدمة الإتقان، ما اشتمل عليه هذا الكتاب من علوم القرآن وهي:
- النوع الأول: معرفة المكي والمدني.
- والثاني: معرفة الحضري والسفري.
- الثالث: النهاري والليلي.
- الرابع: الصيفي والشتائي.
- الخامس: الفرائضي والنومي.
- السادس: الأرضي والسماوي.
- السابع: أول ما نزل.
- الثامن: آخر ما نزل.
- التاسع: أسباب النزول.
- العاشر: ما نزل على لسان بعض الصحابة.
- الحادي عشر: ما تكرر نزوله.
- الثاني عشر: ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه.
- الثالث عشر: معرفة ما نزل مفرداً وما نزل جمعا.
- الرابع عشر: ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً.
- الخامس عشر: ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ.
- السادس عشر: في كيفية إنزاله.
- السابع عشر: في معرفة أسمائه وأسماء سورة.
- الثامن عشر: في جمعه وترتيبه.
- التاسع عشر: في عدد سورة وآياته وكلماته وحروفه.
- العشرون: في حفاظه ورواته.
- الحادي والعشرون: في العالي والمنزل.
- الثاني والعشرون: معرفة المتواتر.
- الثالث والعشرون: في المشهور.
- الرابع والعشرون: في الأحاد.
- الخامس والعشرون: المدرج.
- السادس والعشرون: في معرفة الوقف والإتياء.
- السابع والعشرون: في بيان الموصول لفظاً المفصول معني.
- الثامن والعشرون: في الإزالة والفتح وما بينهما.
- التاسع والعشرون: في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب.
- الثلاثون: في المد والقصر.

الإتقان في علوم القرآن

الحادى والثلاثون : فى تخفيف الهمزة .	الثالث والخمسون : فى الخبر والإشياء .
الثانى والثلاثون : فى كيفية تحمله .	الرابع والخمسون : فى الإيجاز والإطناب .
الثالث والثلاثون : فى آداب تلاوته .	الخامس والخمسون : فى فواصل الآي .
الرابع والثلاثون : فى معرفة غريبه .	السادس والخمسون : فى فوائده السور .
الخامس والثلاثون : فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز .	السابع والخمسون : فى خواتم السور .
السادس والثلاثون : فيما وقع فيه بغير لغة العرب .	الثامن والخمسون : فى مناسبة الآيات والسور .
السابع والثلاثون : فى معرفة الوجوه والنظائر .	التاسع والخمسون : فى الآيات المشتبهات .
الثامن والثلاثون : فى معرفة معانى الأدوات التى يحتاج إليها المفسر .	الستون : فى إعجاز القرآن .
التاسع والثلاثون : فى معرفة إعرابه .	الحادى والستون : فى العلوم المستنبطة من القرآن .
الأربعون : فى قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها .	الثانى والستون : فى أمثاله .
الحادى والأربعون : فى المحكم والمشابه .	الثالث والستون : فى أقسامه .
الثانى والأربعون : فى مقدمه ومؤخره .	الرابع والستون : فى جده .
الثالث والأربعون : فى خاصه وعامه .	الخامس والستون : فى الأسماء والكنى والألقاب .
الرابع والأربعون : فى مجمله ومبينه .	السادس والستون : فى مبهمات .
الخامس والأربعون : فى ناسخه ومنسوخه .	السابع والستون : فى أسماء من نزل فيهم القرآن .
السادس والأربعون : فى مشكله وموهم الاختلاف والتناقض .	الثامن والستون : فى فضائل القرآن .
السابع والأربعون : فى مطلقه ومقيده .	التاسع والستون : فى أفضل القرآن وأفاضله .
الثامن والأربعون : فى منطوقه ومفهومه .	السيعون : فى مفردات القرآن .
التاسع والأربعون : فى وجوه مخاطباته .	الحادى والسيعون : فى خواصه .
الخمسون : فى حقيقته وبهجاظه وفي كتاباته وتعليقه .	الثانى والسيعون : فى رسوم الخط وآداب كتابته .
الحادى والخمسون : فى الحصر والاختصاص .	الثالث والسيعون : فى معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة إليه .
الثانى والخمسون : فى الإيجاز والإطناب .	الرابع والسيعون : فى شروط المفسر وآدابه .

الإتقان في علوم القرآن

ويعدد الإمام السيوطي المصادر التي استمد منها مادة كتابه هذا فيقول:

وهذه أسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب وليخصته منها، فمن الكتب الثقلية: تفسير ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبي الشيخ، وابن حبان، والقرطبي، وعبد الرزاق، وابن المنذر، وسعيد ابن منصور وهو جزء من ستة، والحاكم وهو جزء من مستدركه، وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير، وفصائل القرآن لأبي عبيد، وفصائل القرآن لابن الضريس، وفصائل القرآن لابن أبي شيبة، المصاحف لابن أبي داود، المصاحف لابن أشتة، الردة على من خالف مصحف عثمان لابن أبي بكر الأنباري، أخلاق حملة القرآن للجرى، التبيان في آداب حملة القرآن للنسوي، شرح البخاري لابن حجر، ومن جوامع الحديث والمسانيد مالا يحصى، ومن كتب القراءات وتعلقات الأداء جمال القراء للسخاوي، النشر والتقريب لابن الجزري، والكامل للهطل، والإرشاد في القراءات العشر للواسطي، الشواذ لابن غلبون، الوقف والإبتداء لابن الأنباري، والمسجودي والمنحاص وللداني وللعمانى ولابن النكزاي، قرّة العين، الفتح والإمالة، وبين اللفظين لابن القاصح.

ومن كتب اللغات والغريب والعربية والإعراب: مفردات القرآن للمراغب، غريب القرآن لابن قتيبة وللمعريزي، الوجوه والنظائر للنيسابوري، ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القرآن.

ولأبي حسن الأخفش، والأوسط السزاهري لابن الأنباري، شرح التسهيل، والأزشاف لأبي حيان، المعنى لابن هشام، الداني في حروف المعاني لابن أم قاسم، إعراب القرآن لأبي البقاء والمسمين والسفاسي وللمتخب الدين، المحتسب في توجيه الشواذ لابن

ومن الملاحظ أن الإمام السيوطي، قد وصف ودون في هذا الكتاب ما لم يُسبق إليه، نعم كانت هناك مصنفات في هذا العلم قبله إلا إنها كانت نبذا وشذرات، ومختصرات وعجالات وكانت المؤلفات من قبله عبارة عن تصنيف مفرد لنوع منها أو لبعضها، وقد ذكر في مقدمة كتابه «الإتقان» الكتب التي رجع إليها، والمراجع التي اعتمد عليها، ما بين كتب التفسير والحديث والقراءات واللغات، والأحكام وتعلقاتها وكتب في الإيجاز وفنون البلاغة، وغير ذلك من أنواع العلوم.

وقد أبدع الإمام السيوطي في كتابه هذا، حيث فصل ما أجمل المصنفون في هذا العلم قبله، وأتى بأمور جديدة في هذا الشأن سكت عنها السابقون، فجاء الكتاب حافلا بمادة علمية خصبة، تدل على ما أوتي مؤلفه من فكر ثاقب، وحافظة قوية، ويميزة نافذة، ألهمه الله تعالى إياها، فهو يعتبر أول كتاب متكامل في هذا الشأن ولئن كان قبله كتب في هذا المضمار إلا أنها كانت بحوثاً متفرقة.

كما يُعتبر الكتاب الملكر خلاصة كتب كثيرة، وعصرة معلومات حصلها السيوطي ممن سبقه ومن عاصره ومن شتى أنواع الكتب والعلوم حتى جاء في ثوبه المتكامل.

(المحدثون في مصر والأزهر - أ. د. الحسين هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم، المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، صفر ١٤٠٦ هـ - نوفمبر ١٩٨٥م / ٢٨٨ - ٢٩٢).

قالت المؤلفة: الأنواع التي ذكرت هنا تختلف في عددها عما جاء في نسختها وهي الطبعة الرابعة لمصطفى الباني المحلي (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م) فعدد الأنواع فيها ثمانون لا ستة وسبعون كما ذكر هنا.

الإتقان في علوم القرآن

الصانع، نشر العبير في إقامة الظاهر مقام الضمير له، المقدمة في سر الألفاظ المقدمة له، أحكام الرأى في أحكام الآلى له، مناسبات ترتيب السور لأبى جعفر بن الزبير، فواصل الآيات للطوقى، المثل السائر لابن الأثير، الفلك الدائر على المثل السائر.

كنز البراعة لابن الأثير، شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف.

ومن الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع: البرهان في متشابه القرآن للكرمانى، درة التنزيل ووفرة التأويل في المتشابه لأبى عبد الله الرازى، كشف المعانى في المتشابه، المثنائى للقاضى بدر الدين بن جماعة، أمثال القرآن للماورى، أقسام القرآن لابن القيم، جواهر القرآن للغزالى، التعريف والإعلام فيما وقع في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلى، الذيل عليه لابن عساكر، التبيان في مبهمات القرآن للقاضى بدر الدين ابن جماعة، أسماء من نزل فيهم القرآن لإسماعيل الضرير، ذات الرشيد في عدد الآى وشرحها للموصلى، شرح آيات الصفات لابن اللبان، الدر النظيم في منافع القرآن العظيم للياضى، ومن كتب الرسم: المقنع للمدائى شرح، الرائية للسكاوى، شرحها لابن جبار.

ومن الكتب الجامعة: بدائع الفوائد لابن القيم، كنز القوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام، الفر والدر للشرىف المرتضى، تذكرة البدر بن الصاحب، جامع الفنون لابن شبيب الحنبلى، النفيس لابن الجوزى، البستان لأبى الليث السمرقندى.

ومن تفاسير غير المحمدين: الكشف وحاشيته للطبرى، تفسير الإمام فخر الدين، تفسير الأصبهانى والحوافى وأبى حيان وابن عطية والتقى شبرى والمرسى وابن الجوزى وابن عقيل وابن زئين والسواحدي

جنى، الخصائص له، الخاطريات له، ذا القل له، أمالى ابن الحاجب، المغرب للجوالقى، مشكل القرآن لابن قتيبة، اللغات التى نزل بها القرآن لأبى القاسم محمد بن عبد الله.

من كتب الأحكام وتعلقاتها: أحكام القرآن لإسماعيل القاضى ويكر بن العلاء وأبى بكر الرازى ولوكيا الهراسى ولابن العربى ولابن الفرس ولابن خوير مشداد، التناسخ والمنسوخ لمكى ولابن الحصار وللمسعودى وأبى جعفر النحاس ولابن العربى وأبى داود السجستانى وأبى عبيد القاسم بن رسلان وأبى منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى، الإمام فى أدلة الأحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام.

ومن الكتب المتعلقة بالإعجاز وفنون البلاغة: إعجاز القرآن لمطلى وللمراتى ولابن سراققة والقاضى أبى بكر الباقلانى ولعبد القاهر الجرجانى ولالإمام فخر الدين ولابن أبى الأصبغ واسمه البرهان وللملكانى واسمه البرهان أيضاً ومختصره له واسمه المجيد.

مجاز القرآن لابن عبد السلام، الإيجاز فى المجاز لابن القيم، نهاية التأمل فى أسرار التنزيل لنزملكانى، التبيان فى البيان له، المنهج المفيد فى أحكام التوكيد له، بدائع القرآن لابن أبى الأصبغ، التجميع له، الخواطر السوانع فى أسرار الفواتح له، أسرار التنزيل للشرف البارزى، الأقصى القريب للتونجى، منهاج البلاء لحازم، العملة لابن رضىق.

الصناعتين للمسكرى: المصباح لبدر الدين بن مالك، التبيان للطبرى، الكنايات للجرجانى، الإغريض فى الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقى الدين السبكى له، الاقتصاص فى الفرق بين الحصر والاقتصاص، عروس الأفراح لولده بهاء الدين، روض الأنهار فى أقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن

الإتقان في علوم القرآن

الرياسة وأصمهم، قد تكبرا عن علم الشريعة ونسوه وأكبرا على علم الفلاسفة وتدارسوه، يريد الإنسان منهم أن يقدم ويأبى الله إلا أن يزيد تآخيرا، ويبغى المزم ولا علم عنده فلم يجد له ولها ولا نصيرا :

أتمسى القوافل تحت غير لوائنا

ونحن على أقسوالها أمراء

ومع ذلك فلا نرى إلا أنفوا مشمخرة، وقلوبا من الحق مستكبرة، وأقوالا تصدر عنهم مفترة مزورة، كلنا هديتهم إلى الحق كان أصم وأصمى لهم، كأن الله لم يوكل بهم حافظين يضبطن أقوالهم وأعمالهم، فالعالم بينهم مرجوم تلاعب به الجهال والصبيان، والكمال عندهم مذموم داخل في كفة نقصان، وإيم الله إن هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلسا من أحلاس البيوت، ورؤ العلم إلى العمل لولا ما ورد في صحيح الأخبار « من علم علما فكتمه ألجمه الله بلجام من نار » والله در القائل :

اذأب على جمع الفضائل جاهدا

وأدب لها تعب القرىحة والجسد

واقصد بها وجه الإله ونفع من

بلغته ممن جدد فيها واجتهد

واترك كلام الحاسدين ويثيم

هملا قبعد الصوت ينقطع الحسد

وأنا أصرع إلى الله جل جلاله وعز سلطانه، كما من إتقان هذا الكتاب أن يتم النعمة بقبوله، وأن يعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله، وأن لا يخيب أملنا فهو الجواز الذي لا يخيب من أمله، ولا يخلل من التقطع عن سواه وأم له، وصلى الله على من لا نبى بعده، سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، كلما ذكره المداكرون وغفل عن ذكره الغافلون اهـ.

والكواشي والماوردي وسليم الرازي وإمام الحرمين وابن برحان وابن بزيعة وابن المنير، أمالي الرازي على الفاتحة، مقدمة تفسير ابن القيم، الخراب والمجانب للكرماني، قواعد في التفسير لابن تيمية.

(الإتقان ٩ / ١١).

ثم يقول في آخر كتابه :

وقد مرَّ الله تعالى بإتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المثال، الفائق بحسن نظامه على عقود اللال، الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال، أسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل، وبينت فيه مصاعد يرتقى فيها للإشراف على مقاصده ويتوصل، وأركزت فيه مراعد تفتح من كنوزه كل باب مغفل، فيه لباب المعقول وحباب المنقول وصبواب كل قول مقبول، محضت فيه كتب العلم على تزهوها وأخذت زبدتها ودرها، ومرت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطعت ثمرها وزهرها وغضت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها، وبقرت عن معادن كنوز فخلعت سبائكها وسبكت فقرها، فلهدا تحصل فيه من البلائع ما كُتبت عنده الأحاقق بنا، وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى، على أنى لا أيمه بشرط البراءة من كل عيب، ولا أدعى أنه جمع سلامة، كيف والبشر محل النقص بلا ريب، هذا وإنى في زمان ملأ الله قلوب أهليه من الحسد، وغلب عليهم اللؤم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد :

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أبحاث لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جناورت

ما كان يعرف طيب عرف الحود

قوم غلب عليهم الجهل وطعمهم وأصمهم حب

الإتقان في علوم القرآن

الإتقان والإحكام في شرح تحفة...

وعلى هامشه كتاب إيجاز القرآن لأبي بكر الباقلائي (لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد صجاج الخطيب / ١٥٨).

قالت المؤلفة: ونشرته أيضًا شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وبنس الهامش، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

• الإتقان في فضائل القرآن :

الإتقان في فضائل القرآن - مختصر لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر المسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ.

(كشف / ٨).

• الإتقان لأدوية اليرقان :

لابن عبد الهادي.

(إيضاح / ٢٢).

• الإتقان والإحكام في شرح تحفة الأحكام لابن عاصم في الأحكام :

الإتقان والإحكام في شرح تحفة الأحكام لابن عاصم في الأحكام - لمحمد بن أحمد بن محمد المالكي الفاسي المعروف بميارة المتوفى سنة ١٠٧٢ الثنتين وسبعين وألف.

(إيضاح / ٢٢).

والكتاب من أدب القضاء، ويوجد له مخطوط بكل من خزانة القرويين ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض وعنوان الكتاب في كل منهما هو «الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام». أما نسخة خزانة القرويين فقد وصفها محمد العابد الفاسي على النحو التالي :

(الاتقان في علوم القرآن لشيوخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ط مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ٩ / ١ - ١١).

وتوجد نسخة مخطوطة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض (العدد ١٣ السنة الثالثة ١٤٠٨ هـ / ١٥٠، رقم المحفظ ٢١٦٩ - ١) ونسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية (فهرس ص ٤١) ونسخة مخطوطة رقم الخزانة ٩ رقم المجلد ٢٨ في مكتبة «مولانا» في قونيا (عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م / ٣١، ٣٢) ونسخة مخطوطة بالخزانة العُمرية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد وهذا بيان المخطوط :

أوله: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لأولي الألباب وأودعه سر تون العلوم والحكم العجائب ...).

نسخة جيدة عليها حواش وشروح كتبها خير الله بن محمود بن الحاج قاسم العمري في ٢٤ ربيع الآخر سنة ١١٢٨ هـ ١٧١٥ م وإبتدأ في كتابته في ٨ ربيع الأول من نفس السنة تملكها عبد الله العمري سنة ١١٧٠ هـ ١٧٥٦ م.

الرقم: ١٨٢٦٤.

٤٩٦ ص.

القياس: ١٦×٢٢ سم.

٢٦ مطرًا.

(مخطوطات الخزانة العُمرية في مكتبة المتحف العراقي - ببغداد - إعداد مركز الخدمات والبحوث الثقافية، القسم السادس، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م / ١١).

وقد طبع كتاب الإتقان في علوم القرآن عدة مرات في مجلدين كبيرين، منها ما طبع في المكتبة التجارية

الإتقان والإحكام فى شرح تحفة...

أوراقه ١٨٠، مسطرته ٤٠ مقياسه ٣٠ / ٢١.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد القاسى، ٢ / ٣٦٦، ٣٩٤، ٣٩٥).

كما يوجد مخطوط بمرکز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بيانه كالتالى:

رقم الحفظ: ١٢١ - ف.

الضمــــــــــــــــن: أدب القضاء.

عنوان المخطوطة: الإتقان والإحكام فى شرح تحفة الأحكام.

عنوان المخطوط الفرعى: حاشية ابن رحال.

اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد، مياره، أبو عبد الله.

اسم الشهرة: مياره.

تاريخ وفاته: ١٠٧٢ هـ / ١٦٦٢ م.

القرن: ١١ هـ / ١٧ م.

المصادر: بروكلمان - ملحق ٢ / ٣٧٥،

كحالة ٩ / ١٤، الأعلام ٦ / ١١،

إيضاح المكنون ١ / ٢٢.

بداية المخطوطة: الحمد لله الحكيم ... العدل وبعد

فهذا شرح وجيز على موجز

الإمام ... أبى بكر محمد بن

عاصم رحمه الله تعالى ... حل ما

يحتاج من ألفاظه إلى الحل.

نهاية المخطوطة: ومولانا نعم المولى ونعم النصير

ولا قوة إلا بك عليك توكلت

وإليك أنبتى ... انتهى بحمد الله

وحسن عونه وتوفيقه الجميل.

جزء ضخيم بخط مغربى واضح صحيح متن وهوامشه تعليقات مهمة كتب فى كاغذ أبيض والنظم المشروح بالأحمر وبآخره بلغت المقابلة بحسب الاستطاعة إملاء وسردا مع تدبير واستعمال فكر وبهامش أول ورقة منه وثيقة تحييس الفقيه الأجل العلامة الأكمل سيدى محمد بن عبد الصادق الدكالى الفرجى هذا السفر على طلبة العلم بالقرويين والوثيقة بدون تاريخ ولا شكل ويظهر أن الشرح المذكور بخط عبد الصادق المذكور، أما التتاليق فمن دون ريب له كما صرح بذلك بنفسه فى إحدى طرره وتوفى ابن عبد الصادق المذكور فى ثمانى شعبان عام ١١٧٥ وكان يشوب فى خطة القضاء فى بعض الأحيان عن شيخه القاضي يقاس أبى البقاء يعيش بن الرضاى ودفن بدار لبعض أسفاره بفندير الجوزة بفاس قاله القادرى فى النشر وأظن أن صهره هو الشريف الفقيه مولاي عبد الكبير بن عبد العزيز المرى الحسينى والله أعلم وعلى الشرح المذكور حاشية لأبى على بن رحال المتوفى فى عام ١١٤٠ طبع الكل بمصر.

أوله: الحمد لله المنفرد بالحكم والتقدير المستبد بالقضاء والتقدير.

أوراقه ٢٦٠ مسطرته ٢٩ مقياسه ٢٩ / ٢٠.

كما توجد نسخة أخرى يياتها كالتالى:

جزء ضخيم بخط مغربى ضيق فى كاغذ أبيض كتب بالمداود والنظم بالأحمر مجلد كتبت بهوامشه بعض الطرر من حواشى الرضاى وأبى على وشرح أبى حفص، وقع الفراغ من نسخه عام ١١٨٥ كتبه عبد القادر ابن محمد بن عبد العزيز، من تحييس أبى الربيع مولانا سليمان على خزانة الرصيف عام ١٢١٧.

أوله: الحمد لله المنفرد بالحكم والتقدير المستبد بالقضاء والتقدير.

الأتقاني (٦٨٥-٧٥٨ هـ)

ثمان وخمسين وسبعمائة (بالقاهرة) وذكر السيوطي بعض تصانيفه .

(حسن المحاضرة للإمام السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ٤٧٠) .

قال البغدادي: لطف الله بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي العميدى قوام الدين أبو حنيفة الشهير بأمير كاتب الأتقاني الفقيه الحنفى، من تصانيفه التبيين فى شرح المنتخب فى الأصول، رسالة فى الجمعة وعدم جواز الصلاة فى مواضع متعددة، رسالة فى رفع اليد فى الصلاة وعدم جوازها عند الحنفية، غاية البيان ونادرة الأقران فى شرح الهداية للمرفياني، قصيدة الصفا فى ضرورة الشعر، شرح القصيدة المذكورة .

(هدية المارفين ١/ ٨٣٩) .

وأضاف السيوطي شرح الاختيكي بقصد التبيين (حسن المحاضرة ١/ ٤٧٠) وذكره حاجي خليفة فقال فى مادة المنتخب فى أصول المذهب للاختيكي: وشرحه قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر الأتقاني الحنفى وسماه التبيين .

أوله: الحمد لله الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ... إلخ، وفرغ منه بئسرى سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعمائة .

(كشف الظنون ٢/ ١٨٤٩) .

كذلك ذكر حاجي خليفة شرح الأتقاني للهداية فقال: ومن الشروح شرح الشيخ الإمام قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر الأتقاني الحنفى ... فى ثلاث مجلدات سماه « غاية البيان ونادرة الأقران » قال: قد التمس منى بمصر سنة ٧٢١ إحدى وعشرين وسبعمائة من فى قلبه صفاء أن أشرح الهداية فقلت النهاية لكم فيه كافية ومسائلها وافية .

نوع الخط: مغربى .

تاريخ النسخ: ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١ م .

القرن: ١٣ هـ / ١٩ م .

اسم الناسخ: محمد بن محمد بن أحمد السراوى .

عدد الأوراق: ٢٠٤ ل .

عدد الأسطر: ٧٣ س .

ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة عليها العديد من الشروح والتعليقات والتصحيحات، وقد قوبلت بأصلها وبأكثر من نسخة أخرى، وهى شرح واسع لكتاب محمد بن عاصم القيسى، تحفة الحكام فى نكت العقود والأحكام .

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، العدد الثانى - السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٣٠٦) .

• الأتقاني: (٦٨٥-٧٥٨ هـ):

الأتقاني نسبة إلى أئقان: قصبة من قصبات فاراب (الباب لابن الأثير ١/ ٢٦) .

ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء الحنفية وقال عنه: أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي قوام الدين أبو حنيفة الأتقاني، درس ببغداد ودمشق، ثم قدم إلى مصر فدرس بالجامع المارداني وبالضريح مشية أكل ما فتحت، وكان رأسا فى مذهب الحنفية، بارعا فى الفقه واللغة والعربية، ولد فى شوال سنة خمس وثمانين وستمائة، ومات فى شوال سنة

فهر لا يأكل متكناً، أى لا يقعد متكناً على وطاء تحته، لأن هذا فعل من يريد أن يستكثر الطعام، وإنما يأكل ما يسد رمقه فقط، فيكون قموده له مستوفزاً، وليس المتكسء هنا المائل على أحد شقيه، كما تظنه العامة .

فالمكروه كلا الأمرين، لأنها فعل المتكبرين اللين لهم نهمة وشرة واستكثار من الأطعمة، ويكره أيضاً مضطجعاً إلا فيما ينتقل به (كالمكسرات والنواكه) ولا يكره الأكل قائماً لكنه قاعداً أفضل .

قال المحققون من العلماء: إن الانكساف على أربعة أنواع :

الأول : على أحد الجنين .

الثانى : وضع إحدى اليدين على الأرض والانكساف عليها .

الثالث : التربع على وطاء والاستواء عليه .

الرابع : استناد الظهر على وسادة ونحوها .

وكل ذلك ملبوم حالة الأكل منهى عنه، لأن فيه تكبراً .

والسنة أن يقعد عند الأكل مائلاً إلى الطعام، بأن يأكل الأكل جاثياً على ركبتيه، وظهور قدميه، أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى .

وقد روى هذا الحديث بلفظ :

« لا أكُل متكناً، لا أكُل متكناً .

(الشمائل المحمديّة للإمام الشرملى — تحقيق وتقديم طه عبد الرؤوف سعد، ١/ ٢٣٨ - ٢٤٠) .

وقد أورد ابن عماد الأقفهسى فى أرجوزته فى آداب الأكل قوله :

قال ليس فيه إلا المنقول المحض عن السلف فقلت أنا من جملة الصغار والهداية كتاب الكبار، قال : إنا عرفنا حالك إذ شاهدنا قبلك وقالك فى شريك للأصول فشرعت حين جاوزت الثلاثين بعقد البصر مع رفع الوسطى والمختصر بشرط أن أحل مشكلات الهداية لفظاً ومعنى .

(كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٣ انظر أيضاً موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١/ ٢٤٧) .

• الأنقيس :

أفعل تفصيل من التقوى والكلمة من ألقاب ملوك المغرب التى كان يكتب إليهم من الأرباب السلطانية .

(التصريف بمصطلحات صبح الأمشى — محمد قنديل البقلى / ١٤) .

• الانكساف فى الأكل :

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا شريك، عن على بن الأقرم، عن أبى جحيفة قال :

« قال رسول الله ﷺ : أما أنا فلا أكُل متكناً » .

أخرجه البخارى فى الأطعمة / ١٣ ، وأبو داود فى الأطعمة / ١٦ والترمذى فى الأطعمة / ٢٨ .

شرح الحديث : قال رسول الله ﷺ : « أما أنا ... » .

قال ابن حجر : خصص نفسه الشريفة بذلك، لأن من خصائصه كراهته له دون أمته، ووجه ذلك أن قضية كماله ﷺ عدم الانكساف فى الأكل، إذ مقامه الشريف يأباه من كل وجه، فامتاز عليهم بذلك .

والأظهر أن يراد به تعريض غيره من أهل المجاهلية والمجم بأنهم يفعلون ذلك إظهاراً للمظنة والكبرياء والافتخار والخيلاء، وأما هو ﷺ فلا يفعل ذلك، وكذلك كل من اتبعه .

* الإتلاف :

إتلاف الشيء لغة : إفساده ، قال في القاموس : تلف كفسخ : هلك ، وأتلفه أفسده وذهبت نفسه تلفا وطفلا أي هندرا ، ورجل مخلف متلف ومخلاف متلاف .

وفي لسان العرب : التلف الهلاك والمطب وأتلف فلان ماله إتلافاً إذا أفناه إسرافاً .

والإتلاف في اصطلاح الفقهاء هو ، كما عرفه صاحب البدائع : إتلاف الشيء إخراجا من أن يكون منتفعا به منفعة مطلوبة منه عادة .

(البدائع ٧ / ١٦٤ الطبعة الأولى) .

· أنواع الإتلاف وأحكامه :

تختلف أحكام الإتلاف باختلاف ما يرد عليه من أنواع وأحوال إذ هو كما قال صاحب بدائع الصنائع إما أن يرد على بني آدم أو على غيرهم ، وقال يجب الضمان فيما توفرت فيه الشروط الآتية :

١ - أن يكون المتلف ما لا فلا يجب الضمان بإتلاف الميتة والدم وجلد الميتة وغير ذلك مما ليس بمال .

٢ - أن يكون متقوما ، فلا يجب الضمان بإتلاف الخمر والخنزير على المسلم سواء كان المتلف مسلما أو ذميا .

٣ - أن يكون المتلف من أهل وجوب الضمان عليه حتى لو أتلف مال إنسان بهيمة لا ضمان على مالكها لأن فعل المجماء جبار فكان هندرا ولا إتلاف من مالكها فلا يجب الضمان عليه .

٤ - أن يكون في الوجوب فائدة فلا ضمان على المسلم بإتلاف مال الحرى ولا على الحرى بإتلاف

والأكل متكئا كرها روه فدع

تكبر النفس واخضع خضعة الذلل

يقول الشارح : الاتكاء غير الاضطجاع والفرق بينهما كالفرق بين المجالس والناثم غير أن الاتكاء هي الجلسة التي يعتمد فيها الرجل على ذراعيه أو أحدهما .

ويكوه الأكل متكئا لأنه نوع تكبر ، وكان رسول الله ﷺ ربما جثا على ركبتيه عند الأكل وجلس على ظهر قدميه ، وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى ، وكان يقول : « لا أكل متكئا ، إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد » .

روى مسلم وأبو داود عن أنس بن مالك قال : أتى النبي ﷺ بتمر هدية فجعل يقسم وهو متحفز يأكل منه أكلا ذريعا وفي رواية حثيثا ، قال ورأيت رسول الله ﷺ جالسا مقفيا يأكل تمرات . أخرجه مسلم (٣ / ١٦٦) . وفي رواية أبي داود قال : « بعثنى رسول الله ﷺ فرجعت إليه فوجدته يأكل تمرًا وهو مقفٍ » والإقعاء في الجلوس هو أن يلمص الإنسان إليته بالأرض وينصب ساقيه ويضع يده بالأرض ، وقيل هو أن يجلس على ركبتيه وهو مستوفز .

روى البخاري لفظ « لا أكل متكئا » (٧ / ٩٣) .

أما قوله « إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد » قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢ / ٤) رواه أبو الحسن بن المقرئ في « الشماائل » وإسناده ضعيف ، ورواه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٥٣) وأحمد في الزهد (٥) والهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٩) رواه أبو يعلى وإسناده حسن .

(آداب الأكل لابن عماد الأفهسي - تحقيق د . عبد الغفار سليمان الهنداري وأبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / ١٩) .

الإتلاف

وأما التماثل فهذا فيه نزاع فإنه إذا أتلف لنا شيئاً أو حيواناً أو عقاراً ونحو ذلك هل يضمته بالقيمة أو يضمته بجنسه مع القيمة على قولين معروفين للعلماء وهما قولان في مذهب الشافعي وأحمد فإن الشافعي قد نص على أنه إذا هدم داره بناها كما كانت فضمته بالمثل، وقد روي عنه في الحيوان نحو ذلك.

وكذلك أحمد يضمّن أولاد المغرور بجنسهم في المشهور عنه وإذا اقترض حيواناً رد مثله في المنصوص عنه، وقصة داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام هي من باب هذا.

فإن داود عليه الصلاة والسلام كان قد ضمن الحرث الذي نشت فيه غنم القوم بالقيمة وأعطاهم العاشية مكان القيمة، وسليمان عليه الصلاة والسلام أمرهم أن يعمروا الحرث حتى يعود كما كان ويتنفعوا بالعاشية بدل ما فاتهم من متعة الحرث.

وبهذا أفتى الزهري لعمر بن عبد العزيز لما كان قد اعتدى بعض بني أمية على بستان له فقلعوه فسألوه، ما يجب في ذلك فقال يفرسه كما كان. فقبل له إن ربيعة وأبا الزناد، قالوا تجب القيمة.

فتكلم الزهري فيها بكلام مضمونه: أنهما خالفا السنة.

ولا ريب أن ضمان المال بجنسه مع اعتبار القيمة أقرب إلى العدل من ضمانه بغير جنسه وهو الدرهم والدنانير مع اعتبار القيمة فإن القيمة معتبرة في الموضوعين والجنس مختص بأحدهما.

ولا ريب أن الأعراض متعلقة بالجنس، فمن له خرس في كتاب أو فرس أو بستان - ماذا يصنع بالدرهم؟

فإن قيل يشتري بها مثله: قيل الظالم الذي فوته ماله

مال المسلم في دار الحرب، وكذا لا ضمان على العادل إذا أتلف مال الباغي ولا على الباغي إذا أتلف مال العادل لأنه لا فائدة في الرجوع لعدم إمكان الوصول إلى الضمان لاتعدام الولاية.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٢/ ١٠٩).

وفصل كاتب هذه المادة بعد ذلك أهم ما جاءت به أمهات كتب الفقه للمذاهب الثمانية: الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية والإمامية والزيدية والباطنية في هذا الموضوع وما يجب فيه الضمان وما لا يجب من المتلفات، فانظرها في ذلك المرجع.

(٢/ ١٠٩ - ١٣٥).

ويقدم شيخ الإسلام ابن تيمية فصلاً في إتلاف الأموال والقصاص فيه ننقله لك فيما يلي. يقول الشيخ الإمام:

وأما القصاص في إتلاف الأموال مثل أن يخرق ثوبه فيخرق ثوبه المماثل له أو يهدم داره فيهدم داره ونحو ذلك، فهذا فيه قولان للعلماء، هما روايتان عن أحمد:

إحداهما أن ذلك غير مشروع لأنه إفساد ولأن الثياب والعقار غير متماثلة.

الثانية: أن ذلك مشروع لأن الأنفس والأطراف أعظم قدراً من الأموال وإذا جاء إتلافها على سبيل القصاص لأجل استيفاء المظلول للأموال أولى.

ولهذا يجوز لنا أن نفسد أموال أهل الحرب إذا أفسدوا أموالنا كقطع الشجر المثمر، وإن قيل بالمنع من ذلك لغير حاجة.

محمد علي النجار ١٦٠ / ٢ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص).

• إتمام الأنس في حدود القدس :

في العروض لطاهر بن محمد صالح بن أحمد الجزائري ثم الدمشقي.

(إيضاح ١ / ٢٢).

• إتمام الدراية لقراء النقاية :

تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي، توجد منه نسخة مخطوطة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وبيانها كالتالي :

رقم تسلسلي : ١٥٩.

القسطنطينية : علوم عامة.

عنوان المخطوطة : إتمام الدراية لقراء النقاية.

اسم المؤلف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

اسم الشهرة : السيوطي.

تاريخ وفاته : ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م.

بداية المخطوطة : الحمد لله على نعمه السابغة الشاملة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة بالجنة من الأهل.

نهاية المخطوطة : كدحرج يدحرج وأجاب يجيب وأكرم يكرم وفرح يفرح وقاتل يقاتل.

اسم النسخ :

تاريخ النسخ : القرن ١٣ ١٩ م.

مكان النسخ :

تعريف بالمخطوط : فسر السيوطي رسالته المختصرة التي سماها بالنقاية والتي ضمنها أربعة عشر علماً مما ورد أصلاً فشرحها في كتابه هذا ليسهل الاختصار على الطالب.

هو أحق بأن يضمن له بمثل ما فوته إياه، ونظير ما أسفده من ماله.

(فقه الكتاب والسنة ورفع الحرج عن الأمة للإمام ابن تيمية - تحقيق وتعليق فريد بن أمين الهنداوي / ٢٠٩، ٢١٠).

• الإتمام :

تناوله الإمام الفيروزآبادي في إحدى بصائره (رقم ٦٢) فقال تحت عنوان « بصيرة في الإتمام » :

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى الوفاء نحو الأمر والنهي ﴿ فَاتَّمَمْتُمْ ﴾ [البقرة : ١٧٤] أي وفى بعهدهم.

الثاني : بمعنى إتمام النعمة والمِنَّة ﴿ وَأَتَمَّمْتُمْ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة : ٢٣].

الثالث : بمعنى إكمال الأمر : ﴿ فَإِنْ أَتَمَّمْتَ عَشْرًا قَوْنٌ عِنْدَكَ ﴾ [القصص : ٢٧] ومعناه الاستتمام : يقال : استتمام المعروف خير من ابتدائه.

(هو حديث أخرجه الطبراني في الكبير عن جابر مرفوعاً، وفيه (أفضل) بدل خير قال صاحب تمييز الطيب من الخبيث : « وفي مسنده عبد الرحمن بن قيس الضبي، وهو متروك »).

إن ابتدء العرف مجهد بسانق

والخير كل الخير في استتمامه

هذا الهلال يرى لأبصار السوي

حننا وليس لحسنه كتمامه

وأصل المادة موزوج لانتها الشيء إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق

عدد الأوراق: ٩٠ ق.

عدد الأشرطة: ١٧ ص.

رقم الحفظ: ٢٤٦٥.

المصادر: كحالة ١٢٨/٥.

وقول صاحب :

أَتَيْتُ بِالْأَمْسِ إِيْتَانَةً

تَمَلُّلٌ لِرُوحِي بِسُرُوحِ الْجَنَانِ

كَعَهْدِ الْعَبَا وَنَسِيمِ الْعَبَا

وَقَلَّلَ الْأَمْسَانِ وَبَيَّلَ الْأَمْسَانِي

فَلَوْ أَنَّ الْقَاطِلَةَ جُثِمَتْ

لَكَانَتْ عَقُودُ نُحُورِ الْغَوَاثِي

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى ﴾

[التوبة : ٥٤] أى لا يتعاطون وقوله : ﴿ يَأْتِينَ

الْفَاحِشَةَ ﴾ [النساء : ١٥] (وفى قراءة عبد الله : تَأْتِي

الفاحشة) فاستعمال الإتيان هنا كاستعمال المجيء

فى ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا ﴾ [مريم : ٢٧] يقال :

أَتَيْتُهُ ، وَأَتَوَيْتُهُ ، ويقال للسَّاعِ إِذَا مَخِضَ وَجَاءَ زَيْدُهُ :

قَدْ جَاءَ أَتَوْهُ (فى المفردات : أَتَوَيْتُ) وتحقيقه : جاء ما

من شأنه أن يأتى منه ، فهو مصدر فى معنى الفاعل ،

وأرض كثيرة الإتياء - بالمد - أى الزَّيْع - وقوله تعالى :

﴿ مَا يَأْتِيهَا ﴾ [مريم : ٦١] مفعول من أْتَيْتُهُ (وقيل معناه

أَتَيْتَ فَعَجَلَ المفعول فاعلا ، وليس كذلك ، بل يقال :

أَتَيْتَ الْأَمْرَ وَأَتَانِي الْأَمْرُ ويقال : أْتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتُهُ كَذَا

(فى المفردات العكس) قال تعالى : ﴿ وَأَتُوا بِهِ

مُتَشَابِهًا ﴾ وقال : ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِخَبْرٍ لَا يَكِلُ لَهُمْ بِهِ ﴾

[النمل : ٣٧] و ﴿ وَأَيُّهَاكُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء :

٥٤] .

وكل موضع ذكر فى وصف الكتاب : (آتينا) فهو

أبلغ من كل موضع ذكر فيه (أوتوا) لأن (أوتوا) قد

يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول ، و (آتينا) يقال

فيمن كان منه قبول .

والإتيان جاء فى القرآن على ستة عشر وجهًا .

(فهرس المخطوطات ، مركز الملك فيصل

للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض ، العدد ٢

السنة الثانية ١٤٠٧ هـ / ١) .

انظر: النقاية .

* **إتمام النعمة فى اختصاص الإسلام بهذه الأمة :**

إتمام النعمة فى اختصاص الإسلام بهذه الأمة -

رسالة للسيوطى المذكور أجاب فيها عن سؤال منكر

كتبها فى شوال سنة ٨٨٨ وأورد فى فتاواه بتمامها .

(كشف ١ / ٨) .

* **الإتيان :**

يفرد الإسم الفيروزآبادى رقم ٦ من بصائره للإتيان

فيقول :

هو مجيء بسهولة ، ومنه قيل للسَّيْلِ الْمَازِ عَلَى

وَجْهِهِ : أَتَى ، وَأَتَاوَى ، وبه ثَبَّهَ الْخَرِيبَ ، فَقِيلَ :

أَتَاوَى ، وَالْإِيْتَانُ قَدْ يُقَالُ لِلْمَجِيءِ بِاللَّيْلِ ، وَبِالْأَمْرِ ،

وَالْتَبِيرِ ، وَيُقَالُ فِى الْخَيْرِ ، وَفِى الشَّرِّ ، وَفِى الْأَحْيَانِ ،

وَفِى الْأَحْرَاضِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾

[النحل : ١] و ﴿ فَآتَى اللَّهُ بِصَبْرِهِمْ مِنَ الْقَوَادِمِ ﴾

[النمل : ٢٦] ﴿ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾ [الأنعام : ٤٠ ،

٤١] وعلى هذا النحو قول الشاعر :

* أَتَيْتُ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا *

الأول: بمعنى القرب الزماني: ﴿أنى أمر الله﴾ أى قرب وقته.

الثاني: بمعنى وصول شيء بشيء: ﴿أزأتكم إن أتاكم هذاب الله﴾ [الأنعام: ٤٧] أى أصابكم.

الثالث: بمعنى القلع وخراب البناء: ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد﴾ [النحل: ٢٦] أى قلعهما وخرّبها.

الرابع: بمعنى المذاب والعقوبة: ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾ [الحشر: ٢] أى عليهم.

الخامس: بمعنى سوق الرزق ﴿يأتياهم رزقها رزقا من كل مكان﴾ [النحل: ١١٢] أى يسوقه الله.

السادس: بمعنى الصلبة وقضاء الشهوة: ﴿أنتكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء﴾ [النمل: ٥٥].

السابع: بمعنى الخوض في المنكرات من الأعمال: ﴿وتأتون في ناديتكم المنكر﴾ [العنكبوت: ٢٩] أى تخوضون فيه.

الثامن: بمعنى الانقياد والطاعة: ﴿إلا أتى الرحمن عبدا﴾ [مريم: ٩٣] أى إلا ويتقاع للرحمن.

التاسع: بمعنى الإيجاد والمخلق ﴿وبأت يخلق جديدا﴾ [إسراء: ١٩] وفاطر: (١٦) أى يخلق ويوجد.

العاشر: بمعنى حقيقة الإتيان والمجيء: ﴿فأتت به قوتها تحمله﴾ [مريم: ٢٧] أى جاءت.

الحادي عشر: بمعنى الظهور والخروج: ﴿وتبشيرا يرسل يأتى من بعدى اسمه أحمد﴾ [الصافات: ٦] أى يظهر ويخرج.

الثاني عشر: بمعنى الدخول: ﴿وأثوا البيوت من أبوابها﴾ [البقرة: ١٨٩] أى ودخلوها.

الثالث عشر: بمعنى المرور والمضى: ﴿ولقد أتوا

على القرية التي أمطرت﴾ [الفرقان: ٤٠] أى مضوا.
الرابع عشر: بمعنى إرسال الآيات، وإزالة الكتاب، ﴿بلى أتيناهم بذكرهم﴾ [المؤمنون: ٧١] أى أرسلنا وأزلنا.

الخامس عشر: بمعنى التعجيل والمفاجأة: ﴿أتاها أمرنا ليلا أو نهارا﴾ [يونس: ٢٤] أى فاجأها.

السادس عشر: بمعنى الحلول والتزول: ﴿ويأتية الموت من كل مكان﴾ [إبراهيم: ١٧] أى يحل به.

قوله تعالى: ﴿أتونى زير الحديد﴾ [الكهف: ٩٦] قرأها حمزة موصولة أى جيتونى.

(فى البيضاوى والإتحاف نسبة هذه القراءة لأبى بكر لا حمزة، وإنما قراءة حمزة بالوصل فى قوله تعالى فى الآية ﴿قال أتونى﴾ لا فى ﴿أتونى زير الحديد﴾).

والإتياء: الإيعاء، وشخص دفع الصلدة فى القرآن بالإتياء نحو ﴿أتاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. ولا يحل لكم أن تاتخلوا مما أتيتموهن شيئا. ولم يؤت سعة من المال﴾.

(بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٤٣/٢ - ٤٦، انظر أيضا المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٨، ٩، وقاموس القرآن للدعائمى، حققه وزّبه وأكمّله وأصلحه عبد العزيز سيد الأمل / ١٤ - ١٦).

* إتيان العراف وتصدقته :

من المنهيات التى أحصاها الحكيم الترمذى، قال: وأما قوله: « ونهى أن يؤتى العراف يسأله ويصدقّه، وقال: من صدقه فقد برىء مما أنزل الله على محمد ﷺ ».

شبيهة بشجرة يسميها العجم الشك، قال أبو حنيفة
الأنثى دوحه محلال واسعة يستظل تحتها الأكلوف من
الناس تنبت نبات شجر الجوز وورقها أيضًا كتنحو ورقه
ولها ثمر مثل التين الأبيض يؤكل وفيه كراهة وله حب
مثل حب التين وزناذه جيد .

*Ficus indica L. - banyan tree (Honig-
berger).*

Ficus salicifolia Vahl. (Schweinfurth).

(معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس
للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياني
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر،
الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥ / ٩) .

وجاء في المعجم الوسيط (١ / ٥) : الأنثى :
شجر عظيم جدا، من الفصيلة التوتية، كثير الفروع،
ويتلى من فروعه ما يشبه الجذور .

★ الأثاث :

الأثاث متاع البيت الكبير وجميع ما يستعمله
الإنسان في داره من فرش وثياب وأصبله من أثأ أى كثر
وتكاثف، وقيل للمال كله إذا كثر أثاث، ولا واحد له
كالمتاع، وجمعه أثاث، وتأت فلان أصاب أثاثًا، أى
أصاب خيرًا، وفي الصحاح : أصاب رياشا .

(المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين
ابن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - تحقيق
وضبط محمد سيد كيلاني / ٩ ، ولسان العرب ١ /
٢٥) .

يقول الدكتور عبد الرحيم غالب : الأثاث في الشرق
كله كان في غاية البساطة والاختصار، فالمشرقي يجد
راحة أكثر بالجلوس حراً على الأرض وكان يفضل
تناول الطعام وهو « متربع » أمام « طبلية » قليلة

(مسلم : كتاب السلام، حديث ١٢٥ وأحمد :
الجزء الأول، ص ٤٢٩ والجزء الرابع، ص ٦٨ والجزء
الخامس، ص ٣٨٠) .

فذلك لأن العراف يعرفه من علم الغيب - ما لم
يعرف - رجما (أى علنا وتخميناً) وإنما قاله من تلقاء
نفسه، والعراف والكاهن يتلقون الأخبار عن
الشياطين، وذلك أن الشياطين تسترق السمع من
السماء مما تتحدث به الملائكة من قضاء يقضيه ربنا
تبارك وتعالى، فإذا استرق الشيطان من ذلك شيئا ألقاه
إلى الكاهن فيتخذ ذلك أصلا ويبنى عليه الأكاذيب،
فيروج عنه ذلك بذلك الواحد الذى يصدق فيه ويظهر
صدقه .

والعرافة، والكهانة، والعيافة، كلها قريب بعضها
من بعض والعيافة : زجر الطير، وهو الذى يخبر عن
أصواتهم بالأمور، وإنما مرَّ الله تعالى بذلك على رجل
من ولد آدم فيما تعلمه وهو سليمان صلوات الله عليه
فقال : ﴿ يا أيها الناس عَلَّمْنَا مَطَاقَ الطَّيْرِ ﴾ [النمل :
١٦] وأما هؤلاء الذين يدعون هذا فادعواهم باطل .

(عاف الطير عيافة : أثارها للتناول أو التشاؤم، فهو
عائف واعتاف : اتخذ العيافة مهنة ، والعيافة : إثارة
الطير والتناول بأسمائها وأصواتها وممرها)

(المنهيات لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم
الترمذى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت،
مكتبة القرآن، القاهرة ١٩٨٦ م / ٦٧ ، ٦٨) .

★ الأثاث :

من علم النبات في التراث الإسلامى - قال الزبيدي :
أثاث : شجر ينبت في بطون الأودية بالبادية وهو
على ضرب التين ينبت ناعماً كأنه على شاطئ نهر
وهو بعيد من الماء واحدته أثابه بهاء، قال الليث هي

أثاث رسول الله ﷺ

وكان في الربة المقراضان والساوك، وكانت له قصعة تسمى الغراء لها أربع حلق يحملها أربعة رجال بينهم، وصاع، ومد، وقطيفة، وسرير قوائم من ساج أهداه له أسعد بن زرارة، وفراش من آدم حشوه ليف.

(زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية المطبعة المصرية ومكتبتها ١/ ٣٣).

وقد صاغ هذا كله شعرا من كتبوا السيرة النبوية نظماً، ومنهم الزين العراقي، وينرد هنا ما جاء بالقبية عن أثاث رسول الله مع شرح الشيخ عبد الرزاق المناوي :

أقداحه الريان والمغيث

وأخضر مضرب يغيث

بسه إذا ما منهم من حجاج

وقدح أخضر من زجاج

وقدح تحت السرير عيدان

يقضي به حاجته في الأحيان

مركبه من شبه وتور

حجارة من ناله يبره

ركوته كانت تسمى الصادر

قصعته الغراء ليست قاصره

كانت أقداحه كثيرة منها الريان يفتح الرء وشدة المثانة التحتية، والمغيث بضم الميم ومجمعة، وآخر مضرب يقدر أكثر من نصف المد وأقل من المد، وفيه ثلاث ضربات من فضة وحلقة يعلق بها وكان إذا مستهم حاجة يمشرون منه فيشبعون رواه أبو يعلى وغيره، وقدح آخر من زجاج، وكان له قدح آخر من عيدان يفتح أوله وسكون ثانيه اشتهر نقله قاضي

الارتفاع، أو أمام صينية من قش مزخرف، أو من نحاس محفور، وفي أكثر المنمنمات والصور التي تزين الكتب القديمة، ظهر الناس جالسين على الأرض، وإن ارتفعت بعض المقاعد قليلاً نجدها تبقى عميقة لا يختلف الجلوس عليها عن القعود على الأرض، وتعمل أيضاً أنواع كثيرة من المساند المغطاة بالحرير والمخمل، والمطرزة بخيوط الذهب، أو المنجدة والمفروشة بالأقمشة الملونة، أو بالسط العادية، أو السجاد المزخرف.

وكانت الأسرة، إذا وجدت، بسيطة منخفضة وتبقى على كل حال قليلة الاستعمال، فأكثر الناس كانوا ينامون على فرش منجدة محشوة بالصوف المجزوز تمتد قبل النوم، وترفع صباحاً لتوضع في زاوية الغرفة أو في حنية خاصة، وفي مصر كانت تسمى « المرتبة ».

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب

/ ٢٤، ٢٥، ٢٦).

* أثاث رسول الله ﷺ :

كان لرسول الله ﷺ محجن قدر ذراع أو أطول يمشى به ويركب به ويلقه بين يديه على بعيره، ومحصرة تسمى العرجون، وقصيب من الشوحط يسمى المشوق قيل وهو الذي كان تداوله الخلفاء، وكان له قدح يسمى الريان ويسم غنيا، وقدح آخر مضرب بسلسلة من فضة، وكان له قدح من قوارير، وقدح من عيدان لقصاء الحاجة، وركوة تسمى الصادر وقيل : وتور من حجارة يتوضأ منه، ومغضب من شنة (في العجالة السنية « شبه ») وقصب يسمى السعة، ومغسل من صفر، ومذهن وريعة يجعل فيها المرأة والمشط قيل وكان المشط من صاج وهو الذيل، ومكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثاً في كل عين بالأمم،

أثاث رسول الله ﷺ

وقيل من ذبل ، والمكحلة التي كان يكتحل منها عند النوم ، وكذلك المرأة قال السهيلي واسمها المدلة كان ينظر فيها وكان له مقراض يسمى الجامع كما رواه الطبراني ، وكان له سرير ينام عليه كما روى البلاذري عن عائشة قالت كانت قريش بمكة وليس شيء أحب إلينا من السرير ننام عليه فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل منزل أبي أيوب قال أمالككم سرير قالوا لا فيبلغ أسعد بن زرارة فيحث له سريرا له عمود ، وقوائمه ساج ، وكان ينام عليه حتى تحول إلى منزله وكان فيه فوهيه لى وكان ينام عليه حتى توفي ﷺ وهو فوقه وطلبه الناس منا يحملون عليه موتاهم فحمل عليه أبو بكر وعمر والناس طلبا لبركة موشعا بالليف اشترى الزواجر عبد الله بن إسحاق ابن مولى معاوية بأربعة آلاف درهم ذكره ابن حماد وأنه بيع في ميراث عائشة وقوله ثم وضعها ورفعها بألف الإطلاق .

(المعجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المنأوى - قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ إسماعيل الأنصاري ، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٢٧١ ، ٢٧٢) .

كما جاء ذكر أثاثه ﷺ في منظومة السيد عبد الحميد الخطيب على النحو التالي :

وأثاث بيت محمد خير الورى

طرا ومنقذه من الظلمات

ما ليس ذكر عند أرباب الغنى

شيئا وكان لخير في الحجرات

هو كل شيء فيه قد وجد النى

سروره والسعد والمتعات

القضاة السعدى الحبلى وكان يجمل تحت سريره يقضي به حاجته ويول فيه فى الأحيان الباردة ، وكان له مركبة أى مخضبة من شبه وهو ضرب من النحاس ، وكان له مفنسل من صفر وكان تورده الذى يتوضأ فيه من حجارة ، والتور بمثناة فوقية إناء كبير يتطهر منه من ناله يميده وركوة كانت تسمى الصادرة سميت به لأنه يصدر عنها بالرحى ، وكانت له قصعة تسمى الغراء ليست قاصرة أى ليست قليلة السعة بل كانت كبيرة جدا بحيث لا يحملها إلا أربعة رجال كما رواه أحمد وغيره وقول الناظم إذا ما مسهم بزيادة : ما .

كان له صباغ لأجل الفطرة

وقعبه كان اسمه بالسعة

كانت له ربعة أى مربعه

كجونة يجمل فيها أمتعه

سواكه ومشطه والمكحلة

كذلك المرأة والمقراض له

كان له سرير أهده له

أسعد وهو ساج استعمله

مسوشع بالليف ثم وضعه

عليه لما مات ثم رفعه

عليه أيضا بهده الصديق

كذلك أيضا عمر الفاروق

كان له صباغ لأجل إخراج الفطرة ، وكان له قبة من

صفر تسمى السعة وكانت له ربعة أى مربعه

اسكندرية أهدها له المقوقس مع ماروية أم إبراهيم

كجونة بضم الجيم ما يجعل فيه الطيب ، وكان يجمل

فيه أمتعه وتلك الأمتعة سواكه ومشطه وكان من عاج

شحمه، فهو أثرب لما سمى به شُجِعَ جَمْعَ محض
الأسماء، كما قال:

• فيا عبد عمرو لو نهيت الأحواصا •

وهي قلعة معروفة بين حلب وإنطاكية، بينها وبين
حلب نحو ثلاثة فراسخ، ينسب إليها أبو المعالي
محمد بن هياج بن مبادر بن علي الأثاري الأنصاري،
وهذه القلعة الآن خراب، وتحت جبلها قرية تُسمى
باسمها فيقال لها الأثارب.

(انظر: الأثاري).

وحمدان بن عبد الرحيم الأثاري الطيب متأدّب وله
شعر وأدب وصُفِّتَ تاريخًا كان في أيام طُغندكين
صاحب دمشق بعد الخمسالة.
ويعلق المحقق على اسم «طغندكين» بقوله
(هامش ١):

هكذا في معجم البلدان وفي تاريخ الدول الإسلامية
ومعجم الأثر المحاكمة: طغندكين، وهو من الممالك
كان قائمًا من قواد الجيش السلجوقي، وقد اغتصب
الحكم وأسس دولة بالشام عام ٤٩٧ هـ / ١١٠٤ م.

ويضيف الزركلي قائلا: وصنف كتاب: القوت في
تاريخ حلب ٤ من سنة ٤٩٠ هـ فما بعدها، يتضمن
أخبار الفرنج وأيامهم وغررهم إلى الشام.

(من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الرومي -
اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نيهان،
السفر الثالث، القسم الأول / ١٧، ١٨ وهامش ١،
ومعجم البلدان ١ / ٨٩ والأعلام ٢ / ٢٧٤).

• الأثاري:

قال السمعاني:

(الأثاري) يفتح الألف والثاء المثناة وكسر الراء
في آخرها ألباء الموحدة، هذه النسبة إلى أثارب وهي
قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية كان يستولى عليها
الفرنج، والمسلمون يستردون منهم، بينها وبين حلب
ثلاثة أيام.

وغدا به فرحًا شكورًا قائلًا

لا يفتنى زودًا ولا قــــــــــــــــلات

أولى الأواني قصعة كبرى لها

في الرأس أربعة من الحلقات

ما كان يحملها ثلاث من رجا

ل كاسملى الأعضاء والقنوات

وكذاك أقذاح ثلاث واحد

منها بسلسلة من الفضات

وكذاك رابع من قوارير رجا

مسها من العيدان للحاجات

تور من اللبن المحجر للوضـ

سوء وركوة للماء كالقربات

صاع ومد مخضب وقطفة

والفرش من آدم حتى ليفات

وله سرير واحد للنوم أحيا

نا قسائم من الساجات

وله كذلك مغسل قد صيغ من

صنفر وسدنة مع المرأة

مشط ومكحلة ومقراغان مسـ

سراك وهم في واحد الريعات

وله القضيبي ومججن وكذلك مخـ

صصرة وثمت واحد العنـزات

هذا عدا ما كان من ملبوسه

في السلم أو في الحرب للساحات

(سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ - نظم السيد عبد

الحميد الخطيب، مطبعة الترقى، دمشق ١٣٧٦ هـ -

١٩٦٠ م / ٣٥، ٣٦).

• الأثارب:

قال ياقوت:

الأثارب: كأنه جمع أثرب، من الثرب، وهو الشحم
الذي قد غشي الكرش يقال: أثرب الكرش إذا زاد

• إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة وإلى البيت العتيق :

لمحمد بن إسحاق الخوارزمي ، شمس السدين الحنفي ، المتوفى سنة ٨٢٧ هـ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية :

أوله : « الحمد لله الذي فضل الكعبة البيت الحرام في الأرض البتيا » .

وأخره : « ختم الله لنا وإلهم بأحسن الحسن بحق نبيه ... والحمد لله رب العالمين » .

نسخة بقلم معتاد في ١٦٨ ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً .

[رواق الأتراك ، الأزهر ٩٨٠ تاريخ] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، الجامعة العربية ، التاريخ جـ ٢ ق ٤ ١٣٦٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٢) .

• إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة :

إشارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة - تأليف صلاح الدين خليل بن كيكليدي بن عبد الله الملاقي الدمشقي ثم المقدسي الشافعي المتوفى سنة ٧٦١ هـ - إحدى وستين وسبع مائة .

(إيضاح / ١ / ٢٢) .

• إثارة النخوة بحل القهوة :

إثارة النخوة بحل القهوة - لفخر الدين أبي بكر بن أبي يزيد (من آئيس المستفيد ص ٧٥) .

(إيضاح / ١ / ٢٢) .

منها أبو المعالي محمد بن هياج بن مبادر بن علي الأثاري الأنصاري التاجر ، كان شاكياً كيثاً خفياً خدم العلماء واختلط بهم وكان كثير المحفوظ ، سافر الكثير ، ودخل ديار مصر والعراق والسواحل ودخل خراسان ووصل إلى أقصى بلاد الهند ، لقيته ببغداد أولاً ثم بنيسابور ثم بمرور هرة وبلغ وكيت عنه إقطاعاً من الشعر ، ومما أنشدني إسلام من حفظه ببلغ قال : أنشدني هبة الله بن أبي نصر الشيرازي الواظع بدمشق لغيره :

ولما غرد الحادي

وناخوا جانب السوادي

وراح القلب يبتهم

ببلا مواء ولا زاد

رأيت قتيلاً يبتهم

صريحاً ماله فادي

وأنشدني محمد بن هياج الأثاري ببلغ أنشدني أبو معتمر بن أبي الحسن بن أبي الفضل الجوهري الواظع ببتيس لبعضهم :

عكفت على البرحاء من أشجانها

فطوى عنان الشوق في كتمانها

نفس على مضيق السقام شحيحة

من شأنها أن لا تبوح بشأنها

ومات بهرة في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمس مائة ، ومن القدماء أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم الأثاري ، يروي عن محمد بن دليل ، يروي عنه أبو الحسن علي بن محمد بن عفيف السمرقني وذكر أنه سمع منه بالأثاري .

(الأنساب / ١ / ٨٢ ، ٨٣ واللباب / ١ / ٢٦) .

انظر : الأثاري .

• أُنَافَتْ:

قال عنها ياقوت:

أُنَافَتْ: بالفتح والفاء مكسورة والتاء فوقها نقطتان: اسم قرية باليمن ذات كرم كثيرة، قال الهمداني: وتسمى أُنَافَة بالهاء، والتاء أكثر، قال وعبرني الرئيس الكباري من أهل أُنَافَة قال: كانت تسمى في الجاهلية دُنا، وإياها أراد الأعشى بقوله: أقول للشُّرب في دُنا، وقد تَمَلَّوا

شيموا، وكيف يشيم الشارب الثَّيْلُ وكان الأعشى كثيرًا ما يتجر فيها وكان له بها مَعْصَرٌ للخمر يعصر فيه ما جزل له أهل أُنَافَة من أعنابهم، قال الأصمعي: وقتت باليمن على قرية فقلت لامرأة: بم تسمى هذه القرية؟ فقالت: أما سمعت قول الشاعر الأعشى:

أحب أُنَافَة ذات الكسور

م، عند عُصَاة أُنَافَة بها وأهل اليمن يسمونها نَافَة بغير همزة، وبين أُنَافَة وصنعاء يومان.

(معجم البلدان ١/ ٨٩).

• الأُنَافَة:

الأُنَافَة: بلفظ الجمع: جبال في ديار ثمود بالحجر قرب وادي القرى، فيها نزل قوله تعالى: ﴿وَتَنجِيَنَّ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَ تَأْتِيهِمْ﴾ وهي جبال يراها الناظر من بُدَد فيظنها قطعة واحدة فإذا توسطها وجدها منفردة يطوف بكل واحد منها الطائف.

(معجم البلدان ١/ ٨٩).

• الأثْبَات:

من يوثق بهم، يقال: رجل ثبت: حجة يوثق به

والجمع أثبات، وقد أوردوا القلقشندي في نسخة عهد بقضاء القضية «وأمره يتسلم ديوان القضاء والحكم والاستظهار على ما في خزائنه بالأثبات والمختم والاحتياط على ما به من المال والسجلات والحجج والمحاضر والوكالات والقبوض والوثائق والأثبات والكفالات بمحضر من المدول الأمناء الثقات».

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٥ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٢٩١ / ١٠ والمعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية مادة ثبت).

• الإثْبَات:

تعريف الإثبات في اللغة:

في المصباح: ثبت الشيء ثبت ثبوتًا: دام واستقر، فهو ثابت، وثبت الأمر: صبح، ويتعدى بالهمزة والتضعيف، وثبت في الحرب فهو ثبت مثل قرب فهو قريب، والاسم ثبت، ومنه قيل للحجة ثبت.

وفي المختار: ثبت الشيء من باب دخل وثباتا أيضًا، وأثبته غيره وثبته.

وتقول: لا أحكم بكذا إلا بثبت، أى إلا بحجة.

فالإثبات على هذا تقديم الثبوت، أى الحجة كالإتحاف بتقديم التحفة.

في الاصطلاح:

يؤخذ من استعمال الفقهاء أن الإثبات بمعنى العام: إقامة الدليل على حق أو على واقعة من الوقائع، وبمعناه الخاص: إقامة الدليل أمام القضاء بالطرق التي حلدتها الشريعة على حق أو على واقعة معينة ترتب عليها آثار.

آراء الفقهاء في الحجج الشرعية التي تثبت بها الدعوى:

ولكنهم يختلفون في نطاق الاستدلال به كشهادة الشاهدين رجلين أو رجل وامرأتين، أجمعوا على أنها طريق للقضاء، ولكنهم اختلفوا: هل تكون في مسائل الأموال والمعاملات فقط أو فيما عدا الحدود والتقصص من الأموال والنكاح والطلاق.

والأدلة التي تردد ذكرها في كتب الفقه كطرق للقضاء أو أدلة يمكن إثبات الدعوى بها بين متفق عليه ومختلف فيه منها، هي:

الإقرار، والشهادة، واليمين، والنكول، والشاهد وعلم القاضي، والقرينة، والخط، والقسامة، والثقافة، والقرعة، والفراسة.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ١٣٦، ١٣٧).

* إثبات سنة رفع اليدين عند الإحرام والركوع والاعتدال والقيام من اثنتين:

إثبات سنة رفع اليدين عند الإحرام والركوع والاعتدال والقيام من اثنتين - لوجه الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم الزبيدي الشافعي المعروف بابن زياد اليمنى المتوفى سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة.

(إيضاح / ٢٣).

* إثبات الصفات والعلو والاستواء:

إثبات الصفات والعلو والاستواء - لتقى الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام المعروف بابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمئة.

(إيضاح / ٢٣).

للعلماء في بيان الحجج الشرعية التي تثبت بها الدعوى طريقان:

الأول: حصر طرق الإثبات في طائفة معينة من أدلة يتقيد بها الخصوم فلا يقبل منهم غيرها، ويتقيد بها القاضي فلا يحكم إلا بناء عليها، وهذا هو رأى الجمهور من العلماء.

جاء في الدر المختار وحاشية رد المحتار لابن عابدين: أن طرق القضاء سبعة: البينة، والإقرار، واليمين، والنكول عنه، والقسامة، وعلم القاضي، والقرينة الواضحة التي تصير الأمر في حيز المقطوع به.

(ابن عابدين ٤ / ٤٦٢، ٦٥٣ طبع المطبعة الأميرية).

والثاني: عدم تحديد طرق معينة للإثبات يتقيد بها الخصوم أو القاضي، بل للخصوم أن يقدموا من الأدلة ما يستطيعون به إقناع القاضي بصحة دعواهم، وللقاضى أن يقبل من الأدلة ما يراه متبجاً في الدعوى ومثبتاً لها، ومن أكبر أنصار هذا الرأى، العلامة ابن القيم، فقد قال: «إذا ظهرت أمارات العدل، وأسفر وجهه بأى طريق كان، فثم شرع الله ودينه، فأى طريق استخرج بها العدل والقسط فهى من الدين وليست مخالفة له».

(الطرق الحكمية / ١٦، طبع مطبعة مصر سنة ١٣٦٠ هـ).

ومع اتفاق جمهور العلماء على حصر طرق الإثبات في طائفة معينة من الأدلة فإنهم لم يتفقوا على أنواع هذه الأدلة فبعضهم يعتبر كلا من اليمين والنكول عنه طريقاً للقضاء، وبعضهم لا يعتبره طريقاً له ... وقد يتفقون على اعتبار نوع من الأدلة طريقاً للقضاء،

إثبات العام والشهور لمن ...

إثبات الواجب

* إثبات العام والشهور لمن كان من أهل القبور:

إثبات العام والشهور لمن كان من أهل القبور - تأليف الشيخ أوحّد الدين عبد الأحد النوري بن مصطفى بن إسماعيل السيواسي المتوفى سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف .

(إيضاح ١/ ٢٣) .

* إثبات عذاب القبر:

إثبات عذاب القبر - لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة) .

(كشف ٩/ ١) .

* إثبات العلل للشرعة:

إثبات العلل للشرعة - لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذی المتولد: سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك، المتوفى سنة ٣٢٠ تقريباً . ذكر التاج السبكي أنه لما صنف هذا الكتاب وكتاب ختم الولاية أخرجه من ترمذ وشهدوا عليه بما لا ينبغي ذكره في مثله ولا شك أنه مقتضى التعصب القديم بين الفريقين .

(كشف ٩/ ١٠) .

* إثبات المحصل في أبيات المفصل:

انظر: المفصل .

* إثبات المعاد والرد على ابن سينا:

لأبن تيمية، نقى الدين أحمد .

(إيضاح ١/ ٢٣) .

* إثبات النبوات:

إثبات النبوات - لأبي علي محمد بن الحسن بن الهيثم البصري الفيلسوف المتوفى بمصر سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمائة .

(إيضاح ١/ ٢٣) .

* إثبات النبوة:

إثبات النبوة - للإمام الرائي الشيخ أحمد بن عبد الأحد الفاروقی السهرندی النقشبندی الحنفی المتوفى سنة ١٠٣٤ أربع وثلاثين وألف .

(إيضاح ١/ ٢٣) .

* إثبات النبوة والرد على البراهمة (كتاب):

للشافعي: قال أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي في رد كتاب الترجيح للجرجاني كل من صنف في النبوات فهر تبع له لأنه على منواله نسج، وزعم الجرجاني أن ما رسمه أبو حنيفة في الشروط لم يسبقه إليه أحد .

(كشف ٢/ ١٣٨٤) .

* إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات:

إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات - تأليف محمد ابن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المشغري الإخبري الشيعي المتوفى سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف .

(إيضاح ١/ ٢٤) .

* إثبات الواجب:

إثبات الواجب - رسالة لأبي الحسن علي بن أحمد الأبارودي الشيعي تزيل المشهد الرضوي المتوفى سنة ٩٦٦ ست وستين وتسعمائة .

(إيضاح ١/ ٢٤) .

* إثبات الواجب:

إثبات الواجب - ثلاث نسخ أوسط وصغير وكبير، لنظام الدين أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن صدر الدين الشيرازي المتوفى سنة ١٠٩٥ خمس عشرة وألف .

(إيضاح ١/ ٢٣) .

* إثبات الواجب :

انظر: رسالة في إثبات الواجب، رسالة صيت وصيدا.

* إثبات وجود الصانع القديم بالبرهان القاطع القويم:

إثبات وجود الصانع القديم بالبرهان القاطع القويم - لمحمد بن عبد الفتاح التنكابني الشيعي الشهير بسراب المتوفى سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف.

(يضاح ١ / ٢٤).

* أثبت الناس:

من ألقاظ التعديل.

انظر: الجرح والتعديل.

* الأثر:

قال الراغب الأصفهاني:

أثر: أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده، يقال أثر وأثر، والجمع الآثار، قال تعالى: ﴿وَقَعْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَرَسْنَا﴾ و ﴿وَأَنبَأْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ وقوله: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠] ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثار، نحو قوله تعالى: ﴿فَهِمْ عَلَى آثَارِهِمْ يَهْرَوْنَ﴾ [الصفافات: ٧٠] وقوله: ﴿هُمُ أَوْلَادُ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [طه: ٨٤] ومنه سميت الإبل أي على آثارة أثر من شحم، وأثرت البعير جعلت على خفه أثر أي علامة تؤثر في الأرض ليستدل بها على أثره، وتسمى الحديدية التي يعمل بها ذلك المثورة، وأثر السيف أثر جودته وهو الفريد، وسيف ماثور، وأثرت العلم رويته، أثره أنورا وإنارة وأثرة، وأصله تنبعت أثره، وأثارة من علم، وقرىءة أثره

وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر، والمآثر: ما يروى من مكارم الإنسان، ويستعار الأثر للفضل والإشارة للفضل ومنه أثرته، وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ وقال: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ و ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ وفي الحديث: «سيكون بعدى أثر» أي يستأثر بعضكم على بعض، والاستئثار التفرد بالشيء من دون غيره، وقوله: استأثر الله بفلان كناية عن موته، تنبيه أنه ممن اصطفاه وتقدر تعالى به من دون الوري تشريفا له، ويجعل أثر يستأثر على أصحابه، وحكى اللحياني: خذه أثرا ما، وأثرا ما، وأثر ذي أثير.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق ضبط محمد سيد كيلاني / ٩، ١٠).

والأثر: الأجل، وسمى به لأنه يتبع العمر، قال زهير:

والمرء ماعاش ممدود له أمل

لا يتهى العمر حتى يتهى الأثر

وأصله من أثر مشبه في الأرض، فإن من مات لا يبقى له أثر ولا يرى لأقدامه في الأرض أثر، ومنه قوله للذي مر بين يديه وهو يصلي: قطع صلاتنا قطع الله أثره، دعا عليه بالزمانة لأنه إذا زمن انقطع مشبه فانقطع أثره وأما ميثرة السرج فغير مهموزة.

والأثر: الخير، والجمع آثار، وقوله عز وجل: ﴿وَنُكَتِبْ مَا قَدِمُوا وَآثَارُهُمْ﴾ أي نكتب ما أسلفوا من أعمالهم ونكتب آثارهم، أي من سن سنة حسنة كتب له ثوابها، ومن سن سنة سيئة كتب عليه عقابها، وثبت النبي ﷺ آثاره.

والأثر: مصدر قولك أثرت الحديث آثره إذا ذكرته عن غيرك، ابن سيده: وأثر الحديث عن القوم بآثره

وأثارة، والأخيرة أعلى، وقال الزجاج: أثارة في معنى علامة، ويجوز أن يكون على معنى بقية من علم ويجوز أن يكون على ما يؤثر من العلم، ويقال: أو شيء مأثور من كتب الأولين، فمن قرأ: أثارة، فهو المصدر مثل السماحة، ومن قرأ: أثرة فإنه بناء على الأثر كما قيل قرة، ومن قرأ: أثرة فكانه أراد مثل المخططة والرجفة.

(لسان العرب ١/ ٢٥).

معنى الأثر في مصطلح الحديث :

علماء مصطلح الحديث يطلقون « الأثر » أحيانا على ما يروى من السنة مرفوعا أو موقوف أو مقطوعا، وأحيانا يفرقون بين المرفوع فيسمونه خيرا، والموقوف فيسمونه أثرا.

ويوضح ذلك ما ذكره السيوطي، في التدريب والنزوي في التقريب، إذ يقولان ما نصه :

« الموقوف هو المروى عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً أو نحوه » أي تقريراً « متصلاً كان » إسناده « أو منقطعاً، يستعمل في خبرهم » كالتابعين « مقبلاً، فيقال: وقفه فلان على الزهري ونحوه، وعند فقهاء خراسان تسمية الموقوف بالأثر، والمرفوع بالخبر » قال أبو القاسم الفراءني أحد فقهاء خراسان: الفقهاء يقولون الخبر ما يروى عن النبي ﷺ والأثر ما يروى عن الصحابة.

المراد بالأثر في استعمال الفقهاء :

يستعمل الفقهاء أحيانا كلمة الأثر أو الآثار، فيما يروى من السنة عن النبي ﷺ مرفوعاً، أو موقوفاً، أو غير ذلك، كقولهم: والآثار دالة على كذا، أو وقد استدل على هذا بالأثر المروى عن فلان، أو المرفوع أو المنقطع، أو المتصل إلى غير ذلك، جرياً على التوسع في المعنى الاصطلاحي للأثر.

ويأثره أثراً وأثارة وأثرة، (الأخيرة عن اللحاني) أنبأهم بما سبقوا فيه من الأثر، وقيل: حدث به عنهم في آثارهم، قال: والصحيح عندى أن الأثرة الاسم وهي المأثرة والمأثرة، وفي حديث علي في دعائه على الخوارج: ولا يبق منكم أثر، أي مخبر يروى الحديث، وروى هذا الحديث أيضاً بالياء الموحدة، ومنه قول أبي سفيان في حديث قيصر: لولا أن يأتروا عنى الكلب، أي يرووا يحكوا.

ولي حديث عمر، رضى الله عنه: أنه حلف بأبيه فنهأ النبي ﷺ عن ذلك، قال عمر: فما حلفت به ذاكراً ولا أثراً قال أبو عبيد: أما قوله: ذاكراً فليس من الذكر بعد النسيان إنما أراد متكلماً به كقولك ذكرت لفلان حديث كذا وكذا، وقوله ولا أثراً يريد مخبراً عن غيري أنه حلف به، يقول: لا أقول إن فلاناً قال وأبى لا أفعل كذا وكذا، أي ما حلفت به مبتدئاً من نفسى، ولا رويت عن أحد أنه حلف به، ومن هذا قيل: حديث مأثور أي يُخبر الناس به بعضهم بمقبا، أي يتقله خلف من سلف، يقال منه: أثرت الحديث فهو مأثور وأنا أثر، قال الأحمشي:

إنَّ السُّدى فيهِ تماثُرُ

يُبين لِلسَّامِعِ والأثر

ويروى بين، ويقال: إن المأثرة مفعلة من هذا، يعنى المكرمة، وإنما أخذت من هذا لأنها يأتها قرن عن قرن أي يتحدثن بها، وفي حديث علي، كرم الله وجهه: ولست بمأثور في ديني، أي لست ممن يؤثر عنى شر وبهمة في ديني، فيكون قد وضع المأثور موضع المأثر عنه.

وروى هذا الحديث بالياء الموحدة، وقد تقدم، وأثرة المأثر وأثرته وأثارته: بقية منه تؤثر أي تروى وتذكر، وقرى: « أو أثره من علم » و « وأثره من علم »

نسخة مخطوطة في مجلد، بقلم نسخ، بدون تاريخ، في ٣٨٥ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطراً، في ١٧ × ٢٥ سم.
 بأول النسخة تقاريط للكتاب وعلى هوامشها تقييدات.

[٥٥ لغة تركي طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م، ١ / ٥).

✽ الأثر (علم) :

انظر: الحديث (علم) .

✽ أثر :

أثر : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وباء موحدة لغة في ثوب : مدينة رسول الله ﷺ وستستقصى خبرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

(معجم البلدان ١ / ٩٠) .

✽ الأثر :

قال السمعاني :

الأثر : بفتح الألف وسكون الشاء المثناة وفتح الراء وفي آخرها الميم، هذه النسبة لمن كانت سبته مفتتة، وعرف به بعض أجداد المتنب وهو أبو العباس محمد بن أحمد بن حماد بن إبراهيم بن تغلب (في الباب ثعلب بالمثلثة) بن الشد الأثر من أهل البصرة ومن ساكنيها، سمع الحسن بن عرفة وحيد بن الربيع وعمر بن شبة وبشر بن مطر وعلى بن حرب الطائي وسعدان بن يزيد وأحمد بن منصور المرادي وعباس بن عبد الله الترققي وعباس بن محمد السدوسي وأحمد بن يحيى السوسى وعلى بن داود القنطري، كتب الناس عنه بانتفاء عمر البصري،

وأحياناً يستعملون كلمة الأثر مضافة، فيقولون : أثر العقد، وأثر الفسخ، وأثر النكاح الفاسد، وأثر الإقرار، وأثر اللعان ونحو ذلك ويذكرون الأثر حين يتكلمين عن الاستدلال بأثار الأقدام وما يتصل بها من القافة ويذكرون أثر كل في المصطلح المضاف إليه .

(موسوعة جمال عبد الناصر في اللغة الإسلامي ٢ /

١٩٢، ١٩١) .

✽ أثر الدين في تهذيب النفس :

انظر: الدين .

✽ الأثر الشريف :

انظر: الآثار النبوية، الآثار النبوية في المسجد الحسيني بالقاهرة، آثار القدم الشريفة على الأحجار، استانبول .

✽ أثر شوكت :

أثر شوكت - تركي في اللغة هو محمد شوكت الرومي الكاتب المتوفى في حدود سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف، في مجلد مطبع .

(إيضاح ١ / ٢٤) .

يوجد مخطوطة في دار الكتب برقم ٥٥ جاء بيانه كالآتي :

أثر شوكت :

تأليف محمد شوكت الاستانبولي المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ .

وهو قاموس جمع فيه كلمات عربية وفارسية وتركية التي توجد بينها جناس لفظي وخطي وتعد من الألفاظ المشتركة .

أولها : الحمد لله الذي فضل الإنسان على سائر الأشياء بالنطق والبيان ... إلخ .

الأثر

سعيد الأحمدي، روى عنه الزبير بن بكار والحسن بن مكرم وأحمد بن أبي خيثمة وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وغيرهم، قال أبو بكر ابن الأثير: كان يفتاد من رواة اللغة اللحياني والأحمدي والأثرم، ومات في جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين ومائتين.

(الأنساب ١/ ٨٣، ٨٤).

وقد ذكر صاحب الفهرست أبا الحسن علي بن مغيرة الأثرم في الفن الأول من المقالة الثانية وقال عنه: صاحب الأحمدي وأبي عبيدة وهو أبو الحسن علي ابن المغيرة الأثرم.

روى عن جماعة من العلماء وعن فصحاء الأعراب، وروى كتب أبي عبيدة والأحمدي وكان لا يفارقه.

قال ثعلب: كنت عند الأثرم صاحب الأحمدي وهو يملئ شعر الراعي، قال فلما استتم المجلس وضع الكتاب من يده وكان مع يعقوب بن السكيت فقال لابد أن أسأله عن أبيات الراعي فقلت: لا تفعل فلعله لا يحضره جواب فتكون قد هجته على رؤوس الملأ، قال لا بد من ذلك، ثم وثب فقال: ما تقول في قول الراعي:

وأفمن بعد كلومهن بحيرة

من ذي الأبارق إذا رعين حيسلا

قال: فتلجلج الشيخ وتحنح ولم يجب بشيء، فقال: ما تقول في بيت:

كدخان مرتحل بأعلى تلعة

عشران فوم عرفصا مبلولا

قال فعاد إلى تلك الصورة ورأينا في وجهه الكرامة والإنكار، فقال الأثرم: مثقل استعان برقبته. فقال يعقوب: هذا تصحيف إنما هو بلدته فقال الأثرم: تريد الرئاسة بسرعة ودخل بيته.

وحدث عنه محمد بن المظفر وأحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني وعمر بن إبراهيم الكنتاني وغيرهم، انتقل إلى البصرة وسكنها حتى مات بها.

روى عنه من البصريين القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي وأبو الحسن علي بن القاسم النجاد المعدل وأبو محمد الحسن بن علي بن بشار السابري وغيرهم، ذكره أبو علي المحسن بن محمد التنوخي فقال: حدثنا أبو العباس الأثرم بالبصرة في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، ومولده يسر من رأى سنة أربعين ومائتين، أثنى عليه أبو الحسن الدارقطني وقال: الأثرم الخياط المقرئ شيخ ثقة فاضل، وقال غيره: توفي بالبصرة في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

وأبو سعيد محمد بن سعيد بن زياد القرشي البصري الأثرم المعروف بالكركزي من أهل البصرة سكن بغداد، وحدث عن حماد بن سلمة وهمام بن يحيى وأبان العطار وربيعة بن كلثوم وأبي هلال الراسي وأبي الأذهب وأبي عوانة وغيرهم، روى عنه عبد الرحمن بن الأثرم ويعقوب بن سفيان ومحمد بن غالب التتامت، قال أبو عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: سمع منه أبي ولم يحدث عنه، سمعته يقول: هو منكر الحديث مضطرب الحديث ضعيف، كان ضان اتكا عليه، وقال ابن أبي حاتم أيضًا: سألت أبا زرعة عن محمد ابن سعيد بن زياد البصري فقال: ضعيف الحديث كتبت عنه بالبصرة وكتب عنه أبو حاتم ببغداد وليس بشيء، وترك حديثه ولم يقرأ علينا، قال أبو الحسن بن قائم: مات الأثرم محمد بن سعيد البصري بالبصرة في سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

وأبو الحسن علي بن مغيرة الأثرم صاحب النحو والغريب واللغة، سمع أبا عبيدة معمر بن المثنى وأبا

(الفهرست لابن النديم / ٨٣ ، ٨٤ ، والأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٨٣ ، ٨٤ . واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٢٦) .

* الأثرى (أبو بكر) (٢٧٣ هـ) :

قال عنه الشمس الذهبي : الإمام الحافظ العلامة ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن هانيء ، الإسكافي الأثرى الطائسي ، وقيل الكلبي ، أحد الأعلام ، ومصنف « السنن » وتلميذ الإمام أحمد ، ولد في دولة الرشيد سمع من أبي نعيم ، وعفان ، والقنبري ، وابن أبي شيبة ، وخلق .

حدث عنه النسائي في « سننه » وموسى بن هارون ، وغيرهم ، وله مصنف في علل الحديث ، كان عالماً بشوايف ابن أبي شيبة ، لازمه مدة ، قال إسماعيل الأصبهاني : أبو بكر الأثرى أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن ، قال الذهبي : لم أظفر بوفاء الأثرى ، ومات بمدينة إسكاف في حدود الستين ومائتين قبلها أو بعدها هـ .

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط ، هذبه أحمد فايز الحمصي ، راجعه عادل مرشد ، ١ / ٤٩٦) .

وذكره الكتاني في أصحاب كتب السنن فقال : وسنن أبي بكر أحمد بن محمد بن هاني الطائي أو الكلبي أو الخراساني البغدادي الإسكافي صاحب الإمام أحمد المعروف بالأثرى ، أحد الأعلام الفقيه الحافظ المتوفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهي من الكتب النفيسة تدل على إمامته وسعة حفظه هـ .
(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ٢٧) .

وذكره الزركلي وقال عنه : أبو بكر الأثرى : من حفاظ الحديث : أخذ من الإمام أحمد وآخرين ، له كتاب في

« علل الحديث » وآخر في « السنن » و « ناسخ الحديث ومنسوخه » مخطوط ، الجزء الثالث منه ، في دار الكتب هـ ، وقد ذكر أن وفاته سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م (الأعلام / ١ / ٢٥٥) .

وجاء في كتاب المدخل إلى الفقه الإسلامي أن اسم كتاب السنن هو « السنن في الفقه على مذهب أحمد وشواهد من الحديث » .

(المدخل إلى الفقه الإسلامي - د. محمود محمد الطنطاوي / ٢٠٦) .

* الأثرى (أبو الحسن) :

انظر : الأثرى .

* الأثرى (أبو العباس) :

انظر : الأثرى .

* الأثرى :

قال السمعاني :

الأثرى : يفتح الألف واثنا المثناة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى الأثرى يعني الحديث وطلبه وإتباعه ، واشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن عبد الله بن علي الأثرى الطوسي من أهل طوس كان رجلاً سنياً حسن السيرة مواظباً على العبادات وحضور مجالس الخير ، سمع ينسابور أبا سعيد عبد الرحمن بن حمدان النصري وأبنا حسان محمد بن أحمد بن جعفر المزكي وأبنا سعيد فضل الله بن أبي الخير الميمني وبيشداد أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وغيرهم ، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان ، وكانت ولادته في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وتوفي في رجب سنة تسعين وأربعمائة ينسابور .

(الأنساب ١/ ٨٤، انظر أيضًا الباب ١/ ٢٦).

* الأشط :

الأشط : بفتح الألف والشاء المثناة والطاء المهملة المشددة في آخرها، هذه النسبة إلى الصفة يقال للرجل الكُوشَج (وهو الناقص الأسنان) والمشهور بها أبو العلاء أحمد بن صالح الأشط الصوري من أهل صور، يروي عن الحسن بن علي المناطقي وغيره، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الأصبهاني.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٨٤ واللباب لابن الأثير

١/ ٢٧).

* الأشط :

شجر من الفصيلة الطرفاوية طويل مستقيم يُعَمَّر، جيد الخشب، كثير الأغصان مُتَعَدِّدا، دقيق الورق، واحدته أئلة.

(المعجم الوسيط ١/ ٦).

قال صاحب اللسان.

والأثل : شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود هودا يسوى به الأفتاح الصفر الجياد ومنه اتخذ منبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ وفي الصحاح : هو نوع من الطرفاء والأثل : أصول غليظة يسوى منها الأبواب وغيرها، وورقه هبل كورق الطرفاء وفي الحديث : أن منبر رسول الله ﷺ كان من أثل الغابة، والغابة غيبة ذات شجر كثير، وهي على تسعة أميال من المدينة، قال أبو حنيفة : قال أبو زياد من الغضا الأثل، وهو طوال في السماء مستطيل الخشب، وخشبه جيد يحمل إلى القرى فتبنى عليه بيوت المدر، وورقه هذب طوال دقاق وليس له شوك، ومنه تصنع القصب والجفان، وله ثمرة حمراء كأنها أبنه، يعني

عقدة الرشاء، واحدته أئلة وجمعه أثول كتمر وتمور، قال طبري :

ما مُسِّل زجل البعوض أنيسه

يسرى الجراح أثولها وأراكها

وجمعه أثلاث، وفي كلام يهس الملقب بنعامة : لكن بالأثلاث لحم لا يظلل، يعني لحم إصوته القتل، ومنه قيل للأصل أئلة.

(لسان العرب لابن منظور ١/ ٢٨).

وقال الراغب الأصفهاني :

أثل : قال تعالى : ﴿ ذَوَاتِ أَكْلٍ خَمِيضٍ وَأَثَلٍ وَيَشَى مِنْ سَدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبا : ١٦] .

أثل : شجر ثابت الأصل وشجر متأثل ثابت ثبوته وتأثل كُنَّا بُتِ ثبوته، وقوله ﷺ في الوصي « غير متأثل مالا » أي غير مقتل له ومسخر، فاستعار التأثل له وعنه استعير : نَحَتْ أَثْلُهُ إِذَا اغْتَبَتْهُ .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٠).

وقال عنه الذهبي : هو شجر عظيم، له ورق يشبه ورق الطرفاء، ويشمر حبا كالحمص يسمونه العلبا : وقوة العلبا تشبه قوة المفص، باردة يابسة في الثالثة، وهي تقبض البطن، وتقطع الدم، وذكر الله تعالى في القرآن الأثل اهـ.

(يوجد بريا في طور سيناء، وهو يحترق على التين ولذلك يوقف الإسهال، والاستمرار على ذلك اللثة يمسحوقه الناعم يشدها ويفيدها، وهو من الأشجار الجميلة الدائمة الخضرة، ومعظم أنواعه مهمة لاحتوائها على كمية كبيرة من سلفات الصودا).

(الطب النبوي للمحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد

الذهبي - قدم له وتخرج آياته الشيخ قاسم الشماصي
الرفاعي / ٥٨، ٥٩).

وقال عنه الملك المظفر يوسف نقلا عن المنهاج
لابن جزلة:

أثل، هو شجر عظيم، له ورق يشبه ورق الطرفاء،
في طعمه عفوصة، وليس له زهرة، ويشمر على عقد
أغصانه حبا كالحمص، أغبر إلى الصفرة، وفي داخله
حب صغير، ملتصق بفضه إلى بعض، تسمى العذبة
إذا طبخ أصول هذه الشجرة بشراب أو يخل وسقى،
نفع من أوراج الكبد مغصة عظيمة، ويلين أورامها،
وقد يفعل ذلك ماء طبخ قلوب هذه الشجرة، ويبرى
أوجاع الأسنان، وتسمى الثمرة التي له الكزمازك
والجزمازق والعذبة، وقوة هذه الثمرة في البرودة من
الدرجة الثانية، ومن البوسة في الدرجة الثالثة والشرية
من حبه مسحوقا من ثلاثة دراهم إلى نحوها سفوقا
بالماء، ولعقا بشراب الورد حيث تريد الإسك،
ويذله: وزنه من العفص أو من شحم الرومان.

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف
ابن عمر بن علي بن رسول القيساني التركماني -
صححه وفهرسه مصطفى السقا، / ١ / ٤).

وقال عنه داود بن عمر الأنطاكي:

الأثل العظيم من الطرفاء البربرية أفرطا واليونانية
فسطارين ثمره الكزمازك وبالجميم وبالعراق الأهل
وبمصر الصلبة أو العلبة الصغار التي داخل الحب
وهو يقارب السرو لكنه أعشن ورقا من جهة مزغب لا
زهر له بل ثمر كالحمص في أغصانه إلى غيرة وصغرة
ينكسر عن حب صغار ملتصق وماءه أحمر وأجوده
الحديث المأخوذ في حزيوان يعني بؤونة ويولية وهو
بارد في الأولى وقيل حار يابس في الثانية قابض

بالعفوصة جلاء مفتوح بالمرارة إذا طبخ بالماء مع
العفص والريمان يقوم مقام حبوب الزئبق والشويعيني
في إزالة القروح والنار الفارسية والأكلة والتملة شربا
محرب ومواده يشد اللثة ويخلو الأوباش خصوصا من
الأسنان ويقطع الدم كيف استعمل، وماءه حكى لى
من أثق به أنه إذا سقى به الكبريت عشرة أوزانه وقطر
سبع دفعات صبح الأول رايها وإزال الأثار ومنع الشيب
شربا ويطبخه أو رماده بالزيت يشد الشعر والمفعدة
ويشخر به الجدرى فيسقطه بعد الأسبوع وكذا البواسير
ومع اللنج يمنع وجع الأسنان وهو يفضف المعدة
ويصلحه الصمغ والشرية من طبيخه إلى نصف رطل
ومن عصارتها إلى أربع أواق ومن ثمره إلى ثلاثة دراهم
ويذله المرار أو جوز السرو.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي /
٣٧، انظر أيضًا: معجم أسماء النباتات الواردة في
تاج العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى
الدمياطي / ٩، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - إهداء
مجمع اللغة العربية / ١ / ١٤).

❖ الإثمن:

المعنى اللغوي:

الإثمن: اللئب وأن يعمل الإنسان ما لا يحل له،
وجمعه آثام، ويقال آثم فلان (ينكسر آثاء) يآثم
(بفتحها) إذا وقع في الإثم فهو آثم.

المعنى الاصطلاحي:

والفقهائ يستعملون كلمة الإثم، بمعنى المعصية،
كقولهم: إذا حلف على إثم يريهون فعل معصية،
فيجب عليه ألا يفعله وينكسر عن يمينه، وكقولهم:
شرب الخمر إثم وقلد المحصنات إثم، والغصب
إثم، والغش إثم، وهكذا.
كما يستعملونه بالمعنى اللغوي كقولهم هل يآثم إذا

الإثم

أثمم ﴿ أى آثم، وقوله: ﴿ يُسَارِصُونَ فى الإثم والمدون ﴾ قيل أشار بالإثم إلى نحو قوله: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ والمدون إلى قوله: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ فالإثم أهم من المدون.

(المفردات فى غريب القرآن لأبى القاسم الحسين ابن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٠، انظر أيضًا لسان العرب ١/ ٢٨، ٢٩).

وقال الإمام الدماغاني: الإثم على أربعة أوجه: الشرك، المعصية، الذنب، الخطأ (جاء فى هامش للمحقق أنه فى الأصل: الإثم على خمسة أوجه وعد منها السر بمعنى الزنا، ولما كان السر من باب السين فقد حذفناه وأجملناه إلى باب السين).

قال الدماغاني:

فوجه منها: الإثم يعنى الشرك فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة ﴿ لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم الشح ﴾ يعنى الشرك.

الثانى: الإثم يعنى المعصية فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ فَتَنَ اضْطُرَّ فى مخمصة غير متجانف لإثم ﴾ أى غير متعمد لمعصية، وقال تعالى فى سورة الأعراف ﴿ قل إنما حرّم ريس الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى ﴾ يعنى المعاصى ويقال الخمر، وكقوله تعالى فى سورة المائدة ﴿ ولا تعاونوا على الإثم والمدون ﴾ يعنى المعصية.

الثالث: الإثم الذنب قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ﴾ يعنى فلا ذنب عليه أى ذنبه مغفور.

الرابع: الإثم يعنى الخطأ قوله تعالى فى سورة البقرة

أكره على تناول المحرم، وهل يأثم من أخر زكاة الفطر عن وقتها.

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ٧/ ١٢٢).

قال الراغب الأصفهاني:

الإثم والأثم اسم للافعال المبطنة عن الثواب، وجمعه آثام، وتضمنه لمعنى البطء.

قال الشاعر:

جمالية تفتلى بالسروادف

إذا كذب الأثمات الهجير

وقوله تعالى: ﴿ فيهما إثم كبير ومنافع للناس ﴾ أى فى تناولهما إبطاء عن الخيرات وقد أثم إثمًا وأثامًا فهو آثم وآثم وأثيم، وثأثم غريخ من إثمه كقولهم تحسوب خرج من حوبه وخرجه أى ضيقه، وتسمية الكذب إثمًا لكن الكذب من جملة الإثم، وذلك تسمية الإنسان حيوانًا لكونه من جملته.

وقوله تعالى: ﴿ أخلته المرأة بالإثم ﴾ أى حملته عزته على فعل ما يؤثم ﴿ ومن يفعل ذلك يلق أثامًا ﴾ أى عذابًا، فسماء أثامًا لما كان منه، وذلك تسمية النبات والشحم ندى لما كانا منه فى قول الشاعر:

• تَمَلَى النَّدى فى مثته وتحدّرا •

وقيل معنى يلق أثامًا: أى يحمله ذلك على ارتكاب آثام وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة وعلى الوجهين حُمل قوله تعالى: ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ والأثم المتحمل الإثم، قال تعالى: ﴿ آثم قلبه ﴾ وقبول الإثم بالبر فقال ﴿ البر ما اطمانت إليه النفس والإثم ما حاك فى صدرك ﴾ وهذا القول منه حكم البر والإثم لا تفسيرهما، وقوله تعالى: ﴿ معتد

« فمن خاف من مويس جتفأ أو إثمًا » يعني خطأ، وهو قول مقاتل خاصة في العقوبة.

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني - حققه وزينه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ١٦ ، ١٧).

* أثمار الأسفار :

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب .

تأليف عثمان زاده، المتوفى (١٢٣٦)، وهو تلخيص « همايو ننامه » لملى بن صالح وهي ترجمة تركية لكتاب أنوار سهيلي للواعظ الكاشفي.

أوله : الحمد لله رب العالمين ... أما بعد معلوم أوله كه قواعد تأليفي ... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، مجدولة بمداد أحمر، بقلم نسخ جيد، تمت كتابة في السادس من ذي الحجة سنة ١١٥٣ هـ، في ٤٤ ورقة، مسطرتها ٣٣ سطرا، في ١٧ × ٣٠ سم.

[٨٥٤ أدب تيمور].

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تكتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م، ١ / ٥).

* أثمار الأسفار :

أحد مخطوطات الأدب بالمتحف العراقي وجاء بيانه كالآتي :

أثمار الأسفار: لجميل بن مصطفي بن محمد حافظ ابن عبد الله باشا العظم المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م، وهو كتاب يتضمن منتخبات من كتب ورسائل نادرة في مواضيع مختلفة كاللغة والأدب والتاريخ والطب وغيرها وقد سمي الكتاب كذلك بـ « التذكرة الوسطى ».

ومن كتب الأدب التي انتقى منها مختاراته :

الوصف الذميمة في فعل اللئيم لابن علي الأنصاري الحنفي من علماء القرن العاشر الهجري .

(ثلاث) صفحات من نسخة المؤلف .

الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة .

صفحتان من نسخة المؤلف .

الهفتات النادرة لمحمد بن هلال الصابي (المتوفى سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م).

حدائق أحداق الأزهار ومصاييح أنوار الأنوار لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي من علماء القرن العاشر الهجري .

(خمس) صفحات من نسخة المؤلف بخط الحلبي .

ديوان جمال الدين إبراهيم المعمار (من شعراء مصر) توفي سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م .

(ثلاث) صفحات .

قطف الأزهار في مسامرات الأخيار للمحسن محمد التيراي من علماء القرن الثالث الهجري عن نسخة المؤلف .

(ثلاث) صفحات .

المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م .

(خمس) صفحات .

أقل ما يحفظه الأديب للأخير أحمد بك الكيواني الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م، عن نسخة بخط مغربي لدى المؤلف .

(إحدى عشرة) صفحة .

نسخة جيدة، كتبها جميل العظم بخط إنسخ الجيد، في أولها فهرس بمواضيع الكتاب .

الرقم : ١١٥٦٤ .

٣٨ ص، ١٦,٥ × ٢١,٥ سم، ١٩ م

الأعلام ٢ / ١٣٨.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٨ ، ١٩).

* أثمار التواريخ :

أثمار التواريخ - تركى فى أسماء السلاطين والوزراء والعلماء للدولة العثمانية للقاضى عسكر محمد شمعى بن محمد ممش الرومى الحنفى المتوفى سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين وألف .

(إيضاح / ٢٤) .

* الإثمد :

من تراث الطب الإسلامى .

قال عنه صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة :

إثمد - هو حجر الكحل الأسود، وهو صلب ملمع، وبراق كحلى اللون، وأجوده الذى يفتت سريعاً، ويكون لفئاته بريق ولمع، وكان ذا صفائح وما داخله أملس، ولم يكن فيه شيء من الأوساخ وقوة الإثمد مغرية قابضة مبردة، تذهب باللحم الزائد فى القروح، وتدملها، وتنقى أوساخها وأوساخ القروح العارضة فى العين، وتقطع الرعاف العارضة من الحجب ويذهب الصداع إذا احتكل به مع الحسل المائى الرقيق، فإذا خلط ببعض الشحوم الطرية، ويطبخ على حرق النار، لم تعرض له الحشركشة، والاحتكاح به ينفع العين، وينفع فى كثير من الأكحال، ويقوى أعصاب العين وينفعها، ويدفع الآفات من الأوجاع عنها، وينفع من الحرارة والرطوبة العارضة للعين كحلا، ويقطع سيلان دم الطمث إذا احتمل، وهو بارد يابس فى الدرجة الرابعة وعن أبدال أبى الفضل حسن بن إبراهيم

التفليسى : بارد يابس فى الثانية، الشربة منه : نصف درهم، وعن أبدال الزهرارى : بلله وزنه ثورتيا، ووزنه لأولو غير مقبوب .

(المعتمد فى الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر بن على بن رسول - صححه وفهرسه مصطفى السقا، ١ / ٤ والطب النبوى لابن قيم الجوزية / ٢١٨) .

وقال عنه صاحب تذكرة أولى الألباب :

إثمد بالكسر الكحل الأصهبانى الأسود والكرو وباليونانية سطينى وهو من كبريت ضعيف وزئبق ردىء عقدتهما الرطوبة الغربية بالحرارة الضعيفة فلذلك اسودّ ومولده جبال فارس قيل والمغرب وأجوده الرزين والبرائق السريع التفتت اللزاع بين مرارة وحلاوة وقبض وهو بارد فى أول الثالثة يابس فى آخرها واختلف فى طبعه على عدد الدرج وهو قابض مكثف يشد الأعصاب ويقطع الدم مطلقا حيث كان خصوصاً بالشحوم وتغسله أهل مصر بماء طرية يعنى كاثون الثانى فيصير غاية فى حدة البصر وحفظ صحة العين خصوصاً بالمسك ومضى عجن بالشحوم وأحرق وطفئ فى لبن من ترشيع الذكر وسحق مع اللؤلؤ وزيل المحروون والسكر النقى جلا الغشاوة واليباض مجرب ويمنع بروز العقدة ضمادا يعسل أو شحم والقروح ذروفاً ومع حصصا لبان الجاوى يغنى عن تطليب الجروح بالإبر مجرب ومن لم يمتد يرمده ويقضى عينه أو لا ومع الحفض والسحاق يقطع الرطوبات ويشد الأوجان وينبت اللحم الناقص ويزيل الزائد ومع الأسفيلاج حرق النار وشرب درهم منه فى أربعة أيام يمنع الحبل ويسبك مع الفضة فيفعل بها كالتقشير ويسبك بالصابون أياماً فيعود رصاعاً يقيم الإجداد وهو سم قتال يكرب ويثنى ويجلب السرام واللبيب

٢٥) والشمال الممحمدة للإمام الترمذى، تحقيق وتقديم طه عبد الوصف سعد / ١٠٨ .

* انشاسيا :

قال عنه صاحب تذكرة أولى الألباب :

انشاسيا وبالف بعد المثلثة باليونانية يطلق على تركيب خاص تعريه المنقذ من الأمراض ويعزى إلى جالينوس وقيل أقدم وأجوده المعتدل القوام الباقي فيه رائحة الشراب ويغش بالبرشمتا ويعرف بطعم اللسان وهو حار في أول الثالثة يابس في آخرها أو في الثانية ينفع من السعال المزمن والصداع وأوجاع الصدر والمعدة وقلب المدة والدم وضعف الكبد والأمراض البلغمية ويخلص من السموم المشروية ومن أمراض المقلدة طلاء وشربا ويستعمل في الاستسقاء بماء الكرفس والسموم بالبلين والقولنج بطيخ الشب وعصر البول بماء التنجيل والشب وشربه من ربع مثقال إلى درهم بعد ستة أشهر من طبعه وتنقص قوته بعد أربع سنين وصنعتة : زعفران مرقد دمانا خشخاش أسود سنبل أصل الغافغ وعصارته كبد الذهب قرن المعز الأيمن محرقا سواء تنقع بمثلث أو شراب أسبوعا ثم تعجن بثلاثة أمثالها عصلا منزوعا وترفع في الرصاص أو الفضة وإذا فقد قرن المعز وكبد الذهب يتناض عنهما بمعية وقسط وعود بلسان وأفيون كالبيواقى وغاقت مثل أحدها وأصل السوسن ثلاثة أمثاله فتسمى الصغرى وعندهم أنها تفعل ما ذكر والصحيح أن هذه أليق بالأمزجة الحارة من تلك .

(تذكرة أولى الألباب لسادون بن عمر الأنطاكي / ١)
(٣٨) .

* الاثنا عشر نقيبا :

جاء ذكر الاثني عشر نقيبا في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ

والاختناق وعلاجه القيء بالبلين والحسل وأخذ الربوب الحامضة والأمرق الدهنية وقد يضر بالمفاصل ويصلحه الباذهر وشراب الأثرج وقد يقوم مقامه الأبار وزنه أو توتيا أو لؤلؤ غير مثقوب كذلك أو نصف وزنه نحاس محرق .

(تذكرة أولى الألباب لسادون بن عمر الأنطاكي / ١)
(٣٧ ، ٣٨) .

وإليك هذه الأحاديث الشريفة عن الإثمد :

عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر ويثبت الشعر » وزعم أن النبي ﷺ كانت له مكلة يكتحل منها كل ليلة ، ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه .

(المراد بالزعم هنا القول المحقق) .

وعنه قال : كان رسول الله ﷺ يكتحل قبل أن ينام بالإثمد ثلاثا في كل عين .

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر وينت الشعر » .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « إن خير أكلاكم الإثمد يجلو البصر وينت الشعر » .

أخرج الحديث أبو داود في اللباس / ١٣ ، وفي الطب / ١٤ ، والترمذى في اللباس / ٢٢ ، ٢٣ ، وفي الطب / ٩ ، والنسائي في الزينة / ٢٨ وابن ماجه في الطب / ٢٥ والدارمي في الصور / ٢٨ ، والإمام أحمد في ١ ، ٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٤ ، وفي ٣ / ٤٧٦ .

انظر : الآثار النبوية في المسجد الحسيني .

(مختصر الشمال الممحمدة للإمام الترمذى ، وبهامشه المعطر الشلى في شرح مختصر شمال الترمذى للإمام الشيخ عبد المجيد الشرنوبى ، مكتبة الآداب المطبعة النموذجية ، القاهرة ١٩٨٧ / ٢٤ ،

وفي آخرها الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى طائفة يقال لهم الإثنا عشرية من الرافضة وهم يعتقدون في اثني عشر إمامًا وهم الطائفة المعروفة بالإمامية كما أن الشيعة يثبتون قاعدتهم على السبعة يتمسكون في إثبات اثني عشر إمامًا ويستدلون بالآية قال الله تعالى: ﴿وَيَعِثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيقًا﴾ وقال عز من قائل: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَصْبَاحًا أَمَّا﴾ وقال عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وقالوا: السنة اثنا عشر شهرًا، وكلمة لا إله إلا الله اثنا عشر حرفًا ومحمد رسول الله اثنا عشر حرفًا، وعلى ابن أبي طالب اثنا عشر حرفًا، وأمير المؤمنين اثنا عشر حرفًا، فليرد عليهم على هذا اللفظ لم لا يقولون: عمر ابن الخطاب اثنا عشر حرفًا وعثمان بن عفان اثنا عشر حرفًا ويزيد بن معاوية اثنا عشر حرفًا والحجاج بن يوسف اثنا عشر حرفًا فيدل هذا على أنهم أئمة أيضًا، فالأئمة الإثنا عشر الذين يعتقدون فيهم: على ابن أبي طالب والحسن والحسين وعلى بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلى بن موسى الرضا وابنه محمد بن علي بن موسى وابنه أبو الحسن على بن محمد بن علي بن موسى المعروف بالعسكري وابنه الحسن بن علي والمهدي المنتظر.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٨٤، ٨٥ واللباب لابن الأثير ١/ ٢٧).

● الإثنا عشرية :

انتظر: الإمامية.

● الاثنان :

يقول الإمام الفيروزآبادي عن العدد «اثنين» في البصيرة رقم ٢٢ من بصائرهم، كما ورد في القرآن الكريم:

اثني عشر نقيبًا [المائدة: ١٢] وهم كما نقل الإمام السيوطي عن ابن إسحاق: شموغ بن زكرو من سبط روييل، وشوقط بن حوري من سبط شمعون، وكالب ابن يوفنا (في روح المعاني يوفنا بالقاف) من سبط يهوذا، ويعصوك بن يوسف من سبط إيساجر، ويوشع ابن نون من سبط إفرائيم بن يوسف، ويعلى بن زوئو من سبط بنيامين، وكسرايل بن مسودي من سبط ربالون، وكدي بن شوسا من سبط منشا بن يوسف، وعمايل بن كسل من سبط دان، وستور بن ميخايل من سبط شيز، ويحيى بن وقوس من سبط نفتالي، وآل بن موخا من سبط كادولوا.

(مفحصات الأقران في مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى قيب الأثنا / ٣٨، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشتاء الألويسي ٢/ ١٦٨).

وقد جاءت بعض هذه الأسماء مختلفة في التحجير وهي:

بعصوك بن يوسف من سبط أشاجر، ويلطى بن روفنا من سبط بنيامين، وكرايل بن مسوي من سبط زبالون، وكدي بن شوسا، وعمايل بن كسل، وستور ابن ميخايل من سبط أشير، ويوحنا بن وقوس من سبط نفتال، وآل بن موخا من سبط كاذولوا.

(التحجير في علم التفسير لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٨٤).

● الإثنا عشري :

الاثنا عشري: بالألف المكسورة وسكون الألف المثناة والثون المفتوحة بعدها الألف والعين المهملة والشين المعجمة المفتحتين والراء المهملة المكسورة

الثامن: تفریق قوم موسى على عدة أسباط
﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

التاسع: بعث بنى إسرائيل الذين ساروا نحو
العمالة: ﴿وَمِثْنَا مِثْمُ اثْنِي عَشْرَ نَفِيتًا﴾ [المائدة: ١٢].

العاشر: عدد الأشهر في العام: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ
عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز
للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢/
٩٤، ٩٥).

* أُنْثِيَ:

قال ياقوت:

أُنْثِيَ: كأنه تصغير أثر: صحراء أثر بالكوفة، ينسب
إلى أثر بن عمرو السكوني الطبيب الكوفي يعرف بابن
ضمريا، قال عبد الله بن مالك: جمع الأطباء لعلى بن
أبي طالب، رضى الله عنه، لما ضرب به ابن ملجم، لعنه
الله تعالى، وكان أبصرهم بالطب أثر، فأخذ أثر رقة
شاة حارة فتبع عرفاً فيها فاستخرجها وأدخله في جراحة
على ثم نفع العرق واستخرجها فإذا عليه بياض الدماغ
وإذا الضميرة قد وصلت إلى أم رأسه فقال: يا أمير
المؤمنين اعهد عهدك فإني ميت، وفي صحراء أثر
حرق على الطائفة الغلاة فيه.

(معجم البلدان ١/ ٩٣).

* الأثير:

معناه في اللغة المخالص والمصافي: ولذا رأى
الفلقشندي إمكان استعماله في المكاتبات لكل من

وهو اسم للمدد الكائن بين الواحد والثلاث كأنه ثنى
الواحد ثنيا يقال بعضهم: هو أقل الجمع، وقال
الجمهور: أقل الجمع ثلاث، والصواب أن يقال: هذا
أقل جمع الفرد، وذلك أقل جمع الزوج، حكاه الشيخ
أبو عبد الله الخاتمي عن النبي ﷺ في بعض مرافيه،
واثنان أصلهما ثنيان، وثنيان، حلقوا الياء
منهما، بقي ثنان، وثنان، ولما كان (ثنان) ناقصاً في
العدد ألحقوا بها همزة، وسكنوا ثاءها، ثم زادوا على
(ثنان) أيضاً همزة (للمجانسة والمواقة فقالوا اثنان
واثنان) ويستعمل اثنان بغير الهمزة أيضاً، يقال:
وثنان ولا يقال: ثنان.

وقد ورد في القرآن على عشرة أوجه:

الأول: بمعنى الوراثة من البنات: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً
لَوْفٍ لِّاثْنَيْنِ﴾ [النساء: ١١].

الثاني: بمعنى الكلالة من الإخوة والأخوات: ﴿فَإِنْ
كَانَتَا اثْنَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦].

الثالث: بمعنى النعم من الحيوانات: ﴿مِنَ الضَّأْنِ
اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] و ﴿وَمِنَ
الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤].

الرابع: بمعنى النهي عن اعتماد ثنية إلهين: ﴿لَا
تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

الخامس: بمعنى الجمع بين الرسول ﷺ والصدیق
في حالات الخلوات: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾
[التوبة: ٤٥].

السادس: في تقرير شرح الأحكام بشاهدين
عديين: ﴿إِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦].

السابع: في الإشارة إلى الأھمين التي انفجرت من
الحجر ساعة إظهار المعجزة: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا
عَشْرَةَ عِينًا﴾ [البقرة: ٦٥].

يَقْلَعُ اللّٰهَ فَنَـٰذَا

أَوَّلًا قُلْعَ الْجَمْعِ
ويقلب على الظن أن الشاغوري كتب هذين البيتين
وضياء الدين الجزري في دست الوزارة.

(ديوان رسائل ضياء الدين ابن الأثير ٥٦ / ٢).

وسار مع الأفضل إلى مصر، فراح الملك من
الأفضل، واختفى الضياء، ولما استقر الأفضل
بسمياط ذهب إليه الضياء، ثم فارق في سنة سبع
وستمئة، فاتصل بصاحب حلب الملك الظاهر
غازي سنة ٦٠٧ هـ.

(تهذيب / ٢٥٢).

وقد انتقل إلى خدمة الملك الظاهر غازي (صاحب
حلب) سنة ٦٠٧ هـ ولم تطل إقامته فيها، وتحول إلى
الموصل فكتب الإنشاء لصاحبها محمود بن عز الدين
مسعود، فبعثه رسولاً في أواخر أيامه إلى الخليفة،
فمات ببغداد.

(الأعلام ٨ / ٣١).

وله يد طولى في الترس، كان يجارى القاضى
الفاضل ويعارضه، وبينهما مكاتبات ومحاربات.

توفي في سنة سبع وثلاثين وست مائة.

(تهذيب ٣ / ٢٥٢).

آثاره:

أولاً: الآثار المطبوعة:

١ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:

هذا الكتاب من أمهات الكتب المصنفة في البلاغة
العربية، وهو من أسباب شهرة ضياء الدين ابن الأثير،
وقد تصدى لنقده ابن أبي الحديد في كتابه «الملك
الدائر على المثل السائر» المطبوع في ذيل طبعة

نسب إلى الإخلاص من رجال الجيش والإدارة وأهل
الصلاح، وإن كان بالقضاة والعلماء والكتاب أخص،
ويدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل «أثير
الأنام».

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٢٥
والتعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قتيل
البقي / ١٥ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٦ / ٦).

* ابن الأثير (٥٥٨-٦٣٧ هـ / ١١٦٣-١٢٣٩ م):

ضياء الدين:

قال عنه الشمس الذهبي: «صاحب العلامة الوزير
ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن
عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المكنى
صاحب كتاب «المثل السائر في أدب الكاتب
والشاعر».

مولده بجزيرة ابن عمر في سنة ثمان وخمسين
 وخمس مائة، وتحول منها مع أبيه وإخوته، فنشأ
بالموصل، وحفظ القرآن، وأقبل على النحو واللغة
والشعر والأخبار.

قال ابن خلكان: قصد السلطان صلاح الدين،
فقدمه ووصله القاضي الفاضل، فأقام عنده أشهرًا، ثم
بعث به إلى ولده الملك الأفضل فاستوزره، فلما توفي
صلاح الدين تملك الأفضل دمشق، وفوض الأمور إلى
الضياء، فأساء العشرة، وهما يقتله، فأخرج في
صندوق.

(تهذيب سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٥٢).

وقد هجاه الشاغوري مع هجائه للأفضل فقال فيه
(ديوان الشاغوري / ٢٠٣).

مضى أرى وزيداً مكرماً

ومما باليه من ودي

٤ - رسائل ابن الأثير :

صماها ابن خلكان ٥ / ٣٩٢ « ديوان ترسل » وإته في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ، وقد نشر الأستاذ أنيس المقدسى في بيروت سنة ١٩٥٩ مجموعة من رسائله ضمت مائة وتسعاً وستين رسالة ، واعتمد في نشرها على مخطوطة مؤرخة في سنة ٦٥٥ هـ محفوظة في مكتبة أحمد الثالث بالامانة تحت رقم ٢٦٣٠ ، وجسدهم بالذكر أنه ليس بين تلك المجموعة من رسائل ابن الأثير وبين المجموعة التي نشرتها جامعة الموصل بعنوان « ديوان رسائل ضياء الدين بن الأثير (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) أى اشتراك أو تكرار في الرسائل أو في المضمون ، والراجع عندنا أن ما نشره المقدسى وما نشره الأستاذ هلال ناجى مشاركة الدكتور نوري القيسى بعنوان (رسائل ابن الأثير) أجزاء من ديوان ترسله الذي أشار إليه ابن خلكان .

٥ - الاشتراك في الرد على رسالة ابن الدهان :

حققه الدكتور حنفى محمد شرف ، وطبع بمطبعة الرسالة في القاهرة سنة ١٩٥٨ .

وابن الدهان كان قد ألف رسالة في بيان مآخذ المتنبى من أبى تمام صماها « المآخذ الكندية في المعاني الطائفة » وكان لغويًا نحويًا لا صلة له بنقد الشعر ، فرد عليه ابن الأثير بكتابه هذا الذى تضمن مؤاخذاته لابن الدهان ، واستدراكه على ما فات ابن الدهان من مآخذ المتنبى .

٦ - مناظرة بين الخريف والربيع :

منها قطعة حفظها النويرى في نهاية الأرب ١ / ١٧٥ ، ١٧٦ .

آثاره المخطوطة :

١ - كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب :

الدكتورين طبانة والحوفى ، وانتصر لابن الأثير محمود ابن الحسين الركنى السنجارى وصنف كتاباً سمعه : « نشر المثل السائر وطى الفلك الدائر » .

كما انتصر له أيضاً عبد العزيز بن عيسى بكتاب سماه « قطع الدابر عن الفلك الدائر » ولا نعرف مصير هذين الكتابين .

ووقف خليل بن أبيك الصفدى في صف عصوم ابن الأثير فصنف كتابه المعروف « نصرة الناظر على المثل السائر » وقد وصل إلينا وطبع بتحقيق محمد على سلطانى ، ولقد طبع المثل السائر طبعات عدة أجودها طبعة الدكتورين أحمد الحوفى وبدوى طبانة ، وهى في أربعة أجزاء - القاهرة - مطبعة النهضة مصر ١٩٥٩ - (١٩٦٢) .

٢ - الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمثنوى :

نشره المجمع العلمى العراقى عام ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م بتحقيق الدكتورين مصطفى جواد وجميل سعيد ، وهو في أنواع علم البيان ، وقد اعتمد المحققان فيه على مخطوطة دار الكتب المصرية المرقمة ٢٧٠ بلاغة ، وهى كثيرة التصحيف وفاتهما الوقوف على نسخة مكتبة (خلا بخش بنه فوهى) فهى تعود للقرن السابع الهجرى وخطها نفيس مشكول .

٣ - الوشى المرقوم في حل المنظوم :

طبع هذا الكتاب طبعة غير علمية في بيروت بمطبعة « ثمرات الفنون » عام ١٢٩٨ هـ ورغم مرور قرن وزيادة على هذه الطبعة وتعدد مخطوطات هذا الكتاب قلم يطبع طبعة أخرى .

وقد علمنا أن الدكتور جميل سعيد قد حققه ودفعه إلى مطبعة المجمع العلمى العراقى ويتوقع صدوره قريباً .

آثاره المفقودة :

١ - المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء :

سمّاه ابن واصل في مفرد الكسروبي (٣ / ١٠)
المعاني المبتدعة ، وبالعنوان الأول ذكره ابن خلكان
في الوفيات ٥ / ٣٩٢ وقال عنه : هو نهاية في باب
وذكره البغدادى في هدية العارفين ٢ / ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

٢ - مجموع اختار فيه شعر أبى تمام والبحترى وديك
الجن والمتنى :

ذكره ابن خلكان في الوفيات ٥ / ٣٩٢ ووصفه بأنه
في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد ، وقال أبو البركات
ابن المستوفى في « تاريخ أربل » نقلت من خطه في
آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله :
تمتع به علقاً نفيساً فإنه اخـ

ختيار يصير بالأمور حكيم

أطاعته أنواع البلاهة فاهتدى

إلى الشعر من نهج إلى قوم

٣ - الأدعية المائة :

ذكره في كتابه « المثل السائر » إذ قال :

« وكنت ألقت كتاباً في ذكر أدعية مخصوصة ،
ضممت مائة دعاء ، مما توضع في الكتب السلطانية
والإخوانيات ، وضمنت على نفسى أن أودع كل دعاء
منها معنى آية من القرآن ، أو خبراً من الأخبار النبوية ،
أو معنى بيت سائر » .

٤ - المجرد من الأخبار النبوية :

ذكره في « المثل السائر » ١ / ١٩١ حين قال :

« وكنت جردت من الأخبار النبوية كتاباً يشتمل على
ثلاثة آلاف خبر ، كلها تدخل في الاستعمال ، وما زلت
أواظب مطالعته مدة تزيد على عشر سنين ، فكنـت

منه مخطوطة في خزنة المرحوم محمد سرور الصبان
بمكة المكرمة وقد صورها معهد المخطوطات بجامعة
الدمشق العربية ومنه نسخة بترنس ، ومنه نسخة أخرى
سقطت منها ورقة العنوان ، فسجلت باسم « البديع »
مخطوطة بدار الكتب المصرية .

٢ - البرهان في علم البيان :

ذكره بروكلمان أن منه مخطوطة في برلين برقم
٧٢٤٨ ، وذكره البغدادى في هدية العارفين ٢ / ٤٩٢ ،
٤٩٣ .

٣ - المفتاح المنشأ في حليقة الإنشاء :

كرّسه للحديث عن صناعة الكتابة منه مخطوطة
بمكتبة بلدية الاسكندرية وأخرى بدار الكتب المصرية
برقم القاهرة ثان ٣ / ٣٦٦ (وهي نسخة مصورة وقمها
٥٠٧٠ أدب) .

٤ - مؤنس الوحدة :

مجموع من الأشعار صنعها لصلاح الدين بن تنكر
وانتقى فيه مختارات لشعراء من العصر العباسى ، ورتبه
حسب الأغراض الشعرية ، منه نسخة فريدة في
كوبريلى بالاشتانة برقم ١٤٠٠ وعنها مصورة بدار
الكتب المصرية (القاهرة ثان ٣ / ٣٢٢) ويعتقد أنه
ليس له لأن تنكر عاش في القرن الثامن الهجرى .

٥ - رسالة الأزهار :

ومنها مخطوطات في المتحف البريطانى وفي
جامعة كمبريدج وفي باريس ومكتبة اللنداح وفي
أسعد أفندى بالاشتانة ضمن المجاميع الأدبية .

وكان الدكتور عبد الهادى محبوب قد أعلن في نشرة
أخبار التراث العربى (التى كان يصدرها معهد
المخطوطات بجامعة الدول العربية) بتاريخ
١٩٧٣ / ٣ / ١ أنه يعنى بنشرها وتحقيقها ، إلا أن شيئاً
من ذلك لم يصدر حتى اليوم .

ابن الأثير ...

(ديوان رسائل ضياء الدين ابن الأثير / ٥٦ / ٦١).
آراء المؤرخين فيه

وصفه محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصايوني (المتوفى سنة ٦٨٠ هـ) بأنه «كان فريد دهره، ووجيه عصره في صناعة الكتابة والإنشاء، وله التصانيف البديعة، والرسائل الصنيعة، ختم به هذا الشأن، وسار ذكره في جميع الأقطار والبلدان ...»
(تكملة إكمال الإكمال / ٤، ٥).

ووصفه ابن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١ هـ) بقوله: «وإليه الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبذه، كتابه الذي سماه «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» وهو في مجلدين، جمع فيه فأوهب، ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره ...» حتى قال: «وله أيضاً ديوان ترسل في عدة مجلدات ...» ولله كل معنى مليح في الترسيل ...
ومحاسنه كثيرة ...».

(وفيات الأعيان / ٥ / ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٦).

وذكره أبو البركات ابن المستوفى في «تاريخ أربل» وبالغ في الثناء عليه.

ووصفه مصنف الحوادث الجامعة بأنه: «كان كاتباً عالمًا فاضلاً متفتناً في علم الكتابة ملتدراً على الإنشاء».

(الحوادث الجامعة / ١٣٦).

وقال عنه قطب الدين موسى بن محمد البيهقي (المتوفى سنة ٧٢٦ هـ):

«صنف التصانيف الدالة على غزارة علمه وفضله منها المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر جمع فيه فأوهب، قلما فرغ من تأليفه تجبه الناس عنه ...» قال: كان له تصانيف كثيرة وترايف حسنة وترسل كثير أجاد

أنهى مطالعته في كل أسبوع مرة، حتى دار على ناظرى وخاطرى ما يزيد على خمسمائة مرة، وصار محفوظاً لا يشذ عن منه شيء، وهذا الذي أورده ههنا في حل معاني الأخبار هو من هناك.

٥ - المجرد من أمثال الميداني:

ذكره في المثل السائر ١ / ٦١ حين قال:

«وكنّت جرّدت من كتاب الأشبال للميداني أوراقاً خفيفة تشتمل على الحسن من الأمثال الذي يدخل في باب الاستعمال.

٦ - عمود المعاني:

ذكره ابن الأثير في كتابه الاستدلال ص ١١، ١٢، فقال: «وقد ألفت في ذلك ...» جيران الحكم في أعمدة المعاني وما يخرج من شمعها كتاباً، وسميته «عمود المعاني» وجعلته مقصوداً على ضرب من المعاني المرجودة في النظم والنثر، وما فيها من الأعمدة المطروقة، وهذا كتاب ثبت في تأليفه زماناً طويلاً، وأنا غنيب به».

ونقول بعد هذا، إن الخسارة بفقدان هذا الكتاب جسيمة وبالغة.

٧ - السرقات الشعرية:

ذكره ابن الأثير في «المثل السائر» ٣ / ٢٢٢ إذ قال:

«وأعلم إن علماء البيان قد تكلموا في السرقات الشعرية فأكثرها، وكنّت ألفت فيها كتاباً وقسمته ثلاثة أقسام: نسخاً وسلخاً وسميخاً ...».

٨ - رسالة في أوصاف مصر:

ذكرها ابن خلكان في الوفيات ٥ / ٢٩٥، وذكرها البغدادي في هدية المارفين ٢ / ٤٦٢ - ٤٩٣.

٩ - رسالة في الضاد والظاء:

ذكرها البغدادي في هدية المارفين ٢ / ٤٩٢، ٤٩٣.

لكنها تبيط عن الانبعاث وفي ضروب الحيوان ما يعيش على أربع وليس فيها ما يعيش على ثلاث فيها أنا لا يمضي على يوم ولا ليلة إلا والروح تتردد من جسدي في منازل ادراس، وعهدي لا يؤثر فيه مرور الأرواح، فأصبح وهو يؤثر فيه مرور الأنفاس ... » .

(ديوان رسائل ضياء الدين ابن الأثير / ٥١ ، ٥٢) .
(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الذهب - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط ، هلبه أحمد فايز الحمصي ، راجعه عادل مرشد ، ٣ / ٢٥٢ والأعلام ٨ / ٣١ ، وديوان رسائل ضياء الدين ابن الأثير - حرره وحققه وقدم له هلال ناجي ، منشورات جامعة الموصل - كلية الآداب ، ندوة أبناء الأثير ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ٢ / ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ - ٦٤) .

قالت المؤلفة : ارجع إلى هذا الكتاب ص ٦١ - ٦٣ لتطلع على تصويب المحقق ليعض الأوهام التي تتصل بآثار ضياء الدين ابن الأثير .

* ابن الأثير : (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ / ١١٦٠ - ١٢٣٣ م) :

عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الجزري مؤرخ وأديب عراقي ، من العلماء بالنسب والأدب ، ولد في عام ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م بجزيرة ابن عمر بالجزيرة ، ورحل هو وأخواه العلامة مجد الدين صاحب « النهاية في غريب الحديث » والوزير ضياء الدين صاحب « المثل السائر » مع إبيهم إلى الموصل فتخرجوا على علمائها ، وقد تلقى عز الدين في الموصل عن الشيوخ فسمع من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي ومن في طبقة ، كآبي الفرج يحيى الثقفي ، ومسلم بن علي السنجي ، ثم سمع في بغداد - وقد قدمها مراراً حاجتاً ورسولاً من صاحب الموصل - من الشيخين أبي

فيه « ذيل مرآة الزمان ١ / ٦٤ ، ٦٥) ونعته ياقوت الحموي بأنه إمام .

(معجم البلدان مادة جزيرة ابن عمر) .

ولعل فيما تقدم ما يكشف ويشف عن المكانة العلمية والأدبية الرفيعة التي تبوأها ابن الأثير في زمنه بعد أن أجمع مؤرخوه على أن علم الكتابة قد انتهى إليه في زمنه ، وأن به ختم فن البلاغة .

(ديوان رسائل ضياء الدين ابن الأثير / ٥٦ - ٦٤) .

قالت المؤلفة : وفيما يلي نسوق لك نموذجاً من أسلوبه في الكتابة ، وهي رسالة كتبها إلى أحد إخوانه الأدياء يصف ما آكل إليه مآله من المعجز والشيخوخة مما أحوج به إلى عصا يتوكأ عليها .

(رسائل ابن الأثير : نشره المقدسي / ١٢٢ - ١٢٤) .

كتب ابن الأثير يقول :

« ... لم يتأخر كتابي إلا أنه يمشي مشي مُرسله ، أو مشي قلمه ومقوله ، وكلاهما قد استبدل من جماعه بالحران ، ولربما تعدى شيب السراس إلى القلم واللسان ، وقد قيل إن الشيب حلة من غير خلة ، ومن يجاوز السبعين اشتكى من غير علة ، وكفى بالصحة داء لمن طالت مدة عمره ، وبالراحة تعب لمن لزم وكره فيقل عليه التردد إلى وكره ، وقد أصبحت وليس لي أرب في أرب ، ولا أعصد ، في تبع ولا غريب ، وكل أحوالي قد آلت من عجب إلى عجب فالعصا في يدي أدمع بها قدمي ، وأهش بها على سنين كثيرة من عمري ، لا على غنمي ، فهي لقوس ظهري وتر ، ولعميتا ضعفي خير ، وإذا كان في إلقاتها طمأنينة مقام ففي حملها إنذار بسفر ، وما أقول إلا أنها رجل نالته

القاسم يعيش بن صدقة، الفقيه الشافعي، وأبى أحمد عبد الوهاب بن علي الصفري، وعبد المؤمن بن كليب، وعبد الوهاب بن سكيته وغيرهم، ثم رحل إلى الشام وبيت المقدس، وسمع هناك من جماعة، ويذكر السبكي أنه سمع يدمشق من أبى القاسم بن صصري وذَيْن الأبناء، وقد صار بهذا الشغف بالحديث والرحلة في السماع إماماً في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به، كما صرف عنايته إلى حفظ التاريخ المتقدم والمتأخر، ومعرفة أنساب العرب وأيامهم، ووقائعهم وأخبارها، حتى صار مبرزاً في هذا الميدان، وطاف ابن الأثير في بعض بلاد الشرق كما ذكرنا، ثم عاد فاستقر في الموصل وانقطع إلى الدرس والتأليف فوضع فيها معظم كتبه وبها توفي سنة ٦٣٠ هـ.

(اللباب ١/ أ-ب).

قال عنه الإمام الذهبي: وكان إماماً علامة أخبارنا أديباً متفتناً، رئيساً محسناً، كان منزله مأوى لطلبة العلم.

ولقد أقبل في آخر عمره على الحديث إقبالاً تاماً، وسمع العالي والتازل.

حدث عنه ابن الأثير، والقوصي، وآخرون.

توفي في سنة ثلاثين وست مائة.

(تهذيب ٣/ ٢٢٨).

وقد تجلّى طابع ثقافة ابن الأثير في كتبه التي خلفها وأهمها:

١- «الكامل في التاريخ» اثنا عشر مجلداً، مرتب على السنين، ابتداءً فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ٦٢٨ هـ (في الأعلام حتى عام ٦٢٩ هـ) وأكثر من جاء بعده من المؤرخين عيال على كتابه هذا، وأفضل

ما يتعرض له من أحداث هي أحداث زمانه، وهو عصر الحروب الصليبية.

٢- «أسد الغابة في معرفة الصحابة»، وهو مطبوع في ست مجلدات (في الأعلام ٥ مجلدات كبيرة).

٣- «الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية» (أو «تاريخ أتابكة الموصل»).

٤- «الجامع الكبير» في البلاغة.

٥- «اللباب في تهليل الأنساب» اختصر به أنساب السمعاني وزاد فيه.

٦- «تاريخ الموصل» لم يتمه.

٧- تحفة العجائب وطفرة الغرائب.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، والأعلام ٤/ ٣٣١، ٣٣٢، واللباب في تهليل الأنساب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ أ-ج مقدمة المحقق، وموسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين، د. محمد محمود الصياد، مادة «ابن الأثير» مؤسسة المعارف، بيروت ١/ ٤٠ وفيه مولده ووفاته ٥٥٦-٦٣٢ هـ، وتاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات - دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الخامسة والعشرون / ٣٧٧ هامش ٢).

• ابن الأثير: (٥٤٤-٦٠٦ هـ / ١١٥٠-١٢١٠ م):

مجد الدين أبو السعادات

القاضي الرئيس العلامة البارح الأحمد البليغ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصل، الكاتب ابن الأثير صاحب «جامع الأصول» و«غريب الحديث» وغير ذلك.

مولده بجزيرة ابن عمر في سنة أربع وأربعين وخمس

الجمع بين الكشف والكشاف في التفسير،
والمريض في الآباء والأمهات والبنات و « الرسائل »
من إنشائه، و « الشافي في شرح عند الشافي » في
الحديث، و « المختار في مناقب الأخيار » و « تجريد
أسماء الصحابة » و « مثال الطالب في شرح طوأل
الغرائب » في مجلد، جمع فيه من الأحاديث الطوال
والأوساط ما أكثر ألفاظه غريب، وصفته بعد انتهائه
من كتابه « النهاية » ويذكر الزركلي أنه رأى نسخة منه
متقنة جداً بخط ابن أخيه محمد بن نصر الله، سنة
٦٠٦ في خزانة الريس (١٨٢ أوقاف) واقتنى
تصويرها، وهو أخو ابن الأثير المؤرخ، وابن الأثير
الكاتب.

(الأعلام / ٥، ٢٧٢، ٢٧٣).

(تهذيب سير أعلام النبلاء شمس الدين الذهبي -
أشرف على تحقيقه شبيب الأزرووط، هذبه أحمد فايز
الحمصى، راجعه عادل مرشد، ٣ / ١٦٤، والأعلام
للزركلي / ٥، ٢٧٢، ٢٧٣).

* أثير الإمام :

المراد أن الإمام يؤثر على غيره فيقدمه عليه،
واللقب من ألقاب الكتاب.

(التعريف بمصطلحات صبح الأحمى - محمد
قنديل البقلى / ١٥ عن صبح الأحمى للقلقشندى / ٦
١٥٦، ٣٦).

* أثير الأنام :

أثير الأنام : من الألقاب المركبة على لفظ « الأنام »
وقد شاع استعمال هذا النوع من الألقاب المركبة في
عصر المماليك، وعنى كتاب ديوان الإنشاء بترتيب
أوضاعه ودرجاته بالنسبة لباقي الألقاب، وأطلق اللقب
على الملك العادل في العهد المكتوب إليه من ديوان
الخلافة ببغداد.

مائة، ونشأ بها، ثم تحول إلى الموصل، وسمع من
يحيى بن سعدون القزوينى، وخطيب الموصل،
وطائفة.

ثم اتصل بالأمير مجاهد الدين قيمان المخدم إلى أن
توفى مخدمه، فكتب الإنشاء لصاحب الموصل عز
الدين مسعود الأتابكى، وولى ديوان الإنشاء، وعظم
قدره، وله اليد البيضاء في الترمس، وصف فيه، ثم
عرض له فالتج في أطرافه، وهجر عن الكتابة، وأزم
داره، وأنشأ رباطاً في قرية وقف عليه أملاكه، وله نظم
يسير.

(تهذيب / ٣، ١٦٤).

قال ابن خلكان : كان فقيهاً محدثاً أدبياً نحوياً
عالمًا بصفة الحساب والإنشاء، ورعًا عاقلًا مهيبًا ذا
بُرٍّ.

(الأعلام / ٥، ٢٧٢).

وقال الإمام أبو شامة : قرأ الحديث والعلم والأدب،
وكان رئيساً مشاورًا، صنف « جامع الأصول »
و « النهاية » و « شرحاً لمسند الشافعى » وحديث،
وانتفع به الناس، وكان ورعًا، عاقلًا، بهيًّا، ذا بُرٍّ
وإحسان، وأخوه عز الدين على صاحب « التاريخ »
وأخوهما الصاحب ضياء الدين مصنف كتاب « المثل
الساير ».

روى عنه ولده، والشهاب القوصى، وطائفة :

عاش ثلاثًا وستين سنة، توفى في سنة ست وست
مائة بالموصل.

(تهذيب / ٣، ١٦٤).

من كتبه : « النهاية » في غريب الحديث، أربعة
أجزاء، و « جامع الأصول في أحاديث الرسول » عشرة
أجزاء، جمع فيه بين الكتب الستة، و « الإنصاف في

* الأقبيل :

من الألقاب الإسلامية، معناه في اللغة الأصل، وذكر القلقشندي أنه يجوز إطلاقه على كل ذي أصالة من رجال الجيش والإدارة وإن كان بالمندنيين أخص (القلقشندي: صبح الأعشى ٦/٦) والأقبيل نسبة إليه للمبالغة.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٢٥ والتعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٥).

* أجا :

أجا: بفتح الهمة والجيم، وآخر همزة : جاءه في قول «عبد الله بن رواحة» في موقعة مؤتة : جلبنا الخيل من أجا وفرع
تقصر من الخيش لها الكؤوم
حلوناها من الصوان سببا
أزل كأن صفحتـه أديم

أقامت ليلتين على معان
فأعقب بعد ثورتها جُوم
(السيرة: ٢/ ٣٧٥).

ويروى البيت الأول : « جلبنا الخيل من آجام قُرَح ».
وقرَح هو مدينة العلا اليوم .

وأجا، أحد جبلى طيء، والأخضر يسمى سلمى، ويقال اليوم : جبلا حائل، لأنهما يشرفان على مدينة حائل، ويقال : جبلا شَمَر، وتَمَر، قبيلة من بقايا طيء، تضرب دائرة حول حائل وتساكن الجبلين، وجل سكان حائل من شَمَر، وفرع : جبل من جبال

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٢٥).

* أنير الدين الأوماني (٦٥٦ هـ) :

من الذين زاروا المدرسة المستنصرية وكتبوا عنها أنير الدين الأوماني، وهو من شعراء النصف الأول من القرن السابع الهجري من أهل أوسان قرية في ناحية همدان في إيران مدح بشعره حسام الدين خليل بن بَهْرٍ من أمراء اللر المقتول في سنة ٦٤٠ هـ - وشهاب الدين سليمان شاه بن بَرِجَم زعيم الإيروانية وهو من كبار أمراء بغداد وأحد الذين قتلوا صبرا سنة ٦٥٦ هـ في وقعة بغداد بأمر هولاكو.

لقد لجأ أنير الدين إلى بغداد عقب هجوم المغول على فارس شأنه شأن الكثير من أبناء فارس الذين لجأوا إليها، وقد أمضى أواخر أيامه فيها، وقد نظم قصيدة وصف بها بغداد وأسواقها وهواها ولباليها المضاء كالنهار من كثرة المشاعل، والقناديل، كما وصف قصور الخليفة، وجيشه المزود بالمعدات العاملة.

وهو يشكر في القصيدة المذكورة من كثرة السكان، وأزنة المساكن ببغداد، وفيها أيضًا وصف مسهب ودقيق للمدرسة المستنصرية ومكتبتها، وأبحاث طلبتها، ومناقشتهم، وسماعهم.

(تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجي معروف / ٢ / ٤٢٠).

* الأنير في قراءة ابن كثير :

الأنير في قراءة ابن كثير - لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي المشهور المتوفى سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبعمائة.
(إيضاح ١/ ٢٤).

ويضيف الزركلي: صنف «طبقات الحنفية» في ثلاث مجلدات، وكان مع الأمير يشبك الدوادار حين مجيئه بالأسكر المصرية إلى جهات حلب لمحاربة «شاه سوار» الخارج على المصريين في عيتاب ومرعش سنة ٨٧٥ هـ، وألف في ذلك «رحلة» في ١٣٠ صفحة نشرت خلاصتها في مجلة المجمع العلمي العربي (مصطفى جواد، المجلد الخامس ٢/ ١١٠-١١٦).

(الأعلام ٧/ ٨٨).

* الإجابة:

التعريف اللغوي:

الإجابة والاستجابة، بمعنى، وهو رجع الكلام، تقول أجابه عن سؤاله، واستجاب الله دعاءه، قال الله تعالى: ﴿فَأَنَّى قُرِيبٌ، أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي...﴾ [البقرة: ١٨٦].

وفعله: أجاب يجيب، والمصدر الإجابة.

والمجاوبة والتجاوب: التجاور، وتجاوب القوم: جاوب بعضهم بعضاً (لسان العرب: مادة جوب).

أما عند الفقهاء فلا يكادون يخرجون بها عن هذا المعنى اللغوي.

أولاً: إجابة المؤذن للصلاة:

انظر: الأذان.

ثانياً: إجابة الدعوة إلى الوليمة:

انظر: تلبية الدعوة إلى وليمة أو طعام.

ثالثاً: إجابة المستفتي.

انظر: آداب المفتي والمستفتي.

رابعاً: إجابة الاستغاثة:

يقول الأحناف: يجب إغاثة الملهوف بقطع الصلاة، سواء استغاث بالمصلي أو لم يعين أحداً في الاستغاثة.

(ابن عابدين ١/ ٤٨٣).

شمر لا زال معروفاً في الطرف الشمالي من سلسلة جبل أجا، وهو من أشمخ رؤوس تلك السلسلة ويسمى «الترخ».

(معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق ابن غيث البيلادي / ١٦، ١٧، انظر أيضاً معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٩٤-٩٩).

* ابن أجا (٨٢٠-٨٨١ هـ):

قال عنه الشمس السخاوي: محمد بن محمود بن خليل الشمس الحلبي الحنفي، ابن أخت الشهاب أحمد بن أبي بكر بن صالح المرعشي ويعرف بابن أجا وهو لقب أبيه، ولد في سنة ٨٢٠ هـ بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن والتدري والتمار، وفي النحو الضوء، واشتغل عند البلد بن سلامة وغيره وسمع على البرهان الحلبي، ولقي شيخنا (يعني الحافظ ابن حجر) في آمد فأخذ عنه ثم بالقاهرة حين دخلها صحبة خاله في سنة ثلاث وأربعين وأخذ حيثل عن ابن الديري، ثم كثر تروده إلى القاهرة واصطحب بخطيب مكة أبي الفضل وبالأمر أزيك الظاهري، وأم وقتاً، وخالق الناس بالجميل، ثم ارتقى لصحبة الدوادار الكبير يشيك بن مهدي وراج بسبب ذلك، وسافر رسولاً منه ومن السلطان إلى عدة ممالك كتبريز والروم وغيرهما، وحج مرتين وزار بيت المقدس والخليل مراراً، واستقر في قضاء العسكر عوفاً عن النجم القرمي، وقصد بالشفاعات خصوصاً في أواخر عمره وحمد الناس أمره فيها، وكنت ممن حمد أمره معه، وتكلم عنه في المؤيدية وغيرها، وحدث بالشفا، وترجم فتح الشام للواقدي بالتركية نظماً في اثني عشر ألف بيت، وكان عاقلاً حارفاً ذكياً متروكاً متواضعاً.

مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة بحلب ودفن عند خاله رحمهما الله وإيانا اهـ.

(الضوء اللامع ٥ ج ١٠/ ٤٣).

خامساً : إجابة الخصوم عند القاضي :

لا خلاف بين الفقهاء في إلزام المدعى عليه بالإجابة على الدعوى إذا ما طلب منه ذلك .

جاء في البدائع (٦ / ٢٢٤) : « إن من حكم الدعوى وجوب الجواب على المدعى عليه لأن نفع الخصومة والمنازعة واجب ولا يمكن ذلك إلا بالجواب » .

وفي المغنى (٩ / ٨٦ طبعه المنار) إذا حرد المدعى دعواه فللحاكم أن يسأل خصمه الجواب قبل أن يطلب المدعى ذلك .

وفي الدردير وحاشية الدسوقي (٤ / ١٤٤) : يلزم المدعى عليه أن يجيب المدعى على دعواه بشيء محقق أو بالإنكار .

سادساً : إجابة المرأة في النكاح .

انظر : النكاح .

سابعاً : إجابة طالب الضيافة :

للفقهاء خلاف وتفصيل في إجابة الضيف إلى طلب الضيافة ، فيذهب الظاهرية - كما ينقل عنهم ابن حزم (المحلى لابن حزم ٩ / ١٧٤ طبعه منير) - إلى أنها فرض .

وكذلك المالكية على تفصيل (الدردير ٢ / ٤٨٧ والحاشية) . ونقل الشوكاني أنها ليست واجبة عند الجمهور .

(نيل الأوطار ٨ / ١٥٧ ، الطبعة الأولى ، المطبعة العثمانية المصرية) .

ثامناً : الإجابة إلى الإسلام :

يقول الحنفية : إن الإجابة إلى الإسلام بعد الدعوة إليه تقتضى الكف عن القتال وكذا في الجزية بالنسبة لغير المرتدين ومشركي العرب .

جاء في الهداية (الهداية مع فتح القدير ٤ / ٢٨٦) : إذا دخل المسلمون دار الحرب فحاصروا حصناً أو مدينة دعوهم إلى الإسلام فإن أجابوا كفوا عن قتالهم وإن امتنعوا دعوهم إلى أداء الجزية ، ومن لا تثقل منه كالمتردين وعبدة الأوثان لا يقبل منهم إلا الإسلام ، فإن بدلها من تثقل منهم الجزية فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين .

وقالوا في المرتد : يُعرض عليه الإسلام فإن كانت له شبهة كشفت عنه ويحس ثلاثة أيام فإن أجاب إلى الإسلام وإلّا قُتل .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٢ / ١٩٢ - ١٩٨) .

❖ إجابة السائل في اختصار أنفع الوسائل :

أحد المخطوطات في دار الكتب الظاهرية بدمشق . أنفع الوسائل تأليف : نجم الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي المتوفى بدمشق سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م .

إجابة السائل تأليف : سراج الدين عمر بن إبراهيم المعروف بابن نجم المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م .

وهو يبحث في زكاة مال الصغير - المهر والأولياء في النكاح - الطلاق - العدة - إسلام الصبي - الوقف - المعاملات ...

أوله : أحمدك اللهم على ما ألهمت ، وأشكرك على ما أسبغت وأسبغت ، وأصلي وأسلم على من أوتي جوامع الكلم ، ... أما بعد فإن علم الفقه مما تكل الأتلام من إحصاء فخره .

آخره : قال : ولو أنكر الطالب خروجه نظراً إلى زيه ، أو أخبره من يثق به ليسأل رفقاه ، فإن قالوا : أعد للخروج مضى تكفله إلى وقت الخروج .

نسخة جيدة منقولة عن نسخة المؤلف باسم أحمد

إجابة الغوث ببيان حال النقباء...

الحسيني، ومحمد أبو السعود الحسيني، وعبد الغني السادات ومحمد الحسيني بن المطار سنة ١٢٠٠ هـ. المخطوط رقمه ٥١٤٨، مكتوب بخط نسخ معتاد كتبه محمد أبو الخير بمصر بالأزهر سنة ١١٨١ هـ.

وقد جاءت في هامش ١ ص ١٠ الملاحظة التالية : عنوان المخطوط : إغاثة السائل ، بدلاً من : إجابة السائل ، ويبدو أن أحد من تملك المخطوط قد بدل العنوان ، وقد أثبت العنوان : إجابة السائل اعتماداً على جميع المصادر التي ذكرت الكتاب .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع حافظ / ١ ، ١٠ ، ١١) .

* إجابة الغوث ببيان حال النقباء والتجباء والأبدال والأوتاد والغوث :

إجابة الغوث ببيان حال النقباء والتجباء والأبدال والأوتاد والغوث - تأليف السيد محمد أمين بن عمر المشهور بابن هابدين صاحب الإبانة عن أخذ الأجرة على الحضنة .

(إيضاح / ١ / ٢٥) .

* الإجابة (كتاب) :

للزركشي (للشيخ بدر الدين الزركشي) جزء لخصه السيوطي وسماه عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة ، وقد سبق الشيخ بدر الدين إلى التأليف في ذلك الأستاذ أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي بن طاهر البغدادي فعمل كتاباً أورد فيه خمسة وعشرين حديثاً .

(كشف / ٢ / ١٣٨٤) .

قالت المؤلفة : كتاب السيوطي المشار إليه آنفاً نشرته مكتبة العلم بالقاهرة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م بتحقيق عبد الله محمد الدرويش .

إجابة المضطرين في بيان الأصول...

* إجابة الكريم الغفار لمحااجة الجنة والنار :

إجابة الكريم الغفار لمحااجة الجنة والنار - للشيخ أحمد بن أحمد بن أحمد بن جمعة الجبيري الشافعي المتوفى سنة ١١٩٧ صبح وتسعين ومائة وألف .

أوله : الحمد لله الملهم للصواب ... إلخ .

(إيضاح / ١ / ٢٥) .

* الإجابة (مسجد) :

من مساجد المدينة المنورة ، بنى في عهد النبوة ، وهو لبني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس ، ويقع شمالي البقيع على يسار السالك إلى واحة العريض ، وترجع التسمية إلى صلاة رسول الله ﷺ فيه ، وهناك دعا ربه فطلب ثلاثة أشياء فأجاب الله دعوتين منها ومنع الثالثة .

(وهي أن لا يجعل بأسهم بينهم : السهمودي ، وفاء / ٣ - ٨٣٨ - ٨٣٠ ، صالح لمعي ، المدينة المنورة / ٢٠٠٤) .

(المظاهر الحضريّة للمدينة المنورة في عصر النبوة - د. خليل إبراهيم السامرائي وثائق حامد محمد ، منشورات مكتبة بسام ، موصل عراق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م / ٧٧) .

* إجابة المضطرين في بيان الأصول وفروع الدين :

قال عنه البغدادي :

إجابة المضطرين في بيان الأصول وفروع الدين - فارسي للشيخ جعفر بن أبي إسحاق ... الشيعي فرغ منه سنة ١٢٢٨ .

أوله : ملك الكلام قول الله وحمده وملك التحية والسلام والصلاة على محمد رسول الله وعبد ... إلخ في مجلد .

(إيضاح المكنون / ١ / ٢٥) .

* إجار :

الإجار: السطح، بلفة الشام والحجاز، وجمع الإجار أجاجير وأجاجة، ابن سيده: والإجار والإجارة سطح ليس عليه سترة، وفي الحديث: من بات على إجار ليس حوله ما يرد قدميه فقد برئت منه الذمة.

والإجار: بالكسر والتشديد: السطح الذي ليس حوله ما يرد الساقط عنه: وفي حديث محمد بن مسلمة فإذا جارية من الأنصار على إجار لهم، والإنجار بالنون: لفة فيه، والجمع الأناجير.

وفي حديث الهجرة: تلقى الناس رسول الله ﷺ في السوق وعلى الأجاجير والأناجير، يعني السطوح، والصواب في ذلك الإجار.

(لسان العرب ١/ ٣٢، انظر أيضًا: موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ٢٧).

* الإجارة :

التعريف بها لفة :

يقال أجر الشيء أكره وأجر العامل صاحب العمل رضى أن يكون أجيرا عنده وجمعه أجراء، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَاجٍ﴾ [القصص: ٢٧].

وأجر فلانا على كذا أعطاه أجرا.

والفعل من باب قتل، وعند بني كعب من باب ضرب.

ويقال أجزت الدار فأن مؤجرها، كما يقال أجزت فأن مؤجر.

وأجر من فلان الدار أكرها له وأجر فلانا الدار أكرها أياها وأجره مؤجرة استأجره، واستأجره اتخذته أجيرا كما يقال أجزت على فلان بكذا عمل له بأجر، ويقال

وهو أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب وجاء بيانه كالآتي :

إجابة المضطرين في بيان أصول وفروع الدين :
تأليف جعفر بن أبي إسحاق الموسوي العلوي الفاطمي، كان حيا سنة ١٢٢٨ هـ.

ألفه بناء على طلب الأمير محمد تقي ميرزا، وفرغ منه سنة ١٢٢٨ هـ، ورتبه على مقدمة ومقالتين وخاتمة.

أولها: ملك الكلام قول الله وحده ... وبعد أوان طلوع طالع جوزائي زمان سطوح ساطع شامى ... إلخ.

نسخة مخطوطة، بقلم فارسي شكست، بخط محمد باقر كازراني، تمت كتابة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ، الكتاب الأول ضمن مجموعة من الورقة ١ - ١٨٤، مسطرتها ١٨ سطرا، في ٢١,٥ × ١٥ سم.

[٣٥ مجاميع فارسي طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تقيتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م، ١/ ٥).

* أجاج :

قال تعالى: ﴿ هَذَا عَذَبَ فِرْعَوْنَ وَهَذَا مِلْحَ أَجَاجٍ ﴾ شديد الملوحة والحرارة من قولهم أجيج النار وأجتها وقد أجت، ولتج النهار وأجوج وأجوج منه شُبُهوا بالنار المضطربة والمياه المتوجة لكثرة اضطرابهم، وأج الظلم إذا عدا أجيجا تشبيها بأجيج النار.

(المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين ابن محمد المعروف بالرباع الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٠).

الإجارة

- ٢- وروى ابن ماجه أن النبي ﷺ قال :
« أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه » .
- ٣- وروى أحمد وأبو داود والنسائي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :
« كنا نكري الأرض بما على السواقي من الزرع » .
فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك وأمرنا أن نكريها بذهب أو ورق .
- ٤- وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « احتجم وأعطى الحجام أجره » .
وعلى مشروعية الإجارة أجمعت الأمة ، ولا عبرة بمن خالف هذا الإجماع من العلماء .
- حكمة مشروعيها :
- وقد شرعت الإجارة لحاجة الناس إليها ، فهم يحتاجون إلى الدور للسكنى ويحتاج بعضهم لخدمة بعض ، ويحتاجون إلى الدواب للركوب والحمل ، ويحتاجون إلى الأرض للسراقة ، وإلى الآلات لاستعمالها في حوائجهم المعاشية .
- ركناتها :
- والإجارة تتمتع بالإيجاب والقبول بلفظ الإجارة والكراء وما اشق منهما ، وبكل لفظ يدل عليها .
- شروط العاقدین :
- ويشترط في كل من العاقدین الأهلية بأن يكون كل منهما عاقلًا مميزًا ، فلو كان أحدهما مجنونًا أو صبيًا غير مميز فإن العقد لا يصح .
ويضيف الشافعية والحنبلة شرطًا آخر وهو البلوغ .
فلا يصح عندهم عقد الصبي ولو كان مميزًا .
- شروط صحة الإجارة :
- ويشترط لصحة الإجارة الشروط الآتية :
- ١- رضا العاقدین : فلو أكره أحدهما على الإجارة فإنها لا تصح لقول الله سبحانه :
- في معنى أجره أكرهه فهو مكر وكارهه فهو مكار واكرهه استأجره فهو مكر وأكراني دابته أجرني إياها .
والأجرة الكراء والكروة .
والإجارة الأجرة على العمل .
والأجر عوض العمل وجمعه أجور وجمع الأجرة أجر (القاموس والمصباح والمعجم الوسيط) .
(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٢ / ١٩٩) .
- مشروعيها :
- الإجارة مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع .
يقول الله سبحانه وتعالى :
- ١- ﴿ أَلَمْ يَسْمُوعِمْ رَحْمَتِ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَبُّنَا بِبَعْضِهِمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيُخْذَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ سَخِرَآ وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٢] .
ويقول جل شأنه :
- ٢- ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ اسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .
- ٣- ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني بمائتي جنيح فإن أتممت عشرين فمن عندك ، وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين ﴾ [القصص : ٢٦ ، ٢٧] .
- وجاء في السنة ما يأتي :
- ١- روى البخاري أن النبي ﷺ استأجر رجلًا من بني الدليل يقال له عبد الله بن الأريقط ، وكان هاديًا غريزًا أي ماهرًا (الدليل : حتى من عبد قيس) .

الإجارة

له الخمر أو أجر داره لمن يبيع بها الخمر أو يلعب فيها القمار أو ليجعلها كنيسة فإنها تكون إجارة فاسدة .

وكذلك لا يحل حلوان الكاهن والعراف وهو ما يعطاه على كهنته وعرافته ، إذ أنه عوض من محرم وأكل لأموال الناس بالباطل .

(الكاهن : هو الذى يتعاطى الإخبار عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار ، العراف : هو الذى يدعى معرفة الأشياء المسروقة ومكان الضالة) .

ولا تصح الإجارة على الصلاة والصوم ، لأن هذه فرائض عينية يجب أدائها على من فرضت عليه .

فأما الإمامة فإنه لا يجوز أخذ الأجرة عليها إن أفردناها وحدها ، فإن جمعها مع الأذان جازت الأجرة ، وكانت على الأذان والقيام بالمسجد لا على الصلاة .

كسب الحجام :

كسب الحجام غير حرام ، لأن النبى ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره كما رواه البخارى .

قال النووى :

« وحملوا الأحاديث التى وردت فى النهى عنه على التنزيه والارتفاع عن دنى الكسب والحث على مكارم الأخلاق ومعالي الأمور » .

استحقاق الأجرة :

وتستحق الأجرة بما يأتى :

١ - الفراغ من العمل لما رواه ابن ماجه أن النبى ﷺ قال :

« أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه » .

٢ - استيفاء المنفعة إذا كانت الإجارة على عين مستأجرة فإذا تلفت العين قبل الانتفاع ولم يمض شيء من المدة بطلت الإجارة .

« يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً » [النساء : ٢٩] .

٢ - معرفة المنفعة المعقود عليها معرفة تامة تمنع من المنازعة .

والمعرفة التى تمنع المنازعة تتم بمشاهدة العين التى يراد استجارها أو بوصفها إن انضبطت بالوصف وبيان مدة الإجارة كشهر أو سنة أو أكثر أو أقل وبيان العمل المطلوب .

٣ - أن يكون المعقود عليه مقدور الاستيفاء حقيقة وشرعاً ، فمن العلماء من اشترط هذا الشرط فرأى أنه لا يجوز إجارة المشاع من غير الشريك وذلك لأن منفعة المشاع غير مقدورة الاستيفاء .
وهذا مذهب أبى حنيفة وزفر .

وقال جمهور الفقهاء : يجوز إجارة المشاع مطلقاً من الشريك وغيره ، لأن للمشاع منفعة والتسليم ممكن بالتخلية أو المهايأة بالتهيو (أى تقسيم المناقع) كما يجوز ذلك فى البيع ، والإجارة أحد نوعى البيع ، فإن لم تكن المنفعة معلومة كانت الإجارة فاسدة .

٤ - القدرة على تسليم العين المستأجرة مع اشتمالها على المنفعة ، فلا يصح تأجير دابة شاردة ولا مقصوب لا يقدر على انتزاعه لعدم القدرة على التسليم ، ولا أرض للزرع لا تنبت أو دابة للحمل ، وهى زينة لعدم المنفعة التى هى موضوع العقد .

٥ - أن تكون المنفعة مباحة لا محرمة ولا واجبة .

فلا تصح الإجارة على المعاصى ، لأن المعصية يجب اجتنابها .

فمن استأجر رجلاً يقتل رجلاً ظلماً أو رجلاً ليحمل

الإجارة

تَجَوُّزُ بِالْخُلُولِ وَالشَّاجِلِ
وَيُطْلَقُ الْأَجْرُ عَلَى التَّعْجِيلِ
تَبْطُلُ إِذْ تَتَلَفُ عَيْنُ مُوَجَّرَةٍ
لَا عَاقِبَةَ لَكِنَّ يَنْصَبُ غَيْرُهُ
وَالشَّرْطُ فِي إِجَارَةِ بَيْتِ السَّلَامِ
تَنْلِيْمُهُا فِي مَجْلِسٍ كَالسَّلَامِ
وَيُضْمَنُ الْأَجْرُ بِالْمُتَدَوِّنِ
وَيَكُونُ فِيهَا يَدُ الْتِمَافِ
وَالْأَرْضُ إِنْ أَتَجَرَّتْ كَمَا يَطْعَمُ
أَوْ غَيْرُهُ صَحَّتْ وَلَوْ فِي الدَّيْمِ
لَا شَرْطُ جُزْءِ عِلْمًا مِنْ زَيْعِهِ
لِزَوَاجٍ وَلَا يَكُونُ شَيْئُهُ
(متن الزيد في الفقه للشيخ أحمد بن رسلان /
٦٩ ، ٧٠) .

وقال الشيخ حافظ بن أحمد الحكيم .
جواز الاستجار نص الشرع
في كل ما كان مباح النفع
باليوم أو بالشهر أو بالعام
أو عدد صح بلا إيهام
وقد أتى السلم لكسب الحاجم
لكنما إعطاؤه الأجر نعي
من أجل ذا جاء الخلاف فيه
والنهي محمول على التنزيه
والسارقاتني روي للنهي عن
قبيز طحسان وقيل بل وعن
وقد نهى عن أجرة الأذان
وأجيرة التعليم للقرآن

٣ - التمكن من استيفاء المنفعة إذا مضت مدة
يمكن استيفاء المنفعة فيها ولو لم تستوف بالفعل .

٤ - تعجيلها بالفعل أو اتفاق المتعاقدين على
اشتراط التعجيل .

إجارة الأرض :

ويصح استجار الأرض ، ويشترط فيه بيان ما
تستاجر له من زرع أو غرس .

وإذا كانت للزراعة فلا بد من بيان ما يزرع فيها ، إلا
أن يأذن له المؤجر بأن يزرع فيها ما يشاء .

فإذا لم تتحقق هذه الشروط فإن الإجارة تقع فاسدة
لأن منافع الأرض تختلف باختلاف البناء والزرع كما
يختلف تأجير المزروعات في الأرض ، وله أن يزرعها
زرعاً آخر غير الزرع المتفق عليه بشرط أن يكون ضرره
مثل ضرر الزرع المتفق عليه أو أقل منه .

وقال داود : ليس له ذلك .

(فقه السنة - الشيخ السيد السابق . مكتبة الخدمات
الحديثة ، جلد ٣ / ٣١٢ - ٣٢٦) .

وقد صيغ هذا كله نظماً فقال الشيخ أحمد بن
رسلان في متن الزيد :

شَرَطُهُمَا كِبَالِيٍّ وَمَشْتَرِيٍّ
بِصِفَتِهِ مِنْ مُوَجَّرٍ وَمَكْتَرِيٍّ
صَحَّتْهَا إِذَا بَأْجَرَةٍ تُسْرِي
أَوْ عِلْمَتْ فِي ذِمَّةِ الْغُلِيِّ اكْتَرِيٍّ
فِي مَحْضٍ نَفْعٍ مَعَ عَيْنٍ يَبْقَى
مَقْذُورَةِ التَّيْلِيمِ فَرَعًا قُرِئَتْ
إِنْ قُدِّرَتْ بِمِلَّةٍ أَوْ عَمَلٍ
قَدْ عُلِمَا وَجَعَتْ ذَيْنَ أَبْطَلِيٍّ

الإجارة

الاستحقاق، ففى « وثائق أبى القاسم الجزيرى » قال: وما أحدثه المكترى من بناء لازئافه بإذن رب الدار أو بغير إذنه كان له بعد انقضاء المدة قيمته مقلوعاً إن أراد به رب الدار وكان مما يتنفع به مقلوعاً وإن لم يرد به رب الدار أمره بقلعه.

وكذلك حكم ما بناء المكترى مما تهدم من الدار إذا لم يرد به إصلاحه.

فإن قلت: دار تصح إجارتهما للصالح ولا تجوز إجارتهما للطالح ؟

قلت: لا تجوز إجارة الدار لمن يعصر فيها خمرًا، ولا لمن يتخذها مجمعاً للفساق.

فإن قلت: رجل آجر شيكاً يملكه، وحكمه أن تفسخ الإجارة ويتصدق بالأجرة ؟

قلت: قال ابن رشد فى « البيان »: إذا عثر على إجارة مثل العود والمزمار وشبه ذلك فسخت الإجارة، فإن دفع الأجرة قليل: ترد على المستأجر، وقيل: تؤخذ ويتصدق بها، وإن لم يعثر على ذلك حتى فانت الأجرة بالمعمل فيؤدبان جميعاً، ويتصدق بالأجرة على كل حال قبضت أو لم تقبض أدباً لهما.

فإن قلت: حين طاهرة متفع بها مقدور على تسليمها معلومة (يجوز بيعها ولا تجوز إجارته) ؟

قلت: هى كتب العلم يجوز بيعها ولا تجوز إجارته، انظر أبى الحسن الصغير عند ذكر إجارة المصنف، وذكره أبو الحسن الطنجرى فى « طره على التهذيب ».

(حرة الغواص فى محاضرة الخواص لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون المالكى - تقديم وتحقيق وتعليق محمد أبى الأصفان وعثمان بطيخ، سلسلة من تراثنا الإسلامى (١٦) دار التراث، القاهرة والمكتبة العتيقة

وصح جعله مقام المهر وفى الرقى قد صح أخذ الأجر ويستحق أجره إذا عمل

ومنع فيه الوعيد قد نقل (مجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » - نظم حافظ بن أحمد الحكيم / ٦٩) . ونسوق إليك أحد الألفاظ الفقهية لابن فرحون عن الإجارة، واللفظ عنده بدليته « فإن قلت ... » وجوابه « قلت ... » .

فإن قلت: القاعدة أنه لا يجوز اجتماع العوضين لشخص واحد: فلا يكون للمستأجر بفتح الجيم الأجرة والمنفعة، فهل يجتمع العوضان لشخص واحد ؟

قلت: استئنا من هذه القاعدة صوراً:

منها: الإجارة على الصلاة على القول بجوازها، فله أجرة وثواب الصلاة.

ومنها: أخذ الخارج من القاعد جُئلاً فى الجهاد إذا كان من أهل ديوانه فيجتمع له الأجر والأجرة (القاعد: هو الذى يتخلف عن الجهاد ولا يخرج للمشاركة فيه وبهذا الاستعمال جاء قوله تعالى: ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أبلى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ [النساء : ٩٥] .

ومنها: الإجارة على الحجة فيجتمع للحجاج الأجر والأجرة على الصحيح أن الحج لا يسقط فرض الميت وإنما يحصل له الدعاء وثواب النفقة.

فإن قلت: رجل بنى فى عرصة بناء بوجه شرعى، فلما أخذها ربها منه قوم منه بناؤه متقوضاً، والقاعدة أن من بنى بوجه شرعى له قيمة بنائه قائماً ؟

قلت: هذا فى المكترى، وهى خلاف مسألة

إجازة الإقطاع

تونس ١٩٨٠ / ٢٦٦ - ٢٦٨ وقد وضعنا تعليقات المحققين بين أقواس في ثانيا النص .

انظر: الأجير.

* إجازة الإقطاع :

إجازة الإقطاع - مجلد للشيخ برهان الدين إبراهيم ابن علي بن عبد الحق الدمشقي الحنفي المتوفى بها سنة أربع وأربعين وسبعمئة ، وللشيخ قاسم بن قطلوبغا المصري الحنفي المتوفى بها سنة تسع وسبعين وثمانمئة .

(كشف / ١٠) .

* إجازة الأوقاف (زيادة على المدة المعروفة :

لأبن عبد الحق المذكور آنفا .

(كشف / ١٠) .

* الإجازة (في الشعر) :

انظر: الإجازة والإجازة في الشعر.

* إجازات الرواية والورثة في القرون الأخيرة :

تأليف أغابزوك (١٢٩٣ - ١٣٨٩ هـ / ١٨٧٤ - ١٩٧٠ م) .

أحد مخطوطات المجمع العلمي العراقي :

أولها : * صورة إجازة الشيخ عبد الله بن الحاج صالح بن جمعة بن علي بن أحمد بن ناصر بن محمد ابن عبد الله السامعي البحراني الإخباري ، رحمه الله المتوفى ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة ١١٣٥ هـ

وتليها صور إجازات :

(١) صور إجازة الشيخ علي بن محمد بن الحسن الشهيد الثاني ، المتوفى سنة ١١٠٤ ، كتبها بخطه لأبن أخيه الشيخ علي بن زين الدين بن محمد في آخر

إجازات الرواية والورثة في القرون الأخيرة

كتابه الدر المنظوم ... كتبه الفقير ... في ثامن عشر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وألف .

(٢) صورة إجازة الشريف العدل المولى أبي الحسن محمد طاهر الفتوي التباطي العاملي الأصفهاني ، المتوفى في حدود سنة ١١٤٠ هـ .

(٣) صورة إجازة الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح الخواتونابادي .

(٤) تقرير من العلامة الحلبي .

(٥) صورة إجازة السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري .

(٦) تقرير السيد نور الدين بن المحدث الجزائري على ظهر الأنوار الجلية في جوابات المسائل الجلية الأولى تصنيف ولده السيد عبد الله .

(٧) صورة إجازة المولى الوحيد البهبهاني للعلامة السيد مهدي بحر العلوم .

(٨) صورة إجازة الشيخ يوسف البحراني للسيد مهدي بحر العلوم .

(٩) صورة إجازة السيد محمد مهدي الفتوي للسيد مهدي بحر العلوم .

(١٠) صورة إجازة السيد حسين الخوانساري للسيد مهدي بحر العلوم .

(١١) صورة إجازة السيد أمير عبد الباقي سبط العلامة المجلسي لبحر العلوم الطباطبائي .

(١٢) صورة إجازة السيد حسين القزويني لبحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي .

(١٣) صورة إجازة السيد بحر العلوم للسيد عبد الكريم سبط السيد الجزائري .

(١٤) صورة إجازة السيد بحر العلوم للسيد حيدر ابن السيد حسين اليزدي .

إجازات الرواية والوراثة في القرون الأخيرة

(١٥) صورة إجازة بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي للشيخ محمد اللاهيجي .

(١٦) صورة إجازة بحر العلوم للشيخ الحاج محمد حسن القزويني - صاحب كتاب رياض الشهادة .

(١٧) صورة إجازة المحقق القمي للأخا محمد علي نجل العلامة الآقا باقر الهزرجي .

(١٨) رسالة السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي النجفي، المتوفى بكرة سنة ١٢٧١ .

(١٩) صورة إجازة المولى حسين الأردكاني للعالم الحاج ميرزا محمد حسين الشهرستاني .

(٢٠) صورة إجازة الميرزا محمد باقر بن الأمير زين العابدين الخوانساري للشيخ فتح الله بن الميرزا جواد .

(٢١) صورة إجازة السيد محمد الجواد العاملي للشيخ أخا محمد علي بن الأخا محمد بن علي بن الأخا محمد باقر .

(٢٢) صورة إجازة السيد أحمد بن محمد مهدي الزاقي لالأخا محمد بن علي الأخا محمد باقر الهزرجي .

(٢٣) صورة إجازة الحسين بن محمد تقى الطبرسي للشيخ محمد باقر بن المولى محمد جعفر الهمداني .

(٢٤) صورة إجازة الحاج ميرزا حسين نجل الحاج ميرزا خليل الطهراني للشيخ الفقيه الحاج محمد حسن كبة .

(٢٥) صورة إجازة الحاج ميرزا حسين الطهراني للشيخ الميرزا محمد بن علي الطهراني .

(٢٦) ما كتبه لهذا الفقير الشيخ آغا يزك الطهراني أبو محمد الحسن صدر الدين الكاظمي، بخطه .

آخرها : « رسالة الشيخ سليمان بن عبد الله

الإجازات العلمية

الماحوزي في ترجمة علماء البحرين ... « نسخة مصورة بالفستات، عن نسخة خطية في خزانة كتب الدكتور حسين علي محفوظ - في الكاظمية، وهي بخطوط مختلفة .

١٢٦ ق، ٢٠-٢٧ ص .

(١/ حديث) .

وقد صدر عن الشيخ آغا يزك أكثر من ألفي إجازة في رواية الحديث، وأجيز منه عدد من كبار المجتهدين ومراجع التقليد: كالسيد آغا حسين البروجردي، والسيد عبد الحسين شرف الدين، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والشيخ محمد رضا آل ياسين، والشيخ محمد حسن مظفر، والسيد هبة الدين الشهرستاني، وعشرات غيرهم .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل صواد ١/ ٣١-٣٤ وهامش ١) .

❖ الإجازات العلمية :

الإجازة مصدر الفعل « أجاز » وهي لغة كما يقول ابن منظور: « أجازته » بمعنى خلفه وقطعه، وأجازته أنفذه، ويقال « أجاز رأيه وجوزته أنفذه » كما يقال: « أجزني ماء أي أعطني ماء حتى أذهب لوجهي، وأجوز عتك »، ويقال: « استجرت فلانا فأجازني إذا سفاك ماء لأرضك أو لماسيتك، والمستجيز المستسقى، والمميز الولي والوصي، والقيم بأمر اليتيم »، وغير ذلك .

(اللسان - مادة جوز) .

ذكر الخطيب البغدادي « أن طالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إياه، والطالب مستجيز، والعالم مجيز » .

(الكفاية في علم الرواية ٤٤٧) .

الإجازات العلمية

وتكتب الإجازات الدراسية في أساليب خاصة، وفيها ينوه عادة بفضائله الصادرة إليه ومقدرته العلمية، ويلكر فيها ما قرأ من الكتب على شيخه، وهي الكتب التي يجيز له أن يقوم هو بتدريسها.

وقد تكون هذه الكتب من تأليف الشيخ الذي صدرت عنه الإجازة، وقد تكون من كتب غيره، وأحياناً تقتصر الإجازة على الإذن بالتدريس بمادة معينة أو مذهب فقهي معين والإفتاء به.

وكانت الإجازة تكتب أحياناً بإسهاب وإنضاضة وأحياناً تصدر عامة موجزة وكانت تتخذ في بعض الأحيان صفة فخرية فتصدر من عالم كبير إلى زميله على سبيل الفخر والاعتراف.

مثال ذلك الاستدعاء الذي قدمه العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني وجماعة من زملائه العلماء المصريين إلى العلامة ابن خلدون ليصدر لهم إجازة جماعية وقد أصدر لهم ابن خلدون الإجازة ونسوق إليك بعضاً منها:

« الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . أجزت لهؤلاء السادة والعلماء العادة، أهل التحصيل والإفادة، والفضل والإجادة، والإبداع في الكمال والإعادة، جميع ما سأله ويرجوه من الإجازة، وأملوه على شروطه المعتبرة، عند العلماء البررة ».

وقد استمرت هذه الإجازات مدى عصور تقليدًا ذاتيًا .

(صفحة ١٢ من تاريخ مصر في عصر السيوطي - عبد الوهاب حمودة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، الطبعة ١٩٦٥ / ٨٩ ، ٩٠) .

وتكون الإجازة العامة بالسماح المباشر، والخاصة

وكرر التهانوي أن الإجازة مصدر أجاز وجازوه تخطاه، وأجاز أعطاه الإجازة . (كشاف مصطلحات الفنون ١ / ٢٩٥) .

يتبين لنا من هذه الأقوال معنى الإجازة لغة، وتبدو الصلة واضحة بين ما ذكره ابن منظور في « أجزني » بمعنى أعطني ماء لأذهب عنك، أو أعطني ماء أسقى به أرضي وماشيتي، وبين قولك لعالم: أجزني، بمعنى امنحني الإجازة التي أرتوي بها علماً، وأسقى بها غيري علماً كذلك، وتبدو الصلة واضحة أيضاً بين « المجيز » بمعنى الولي، والوصي، والقيم، وبين العالم الذي يمنح الإجازة العلمية بعد تلقى العلم على يديه، فهو قريب من مرتبة الولي، والوصي، والقيم، في نظر طلبته وغيرهم، وتبدو الصلة أكثر وضوحاً في قول ابن منظور: المستجيز بمعنى المستسقى فالـمستجيز لغة المستسقى ماء، ومن الممكن القول بأن المستجيز اصطلاحاً المستسقى علماً، أي طالب الإجازة العلمية.

(المدارس في بيت المقدس - د. عبد الجليل حسن عبد المهدى ١ / ١٣٧) .

وكانت الإجازات العلمية من التقاليد الرفيعة في عصر السيوطي، وكانت لها قيم أدبية كبيرة، وهي صورة مأخوذة عن علماء الحديث في أساليب تلقينهم لمن يتلقون الأحاديث عنهم ليقلوها ويحملوها، وهم يعتقدون في قواعد التحديث فضلاً خاصاً يسمونه « أنسام تحمل الحديث » ويلكرون أن أول صورة لهذا التحمل عندهم « الإجازة ».

(انظر: الإجازة، تحمل الحديث) .

ثم انتقل هذا التقليد من علم الحديث إلى بقية العلوم، وقد ذكرها السيوطي كثيراً عند الكلام على تلقيه العلوم التي درسها.

الإجازات العلمية

من مبقوه - في الحلقات قليلة التعقيد، وينتقل من حلقة إلى حلقة تبعاً للمواد التي يريد أن يدرسها، وينتقل من مستوى إلى مستوى حسب رغبته وإحساسه بمقدرته على تتبع حلقات من مستوى أعلى، ولم تكن هناك قيود ولا شروط على الطلاب، ولكن المصلحة وحدها هي التي توجههم.

وكان الطالب إذا أنس في نفسه القدرة على أن يجلس مجلس المعلم أعلن ذلك، غير أن القرار لم يكن يسيراً، ولهذا كان الطالب يتردد طويلاً قبل أن ينقل نفسه من مجلس التعلم إلى مجلس التعليم، وكان مجلس التعليم مخيفاً بسبب الأسئلة الكثيرة التي يعطرها الطلاب على المدرسين وبخاصة على أولئك الذين هم حديثو عهد بهذه المكانة، فإذا استطاع المدرس الجديد أن يثبت أمام النقاش والأسئلة التي كانت تصل أحياناً إلى درجة التحدي، وإذا وفق في الإجابة عنها وإقناع الذين تحلقوا حوله، فإنه حيثئذ يستطيع أن يستمر في عمله ويواصل التدريس، ولا حرج عليه بعد ذلك أن يزل أو يهفو ما دام قد اجتاز العاصفة الشديدة التي تهب غبد المدرسين في أول عهدهم بهذا العمل، إذ كانت هذه العاصفة تعد امتحاناً وإجازة بالتدريس، وهذا مظهر خاص بالأزهر ورفاقه من المدارس والمعاهد الإسلامية أن تكون الإجازة منحة التلاميذ للأستاذ أو شهادة منهم إليه، أما إذا عجز المدرس الجديد في جلساته الأولى عن إقناع التلاميذ والإجابة عن أسئلتهم فإن عليه حيثئذ أن ينفذ حلقاته ويعود إلى حيث كان طالباً يتلقى العلم في مجالس الشيخ.

من غير سماع، وليس من شرط الإجازة أن يتصل العالم بمن أذن له اتصالاً مباشراً، وكان العلماء يجمعون الإجازات لهم ولأبنائهم من الشيوخ حتى صاروا يجهزون قبل وفاتهم علماء عصرهم ورواية الأحاديث التي كانوا يعرفونها، وكانت الإجازة نظاماً ونظراً.

(تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجي معروف / ٢)
(٤٧٧)

وفيما يلي نسوق لك أمثلة للإجازات العلمية من أربع مدن: القاهرة (الأزهر الشريف) دمشق، بيت المقدس، استانبول .

١ - القاهرة : الأزهر الشريف (من بحث للدكتور مجاهد توفيق الجندى) :

لم يكن للأزهر قبل صدور قانون إصلاح الأزهر سنة ١٨٧٢ م شهادات معينة، ولكن كانت هناك إجازات علمية تمنع للطلاب من أكابر الشيوخ وقطاحل العلماء، متى كمل استعداد الطلاب ونضجت مداركهم، وأصبحوا أهلاً للتدريس أو الإفتاء أو القضاء، وقد تمنع الإجازة في العلوم الشرعية أو العربية جميعاً وتسمى « إجازة عامة » وقد تمنح في مادة واحدة نظرية أو عملية كالطب مثلاً فتسمى « إجازة خاصة » في الطب وممارسة العلاج، وقد تمنح الإجازة في كتاب خاص متى أتم الطالب دراسته أو حفظه بحيث يمكنه تدريسه، وهذه الطريقة سار عليها الأزهر قديماً في عصوره الزاهرة.

وقد كانت الحلقة أساس الدراسة بالأزهر، وكانت مفتوحة للجميع، وكانت الحلقات مختلفة المستويات، وكان الطلاب الجديد يجلس - بإرشاد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
 الجزق لهم السادة والعلماء الفخامة
 اعمل النخصل والامانة والعقل والاحادة
 والابراء في الكمال والاعلانة جميع ما سألوه
 ورجوه من الاجارة واشلوه على من رجه العزة
 عن العلماء البررة واخبرهم ان مو لا
 في عمرا رخا زحام اشير تليش وسبع مائة
 والله تعالى تعفوا والاهم العلم وملة جعلنا
 من سالك سنبله وكتبه عبد الرحمن بن محمد خلدون
 الحصري المالك في سنة ثمان وعشرين
 مائة وتسعين وسبع مائة

من مجلة الفكر وإن سنة ١٩٧٠م

اجازة لاين حجر للسلاسل بخط ابن خلدون . وهي حاليا في خطوطة والمناصرة
 الجديدة لاين حجر ، في مكتبة اياصوليا ٣١٣٩ من ٩٥ عن مجلة RB- Hethum
 ter, Autographes in Turkish Libraries, Orleans VI, pl. XVII. Lelides 1955.

الإجازات العلمية

والعلامة أغايزرك: الدرعة إلى تصانيف الشيعة .

كتب السخاوى مؤلف: « الضوء اللامع فى علماء القرن التاسع » يجيز أحد تلاميذه أن يروى عنه هذا الكتاب وغيره من مروياته، فكان مما قاله: الحمد لله، كتاب الضوء اللامع قرأه على كاتبه عبد العزيز عصر بن محمد بن الهاشمى المستغنى بشريف أوصافه عن تكرار التعريف به وبإسلامه، زاده الله تعالى فضلا وأفضالا، وأعادته من المكروه حالا ومآلا، ورحم أصوله، وضم شمله بفرعه وبلغه فأموره، وأجزت له روايته عن مع سائر مروياتى ومؤلفاتى .

(الضوء اللامع ١٢ / ١٦٨) .

وقد ذكر العلامة القلقشندى - وهو من أعلام الأزهر فى كتابه الموسوعى: « صبح الأمشى ... » طائفة من هذه الإجازات، نذكر منها بعض ما جاء فى إجازته هو أو التى أخذها من العلامة « سراج الدين أبى حفص عمر » الشهير بابن الملكن، وكتبها للقلقشندى القاضى « تاج الدين بن غنوم » فقد جاء فيها بعد البسملة والديباجة:

« ولما كان أبو العباس القلقشندى ادام الله تسليده وتوفيقه، ويسر إلى الخيرات طريقه، ممن نشأ فى طلب العلم والفضيلة، وتخلق بالأخلاق المرضية الجميلة، وصحب السادة من المشايخ والفقهاء، والقادة من الأكابر والفضلاء واشتغل عليهم بالعلم الشريف اشتغالا يرضى، وإلى نيل السعادة - إن شاء الله - يفضى، فقد أدت له أن يدرس مذهب الإمام المجهتد المطلق العالم الربانى أبى عبد الله محمد بن إدريس المطلبى الشافعى، رضى الله عنه ما أرياه، وجعل الجنة مثقله ومثواه، وأن يقرأ ما شاء من الكتب المصنفة فيه، وأن يفيد ذلك الطالبين، حيث حل وأقام، وأن يفتى من قصد استفادته خطأ ونظاً .

وهكذا كانت الامتحانات والإجازات فى الفترة الأولى بالأزهر، ثم انتقل الوضع إلى طريقة أخرى دعت الحاجة إليها، فبعض الطلاب لا يجلسون للتعليم بالأزهر، وإنما يعودون إلى بلادهم ويجلسون مجلس المعلمين، ولم يكن بالريف طلاب يستطيعون أن يختبروا المدرس الجديد ليثبت كفاءته، ولذلك فإن على هؤلاء أن يحصلوا على إجازة من شيوخهم تشهد لهم بأنهم أكفاء للتدريس والفتيا، وكانت الإجازة مطلقة أحياناً والغالب أن تكون مقيدة فيذكر الشيخ أن هذا الطالب تابع لحلقته فى كتاب كذا وأنه أجازته فيه ويؤذن له فى تدريسه، سواء أكان الكتاب من تأليف المدرس أو من تأليف غيره، وقد تكون الإجازة أوسع مدى، فهى اعتراف بالتبحر فى مذهب ما من مذاهب الفقه وإذن بتدريس كتب هذا المذهب والفتيا تبعاً له، ولم تكن هذه الإجازة مقصورة على من يذهبون بعيداً عن الأزهر، وإنما حصل عليها أيضاً الطلاب الذين أرادوا ممارسة التعليم بالأزهر، وواضح من هذا النوع من الإجازات أن الطالب كان يتفوق فى مادة يجلس مدرساً لها فى حين يكون فى مادة أخرى ملتحقاً بحلقة أحد الشيوخ طالباً يحصل العلم .

وقد استمر هذا النوع من الإجازات لمدة قرون معمولاً به فى الأزهر حتى صدر أول قانون لتنظيم الأزهر سنة ١٨٧٢م، وتضمن المراجع التى بين أيدينا مجموعات جميلة من الإجازات التى منحتها لتلاميذهم، ونقل فيما يلى نعين بتملأن ما أوضحنه أنفساً من اتجاهات حول الإجازة .

(انظر المراجع الآتية:

القلقشندى: صبح الأمشى ج ١٤ ص ٣٢٢ وما بعدها .

السيوطى: تبويض الصحيفة ص ١٥ .

الإجازات العلمية

(القلقشندي : صبح الأعشى ١٤ / ٣٢٢) .

كان المشتغلون بالعلم من رجال الدين في دمشق شأن معظم الأقطار الإسلامية الأخرى ، يحرصون على الحصول على ما يمكن تسميته اليوم بالشهادات العلمية التي تثبت كفاءتهم ، وهذه الشهادات كانت على درجات وباختصاصات مختلفة ، فمنها : (السماعات) ثم الإجازات الخاصة بعلم من العلوم ، وأخيراً الإجازات العامة التي تؤهل من يحصل عليها للإفتاء والتدريس .

أما السماعات (مفرد سماع) فهي أن يكتب الشيخ في آخر الكتاب أسماء الذين سمعوا عليه الكتاب والمواضيع التي فانت الطالب ، وهي أبسط الشهادات ، ولا تعنى شيئاً بالنسبة للطالب الحاصل عليها ، كما أنها لا ترفع من منزلته العلمية ، وهي بمثابة شهادة له على أنه حضر الدرس لا أكثر .

أما الإجازات الخاصة كإجازة عرافة الكتب أو الخط الحسن ... وغيرها فعلى رأس عرافة الكتب حفظ القرآن الكريم وتجويده أو في الفقه والحديث والفرائض وعلم الكلام والعربية وعلوم الفرائض والمقائد ، وحتى إتقان إحدى الطرق الصوفية ، وعندما يشهر الطالب أنه متمكن من نفسه في كتاب ما أو علم ما من العلوم المذكورة آنفاً ، يقدم نفسه طواعية لشيخه أو أي شيخ آخر ويطلب منه إجراء الامتحان المقرر له في هذا الكتاب ، فيفتح الشيخ صفحاته في مواضع شتى ويستفسره إيسارها ، فإن مضى بغير تلثم ولا توقف ، استبدل بحفظه تلك المواضع على حفظه لجميع الكتاب وعندئذ يقوم الشيخ بكتابة إجازة له على ورقة صغيرة .

وكانت إجازة الخط العربي بأشكاله المختلفة المعطلة من قبل أساتذة تؤهل صاحبها لاستلام منصب كاتب ولقب (خط جكان) عندما يعمل في دوائر

وبعض الإجازات كانت تصدر للتبريك والتقدير ، كإجازات التي يصدرها عالم إلى عالم مثله أو التي يصدرها عالم إلى صبي مجتهد رجاء استمرار جده واجتهاده ، وقد أصدر القلقشندي إجازة من هذا النوع إلى صبي في العاشرة اسمه محمد شمس الدين وهو نجل أحد إخوان القلقشندي ، وكانت هذه الإجازة عن كتاب « الأربعين حديثاً » للنسوي و « الوردات » في الأصول لإمام الحرمين و « اللوحة البدرية » في النحو للشيخ أبيه الدين حيان وكان مما جاء في هذه الإجازة :

قد عرض على فلان مواضع من كتاب ... فمر فيها مرور الصبا ، وجرى في ميدانها جرى الجواد ، فما حاد عن سنن الطريقة ولا كبا .

(صبح الأعشى ١٤ / ٣٣١) .

ومن الواضح أن بعض الطلاب كانوا يحصلون على إجازات متعددة بعدد الشيوخ الذين علموهم أو بعدد أكثرهم وكثيراً ما كانوا يؤلفون معاجم بأسماء مشايخهم والعلماء التي تلقوها عنهم .

(قالت المؤلفة : مثال ذلك فهرسة ابن خير) .

(« من تاريخ الإسلام ومدرسة القضاء إلى عهد الإمام المرافى » د . مجاهد توفيق الجندى مجلة الأزهر الجزء الثامن ، السنة الحادية والستون ، شعبان ١٤٠٩ هـ - مارس ١٩٨٩ م / ٩٠٢ والأزهر : تاريخه وتطوره ، الأزهر الشريف ، اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفي للأزهر ، الأمانة العامة ، القاهرة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ١٥٢ - ١٥٥) .

٢ - دمشق (من كتاب للدكتور يوسف جميل نعيمة) :

الإجازات العلمية

عدد كبير كل له قدر خطير ، وبعد أن يعدد أسماء أشياخه الذين أخذ عنهم الحديث ويذكر التأليف العديدة التي ألفها ، يدعو لطالبه المجاز بعد ذلك بالتوفيق ، ويذكر في أسفل الإجازة المكتوبة اسمه كاملاً ومهنته العلمية .

٣- استانبول :

ويبدو أن هذا النوع من الإجازات كان من النوع المعنوي التي يتباهى بها صاحبها بين أقرانه وخلاته في حين نرى إجازات من نوع آخر كانت تمنح للطلاب في مدارس استانبول ، وكانت تلك المدارس على درجات فمناها الداخل والخارج وأتمشلي وموصله الصحن والسلمانية ، وكان الطلاب يلتحقون فيها ليتلقوا العلم في رحابها وغالباً ما كان العلم فيها علماً دينياً بالإضافة إلى اللغة الفارسية والتركية وكانت تؤهل الحاصل على إجازته لاستلام منصب معين ، وكتب تراجم رجالات دمشق مليّة بأخبار هؤلاء ونسوق مثلاً على ذلك أحد علمائها آنئذ وهو محمد سعدى الدمشقي الذي قدخل طريق العلماء في استانبول ولزم قاعدتهم وطريقهم وبعد انفصاله عن المدارس وتقلبه بها كمادتهم ... أعطى قضاء بغداد ويعد قضاء اسكندار ... ثم أعطى رتبة قضاء المدينة المنورة مع قضاء خيرة بولى وخواص آخر على طريق الأربلق ... ومات سنة ١١١١ هـ .

(مجتمع مدينة دمشق - د . يوسف جميل نعيسة ٣٩٥-٣٩٧) .

٤- بيت المقدس :

من كتاب للدكتور عبد الجليل حسن عبد المهدي . كان نظام التعليم في بيت المقدس مثل غيره في بلدان العالم الإسلامي ، وكذلك كان نظام الإجازات العلمية .

الدولة ، ويبدو أن عدداً من الناس كانوا يحرصون على إتقان الخطوط العربية والحصول على إجازة فيها لأهمية الخط في دوائر الدولة أو في نسخ الكتب في وقت لم تكن المطبعة قد أخذت دورها في هذا المجال .

أما الإجازات العامة فتشمل جميع العلوم التي كانت سائدة آنئذ خاصة العلوم الدينية والعلوم المساعدة على فهم القرآن الكريم ، وكانت الإجازة تؤخذ بشكل شفهي أو كتابي أو بالمراسلة مع الشيخ « المميز » المطلوب أخذ الإجازة منه ، وقد حرص علماء دمشق على الحصول عليها خاصة من العلماء البارزين آنئذ سواء في دمشق أو خارجها ، لأنها كانت ترفع من قدر الحاصل عليها .

وحسبنا هنا مثال على الإجازة العلمية المكتوبة ، ما أورده صاحب (حلية البشر في تاريخ القرن الثامن عشر) وهي الإجازة التي منحها شيخ الأزهر حسن بن محمد العطار لحسن البيطار في سنة ١٢٢٧ هـ / ١٨٠٢ م حيث جاء فيها ما يلي : « بسم الله الرحمن الرحيم ... أحسن ما يقدمه السائل في مقاصده ويلزمه في مصادره وموارده حمد الله بأعظم محامده ... أما بعد : فإن الشاب الفاضل الأديب العالم العامل الشيخ حسن بن الشيخ إبراهيم البيطار ... قد حضر عندي فيما حضرت إلى الشام جميع دروسى التي قرأتها بالتمام حضوراً بتدقيق ودراسة غير أنه قد حضر تلاوة قليل من الأحاديث الشريفة عن طريق الرواية ، ثم استجازنى بما تجوز لى روايته فتمنعت قدر الإمكان واعترفت بأنى لست من أهل هذا الشأن ، وعندما ألح على استخرت الله وأجزته بمطلوبه ومرغوبه ، وأسعفته بما تجوز لى روايته وتستند لى درايته من أشياخه الذين اقتبست أدوارهم واعتنمت أسرارهم ومنهم وهب الحمد

الإجازات العلمية

وقد تعددت الإجازات التي يحصل عليها طالب العلم في بيت المقدس فكان الواحد منهم يكثر من الرحلات للأخذ عن أشهر الشيوخ في العديد من العلوم .

وتنوعت الإجازات التي حصل طالبو العلم في بيت المقدس عليها بين الإجازة العامة والإجازة الخاصة .

ومن الجدير بالقول أن تلك الإجازات ، حصل عليها طالبو العلم من عدد من أشهر العلماء في المسجد الأقصى ، والصخرة المشرفة ، والزاوية الختنية ، والمدرسة الصلاحية ، والمدرسة المعظمية ، وغيرها من المراكز العلمية الأخرى في بيت المقدس .

الإجازة بكتاب :

حصل طالبو العلم في هذا المجال على الكثير من الإجازات ، ومن ذلك ما أجيز به مجير الدين الحنبلي ، فقد أجيز بكتاب « المقنع » في الفقه ، وحصل على الإجازة من أجل العلماء في بيت المقدس من أمثال برهان الدين بن جماعة (هو كتاب المقنع في فروع الحنبلية لمولانا الدين عبد الله بن قدامة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ وقد شرح شروحاً كثيرة ، انظر : كشف الظنون ٢ / ١٨٠٩) .

وتنتهى الإجازة بتعيين المجاز مميلاً في كثير من الأحيان ، فقد ذكر أن الشيخ برهان الدين بن إسحاق إبراهيم بن علي بن أبي الوفاء البدرى الحسينى الشافعى ، عرّف كتاب « المنهاج » على الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسى الشافعى ، شيخ المدرسة الصلاحية ، فأجازته الشيخ عز الدين به ، وقرره بالمدرسة الصلاحية .

(الأئسن الجليل ٢ / ١٩٤) .

الإجازة بأكثر من كتاب :

وتعد الإجازات العلمية جزءاً مهماً من نظام التعليم الإسلامى في العصور الإسلامية السابقة ، وهى تتصل بالحديث عن الكتب التى كانت مجالاً للدراسة ، وأساليب التدريس وطرقه ، ومناهجه ، وما يتصل بذلك من معالم الحياة الثقافية .

وكان بيت المقدس مركزاً من المراكز العلمية التى كان طالبو العلم يرحلون إليها ، ويتلقون العلم فيها ، ويحصلون على الإجازات العلمية فيما تلقوه من كتب الدراسة وموضوعاتها .

لقد شاع الحصول على الإجازات الممنوحة في العلوم المختلفة مثل الفقه ، والحديث ، والقراءات ، والمريية ، وغيرها .

وكان طالبو العلم يحصلون عليها بكتاب واحد أو بكتابين أو بأكثر من ذلك وقد يحصل طالب العلم على الإجازة بالكتاب الواحد من علماء عديدين ويأخذ عن كل واحد منهم على حدة .

وكان طالبو العلم يحصلون على الإجازات في موضوع معين دون تحديد كتاب بعينه ، ومن تلك الموضوعات : الحديث ، أو القراءات ، أو الفقه ، أو غيرها .

ولم تقتصر الإجازات في بيت المقدس على الإذن بالرواية ، أو على هراضة الكتب العلمية ، فهناك إجازات في الإفتاء والتدريس ، حصل عليها طالبو العلم بعد أن تأملوا للجلوس للتدريس في المراكز العلمية المختلفة ، والإفتاء ، والقضاء ، وغير ذلك .

وكان طالبو العلم يحصلون على العديد من الإجازات بطلب أو استدعاء وأشار أبو العباس الفلقشندى إلى مثل هذا النوع من الإجازات في مجال حديثه عن « الإجازة بالمرويات على الاستدعاءات » .

(صبح الأعشى ١٤ / ٣٣٢) .

الإجازات العلمية

المجازة، ودلالاتها على شخصية المجيز والمستجيز، وهي الكتب التي أجهز بها طالبو العلم فيما تقدم، مثل: المقنع والمنهاج، والكنز في الفقه، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، ومصابيح السنة في الحديث، وملحة الأعراب، والكافية في اللغة، وغير ذلك.

ولا شك أن هذه الكتب المجازة ذات أهمية كبيرة في مجالها، ويضاف إلى هذا أن العلماء الذين منحوا إجازات فيما تقدم كانوا من كبار العلماء في بيت المقدس، وهذا يزيد في قيمة تلك الإجازات دون شك، وإما المستجيزون، فهم من المجادين في طلب العلم، والمتفوقين فيه، وقد أصبحوا بعد ذلك من كبار العلماء في بيت المقدس.

ولا شك أن هذه الألوان من الإجازات تعكس صورة للحركة الثقافية في بيت المقدس، وتعكس اهتماماً بالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية.

الإجازة في موضوع :

كثرت الإجازة في موضوع ما، وتباينت بين إجازات في الحديث أو القراءات، أو الفقه، أو غير ذلك.

ومن الإجازات في الحديث الإجازة التي حصل عليها الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الشاذلي فقد قرأ شمس الدين الحديث على الشيخ الإمام العدل المرتضى أمين الدين محمد بن عبد الرحمن الجزري، وحصل على الإجازة بقبة الصخرة الشريفة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٧٥٢ هـ، ومن الواضح أن الإجازة لم تعدد كتاباً بعينه، ولكنها عنيت بالموضوع ذاته.

ومنها إجازة حصل عليها الشيخ شمس الدين محمد ابن أحمد بن عجلون المقدسي الشافعي، فقد سمع

ومن الإجازات ما يكون بأكثر من كتاب في الفقه، أو الحديث، أو اللغة، أو غيرها، ومن ذلك ما ذكره مجير الدين الحنبلي في حديثه عن قاضي القضاة سعد الدين الديري، فقد أخذ سعد الدين هذا عن الشيخ كريم الدين عبد الكريم القرمانى الرومي، وأذن له الشيخ كريم الدين برواية الكتب التي يرويها مثل كتاب «الهداية» في الفقه الحنفي لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني، وكتاب «مصابيح السنة» في الحديث للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، وكتاب «مشارك الأنوار النبوية» من صحاح الأخبار المصطفوية للإمام رضى الدين حسن بن محمد الصاغانى، وغيرها من الكتب.

(الأنس الجليل ٢ / ٢١٨).

وكان سعد الدين الديري قد سمع كثيراً من كتاب الهداية في الفقه على الشيخ كمال الدين إسماعيل الشريحي الحنفي شيخ المدرسة المعظمية في بيت المقدس، وكان ذلك بين سنتي ٧٧٧ هـ و ٧٨٥ هـ، وسمع سعد الدين على شيخ المعظمية هذا، وعرض عليه، وحصل على الإجازة منه في كتابين آخرين، وهما كتاب «كنز الدقائق» في الفقه الحنفي، للعلامة حافظ الدين النسفي، وكتاب «الكافية» في النحو لأبي عمرو بن الحاجب، وذكر مجير الدين الحنبلي أن سعد الدين الديري قرأ على شيخ المعظمية الشريحي، وحصل على الإجازة في «تصحيح بعض ما حفظه من الكتب» وهو كتاب الكنز في الفقه، والكافية في النحو... وغير ذلك مما علمه من فوائد لم يأخذها عن غيره.

(الأنس الجليل ٢ / ٢١٨).

ومن الجدير بالقول أن هذه الإجازات ذات قيمة كبيرة، وتبين تلك القيمة من النظر إلى قيمة الكتب

الإجازات العلمية

وعلى جماعة آخرين، وأجاز له آخرون، وقد هيأته هذه الإجازات للتدريس والاتقاء، فقد ذكر أنه عاد إلى بيت المقدس، وفيها درس وأفتى، وحدث، وسمع عليه الفضلاء.

(الأئس الجليل ٢ / ٢٠٨، ٢٠٩).

ومن حصولوا على الإجازة في القراءات من الشيخ شمس الدين الجزري الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن موسى بن عمران الفزري ثم المقدسي الحنفي، فقد سمع على الحافظ شمس الدين الجزري، وأخذ عنه علم القراءات، وأجاز، وليس منه خرقه التصوف، ثم أصبح شمس الدين شيخ القراء بالقدس وبجميع البلاد، وأخذ عنه الكثير من طلبة العلم في هذا المجال، ومنهم مجير الدين الحنبلي .

وكان مجير الدين الحنبلي قد قرأ القرآن على علاء الدين علي بن عبد الله بن محمد الفزري المقرئ المعروف بابن قاموا وكان علاء الدين قد حفظ القرآن، وتلا بالسيح على العلامة شمس الدين بن عمران وغيره، وأقام ببيت المقدس، قال مجير الدين : « وقد قرأت عليه القرآن، ولى عشر سنين بمكتب باب الناطرة، فأقراى من سورة الأنبياء إلى الفاتحة ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة، وقرأت بعضه عليه برواية عاصم » .

(الأئس الجليل ٢ / ٢٣٧).

ومنهم من حصل على الإجازة في القراءات في غير بيت المقدس، ومن أمثلة ذلك أن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري العلبي، رحل إلى صند، وأقام فيها، وقرأ القرآن، وحفظه برواية عاصم، وأقنها، وأجيز بها من مشايخ القراء، ثم عاد إلى الرملة، واشتغل بالعلم، ثم اختار الإقامة في بيت المقدس .

الحديث وقرأه على شيخ الإسلام ابن حجر السفلاى، فأجاز .

لقد شاع الحصول على الإجازات في الحديث، ورغب في الحصول عليها بعض من كتاتوا يتعاملون المهن، ولكنهم يهتمون بالعلم في الوقت نفسه، ومن أمثلة ذلك أن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن أمين الصوفى الرافىى التاجر، سمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعة وأجاز له في سنة ٨٥٤ هـ وما بعدها قاضى القضاة سعد الدين الحنفى وغيره، وكان شمس الدين يجمع بين العلم والتجارة، فقد ذكر أنه كان يتعاطى التسبب بالبرازة بسوق التجارة بالقدس، وذلك إلى جانب اشتغاله بالعلم .

وتعددت الإجازات في القراءات، فالشيخ العالم شمس الدين محمد بن محمد بن علي الجعبرى الأصل الخليلي الشافىى حصل على إجازات عديدة في القراءات من أشهر القراء في بيت المقدس من أمثال شمس الدين الجزري، شيخ الصلاحية، ذكر مجير الدين الحنبلي أن شمس الدين الجعبرى حفظ القرآن، وسمع على شيخ القراء ابن الجزري وغيره، وأجاز له خلق كثير.

وحصل الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن علي الجعبرى الأصل الخليلي الشافىى على إذن بالإقراء، فقد حفظ القرآن، وتلا بعضه بالروايات السبع على جماعة من القراء، وأذنوا له في الإقراء، وحصل سراج الدين على إجازات في الفقه أيضاً، فقد تفقه في بيت المقدس على الشيخ عز الدين المقدسى، وغيره، ولم يكتب بذلك، فقد توجه إلى القاهرة طالبا العلم، فأخذ من ابن حجر السفلاى وغيره من العلماء، وأذن له ابن حجر في الإقادة للفقه، وسمع سراج الدين على ابن حجر،

الإجازات العلمية

والمدرسة الكريمة، ومشيخة الحديث بالأقصى،
والإعادة بالصلاحية، وغير ذلك .

وقد يقال إن الاستجازة للطفل الصغير غير ذات
قيمة، أو غير عملية ولعلها كذلك، ولكننا رأينا كيف
أن الابن استمر في الاشتغال بالعلم وتحصيله، وكيف
أنه حصل على الإجازات العديدة، وتصدر للتدريس
في الأقصى والصلاحية، وهما من أكبر المراكز
العلمية في بيت المقدس، كما درس في مدارس
أخرى .

واستجاز الشيخ إبراهيم بن خليل الجعبري الشافعي
جميعاً من العلماء لابنه شمس الدين أبي عبد الله
محمد، وكان قد سمع على والده وغيره من العلماء .

(الأنس الجليل ٢/ ١٥٤) .

وعنى الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكليدي
العلاني النمشقي ثم المقدسي الشافعي، بابنه شهاب
الدين أحمد فأسمعه من كبار الحفاظ والمستدين،
بين رجال ونساء، وقد قارب عددهم العشرين من
الشيخ، ثم ارتحل به إلى القاهرة، وعمره ثلاث عشرة
سنة . وأسمعه على العديد من العلماء فيها، وهكذا
كان أكثرًا « سماعاً وشيوخاً » كما يقول ابن حجر
والسخاوي، وخرج له بعضهم أربعين حديثاً عن
أربعين شيخاً وأضاف السخاوي أن خلقاً أجازوا
لشهاب الدين هذا، ومن الطبيعي أن تلك الإجازات
قد حصل عليها عندما أسمعه والده على شيوخ كثيرين
كما تقدم، وسكن بيت المقدس، وصار من أعيانه،
وكانت الرحلة في سماع الحديث إليه، فحدثت
بالكثير .

(إنباء القم ٢/ ١١٤، الفوه اللاع ١/ ٢٩٦،
شذرات الذهب ٧/ ١٥) .

(الأنس الجليل ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣) .

وحصل بعض طالبي العلم على الإجازة من
والديهم، ومن ذلك أن قاضي القضاة الإمام خير الدين
محمد بن شمس الدين بن عمران الغزي ثم المقدسي
الحنفي، قد قرأ القرآن بالروايات على والده ابن عمران
الغزي شيخ القراء بالقدس وجميع البلاد كما تقدم،
وحصل الابن على الإجازة من والده .

ولكن خير الدين لم يكف بذلك، فقد توجه إلى
مصر، وفيها، لقي العلماء، وأخذ عن جماعة الفقه
والحديث، ورجع في المذهب الحنفي، وأجيز بالإفتاء
والتدريس، ثم عاد إلى بيت المقدس، وياشر فيها
الإفتاء والتدريس، فدرس بالمدرسة المعظمية .

(الأنس الجليل ٢/ ٢٣٩، ٢٤٠) .

ويحسن بنا أن نشير في هذا المجال إلى أن العديد
من الآباء عتوا بالاستجازة لأبنائهم، وما بلغت النظر
أن بعضهم استجيز له وهو صغير، وما يهمنا في هذا
المجال هذه العناية الكبيرة بالاشتغال بالعلم .

وما يوضح هذه المسألة أن الحافظ زين الدين أبا
هريرة عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القلقشندي
المقدسي الشافعي، استجاز لابنه شمس الدين أبي
الخير محمد فقد أحضره على جماعة، واستجاز له
آخرين، كما يذكر مجير الدين الحنبلي وذكر
السخاوي أن زين الدين أحضر ابنه بيلد الخليل وهو
في الثانية من العمر، وقد أحضره على عدد من
العلماء، وسمع أجزاء في الحديث، ثم أحضره على
عدد من العلماء وهو في الثالثة، ثم أحضره على
غيرهم، وهو في الرابعة من العمر، وسمع بعد ذلك
الكثير في بيت المقدس، وذكر السخاوي أنه لا زمة في
السماع، وأن شمس الدين حصل على إجازات
عديدة، ثم استقر في تدريس المدرسة الطازية،

الإجازات المترجمة بالحروف المعجمة

إجازة

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء بيانه كالتالي:

رقم تسلسلي: ١٣٥

القسم: إجازة

عنوان المخطوطة: إجازة إسماعيل الدوه لروى لعلى القلعة جكي

اسم المؤلف: إسماعيل الدوه لروى بن إسماعيل ابن عثمان

اسم الشهرة:

تاريخ وفاته:

بداية المخطوطة: الحمد لله الذى علق العلم ودبحة فى علق العلماء

نهاية المخطوطة: رزقنا ووفقنا كون آخر كلامنا لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ تسليما كثيرا.

اسم الناصخ:

تاريخ النسخ: ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م القرن: ١٤هـ

مكان النسخ: إجازة المجيز بحمل مزياته من تعريف بالمخطوطة: جميع العلوم نظرية وعملية عقلية وتقليدية حديثا ونفسيا أصولا وفروعا بحق روايته لها عن شيوخه.

مسند الأوراق: ١٦ ق.

عدد الأسطر: ١٣ س.

ملاحظات عامة: النسخة كاملة وهي عبارة عن نموذج جيد.

رقم الحفظ: ٢٥٥٥

(فهرس المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، العدد ١، السنة الأولى ١٤٠٦هـ / ٦٩).

(المدارس فى بيت المقدس - د. عبد الجليل حسن عبد المهدى / ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ - ١٥٦ ، ١٦٥).

* الإجازات المترجمة بالحروف المعجمة :

لأبى حفص عمر النصفى المتوفى سنة ٥٧٧ سبع وسبعين وخمسائة .
(إيضاح / ١ / ٢٥).

* إجازة :

لأحمد بن محمد الهشيمى المتوفى سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٦ م .

أحد مخطوطات مكتبة المتحف العراقى برقم ١٧٠٤٧ .

الأول : : إن أزمى زهد لموائس عنابة الله الكبرى ووقايته الوافية للتخلف عن السياق

وهى شهادة فى التصنيف والتدريس التى أدخلها من مشايخه وأساتذته الذين أجازوه بين فيها من أذن له بالفتوى والتدريس والتأليف، كتبت هذه الشهادة على أسلوب التصانيف وسماع الإجازة وبين فيها حياة أساتذته ومستوى علمهم وعدد تأليفهم وسنوات وفاتهم ومراقدهم فرغ منها المؤلف سنة ٩٧٢ هـ / ١٥٦٤ م .

نسخة جيدة عليها حواش وشروح كتبت سنة ١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م .

وتوجد نسخة أخرى جيدة الخط برقم ٤٨١٦ / ١ ، كتبت سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م ، ونسخة ثالثة برقم ١٥٧٠٢ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر التقشندى وظمياء محمد عباس / ١٣ ، ١٤).

* إجازة :

لإسماعيل الدوه لروى .

إجازة

* إجازة:

عدد الأسطر: ١٤ ص.

رقم الحفظ: ٢٦٨٤.

المصادر كحالة ٩/ ٣٠٧، ٣٠٨، هدية
العارفين ٢/ ٣٩٩.

محمد رحيم بن عبد الله.

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية وإليك بيانه:

رقسم تسلسلي: ٢٤٠

(فهرس المخطوطات ، مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، العدد ٢ ،
السنة الثانية ١٤٠٧ هـ / ٥٤) .

عنوان المخطوطة: إجازة منحها محمد رحيم بن عبد
الله الأكني للطالب أحمد بن
خليل الأجامي.

* إجازة:

محمد طاهر المولى بن ذو الفقار البرذني.

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية وجاء بيانه كالتالي:

رقسم تسلسلي: ١٣٤

الفنن: إجازة.

عنوان المخطوطة: إجازة محمد طاهر المولى
البرذني إلى درويش حمدي بن
مراد

اسم المؤلف: محمد طاهر المولى بن ذي الفقار
البرذني.

اسم الشهرة:

تاريخ وفاته:

بداية المخطوطة: الحمد لله الذي علمنا وأمدنا
بتعليم العلوم وأكسبنا العليمة
والمقامات السنية والمراتب البهية
والمعادات الإبدية .

نهاية المخطوطة: والحمد لله بعزته وأنا الفقير إليه
سبحانه محمد طاهر المولى .

اسم النسخ:

تاريخ النسخ: ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م القرن: ١٣ هـ

اسم المؤلف: محمد رحيم بن عبد الله الأكني

اسم الشهرة: الأكني.

تاريخ وفاته: ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م.

بداية المخطوطة: الحمد لله الذي أنبت دوحة العلم
... في صدور العلماء وجعل ثمارها
أنوار أحكام الشريعة الفراء ...

نهاية المخطوطة: ... جعلني الله وإيالك من العلماء
المعاملين وحشركا في زمرة
الصالحين، ربنا اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك
رؤوف رحيم ... والحمد لله رب
العالمين .

اسم النسخ:

تاريخ النسخ:

مكان النسخ:

تعريف بالمخطوط: ذكر المميز فضل المعلم لطالبه
وحث على طلبه ثم ذكر أسانيده
إلى الكتب التي رواها وأجازها
للتالب ثم ختمها بالوصية بالعلم
وطالبه ...

عدد الأوراق: ١٢ ق.

إجازة

إجازات للسلطان الأشرف في صناعة الاضطرابات :

نهاية المخطوطة : رينا اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون .

تاريخ النسخ : ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م ، القرن ١٣هـ / ١٩م

مكان النسخ : تركيا

تعريف بالمخطوط : ذكر المؤلف رحلته في طلب العلم والشيخو الذين تلقى العلم على أيديهم وأجاز تلميذه ما رواه عن شيوخه من كتبهم ومروياتهم .

عدد الأوراق : ١٩ - ٢٣ ب .

عدد الأسطر : ٢٣ - ٢٥ ص .

رقم الحفظ : ٢٠٧٤٩٥ .

(فهرس المخطوطات ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض العدد ٢ ، السنة الثانية ١٤٠٧هـ / ١١٥) .

* إجازات للسلطان الأشرف في صناعة الاضطرابات :

من المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية .

تأليف إبراهيم بن ممدود وحسن بن علي الفهري .

نص الإجازة الأولى : ... وبعد فأقول وأنا أقل عباد الله وأصغره من إبراهيم بن ممدود الحاسب الملكي المظفر الأشرفي أني لما شاهدت الاضطراباتين قسمة السدس من عمل مولانا الملك الأشرف عمر بن مولانا ... السلطان الملك المعظم يوسف بن عمر بن علي ابن رسول ... من سنة ٦٨٩ وصحة جميع ما عمله بهما من صحة الدواير والمقنطرات والمراكز وأنصاب

مكان النسخ :

تعريف بالمخطوط : أجاز المؤلف تلميذه بما رواه عن شيوخه وذكر سلسلة هؤلاء الشيخوخ .

عدد الأوراق : ١٠ ب - ١٨ أ .

عدد الأسطر : ١١ ص .

رقم الحفظ : ١٠٢٤٩٥ .

(فهرس المخطوطات ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، العدد ١ ، السنة الأولى ١٤٠٦هـ / ٦٩) .

* إجازة :

محمد غالب بن محمد الأمين .

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية جاء بيانه كالتالي :

رقم تسلسلي : ٣١٥ .

الفن : إجازة .

عنوان المخطوطة : إجازة محمد غالب بن محمد الأمين الاسلامبولي إلى درويش حمدي بن مراد .

اسم المؤلف : محمد غالب بن محمد الأمين الاسلامبولي .

اسم الشهرة : الاسلامبولي .

تاريخ وفاته :

بداية المخطوطة : نحمدك اللهم يا من أحاط بكل شيء علماً ونصب من مصنوعاتك وكمال قدرته علماً لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ... إلخ .

إجازتان للسلطان الأشرف في صناعة الاضطرابات

وتسعين وشاهدت جميع ما عمل بها من صحة الدوائر والمقنطرات والمراكز وأنصاف الأقطار والقطرين المتقاطعين على ظهورها وامتحتت حروف العضائيد المستعملة وقيام الشظايا على العضائيد ومقابلة ثغوب الشظايا بعضها لبعض على موازاة حروف العضائيد المستعملة واعتبرت كل واحد من ربي الارتفاع فيها وإدراجها من الواحد إلى التسعين ومربعات الظل وأصابعها الاثني عشر وأقدام الظل واعتبرت أرباع الحجرة في جميعها وإدراجها الثلاث مائة وستين وخط وسط السما مع وتد الأرض وخط المشرق والمغرب وإنهاء أطراف كل واحد من هذين القطرين إلى محاذاة أرباع الحجرة ودوائر المقنطرات وذاترتي مداري المتقلين ودائرة مدار أول الحمل وأول الميزان وخط المعصر وخط الفجر ومغيب الشفق والساعات الزمنية وفي الاضطراب السداسي الصغير المعمول في سنة تسع وثمانين وستمائة خطوط للسااعات المستوية متقاطعة مع خطوط الزمانية ثم بعد أيام قريبة شاهدت الاضطراب قسمه الثلث المعمول في سنة تسع وثمانين وستمائة سميت (اقرأ: رسمت) صفايحه الثلث لست عروض ... وهي عروض يَدَ * وعرض برلَز * وعرض يَدَ * وعرض يَدَ * وعرض يَدَ * فوجدت سموتها متقنة العمل صريحة محققة قسمتها لعشر قس عشر قس من قس السموت ووجدت الجميع من الاضطرابات المذكورة بقسمتها وتاريخها كاملة الجوده والتحقيق والصحة وأجزت له صناعة الاضطرابات ووضعها سبكا وضربا ورسما ... ثم أجزت له أن يعمل ما شاء من الساعات المستوية يستخرجها بطرجهما يحكمه علما وتحقيقا وشاهدت طرجهما من إحكامه وعمله أحدهما ففة والثاني نحاس فوجدتها في غاية التحقيق فليعمل ما شاء منهم فقد وثقت بما استقرت عليه في جميع ما

الأقطار والكواكب والحجرة والصفائح سبكا وضربا قسمه ووضعها وصحة قسمه دائرة البروج ... فشهدت له بالقضية ... في صناعة الاضطراب ووضعت له خطي هذا شاهدا على صحة ذلك وأجزت له أن يعمل ما يشاء من ذلك ... وكذلك في اضطرابين عملهما في سنة ٦٨٩ أحدهما أصغر من الآخر قسمه السلس والأكبر فيهما قسمه الثلث أجزته وشهدت له بالصحة في الأربع اضطرابات المذكورة وكذلك أجزته في عمله لساعات مستوية يستخرجها بطرجهما يحكمه علما وعصلا ... وكنت أقل العبيد ... إبراهيم بن مملود الجلال الموصلي الحاسب في شهر سنة ٦٩٠ ... ثم أقول ... إن مولانا الملك الأشرف ... حدد اضطراب قسمه السلس سنة ٦٩١ هجرية قسمه صحيحة وتحرير بالغ أعظم مما قبله ... وأقول أيضًا أن مولانا أوقفني على سموت باضطراب قسمه الثلث سنة ٦٩٢ والسموت لعشرات ... التي عملها بالألة الصحيحة وبالحساب فوجدتها في غاية الصحة والتناسب ... فحكمت بصحة ما يعمل من السموت وأجزت له أن يعمل بعد ذلك ما يشاء من الاضطرابات المستوية وكذلك ما يعمل من الساعات الزمانية والمستوية وخطي الفجر والشفق بأى اضطراب شاء وذلك سنة ٦٩٢ .

نص الإجازة الثانية : وكذلك يقول العبد الفقير ... حسن بن علي الفهرى المظفرى الأشرفى أني شاهدت الاضطرابات التي أنقز إحكامها ووضعها مولانا ... الملك الأشرف ... بن مولانا الملك المظفر شمس الدنيا والدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول ... فمتهما اثنان قسمه السلس عملا في سنة تسعين وستمائة واثنان أحدهما قسمه السلس والأخر أكبر من قسم الثلث عملا في سنة تسع وثمانين وستمائة واضطرابان قسمه السلس أيضًا عملا في سنة إحدى

ذكرته ... وذلك بتاريخ اليوم الثاني من رجب الأصعب (الأصم) سنة اثنتين وتسعين وستمائة ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٣٦٣-٣٦٥) .

* إجازة إقراء القرآن :

عن إجازة إقراء القرآن يقول الإمام السيوطي :

الإجازة من الشيخ غير شرط في جنواز التصدي للإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون والصدور الصالحين، وكذلك في كل علم وفي الإقراء والإفتاء خلافا لما يترجمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطا، وإنما اصطلح الناس على الإجازة لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الأهلية قبل الأخذ بشرط، فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية.

وما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الإجازة إلا بأخذ مال في مقابلتها لا يجوز إجماعا، بل إن علم أهليته وجب عليه الإجازة أو عدمها حرم عليه، وليست الإجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز أخذه عنها ولا الأجرة عليها، وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من أصحابنا أنه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على إجازته، فهل للطالب رفعه إلى الحاكم وإجباره على الإجازة فأجاب: لا تجب الإجازة على الشيخ، ولا يجوز أخذ الأجرة عليها، وسئل أيضا عن رجل أجازته الشيخ بالإقراء ثم بان أنه لا دين له وخاف الشيخ من تفریطه، فهل له التزول عن الإجازة، فأجاب: لا تبطل الإجازة بكونه غير دين، وأما أخذ

الأجرة على التعليم فبائن، ففي البخاري « إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله » وقيل إن تعين عليه لم يجز، واختاره الحلبي، وقيل لا يجوز مطلقا، وعليه أبو حنيفة لمحدث أبي داود عن عبادة بن الصامت «أنه علم رجلا من أهل الصفة القرآن، فأهدى له قوسا، فقال له النبي ﷺ: إن سررك أن تطرق بها طوقا من نار فاقبلها »، وأجاب من جزؤه بأن في إسناده مقالا، وأنه تبع بتعليمه فلم يستحق شيئا، ثم أهدى إليه على سبيل العوض فلم يجز له الأخذ بخلاف من يعقد معه إجازة قبل التعليم، وفي البستان لأبي الليث: التعليم على ثلاثة أوجه .

أحدها للحسبة، ولا يأخذ به عوصا .

والثاني: أن يعلم بالأجرة .

والثالث: أن يعلم بغير شرط، فإذا أهدى إليه قبل .

فالأول مأجور وعليه عمل الأنبياء، والثاني مختلف فيه، والأرجح الجواز، والثالث يجوز إجماعا لأن النبي ﷺ كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية .

كان ابن بطحان إذا رآه على القاري شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده، فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سألته عن تلك المواضع، فإن عرفها أجازها وإلا تركه بجمع ختمة أخرى .

(الإنفاق في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ط مصطفى البابي الحلبي ١ / ١٣٥، ١٣٦) .

* الإجازة (خطـ) :

يعتبر خط الإجازة (التوقيع) من المخطوط القديمة .

اختصره الخطاط يوسف السنجري المتوفى عام

الإجازة (خط =)

فقد كان الخطاط المعلم يكتب لتلميذه (الإجازة)
التي تخوله حق امتحان الخط ، وممارسته عندما يراه
أهلاً لذلك .

وقد درج الخطاطون على هذه العادة، رغبة منهم في أن يحافظ الخط على مستواه الرفيع .

يسمى هذا الخط أيضاً (خط التوقيع) لأن الخلفاء كانوا يوقعون به، وأن ذى الرياستين الفضل بن هارون أعجب بهذا الخط، وأمر أن تحرق الكتابة السلطانية به دون غيره، وسماه (الخط العباسي) ثم أدخلت عليه تحسينات وقواعد جديدة من قبل الخطاط مير علي التبريزي المتوفى سنة ٩١٩ هـ.

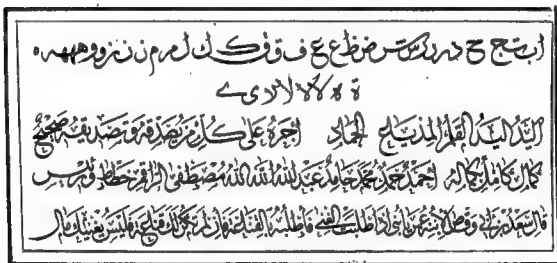
(أبجدية خط الإجازة، ونماذج من هذا الخط).

كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادي .

٧١٠هـ (وينسب أيضًا إلى الخطاط عبد الرحمن المشهور بابن الصائغ ٧٦٩-٨٤٥ هـ) وقد اشتقه من الخطين الثلثي والنسخي، حيث كان خط الإجازة حصيلته هذين الخطين بعد دمجهما ببعضهما.

(جاء في الخط العربي - تاريخه وأنواعه ليحيى
سليم العباسي الخطاط ص ٢١٩ وهامش ١ أن اسمه
السجزي نسبة إلى سجستان على غير قياس وفي
الأصل السجري) .

وسمى بخط الإجازة : لأن الإجازة هي الشهادة التي تمنح للمتفوقين في الخط عند بلوغهم الذروة في جودة الخط .



خط الإجازة

الخط الكوفي

خَطُّ الثَّلَاثِ
خَطُّ النَّسْخِ

خَطُّ التَّعْلِيقِ
خَطُّ الرِّقْعَةِ

خَطُّ الدُّعَا
خَطُّ الْقُرْآنِ

خَطُّ الْجَائِزَةِ

خط الإجازة
عن كتاب كيف تعلم الخط العربي - معروف زريق

* الإجازة الشعرية :

طور شعراء العصر الفاطمي في مصر فن الإجازة، وهو أن يقول شاعر شطر بيت فيتمه الآخر، أو بيتاً وربما بيتين ثم ينشد الثاني مثلما أنشد الأول من نفس البحر والقافية، بحيث يكون في شعر الثاني تمام المعنى الذي أنشد فيه الأول، ويظهر تطوير المصريين لهذه الإجازة الشعرية التي كان يعقد لها الشعراء المجالس والندوات بقصد اختبار ملكات الشعراء ومعرفة ألبهم أقدر على ارتجال الشعر، أقول يظهر تطوير المصريين لهذا العمل الأدبي في وجهين: الأول هو أن شعراء هذا العصر ونقاده اصطلاحوا على تقسيم الإجازة إلى نوعين: أحدهما إجازة معاصر لمعاصر، والثاني إجازة المعاصر لشاعر قديم، والوجه الثاني هو أن المصريين جعلوا للإجازة شروطاً وتقاليد لم تكن معروفة من قبل بحيث أضحت الإجازة في هذا العصر تغاير في مفهومها تلك التي تعارف عليها الشعراء السابقون، وقد أدرك شعراء هذا العصر ونقاده ما بين صنيعهم وصنيع السابقين من وجوه الخلاف، فاصطلحوا على تسمية صنيعهم هذا بالتمليط.

وقد شرح ابن ظافر هذا اللون من الرياضة الشعرية فقال: « هو أن يجتمع شاعران فصاعداً على تجريد أفكارهم وتجريد خواطرهم في العمل في معنى واحد » فمن تعريف ابن ظافر للتمليط تبين الفرق بينه وبين الإجازة بمعناها القديم إذ أن التمليط مشروط فيه تهيو الشعراء له وسبق علمهم بانعقاد المجلس الذي تتم فيه تلك العبارة الشعرية، في حين كانت الإجازة فيما مضى تنجي على غير علم سابق من الشاعرين المستجازين.

فمن ذلك على سبيل المثال ما ذكره على بن ظافر

من أنه اجتمع هو والقاضي الآخر أبو الحسن على ابن المؤيد الغساني يوماً بالرصد فأبى شعاع الأصيل فوق بياض الماء، فقال: أعيى ابن ظافر، أدكت الشمس على الماء لهب ... وطلب من الآخر إجازة هذا القول فقال: فكست فضته منها ذهب ...

فها أنت ذا ترى أن الشاعرين قد اتقيا على غير موعد وأن الإجازة وقعت بينهما دون ما تهيو لها ومن غير سبق تفكير.

على أن الإجازة والتمليط والمطابقة في الشعر لم تكن مقصورة في هذا العصر على فئة من الشعراء دون أخرى، بل كان جميع الشعراء محترفين وغير محترفين، متصوفين وغير متصوفين، يضربون بسهم وإفر في هذا العمل الأدبي.

(ابن الكيزاني د. د. على صافي حسين، مكتبة الدراسات الأدبية (٢٩) دار المعارف / ٢٣).

* إجازة الشيخ :

إجازة الشيخ: عبارة يجيز بها الشيخ رواية الكتاب عنه، وغالباً ما تكون: (سمعه مني وأجزت له روايته).

(معجم مصطلحات توثيق الحديث د. د. على زوين / ١١).

* إجازة الطريقة القادرية :

أحد المخطوطات المحفوظة في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية.

(١) مؤلفها: أبو عبد الرحمن الشيخ إبراهيم الشيخ زادة القادري البكري الصديقي.

أولها: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين ... إلخ.

آخرها: واجعلنا من المحسوسين عليهم
والمنسوسين إليهم برحمتك يا أرحم
الراحمين آمين الحمد لله رب
العالمين.

عدد الأوراق: ٥.

المقاس: ١٥ × ٢٢.

عدد الأسطر: ١٥.

ت / مجاميع / ١٠٢ - ١٠٩

(٢) مؤلفها: عبد الحميد البريفكاني القادري.

أولها: الحمد لله رب العالمين حمدا يفرق
ويعلو... إلخ.

آخرها: وسلام على المرسلين (الحمد لله
رب العالمين) نسخ بخط المجيز
الشيخ عبد الحميد نفسه وعليه
ختمه وتوقيعه، وقد أعطى هذه
الإجازة إلى رجل اسمه صالح،
خطه ردي.

عدد الأوراق: ٥

مقياس: ١٥ × ٢٢.

عدد الأسطر: ١٥.

ت / مجاميع / ١٠٢ - ١٠٩.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في
السلمانية - إعداد محمود أحمد محمد، ١ / ١٩٩).

* الإجازة العامة :

الإجازة العامة - أجازها جماعة من الحفاظ فجمعهم
طائفة من العلماء كالشيخ تقي الدين محمد بن رافع
المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة فإنه صنف فيهم
جزءا والحافظ أبو جعفر محمد بن الحسين بن بدر
الكاتب البندادي رتبهم على الحروف لكثرتهم.

(كشف / ١٠) .

* إجازة في أصول قراءة عاصم برواية حفص :

إحدى المخطوطات المحفوظة بمكتبة الأوقاف
العامة في الموصل :

رقم تسلسلي : ٤٢ .

إجازة في أصول قراءة عاصم برواية حفص من الشيخ
المجيز سالم بن عبد الرزاق بن أحمد السلطان الطائي
إلى المجاز الشيخ أكرم بن عبد الوهاب بن محمد
أمين آل الملا يوسف مؤطرة بالماء المذهب، خطها
الشيخ.

أولها: « الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب
تنزيلا، وتكفل سبحانه وتعالى بحفظه وكفى بالله
كفيلا ».

آخرها: « قال هذا بفمه ووقعه وأضاه بختمه المجيز
العبد المفتقر إلى رحمة ربه المنان، سالم بن عبد
الرزاق بن أحمد السلطان، وذلك في يوم الجمعة
الثاني عشر من شهر ربيع الأول، عام ١٣٩٩ هجرية
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ».

الناسخ: (على حامد الراوي من تلاميذ الأستاذ
يوسف فتون الموصل) وذلك في ربيع الأول سنة
١٣٩٩ هـ) وجاء على ظهر الصفحة الأخيرة: (وشهد
على ذلك الأساتذة الشيوخ):

إبراهيم نعمة الله النعمة / إمام وخطيب جامع
المخويل.

عبد المجيد إسماعيل الخطيب / إمام وخطيب
جامع الحامدين.

نعمان حسين علي / إمام وخطيب وواعظ جامع
خزام.

الحاج رشيد الإمام / إمام وخطيب جامع النبی
جرجیس.

الموصلى، إمام وخطيب جامع النبی یونس علیه السلام بهذا النظم :

(بقراءة الحفص الشیخ لإجازة أَلَقْتُ وَتَمَّ سَمُوهَا الْمَدْرُوسُ

فمن الشیخ تسلسلت حلقاتها
من سالم بدأت وتلك شمسوس
صفر الأغر أوتنها فتأزنت
نعم بتشعر لإجازة : إدریس)
١٣٩٩

كما جاء تحت الرقم التسلسلي ٥٤ ما يلي :

٥٤ - إجازة في أصول قراءة عاصم برواية حفص .
من الشیخ المجیز سالم بن عبد الرزاق بن أحمد
الطائي الموصلی إلى الشیخ المجاز عمر بن عبد
القادر إمام وخطيب جامع الإمام الباهر .
وقد شهد عليها جمهرة من العلماء بشواقيعهم
وقرئها في التاريخ الشعري الشیخ المجاز أكرم بن
عبد الوهاب بن محمد أمين آل ملا يوسف .

ق - ٢٠ × ٢٢ .

و - ١٨ .

هدية الشیخ عمر عبد القادر .

* إجازة في طريق الرفاعية :

إحدى المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية
مجهولة المؤلف .

أولها : « الحمد لله رب العالمين ... أما بعد فاعلموا
صفات القوم رضی الله تعالی عنهم أجمعين ... » .

وأخراها : « فهذه نسبة متصلة من النبی ﷺ إلى يومنا

د . مصطفى محمود البنجوينی / المدرس في
المعهد الإسلامي .

مسعود بهاء الدين النقيشبندي / مرشد التكية
النقيشبندية .

إدریس عبد الحميد الكلکلاک / من شیوخ الإقراء .
وجاء أيضًا (وأفضاها الأساتذة الشیوخ أعضاء هيئة
المجلس العلمی في محافظة نینوی) .

العضو / عمر بشیر محمد النعمة ، العضو / عثمان
الجبري ، العضو / سالم عبد الرزاق المجيز ما فيها
٢ ربيع الثاني ١٣٩٩ .

وجاء على الصفحة المقابلة : نظم في تاريخ نيل
هذه الإجازة للمجاز نفسه :

لعب الهوى بحشاشتي فآلم بي
وجد النوى من فسطح حب لازم
شهر السريع اجازتي بقراءة
للشیخ حفص - حزنها - من عاصم
أباحتني في السريع تأزنت

(أمل لأكرم غيرها من سالم)
١٣٩٩
(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في
الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ، الجمهورية
العراقية ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣ م ، ٨ / ٤٠٢ - ٤٠٤) .

قالت المؤلفة : وقد وردت نفس المعلومات تحت
الرقم التسلسلي ٤٧ (ص ٤٠٧ - ٤٠٩) ولكن جاء
التاريخ بها ٢٣ صفر الخير سنة ١٣٩٩ مع الإضافة
التالية (ص ٤١٠) :

وجاء أيضًا (وقد أرخ هذه الإجازة فضيلة الشیخ
الشاعر أكرم عبد الوهاب محمد أمين آل الملا يوسف

الإجازة (هى علم الحديث)

قال ابن كثير عن الإجازة :

الرواية بها جائزة عند الجمهور، وإدعى القاضى أبو الوليد الباجى الإجماع على ذلك، ونقضه ابن الصلاح بما رواه الربيع عن الشافعى : أنه منع من الرواية بها وبذلك قطع الماوردى، وعزاه إلى مذهب الشافعى، وكذلك قطع بالمنع القاضى حسين بن محمد المروذى صاحب التليقة، وقال جميعا، لو جازت الرواية بالإجازة لبطلت الرحلة، وكذا روى عن شعبة بن الحجاج وغيره من أئمة الحديث وحفاظه .

ومن أبطلها إبراهيم الحري، وأبو الشيخ محمد بن عبد الله الأصبهاني، وأبو نصر الشولبي السجزي، وحكى ذلك عن جماعة ممن لقيهم .

ثم هى أقسام :

١ - إجازة من معين معين فى معين، بأن يقول : أجزتك أن تسرى عنى هذا الكتاب «، أو « هذه الكتب، وهى المتأولة، فهذه جائزة عند الجماهير، حتى الظاهرية، لكن خالفوا فى العمل بها، لأنها فى معنى المرسل عندهم، إذ لم يتصل السماع .

٢ - إجازة لمعين فى غير معين، مثل أن يقول : « أجزت لك أن تروى عنى ما أرويه « أو « ما صبح عندك « من مسروعاتى ومصنفاتى « وهذا مما يجوز به الجمهور أيضا، رواية و عملاً .

٣ - الإجازة لغير معين، مثل أن يقول : « أجزت للمسلمين « أو « للموجودين « أو « لمن قال لا إله إلا الله « وتسمى الإجازة العامة « وقد اعتبرها طائفة من الحفاظ والعلماء، فمن جوزها الخطيب البغدادي، ونقلها عن شيخه القاضى أبى الطيب الطبرى، ونقلها أبو بكر الخازنى عن شيخه أبى العلاء الهمدانى الحافظ، وغيرهم من محدثى المغاربة رحمهم الله .

هنا ... الذى كشف الغمة، ونصح الأمة حتى أتاه اليقين، تمت ... » .

نسخة كتبت بخط نسخى جيد سنة ١٢٢٧هـ، كتبها محمد بن ملاطه فى ١٠ رقات، ومسطرها ٣٤ سطرا .

[مكتبة آل الخطيب بالموصل] UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية القاهرة، التاريخ جـ ٢ ق ٤ / ١٢) .

* الإجازة (هى علم الحديث) :

جاء فى مادة « أجز » فى لسان العرب .

أجز : استأجز من الوسادة : تنحى عنها ولم يتكىء، وكانت العرب تستأجز ولا تتكىء وأجزر : اسم، التهذيب : الليث : الإجازة ارتفاق العرب، كانت العرب تنحى وتستأجز على وسادة ولا تتكىء على يمين ولا شمال، قال الأزهري : لم أسمعه لغير الليث، ولعله حفظه .

وروى عن أحمد بن يحيى قال : دفع إلى الزبير إجازة وكتب بخطه، وكذلك عبد الله بن شبيب فقلت : إيش أقول فيها ؟ فقالا : قل فيه إن شئت حدثنا، وإن شئت أخبرنا، وإن شئت كتب إلى .

(لسان العرب لابن منظور ١ / ٣٢) .

والإجازة أحد أقسام تحمل الحديث .

لقد كانت الإجازة تعنى « الإذن فى الرواية لفظاً أو كتابة، عند المحدثين (كشف مصطلحات الفنون ١ / ٢٩٥)، والمحدثون هم أول من اهتموا بقضية الإسناد كما هو معروف، ومن هنا يمكن القول بأن المحدثين هم أول من استعملوا هذا المصطلح، وعوا به .

(المتنارس فى بيت المقدس - د . عبد النجلى حسن عبد المهدي ١ / ١٣٨) .

الإجازة (هى علم الحديث)

الكوكالة، وفيما لو قال: « وكلت في بيع ما سأملكه، خلاف.

وأما الإجازة بما يرويه إجازة، فالذى عليه الجمهور الرواية بالإجازة على الإجازة وإن تعددت، ومن نص على ذلك النارطقي، وشيخه أبو العباس بن عقدة، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني، والخطيب، وغير واحد من العلماء، قال ابن الصلاح: ومنع من ذلك بعض من يمتد به من المتأخرين، والصحيح الذى عليه العمل جوازه، وشبهوا ذلك بتوكيل الوكيل.

وفيما يلى شرح هذا كله للعلامة الشيخ أحمد محمد شاكر:

الإجازة: أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروى عنه مروياته أو مؤلفاته، وكأنها تضمن إخباره بما أذن له بروايته عنه.

وقد اختلفوا في جواز الرواية والعمل به:

فأبطلها كثير من العلماء المتقدمين، قال بعضهم: « من قال لغيره، أجزت لك أن تروى عني ما لم تسمع - فكأنه قال: أجزت لك أن تكذب عني لأن الشرع لا يبيح رواية ما لم يسمع ».

وهذا يصح لو أذن له في رواية ما لم يسمع مع تصريح الراوى بالسماح، لأنه يكون كذبا حقيقة، أما إذا كان يرويه عنه على سبيل الإجازة - وهو محل البحث - فلا.

وقال ابن حزم: « إنها بدعة غير جائزة » ومنع الظاهرية من العمل بها، وجعلوها كالحديث المرسل، وهذا القول - يعنى إنطالها - ضعفه العلماء وردوه.

وتغالى بعضهم فزعم أنها أصبح من السماع، وجعلها بعضهم مثله.

والذى رجحه العلماء أنها جائزة، ويروى بها ويعمل، وأن السماع أقوى منها.

٤ - الإجازة للمجهول بالمجهول، ففاسدة، وليس منها ما يقع من الاستدعاء لجماعة مسمين لا يعرفهم المُجيزُ أولا يتصفح أنسابهم ولا عدتهم، فإن هذا سائق شائع، كما لا يستحضر المسمع أنساب من يحضر مجلسه ولا عدتهم. والله أعلم.

ولو قال: « أجزت رواية هذا الكتاب لمن أحب روايته عني »: فقد كتبه أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدى، وسوّفه غيره، وقرأه ابن الصلاح.

وكذلك لو قال: « أجزتكم ولوليك ونسلك وعقبك، رواية هذا الكتاب » أو ما يجوز لى روايته، فقد جوّزها جماعة منهم أبو بكر بن أبى داود، قال لرجل: « أجزت لك ولأولادك ولجبل الحيلة » (يعنى أولاد الأولاد).

وأما لو قال: « أجزت لمن يوجد من بنى فلان » فقد حكى الخطيب جوازها عن القاضي أبى يعلى بن الفراء الحنبلى، وأبى الفضل بن عمرو السالكي، وحكاها ابن الصبّاغ عن طائفة، ثم ضعف ذلك، وقال: هذا يُبنى على أن الإجازة إذن، وكذلك ضعفها ابن الصلاح، وأورد الإجازة للطفل الصغير الذى لا يخاطب مثله.

وذكر الخطيب أنه قال للقاضى أبى الطيب: إن بعض أصحابنا قال: لا تصح الإجازة إلا لمن يصح سماعه، فقال: قد يميز الغائب عنه، ولا يصح سماعه منه، ثم رجح الخطيب صحة الإجازة للصغير، قال: وهو الذى رأينا كافة شيوخنا يفعلونه، يميزون للأطفال، من غير أن يسألوا عن أعمارهم، ولم نرهم أجازوا لمن لم يكن موجوداً فى الحال. والله أعلم.

ولو قال: « أجزت لك أن تروى ما صغ عنك مما سمعته ما سأمعه » فالأول جيد، والثاني فاسد. وقد حاول ابن الصلاح تخريبه على أن الإجازة إذن

الإجازة (في علم الحديث)

وإذا صحت الرواية بالإجازة، فإنه يصح للراوى بها أن يجيز غيره، ويجوز لهذا الغير أن يروى بها، وخالف في ذلك أبو البركات الأنطاقي، فذهب إلى أن الرواية بها لا تجوز لأن الإجازة ضعيفة، فيقوى الضعيف باجتماع إجازتين.

قال النووي في التريب (ص ١٤١ تدريب): الصحيح الذى عليه العمل جوازه، وبه قطع الحافظ: السناقرطنى وابن عقدة وأبو نعيم وأبو الفتح نصر المقدسى، وكان أبو الفتح يروى بإجازة، وربما والى بين ثلاث.

ولفظ الإجازة وضع مما قلناه، والأصل: أن يقوله الشيخ لفظاً به، فإن كتبه من غير نطق رجح السيولى إبطال الإجازة، وهو غير راجح، بل الكتابة والنطق سواء.

قال ابن الصلاح (ص ١٦٥) «ينبغي للمجيز إذا كتب إجازة أن يلفظ بها، فإن اقتصر على الكتابة، فإن ذلك إجازة إذا اقترن بقصد الإجازة، غير أنها أنقص مرتبة من الإجازة الملفوظ بها، وغير مستبعد تصحيح ذلك بمجرد الكتابة في باب الرواية التي جعلت فيها القراءة على الشيخ - مع أنه لم يلفظ بما قرأه عليه: إخباراً منه بما قرأه عليه، وهذا هو الحق، وبهذا الدليل ترجح أن الكتابة فيها كالتلفظ سواء.

واستحسن العلماء الإجازة من العالم لمن كان أهلاً للرواية ومشتغلاً بالعلم، لا للجهال ونحوهم.

وذهب بعضهم إلى أن هذا شرط في صحتها، قال ابن عبد البر: «إنها لا تجوز إلا من كل الأقوال.

(الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ١١٩ - ١٢٣).

قال ابن الصلاح (ص ١٥٢): «إن الذى استقر عليه العمل ويقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث وغيرهم:

القول بتجوز الإجازة وإباحة الرواية بها، وفي الاحتجاج لذلك غموض، ويتجه أن تقول: إذا أجاز له أن يروى عنه مرويته وقد أخبره بها جملة: فهو كما لو أخبره تفصيلاً، وإخباره بها غير متوقف على التصريح نطقاً، في القراءة على الشيخ كما سبق، وإنما الغرض حصول الإكهام والفهم، وذلك يحصل بالإجازة المفهمة. والله أعلم».

قال السيوطى في التدريب: قال الخطيب في الكفاية: «احتج بعض أهل العلم لجوازها بحديث: أن النبى ﷺ كتب سورة براءة فى صحيفة، ودفعها لأبى بكر، ثم بعث على بن أبى طالب فأخذها منه، ولم يقرأها عليه، ولا هو أبصراً، حتى وصل إلى مكة ففتحها وقراها على الناس».

أقول: وفى نفسى من قبول الرواية بالإجازة شيء، وقد كانت سبباً لتقصير الهمم عن سماع الكتب سماعاً صحيحاً بالإسناد المتصل بالقراءة إلى مؤلفها، حتى صارت فى الأهرار الأخيرة رسماً يرسم، لا علماً يتلقى ويؤخذ، ولو قلنا بصحة الإجازة إذا كانت بشيء معين من الكتب لشخص معين أو أشخاص معينين لكان هذا أقرب إلى القبول، ويمكن التوسع فى الإجازة لشخص أو أشخاص معينين مع إكهام الشيء المجاز، كأن يقول له:

«أجزت لك رواية مسموعاتى» أو «أجزت رواية ما صح وما يصح عندك أنى أرويه» وأما الإجازات العامة، كأن يقول: «أجزت لأهل عصرى» أو «أجزت لمن شاء» أو «لمن شاء فلان» أو للمعلم أو نحو ذلك - فإنى لا أشك فى عدم جوازها.

الإجازة (في علم الحديث)

وقد ضمن الحافظ زين الدين العراقي ألفيته في مصطلح الحديث تسعة وخمسين بيتاً عن الإجازة وأنواعها وشرطها ولفظها آتينا الأثر بها هنا لظولها، ويمكنك الرجوع إليها في كتاب « نفاس » - بتحقيق محمد حامد الفقى، مكتبة السنة المحمدية / ١٩٤ - ١٩٧.

وكذلك فعل الحافظ السيوطى فضمن ألفيته في علم الحديث عشرين بيتاً عن الإجازة نقلها لك فيما يلي، ويلاحظ أن كل ما كان بين قوسين فهو من زيادات السيوطى على ألفية العراقي. قال السيوطى:

ثالثها: إجازة، واختلفا
ف قيل: لا يروى بها، وقيل: لا يروى ولكن يعمل
وقيل: لا يروى ولكنه (وقيل: أفضل
من السماع والتساوى نقلاً)
والحق: أن يروى بها ويعمل
(وأنها دون السماع للثقل
واستوى لدى أناس للخلف)
عين ما أجاز والمجاز له
أو ذا وما أجازته قد أجمله
فإن يُعمَّم مطلقاً أو من وجد
في عصره: صحيح ردّ واعتمد
ما لم يكن عمومه مع حصر
فصحح، كالعلماء بمصر
والجهل بالمجاز والمجاز له
كلم يُبين ذو اشتراك: أبطأ
ولا يضرب الجهل بالأحكام مع
تسمية أو لم يصحّح ما جمّع

وإن يقل ففى الأصحّ أبطل
(أجرت من شاء ومن شاء على)
وصححو « أجرت إن شاء » أو
« أجرت من شاء » زواية رأوا
والإذن للمعتمد فى الأقوى امتنع
ثالثها: جواز لموجود تبع
وصححو جوازها لطفل
وكافر (ونحوذا) وحمل
ومنها بما المجرى بحمله
من بعدها فإن يقل لا يُبطله
(أجرت ما صح وما يصح لك
مما سمعت أو يصح ما سلك)
فى مثل ذا لا تدخل المجرى
أو صح عند غير من أجازا
ومن رأى إجازة المجرى
ولو غلا - فذاك ذو امتياز
ولفظها « أجرت » « أجرت له »
فإن يخطئ نأوا (فيهملة
وليس فزناً القبول بل إذا
ردّ فعند غير قادح بدّاً)
وأشخّصت من قال لم يسأبر
وقرئته يُقرى إلى أكابر
(ألفية السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح
فضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر / ١٢٩ ، ١٣٠ .
انظر أيضاً الإمداد شرح منظومة الإسناد - أكرم عبد
الوهاب / ١ - ١٥ - ٢٤) .
ونسوق لك فيما يلى نماذج من الإجازات المخطوطة

٣٩٦

الإجازة (في علم الحديث)

الأول (الحمد لله الهادي بلطفه إلى الرشاد،
المفضل على عباده بجعل سلسلة الاسناد برواية
الثقات ...) .

وهي إجازة الشيخ خليل الخطيب بن محمد بن يس
السامري البغدادي في قراءة الأربعين للنوري والأربعين
لأحمد بن حجر العسقلاني وبعضاً من صحيح
البخاري .

نسخة جيدة كتبها عبد الغفور عبد الله الموصلي سنة
١١٢٢هـ / ١٧١٠م .

الرقم ٩٥٢٨ .

القياس : ٣٩ ص ٢٠ × ١٤ سم ٢١ ص .

(مخطوطات عباس المزاي - أسامة ناصر
التقشبندي وظلماء محمد عباس ، مجلة المورد /
المجلد السابع عشر ، العدد الثاني ١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨م / ١٨٢) .

أما المخطوطات التالية فمخطوطة بمركز الملك
فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض :

(١) لأحمد سباهي التقشبندي الخالدي .

رقم تسلسلي : ٦١

الفن : إجازة .

اسم المؤلف : أحمد سباهي التقشبندي الخالدي
المعروف ببغداد زاده .

اسم الشهرة : حدادي زاده .

تاريخ وفاته :

بداية المخطوطة : الحمد لله حمداً يرضيه لجنابه ...
إلخ .

نهاية المخطوطة : يا ولدي خذ ما آتيتك وكن من
الشاكرين .

في علم الحديث وكلها وردت في فهراس
المخطوطات بعنوان « إجازة » :

أحد مخطوطات عباس المزاي المحفوظة بدائرة
الأثار والتراث ببغداد .

المميز : سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري
الخابوري ، البغدادي المتوفى سنة ١١٣٨ هـ /
١٧٢٦م .

الأول (الحمد لله ذي الآلاء والنعم ، المفضل هذه
الامة على الأمم ...

... أما بعد فينبغي لكل طالب علم أن يعتنى بمعرفة
أنساب ما يقرؤه ...) وهي إجازة الشيخ عبد الغفور بن
عبد الله بن أحمد الموصلي في رواية بعض الأحاديث
النبيهة التي سمعها عن المميز ومما يدور في كتب
الحديث كصحيح مسلم والبخاري سنة ١١١٩ هـ /
١٧٠٧م .

نسخة جيدة كتبت بقلم المميز سنة ١١١٩ هـ /
١٧٠٧م .

الرقم : ٩٥٢٨ .

القياس : ٢٠ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٩ ص .

معجم المؤلفين ٢٣٨ / ٤

الأعلام ١١٠ / ٣ .

(مخطوطات عباس المزاي - أسامة ناصر
التقشبندي وظلماء محمد عباس ، مجلة المورد
المجلد السابع عشر ، العدد الثاني ١٤٠٨ هـ /
١٩٨٨م / ١٨٢ ، ١٨٣) .

أحد مخطوطات عباس المزاي المحفوظة بدائرة
الأثار والتراث ببغداد .

المميز عبد القادر بن يحيى البصري الشامي البصري
الذي كان حياً سنة ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧م .

الإجازة (في علم الحديث)

ابن أحمد الخالدي النقشبندی	اسم الناسخ:
القسطموني وغيره برواية صحيح البخاري.	تاريخ النسخ: ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م القرن: ١٣هـ
عدد الأوراق: ٢٣ق.	مكان النسخ:
عدد الأسطر: ١٥س.	تعريف بالمخطوط: توصية المؤلف لتلميذه حسن نيازى بالحرص على نقل مرويات الشيخ بهدق والتحلى بالخلق الطيب.
ملاحظات عامة: كاملة.	
رقم الحفظ: ٢٤٩٠-٢.	
(٣) من محمد المسعودى	عدد الأوراق: ١ب-٤أ.
رقم تسلسلى: ٦٣	عدد الأسطر: ١٩س.
الفن: إجازة.	ملاحظات عامة: كاملة.
عنوان المخطوطة: إجازة مرويات محمد المسعودى لأحسن منازى الخالدي.	رقم الحفظ: ٢٤٩٠.
اسم المؤلف: محمد المسعودى	(٢) من محمد المسعودى بن محمد التتوانى الطرابلسى.
اسم الشهرة:	رقم تسلسلى: ٦٢
تاريخ وفاته:	الفن: إجازة.
بداية المخطوطة: يقول راجى رحمة الرب الحميد... إلخ.	اسم المؤلف: محمد المسعودى بن محمد التتوانى الطرابلسى.
نهاية المخطوطة: قد قال ذا ناظمها ابن الصويد..	اسم الشهرة: التتوانى.
اسم الناسخ:	تاريخ وفاته:
تاريخ النسخ: ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م القرن: ١٣هـ	بداية المخطوطة: الحمد لله الذى خص أمة حبيبه محمد ﷺ بما لم يعطه لغيرهم من العباد... إلخ.
مكان النسخ:	نهاية المخطوطة: وجمعتى بأهلى فى كهفى وسكن برلتهم لهفى.
تعريف بالمخطوط: أجاز المجيز برواية مروياته من الكتب وأجازها بما يدعى بالطريقة النقشبندية الخالدية.	اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٢٥ب-٢٧.	تاريخ النسخ: ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م القرن: ١٣هـ
عدد الأسطر: ١٥س.	مكان النسخ:
ملاحظات عامة: كاملة فى نهاية القصيدة المجيزة يظهر خط الشيخ المجيز.	تعريف بالمخطوط: يجيز المجيز لتلميذه أحمد حجابى

الإجازة (في علم الحديث)

الفــــن : إجازة .	(٤) من محمد بن علي الحلبي
عنوان المخطوطة : إجازة في الرواية والدراية .	رقم تسلسلي : ٦٤
اسم المؤلف : أحمد عزت بن حسين عارف الديوزيكي .	الفــــن : إجازة .
اسم الشهرة : الديوزيكي .	عنوان المخطوطة : إجازة من محمد الحلبي إلى محمد بن إبراهيم الحسيني .
تاريخ وفاته :	اسم المؤلف : محمد بن علي الحلبي .
بداية المخطوطة : الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم وأعلمنا بتعليم علومه وأكرمنا والصلاة والسلام على محمد المرشد للأمم ... إلخ .	اسم الشهرة :
نهاية المخطوطة : لا إله إلا الله محمد رسول الله آخر كلمتنا إن شاء الله تعالى والحمد لله بحسنه .	تاريخ وفاته :
اسم الناسخ : سليمان الزهرى .	بداية المخطوطة : الحمد لله الراجب الوجود المتصف بجميع صفات الكمال والجلود المتقلم ...
تاريخ النسخ : ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م القرن : ١٣هـ .	نهاية المخطوطة : بارك الله فيه وأقر به أعين والديه أن يرزقهم عني وجميع ما يجوز لي ... روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر
مكان النسخ :	اسم الناسخ :
تعريف بالمخطوطة : أجاز المؤلف تلميذه بما رواه عن شيوخه من مروياتهم وذكر سلسلة هؤلاء الشيوخ مع الكتب التي رواها .	تاريخ النسخ : ٨٩٧هـ / ١٤٨٢م القرن : ٩هـ .
عدد الأوراق : ٢ بـ ٩٩ .	مكان النسخ :
عدد الأسطر : ١٥ ص .	تعريف بالمخطوطة : أجاز الشيخ محمد بن علي الحلبي الشافعي محمد بن إبراهيم بن محمد الحسيني رواية مواضع عديدة من كتاب الحاوي لعبد الغفار القزويني الشافعي .
ملاحظات عامة : كاملة ، يظهر خط المعجز في نهاية الإجازة مع ختمه .	عدد الأوراق : ٢ ق .
رقم الحفظ : ٢٤٩٥ .	عدد الأسطر : ١٦ - ١٧ ص .
(فهرس المخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، العدد ١ السنة الأولى ١٤٠٦هـ / ٣١ - ٣٣ ، ٦٨ ، ٦٩ والعدد ٢ ، السنة الثانية ١٤٠٧هـ / ٥٤ ، ١١٥) .	رقم الحفظ : ٢٧٥٦ .
	(٥) من أحمد عزت بن حسين عارف الديوزيكي
	رقم تسلسلي : ١٣٣

جائزة في القراءات السبع

جائزة لملا مصطفى بن محمد ...

* إجازة في القراءات السبع :

(١) إحدى المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية :

من أحمد بن عبد الوهاب الشهير بابن عبد الجواد لعبد المجيد بن إسماعيل الخطيب .

أولها : « الحمد لله الذي أنزل القرآن معجزةً ببلاغته كل منظوم ومثبور ... » وهو يتفق مع أول الإجازة التالية ، وآخرها يتفق مع آخرها أيضًا .

وآخرها : « وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقه لمرضاته ، إنه على ما يشاء قدير ... والحمد لله ... » .

نسخة بقلم معتمد سنة ١٣٥٨ هـ ، كتبها توفيق حسن مصطفى في ١٤ ورقة ومسطرتها ٢٠ سطراً .

[مكتبة آل الخطيب بالموصل ٣ / ٧٠]

UNESCO.

(٢) إجازة في القراءات السبع :

من يحيى بن محمد لإسماعيل بن إبراهيم الخطيب .

أولها : « الحمد لله الذي أنزل القرآن معجزةً ببلاغته كل منظوم ومثبور ... » .

وآخرها : « وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقه لمرضاته ، حيثما توجه إنه على ما يشاء قدير ... والحمد لله على التمام ... » .

نسخة كتبت بخط نسخي واضح ، سنة ١٣٠٩ هـ ، كتبها علي بن ذياب ، في ١٣ ورقة ومسطرتها ١٦ سطراً .

[مكتبة آل الخطيب بالموصل ٣ / ٧٠] .

UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، التاريخ ج ٢ ق ٤ / ١٢ ، ١٣) .

* إجازة للأخلاف :

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب وجام بيانه كالتالي :

إجازة للأخلاف :

إجازة للخلافة في الطريقة والإرشاد لمير محمد ضياء الدين بن إسماعيل زهدي .

أولها : إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ... إلخ .

نسخة مخطوطة ، بقلم نسخ جميل ، بدون تاريخ ، ضمن مجموعة ، من ورقة ١٠٠ - ١٠٤ ، مسطرتها ١١ سطراً ، في ٢٢ x ١٤ سم .

[١٦٢٣ تصوف طلعت] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تقيتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م ، ١ / ٦) .

* إجازة لملا مصطفى بن محمد في الطريق :

إحدى المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أولها : « الحمد لله الذي أشرق صدور الصديقين بعهد الميثاق ... إن أول ما افتتح به كتاب الله المجيد ... حمد من قرب أوليائه إلى حضرة أنسه ... » .

وآخرها : « وإذ قيل لك : أي شيء منها حي وأي شيء منها ميت ؟ فقل حين تقف تموت وحين تمشي تحيا ، والله أعلم بالصواب ، تمت ... » .

نسخة كتبت بخط نسخي جيد ، سنة ١٢٤٨ هـ .

في ٩ ورقات ، ومسطرتها ٣٩ سطراً .

[مكتبة آل الخطيب بالموصل] UNESCO.

إجازة المجهول والمعدوم

إجازة من العارف بالله عبد الرحمن...

وآخرها: « وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين وعلمنا منهم أجمعين ».

نسخة كتبت بخط نسخي جميل في ورقة كبيرة، تحتوي على ١٤٣ سطراً.

[الرباط ١٥٤٣ د.] UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، التاريخ ج ٢ ق ٤ / ١٤) .

« إجازة من العارف بالله عبد الرحمن بن محمد الفاسي لأبي محمد عبد الله بن محمد العياشي:

إحدى المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أولها: « الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على كل الدين... وبعد، فقد سألني الشاب الأريب... أبو محمد عبد الله بن الفقيه أبي عبد الله محمد العياشي أن أجيزه في الصحيحين بعد قراءته على صدرهما فأجبت لما طلب... ».

وآخرها: « وليكن هذا آخر ما رسمناه من هذه العجالة... وكتب عبد الرحمن بن محمد الفاسي... في تسريع سبع وعشرين من رجب من سنة الثنتين وثلاثين بعد ألف سنة من الهجرة النبوية عرفنا الله غيره ووقائضه بمنه، انتهى من خطه ».

نسخة كتبت بخط مغربي ضمن مجموعة من صفحة ١٨٥ - ١٨٩.

[الزواوية الحمزاوية ١٦٣ د.] UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، التاريخ ج ٢ ق ٤ / ١٥) .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، التاريخ ج ٢ ق ٤ / ١٣) .

« إجازة المجهول والمعدوم:

إجازة المجهول والمعدوم - لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي الحافظ المتوفى بها سنة ثلاث وستين وأربع مائة.

(كشف ١٠ / ١) .

« إجازة من الشيخ محمد حيمي، للشيخ محمد المرابط:

إحدى المخطوطات المصورة المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية.

أولها: « سمع الشيخ العلامة سيدي محمد المرابط من سيدي محمد حيمي من سيدي أبي بكر الدلاي بمكة المكرمة... ».

وآخرها: « وأما الإجازة فأنتهت بالسيد المذكور... وكانت منه بمكة في سنة إحدى عشرة بعد الألف، والله أعلم ».

نسخة كتبت بخط مغربي، في ورقة واحدة، ضمن مجموعة، من صفحة ١٢٤، ١٢٥، ومسطرتها ٢١ سطراً.

[الرباط ٤٨٩ د.] UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية القاهرة، التاريخ ج ٢ ق ٤ / ١٤) .

« إجازة من طريق السلسلة العلوية والطريقة البرهانية الشاهوية المتصلة بالشيخ السيد محمد الشهاوي:

إحدى المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أولها: « الحمد لله الهادي إلى الصواب، ورافع عن قلوب المؤمنين الحجاب ».

«إجازة من عبد الرحمن بن محمد بن حمزة
ابن أبي سالم لأحمد الجيب :
مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

وهذه الإجازة مؤرخة في يوم الاثنين الخامس
والعشرين من رجب عام ثلاثة وخمسين ومائة وألف ،
ضمن مجموعة ص ١ ، ٢ .

[الزاوية الحمزاوية ١٧٧] . UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية ، القاهرة ، التاريخ جـ ٢ ق ٤ / ١٥) .

* «إجازة من محمد بن علي بن طاهر الوتري
المدني للسيد عمر البار باعلوى :

إحدى المخطوطات المصورة المحفوظة بمعهد
المخطوطات العربية .

أولها : « الحمد لله رافع من أسند بصحيح العمل
إلى علي بابيه ... أما بعد ، فإن العلم أقوى سبب
يتوصل به العاقل اللبيب إلى الكمالات ... وكان ممن
سلك هذا الطريق ... السيد عمر ... البار
باعلوى ... » .

وأخراها : « قاله بقمه ورقم بعفه بقلمه ... محمد بن
علي بن طاهر الوتري المدني ... عام ثمان عشرة
وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل
الصلاة وأزكى التحية ، انتهى » .

نسخة كتبت بقلم تعليق ، في ٤ ورقات ومسطرتها
٢٥ سطراً ، وبها آثار رطوبة ، وهي ضمن مجموعة من
٢٦٠-٢٦٥ .

[الرباط ٥٦٥ ك] . UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية ، القاهرة ، جـ ٢ ق ٤ / ١٦) .

* «إجازة من محمد رعوف الغلامي النجفي لعبد
المجيد بن إسماعيل الخطيب :

إحدى المخطوطات المصورة المحفوظة بمعهد
المخطوطات العربية .

أولها : « أحمد لله على جزيل الإحسان وعظيم
المنة ... » .

وأخراها : « ... وأن يتجنب الرياء والمراء والجدال ،
ولا يتهالك على حب المال ... والحمد لله رب
العالمين » .

نسخة كتبت بخط نسخي جيد ، سنة ١٣٧٩ هـ ،
كتبها مؤيد بن محمد رعوف الغلامي في ٦ ورقات ،
ومسطرتها ٢٠ سطراً .

[مكتبة آل الخطيب بالموصل ، ٣ / ٧] .
UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية ، القاهرة ، التاريخ جـ ٢ ق ٤ / ١٥ ، ١٦) .

* «الإجازة والإجازة في الشعر :

عن الإجازة والإجازة في الشعر قال صاحب اللسان
في مادة « جور » والإجازة ، في قول الخليل ، أن تكون
طاء والأخرى دالاً ونحو ذلك ، وغيره يسميه الإكفاء ،
وفي المصنّف : الإجازة بالزاي .

ثم يقول في مادة « جور » : « والإجازة في الشعر : أن
تتم مصراعاً غيرك ، وقيل : الإجازة في الشعر أن يكون
الحرف الذي يلي حرف الرّويّ مقصوفاً ثم يُكسر أو
يُفتح ويكون حرف الرّويّ مقبّلاً ، والإجازة في قول
الخليل أن تكون القافية طاء والأخرى دالاً ونحو ذلك ،
وهو الإكفاء في قول أبي زيد ، ورواه الفارسي الإجازة ،
بالراء غير معجمة .

(لسان العرب ٩ / ٧٢٤ ، ٧٢٦) .

الإجصاص

وجاء في «العمدة» تحت عنوان الإجازة والإجارة:

قال الفراء: الإجازة في قول الخليل: أن تكون القافية طاء والأخرى خالاء، وقال أبو إسحاق النجيري: الإجازة بالراء لا غير وهي من الجوار، وهو الموج، قال ابن السكيت: وهو الماء الكثير، وأنشد للقطامي يذكر سفينة نوح عليه السلام:

«وَكُولا الله جَارَ يَهْسا الجِوَارُ»

قال المهلب: ورأته بخط الطوسي والسكري بالراء، وهو قول الكوفيين، فاما البصريون فيقولون: «الإجازة» بالزاي، حكى ذلك ابن دريد.

وقال بعض شيوخنا: الإجازة في القوافي مشتقة من الجوار في السكنى والدِّمام، ألا ترى أنها فيما تقارب من الحروف، فكان الحرف جاور الآخر ودخل في ذمائه، ويقال قوم: بل هي من الجور، كأن القافية جارت، أي: خالفت القصد، وأجارها الشاعر، أي: صيرها كذلك، وعلى هذا يصح قول النجيري.

فإذا تأملنا أقاويل العلماء وجدنا الإجازة — بالزاي — اختلاف التوجيه، وهو حركة، والإجازة — بالراء — اختلاف الروي، وهو حرف، وليس هذا من هذا في شيء، فكان العلماء لم يختلفوا حيثئذ، لأن التسمية اختلفت باختلاف المسمى.

(العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي على الحسن بن رشيق — حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، ١/ ١٦٦، ١٦٧).

* الإجصاص:

شجر من الفصيلة الوردية ثمره حلو للبد، يُطلق في سورية وفلسطين وسيناء على الكمثرى وشجرها، وكان يطلق في مصر على البرقوق وشجره (معرب) (المعجم الوسيط ١/ ٧).

وجاء في اللسان في مادة أجص:

الإجصاص والإنجاص: من الفاكهة معروف، قال أمية ابن أبي عاذل الهذلي يصف بقرة:

يَتَرَقَّبُ الحَطْبُ السَّوَاهِمَ كُلُّهَا

يَلْمِزُ رَاقِحَ كَحْوَلكِ الإِجْصَاصِ

ويُروى: الإنجاص. قال الجوهري: الإجصاص دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، والواحدة إجاصة، قال يعقوب: ولا تقل إنجاص، قال ابن بري: وقد حكى محمد بن جعفر القرظي إجاصة وإنجاصة وقال: هما لغتان.

(لسان العرب ١/ ٣٢).

أما عن خواصه الطبية فقد جاء في الطب النبوي ما يلي:

إجصاص: وهو الخوخ (في هامش ٢ يطلق على البرقوق والكمثرى أيضا) بارد رطب، مريح للمعدة، ملين للبطن، وأكله قبل الطعام أنفع منه بعده، ومنه يعمل شرابه، وينفع الحمى الصفراوية، ويلين الطبع، ويدخل في التفعولات المسهلة والمطهية المسهلة.

(الطب النبوي للمحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي — قدم له وخبرج آياته الشيخ قاسم الشماصي الرفاعي / ٥٩).

وجاء في المعتمد في الأدوية المفردة ما يلي:

إجصاص — الإجصاص: صنفان: أسود وأبيض، فالأسود: هو الإجصاص على الحقيقة، والأبيض: هو المعروف بالشاهلوج، وهو يسرد ويطلق البطن، ويسكن العطش، وأقواه بردا، وأقله إسهالا أحمضه، وأعظمه أغلظه جرما، وأشدّه حموضة، وهو رديء

الإجاص

السدود ومع الخلل يجفف القروح طلاء خصوصاً في الصبيان وورقه يقتل الدود طلاء على البطن مجرب وذرواً على الجروح العتيقة وطبيخ سائر أجزائه يسكن الصداع وأوجاع اللثة نطولاً وغرغرة.

ومن خواصه أن حامضه لا يضر بالسعال ويقطع صمغه القوابي طلاء بخلاً والحصى شرباً ويدبر البول ويسهل بالغا بالعسل ويضر الدماغ ويصلحه العناب والنعنعة ويصلحه السكنجيين، وللمبرودين ويصلحه العسل أو المصطكي أو الكتندر وقدر ما يستعمل منه إلى نصف رطل وبهله في اللهب والغيثان الثمر هندي أو الزعرور ويزبه المعروف في مصر بالقراصيا مثل بستانيه فيما ذكر لكنه أقل نفعاً.

(تذكره أولى الألباب لسداد بن عمر الأنطاكي / ١ / ٣٨)

وقال عنه ابن سينا :

أعضاء الرأس : ورق الإجاص إذا تمضمض به يمنع النزول إلى اللوزتين والالتهاب.

أعضاء العين : صمغه يقوى البصر كحللاً.

أعضاء النفس والصدر : المز منه يسكن التهاب القلب.

أعضاء التنفس : قال جالينوس إن الدمشقي سهل، وصمغه يفتت حصاة المثانة، وماؤه يدر الطمث.

(القانون في الطب لابن سينا - طبعة روميه إيطاليا سنة ١٥٩٣ م كتاب الأدوية المفردة والنباتات - شرح وترتيب جبران جبوري، قدم له د. خليل أبو خليل، تعليق د. أحمد شوكت الشطي، منشورات مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١٠٠)

للمبرودين، وليس يحتاج المحروون إلى إصلاحه، اللهم إلا لصنع المعدة منهم جذاً، فإن هؤلاء يحتاجون أن يأخذوا عليه جلنجيينا عتيقاً، وأما المبرودون وأصحاب المعدة الضعيفة فليكثرُوا عليه الشراب المقوى والجوارشات، واليابس منه أقل إطلاقاً للبطن وخاصته إطلاق المرة الصفراء، وكسر حدتها، وقطع القيء وتسكينه، والذهاب بالحكة، وقال : إنه ينقل الرأس فإذا شرب أدبر البول.

ومن الحرارة في الدرجة الثالثة، ومن الببوسة في الدرجة الثانية، يفتح سد الكبد، ويحدر الرطوبات من البطن. الشربة منه ثلاثة دراهم وهو مضر للمعدة والطحال ويصلحه الأيسون، بدله وزنه شُبث.

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ٥)

وقال عنه صاحب تذكرة أولى الألباب :

إجاص : هو الخوخ والمركش منه بالفارسية هو البرقوق بمصر وألوجة بالعجمية هو القيصري بحلب والشاه لوجه الأبيض الكبار وعيون البقر بالمغرب الأسود منه عندنا ولا وجود لما عدا البرقوق من أصنافه بمصر وكله معدوم في البلاد التي عرضها أقل من أربعة وعشرين وشجره يطول إلى ثلاثة أذرع وربما زاد ناعم الورق مسطح العود قليل الاحتمال للعنف قشر عوده إلى المرارة كورقه والمسمى بالخوخ في مصر ليس منه بل هو الدراقن ويطلق الإجاص على الأسود اليابس من أصنافه عرفاً طبيباً والخوخ على رطبه مطلقاً منه يرى وبستاني ويركب أجدهما في الآخر وكل في اللوز والشمش وهو بارد في الثانية رطب فيها وقيل في الأولى وحامضه يابس في الثانية وقيل في الثالثة يسكن المعش وأمراض الحارين كلها والخلفة والغيثان القيء ويحبس الدم ويطلق بالتلين سيما ماؤه ويفتح

* الإجاص الياپس:

قال عنه أبو بكر الرازي.

مطلق للطبيعة، ملهه لشهوة الطعام، يصلح للمحرورين، ولا يصلح للمبرودين والمشايخ، وإن أكلوا منه في حال، فليؤخذ بهمه شيء من المصطفى ليلذهب عن المعدة لطفه.

(منافع الأخذية ودفع مضارها لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي - راجعه وقدم له د. عاصم عيتاني / ٢٣١).

* الإجاص:

تعريف الإجاص لغة:

الجبار صفة من الإجاص وهو القهر والإكراه. قال ابن الأثير ويقال جبر المخلق وأجبرهم ويقال رجل جبار مسلط قاهر ومنه قوله تعالى ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ وأجبره أكرهه، يقال أجبر القاضي الرجل على الحكم إذا أكرهه عليه، وتيسم تقول جبرته على الأمر أجبره جبرا وجبروا، قال الأزمري وهي لفظة معروفة وكان الشافعي يقول جبر السلطان وهو حجازي فصيح فهما لفتان جيزتان وهما جبرته وأجبرته.

الإجاص اصطلاحاً:

ليس له تعريف مخصوص في كتب الفقه ويمكن تعريفه أخذاً من استعمالات الفقهاء بأنه حمل الغير من ذي ولاية بطريق الإلزام على عمل تحقيقاً لحكم الشرع.

الفرق بين الإجاص والإكراه:

من تعريف كل من الإجاص والإكراه في الاصطلاح يمكن معرفة الفرق بينهما لأن المعنى اللغوي لكل منهما قد يكون متقارباً إذ الإكراه في اللغة يتضمن القهر.

(المصباح جـ ٣ مادة جبر).

وفي الاصطلاح:

هو الحمل على الفعل بالإلزام والتهديد مع وجود شرائطه المقررة في باب الإكراه وإذا يكون الفرق بينهما أن الإجاص يكون ممن له ولاية شرعية في حمل الغير على فعل مشروع أما الإكراه فيكون من ذي قوة على تنفيذ ما توعده به في سبيل حمل الغير على فعل أمر غير مشروع على تفصيل موضعه.

مصطلح إكراه (البدائع جـ ٧ باب الإكراه).

ما يرد فيه الإجاص:

يورد الإجاص في كثير من أبواب الفقه المختلفة، كالإجاص في القسمة والإجاص في حقوق الجوار، والإجاص على كرى النهر والإجاص على الشركة والإجاص في الشفعة والإجاص على الوفاء بالدين والإجاص على الإرضاع والإجاص على النكاح والإجاص على الكلالة والإجاص على تولي القضاء والإجاص على تولي الخصومة والإجاص على رد المفصوب والمستأجر والإجاص على الزكاة والإجاص على عمارة المشترك من دار أو جدار وغير ذلك.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٢ /

٢٣٩).

* اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية:

كتاب من تأليف ابن قيم الجوزية.

(المصادر العربية والمعرية - د. محمد ماهر

حمادة / ١٥١).

* الاجتماع على ذكر الله:

قال الله تعالى ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾.

وروي الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى ملائكة يطوفون في الطُّرُق يلتصمون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله عز وجل تبادوا لهموا إلى حاجتكم فيحسونهم بأجنتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم بهم وهو أعلم : ما يقول عبادي قال : يقولون : يُسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول : هل رأوني فيقولون : لا والله ما رأوك ! فيقول : كيف لو رأوني ؟ قال : يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيذاً وأكثر لك تسيحاً فيقول فماذا يسألون قال يقولون يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها ؟ قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها ؟ قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة قال فهم يتعمدون قال يقولون من النار قال فيقول وهل رأوها ؟ قال يقولون لا والله ما رأوها فيقول كيف لو رأوها ؟ قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراذاً وأشد لها مخافة قال فيقول فأشهدكم أنني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة فقال فيقول هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم » .

أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا قال الله ما أجلسكم إلا ذاك قالوا الله ما أجلسنا إلا ذاك قال أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أثنى جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة .

(رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار التراث العربي ، القاهرة ١٩٧٧ / ٣٦٧ - ٣٦٩ ، ومختصر كتاب رياض الصالحين - اختصره وزيته الشيخ النبهاني ، مكتبة التراث الإسلامي / ١١٣ - ١١٥) .

* الاجتماع والفراق في مسائل الإيمان والطلاق :

الاجتماع والفراق في مسائل الإيمان والطلاق - لثقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله ابن خضر الحراني الدمشقي الحنبلي المعروف بابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمائة .

(إيضاح / ٢٥ ، ٢٦) .

* اجتناء الثمرات في رسم حجب الدستور ووضع المقنطرات :

اجتناء الثمرات في رسم حجب الدستور ووضع المقنطرات - لشمس الدين محمد بن عبد الله فتوح الفرعي .

أوله : حمداً لمن حجب المقول عن إدراك كنه ذاته ... الخ .

(إيضاح / ٢٦) .

* اجتناب المعاصي :

عن اجتناب المعاصي يقول الإمام الغزالي :

اعلم أن الدين شطران : أحدهما ترك المناهي ، والآخر فعل الطاعات ، وترك المناهي هو الأشد ، فإن

وروي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا ، قال رسول الله ﷺ : لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده .

وروي مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما أجلسكم إلا ذاك قالوا ما أجلسنا إلا ذاك قال أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحد بمنزلي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثاً مني إن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من

اجتناب المعاصي

مساوى الناس فإنما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ وحكمة أوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها إلى الملك العقيم والنعيم السدام فإذا أصغيت بها إلى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك، فهذه غاية الخسران، ولا تظن أن الإثم يخص به القائل دون المستمع، ففي الخبر «إن المستمع شريك القائل وهو أحد المغتابين».

وأما اللسان: فإنما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه، وترشد به خلق الله تعالى إلى طريقه، وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك، فإذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه، وهو أغلب أعضائك عليك وعلى سائر الخلق، ولا يكف الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم، فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكذبك في قعر جهنم، ففي الخبر: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها أصحابه، فيهورى بها في قعر جهنم سبعين خريفاً». وقيل شهيد في المعركة على عهد رسول الله ﷺ فقال قائل: هيتا له الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «ما يدريك؟ لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه، ويخجل بما لا يفنيه». فاحفظ لسانك من ثمانية:

الأول: الكذب، فاحفظ منه لسانك في الجِدِّ والهزل، ولا تَعَوِّد نفسك الكذب هزلاً فيدعوك إلى الكذب في الجِدِّ، والكذب من أمهات الكبائر، ثم إنك إذا عُرِفْتَ بذلك سقطت عدالتك، وانتهى قولك، وتزدريك الأعيان وتحترق، وإذا أردت أن تعرف قبح الكذب من نفسك، فانظر إلى كذب غيرك وإلى نفرة نفسك عنه، واستشارك لصاحبه، واستباحك لما جاء به، وكذلك فافعل في جميع حيوب نفسك،

الطاعات يقدر عليها كل أحد، وترك الشهوات لا يقدر عليها إلا الصديقون، ولذلك قال ﷺ: «المهاجر من هجر السوء، والمجاهد من جاهد هواه» واعلم أنك إنما تعصى الله بجوارحك وإنما هي نعمة من الله عليك وأمانة لديك، فاستعانك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران، وخيانتك في أمانة أودعها الله غاية الطغيان، فأعضائك رعاؤك (أي تحت رعايتك) فانظر كيف تراهما «فكلكم راع وكلكم مشول من رهيته».

واعلم أن جميع أعضائك مستشهد عليك في عرصات القيامة (عرصات: ساحات فارغة) بلسان طلق ذلك أي يصبح تفضحك بسبه على رؤوس الخلائق، قال الله تعالى «يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون» [التور: ٢٤] وقال تعالى: «اليوم نختم على أفواههم ونكلمنا أيديهم ونشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» [يس: ٦٥] فاحفظ جميع بدنك وخصوصاً أعضائك السبعة فإن جهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم، ولا يتعين لتلك الأبواب إلا من عصى الله بهذه الأعضاء السبعة، وهي العين والأذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل.

أما العين: فإنما خلقت لك لتتهدى بها في الظلمات، وتستعين بها في الحاجات، وتنتظر بها إلى عجائب ملكوت الأرض والسماوات، وتعتبر بما فيها من الآيات، فاحفظها عن ثلاث أو أربع: أن تنظر بها إلى غير محرم، أو إلى صورة مليحة بشهوة، أو تنظر بها إلى مسلم بعين الاحتقار، أو تتكلم بها على عيب مسلم.

وأما الأذن: فاحفظها عن أن تصغى بها إلى البدعة أو الغيبة أو الفحش أو الخوض في الباطل أو ذكر

اجتناب المعاصي

إليه كعجزك وعذره كملكك، وكما نكره أن تفتضح وتذكر عيوبك، فهو أيضًا يكرهه، فإن سترته ستر الله عليك عيوبك، وإن فضحته سلط الله عليك السنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا، ثم يفضحك الله في الآخرة على رؤوس المخلّاق يوم القيامة، وإن نظرت إلى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ولا دنيا، فاعلم أن جهلك بعيوب نفسك أقيح أنواع الحماسة، ولا عيب أعظم من الحمق، ولو أراد الله بك خيرا لمصر لك بعيوب نفسك، فزويتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك، ثم إن كنت صادقا في ظنك فاشكر الله تعالى عليه ولا تفسده بثلث الناس والمتممض في أعراسهم، فإن ذلك من أعظم العيوب.

الرابع: المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام، فذلك فيه إيهام للمخاطب وتجهيل له وطمع فيه، وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم، ثم هو مشوّش للعيش، فإنك لا تمارى سفيها إلا ويؤذيك، ولا تمارى حليما إلا ويقلبك ويحسد عليك، وقد قال ﷺ: «من ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في رياض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في أعلى الجنة».

ولا ينبغي أن يخدعك الشيطان ويقول لك: أظهر الحق ولا تلباهن فيه، فإن الشيطان أبدا يستجر الحمق إلى الشر في معرض الخير، فلا تكن ضحكة للشيطان فيسخر بك، فإظهار الحق حسن مع من يقبله منك، وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماارة، والنصيحة صفة هيئة، ويحتاج فيها إلى لطف، وإلا صارت فضيحة، وصار فسادها أكثر من صلاحها، ومن خالط متفقه العصر غلب على طبعه المراء والجدال، وعصر عليه الصمت، إذ

فإنك لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك، فما استجبته من غيرك يستجبه غيرك منك لا محالة، فلا ترض لنفسك ذلك.

الثاني: الخلف في الوعد، فإنك أن تعد بشيء ولا تقى به، بل ينبغي أن يكون إحسانك إلى الناس فعلا بلا قول، فإن اضطرت إلى الوعد فإنك أن تخلف إلا لمعجز أو ضرورة، فإن ذلك من إمارات التفارق وخباتث الأخلاق: قال ﷺ: «ثلاث من كنّ فيه فهو منافق وإن صام وصلى: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اتّمن خان».

الثالث: حفظ اللسان من الغيبة، والغبية أشد من ثلاثين زنية في الإسلام كذلك ورد في الخير، ومعنى الغيبة: أن تذكر إنسانا بما يكرهه لو سمعه، فأنت مغتاب ظالم وإن كنت صادقا، وإياك وغبية القراء المرابين، وهو أن تفهم المقصود من غير تصريح فتقول: أصلحه الله فقد أساءني وغمّني ما جرى عليه، فنسأل الله أن يصلحنا وإياه فإن هذا جمع بين خبيثين: أحدهما الغيبة إذ بها حصل التفتهم، والآخر: تزكية النفس والثناء عليها بالتحريج والصلاح، ولكن إن كان مقصودك من قولك: أصلحه الله الدعاء فادع له في السر، وإن اختتمت بسببه، فصلامته أنك لا تريد فضيحه وإظهار عيبه، وفي إظهارك الغمّ بعيبه إظهار تعيبه، ويكتفيك إاجرا عن الغيبة قوله تعالى ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا لَكَ فَتُؤْمَرُ بِهِ﴾ [الحجرات: ١٢] فقد شبهك الله بآكل لحوم الميتة، فما أجدرك أن تحترز منها. ويمتنع عن غيبة المسلمين أمر لو تفكرت فيه، وهو أن تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهر أو باطن، وهل أنت مفارق معصية سرّا أو جهرا؟ فإذا عرفت ذلك من نفسك فاعلم أن عجزه عن انتزعه عما نسبته

اجتناب المعاصي

فَكُلْ أمره إلى الله تعالى، ففي الحديث: «إن المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافئه، ثم يكون للظالم فضل عنده يطالبه به يوم القيامة» وطولُ بعض الناس لسانه على الحجاج، نقسال بعض السلف: إن الله ينتقم للحجاج ممن يتعصر له بلسانه، كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه.

الثامن: المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس، فاحفظ لسانك منه في الجد والهزل، فإنه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب، وهو مبدأ اللجاج والغضب والتصارم وغرس الحقد في القلوب، فلا تمازح أحدا، وإن مازحوك فلا تجبههم وأعرض عنهم حتى يفوضوا في حديث غيرهم، وكمن من الذين إذا مروا بالغو مروا كراما، فهذه مجامع آفات اللسان، ولا يعينك عليه إلا العزلة وملازمة الصمت إلا بقدر الضرورة.

فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه ليمتنع ذلك من الكلام بغير ضرورة، ويشير إلى لسانه ويقول: هذا الذي أوردني الموارد كلها، فاحترز منه، فإنه أقوى أسباب هلاكك في الدنيا والآخرة.

وأما البطن فاحفظه من تناول المحرام والشبهة، واحرص على طلب الحلال، فإذا وجدته فاحرص على أن تقتصر منه على ما دون الشيع، فإن الشيع يقس القلب ويفسد الذهن، ويطل الحفظ، ويثقل الأعضاء عن العبادة والعلم، ويقوى الشهوات، ويصير جنود الشيطان، والشيع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام؟ وطلب الحلال فريضة على كل مسلم، والعبادة والعلم مع أكل الحرام كالبناء على السرجين (السرجين: الروث) فإذا قعت في السنة بقميص خشن، وفي اليوم دلييل برغيفين من الخشكار، وتركت التلذذ بأطيب الأدم، لم يعوزك من

ألقي إليهم علماء السوء أن ذلك هو الفضل، والقدرة على المحاجة والمناقشة هو الذي يتمدح به، فتر منهم فراقك من الأسد، واعلم أن المرء سبب المقت عند الله وعند الخلق.

الخامس: تركية النفس، قال الله تعالى ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾ [النجم: ٣٢].

وقيل لبعض الحكماء: ما الصديق القبيح؟ فقال: ثناء المرء على نفسه، فإياك أن تعمود ذلك، واعلم أن ذلك ينقص من قدرك عند الناس، ويوجب مقتك عند الله، فإذا أردت أن تعرف أن ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك، فانظر إلى أقرانك إذا أثروا على أنفسهم بالفضل والجاه والمال، وكيف يستكرو قلبك عليهم ويستقله طبعك، وكيف تدمهم عليه إذا فارقتهم.

فاعلم أنهم أيضا في حال تركيتك لنفسك يدمونك في قلوبهم ناجزا (الناجز: الحاضر، أي إذا كنت حاضرا بينهم) وسيظهرونه بالاستهتار إذا فارقتهم.

السادس: اللعن، فإياك أن تلعن شيئا مما خلق الله تعالى من حيوان أو طعام أو إنسان بعينه، ولا تقطع بشهادتك على أحد من أهل القبلة بشرى أو كسر أو نفاق، فإن المطلع على السرائر هو الله تعالى، فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى، واعلم أنك يوم القيامة لا يقال لك: لِمَ لَمْ تلعن فلانا ولم سكك عنه، بل لو لم تلعن إبليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره لم تسأل عنه ولم تطالب به يوم القيامة، وإذا لعنت أحدا من خلق الله تعالى طوليت، ولا تلعن شيئا مما خلق الله تعالى، فقد كان النبي ﷺ لا يذم الطعام الرديء قط، بل كان إذا اشتهى شيئا أكله، وإلا تركه.

السابع: الدعاء على الخلق، احفظ لسانك من الدعاء على أحد من خلق الله تعالى، وإن ظلمك

اجتناب المعاصي

حرام أو تسعى بهما إلى باب سلطان ظالم فالمشي إلى السلاطين الظلمة من غير ضرورة وإرهاق معصية كبيرة، فإنه تواضع لهم وإكرام لهم على ظلمهم، وقد أمر الله تعالى بالإعراض عنهم في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَنُمْسِكُم بِأَنفُسِكُمْ فِي هُودٍ ﴾ [هود: ١١٣] وإن كان ذلك لسبب طلب مالهم فهو مسمى إلى الحرام، وقد قال ﷺ: « من تواضع لغنى صالح لغناه ذهب ثلثا دينه » هذا في غنى صالح، فما ظنك بالغنى الظالم؟ وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك بأعضائك نعمة من نعم الله تعالى عليك، فلا تحرك شيئاً منها في معصية الله تعالى أصلاً، واستعملها في طاعة الله تعالى.

واعلم أنك إن قصرت فعليك يرجع وباله، وإن شمرت فإليك ترجع ثمراته، والله غنى عنك وعن عملك، وإنما كل نفس بما كسبت رهينة، وإياك أن تقول: إن الله كريم رحيم يغفر الذنوب للعصاة، فإن هذه كلمة حق أريد بها باطل، وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله ﷺ حيث قال: « الكيس (أي الصاقل) من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان ».

واعلم أن قول من يريد أن يصير فقيهاً في علوم الدين واشتغل بالبطالة وقال إن الله كريم رحيم، قادر على أن يفيض على قلبه من العلوم ما أنفأه على قلوب أنبيائه وأوليائه من غير جهد وتكرار أو تعليق، وهو يقول من يريد ما لا يترك الحرائث والتجارة والمكسب وتعطل وقال: إن الله كريم رحيم، وله خزائن السموات والأرض، وهو قادر على أن يطلعني على كنز من الكنوز استغنى به عن الكسب، فقد فعل ذلك لبعض عباده، فأنت إذا سمعت كلام هذين

الحلال ما يكفيك والحلال كثير، وليس عليك أن تتيقن بواطن الأمور، بل عليك أن تحتزم مما تعلم أنه حرام، أو تظن أنه حرام، ظناً حصل من علامة ناجزة، مقتدرة بالمشال، أما المعلوم فظاهر، وأما المظنون بعلامة، فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له إلا من النياحة أو بيع الخمر أو الربا أو المزامير، وغير ذلك من آلات اللهو والحرام، حتى من علمت أن أكثر ماله حرام قطعاً فما تأخذه من يده، وإن أمكن أن يكون حلالاً نادراً فهو حرام، لأنه الغالب على الظن، ومن الحرام المحض ما يؤكل من الأوقاف من غير شرط الواقف، فمن لم يشتغل بالتفقه فما يأخذه من المدارس حرام، ومن ارتكب معصية ترد بها شهادته، فما يأخذه باسم الصوفية من وقف أو غيره حرام، وقد ذكرنا مدخل الشبهات والحلال والحرام في كتاب مفرد من كتب إحياء علوم الدين، فعليك بطيخه فإن معرفة الحلال وطلبه فيضة على كل مسلم كالصلوات الخمس.

وأما الفرج: فاحفظه عن كل ما حرم الله تعالى وكن كما قال الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين [المؤمنون: ٥، ٦] ولا تصل إلى حفظ الفرج إلا بحفظ العين عن النظر، وحفظ القلب عن الفكر، وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشيع، فإن هذه محركات للشهوة ومغارسها.

وأما اليدان: فاحفظهما عن أن تضرب بهما مسلماً، وتتساول بهما ما لا حراماً أو تؤذي بهما أحداً من الخلق، أو تخون بهما في أمانة أو وديعة، أو تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فإن القلم أحد السانين، فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان عنه. وأما الرجلان: فاحفظهما عن أن تمشي بهما إلى

الاجتهاد

ولم يكن الاجتهاد ضرورياً في حياة الرسول ﷺ، لأن الناس كانوا يرجعون إليه في أمور دينهم، فبين لهم ما يتلقاه عن ربه عز وجل.

ولكنه ضروري بعد وفاته ﷺ لانقطاع الوحي، فلا بد من استنباط أحكام ما يحدث من الحوادث، وذلك أنه لم يرد في الكتاب والسنة جميع أحكام الوقائع، لأنها تتجدد وتختلف أحكامها باختلاف الزمان والمكان، وإنما جاءت في الدين كليات ترمى إلى حفظ النفس والعرض والمال، فإذا نظر فيها المجتهد استطاع أن يستخرج حكم الحادثة التي تعرض له.

أطوار الاجتهاد:

وقد مرّ الاجتهاد بعد عصر الرسول في ثلاثة أطوار نبينا فيما يلي:

الطور الأول: اجتهاد كبار الصحابة في عصر الخلفاء الراشدين.

الطور الثاني: اجتهاد بقية الصحابة وكبار التابعين في عصر بني أمية.

الطور الثالث: اجتهاد بقية التابعين وسائر الأئمة في عصر بني العباس.

١ - الطور الأول:

اجتهاد كبار الصحابة في عصر الخلفاء الراشدين:

كان علماء الصحابة رضي الله عنهم أثبت الناس فهماً، وأشدّهم بصراً، وأقوامهم معرفة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ذلك بأن القرآن الكريم جاء بلسانهم، وكانوا على معرفة بأسباب نزوله، وبالحوادث التي اقتضت ذلك، وكانوا هم المشافهين للرسول: يرجعون إليه في مشكلاتهم، ويفرزون في مُعضلاتهم، ويشهدون قضاءه في خصوماتهم، ويسمعون فتواه فيما يسأل عنه من أمور دينهم، فلما توفي ﷺ كان

الرجلين استحققتهما وسخرت منهما، وإن كان ما وصفاه من كرم الله تعالى وقدرته صدقاً حقاً، فكذلك يضحك عليك أرباب البصائر في الدين إذا طلبت المغفرة بغير سعي لها، والله تعالى يقول ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ويقول ﴿إِنَّمَا تَجْعَلُونَ مَا كُنْتُمْ تعملون﴾ ويقول ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ وإن الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿فَإِذَا لَمْ تَسْرِكْ السَّعَى فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمَالِ اعْتِمَادًا عَلَى كَرَمِهِ، فَكَذَلِكَ لَا تَرُكُ التَّزَوُّدَ لِلْآخِرَةِ، وَلَا تَقْتَرِ فَإِنَّ رَبَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاحِدٌ، وَهُوَ فِيهِمَا كَرِيمٌ رَحِيمٌ، لَيْسَ زَيْدٌ لَهُ كَرَمٌ بِطَاعَتِكَ، وَإِنَّمَا كَرَمُهُ فِي أَنْ يَسِيرَ لَكَ طَرِيقَ الْوَصُولِ إِلَى الْمَلِكِ الْمُقِيمِ الْمُخْلَدِ بِالصَّبْرِ عَلَى تَرْكِ الشَّهَوَاتِ أَيَّامًا قَلِيلًا، وَهَذَا نَهَايَةُ الْكُرَمِ، فَلَا تَحْدِثْ نَفْسَكَ بِتَهَوُّيَاتِ الْبَطَالِينِ، وَاقْتَدِ بِأَوَّلَى الْعِزِّ وَالنُّهَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَلَا تَطْمَعِ فِي أَنْ تَحْصِدَ مَا لَمْ تَزِرْ، وَلَيْتَ مِنْ صَامٍ وَصَلَى وَجَاهِدٍ وَاتَّقَى غَفَرَ لَهُ، فَهَلْهَ جَمَلٌ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَحْفَظَ عَنْهُ جَوَارِحُكَ الظَّاهِرَةَ، وَأَعْمَالُ هَذِهِ الْجَوَارِحِ إِنَّمَا تَتَرَشَّحُ مِنْ صِفَاتِ الْقَلْبِ، فَإِنْ أَرَدْتَ حِفْظَ الْجَوَارِحِ فَعَلَيْكَ بِتَطْهِيرِ الْقَلْبِ، وَهُوَ تَقْوَى الْبَاطِنِ، وَالْقَلْبُ هُوَ الْمُضْغَةُ الَّتِي إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ لَهَا الْجَسَدُ كُلُّهُ، فَاشْتَغِلْ بِصَلَاحِهِ لِتَصْلُحَ بِهِ جَوَارِحُكَ.

(بداية الهداية للإمام أبي حامد محمد الغزالي، مكتبة الغزالي، دمشق / ٤٧ - ٥٧).

* الاجتهاد:

الاجتهاد في الدين: معناه بذل الجهد في استنباط الأحكام الشرعية من القرآن والحديث.

والعالم لا يكون مجتهداً إلا إذا كان عالماً بأصول التشريع، وبأحوال الناس وعاداتهم، فاهماً لأبي الأحكام وأحاديثها، عارفاً بالناسخ والمنسوخ من الكتاب والسنة، وبطرق رواية الحديث، ليميز صحيحه من سقيم، ومقبوله من متروكه.

الاجتهاد

انتقال الصحابة إلى الأمصار.

لما قامت الدولة الأموية كان كثير من الصحابة قد انتقل من المدينة إلى الأمصار الإسلامية (مكة والبصرة والكوفة والقسطنطين وغيرها) فنشروا الدين وعلموا القرآن وأكثروا من رواية الحديث ، وأخذ عنهم وانتفع بهم خلق كثير ، وتخرج عليهم عدد عظيم من العلماء سُُمُّوا بالتابعين .

وقد نبع هؤلاء في فهم القرآن والحديث ، وشاركوا أساتذتهم في تعليم الناس وبيان أحكام الشريعة ، واعترف لهم الصحابة بحق المشاركة في ذلك .

وقد كان أهل كل مصر يتبعون فتاوى من عندهم من الصحابة والتابعين .

انقسام العلماء : أهل حديث ، وأهل رأي .

وفي هذا العصر صار العلماء أهل حديث وأهل رأي : فالأولون كانوا يفتون في فتاوهم عند النص ، ويتقبضون عن الفتوى بالرأي إن لم يجدوا نصا .

أما الآخرون فلأنهم كانوا لا يجمعون عن القول بالرأي إن لم يكن نص ، فقد رأوا أن الشريعة معقولة المعنى ، وأن لها أصولا ترجع إليها جزئيات كثيرة : فإذا راعوا تلك الأصول كانت فتاوهم على مقتضى الشريعة الغراء ، وإن لهم في الصحابة أسوة حسنة ، فقد سبقهم إلى اعتبار الرأي إن أعوز النص .

وكان علماء الحجاز أهل حديث ، وأكثر علماء العراق أهل رأي .

ظهور الشيعة والخوارج وتعدّد الآراء في الدين .

وكذلك ظهر في المسلمين طائفتان سياسيتان : إحداهما شيعة لعلي ، والأخرى خوارج عليه ، تطرقتا في الرأي ، وخلطتا السياسة بالدين لهذا نافر منهما جمهور المسلمين وكان لكل منهما فتاوى تخالف فتاوى الأخرى ، وتخالف فتاوى الجمهور .

الناس يرجعون في بيان أحكام الدين إلى كبار أصحابه : كآبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما .

وكان هؤلاء يعتمدون في استنباط الأحكام :

(أولا) على القرآن الكريم لأنه الأصل الأول للدين .

(ثانيا) على السنة النبوية ، وكانوا لا يأخذون بها إلا إذا وثقوا من صدق راويها ، وقد كان الخلفاء الراشدون ولا سيما عمر يحتاطون في قبول ما يروى لهم عن الرسول ﷺ .

ولهذا كانت رواية الحديث قليلة في هذا العصر .

وقد كانت تحدث مسائل ليس لها حكم متصوص في الكتاب ولا في السنة ، فيلجأ الصحابة في بيان حكمها إلى القياس والرأي ، لبصرهم بمقاصد الشريعة وأسرارها ، وأنها ترمي إلى حفظ المصالح ، ومع اعتبارهم للرأي كانوا يكرهونه احتياطا منهم ، وخشية أن يتوسع الناس فيه ، فيقولوا في الدين بغير علم ، لهذا كانت فتاواهم المستندة إلى الرأي قليلة جدا .

حدوث الإجماع في خلافة أبي بكر وعمر .

وقد حدث في هذا العصر ما سُمّي بعد الإجماع : فقد كان الخليفةان أبو بكر وعمر يجمعان فقهاء الصحابة ، لاستشارتهم في بعض ما يعرض من المسائل ، فإذا أشار هؤلاء برأي واتفقوا عليه كان حكما واجب الاتباع .

وأشهر المفتين في هذا العصر الخلفاء الراشدون ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم .

ولم يُدَوَّن شيء من فتاوى الصحابة في زمنهم ولكن حفظ بعضها ودَوَّن بعد ذلك .

٢ - الطور الثاني :

اجتهاد بقية الصحابة والتابعين في العصر الأموي :

الاجتهاد

المجتهد في استنباط الأحكام، وظهر أثر الاجتهاد واضحا بنشأة الفقه وتدوينه وترقيته، والتوسع في فرض المسائل والإجابة عنها بعد أن كانت الفتاوى قاصرة على ما يحدث من الوقائع في الطورين السابقين. تعبد المذاهب الفقهية وكثرة الاختلاف في الجزئيات.

وقد تعددت المذاهب الفقهية وكثرت، وكثر الاختلاف بين أصحابها، وينبغي أن ننبهك على أن الاختلاف وإن كثر بين الأئمة لم يكن في الأحكام الشرعية العامة، وما ثبت صريحا في الكتاب الكريم وما حفظوه جميعا من السنة، وإنما كان في أحكام جزئية تتفرع من الأحكام العامة.

فهم متفقون على وجوب الصلوات الخمس وعدد ركعاتها ولزوم الطهارة قبلها واستقبال القبلة فيها وعلى وجوب الزكاة وصوم رمضان والحج وعلى تحريم ما يضر بالنفس والعرض والمال من القتل والزنا وشرب الخمر والميسر وعلى الرأيا الوارد في القرآن الكريم، وعلى الأحكام العامة كشريعة الزواج ووجوب المهر فيه والطلاق ووجوب المدة في المدخول بها إلى غير ذلك.

أسباب اختلاف أئمة المذاهب الفقهية.

وأسباب اختلافهم كثيرة منها :

(١) أن النص ربما لا يكون صريحا فتختلف فيه أفهام المجتهدين.

(٢) أن يكسب النص من السنة ولم يبلغ جميع المجتهدين أو لم يصح عند بعضهم، وقد حُفظ عن غير واحد منهم أنه قال : إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي، واضربوا بقولي عرض الحائط.

(٣) أن بعض المجتهدين يعمل بالرأيا والقياس إن لم يكن في المسألة نص، وبعضهم يقف عند النصوص ولا يقيس.

فمن ذلك ومن صيرورة العلماء أهل حديث وأهل رأى كثر الاختلاف وتعددت الآراء في الدين.

وفي أواخر هذا العصر ابتدئ بتدوين الحديث بأمر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، دونه أبو بكر محمد الشهير بابن شهاب الزهري.

ومن أشهر الصحابة الذين أفتوا في هذا العصر أم المؤمنين عائشة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأُس بن مالك رضي الله عنهم.

ومن أشهر التابعين الذين شاركوا الصحابة في الفتوى سعيد بن المسيب السلمي المتوفى سنة ١٠٥ هـ، وعطاء بن أبي رباح المكي المتوفى سنة ١٢٢ هـ، وإبراهيم بن يزيد النخعي المتوفى سنة ٩٥ هـ، وعاصم بن سُرحبيل الشعبي المتوفى سنة ١٣٢ هـ، (وكانا بالكوفة) والحسن بن يسار البصري المتوفى سنة ١١١ هـ، وطائوس بن كيسان اليمنى المتوفى سنة ١٠٦ هـ، وأبو الخير بن عبد الله الزينى المصرى المتوفى سنة ٩٠ هـ.

ولم تدون فتاوى الصحابة والتابعين في هذا الطور كما لم تدون فيما قبله.

٣- الطور الثالث :

الاجتهاد في عصر بني العباس ونشأة الفقه الإسلامي.

ظهر في هذا العصر كثير من الأئمة المجتهدين من أهل الرأيا وأهل الحديث، وأشهرهم الأئمة الأربعة الذين بقي اجتهادهم نبراسا يستضيء المسلمون به في أمور دينهم إلى اليوم.

وضع الأصول والقواعد للاجتهاد ونشأة الفقه.

وفيهِ وضع للاجتهاد أصول وقواعد يجرى عليها

الاجتهاد

واستنباطا، ويصدرون عن رأيه جملة، فلا يخالفونه أئمة.

أصحاب الرأي:

وهم أهل العراق: هم أصحاب أبي حنيفة النعمان ابن ثابت، ومن أصحابه: محمد بن الحسن، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن محمد القاضي، وزفر بن الهذيل، والحسن بن زياد اللؤلؤي، وابن سميعة، وعافية القاضي، وأبو مطيع البلخي، وبشر المريسي.

وإنما سموا أصحاب الرأي، لأن أكثر عنايتهم بتحصيل وجهه القياس، والمعنى المستنبط من الأحكام، وبناء الحوادث عليها، وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد الأخبار، وقد قال أبو حنيفة: علمنا هذا رأي أحسن ما قلنا عليه، فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى، ولنا ما رأينا.

وهؤلاء ربما يزيدون على اجتهاده اجتهادا، ويخالفونه في الحكم الاجتهادي، والمسائل التي خالفوه فيها معروفة.

تفرقة وتذكر:

اعلم أن بين الفريقين اختلافات كثيرة في الفروع، ولهم فيها تصانيف، وعليها مناظرات، وقد بلغت النهاية في مناهج الظنون، حتى كأنهم قد أشرفوا على القطع واليقين، وليس يلسزم من ذلك تكفير، ولا تضليل، بل كل مجتهد مصيب.

(الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني تحقيق محمد سيد كيلاني ١/ ٢٠٦، ٢٠٧).

وعن الاجتهاد والتقليد يقول الإمام أبو المعالي إمام الحرمين:

وليس للعالم أن يقلد، والتقليد: قبول قول القائل بلا حجة، فعلى هذا قبول قول النبي ﷺ لا يسمى

وأشهر المجتهدين الذين لا يزال لهم مذهب منشور بين الناس أربعة: الإمام أبو حنيفة، والإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل. انظر كلا تحت عنوانه.

(الدين الإسلامي للشيخ حسن منصور والشيخ عبد الوهاب خير الدين والشيخ مصطفى عثاني، وزارة المعارف المصرية، مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م ٢/ ٦٥ - ٧٤، ١٧٦).

ويزيدنا الإمام الشهرستاني إيضاحا عن أصناف المجتهدين فيقول: المجتهدون من أئمة الأمة محصورون في صنفين، لا يعدوان إلى ثالث: أصحاب الحديث، وأصحاب الرأي.

١ - أصحاب الحديث:

وهم أهل الحجاز، هم: أصحاب مالك بن أنس، وأصحاب محمد بن إدريس الشافعي، وأصحاب سفيان الثوري، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأصحاب داود بن علي بن محمد الأصفهاني، وإنما سموا أصحاب الحديث لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبرا أو أثرًا.

قال الشافعي: إذا وجدت لي مذهبا، ووجدتم خبرا على خلاف مذهبي، فاعلموا أن مذهبي ذلك الخبر، ومن أصحابه: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، والربيع بن سليمان الجيزي، وحرملة بن يحيى النجبي، والربيع بن سليمان المرادي، وأبو يعقوب البويطي، والحسن بن محمد الصباح الزعفراني، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلابي، وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا، بل يتصرفون فيما نقل عنه، توجيها،

الاجتهاد

والعلم بالمهم من تفسير
 أى وأخبار بلا تفسير
 كذا من اللغة والإعراب
 للعلم بالشئ والكتاب
 وحال راوين على التفسير
 من جرح راو ومن التعديل
 والاجتهاد كون وسع بله
 في طلب الفرض كى يحصل له
 وليس بالمصيب كل من يرى
 مجتهداً لكن إذا ما قُصِّرَا
 كان على اجتهاده مأجوراً
 ولم يكن بخطئاً مأزوراً
 يأنم بالتفسير عند الكل
 تقلبنا هو قول القول
 بتفسير حجة من المُقلد
 ولم يجهز ذلك للمجتهد
 يقول المحققون تعليقاً على البيت التاسع :
 وليس بالمصيب كل الخ وذلك لأن الحق واحد لا
 يتعدد، وفرق قوم بين المجتهد فى العقيلاى وغيرها
 فقالوا بأن المصيب واحد فى العقيلاى، إلا أبا حسن
 العنبرى فإنه قال أيضاً بأن كل مجتهد فى العقيلاى
 مصيب (وقد أول كلامه) أما المسائل التى لا قاطع
 فيها ففيها خلاف والمختار منها ما ذكره الناظم هنا .
 راجع جميع الجوامع وشرحه للمحلى .
 إذا ما قصرا : ما نافية والألف للإطلاق أى إذا لم
 يقصر المجتهد كان مأجوراً على اجتهاده وذلك
 لحديث البخارى « إذا اجتهد الحاكم فحكم بحكم
 وأصاب فله أجران وإن اجتهد وأخطأ فله أجر » .

تقليداً، ومنهم من قال : التقليد قبول قول القائل وأنت
 لا تدري من أين قاله، فإن قلنا إن النبى ﷺ كان يقول
 بالقياس فيجوز أن يسمى قبول قوله تقليداً .

وأما الاجتهاد فهو: بذل الوسع فى بلوغ الغرض،
 فالمجتهد إن كان كاملاً الآلة فى الاجتهاد فإن اجتهد
 فى الفروع فأصاب فله أجران وإن اجتهد فيها وأخطأ
 فله أجر، ومنهم من قال : كل مجتهد فى الفروع
 مصيب، ولا يجوز أن يقال : كل مجتهد فى الأصول
 الكلامية مصيب، لأن ذلك يؤدى إلى تصويب أهل
 الضلالة من النصارى والمجوس والكفار والملحدىن،
 ودليل من قال « ليس كل مجتهد فى الفروع مُصيباً »
 قوله ﷺ : « من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن
 اجتهد وأخطأ فله أجر واحد » وجه الدليل أن النبى ﷺ
 خطاً المجتهد تارة وصوبه أخرى .

(شرح الورقات فى علم أصول الفقه لجلال الدين
 محمد بن أحمد المحلى على « رقات أبى المعالى
 إمام الحرمين » مكتبة ومطبعة محمد على صبيح
 وأولاده، القاهرة، ١٩٧٩ / ١٤) .

ونسوق لك فيما يلى ما نظمته الشيخ معروف التودهى
 عن الاجتهاد والتقليد فى ختام منظومته الموسومة بسلام
 الوصول إلى معرفة الأصول .

المُتَّسِل من هو المجتهد
 وشرطه أشياء فيه توجد
 معروفة الفقه بهلم شامل
 قواعده له مع المسائل
 أصلاً كذا فرهاً، خلافاً غالباً
 ومذهباً لكى يكون ذاهباً
 عند اجتهاده إلى قول ولا
 يُحدث ما يخرق إجماع الملا

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النوردي - دراسة وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر الفرداني، والسيد محمود أحمد محمد، والشيخ محمد عمر الفرداني، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني بغداد - المجموعة الأصولية، القسم الخامس / ٣١٤ - ٣١٧).

انظر أيضا مجموع : « وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول » - نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ٢٨، ٢٩، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر / ٢ / ٥٦ - ٦١ و « تاريخ المذاهب الإسلامية » - الشيخ محمد أبي زهرة، كتاب الشعب / ٧٩ / ٣ - ١١، و « موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي » / ٣ - ٥ / ١٢، والمداخل إلى الفقه الإسلامي - د. محمود محمد الطططاري / ٥٩ - ٦١، والوجيز في أصول الفقه للإمام الكراماتي - تحقيق د. أحمد حجازي السقا، المكتب الثقافي، القاهرة، الطبعة الأولى / ١٩٩٠ / ٨٤ - ٨٦).

الاجتهاد في طلب الجهاد :

الاجتهاد في طلب الجهاد - رسالة لعلماد الدين إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الحافظ الدمشقي المتوفى بها سنة ٧٧٤ كتبها للأمير منجك لما حاصر الفرنج قلعة إياس .

(كشف / ١ / ١٠) .

الاجتهاد في طلب الجهاد :

للأمير منجك .

(إضباح / ١ / ٥٦) .

ابن الأجدابي (- نحو ٤٧٠ هـ / - نحو ١٠٧٧ م) :

إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي

الأجدابي، أبو إسحاق : لغوي باحث، من أهل طرابلس الغرب، نسبته إلى أجدابية قال ياقوت : أجدابية : بلد بين برقة وطرابلس الغرب له كتب، منها مقدمة لطيفة سماها « كفاية المتحفظ » مطبوع، منه مخطوطة في جامعة الرياض، كتبت سنة ٦١٤ هـ يشغل بها الناس في الغرب وفي مصر وكتابان في « العروض » ومختصر في « علم الأنساب » و « الأئمة والأنواء » ورسالة في « المول » وكان أحوال .

(إنباء الرواة للقفطى - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، والأحلام / ١ / ٣٢ عن المنهل العذب / ١ / ١٥٤ - ١٥٦، وإرشاد الأريب / ١ / ٤٧، ورحلة ابن ناصر الدرعي / ١ / ٧١، وأعلام ليبيا / ٤) .

له ترجمة في : بغية الرواة / ١٨٧، وتلخيص ابن مكتوم / ٢٧، وكشف الظنون / ١٣٩٩، ١٥٠٠، ومجمع الأدباء / ١ / ١٣٠ .

انظر : أجدابية .

أجدابية :

قال عنها ياقوت :

أجدابية : بالفتح، ثم السكون، وقال مهمله، وبعد الألف باء موحدة، وباء خفيفة، وهاء، يجوز أن يكون، إن كان عربيا، جمع جذب، جمع قلة، ثم نزلوه منزلة المفرد لكونه علما، فنسبوا إليه، ثم خففوا ياء النسبة لكثرة الاستعمال، والأظهر أنه جمعي : وهو بلد بين برقة وطرابلس الغرب، بينه وبين زويلة نحو شهر سيرا، على ما قاله ابن حوقل .

وقال أبو عبيد البكري : أجدابية مدينة كبيرة في صحراء أرضها صفا وآبارها منقورة في الصفا، طيبة الماء، بها عين ماء عذب، وبها بساتين لطاف،

الزهد بن الحارث بن عدي، بطن من عاملة منهم
ثعلبة بن سلامة بن جحدم بن عمرو بن الأجدم، ولي
الأردن.

(الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد
الواحد، ١/ ٢٧).

* الأجر :

قال الراغب الأصفهاني :

الأجر والأجرة ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو
آخرئاً نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾
و ﴿ وَأَتَيْتُهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ
الصَّالِحِينَ ﴾ و ﴿ وَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾
والأجرة في الثواب الدنيوي، وجمع الأجر أجور،
وقوله : ﴿ فَأَتَوْهُمْ أَجُورَهُمْ ﴾ كناية عن المهور، والأجر
والأجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد
ولا يقال إلا في النفع دون الضرر نحو قوله : ﴿ لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فَاجْزِهِمْ عَلَى اللَّهِ ﴾
والجزاء يقال فيما كان عن عقد وغير عقد ويقال في
التافع والفسار نحو قوله : ﴿ وَجِزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةَ
وَحْرٍ ﴾ وقوله : ﴿ فَجِزَاهُ جَهَنَّمَ ﴾ يقال أجر زيد
عَمَرًا بأجره أجرًا أعطاه الشيء بأجره، وأجر عمرو زيدًا
أعطاه الأجرة، قال تعالى : ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي
حِجَجٍ ﴾ وأجر كلكم والفرق بينهما أن أَجَرْتَهُ يقال إذا
اعتبر فعل أحدهما، وأَجَرْتَهُ يقال إذا اعتبر فعلهما
وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد، ويقال أجره الله
وأجره الله، والأجير فعيل بمعنى فاعل أو مفاعل،
والاستجار طلب الشيء بالأجرة، ثم يعرب به عن تناوله
بالأجرة نحو الاستيجاب في استعارته الإيجاب، وعلى
هذا قوله : ﴿ اسْتَأْجِرْهُ إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى
الْأَمِينِ ﴾.

ونخل يسير، وليس بها من الأشجار إلا الأراك، وبها
جامع حسن البناء، بناه أبو القاسم المسمى بالقادم بن
عبيد الله المسمى بالمهدي، له صومعة مئمنة بديعة
العمل، وحمامات وفنادق كثيرة، وأسواق حافلة
مقصودة وأهلها ذوو يسار أكثرهم أنباط، وبها بُد من
صرحاء لواتة، ولها مرسى على البحر يعرف بالمأدور،
له ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلًا، وليس
بأجدابية لدورهم سقوف خشب، إنما هي أقبية
طوب، لكثرة رياحها ودوام هبوبها، وهي راحية
الأسعار، كثيرة التمر، يأتيها من مدينة اوجلة أصناف
التمر.

وقال غيره : أجدابية مدينة كثيرة النخل والتمر،
وبين غربيها وجنوبيها مدينة أرجلة، وهي من
أصعابها، وهي أكثر بلاد المغرب نخلاً وأجودها تمرًا،
وأجدابية في الإقليم الرابع، وعرضها سبع وثلاثون
درجة، وهي من فتح عمرو بن العاص، فتحها مع
برقة صلحًا على خمسة آلاف دينار، وأسلم كثير من
بربرها، يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل
ابن أحمد بن عبد الله الطرابلسي يعرف بابن الأجدابي،
كان أديبًا فاضلًا، له تصانيف حسنة، منها كتاب
المتحف وهو مختصر في اللغة مشهور، مستعمل
جيد، وكتاب الأنواء وغير ذلك.

(معجم البلدان ١/ ١٠٠، ١٠١).

انظر: ابن الأجدابي.

* الأجدامي :

من استدرأكات ابن الأثير على السمعاني، قال :
قلت : فاته (الأجدمي) بفتح الهمزة وسكون الجيم
وفتح الذال المعجمة وبعدها ميم، نسبة إلى الأجدم
ابن ثعلبة بن مازن بن مر بن أبي عزم بن حوكلان بن

الأجر

ولولا موضع الإشكال، وما يعرض من الوهم في تأويله لكان جائزاً أن يقال: « وأَجْرُوا » بالإدغام، كما قيل من الأمانة: أَجْرٌ، إلّا أنّ الإظهار هنا واجب، وهو مذهب الحجازيين يقال: اشْدَدَّ فهو مؤنثن، واشْدَع فهو مؤنثع، واتجر فهو مُتَجِر، قال أبو ذُهَيْل:

يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحَتِي

عَبْدٌ لَأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرُ مُؤْتَجِرٌ

وجاء التعليق التالي للمحقق في هامش ٣٤٠:

البيت في اللسان والتاج (أجر) ومُرَى لأبي ذُهَيْل، وقال ابن منظور: والصحيح أنه لمحمد بن بشير المخارجي، وفي حاشية شرح ديوان الحماسة ٨٣/ ٢٩٦: « وقال أبو محمد الأعرابي: ليس قوله:

يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي لأبي ذُهَيْل، إنما وقع في ديوانه مع ثلاثة أبيات أخرى، والصحيح أنها لمحمد بن بشير المخارجي، وهذا البيت لا يكاد يُعرف معناه ألبتة إلّا بالأبيات التي تقدمه وهي:

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ نَأْتِلَهَا

قَدْ مَا لَمَنْ يَرْجِي مَعْرِفَهَا عَيْسُرُ

وَأَتَمَّا دَلَّهَا بِحَرٍّ تَصِيدُ بِهِ

وَأَمْسَا قَلْبَهَا لِمَمْتَكِي حَبْسُرُ

هل تذكرين؟ ولما آتَى هَعْلُكُمُ

وقد يدوم لِيَهْدِي الْخَلَّةَ الدَّكْرُ

قولِي وركبك قد مالت عمائِئُهُمُ

وقد سقامهم بكأسِ التَّوْمَةِ السَّقَرُ

يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحَتِي

عَبْدٌ لَأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرُ مُؤْتَجِرٌ

(إصلاح غلط المحدثين للخطأ البستي - دراسة

(المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين ابن محمد المعروف بالرواقب الاسفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١١).

وعن أوجه ورود الأجر في القرآن الكريم يقول الفيروزآبادي في إحدى مصائره (رقم ٤٥)، والدامغانى في قاموسه:

وقد ورد في النَّصِّ على أربعة أوجه:

الأول: بمعنى صدقات الأزواج: ﴿ فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾ [النساء: ٢٤] ونحوه كثير.

الثاني: بمعنى ثواب الطاعة: ﴿ وَلَيَجْزِينَ السَّالِّينَ صَبْرًا أَجْرَهُمْ ﴾ [النحل: ٩٦] أى ثوابهم، ولها نظائر.

الثالث: بمعنى الجُفْل والجُزْم: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ [سبأ: ٤٧] ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ [القلم: ٤٦] أى جعلا.

الرابع: بمعنى نفقة الدايات: ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَا لَكُمْ فَاتَّوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾ بمعنى نفقة الرضاع.

(بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ١٣١٠ / ٢ وقاموس القرآن أو إصلاح الوجه والنظائر في القرآن الكريم للدامغانى - حققه وزَّيَّه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ١٧، ١٨).

وقد ذكر الخطابي في باب « مما سبيله أن يهمز لدفع الإشكال » لفظ « أجر » فقال:

قال أبو سليمان: ومما سبيله أن يهمز لدفع الإشكال، وعوامُّ الرواة يتركون الهمز فيه - قوله ﷺ في الضحايا: « وَأَجْرُوا وَاتَّجَرُوا » أى: تصدقوا طلب الأجر فيه، والمحدثون يقولون: وَأَجْرُوا، فينقلب المعنى عن الصدقة إلى التجارة، ويبغ لحوم الأضاحي فاسد غير جائز.

دُجرام السماوية والأقاليم

الأجرة على الطاعات

وتحقيق د. محمد على عبد الكريم الرزيني، دار
المأمون للتراث دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ
١٩٨٧م / ٧١، ٧٢.

* الأجرام السماوية والأقاليم :

انظر: رسالة في بيان الأجرام السماوية والأقاليم.

* الأجرد :

من ألفاظ السيرة النبوية :

الأجرد : الذي لا نبات فيه .

جاء في حديث الهجرة عن محمد بن إسحاق : ثم
أخذ بهما على الجلبند، ثم على الأجرد، « السيرة :
١ / ٤٩١ » .

ويعرف اليوم بأجيرد - تصغير - شعب يصب في
وادي ثقيب، وثقيب أحد روافد الفحاحة، وهو مرجع
والمندالج، على طريق قديم قد هجر، وهو طريق
الهجرة.

وهذه المواضع تقع جنوب المدينة قريية من وادي
الفرع بل تصب مياهها فيه .

(معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق
ابن غيث البلادي ١٧، ١٨ ومعجم البلدان لياقوت
الحموي ١ / ١٠١، ١٠٢) .

* الأجرة على تعليم القرآن والرقية به :

انظر: الأجرة على الطاعات .

* الأجرة على الطاعات :

يقول فضيلة الشيخ السيد سابق :

أما الأجرة على الطاعات فقد اختلف العلماء في
حكمها، ونذكر بيان مذاهبهم فيما يلي :

• قالت الأنحاف :

الإجارة على الطاعات كاستئجار شخص آخر

ليصلى أو يصوم أو يحج عنه أو يقرأ القرآن ويهدي
ثوابه إليه أو يؤذن أو يعم بالناس أو ما أشبه ذلك لا
يجوز ويحرم أخذ الأجرة عليه لقوله ﷺ : « اقربوا
القرآن ولا تأكلوا به » .

وقوله ﷺ لعمر بن العاص : « وإن اتخذت مؤذناً
فلا تأخذ على الأذن أجراً » ولأن القرية متى حصلت
وقعت على العامل فلا يجوز أخذ الأجرة عليها من
غيره، ومما هو شائع من ذلك في بلادنا المصرية
الوصايا بالختامات والتسابيح بأجر معلوم ليهدي ثوابها
إلى روح الموصى، وكل ذلك غير جائز شرعاً، لأن
القارئ إذا قرأ لأجل المال فلا ثواب له، فأى شيء
يهديه إلى الميت ؟ .

وقد نص الفقهاء على أن الأجرة المأخوذة في نظير
عمل الطاعات حرام على الأخذ، ولكن المتأخرين
منهم امتنعوا من هذا الأصل لتعليم القرآن والعلوم
الشرعية فأفتوا بجواز أخذ الأجرة عليه استحساناً بعد أن
انقضت الصلوات والعطايا التي كانت تجري على
هؤلاء المعلمين في الصدر الأول من المومنين وبيت
المال، دفعاً للحرج والمشقة، لأنهم يحتاجون إلى ما
به قوام حياتهم هم ومن يعولونهم .

وفي اشتغالهم بالحصول عليه من زراعة أو تجارة أو
صناعة إضاعة للقرآن الكريم والشرع الشريف بانقراض
حملته، فجاز إعطائهم أجراً على هذا التعليم ...

وقالت الحنابلة :

لا تصح الإجارة لأذان وإقامة وتعليم قرآن وفقه
وحديث ونباية في حج وقضاء ولا يقع إلا ثرية لتفاعله
ويحرم أخذ الأجرة عليه، وقالوا :

ويجوز أخذ رزق من بيت المال أو من وقف على
عمل يتعدى نفعه تقضاء وتعليم قرآن وحديث وفقه

الأجرة على الطاعات

فأما الإمام فإنه لا يجوز أخذ الأجرة عليها إن أفروها وحدها، فإن جمعها مع الأذان جازت الأجرة، وكانت على الأذان والقيام بالمسجد لا على الصلاة.

وقال الشافعي: تجوز الإجارة على الحج ولا تجوز على الإمامة في صلاة القرائن، ويجوز بالإنفاق الاستئجار على تعليم الحساب والخط واللغة والأدب والفقه والحديث وبناء المساجد والمدارس.

وعند الشافعية: تجوز الإجارة على غسل الميت وتلقينه ودفعه.

وأبو حنيفة قال: لا يجوز الاستئجار على غسل الميت، ويجوز على حفر القبور وحمل الجنائز.

(فقه السنة للششيخ السيد سابق م ٣/ ٣١٦ - ٣١٨).

وعن حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ يقول الإمام أبو شامة في الدرر الثامنة التي تتعلق بالعلم وطلبه:

أما الأجرة فممنها أبو حنيفة والزهرى، وجماعة لقوله ﷺ «اقرأوا القرآن، ولا تأكلوا به».

(قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغفلوا فيه: ولا تأكلوا به، ولا تستكبروا به» رواه الإمام أحمد والطبراني وأبو يعلى والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الرحمن بن شبل).

قالوا: ولأن حصول العلم متوقف على معين من قبل المتعلم: فيكون ملتزما ما لا يقدر على تسليمه، فلا يصح.

قال في الهداية، وبعض المشايخ استحسّن الإيجار على تعليم القرآن اليوم، لأنه قد ظهر التواني في الأمور الدينية، وفي الامتناع عن ذلك تضييع حفظ القرآن.

وتبابة في حج وتحمل شهادة وأذانها وأذان ونحوها، لأنها من المصالح وليس بمعرض بل رزق للإعانة على الطاعة ولا يخرجها ذلك عن كونه قرينة ولا يقدح في الإخلاص، وإلا ما استحققت الثنائم وسلب القاتل.

وذهب المالكية والشافعية وابن حزم:

إلى جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن والعلم لأنه استئجار لعمل معلوم ببذل معلوم، قال ابن حزم:

«والإجارة جائزة على تعليم القرآن وعلى تعليم العلم مشاهرة وجملة، كل ذلك جائز وعلى الرقي وعلى نسخ المصاحف ونسخ كتب العلم لأنه لم يأت في النهي من ذلك نص بل قد جاءت الإباحة».

ويقوى هذا المذهب ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما:

«أن نفرا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيه لدبغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال هل فيكم من راق فإن في الماء رجلا لذيبا أو سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بساتعة الكتاب على شاء، فجاء بالشاء إلى أصحابه فكسروا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرا، حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله أأخذ على كتاب الله أجرا؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله».

وكما اختلف الفقهاء في أخذ الأجرة على تلاوة القرآن وتعليمه، فقد اختلفوا أيضا في أخذ الأجرة على الحج والأذان والإمامة.

فقال أبو حنيفة وأحمد: لا يجوز ذلك جرما على أصله في عدم أخذ الأجرة على الطاعات وقال مالك: كما يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن يجوز أخذها على الحج والأذان.

وأجازها الحسن وابن سيرين والشعبي إذا لم يشترط.

وأجازها مالك مطلقاً: سواء اشترط المعلم قلدراً في كل شهر أو جمعة، أو يوم، أو غيرها، أو شرط على كل جزء من القرآن كذا، ولم يشترط شيئاً من ذلك ودخل على الجهالة من الجانبين، هذا هو المصول عليه.

وقال ابن الجلاب من المالكية: لا يجوز إلا مشاهرة: أي مقدرة بشهر ونحوه، ومذهب مالك: أنه لا يقضى للمعلم بهدية الأبياد والتجمع.

وهل يقضى بالحلقة: وهي «الأصراف» إذا جرى بها العرف أو لا؟ قولان، الصحيح: نعم.

قال سحنون: وليس فيها شيء معلوم، وهي على قدر حال الأب.

قال: وإذا بلغ الصبي ثلاثة أرباع القرآن، لم يكن لأبيه إخراج، ووجبت الختمة للمعلم، ووقف في الثلاثين.

فرج: انظر هل يقضى على القارئ بإعطاء شيء إذا قرأ رواية، ولم أر فيها عند المالكية نصاً، والظاهر: أن حكمها حكم الحداقة.

ومذهب الشافعي: جواز أخذ الأجرة إذا شارطه واستأجره أجرة صحيحة.

قال الأصموني في مختصر الروضة: ولو استأجره لتعليم قرآن عين السورة والآيات، ولا يكفي أحدهما على الأصح.

وفي التقدير بالمدة وجهان: أحدهما: يكفي، والأصح: أنه لا يجب تعيين قراءة نافع أو غيره، وأنه لو كان يتعلم وينسى يرجع في وجوب إعادته إلى العرف.

ويشترط كون المتعلم مسلماً أو يرجى إسلامه. وأما قبول الهدية فامتنع منه جماعة من السلف والخلف تروها وخفوا من أن يكون بسبب القراءات.

وقال النووي رحمه الله: ولا يشين المقرء طمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه، سواء كان الرفق مالاً أو خدمة، وإن قل. ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لما أهدها إليه.

(إبراز المعاني من حزر الأمان في القراءات السبع للإمام الشاطبي لأبي شامة / ٢٠، ٢١).

وعن الأجر على الطاعات جاءت هذه الأبيات للناظم:

وقد نهى عن أجرة الأذان

وأجسرة التعليم للقرآن

وصح جعله مقام المهر

وفي السرقى قد صَحَّ أخذ الأجر

(مجموع: «السبل السوية لفقه السنن المروية» -

نظم حافظ بن أحمد الحكيم / ٦٩، انظر أيضاً: كتاب تحرير المقال في الأدب والأحكام لابن حجر الهيتمي المطبوع في كتاب التراث التريوي الإسلامي في خمس مخطوطات - جمعها وحققها وقدم لها د. هشام نشابة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨ / ٢٣٠ - ٢٤٠).

* الإجزاء:

المعنى اللغوي

الإجزاء مصدر أجزأ بمعنى كفى، جاء في لسان العرب مادة «جزأ» أجزأ الشيء كفاً. وفي حديث الأصمعي: «وإن تجزئ عن أحد بعنك» أي لن تكفي.

أما معناه القسوى فهو الإتيان، من قولهم أدت الشيء أى آتته، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بِعَفْوَكَمْ بُعْثًا فَلْيُوَدِّ الَّذِي تَوْتَرُونَ أَمَانَتَهُ﴾.

وأما معناه الاصطلاحي: فهو الإتيان بالعبادة فى وقتها لأول مرة، وهو بالمعنى الأول أهم لأنه يشمل أداء العبادة فى وقتها لأول مرة وإعادتها بعد أول مرة وقضاءها بعد وقتها، والمراد هنا هو هذا المعنى الأهم، وقد غفل عن هذا بعض الناس فظن أن المراد بالأداء المذكور فى تسمييف الإجزاء هو المعنى الاصطلاحي ولذلك ادعى أن القضاء والأعادة لا يوصفان بإجزاء لأن القضاء والأعادة لا يسميان فى الاصطلاح بالأداء وهو غلط.

ثانيًا: يقال تعبد الله المكلفين بالصلاة، أى دعاهم إلى أن يعبدوه بها وطلبها منهم، فمعنى التعبد بالشيء طلبه، فإذا أتيت بالعبادة إتيانًا كافيًا لسقوط طلبها أن اجتمعت فيها شرائطها وانقضت عنها موانعها فقد أجزأتك هذه العبادة وكفتك، وإذا لم تأت بها على هذا النحو فهي غير مجزئة.

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١٣ / ١٣).

• الأجزاء

مجموعات الأحاديث التى يتألف منها الكتاب الواحد وقد تكون المجموعة جزءًا واحدًا أو أجزاء عديدة كما فى الكتب المطولة والكتب الكبار، وتقول: حدثت بالأجزاء أى حدثت بمجموعة من الأحاديث وغيرها.

(تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجى معروف ٢ / ٤٨٠).

وأجزاء الحديث كالحديث والغيلانيات والثغقيات

وفى حديث آخر: «ليس شيء يجزىء من الطعام والشراب إلا اللبن» أى ليس شيء يكفى. ويقال: ما لفلان إجزاء، أى: ماله كفاية.

وفى حديث سهل: «ما أجزأ منا اليوم أحد ما أجزأ فلان» أى فعل فعلا ظهر أثره وقام فيه مقام ما لم يقمه غيره، ولا كفى فيه كفايته.

المعنى الاصطلاحي

يتكلم علماء أصول الفقه عن الإجزاء عند تقسيمهم لم يتعلق الحكم الشرعى، وكلامهم على الصحة والفساد والبطالان، ولهم فى تعريفه مذهبان:

أحدهما: أن الإجزاء هو كون الفعل كافيًا فى الخروج عن عهدة التكليف به، وهذا التعريف ينسب إلى فريق من الأصوليين يعرف بفريق المتكلمين.

ثانيهما: أن الإجزاء هو إسقاط القضاء، وهذا التعريف ينسب إلى فريق آخر من الأصوليين يعرف بفريق الفقهاء.

وفى ذلك يقول القرافى فى كتابه الذخيرة: الإجزاء هو كون الفعل كافيًا فى الخروج عن عهدة التكليف، وقيل ما أسقط القضاء.

(١ / ٦٤ طبعة سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م المطبوع بكتبة الشريعة بالأزهر).

وقد فصل الإسوى فى شرحه على المنهاج الكلام على الإجزاء عند المتكلمين وعند الفقهاء، ورجح تعريف المتكلمين.

فالإجزاء عند المتكلمين هو الأداء الكافى لسقوط التعبد به، وقد شرح أجزاء هذا التعريف فيين:

أولاً: أن الأداء له معنيان: معنى لغوى، ومعنى فقهى.

الأجزاء الحديثية

وخمسائة فعملت من ذلك في تأليف خمسمائة ألف حديث، وجزء أبي العباس محمد بن جعفر بن محمد ابن هشام ابن قسيم (ابن سلاص) النخعي الدمشقي المحدث المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وجزء أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري القاضي الثقة شيخ البخاري المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين وهو من الأجزاء العالية الشهيرة، وجزء أبي الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن (تزال) « قالت المولفة: في كشف الظنون ١/ ٨٣٥ وتهذيب سير النبلاء للذهبي ٢/ ٢٦٩ بالثناء المثلثة: ابن ثمال » التميمي البغدادي المتوفى بمصر سنة ثمان وأربعمائة وله إحدى وتسعون سنة رواه عنه أبو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله الصوري ثم البصري وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال المصري، وجزء أبي عمرو إسماعيل بن نجيد ابن أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري الزاهد العابد شيخ الصوفية المتوفى سنة خمس أوست وستين وثلاثمائة وهو جد أبي عبد الرحمن السلمي ومن رجال الرسالة القشيرية.

وجزء الأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد ابن محمد بن علي القطان (الطبري) المقرئ الشافعي صاحب التصانيف المجاور بمكة المتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ذكر فيه ما رواه أبو حنيفة عن الصحابة ومن تصانيفه الجامع الكبير في القراءات اشتمل على ألف وخمسمائة وخمسين رواية، وجزء أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح (الصفار) المتوفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وجزء أبي أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الغطريفي مصنف الصحيح على البخاري وهو من حديث القاضي أبي بكر الطبري،

والجديدات وغير ذلك قد وردت في مادة « الأجزاء الحديثية » فانظرها هناك.

انظر: الأجزاء الحديثية.

❖ الأجزاء الحديثية :

كتب عنها صاحب الرسالة المستطرفة يقول:

من المصنفات في علم الحديث: أجزاء حديثية، والجزء عندهم تأليف الأحاديث المسروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم وقد يختارون من المطالب المذكورة في صفة الجامع مطلباً جزئياً يصنفون فيه مبسوطاً، وفوائد حديثية أيضاً ووجدانيات وثنائيات إلى المشاريات وأربعونيات وثمانونيات والمائة والمائتان وما أشبه ذلك وهي كثيرة جداً.

فمن الأجزاء الحديثية جزء الحسن بن سفيان الشيباني النسائي صاحب المسند وكتاب الوجدان بضم الواو وغيرهما، والمراد بالوجدان من لم يرو عنه إلا رآه واحد من الصحابة أو التابعين فمن بعدهم، وقد صنف في ذلك أيضاً الإمام مسلم وغيره وهو غير من لم يرو إلا حديثاً واحداً الذي ألف فيه البخاري لكن تأليفه خاص بالصحابة.

وجزء أبي حاصم الضحاك بن مخلد: بن الضحاك بن مسلم الشيباني مولاهم البصري المعروف (بالنزيل) الحافظ شيخ الأئمة الحفاظ المتوفى سنة ثلث عشرة ومائتين، وجزء أبي علي الحسن (بن صرفة) بن يزيد العبدى البغدادي المعمر المتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة، وجزء أبي مسعود أحمد بن الفرات بن خالد (الضبي) الرازي نزيل أصبهان ومحدثها وصاحب التصانيف الحافظ الثقة المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين قال الذهبي وجزؤه من أعلى ما يسمع اليوم اه وقد نقل عنه قال كتبت عن ألف وسبعمائة شيخ وكتبت ألف ألف حديث

الأجزاء الحديثية

البغدادي المتوفى بها قبل الثلاثمائة سنة وقيل بستين وكان كبير الشأن يعد من الأبدال وهو من رجال الرسالة القشيرية، والجزء المعروف بمقتضى سبعة أجزاء لأبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس (المخلص) بضم الميم وفتح المعجمة وكسر اللام الثقيلة الذهبى البغدادي مسند بغداد الحافظ المشهور المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وجزء صلاة النسيح لأبي بكر الخطيب البغدادي وجزء من حديث ونسب له أيضًا ولأبي الحسن الدارقطني.

وجزء أبي عبد الله محمد بن مخلد بن حفص الدورى (الطار) الحافظ المتوفى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وهو جزء لطيف مشتمل على نحو من تسعين حديثًا، وجزء البطاقة من إملاء أبي القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس (الكناني) المصرى الحافظ المتوفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة رواء عنه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد (الحراني) المصرى الصواف المتوفى سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ذكره في حسن المحاضرة.

وجزء من روى هو وأبوه وجده للحافظ أبي زكريا يحيى بن الحافظ أبي عمرو عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن المحدث أبي يعقوب إسحاق ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن الحافظ (أبي زكريا يحيى بن متده) وهو إبراهيم بن الوليد ومنده لقب له العبدى مولاهم الأصهباني أحد الحفاظ المشهورين وأصحاب الحديث المبرزين المتوفى بأصبهان يوم النحر سنة إحدى عشرة وخمسمائة وله جزء آخر في آخر الصحابة مؤلفًا، ويتهم بيت علم وحديث وفضل وقد قال بعضهم إنه بدى ييحيى ويختم ييحيى، وجزء فضل سورة الإخلاص لأبي نعيم الأصهباني ولأبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال، وجزء

وجزء رشيد الدين أبي الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج القرشي الأموى النابلسي ثم المصرى (الطار) المالكي الحافظ المتوفى سنة ثنتين وستين وستمائة وفيه ثمانية أحاديث، وجزء أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله (بن بشران) بكسر الموحدة وإسكان المعجمة السكرى البغدادي المعدل الثقة أحد شيوخ البيهقي المتوفى سنة خمس عشرة وأربعمائة عن سبع وثمانين سنة.

وجزء أبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم الأسدي البالى المعروف (بأن فيل) بالفاء على لفظ الحيوان المعروف خلأفاً لمن صحفه بالالف أحد من روى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري الحافظ صاحب المسند، وجزء لوين محمد بن سليمان بن حبيب المصيصى وصاحبه كما قاله الذهبي فى التلذذة هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن المزيان (الأهرى) المتوفى بأصبهان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وجزء أبي بكر أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد (بن منجوف) السدوسى ويعرف بالمنجوفى نسبة إلى جده المذكور وهو من مشايخ البخارى فى الصحيح المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وجزء أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن متده الأصهباني، وجزء أبي يعلى الخليلي، وجزء أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضى جمعه من حديث أيوب السختياني، وجزء أبي القاسم البغوى، وجزء أبي بكر بن شاذان البغدادي البرزاني.

وجزء أبي سعيد محمد بن علي النقاش، وجزء أبي العباس الأحم، وجزء أبي بكر محمد بن الحسن النقاش (المتوفى سنة / ٣٥١ إحدى وخمسين وثلاثمائة) وهو فى فضل صلاة التراويح وجزء القناعة لأبي العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسى ثم

الأجزاء الحديثية

والأجزاء الطيوريات من انتخابه من حديث أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الأزدي الصيرفي المعروف (باب الطيور) الأكثر الثقة المتوفى ببغداد سنة خمس مائة وهي في مجلدين، والأجزاء الحديثية أيضًا، والأجزاء الغيلانيات وهي أحد عشر جزءًا تخريج الدارقطني من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي (الشافعي البزار) الإمام الحجة المفيد المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم (بن غيلان) البزاز المتوفى سنة أربعين وأربعمائة من أبي بكر المذكور وهي من أعلى الحديث وأحسنه.

والأجزاء القطيعيات وهي خمسة أجزاء لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مسالك بن شبيب البغدادي (القطيعي) بفتح القاف وكسر المهملة لسكانه قطعة الدقيق ببغداد مسند العراق المتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل المسند والتاريخ والزهد والمسائل كلها لأبيه.

والأجزاء الكنزوديات وهي أيضًا خمسة من تخريج أبي سعيد علي بن موسى النيسابوري الشهير بالسكري المشوفي في إيسابه من الحج سنة خمس وستين وأربعمائة من حديث أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنزودي وأخرى من تخريج أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي من حديثه أيضًا.

والأجزاء المحامليات بفتح الميم الأولى وكسر الثانية وهي ستة عشر جزءًا من رواية البغداديين والأصبهانين للقاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي نسبة إلى ضبة قبيلة كبيرة مشهورة البغدادية (المحاملي) نسبة إلى بيع المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر شيخ

أبي بكر محمد بن السري بن عثمان (الثمار) لحق الحسن بن عرفة وحدث عنه الدارقطني وغيره وهو معروف برواية المناكير والموضوعات ذكره الذهبي في الميزان ولم يذكر له وفاة.

والأجزاء الثقفيات وهي عشرة أجزاء لأبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد (الثقفي) الأصبهاني الحافظ المتوفى سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

والأجزاء الجمديات وهي اثنا عشر جزءًا من جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن (علي بن الجعد) بن عبيد الهاشمي مولاهم الجوهرى المتوفى سنة ثلاثين ومائتين عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم.

والأجزاء المخلعات وهي عشرون جزءًا للقاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الشافعي المعروف (بالخلمي) بكسر ففتح لأنه كان يبيع الخلع لأولاد الملوك بمصر الموصلي الأصل المصري الدار والوفاء الفقيه الصالح ذى الكرامات والتصانيف أعلى أهل مصر إسناده المتوفى سنة اثنين وتسعين وأربعمائة وقبره بالقرافة يعرف بقبر قاضي الجن والإنس وبإجابة الدعاء عنده، جمعها له أبو نصر أحمد بن الحسين الشيرازي وخرجها عنه وسمها الخلعيات.

والأجزاء السلفيات وهي تزيد على مائة جزء لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ انتخبها من أصول ابن الشرف الأماطي ومن أصول ابن الطيور وغيرهما ومن مشيخته البغدادية وغيرها وجمعتها تزيد على مائة جزء وله أيضًا أجزاء حديثية سبعة تسمى بالسلفية الجرائدية الكبرى من روايته عن شيوخه وأجزاء آخر خمسة تسمى بالسلفية الجرائدية الصغرى من حديثه أيضًا وله أيضًا السلفية البغدادية.

الأجزاء الحديثية

جزء ابن بوش، هو محمد بن إبراهيم السراج .
 جزء ابن ثوال، هو أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز
 ابن أحمد بن حامد البغدادي المتوفى سنة ٤٠٨ .
 جزء ابن ديزل، هو إبراهيم بن حسين الكسائي فيه
 حديث الإلفك .
 جزء ابن راهويه، هو الإمام إسحاق .
 جزء ابن زيان، هو أبو بكر أحمد بن سليمان بن
 زيان الكندي ذكره البقاعي في مشيخته .
 جزء ابن سريج، عبد الرحمن بن أحمد فيه المائة
 السريجية .
 جزء ابن السقا، هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن
 عثمان .
 جزء بن شاذان، هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم البزار .
 جزء بن عبد كويه، هو أبو الحسن علي بن يحيى
 ابن جعفر .
 جزء ابن مخلد، محمد العطاز .
 جزء ابن منجوف، وهو أحمد بن عبد الله .
 جزء ابن منده، هو أبو جعفر محمد بن منده
 الأصبهاني .
 جزء ابن نظيف .
 أجزاء أبي بكر، محمد بن القاسم بن أبي الهيثم
 الأنباري ومنها متقة الكبير والصغير .
 جزء أبي بكر، يوسف بن يعقوب بن الهلال .
 جزء أبي بكر، محمد بن عمر بن بكير النجار .
 جزء أبي بكر، محمد بن يحيى الصوفي .
 جزء أبي جعفر، محمد بن عبد الله بن سليمان
 الحضرمي .

بغداد ومحدثها الفاضل الصدوق المصنف الجامع
 المتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة (في كشف الظنون سنة
 ٣٧٣) بعد ما روى قضاء الكوفة ستين سنة .
 والأجزاء الوحشيات وهي خمسة من انتقاء أبي علي
 الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي
 (الوحشي) ووحش قرية من أعمال بلخ المتوفى سنة
 إحدى وسبعين وأربعمائة لأبي نعيم الأصبهاني
 الحافظ .
 والأجزاء الشكرية وهي أربعة أجزاء من إملاء أبي
 العباس (أحمد بن محمد الشكري) .
 والأجزاء المخلصيات من حديث أبي طاهر محمد
 ابن عبد الرحمن بن العباس المخلص الذهبي .
 والأجزاء الحديثية كثيرة جداً تنوف على الألف بكثير
 بل تبلغ عشرة آلاف بل نقل الذهبي في تذكرته عن أبي
 حازم عمر بن أحمد المدوني الحافظ قال كتبت
 بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف جزء عن كل
 واحد ألف جزء، وقد ذكر طرفاً منها في كشف الظنون
 مرتباً لها على حروف المعجم على ما فيه من التخليط
 والتحريف وكذا ذكر شيئاً منها محب الدين الطبري في
 أول الرياض النضرة وابن سليمان المغربي في صلة
 الخلف بموصول السلف فراجعها .
 (الرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني
 / ٦٤-٧١) .
 ونقل لك فيما يلي ما أورده صاحب كشف الظنون
 مما أشار إليه الإمام الكتاني آنفاً، وقد استبعدنا ما سبق
 أن ذكره الكتاني، قال حاجي خليفة صاحب كشف
 الظنون :
 فصل في أجزاء الأحاديث من مرويات الحفاظ
 أوردها على ترتيب الحروف .
 جزء ابن بهيد « بهير » المتوفى سنة ٣١١ .
 جزء ابن بشران، هو أبو الحسين علي بن محمد بن
 عبد الله المعدل .

الأجزاء الحديثية

- جزء أبي الجهم ، العلاء بن موسى بن عتبة الباهلي المتوفى سنة ٢٢٨ .
- جزء أبي الحسن ، أحمد بن عمير بن جوصا .
- جزء أبي الحسن ، علي بن محمد الحلبي .
- جزء أبي الحسن ، محمد بن علي بن محمد الأزدي من حديث مالك بن أنس .
- جزء أبي الحسن ، علي بن محمد بن عبيد رواية المحاملي عنه .
- جزء أبي الحسين ، ابن زرقويه .
- جزء أبي الحسين ، محمد بن حامد بن السري هو مترجم بكتاب السنة .
- جزء أبي الحسين .
- جزء أبي حفص ، عمر بن عثمان بن شاهين الواقظ المتوفى سنة ٣٨٥ .
- جزء أبي روق ، أحمد بن محمد بن بكر الهزاني .
- جزء أبي زهرة ، عبد الرحمن بن عمرو الضبي ، المتوفى سنة ٢٨١ ، هو مترجم بكتاب الملل .
- جزء أبي سعيد ، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري .
- جزء أبي سلمة ، ابن دينار مولى ربيعة بن مالك .
- جزء أبي عبد الله ، أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى بن معين .
- جزء أبي عقيل ، محمد بن علي بن محمد الصابوني المحمودي المتوفى سنة ٦٨٠ وهو مترجم بكتاب التحفة .
- جزء أبي عمرو ، محمد بن عبد الواحد اللغوي .
- جزء أبي عبد الرحمن السلمي ، يحيى بن حمزة
- الحضرمي المحدث قاضي دمشق المتوفى سنة ١٨٣ .
- جزء أبي الفتح ، نصر بن عبد الرحمن النحوي الاسكندري المتوفى سنة ٥٦٠ .
- أجزاء أبي الفضل ، أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفرات النيسابوري .
- جزء أبي الفضل ، أحمد بن حسن بن خيرون .
- جزء أبي محمد المبارك بن الطباخ .
- جزء أبي محمد يحيى بن علي الطراح .
- جزء أبي مسعود ، أحمد بن أبي الفرات بن خالد الضبي .
- جزء أبي مسلم ، إبراهيم بن عبد الله البصري عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المشي بن أنس بن مالك .
- جزء أبي معاوية الضرير .
- جزء أبي يعلى ، أحمد بن علي بن المشي التميمي .
- جزء إسماعيل بن أحمد بن يوسف السلمي .
- جزء إسماعيل بن محمد الصفار .
- جزء أسيد بن عاصم ، أبي الحسين أخى محمد .
- جزء الأسالي والقراءة ، من حديث الحسن ومحمد ابن علي بن عفان .
- جزء الأنصاري ، هو محمد بن عبد الله الأنصاري وأبو محمد عبد الباقي الأنصاري .
- جزء أيوب السختياني .
- جزء البائاسي ، هو أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم الفراء .
- جزء البطاقة ، لحزمة بن محمد الكنانى عرف

الأجزاء الحديشية

- بالبطاقة لحديث وقع فيه .
 جزء البيهقي ، أبي القاسم .
 جزء بكار بن قتيبة بن عبد الله .
 جزء بيبي ، أم الفضل بنت عبد الصمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم الهرثمية .
 جزء الجلاء ، هو أبو عبد الله محمد بن علي بن حديث الأبناء علي الآباء من ولد العباس .
 جزء الجوهري ، هو أبو الحسن محمد بن الحسن قنميد ذي النون المصري .
 جزء حاجب بن أحمد الطوسي ، المتوفى سنة ٣٣٦ ست وثلاثين وثلاثمائة .
 جزء الحريري ، هو أبو القاسم .
 جزء الهندسكري ، هو أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب من روايته .
 جزء في الرد على منكري العرش ، للإمام أبي بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي .
 جزء الرمي وفضله للقراب ، هو أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم بن محمد بن سهل المحافظ .
 جزء السرخسي ، هو أبو حامد أحمد بن محمد .
 جزء سعدان بن نصر بن منصور .
 جزء سفيان بن عيينة الهلال .
 جزء السقطري .
 جزء السقطي ، هو أبو عمرو عبد الملك بن الحسن ابن الفضل السقطي .
 جزء السلام من سيد الأئمة عليه أفضل الصلاة والسلام ، لجلال الدين السيوطي جمع ما وقع له ، من عشاريات وهي ثلاثة وعشرون حديثاً فرغ من جمعه
- في شهر ربيع الآخر سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة .
 جزء السلفي ، يعرف بجزء قلبنا .
 جزء الصولي .
 جزء عبد السيد الزيتوني .
 جزء عبد الملك بن محمد بن نزار البغدادي .
 جزء العتيقي ، هو أبو الحسن أحمد بن محمد .
 جزء العنصاري ، هو الزاهد أبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور العنصاري الطوسي الواظ وفيه أحاديث وحكايات وأشعار انتخبه الإمام تاج الإسلام (الدين) أبو سعد السمعاني .
 جزء العطار ، هو أبو عبد الله محمد بن مخلد .
 جزء علي بن أبي الحسن ، علي بن الفضل المقدسي .
 جزء علي بن حرب .
 جزء الغطريف ، هو أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف وكان حيا سنة ٣٧١ (المتوفى سنة ٣٧٧) من حديث القاضي أبي بكر الطبري .
 جزء الغسولي .
 جزء المحزومي .
 جزء محمد بن سنان القرزاز ، الأموي المحدث نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٧١ .
 جزء محمد بن عاصم بن جعفر المعافري المصري المحدث المتوفى سنة ٢١٥ .
 جزء المروزي .
 جزء المنذري ، هو المحافظ زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القوي المتوفى سنة ٦٥٦ ست وخمسين

الإجزاء في معرفة الأجزاء (كتاب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الكتاب نحرًا ، وجعله للذين معالم ورسوما ، رقا بالمكلفين إنه كان بهم رحما ، وصلواته على سيدنا محمد ، الذي قوم منار الإسلام تقويما ، وعلم أمته أركان الإيمان تعليما ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . وبعد .

فلما دعت الحاجة إلى تجزئة التنزيل كما دل عليه الدليل ، تبادرت إليه أئمة القرآن في كل زمان وتداوله الخلف عن السلف وما أنا قد أوردته على نحو ما تقلدته ، جامعا شوارده ، شارحا موارده ، في أوراق قليلة تشتمل على معان جليلة ، ورتبته على ثلاثة أبواب .

الأول : في تجزئة النبي ﷺ والأصحاب .

والثاني : فيها باعتبار كسور الحساب .

والثالث : فيها بنسبة أوقات الأحقاب .

وصدرته بمقدمة في عمدة الكتاب وسميته (الإجزاء في معرفة الأجزاء) والله المستول في بلوغ المأمول .

المقدمة وهي في الإسناد ومعنى الجزء والحزب ودليل المجزئين :

جل ما أذكره في هذا الكتاب رويته عن الشيخ أبي إسحاق يوسف البشنادي عن أبي محمد القسم اللوئقي عن أبي عبد الله محمد المرادي عن أبي الحسن علي بن هذيل عن أبي داود عن الشيخ أبي عمر وعثمان بن سعيد اللثاني بسنده المتصل بمن ينتهي إليه .

والجزء : البعض ، فكل بعض من القرآن سورة أو آية أو كلمة يسمى جزءا ، واصطلاحا بعض مساوي قسميه .

والحزب : لغة الجمع ، فكل جمع من أحدها يسمى حزبا .

وستائة جمع فيه ما ورد فيمن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

جزء منصور بن عمار ، تخريج أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الحافظ المزي .

جزء من روى هو وولده وولد ولده ، لابن منده (محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدى الأصبهاني المتوفى سنة ٣٩٥ خمس وتسعين وثلاثمائة ، قلت قال ابن شهبة في تاريخه قال عبد الرحمن بن منده كتب أبي عن أربعة من شيوخه أربعة آلاف حديث عن ابن الأعرابي بمكة وعن غيثمة بطرابلس وعن الأصم بنيسابور وعن الهيثم بن كليب ببخارى عن كل منهم ألف حديث انتهى) .

جزء المؤمل ، بن إهاب وهو أبو عبد الرحمن مؤمل ابن إهاب بن عبد العزيز الربيعي الكوفي ثم الرومي المتوفى سنة ٢٥٤ .

جزء النحاس ، هو أبو محمد عبد الرحمن بن عمر ابن محمد .

جزء نعمان ، هو ابن عبد السلام التيمي أبو منذر الأصبهاني المحدث المتوفى سنة ١٨٣ .

جزء وزكان ، هو أبو عمر عثمان بن محمد بن أحمد .

جزء الوزير ، هو أبو القاسم عيسى بن الجراح .

جزء الهاشمي ، هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى .

جزء هلال الحفار ، هو أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار المحدث المتوفى سنة ٤١٤ .

❖ الإجزاء في معرفة الأجزاء (كتاب) :

لمؤلفه الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري ونقل إليك فيما يلي طرقا من خطبة الكتاب :

الإجزاء في معرفة الأجزاء (كتاب)

وقول قيس بن صمصمة: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: في كل خمس عشرة فقال: إني أجدني أقوى من ذلك فقال: في كل جمعة.

وقال سعيد الأنصاري يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: نعم إن استطعت.

وقال أوس، لأصحاب النبي ﷺ: «كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث سور، وخمسا، وسبعا، وتسعا، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، والمفصل من ق إلى آخره».

فإن قيل: فقله تعالى: ﴿الَّذِينَ جُمِلُوا فِي الْقُرْآنِ حُضِينَ﴾ ذم للمجزئين.

قلت: المراد تجزئة النقص لقوله: ﴿أَتُؤْمِنُونَ ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾.

(كتاب الإجزاء في معرفة الأجزاء) بحث للاستاذ الشيخ إبراهيم عطوة عوض، مجلة الأزهر، الجزء الرابع، السنة السابعة والخمسون، ربيع الآخر ١٤٠٥هـ - يناير ١٩٨٥م / ٥١٩ - ٥٢٠، ٥٢٢ - ٥٢٤.

واصطلاحاً: جمع مماثل لمقابلته بأحد الاعتبارات فيرادف الجزء في قسميه.

ولما كان حفظ القرآن جملة متعذراً وتكراره دفعة شاقاً، وكان ذلك من قبيل تكليف ما لا يطاق أباح الله تعالى ورسوله لكل إنسان تجزئته بحسب الإمكان، وكان الأسهل على القراء والأعدل في الإقراء أن تكون الأجزاء على السواء لأنها كمراسل المسافرين، ومنازل الحالين، بقوله تعالى ﴿وَرَأَيْنَا فِرْقَانَهُ لَفِقَةً عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنُقْنَادَهُ تَزِيلًا﴾ و ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ و ﴿فَاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ و ﴿فَاقرءوا ما تيسر منه﴾.

وبرواية عائشة، رضى الله عنها، «كان رسول الله ﷺ لا يختم القرآن في أقل من ثلاث».

وقول ابن عمر رضى الله عنه «استأذنت النبي ﷺ - في أشياء فقال: اقرأ القرآن في ثلاث» فقلت: يا رسول الله زدني فقال: «إنه لا يفهمه رجل قرأه في أقل من ثلاث».

ولهذا قال عبد الله: من قرأه في أقل من ثلاث فهو راجز هذا كهل الشعر ونزاً كثر الدقل.

أجزاء القرآن

• أجزاء القرآن :

في المجلس الثاني من مجالس ثعلب ورد ما يلي تحت عنوان « الأجزاء في القرآن » :

عن محمد بن يعقوب السمرقندي رحمه الله أخبرنا محمد بن الحسن بن مقسم ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا محمد بن يعقوب السمرقندي ، ثنا أبو بكر الحميدي عبد الله بن الزبير ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن شعوة ، عن إسماعيل بن عبد الله ابن قسطنطين ، عن حميد الأعرج ، أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله تعالى : ﴿ هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع ﴾ [سورة الكهف : ٧٦ ، ٧٧] وهو الربع الثاني والستس الثالث والثمان الرابع والعشر الخامس وصارت ﴿ معي صبرا ﴾ من النصف الآخر إلى أن تختم القرآن .

يعلق محقق الكتاب هنا بقوله :

(هي الآية ذات العدد ٦٦ على طريقة الكوفيين المروية عن أبي عبد الرحمن عبيد الله بن حبيب السلمي عن علي بن أبي طالب ، وهي الطريقة التي اتبعت في رسم المصحف الأميري المصري ، وما هو جدير بالذكر أن معظم سور القرآن يختلف القراء في عددها .

انظر الإتيان للسيوطي (١ / ٦٧ - ٦٩) ولم يتفقوا إلا على أربعين سورة ذكرها السيوطي في كتابه) .

والثالث الأول ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية (هي الآية الموفية التسعين في رسم المصحف الأميري المصري) من براءة عند قوله تعالى ﴿ كذبوا الله ورسوله سيصيب ﴾ إلا الباء من سيصيب ، وهو الستس الثاني

والتسع الثالث ، وصارت الباء من سيصيب من الثالث الأوسط إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله تعالى : ﴿ إلا بالتي هي أحسن إلا ﴾ وهو الستس الرابع والتسع السادس ، وصارت ﴿ الذين ظلموا ﴾ من الثالث الآخر إلى أن تختم القرآن .

والربع الأول ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف إلى قوله تعالى ﴿ للمؤمنين ﴾ وهو الثمن الثاني ، وصارت ﴿ أتتبعوا ﴾ من الربع الثاني ، والربع الثاني ينتهي إلى ﴿ لن تستطيع ﴾ حيث انتهى النصف الأول ، والربع الثالث إلى بعض مائة وثمان وأربعين آية من سورة الصافات عند ﴿ فمتعناهم ﴾ وهو الثمن السادس ، وصارت ﴿ إلى حين ﴾ من الربع الآخر ، والربع الآخر إلى أن يختم القرآن .

والخمس الأول ينتهي إلى بعض اثنتين وثمانين آية (هي الآية الموفية التسعين) من سورة المائدة عند قوله تعالى ﴿ أن سخط الله عليهم ﴾ وهو العشر الثاني ، وصارت ﴿ ولي العذاب هم خالدون ﴾ من الخمس الثاني ، والخمس الثاني ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله تعالى ﴿ لعلى أرجع إلى الناس ﴾ وهو العشر الرابع ، وصارت ﴿ لعلمهم ﴾ من الخمس الثالث ، والخمس الثالث ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان ، عند قوله تعالى ﴿ أو نرى ربنا ﴾ وهو العشر السادس ، وصارت ﴿ لقد استكبروا ﴾ من الخمس الرابع والخمس الرابع ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية (هي الآية : ٤٦) من سورة فصلت عند قوله تعالى ﴿ من حمل صالحاً فلتنفسه ومن ﴾ وهو العشر الثامن ، وصارت ﴿ أسماء فعلها ﴾ من الخمس الآخر ، والخمس الآخر إلى أن تختم القرآن .

والستس الأول إلى بعض إحدى وأربعين ومائة آية

أجزاء القرآن

ثمانى عشرة آية من سورة سبأ عند ﴿ قُرَى ظَاهِرَةٌ وَقَدْ رُجَّتْ ﴾ وصارت ﴿ نَا ﴾ من السبع السادس، والسبع السادس ينتهى إلى أن تختتم آيتين من سورة الحجرات عند ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ وصارت ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَغْضُونَ ﴾ من السبع الأخير، والسبع الأخير ينتهى إلى أن تختتم القرآن.

والثمن الأول ينتهى إلى بعض مائة وخمسة وتسعين آية (هى الآية: ١٩٧) من آل عمران عند قوله ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا ﴾ وصارت ﴿ وَاهُمْ ﴾ من الثمن الثانى، والثمن الثانى ينتهى إلى انقضاء أول آية من سورة الأعراف (هى الآية الثانية) عند ﴿ وَذَكَرَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وهو الربع الأول، وصارت ﴿ اتَّبِعُوا ﴾ من الثمن الثالث، والثمن الثالث ينتهى إلى بعض سبع وثلاثين آية (هى الآية: ٤٠) من سورة هود عند قوله ﴿ وَقَارَ ﴾ وصار ﴿ التَّوْرَ ﴾ من الثمن الرابع، والثمن الرابع ينتهى إلى بعض خمس وستين آية (هى الآية: ٦٧) من سورة الكهف عند قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ﴾ حيث انتهى النصف الأول والربع الثانى والسلمى الثالث والعشر الخامس، وصارت ﴿ مَعَى صَبْرًا ﴾ من الثمن الخامس، والثمن الخامس ينتهى إلى الباء من ﴿ يَتَقَلَّبُونَ ﴾ آخر سورة الشعراء، وصارت ﴿ سَقَطُونَ ﴾ من الثمن السادس، والثمن السادس ينتهى إلى بعض مائة وثماني وأربعين آية من سورة الصافات عند ﴿ فَتَمَتَّنَا لَهُمْ ﴾ وهو الربع الثالث وصارت ﴿ إِلَى جِبْنٍ ﴾ من الثمن السابع والثمن السابع ينتهى إلى أن يختتم أول عشر من سورة النجم ﴿ إِلَى عَجَلٍ مَّا أَوْسَى ﴾ وصارت ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ ﴾ من الثمن الأخير، والثمن الأخير إلى أن يختتم الأخير.

والثمن الأول ينتهى إلى بعض مائة وثلاث وأربعين آية من سور آل عمران، عند قوله تعالى ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ وصارت ﴿ تَتَمَّ تَنْظُرُونَ ﴾ من التسع الثانى،

(هى الآية: ١٤٢) من سورة النساء عند قوله تعالى ﴿ إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا ﴾ وصارت ﴿ كُنَالِي ﴾ فى السدس الثانى والسلمى الثانى ينتهى إلى إحدى وتسعين آية (هى الآية: ٩٠) من سورة براءة فى ﴿ سَيَصِيبُ ﴾ إلّا الباء، وهو الثلث الأول، والتسع الثالث، وصارت الباء من ﴿ سَيُجِيبُ ﴾ من السدس الثالث. والسدس الثالث ينتهى إلى بعض خمس وستين آية (هى الآية: ٦٧) من سورة الكهف عند قوله تعالى ﴿ لَنْ تَسْتَطِيعَ ﴾ وهى النصف الأول والربع الثانى والثمن الرابع والعشر الخامس، وصارت ﴿ مَعَى صَبْرًا ﴾ من السدس الرابع، والسلمى الرابع ينتهى إلى بعض سب واربعين آية من سورة المائدة عند قوله تعالى ﴿ بِالنَّاسِ هِىَ أَحْسَنُ إِلًا ﴾ وهو السبع السادس، وصارت ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ من السدس الخامس، والسلمى الخامس ينتهى إلى بعض أربع وثلاثين آية (هى الآية: ٣٥) من حَمَّ الجاثية عند قوله تعالى ﴿ فَاَلْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا ﴾ وصارت ﴿ وَلَا هُمْ ﴾ من السدس الأخير، والسلمى الأخير ينتهى إلى أن تختتم القرآن.

والسبع الأول ينتهى إلى بعض ست وخمسين آية (هى الآية / ٥٧) من سورة النساء عند قوله تعالى: ﴿ أَنْزِلُوا بِمَطْهَرَةٍ وَفَدَ ﴾ وصارت ﴿ يَخْلُفُهُمْ ﴾ من السبع الثانى والسبع الثانى ينتهى إلى بعض سبع وستين ومائة آية من الأعراف عند قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الدَّ ﴾ وصارت ﴿ حَقَّابَ ﴾ من السبع الثالث، والسبع الثالث ينتهى إلى بعض أربع وعشرين آية (هى الآية: ٢٢) من سورة إبراهيم عند ﴿ وَتَا كَانَ لى عَلِيٍّ ﴾ وصارت ﴿ كُفَّ ﴾ من السبع الرابع ينتهى إلى بعض سبع وأربعين آية (هى الآية: ٤٩) من سورة المؤمنین عند ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ وصارت ﴿ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ من السبع الخامس، والسبع الخامس ينتهى إلى بعض

أجزاء القرآن

والعشر الثالث، والعشر الثالث ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند ﴿حجارة من السماء أو اثنتا عشرة﴾ وصارت ﴿يعذاب اليم﴾ من العشر الرابع .

والعشر الرابع ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله ﴿لعلني أرجع إلى الناس﴾ وهو الخمس الثاني، وصارت ﴿لعلهم﴾ من العشر الخامس، والعشر الخامس ينتهي إلى خمس وستين آية (هي الآية: ٦٧) من سورة الكهف عند قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ﴾ وهو النصف الأول والرابع الثاني والسادس الثالث والثمان الرابع، وصارت ﴿معي صبراً﴾ من العشر السادس والعشر السادس ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان عند ﴿أو ترى ربنا﴾ وهو الخمس الثالث، وصارت ﴿لقد استكبروا﴾ من العشر السابع، والعشر السابع ينتهي إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب عند ﴿وَيَقْتُلُ﴾ وصارت ﴿صَالِحًا﴾ من العشر الثامن والعشر الثامن ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية (هي الآية: ٤٦) من سورة حم فصلت عند ﴿فلنفسه ومن﴾ وهو الخمس الرابع، وصارت ﴿أساء فعلها﴾ من العشر التاسع، والعشر التاسع ينتهي إلى بعض خمس وعشرين آية (هي الآية: ٢٦) من سورة الحديد عند ﴿فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ﴾ وصارت ﴿فمنهم مهتد﴾ من العشر العاشر، والعشر العاشر ينتهي إلى آخر القرآن .

(مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، ذخائر العرب (١) دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩ / ٥٠ - ٥٦ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثانيا النص) .

وعن تجزئة المصحف جاء هذا البحث القيم للأستاذ إبراهيم الإرياري، يقول المؤلف :

والعشر الثاني ينتهي إلى بعض أربع وخمسين آية (هي الآية: ٥٣) من سورة الأنعام، عند ﴿عليهم من بيننا﴾ وصارت ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ من التسع الثالث، والتسع الثالث ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية (هي الآية: ٩٠) من سورة براءة عند ﴿سَيُجِيبُ﴾ إلا الباء، وهو الثلث الأول والسلس الثاني، وصارت الباء من ﴿سَيُجِيبُ﴾ من التسع الرابع، والتسع الرابع ينتهي إلى بعض إحدى عشرة آية من سورة النحل عند ﴿ومن كل الثمرات إن في﴾ وصار ﴿ذَلِكَ﴾ من التسع الخامس، والتسع الخامس ينتهي إلى بعض ثمان وعشرين آية (هي الآية: ٣٠) من سورة الحج عند ﴿وَأَحَلُّنَا لَكُمْ الْأُحْلَ﴾ وصارت ﴿نَعْمًا﴾ من التسع السادس، والتسع السادس إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند ﴿إِلَّا بِأَتَيْنِي﴾ هو أحسن إلا، وهو الثلث الأوسط والسلس الرابع، وصارت ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ من التسع السابع، والتسع السابع ينتهي إلى بعض تسع آيات (هي الآية: ١٠) من أول سورة المؤمن عند ﴿لمقت الله أكبر من مفتكم أئ﴾ وصارت ﴿فَسُكُّمُ﴾ من التسع الثامن .

والعشر الثامن ينتهي إلى بعض سبع عشرة آية (هما الآية: ١٤، والآية: ١٥) من أول سورة الواقعة عند ﴿وقليل من الآخرين، على﴾ وصارت ﴿شَرُّهُ﴾ من التسع الآخر، والتسع الآخر إلى أن تختم القرآن .

والعشر الأول ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية (هي الآية: ٩٢) من سورة آل عمران عند ﴿حتى تنفقوا مبغاً﴾ وصارت ﴿تُجِيبُونَ﴾ من العشر الثاني، والعشر الثاني ينتهي إلى بعض إحدى وثمانين آية (هي الآية: ٨٠) وفي كتاب المصاحف « اثنتين وثمانين » من سورة المائدة عند ﴿أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ وهو آخر الخمس الأول، وصارت ﴿وَلِي الْمَلَبِ﴾ من

أجزاء القرآن

وهذا الامتصاص الشامل لم يكن إلا مع أيام
الحجاج، وأحب أن أسوق لك دليلى عليه :

يروى أبو بكر بن أبى داود يقول : جمع الحجاج بن
يوسف الحفاظ والقراء - ويقول أبو بكر : وكنت منهم -
فقال الحجاج : أخبروني عن القرآن كله كم هو من
حرف ؟ قال أبو بكر : فجعلنا نحسب حتى أجمعوا أن
القرآن ثلاثمائة ألف حرف وأربعين ألفاً وسبعمئة
ونيف وأربعين حرفاً - قال الحجاج : فأخبروني إلى أى
حرف ينتهى نصف القرآن .

فحسبوا فأجمعوا أنه ينتهى فى الكهف ﴿وليتلف﴾
- الآية ١٩ - فى الفاء .

قال الحجاج : فأخبروني بأسباعه على الحروف ؟
قال أبو بكر : فإذا أول سبع فى النساء ﴿فمنهم من آمن
به ومنهم من صد﴾ - الآية ٥٥ - فى الضال، والسبع
الثانى فى الأعراف ﴿أولئك حببوا﴾ الآية ١٤٧ - فى
النساء، والسبع الثالث فى الرعد ﴿أكلها دائم﴾ الآية
٣٥ فى الألف آخر ﴿أكلها﴾ الآية ٣٢، والسبع الرابع
فى الحج ﴿لكل أمة جعلنا منسكاً﴾ الآية ٣٤ فى
الألف، والسبع الخامس فى الأحزاب ﴿وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة﴾ الآية ٣٦ فى الهاء والسبع السادس
فى الفتح ﴿الظانين بالله ظن السوء﴾ الآية ٦ فى الواو،
والسابع ما بقى من القرآن .

قال الحجاج : فأخبروني بأثلاثه ؟ قالوا : الثلث
الأول رأس مائة من براءة، والثلث الثانى رأس إحدى
ومائة آية من طسم الشعراء، والثلث الثالث ما بقى من
القرآن، ثم سألهم الحجاج عن أرباعه فإذا أول ربع
خاتمة سورة الأنعام، والربع الثانى الكهف
﴿وليتلف﴾ الآية ١٩ والربع الثالث خاتمة الزمر،
والربع الرابع ما بقى من القرآن .
كانت هذه نظرة الحجاج مع الشراء والحفاظ،

لقد كان المسلمون والوحى لا يزال متصلاً يختصون
يومهم بتصيب من القرآن، يخلون إلى أنفسهم ساعة
من يومهم هذا يتلون فيها ما تيسر، يفرض كل منهم
على نفسه جزءاً يعينه، وإلى هذا يشير ما روى عن
المغيرة بن شعبة قال : استأذن رجل على رسول الله ﷺ
وهو بين مكة والمدينة فقال : إنه قد فاتنى الليلة جزئى
من القرآن فإنى لا أؤثر عليه شيئاً .

وما نشك فى أن هذه التجزئة كانت فردية، أى إن
مرجعها كان لكل فرد على حدة، ونكاد نذهب إلى
أنها لم تكن على التساوى .

وهذه التجزئة التى أخذ فيها المسلمون ميكرون
ليجعلوا للقرآن خطاً من ساعات يومهم حتى لا يغبوا
عنه فيغيب عنهم، وحتى ييسروا على أنفسهم ليمضوا
فيه إلى آخره أسبوعاً بعد أسبوع، أو شهراً بعد شهر،
هذه التجزئة الأولى غير المضبوطة هى التى أملت على
المسلمين بعد فى أن يأخذوا فى تجزئة القرآن تجزئة
تخضع لمعايير مضبوطة، ولم يكن عليهم غير فى أن
يفعلوا .

عند هذه، ويعد أن استوى المصحف بين أيديهم
مكتوباً، كان عد السور وعد الكلمات وعد الآيات،
ولا يدفع هذا أن المسلمين الأول أيام الرسول كانوا
بعيدين البعد كله عن هذا كله، بل إن ما نعتيه هو
الإحصاء المستوعب الشامل، وأما غيره فما نطقنا ننكره
على المسلمين الأول، من ذلك ما روى عن ابن
مسعود أنه قال : أقرأنى رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين
من آل حم، يعنى الأحقاف .

وأزيدك بعد هذا شيئاً أنقله لك عن السيوطى
لتشاركنى رأى، قال السيوطى : كانت السورة إذا كانت
أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين .

(الإقناع ١ / ٦٦) .

أجزاء القرآن

من جاءوا بعد الحجاج لم يكونوا على تشدد الحجاج فأرخوا شيئاً في التيسير وزادوها إلى عشرة.

وما وقف التيسير عند هذا الحد الذي انتهى إليه من جاءوا في إثر الحجاج، بل نرى الميسرين أرخوا للقرائين إلى أن بلغوا بهم الثلاثين، فإذا القرآن بجزءاً إلى ثلاثين جزءاً.

غير أن هذه المراحل التي جاءت بعد الحجاج لم تتم في يوم وليلة، بل امتدت بامتداد الأيام، ولقد كانت وفاة الحجاج في العام الخامس والتسعين من الهجرة، ونرى المسجدي يروى أخباره في تجزئة القرآن تلك التجزئة الثانية عن وفاة الحجاج في القرن الثاني للهجرة، ثم نرى ابن النديم وهو يتكلم عن الكتب المؤلفة في أجزاء القرآن يذكر لنا:

١ - كتاب أسباع القرآن لحمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، ولقد كانت وفاة حمزة سنة ١٥٨ هـ.

٢ - كتاب أجزاء ثلاثين، عن أبي بكر بن عياش، ولقد كانت وفاة أبي بكر بن عياش سنة ١٩٣ هـ.

وما يعنينا الكتاب الأول، فلقد علمنا أن تجزئة القرآن أسباعاً، كانت على يد الحجاج حروفاً، وقد تكون على يد حمزة آيات، أقول: لا تعني هذه ولكن تعني الثانية، فهي تدلنا على أن تجزئة القرآن إلى ثلاثين جزءاً، وهي التجزئة التي عليها مصاحفنا اليوم، تجزئة قديمة انتهت إلى أبي بكر، بهذا يشعرا أسلوب ابن النديم، إذ لم يعز الكتاب لأبي بكر وإنما قال: عن أبي بكر.

إذن فتجزئة القرآن ثلاثين جزءاً لم تغب عن القرن الثاني الهجري، ولا يعد أن تكون دون متناهيكثير، فلقد كان مولد أبي بكر سنة ست وتسعين من الهجرة، والرجل يصلح للثقافة والرواية مع الخامسة والعشرين

وكانت تجزئته للقرآن وفق عدد حروفه، ولقد رأينا كيف جزأه نصفين، ثم أسباعاً، ثم أثلاثاً، ثم أربعاً.

وما نظن الحجاج كان يستمل في هذه التجزئة إلا عن تفكير في التيسير، فجعله نصفين على القاريء المجد، ثم أثلاثاً على اللاحق، ثم أربعاً على من يتلو اللاحق، ثم أسباعاً على من يريد أن يتمه في أسبوع، وكانت تلك هي النهاية التي أحبها الحجاج للمسلمين، وكأنه لم يحب لهم أن يتجاوزوها، لذلك لم يعض مع القراء والحفاظ يسألهم عما بعدها، ونحن نعلم أن الحجاج كان يقرأ القرآن كله في كل ليلة.

وحين نظر الحجاج في القرآن يجزئه هذه التجزئة التي تعدها الحروف، بدأ غيره من بعده ينظرون في تجزئة القرآن تجزئة تملأها الآيات، فقسموه أنصافاً وأثلاثاً وأرباعاً وأخماساً وأسداساً وأسباعاً وأثماناً وأنصافاً وأحشاراً.

وما نظن هؤلاء الذين جاءوا في إثر الحجاج بهذه التجزئة التي تخالف تجزئة الحجاج كانوا يستملون إلا عن مثل ما استملى الحجاج عنه، وهو التيسير، ثم الإرخاء في هذا التيسير، ثم تخصيص كل يوم بتصيب لا يزيد ولا ينقص، وكان أقصى ما أرادوه لكل مسلم أن يتم قراءة القرآن في أيام لا تعدو العشرة.

ولقد مر بك قبل عند الكلام على عد آيات القرآن ما كان من خلاف يسير علمت سببه، وأحبك أن تعلم أن هذا الخلاف اليسير في عد الآيات جر إلى خلاف يسير في هذه التجزئة.

وإذ كانت فكرة الحجاج، وفكرة من جاء بعد الحجاج، في تجزئة القرآن هي التيسير على التالي، كما أرى، وكان الحجاج متشدداً على نفسه أولاً، كما رأيت، فلم يجاوز في تيسيره إلى غير سبعة أيام، ولكن

أجزاء القرآن

وعلى هذا التقسيم الأخير طبعت المصاحف، واعتمد هذا التقسيم على الجانب الراجع بين القراء في عدد الآيات، فأنت تعلم هذا الخلاف الذي بينهم.

فالمدينون الأول يعدون آيات القرآن، ٦٠٠٠ آية.
والمدينون المتأخرون يعدون آيات القرآن ٦١٢٤ آية.

والمكيون المتأخرون يعدون آيات القرآن ٦٢١٩ آية.
والكوفيون يعدون آيات القرآن ٦٢٦٣ آية.
والبصريون يعدون آيات القرآن ٦٢٠٤ آيات.
والشاميون يعدون آيات القرآن ٦٢٢٥ آية.

وفي هذا الخلاف كان ثمة ترجيح وثمره اتفاق وثمره تغليب، وقد انبرى لهذه السفاسق في كتابه فيث النفع، ولقد اعتمد السفاسق على رجلين سبأه في هذه الصناعة، هما أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني في كتابه «لطائف الإشارات في علم القراءات» والقادري محمد، وكتابه «مسعف المقرئين ومعين المشتغلين بمعرفة الوقف والإبتداء» وانتهى إلى الرأي الراجح أو المتفق عليه، وبهذا أخذ الذين أشرافوا على طبع المصحف طبعته الأخيرة في مصر، وخرج يحمل الإشارات الجانبية الدالة على مكان الأجزاء والأحزاب وأرباع الأحزاب.

(تأريخ القرآن - إبراهيم الإياري / ١٤٥ - ١٥٣).

ويفرد الإمام ابن الجوزي بابًا في كتابه الموسوم بعجائب علوم القرآن يذكر فيه أجزاء القرآن، لا يقصد بذلك عدّ أجزاء القرآن الثلاثين إنما يريد أن يقول مثلاً: إن القرآن نصفان: النصف الأول عند قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿لقد جئت شيئًا لَكُزًّا﴾ [الآية:

من عمره، أي إن أبا بكر كان رجل رواية وتلق مع العام العشرين بعد المائة الأولى من الهجرة.

وهذه التجزئة الأخيرة، أعنى تجزئة القرآن ثلاثين جزءًا، هي التجزئة التي غلبت وعاشت، ولعل ما ساعد على غلبتها يسرها ثم ارتباطها بعدد أيام الشهر، ونحن نعلم كم تجد هذه التجزئة إقبالًا عظيمًا في شهر رمضان من كل عام وما نفلن الذين جزؤوا انتهرًا إلى هذه التجزئة الأخيرة في مرحلة واحدة متجاوزين التجزئة المشربة إلى التجزئة الثلاثينية، والذي تقطع به أنه كانت ثمة تجزئات بين هاتين المرحلتين لا ندرى تدرجها، ولكن يعني أن نقيده أن ثمة تجزئة تقع في عشرين جزءًا تحتفظ بها مكتبة دار الكتب.

وبهذه التجزئة - أي إلى ثلاثين جزءًا - أصبح القرآن يعرض أجزاء منفصلة لكل جزء على حدة، وأصبحنا نراه في المساجد لا سيما في شهر رمضان محفوظًا في صناديق بأجزائه الثلاثين، كل مجموعة في صندوق يقدمه الراغبون في الشواب إلى الوافدين إلى المساجد رغبة في تلاوة نصيب من القرآن.

وأصبح يطلق على هذه الأجزاء الثلاثين اسم ربعة، والربعة في اللغة: الصندوق أو الوعاء من جلد، ولعل تسمية الأجزاء الثلاثين بهذا الاسم جاءت من إطلاق المحل على الحال فيه.

ولكن هنا التيسير الأخير جَرَّ إلى تيسير آخر يتصل به، وما نشك في أن الدافع إليه كان التيسير على المحافظين، بعد أن كان التيسير على القاريين، وفرق بين أن تيسر على قارئه وبين أن تيسر على حافظه.

من أجل هذه فيما نظن كان تقسيم الأجزاء الثلاثين إلى أحزاب، كل جزء ينقسم إلى حزبين، ثم تقسيم الحزب إلى أرباع، كل حزب ينقسم إلى أربعة أرباع.

أجزاء القرآن

والثاني: رأس اثنين وخمسين من يوسف: ﴿ كِيد الْخَاطِنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٢].

والثالث: رأس عشرين من الفرقان: ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢٠].

والرابع: رأس ست وأربعين من حم فصلت: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦].

والخامس: آخر القرآن.

وأما الأساس:

فالأول: رأس مائة وسبع وأربعين من النساء: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ شَهِيدًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٧].

والثاني: رأس اثنين وتسعين من التوبة: ﴿ أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [التوبة: ٩٢].

والثالث: في الكهف: ﴿ تُكْفَرُ ﴾ [الكهف: ٧٤].

والرابع: رأس خمس وأربعين من العنكبوت: ﴿ يَتَلَمَّحُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

والخامس: رأس اثنين وثلاثين من الجاثية: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٢].

والسادس: آخر القرآن.

وأما الأسباع:

فالأول: رأس إحدى وستين من سورة النساء: ﴿ حُتُّوبًا ﴾ [النساء: ٦١].

الثاني: رأس مائة وسبعين من الأعراف: ﴿ أَجْرُ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

والثالث: رأس خمس وعشرين من إبراهيم: ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

والرابع: رأس خمس وخمسين من المؤمنين: ﴿ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المؤمنون: ٥٥].

[٧٤] فالنون والكاف من النصف الأول، والراء والألف من النصف الثاني، وهكذا يقسم القرآن إلى ثلاثة أقسام، وأربعة... إلى عشرين جزءا وبين في كل تقسيم إلى أي آية، بل إلى أي حرف ينتهي هذا الجزء، وهو ما نقله لك فيما يلي، وقد وضعنا أرقام الآيات بين قوسين.

يقول الإمام ابن الجوزي:

القرآن نصفان: النصف الأول عند قوله ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤] فالنون والكاف من النصف الأول، والراء والألف من النصف الثاني.

فأما الأثلاث:

فالثالث الأول رأس اثنين وتسعين من التوبة: قوله ﴿ أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [التوبة: ٩٢].

والثالث الثاني: رأس خمس وأربعين من العنكبوت: ﴿ يَتَلَمَّحُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

والثالث الثالث: آخر القرآن.

فأما الأربع:

فالأول: رأس أربع آيات من الأعراف: ﴿ أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤].

والثاني: في الكهف: ﴿ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤].

والثالث: رأس مائة وأربع وأربعين من الصافات: ﴿ إِلَى يَوْمِ يُنْفَخُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٤].

والرابع: آخر القرآن.

وأما الأخماس:

فالخمس الأول: رأس إحدى وثمانين من المائدة: ﴿ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٨١].

أجزاء القرآن

- والخامس: رأس عشرين من سبأ: ﴿من المؤمنين﴾ [سبأ: ٢٠].
- والسادس: خاتمة الفتح.
- والسابع: خاتمة القرآن.
- وأما الأمان:
- فالأول: خاتمة آل عمران [٢٠٠].
- والثاني: رأس أربع آيات من الأعراف: ﴿أو هم قائلون﴾ [٤].
- والثالث: رأس أربع وأربعين من هود: ﴿وقيل بئسنا للظالمين﴾ [٤٤].
- والرابع: في الكهف: ﴿نكراً﴾ [٧٤].
- والخامس: رأس مائتين وعشرين من الشعراء: ﴿إنه هو السميع العليم﴾ [٢٢٠].
- والسادس: رأس أربع وأربعين ومائة من الصافات: ﴿يوم يبعثون﴾ [١٤٤].
- والسابع: خاتمة الطور [٤٩].
- والثامن: آخر القرآن.
- وأما الأسع:
- فالأول: رأس مائة وخمسين من آل عمران: ﴿خير النصيرين﴾ [١٥٠].
- والثاني: رأس ميتين آية من الأنعام: ﴿ينشكم بما كنتم تعملون﴾ [٦٠].
- والثالث: رأس اثنين وتسعين من التوبة: ﴿ما ينفقون﴾ [٩٢].
- والرابع: رأس عشرين من التحل: ﴿وهم يخلقون﴾ [٢٠].
- والخامس: رأس اثنين وعشرين من الحج: ﴿عذاب الحريق﴾ [٢٢].
- والسادس: رأس خمس وأربعين من العنكبوت: ﴿ما تصنعون﴾ [٤٥].
- والسابع: رأس إحدى عشرة من المؤمن: ﴿من سبيل﴾ [١١].
- والثامن: خاتمة الرحمن [٧٨].
- والتاسع: آخر القرآن.
- وأما الأعشار:
- فالأول: رأس تسعين من آل عمران: ﴿ممن الفضالون﴾ [٩٠].
- والثاني: رأس إحدى وعشرين من المائدة: ﴿كثيراً منهم فاسقون﴾ [٨١].
- والثالث: رأس أربعين من الأنفال: ﴿ونعم النصير﴾ [٤٠].
- والرابع: رأس اثنين وخمسين من يوسف: ﴿كيد الخائنين﴾ [٥٢].
- والخامس: رأس أربع وسبعين من الكهف: ﴿شيئاً نكراً﴾ [٧٤].
- والسادس: رأس عشرين من الفرقان: ﴿وكان ربك بصيراً﴾ [٢٠].
- والسابع: رأس ثلاثين من الأحزاب: ﴿وكان ذلك على الله يسيراً﴾ [٣٠].
- والثامن: رأس ست وأربعين من حم فصلت: ﴿بظلام للعبيد﴾ [٤٦].
- والتاسع: خاتمة الحديد [٢٩].
- والعاشر: آخر القرآن.
- فأما أنصاف الأسلاس، وهي آخر اثني عشر:
- فالأول: خاتمة البقرة [٢٨٦].

أجزاء القرآن

- والثاني: في النساء: رأس السدس: ﴿شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [١٤٧].
والثالث: ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].
والرابع: هو الثالث: ﴿أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].
والخامس: آخر الرعد [٤٣].
والسادس: نصف القرآن: ﴿نَكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].
والسابع: خاتمة النور [٦٤].
والثامن: الثلثان: ﴿يَعْلَمُ مَا تَصْتُمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].
والتاسع: الربع الثالث: ﴿يَبْغُونَ﴾ [الصافات: ١٤٤].
والعاشر: رأس اثنتين وثلاثين من الجاثية: ﴿بِمُسْتَقِينَ﴾ [٣٢].
والحادي عشر: خاتمة الممتحنة [١٣].
والثاني عشر: آخر القرآن.
وأما أنصاف الأسباع: وهي آخر أربعة عشر:
فالأول: رأس ست وستين ومائتين من البقرة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٢٦٦].
والثاني: رأس إحدى وستين من النساء: ﴿صِدْقًا﴾ [٦١].
والثالث: رأس عشرين من الأنعام: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٠].
والرابع: السبع الثاني: ﴿مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].
والخامس: رأس ستين من يونس: ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٦٠].
والسادس: السبع الثالث: ﴿لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٥].
والسابع: النصف: ﴿شَيْئًا نَكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].
والثامن: من السبع الرابع: ﴿مِنَ مَسَالٍ وَبَيْنَ﴾ [المؤمنون: ٥٥].
والتاسع: رأس أربعين من القصص: ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [٤٠].
والعاشر: السبع الخامس: ﴿فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠].
والحادي عشر: رأس أربعين من المؤمن: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٤٠].
والثاني عشر: السبع الثالث: خاتمة الفتح [٤٩].
والثالث عشر: خاتمة الثغابن [١٨].
والرابع عشر: آخر القرآن.
وأما أنصاف الأثمان: وهي آخر ست عشرة:
فالأول: رأس مائتين وخمسين من البقرة: ﴿الْكَافِرِينَ﴾ [٢٥٠].
والثاني: الثمن الأول: خاتمة آل عمران [٢٠٠].
والثالث: أربعين من المائدة: ﴿شَيْءٌ قَلِيلٌ﴾ [٤٠].
والرابع: الثمن الثاني: ﴿قَاتِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].
والخامس: رأس عشر من التوبة: ﴿الْمَعْتَدُونَ﴾ [١٠].
والسادس: من الثمن الثالث: ﴿بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

أجزاء القرآن

- والسابع : خاتمة الحجر [٩٩].
والثامن : الثمن الرابع : وهو النصف : ﴿ تكبرا ﴾ [الكهف : ٧٤].
- والعاشر : التسع الخامس : ﴿ عذاب الحريق ﴾ [الحج : ٢٢].
- والحادى عشر : خاتمة الفرقان [٧٧].
- والثانى عشر : التسع السادس : ﴿ ما تصنعون ﴾ [التكويث : ٤٥].
- والثالث عشر : خاتمة سورة مبرا [٥٤].
- والرابع عشر : التسع السابع فى عشر من المؤمن : ﴿ من سبيل ﴾ [١١].
- والخامس عشر : خاتمة الجاثية [٣٧].
- والسادس عشر : التسع الثامن من خاتمة سورة الرحمن [٧٨].
- والسابع عشر : خاتمة سورة الإنسان [٣١].
- والثامن عشر : آخر القرآن .
- وأما أنصاف الأحشار - وهى آخر عشرين :
فالأول : رأس مائتين وعشرين من البقرة : ﴿ عزيز حكيم ﴾ [٢٢٠].
- والثانى : التسع فى آل عمران : ﴿ خير الناصرين ﴾ [١٥٠].
- والثالث : فى النساء : ﴿ شاكرًا عليهما ﴾ [١٤٧].
- والرابع : التسع الثانى : ﴿ تعملون ﴾ [الأنعام : ٦٠].
- والخامس : رأس ثلاثين من الأعراف : ﴿ مهتدون ﴾ [٣٠].
- والسادس : التسع الثالث : ﴿ ما يفتقون ﴾ [التوبة : ٩٢].
- والسابع : رأس أربعين من يوسف : ﴿ لا يعملون ﴾ [٤٠].
- والثامن : التسع الرابع : رأس عشرين من النحل : ﴿ يخلقون ﴾ [٢٠].
- والتاسع : النصف : ﴿ تكبرا ﴾ [الكهف : ٧٤].
- والعاشر : التسع الخامس : ﴿ عذاب الحريق ﴾ [الحج : ٢٢].
- والحادى عشر : خاتمة الفرقان [٧٧].
- والثانى عشر : التسع السادس : ﴿ ما تصنعون ﴾ [التكويث : ٤٥].
- والثالث عشر : خاتمة سورة مبرا [٥٤].
- والرابع عشر : التسع السابع فى عشر من المؤمن : ﴿ من سبيل ﴾ [١١].
- والخامس عشر : خاتمة الجاثية [٣٧].
- والسادس عشر : التسع الثامن من خاتمة سورة الرحمن [٧٨].
- والسابع عشر : خاتمة سورة الإنسان [٣١].
- والثامن عشر : آخر القرآن .
- وأما أنصاف الأحشار - وهى آخر عشرين :
فالأول : رأس مائة وتسعين من البقرة : ﴿ لا يُحِبُّ الْمُتَكِبِينَ ﴾ [١٩٠].
- والثانى : رأس تسعين من آل عمران : ﴿ هم الفضالون ﴾ [٩٠].
- والثالث : رأس تسعين من النساء : ﴿ لكم عليهم مبيلا ﴾ [٩٠].
- والرابع : رأس إحدى وثمانين من المائدة : ﴿ كثيرًا منهم فاسقون ﴾ [٨١].
- والخامس : رأس أربع آيات من الأعراف : ﴿ أو هم قائلون ﴾ [٤].
- والسادس : رأس أربعين من الأنفال : ﴿ ونعم النصير ﴾ [٤٠].

الكماني، وكتاب سليمان بن عيسى، وكتاب أجزاء
ثلاثين عن أبي بكر بن عباس.

(الفهرست لابن النديم / ٥٥).

* أجل :

أجل للجواب نحو :

يقولون رصفها فأت بصفها

خيبر أجل عندى بأوصافها علم

قال ابن هشام الأنصاري : أجل - يسكون السلام -
حرف جواب مثل نعم، فيكون تصديقا للخبر،
وإعلالا للمستخير، وَوَصَفًا لِلطَّالِبِ، فقع بعد الخبر
نحو « قام زيد » ونحو « أقام زيد » ونحو « اضرب
زيدا » وَيَقْدُ الْمَالِقِ الْخَبْرَ بِالْمُثَبِّتِ، والطلب بغير
النهي، وقيل : لا تجيء بعد الاستفهام، وعن الأخفش
هي بعد الخبر أحسن من نعم، ونعم بعد الاستفهام
أحسن منها، وقيل : تختص بالخبر، وهو قول
الزمخشري وابن مالك وجماعة، وقال ابن خروف :
أكثر ما تكون بعده.

(معنى اللبيب عن كتب الأعراب لأبي محمد عبد
الله جمال الدين بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن
هشام الأنصاري - حققه وفصله وضبطه غرايبة محمد
محى الدين عبد الحميد، ط محمد على صبيح /
٢٠، وقواعد اللغة العربية - لحقنى ناصيف وزملاؤه
المطبعة الأميرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة عشرة ١٩٣٠
/ ٩٧).

* الأجل :

جاء فى المصباح : أجل الشيء مدته ووقته الذى
يحل فيه، وهو مصدر أجل الشيء أجلا من باب
تع، وهو من باب قعد لغة، وأجلته تأجيلا من باب
جعلت له أجلا.

والسابع : رأس أربعين من يونس : ﴿ أعلم
بالمفسدين ﴾ [٤٠].

والثامن : اثنتين وخمسين من يوسف : ﴿ كيد
الغائنين ﴾ [٥٢].

والتاسع : رأس خمسين من النحل : ﴿ يفعلون ما
يؤمرون ﴾ [٥٠].

والعاشر : فى الكهف : ﴿ شيئا نكرا ﴾ [٧٤].

والحادى عشر : خاتمة الأنبياء [١١٢].

والثانى عشر : رأس عشرين من الفرقان : ﴿ وكان
ريك بصيرا ﴾ [٢٠].

والثالث عشر : رأس ستين من القصص : ﴿ أفلا
تعلمون ﴾ [٦٠].

والرابع عشر : رأس ثلاثين من الأحزاب : ﴿ وكان
ريك بصيرا ﴾ [٣٠].

والخامس عشر : أربع وأربعين ومائة من الصافات :
﴿ إلى يوم يمشون ﴾ [١٤٤].

والسادس عشر : فى رأس ست وأربعين من حم
فصلت ﴿ يظلام للعبيد ﴾ [٤٦].

والسابع عشر : خاتمة سورة محمد [٣٨].

والثامن عشر : خاتمة الحديد [٢٩].

والتاسع عشر : خاتمة المائدة [٥٦].

والمشرون : آخر القرآن.

(عجائب علوم القرآن لابن الجوزى - حققه وقدم له
وعلق عليه د. عبد الفتاح عاشور / ١٣٦ - ١٤٩).

وقد ذكر ابن النديم من الكتب المؤلفة فى أجزاء
القرآن : كتاب أبى عمرو السورى، وكتاب حميد بن
قيس الهلالى، وكتاب أسباع القرآن لحمزة، وكتاب

الأجل

والأجل في الأصل: للشئ، قال الله تعالى: ﴿وَتَزِيلُ أُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ الْأَجَلُ﴾ [غافر: ٦٧] ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان: أجل، يقال: دنا أجله، عبارة عن دُنُو الموت، وأصله استيفاء الأجل أى مدة الحياة.

وقوله: ﴿وَبَلَّغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٢٨] أى حد الموت، وقيل: حد الهرم وقوله: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٢] فالأول البقاء في هذه الدنيا، والثاني البقاء في الآخرة، وقيل: الأول هو البقاء في الدنيا، والثاني مدة ما بين الموت إلى النشور، عن الحسن، وقيل: الأول للنوم، والثاني للموت، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] عن ابن عباس رضى الله عنه، وقيل: الأجلان جميعاً: الموت، فمنهم من أجله بمرض، كالسيف والغرق والحرق وكل مخالف، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الهلاك، ومنهم من يوقى ويحافى حتى يموت حتف أنفه (أى يموت على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا حرق ولا غرق) وهذان المشار إليهما: من أخطأته سهم الرزية لم يخطئه سهم العنية، وقيل: للناس أجلان، منهم من يموت عبطة (أى شاباً صحيحاً) ومنهم من يبلغ حداً لم يجعل الله في طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها، وإليهما أشار بقوله: ﴿وَمَنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى وَمَنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْضِ الْعُمْرِ﴾ [الحج: ٥] وقصدهما الشاعر بقوله (هو زهير في معلقته):

رَأَيْتُ الْمَنَائِبَ تَحْبُطُ عَنَّا مِنْ نُسَبٍ

تُحِبُّهُ وَمَنْ تَحْبُطُ يَتَمَرَّ وَيَهْرِمُ

(بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢/ ١٠٨، ١٠٩ انظر أيضاً قاموس

وجاء في القاموس: الأجل محرّكة: غاية الوقت في الموت، وحلول الدّين، ومدة الشئ، وجمعه أجال، والتأجيل تحديد الأجل، واستأجلته فأجلني إلى مدة.

واستعمال الفقهاء للفظ أجل لا يخرج عن بعض الاستعمالات اللغوية، فإنه يدور في اصطلاحهم بمعنى المدة، وبمعنى نهاية الوقت، وبمعنى حلول الدّين، وهم يستعملون كلمة التأجيل أيضاً بالمعنى اللغوي.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامى ٣/ ٢٣، انظر التفاصيل - ص ٢٣ - ٥٠ إن شئت المزيد).

وقد ورد «الأجل» في القرآن الكريم على خمسة أوجه كما ذكر الفيروزآبادى في البصرة ٣١، والذاماني في قاموسه وهو كما يلي:

الأول: بمعنى الموت المقدّر: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ شَايَءَ وَلَا يَسْتَعْذِرُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] نظيره في سورة الأنعام ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾.

الثاني: بمعنى وقت معيّن معتبر ﴿إِنَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨] وإنا العشر وإنا الثمانية. يعنى الوقتين وقيل الشرطين.

الثالث: بمعنى إهلاك الكفّار: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَفْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ أى إهلاكهم [الأعراف: ١٨٥].

الرابع: بمعنى عدة النساء بعد الطلاق: ﴿فَكَيْفَ أَجْلُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣١، ٢٣٢].

الخامس: بمعنى العذاب والعقوبة: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ أى عذابه [نوح: ٤].

٣٦٦هـ، فلما ازداد سلطانه بعد أخذه بغداد سنة ٣٦٦ هـ لقب «بالأجل» .
(المقريزي: سلوك / ٢٨) .

وكان اللقب يلحق بألقاب الوزراء الذين فوضت إليهم سلطات واسعة في الإشراف على سياسة الدولة وتبدير أمورها في الداخل والخارج فلما أحدث العزيز الفاطمي وظيفة الوزارة وأسندها إلى يعقوب بن كلس مع تخويله سلطة شبه مطلقة لقبه «بالوزير الأجل» وحتم مخاطبته ومكاتبته به وقد لقب «بالوزير الأجل» ابن كلس في بعض النقوش الأثرية .

ولقد أصبح «الوزير الأجل» بعد ذلك لقباً عاماً على الوزراء الفاطميين حتى قدم بدر الجمالي .

هذا ولم يقتصر استعمال لقب «الأجل» على الوزراء في مصر، بل تعداهم إلى غيرهم في بعض أنحاء العالم الإسلامي: فأطلق لقب «الشيخ الأجل» على الوزير نظام الملك في نص تأسيس في الجامع الأموي بدمشق بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ، وكذلك أطلق لقب «الوزير الأجل» على مهذب الدولة أبي علي الحسن بن أحمد بن نيسان في نص تأسيس من سنة ٥٤٠ هـ في باب ماردين في ديار بكر مما يشير إلى استعماله في الدولة الأرتقية بديار بكر .

وفضلاً عن ذلك ورد لقب «الوزير الأجل» ضمن ألقاب سليمان بن نصر الكاتب بجزيرة دهل في نص جنازتي بتاريخ سنة ٦٥٣ هـ، وهكذا نرى أن هذا اللقب قد امتد إلى شمال وجنوب العالم الإسلامي .

وكان لقب «الأجل» أيضاً يمنح لأمراء الجيوش الذين استأثروا بالحكم وتمكنوا من أن يسلبوا الخلفاء سلطتهم الزمنية: فقد أطلق لقب «السيد الأجل» على كبار بني بويه بعد استقرار سلطانهم .

القرآن أو إصلاح الرجوه والنظائر في القرآن الكريم للساماني ١٨، ١٩ والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ١١، ١٢) .

وجاء في اللسان :

الأجل: غاية الوقت في الموت وحلول الدين ونحوه والأجل: مدة الشيء وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَعْرَظُوا عَهْدَ النِّكَاحِ حَتَّى يُلْغَى الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾ أي حتى تقضى عدتها، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِرِجَالٍ أَجَلٌ مُسَمًّى﴾ أي لكان القتل الذي نالهم لازماً لهم أبداً وكان العذاب دائماً بهم، ويعنى بالأجل المسمى القيامة لأن الله تعالى وعدهم بالعذاب ليوم القيامة، وذلك قوله تعالى: ﴿يَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ﴾ والجمع آجال، والتأجيل: تحديد الأجل وفي التنزيل: ﴿كِتَابًا مُوجَّلاً﴾ وأجل الشيء: يأجل فهو أجل وأجيل: تأخر، وهو نقيض العاجل والأجل: المؤجل إلى وقت، وأنشد:

• وغاية الأجيل مهواة الردى •

(لسان العرب / ١ / ٣٢) .

• الأجل :

انظر: رسالة في بيان الأجل .

• الأجل :

أجل: أفضل التفضيل من جليل بمعنى عظيم وهو لقب شائع الاستعمال في العالم الإسلامي، ويرجع تطوره من لقب «الجليل» حيث يلاحظ أن «الأجل» كان لاحقاً في الترتيب الزمني في تلقيب فرد بعينه، ومن أمثلة ذلك أن عضد الدولة فناخسرو كان يلقب «بالجليل» كما يظهر ذلك من نص تذكاري بتاريخ سنة ٣٤٤ هـ بإيران، ونسخة كتاب إليه قبيل سنة

أوله : الحمد لله واجب الوجود ... إلخ .
(كشف / ١١) .

*** الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم :**

للجزري شمس الدين محمد صاحب الإيانة .
(إيضاح / ٢٦) .

*** أجسم :**

أجسم : بضم أوله وثانيه وهو واحد آجام المدينة ،
وهو بمعنى الأظم ، وآجام المدينة وأطامها حصونها
وقصورها ، وهي كثيرة ، لها ذكر في الأخبار ، وقال ابن
السكيت : أجسم حصن بناه أهل المدينة من حجارة ،
وقال : كل بيت مربع مسطح فهو أجسم ، قال امرؤ
القيس :

وتيماء لم يترك بها جلع نخلة

ولا أجما إلا مشيكا بجندل

(معجم البلدان / ١٠٣) .

*** الإجماع :**

اعلم أن القرآن الكريم هو الأصل الأول للدين ، وأن
السنّة هي الأصل الثاني ، وأن المجتهدين من الصحابة
وغيرهم كانوا يرجعون إلى الرأي والقياس إن لم يجدوا
نصا ، وأن أبا بكر وعمر كانا يجمعان علماء الصحابة
لاستشارتهم في بعض ما يعرض من الوقائع ، فإذا
أشاروا برأى وافقوا عليه كان حكما واجب الاتباع ،
وقد سُمّي اتفاق المجتهدين من بعد ذلك بالإجماع .

فأصول الدين أربعة :

(١) الكتاب .

(٢) السنّة .

(٣) الإجماع .

وبعد أن استبقت الأمور ليدر الجمالي في عصر
المستنصر أصبح « السيد الأجل » لقبًا هامًا على جميع
من جاء بعد بدر الجمالي من أمراء الجيوش حتى نهاية
العصر الفاطمي : فكان الخليفة يوقع على الظلمات
والمسامحات بخطه « وزينا السيد الأجل ... أمتنا الله
ببقائه يتقدم بنجاح ذلك إن شاء الله تعالى » وقد أكدت
التقوش والروائقي إطلاق اللقب على أمراء الجيوش في
العصر الفاطمي بصفة قاطعة : فتحت به بدر الجمالي
مثلا في بعض التقوش بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ وفي سنة
٥١٥ هـ خرج سجل المأمون وقد استقرت فيه نعوته
ومن ضمنها لقب « الأجل » وقد دعي له على المنابر
به ، وثبت مع اسمه على طراز ما يعمل في أعمال
المملكة من الملابس والفروش والآنية : وقد أشاد
الشعراء به فقال القاضي أبو الفتح بن قادوس :

قالوا أثناء النعت وهو النبـ

سـد المأمون حقًا والأجل الأشرف

ومغيث أمة أحمد ومجيرها

ما زادنا شيئا على ما نعرف

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٢٦ -
١٢٩ ، انظر أيضًا التصريف بمصطلحات صبح
الأعشى محمد قنديل البقلى / ١٥ عن صبح الأعشى
للقلقشندي ٦ / ١ والإشارة إلى من نال الوزارة لابن
منجب الصيرفي / ٥٦ ، والخطط للمقريزي / ١
٤٤٠) .

*** أجل المواهب في معرفة وجوب الواجب :**

أجل المواهب في معرفة وجوب الواجب - رسالة
على مقدمة وثلاثة مطالب ووصية للمولى الفاضل أبي
الخير أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكيري زاده
المتوفى سنة ٩٦٨ ثمان وستين وتسعمائة .

الإجماع

(٤) والقياس .

واليك كلمة موجزة في واحد من هذه الأصول وهو الإجماع :

الإجماع :

هو اتفاق المجتهدين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول على حكم من أحكام الدين ، وإنما قلنا بعد وفاة الرسول ، لأن مرجع التشريع في حياته ﷺ وحده .

تقسيم الإجماع :

ثم الإجماع يسمى بيانا إذا أظهر كل مجتهد رأيه قولاً أو كتابة وكان موافقاً لأراء الآخرين ، ويسمى سكوتياً إذا أظهر بعض المجتهدين رأيه وسكت البعض الآخر سكوتاً يدل على الموافقة : بأن لم يكن سببه الحياء أو الخوف من المخالفة .

الاختلاف في كون الإجماع السكوتي حجة :

ولا يعتبر أكثر العلماء الإجماع السكوتي حجة قطعية في الدين ، لأن موافقة الساكتين غير مجزوم بها .

أما البياني فإنه متى وقع كان أصلاً من أصول الدين ، وحجة يجب العمل بها .

وجوب العمل بالإجماع البياني :

إذا اتفق المجتهدون على حكم شرعي وجب على المسلمين اتباعه ، ولا يسوغ لأحد مخالفته ، وذلك لأنهم أعلم بمقاصد الشريعة وأسرارها فلا يتفقون على خطأ ، وهم أولو الأمر الذين أمر الكتاب الكريم باتباعهم بعد الله تعالى ورسوله في قوله سبحانه :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَكْثَرُكُمْ ﴾ [النساء : ٥٩] .

وقد أنكر بعض أكابر العلماء (ومنهم الإمام أحمد ابن حنبل) وقوع الإجماع بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم ، وذلك لأن المجتهدين في ذلك العصر كانوا أفراداً معدودين معلومين يسهل جمعهم واستشارتهم ، أما بعد ذلك فإنهم كانوا كثيرين متفرقين في الأقطار الإسلامية تفرقاً يتعذر معه جمعهم ، أو معرفة رأيهم في المسألة الواحدة .

بل أنكر بعضهم وقوع الإجماع مطلقاً ، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل « من ادعى الإجماع فهو كاذب ، بحسب المرء أن يقول لا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل العلم ، فلمله خالف فيه مخالف وهو لا يدري » .

والإنصاف (كما قال بعض العلماء) أن لا طريق إلى معرفة الإجماع إلا في زمان الصحابة ورضوان الله عليهم .

(الدين الإسلامي - الشيخ حسن منصور ، والشيخ عبد الوهاب خير الدين ، والشيخ مصطفى عثاني ٢ / ٨٩ - ٩١) .

ونستكمل هذه المسألة من بحث قيم للدكتور - محمد سلام مذكور تقتطف منه ما يلي :

يقول عن سند الإجماع وحجية الإجماع :

سند الإجماع :

يرى جمهور الأصوليين أن الإجماع عموماً لا بد له من سند ، ثم يصير الإجماع نفسه دليلاً مستقلاً يكفيها مؤنة معاودة النظر في الدليل الذي استند إليه الحكم المجمع عليه ، إذ بالإجماع أصبح الحكم ملزماً ولا يجوز إعادة النظر فيه ولا مخالفته بعد أن كانت المخالفة للسند جائزة إذا كان السند ظنياً ، كما أن تفاوت الآراء واختلاف المناهج تمنع عادة الاتفاق من غير وجود دليل يقتضيه ، كما أن الدليل هو الطريق

الإجماع

والزكاة والإجماع على حرمة التزويج بالجدّة، وذلك استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١١٠] وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] إذ المراد تحريم جميع الأصول، وإذا حرمت الأم فبالأولى تحريم الجدّة.

والإجماع كما يرى أكثر الأصوليين منعقد على الحكم المستفاد من الدليل لأنه المقصود بالنظر، أما الدليل نفسه فلا يتغير وصفه بسبب الإجماع فإذا كان ظنيًا بقي كما هو من حيث الحجية، وتكون فائدة الإجماع في معرفة الدليل نفسه وسقوط البحث عنه، ومعرفة كيفية دلالة على الحكم، وحرمة مخالفته بعد الإجماع.

على أن من الفقهاء من يرى أنه لا ضرورة أن يكون للإجماع سند شرعي، وأجازوا أن يصدر الإجماع من المجتهدين بتوفيق الله لهم لاختيار الصواب، ويكون ذلك بخلق علم ضروري فيهم، وقالوا: لو لزم للإجماع سند لكان السند نفسه هو الحجة ولا فائدة من الإجماع كما أن الإجماع قد حدث فعلا في صحة عقود المعاطاة من غير أن يكون هناك سند لهذا الحكم...

ولا يسلم - فيما نرى - هذان الدليلان من المناقشة، أما الأول فقد قلنا: إنه بالإجماع صار الإجماع نفسه السند وحرمت مخالفته بعد أن كانت مخالفة السند الظني قبل الإجماع جائرة في بعض ما يدل عليه، وأما الثاني فليس هناك دليل على أنه لم يكن هناك مستند للإجماع على صحة عقود المعاطاة، ومع هذا فكون بيع التعاطي مجمعا عليه محل نظر لمخالفة الشافعي له.

المرشد إلى الحق فإذا تصورنا الاتفاق من غير دليل فإنه يقع على خطأ والأصل أن الأمة لا تجتمع على خطأ، كما ورد في الحديث الشريف.

ثم يلزم أكثر الفساقين بضرورة السند للحكم الإجماعي إلى أن السند يصبح أن يكون قطعيا من نص قرآني أو حديث متواتر، كما يصح أن يكون ظنيا كخبر الواحد والقياس، وما كان ظني الدلالة من النصوص، ومن الإجماع المستند إلى القرآن إجماع الفقهاء على حرمة التزويج بالجدّة مستندين إلى قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

فقالوا: إن المراد تحريم جميع الأصول على الفروع، والجدّة أصل كالأم، ومن الإجماع المستند إلى السنة حكمهم للجدّة في الميراث بالسندس إذ روى عن النبي ﷺ أنه قال: «أطعموا الجدات السدس» ومن الإجماع المستند إلى قياس: تمام البيعة لأبي بكر قياسا على استخلاف النبي ﷺ له في الصلاة إذ قالوا: رضي النبي لأمر ديننا أفلا نرضاه لديننا.

والفقهاء الذين يرون: المصالح المرسلّة حجة، يرون صلاحيتها لأن تكون سندا للإجماع وقالوا: إن إجماع الصحابة على جمع القرآن في مصحف واحد كان سنده: المصلحة، وقالوا: إن الحكم المجمع عليه المبنى على المصلحة يتغير تبعا لتغيرها ولذا فإن سعيد بن المسيب، وغيره أفتوا بجواز تسعير السلع محافظة على أموال الناس ومصالحهم وذلك رغم إجماع الصحابة من قبل على ترك التسعير.

ولكن فريقا من الفقهاء كداود الظاهري، والشيعة يرون أن سند الإجماع لا بد أن يكون قطعيا، وعلى هذا فلا يكون الإجماع إلا مؤكدا لهذا الدليل القطعي، وذلك كالإجماع على أصل وجوب الصلاة والصوم

الإجماع

حجية الإجماع :

أما الإجماع السكوتي فيستدل القائلون بحجتيه بأن المعتاد تولي كبار المجتهدين أمر الفتيا، ولما يعرف بها باقي المجتهدين فإنهم إما أن يخالفوا ويعلنوا ذلك ويقوم حول المسألة جدل علمي، وإما أن يقرروها وفي هذه الحالة لا ضرورة للإعلان إذ السكوت في موضع البيان بيان كما يقرر الأصوليون، وسكوت المجتهد عما أعلنه غيره بعد علمه به وقدرته على إظهار الرأي لا يكون إلا عن موافقة إذ الساكت عن الحق شيطان أخرس.

ويقول القائلون بعدم حجية الإجماع السكوتي مطلقاً وهم: ابن إبان من الحنفية، والباقلاني من الأشعرية، وكذا الظاهرية، وقد عزا الباقلاني إلى الشافعي وقال: إنه آخر أقواله، وكذا القائلون بأنه يكون حجة ظنية، وقد نقل ذلك الشافعي، وهو قول الكرخي من الحنفية والجبالي من المعتزلة، وهو اختيار ابن الحاجب والأمدي، يستدل هؤلاء جميعاً بأن السكوت كما يحتمل الموافقة فإنه يحتمل التامل، ويحتمل التوقف، والاحتمال يسقط به الاستدلال كما هو معروف في الفوائد، ويدل لهم أيضاً ما حدث من مشاورة عمر أصحابه في مال فضل عنده من الغنائم فأشاروا عليه بتأخير قسمته وأمسكته إلى وقت الحاجة، وكان على رضي الله عنه بين الحاضرين وسكت ولم يتكلم بشيء فسأله عمر رضي الله عنه فقال: أرى أن يقسم بين المسلمين، وروى في ذلك حديثاً، فعمل عمر بما قال علي، ولم يجعل سكوته دليلاً على الموافقة حتى سأله الإمام عليّ جواز نفسه السكوت مع أنه يرى خلاف ما يرون ولو كان السكوت يعتبر لإقراراً لما ساء للإمام علي أن يسكت عن حكم يرى أنه مجانب للصواب، وفضلاً عن ذلك فإن الأجل أنه لا ينسب لساكِت قول كي لا نعمله تبعة رأى لم يظهر موافقته عليه.

يرى جماعة من المعتزلة ومن الشيعة أن الإجماع لا يعتبر حجة لاستنباط الأحكام لأن الله يقول: ﴿ وَتَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [التحل: ٨٩] فلا حاجة للإجماع، على أن الإجماع على فرض إمكان حدوثه فإنه لا يكون حجة إلا بعد ثبوته وتحققه وهذا غير ممكن لأن اتفاق العلماء لا يتأتى إلا بعد علمهم ووصول الحكم إليهم جميعاً، والعادة تمنع ذلك لتفرقهم وانتشارهم في الأمصار وعدم حصرهم.

والجمهور من الفقهاء على أن كلا من الإجماع القولي والعلمي حجة، ويستدلون على حجتيه بأدلة منها:

١ - قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُوْمِنِينَ نُؤْتِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ... ﴾ [النساء: ١١٥] فالآية جمعت في الوعيد بين مشاقة الرسول وبين اتباع غير سبيل المؤمنين فيكون اتباع سبيل المؤمنين حجة.

٢ - واستدلوا من السنة بالأحاديث التي تدل على عصمة الأمة من الخطأ إذا اجتمعت على أمر، فقد روى عن الرسول عليه السلام أنه قال: « ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن » كما روى أنس عنه صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: « إن الله تعالى أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة » رواه أبو داود، وقوله فيما رواه ابن عمر: « إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة » رواه الترمذي، وغير ذلك من الأحاديث العروية في هذا المعنى، وهي وإن كانت أخبار آحاد إلا أنها في مجموعها تفيد معنى متواتراً.

٣ - وقالوا: إن اتفاق جميع المجتهدين في الأمة على رأى واحد يدل على أنه عين الحق فيجب اتباعه في كل عصر إلا إذا كان إجماعهم مستنداً إلى مصلحة وتغير وجه المصلحة.

الإجماع

الكتاب والسنة عندهم إنما يدلان على ذلك وخالفوا أنفسهم، وطائفة من أصحاب مالك والشافعي وأبي حنيفة رأوا غسل الدهن التجس، وهو خلاف قول الأئمة الأربعة.

وطائفة من أصحاب أبي حنيفة رأوا تحليف الناس بالطلاق وهو خلاف الأئمة الأربعة، بل ذكر ابن عبد البر أن الإجماع متعقد على خلافه، وطائفة من أصحاب مالك وغيرهم قالوا من حلف بالطلاق فإنه يكفر بعينه. وكذلك من حلف بالعناق، وكذلك قال طائفة من أصحاب أبي حنيفة والشافعي، وقالوا إن من قال الطلاق يلزمه لا يقع به طلاق، ومن حلف بذلك لا يقع به طلاق، وهذا مقول عن أبي حنيفة نفسه.

وطائفة من العلماء قالوا إن الحالف بالطلاق لا يقع به طلاق، ولا تلزمه كفارة وقد ثبت عن الصحابة وأكابر التابعين في الحلف بالعتق أنه لا يلزمه، بل تجزئه كفارة يمين، وأقوال الأئمة الأربعة بخلافه فالحلف بالطلاق بطريق الأول، ولهذا كان من هو من أئمة التابعين يقول: الحلف بالطلاق لا يقع به الطلاق ويجعله يميناً فيه الكفارة.

وهذا بخلاف إيقاع الطلاق، فإنه إذا وقع على الوجه الشرعي وقع اتفاق الأئمة ولم تكن فيه كفارة باتفاق الأئمة، بل لا كفارة في الإيقاع مطلقاً، وإنما الكفارة خاصة في الحلف، فإذا تنازع المسلمون في مسألة وجب رد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول، فأى القولين دل عليه الكتاب والسنة وجب اتباعه، كقول من فرق بين التلذذ والعتق والطلاق وبين اليمين بذلك، فإن هذا هو الذي يدل عليه الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والقياس، فإن الله ذكر حكم الطلاق في قوله تعالى ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾.

وذكر حكم اليمين في قوله ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾.

(من مصادر التشريع الإسلامي: الإجماع - د. محمد سلام مذكور - مجلة الوعي الإسلامي، العدد (١٢٧) غرة رجب ١٣٩٥ هـ - يوليو ١٩٧٥ م / ١٣ - ١٦).

وفي إحدى فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية يقول رداً على سؤال سائل: ما معنى إجماع العلماء، وهل يسوغ للمجتهد خلافهم وما معناه؟ وهل قول الصحابي حجة؟ ويجيب الإمام ابن تيمية بقوله:

(الجواب) الحمد لله، معنى الإجماع أن تجتمع علماء المسلمين على حكم من الأحكام، وإذا ثبت إجماع الأمة على حكم من الأحكام لم يكن لأحد أن يخرج عن إجماعهم، فإن الأمة لا تجتمع على ضلالة، ولكن كثيراً من المسائل يظن بعض الناس فيها إجماعاً، ولا يكون الأمر كذلك، بل يكون القول الآخر أرجح في الكتاب والسنة.

وأما أقوال بعض الأئمة كالفقهاء الأربعة وغيرهم فليس حجة لازمة ولا إجماعاً باتفاق المسلمين، بل قد ثبت عنهم - رضي الله عنهم - أنهم نهوا الناس عن تقليدهم، وأمرُوا إذا رأوا قولاً في الكتاب والسنة أقوى من قولهم أن يأخذوا بما دل عليه الكتاب والسنة ويَدَّعُوا أقوالهم، ولهذا كان الأكابر من أتباع الأئمة الأربعة لا يزالون إذا ظهر لهم دلالة الكتاب أو السنة على ما يخالف قول متبوعهم، اتبعوا ذلك، مثل مسافة القصر، فإن تحديدها بثلاثة أيام أو ستة عشر فرسخاً لما كان قولاً ضعيفاً، كان طائفة من العلماء من أصحاب أحمد وغيرهم ترى قصر الصلاة في السفر الذي هو دون ذلك، كالسفر من مكة إلى عرفة، فإنه قد ثبت أن أهل مكة قصروا مع النبي ﷺ بمنى وعرفة، وكذلك طائفة من أصحاب مالك وأبي حنيفة وأحمد قالوا إن جمع الطلاق الثلاث محرم بدعة لأن

الإجماع

اشتراطه فيه وجه من حيث إن اشتراطه ذلك في الحديث إنما هو الخوف أن يدخل في الحديث ما ليس منه، أو يُقَوَّل على النبي ﷺ ما لم يقله، والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر، وهذا هو الظاهر.

(الإقناع في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١/ ١٣٥).

وفي أرجوزته في أصول الفقه يقول الشيخ معروف النودعي عن الإجماع :

قد عرّف الإجماع كُلُّ حَبْسِي
قالوا: اتفاق فقهاء العَصْرِ
في حادثٍ يَكُونُ واقِعًا عَلَى
حُكْمٍ، وما يَفْاقِ باقِي الفُقَهَاءِ
مُتَّبِعِينَ فَفَعَلًا عن العوامِ
وهو حُجَّةٌ على أُنَاسٍ
عَصَرَهُمْ وَمَنْ يَكُونُ وَلَدًا
من بَشَرِهِمْ في أَيِّ عَصَرٍ وُجِدَا
لا يُشْتَرَطُ انْتِقَاصُهُ أَنْ يُضَرَّعُوا
ولا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يَزْجَعُوا
لم يُعْتَبَرِ قولُ الذي قد وُلِدَا
وقت حياتهم قَدًا مُجْتَهِدًا
بالقول والفعل من الكلِّ انْتَقَظَ
كذلك مِنْ بَعْضِ مخالفنا فَقَدْ
إذ أَبْهَدتِ البقيةُ التَّضَاعَا
فالبعضُ ليس قولُهُ إجماعًا
قولُ الصحابيِّ إذا أَبْهَدَهُ
ليس يُحِجُّهُ على رِيسِوَاهُ
على الجاهِلِ الواضِعِ المحَجَّةِ
أما القديمُ فيقولُ حُجَّةٌ

وثبت في الصحاح عن النبي ﷺ أنه قال « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه » فمن جعل اليمين بها لها حكم، والتأخر والإعتاق والتطليق له حكم آخر كان قوله موافقا للكتاب والسنة، ومن جعل هذا وهذا سواء فقد خالف الكتاب والسنة ومن ظن في هذا إجماعا كان ظنه بحسب علمه حيث لم يعلم فيه نزاعا، وكيف تجتمع الأمة على قول ضعيف مرجوح ليس عليه حجة صحيحة، بل الكتاب والسنة والآثار عن الصحابة والقياس الصحيح يخالفه ؟ .

وأما أقوال الصحابة فإن انتشرت ولم تنكر في زمانهم فهي حجة عند جماهير العلماء وإن تنازعوا رد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول، ولم يكن قول بعضهم حجة مع مخالفة بعضهم له باتفاق العلماء، وإن قال بعضهم قولك ولم يقل بعضهم بخلافه، ولم ينتشر، فهذا فيه نزاع، وجماهير العلماء يحتجون به كأي حنيئة ومالك وأحمد في المشهور عنه، والشافعي في أحد أقواله، وفي كتبه الجليدة الاحتجاج بمثل ذلك في غير موضع ولكن من الناس من يقول هذا هو القول القديم .

(فتاوى ابن تيمية . ط دار الفقه العربي ، م ١ ج ٣ / ٣٧٩ - ٣٨١) .

وعن الإجماع بالنسبة للقرآن الكريم يسوق الإجماع السيوطي هذه الفائدة :

فائدة : أدعى ابن خبير الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثا عن النبي ﷺ ما لم يكن له به رواية ولو بالإجازة، فهل يكون حكم القرآن كذلك ؟ فليس لأحد أن ينقل آية أو يقرأها ما لم يقرأها على شيخ . لم أر في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث إن الاحتياط في أداء ألفاظ القرآن أشد منه في ألفاظ الحديث، ولعمد

✽ أجمد بن عُجيان :

ذكره الحافظ السيوطي فيمن دخل مصر من الصحابة وقال عنه :

أجمد - بالجيم - بن عُجيان - بجيم ومثناة تحتية بوزن عثمان، وقيل بوزن عليان همدانيّ وقد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر، ذكره ابن يونس، وقال: لا أعلم له رواية، وخطته معروفة بجيزة مصر.

قال في الإصابة: وضبطه ابن العربي بالحاء المهملة، فوهم.

(الإصابة ١/ ٣٤١).

(حسن المحاضرة للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ١٦٨).

✽ أجمال البلاء في العالمين :

من القاب أهل البلاغة من الكتاب، فيقال: كاتب بليغ.

(التعريفات بمصطلحات صبح الأُشى - محمد قنديل البقلى / ١٥ عن صبح الأُشى للقلقشندى / ٦/ ٣٦).

✽ أجمة بُرس :

قال ياقوت :

أجمة بُرس : بالفتح والتحريك، وبُرس، بضم الباء الموحدة، وسكون الراء، والسين المهملة: ناحية بأرض بابل، وقال البلاذري في كتاب الفتح: يقال إن عليًا، رضي الله عنه، ألزم أهل أجمة بُرس أربعة آلاف درهم، وكتب لهم بذلك كتابًا في قطعة آدم، وأجمة بُرس بحضرة الصريح، صرح نمرؤز بن كتمان بأرض بابل، وفي هذه الأجمة هُزّة بعيلة القمر، يقال إن منها عُمَل

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النوهي، دراسة وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغى، والسيد محمود أحمد محمد والشيخ محمد عمر القرداغى، المجموعة الأصولية، القسم الخامس / ٣٠٦ - ٣٠٨ انظر أيضًا مجموع: « وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول » نظم حافظ بن أحمد الحكيم ٢٤، ٢٥ وشرح الروقات في علم أصول الفقه لجلال الدين محمد بن أحمد المحلى على « روقات أبي المعالي إمام الحرمين » ١١ والمعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات ومناقضها ومضارها لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - تحقيق أبي عبد الله محمود بن إمام، مكتبة الصحابة بطنطا، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م / ٣٥، ٣٦، وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣/ ٥٠ - ١١٢، والمدخل إلى الفقه الإسلامي - د. محمود محمد الطنطاوى / ٧٩ - ٨٠، والوجيز في أصول الفقه للإمام الكرامسى - تحقيق د. أحمد حجازي السقا، المكتب الثقافى، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٠ / ٦١ - ٦٣).

✽ إجماع الإياس من الوثوق بالناس :

إجماع الإياس من الوثوق بالناس - تأليف حسن بن على العوضى البدرى الحجازى الأزهري المتوفى ١١٣١ إحدى وثلاثين ومائة وألف وهو ديوان شعره.

(إيضاح ١/ ٢٦).

✽ إجمال علم النحو :

إجمال علم النحو - رسالة لقاضى العسكر محمد توفيق ابن الشيخ عثمان بن مصطفى الأنقرى الحنفى المعروف بجركش شيخى زاده المتوفى سنة ١٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة وألف.

(إيضاح ١/ ٢٦).

جناد الحلقة (جنود الحلقة)

أجناد الشام

أَجْرُهُ المِصرح، ويقال إنها حَسَنَتْ، والله أعلم.
(معجم البلدان ١/ ١٠٣) .

* أجناد الحلقة (جنود الحلقة) :

كانت الجيوش النظامية في مصر منذ الأيوبيين مكونة من ثلاث فئات من الغزاة والأجانب، وأصلها كلها من الأرقاء، وليس بينها صفات مشتركة سوى أنها من أسواق النخاسة بالقوقاز وآسيا الصغرى وشواطئ البحر الأسود، وأول تلك الفئات المماليك السلطانية، وهذه عبارة عن مشتريات السلطان وأجلاه ... أو جلبائه ... وما تبقى عنده من ممالك من سبقه في السلطنة، ومن هذه الفئة المماليك الخاصكية، وتتميز من بقية المماليك السلطانية بانضواء أفرادها وهم صفار في خدمة السلطان، فهو الذي يتولى تربيتهم وعقوبتهم، ومراتب المماليك السلطانية جميعاً من ديوان المفرد.

أما الفئة الثانية من الجيوش النظامية: فهي أجناد الحلقة، وهذه مكونة من محترفي الجندية من ممالك السلاطين السابقين وأولادهم، وهي أقرب الفئات إلى نظام الجيش الثابت في العصور الحديثة ومراتبها من ديوان الجيش .

والفئة الثالثة: ممالك الأمراء، وهي شبه فرق المماليك السلطانية غير أن أفرادها تابعون مباشرة لأمرائهم، ومنهم تتكون الوحدات الحربية التي يذهب بها الأمراء مع السلطان في حروبه .

هنا ولم يكن في هذه الأجناد من العناصر المصرية أو الشامية سوى ما يلحق الحملات الحربية عادة من الفقهاء والمقرئين والصناع والأثبات وزهر العامة .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى — محمد قنديل البقلى / ١٥ / ١٦) .

* أجناد الشام :

قال ياقوت :

أجناد جمع جُنْد، وهي نخسة: جند فلسطين، وجند الأردن، وجند دمشق، وجند حمص، وجند قنشرين .

قال أحمد بن يحيى بن جابر: اختلفوا في الأجناد، فقيل: سمى المسلمون فلسطين جُنْدًا، لأنه جمع كُوزًا، والتجند: التجمع، وجندت جندًا: أى جمعت جمعًا وكذلك بقية الأجناد، وقيل: سُميت كل ناحية بجند كانوا يقبضون أعقياتهم فيه، وذكروا أنَّ الجزيرة كانت مع قنشرين جُنْدًا واحدًا، فأفردها عبد الملك بن مروان وجعلها جُنْدًا برأسه، ولم تزل قنشرين وكُوزها مضمومة إلى حمص حتى كان ليزيد بن معاوية، فجعل قنشرين وأنطاكية ومنبج جُنْدًا برأسه، فلما استخلف الرشيد أفرد قنشرين بكرورها، فجعلها جُنْدًا، وأفرد المواسم، وقال الفرزدق :

فقلتُ : ما هو إلا الشام كَرَكِبُهُ

كانما الموكبُ في أجناده اللَّيْثُ
والبَقَرُ: دابةٌ يصيب الإبلُ، تشرب الماء فلا تروى .
(معجم البلدان ١/ ١٠٣) .

* أجناد المائتين :

كان في نيابة الإسكندرية أجناد حلقة عدلتهم مائتا نفر يعبر عنهم بأجناد المائتين .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٦ عن صبح الأعشى للقلقشندى / ٦٣) .

* أجنادين (موقعة.) :

قال ياقوت :

أجنادين : بالفتح ثم السكون ، ونون وألف ، وتفتح الدال فتكسر معها النون فيصير بلفظ التننية ، وتكسر الدال ، وتفتح النون بلفظ الجمع ، وأكثر أصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التننية ، ومن المحصلين من يقوله بلفظ الجمع ، وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين .

وفي كتاب أبى حنيفة إسحاق بن بشر (المتوفى سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م) بخط أبى عامر البدرى : أنَّ أجنادين من الرملة من كورة بيت جبرين كانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة ، وقالت العلماء بأخبار الفتوح : شهد يوم أجنادين مائة ألف من الروم ، سرّب هرقل أكثرهم وتجمع الباقى من النواحي ، وهرقل يومئذ بحمص ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ، ثم إنَّ الله تعالى هزمهم وفرقهم ، وقتل المسلمون منهم خلقاً ، واستشهد من المسلمين طائفة ، منهم عبد الله ابن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وعكرمة بن أبى جهل والحارث بن هشام ، وأبلى خالد ابن الوليد يومئذ بلاءً مشهوراً ، وانتهى خبر الوقعة إلى هرقل فغضب قلبه وولى رجلاً فهرب من حمص إلى أنطاكية ، وكانت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبى بكر رضى الله

عنه ، بنحو شهر ، فقال زياد بن حنظلة :

(وهو زياد بن حنظلة التميمى الذى بعثه رسول الله ﷺ إلى قيس بن عاصم والزبير بن بدر ليتعاونوا على مسيلمة الكذاب وطلحة والأسود العنسى ، أسد الغابة الترجمة ١٧٩٥ وتاريخ الطبرى ١٨٧ / ٣) .

ونحن تركنا أربابون مُطَرِّدًا
إلى المسجد الأقصى ، وفيه حُزُورُ
عشيرة أجنادين لما تابِعُوا
وقامت عليهم بالكرام نُسُورُ
عطفنا له تحت العجاج بطعنة
لها نَشَجُ نساء الشهيقة غزيرُ
فطعنا به الروم العريضة ، بمسده
عن الشام أدنى ما هناك شطيرُ
تولت جموع الروم تتبع أثره
تكاثر من الذعر الشديد تطيرُ
وغرور صرعى فى المكسر كثيره
وصاد إليه القل وهو خسيرُ
وقال كثير بن عبد الرحمن :

(هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود من ملبح من خزاعة ، عرف في تاريخ الأدب باسم كثير عزة توفى سنة ١٠٥ هـ مدح خلفاء بنى أمية وأمرأهم ، والأبيات فى ديوانه / ٢٥٠ مع بعض خلاف فى الرواية) .

إلى خير أحياء البرية كلها
لذى رُحِمَ أو غُلِسَ متأسن
له عهدٌ ولم يكنْ زيرية
وناقول معروف حديث ومزمن
وليس امرؤ من لم يزل ذاك ، كامرئ
بلدا نصحه فاستوجب الرِّقْدَ مُحْسِن

أجنادين (موقعة..)

وجعل عمرو كلما قدم عليه أمداد من جهة عمرو يبعث منهم طائفة إلى هؤلاء وطائفة إلى هؤلاء، وأقام عمرو على أجنادين لا يقدر من الأوطيون على سقطة ولا تشفيه الرسل، فوليه بنفسه، فدخل عليه كأنه رسول، فأبلغه ما يريد وسمع كلامه، وتأمل حضرتة حتى عرف ما أراد، وقال الأوطيون في نفسه: والله إن هذا لعمرو، أو إنه للذي يأخذ عمرو برأيه، وما كنت لأصيب القوم بأمر هو أعظم من قتله، فدعا حرمياً فسأله فأمره بفتكه، فقال: اذهب فقم في مكان كذا وكذا، فإذا مر بك فاقتله.

فقطن عمرو بن العاص فقال للأوطيون: أيها الأمير، إنني قد سمعت كلامك وسمعت كلامي، وإنني واحد من عشرة بحثنا عمر بن الخطاب لتكون مع هذا الرألي لنشهد أموره، وقد أحببت أن أتيتك بهم لسمعوا كلامك ويروا ما رأيت، فقال الأوطيون: نعم، فذهب فأتى بهم، ودعا رجلاً فسأله فقال: اذهب إلى فلان فرده، وقام عمرو فذهب إلى جيشه، ثم تحقق الأوطيون أنه عمرو بن العاص، فقال: خدعني الرجل، هذا والله أدهى العرب، وبلغت عمر بن الخطاب فقال: لله كذا عمرو، ثم ناهضه عمرو فاقتلوا بأجنادين قتلاً عظيماً، كقتال اليرموك، حتى كثرت القتلى بينهم ثم اجتمعت بقية الجيوش إلى عمرو بن العاص، وذلك حين أصيهاهم صاحب إيلياء وتحصن منهم بالبلد، وكثر جيشه، فكتب الأوطيون إلى عمرو بأنك صديق ونظيري، أنت في قومك مثلي في قومي، والله لا نتفح من فلسطين شيئاً بعد أجنادين، فارجع ولا تترك قتلى مثل ما لقي الذين قبلك من الهزيمة، فدعا عمرو رجلاً يتكلم بالرومية فيبعثه إلى أوطيون وقال: اسمع ما يقول لك ثم ارجع فأخبرني، وكتب إليه معه: جاءني كتابك وأنت نظيري ومثلي في قومك، لو

فإن لم تكن بالشام داري مقيمة
فإن بأجنادين كنتي ومسكني
منازلتي صديقي لم تغير رؤسوها
وأخبرني بمخالفين فتوزن
(كنتي: الكنت هو البيت).

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ١٠٣، ١٠٤)
ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار التوضيح وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نهان ١/ ١٦٧ - ١٦٩ وقد وضعنا التعليقات بين أقواس في ثانيا النص).

ويصف ابن كثير ما حدث فيقول: قال ابن جرير: وفيها (أي في سنة ١٥ هـ) كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص بالمسير إلى إيلياء (هي بيت المقدس) ومناجزة صاحبها، فاجتاز طريقه عند الرملة بطائفة من الروم فكانت وقعة أجنادين.

وذلك أنه سار بجيشه وعلى ميمنته ابنه عبد الله بن عمرو، وعلى ميسرته جندة بن تميم المالكي، من بني مالك بن كنانة، ومعه شرحبيل بن حسنة، واستخلف على الأردن أبا الأحرور السلمي، فلما وصل إلى الرملة وجد عندهما جمعاً من الروم عليهم «الأوطيون» وكان أدهى الروم وأبعدها غوراً، وأنكأها فعلاً، وقد كان وضع بالرملة جنوداً عظيماً وإيلياء جنوداً عظيماً، فكتب عمرو إلى عمر بالخبر، فلما جاءه كتاب عمرو قال: قد رمينا أوطيون الروم بأوطيون العرب، فانظروا عما تنفرج، وبعث عمرو بن العاص حلقمة بن حكيم الفراسي، ومسروق بن بلال المكي - على قتال أهل إيلياء، وأبى أيوب المالكي إلى الرملة، وعليها «التشاريق» فكانوا يراؤهم ليغفلوهم عن عمرو بن العاص وجيشه.

أجنادين (موقعة..)

وهشام بن العاصي بن وائل السهمي، ويقال قتل يوم اليرموك، وعمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي، ويقال قتل يوم اليرموك، وجندب بن عمرو الدوسي، وسعيد ابن الحارث، والحارث بن الحارث، والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدى السهمي، وقال هشام بن محمد الكلبي قُتل النحام يوم مؤتة، وقتل سعيد الحارث بن قيس يوم اليرموك، وقتل تميم بن الحارث يوم أجنادين، وقُتل عبيد الله بن عبد الأسد أخوه يوم اليرموك، قال وقتل الحارث بن هشام بن المغيرة يوم أجنادين، قالوا ولمَّا انتهى خبر هذه الواقعة إلى هرقل نخب قلبه وسقط في يده وملى رعيًا فهرب من حمص إلى أنطاكية، وقد ذكر بعضهم أن هربه من حمص إلى أنطاكية كان عند قدوم المسلمين الشام، وكانت وقعة أجنادين يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ١٣ ويقال لليلتين خلًا من جمادى الآخرة ويقال لليلتين بقيتا منه.

قالوا ثم جمعت الروم جمعًا بالياقوصة والياقوصة وإذ فمه الفسورة، فلحقهم المسلمون هناك فكشفوهم وهزموهم وقتلوا كثيرًا منهم، ولحق فلهم بملذ الشام، ونوفى أبو بكر رضى الله عنه في جمادى الآخرة سنة ١٣ فأتى المسلمين نعيه وهم بالياقوصة.

(فتح البلدان للإمام أبى العباس أحمد بن يحيى ابن جابر البلاذري - حقه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع / ١٥٦، ١٥٧، انظر أيضًا: تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هُدًى أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد، ١/ ٣٣٣، ٣٤٠.

ولقد أمكن في أجنادين تمزيق جيش الروم وهزنت قلوبهم وتلفتها قوات الدعم التي كانت تتقدم من

أخطأتك خصلة لتجاهلت فضيلتي، وقد علمت أنى صاحب فتح هذه البلاد، وأقرأ كتابي هذا بمحضر من أسعابك ووزرائك، فلما وصله الكتاب جمع وزراءه وقرأ عليهم الكتاب فقالوا للأرطوبن: من أين علمت أنه ليس بصاحب فتح هذه البلاد؟ فقال: صاحبها رجل اسمه «عمر» على ثلاثة أحرف، فرجع الرسول إلى عمرو فأخبره بما قال: فكتب عمرو إلى عمر يستمده ويقول له: إني أصالح حربًا كتودا صلدومًا، وبلادًا أذخرت لك، فراكب. فلما وصل الكتاب إلى عمر علم أن عمرو لم يقل ذلك إلا لأمر علمه، فغزم عمر على الدخول إلى الشام لفتح بيت المقدس.

قال سيف بن عمر عن شيوخي: وقد دخل عمر الشام أربع مرات، الأولى كان راكبًا فرسًا حين فتح بيت المقدس، والثانية على بعير، والثالثة وصل إلى سرع ثم رجع لأجل ما وقع بالشام من الوباء، والرابعة دخلها على حمار، هكذا نقله ابن جرير عنه.

(البداية والنهاية لابن كثير - حقه وراجع وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط دار الفيد العربي، ٤م، المجلد ٣٤ / ٧٣، ٧٤).

ويعد البلاذري شهيد أجنادين فيقول:

واستشهد يرمث عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ابن هشام، وعمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية، وأخوه أبان بن سعيد، وذلك الثبت ويقال بل تولى أبان في سنة ٢٩، وطبيب بن عمر بن وهب بن قصى بارزه علق فضربه ضربة أبانت يده اليمنى فسقط سيفه مع كنه، ثم غشي فقتلوه، وأمه أروى بنت المطلب عمه رسول الله ﷺ وكان يكنى أبا عدى، وسلمة بن هشام ابن المغيرة، ويقال إنه قُتل بمرج الصفر، وكرمة بن أبى جهل بن هشام المخزومي، وهب بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي، ويقال بل قتل يوم مؤتة، ونعيم ابن عبد الله النحام العبدي ويقال قتل يوم اليرموك،

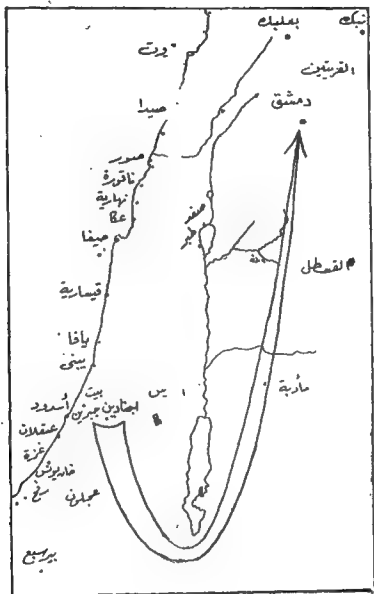
أجنادين (موقعة.)

- الجزيرة العربية ولم يتمكن أحد من جيش الروم من الهرب .
 وهكذا نجح المسلمون في تحطيم جيش أجنادين وهو جيش عظيم كان هرقل يعلق عليه أكبر الآمال لكسب المعركة الفاصلة المنتظر نشوبها في اليرموك .
 ميزان القوى .
 الروم : ٩٠ ألفا روم .
 ١٠ آلاف : أهل البلد .
 المسلمون : ٣٠ أو ٤٠ ألفا .
 الفارق في ميزان القوى ١ إلى ٣ في غير صالح المسلمين
 (العمليات التعرضية والدفاعية عند المسلمين -
 الرائد نهاد عباس شهاب الجبوري ، دار الحرية ، بغداد ١٩٨٧ / ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١) .



« أجنادين - الطريق إلى دمشق »

عن كتاب العمليات التعرضية والدفاعية عند المسلمين للرائد نهاد عباس / ١٥٦



« أجنادين - الطريق إلى دمشق »

عن كتاب العمليات التعرضية والدفاعية عند المسلمين للرائد نهاد عباس / ١٦١

* أجناس التجنيس :

أجناس التجنيس - لأبي علي حسن بن محمد العراق الحلبي المتوفى سنة ٨٠٣ ثلاث وثمانمائة أورد فيه سبع قصائد التي ملح بها القاضي البرهان بن جماعة.

(إيضاح / ١١).

* أجناس الجناس :

لمحمد عباس بن علي بن جعفر الموسوي الشنري المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م. أحد مخطوطات المتحف العراقي.

الأول :

(لك اللهم حمد الحامدين)

وصلت بنسا أولى الأرحام ديننا)

وهو كتاب منظوم ملمع يتضمن نصائح وأدباً شرعية في الزهد والتوكل والصبر وفي اللباس والعشق وما إلى ذلك، وقد التزم المؤلف في كل بيت من كتابه بالجناس في مصراعيه وسمى هذا الكتاب (المرصع).

أرخ المؤلف الفراغ من كتابه في آخر شعر منه حيث قال (... فحلوا نظم أجناس الجناس) ويوافق ذلك سنة ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م.

نسخة نفيسة، كتبت بقلم النسخ الجيد في حيلة المؤلف، مؤطرة الصفحات.

الرقم: ١١٢٩٧.

١٢٢ ص ٢١×٣٠ سم ١١ ص.

الدرية / ١ / ٢٧٥، معجم المؤلفين / ١٠ / ١٢٠.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر التقيندي وظيفاء محمد عباس / ١٩، ٢٠).

* الأجناس في أصول الفقه :

الأجناس في أصول الفقه - لأبي سعيد عبد الملك

ابن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٥ خمس عشرة ومائتين.

(كشف / ١ / ١١).

* الأجناس في الفروع :

الأجناس في الفروع - للشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن محمد الناطقي الحنفي المتوفى سنة ٤٤٦ ست وأربعين وأربعمائة، جمعها لا على الترتيب، والناطق نوع من الحلوة، ثم إن الشيخ أبا الحسن علي بن محمد الجرجاني الحنفي رتبها على ترتيب الكافي وجمع صاعد بن منصور الكرمانى الحنفي كتابا في الأجناس أيضًا حدث ببعضه عنه الدمجدي في بغداد فسمعه محمد بن خسر البليخي، وجمع الإمام حسام الدين عمر بن عبد العزيز الشهيد سنة ٥٣٦ أجناسا يقال لها الواقات، وللشيخ أبي حفص عمر بن محمد النسي المتوفى سنة ٥٣٧ كتاب في أجناس الفقه.

(كشف / ١ / ١١).

* الأجناس (كتاب -) :

تأليف جابر بن حيان الصوفي.

وهو المقالة السابعة والأربعون من كتاب السبعين.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: قد سبق لنا قبل كتابنا هذا ستة وأربعون كتابا بينها تدابير وأعمال في ستة منها تفسير وشرح، وهذه المقالة أيضًا فيها شرح أيضًا للنار، وما يكون منها، وفيها من الاستدلال ما يعبر عما قد اتفلق من كلامنا في ذكر النار، فيما سلف من القول فاعرفه لتعمل به، وإلا ضيعت التدبير... إلخ.

جناس من كلام العرب

الأجناس والتجنيس

العريضة النصل والأول الضرب
بالآلة... وحسبنا الله ونعم
الوكيل.

نسخ الخط: نسخ معتمد.
تاريخ النسخ: القرن: ١١هـ / ١٧م.
عدد الأوراق: ١٢ل.
عدد الأسطر: ٢١ص.

ملاحظات عامة: استخرج ابن سلام من كتاب
غريب الحديث كل ما اشبه في
اللفظ واختلف في المعنى
وجمعه في كتاب صغير أسماه
الأجناس من كلام العرب، وقد
تناول هذه الألفاظ بالشرح
والتعريف ويبين معانيها
واشتقاقاتها وأصولها، نسخة
جيدة كاملة.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ٣ لفة.

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم
المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية بالرياض، العدد الثاني، السنة الثانية
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٣٨).

* الأجناس والتجنيس :

من كتب الأدب للشمالي.

إحدى المخطوطات المحفوظة بمركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية وبينها كالتالي :

رقم الحفظ : ٧٦-ف.
الفهرس : أدب.
عنوان المخطوطة : الأجناس والتجنيس.
عدوان المخطوط الفهرس : الأثال.
اسم المؤلف : عبد الملك محمد بن إسماعيل،
الشمالي، أبو منصور.

وأخره: وقد وجب وضّح أن التلخيص الثاني أوضح
وأحكم فأعرفه إن شاء الله تعالى ...

نسخة بقلم نسخ جميل تمت كتابة في بلدة تبريز
سنة ٦٨٨ ومسطرتها ١٧ سطرا، ٢١×١١ سم.
(ضمن مجموعة من ص ٢٨٠ - ٢٨٧).

[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد
المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، الجزء
الثالث، القسم الرابع ١٩٦٣ - وضع فؤاد سيد / ٩٣).

* الأجناس من كلام العرب:

من كتب اللغة، للقاسم بن سلام.

إحدى المخطوطات المحفوظة بمركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية وإليك بيانها :

رقم الحفظ : ١٥٤-ف.

الفهرس : لفة.

عنوان المخطوطة : الأجناس من كلام العرب.

عدوان المخطوط الفهرس : الأجناس.

اسم المؤلف : القاسم بن سلام أبو عبيد.

اسم الشهرة : القاسم بن سلام.

تاريخ ونسخته : ٢٢٣هـ / ٨٣٧م. القرن : ٨٣هـ /

٩م.

المصدر : بروكلمان ١ / ١٦٦.

كحالة ٨ / ١٠٢، ١٠٢.

الاهلام ٥ / ١٧٦.

بداية المخطوطة : الحمد لله ... البظ والبظ والبظ
والبظ والبظ، فالأول القشر الرقيق
الذي يكون داخل قشر البيضة،
والبظ ماء قليل يكون في النقرة ...
هـاية المخطوطة : والأول جمع آلة وهي الحرية

الأجنة (علم)

التشوهات الخلقية التي قد تعتريه من حين لأخر،
والأسباب التي تمنع تكوين بعض المراحل وتؤدي إلى
إسقاط الجنين قبل اكتمال بانه .

نجد أن القرآن الكريم قد أشار إلى الأطوار التي يمر
بها الإنسان وهو داخل رحم أمه، وهذه الإشارات
كانت بكلمات قليلة، ولكنها عميقة وملينة بالمعاني
السامية التي تبرز عظمة الله سبحانه وتعالى، وقدرته
الإعجازية في خلق الإنسان، ففي سورة القامة يقول
الحق سبحانه وتعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُزَكَّ
سُدًى * أَلَمْ يَكْ نُطْفِقْ مِنْ مِّنْ مَّنًى * ثُمَّ كَانْ عَاقِبَةُ
فَخَلَقْ كَسُوًى * فَجَعَلَ مِنْهُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى
أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيَّرَ التَّوْحَى * [القامة:
٣٦-٤٠] .

وهنا يبرز دور الزوج في التماسك، فإن الله تعالى
يسخر الرجل لإنتاج النطفة في المنى الذي يصل إلى
رحم المرأة بالزواج، ثم يتم تلقيح البويضة الأنثوية،
وتبدأ مراحل خلق الجنين بيد المولى تبارك وتعالى،
ويخرج عن ذلك أطفال بينهم الأثنى والذكر لإعمار
الأرض وحفظ النسل البشري، وتأتي بعد ذلك آيات
كريمة أخرى تؤكد هذه المعاني العلمية السامية، ففي
سورة النجم يقول جل جلاله: ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الرَّجُلَ
الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى * [النجم: ٤٥،
٤٦] وفي هنا إشارة أخرى إلى نطفة الرجل، وفي سورة
الواقعة يقول تعالى: ﴿ أَكْرَهْتُمْ مَّا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ
تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ * [الواقعة: ٥٨، ٥٩]
فالرجل هنا أداة يسخرها الله سبحانه بعلمه وقدرته
لإنتاج المنى والنطفة، وعن طريق ذلك يبدأ خلق
الإنسان، ولا شك أن ما يحدث داخل الرحم وخارجه
هو من تدبير الحكيم الخبير.

وقد ثبت لنا علمياً أن جنس الطفل - ذكرًا كان أم

اسم الشهرة: النعالي .
تاريخ وفاته: ١٤٢٩ هـ / ١٩٠٧ م القرن: ٥ هـ
المصادر: بروكلمان ملحق ١ / ٥٠٠
حالة ٦ / ١٨٩ ،
الأعلام ٤ / ١٦٣ .
نوادير المخطوطات العربية ١ /
٣٩٥ .

بداية المخطوطة: أخبرنا الشيخ أبو القاسم ... قراءة
عليه بمكة حررها الله في ربيع
الأول سنة ست وخمسين
وأربع مائة ...
نهاية المخطوطة: إن فيت عن ساعة فهي سنة
وسنة أراك فيها سنة
نسخ الخط: نسخي واضع

تاريخ النسخ: القرن: ١١ هـ / ١٧ م .
عدد الأوراق: ١٦ ل .
عدد الأسطر: ١٥ س .
ملاحظات عامة: الكتاب عبارة عن الجزء الأول من
كتاب الأمثال .
مكان الحفظ: أحمد الثالث، برقم ٢٣٣٧ / ٣ .

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم
المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض العدد الثاني، السنة
الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٧٨) .

* (الأجنة (علم):

يقول الدكتور الفاضل الشهيد عمر (الطب الإسلامي
عبر القرون ١٠٣-١٠٦) :

يختص علم الأجنة في الطب بدراسة أطوار نمو
الجنين وتخلقه داخل الرحم، ووصف المراحل
الدقيقة التي يمر بها إلى أن يصير طفلاً كاملاً، ودراسة

الأجنة (علم)

عندما خلق الله تعالى أب البشرية آدم عليه السلام من الماء والتراب أى الطين وهذا أمر أثبت العلم أخيراً .

عندما درس العلماء بقايا الإنسان بعد الموت ، فوجدوا أن جسمه يتحلل وتصبح عناصره ومركباته من نفس عناصر ومركبات التراب ، ويقول الله تبارك وتعالى فى سورة الأعراف : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ [الأعراف : ١٧٢] فما علاقة خروج اللبنة من الظهر؟ جاء العلم الحديث ليؤكد أن عملية تكوين الخصية عند الرجل والمبيض عند المرأة تبدأ فى مكان ملتصق بظهر الجنين وهو فى بطن أمه بالقرب من موضع الكلى ، ثم بعد ذلك تنزل الخصية إلى أسفل لتستقر فى كيس الصفن ، ويهبط المبيض قليلا ليستقر فى حوض المرأة ، ويقول الدكتور محمود الحاج قاسم فى كتابه : « تاريخ طب الأطفال عند العرب » « إن أغلب المفسرين أوضحوا أن الماء الذى يتسبب فى خلق المولود ينزل من صلب الرجل (المنى) ومن ترائب المرأة (عظام الصدر) .

وهذا مصداق لقوله تعالى فى سورة الطارق : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ كَافٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق : ٧-٥] . وعن تطور الجنين فى الرحم يقول الدكتور أحمد شوقى الفنجري :

يقول الله تعالى فى سورة المؤمنون : ١٤ : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا الْمَلَكَةَ مَضْجَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْجَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ » .

ويقول سبحانه فى سورة النحل : ٧٨ : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ » .

أنشئ - تتحدده نطفة الزوج وليس المرأة وأن منى الزوج يدخل كله فى عملية التلقيح ، فهناك حيوان منوى واحد من مئات الملايين التى تتواجد فى ماء الزوج يكون له دور فى إخصاب بويضة الزوجة ، وهذه الحقيقة تؤكد قول الله سبحانه وتعالى فى سورة السجدة : ﴿ لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِتْنَةً مِنْ مَلَكَةٍ مِنْ مَاءٍ مُهِينٍ ﴾ [السجدة : ٨] .

والقرآن الكريم لم يذكر لنا شيئاً صراحة عن ماء المرأة ودوره فى التناسل ، ولكن العلماءذكروا أن للمرأة أيضاً نطفة وماء تختلط بماء ونطفة الرجل ، وتبدأ من ثم أطوار نمو الجنين ، وهذا قد يشرح لنا قول الله الواحد الأحد فى سورة الإنسان : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ اِنْفِصَاجٍ نَبْتِئِهِ فَجَعَلْنَاهُ سَوْبَعًا يَمِينًا ﴾ [الإنسان : ٢] . وهناك أحاديث نبوية شريفة جاء فيها أن للمرأة نطفة كما للرجل ، وينتقد أن القرآن الكريم والسنة الشريفة سبقتا العلم الحديث فى إثبات دور الزوج والزوجة كليهما فى عملية الإنجاب ، وذلك لأن العلم توصل لهذه الحقيقة عام ١٨٧٥م على يد العالم هرتويج بعد حوالى اثني عشر قرناً من نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ ليس هذا فحسب بل إن القرآن الكريم أشار أيضاً إلى دور الجنينات فى تكوين شخصية المولود ولونه وشكله وقوامه وصفاته الزينية ، فالحق سبحانه يقول فى سورة عبس : ﴿ قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرًا * مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾ [عبس : ١٧ - ١٩] فهذا التقدير الإلهى للإنسان هو الذى يحدد الفروقات بين الأجناس البشرية من ناحية الألوان والقصر والطول والبدانة والنحافة ، وشكل الشعر وشكل الجسم .

ويقول القرآن الكريم إن أصل البشرية يرجع إلى التراب والطين : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ [المؤمنون : ١٢] وكانت هذه هى البداية

الأجنة (علم)

ويقول تعالى في سورة الزمر : ٦ :

﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ
فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ .

هذه الآيات الثلاث زاحرة بفيض من الحقائق العلمية التي لم يكن أى منها معروفاً فى عصر نزول القرآن، وقد استغرقت الإنسانية أربعة عشر قرناً من الزمان حتى توصلت إلى بعض هذه الحقائق وما تزال هناك أمور أخرى كثيرة تشملها الآيات القرآنية ولم يصل علمنا إلى تفسيرها، وهذا هو شرح لهذه الآيات .

١ - يذكر القرآن أن الجنين يتطور فى الرحم (خلقا من بعد خلق) وهو نفس النص الذى يستعمل فى العلم الحديث Stages أى مراحل تطور الجنين فكل مرحلة لها توقيت معين محدود ينمو فيه جهاز جديد من أجهزة الجسم ... وتشابه المراحل الأولى فى جميع الحيوانات ... ثم تبدأ الأجهزة الجديدة والراقية تتكون وهى التى تميز حيوانا عن آخر ومرحلة عن التى تليها .

٢ - ويصف القرآن المراحل الثلاث الأولى بأنها (نطفة ثم علقة ثم مضغة) وهو الطور المسمى فى كتب العلم الحديثة (Mulbry Stage) وهى كلمة لاتينية معناها الجنين التوتى لأن شكل الجنين فى هذه المرحلة يكون كحبة (التوت) من حيث وجود بروزات وتنبؤات على سطحها ... والواقع أن التعبير القرآنى أدق لأن الجنين يشبه قطعة اللحم الممضوغة بالأسنان فظهر عليها البروزات والتنبؤات مكان المضغ وهو وصف أقرب إلى الحقيقة .

٣ - ويذكر القرآن فى وصف المضغة ﴿ من مضغة مخلقة وغير مخلقة ﴾ وتفسير ذلك أن الجنين فى أطوار نموه يكون غير متناسق فى أحجام أجزائه، فبعض الأجزاء (كالرأس) يسدو أكبر من حجمه

بالنسبة إلى باقى الجسم وأهم من هذا أن بعض هذه الأعضاء يتخلق قبل الآخر بل يكون الجزء الأكثر لم يتخلق بعد ... وعلى سبيل المثال فإن الرأس يتكون قبل أن تتخلق الأطراف كالذراعين والأرجل، وهذا بلا شك إعجاز علمى فى القرآن .

٤ - ويشير القرآن إلى حقيقة تشريحية فى العلم، وهى أن النسيج العظمى فى الجنين يتكون أولاً ثم يليه النسيج العضلى ثم يلى ذلك البصر والسمع فيقول تعالى : ﴿ فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ﴾ والمقصود باللحم هو العضلات وهى تتكون فى مرحلة أو طور متأخر بعد النسيج العظمى، ثم يقول أيضاً : ﴿ فجعلناه سمياً بصيراً ﴾ إشارة إلى أن العين والأذن يتأخر ظهورها فى الجنين .

٥ - والعلم الحديث يقول إن جنين الإنسان يمر بعدة مراحل فى خلقه، فهو يكون أولاً شبيهاً بالأسماك ثم يصبح شبيهاً بالبرمائيات ثم يشبه البريات كالقرد ثم يصبح خلقاً آخر شبيهاً بالإنسان الكامل فى المرحلة الأخيرة، وقد نص القرآن على مراحل تتخلق الجنين فلذكر أنها ﴿ خلقاً من بعد خلق ﴾ ثم نص على أنّ المرحلة الأخيرة هى خلق آخر فقال ﴿ ثم أنشأناه خلقاً آخر ﴾ .

٦ - ويصف القرآن تطور الجنين فى داخل الرحم بأنه يتم ﴿ فى ظلمات ثلاث ﴾ وقد احتار المفسرون الأولون فى معرفة المقصود بهذا التعبير القرآنى وقد فسرها بعضهم بأنها ظلمة الرحم ثم ظلمة الحياة ثم ظلمة القبر... وهذا بعيد جداً عن الآية لأن القصد منها هو مرحلة داخل الرحم فقط .

ومن علم التشريح الحديث نستطيع أن نقول إن المقصود بها هو الأغشية الثلاثة التى اكتشف العلم الحديث أنها تحيط بالجنين أثناء مراحل نموه . (الطب الوقائى فى الإسلام / ١٢٧ - ١٣٧) .

الأجنة (علم)

ويعتقد بعض الفقهاء المسلمين أن هذا الأمر يتعارض مع القرآن الذي يذكر أن معرفة نوع الجنين في الرحم هو من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى ولا يمكن لأي بشر معرفتها، وهم يحتجون في هذا بقوله تعالى: ﴿وَعنده مَتَانُ الغيبِ لا يعلمها إلا هو﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقوله تعالى: ﴿وما كان الله ليطلمكم على الغيب﴾ [آل عمران: ١٧٩] فيربطون بين هذا وبين ما جاء في سورة لقمان - آية ٣٤: ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير﴾.

فقد فسر بعض الفقهاء قوله تعالى: ﴿ويعلم ما في الأرحام﴾ إنه معرفة إن كان ذكرًا أم أنثى، وهذا هو الخطأ الأول لأن الآية لم تنص على ناحية الذكورة والأنوثة ولكنها معرفة مطلقة فقد تكون معرفة الله تعالى بمستقبل هذا الجنين وبأخلاقه وطباعه وسلوكه ومصيره عندما يصبح إنسانًا كاملاً، وهو أمر لا يعلمه إلا الله.

كذلك ربطوا بين معنيين وذا في سورتين مختلفتين وفي موضوعين مختلفين، الأول في سورة الأنعام بقوله تعالى: ﴿لا يعلمها إلا هو﴾ والثاني في سورة لقمان بقوله: ﴿ويعلم ما في الأرحام﴾ وفسروا ذلك بأنه لا يمكن للبشر أن يعرفوا نوع الجنين في بطن أمه وهذا خطأ في التفسير وتحميل للآيات أكثر مما تحتمل.

وقد لزم التنويه بهذه الحقيقة الهامة لأن كتب الدين التي تدرس في مدارس الأطفال تنص على أن فماتح الغيب خمسة منها معرفة نوع الجنين في بطن أمه ولا يمكن للبشر أن يعرفها، والواجب علينا إصلاح هذه الفقرة في كتب الدين لأن الخطأ في تفسيرنا وليس في الآية نفسها.

ويضيف الدكتور الفاضل العبيد عمر عن هذه الآية من سورة الزمر (آية ٦) التي ذكرت قوله إن الدكتور محمد على البار قد شرح علميا هذه الآية بأن الله تبارك وتعالى ذكر:

أن هذه الظلمات هي ظلمة جدار بطن الأم وظلمة الرحم، وظلمة الغشاء الذي يحيط بالجنين، وأوضح أن العلم الحديث أن جدار البطن يتكون من ثلاث طبقات متتالية هي العضلة الخارجية المائلة والعضلة الداخلية المائلة ثم العضلة المستعرضة، وأن جدار الرحم يُصنّف أيضًا يتكون من ثلاث طبقات هي غشاء الرحم الذي يغطي الرحم من الخارج، وعضل الرحم، وبطانة الرحم من الداخل، ونجد أن عضل الرحم يتكون هو الآخر من ثلاث طبقات: طبقة طولانية، وطبقة شبكية، وطبقة دائرية أما أغشية الجنين التي تحيط به من داخل الرحم فهي أيضًا تتكون من ثلاث: غشاء السلى (الأمنيون) الذي يحيط مباشرة بالجنين، ثم الغشاء المشيمائي (الكوريون) ثم الغشاء الساقط، اهـ.

(الطب الإسلامي عبر القرون ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨).

ويوضح الدكتور أحمد شوقي الفنجري حقيقة هامة بالنسبة للإلية ٣٤ من سورة لقمان، مختتما بذلك الباب الذي أفرد له لعلم الأجنة من كتابه القيم فيقول:

وقيل أن نختم هذا الباب بحسب الإشارة إلى حقيقة هامة اعتقد كثير من العلماء أن هناك تناقضاً فيها بين القرآن والعلم.

الحقيقة العلمية تقول: إنه تم اكتشاف طريقة علمية حديثة لمعرفة نوع الجنين في بطن أمه قبل ولادته إن كان ذكرًا أم أنثى وذلك عن طريق فحص مخبري للسائل الأمنيوتي Amniotic Fluid المحيط بالجنين وقد تطورت هذه الطريقة وأمكن ذلك عن طريق فحص لعاب الأم.

الأجنة (علم)

وغرائب الموجودات « تطرق القزويني لنمو وتطور الجنين في بطن أمه . ولكنه لم يتوسع فيه كما توسع أحمد بن محمد البلدي ، فمثلا يقول : « إذا فصلت النطفة في الرحم ، صارت نقطة الأنثى والذكر متمزجتين على شكل كرة ، فتتخذ عليها حرارة قشرة رقيقة كما ترى في المعجن إذا وضع في شيء حار ، وتثبت بها أفواه المرووق التي يرد منها دم الحيض إلى الرحم .

ثم إن القوة المصورة بإذن الله تعالى تجمع دهنية النطفة فتأخذ منها حصة إلى الوسط إعدادا للقلب ، ومن عن يمينه حصة للكبد ، ومن أعلاه حصة للدماغ ، ثم تخلق السرة متصلة بوريد وشريان ، وهذا يتم في مدة أيام ، ثم تأخذ في التخطيط والتنقيط ، ويتم ذلك إلى خمسة عشر يوما ، ينقلب دم الحيض في جميع الكرة فيصير علقة ، ويعدو بالثاني عشر يوما نصير الرطوبة لحما تتميز الأجزاء ، وتمتد رطوبة النخاع فإنه أساس البدن ، ويعدو بسبعة أيام يتفصل الرأس عن المنكبين ، والأطراف من الضلوع والبطن إلى أربعين يوما ، ثم تظهر عظامه وتكسى العظام باللحم المتولد من دم الحيض ، والمرء لا يسمه هنا إلا أن ينظر بالإعجاب والفخر لهذه الملاحظات العميقة التي توصل إليها أطباء المسلمين قبل مئات السنين من اختراع المجاهر والأجهزة الحديثة .

(الطب الإسلامي عبر القرون - د . الفاضل العبيد عمر / ١٠٣-١٠٦ ، ١٠٨-١١١) .

(الطب الوقائي في الإسلام - د . أحمد شوقي الفنجري - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ / ١٢٧-١٤١) .

أما عن علم الأجنة عند العلماء المسلمين الأوائل فيمدنا الدكتور الفاضل العبيد عمر بهذه المعلومات القيمة فيقول :

نجد القليل من علم الأجنة في مؤلفات الأطباء المسلمين الأوائل ، وفي مؤلفات من سبقوهم في اليونان وفارس والهند ومصر ، ويعتبر الطبيب الإسلامي الذائع الصيت أحمد بن محمد البلدي أكثر أطباء المسلمين الأوائل حديثا عن علم الأجنة ، فقد أورد في كتابه المشهور « تدبير الحبال والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم وسداواة الأمراض العارضة لهم » تحقيق الدكتور محمود الحاج قاسم (بغداد) حقائق علمية ثابتة ، فهو يقول :

« وتكون الجنين وخلقه يكون إذا اجتمع مثير الرجل ومثير المرأة في الرحم واختلطا وامتزجا وصارا كالماء الواحد ، واستقرا واحتوى عليهما وانطبق فبه دونهما ، واختلطا واستحال بعضهما إلى بعض وصارا كالذات الواحدة والماء الفرد ، وأضاف كل شيء منهما إلى شبهه ومجانسه وصاحبه » ، وقدم البلدي شرحا مفصلا لتطور نمو الجنين بالأسابيع والشهور ، وكانت ملاحظاته دقيقة ، ومطابقة لما اكتشفه الطب الحديث في كثير من الأحوال .

ويعتبر أبو عبد الله زكريا بن محمد القزويني من الأطباء المسلمين الذين تحدثوا أيضًا عن علم الأجنة في مؤلفاتهم ، ففي كتابه « عجائب المخلوقات



الإجهاض

* الإجهاض :

الإجهاض لغة :

جاء في لسان العرب في مادة : جهض : أجهضت الناقة إجهاضاً، وهى مجهض، ألقت ولدها لغير تمام، ويقال للولد مجهض إذا لم يستين خلقه، وقيل المجهض السقط الذى قد تم خلقه ونفخ فيه الروح من غير أن يعيش .

وفى القاموس : المجهض والمجهض : الولد السقط، أو ما تم خلقه ونفخ فيه الروح من غير أن يعيش .

وفى المصباح : أجهضت الناقة والمرأة ولدها أسقطته ناقص الخلق، فهى جهض ومجهضة بالهاء وقد تحذف .

وعبارة المصباح تشير إلى جواز استعمال كلمة إجهاض فى الناقة والمرأة على السواء .

الإجهاض عند الفقهاء :

جرت عادة فقهاء المذاهب عدا الشافعية والشيعة الجعفرية على استعمال كلمة إسقاط فى المعنى اللغوى لكلمة إجهاض، وبهذا يكون الإسقاط عند الفقهاء الذين درجوا على استعمال هذا اللفظ، معناه إلقاء المرأة جنينها قبل أن يستكمل مدة الحمل ميتاً أو حياً دون أن يعيش وقد استبان بعض خلقه بفعل منها كاستعمال دواء أو غيره أو بفعل من غيرها .

حكم الإجهاض ديناً وهل يائمه من يفعله ؟ .

قال فقهاء مذهب الإمام أبى حنيفة (حاشية رد المحتار لابن عابدين ٢ / ٤١١) وفتح القدير للكمال ابن الهمام ٢ / ٤٩٥) يباح إسقاط الحمل، ولو بلا إذن الزوج قبل مضي أربعة أشهر، والمراد قبل نفخ الروح وهذا لا يكون إلا بعد هذه المدة، وفى باب الكراهة من الخاتبة : ولا أقول بالحلل، إذ المحرم لو كسر يرض الصيد ضمنه، لأنه أصل الصيد، فلما كان مؤاخذاً بالجزاء فلا أقل من أن يلحق المرأة إثم هنا إذا

من بين الفتاوى النموذجية التى يعرضها الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق فتوى مستفيضة عن حكم الإجهاض شرعاً نقل لك طرناً منها فيما يلى :

١ - أجمع فقهاء المذاهب جميعاً على أن إسقاط الجنين دون علر بعد نفخ الروح فيه - محظور شرعاً ومعاقب عليه قانوناً .

٢ - التعميم لمنع الإنجاب نهائياً محرم شرعاً .

٣ - الالتجاء إلى منع الحمل للعيوب الوراثية جائز .

٤ - يتعين إسقاط الحمل ولو نفخت فيه الروح فى حالة إنقاذ الأم من خطر محقق .

سئل :

بالطلب المقيد برقم ٢٤١ لسنة ١٩٨٠ المقدم من الطيب / أ. ر. ع. وقد جاء به :

ثبت من الدراسات الطبية أن هناك عيوباً وراثية، بعضها عيوب خطيرة لا تتلاءم مع الحياة العادية، وكذلك توجد عيوب من الممكن علاجها سواء طبيياً أو جراحياً، كما توجد عيوب لا يمكن علاجها حالياً .

وقد أصبح من الممكن الآن اكتشاف هذه العيوب بطرق علمية صحيحة لا يتطرق إليها الشك قبل الولادة وأثناء فترة الحمل، وهذه العيوب تعالج فى الخارج بالإجهاض، كما توجد عيوب تورث من الأب أو الأم للذكور فقط والإناث فقط، وكذلك تعالج هذه العيوب فى الخارج بمعرفة نوع الجنين واختيار السليم فيها وإجهاض الجنين المعيب .

ويريد السائل أن يسرف، ما هو حكم الشرع الإسلامى فى الإجهاض فى هذه الحالات ؟ .

أجاب :

الإجهاض

وفي فقه مذهب الإمام الشافعي :

(حاشية الجبرمي على الإقناع ٤ / ٤٠ وحاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج ٦ / ١٧٩ وكتاب أمهات الأولاد في نهاية المحتاج ٨ / ٤١٦) .

اختلف علماء المذهب في التسبب في إسقاط الحمل الذي لم تنفخ فيه الروح ، وهو ما كان عمره الرحمي مائة وعشرين يوماً ، والذي يتجده الحرة ، ولا يشكل عليه العزل لوضوح الفرق بينهما ، بأن المعنى حال نزوله لم يتنبأ للحياة بوجه بخلافه بعد الاستقرار في الرحم وأخذه في مبادئ التخلق . وعندهم أيضاً : اختلف في النطفة قبل تمام الأربعين على قولين : قيل لا يثبت لها حكم السقط والوادة ، وقيل لها حرمة ولا يباح إفسادها ولا التسبب في إخراجها بعد الاستقرار وفي تعليق لبعض الفقهاء : قال الكرابيسي : سألت أبا بكر بن أبي سعيد القرافي عن رجل سقى جاريته شرباً لتسقط ولدها ، فقال ما دامت نطفة أو علقة فواسع له ذلك إن شاء الله ، وفي إحياء علوم الدين للغزالي في التفريق بين الإجهاض والعزل أن ما قبل نفخ الروح يبعد الحكم بعدم تحريره ، أما في حالة نفخ الروح فما بعده إلى الوضع فلا شك في التحريم وأما ما قبله فلا يقال إنه خلاف الأولى ، بل يحتمل للتنزيه والتحريم ويقوى التحريم فيما قريب من زمن النفخ لأنه جريمة .

وفي فقه مذهب الإمام أحمد بن حنبل .

(الروض المربع في باب العمد ص ٤٤٧ والمعنى لابن قدامة ج ٨ في كتاب الديات) .
أنه يساح للمرأة إنقاذ النطفة قبل أربعين يوماً بلواء مباح ، ويؤخذ من هذا أن الإجهاض بشرب الدواء المباح في هذه الفترة حكمه الإباحة ، ونقل ابن قدامة في المعنى : أن من ضرب بطن امرأة فألقت جنيناً فعليه كفارة وغرة ، وإذا شربت الحامل دواء فألقت به جنيناً فعليه غرة وكفارة ، ومقتضى وجوب الكفارة أن المرأة أئمة فيما فعلت ، ويؤخذ من النصوص التي

أسقطت من غير عذر ، كأن يتقطع لبنها بعد ظهور الحمل وليس لأبي الصبي ما يستاجر به الموضع ويخاف هلاكه .

(من الأعداء المبيحة للإجهاض شعور الحامل بالهزال والضعف عن تحمل أعباء الحمل لا سيما إذا كانت ممن يضمن بغير طريقه الطبيعي (الشق المجاني) المعروف الآن بالعملية القيصرية ، فهذا وأمثاله يعتبر عذراً شرعاً مبيحاً لإسقاط الحمل قبل نفخ الروح دون إثم أو جزاء جنائي شرعي) .

وهل يباح الإسقاط بعد الحمل ؟

يساح ما لم يتخلق منه شيء ، وقد قالوا في غير موضع : ولا يكون ذلك إلا بعد مائة وعشرين يوماً ، وهذا يقتضي أنهم أرادوا بالتخلق نفخ الروح ، وفي قول لبعض فقهاء المذهب أنه يكره وإن لم يتخلق لأن الماء بعد ما وقع في الرحم مآله الحياة ، فيكون له حكم الحياة كما في بيضة صيد الحرم ونحوه ، قال ابن وهبان : إباحة الإسقاط محمولة على حالة العذر ، أو أنها لا تأثم إثم القتل .

وفي فقه مذهب الإمام مالك :

(حاشية المنسوقي على شرح الدردير ٢ / ٢٦٦ وبداية المجتهد ٢ / ٣٤٨) .

لا يجوز إخراج المني المتكون في الرحم ولو قبل الأربعين يوماً ، وإذا نفخ فيه الروح حرم إجماعاً ، هذا هو المعتقد ، وقيل يكره إخراجها قبل الأربعين ، وهذا يفيد أن المراد في القول الأول بعدم الجواز التحريم كما يفيد النقل جميعه : أنه ليس عند المالكية قول بإباحة إخراج الجنين قبل نفخ الروح فيه ، فبعده بالأولي ، ونص ابن رشد : على أن مالكا استحسن في إسقاط الجنين الكفارة ولم يوجبها لتردده بين العمد والخطأ واستحسان الكفارة يرتبط بتحقيق الإثم .

الإجهاض

علمها بالحمل لزهاه الضمان والإثم وإلا فلا إثم .
ونخلص من أقوال فقهاء تلك المذاهب في هذا
الموضع إلى أن في مسألة الإجهاض قبل نفخ الروح
في الجنين أربعة أقوال :

الأول : الإباحة مطلقاً من غير توقف على وجود عذر
وهو قول فقهاء الزيدية ، ويقرب منه قول فقهاء مذهب
الإمام أبي حنيفة وإن قيده فريق آخر منهم بأن الإباحة
مشروطة بوجود عذر ، وهو ما نقل أَيْضاً عن بعض
فقهاء الشافعية .

الثاني : الإباحة لعذر أو الكراهة عند انعدام العذر ،
وهو ما تفيد أقوال فقهاء مذهب الإمام أبي حنيفة ،
وفريق من فقهاء مذهب الإمام الشافعي .

الثالث : الكراهة مطلقاً : وهو رأى بعض فقهاء
مذهب الإمام مالك .

الرابع : الحرمة : وهو المعتمد عند المالكية والمتفق
مع مذهب الظاهرية في تحريم العزل .

حكم الإجهاض بعد نفخ الروح وعقوبته الجنائية
شراً :
أقوال الفقهاء :

تدل أقوال فقهاء المذاهب جميعاً على أن إسقاط
الجنين دون عذر بعد نفخ الروح فيه أي بعد الشهر
الرابع الرحمي محظور وقد نصوا على أنه تجب فيه
عقوبة جنائية ، فإذا أسقطت المرأة جنينها وخرج منها
ميتاً بعد أن كانت الروح قد سرت فيه ، وجب عليها ما
أطلق عليه الفقهاء اصطلاح الغرة وكذلك الحكم إذا
أسقطه غيرها وانفصل عنها ميتاً ، ولو كان أبوه هو
الذي أسقطه وجبت عليه الغرة أَيْضاً وبعض الفقهاء
أوجب مع ذلك كفارة .

(الغرة تساوي نصف عشر الدية الكاملة أي ما
يقابل ٥% من الدية التي قدرها جمهور الفقهاء بألف

ساقها ابن قدامة أن الضمان لا يكون إلا بالنسبة
للجنين الذي ظهرت فيه الروح على الصحيح .

وفي فقه المذهب الظاهري :

(المحلى لابن حزم ١١ / ٣٥٠ - ٤٠) .

أن من ضرب حاصلها فأسقطت جنيناً ، فإن كان قبل
الأربعة الأشهر قبل تمامها فلا كفارة في ذلك لكن
الغرة واجبة فقط لأن رسول الله ﷺ حكم بذلك ، لأنه
لم يقتل أحداً لكنه أسقط جنيناً فقط ، وإذا لم يقتل
أحداً فلا كفارة في ذلك ، ولا يقتل إلا ذو الروح وهذا
لم ينفخ فيه الروح بعد ، ومقتضى ذلك حدوث الإثم
على مذهبهم في الإجهاض بعد تمام الأربعة الأشهر ،
إذ أوجبوا الكفارة التي لا تكون إلا مع تحقق الإثم ولم
يرجوها في الإجهاض قبل ذلك .

وفي فقه الزيدية :

(البحر الزخار ٥ / ٢٦٠ ، ٤٥٧) .

لا شيء فيما لم يستين فيه التخلق كالعضفة والدم ،
ولا كفارة في جنين لأن النبي ﷺ قضى بالغرة ولم يذكر
كفارة ، ثم إن ما خرج ميتاً لم يوصف بالإيمان ، وإذا
خرج حياً ثم مات ففيه الكفارة ، ومقتضاه وجود الإثم
في هذه الجزئية .

وفي فقه الشيعة الإمامية :

(الروضة البهية ٢ / ٤٤٥) .

أنه تجب الكفارة بقتل الجنين حين تلجه الروح
كالمولود ، وقيل مطلقاً ، سواء ولجت فيه الروح أم لم
تلج فيه الروح .

وفي فقه الإباضية :

(شرح النيل ٨ / ١١٩ - ١٢١) .

إنه ليس للحامل أن تعمل ما يضر بحملها من أكل
أو شرب ، كبارد وحار ورفع قليل ، فإن تعمدت مع

الإجهاض

فهل يدخل في الأضرار المبيحة للإجهاض ما يكشفه العلم بالأجنة من عيوب خلقية أو مرضية وراثية تعالج بالجراحة أو لا تعالج على نحو ما جاء بالصور المطروحة بالسؤال ؟ .

يؤخذ من أقوال فقهاء المذاهب أن الحمل متى استقر رحمياً لمدة مائة وعشرين يوماً أو أربعة أشهر فقد ثبت بالقرآن والسنة الشريفة نفخ الروح فيه بعد اكتمال هذه السن الرحمية، وبذلك يصير إنساناً له حقوق الإنسان الضرورية، حتى جازت الوصية له والوقف عليه، ويستحق الميراث ممن يموت من مورثيه ويكتسب النسب لأبويه ومن يتصل بهما بشروط مبينة في موضوعها، وتكاد كلمة فقهاء المذاهب تتفق على أهلية الحمل لهذه الحقوق الأربعة، فله أهلية وجوب ناقصة تجعله قابلاً للإلزام دون الالتزام .

وإذا كان الحمل قد نفخت فيه الروح وصارت له ذاتية الإنسان وحقوقه الضرورية صار من النفس التي حرم قتلها في صريح القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ... ﴾ [الأنعام: ١٥١] .

وبهذا الاعتبار ومتى أخذ الجنين خصائص الإنسان وصار نفساً من الأنفس التي حرم الله قتلها، حرم قتله بالإجهاض بأية وسيلة من الوسائل المؤدية إلى نزوله من بطن أمه قبل تمام دورته الرحمية، إلا إذا دعت ضرورة لهذا الإجهاض كما إذا كانت المرأة الحامل عسرة الولادة وقرّر الأطباء المتخصصون أن بقاء الحمل ضار بها، فعندئذ يباح الإجهاض بل إنه يصير واجباً حتماً إذا كان يتوقف عليه حياة الأم عملاً بقاعدة « يزال الضرر الأشد بالضرر الأخف » .

(الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفى المصرى فى القاعدة الخامسة واتحاف الأرباب والبصائر بترتيب الأشباه والنظائر فى الحظر والإباحة) وبعبارة أخرى

دينار أو عشرة آلاف درهم سواء فى ذلك ما إذا كان السقط ذكراً أو أنثى والدينار من الذهب يساوى وزناً الآن ٢٥٠ / ٤ جرام، والدرهم من الفضة يساوى وزناً الآن ٩٧٥ / ٢ جرام، ثم يحسب السعر وقت الحادث موضوع التفریم بالقررة) .

ومتضى هذا أن هناك إنشاءً وجريمة فى إسقاط الجنين بعد نفخ الروح فيه، وهذا حق، لأنه قتل إنسان وجدت فيه الروح الإنسانية، فكان هذا الجزء الدنى بالإثم وفيه الكفارة والجزاء الجنائى بالتفریم وهو القررة .

أما إذا قامت ضرورة تحتم الإجهاض كما إذا كانت المرأة عسرة الولادة ورأى الأطباء المختصون أن بقاء الحمل فى بطنها ضار بها، فعندئذ يجوز الإجهاض، بل يجب إذا كان يتوقف عليه حياة الأم عملاً بقاعدة ارتكاب أخف الضررين وأهون الشرين، ولا مراء فى أنه إذا دار الأمر بين موت الجنين وموت أمه كان بقاؤها أولى لأنها أصله، وقد استقرت حياتها ولها حظ مستقل فى الحياة، كما أن لها وعليها حقوقاً، فلا يضحى بالأم فى سبيل جنين لم تستقل حياته ولم تتأكد .

وعناك تفصيلات فى فقه المذاهب فى إسقاط الجنين ونزوله حياً ثم موته، وفى التسبب فى الإسقاط، وفى موت الأم بسبب الإسقاط، ومتى تجب العدة أو الغرة والكفارة فى بعض الصور، ولمن أراد الاستزادة فى هذه الأحكام أن يطالعها فى كتاب الدييات فى فقه المذاهب .

وإذا قد تبيننا من هذا العرض الوجيز: أقوال الفقهاء فى شأن إباحة الإجهاض أو عدم إباحتها فيما قبل تمام الأربعة الأشهر الرحمية وفيما بعدها، والجزاء الدنى والجنائى الدنيوى شرعى فى كل حال، كما تبيننا جواز الإجهاض إذا كان هناك عثر سواء قبل نفخ الروح أو بعدها .

الإجهاض

وإذا كانت العيوب وراثية أمكن لمنع انتشارها في الذرية اللجوء إلى وقف الحمل مؤقتاً.

أما اكتشاف العيوب — المستول عنها في الصور المطروحة بالسؤال — بالجنين قبل نفخ الروح فيه، فإنه يجوز دون حرج عند فقهاء الزيدية — وبعض فقهاء المذهب الحنفى — وبعض الشافعية الإجهاض لأى سبب، بل ويدون سبب طاهر، لأن الجنين عند هؤلاء قبل نفخ الروح فيه لم يأخذ صفة الإنسان وخاصة النفس التى حرم الله قتلها.

والذى اختاره وأميل إليه فى الإجهاض قبل استكمال الجنين مائة وعشرين يوماً رخصاً أنه يجوز عند الضرورة التى عبر عنها الفقهاء بالعذر.

وفى كتب الفقه الحنفى (حاشية رد المحتار على الدر المختار ٢ / ٤١١) أن من الأضداد التى تبیح الإجهاض من قبل نفخ الروح انقطاع لبن الأم بسبب الحمل، وهى ترضع طفلها الآخر وليس لزوجها — والد هذا الطفل — ما يستأجر به المرضع له ويخاف هلاكه وفى نطق هذا المثال الفقهى، وإذا لم يمكن ابتداء وقف الحمل بين زوجين ظهر بهما أو أحدهما مرض أو عيب خطير وراثى يسرى إلى الذرية، ثم ظهر الحمل، وثبت ثبوتاً قطعياً دون ريب بالوسائل العلمية والتجريبية أن الجنين عويلاً وراثية خطيرة لا تتلاءم مع الحياة العادية وأنها تسرى بالوراثة فى سلالة أسرته جاز إسقاطه بالإجهاض ما دام لم تبلغ أيامه الرحمة مائة وعشرين يوماً.

أما اللجنة المعنية بعيوب يمكن علاجها طبيًا أو جراحياً أو يمكن علاجها حالياً، والعيوب التى من الممكن أن تتلاءم مع الحياة العادية، هذه الحالات لا تعتبر العيوب فيها عذراً شرعياً مبيحاً للإجهاض، لأنه واضح من فرض هذه الصور أنه لا خطورة منها على الجنين وحياته العادية، فضلاً عن احتمال ظهور علاج لها تبعاً للتطور العلمى.

« إذا تعارضت مفسدتان روعى أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما ».

ولهذه القاعدة أمثلة كثيرة أوردها الفقهاء ولا شك أنه إذا دار الأمر بين موت الأم الحامل بسبب الحمل وبين موت هذا الحمل وإسقاطه كان الأولى بقاء الأم لأنها الأصل، ولا يضحى بها فى سبيل إنقاذ الجنين، لا سيما وحياة الأم مستقرة ولها وعليها حقوق وهو بعد لم تستقل حياته، بل هو فى الجملة كمضو من أعضائها، وقد أباح الفقهاء قطع المعضو المتآكل أو المريض بمرض لا شفاء منه حماية لباقي الجسم، وبهذا المعيار الذى استنبطه الفقهاء من مصادر الشريعة هل تصلح العيوب التى تكشف بالجنين، أيًا كانت هذه العيوب مبرراً لإسقاطه بطريق الإجهاض بعد أن نفخت فيه الروح باستكمال مائة وعشرين يوماً رخصاً؟ لا شك أنه متى استعدنا الأحكام الشرعية التى أجمعناها فيما سبق نقلا عن فقهاء المذاهب الفقهية جميعاً، نرى أنها قد اتفقت فى جعلتها على تحريم الإجهاض بعد نفخ الروح، حتى إن مذهب الظاهرية قد أوجب القود أى الفصص فى الإجهاض العمى، وحتى أن قولاً فى بعض المذاهب يمنع إسقاطه حتى فى حال إضراره بأهله مساواة بين حياتيهما.

وإذا كان ذلك: وكان الإجهاض بعد نفخ الروح قتلاً للنفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق، لم تكن العيوب التى تكشف بالجنين مبرراً شرعاً لإجهاضه أيًا كانت درجة هذه العيوب من حيث إمكان علاجها طبيًا أو جراحياً، أو عدم إمكان ذلك لأى سبب كان، إذ قد تقدم القول بأن التطور العلمى والتجريبى دل على أن بعض الأمراض والعيوب قد تبدو فى وقت مستعصية على العلاج ثم يجد لها العلم العلاج والإصلاح وسبحان الله الذى علم الإنسان ما لم يعلم، بل يعلمه بقدر، حسب تقدم استعداده ووسائله ﴿ وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

الإجهاض

(سنن ابن ماجه ١ / ٤١ في باب القدر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) إلا أنه لم يأمر بقتل الضعيف، بل أمر بالرحمة به وهذا الجنين المريب داخل فيمن طلب الرسول ﷺ شمولهم بالرحمة في كثير من أحاديثه الشريفة .

ما هو موقف الطبيب من الإجهاض شرعاً ؟

لقد قال سبحانه تعليمًا وتوجيهًا لخلقه ﴿ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء : ٧] والطبيب في عمله وتخصصه من أهل الذكر، والعلم أمانة ومن ثم كان على الطبيب شرعاً أن ينصح الله ولرسوله وللمؤمنين، وإذا كانت الأعداء المبيحة للإجهاض في مراحل الحمل المختلفة منوطة برأى الطبيب كان المبدء عليه كبيراً، ووجب عليه ألا يعجل بالرأى قبل أن يستوثق بكل الطرق العلمية الممكنة، وأن يستوثق بشعيرة غيره في الحالات التي تحتاج للتأني وتحتمله .

وقد بين الفقهاء جزاء المتسبب في إسقاط الحمل جنائياً دنيوياً بالغرة أو الدية في بعض الأحوال والإثم دينا على الوجه السابق إجماله .

هذا : وقد حرم القانون الجنائي المصري الإجهاض وعاقب عليه في جميع مراحل الحمل (المواد من ٢٦٠ إلى ٢٦٤ عقوبات) فالقانون يعاقب المرأة الحامل وكل من تَنَحَّلَ في إجهاضها إذا رضيت به، كما يعاقب من يدلها عليه، أو يجريه أو يعاونها فيه حتى لو كان ذلك برضاها وسواء كان طبيباً أو غير طبيب، وذلك ما لم يكن الإجهاض قد أجراه الطبيب لغرض العلاج إنقاذاً للام من خطر محقق أو وقاية للام من حالة تهدد حياتها إذا استمر الحمل، وهذه الحالات يقرها الفقه الإسلامي كما تفيده النصوص سالفة الإشارة .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

أما الأجنة التي ترث عيوباً من الأب أو من الأم، للذكور فقط أو للإناث فقط فيجوز إسقاطها إذا ثبت أنها عيوب وراثية خطيرة على الحياة ما دام الجنين لم يكتمل في الرحم مدة مائة وعشرين يوماً .

ومن هذا يتضح أن المعيار في جواز الإجهاض قبل استكمال الجنين مائة وعشرين يوماً رحماً - هو أن يثبت علمياً وواقعياً خطورة ما به من عيوب وراثية، وأن هذه العيوب تدخل في نطاق المرض الذي لا شفاء منه وأنها تنقل منه إلى الذرية، أما العيوب الجسدية كالعمى أو نقص أحد اليدين أو غير هذا، فإنها لا تعتبر ذريعة مقبولة للإجهاض، لا سيما مع التقدم العلمي في الوسائل التمريضية للمعوقين .

وأن المعيار في جواز الإجهاض للحمل الذي تجاوزت أيامه الرحمة مائة وعشرين يوماً وصار بذلك نفساً حرم الله قتلها، هو خطورة بقائه حملاً في بطن أمه على حياتها سواء في الحال أو المآل عند الولادة، كما إذا ظهر هزالها وضعفها عن احتمال تبعات الحمل حتى اكتمال وضمه وكما إذا كانت عسرة الولادة، أو تكررت ولادتها بما يسمى الآن بالعملية القيصرية وقرر الأطباء المختصون أن حياتها معرضة للخطر إذا ولدت هذا الحمل بهذه الطريقة واستمر الحمل في بطنها إلى حين اكتماله .

ويحرم بالنصوص العامة في القرآن والسنة - الإجهاض بعد نفخ الروح في الجنين بسبب عيوب خلقية أو وراثية اكتشفها الأطباء فيه بوسائلهم العلمية، لأنه صار إنساناً محضاً من القتل كأي إنسان يدب على الأرض لا يباح قتله بسبب مرضه أو عيوبه الخلقية، وسبحان الله الذي كرم الإنسان وجعله خليفة وصانه عن الأنتهان، ورسول الإسلام ﷺ وإن ابتغى في المسلم القوة بقوله « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير » .

الأوحد الشيخ أحمد بن أحمد الأجهوري الضري، ولد ببلده سنة سبع وثلاثين من القرن الثالث عشر وحفظ القرآن، ثم جاور بالأزهر حتى حصل وتصدر للتدريس، فدرس كبار الكتب كالسعد، وجمع الجوامع، والجلالين.

وله بعض تأليف منها كتابة على السمرقندية، وكتابة على السنوسية، وكتابة على الجوهرة، وكان له في الرزنامة كل شهر مائتان وخمسة وثلاثون قرشاً، توفي رحمه الله تعالى في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد عزت عبد المجيد شلغامي / ١٠٤، ١١٠).

* الأجهوري (١١٩٨هـ / ١٧٨٤م) :

عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري: فقيه مالكي، من أهل مصر دخل الشام وزار حلب، وعاد إلى مصر، فدرس في الأزهر إلى أن توفي، أديب متفنن للعرية والأصول والقراءات.
(الإعلام ٣ / ٣٠٤).

وقد ذكره الشيخ الجبرتي في وفيات سنة ١١٩٨هـ وقال عنه: ومات الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن ابن حسن بن عمر الأجهوري المالكي المقرئ سبط القطب الحضري، أخذ علم الأداء عن كل من الشيخ محمد بن علي السراجي إجازة في سنة ١١٥٦، وعن الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعي إجازة في سنة أربع وخمسين، وعن شمس الدين السجاعي في سنة ثلاث وخمسين، وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني جؤد عليه إلى قوله «الملحون» بطريقة الشاطبية، والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجاً في سنة ثلاث وخمسين، وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقري والشهاب الأسفاطي وآخرين، وأخذ

(الفقه الإسلامي، مرويته وتطوره - الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر سلسلة البحوث الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، السنة الحادية والعشرون، الكتاب الأول ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م / ٢٠٣ - ٢٢٧، انتظر أيضاً مجلة الأزهر، صفر ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، الجزء الثاني، العدد الخامس والستون ٢٠٣ - ٢١٣، ٢٢٠ - ٢٢٧ وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣ / ١٥٨ - ١٧١).

* أجهور :

قال عنها صاحب الخطط التوفيقية :

أجهور: بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء وسكون الواو آخره راء قرينان بمصر إحداهما: أجهور الفرعة من مديرية القليوبية بقسم قايوب في الشمال الغربي لثاحية البرادة بنحو أربعة آلاف وثلاثمائة متر، وفي جنوب أجهور الورد بنحو ثلاثة آلاف متر، وبها مسجد وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها.

والثانية أجهور الورد من مديرية القليوبية أيضاً، كانت رأس قسم واقعة على ترعة قرانقيل التي فيها من ترعة الباسوسية بقرب قرية زفيتة، ومصبتها في مصرف أبي الأخضر غربى شبين القناطر، وأغلب بنائها بالطوب الأحمر والمونة، وبها حدائق كثيرة يزرع فيها الورد البلدي ويستخرج ماؤه.

وبها جامع كبير بمثلثة ومسوقها سوق ناحية قرانقيل وأغلب زراعتها ككثير من بلاد القليوبية على الشواقي المعينة بسبب علو أرضها، وتزرع الساقية من الزرع الصيفي ستة أقدنة إذا كان فيها ثلاث من البقر، وهي من القرى الإسلامية ذات القدر والشرف بظهور الأفاضل منها قديماً وحديثاً وأجملهم سيدى على الأجهوري المالكي والشيخ عطية الأجهوري.

ومنها أيضاً علماء أفاضل بالأزهر من أجملهم العلامة

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٣ / ٣٣٤ .

• الأجهوري (١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م):

عطية بن عطية .

ذكره الشيخ الجبرتي في وفيات سنة ١١٩٠ هـ، وقال عنه: ومات الشيخ الإمام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الأجهوري الشافعي البرهاني الضرير، ولد بأجهور الورد إحدى قرى مصر، وقدم مصر فحضر دروس الشيخ المشماوي والشيخ مصطفى الحزري وتفق عليهما وعلى غيرهما وأتقن فن الأصول، وسمع الحديث، ومهر في الآلات، وأتجب ودرس المنهج والتحرير مرارا، وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر، وله في أسباب النزول (هو «إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمشايه من القرآن») مؤلف حسن في بابيه جامع لما تشتت من أبوابه، وكذلك حاشية على شرح الزرقاني على البيهقي في مصطلح الحديث وغير ذلك و«شرح مختصر السنوسي» في المنطق و«كتاب الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين» حاشية على تفسير الجلالين مفيدة .

(عجائب الآثار ١ / ٤٨٨ والأعلام ٤ / ٢٣٨) .

وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين، واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته وكان يتألف في تقريره، ويكرر الإلقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين يكتبون ما يقوله ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتبخدا هلهل الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية وكانت تعرف بالسويسيين بنى للمترجم بيتا بعلينها وسكن فيه بيماله وأولاده، توفي في أواسر رمضان .

(تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ١ / ٤٨٨، ٤٨٩، والأعلام ٤ / ٢٣٨) .

المعلوم عن الشبراوي والعماري والسجيني والشهاب النفراني وعبد الوهاب الطنطاوي والشمس الحفني وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوي، وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفري والشيخ أحمد الإسكندراني ومحمد بن محمد الدقاق، وأجازته الجوهري في الأحزاب الشاذلية وكذا يوسف بن ناصر، وأجازته السيد مصطفى البكري في الخلوتية والأوراد السرية، ودخل الشام فسمع الأولية على الشيخ إسماعيل المجلوني وسمع عليه الحديث، وأخذ من القراءات على الشيخ مصطفى الخليلجي، ومكث هناك مدة، ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد إلى مصر، فحضر على السيد البليدي في تفسير البيضاوي بالأزهر وبالأسرافية، وكان السيد يعتني به ويعرف مقامه .

وله سلفية تامة في الشعر، وله مؤلفات منها الملتاذ في الأربعة الشواذ، ورسالة في وصف أعضاء المحجوب نظما ونثرا، وشرح تشييف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرط عليهما علماء عصره ولأزال يمل ويقيّد ويدرس ويجيد، ودرس بالأزهر مدة في أنواع الفنون، وأتقن العربية والأصول والقراءات، وشارك في غيرها، وعين للتدريس في السنانية ببولاق، فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا، توفي رحمه الله تعالى في سابع عشرين رجب .

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار للعلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، دار الجيل، بيروت، ١ / ٥٨٥، ٥٨٦) .

• الأجهوري (٩٥٧ هـ):

أبو زيد عبد الرحمن بن علي الأجهوري الفقيه الزاهد، بقية السلف، أثنى عليه الشمراني في طبقاته، تخرج به جماعة من الفضلاء نحو المائة، له حاشية على مختصر خليل، توفي في صفر .

وسبب تقدم وجودها على الخلق وفي الجسم آدمي وتركيبه وتركيب الروح، وفي مفارقة الروح عن الجسم، وفي حقيقة الملائكة وفي إبليس وفي الصراط والميزان والجنة والنار وفي المعراج.

أوله: افتتح محمدًا لله على نعمه، ومصليًا على محمد بحسن كرمه، سؤالاتي كه سلطان سعيد ميرزا زاده اسكنتر... إلخ.

نسخة مخطوطة، بقلم فارسي عادي، تمت كتابة سنة ٩٢١ هـ، الكتاب الرابع عشر، ضمن مجموعة، من الورقة ١٢٠ - ١٤٠، مسطرتها ١٩ سطرا، في ١٦×٧، ٧ سم.

[٣٧ مجاميع فارسي طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م، ١/ ٦).

* أجوبة أسئلة إمام علي قزويني :

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب.

تأليف نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الشهير بشاه نعمة الله ولي.

أولها: الحمد لله رب العالمين ... عرفارًا معلوم بأشككه ... إلخ.

نسخة مخطوطة، بقلم فارسي عادي، تمت كتابة سنة ٩٦٦ هـ، الكتاب الخامس والمشرين، ضمن مجموعة، من ورقة ٧٨ (ظهر) — ٨٠ (ظهر) مسطرتها ٢٧ سطرا، في ١٩×١٣ سم.

بآخرها نقص. [١٨ مجاميع فارسي طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م، ١/ ٦).

* أجوبة أسئلة السلطان قايتباي ملك مصر:

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية برقم ٤٦٨٩. أسئلة أجاب عنها أحمد بن محمد حسن العباسي الحنفي.

قالت المؤلفة: زوت جامع الشيخ مطهر مرازا وسبب وصفه في موضعه إن شاء الله تعالى.

* الأجهرى (٦٩٧-١٠٦٦ هـ/ ١٥٦٠-١٦٥٦ م):

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد، نور الدين الأجهري فقيه مالكي، من العلماء بالحديث، أخذ عن كثير من الأعلام ممن أخذوا عن جده، مولده ووفاته بمصر، له تأليف كثيرة منها ثلاثة شروح على مختصر خليل.

(« مواهب الجليل » في شرح مختصر خليل، فقه كبير ووسط وصغير، وحاشية على شرح التائي على الرسالة، و « شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية » مجلدان، و « النور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج » و « الأجوبة المحررة لأسئلة البررة » فقه و « المغارسة وأحكامها » و « شرح رسالة أبي زيد » فقه و « غاية البيان في إباحة الدخان، و « شرح منظومة العقائد في التوحيد، و « الزهرات الوردية » مجموع فتاويه، جمعها أحد تلاميذه، و « فضائل رمضان » شرح فيه آية الصوم، و « شرح مختصر ابن أبي جمر » في الحديث قال الزركلي: وأبنت نسخة منه في الرباط (٤٤٨ جلاري) و « مقدمة في يوم عاشوراء » وتأليف في الحديث والمنطق والنحو، توفي في جمادى الأولى .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣/ ٣٣٥، والأعلام للزركلي ٥/ ١٣، ١٤).

* أجوبة أسئلة:

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب.

تأليف أبي الحسن علي بن السيد محمد بن علي الجرجاني الشهير بالسيد الشريف المتوفى سنة ٨١٦ هـ.

وهي أجوبة لأسئلة موجهة من سلطان سعيد إلى المؤلف في الخلق والقصد منه وفي المخلوقات

وهي ثلاثمائة سؤال مع أجوبتها في علوم شتى (الفقه، الفلك، قصص الأنبياء) وهي في نزول جبريل على الأنبياء - أفضل الجبال - هل خلق الله الدنيا للمؤمن أم لغيره؟ خلق آدم بالتراب دون غيره... أولها بعد البسملة الحمد لله... التفضل بالهداية والنهاية علينا.

آخرها:

فاضرب ثلاثتهم في الأصل مصطبراً على الحساب نفقي صبرك الظفر تكن ثمانية من بعدهما مائة هذا جواب امرئ ما ناله خصر هذا على قول زيد وهو أفرضهم كذا عن المصطفى قد جاءنا الخبر نسخة عادية من خطوط القرن الثاني عشر تقريباً.

الخط نسخ معتاد... بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١١، ١٢).

*** أجوبة الإشكال المشهور في الصلاة الإبراهيمية :**

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ١٧٧.

تأليف : إسماعيل بن عبد الغنى بن إسماعيل النابلسي المتوفى ١٠٦٣هـ / ١٦٥٢م.

وهي بيان لما قر في علم البيان أن المشبه به يكون أقوى من المشبه في وجه الشبه، والصلاة عليه عليه السلام مشبه والصلاة على إبراهيم مشبه به فتكون الصلاة على إبراهيم أقوى فأجاب المؤلف على هذا الأمر.

أولها بعد البسملة : الحمد لله الذي توج مخلص عباده بتاج الوتر والدين...

آخرها : في شرحي المسمى بالأحكام في دور الأحكام مع ذكر السبب في تخصيص إبراهيم وآله دون الأنبياء، وفوائد جمّة تقصر هذه الرسالة عن تحمل ذكرها، وفي هذا القدر كفاية والحمد لله أولاً وآخراً تحريزاً في عشر ذى القعدة من شهور سنة ١٠٥٤ من الهجرة النبوية.

نسخة جيدة، حديثة الخط، الخط نسخ واضح. (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٢).

*** الأجوبة الأنسية على الأسئلة القدسية :**

تأليف : عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسي المتوفى سنة ١٠٤٣هـ / ١٧٣١م وهي أجوبة على خمسة أسئلة بمقتضى مذهب الحنفية وغيرهم.

السؤال الأول : في رجل اشترى بشراً من الزيت فيه اثنا عشر قطاراً من غير كيل ولا وزن، ثم تصرف فيه، ثم ادعى المشتري بعد أربعة أشهر أن الزيت المذكور ناقص.

الثاني : في أرض وقف عليها عشر.

الثالث : في رجل سعى في آخر إلى ظالم من غير حق شرعى.

الرابع : في ادعاء وقفية حول سور القدس.

الخامس : حكم الأفيون والحشيش والبرش.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، برقم ٤٠٠٩.

أوله : الحمد لله على كل حال... طلب منى وأنا في بلاد القدس الشريف بعض الأعيان من علماء ذلك القطر المتيف.

آخره : في كتاب إكرام من يعيش باجتناب الخمر والحشيش ويتمام ذلك يتم لنا الجواب والله أعلم

الأجوبة البتة عن الأسئلة الستة

الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية

آخره: ولا شبهة أن تشميت العاطس فرض عملي عندنا لا يكفر جاحده ... والفرض العملي يثبت بالظني فلا إشكال، والله أعلم بحقيقة الحال.
نسخة قيمة بخط المؤلف.

والخط نسخ دقيق، كما توجد ثلاث نسخ أخرى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١، ١٤، ١٥، انظر أيضًا إيضاح المكنون للبغدادي / ١ (٢٦).

* الأجوبة الجليلة لدحض الدعوات النصرانية:

تأليف محمد بن علي بن عبد الرحمن الدمشقي الطيبي.
(إيضاح / ١ (٢٦).

* الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية:

قال حاجي خليفة: الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية - رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ. أوردتها في كتابه المسمى بالحاوي وهي مشتملة على حل ما ألغزه السبكي في سؤاله عن الصفدى بأربعة وعشرين بيتاً.

(كشف الظنون / ١ (١١).

ونقل إليك فيما يلي بعضاً من ألفاظ السبكي البالغ عددها أربعة وعشرين بيتاً وأجوبة السيوطي عليها، وقد رقمنا الآيات ليسهل الرجوع إليها.

الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية - بسم الله الرحمن الرحيم.

ورد على شيخنا الإمام العالم العلامة عبد الرحمن نجل الإمام كمال الدين أبي بكر السيوطي الشافعي عامله الله بلطفه ورحم سلفه الكريم في سادس شهر رمضان سنة ست وسبعين وثمانمائة أوراق مكتوب فيها

بالصواب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، حررنا ذلك بالجملة في مجالس آخرها يوم الجمعة آخر شهر رمضان سنة ١١٠١ على يد مؤلفه ... عبد الغنى بن النابلسي.

وهو نسخة قيمة بخط المؤلف، الخط نسخ دقيق.

وتوجد نسخة ثانية رقم ١٧٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١، ١٣، انظر أيضًا إيضاح المكنون للبغدادي / ١ (٢٦).

* الأجوبة البتة عن الأسئلة الستة:

تأليف: عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م.

وهي أجوبة على ستة أسئلة وهي:

السؤال الأول: في الاطمئنان في الركوع والسجود والدليل على وجوبه.

الثاني: في تأويل عدم توريت السيدة فاطمة من أبيها.

الثالث: النذر هل هو واجب أم فرض؟

الرابع: صلاة الجماعة فرض أم سنة؟

الخامس: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾.

السادس: الدليل على أن تشميت العاطس فرض كفاية.

ويغلب على الأسئلة أسلوب أصول الفقه.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، برقم ٤٠٠٩.

أوله بعد البسملة: الحمد لله وحده ... هذه أجوبة عن أسئلة ستة وردت إلينا من بعض البلاد النائية.

الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية

- ١٣ - من قال إن الزنا والشرب مصلحة ولم يقل هو ذنب غير مغتصِر
١٤ - من قال إن نكاح الأم يقرب من تقوى الإله مقالا غير مبتكر
١٥ - من قال سفك دماء المسلمين على الـ
مصلاة أوجبه الرحمن في الزير
١٦ - وما اللقيظة جاءت والسخينة في غريب ما صبح مما جاء في الأثر
١٧ - وهات قل لي إبراهيم أريكة به
فمن عن البعض من هم تحط بالظفر
١٨ - وهكذا خلف من الرواة كذا
محمد في المغازي جاء والسير
فكتب إليه أبياتا يمدح فيها وذكر في أثنائها أنه يجيب
عن ذلك نثرا ولم ير العبد له جوابا عن ذلك لا نظما ولا
نثرا، والمستول من صدقات سيدنا ومولانا أبقاه الله في
خير ورحمة الجواب عن ذلك نظما ونثرا فكتب شيخنا
ما صورته - الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى -
٣ - (الجواب نثرا) أما الحرف الذي يكون أيضا
اسما وفعل فهو على فإنه يكون حرف جر واسما
بمعنى فوق فيدخل عليه حرف الجر كقول الشاعر:
* غـلـدـت من عليـه *وفعلا من الملو، قال تعالى: ﴿ إن فرصون علّا في
الأرض ﴾ هكذا ذكر جماعة من العلماء أن على
استكملت أقسام الكلمة ولم يذكرها غيرها وقد
استدركت عليهم قديما لفظتين أيضًا .
(الأولى) « مِنْ » فإنها تكون حرف جر وفعل أمر
من مان يعين واسما قال الزمخشري في الكشف في
قوله تعالى: ﴿ فاعْرِجْ بِهِ مِنْ الثَّجَرَاتِ وَرَقًا لَكُمْ ﴾ إذا
كانت مِنْ للتبيين فهي في موضع المفعول به ورزقا
مفعول من أجله ولكم مفعول به لرزقا لأنه حيث شد

- ما صورته - الحمد لله رب العالمين - وبعد فقد وقف
العبد كاتب هذه الأحرف فقير رحمة ربه ذي اللطف
الخفي محمد بن علي بن سودون الحنفي على سؤال
كتبه قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين أبو نصر
السبكي في ثاني عشر ذي قعدة الحرام سنة إحدى
وستين وسبع مائة إلى الشيخ صلاح الدين خليل بن
أبيك الصفدي الشاعر المشهور:
١ - للمشكلات إذا ما احتطن بالفكر
والمعضلات إذا أظلمن في النظر
٢ - وكلدت صافى الأكدار عندك يا
أبا الصفاء جلاء القلب والبصر
٣ - فما سوالات من وافاك يسأل ما
حرف هو الاسم فعلا غير معتبر
٤ - وأي شكك به البرهان متهم
ولا يبعد من الأشكال والصور
٥ - وأي بيت عيسى بحر من منتظم
بيت من الشعر لا بيت من الشعر
٦ - وأي ميثت من الأصوات ما طلعت
بموته روحه في ثابث الخبر
٧ - مَنْ مُكِّدٌ من أمراء المؤمنين ولم
يحكم على الناس من بدو ومن حضر
٨ - ولم يكن قرشيا حين بُشِّدَ ولا
يجوز أن يتولى إمرة البشر
٩ - مَنْ باتفاق جميع الخلق أفضل من
شيخ الصحاب أبي بكر ومن عمر؟
١٠ - ومن على ومن عثمان وفؤ نتي
من أمة المصطفى المبعوث من مضر
١١ - من أبصرت في دمشق عينه صنما
مصورًا وهو منحوت من الحجر
١٢ - إن جاع يأكل وإن يعطش تشبع من
ميسره غير زلال ثم منهم

الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية

٧ - قوله: مَنْ عد من أمراء المؤمنين إلى آخره - هو أسامة بن زيد مولى النبي ﷺ - أمرو على جيش فيه أبو بكر وعمر فلم يغلز حتى توفى ﷺ فبعثه أبو بكر إلى الشام وكان الصحابة في ذلك السفر يدعونهم أمير المؤمنين، وروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا رأى أسامة بن زيد قال: السلام عليك أيها الأمير فيقول أسامة: غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول لي هذا فيقول: لا أزال أذكرك ما عشت الأمير مات رسول الله ﷺ وأنت عليّ أمير - ولم يكن أسامة من قريش بل من الموالى .

٩ ، ١٠ - قوله: مَنْ باتفاق إلى آخره مَنْ فيه استظهام نفى أو إنكار وكذا من قال: إن الزنا والبيشان بعده أى لم يقل ذلك أحد كذا رأيت صاحب النظم الشيخ تاج الدين السبكي فسره في بعض تعاليقه ورجّز في قوله من قال: إن الزنا من مبتدأ خبره غير مغفّر أى لا ينفّر له هذا القول بل يؤاخذ به .

١١ - ١٥ - قوله: من ابصرت إلى آخره أراد بهذا ما رواه المحاكم في تاريخ نيسابور بسنده إلى أبى عبد الله البوشنجى عن عبد الله بن يزيد الدمشقى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: رأيت ببغداد صنما من نحاس إذا عطش نزل فشرّب قال البوشنجى: ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديتاً وامتحناناً فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ومعنى كلامه أن الصنم لا يعطش ولو عطش نزل فشرّب فنفى عنه النزول والعطش .

١٦ - قوله: وما اللقيف إلى آخره قال ابن الأثير في النهاية: قال معاوية لأخف بن قيس - وهو يمازحه - ما الشيء الملفف في الجباد؟ قال: هو السخينة يا أمير المؤمنين قال ابن الأثير: الملفف في الجباد وطب اللبن يلف فيه ليحمى ويدرك وكانت تميم تُعير به والسخينة حساء يعمل من دقيق وسمن يؤكل في

مصدر، قال الطيبي: وإذا قدرت من مفعولا كانت اسما كمن في قوله:

* مِن عن يمينى مسرة وأمامى *

(الثانية) « في » فإنها تقع حرف جر واسما بمعنى النظم في حالة الجر كقوله ﷺ: « حتى ما تجعل في في امرأتك » وفعل أمر من الوفاء بإشباع .

٤ - وقوله: وأى شكل إلى آخره هذا أمر يتعلق بعلم المنطق وهو علم حرام غيب لا أخوض فيه، وقد سئل الشرف ابن المقرئ بأسئلة نظم فيها: وما عكس السوالب يا مرجى

أى الجسزلى منها في النظام فأجاب عن الأسئلة بيتا بيتا وقال في هذا البيت: وعن عكس السوالب لا تسلى

فذلك مقدم العلم الحرام

قوله: وأى بيت على بحرین منتظم هذا نوع معروف من أنشود البديع يسمى التشريع أول من اخترعه الحريبرى وهو أن يكون البيت مبيتاً على بحرین وقافيتين يصح الوقوف على كل منهما كقوله:

يا طالب الدنيا الدنيا إنيها

شُرك الردى وقرارة الأكلار

دار متى ما أضحكك في يومها

أبكت غداً بعداً لها من دار

فإنه يصح أن يقول:

يا طالب الدنيا إنيها شُرك الردى

دار متى ما أضحكك في يومها أبكت غداً

٦ - قوله: وأى ميت إلى آخره الظاهر أنه أراد به ما في قوله تعالى: ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ أى نطقاً في الأصلاب فأطلق عليها الموت مع عدم وجود روح فيها خرجت منها .

الجدب وكانت قريش تعير بها فلما مازحه معاوية بما يعاب به قومه مازحه الأحف بمثله .

١٧ ، ١٨ - قوله : وهات قل لي إلى آخره هذا نوع من أنواع علوم الحديث وهو من اتفق اسمه واسم شيخه فصاعداً والأربعة الذين رويوا بعضهم عن بعض وكل منهم يسمى إبراهيم كثير منهم إبراهيم بن شماس السمرقندي عن إبراهيم بن محمد الفزاري الكوفي عن إبراهيم بن أدهم الزاهد عن إبراهيم بن ميمون الصائغ ، والأربعة الذين كل منهم اسمه خلف وقع ذلك في علوم الحديث للحاكم في إسناده واحد بل خمسة فقال : حدثنا خلف حدثنا خلف حدثنا خلف حدثنا خلف حدثنا خلف .

الأول : الأمير خلف بن أحمد السجزي ، والثاني : أبو صالح خلف بن محمد البخاري ، والثالث : خلف ابن سليمان النسفي ، والرابع : خلف بن محمد الراسطي ، والخامس : خلف بن موسى بن خلف ، وأما المحمدون في إسناده واحد ففي صحيح البخاري من ذلك شيء كثير وقد وقع لي حديث كل رواه يسمى محمداً من شيخنا إلى النبي ﷺ .

وبعض الإمام السيوطي فيقول في إجابته عن الأسئلة :

الجواب - ولم أقف على شيء من أجوبة هذه المسائل لغيري إلا هذه المواضع الثلاثة التي نقلتها عن الشيخ تاج الدين والموضع السابق في مَنْ وباقى المسائل مما أخذته بالفهم ، وقلت في الجواب نظماً :

الحمد لله ربى بارئ البشر .

ثم الصلاة على المختار من مضر
هذا جواب سؤالات الإمام أبي

نصر عليه همت مطالعة الدرر
أما الذي هو حرف ثم جاء سمي
أيضاً وفعلًا مقالاً غير ذي نكر

على أنت حرف جر ثم فعل غَلَا
واسماً كفوق وزد من غير مقتصر
ثم السذى هو شكل من علوم ردى
ولا يليق بأهل الشرح والأثر
والبيت ينظم من بحرین ناعظمه
فذلك تشريعهم ما فيه من حصر

والعيت من غير روح منه قد خرجت
ما كان في صلبه من نظفة البشر

ثم المسمى أمير المؤمنين ولم
يحكم على الناس من بدو ولا حضر

أسامة حين ولا النبي على
سرية لقبوه ذاك في السفر

و من « في الأربعة الآيات نافية
أى لم يقل ذلك شخص أى معتبر

فصاحب النظم هذا القصد بين في
تعلق تلذذة يسا طيب مدكر

وبعضهم قال في الأصنام إن عطشت
تسزل كلاً ذاك لا يلقى لمختبر

ثم اللقيضة أكل والسخينة في
جذب بها عيب أهل البدو والحضر

ثم المسميؤن إبراهيم أربعة
عن بعضهم قد روي في صادق الخبر

السمرقندي عن الكوفي عن المعلى
عن ابن ميمون فاحفظه ولا تحمر

وهكذا خلف خمس أنت نسقا
في مسند قد رواه الحاكم الأثرى

ومن محمد يدعى عدة نسقا
في جملة من أسانيد من الأثر

(الحاوى للفتاوى للشيخ جلال الدين عبد الرحمن
ابن أبى بكر السيوطي ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٣) .

* أجوبة سؤالات جاءتنا من بيت المقدس :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية برقم ٤٠٠٩
وجاء بيانه كالتالى :

الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية

الأجوبة عن المائة وواحد وستين سؤالاً

تأليف: إسماعيل بن خضر النعماني المصري المالكي
المتوفى سنة ١١٨٥ هـ خمس وثمانين ومائة وألف .
(إيضاح / ٢٧) .

* الأجوبة العلية عن المسائل الثرية :

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
أبي بكر السخاوي المصري الشافعي المتوفى سنة
٩٠٢ اثنين وتسعمائة .
(إيضاح / ٢٧) .

* الأجوبة عن اعتراضات ابن أبي شيبة على أبي حنيفة :

للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الفقيه الحنفي
المصري المتوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة .
(كشف / ١٢) .

* الأجوبة عن المائة وواحد وستين سؤالاً :

مخطوط بدار الكتب الظاهرة جاء بيانه كالتالي:
تأليف: عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني
النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م .
وهي أجوبة على أسئلة في علوم شتى وردت على
المؤلف من مدينة نابلس .

أولها: الحمد لله المنعم بالتوفيق والإعانة،
والمفضل بسلوك أكرم طريق في الإيضاح والإبانة ...
قد وردت علينا سابقاً من نحو عشر سنين أسئلة من
نابلس المحروسة في علوم شتى فكتبنا على شيء
منها، ثم أعملنا الأمر إلى أن قدر الله تعالى زيارة
بعض الأجباب في ثغر صيدا المحروسة في سنة
١١١٢ فعرضت علينا تلك الأسئلة بعينها وطلب منا
الجواب عنها ... والسائل عنها ... الشيخ الإمام أبو
بكر الأخرمي نابلسي .

آخرها: قال مصنفه وقد فرغنا من الأجوبة عن هذه
الأسئلة نهار الأحد العشرين من شعبان سنة اثنتي
عشرة ومائة وألف من الهجرة النبوية وكتبه جامع ...

تأليف: عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني
النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م .
وهي في ثمانية أسئلة مع أجوبتها .

السؤال الأول في صخرة بيت المقدس هل هي
معلقة أو غير معلقة؟ الثاني: في جماعة من أهل
الذمة لهم دير وله وقف وليس في يد الناظر مال هل
يستدين ليدفع ما يلزم نفقته؟ الثالث: إذا حلف
بالبطلاق الثلاث لا يشترى في مكان معين لا يحدث
حتى يشترى كل الشتاء فيه، الرابع: في نذر مال البيتيم
وله ولي، الخامس: في شركة بين شريكين وتلف
المال تحت يد أحد الشريكين هل للأخر مطالبة
بخصمته؟ السادس: في رجل حلف على زوجته
بالطلاق وعلقه بالخروج من البلد في سنة . السابع:
عن صلواته ﷺ ليلة المعراج بماذا قرأ فيها؟ الثامن:
في وكالة بيع وشراء .

أولها: في صخرة بيت المقدس هل هي معلقة .

آخرها: الجواب: نعم يكون مفرطاً فيضمن . وهو
نسخة قيمة ، الأسئلة والأجوبة بخط المؤلف .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه
الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١٦ ، ١٧) .

* الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية :

لشهاب الدين أبي الثناء السيد محمود بن عبد الله
الأكوسي البغدادي الشافعي المتوفى سنة ١٢٧٠
سبعين ومائتين وألف .
(إيضاح / ٢٧) .

* الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهوتية :

للأكوسي أيضاً .

(إيضاح / ٢٧) .

* الأجوبة على أسئلة الخمسة :

الأجوبة على أسئلة الخمسة التي أوردها الدمنهوري
على علماء مصر، لمحمد بن إسماعيل بن محمد بن

بته عن المسائل العشر

الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة

ـ الغنى بن النابلسى الحنفى عفى عنه .

نسخة قيمة بخط المؤلف كتبت سنة ١١١٢ هـ ،
٤٠٠٩ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه
حنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٧) .

أجوبة عن المسائل العشر :

الأجوبة عن المسائل العشر - للشيخ الرئيس أبى
ملى حسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة سبع
عشرين وأربعمئة رسالة أولها الحمد لله الموفق
والمعلم ... إلخ .

(كشف ١ / ١٢) .

الأجوبة الفاضلة عن الأسئلة الفاجرة :

الأجوبة الفاضلة عن الأسئلة الفاجرة - للشيخ شهاب
الدين أبى العباس أحمد بن إدريس القرالى المالكى
المتوفى سنة ٦٨٤ أربع وثمانين وستمئة كتبها ردا على
اليهود والنصارى ورتب على أبواب . والقرالى بفتح
القاف نسبة إلى قرافة مقبرة مصر .

(كشف ١ / ١١) .

وتوجد منه نسخة مخطوطة فى مركز الملك فيصل
بالرياض جاء يانها كالتالى :

سم الحفظ : ١٠٤ - ف .

سمن : جلد .

إن المخطوطة : الأجوبة الفاضلة عن الأسئلة الفاجرة .

م المؤلف : أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن ،
القرافى ، أبى العباس .

سم الشهرة : القرافى .

ريخ وفاته : ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م

القرن : ٧ هـ .

مسار : كشف الظنون ١ / ١١ .

كحالة ١ / ١٥٨ .

الأحلام ١ / ٩٤ ، ٩٥ .

بداية المخطوطة : قال الشيخ ... الحمد لله العظيم
من غير عدد ... فإن بعض
النصارى قد أنشأ رسالة على
لسان بعض النصارى مشيراً أن
غيره هو القائل وأنه هو السائل ...

نهاية المخطوطة : ... وإنما عميت منهم البصائر
وخبت السراير فلا يجد الحق فى
قلوبهم محلاً وكالسماع التلذذ
والله تعالى هو المحمود بما يلين
بجلاله ...

نسخ الخط : نسخى معتاد .

تاريخ النسخ : ١١١٤ هـ / ١٧٠٢ م

القرن : ١٢ هـ .

اسم الناسخ : أحمد حماد الذبحومنى المالكى
المرزوقى الأنصارى .

عدد الأوراق : ٤١ .

عدد الأسطر : ٣٧ س .

ملاحظات عامة : نسخة جيدة وكاملة ، استشهد

المؤلف فيها بالقرآن الكريم فى

كل ردوده ودحفضه لادعاءات

النصارى .

مكان الحفظ : رئيس الكتاب ، برقم ٥٨٦ / ٦ .

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم
المخطوطات ، مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض ، العدد الثانى ، السنة
الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٠٧) .

* الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة :

من الكتب التى صفت فى التمسك بالسنة وبيان

الأجوبة في مسائل نحوية أشكل إعرابها

الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية

عُني عنه أمين وقعت حادثة الفتوى أرسلت من طرابلس الشام.

آخرها: ومنهم العلامة الفقيه السيد أحمد البرزى مفتي الحنفية بصيدا ومنهم الشيخ صالح الغسري الحنفي، ومنهم الشيخ محمد الشبراوي الشافعي الأزهري، نسخة عادية، الخط معتاد.

طبعت الرسالة:

١- ضمن مجموع رسائل ابن عابدين التي أشرف على طبعتها العلامة أبو الخير عابدين وطبعت الرسالة في ١٠ محرم سنة ١٣٠٢ هـ.

٢- وطبعت أيضًا ضمن مجموع رسائل ابن عابدين في الآستانة سنة ١٣٢٥ هـ. الجزء الثاني ص ١٦٦.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١، ١٨، ١٩. انظر أيضًا إيضاح المكنون للبيضاوي / ١ (٢٨).

❖ **الأجوبة المرضية عما سئلت عنه من الأحاديث النبوية:**

من الكتب المؤلفة في الفتاوى الحديثية لأبي الخير السخاوي، وذكره الكتاني.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٤٤، ١٤٥).

❖ **الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية:**

الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية - فتاوى الحافظ ولي الدين أبي زهرة أحمد بن عبد الرحيم العراقي الشافعي المتوفى بالقاهرة سنة ٨٢٠ عشرين وثمانمائة [٨٢٦].

(كشف / ١ (١٢).

❖ **الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية:**

الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية - لأبي عبد الله

مكاتها وتفيد بعض الشبهات حولها، وهو من تأليف الإمام محمد عبد الحى الكنتوى الهندى الحنفى، المتوفى سنة ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة وألف، بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبى غدة، طبع فى جزء وسط سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م بحلب.

(لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر، د. محمد عجاج الخطيب / ٢٢١، وإيضاح المكنون للبيضاوي / ١ (٢٧).

❖ **الأجوبة فى مسائل نحوية أشكل إعرابها:**

لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، بن هشام، المتوفى ٧٦١ هـ.

نسخة بقلم نسخى سنة ١١٤٧ هـ، ضمن مجموعة (من روية ١٨٩ - ٢٠١)، ١٣ ق، ٢٤ م.

(المخطوطات العربية التى صورها المعهد من دار المخطوطات فى صنعاء - إعداد محمد الشطى / ٧، ٨).

❖ **أجوبة محققة عن أسئلة مفرقة:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ١٠٤١٧ جاء بيانه كالتالى:

تأليف: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م.

وهي فتاوى فى أسئلة فى الوقت، والوصايا، هل يحكم بصحة إيمان ذمى تشاجر مع مسلم وأدعى الذمى أنه ليس بكافر؟ وهل يحتاج التملك إلى التسليم كالأهبة؟ وسؤال فى رجل قال لزوجته: وصى طالق ثلاثاً، هل يقع واحدة أم ثلاثة؟ وسؤال فى التأمين على الضائع بواسطة رجل حرى.

أولها: الحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده أمين ويعبد فيقول الفقير محمد أمين بن عابدين

جوية المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات

(فهرس المخطوطات المصورة جـ ٣ المعلوم ق ٢
الطب، الكتاب الثاني ١ / ٤) .

* أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات :

تأليف أحمد بن عمر الأسقاطي، وهو إحدى
المخطوطات المحفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية، وبيانها كالتالي :

رقم تسلسلي : ٦٣٥ .

الفــــــن : قراءات .

عنوان المخطوطة : أجوبة المسائل المشكلات في علم
القراءات .

عنوان المخطوط الفرعي : أجوبة المسائل ، حل المشكلات في
القراءات .

اسم المؤلف : أحمد بن عمر الأسقاطي ، الحنفى
أبو السعود .

اسم الشهرة : أحمد الأسقاطي .

تاريخ وفاته : ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م .

بداية المخطوطة : يقول العبد الفقير... تحمداً لله
حمداً كافياً في تيسير الهداية ونهاية
الإرشاد ونشرك شكراً مفيداً...

نهاية المخطوطة : ... وإن ذكره بعض شراح الشاطبية
ثم تأتى بالسكت في عاد وإذ مع
النقل في بالأحقاف ثم السكت
لخلف، إلى هنا تمت أجوبة
المسائل .

نسخ الخط : نسخ متعدد .

اسم الناشر : محمود بن سيد أحمد بن نصار .

تاريخ النسخ : ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م

القرن : ١٤ هـ .

مكان النسخ : مصر (على الأرجح) .

تصنيف بالمخطوط : أسئلة في القراءات القرآنية وأجوبتها،
وهي أربعة وأربعون سؤالاً وجهها له
الوزير عبد الله، كيرلى، تتعلق

محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل
الأندلسي المالكي المعروف بالراعى نزيل القاهرة
المتوفى سنة ٨٥٣ ثلاث وخمسين وثمانمائة .

أوله : الحمد لله الذى جعل مناط العلم صحة الفهم
وحسن الدراية ... إلخ وهو ٤٤ مسئلة .

توجد منه نسخة مخطوطة بدار المخطوطات فى
صنعاء بقلم معتاد سنة ١٠٩٢ هـ، ٦٥ ق، بلا رقم .

(إيضاح المكون ١ / ٢٨ ، والمخطوطات العربية
التي صورها المعهد من دار المخطوطات فى صنعاء -
إعداد محمد الشنطى / ٨) .

* الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية :

أوله : الحمد لله ذى الفضل والجلود... إلخ للشيخ
عبد الوهاب بن أحمد الشعراني المتوفى سنة ٩٦٠
[٩٧٤] .

(كشف ١ / ١٢) .

* أجوبة المسائل العشر :

لأبى على الحسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة
٤٢٨ هـ .

أحد المخطوطات المحفوظة بمعهد المخطوطات
العربية (مؤلفات ابن سينا لجورج قناتى برقم ٢) .

أوله : سئل الشيخ العالم ... ابن سينا ...
مسائل عشرة، فأجاب عن الجميع وهذه صورتها .

وأخره : من النفس والمعالج من البدن والفعل
الفاعل فى القابل لأجل الغاية لتحصل الصورة، تمت
المسألة العاشرة وأجوبتها .

نسخة بقلم فارسى حسن، فى ذى القعدة سنة
١١٣٩ هـ، ضمن مجموعة من ورقة ٢٣٨ إلى ٢٤١
٢١ سطراً .

[خدايش بتنه ٢٥٩ / ٧] .

الأجوبة المستنبطة على الأسئلة الملتقطة

الأجوبة النجدية عن الأسئلة النجدية

* الأجوبة المشرفة عن الأسئلة المفارقة:

الأجوبة المشرفة عن الأسئلة المفارقة - للحافظ
شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢.
(كشف ١/ ١٢).

* الأجوبة المعربة عما استعجم من الأسئلة الواردة في حروف المعجم:

الأجوبة المعربة عما استعجم من الأسئلة الواردة في
حروف المعجم - للشيخ صالح بن محمد بن نوح
المنوفي العمري المالكي المعروف بالقلائي المتوفى
١٢١٨ ثمان عشرة ومائتين وألف.
أوله: الحمد لله الذي جعل الأسرار في حروف
الهجاء.

(إيضاح ١/ ٢٨).

* الأجوبة المفيدة عن الأسئلة المفيدة:

لنجم الدين محمد بن أحمد الفيطي الإسكندري
الشافعي المتوفى سنة ٩٨١ إحدى وثمانين
وتسعمائة.

(إيضاح ١/ ٢٩).

* الأجوبة المفيدة على السؤالات العديدة:

مخطوط بمكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة
بصنعاء.

تأليف إبراهيم بن خالد العلفي المتوفى سنة
١١٥٦، جمعه وزيه على أبواب الفقه حامد بن حسن
شاكرا المتوفى سنة ١١٧٣ هـ.

(مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد
المشرون، الجزء الثاني، ذو الحجة ١٣٩٤ هـ -
نوفمبر ١٩٧٤ م/ ٣).

* الأجوبة النجدية عن الأسئلة النجدية:

الأجوبة النجدية عن الأسئلة النجدية - لأبي العزم

بمسائل حول جواز القراءة على بعض
الطرق والروايات.

عدد الأوراق: ١٢ ق.

عدد الأسطر: ٢٧ م.

رقم الحفظ: ٦٣.

المصادر: كحالة ٢/ ٢٩.

الأحلام ١/ ١٨٨

(فهرس المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية العدد ٣ السنة الثالثة ١٤٠٨ هـ
/ ٢٣٤).

* الأجوبة المستنبطة على الأسئلة الملتقطة:

قال حاجي خليفة:

الأجوبة المستنبطة على الأسئلة الملتقطة - للشيخ
عبد الرحمن بن أحمد بن مسك السخاوي الشافعي
وكان حيًّا في حدود سنة ١٠٢٣ على ما رأيته في ظهر
تأليفه.

(كشف ١/ ١٢).

* الأجوبة المسكتة:

الأجوبة المسكتة - تأليف إبراهيم بن محمد بن أبي
عزرن الكاتب البغدادي المتوفى سنة ٣٢٢ اثنين
وعشرين وثلاثمائة.

(إيضاح ١/ ٢٨).

* الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبهمة:

الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبهمة - للإمام حجة
الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الفزالي
المتوفى سنة خمس وخمسمائة أجاب فيه عن
الإحياء.

أوله: الحمد لله على ما خصص وعمم ... إلخ.

(كشف ١/ ١٢).

عجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية

شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم المعروف
بابن السفاريني النابلسي الحنبلي المتوفى سنة ١١٨٨
ثمان وثمانين ومائة وألف .
(إيضاح ٢٩ / ١).

الأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية :

الأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية - في العقائد
للسيد خير الدين نعمان ابن المفتي السيد محمود
ابن عبد الله البغدادي الشهير بابن الأكرسي الحنفي
المتوفى سنة ١٣١٧ سبعمائة وثلاثمائة وألف .
أوله : الحمد لله العظيم المنزه عن التشبيه والتعطيل
والتجسيم إلخ .
(إيضاح ٢٩ / ١).

الأجوبة الواضحة عن الأسئلة الغامضة :

مجهول المؤلف .
إحدى المخطوطات المفقودة بمركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية :

يَم الحفظ : ١٩٧ - ف .

لفسَن : عقائد - توحيد .

دابة المخطوطة : الحمد لله ... ونهى عن اتخاذ رؤوس
الفسال المضلين الجهلة ، وأمر
تقليد الفقهاء أئمة الدين الهرة
الكلمة ... وبعد فهذا جواب أسئلتنا
التي وردت على زاعم أنه مجتهد .
بأية المخطوطة : وكان علا قبل خيره كرجحان صدقه
على كذبه والله أعلم ... فقد تمت
أجوبة شيخنا ... للأسئلة التي أوردتها
على محمد يحيى بن سليم يمتحنه
بها .

سوح الخط : مغربي .

تاريخ النسخ : القرن ١١ هـ / ١٧ م .

أجباد

(فهرس المصنوعات المكيروفيلمية بقسم
المخطوطات ، مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض ، العدد الثاني ، السنة
الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٩٥) .

* الأجوف :

انظر : الصحيح والمعتل .

* أجباد :

أجباد : شعبان بمكة يسمى أحدهما أجباد الكبير
والآخر أجباد الصغير ، وهما حيان - اليوم - من أحياء
مكة .

وقيل : إن جرهما قطورا احتريت بمكة ، فخرج
السيد ملك قطورا بالخيال الجباد فسمى موضع
خروجيه أجبادا ، وخرج مفاص بن عمرو بجرهم من
قمتان فقمع السلاح معهم فسمى قمتان بذلك ،
فالتقا بفاص فهزمت قطورا فليل افتضوا ، فسمى
فاصحا .

(السيرة : ١ / ١١٢) .

(معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - حاتم
ابن غيث البلادي / ١٩) .

وعن أجباد الصغير يقول صاحب أخبار مكة عند
ذكر شق مسفلة مكة اليماني :

قال أبو الوليد : أجباد الصغير : الشعب الصغير
اللاصق بأبي قيس ويستقبله أجباد الكبير على فم
الشعب دار هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة ،
وفار زهير بن أبي أمية بن المغيرة إلى المتكا بمسجد
رسول الله ﷺ وإنما سمي أجبادا أن غيل تبع
كانت فيه فسمى أجباد بالخيال الجباد .

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد
محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرق - تحقيق رشدي

✽ الأجير :

يقول الشيخ السيد سابق :
الأجير: خاص وعام .

فالأجير الخاص: هو الشخص الذى يستأجر مدة معلومة ليكمل فيها، فإن لم تكن المدة معلومة كانت الإجارة فاسدة، ولكل واحد من الأجير والمستأجر فسخا متى أراد .

وفى الإجارة إذا كان الأجير سلم نفسه للمستأجر زمناً ما فليس له فى هذه الحال إلا أجر المثل عن المدة التى عمل فيها .
(الأجر الذى يتساوى فيه مع أمثاله) .

والأجير الخاص لا يجوز له أثناء المدة المتعاقد عليها أن يعمل لغير مستأجره، فإن عمل لغيره فى المدة نقص من أجره بقدر عمله .

وهو يستحق الأجرة متى سلم نفسه ولم يمتنع عن العمل الذى استأجر من أجله .

وكذلك يستحق الأجرة كاملة لو فسخ المستأجر الإجارة قبل المدة المتفق عليها فى العقد ما لم يكن هناك عذر يقتضى الفسخ، كأن يصحز الأجير عن العمل أو يمرض مرضاً لا يمكنه من القيام به .

فإن وجد عذر من عيب أو عجز ففسخ المستأجر الإجارة لم يكن للأجير إلا أجرة المدة التى عمل فيها، ولا تجب على المستأجر الأجرة كاملة .

والأجير الخاص مثل الوكيل فى أنه أمين على ما يديه من عمل، فلا يضمن منه ما تلف إلا بالتعمد أو التفریط، فإن فرط أو تعمد يضمن كغيره من الأمانة .

الأجير المشترك :

والأجير المشترك هو الذى يعمل لأكثر من واحد فيشتركون جميعاً فى نفقه كالصباغ، والخياط، والمحداد، والنجار، والكواء .

الصالح لمحسن، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، ٢ / ٢٩٠، انظر أيضاً معجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ١٠٤، (١٠٥).

✽ أجساد الصغير :

انظر: أجساد.

✽ الأجسادان :

الأجسادان: تنية أجساد، وهما أجساد الكبير، وأجساد الصغير، وهما محلّتان بمكة، وربما قيل لهما أجسادين اسماً واحداً بالياء فى جميع أحواله .

(معجم البلدان ١ / ١٠٥) .

✽ الأجير :

قال السمعاني :

الأجير: يفتح الألف وكسر الجيم بعدها الياء المنقوطة بالتثنية من تحتها وفى آخرها الراء، ما عرفت بهذا الوصف أحدًا إلا فى تاريخه نفس من جمع أبى العباس المستغفرى قال: أجد الأجير غير منسوب أراه أنه كان أجير طفيل بن زيد التميمى فى بيته أدرك محمد بن إسماعيل البخارى حين قدم نفسه، روى عنه أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف حكايات عن طفيل بن زيد، منها ما وجدت بخط أبى يعلى على ظهر كتاب الجامع الذى كان عنده بخط حماد بن شاذان، سمعت أجد الأجير يقول: سمعت جندك طفيل بن زيد يقول قلت لمحمد بن إسماعيل كان البيهكندى محمد بن سلام يقول: يبنى ثلاث تسيبحات فى الصلاة يعنى فى الركوع والسجود فقال محمد: عندي حديث: إذا وضع رأسه للمسجد واستمكن جاز .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٨٦، انظر أيضاً اللباب لابن الأثير ١ / ٢٧) .

الأجير

يعمل فمطالب الحياة لا تغلب فهي تقهر النفس الإنسانية وتجبرها على السعي للحصول عليها وقد قسم الفقهاء الأجير إلى قسمين :

أجير خاص : وهو الذى يقف وقته وجهده على صاحب العمل كالمدرس والموظف الإداري .

وأجير مشترك : وهو الذى يعمل فى جهات متعددة ومثله الطبيب والمهندس الحر والخياط .

وفى كلتا الحالتين : فإن الإسلام يأمر بإعطاء الأجير أجره قبل أن يجف عرقه ففى الحديث الشريف :

« أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه » ابن ماجه .
« ثلاث أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه ... خصمته »

رجل أعطى يى ثم غدر .

ورجل باع حرّاً فأكل ثمنه .

ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يوفه » ابن ماجه .

عدالة الأجير :

وإذا كانت الأجور فى الغرب تقوم على أساس الخدمة التى يؤديها العامل بغض النظر عن احتياجاته ، ويرون العدالة فى أجور العمال هى التساوى فى الأجر نظير نوع العمل المتساوى أو المتشابه .

فإن الإسلام يعتبر العدالة فى الأجر هى عدالة الكفاية .

يقول الله تعالى :

﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّىَ تَسْزُقُوا فَمَّا الَّذِينَ فَضَّلُوا لَئِىَ يُرَادَىٰ بِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ [النحل : ٧١] .

وليس لمن استأجره أن يمنعه من العمل لغيره ، ولا يستحق الأجرة إلا بالعمل .
وهل يده يده ضمان أو يد أمانة ؟ .

ذهب الإمام على وعمر رضى الله عنهما وشريح لقاضى وأبو يوسف ومحمد والمالكية إلى أن يد الأجير المشترك يد ضمان وأنه يضمن الشيء التالف ولو بغير تعدد أو تقصير منه صيانة لأموال الناس وحفاظاً على مصالحهم ، روى البيهقى عن على - كرم الله وجهه - أنه كان يضمن الصباغ والصانع وقال : « لا يصلاح الناس إلا ذاك » .

وروى أيضاً أن الشافعى - رضى الله عنه - ذكر أن شريحاً ذهب إلى تضمين القصار (الصباغ) فضمن قصاراً احترق بيته فقال :

تضمنتى وقد احترق بيتى ؟ .

فقال شريح : أرايت لو احترق بيته كنت ترك له أجرك ؟ .

وذهب أبو حنيفة وابن حزم إلى أن يده يد أمانة فلا يضمن إلا بالتعدى أو التقصير .

وهذا هو الصحيح من مذهب الحنابلة والصحيح من أقوال الشافعى - رضى الله عنه .

وقال ابن حزم : لا ضمان على أجير مشترك أو غير مشترك ، ولا على صانع أصلاً ، إلا ما ثبت أنه تعدى فيه أو أضره .

(فقه السنة للشيخ السيد سابق م ٣ / ٣٢٣ - ٣٢٥) .

ويقول الأستاذ الدكتور روف شلى :

لا تتغير العلاقة بين العامل الأجير وصاحب العمل لمجرد تغير التسمية كما جئنا إلى ذلك بعض علماء الاقتصاد فغيروا اسم « الأجير » إلى « عامل » لأن فى نظر الإسلام من حق كل فرد بل واجب على كل فرد أن

(الاقتصاد في الإسلام - أ. د. وهوب شلي، هدية
مجلة الأمر شعبان ١٤٠٩ هـ / ٢٨ - ٢١).
انظر: الإجابة.

* الأحاييش :

قال ابن إسحاق: والأحاييش: بنو الحارث بن عبد
مناة بن كنانة، والوهون بن خزيمه بن مذكرة، وبنو
المصطلق من خزاعة.

قال ابن هشام: تحالفوا جميعا، فسموا الأحاييش
للحلف أ. هـ.

وابن الدغنة، ويقال: ابن الدغينة، أخو بني عبد
مناة بن كنانة، وهو يومئذ سيد الأحاييش، هو الذي
أدخل أبا بكر الصديق في جواره حين آذاه قومه، ثم رده
الصديق عليه جواره مؤثرا عليه جوار الله.

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها
وضبطها طه عبد الرؤوف سعد، ١٦ / ٢).

وقال صاحب شفاء الغرام عن الأحاييش ومخالفتهم
لقريش:

ذكر الزبير بن بكار في كتاب « النسب » شيئا من
غير الأحاييش ومخالفتهم مع قريش لأنه قال:
وحديثي محمد بن الحسن قال: تحالفت قريش
والأحاييش الأحلاف فصاروا لحلفاء لقريش دون بني
كنانة، والذين عقدوا معهم من قريش بنو عبد
مناف بن قصي، والأحاييش بنو الحارث بن عبد مناة
ابن كنانة والحبيا والمصطلق من خزاعة والقاره بنو
الوهون بن خزيمه، فكانت قريش والأحاييش أحلافًا
متعاقدين والأحاييش على بني بكر بن عبد مناة وبني
مدلج، فإن دهمهم أمر اجتمعوا فصاروا يدا واحدة،
وكانت هذيل مع قريش والأحاييش وكانت خزاعة كلها
إلا الحبيا والمصطلق مع بني مدلج قال: وكان تحالف

ففي الآيات نص صريح على تفاوت الأرزاق وعدم
قبول النفس التنازل عنه إلى العبد بناء على اختلاف
متطلبات الحياة لكل من الصنفين وهذا ابتلاء من الله
تعالى ليمتحان عناصر الجنس البشري.

وتفاوت الأرزاق ظاهرة طبيعية في جميع أنواع
المجتمعات - قديما وحديثا - لأنها تتبع التفاوت في
الذكاء والقدرات الخاصة والظروف التعليمية
والاجتماعية والسياسية، بل إن مصلحة المجتمع
وتطوره وبقائه مرتبطة بهذا الاختلاف والتغاير.

فيقول الله تعالى:

﴿ اَلَمْ يَقْسِمُوْنَ رَحْمَةً رَّبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
مِمَّا يَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَكْنَا بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ
فَدَرَجَاتٍ لِّيُخْذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرَ بَا وَرَحْمَةً رَّبِّكَ خَيْرٌ
مِّمَّا يَحْكُمُوْنَ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

فالتسوية نسبية لا حسابية فإذا أجر عامل متزوج
ليواجه متطلبات أسرته فإن أجره يزيد على نظيره العزب
الذي يشترك في العمل، ومع هذا فإنه يقال بحق إن
تحديد الأجرين روعي فيه التسوية، وتقوم هذه
العادلة على أساس وجداني تأمر به العبادى-
الإسلامية.

قال ﷺ « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما
يحب لنفسه » متفق عليه، فرعاية حقوق العمال أو
الأجوراء في نظر الإسلام لا تقوم على أساس من العمل
فحسب، بل على أساس من الانسجام الوجداني
الذي يقوم على الحب الخالص لوجه الله.

وفي الحديث: « ورجلان تحايّا في الله اجتمعا عليه
وافترقا عليه » (رواه البخاري) وذلك ما لا يستطيع أن
يعمل به المشركون أو الاقتصاديون أو السياسيون.

وبذلك فقد ضمن الإسلام مستوى إنسانيًا لمعيشة
الأجير يقوم على المودة النفسية والحب في الله.

وموضوعة الألفاظ المذكورة من الحثية المذكورة.
ومبادئ مأخوذة من العلوم العربية وغرضه تصحيح
ملكة تطبيق الألفاظ التى يتسرى بحسب الظاهر
مخالفة لقواعد العرب.

وفائته حفظ القواعد العربية عن تطرق الاختلال،
والاحتياج إلى هذا العلم من حيث إن الألفاظ العرب قد
يوجد فيها ما يخالف قواعد العلوم العربية بحسب
الظاهر بحيث لا يتيسر إدراجه فيها بمجرد معرفة تلك
القواعد فاحتيج إلى هذا الفن.

وللعلماء جبار الله محمود بن عمر الزمخشري
المتوفى ٥٣٨ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة تأليف
لطيف فى هذا الفن سماه المحاجات.

وللشيخ علم الدين على بن محمد السفهاري
الدمشقي المتوفى سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين وخمسمائة
شرح هذا المتن التزم فيه أن يعقب كل أحجية
الزمخشري بلغزين من نظمه.

وأبو المعالي سعد بن على الوراق الخطيرى المتوفى
سنة ٥٦٨ ثمان وستين وخمسمائة صنف فيه أيضًا (هو)
كتاب المحاجات وتمم مهام أرباب الحاجات، فى
الأحاجى والأغلوطات).

والسادسة والثلاثون التى تعرف بالمطوية من
المقامات الحريرية فى هذا المعنى فمنها للمثال.

(شعر)

يا من سمى بذلك

فى الفضل تارى الزيادة

ماذا يُمالئ قسلى

جوع أمذ يـزاد

(شعر)

يا ذا اللى فاق قسلا

ولم يدنس قس

قريش والأحباش على الركن يقوم رجلا أحدهما من
قريش والآخر من الأحباش فيضمان أيديهما على
الركن فيحلفان بالله القائل بحرمه هذا البيت، والمقام
والركن، والشهر الحرام، على النصير على الخلق
جميعا حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وعلى التعاقل
والتعاون وعلى من عاداهم من الناس جميعا، ما بل
بحر صوفى، وما قام حره وثبير، وما طلعت الشمس
من مشرقها، وما غربت من مغربها، إلى يوم القيامة،
فسموا عند ذلك الأحباش لاجتماعهم. انتهى.
والله أعلم.

(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للإمام الحافظ أبى
الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن على القفاسى
٩٨، ٩٧ / ٢).

الأحاجى:

يقال: كلمة مُعجبة أى مخالفة المعنى للفظ، وهى
الأحجية والأحجوة، والأحجية والحجيا لعبة وأغلوطة
يتعاطاها الناس بينهم، وهى من نحو قولهم: أخرج ما
فى يدى لك كذا، وفلان يأتينا بالأحاجى أى
بالأغاليط، والأحاجى هى الأغاليط من الكلام وتسمى
الألغاز.

(معجم المصطلحات البلاغية - د. أحمد مطلوب
٥٣ / ١).

انظر: الألغاز.

الأحاجى والأغلوطات من فروع اللغة والصرف والنحو (علم):

قال صاحب كشف الظنون:

الأحاجى جمع أعجبة كأعجية كلمة مخالفة
المعنى وهو علم يُبحث فيه عن الألفاظ المخالفة
لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها إذ لا
يتيسر إدراجها بمجرد القواعد المشهورة.

حاديث أربعين ترجمتها وشرحها التركي

الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان

ما مثل قسول المحاجي

ظَهَرَ أَصَابَتُهُ عَيْنُ

فطريق معرفة المماثلة فيه أن تنظر جوع أمدُّ يَزَادُ فتقابل به طوامير لأن طوى مثل الجوع في المعنى ومير مثل أمدُّ يَزَادُ لأن المير الإمداد بالزاد، وكذلك تقابل ظهر أصابته عين بقولك مطاعين فتجد المطاظهر وعين الرجل أصيب بالعين فإذا تركت الألفاظ بغير تقسيم يظهر لك معنى آخر وهو أنَّ الطوامير الكتب والواحد طومار والمطاعين جمع مطعان وهو كثير الطعن عليه فقس.

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ١٣ ، وأبعد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ق ١ ج ٢ / ٣٣ ، ٣٤) .

* أحاديث أربعين - ترجمتها وشرحها التركي :

انتظر : شرح وترجمة أحاديث أربعين .

* الأحاديث الأربعين في فضائل سيد المرسلين :

ﷺ للأديب يوسف بن النبهاني .

(إضاح / ١ / ٢٩) .

* الأحاديث الأفراد (كتب في) :

من الكتب المصنفة في علم الحديث كتب في : الأحاديث الأفراد بفتح الهمزة جمع فرد وهو قسمان فرد مطلق وهو ما تفرد به راويه عن كل أحد من الثقة وغيرهم بأن لم يروه أحد من الرواة مطلقاً إلا هو ، وفرد نسبي وهو ما تفرد به ثقة بأن لم يروه أحد من الثقة إلا هو أو تفرد به أهل بلد بأن لم يروه إلا أهل بلدة كذا كأهل البصرة أو تفرد به راويه عن راو مخصص بأن لم يروه عن فلان إلا فلان وإن كان مروياً من وجوه عن غيره ، ومن الكتب المصنفة فيها كتاب الأفراد للدارقطني وهو كتاب حافظ في سائة جزء حديثة ، وعمل أبو الفضل بن طاهر أطرافه ، وكتاب الأفراد لأبي

حصى بن شاهين ، والأفراد المخرجة من أصول أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد (بن رزيق) البغدادي نزله مصر المتوفى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وصف أبو داود السنن التي تفرد بكل سنة منها أهل بلدة كحديث طلق بن علي في مس الذكر وقال إنه تفرد به أهل اليمامة وكحديث عائشة في صلاته ﷺ على سهيل بن يفياء في المسجد فإن الحاكم قال تفرد أهل المدينة بهذه السنة .

(الرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني / ٨٥ ، ٨٦) .

* الأحاديث البلدانيات :

لشمس الدين السخاوي محمد بن عبد الرحمن صاحب الأجرية العلية .
(إضاح / ١ / ٢٩) .

* الأحاديث الثمانية الغالية في الثمانية العالية :

للشيخ تاج الدين علي بن أنجب الخازن البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤ أربع وسبعين وستمائة .
(كشف / ١ / ١٤) .

* الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان :

الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان - رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ ألفها جواباً عن تعريض شخص بعد المناقشة معه في مجلس الخووي لعل لسانه عن طيلسانه .
(كشف / ١ / ١٤) .

وهو أحد مخطوطات عباس العزاوي المحفوظة في قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث ببغداد ، وجاء بيانه كالآتي :

الأول : عن عائشة رضي الله عنها : بينما نحن جلوس في بيتنا في حر الظهيرة ...

حاديث الخضر وإلياس عليهما السلام

أحاديث الشعر

نسخة جيدة كتبها محمد قاسم الطرابلسي سنة ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م.

الرقم ١١١١١.

القياس ٤ ص ٢٩ × ٢٠ سم ٣١ من.

معجم المؤلفين ٥ / ١٢٨، هدية العارفين ١ / ٥٣٩، كشف الظنون ١ / ١٤.

(مخطوطات عباس العزاوي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس، مجلة المورد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، المجلد السابع عشر، العدد الثاني ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٨٣).

* أحاديث الخضر وإلياس عليهما السلام:

إحدى المخطوطات المحفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وبيانها كالتالي:

رقسم الحفظ: ١ / ١١١ - ف.

الفهرس: حديث.

عنوان المخطوطة: أحاديث الخضر وإلياس عليهما السلام.

بداية المخطوطة: حدثنا الشيخ ... أبو عبد الله محمد ابن المأمون ... في يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر محرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

نهاية المخطوطة: يقول الله عز وجل أنا أشهد أنك من الحامدين.

نسخ الخط: نسخي متعدد.

تاريخ النسخ: القرن ٧ هـ / ١٣ م.

عدد الأوراق: ٣.

عدد الأسطر: ٢٤ من.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة.

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١١٤).

* الأحاديث الممتة في معاني السنة:

الأحاديث الستة في معاني السنة من طريق رواية السنة عن حفاظ سنة عن مشايخ سنة بين مخرجها وزواجها وروايتها سنة - لابن ناصر الدين محمد الدمشقي صاحب إتحاف السالك.

(إيضاح ١ / ٢٩).

* الأحاديث الشاذة:

الأحاديث الشاذة - للقاضي أبي العباس محمد بن إسحق بن إبراهيم الصمري الكوفي الأديب نديم المعتمد المتوفى سنة ٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين

(إيضاح ١ / ٢٩)

* أحاديث الشعر:

للمحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م

وهو أخبار وأحاديث عن موقف الرسول ﷺ من الشعر بوجهيه المؤيد للإسلام والمعادي له.

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق

أوله: «باب ما ورد في الشعر

أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بشار البغدادي بها، أنا أبو المعالي ثابت بن بشار، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني ...».

محتواه: باب ما ورد في الشعر.

باب ما ورد في ذم الشعر.

آخره: «... قلت - مالك بن معير - يا رسول الله، امسح على رأسي فوضع يده على رأسي، فلما قلت

بعد ذلك يت شعر واحد، وأقد عثر مالك حتى شاب رأسه ولحيته وما شاب موضع يد رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني كذلك، وهو حديث غريب.

نسخة قديمة مروية بطريقة الأسانيد، وقد وقفها مؤلفها على جميع المسلمين بالمدرسة الضيائية بقاسيون.

(١٠٢-١١٦ ب) ١٥ ق ١٠ ص ١٤ × ٢١ سم.

الرقم ٣٧٧ مجاميع ٣٠.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - قسم الأدب، وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس، دمشق ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ١/ ٨٠٧).

* أحاديث شيوخ مخصوصين من المكشرين (كتب في) :

قال الإمام الكتاني : من الكتب المصنفة في علم الحديث ، كتب في أحاديث شيوخ مخصوصين من المكشرين ، كأحاديث سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مسلولهم الملقب بالأعمش لأبي بكر الإسماعيلي ، وأحاديث الفضيل بن عياض التميمي البريوي المزوي للنسائي وأحاديث محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري لأبي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب (الذهلي) يضم الذال المعجمة وإسكان الهاء وباللام النسابوري أحد الحفاظ الأعيان أمير المؤمنين في الحديث المتوفى على الصحيح سنة ثمان وقيل سنة اثنتين وقيل سنة سبع وخمسين ومائتين وهي المسماة بالزهريات في مجلدين جمع فيها حديث ابن شهاب الزهري وجوده وكان قد اعتنى به وتعبد عليه وكان من أعلم الناس بحديثه، ولأبي على الحسن بن محمد الماسرجسي وقد زاد على الذهلي وجمع حديث الزهري جمعاً لم يسبقه أحد وكان يحفظه مثل الماء ولأبي بكر محمد

ابن مهران النسابوري المعروف (بالإسماعيلي) الحافظ الثقة المتوفى سنة خمس وتسعين ومائتين فإنه جمع أيضًا حديث الزهري وجوده كما جمع حديث مالك وجوده أيضًا وحديث يحيى بن سعيد وحديث عبد الله بن دينار وحديث موسى بن عقبة، ولأبي العباس أحمد بن علي بن مسلم (الأثر) الحافظ محدث بغداد صاحب التاريف والتصانيف المتوفى سنة تسعين ومائتين، وأحاديث محمد بن حُجادة للطبراني وله أيضًا كتاب مستد شعبة، وكتاب مستد سفيان وكتاب مستد الأعمش وكتاب مستد الأوزاعي وغير ذلك، وقد قال عثمان بن سعيد الدارمي يقال : من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث، الشوري وشعبة ومالك وحمام بن زيد وابن عينة وهم أصول الدين، قال ابن الصلاح : وأصحاب الحديث يجمعون حديث خلق كثير سواهم منهم أيوب السخيتاني والزهري والأوزاعي، قال السخاوي وقد سرد منهم الخطيب في جامعهم جملة قال : وهذا غير جمع الراوي شيوخ نفسه كالطبراني في معجمه الأوسط المرتب على حروف المعجم في شيوخه وكذا في المعجم الصغير لكنه يقتصر غالبًا على حديث في كل شيخ أ هـ.

(الرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني / ٨٢، ٨٣).

* الأحاديث الصالحة في المصافحة :

لشمس الدين السخاوي .

(إيضاح / ١ / ٣٠).

* الأحاديث الضعيفة :

الأحاديث الضعيفة - مجلدات للشيخ مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي المتوفى سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمانمائة .

(كشف / ١ / ١٤).

الأحاديث الطبية

الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية

* الأحاديث الطبية :

لأبي الوزراء أحمد بن أبيهري .
أحد مخطوطات الطب والصيدة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي .
الأول (الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الأكرمين ... أما بعد فهذه أحاديث مروية ...) .
وهي رسالة في الأحاديث النبوية في الأدوية والأشربة وأداب الأكل . كتبها محمد سعيد الافتخاري .
الرقم ٥١٧٩ - ١ .

القياس ١٠ ص ٢١٠ م ١٨ س .
(مخطوطات الطب والصيدة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النشبدى / ١١ (١٢) .

* الأحاديث العوال من تهذيب الكمال :

الأحاديث العوال من تهذيب الكمال - تأليف أحمد ابن إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن الخشاب في ثلاثة أجزاء فرغ منها سنة ٧٩١ هـ إلى وتسعين وسبعمة .
(إيضاح / ١ / ٣٠) .

* الأحاديث القدسية :

الأحاديث القدسية - مختصر للشيخ محي الدين محمد بن علي بن عري المتوفى سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستمئة ، ذكر فيه أنه لما وقف على الحديث المروي في فضائل الأربعة بمكة سنة ٥٩٩ جمعها بشرط أن تكون من المسند إلى الله تعالى ثم أتبعها أربعين عن الله مرفوعة إليه غير مسندة إلى رسول الله ﷺ ثم أرفدها بأحد وعشرين حديثاً فصارت واحداً ومائة حديث إلهية .
(كشف / ١ / ١٤) .

* الأحاديث القدسية (كتب في) :

قال الإمام الكشاني : من التصانيف في علم الحديث : كتب في الأحاديث القدسية الإلهية الربانية وهي المسندة إلى الله تعالى بأن جعلت من كلامه سبحانه ولم يقصد إلى الإعجاز بها ، كالأربعين الإلهية لأبي الحسن علي بن المفضل المقدسي وكتاب مشكاة الأنوار في ما روى عن الله سبحانه وتعالى من الأخبار لإمام المحققين وصدر الأولياء العارفين محي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عري الحائمي الطائي الأندلسي المرسى نسبة إلى مرسية من بلاد الأندلس لكونه ولد بها ثم المكى ثم الدمشقي المتوفى بها سنة ثمان وثلاثين وستمئة فسمعه الأحاديث القدسية المروية عن الله تعالى بأسانيد فجمعت مائة حديث وحديثاً واحداً إلهية ، وللشيخ عبد الرؤوف المناوي الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية ذكر فيه ما وقف عليه من الأحاديث القدسية المروية عن خير البرية مرتباً له على حروف المعجم في مجلد لطيف لكن بغير إسناد .

(الرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني / ٦٠ ، ٦١) .

* الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية :

تأليف مُلاً علي بن سلطان محمد الهري ، القاري ، الحنفى المتوفى سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٦ م .
أحد مخطوطات عباس العزاوي المحفوظة بدائرة الآثار والتراث ببغداد .
الأول : الحمد لله العلى العظيم .

والبر الكريم ... ويعد قد منح في خاطر ... على ابن سلطان محمد القاري أن يجمع من الأحاديث القدسية ...) وهي أربعون حديثاً قدسية .

الأحاديث القدسية والنبوية

الأحاديث المائة المخرجة من صحيح البخاري

كل يوم ألف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة .
مقياس المجلد ٧ ، ٢٠ × ١٥ .
مقياس الكتابة ٤ ، ١٠ × ٣ ، ١١ .
٢٧٩ ورقة .
عدد الأسطر ٢٣ .

رقمه في الخزانة ٦٤٩ رقم المجلد ٩٥ .
(المخطوطات العربية في مكتبة متحف « مولانا » في قونيا / ٦٩) .

* الأحاديث المائة المخرجة من صحيح البخاري :

إحدى المخطوطات المحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وإليك بيانها :

رقم الحفظ : ١١٠ - ب .
الفن : حديث .
عنوان المخطوطة : الأحاديث المائة المخرجة من صحيح البخاري .
اسم المؤلف : محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، المرؤزي ، ضياء الدين .
اسم الشهرة : الكشميهني .
تاريخ ولاته : القرن ٦ هـ / ١٢ م .
المصنف : نادر المخطوطات العربية ٢ / ٣٤٦ .
بداية المخطوطة : الحمد لله ... هذه أحاديث مخرجة من كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله اجتمع في أسانيد المحدثين ...

نهاية المخطوطة : ... فيقول الله تعالى أرضى مملوءة من خلقي ولكن قوماً على قبر عبيدي فسيحائى واحمدانى وهلائى واكتبها ذلك لعبدى حتى يعث .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ الجيد سنة ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م عليها تملك مؤرخ سنة ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م وتملك باسم سليمان بن أحمد المحاسبي الخطيب المدرس بجامعة بنى أمية .

الرقم ١٠٦٦٧
القياس ١٤ ص ٢٠ × ٥ / ١٤ سم ١٩ س .
معجم المؤلفين ٧ / ١٠٠ هدية المارقين ١ / ٧٥١
معجم المطبوعات ١٧٩٢ .

(مخطوطات عباس الخرازي - أسامة ناصر التقشندى وظمياء محمد عباس ، مجلة المورد ، المجلد السابع عشر ، العدد الثاني ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٨٣) .

* الأحاديث القدسية والنبوية :

أحد مخطوطات الحديث وعلومه المحفوظة في مكتبة متحف « مولانا » في قونيا .
وإليك بيانات المخطوط :
الأحاديث القدسية والنبوية :
لم يذكر اسم جامعها .
بخط النسخ الروي .
الأحاديث والروايات بالخط الذهب ، في الورقة ٩ يوجد (الحديث الأربعون) وفيه تنتهي الأحاديث القدسية ، ثم تبدأ الأحاديث النبوية الشريفة بدون خاتمة ، في اقتباس من أبي طالب مكي (ت ٣٨٦) والغازلي (ت ٥٥٥) وغيرهم .
أوله : بعد بالبسملة ، وبه نستعين الحمد لله رب العالمين ... مجمع أحاديث : من الأحاديث القدسية أربعين حديثاً مع بيانه الحديث الأول عن أنس رضي الله عنه روى البخاري عنه .
آخره : قال رسول الله ﷺ أبجز أحذكم أن يكسب

الأحاديث المتباينة المتون والمسانيد

الأحاديث المشتهرة على الألسنة (كتب في)

استعمال المؤدى لزوالها ... إلخ وهو أربعون حديثاً.

(إيضاح ١/ ٣٠).

* الأحاديث المشتهرة على الألسنة (كتب في):

من المصنفات في الحديث كتب في الأحاديث المشهورة على الألسنة كتاب « المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة » للإمام الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ هـ - ٩٠٢ هـ) رتبته على حروف المعجم، كما رتبته على الأبواب.

وهو كتاب جيد مفيد، يذكر الحديث في حرفه ويذكر درجته من الصحة أو الضعف، كما يذكر حقيقته إذا كان موضوعاً أو لا أصل له، ويذكر أقوال العلماء فيه وبعض الكتب التي خرجته، طبع الكتاب في مجلد سنة ١٣٧٥ هـ، واختصارها لتلميذه أبي الضياء عبد الرحمن بن علي بن الديلم الشيباني وهو المسمى بتميز الطيب من الخبيث في ما يدور على الألسنة من الحديث، و « كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس » للمحدث الشيخ إسماعيل بن محمد المجلسي الجراحي المتوفى سنة ١١٦٢ هـ وهو كتاب جامع أفاد من كتب سابقه، ورتبه على حروف الهجاء، جمع فيه ٣٢٨١ حديثاً فذكر مخزئها، ومن تكلم فيها، ودرجتها من الصحة أو الضعف، وبين المروءة منها، وقد بنى كتابه على اختصار كتاب « المقاصد الحسنة » للسخاوي وضم إليه ما في كتاب « اللآلئ المشورة في الأحاديث المشهورة » لأبن حجر، وكتاب « تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث » لأبن الديلم الشيباني تلميذ الإمام السخاوي، وكتاب « الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة » للإمام السيوطي فجاء الكتاب جامعاً وافياً مفيداً، وختمه بخاتمة جيدة في بيان بعض الكتب ومزئلتها، وبعض الأماكن المنسوبة لبعض الصحابة ومن بعدهم وبين زيفها وأصل القول فيها، كما أشار

نسبوع الخط: نسخي معتاد

تاريخ النسخ: ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م القرن: ٦ هـ.

اسم الناشر: محمد بن محمود بن الحسن الخضيري.

عدد الأوراق: ١٠ ل.

عدد الأسطر: ٢٤ م.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة، نقلت عن نسخة منقولة عن أصل مؤلفها، في نهاية المخطوطة سماع وإجازة.

مكان الحفظ: شويخ علي، برقم ٥٣٩ / ٢.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م / ١١٣).

* الأحاديث المتباينة المتون والمسانيد:

لشمس الدين السخاوي محمد بن عبد الرحمن صاحب الأجرية العلية.

(إيضاح ١/ ٣٠).

* الأحاديث المتواترة:

تأليف السيد محمود بن نسب الشهير بابن حمزة المفتي بدمشق المتوفى بها سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة وألف.

(إيضاح ١/ ٣٠).

* الأحاديث المحذرات من شرب المسكرات:

الأحاديث المحذرات من شرب المسكرات. تأليف محمد بن أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي.

أولها: الحمد لله الذي حفظ العقول بتحريم

الأحاديث المشتهرة على الأئمة (كتب في)

أحاديث منتقاة

الاتباس عما دار من الأحاديث بين الناس (للشيخ هز الدين) محمد بن أحمد الخليلي القادري الشافعي المتوفى سنة سبع وخمسين وألف وأسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن درويش الحوت البيروني من جمع ولده العلامة الفاضل أبي زيد عبد الرحمن الحوت البيروني وهو أعتى الولد الجامع حتى لهذا العصر حفظه الله بمنه .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٤٣ ، ١٤٤ خ) .

* الأحاديث المشهورة على الأئمة (كتب في) :

انظر : الأحاديث المشتهرة على الأئمة (كتب في) .

* أحاديث متقطعة من كتاب الشهاب :

للقطب المريي إسماعيل الحضرمي أصلاً ، التهامي وطناً ، الشافعي مذهباً ، الصوفي طريقة .

أحد المخطوطات العربية في الامبروزيانا ، ضمن مجموعة رقم D361 .

ملاحظات : الشهاب اسمه شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والأدب للفاضل محمد بن سلامة القضاي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م .

(فهرس المخطوطات العربية في الامبروزيانا بميلانو ، وضعه د . صلاح الدين المنجد ، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ، الجزء الثاني ، القسم الأول / ١٩٦٠ / ٧٩) .

* أحاديث منتقاة :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية وجاء بياحه كالتالي :

جزء فيه حكم وعواظ ووعايبها ، ضمنها عدداً من أحاديث الرسول ﷺ وكثيراً من الشعر .

إلى بعض الأحاديث الموضوعية ، وإلى بعض أبواب الفقه وما فيها من الصحيح والضعيف والموضيع ، طبع الكتاب في مجلدين كبيرين بتعليق المدرس أحمد القلاش في مؤسسة الرسالة ، وختم بفهرس مرتب على الأبواب إلى جانب فهرس الحروف .

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د . محمد عجاج الخطيب / ٢٠٣ ، ٢٠٤) .

قال الإمام الكتاني :

وليعضهم وهو المسمى بالذرة اللامعة في بيان كثير من الأحاديث الشائعة ، ولأبي عبد الله (محمد بن عبد الباقي) بن يوسف بن أحمد بن عدوان الزرقاني المصري المالكي خاتمة المجتدين بالدينار المصرية المتوفى سنة اثنتين وحرشرين ومائة وألف ، له عليها مختصران كبير وصغير وهو المتداول ، والوسائل السنية من المقاصد السخاوية والجامع والزوائد الأسبوعية (لأبي الحسن) علي بن محمد بن محمد ابن محمد بن خلف المتوفى بلدا المصري مولدا المالكي من تلاميذ السيوطي أجاز بعض العلماء بروايته في صفر سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ثم توفي في صفر أيضاً سنة سبع وثلاثين وهو شارح الرسالة المشهور ، والتذكرة في الأحاديث المشتهرة ليدر الدين الزركشي ، والدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي لخصه من التذكرة للزركشي وزاد عليه ، والبدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير نحو من ألفين وثلاثمائة حديث مرتبة على حروف المعجم للقطب سيدي غنيد السوهاب بن أحمد بن علي (الشعراني) المصري الشافعي الأنصاري ، وذكره في بعض كتبه أنه من ذرية محمد ابن الحنفية أفضل أولاد سيدنا علي بعد السبطين المتوفى بمصر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة انتخبها من جوامع السيوطي مع المقاصد الحسنة ، والغماز على اللماز لجمال الدين السمهودي ، - قبل السبيل إلى كشف

• الأحاديث المنسوخة :

انتظر: ناسخ الحديث ومنسوخه .

• الأحاديث المنيفة في السلطنة الشريفة :

الأحاديث المنيفة في السلطنة الشريفة - رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ جمعتها للأشرف وبين فضيلة القيام بالسلطنة وما ورد فيه من الأحاديث ، أولها : الحمد لله العلي الشأن إلخ ... وسيوط من نواحي مصر .
(كشف / ١ / ١٤) .

• الأحاديث الموضوعية :

انتظر: الحديث الموضوع .

• الأحاديث الموضوعية (كتب في) :

أهم ما صنف في الأحاديث الموضوعية والموضوعين :

١ - تذكرة الموضوعات : لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ - ٥٠٧ هـ) رتبته على حروف المعجم ، يذكر فيه الحديث ويذكر من جرح رواه من الأئمة ، طبع في مصر سنة (١٣٢٣ هـ) .

٢ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية : للمحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) رتبته حسب أبواب الفقه والموضوعات ، يذكر الحديث ويذكر أقوال العلماء فيه ويذكر واضعه أو المتهم بوضعه ، طبع الكتاب أكثر من مرة في مجلدين .

٣ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية : لأبي الحسن علي بن محمد (ابن عراق) الكنتاني المتوفى سنة (٩١٣ هـ) وهو كتاب جامع مرتب على الأبواب ، طبع في مجلدين سنة (١٣٧٨ هـ) بمصر .

٤ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع : للمحدث الشيخ علي القاري (١٠١٤ هـ) وهو

تأليف يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالح ، جمال الدين ، ابن اليوسرك المتوفى سنة ٩٠٩ هـ / ١٥٠٣ م .

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق .

أولها : « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين . أخبرنا جددي وغيره إجازة ، أنا الصلاح بن أبي عمر ... عن وهب بن منبه قال : قرأت في التوراة : من استغنى بأموال الفقراء أفقرته ، وكل بيت بنى بقوة الضعفاء أجعل غايته إلى الخراب » .

آخره : « وله إلى ابن دريد ، أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة لخلد بن شريك بن معاوية :

هل أنت متنع بعلمك مرة والعلم نافع

ومن المشير عليك بالرأي المسدد أنت سامع

فالموت حوض أنت يومًا لا محالة فيه شارع

ومن الشقي فانزع فإناك حاصد ما أنت زانع

آخره والحمد لله وحده ... وفتح منه يوسف بن حسن ابن عبد الهادي ليلة الأربعاء سابع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ٨٧٨ بصالحية دمشق بمنزله ... » .

نسخه تامة جيدة كتبت بخط المؤلف المعروف ، وهو خط متصل قليل الإعجام تصعب قراءته .

وهي ضمن مجموع للمؤلف ويخطه ويضم أيضًا :

- كتاب « فضائل القرآن الكريم » .

- أحاديث وحكايات وأشعار منتقاة » .

(٣٣٥ - ٣٤٤) ق ١٠ ق ١٧ ص ١٩ × ١٤ سم .

الرقم ١٣٧٢

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قسم الأدب وضعه رياض عبد الحميد مراد ويامين محمد السواس / ١ ، ٨ ، ٩) .

أحسن الاقتباس في محاسن الاقتباس

أحسن المحاسن

من له ملكة يتصرف بها كيف يشاء، وقد تداوله الناس قديماً وحديثاً وساروا فيه هيئاً وحيثاً، لكن لما كان لا يستعمل إلا الشعراء السليمن هم في كل واد يهيمنون...».

آخره: وقلت فيما وقع في القرآن من أسماء البقاع والجبال:

وفي القرآن من أسماء البقاع أتى

بدر حنين ومصر ثم الاحقاف

وبكة يثرب الجودي ثم طوى

وبابل عرم سداً لأولى خافوا

وطور سيناء والكهف الرقيم كذا

حجر وإبكة جمع مشعر قائ

(٤٦-٤٩) ق ١٩ ص ١٧٣ سم.

الرقم ٨٧٢٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ٩، ١٠).

* أحسن المحاسن :

للشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد الرقي الحنبلي المتوفى سنة ٧٠٣ ثلاث ومبعملة، اختصره من صفة الصفوة .

(كشف ١/ ١٤).

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

أوله : « الحمد لله الذى أتم على عباده الصالحين النعمة ... هذا كتاب اخترت فيه أحسن ما فى كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزى تممده الله برحمته، واختار ابن الجوزى فى كتابه أحسن ما فى كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهاني، فهذا الكتاب خيار من خيار، ولهذا سميته أحسن المحاسن ».

الموضوعات الصغرى طبع فى جزء وسط بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبى غدة سنة (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م).

مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .

وللشيخ القارى كتاب (الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعه) المعروف بـ (الموضوعات الكبرى) طبع بتحقيق محمد الصباغ سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) طبع دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ببيروت .

ومما صف فى الأحاديث الموضوعه (الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه) للقاضى أبى عبد الله محمد بن على الشوكسانى (١١٧٣ - ١٢٥٥ هـ) استفاد من مؤلفات السلف، إلا أنه أدرج بعض غير الموضوع فيه، طبع الكتاب سنة ١٣٨٠ هـ بمصر .

(لمحات فنى المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ٢٠٤، ٢٠٥).

* أحسن الاقتباس فى محاسن الاقتباس :

(فى الكشف ١/ ١٤ وفى فهرست كتب السيوطى ق ٢٩ السطر ١٣) أحسن الاقتباس فى محاسن الاقتباس .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المصرى المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .

وهى رسالة جمع فيها السيوطى ما وقع له فى شعره من الاقتباس من القرآن الكريم .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية :

أوله : « أما بعد حمد الله، وحمده خير ما يلتصق، والصلاة والسلام على محمد الذى نور جميع الأنبياء من نوره مقبس وعلى آله وصحبه ما أمناه شهاب وقبس، فإن الاقتباس نوح لا يقدر عليه من الشعراء إلا

الذين وردت أسماءهم في الكتاب كتبها عبد الرحمن ابن سليمان سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في المتحف العراقي - أسامة ناصر النشيدى وظمياء محمد عباس / ١٤ ، ١٥) .

* أحسن المحاسن في المحاضرات :

أحسن المحاسن في المحاضرات ، للإمام عبد الملك الثعالبي (المتوفى سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمئة) رب على أربعة وعشرين باباً .

أوله : الحمد لله مرسل قطرات نيسان الإحسان ... إلخ جمع فيه محاسن النظم والشر .
(كشف / ١ / ١٤) .

* الإحاطة :

من الإحاطة ذكر الدماغي أنها ترد في القرآن الكريم على خمسة أوجه : العلم ، والجمع ، والهلاك ، والاشتغال من جوانب الشيء ، والحفظ ، ثم يسوق الآيات الدالة على ذلك (القاموس / ١٤٧ ، ١٤٨ مادة « حوط ») .

ويقول الفيروزآبادي مثل ذلك في البصرة ٤٢ من بصاره مما نقله لك فيما يلي ، يقول الإمام الفيروزآبادي :

وقد وردت في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى العلم : ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدُنْهُمْ ﴾ [الجن : ٢٨] أي علم .

الثاني : بمعنى الجمع : ﴿ قَالَهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٩] أي جامع لهم في العقوبة .

الثالث : بمعنى الهلاك : ﴿ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَةُ ﴾ [البقرة : ٨١] .

وآخره : « مخلوق نظر إلينا فاستغنيا فكيف لو نظر إلينا الخالق . آخر الكتاب ... وحسبنا الله » .

نسخة بقلم معتاد نسي ١٧٠ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطراً .

[دار الكتب المصرية ١٢١٣ تاريخ تيمور] .

UNESCO.

وتوجد نسخة أخرى بقلم معتاد ، كتبها خليل ابن محمد بن إسماعيل بن عبد المولى بن أحمد ، خطيب بيت حنا ، وفرغ منها في ١٧ من جمادى الأولى سنة ٨٦٠ هـ ، وهي في ١٥٣ ورقة ، ومسطرتها ٢١ سطراً .

[رواق الشام بالأزهر ٧٨ تاريخ] .

UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصرية ، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ، التاريخ ، ج ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٨ ، ١٧) .

كما توجد نسخة مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي برقم ٨٥٢٦ جاء بيانها كالتالي :

الأول : « الحمد لله الذي أتم على عباده الصالحين النعمة فعند ذكرهم يتوقع نزول الرحمة ... » .

وهو مختصر لكتاب « صفوة الصفوة » لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م والذي اختاره من كتاب « حلية الأولياء » لأبي نعيم الأصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ / ١٠٣٧ م ، وسمى هذا الكتاب « بمتقى صفوة الصفوة » .

والمخطوط نسخة جيدة في أولها فهرس بالأعلام

* الإحاطة :

الرابع: بمعنى خسارة الشيء من كل جانب: ﴿أَخَاطَ بِهِمْ شُرَادَتَهَا﴾ [الكهف: ٢٩].

وقيل: الإحاطة يقال على وجهين:

أحدهما: في الأجسام، نحو: أحاطت مكان كذا، ويستعمل في الحفظ نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَمْعَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي حافظ له من جميع جهاته، ويستعمل في المنع، نحو: ﴿إِلَّا أَنْ يُخَاطَ بِكُمْ﴾ [يوسف: ٦٦] أي أَنْ تَمْعَرُوا، وقوله تعالى: ﴿أَخَاطَتْ بِهِ خَطْبَقْتَهُ﴾ أبلغ استمارة، وذلك أَنَّ الإنسان إذا ارتكب ذنباً، واستمر عليه استجره إلى إتيان ما هو أعظم منه، فلا يزال يرتقي، حتى يُطْغى على قلبه، فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه، والاحتياط: استعمال ما فيه الحيطة أي الحفظ.

والثاني: في العلم، نحو قوله: ﴿أَخَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [الملاق: ١٢] فالإحاطة بالشئ علماً هو أن يعلم وجوده، وحسنه، وقدره، وكيفيته، وغرضه المقصود به، ويبايعه، وما يكون هو منه، وذلك ليس إلا الله تعالى.

وقال تعالى: ﴿يَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ﴾ [يونس: ٣٩] فنفى ذلك عنهم، وقال صاحب موسى: ﴿وكيف تفسر على مالم تحيط به خبراً﴾ [الكهف: ٦٨] تنبيهاً أَنَّ الصبر التَّام إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشئ، وذلك صعب إلا بفيض إلهي، وقوله تعالى: ﴿وَنُظِّرُوا أَنَّهُمْ أَحْيَدٌ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢] فذلك إحاطة بالقدرة.

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ١/ ١٢٦، ١٢٧، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدماغاني / ١٤٧، ١٤٨).

تأليف جابر بن حيان الصوفي.

وهو المقالة السابعة عشرة من كتاب «السبعين».

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: قد سبق لنا قبل كتابنا هذا كتاب يعرف بالكفو، ذكرنا فيه الألوان جميعها ليكون الإنسان بها عارفاً، وأما ذاكر في كتابي هذا جملة الأوزان المحتاج إليها في هذا الحجر، ليصح لغزاه كتابنا ما تقدم عليه من العلم، ولا يذهب عليه شيء مما ترونا أولاً... الخ.

وآخره: فلهذا جملة طابع الأجسام كلها، عليها وقس، إن كانت لك قريحة تصيب إن شاء الله.

نسخة بقلم نسج جميل، تمت كتابة في بلدة تبريز سنة ٦٨٨، ومسطرتها ١٧ سطراً. ٢١×١١ سم.

(ضمن مجموعة من ص ١٣٥ - ١٣٩).

[مكتبة بروسة حسين حلي - ١٥].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ج ٣ ق ٤: ١٩٦٣ - وضع فؤاد سيد / ٩٣، ٩٤).

* الإحاطة :

الإحاطة: لابن سيمين الأندلسي عبد الحق ابن إبراهيم بن محمد بن نصر قطب الدين الأندلسي المرسى الصوفي المتوفى سنة ٦٦٩ تسع وستين وستمائة بمكة.

(إيضاح / ٣٠).

* الإحاطة في أخبار غرناطة :

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الملقب بلسان الدين بن الخطيب السلمي، من المخطوطات المحفوظة في الخزنة العامة بالرباط.

ورقات، ومسطرتها ١٩ سطرًا، وقد عاثت فيها الرطوبة والأرضة، وهي ضمن مجموعة من ص ١ إلى ص ٢٩.

[الرباط ٦٦٦ ك] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، التاريخ ج ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٨).

* الإحالة :

المعنى اللغوي : الإحالة مصدر فعله أحال وأحال والمادة تدل على الانتقال والتغير من حال إلى حال ومن ذلك قولهم حال الشيء إذا تغير ومثله استحال ومنه تحول من مكانه إذا انتقل وحولته نقلته من موضع إلى آخر وأحال الشيء إلى غيره ومن ذلك أحلت الحوالة ويقال أحلته بدئته إذا نقلته من ذمتك إلى ذمة أخرى كما يقال أحلت الشيء إذا نقلته والاسم الحوالة كسحابة.

المعنى الشرعي : من الاعتبارات الشرعية التي أسس عليها كثير من الأحكام الفقهية شغل ذمة الإنسان بما يلتزم به من مال عوضا عن مال تملكه أو منفعة استحقها أو حق أصبح مختصا به أو نتيجة قرض فيصبح بذلك مطالبا بأدائه ويعرف هذا المال حيثل باسم الدين وتسمى ذمته مشغولة به إلى أن يوفيه أو يبرئه منه صاحبه الذي يعرف حيثل باسم الدائن وقد يفتق المدين مع دائنه أن يحل محله في هذا الدين آخر ينقل إلى ذمته هذا الدين وتبرأ منه ذمة المدين فتنتهي بذلك مطالبته به وذلك بطريق التبرع والتفضل من هذا الشخص أو نظير برائه من دين شغلت به ذمته للمدين الأول أو على أن يحل محله في المطالبة بهذا الدين والوفاء به فتنتل إليه المطالبة به ولا توجه إلى المدين الأصلي وذلك على حسب اختلاف الفقهاء فيما تدل عليه تلك المعاملة وما

نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي عدد صفحاتها ٢٢٢ تبشده بعد ما ترجم المؤلف لنفسه بترجمة محمد بن أحمد بن علي الطروحي وتنتهي بترجمة يحيى بن إبراهيم بن يحيى البرغواطى .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب، إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م / القسم الأول / ٦٢).

وقد ورد في فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وكشف القلنن بمنوان : الإحاطة في تاريخ غرناطة نقلنا بيانه في المادة التالية .

* الإحاطة في تاريخ غرناطة :

الإحاطة في تاريخ غرناطة - مجلدات للشيوخ لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب القرطبي المتوفى سنة ٧٧٦ مت وسبعين وسبعمئة، وغرناطة بفتح الغين المعجمة وكسرهما بلد من أندلس على مراحل من شرقي قرطبة .

(كشف ١ / ١٥) .

وتوجد قطعة من نسخة مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية جاء ببيانها كالتالي :

الإحاطة في تاريخ غرناطة .

لمحمد بن عبد الله، المعروف بلسان الدين بن الخطيب، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ قطعة منه .

مبتدأ أولها، تبدأ بما قبل ترجمة محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن، الأشعري من أهل قرطبة .

وتنتهى أثناء ترجمة محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الأشعري المالقي .

وهي من نسخة كتبت بخط مغربي عتيق، في ٧

لما قيل إنها إحالة على قوله ﴿ ولقد كتبنا في الزبور ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] لتضمنته تفضيل محمد ﷺ.

(شرح الجواهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهوري ط
محمد علي صبيح القاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٧٧ هـ -
١٩٥٨ م / ١٥٤ ، وحلية اللب المصون بشرح الجواهر
المكنون بهامش كتاب شرح عقود الجمان للحافظ
السيوطي / ١٦٩).

* الإحالة في شرح الإمامة :

لموفق الدين الإسكندراني صاحب الرتبة في شرح
الرسالة.

(إيضاح / ١ / ٣٠).

* أحب الأعمال إلى الله :

في تفسيره الحديث الشريف « لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ
عَمَلُهُ » يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي عن أحب
الأعمال إلى الله :

أشار النبي ﷺ في الأحاديث من رواية عائشة وأبي
هريرة رضي الله عنهما إلى أَنَّ أحب الأعمال إلى الله عز
وجل ، شيان :

أحدهما : ما دأب عليه صاحبه وإن كان قليلاً ،
وهكلما كان عمل النبي ﷺ وعمل آله وأزواجه من
بعده ، وكان يُنْهَى عن قطع العمل ، وقال لعبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما : « لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ
كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » .

(أخرجه البخاري في كتاب التهجد ٢ / ٤٩ ومسلم
في كتاب الصوم ، ح (١١٥٩) والنسائي كتاب قيام
الليل ٣ / ٢٥٢) .

وقال ﷺ : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَجْعَلْ فَيَقُولُ
قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي فَتَحَسَّرَ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ
الدَّعَاءَ » .

يترتب عليها من أثر وتقوم هذه المعاملة على وجود
الأركان الآتية : مدين يحيل الدين وينقله أو ينقل
المطالبة به إلى غيره ويسمى بالمحيل ومحال هو
الدائن يحيله المدين إلى ثالث ليصير مطالبا له بالدين
ومحال عليه وهو من التزم للمحال بأن يوفيه هذا الدين
وصار بذلك مطالبا به ، ودين شغل ذمة المدين وانتقل
بهذا الاتفاق إلى ذمة المحال عليه أو انتقلت إليه
المطالبة به وتسمى هذه المعاملة حوالة أو إحالة غير
أن إطلاق اسم الإحالة عليها قليل للاستعمال في لسان
الفقهاء واستعمالهم والكثير الغالب إطلاق اسم
الحوالة عليها وتحت هذا الاسم عرفوها وبينوا أنواعها
وأركانها وشروطها وموضوعها وأحكامها وجميع ما
يتعلق بها مما تتطلبه دراستها من جميع نواحيها ، ولذا
كان المستحسن الاقتداء بصنيع الفقهاء والرجوع في
تعريف الإحالة وبيان جميع ما يتعلق بها إلى مصطلح
« حوالة » .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣ /
١٧٢) .

أما عن الإحالة في علم البلاغة :

ففي منظومته الموسومة بالجواهر المكنون في علم
البيان يقول الشيخ عبد الرحمن الأخصري :

إحالة تلويح أو تخيل

وفرصمة تسميط أو تعليل

ويشرحها الشيخ أحمد الدمنهوري بقوله :

أقول الإحالة مصدر أحلته على كذا وهي قسمان
خفية وجلية كقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي
الْكِتَابِ ﴾ [النساء : ١٤٠] إحالة على قوله تعالى
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ [الأنعام :
٦٨] وكقوله تعالى : ﴿ وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ [النساء :
١٦٣] والإحالة في الآية الأولى ظاهرة وفي الثانية خفية

أحب الأعمال إلى الله

(أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ١/ ٦١ وأبو داود في كتاب الطهارة، ح (٣٨٠) والترمذي في كتاب الطهارة ح (١٤٧) .

وفي المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل لرسول الله ﷺ: أيّ الأديان أحب إلى الله؟ قال: «الحنيفّة السمحة» .

(المسند ١/ ٢٣٦ ، وعلقه البخاري في كتاب الإيمان ١/ ١٥ وأخرجه أيضًا في الأدب المفرد من حديث ابن عباس ح (٢٨٧) ورجاله ثقات إلا داود ابن حصين (أبو سليمان) أخرجه له السنة وله في البخاري حديث فرد . وقال ابن المديني: ما روى عن عكرمة فمَنكره، وهذا الحديث مروى عن عكرمة فهو مرسل .

قال ابن الجوزي: بدءُ الشرائع كان على التخفيف ولا يُعرف في شرع نوح وصالح وإبراهيم عليهم السلام تنقيل، ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والإنقال وجاء عيسى عليه السلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا محمد ﷺ بنسخ تشديد أهل الكتاب ولا تنطق بتسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال، وفي هذا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ يُعْطِلْ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمِ لَهُمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] .

وفيه أيضًا عن مِخْبَن بن الأدرع أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأى رجلاً قائفًا يصلي فقال: «أتراه صادقًا؟» فقبل: يا نبي الله هذا فلان، وهذا من أحسن أهل المدينة ومن أكثر أهل المدينة صلاة، فقال: «لا تُسَمِّعْهُ فُتْهَلِكْهُ - قالها مرتين أو ثلاثًا - إنكم أمة أريد بكم اليسر» .

(أخرجه البخاري في كتاب الدعوات ٧/ ١٥٣ ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، ح (٢٧٣٥) وأبو داود في كتاب الصلاة، ح (١٤٨٤) والترمذي في كتاب الدعوات، ح (٣٣٨٧) ومالك في الموطأ كتاب القرآن ح (٢٩) .

نقل ابن حجر في الفتح عن الإمام ابن الجوزي ١١/ ١٤١: اعلم أن دعاء المؤمن لا يُردّ، غير أنه قد يكون الأولى له تأخير الإجابة أو يُعوض بما هو أولى له عاجلاً أو آجلاً، فينبغي للمؤمن أن لا يترك الطلب من ربه، فإنه مُتَعَمِّد بالدعاء كما هو متعمد بالتسليم والتفويض، ١- ولابن الجوزي كلام أطول من ذلك في بيان سبب تأخر الإجابة في كتابه «صيد الخاطر» ص ٦٨ فراجع .

قال المعسن: إذا نظر إليك الشيطان فراك مداوياً على طاعة الله عز وجل فبذاك وبذاك، فإن رآك مداوياً مَلَكٌ ويضلك، وإذا رآك مرة هكلنا ومرة هكلنا طمع فيك .

والثاني: إن أحب الأعمال إلى الله ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير دون ما كان على وجه التكلف والاجتهاد والتعسير، كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦] وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] .

وكان النبي ﷺ يقول: «يُسْرُوا وَلَا تَعْسِرُوا» .

(أخرجه البخاري في كتاب العلم ١/ ٢٥ ومسلم في كتاب الجهاد، ح (١٧٣٤) وأبو داود في كتاب الأدب، ح (٤٨٣٥) .

وقال ﷺ: «إنما نعتمد يُعْسِرِينَ - ولم نعتمدنا عُسْرِينَ» .

أحب الأعمال إلى الله

المنع من طلب الأكمل في العبادة فإنه من الأسور المحمودة، بل المنع من الإفراط المؤدى إلى الملل والمبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل أو إخراج الفرض عن وقته، كمن بات يصلي الليل كله ويغالب النوم، إلى أن غلبته عينه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح. أ.هـ.

وابن التين هو أبو محمد عبد الواحد بن التين الصفاقسي المالكي الشيخ الإمام العلامة الهمام المحدث الراوية المفسر المتفنن المتبحر له شرح على البخاري مشهور «المخير المصيح» في شرح البخاري المصحيح، له اعتناء زائد في الفقه، اعتمده الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشيد وغيرهما، توفي سنة ٦١١ بصفافس (شجرة النور الزكية ١/ ١٦٨).

ونقل الحافظ ابن حجر هذه الكلمة في «الفتح ١/ ٩٤ ونسبها إلى ابن المنير».

وقد أنكر النبي ﷺ على من عزم التبتل والاختصاص بقيام الليل، وصيام النهار، وقراءة القرآن كل ليلة كعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون والمقداد وغيرهم، وقال: «لكن أصوم وأفطر وأقوم وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

(أخرجه أبو داود في كتاب قيام الليل ج ١ ص ١٣٦٩). وانتهى بعبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في كل سبع، وفي رواية أنه انتهى به إلى قراءته في كل ثلاث، وقال ﷺ: «لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث» وانتهى به في الصيام إلى صيام داود، وقال ﷺ: «لا صيام أفضل من ذلك» وفي القيام إلى قيام داود عليه السلام.

(أخرجه أحمد في مسنده عن محجن بن الأدرع ٤/ ٣٣٨).

وفي رواية أخرى له قال: «إن خير دينكم أيسره» وفي رواية أخرى له قال: «إنكم لن تتألبوا هذا الأمر بالمبالغة».

(أخرجه أحمد في مسنده عن محجن بن الأدرع ٥/ ٣٢) وخبر حميد بن زنجويه وزاد فيه فقال ﷺ: «أكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا، وعليكم بالزودة والروحة ورضى عن الدلجة».

(أخرج البخاري الشطر الأول من الحديث في كتاب الرقاق ٧/ ١٨٢ وأخرجه أبو داود في كتاب قيام الليل ج ١ ص ١٣٦٨) والنسائي في كتاب الصلاة ٣/ ٢١٨، ٢/ ٦٨).

وفي المسند عن بريدة رضي الله عنه قال: خرجت فإذا رسول الله ﷺ فلحقته فإذا نحن بين أيدينا برجل يصلي يكثر الركوع والسجود، قال: «أترأه يرأى؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فترك يدي من يده ثم جمع بين يديه فجعل يصوم بهما ويرفهما ويقول: «عليكم هديًا قاصدًا، فإنه من يشأ هذا الدين يغلبه» وقد روى من وجه آخر مرسلًا وفيه أن النبي ﷺ قال: «إن هذا أخذ بالسر ولم يأخذ باليسر» ثم دفع في صدره فخرج من المسجد ولم ير فيه بعد ذلك.

(أخرجه أحمد في مسنده عن بريدة ٥/ ٣٥٠) والحاكم والبيهقي في السنن عنه أيضًا وقال الحاكم صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رجاله موثوقون، وقال ابن حجر في تخرجه المختصر: إسناده أحمد حسن، ذكره المناوي في الفيض ٤/ ٣٥٣.

وقد نقل السيوطي - في زهر الربى - عند شرحه هذه العبارة من رواية النسائي عن ابن التين قوله: في هذا الحديث علم من أعلام النبوة، فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متعلق في الدين يقطع وليس المراد منه

بالجوارح، وإلى هذا المعنى الإشارة في حديث عائشة رضي الله عنها بقول النبي ﷺ « سَدُّوا وَقَارِيَا واعلموا أنه لن يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ حِمْلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمَهَا وَإِنْ قَلَّ ».

(وفي رواية مسلم ح (٢٨١٦) « ولكن سدّدوا » ومعنى الاستدراك كما فسّره العلامة القسطلاني: أنه قد يفهم من النفي المذكور نفي فائدة العمل، فكانه قيل بل له فائدة، وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تُدْخِلُ الْجَنَّةَ، فاعملوا واقتصدوا بعملكم الصواب، وهو اتباع السنة من الإخلاص وغيره، ليُقبلَ عملكم فتتزلَّ عليكم الرحمة، اهـ، إرشاد الساري /٩/ (٢٦٦).

فأمر بالاعتقاد في العمل وأن يضم إلى ذلك العلم بأحب الأعمال إلى الله، وبأن العمل وحده لا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ.

(المحبّة في سير السُلُجَة للحافظ ابن رجب الحنبلي - حققه وخرّج أحاديثه يحيى مختار غزالي، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م / ٤٥ - ٥٣، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثلثي النص).

* الأحبار :

الحبر يفتح الحاء وكسرهما: العالم، وجمعه أحبار، وأطلق في القرآن الكريم على علماء اليهود، وقد ورد اللفظ في المسألة / ٤٤، ٦٣ والتوبة / ٣٤ وورد اللفظ « أحبارهم » في التوبة / ٣١.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم / ٤ / ٢٣٣).

وجاء في لسان العرب ما يلي :

قال أبو عبيد: وأما الأخبار والرهبان فإن الفقهاء قد اختلفوا فيهم، فبعضهم يقول حُرِّمَ وبعضهم يقول

(أخرجه البخاري في كتاب الصوم / ٢ / ٢٤٥ ومسلم في كتاب الصوم ح (١١٥٩) والنسائي في كتاب الصوم / ٤ / ٢٠٩).

معنى سَدُّوا وَقَارِيَا :

فقرّله ﷺ في حديث أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما « سدّدوا وَقَارِيَا » المراد بالتسدّد: العمل بالسّدّاد، وهو القصد، والتوسط في العبادة فلا يقصّر فيما أمر به، ولا يتحمل منها ما لا يطيقه، قال النضر ابن شميل:

السّدّاد: القصد في السدين والسبيل ذكر ذلك الأزهري في كتابه « تهذيب اللغة » من شعر قال: والسّدّاد: القصد والوقوف والإصابة / ١٢ / ٢٧٧) وكلّا المقاربة والمراد التوسط بين الإفراط والتفريط، فهما كلمتان بمعنى واحد أو متقاربان، وهو المراد بقوله ﷺ في الرواية الأخرى: « عليكم هديًا قاصدًا » وقوله ﷺ « وأبشروا » يعني أن من مشى في طاعة الله على التسديد والمقاربة فليشّر، فإنّه يصل ويسبق الدلائل المجتهد في الأعمال، فإن طريق الاقتصاد والمقاربة أفضل من غيرها، فمن سلّكها فليشّر بالوصول فإن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في غيرها. « وغير الهدى هدى محمد ﷺ ».

(أخرجه مسلم في كتاب الجمعة ح (٨٦٧) والنسائي في كتاب السهو / ٣ / ٥٨ وابن حبان في صحيحه عن جابر ح (٩) والحاكم في مستدرّكه في كتاب العلم / ١ / ١٠٣).

فمن سلّك طريقه كان أقرب إلى الله من غيره، وليست الفضائل بكثرة الأعمال البدنية، لكن يكونها خالصة لله عز وجل صوابًا على متابعة السنة وبكثرة معارف القلوب وأعمالها، فمن كان بالله أعلم وبيدته وأحكامه وشرائعه وله أخوف وأحب وأرجى فهو أفضل ممن ليس كذلك، وإن كان أكثر منه عملاً

وهي الثوب الذي يحتبى به، وفي الحديث أنه ﷺ نهى عن الاحتباء في الثوب الواحد.

ابن الأثير: هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليها، قال: وقد يكون الاحتباء باليدين عوضاً عن الثوب، وإنما نهى ﷺ عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد ربما تحرك أو زال الثوب عنه فتبدل عورته.

(لسان العرب لابن منظور مادة «حبا»).

وقال الترمذى: وكرة قوم الحيرة وقت الخطبة ورخص فيها آخرون.

وقال الخطايب بالنسبة للحبوة والمعنى فيه أنها تجلب النوم فتعرض طهارته للنقص وتمنع من استماع الخطبة، لما روى أبو داود والترمذى والحاكم وابن ماجه أن رسول الله ﷺ نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب.

(مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ١/ ١٧٦).

مذهب الشافعية:

وقال الشافعية: ويكره الاحتباء حال الخطبة للنهي الصحيح عنه ولجلبه النوم.

(نهاية المحتاج ٢/ ٣١٥).

مذهب الحنابلة:

وأما الحنابلة فقالوا: ولا بأس بالاحتباء مع ستر العورة لما تقدم من مفهوم قوله ﷺ ليس على فرجه منه شيء، يعنى الحديث الذى رواه إسحاق عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عنه مرفوعاً: نهى عن لبستين وهما اشتمال الصماء (وهو أن يضع ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب). والاحتباء (وهو أن يحتبى به ليس على فرجه منه شيء).

ويحرم الاحتباء مع عدمه، أى عدم ستر العورة، لما

جبر، وقال الفراء: إنما هو جبر، بالكسر، وهو أفصح، لأنه يجمع على أفعال دون فعل، ويقال ذلك للعالم، وإنما قيل كعب الجبر لمكان هذا الجبر الذى يكتب به، وذلك أنه كان صاحب كُتُب قال: وقال الأصمعي: لا أدري أهو الجبر أو الخبر للرجل العالم، قال أبو عبيد: والذى عندي أنه الخبر بالفتح، ومعناه العالم بتجسير الكلام والعلم وتحسينه، قال: وهكذا يرويه المحدثون كلهم، بالفتح.

الجوهري: الجبر والخبر واحد أحبار اليهود، وبالكسر أفصح، ورجل جبريتر، وقال الشماخ:

كما خُطَّ جبرانيةً يمينه
بيميناء خبتر ثم عَرَّضَ أسطرا

رواه الرواة بالفتح لا غير، قال أبو عبيد: هو الخبر، بالفتح، ومعناه العالم بتجسير الكلام، وفي الحديث: شُئِتْ سورة المائدة سورة الأحبار لقوله تعالى فيها: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّيْنِ اسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَآؤُلَا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ [المائدة: ٤٤] وهم العلماء، جمع جبريتر وخبر، بالكسر والفتح، وكان يقال لابن عباس الخبر والبحر لعلمه، وفي شعر جرير:

إن البعيثَ وجيئَ آل مُقَاعِرٍ
لا يقسرآن بسورة الأحبار

أى لا يفيان باليهود، يعنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].

(لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف ٩/ ٤٧٩).

* الأحباس:

هى الأوقاف.

* الاحتباء:

التعريف به:

الاحتباء بالثوب الاشتمال، والاسم الجبوة والخبوة،

الاحتباء

الاحتباك

رواه سماعة - قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يحتبى بثوب واحد، فقال: إن كان يغطى عورته فلا بأس. (رسائل الشبهة ومستدركاتهما للمحرر العاملي، باب الحج).

وكرهوا الاحتباء في المسجد الحرام لما رواه حماد عن الصادق إعظاماً للكعبة. (المصدر السابق).

مذهب الإباضية:

وقال الإباضية: ولا يضر احتباء.

(متن النيل ١/ ٨٣).

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣/ ١٧٢ - ١٧٤).

❖ الاحتباك:

من أنواع البدع الاحتباك: وهو شد الإزار، وكل شيء أحكمته وأحسن عمله فقد احتبكه، والمحبوكة ما أجيد عمله، والحبك: الشد والإحكام (اللسان مادة حبك) وكان الاحتباك مأخوذاً من الشد والإحكام، وقد أشار إلى ذلك السيوطي بقوله: «وما أخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب، فحبك الثوب شد ما بين خيوطه من الفرج وشدّه وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرواق ويبان أخذه منه أن مواضع الحلف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحركه فوضع المحذوف مواضعه كان حاكباً له مانعاً من خلل بطرقه فشدّ بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرواق».

(الإتقان ٢/ ٦٢ شرح عقود الجمان ١٣٣، معترك الأقران ١/ ٣٢٢).

فيه من كشف العورة بلا حاجة وعلم من الحديث أنه إذا كان عليه ثوب آخر لم يكره لأنه لبسة المحرم وفضلها النبي ﷺ وأن صلاته صحيحة إلا أن تلبس عورته.

(كشف القناع ٢/ ٣١٥).

وقالوا أيضاً: ولا بأس بالحبوة نصاً مع ستر العورة وفعله جماعة من الصحابة وكرهه الشيخان لئلا يهتدى به رواه أبو داود والترمذي وحسنه، وفيه ضعف.

(كشف القناع ١/ ٣٥٠).

مذهب الظاهرية:

أما ابن حزم الظاهري فقال: الاحتباء جائز يوم الجمعة والإمام يخطب.

وروى عن ابن عمر أنه كان يحتبى يوم الجمعة والإمام يخطب، وكذلك عن أنس بن مالك وشريح وصعصعة بن صوحان وسعيد بن المسيب، وإبراهيم النخعي، ومكحول، وإسماعيل بن محمد بن سعد ابن أبي وقاص، ونعيم بن سلامة، ولم يبلغنا عن أحد من التابعين أنه كرهه إلا عبادة بن نسي وحده، ولم ترو كراهة ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم.

(المحلى لابن حزم الظاهري ٥/ ٦٧).

مذهب الزيدية:

أما الزيدية فقد ذهبوا إلى عدم جوازها ونصوا على أنه لا يحتبى للخبر عن معاذ بن أنس أن النبي ﷺ نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب.

(البحر الزخار ٢/ ٥٤).

مذهب الإمامية:

وقال الإمامية: يجوز الاحتباء ولو في ثوب يستر العورة لما ورد في الحديث عن الإمام الصادق - فيما

الاحتباك

فأفاد بقوله : كافرة أن الفنة الأولى مؤمنة ، ويقول : ﴿تقتاتل في سبيل الله﴾ أن الأخرى تقتاتل في سبيل الطاغوت قال : وهذا النوع يسمى بالاحتباك قال الإمام الفاضل المذكور : وتطلبت ذلك في عدة كتب فلم أفق عليه ، وأظنه في شرح الحاوي لابن الأثير ، ثم صنف المذكور في هذا النوع تأليفاً لطيفاً سماه : الإدراك لفن الاحتباك .

ثم وقفت في التبيان للطبيي على ما يشبه هذا النوع وسماه : الطرد والعكس وقال : هو أن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الشانئ وبالعكس كقولته تعالى : ﴿ليستأذنتكم لدين ملكت أيمانكم...﴾ [النور : ٥٨] كقولته : ﴿ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن﴾ كلام مقرر للأمر بالاستئذان في تلك الأوقات خاصة - فمنطوق الأمر بالاستئذان مقرر لمفهوم رفع الجناح وبالعكس .

قال : وكذا قوله تعالى : ﴿لا يصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التحریم : ٦] ثم وجدت هذا النوع بعينه مذكوراً في شرح بدعية أبي عبد الله بن جابر لسفيته أحمد بن يوسف الأندلسي وهما المشهوران بالأعمى والبصير قال ما نصه : من أنواع البديع : الاحتباك - وهو نوع عزيز - وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الشانئ ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول كقولته تعالى : ﴿وتكفل الذين كفروا كمثل الذي ينعق...﴾ [البقرة : ١٧١] الآية ، التفسير : مثل الأنبياء والكفار كمثل السدى ينعق والسدى ينعق به فحذف من الأول : الأنبياء لدلالة الذي ينعق عليه ، ومن الثاني : الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه .

وقوله تعالى : ﴿ليندر بأشاً شديداً من لدنه...﴾ وينذر الذين قالوا... [الكهف : ٢-٤] الآية ، حذف من الأول مفعول : ليندر الأول وهو : الذين قالوا ومن الثاني ، مفعوله الثاني وهو : بأشاً شديداً .

والاحتباك أحد أقسام الحذف وقد سمع الزركشي «الحذف المقابل» .

ومرّته بقوله : «هو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من واحد منهما مقابلة للدلالة الأخر عليه» . (البرهان في علوم القرآن ٣ / ١٢٩) .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب ١ / ٥٥ ، ٥٦) .

وقد ذكر السيوطي في عقد الجمان «الاحتباك» بأدفاً بهذين البيتين :

قلت ومنه الاحتباك يختصر

من شقى الجملة ضد ما ذكر

وهو لطيف راق للمقتبين

يُنشئه ابن يوسف الأندلسي

وما ذكره السيوطي بعد ذلك عن الاحتباك باعتباره نوعاً من أنواع البديع ذكره ثانية مع بعض التنوير باعتباره النوع الثالث والسبعين من أنواع علم التفسير وهو ما نقله لك هنا : يقول الإمام السيوطي :

هذا النوع من زيادتي وهو نوع لطيف ، ولم نر أحداً ذكره من أهل المعاني والبيان والبديع ، وكنت تأملت قوله تعالى : ﴿لَا يُرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَريراً﴾ [الإنسان : ١٣] والقولان اللذين في الزمهرير ، فقلت : هو المقعر في مقابلة الشمس ، وقيل : هو البرد فقلت : لعل المراد به البرد ، وأفاد بالشمس : أنه لا قمر فيها ، وبالزمهرير : أنه لا حر فيها فحذف من كل شق مقابل الآخر .

وقلت في نقسي : هذا نوع من البديع لطيف لكني لا أدري ما اسمه ولا أعرف في أنواع البديع ما يناسبه حتى أفادني بعض الأكمة الفضلاء أنه سمع بعض شيوخه قرر له مثل ذلك في قوله تعالى : ﴿فئة تقاثل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾ [آل عمران : ١٣] قال :

الاحتجاج بقول أبي حنيفة رحمه الله تعالى

وقوله تعالى: ﴿وَادْخُلْ بِدَعْوِكَ فِي جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ مِنْ عَذْرِ شَجَرٍ...﴾ [النمل: ١٢] التقدير: تدخل غير بيضاء، وأخرجها تخرج إلى آخره، فحلف من الأول، تدخل إلى آخره، ومن الثاني: وأخرجها انتهى ملخصاً.

(التحسير في علم التفسير للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي / ١٢٨ - ١٣٠ أنظر أيضاً البحث بعنوان «من صور الحلف البليغ الاحتجاج» للدكتور عبد الحميد محمد الميسوي، مجلة الأزهر، الجزء العاشر، السنة الحادية والستون، شوال ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م / ١٦٦٤ - ١٦٦٧، وهو بحث مستفيض استغرق أربعة أعواد من المجلة هذا أولاً»).

* الاحتجاج بقول أبي حنيفة رحمه الله تعالى:

الاحتجاج بقول أبي حنيفة رحمه الله تعالى - للشيخ أبي العباس محمد بن عبد الله بن عبدون الحنفي المتوفى سنة ٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين.
(كشف / ١٥).

* احتجاج الشافعي فيمن أسند إليه والرد على الطاعنين لحيلهم عليه:

احتجاج الشافعي فيمن أسند إليه والرد على الطاعنين لحيلهم عليه - للحافظ أبي بكر أحمد ابن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ ثلاث وستين وأربعمائة.

(إيضاح / ٣٠).

* الاحتجاج الشافعي بالرد على المعاند في طلاق التنافي:

الاحتجاج الشافعي بالرد على المعاند في طلاق التنافي - لظاهر بن يحيى اليمنى ألقاً لما أثار أبو بكر الوعل الحيلة في الطلاق والربا وأنشأ قصيدة فيها

احتجاج القراء في القراءة

فرد عليه لكونه مخالفاً للفقهاء، والزَّوْجُ لفتح الواو وكسر العين من قرأ أصهبان.
(كشف / ١٥).

* احتجاج الشيعة على زيد بن ثابت:

احتجاج الشيعة على زيد بن ثابت - تأليف سعد بن إبراهيم بن أبي خلف الأشعري القمي الشيعي نزيل بغداد المتوفى سنة ٣٠١ - إحدى وثلاثمائة.
(إيضاح / ٣٠).

* الاحتجاج على أهل اللجاج:

الاحتجاج على أهل اللجاج - لأبي منصور أحمد ابن علي بن أبي طالب الطبرسي الشيعي المتوفى في حدود سنة ٦٢٠ عشرين وستمائة.
(إيضاح / ٣١).

* الاحتجاج على مالك:

الاحتجاج على مالك - للإمام محمد بن حسن الشيباني المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة، والشيباني بفتح الشين نسبة إلى بني شيان قبيلة.
(كشف / ١٥).

* الاحتجاج في الإمامة:

الاحتجاج في الإمامة - لأبي أحمد محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى الأزدي البغدادي الشيعي المتوفى سنة ٢١٧ سبع عشرة ومائتين.

* الاحتجاج في مسائل الاحتجاج:

الاحتجاج في مسائل الاحتجاج - لفخر الدين طريح ابن محمد بن علي بن أحمد بن طريح النجفي الشيعي الإمامي المتوفى سنة ١٠٨٥ خمس وثمانين وألف.

(إيضاح / ٣١).

* احتجاج القراء في القراءة:

احتجاج القراء في القراءة - للشيخ شمس الدين

محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوى
المصرى المتوفى سنة ٣١٦ ست عشرة وثلاثمائة .

والشيخ ابن مقسم محمد بن حسن بن يعقوب بن
مقسم البغدادي النحوى المتوفى سنة ٣٤١ إحدى
وأربعين وثلاثمائة [٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥] .

ولالإمام حسين بن محمد الراغب الأصفهاني .

(كشف ١/ ١٥) .

* الاحتجاج (كتاب) :

لأبي الحسن الأشعري .

(إيضاح ٢/ ٢٦٣) .

* الاحتجاج (كتاب) :

لأبي جعفر القمي محمد بن عبد الله صاحب كتاب
إبليس .

(إيضاح ٢/ ٢٦٣) .

* الاحتجاج لنبوة النبي ﷺ (كتاب) :

لأبي إسحاق إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي
سهل بن نويخت البغدادي الشيعي كان معاصراً لأبي
علي الجبائي .

(إيضاح ٢/ ٢٦٣) .

* الاحتجاج :

انظر : الحجة .

* الاحتشراس :

قال التهانوي : الاحتشراس بالراء المهملة عند أهل
المعاني نوع من إطناب الزيادة ويسمى التكميل ، وهو
أن يؤتى في وسط الكلام أو آخره الذي يرهم خلاف
المقصود بما يرفع ذلك الوهم ، وقولهم الذي صفة
الكلام وقولهم بما يرفع متعلق يؤتى كقوله تعالى
﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ

يشهد أن المنافقين لكاذبون﴾ فالجملة الوسطى
احتشراس لئلا يتوهم أن التكذيب لما في نفس الأمر،
قال في حروس الأفراح : فإن قيل كل من ذلك أفاد
معنى جديداً فلا يكون إطناباً قلنا هو إطناب لما قبله
من حيث رفع توهم غيره وإن كان له معنى في نفسه ،
وكقوله تعالى : ﴿لَا يَعْظُمُكُمْ سَلِيمَانُ وَجُودُهُ وَهَمٌ لَا
يُشْمِرُونَ﴾ احتشراس لئلا يتوهم نسبة الظلم إلى
سليمان ، وإنما سمى بالاحتشراس لأن الاحتشراس هو
التحفظ وفيه تحفظ الكلام عن نقصان الإيهام ، ووجه
تسميته بالتكميل ظاهر .

والنسبة بينه وبين الإيهام أن الاحتشراس أهم منه من
جهة أن يكون في البيت وفيه ويكون في أثناء الكلام
وآخره ، بخلاف الإيهام فإنه يجب أن يكون في آخر
البيت ، وأخص منه من جهة أنه يجب أن يكون لرفع
إيهام خلاف المقصود ، بخلاف الإيهام فإنه لا يجب
أن يكون لرفع الإيهام الملوك فيبينهما عموم وخصوص
من وجه .

وأما النسبة بينه وبين التلليل فالظاهر أنها المبينة
لأنه يجب أن يكون الاحتشراس لرفع إيهام خلاف
المقصود ، ويجب أن يكون التلليل للتأكيد اللهم إلا
أن يجوز كون الشيء مؤكداً لشيء ورافعاً لإيهام خلاف
المقصود أيضاً ، فتكون النسبة بينهما حيثل عمومًا من
وجه . هذا كله خلاصة ما في الإقناع ١ هـ .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ٣٠٢) .

وعله ابن رشيقي من تميم المعنى وبالمغة في اللفظ
شديدة وقال : « وهو الذي فتن للشعراء هذا الفن
يتفتروا فيه ونوعه فجاءوا بالاحتشراس وغيره .

وسماه في العدة التميمي وقال : « وهو التمام أيضاً
وبعضهم يسمى ضرباً منه احتشراساً واحتياطاً » (العدة
٢/ ٥٠) ثم عرفه بقوله : « ومعنى التميم أن يحاول
الشاعر معنى فلا يدع شيئاً يتم به حسنة إلا أوردته وأتى
به إما بمالغة وإما احتياطاً واحتشراساً من التضمير » .

الاحتباس

وسمى ابن سنان «البحر» وقال: «وأما البحر مما يوجهه الطعن فإن يأتي بكلام لو استمر عليه لكان فيه طعن فيأتي بما يتحيز من ذلك الطعن كقول طرفة: «فسقى...» فلو لم يقل - غير مفسدها - لظن به أنه يريد توالي المطر عليها وفي ذلك فساد للديار ومحو لرسوبها».

(سر الفصاحة / ٣٢٢).

وسمى معظم البلاغيين الاحتباس، وعرفوه بمثل ما عرّفه به ابن سنان، فقال ابن منذر: «هو أن يكون على الشاعر طعن فيحترس منه».

(البدیع فی نقد الشعر / ٥٥).

وقال المصري: «هو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه دخل فيظن له فيأتي بما يخلصه من ذلك».

(تحرير التحرير / ٢٤٥، بدیع القرآن / ٩٣).

وقال ابن مالك: «الاحتباس أن تأتي في المدح أو غيره بكلام فتراه مدحاً بحسب من جهة دلالة منطوقه أو فحولاً فتدفعه بكلام آخر لتصونه عن احتمال الخطأ».

(المصباح / ٩٧).

وقال ابن الجوزية: «وهو أن يذكر لفظاً ظاهره الدعاء بالخير والنفع وذلك بما في ضمنه مما يوهم الشر فيذكر فيه كلمة تزيل ذلك الوهم وتلدغ ذلك الوهن» (الفوائد / ١٥٢).

ولا تخرج تعريفات أبي حيان والزركشي والحموي والمدني عن هذا المعنى.

(البحر المحيط / ٦ / ٢٣٦، البرهان / ٣ / ٦٤ خزائن / ٤٥٨، أنوار الريح / ٦ / ٢٨٥).

وأدخله ملخصو المفتاح وشرّحه في الإطناب

وستوى الإطناب بالتكميل أو الاحتباس وعرفه القزويني بقوله: «هو أن يوتي في كلام يومهم خلاف المقصود بما يدفعه».

(الإيضاح / ٢٠٢، التلخيص / ٢٢٩، شروح التلخيص / ٣ / ٢٣١، المطول / ٢٩٥، الأطول / ٢ / ٤٦، الإتيان / ٢ / ٧٤، شرح عقود الجمان / ٧٥).

(معجم المصطلحات البلاغية - د. أحمد مطلوب / ٦٢-٦٤).

ويذكر صفي الدين المحلى «الاحتباس» في شرحه لكافيته فيبدأ بالبيت الشاهد على النحو التالي:

فَوَقْتُ - غير مأثور - وعوَدَكَ لِي

فليس رؤياك أضغاثاً من الحُلم

و «الاحتباس» هو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيظن له، فيأتي بما يخلصه من ذلك.

وقد جعل ابن رشيقي وجماعة آخر نوع «الاحتباس» من جملة «التحجيم» وبينهما بون بعيد.

ومثاله من الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿اسلك يدك

في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾ [القصص: ٣٢]

فاحتبس سبحانه وتعالى بقوله: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ عن إمكان أن يدخل في ذلك البهق والبرص.

ومثاله من الشعر قول طرفة:

فسقى ديارك - غير مُفسدٍها -

سَوُوْتُ السَّرِيحِ وَبِمَةِ نَهْمِي

(الصوب: المطر، الديمة: السحاب يدوم مطراً،

وقوله: «غير مفسدها» احتباس للديار من أن تفسدها كثرة الأمطار).

فقوله «غير مفسدها» احتباس حسن من عفا آثارها

ومحو معالمها، كما وقع فيه ذو الرمة وغيره وعيب

عليهم من هذا القبيل.

وقد قيل: إنما كان تيسم سليمان سروراً بهذه الكلمة منها، ولذلك أكد التيسم بالصحة، لأنهم يقولون: تيسم كتيسم الغفبان، لينبه على أن تيسمه تيسم سرور.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَتَضَيِّقُكُمْ مِنْهُمْ مُعَسِّرَةً يَبْغُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الفتح: ٢٥] التفات إلى أنهم لا يقصدون ضرر مسلم.

وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِمَذَا لَقِيتُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤] فإنه سبحانه لما أخبر بهلاك من هلك بالطوفان، عقَّبهم بالدعاء عليهم، ووضَّعهم بالظلم، ليُعلم أن جميعهم كان مستحقاً للعذاب، احتراس من ضعف يُوهَم أن الهلاك بعمومه وربما شمل من لا يستحق العذاب، فلما دعا على الهالكين، ووضَّعهم بالظلم، حُطِّم استحسانهم لما نزل بهم وحل بساحتهم، ومع قوله أولاً: ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُخَرَّجُونَ﴾ [هود: ٣٧].

وأعجب احتراس وقع في القرآن قوله تعالى مخاطباً لنبيه عليه السلام: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ...﴾ [القصص: ٤٤].

وقال حكاية عن موسى: ﴿وَتَكَادِيَانِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [مريم: ٥٢] فلما نفى سبحانه عن رسوله ﷺ أن يكون بالمكان الذي قضى لموسى فيه الأمر عرف المكان بالغربي ولم يقل في هذا الموضع ﴿الأيمن﴾ كما قال: ﴿وَبَادِيَاتِهِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ أدباً مع النبي ﷺ أن ينفي عنه كونه بالجانب الأيمن، أو يسلب عنه لفظاً مشتقاً من اليُمن، أو مشاركاً لمادته، ولما أخبر عن موسى عليه السلام ذكر الجانب الأيمن تشريعاً لموسى، فراعى في المقامين حسن الأدب معهما، تعليمًا لِلْإِمَامَةِ، وهو أصل عظيم في الأدب في الخطاب.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا

و «الاحتراس» في بيت القصيدة هو قوله «غير مأمور» فإن لفظة «ولن» فعل أمر، ومرتبة الأمر فوق مرتبة المأمور.

والفرق بينه وبين «التَّعْجِيم» و «التَّكْمِيل» أن المعنى قبل «التَّكْمِيل» صحيح تام ثم يأتي «التَّكْمِيل» بزيادة يكمل بها حسنه إما بغير زائد أو بمعنى.

و «الاحتراس» هو لاحتمال دخل يتطرق على المعنى وإن كان تاماً كاملاً، ووزن الكلام صحيحاً.

(شرح الكافية البدعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع لمصطفى الدين الحلبي - تحقيق د. نسيب نشاوى / ٣١٦-٣١٧).

ويُفرد البدر الزركشي القسم الثاني والعشرين من أقسام التأكيد للاحتراس في القرآن الكريم فيقول عنه:

وهو أن يكون الكلام محتملاً لشيء بعيد، فيؤتى بما يبدع ذلك الاحتمال، كقوله تعالى: ﴿أَسْأَلُكَ بِكَذِّبِي جَنَّتِكَ تَفْشُرُ بَيْضَاءَ مِنْ خَيْرِ سُوءٍ﴾ [القصص: ٣٢] فاحتسب سبحانه بقوله: ﴿مِنْ خَيْرِ سُوءٍ﴾ عن إمكان أن يدخل في ذلك البهق والبرص.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِحْرَازٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] فإنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة وهو السهولة لتوهَم أن ذلك لضعفهم، فلما قيل: ﴿إِحْرَازٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ عُلِمَ أنها منهم تواضع، ولهذا عدى «الذل» بعلی لتضمنه معنى المطف.

وكذلك قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿لَا يَحِطُّ بِكُمْ سَلِيمَانٌ وَيُشَوِّدُهُمْ وَيَمْشُرُهُمْ﴾ [النمل: ١٨] فقوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ احتراس بين أن من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده أنهم لا يحيطون نملته فما فرقها إلا بالأشعر وإيها.

تَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ [المناقرة: ١] فإنه لو
اختصر لترك: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ لأن سياق الآية لتكذيبهم
في دعوى الإخلاص في الشهادة، لكن حَسَنَ ذكره
رفع توهم أن التكذيب للمشهود به في نفس الأمر.

وقوله تعالى حاكباً عن يوسف عليه السلام: ﴿وَقَدْ
أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ [يوسف: ١٠٠]
ولم يذكر النُّجْبَ مع أن النعمة فيه أعظم لوجهين:
أحدهما: لثلاث تَحَصَّى إخوانه، والكرام يُفَضِّلُ،
ولاسيما في وقت الصفاء.

والثاني: لأن السجن كان باختياره، فكان الخروج
منه أعظم، بخلاف النُّجْبِ.

وقوله: ﴿تَكْلُمُ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [المائدة:
١١٠] وإنما ذكر الكهولة مع أنه لا إعجاز فيه، لأنه
كان في المائدة، أن من يتكلم في المهد أنه لا يعيش
ولا يتمادى به العمر، فجعل الاحتسار بقوله:
﴿وَكَهْلًا﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَخَسِرَ عَلَيْهِمُ السُّفْهُ مِنَ
فُوقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] والسقف لا يكون إلا من فوق،
لأنه سبحانه رفع الاحتمال الذي يَتَوَكَّمُ من أن السقف
قد يكون من تحت بالنسبة، فإن كثيراً من السقوف
يكون أرضاً تقوم وسقفاً لأخرين، فرفع تعالى هذا
الاحتمال بشيئين وهما قوله: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ولقطة
﴿خَرَّ﴾ لأنها لا تستعمل إلا فيما هبط أو سقط من
الْعُلُوِّ إلى أسفل.

وقيل: إنما أُكِّد ليعلم أنهم كانوا حالين تحته،
والعرب تقول: خَرَّ علينا سقف وقع علينا حائط،
فجاء بقوله: ﴿مِنْ فُوقِهِمْ﴾ يُخَيِّرُ هذا الشك الذي
في كلامهم، فقال: ﴿مِنْ فُوقِهِمْ﴾ أي عليهم وقع،
وكانوا تحته، فهلكوا وما أفلتوا.

وقوله تعالى: ﴿فَأَتَوْا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:
٢٢٣] لأنه لما كان يحتمل معنى «كيف» و«أين»،
احتسرس بقوله: ﴿حَرْثَكُمْ﴾ لأن الحرث لا يكون إلا
حيث تثبت البنلور، وبنيت الزرع، وهو المحل
المخصوص.

وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَغْنَمَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي
الْعَدَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزعرف: ٣٩] وذلك لأن
الاشتراك في المصيبة يخفف منها، ويسلى عنها:
فأعلم سبحانه أنه لا ينغمهم ذلك.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد
ابن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل
إبراهيم ٣/ ٦٤-٦٧).

* احتراقات الكواكب في البروج :

انظر: رسالة في احتراقات الكواكب في البروج.

* احترام الخبز وشكر النعمة عليه وعدم إهانته بنحو ذؤسه بقدميه :

كتاب للشيخ عبد الغني النابلسي صاحب الأبناء
العلويات.
(إيضاح ١/ ٣١).

يوجد مخطوط له بدار الكتب الظاهرة بدمشق برقم
٤٠٠٨ وجاء وصفه تحت عنوان «احترام الخبز وشكر
النعمة عليه» كما جاء بيانه كالتالي:

تأليف عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني
النايلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧١٣م.

رسالة في بيان فضل الخبز وشكر النعمة عليه وعدم
إهانته.

أوله بعد البسملة: أما بعد حمد الكريم المشان
المتفضل بالإحسان.

آخره: فإذا علمت ما ذكرناه وتحققته ظهر لك خطأ

من بحثنا معه من بعض طلبة العلم في دمشق الشام في عام سبع وثمانين وألف، فكان يقول بجواز إهانة الخبز ويقول بإباحة دؤسه، وأنه لا فرق بينه وبين الأبحار والحشيش في جواز إهانتها والدؤس عليها حتى أطال معنا الكلام في هذا المقام والله الموفق للصواب.

نسخة قيعة بخط المؤلف كما توجد نسخة ثانية كتبت في حياة المؤلف سنة ١١٠٣ هـ عليها وقفية محمد باشا وإلى الشام سنة ١١٢١ هـ برقم ٣٨٦٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١، ١٩، ٢٠).

※ الاحتساب :

المعنى اللغوي :

الاحتساب مصدر، فعله احتسب، يقال احتسب بكذا اكفى به واحتسب على فلان الأمر أنكره عليه، واحتسب الأجر على الله أخره لديه، كما يقال احتسبت بكذا أجرا عند الله، أي فعلته مئذرا لئلا عنه، والمادة تدل في كثير من استعمالها على العد كما يتبين من الاستعمالات السابقة، ومنه علم الحساب، أي علم العدد، والحسبة اسم من الاحتساب، وإذا فالاحتساب يستعمل في فعل ما يحتسب عند الله.

(القاموس والمصباح ومفردات الراغب الأصفهاني وأساني البلاغة للزمخشري والمعجم الوسيط).

المعنى الشرعي :

يستعمل الفقهاء اسم الاحتساب في الدلالة على فعل ما يحتسبه فاعله عند الله مئذرا لئلا واجبا ثوابه في الدار الآخرة وذلك الاستعمال لا يكاد يخرج عن بعض استعماله اللغوية وعلى ذلك فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يسمى احتسابا في لسانهم كما

يسمى حشبة أيضا، وذلك إذا فعله لا لرياء ولا لسمعة ولا لإظهار علو أو كبرياء، وكذلك كل معروف يفعله الإنسان لوجه الله سبحانه وتعالى مئذرا ثوابه عنده لغير رياء ولا سمعة كالصدقة يتصدق بها احتسابا ودفع الأذى والشر يقوم به احتسابا والمعونة في الخير والنصرة يقوم بهما احتسابا وفي هذا المعنى جاء في قوله ﷺ فيما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « إن الله عز وجل قال يا عيسى إني باعث من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ... » رواه الحاكم، وقال : صحيح على شرط البخاري، وفي قوله ﷺ فيما رواه أبو هريرة « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ... » رواه البخاري ومسلم.

وفيما روي عن عمر رضي الله عنه قال : أيها الناس احتسبوا أعمالكم فإن من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبه وفي هذا ما يدل على أن الاحتساب بمعنى الحسبة .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٣، ١٨٩، ١٩٠).

※ الاحتساب :

أحد أسماء المناصب التي كانت لأمرأ العرب في الهند : وهو أمير يشرف على معاقبة المجرمين .

(ملوك وأمرأ العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ١٧٥).

※ الاحتساب (علم) :

قال القنوجي :

وهو النظر في أمور أهل المدينة لإجراء مراسم معتبرة في الرياضة الاصطلاحية، ونهى ما يخالفها، وتنفيذ ما

أقول: فيه كتاب «نصاب الاحتساب» للشيخ عمر ابن محمد بن عوض الشامي المتوفى سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م) خاصة ذكر فيه مؤلفه أن الحسبة في الشريعة تتناول كل مشروع يفعل لله سبحانه وتعالى، كالآذان، والإقامة، وأداء الشهادة مع كثرة تعدادها، ولذا قيل: القضاء باب من أبواب الحسبة، وفي العرف مختص بأمور فذكرها إلى تمام خمسين، وفيه كتب ذكرت في محالها انتهى ما في الكشف.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنبري - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار في ١ ج ٢ / ٣٥، ٣٦ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٥، ١٦).

* الاحتساب في علم الحساب:

من المؤلفات الرياضية في العلوم الإسلامية.
لأثير الدين المفصل بن عمر بن المفصل الأبهري المتوفى عام ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م. يوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقي برقم ١٠٢٤٨ وجاء بيانه كالتالي:

الأول: الحمد لله كما نعمته على خلقه وعلى حسب ما يقتضيه جلال رُبوبيته... وبعد فهذه تقاسيم علم الحساب حررت له بعض الإخوان على سبيل النظر والإمعان...

رتبه المؤلف على عدة أقسام:

القسم الأول: في الأمور الكلية وفيه (٦) فنون:
الفن الأول: في المقلدمات التي تتعلق في الأعمال الحسابية وفيه (١١) فصلا.

الفن الثاني: في كيفية الحساب الهوائي وفيه (١١) فصلا.

الفن الثالث: في كيفية الحساب بالبحث وفيه (٣) أبواب:

تقرر في الشرع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسلطان بالنسبة إلى الملك بمنزلة الرأس من البدن الذي هو منبع الرأي والتبصير، والوزير بمنزلة اللسان المعبر عما في الضمير، وأهل الاحتساب بمنزلة الأيدي والأقدام والممالك والخدّام، ولئن يتم أمر الملك إلا بهؤلاء الثلاثة.
هذه عبارة (مدينة العلوم):

وقال حاجي خليفة في «كشف الظنون»: «هو علم باحث عن الأمور الجارية بين أهل البلد من معاملاتهم اللاتية لا يتم التمدّن بدونها من حيث إجراءاتها على القانون العدل، بحيث يتم التراضى بين المعاملين وعن سياسة العباد بنهى المنكر وأمر المعروف بحيث لا يؤدي إلى مشاجرات وتفاخر بين العباد بحسب ما رآه الخليفة من الزجر والجنح.

وبإدائه: بعضها فقهية، وبعضها أمور استحسانية ناشئة من رأى الخليفة.

والفرض منه: تحصيل الملكة في تلك الأمور.
وقالته: لإجراء أمور المدن في المجارى على الوجه الأنتم.

وهذا العلم من أدق العلوم، ولا يُتركه إلا من له فهم ثاقب وحسن صواب، إذ الأشخاص والأزمان والأحوال ليست على وتيرة واحدة، فلا بد لكل واحد من الأزمان والأحوال سياسة خاصة، وذلك من أصعب الأمور، فلذلك لا يليق بمتصعب الاحتساب إلا من له قوة قديمة مجردة عن الهوى كعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ولذلك كان علماً في هذا الشأن، كما في موضوعات لطف الله، وعزته المولى أبو الخير بالنظر في أمور أهل المدينة بإجراء ما رسم في الرئاسة وما تقرّر في الشرع ليلاً ونهاراً، سرّاً وجهاراً، ثم قال: وعلم السياسة المدنيّة مشتمل على بعض لوازم هذا المنصب، ولم نر كتاباً صُنّف فيه خاصّة وذكر في (الأحكام السلطانية ما يكفي) انتهى ملخصاً.

الاحتماب فى علم الحساب

- الباب الأول: فى الضّحاح وفيه (٨) فصول .
- الباب الثانى: فى الكسور وفيه (٨) فصول .
- الباب الثالث: فى حساب الأعداد مع الدقائق والثوانى وفيه (٥) فصول .
- الفن الرابع: فى حساب الجذور والأضلاع وفيه (١٠) فصول .
- الفن الخامس: فى حساب المقادير المجهولة وفيه (٤) فصول .
- الفن السادس: فى تهديد المقدمات واستخراج المجهولات بطريق الجبر والمقابلة وفيه (٤) فصول .
- القسم الثانى: فى المسائل السهلة التى ترتاض بها الطباع وفيها (٣) أبواب :
- الباب الأول: فى المسائل التى تخرج بالأعداد المتناسبة .
- الباب الثانى: فى المسائل التى تؤدى إلى الأصول المفردة وفيه (٧) فصول .
- الباب الثالث: فى المسائل التى تؤدى إلى المقربات وفيه (٧) فصول .
- القسم الثالث: فى أنواع أخرى من المسائل التى ترتاض بها الطباع وهى فى (٦) فصول :
- الفصل الأول: فى المقدمات الترييبية لاستخراج بعض المسائل الجبرية .
- الفصل الثانى: فى المسائل التى تعين على استخراج أمثال ما سبق من المقدمات .
- الفصل الثالث: فى قاعدة استقراء المُستعمل فى الجبر .
- الفصل الرابع: فى مسألة السبالة التى تستخرج بالجذر الاستقرائى .
- الفصل الخامس: فى السبالات التى لا يحتاج فيها إلى الاستقراء .
- الفصل السادس: مسائل متفرقة .
- القسم الرابع: فى حساب المساحة وفيه (١٢) فصلا :
- الفصل الأول: فى الأسامى والحدود .
- الفصل الثانى: فى المقدمات التى تستعمل فى هذا القسم وهى مرتبة على أشكال .
- الفصل الثالث: فى مساحة المربع .
- الفصل الرابع: فى مساحة المستطيل .
- الفصل الخامس: فى مساحة المثلث القائم الزاوية .
- الفصل السادس: فى مساحة المثلث المنفرج الزاوية .
- الفصل السابع: فى مساحة المثلث الحاد الزاوية .
- الفصل الثامن: فى مساحة المعين .
- الفصل التاسع: فى مساحة الشّبيّه بالمعين .
- الفصل العاشر: فى مساحة المنحرف .
- الفصل الحادى عشر: فى مساحة السطوح غير المستقيمة .
- الفصل الثانى عشر: فى مساحة المجسّمات .
- الخاتمة: فى المسائل البرهانية وغير البرهانية وفيها (٥) فصول نسخة نفيسة ، كتبها عبد الغفور بن مسعود الطالقانى سنة ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م فى مدينة مشهد عن النسخة التى كتبها على بن عمر بن على الكاشى القزوئى سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م .
- (مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة

لاحتفاء في الاختفاء

الاحتفال بالأعياد والمناسبات

والاهتمام الفردي أو الجماعي بأمر من الأمور شيء طبيعة البشر، يدفع إليه جلد خسر أو دفع شر، والمحتفل به قد يكون أمراً واقعاً حاضراً أو ماضياً، أو متظنراً وقوعه، فمن الاحتفال بالواقع الحاضر، الفرح بالمولود عند ولادته أو ختانه، وبالزواج عند العقد أو الزفاف، والترحيب بالضيف وقُدوم الغائب والفرح بالنجاح في الامتحان أو الانتصار في المعركة، وبوفرة المحصول عند الحصاد، وبالليل عند وفرة مائه.

ومن الاحتفال بالماضي، تذكر أحداث وقعت في أماكن أو أوقات محدودة، تستعيدنا الذاكرة لتجدد فرحها وسرورها، أو لتأخذ العبرة والموعظة منها.

ومن الاحتفال بما يُتَظَنَّرُ وقوعه، الاستعداد لتقدم غائب عزيز مثلاً، وكلمة الأعياد تطلق على ما يعود ويتكرر، ويغلب أن تكون على مستوى الجماعة أيًا كانت هذه الجماعة، أسرة أو أهل قرية أو إقليم أو دولة، والمناسبات التي تقام لها الأعياد قد تكون ماضية تتجدد ذكرها، وقد تكون واقعة متجددة بنفسها يحتفل بها كلما وقعت، فالأولى كذكرى تأسيس دولة أو وقوع معركة، أو تولي سلطة، والثانية كالمهرجانات التي توزع فيها الهدايا على الترابيع في ميدان العلم أو الإنتاج المثمر المتميز في أي ميدان آخر.

وهذه المناسبات التي يحتفل بها قد تكون دينية محضة، وقد تكون دينية أو عليها مسحة دينية ضرورة عدم الفصل التام بين أسرار الدنيا وأمور الدين، والإسلام بالنسبة لما هو ديني لا يمنع من إلا ما كانت النية فيه غير طيبة، وما كانت مظاهره خارجة عن حدود الشرع، وما ينتج نتيجة سيئة، أما ما هو ديني فقد يكون منصوباً على الاحتفال به، وقد يكون غير منصوب عليه، فما كان منصوباً فهو مشروع بشرط أن يؤدي على الوجه الذي شرع، ولا يخرج عن حدود الدين العامة، أما ما لم يكن منصوباً عليه فللناس فيه

المتحف العراقي - أسامة ناصر التقشندى وعظماء محمد عباس: الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد (١٩٨٠/ ١٠- ١٢).

* الاحتفاء في الاختفاء:

الاحتفاء في الاختفاء - للسيد عبد الله بن السيد مصباح بن إبراهيم الإسكندري المصري الأديب الشهير بالتدريس المتوفى بالسلطنة سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة وألف.

(إيضاح ١/ ٣١).

* الاحتفال بالأطفال:

الاحتفال بالأطفال - رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ أوردها في حوايه.

(كشف ١/ ١٦).

قالت المؤلفة: الرسالة المشار إليها بعنوان «الاحتفال بالأطفال» كما ذكر حاجي خليفة أعلاه مطبوعة في كتاب السيوطي الموسوم بالحاوي للفتاوى ١٧٥٠/ ٢، الذي نشرته دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

* الاحتفال بالأعياد والمناسبات:

إليك ما جاء في هذا الموضوع في «بيان للناس من الأثر الشريف»:

كلمة احتفال تعني في اللغة معنى الاهتمام والاعتناء، يقال: فلان لم يحتفل أو لم يحتفل بكذا، أي لم يُعَالَ ولم يهتم به، ويقال: المروض تكتحل وتحفل، أي تستزين وتحشد للزينة، ويقال: شاة حافل أي كثيرة اللبن والجمع حُفْل، وبقرة محفلة، أي جمع لبنها في ضرعها ولم يحلب أياماً لترويح بينها، والمحفل مجتمع الناس.

الاحتفال بالأعياد والمناسبات

موقتان موقف المنع لأنه بدعة، وموقف الجواز لعدم النص على منعه.

ولتفصيل ذلك نقول:

لا شك أن في الإسلام تشريعاً وتاريخاً اهتمامات كثيرة يحتفل بها، يصرف النظر عن تسميتها أعياداً، ففيه الفرح بالمولود وذبح العقيدة عنه، وبالزواج وعمل الولائم وإباحة الفناء، وقدم الغائب واستقبال الضيف بالأغاني والطرب: طلع البدر علينا من ثنيات الوداع « عند قدوم النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة، أو عودته من غزوة تبوك » وفيه فرح بقدوم رمضان، وتهنئة المسلمين بعضهم بعضاً به، وفيه اهتمام بالمستقبل بالعمل للدار الآخرة، والاجتهاد في العبادة من أجل الفوز بالجنة، وفيه اهتمام بالماضي بالنظر في أحوال الأبياء والأمم السابقة، ففي تصبهم عبرة لأولى الأسباب وتثبيت للفؤاد النبي ﷺ وموعظة وتذكير للمؤمنين، وفيه توجيه للسير في الأرض والنظر في آثار السابقين، وفيه قول الله سبحانه وتعالى في القرآن لموسى ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم: ٥].

بل فيه تشريعات مرتبطة بذكريات لا تنسى، وهي بلغة العصر احتفالات بتخليد هذه الذكريات، تتجدد هذه الاحتفالات في مواعيد ثابتة أطلق عليها اسم الأعياد.

إن الصيام قد فرضه الله تعالى أياماً معدودات، فلماذا اختار الله له شهراً معيناً من بقية شهور العام، وهو شهر رمضان؟ ليس ذلك إلى جانب حكمة الصيام عامة تخليداً للذكرى الرسالة ونزول القرآن الذي هدى الله به العرب بعد ضلالة وأخسر الناس من الظلمات إلى النور؟ إننا نلمح ذلك في اختيار وصف لشهر رمضان يدل على ذلك، قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

إن الحج إلى مكان مقدس كما قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْحَتِهِ الْأَنْعَامِ ﴾ [الحج: ٣٤] لماذا اختار الله مكة بالذات، ليس ذلك - إلى جانب الحكيم الأخرى - تخليداً للذكرى بناء أول بيت وضع للناس في مكان غير ذي زرع، وجدت فيه أسرة عربية مهدت لولادة أكرم نبيٍّ وبعثه خاتم المرسلين، وتخليداً للذكرى سعى هاجر بين الصفا والمروة من أجل حياة الوليد الذي سيولد من ذريته محمد ﷺ وتخليداً للذكرى فداء الله لهذا الوليد من اللبث، يلدح عظيم؟.

إن مشاعر الحج وتزيته بأشهر معلومات، وتحديد يوم الاجتماع الأكبر، ورحم الشيطان وذكر الله في أيام معلومات معدودات، كل ذلك يدل على اهتمام التشريع بتخليد الذكريات، ومن أجل هذا كان عيد الفطر المبارك بعد شهر القرآن وعيد الأضحى بعد الحج، وهما يتجددان في كل عام.

فهل يوجد في الإسلام احتفالات وأعياد غير عيدي الفطر والأضحى؟ من الثابت - كما رواه النسائي وابن حبان بسند صحيح - أن أنسا رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: « قد أبدلكم الله تعالى بهما خيراً منهما، يوم الفطر ويسوم الأضحى » وقد سمي هذان اليومان بالعيدين، كما سمي يوم الجمعة أيضاً عيداً وجاء ذلك في روايات كثيرة منها ما رواه مسلم: أن أبا بكر - رضي الله عنه - دخل على عائشة - رضي الله عنها في أيام منى فوجد عندها جارتين تغنيان فلما استنكر ذلك قال: « ﷺ - يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا » وما رواه أبو داود في اجتماع يومى العيد والجمعة أنه قال: « قد اجتمع في يومكم هذا عيدان، فمن شاء أجزأه من الجمعة، وإنا مجمعون ». «

الاحتفال بالأعياد والمناسبات

ويلاحظ في هذه الأحاديث أمور منها :

لأن الله نجى فيه موسى وأغرق فرعون، قال : « نحن أولى بموسى منهم » فصامه وأمر المسلمين أن يصوموه، ذلك نوع من تخليد الذكرى وكان بتشريع دائم، كما أحس ﷺ بنعمة ربه عليه في ولادته وبعثه، فكان يحتفل بالذكرى اليوم الذي كرمه الله فيه بذلك وهو يوم الاثنين فيصومه كما ثبت في صحيح مسلم .

إن في التاريخ الإسلامي ذكريات يجب ألا تنسى أبداً ففيها تمجيد وتكريم لها، وفي الاحتفال بها استمداد للقوة منها، أليس كمال الدين وتسام النعمة على المسلمين مناسبة تملأ قلب كل مؤمن فرحاً وسروراً، وتدفعه إلى شكر الله عليها بالأسلوب المناسب، لقد صح أن يهودياً قال لعمر رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها لو علينا نزلت معشر اليهود لآخذنا ذلك اليوم عيداً، قال : « وأى آية ؟ قال : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ » فقال عمر : إني لأعلم اليوم الذي أنزلت فيه، والمكان الذي أنزلت فيه، نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة في يوم الجمعة .

أليست الهجرة من مكة إلى المدينة حدثاً تاريخياً عظيماً فرق الله به بين الحق والباطل فخلدها سيدنا عمر رضى الله عنه فجعلها ميلاً للتاريخ، بعد أن عرضت عليه اقتراحات أخرى وجد الهجرة أفضلها وأنسبها ؟ ولم يرفض تلك الاقتراحات لهوان أمرها، فما كان يقترح إلا الشيء العظيم، ولكنه اختار منها أفضلها، وكل منها له فضله ومكانته .

أليست الانتصارات في بدر والخندق وغيره وفتح مكة، والبروك والقادسية وحطين وهين جالوت، مناسبات ينبغي أن تقف أمامها معجبين متفكرين دارسين مستلهمين قوة تقيدها في الحاضر والمستقبل ؟

١ - أن النبي ﷺ لم يحضر الأعياد الإسلامية في هذين العيدين، بل ذكر فضلها على أعياد أهل المدينة التي تقلوها عن الفرس، ومنها عيد النيروز في مطلع السنة الجديدة في فصل الربيع، وعيد المهرجان في فصل الخريف (نهاية الأرب ج ١) ويدل على أنه ﷺ سعى يوم الجمعة عيداً .

٢ - أن الفرس والسرو من مظاهر الأعياد، فإلى جانب الصلاة المخصوصة والخطبة والذكر والتوسعة بركة الفطر وذبح الأضاحي، يكون الفرح بالهلال البريء وكذلك بالنظافة والتطيب وتبئس الملابس الجديدة، يشترك في ذلك كل المسلمين، رجالاً ونساء، كما صح في البخاري ومسلم عن أم عطية الأنصارية : أمرنا أن نخرج العواقي - البنات البكار - والحيفس في العيدين، يشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيفس المصلى، وجاء في هذه الرواية قول امرأة للنبي ﷺ : « أعلني إحدانا بأمر إذا لم يكن لها جلباب ألا تخرج ؟ » فقال : « لتلبسها صاحبها من جلبابها، ولتشهد الخير ودعوة المسلمين » وروى ابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يخرج نساءه وبناته في العيدين .

وحيث إنه لم يرد نص بمنع الفرس والسرو في غير هذين العيدين فلا مانع منه في مناسبات أخرى، سواء أكان الفرح فردياً أم جماعياً، مؤقتاً أم مستمراً .

ولقد سجل القرآن الكريم فرح المسلمين بانتصار وقع لغريم من أهل الكتاب فقال سبحانه : ﴿ لَمَّ عُلِّيتِ السُّرُورُ ﴾ في آذان الأرض وهم من بعد عليهم سَيِّئُونَ ﴿ في يضع سنين لله الأضر من قبل ويزن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ﴾ ينصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴿ [الروم : ٥ - ١] .

إن النبي ﷺ لما وجد اليهود يعظمون يوم عاشوراء،

الاحتفال بالأعياد والمناسبات

الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال

هَذَا فَلَيْسَ هُنَاكَ إِحْدَاثٌ فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يُرَدَّدَ، وَالْمَهْمُ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ ذَلِكَ فِي إِطَارِ الْحُدُودِ الْمَشْرُوعَةِ، وَعَدَمُ التَّمَصُّبِ لِلشَّكْلِيَّاتِ فَالْعَبِيرَةُ بِالْجَوْهَرِ، وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ، وَالْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ.
(بيان للناس من الأثر الشريفة ٢/ ٣٧٣ - ٣٧٩).

* الاحتفال بصوم النَّبِيِّ ﷺ في شوال :

لِلسَّيِّدِ مَرْتَضَى الزَّيْدِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَاحِبُ
إِتِّحَافِ الْأَصْفِيَاءِ .
(إيضاح ١/ ١٣) .

* الاحتفال في استيفاء ما لِلخَيْلِ مِنَ الْأَحْوَالِ :

الاحتفال في استيفاء ما لِلخَيْلِ مِنَ الْأَحْوَالِ -
لِأَبِي يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ رِضْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَادِي أَمْسَى
الْقَاضِي الْمَالِكِي الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٦٥٧ سَبْعَ وَخَمْسِينَ
وَسِتَّمِائَةً .
(إيضاح ١/ ٣١) .

* الاحتفال لَجَمْعِ أَوَّلِي الضَّلَالِ :

لِشَمْسِ الدِّينِ السَّخَاوِيِّ صَاحِبِ الْأُجُوبَةِ الْعَلِيَّةِ .
(إيضاح ١/ ٣١) .

* الاحتفال في أعلام الرجال :

الاحتفال في أعلام الرجال - مختصر أخبار القضاة
والفقهاء بقرطبة لِأَبِي عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَفِيفٍ
ابْنِ مَرْوِلِ الْأُمَوِيِّ الْقُرْطُبِيِّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٤٢٠ عَشْرِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةً .
(إيضاح ١/ ٣١) .

* الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال :

الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال - لِأَبِي بَكْرٍ مُحَسِّنِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَفْرُجِ بْنِ جَمَالِ الْقُرْطُبِيِّ الْمَعْرُوفِ
بِالْقَبَشِيِّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٤٣٠ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً .
(إيضاح ١/ ٣١) .

إِنَّمَا لَا نَرَى بَأْسًا فِي الْأَحْتِفَالِ بِأَيَّةِ مَنَاسِبَةٍ دِينِيَّةٍ أَوْ
دُنْيَوِيَّةٍ، عَلَى شَرْطِ أَنْ يَكُونَ اسْتِلْوَاحُ الْأَحْتِفَالِ خَارِجًا
عَنْ حُدُودِ الشَّرْعِ، وَأَنْ يَكُونَ الْهَدَفُ صَحِيحًا، وَهُنَاكَ
نَقْطَتَانِ يَشِيرُهُمَا مَنْ يَتَمَعَّرُونَ هَذِهِ الْأَحْتِفَالَاتِ الَّتِي لَمْ
يُنْصَ عَلَيْهَا، وَهُمَا :

١ - أَنَّهَا بَدْعَةٌ لَمْ تَكُنْ عَلَى إِمَامِ الرُّسُولِ ﷺ
وَصَحَابَتِهِ، وَأَبْسَطُ رَدٍّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ جَدِيدٍ
بَدْعًا مَذْمُومًا، فَقَدْ قَالَ عَمْرُ بْنُ رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَمَا رَأَى
اجْتِمَاعَ النَّاسِ عَلَى إِمَامٍ وَاحِدٍ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ
«نَعِمْتُ الْبَدْعَةَ هَذِهِ» وَلَمْ يَنْكَرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ .

٢ - أَنَّ هَذِهِ الْأَحْتِفَالَاتِ يُطْلَقُ عَلَيْهَا أَعْيَادًا، وَلَيْسَ
فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا عِيدَانِ، عِيدُ الْفِطْرِ وَعِيدُ الْأَضْحَى،
وَأَبْسَطُ رَدٍّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَ الْعِيدِ لَمْ يَنْصَ عَلَى مَنَعِ
إِطْلَاقِهِ عَلَى غَيْرِهِمَا بِالْأَسْلُوبِ الَّذِي تَحَدَّثَ فِيهِ
الرُّسُولُ ﷺ عَنْهُمَا، فَقَدْ أَطْلَقَهُ هُوَ عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ
كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ، كَمَا يَرِدُ عَلَى ذَلِكَ بَأَنِ الْبَعِيرَةَ لَيْسَتْ
بِالْأَسْمَاءِ، بَلْ بِالْمُضْمِنُونَ وَالْمُسْمِيَّاتِ، فَهَلْ لَوْ
سَمَّيْتُ الْخَمْرَ بِاسْمِ آخَرٍ يَحِلُّ شَرْبُهَا ؟ إِنْ التَّحَايَلُ
بِالشَّكْلِيَّاتِ بَابُهُ وَاسِعٌ، عَلَى أَنْ إِطْلَاقَ اسْمِ الْعِيدِ عَلَى
الْأَحْتِفَالِ بِأَيَّةِ مَنَاسِبَةٍ قَدْ يَكُونُ مِنْ بَابِ التَّشْبِيهِ بِالْأَعْيَادِ
الدُّنْيَوِيَّةِ، فِي إِشَاعَةِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ بِهَا، وَلِلْحَقِيقَةِ
وَالْمَجَازِ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَدْ تُسَمِّيَتْ إِلَى
اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : الْيَدَ وَالْعَيْنَ وَالْوَجْهَ، وَلَمْ يُرَدْ
بِذَلِكَ حَقِيقَتُهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي نَسَاهُ فِي عَالَمِ
الْحَوَادِثِ، فَهُوَ سَبْحَانَهُ لَيْسَ كَمَثَلِ شَيْءٍ .

وَبَعْدَ، فَلَعَلَّ فِي الْأَحْتِفَالِ بِهَذِهِ الْمَنَاسِبَاتِ
وَاسْتِخْلَاصَ الْبَعْثِ مِنْهَا - رِبْطًا لِقُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ
بِالدِّينِ وَتَارِيخِهِ وَأُمَمِيَّاتِهِ، حَتَّى لَا تُنْسَى فِي غَمْرَةِ
الْأَحْتِفَالَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْآخَرَى، الَّتِي تَحْتَشِدُ لَهَا
الْاسْتِمْدَادَاتُ وَتَتَفَقَّدُ الْأُمُودَ وَتَمْلَأُ الشُّعَارَاتِ، وَلَيْسَ
فِي الْأَحْتِفَالَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ تَشْرِيعٌ جَدِيدٌ مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ
وَنَحْوِهِمَا مِمَّا شَرَعَ فِي عِيدِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، وَعَلَى

الاحتكار

حكمه :

والاحتكار حُرْمُهُ الشَّارِعُ وَنَهَى عَنْهُ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْجَشَعِ وَالطَّمَعِ وَسُوءِ الْخُلُقِ وَالتَّضْيِيقِ عَلَى النَّاسِ .

١ - روى أبو داود والترمذى ومسلم عن مُقْتَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« مَنْ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ » .

٢ - روى أحمد والحاكم وابن أبي شيبَةَ والبيهَقِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« مَنْ احْتَكَرَ الطَّعَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرَىءَ مِنَ اللَّهِ وَبَرَىءَ اللَّهُ مِنْهُ » .

٣ - وذكر زَيْنٌ فِي جَامِعِهِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ :
« بَشَّسَ الْعَبْدُ الْمُحْتَكِرُ ، إِنْ سَمِعَ يَرْخِصُ سَاءَهُ وَإِنْ سَمِعَ يَغْلَا فَرَحٌ » .

٤ - روى ابن مساجه والحاكم عن ابن عمر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الْجَالِبُ مَرْزُوقٍ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ » .

٥ - وروى أحمد والطبرانى عن معقل بن يسار أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« مَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْجَارِ الْمُسْلِمِينَ لِيُغْلِبَهُ عَلَيْهِمْ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَقْعِدَهُ بِغُلْمٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

مَنْ يُحْرَمُ الْاِحْتِكَارُ :

ذهب كثير من الفقهاء إلى أن الاحتكار المحرّم هو الاحتكار الذى توفّر فيه شروط ثلاثة :

١ - أن يكون الشئ المحتكر فاضلاً عن حاجته وحاجة من يعولهم سنة كاملة لأنه يجوز أن يدخر الإنسان نفقته ونفقة أهله هذه المدة كما كان يفعل الرسول ﷺ .

٢ - أن يكون قد انتظر الوقت الذى تَقَدَّرَ فيه السلع لبيع بالثمن الفاحش لشدة الحاجة إليه .

* الاحتكار :

معنى الاحتكار فى اللغة .

جاء فى المصباح : احتكر فلان الطعام ، إذا حبسه إرادة الغلاء ، والأسم الحُكْرَةُ ، مثل الحُرْقَةِ من الاغتراف ، والحُكْرُ (يفتح الحاء والكاف أو إسكانها) بمعنى الاحتكار .

وعرف صاحب القاموس المحكر ، يفتح الحاء وسكون الكاف بأنه الظلم وإساءة المعاشرة ، وقال إنه بالتحريك أى الحُكْرُ بفتح الحاء : ما احتكر أى حبس انتظاراً لغلاته كالحُكْر بضم الحاء ، فيكون اسماً من الاحتكار .

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ٣ / ١٩٣) .

ومختصر ذلك أن الاحتكار : هو شراء الشئ وحبسه ليقلّ بين الناس فيغلو سعره ، وهو محرّم إذا زاد عن حاجة المحتكر وحاجة من يعولهم سنة كاملة ، وأن يكون قد انتظر وقت غلو السلعة لبيع ، وأن يكون الاحتكار فى وقت حاجة الناس فى السلعة المحتكرة ، فلو كانت عند عدد من التجار دون أن يحتاج الناس إليها فليس احتكاراً .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلسى بن فريد الكشجورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى ، مراجعة د . محمد أحمد عاشور ، دار الاعتصام ، القاهرة ١٩٨٤ / ١٥٠) .

واليك تفصيل ذلك لفضيلة الشيخ السيد سابق ، قال بعد أن عرّف الاحتكار كما أورده أنفاً :

بعض العلماء ضيّقَ الموادّ التى يكون فيها الاحتكار ، فيرى الشافعى وأحمد أن الاحتكار لا يكون إلا فى الطعام لأنه قوت الناس ومنهم من وسّعها ، فيرى أن الاحتكار فى أى شئ حرام لضرره حيث لا يكون الثمن متعادلاً مع السلعة المحتكرة ، ويرى بعضهم أنه إذا احتكر زرعاً أو صنعة يده فلا بأس .

الاحتكار

٣- أن يكون الاحتكار في الوقت الذي يحتاج الناس فيه إلى المواد المحتكرة من الطعام والياب ونحوها - فلو كانت هذه المواد لدى عدد من التجار - ولكن لا يحتاج الناس إليها - فإن ذلك لا يُعدُّ احتكاراً، حيث لا ضرر يقع بالناس.

(فقه السنة للشيخ السيد سابق ، م ٣ / ٢٦٦ ، ٢٦٧) .

وعن مالك قال : بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول : لا حُكْرَ في سوقنا ، لا يعمد رجال بأيديهم فضولاً أذهب إلى رزق من أرزاق الله تعالى ينزل بساحتنا فيحتكرونها ، ولكن أيما جالب جلب على عمود كتبه في الشتاء والصيف فلذلك ضيفُ عُمَرَ فَنَبِّئْ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلْيُنَبِّئْ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وعن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال : الجالب مرزوق ، والمحتكرٌ محروم ، ومن احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله تعالى بالإفلاس والجُذام .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لعبد الرحمن بن علي المعروف بابن السليم الشيباني ١ / ٧٧ ، ٧٨) .

وللدكتور ماجد أبي ربيعة بحث قيم يتناول فيه الاحتكار بمفهومه القديم والحديث وإليك بعض ما جاء فيه :

أدلة التحريم :

استدل الفقهاء على قولهم بحرمته الاحتكار بأدلة من الكتاب ، والسنة ، وآثار الصحابة والمعقول :

١- أما من الكتاب : فإن كل آية تحرم الظلم فإنها بعمومها صالحة للاستدلال بها على تحريم الاحتكار ، لأنه نوع من أنواع الظلم ، وأما ما ذهب إليه بعض

العلماء من القول بأن قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُسْرِدْ فِيهِ بِالْحَدِّ يَظْلَمُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الحج : ٢٥] نص في تحريم الاحتكار ، لما روى أبو داود ، عن يعلى بن أمية ، أن رسول الله ﷺ قال : « احتكار الطعام في الحرم إحداد فيه » فقول غير مسلم به ، ذلك أن مقتضى عموم الآية الكريمة يتناول الاحتكار وغيره من أنواع الظلم : كالشرك والقتل وغيرهما .

ب- وأما من السنة : فقد دلت الأحاديث التالية دلالة واضحة على حرمة الاحتكار .

١- كان سعيد بن المسيب يحدث ، أن معمرًا قال : قال رسول الله ﷺ : « من احتكر فهو خاطيء » ففيل لسعيد : فإنك تحتكر ؟ قال سعيد : إن معمرًا الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر .

(صحيح مسلم بشرح النووي ١١ / ٤٣ ، شرح السنة ٨ / ١٧٩ ، مختصر سنن أبي داود ٥ / ٩٠) .

وفي رواية عن سعيد ، عن معمر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ قال : « لا يحتكر إلا خاطيء » .

(صحيح مسلم بشرح النووي ١١ / ٤٣ ، سنن ابن ماجه ٢ / ٧٢٨) .

٢- ما رواه عمر عن النبي ﷺ أنه قال :

« الجالب مرزوق ، والمحتكر ملعون » فيه على بن زيد بن جدهان وهو ضعيف (عمدة القاري ١١ / ٢٤٩ ، فتح الباري ٤ / ٣٤٧ ، سنن ابن ماجه ٢ / ٧٢٨) .

٣- ما رواه ابن عمر أن النبي ﷺ قال :

« من احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برىء من الله تعالى ، ويرى الله تعالى منه ، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعاً فقد برئت منهم ذمة الله » .

(مسند الإمام أحمد بشرح الفتح الرباني ١٥ / ٦٥ ، المستدرک ٢ / ١٢ هذا الحديث أورده ابن حزم في

الاحتكار

٥ - عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ :

« من دخل في شيء من أَسْعار المسلمين ليُغْلِبْه عليهم كان حَقًّا على الله أن يقدِّمه بِعُظْمٍ من النار يوم القيامة » .

وفى رواية :

« كان حقًّا على الله أن يقدِّمه في معظم جهنم ، رأسه أسفل » .

(المستدرك ٢ / ١٢ ، نيل الأوطار ٥ / ٢٤٩) .

٦ - عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« من احتكر يريد أن يتغالي بها على المسلمين فهو خاطيء ، وقد برئت منه ذمة الله » .

(نيل الأوطار ٥ / ٢٤٩ ، المستدرك ٢ / ١٢) .

وهذا الحديث فيه إبراهيم بن إسحاق العسيلي ، يقول عنه الذهبي : إنه كان يسرق الحديث .

(التلخيص على المستدرك ٢ / ١٢) .

إن هذه الأحاديث وإن كان في معظمها ضعف إلا أنها دالة بمجموعها على حرمة الاحتكار .

يقول الشوكاني :

« ولا شك أن أحاديث الباب تنتهض بمجموعها للاستدلال على عدم جواز الاحتكار ، لو فرض عدم ثبوت شيء منها في الصحيح ، فكيف وحديث معمر المذكور في صحيح مسلم ؟ » .

والتصريح بأن المحتكر خاطيء كاف في إفادة عدم الجواز ، لأن الخاطيء المذنب العاصي ، وهو اسم فاعل من خاطيء ... خطأ ، إذا أثم في فعل .

(نيل الأوطار ٥ / ٢٥٥) .

ج - أما الاستدلال على تحريم الاحتكار من آثار الصحابة ، فقد وردت أقوال وأفعال من صحابة

المحلى ٩ / ٧١٨ برواية عن أصبغ بن زيد المجنى عن أبي بشر عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة الحضرمي عن ابن عمر ... ثم قال وهذا لا يصح لأن أصبغ بن زيد وكثير بن مرة مجهولان .

وقد تعقب كلام ابن حزم بأن كثير بن مرة روى له أصحاب السنن الأربعة ، وروى عن الصحابة ، وقيل إنه أدرك سبعين بدرًا ، وثقه أهل الحديث ، وله ترجمة حسنة في التهذيب والتهذيب وغيرهما .

وأما أصبغ بن زيد فقد وثقه يحيى بن معين ، والنسائي والدارقطني روى عنه عشرة أنفس ، وإن كان بعضهم رأيًا بلا حجة ، انظر تهذيب التهذيب ٨ ، ٤٢٨ ، ١ / ٣٦١ ، المحلى ٩ / ٧١٨) .

٤ - ما رواه عمر عن النبي ﷺ قال :

« من احتكر على المسلمين طعامًا فسريره الله بالجحيم والإفلاس » .

(سنن ابن ماجه ٢ / ٧٢٩ ، نيل الأوطار ٥ / ٢٤٩ ، الجامع الصغير مع شرح فيض القدير ٦ / ٣٥ وقد ذكر صاحب المغني هذا الحديث على النحو التالي :

« وروى أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - خرج مع أصحابه : فقالوا : تجلب إلينا فقال : بارك الله فيه ولجمن جلبه . فقيل له : فإنه قد احتكر ، قال ومن احتكره ؟ قالوا فلان مولى عثمان وفلان مولاك ، فأرسل إليهما ، فقال ما حملكما على احتكار طعام المسلمين ؟ قال : نشترى بأموالنا ونبيع ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من احتكر على المسلمين طعامهم لم يمت حتى يسيره الله بالجحيم أو الإفلاس » قال الراوي فأما مولى عثمان فباعه ، وقال والله لا احتكره أبدا ، وأما مولى عمر فلم يبعه ، فرائته مجذومًا ، المعنى ٤ / ٢٤٣) .

قال ابن حجر : إسناد صحيح (فتح الباري ٤ / ٣٤٧) .

الاحتكار

الحصول على ما يحتاجونه دون متاعب ومصاعب، وفيه استغلال بشع لظروف الإنسان .

إضافةً إلى أنه إهدار لحرة التجارة والصناعة، وإغلاق لأبواب العمل أمام كثير من الأفراد وقتل لروح المنافسة المشروعة المنضبطة التي تؤدي إلى الإثقان والتفوق في جميع المجالات .

ولما كانت مثل هذه الأفعال تؤدي إلى إلحاق الضرر بالناس، ولما كان من الأصول المعتمدة في التشريع أن الحرمة تدور مع الضرر، فإن الاحتكار حرام لتوافر علة الضرر فيه .

صور من الاحتكار :

عملت المناهج التربوية الحديثة إلى إغفال الجوانب الروحية في حياة الإنسان، في حين أنه عملت هذه المناهج إلى الجوانب المادية فنمّتها بحق وبغير حق في معظم الأحيان، الأمر الذي أدى إلى سيطرة المادة سيطرة كاملة في معظم بقاع الأرض على نفوس الأفراد، فأصبحوا يحوون المال حباً جماً، وتفتنوا في اتخاذ السبل التي تؤدي بهم إلى جمع أكبر قدر ممكن من المادة وبتناج الحياة، فأصبح الربا والغبن والغرر وغيرها من المعاملات غير المشروعة إسلامياً أساساً للتعامل على صعيد الفرد والمجتمع والحكومات وكان أن برز الاحتكار بصورة متعددة، حتى أصبح سمة من سمات النظم الاقتصادية الحديثة، ومن هذه الصور ما يلي :

أ- حصر عملية شراء السلع وبيعها والتصرف بها يحتاج إليه بأشخاص معينين، بحيث لا يستطيع الناس للتصرف في مثل هذه السلع بعباً أو شراء إلا من خلاهم وعن طريقهم، لدرجة أن غيرهم لو باع مُنعت وعوقب .

والتعامل بهذه الصورة هو الذي تلجأ إليه الشركات الصناعية والتجارية، حيث تقوم باعتماد وكالات لها

رسول الله - ﷺ - لا يفهم منها إلا القول بتحريم الاحتكار، كيف لا وهم الذين حاصروا الرسول - ﷺ - فكانوا أدري بمراسي الشريعة وأهلانها، وأقدر من غيرهم على معرفة أحكامها .

ومن هذه الآثار ما يلي :

١ - قول عمر - رضي الله عنه - « لا حكرة في سوقنا، لا يعمد رجال بإيليههم فضول من أذهب إلى رزق من رزق الله نزل يساحتنا فيحتكرونه علينا، ولكن أيما جالب جلب على عمود كتده في الشتاء والصيف، فذلك ضيف عصر، فليبع كيف شاء الله، وليمسك كيف شاء الله » .

(أي أن الجالب قد حمل ما جلبه على ظهره أو على دابته، وتحمل في سبيل ذلك برد الشتاء وحر الصيف، انظر المتقى ٥ / ١٧، الزرقاني على الموطأ ٤ / ٢٥٢) .

٢ - ما روى أن عثمان - رضي الله عنه - كان ينهى عن الحكرة .

٣ - ما روى عن علي - رضي الله عنه - أنه قال :

« من احتكر الطعام أربيعين يوماً قسا قلبه » .

(معالم القرية / ١٢١) .

٤ - ما روى عن علي - رضي الله عنه - أنه أحرق طعاما محتكراً بالنار .

فمن عبد الرحمن بن قيس قال : قال حبيس : أحرق لي علي بن أبي طالب يادراً بالسواد كنت احتكرتها، لو تركها لربحت فيها مثل عطاء الكوفة .

(معالم القرية / ١٢١، المجلد ٩ / ٧١٧) .

د - من المعقول

استدل الفقهاء على تحريم الاحتكار من المعقول : بأن الاحتكار فيه تضييق على الناس في أرزاقهم، وأقواتهم، وسبل معيشتهم، وفي ظلم لهم بمنهم من

الاحتكار

ومن ناحية أخرى فإن الاتفاق يؤدي إلى قتل روح المنافسة بين الأفراد المتتجين، مما يؤثر على عرض السلعة وتحسين مستواها والفضيحة في كلا الحالتين هم الأفراد.

جـ- التمييز الاحتكاري .

يعتمد أرباب الاحتكار في كثير من الأحيان على نفسية المتعاملين بالسلعة الراغبين في شرائها، فيعوض الناس بأنفسهم من شراء ثوب مثلاً - إذا كان سعره رخيصاً، وآخرون لا يستطيعون شراء غير هذا النوع من الثياب، وهنا يوحى الشيطان إلى أوليائه من المحتكرين باستغلال مثل هذه النفسات، فيعمدون إلى بيع سلعة واحدة بأسعار مختلفة، إلى مشترين مختلفين، فالثوب يباع في سوق ما بعشرين ديناراً، وهذا الثوب نفسه يباع في سوق آخر بخمسة دنانير.

إن نفسية المشتري في السوق الأولى لا تتنازل عن كبريالها فتشتري من السوق الثاني بثمن أقل بينما المشتري الثاني لا يفكر بالنظر إلى السعر الأول فضلاً عن الشراء به.

وفي كلتا الحالتين فإن النواحي الاجتماعية والاقتصادية تلعب دوراً بارزاً في مثل هذه المسائل.

ومن الممكن أن يحدث هذا النوع من الاحتكار أيضاً عندما يبيع المحتكر في أسواق مختلفة منفصلة عن بعضها، بحيث إن البضائع التي تباع في السوق الرخيص لا يمكن شراؤها من المحتكر وإعادة بيعها في السوق الثاني، وعندها لا يتمكن العملاء في السوق الثاني من الانتقال إلى السوق الرخيص للانتفاع بالثمن المنخفض.

(أصول الاقتصاد / ٣٦٤).

د- من الأساليب الاحتكارية: حجب وإخفاء بعض السلع، رغبة في تصريف سلع أخرى.

في مختلف الأسواق، ولا يكون التصرف إلا من خلالها، بل إنه في بعض الأحيان تقوم الدولة باقتطاع نسبة معينة من الرسوم الجمركية التي تفرض على السلعة المستوردة عن غير طريق الوكالة لصالح هذه الوكالة، حماية لها.

ولا شك أن هذا العمل نوع من أنواع البغي في الأرض والفساد والظلم الذي يحبس به قطر السماء كما يقول ابن تيمية.

(الطرق الحكيمة / ٢٨٤).

ب- اتفاق أصحاب مهنة معينة على الاشتراك بهذه المهنة كاتفاق الخبازين، واتفاق أصحاب محلات بيع البيض، وبيع الدواجن ... الخ.

ومن هذا القبيل اشتراك شركات التأمين على إحداهم مكتب مرشد لها من أجل التأمين على السيارات، ونحوها.

يقول ابن تيم الجوزية.

(الطرق الحكيمة / ٢٨٧):

« ومن ههنا منع غير واحد من العلماء كأبي حنيفة وأصحابه، القسامين الذين يقسمون المقار وغيره بالأجرة أن يشتركوا، فإنهم إذا اشتركوا - والناس يحتاجون إليهم - أغلوا عليهم الأجرة.

قلت: كذلك ينبغي لوالى الحسبة أن يمنع مغسلى المئذى والحمالين لهم من الاشتراك، لما في ذلك من إغلاء الأجرة عليهم، وكذلك اشتراك كل طائفة يحتاج الناس إلى منافهم، كالشهود والدلائل وغيرهم.

وأنت ترى أن العلة في منع الاتفاق بين أصحاب المهنة الواحدة: هي أن مثل هذا الاتفاق يؤدي إلى التحكم بالسلعة بيئاً وشراء وسعراً، لأن العرض أصبح من جهة واحدة بعد أن كان من جهات متعددة، وهذا بدوره يؤدي إلى إلحاق الضرر بالناس، ورفع الأسعار عليهم.

الاحتياطي، حدث عن جرير بن عبد الحميد ويوسف ابن أسباط وسفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وغيرهم، روى عنه الهيثم بن خلف الدوري والقاسم ابن يحيى بن نصر المَخْرَمي وغيرهما وكان أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني يقول: الحسن ابن عبد الرحمن الاحتياطي يسرق الحديث منكراً عن الثقات ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق، وقال أبو بكر الخطيب: روى عنه غير واحد لسماعه الحسن.

(الأنساب ١/ ٨٧. انظر أيضاً اللباب ١/ ٢٨).

* الأحجار :

تأليف شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (٥٨٠ هـ، ٦٥١ هـ) (بروكلمان ١/ ٤٩٥ وملحق ١/ ٩٠٤).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله رب العالمين ... هذا كتاب غريب الوضع عجيب الجمع عظيم النفع، ضمت ذكر الأحجار التي يكون أكثرها في خزائن الملوك ووزرائهم رؤساء، مما لا يستغنى عن اقتنائه ملك كبير ولا رئيس خطير، لما يشتمل عليها من عظيم المنافع وعجائب الخواص، ولم أترك بها ذكر شيء من الأحجار المتداولة العديمة المنافع، ولا ذكر شيء من الأحجار الشاذة الأسماء، المعدومة أو النادرة الوجود، إذا كان ذلك مما لا طائل في ذكره، وإنما يتنفع بذكر الحاصل في الوجود لا الداخل في حيز المعدوم المعقود، وبجملة عدد الأحجار المثبتة فيها خمسة وعشرون حجراً ... وسيلنا أن نتكلم على كل واحد من هذه الأحجار المعدومة، بعد الإلمام بذكر ماله لغة منها في لسان العرب، من خمسة أوجه:

الأول: علة تذكُّره في معدنه.

تعتمد بعض الشركات إلى استيراد أكثر من صنف لسلعة واحدة، ونضرب مثلاً بالحليب المجفف، فالحليب كما هو معروف أنواع، وقد يصاب بعضها بكساد لسبب أو لآخر، وهنا تقتل الأزمات، ويلا مقدمات ويتخطيط ماكر خبيث تختفي الأصناف ذات الطلب الأكثر من السوق، ولا يبقى فيه إلا النوع غير المرغوب، الأمر الذي يؤدي إلى إجبار المواطنين على شرائه، ولا يملكون لأنفسهم حولا ولا قوة.

(الاحتكار: دراسة فقهية مقارنة - د. ماجد أبو رغبة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السنة الخامسة، العدد الثاني عشر، ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ. ديسمبر ١٩٨٨م / ١٩٥ - ١٩٩، ٢٠٥ - ٢٠٨).

* الاحتواء على مسألة الاستواء :

لأبي الطيب محمد صديق خان الهندي صاحب أبعاد العلوم.

(إيضاح ١/ ٣٢).

* الاحتياط (كتاب) :

للشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي.

أوله: الحمد لله وحده كما ينبغي له ... إلخ.

(كشف ٢/ ١٣٨٥).

* الاحتياطي :

قال السمعاني:

الاحتياطي: بكسر الألف وسكون الحاء المهملة وكسر التاء المنقوطة من فوقها بائنتين وبعدها الياء المنقوطة من تحتها بائنتين ولي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة عرف بها أبو علي الحسن بن عبد الرحمن ابن عبيد بن الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمن

الأحجار

٤ - نسخة رابعة جاء بصفحة العنوان بخط مخالف
أن اسمها :

« خواص الجواهر لأبي يوسف يعقوب الكندي » ثم
كتب عليها أيضًا بخط مخالف : « الأحجار الملوكية
لأحمد بن يوسف التيفاشي » ثم تبدأ النسخة بديباجة
مخالفة للديباجة النسختين السابقتين .

وأول ما فيها : قال الشيخ الإمام ... أبو يوسف يعقوب
الكندي : الحمد لله الذي فضل الإنسان على جميع
الحيوان ، وأشكره على ما أنعم على الإنسان لمعرفة
الجواهر النفيسة والخسيس ... أما بعد ، فإنني ألقت
كتابًا في خواص الأحجار وزيتها على مقدمة وخمسة
وعشرين بابًا . ثم ذكر عناوين هذه الأبواب ، وهي
توافق أبواب النسختين السابقتين .

وواضح أن هذه الديباجة ليست ديباجة الكتاب ،
ولنما هذه الصفحات الأربع الأولى دخيلة على
النسخة ، ثم تبدأ صفحات النسخة الأصلية من أثناء
الباب الأول مع خلاف يسير في العبارة عن النسختين
السابقتين ، أميل إلى الاختصار ، وهي نسخة نفيسة
جداً ، بخط قديم جميل مضبوط بالشكل ، وعنوانات
الأبواب بالخط الثلث ، وجاء بآخرها : نجز الكتاب
الممنسوب إلى أبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

ثم يلمس ذلك نبذة في نعت الأحجار ووصفها
لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي المتوفى سنة
٢٥٥ هـ في سبع صفحات ، أولها : قال : الجواهر
ينقسم إلى قسمين ، أحدهما من الحيوان ، والآخر
أرضي ... إلخ .

وبآخرها : آخر ما أخذ من كلام أبي يوسف يعقوب
الكندي والله الحمد والمنة في ١٠١ صفحة .

٢١ × ٢٤ سم .

[الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية - ٩١
طبعات] .

الثاني : معدنه الذي يتكون فيه .

الثالث : جوده ودرجته وخالصه ومغشوشه .

الرابع : خواصه ومنافعه .

الخامس : قيمته وثمنه .

مرتب على ٢٥ باباً ، بعدد الأحجار التي وصفها .

نسخة بقلم معتاد واضح ، لعله من خطوط القرن
الثامن أو التاسع ، وكتبت صفحة العنوان بالخط
الثلث ، وعليها عدة تملكات يدون تاريخ ، وأوراقه
مضطربة في الترتيب ، وبها خروم في عدة مواضع ،
منها الصفحات التي بها نهاية الكتاب .

في ٨٠ ورقة ومسطرتها ١٣ سطراً . ١٧ × ١٣ سم .

[مكتبة الشيخ خليل الخالدي بالقدس] .

٢ - نسخة ثانية بقلم معتاد واضح ، وعبارة الختام
فيها : هذا آخر ما أردت إيراده ، والشكر لواجب
الوجود أبداً ، وصلاته وسلامه على أنبيائه أجمعين ،
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

في ٩٠ ورقة ومسطرتها ١٩ سطراً . ٢٠ × ١٥ سم .

[دار الكتب المصرية - ٣٧ طبعات] .

٣ - نسخة ثالثة منه بقلم نسخ واضح ، وعبارة الختام
فيها :

« قال : ومهما طلني به لم يحترق بالنار ، ولحل
الطلق طرق كثيرة مجربة ، إلا أنها لا تدخل في هذه
الأعمال ولم أجربها ، فقلتها على ما وجدتها عليه
حتى تخرجها التجربة من أحد طرقها إلى الوجود ،
والدال عليها كيفما كانت مشكور على نيته محمود ،
وهذا آخر ما أردت إيراده من هذا الكتاب ، ومن الله
أسأل المثوبة على ما نوته فيه وحسن الجزاء عليه ،
والحمد لله وحده » .

في ٦٦ ورقة ومسطرتها ١٤ سطراً .

[المتحف البريطاني - Add. 21953]

٥- نسخة أخرى مكررة من النسخة السابقة .

٦- نسخة أخرى خزائنية بخط جلى واضح ،
وعناوين الأبواب بالخط النسخ الجميل . تمت كتابة
فى سنة ٦٩٧ هـ ، فى ٩٤ لوحة ، ومسطرتها ١١
سطرا .

[دار الكتب المصرية - ٤٦١ طبعات] .

٧- نسخة ثانية مكررة من السابقة .

(فهرس المخطوطات المصورة ، وضع فؤاد سيد ،
معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية جـ
٣ ق ٤ ، ١٩٦٣ - ٤١) .

أحجار التمام :

قال ياقوت :

أحجار التمام : أحجار ، جمع حجر ، والتمام نبت
بألثاء المثلثة : وهى صُحُرات التمام ، نزل بها رسول
الله ﷺ فى طريقه إلى بدر قرب القرش ومُكَل ، قال
محمد بن بشر يروى سليمان بن الحُصَيْن :

أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي أَخْلِهِ ، وَإِنَّمَا
تَقَرِّقُ يَوْمَ الْقَدِّدِ الْأَصْرَانِ
أخى ، يومَ أحجار التمام بكيثُه
ولو حُمَّ يَوْمِي قَبْلَهُ لَيْكَانِي

(معجم البلدان / ١ / ١٠٩) .

أحجار الزيت :

قال ياقوت :

أحجار الزيت : موضع بالمدينة قريب من الزُّوَاء
وهو موضع صلاة الامتساء ، وقال العمرانى : أحجار
الزَّيْت موضع بالمدينة داخلها .

(معجم البلدان / ١ / ١٠٩) .

الأحجار الكريمة :

انظر : رسالة فى الأحجار الكريمة .

الأحجار الكريمة وخواصها :

انظر : رسالة فى خواص الأحجار الكريمة .

الأحجار الملوكية وخواصها :

أحد المخطوطات المحفوظة بدار المخطوطات فى
صنعاء .

لشرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبى بكر
ابن حمدون التيفاشى ، المتوفى ٦٥١ هـ .

نسخة جيدة بقلم نسخى حسن ، ضمن مجموعة
(الكتاب الأخير ، من ورقة ١٦٦ - ١٧٩) . ١٤ ق ، بلا
رقم .

(المخطوطات العربية التى صورها المعهد من دار
المخطوطات فى صنعاء - إعداد محمد الشنطى
منشورات معهد المخطوطات العربية / ٨) .

الأخجني :

قال السمعاني :

الأخجني : يفتح الألف والحاء المهملة الساكنة
وفتح الجيم وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى أخجن
وهو بطن من الأزد ، قال أحمد بن الحباب لهب
ابن أخجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الأزد .

(الأنساب / ١ / ٨٧ ، انظر أيضا اللباب / ١ / ٢٨) .

الأحد :

قال ابن فارس اللغوى : الأحد : بمعنى الواحد ،
واستأحد الرجل انفراد .

ويذكر ابن الجوزى أن الأحد فى القرآن على أربعة
أوجه : أحدها : الله تعالى ، والثانى : محمد ﷺ
والثالث : بلال بن رباح ، والرابع : بمعنى الواحد (قرءة
العيون النواظر / ٤٤) .

أما الإمام الدامغانى فيذكر أن الأحد فى القرآن
الكريم على ثمانية أوجه : الله ، النبى ، بلال ،

الأحمد

بمليخا، زيد بن حارثة، أخذ من الخلق، دقيانوس، ساقى الملك.

(قاموس القرآن / ١٩، ٢٠).

ويجمع الإمام الفيروزآبادي هذا كله في البصيرة ٢١ من بصائرہ على النحو التالي فيقول:

وهي كلمة تستعمل على ضربين، أحدهما في النفي فقط، والثاني في الإثبات فأما المختص بالنفي فلاستفراق جنس الناطقين، ويتناول القليل، والكثير، على طريق الاجتماع، والافتراق، نحو ما في الدار أحد أي لا واحد، ولا اثنان فصاعداً، لا مجتمعين ولا مفترقين، ولهذا المعنى لا يصح استعماله في الإثبات، لأن نفي المتضادين يصح، وإثباتهما لا يصح، فلو قال: في الدار أحد لكان فيه إثبات واحد منفرد، مع إثبات ما فسوق الواحد مجتمعين، ومفترقين، وذلك ظاهر الإحالة، ويتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحد فاضلين، كقوله: ﴿فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ﴾ [الحاقة: ٤٧]. وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه.

الأول: في الواحد المضمم إلى العشرات، نحو أحد عشر، وأحد وعشرين، والثاني أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه، كقوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقُ رَبَّهُ خَحْرًا﴾ [يوسف: ٤١] وقولهم: يوم الأحد أي يوم الأول، ويوم الاثنين.

الثالث: أن يستعمل مطلقاً وصفاً وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وأصله وحد، أبدلوا الواو همزة، على عادتهم في الواوات الواقعة في أوائل الكلم، كما في أجوه ووجوه، وإشاح ووشاح، وأمرأة أثة وناة.

ورود في النص على عشرة أوجه:

الأول: بمعنى سيد المرسلين ﷺ ﴿إِذْ تُصَوِّدُونَ وَلاً تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] ﴿وَلَا يُطِيعُ فَيْكُمُ أَحَدًا أَبَدًا﴾ [الحشر: ١١] يعني أحمد.

الثاني: بمعنى بلال بن رباح مؤذن الرسول ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩] أي لبلا عند أبي بكر حين أعفته من نعمة جازاه عليها.

(بصائر / ٩١، ٩٢).

(اتباع أبو بكر بلالاً رضي الله عنهما حين رآه يعلب في الله، برطل من ذهب، فقال المشركون: ما فعل أبو بكر إلا ليد كانت لبلا عنده، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ إلا ابتغاء وجه ربه الأهل) ذكره الواحدي في أسباب النزول بسورة الليل.

(قاموس القرآن / ١٩).

الثالث: بمعنى بمليخا أحد فتية الكهف: ﴿فَاتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ يَوْمَ تَكُونُ﴾ [الكهف: ١٩].

الرابع: بمعنى زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

الخامس: بمعنى فرد من الخلق من أهل الأرض، والسماء، من الملك، والإنس والجن والشيطان ﴿وَلَا يُفْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

السادس: بمعنى دقيانوس ﴿وَلَا يُسْمِرُونَ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١٩].

السابع: بمعنى إبليس: ﴿وَلَنْ يُفْرِكَ يَرْبُنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ٢].

الثامن: بمعنى ساقى مالك بن الزيان.

﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].

التاسع: بمعنى القسم، والوثن: ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨]، ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ [الجن: ٢٢].

الأحد

والأحد، وليس للموحد جمع من لفظه، فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة. والأحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب، بخلاف الواحد. انتهى ملخصاً، وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق، وفي أسرار التنزيل للبارزي في سورة الإخلاص، فإن قيل: المشهور في كلام العرب أن الأحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الإثبات، قلنا: قد اختار أبو عبيد أنهما بمعنى واحد، وحيث فلا يختص أحدهما بمكان دون الآخر وإن غلب استعمال أحد في النفي، ويجوز أن يكون المدلول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى.

(الإتقان / ١، ١٩١، ١٩٢).

(منتخب قرة العيون والنواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام ابن الجوزي - تحقيق ودراسة د. محمد السيد الصفطاوي، د. فؤاد عبد المنعم أحمد، وبصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، والإتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي / ١، ١٩١، ١٩٢، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني - حققه ورتبه وأكماله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ١٩، ٢٠، انظر أيضاً: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيالاني، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم / ١، ١٩، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٣، ١٤٦٢).

✽ الأَحَد :

في اصطلاحات الصوفية: هو اسم الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والأسماء والنسب والتعينات عنها، والأحدية اعتبارها مع إسقاط الجمع.

(اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني - تحقيق وتعليق د. محمد كمال

المعاشر: بمعنى الحق الواحد، الصمد تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البعد: ٥] ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

(بصائر / ٢، ٩٢، ٩٣).

وقد ذكر الإمام السيوطي لفظ «أحد» في النوع الأربعين من أنواع علوم القرآن، وهو معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر، وهو يعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف. يقول السيوطي مبيهاً الفرق بين «أحد» و«الواحد»:

(أحد) قال أبو حاتم في كتاب الزينة: هو اسم أكمل من الواحد، ألا ترى أنك إذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى أن يقوم اثنان فأكثر، بخلاف قولك لا يقوم له أحد. وفي الأحد خصوصية ليست في الواحد، تقول ليس في الدار واحد، فيجوز أن يكون من الدواب والطير والوحش والإنس فيعم الناس وغيرهم، بخلاف ليس في الدار أحد، فإنه مخصوص بالأكدمين دون غيرهم. قال: ويأتي الأحد في كلام العرب بمعنى الأول وبمعنى الواحد، فيستعمل في الإثبات وفي النفي نحو ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] أي واحد وأول ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِرَدِّيكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] وبخلافهما فلا يستعمل إلا في النفي، تقول: ما جاءني من أحد، ومنه ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البعد: ٥] ﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البعد: ٧] و﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [الحاقة: ٤٧] و﴿لَا تَقْصُلْ عَلَى أَحَدٍ﴾ وواحد يستعمل فيهما مطلقاً وأحد يستوى فيه المذكر والمؤنث، قال تعالى: ﴿لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة، وأحد يصلح في الإفراد والجمع. قلت: ولها وصف به في قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] بخلاف الواحد، والأحد له جمع من لفظه وهو الأحدون

أُحُد (جبل)

وما جزع من خشية الموت أخضلت
دُموعى، ولكن الغريب غريب

ألا ليت شعبرى، هل أبيتن ليلة
بسلع، ولم تغلق عسى دروب؟
وهل أُحُدٌ باد لنا وكأنه

حصان، أمام المقربات، جنيب !
يخبئ السراب الفحل بين وبينه
فيسدو لعيني تسارة، ويغيب
فإن شفائي نظرة، إن نظرته

إلى أُحُد، والمكران قريب
وقال ابن أبي عاصبة السلمي، وهو عند معن بن
زائدة باليمن، يشوق المدينة:

أهل ناظر من خلف غمضان مُبصر
ذرى أُحُد، رمت المدى المتراخيا
فلو أن داء الياأس يى، وأعاني

طيب بأرواح العقيق شفانيسا
(معجم البلدان ١/ ١٠٩، ١١٠).

يقع جبل أُحُد في شمال المدينة وشمال جبل
الرملة، وهو داخل في حدود المدينة لأن جبل ثور
الذى يحده المدينة من شمال، يأتي في شمال جبل
أحُد، ويعد أحُد عن المدينة بنحو ٤ - ٥ كيلو مترات
وهو جبل كبير ضخم، ويميل لونه إلى الحمرة
القائمة، ويمتد من شرق إلى غرب، وطرفه الشرقى
يتصل بطريق المطار، وطرفه الغربى يشرف على قرية
العيون، ويقدر طوله من شرق إلى غرب بنحو ٩، ١٠
كيلو مترات.

وجاء في وفاء الوفاء، قال أبو غسان: «فأما أحُد
فبناحية المدينة على ثلاثة أميال منها، وقال
السهودى رحمه الله: «وما ذكره يعنى أبا غسان من

إبراهيم جعفر - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١
(٢٥).

«أُحُد (جبل)»:

قال ياقوت:

أُحُد: يضم أوله وثانيه معاً: اسم الجبل الذى
كانت عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو
جبل أحمر، ليس بذى شناعيب، وبينه وبين المدينة
قراءة ميل في شمالها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة
التي قُتل فيها حمزة عم النبي ﷺ وسيمون من
المسلمين، وكسرت رباعية النبي ﷺ وشج وجهه
الشريف، وكلمت شفته، وكان يوم بلاء وتمحيص،
وذلك لستين وتسعة أشهر وسبعة أيام من هجرة
النبي ﷺ، وهو في سنة ثلاث، وقال عبيد الله بن قيس
الرقيبات:

يا سيّد الظاعنين من أُحُد ا
خبيّت من منزل، ومن منبذ
ما إن يمشوا غير راكدة
سُفح، وهاب، كالقَرْخ مُلَبّذ

وفى الحديث: أن النبي ﷺ قال: أُحُدٌ جبل
يُرِيّنا وينبّه، وهو على باب من أبواب الجنة، وغير
جبل يُفْضنا ويُغْضه، وهو على باب من أبواب النار.
وعن أبي هريرة، رضى الله عنه، أنه قال: غير
الجبال أُحُدٌ والأشهر وَرِقَانٌ، وورقة محمد بن عبد
الملك الفُقمسى إلى بغداد، فحرق إلى وطنه وذكر أُحُدًا
وغيره من نواحي المدينة، فقال:

نقى النسم عنى فالفساد كتيب
نواكب همّ، ما تزال تسوب
وأحراض أمراض بينفداد جمعت
على، وأنهم صار لهم قسيب
وظلّت دموع العين تمرى غروبها
من الماء، دارات لهم شعوب

أحد (غزوة)

وامتشار رسول الله ﷺ أصحابه: أخرجهم إلهم أم يملك في المدينة؟ فيأمر جماعة من فضلاء الصحابة ممن فاته الخروج يوم بدر إلى الإشارة بالخروج إلهم، والحواء عليه ﷺ في ذلك، وأشار عبد الله بن أبي ابن سلول بالمقام بالمدينة، وتابعه على ذلك بعض الصحابة، فألح أركك على رسول الله ﷺ فنهض ودخل بيته وليس لأمة (السلامة: الدرر أو جميع السلاح) وخروج عليهم، وقد اتنى عزم بعض أركك فقالوا: يا رسول الله، إن أحببت أن تمكث في المدينة فافعل، فقال: «ما ينهى لئى إذا لبس لأمة أن يضعها حتى يقاتل» وأتى ﷺ برجل من بنى النجار فصلى عليه، وذلك يوم الجمعة، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم.

وخرج إلى أحد في ألف، فلما كان ببعض الطريق انخرل عبد الله بن أبي في نحو ثلاثمائة إلى المدينة، فاتبهم عبد الله بن عمر بن حرام والد جابر رضى الله عنهما يوتخهم ويحضهم على الرجوع، فقالوا: لو تعلم أنكم تقتلون لم نرجع، فلما أبوا عليه رجع عنهم وسبهم، واستقل رسول الله ﷺ بمن بقى معه حتى نزل شُعْبَة أحد في دوة الوادى إلى الجبل، فجعل ظهروه إلى أحد، ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم، فلما أصبح تمأ ﷺ للقتال في أصحابه، وكان فيهم خمسون فارساً، واستعمل على الرماة - وكانوا خمسين - عبد الله بن جُبَيْر الأوسى، وأمره وأصحابه أن لا يتغيروا من مكانهم، وأن يحفظوا ظهور المسلمين أن يؤرقوا من قتلهم.

وظاهر ﷺ يومئذ بين درعين (أى لبس إحدى الدرعين فوق الأخرى).

وأعطى اللواء مصتب بن عمير، أخا بنى عبد الدار، وجعل على إحدى المجنبتين الزبير بن العوام، وعلى المجنبة الأخرى المنذر بن عمرو المُعَتِق ليموت.

المسافة إلى أحد يقرب مما حرته فأتى ذرعت ما بين عتبة باب المسجد النبوى المعروف بباب جبريل وبين المسجد الاصق بجبل أحد المعروف بمسجد الفتح، فكان ذلك ثلاثة أميال وزيادة ٣٥ ذراعاً.

(فصول من تاريخ المدينة المنورة - على حافظ - شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جده، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ / ٢٠٥ هـامش ١).

انظر أيضاً: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق بن غيث البلاذى / ١٩ وأخبار مدينة الرسول للإمام محمد بن محمد بن النجار تحقيق صالح محمد جمال، مكة المكرمة، مكتبة الثقافة، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م / ٤٩ وشفاء الغرام لأبى الطيب القاسى ٢ / ٣٤٥، ٣٤٦).

انظر: أحد (غزوة).

* أحد (غزوة):

عن غزوة أحد يقول الإمام ابن كثير: هي وقعة امتحن الله عز وجل فيها عباده المؤمنين، واختبرهم، وميز فيها بين المؤمنين والمنافقين، وذلك أن قريشاً حين قتل الله سراهم بيدر، وأصيبوا بمصيبة لم تكن لهم فى حساب، ورأس فيهم أبو سفيان بن حرب لعدم وجود أكابرهم وجاء كما ذكرنا إلى أطراف المدينة فى غزوة السوق، ولم يزل ما فى نفسه: شرع يجمع قريشاً ويولب على رسول الله ﷺ وعلى المسلمين، فجمع قريشاً من ثلاثة آلاف من قريش والحلفاء والأحباش، وجاؤوا بنسائهم لئلا يفروا، ثم أقبل بهم نحو المدينة، فنزل قريشاً من جبل أحد بمكان يقال له: عَتِيق وذلك فى شوال من السنة الثالثة.

(عَتِيق: جبل صغير يقع جنوبى سيد الشهداء حمزة رضى الله عنه، وسمى جبل عتين لوجود عتيى ماء كانتا عنده، وسمى بعد ذلك بجبل الرماة، لأن النبى ﷺ وضع فوه الرماة يوم أحد).

أحد (غزوة -)

ابن الربيع رضى الله عنهم أجمعين وكانت الدولة أول النهار للمسلمين على الكفار، فانهزموا راجعين حتى وصلوا إلى نسايم.

فلما رأى ذلك أصحاب عبد الله بن جبير قالوا: يا قوم، الغنمة الغنمة، فذكرهم عبد الله بن جبير بتقديم رسول الله ﷺ إليه في ذلك، فظنوا أن ليس للمشركين رجمة، وأنهم لا تقوم لهم قائمة بعد ذلك، فذهبوا في طلب الغنمة، وكر الفرسان من المشركين فوجدوا تلك الفرجة قد خلت من الرملة فجازوها وتمكنوا، وأقبل آخرهم، فكان ما أراد الله تعالى كونه، فاستشهد من أكرمهم الله بالشهادة من المؤمنين، فقتل جماعة من أفاضل الصحابة وتولى أكثرهم.

وتخلص المشركون إلى رسول الله ﷺ فجرح في وجهه الكريم وكسرت رصاصته اليمنى السفلى بحجر، وقُشِمَت البيضة على رأسه المقدس، ورشقته المشركون بالحجارة حتى وقع لشقه، وسقط في حفرة من الحفر التي كان أبو عامر الفاسق حفرها ليكيد بها المسلمين، فأخذ على يده، واحتضنه طلحة بن عبيد الله، وكان الذي تولى أذى رسول الله ﷺ عمرو بن قنينة وعتبة بن أبي وقاص، وقيل: إن عبد الله بن شهاب الزهري أبا جند محمد بن مسلم بن شهاب هو الذي شجعه ﷺ وتولى مصعب بن عمير رضى الله عنه بين يديه، فدفع ﷺ اللواء إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه، ونشبت حلقتان من حلق المنقر في وجهه ﷺ فانهزما أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه، وعرض عليهما حتى سقطت نيشه، فكان الهمم يزيده، وامتنع مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم من جرحه ﷺ.

وأدرك المشركون النبي ﷺ لحال دونة نفر من المسلمين نحو من عشرة فقتلوا، ثم جالدهم طلحة حتى أجهضهم عنه ﷺ وترى أبو دجانة سماك بن خرشة عليه ﷺ بظهوره، والنبل يقع فيه، وهو لا يتحرك

(لقب عرف به المنذر بن عمرو، وكان من النقباء وقد شهد بدرًا وأُخِذًا، وقُتِل يوم بدر معونة، أسد الغابة ٤١٨، ٤١٩).

واستعرض الشباب يومئذ، فأجاز بعضهم وردًا آخرين، فكان ممن أجاز سمرة بن جندب، ورافع بن خديج، ولهما خمس عشرة سنة.

وكان ممن رد يومئذ أسامة بن زيد بن حارثة، وأسيد ابن ظهير، والبراء بن هازب، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو، وعرابية بن أوس، وعمر بن حزم، ثم أجازهم يوم الخندق.

وتعبت قريش أيضًا وهم في ثلاثة آلاف كما ذكرنا، فيهم مائتا فارس، فجعلوا على ميقتهم خالد بن الوليد، وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل.

وكان أول من برز من المشركين يومئذ أبو عامر السراهب، واسمه عبد عمرو بن صفي، وكان رأس الأوس في الجاهلية، وكان متروكًا، فلما جاء الإسلام خُلِد فلم يدخل فيه، وجاهر رسول الله ﷺ بالمداواة، فدعا عليه ﷺ فخرج من المدينة، وذهب إلى قريش يؤلبهم (أى يحرضهم) على رسول الله ﷺ ويحضهم على قتاله مع ما هم منطوون على رسول الله وأصحابه من الحق (الحنق: الغيظ، الغضب الشديد) ووجد المشركين أنه يستميل لهم قومه من الأوس يوم اللقاء حتى يرجعوا إليه، فلما أقبل في عيذان أهل مكة والأحباش تعرف إلى قومه فقالوا له: لا أنعم الله لك عينا يا فاسق. فقال: لقد أصاب قومي بعدى شر، ثم قاتل المسلمين قتالًا شديدًا.

وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يومئذ «أمرت أمرت» وأبلى يومئذ أبو دجانة سماك بن خرشة، وحزمة عم رسول الله ﷺ أسد الله وأسد رسوله رضى الله عنه وأرضاه وكذا على بن أبي طالب كرم الله وجهه، وجماعة من الأنصار منهم: النضر بن أس، وسعد

أحد (غزوة).

والله ما بك من بأس، فقال: والله لو كان ما بي بأهل ذى المجاز (ذو المجاز: من أسواق العرب المعروفة في الجاهلية) لمتواتراً أجمعون، إنه قال لي: إنه قاتلي ولم يزل به ذلك حتى مات بسرف مرجعه إلى مكة لعنه الله.

وجاء على رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ بماء ليفسل عنه الدم، فوجده أجساً (أي متغير اللون) فردّه، وأراد ﷺ أن يعلو صخرة هناك، فلم يستطع لما به ﷺ ولأنه ظاهر يومئذ بين درعين، فجلس طلحة تحته حتى صَبَدَ، وحانت الصلاة، فصلى جالساً، ثم مال المشركون إلى رجالهم، ثم استقبلوا طريق مكة منصرفين إليها، وكان هذا كله يوم السبت.

واستشهد يومئذ من المسلمين نحو السبعين، منهم حمزة عم رسول الله ﷺ قتله وحشى مولى بنى نوفل وأعتق لذلك، وقد أسلم بعد ذلك، وكان أحد قتلة مسيلمة الكذاب لعنه الله، وعبد الله بن جحش حليف بنى أمية، ومصعب بن عمير، وعثمان بن عثمان، وهو شمس بن عثمان المخزومي، سمى بشماس لحسن وجهه، فهؤلاء أربعة من المهاجرين، والباقيون من الأنصار رضى الله عنهم جميعهم، فدفنهم في دماهم وكلوهم (أي جرحهم) ولم يصل عليهم يومئذ.

وفر يومئذ من المسلمين جماعة من الأعيان، منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه، وقد نصّ الله سبحانه على العفو عنهم، فقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مَتَكُم يَوْمَ الثَّغِيّ الْجُمُعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

وقُتِلَ يومئذ من المشركين اثنان وعشرون.

وقد ذكر سبحانه هذه الواقعة في سورة آل عمران حيث يقول: ﴿وَإِذْ أَخَذْتُ مِنَ آهْلِكَ بُيُوتَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢] وما بعدها.

رضى الله عنه ورمى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه يومئذ رمياً مسدداً مُكْتَباً (أي موجعاً) فقال له رسول الله ﷺ «إرم فذاك أبى وأمى» وأصبحت يومئذ قتادة ابن النعمان الظفري، فأنى بها رسول الله ﷺ فردّها ﷺ بيده الكريمة، فكانت أصحّ عينيه وأحسنهما.

وصرخ الشيطان -لعنه الله- بأعلى صوته: إن محمداً قد قُتِلَ، ووقع ذلك في قلوب كثير من المسلمين، وتولى أكثرهم، وكان أمر الله.

ومر أنس بن النضر بقوم من المسلمين قد ألقوا بأيديهم، فقال: ما تنتظرون؟ فقالوا: قُتِلَ رسول الله ﷺ فقال: ما تصنعون في الحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه، ثم استقبل الناس، ولقى سعد بن معاذ فقال: يا سعد، والله إنى لأجد ربح الجنة من يَبِلَ أُحُدٌ، فقاتل حتى قُتِلَ رضى الله عنه، ووجدت به سبعون ضربة.

وجرح يومئذ عبد الرحمن بن عوف نحواً من عشرين جراحة، بعضها في رجله، فخرج منها حتى مات رضى الله عنه.

وأقبل رسول الله ﷺ نحو المسلمين، فكان أول من عرفه تحت المغفر كعب بن مالك رضى الله عنه، فصاح بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أيشروا، هذا رسول الله ﷺ فأشار إليه ﷺ أن أسكت، واجتمع إليه المسلمون، ونهضوا معه إلى الشعب الذى نزل فيه، فيهم أبو بكر وعمر وعلى والحارث بن الصمة الأنصارى وغيرهم.

فلما استندوا في الجبل، أدركه أبى بن خلف على جواد، يقال له العود، زعم الخبيث أنه يقتل عليه رسول الله ﷺ فلما اقترب تناول رسول الله ﷺ الحربة من يد الحارث بن الصمة فطعته بها، فجاءت فى رقبته، ويكرّ عذو الله منهزماً، فقال له المشركون:

أحد (غزوة -)

(الفصول في سيرة الرسول ﷺ للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير / ٤٢-٤٨) .

ويحصى ابن عبد البر شهداء أحد على النحو التالي :

ذكر من استشهد من المهاجرين يوم أحد :

حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ ورضي الله عن حمزة ، قتله وحشى بن حرب مولى طعيمة ابن عدي بن نوفل ، وقيل : مولى جبير بن مطعم ابن عدي ، وأعطه مولاه لقتله حمزة ، وكان وحشى كَتَبْتِيَا يرمي بالحربة رمى الحبيشة ثم أسلم ، وقتل بتلك الحربة سُبَيْلَةَ الْكَذَّابِ يوم اليمامة . وعبد الله بن جحش بن رباب الأسدي حليف بنى عبد شمس وهو ابن عمه رسول الله ﷺ دُفِنَ مع حمزة في قبر واحد .

ويصرف بالمجسَّع في الله لأنه تمنى ذلك قبل الدخول في القتال يوم أحد فقتل وجده أنفه وأذنه وجعلاً في خطه ، ومصعب بن عمير قتله ابن قمشة الليثي وشُعْصَاعُ (من بنى مخزوم) بن عثمان واسمه عثمان بن عثمان .

(قال ابن سيد الناس ٢ / ٢٧ زاد ابن عقبة في شهداء المهاجرين سعداً مولى حاطب الأسدي وزاد ابن سعد عبد الله وعبد الرحمن ابني الهيب الليثي وهوب بن قابوس المزني وابن أخيه الحارث بن عتبة وملكا ونعمان ابني خلف بن عوف ، وزاد أبو عمر في الاستيعاب ثقف بن عمرو الأسلمي حليف بنى عبد شمس وشماس لقب أربعة من المهاجرين) .

تسمية من استشهد من الأنصار يوم أحد .

استشهد يومئذ من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل : عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ ، والحارث بن أوس ابن معاذ ابن أخي سعد بن معاذ ، والحارث بن أنس ابن رافع ، وعمار بن زياد بن السكن ، ومسلمة وعمرو ابنا ثابت بن وقش ، وأبوهما ثابت بن وقش ، وإخوته

رفاعة بن وقش ، وصفي بن قيطي ، وخباب بن قيطي ، وعبد بن سهل ، واليمان بن جابر والد حذيفة بن اليمان واسمه حَسَنُ حليف لهم من عس ، وعبيد بن التيهان ، وحبيب بن زيد ، وإياس بن أوس بن عتيك ابن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء بن جشم بن عبد الأشهل .

ومن بنى ظفر : زيد (وقيل يزيد) بن حاطب بن أمية ابن رافع .

ومن بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة بن زيد : أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد (في ابن هشام ومصادر أخرى : زيد) وحنظلة الغسيل بن أبي عامر الراهب بن صفي بن النعمان .

ومن بنى عبيد بن زيد : أَيْشُ بن قتادة .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : أبو حبة (ويقال فيه : أبو حنة بالنون وأبو حبة بالياء) بن عمرو بن ثابت وهو أخو سعد بن خثيمة لأمه ، وعبد الله بن جبير بن النعمان أمير الرماة .

ومن بنى السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : خثيمة والد سعد بن خثيمة ، ومن حلفائهم من بنى العجلان : عبد الله بن سلمة .

ومن بنى مساوية بن مالك : مسيع بن حاطب بن الحارث ، ومالك بن أوس حليف لهم .

ومن بنى خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس : عمير بن عدي ولم يكن يرمئذ في بنى خطمة مسلم غيره في قول بعضهم ، وقد قيل إن الحارث بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة ممن استشهد يومئذ .

واستشهد يوم أحد من الخزرج ثم من بنى النجار : عمرو بن قيس بن زيد بن سواد ، وابنه قيس بن عمرو ، وثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن مخلد ، وأبو هبيرة ابن الحارث بن عقمة ، وعمرو بن مطرف ، وإياس

أحد (غزوة).

(عَدُ ابن سيد الناس منهم ما يزيد على المائة نقلًا عن كتب السير والطبقات وعقب على ذلك بأنه ذكر أن قتل أحد سبعون، وإنما نشأت هذه الزيادة من الخلاف في الرواية والأسماء).

واختلف في صلاة رسول الله ﷺ على شهداء أحد ولم يختلف عنه في أنه ﷺ أمر أن يدفنوا بشياهم ودفنهم ولم يغسلوا.

(انظر في شهداء أحد من المهاجرين والأنصار ابن هشام ٣/ ١٢٩ والواقدي ٢٩١ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٩ وابن حزم ١٦٦ وابن سيد الناس ٢/ ٢٧ وابن كثير ٤/ ٤٦ والنويري ١٧/ ١٠٤).

تسمية من قتل من كفار قريش يوم أحد
وقتل من كفار قريش يوم أحد اثنان وعشرون رجلاً، منهم من بنى عبد الدار أحد عشر رجلاً: وأبو سعيد، وعثمان بنو أبي طلحة وأسم بنو طلحة عبد الله ابن عبد المزني بن عثمان بن عبد الدار، قتل طلحة بن أبي طلحة علي، وقتل أبا سعيد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص وقال ابن هشام: بل قتله علي، وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة، ومسافع والحارث والجلال وكلاب بنو طلحة المذكور، قتل مسافعا والجلال عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، وقتل كلابا والحارث قزمان وقيل: بل قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف، وأرطاة بن عبد شرجيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة، وأبو يزيد بن حمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار أخو مصعب بن عمير قزمان، والقاسم بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان، وصواب أبي طلحة، واختلف في قاتل صواب، فقيل قزمان، وقيل علي، وقيل سعد، وقيل أبو دجانة.

ومن بنى أسد بن عبد المزني رجلان: عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد قتله علي، وسباع

ابن عدي وأوس بن ثابت أخو حسان بن ثابت وهو والد شداد بن أوس، وأنس بن النضر بن ضمضم عم أنس بن مالك، وقيس بن مخلد من بني مازن بن النجار، وكيسان عبد لهم.

ومن بنى الحارث بن الخزرج: خارجة بن زيد أبي زهير، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير وذئنا في قبر واحد، وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس أخو زيد ابن أرقم.

ومن بنى الأبحر وهم بنو خدرة: مالك بن مثنان والد أبي سعيد الخدري، وصعيد بن سويد بن قيس بن عامر، وعتبة بن ربيع بن رافع.

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج: ثعلبة بن سعد بن مالك وثقف بن فروة بن البدين، وعبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة، وضمرة حليف لهم من جهينة.

ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم: عمرو ابن إياس ونوفل بن عبد الله وعبادة بن الخشخاش والعباس بن عبيدة بن نضلة والنعمان بن مالك بن ثعلبة، والمجدل بن زياد البلوي حليف لهم، وذئنا النعمان والمجدل وعبادة في قبر واحد.

ومن بنى سواد بن مالك: مالك بن إياس.

ومن بنى سلمة: عبد الله بن عمرو بن حرام اصطبح الخمر ذلك اليوم ثم قتل آخر النهار شهيداً ثم نزل تحريم الخمر بعده، وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام كُفِنَا في قبر واحد كانا صهرين وصديقين متآخيين، وابنه خلاد بن عمرو بن الجموح، وأبو أسيرة مولى عمرو بن الجموح.

ومن بنى سواد بن غنم: سليم بن عمرو بن حديدة، ومولاه عترة وسهل بن قيس بن أبي كعب.

ومن بنى زريق بن عامر: ذكوان بن عبد قيس، وصعيد ابن المعلبي بن لؤنان وجميعهم سبعون رجلاً.

أحد (غزوة).

وروى العطاء بن خالد قال: حدثني خالة لي وكانت من الموالي قالت: ركب يوماً حتى جئت قبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فصليت ما شاء الله، والله ما في الوادي دافع ولا مجيب وغلامي أخذ برأس دابتي فلما فرغت من صلاتي قمت فقلت: السلام عليكم وأشرت بيدي فسمعت رد السلام من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن الله سبحانه خلقني فاقشعر جلدي وكل شعرة مني فلدعوت الغلام وركبت.

وروى مالك في الموطأ: أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كان السيل قد حفر قبرهما وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فحفر عنهما لينقلا من مكانهما فوجدا كأنهما ماتا بالأسس، فكان أحدهما قد جرح موضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأبطلت يده من جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين أحد وبين يوم الحفر عنهما ست وأربعون سنة.

قلت: وتقبور الشهداء اليوم لا يعرف منها إلا قبر حمزة رضي الله عنه فإنه قد بنت عليه أم الخليفة الناصر لدين الله رحمه الله مشهداً كبيراً (وذلك عام ٥٩٠ هـ) وجعلت عليه باباً من ساج منقوش وحوله حصاً وعلى المشهد باب من حديد يفتح في كل يوم خميس وقريب منه مسجد يذكر أهل المدينة أنه موضع مقتله والله أعلم بصحة ذلك (وقد زاد الأشراف قايماً في مسجد حمزة زيادة في جهته الغربية وذلك عام ٨٩٣ هـ على يد شاهين الجمالي) وأما بقية الشهداء فهناك حجارة موضوعة يذكر أنها قبورهم، وفي أحد غارٍ يذكرون أنه صلى فيه، وموضع في الجبل أيضاً منقوب في صخرة منه على قدر رأس الإنسان، يذكرون أنه ﷺ قعد وأدخل رأسه هناك كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه.

ابن عبيد المُنَزَّى الحُزْرَاحِي حليف بني أسد (قتله حمزة).

ومن بني مخزوم أربعة: هشام بن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة أم المؤمنين، والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة، وأمية بن أبي حليف بن المغيرة (قتله علي بن أبي طالب) وخالد بن الأعمى حليف لهم (قتله قربان).

ومن بني زهرة: أبو الحكم بن الأخنس بن شريق حليف لهم قتله علي.

ومن بني جمح رجالان: أُمِّيُّ بن خلف قتله رسول الله ﷺ وأبو عزة وأسمه عمر بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح أمر رسول الله ﷺ بضرب عنقه صبراً، وذلك أنه منَّ عليه يوم بدر وأطلقه من الأسرى بلا فداء، وأخذ عليه أن لا يعين عليه فنقض العهد وفزاه مع المشركين يوم أحد، فقال له رسول الله ﷺ والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول: خدعت محمداً مرتين وأمر به فضربت عنقه.

ومن بني عامر بن لؤي رجالان: عبيدة بن جابر قتله ابن مسعود، وشيبة بن مالك.

(الدور في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي صيف / ١٤٥ - ١٥٧ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثانيا النص).

قال صاحب شفاء الغرام:

وروى عن النبي ﷺ أنه قال في قتلى أحد: هؤلاء شهداء فأتوهم وسلموا عليهم وإن يسلم عليهم أحد ما قامت السموات والأرض إلا ردوا عليه.

وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبر الشهداء بأحد فصلى هناك وتدعو وتبكي حتى ماتت رضي الله عنها.

أحد (غزوة)

قوله تعالى: ﴿ ولقد كنتم... الآية ﴾ أخرجه ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس: أن رجلاً من الصحابة كانوا يقربون: ليتنا نقتل كما قُتل أصحاب بدر، أو لئلا لنا يوماً يكون بدر نقاتل فيه المشركين ونُبلى فيه خيراً أو نلتبس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق، فأشدهم الله أحداً فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم، فأنزل الله تعالى: ﴿ ولقد كنتم تمنون الموت ﴾ [آل عمران: ١٤٣] الآية.

قوله تعالى: ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. أخرجه ابن المنذر عن عمر قال: تفرقتنا عن رسول الله ﷺ يوم أُحد فصعدت الجبل فسمعت يهود يقول: قُتل محمد، فقلت: لا أسمع أحداً يقول: قُتل محمد إلا ضربت عنقه، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ والناس يتراجعون، فنزلت: ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال: لما أصابهم يوم أُحد ما أصابهم من القرع وتداعوا نبي الله ﷺ قالوا قد قُتل، فقال أناس: لو كان نبياً ما قُتل، وقال أناس: قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلمحوا به فأنزل الله تعالى: ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ الآية.

وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي نُجَيْح: أن رجلاً من المهاجرين مرَّ على رجل من الأنصار وهو يتشمط في دمه، فقال: أشعرت أن محمداً قد قُتل، فقال: إن كان محمداً قد قُتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم، فنزلت.

وأخرج ابن راهويه في مسنده عن الزهري: أن الشيطان صاح يوم أُحد أن محمداً قد قُتل، قال كعب ابن مالك: وأنا أول من عرف رسول الله ﷺ رأيت عينه من تحت المغفر فتأديت بأعلى صوته: هذا رسول الله

(كتاب الدرر الثمينة المطبوع في كتاب شفاء الغرام للمؤرخ محمد بن محمود النجار ٢/ ٣٥٠).

ويسوق الإمام السيوطي في أسباب النزول، وكذلك النيسابوري، عدداً من الآيات التي نزلت في غزوة أُحد، يقول السيوطي فيما نزل في سورة آل عمران:

قوله تعالى: ﴿ وإذ عَدَّوْتُ ﴾ أخرجه ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن المسور بن مخرمة قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: أخبرني عن قصتك يوم أُحد فقال: أقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا ﴿ وإذ عَدَّوْتُ مِنْ أَهْلِكَ بُرُوءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدُ لِلْقِتَالِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ إِذْ هَمَّ طَافِقَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ [آل عمران: ١٢١، ١٢٢].

قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين إلى قوله تعالى: ﴿ ولقد كنتم تمنون الموت مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ﴾ فقد رأيتموه ﴿ آل عمران: ١٤٣ ﴾ قال: هو تمنى المؤمنون لقاء العدو إلى قوله تعالى: ﴿ أفإين مات أو قُتل انقلبتم ﴾ [آل عمران: ١٤٤] قال: هو صباح الشيطان يوم أُحد: قُتل محمد إلى قوله تعالى ﴿ أَمَكْتُ نَعْمًا ﴾ قال: ألقى عليهم النوم.

قوله تعالى: ﴿ ليس لك مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] روى أحمد ومسلم عن أنس - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ كُثِرَتْ رِباعيته يوم أُحد وُسِّجَ في وجهه حتى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، فقال: «كيف يَمْلَحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ» فأنزل الله تعالى: ﴿ ليس لك مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ ويتخذ منكم شهداء ﴾ [آل عمران: ١٤٠] أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: لما أبطل على النساء الخبر خرجن ليستخرن فإذا رجلان مقلبان على بعير، فقالت امرأة: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قال: «حَيٌّ قَالَتْ: فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء، ونزل القرآن على ما قالت ﴿ ويتخذ منكم شهداء ﴾.

أحد (غزوة -)

ثم يقول الإمام السيوطي فيمَا نزل في سورة النساء: قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾ الآية روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ خرج إلى أحد فرجع ناس خرجوا معه فكان أصحاب رسول الله ﷺ فيهم فرقتين: فرقة تقول تقتلهم، وفرقة تقول لا، فأُمر الله تعالى ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَادَهُمْ بِمَا كَسَبُوا، أُرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مِنْ أَسَلِ اللَّسَّةِ وَمِنْ يُضْلِلِ اللَّسَّةَ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٨٨].

(أسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق وتعليق قرني أبي عميرة - مكتبة نصير / ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٨٤ وأسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابورى / ٨١-٨٨. انظر أيضًا: فصول من تاريخ المدينة المنورة - على حافظ / ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٢، والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ٣/ ٦٢).

ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ الآية . قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدِيدٍ الْقَمَمَ أَمَنَةً نَعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ أخرجه ابن راهويه عن الزبير قال: لقد رأيته يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم، فما منا أحد إلا ذقته في صدره، فوالله إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾ فحفظتها، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدِيدٍ الْقَمَمَ أَمَنَةً نَعَاسًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مَصِيبَةٌ﴾ الآية أخرجه ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال: عوقبوا يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخطأهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب النبي ﷺ وكسرت ربايعته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا قُلُومًا أَلَى هَذَا قُلُومًا هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

* أحد عشر كوكبا :

الآية رقم ٤ من سورة يوسف حيث يقول تعالى : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ .

وقد أوردها الإمام السيوطي في الميهم من أسماء النجوم فقال :

أحد عشر كوكبا : تفسيرها في حديث مرفوع في مُسند البزار والطبراني ، وقد كنتُ توقفتُ فيها إذ لم أجدها مضبوطة لا في خط الحافظ أبي الحسن الهيثمي ، وشيخ الحفاظ أبي الفضل بن حجر وسألت عنها أهل الميقات فلم يعرفوها منها إلا القليل حتى رأيتها مضبوطة بخط مختصر التعريف وهي : الخرشان ، وطارق ، والدنيال ، وقابس ، والتطيع ، والفُرسوخ ، وذو الكتفين ، وذو الفرج ، والفيلق ، ووثاب ، والممودان اهـ .

(التحير في علم التفسير للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي / ٢٠٥ وقد وردت بعض الأسماء مختلفة في روح المعاني / ٤٩) .

* الأحداث :

أحد مصطلحات صبح الأعشى :

رجل حدث أي شاب فإن ذكرت السن قلت حديث السن ، وهؤلاء غلمان حدثان أي أحداث ، وهي تعني هنا الشرطة غير الرسمية وكانت تستعمل في الشام خاصة : وعبارة الفلقشندي « فقلده الصلاة وأعمال الحرب والمعاون والأحداث والخراج والأعشار والضياع والجهنزة والصدقات والجوالي وسائر وجوه الجبابات » .

وقال في موضع آخر « وأن ينظر في الشرطة والأحداث نظر عدل وإنصاف » وهي من العصر الفاطمي وكان من يتولى ولاية الأحداث من المعكرتين .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى — محمد قنديل البقلى / ١٦ عن صبح الأعشى للفلقشندي ١٠ / ١٦ ، ٢٢ ، ٣٠٨ والصحاح للجوهري مادة حدث) .

* أحداث الزمان :

للشيخ أبي سليمان داود بن الأودنى الحنفى ، وأودنة بفتح الهمزة من قرى بخارا .

(كشف / ١٦) .

* أحداث الصحابة :

جمع حدث : صغار الصحابة من حيث العمر .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . علي نعين / ١١) .

* الأحداث (كتاب) :

لأبي عبيد قاسم بن سلام النحوى المتوفى سنة ٢٢٤ .

(كشف / ٢ / ١٣٨٥) .

* الإحساد :

تعريفه لغة : الإحساد مأخوذ من الحد ، وهو لغة : المنع ، ويريد به اللغويون منعاً خاصاً ، وهو امتناع المرأة من الزينة والخضاب بعد وفاة زوجها .

(لسان العرب م ٣ / ١٤٣ ، والمصباح المنير ١ / ١٧١ مادة « حد ») .

وفي عرف الفقهاء : ألا تقرب الشُّعْبَةُ من وفاة زوجها ، شيئاً من الزينة والطيب ، وما إليهما على تفصيل في ذلك بين المذاهب ، وعلى خلاف بين المباح والمنع .

زاد بعض المذاهب كالحنفية والزيدية المُعْتَذَةَ من طلاق ثلاثاً ، وعمل الحنفيّة ذلك بأن حزن المرأة على انفصام عرى الزوجية لا يقل عن حزنها لموته .

٣٣٢، وتيسر الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع
١٧٠/٣ وقصارى رسول الله ﷺ لابن قيم الجوزية -
حققه وعلق عليه سليمان سليم البواب، منشورات دار
الحكمة، دمشق بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ١٠٤
وجمع الفوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان / ١
(٢٣٧).

* الأحاديث :

قال السمعاني :

الأحاديث : يفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح
الدال المهملة أيضًا وفي آخرها الياء المنقوطة بواحدة،
اشتهر به أبو محمد الربيع بن عبد الله بن خفاف
الأحاديث لحدب في ظهره وهو الانحناء والنشوء من أهل
البصرة، يروى عن الحسن وابن سيرين، روى عنه
موسى بن إسماعيل .

وعبد ربه بن موسى الأحاديث من أهل اليمامة، يروى
عن أمه، روى عنه عكرمة بن عمار.

وأبو العباس عمر بن عبد الله بن محمد الأرياني
الأحاديث كان شيخًا حسن السيرة كثير العبادة تفقه على
أبي المعالي الجويني وكان أكبر من أخيه أبي نصر
الأرياني، سمع أبا الحسن على بن أحمد الواحدى
وأبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وأبا سعد
عبد الرحمن بن منصور بن رامش وغيرهم، سمعت منه
بنيسابور وتوفي .

وأبو الحسن على بن أحمد بن محمد القرشي
المؤدب الأحاديث من أهل بغداد كان شيخًا صالحًا
حسن السيرة وله معرفة بالأدب، سمع أبا محمد رزق
الله بن عبد الوهاب التميمي وأبا الفوارس طراد بن
محمد بن علي الزينبي وغيرهما، سمعت منه، وكانت
ولادته في صفر سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وتوفي
في شعبان سنة خمس وأربعين وخمسمائة، ودفن
بالجديدة .

(الحطاب ٤ / ١٥٤، ١٥٥ والروضة البهية ٢ / ١٥٧
والبحر الزخار ٣ / ٢٢٢ وفتح القدير ٣ / ٢٩٣، ٢٩٤
والروض النضير ٤ / ١٢٥ والمهذب ٢ / ١٤٩
والمحلى ١٠ / ٢٧٤ وما بعدها، والمغنى ٩ / ١٦٦
وما بعدها) .

والإحساد امتناع المرأة المتوفى عنها زوجها من الزينة
كلها من لباس وطيب وغيرهما، و من كل ما كان من
دواعي الجماع .

والحداد ثياب المأتم السود، والحداد والمحد من
النساء التي ترك الزينة والطيب يقال حدثت وتحدت حدثًا
وحدادًا وأحدت، وأبى الأصمعي إلا أحدت تحدت وهي
محد ولم يعرف حدثت .

قال أبو عبيد : ويرى أنه مأخوذ من المنع، لأنها قد
منعت من ذلك، ومنه قيل للرباب حدثاد، لأنه يمنع
الناس من الدخول، والسجبان حدثاد .

وقد سميت الحدود الشرعية كذلك لأنها تمنع وتردع
عن المعصية، وقال ابن عروة : الإحساد ترك ما هو زينة
ولو مع غيره، فيدخل ترك المغاتم، إذ قد يكون زينة
وحده لبعض النساء، وقد لا يكون، في بعض آخر،
إلا مع غيره، فيمنع على الحالين .

والأصل فيه قوله ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليالٍ إلا على
زوج أربعة أشهر وعشراً » .

(رواء البخاري ٩ / ٤١١ من الفتح) .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣ /
٢١٣، ٢١٤) انظر أيضًا زاد المعاد في هدى خير
العباد للإمام ابن قيم الجوزية، المطبعة المصرية
ومكتبتها ٤ / ٢٢٠ - ٢٢٦، انظر أيضًا كتاب
المراميل للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث
السجستاني صاحب السنن - أعداد وتقديم وتحقيق
وتعليق وترقيم أحمد حسن جابر وجب ٤ / ٣٢٩ -

(الأنساب للسماعي ١/ ٨٧، ٨٨ انظر أيضًا
اللباب لابن الأثير ١/ ٢٨).

* الأحاديث الطرابلسي (١٣٠٨ هـ):

إبراهيم بن السيد علي الطرابلسي الحنفي نزيل
بيروت، توفي بـرجب سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة
وألف له من التصانيف: إبداع الأبدان لفتح أبواب
البناء، تفصيل الدول والممرجان في فصول الحكم
والبيان في الحكم والآداب والنصائح، ديوان شعره في
القصاصد سبعين كرواسا، الذيل على ثمرات الأوزار
لابن حجة، عقود المناظرة في بدايع المغاربة في
جزرين، فرائد الأطواق في أيجاد محاسن الأخلاق
فرائد اللال في مجمع الأشكال للميداني نظمًا وشرحًا
مجلد كبير مطبوع، كشف الأرباب عن سر الأدب،
كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان أعتى
شرح الرسائل مطبوع، المقامات، منظومة في مولد
النبي ﷺ منظومة اللال في الحكم والأشغال، مهذب
التهذيب في المنطق، نشوة الصهباء في صناعة
الإنشاء، النفع المسكي في شعر البيروتي.

(هدية العارفين للبغدادى ١/ ٤٥).

* الأحاديث:

قال السماعي:

الأحاديث: بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وضم
الدال المهملة وفي آخرها الياء المنقوطة بواحدة، هذه
النسبة إلى أحدب - بألف - وهو بطن من غافق،
والمستتب إليه ولا أبو موسى عيسى بن إبراهيم بن
عيسى بن مژد أحدبى مولى غافق، ثم لبطن منهم
يقال له أحدب - بضم الدال - هكذا ذكره ابن ماكولا،
يرى عن رشدين بن سعد وعبد الله بن وهب وسفيان
ابن عيينة وعبد الرحمن بن القاسم وحجاج بن سليمان
وغيرهم: توفي يوم الثلاثاء ثلاث عشرة خلت من
صفر سنة إحدى وستين ومائتين، كان مولده سنة

سبعين ومائة، كذلك وجدته بخط الصوري مخففاً
بضم الدال وسكون الحاء مجوذاً.

(الأنساب ١/ ٨٨، انظر أيضًا اللباب لابن الأثير
١/ ٢٨).

* الأحاديث:

قال السماعي:

الأحاديث: بضم الألف وسكون الحاء وضم الدال
المهملة وفي آخرها الشاء المثناة، هذه النسبة إلى
الأحدوث وهو بطن من ناهض من حضرموت،
والمستتب إليه أبو نعيم خير بن نعيم بن مرة بن كريب
الحضرمي الأحداثي، وقد قيل يكنى أبا إسماعيل،
قاضى مصر ولي القضاء والقصاص في آخر خلافة بني
أمية وأول خلافة بني هاشم، وقيل أن ولي القضاء
بمصر لبني أمية كان ولي قضاء برق، روى عنه يزيد بن
أبي حبيب ويكر بن عمرو وعمرو بن الحارث وصيرة
ابن شريح والليث بن سعد وابن لهيعة، وكان يزيد بن
أبي حبيب يقول: ما أدركت من قضاة مصر أفقه من
خير بن نعيم، وكان يقضى بين المسلمين في
المسجد، فإذا كان بعد العصر خرج على باب
المسجد فقدم على المعارض يقضى بين النصارى،
توفي سنة سبع وثلاثين ومائة.

(الأنساب للسماعي ١/ ٨٨ واللباب لابن الأثير
١/ ٢٨).

* الأحاديث:

قال التهانوي:

الأحاديث بياء النسبة عند الحكماء عبارة عن عدم
قسمة الواجب لذاته إلى الأجزاء ويحیی في لفظ
الواحدة أيضًا وعند الصوفية هي المرتبة التي هي منبع
لفيضان الأمان واستعداداتها في الحضرة العلمية أولاً
ووجودها وكمالها في الحضرة العينية بحسب
عواملها وأطوارها الروحية والجسمانية ثانياً، وهي

بعضها عن بعض فهذه ثلاث مراتب كلها قديمة والتقديم والتأخير عقلي لا زمني .

الرابعة مرتبة الأرواح وهي عبارة عن الأشياء الكونية المجردة البسيطة التي ظهرت على ذواتها وعلى أمثالها كالمقول العالية والأرواح البشرية .

الخامسة : مرتبة عوالم المثال وهي الأشياء الكونية المركبة اللطيفة الغير القابلة للتجزى والتبعض ولا الحرق والانتقام .

السادسة : مرتبة عوالم الأجسام وهي الأشياء الكونية الكثيفة القابلة للتجزى والتبعض .

السابعة : المرتبة الجامعة لجميع المراتب المذكورة الجسمانية والنورانية والوحدة والواحدية وهي الإنسان فهذه سبع مراتب الأولى منها هي مرتبة الملائكة والباقية منها هي مراتب المظهر الكلية والأخيرة منها وهي الإنسان إذا عرج وظهر فيه جميع المراتب المذكورة مع انبساطها يقال له الإنسان الكامل والعروج والانبساط على الوجه الأكمل كان في نبينا ﷺ ولهذا كان خاتم الأنبياء .

اعلم أنه لا يجوز إطلاق أسماء مرتبة الألوهية وهي الأحادية والواحدية والوحدة على مراتب الكون والمخلوق وهي المراتب الباقية وكذا العكس ولو في الحقيقة كلها واحدة لحفظ المراتب الشرعية وهذا هو الفرق بين الصديق والزنديق . انتهى كلامه .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣/ ١٤٦٣ ، ١٤٦٤) .

* الأحادية (كتاب ٢) :

للشيخ محيي الدين بن عربي مختصر .

أوله : الحمد لله الذي لم يكن قبل وحدانيته قبل ... الخ وهو كتاب الألف أيضاً تكلم فيه على أسرار العدد والوحدة والفردية والزوجية وأمثاله .

(كشف ٢/ ١٣٨٦) .

قدم مراتب الإلهية وإن كانت كلها في الوجود سواء كن العقل يحكم بتقدم بعضها على بعض كالحياة على العلم والعلم على الإرادة وعلى هذا القياس كذا في شرح الفصوص وفي الإنسان الكامل الأحادية عبارة عن تجل ذاتي ليس للأسماء ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها فيه ظهور فهي اسم لصراقة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقة والمخلقية وليس لتجل الأحادية في الأكران مظهر أتم من ذلك إذا استغرقت في ذاتك ونسيت اعتباراتك وأخذت بك فيك عن خواطرك لكنت أنت لى أنت من غير أن تنسب إليك شيئاً مما تستعنه من الأوصاف الحقة أو هو لك من النعوت الخلقية فهذه الحالة من الإنسان أتم مظهرًا للأحادية في الأكران والأحادية أول ظهور ذاتي وأتمتع الانصاف بها للمخلوق لأنها صرافة الذات المجردة عن الحقيقة والمخلوقية والعبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل إلى ذلك وإن شئت الزيادة فارجع إلى الإنسان الكامل .

وفي التحفة المرسله للوجود الحق سبحانه مراتب : الأولى مرتبة السلاطين والإطلاق والذات البحت لا بمعنى أن قيد الإطلاق ومفهومه سلب التعيين ثابتان في تلك المرتبة بل بمعنى أن ذلك الوجود في تلك المرتبة منزّه عن إضافة جميع القيود والنعوت إليه حتى عن قيد الإطلاق أيضاً ويسمى بالمرتبة الأحادية وهي كنه الحق سبحانه وليس فوقها مرتبة أخرى بل كل المراتب تحته .

الثانية : مرتبة التعيين الأول وتسمى بالوحدة والحقيقة المحمدية وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات على وجه الأجمال من غير امتياز بعضها عن بعض .

الثالثة : مرتبة التعيين الثاني وتسمى بالواحدية والحقيقة الإنسانية وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات على التفصيل وامتياز

* الأحدية والواحدية :

قال الإمام أبو منصور الماتريدي السمرقندي : وأما الأحدية والواحدية فإن الأحدية صفة الذات والواحدية صفة الفعل فيقال أخذ بذاته وواجد بفعله ثم أحديته ووحديته ليست من جهة العدد محتملة بالزيادة والتقصان والشركة والمثال فيقال العدد أحد وأحاد وواحد ووجدان حتى قيل ، فلان وحيد زمانه وفريد أوانه . فاما وجدانية الرب جل جلاله فمن جهة نفى الأمثال والأشهاد عنه كما قال تعالى : ﴿ ليس كونه شيء ﴾ وهو السميع البصير ﴿ الشورى : ١١ ﴾ .

قال أبو منصور رحمه الله الكفاف ههنا زائدة لأنها لو لم تكن زائدة لتوهم أن له مثلاً ثم ليس لمثله مثل بل معناه وليس مثله شيء ، وأما وحدانيته من جهة نفى الشركة عنه في أفعاله كما قال تعالى : ﴿ فَنُتَالِ لَهَا يُرِيدُ ﴾ [البروج : ١٦] فلها قيل في التمجيد : أخذ لا مثل له ولا شريك له .

(شرح الفقه الأكبر ، المتن المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي — شرحه الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الحنفى السمرقندي / ٣٦) .

* أحراد :

أحراد : جمع حريد ، وهو المنفرد عن محلة القوم ، وقيل : أحراد جمع جرء ، وهي القطعة من السنام وكان هذا الموضع ، إن كان سُمي بذلك ، فلائه ينبت الشحم ، ويسمى الإبل .

والجُرْدُ : القطط الواردة للماه ، فيكون سُمي بذلك ، لأن القطا ترده ، فيكون به أحراد ، جمع حرد بالضم : وهي بئر قديمة ، روى الزبير بن بكار عن أبي عبيدة في ذكر آبار مكة ، قال : احتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً ، فاحتفرت بنو عبد المزى شفية ، وبنو عبد الدار أم أحراد ، وبنو جمع السنبلة ، وبنو تميم بن مرة

الجفر ، وبنو زهرة النمر ، قالت أئمة بنت عميلة ، امرأة العوام بن حُوَيْلِد :

نحن حفرنا البحر أم أحراد
ليست كبذر النجود الجماد
فأجابتها ضرثها صفية :

نحن حفرنا بـ
نسقى الحبيج الأكبر
وأم أحراد شـ
(معجم البلدان ١ / ١١٠ ، انظر أيضاً أخبار مكة للأرقى ٢ / ٢٢٢) .

* أم أحراد (بئر) :

انظر : أحراد .

* إحرار السعد بإنجاز الوعد بمسائل أما بعد :

تأليف إسماعيل بن شبيب الجوهري المتوفى بعد سنة ١١٥١ [حدى وخمسين ومائة وألف .
(إيضاح / ١ / ٣٢) .

* الإحرار في أنواع المجاز :

الإحرار في أنواع المجاز — من علم البلاغة : تأليف الشيخ أحمد بن محمد السجاعي الشافعي المصري المتوفى سنة ١١٩٧ مبع وتسعين ومائة وألف .
أوله : الحمد لله الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم ... إلخ وهو شرح منظومته في مجلد .

(إيضاح / ٣٢) .

* الأحرار والرقي (كتاب -) :

للسيد مرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الشريف العلوي المتوفى سنة ٤٣٦ ست وثلاثين وأربعمائة .
(كشف / ٢ / ١٢٨٦ ، وإيضاح / ٢ / ٢٦٣) .

* الإحراق (كتاب -) :

لجابر بن حيان الطرموسي المتوفى سنة ١٦٠ متين ومائة .

الإحرام

والإحرام أحد أركان الحج الأربعة وهي: الإحرام، وطواف الزيارة (ويسمى طواف الإفاضة) والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، فالإحرام: الدخول في التَّكْبِير (التَّكْبِيرُ) شعائر الحج).

والإحرام أربع كفايات :

١ - الإفراد: وهو أن ينوي الحج من الميقات وبعد تمام الحج يخرج إلى الجبل فيحرم بالعمرة (ويسمى: المفرد).

٢ - التمتع: وهو أن يتم أولاً من ميقات بلده، في أشهر الحج، ثم يحج من مكة بلا رجوع إلى الميقات ويسمى المتمتع.

٣ - القرآن: أن يُحرم بهما معاً، من ميقات بلده ويسمى القارن.

٤ - والإطلاق: أن ينوي الدخول في النسك من غير تعيين، ثم له بعد ذلك صرفه لما شاء.

ويجب على القارن والمتمتع دم.

ومن الواجبات التي لو ترك واحداً منها وجب عليه الدم:

١ - الإحرام من الميقات وهو:

ذو الحليفة: لأهل المدينة ومن حواليتها ومن يمر بها.

والجُحفة: لأهل الشام ومصر والمغرب ومن يمر عليها وقد زالت رسموها وأصلها وأصبح الناس يحرمون من رابح مدينة في شمالها احتياطاً، وهي مدينة على ساحل البحر الأحمر الشرقي).

ويكتمل: لنهاية اليمن والهند الذين يمرون بها.

وقرن المنازل: لتجد اليمن ومن يمر بهم.

وذاث عرق: لأهل العراق وخراسان وكل من يمر به ومن في مكة ومن سكنه أقرب من الميقات إلى مكة فيمقاته موضعه.

أولاه: الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت... إلخ.

(كشف ٢/ ١٣٨٦).

* الإحرام:

التعريف اللغوي:

الإحرام لغة مصدر أحرم وأحرم دخل في الحرم أو في حرمة لا تهتك أو في الشهر الحرام، وأحرم الحاج أو المتمرع دخل في عمل حرم عليه به ما كان حلالاً، والأصل فيه المنع، ويقال أحرمت الشيء بمعنى حرّمته، والمحرّم المسالم، ومنه حديث: « الصلاة تحريمها التكبير » كان المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعاً من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها.

(لسان العرب للعلامة ابن منظور ج ٩ ص ٤٩ مادة «حرم» طبع دار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٣٧٥ هـ وترتيب القاموس المحيط لطاهر الزاوي ج ١ ص ١ مادة «حرم» طبع مطبعة الاستقامة بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٩٥٩).

التعريف الاصطلاحي:

مذهب الحنفية:

عرفه فقهاء الحنفية بالنسبة للحج بأنه تحريم المباحات على النفس لأداء هذه العبادة (التي هي الحج والعمرة) وقال صاحب فتح القدير « حقيقة الدخول في الحرمة » والمراد الدخول في حرمت مخصصة أي التزامها غير أنه لا يتحقق ثبوته شرعاً إلا بالنية مع الذكر.

(فتح القدير وبهامشه شرح العناية على الهداية ج ٢ ص ١٣٤ طبع المطبعة الكبرى الأميرية ببغداد مصر الطبعة الأولى سنة ١٣١٥ هـ).

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٣ / ٢٤٥).

الإحرام

مواقيت الإحرام

للإحرام ميقات مكانى، وميقات زمانى، أما الميقات الزمانى فقد تقدم الكلام عليه فى الوقت المخصوص وأما الميقات المكانى فيختلف باختلاف الجهات.

فأهل مصر والشام والمغرب، ومن وراءهم من أهل الأندلس والروم والتكرو، ميقاتهم الجحفة (وهى بضم الجيم وسكون الحاء - قرية بين مكة والمدينة ويقرب منها القرية المعروفة برباع، فيصبح الإحرام منها بلا كراهة) وهؤلاء يحرمون من هذا المكان عند محاذاته بحرا، لأنه لا يلزم فى الإحرام من الميقات المروء به فى البر، بل المدار على أحد أمرين: إما المرور عليه، وإما محاذاته ولو بالبحر.

وأهل العراق وسائر أهل المشرق، ميقاتهم ذات عرق (وهى قرية على مرحلتين من مكة وسميت بذلك لأن بها جبلا يسمى عرقا بكسر العين يشرف على واد يقال له وادى العقيق).

وأهل المدينة المنورة بنور النبي ﷺ ميقاتهم ذو الحليفة (وهى موضع ماء لبنى جشم بينه وبين المدينة دون خمسة أميال) وهى أبعد المواقيت من مكة، لأن بينهما تسع مراحل، أى سفر تسعة أيام، والميقات لأهل اليمن والهند يَكْمَلُ (يفتح اللامين وسكون الميم بينهما) وهو جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة.

ولأهل نجد قرن (يفتح القاف وسكون الراء) وهو جبل مشرف على عرفات، وهو على مرحلتين من مكة، ويقال له قرن المنازل.

وهذه المواقيت لأهل هذه الجهات المذكورة، ولكن من مريها أو حاذها، وإن لم يكن من أهل جهتها فمن مرميقات منها أو حاذها قاصداً التسك، وجب عليه الإحرام منه، ولا يجوز له أن يجاوزه بدون إحرام،

ومن المشروع: التلبية عند الإحرام، ويستحب تكرارها، ورفع الصوت بها، وتجديدها عند كل مناسبة من نزول أو ركوب، وهى من واجبات الإحرام كتكبير الإحرام للصلاة، ولفظها عن النبي ﷺ: «لييك اللهم لييك، لييك لا شريك لك لييك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» (رواه الجماعة والشافعى والبيهقى) فهى واجبة بهذا اللفظ عند الجمهور.

ومن سنن الإحرام:

١ - الاغتسال.

٢ - والإحرام عقب صلاة نافلة.

٣ - وتقليم الأظفار، وقص الشارب، وحلق العانة.

٤ - والدعاء والصلاة على النبي ﷺ عقب التلبية.

ومن المحظورات للمحرم التى لو فعلها وجب عليه فدية دم شاة، أو صيام ثلاثة أيام، أو إطعام بثلاثة أضع (جمع صاع وهو أربعة أملاء، والمذحفة بيدي رجل معتدل الكفتين).

١ - تغطية الرأس، ولبس المخيط.

٢ - وحلق الشعر، وتقليم الأظفار، ومس الطيب.

٣ - ومقدمات الجماع من قبله أو نحوها.

٤ - وعقد النكاح.

٥ - وقتل صيد البر.

وبالجماع تجب الكفارة والقضاء فوراً، وهى بَدَنَة (النافقة المسننة) وإن لم يجد فبقرة، وإلا فبيع شيء، وإن لم يجد قَرَمَ البدينة بالدراهم، والدراهم بالطعام، ويتصدق، وإن لم يجد فيصوم عن كل مُدٍّ يوماً.

وجزاء قتل الصيد بمثله من النعم.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ١٢١ - ١٢٤).

الإحرام

حَرَّمَ بِالْإِحْرَامِ مُسَمًى ثَبِيثًا
 خِيَطٌ وَلِلرَّجُلِ شَعْرُ السَّرَايِ
 وَأَمْرًا وَجْهًا وَذَهَنَ الشَّعْرِ
 وَالْحَلْقَ وَالطَّبَّ وَقَلَمَ الظَّفْرِ
 وَاللَّسَّ بِالشَّهْوَةِ كُلِّ يُوجِبُ
 تَغْيِيرُهُ مَا بَيْنَ قَسَاةٍ تُعْطَبُ
 أَوْ أَصَحِّ سَلَاكَةٍ لِيَسْتَبِيحَ
 مَسْكِينٌ أَوْ صَوْمٌ ثَلَاثَ يَبِيتِ
 وَغَنَمَةٌ وَطَرْدٌ لِلتَّكْمَامِ حَقَّقَا
 مَعَ الْقَسَادِ وَالْقَصَا مُضَيَّبَا
 كَالصَّوْمِ تَغْيِيرُ صَلَاةٍ بِأَعْيَادَا
 وَبِالْقَصَا يَحْضُلُ مَالُهُ الْأَدَا
 وَصَحَّ فِي السَّبَا وَرَقٌّ كَفَرُو
 بَدَنُهُ إِنْ لَمْ يَجِدْ قَبْرَهُ
 ثُمَّ الشَّيْءُ السَّبْعُ قَالَطَمَامُ
 بِقَبْرِ الْبَدَنَةِ قَالَصِيَامُ
 بِالسَّكَنِ مِنْ أَثَدِيهِ وَخَرَسَا
 لِمُخْرَمٍ وَمَنْ يَحُلُّ الْخَرَسَا
 تَعَرَّضَ الصَّيْدَ وَلِي الْأَتْنَامِ
 الْوَيْلُ قَالَتَعْبِيرُ كَالنَّصَامِ
 وَالْكَبْشُ كَالْفَبْعِ وَغَنَزُ ظَلَمِ
 وَكَالْحَمَامِ الشَّاءُ صَبٌّ جَدِي
 أَوْ الطَّعَامُ يَمَنُ أَوْ صَوَا
 يَمْلِكُ عَنْ كُلِّ مُدْ بَوَا
 بِالسَّكْرِ اخْتَصَّ طَعَامُ وَالْدُّمُ
 لَا الصَّوْمُ إِنْ يَغْدُ نَكَاحًا مُخْرِمُ
 قَبَا طِلَّ وَطَعَّ يَبِيتَ حَرَمُ
 وَلَطَّ وَقَلَمَا دُونَ عُلَا حَرَمُ

فإن جاوزوه ولم يحرم، وجب عليه الرجوع إليه ليحرم منه إن كان الطريق مأموناً، وكان الوقت متسعاً بحيث لا يفوته الحج لو رجع فإن لم يرجع لزمه هدى لأنه جاوز الميقات بدون إحرام، سواء أمكنه الرجوع أو لم يمكن لخوف الطريق أو ضيق الوقت، إلا أنه في حالة إمكان الرجوع يائمه بتركه، ولا فرق في ذلك بين أن يكون أمامه مواقيت أخرى في طريقه أو لا.

ما يباح للمحرم:

يباح للمحرم الفصد والحجامة من غير حلق الشعر، وحك الجلد والشعر إذا لم يترتب على ذلك سقوط الشعر أو الهوام، وإلا حرم.

ما يطلب من المحرم لدخول مكة:

يسن له أن يتنسل لدخول مكة، وهذا الغسل للظافة فيطبخ من الحائض والنفساء، ويستحب له أن يدخلها نهائراً، وأن يكون دخوله من أصلاها ليكون مستقبلاً للبيت تعظيماً له، وأن يكون دخوله من بابها المعروف «باب المعلى» وإذا دخلها بدأ بالمسجد الحرام بعد أن يأمن على أمتعته.

وينبى له أن يدخل المسجد من باب السلام نهائراً ملياً متواضعاً خاشعاً، وأن يرفع يديه عند رؤية البيت ويكبر ويهلل، ويقول: «اللهم زد هذا البيت تشريقاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً ويزراً»، وزد من عظمته، وشرفه بمن حجه أو اعتمره تعظيماً وتشريقاً وتكريماً ومهابةً ويزراً. اللهم أنت السلام ومنك السلام، فحياً ربنا بالسلام، ويدعو بعد ذلك بما شاء، وبعد ذلك يطوف.

الفقه على المذاهب الأربعة للإمام عبد الرحمن الجزيري كتاب الشعب ١١١، ١٣٨٠ هـ / ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٦٤).

وقد جاءت هذه الآيات عن محرمات الإحرام في منظومة متن الزيد للإمام أحمد بن رسلان:

الأحرف السبعة

وجاء في هامش شارح المنظومة ما يلي :

وحدود الحرم معروفة ونظم بعضهم مساتها بالأميال
فقال :

وللحرم التحديد من أرض طيبة

ثلاثة أميال إذا رمت إتقانه

وسبعة أميال عراق وطائف

وجدة عشر ثم تسع جمراته

وزاد بعضهم

ومن يمين سبع بتقديم سينها

وقد كملت فاشكر لربك إحسانه

(متن الزيد في الفقه للشيخ أحمد بن وسان
الشافعي / ٥٨ ، ٥٩) .

* الأحرف السبعة :

إليك هذا المختصر :

قال علماء اللغة : إن الحرف من كل شيء طرفه
وحده ، وواحد حروف الهجاء بمعنى وجه .

ومن هذا القبيل قول الله سبحانه : ﴿ ومن الناس من
يعبد الله على حرف ﴾ [الحج : ١١] .

أى على وجه واحد ، وهو أن يعبد على السراء ، لا
على الفسراء ، أو على شك أو غير مطمئن فى الدين
ويمكن منه .

ولفظ حرف عند النحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا
فعل .

أو أن سبعة أحرف : سبع لغات من لغات العرب .

وهذا يدل على أن لفظ الحرف من قبيل المشترك
اللفظي ، والمشارك اللفظي يراد به أحد معانيه التى
تعيها الترائن وتناسب المقام .

وقد اختار بعض العلماء أن أنسب المعانى لتفسير
الحديث الشريف « إن هذا القرآن أنزل على سبعة

أحرف فاقروا ما تيسر منه » رواه البخارى من إطلاق
لفظ الحرف أنه الوجه ، وهذا يشير إلى أن المقصود
التوسعة والتيسير ، أى أنزل القرآن موسعا فيه على
القارىء أن يقرأ على سبعة أوجه .

(وقد روى هذا الحديث بروايات مختلفة حتى قال
بعض الأئمة إنه بلغ حد التواتر) .

وهذه الأوجه هى :

١ - اختلاف الأسماء من أفراد وثنية وجمع وتذكير
وتأنيث .

٢ - اختلاف فى تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع
وأمر .

٣ - اختلاف وجوه الإعراب .

٤ - الاختلاف بالقصص والزيادة .

٥ - الاختلاف بالتقديم والتأخير .

٦ - الاختلاف بالإبدال .

٧ - اختلاف اللمهجات كالفتح ، والإمالة ، والترقيق ،
والتفخيم والإظهار والإدغام ونحو ذلك .

(من أحكام القرآن وعلومه لفريدة الإمام الأكبر
الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، هدية مجلة الأزهر
شوال ١٤١٠هـ / ٤٣ - ٤٥) .

وتفصيل ذلك ورد فى عدد كبير من المراجع التى
لدينا نختار منها ما أورده مكى بن طالع فى تفسيره
لذلك الحديث حيث يقول :

(معنى أنزل القرآن على سبعة أحرف)

فإن سأل سائل فقال :

ما الذى نعتقد فى معنى قول النبى ﷺ : « أنزل
القرآن على سبعة أحرف » ؟ وما المراد بذلك ؟ .

فالجواب :

أن هذا المعنى قد كثر اختلاف الناس فيه .

الأحرف السبعة

والذي نعتقد في ذلك، ونقول به، وهو الصواب إن شاء الله تعالى:

أن الأحرف السبعة التي تركز بها القرآن: هي لغات متفرقة في القرآن، ومعاني في ألفاظ تُسمع في القراءة:

مختلفة في السمع متفقة في المعنى.

ومختلفة في السمع وفي المعنى.

نحو: تبديل كلمة في موضع أخرى وصورة الخط متفقة أو مختلفة نحو:

يُسِرُّكُمْ، وَيُنْشِرُّكُمْ [يونس: ٢٢] وقد قرأ ابن عامر وأبو جعفر ينشركم والباقر ينشركم، الإتحاف / ٢٤٨ ونحو: صبيحة وزقية [يس: ٥٣].

وزيادة كلمة ونقص أخرى.

وزيادة حرف ونقص آخر.

وتغيير حركات في موضع حركات أخرى.

وإسكان حركة.

وتشديد، وتخفيف.

وتقديم، وتأخير.

وشبه ذلك مما يسمع ويميز بالسمع.

وليس هو مما يحتوي على المعاني المستترة، كقول من قال:

الأحرف السبعة: حلال وحرام وناسخ ومنسوخ، وأمر ونهي، وشبه هذا.

هذه معان في النفس مستترة لا نعلم إلا بسؤال من يعتقد بها، دليل ذلك:

أن عمر إنما سمع هشاماً يقرأ غير قراءته، فأنكر عليه ولم يره يغير حكماً، ولا يحرف معنى في القرآن.

ويدل على ذلك: أن النبي ﷺ لما تخاصموا إليه في القراءة أمرهم بالقراءة، فلما سمعهم صوّب، قراءتهم، ولم يسألهم عن معاني مستترة في أنفسهم، إنما سمع ألفاظهم فصوّبها.

قال بعض القراء:

هي سبعة أحرف منطقية المفهوم، مختلفة المسموع، وهو معنى ما قلناه.

وقال مالك بن أنس وغيره:

هو قراءة القارئ: عزيز حكيم، وفي موضع: غفور رحيم.

وهذا الذي يخالف الخط لا تجوز به اليوم لمخالفة خط المصحف، وهو المنهوق عنه.

والذي يشتمل عليه معنى القراءات: أنها ترجع إلى سبعة أوجه:

الأول: أن يختلف في إعراب الكلمة، أو في حركات بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب، ولا يغير معناها نحو:

البُخْلُ والبَخْلُ، (سورة النساء/ ٣٨، الحديد/ ٢٤) - قرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء النشر: ٢/ ٢٣٦.

وميسرة وميسرة (البقرة/ ٢٨٠) قرأ نافع بضم السين وقرأ الباقون بفتحها. النشر: ٢/ ٢٣٦.

ولا ما من أمهاتهم) و (ما من أمهاتهم) (المجادلة/ ٢) قرأ الجمهور أمهاتهم بالنصب على لغة الحجاز، والمفضل عن عاصم بالرفع على لغة تميم، البحر المحيط: ٨/ ٢٣٢.

وهو كثير، يقرأ منه بما صحت روايته، وصح وجهه في العربية، لأنه غير مخالف للخط.

الثاني: أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركات بنائها بما يغير معناها، على غير التضاد، ولا يزيلها عن صورتها في الخط وذلك نحو قوله:

الأحرف السبعة

بالمصاد المهمة مشددة، وقرأ الباقون بإسكان القاف وكسر الصاد (النشر ٣/ ٢٥٨).

وهو كثير، يقرأ به إذا صح سنده ووجهه لموافقة لصورة الخط في رأى العين.

الرابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب ولا يغير معناها، نحو:

إن كانت إلا صيحة واحدة، وإلا زقية واحدة (يس: ٢٩).

وكالصوف المغشوش، والمهين المنفوش (القارة ٥/، في مصحف ابن مسعود كالصوف المنفوش وقرأ الجمهور كاللوهني المنفوش انظر المصاحف للسجستاني).

فهذا يقل إذا صحت رواية ولا يقرأ به اليوم لمخالفته لخط المصنف، ولأنه إنما ثبت بخبر الأحاد.

الخامس: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها في الخط، ويزيل معناها نحو:

﴿آلَم تنزيل الكتاب﴾، في موضع: ﴿آلَم ذلك الكتاب﴾ (البقرة: ١، ٢).

فهذا لا يقرأ به أيضاً، لمخالفته للخط، ويقبل منه ما لم يكن فيه تضاد لما عليه المصنف.

وهذه الأقسام كلها كثيرة لو تكلفنا أن نؤلف في كل قسم كتاباً مما جاء منه، وروي، لتكربنا على ذلك لكثرت.

السادس: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، نحو ما روى عن أبي بكر (رحمه الله) أنه قرأ عند الموت:

وجاءت سكرة الحق بالموت (ق/ ١٩) وبذلك قرأ ابن مسعود.

وهذا يقبل لصحة معناه إذا صحت روايته، ولا يقرأ به لمخالفته المصنف، ولأنه أتى بخبر الأحاد.

«رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» و«رَبَّنَا بَعُدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» (سبا/ ١٩) اختلفوا في «رَبَّنَا بَاعِدْ» فقرأ يعقوب برفع الباء من (ربنا) وفتح العين والdal والالف قبل العين من (باعد) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام ينصب الباء وكسر العين مشددة من غير ألف مع إسكان الdal، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالالف وتخفيف العين.

(النشر: ٢/ ٣٥٠).

و«إِذْ تُلْقُوهُ» و«تُلْقُوهُ» (النور/ ١٥) قرأ الجمهور: تُلْقُوهُ: وقرأ ابن السمين تُلْقُوهُ مضارع ألقى، وقد حكى صاحب البحر المحيط قراءات أخرى، انظر ٦/ ٤٣٨).

و«إِذْ بَعَدَ آيَةُ» و«بَعْدَ آيَةٍ» (سورة يوسف/ ٤٥) قرأ الأشهب العقيلي بعد آية بكسر الهمزة أى بعد نعمة أنعم الله بها على يوسف في تقريب إطلاقه وقرأ ابن عباس وزيد بن علي والضحاك وقشادة وشيبل بن عذرة الغبيري وربيعة بن عمر بعد آية بفتح الهمزة والميم مخففة وهاء والجمهور قرءوا بعد آية البحر المحيط ٥/ ٣١٤).

الثالث: أن يكون الاختلاف في تبديل حرف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها، ولا يغير صورة الخط بها في رأى العين نحو:

نُشِيرُهَا، وَنُشِيرُهَا (البقرة/ ٢٥٩) قرأ ابن عامر والكوفيون بالزاي المنقوطة، وقرأ الباقون بالراء المهمة (النشر- ٢٣١).

و«فَرَّجْ عَنْ قُلُوبِهِمْ» و«فَرَّجْ عَنْ قُلُوبِهِمْ» [سبا: ٢٣] قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الغاء والزاي، وقرأ الباقون بضم الغاء وكسر الزاي (النشر ٢/ ٣٥١).

«وَيُقْضَ الْحَقُّ» وَيُقْضَ الْحَقُّ (الأنعام/ ٥٧) قرأ المدينيان: أبو جعفر ونافع، وابن كثير وعاصم (يقض)

الأحرف السبعة

الأحرف المتميزة بمواقعها في...

أقواس في ثانيا النص . انظر أيضا فضائل القرآن وآداب التلاوة للإمام القرطبي - تحقيق د . أحمد حجازي السقا، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع ، الأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٩م / ٥٧ - ٦٦ وعجائب القرآن للإمام ابن الجوزي - حققه وقدم له وعلق عليه د . عبد الفتاح عاشور / ٩٢ - ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، وفضائل القرآن للإمام النسائي - تحقيق د . فاروق حمادة / ٥٦ وما بعدها وكفاية المستفيد في فن التجويد للحاج محيي الدين عبد القادر الخطيب / ٢٢٨ - ٢٣٨ وتاريخ القرآن لإبراهيم الإياري / ٨٣ ، ٨٤ ، وتاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني ، والكوكب النوري في شرح طيبة الجزري لمحمد الصادق قمحاري / ٢٧ - ٣٠ ويبحث لفضية الشيخ إبراهيم عطوة عوض بمجلة الأزهر، الجزء الرابع، السنة الواحدة والستون، ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م / ٤١٠ - ٤١٥ ، ومع القرآن في إعجازهِ وبلاغته للدكتور عبد القادر حسين / ٢٦ - ٣٢ والإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ٦١ - ٦٧ .

* أحرف العلة :

هي الواو والألف والياء، والفعل المعتل هو ما كان أحد أصوله أو اثنين منها من أحرف العلة .
انظر : الصحيح والمعتل .

* الأحرف المتميزة بمواقعها في رسم المصحف :

هناك أربعة أحرف لا يشبهها أى حرف من الحروف الهجائية إذا كانت في آخر الكلمات وهي : (ي ن ف ق) تجمعها كلمة (ينفق) .

وبما أنها في أواخر الكلمات لا تلتبس صورها بصورة أى حرف آخر فإنها لا توضع لها نقط في معظم المصاحف المطبوعة والمخطوطة نظراً إلى أن النقط لا

والسابع : أن يكون الاختلاف بالزيادة أو بالنقص في الحروف والكلم، فهذا يُقْبَلُ منه ما لم يُخْدِث حكماً لم يقبله أحد .

ويقراً منه بما اختلفت المصاحف في إثباته وحذفه، نحو:

« تجري تحتها » في براءة عند رأس المائة ، و ﴿ من تحتها ﴾ [الحديد : ١٢] (فإن الله الغنى الحميد) في الحديد ، و ﴿ فإن الله هو الغنى الحميد ﴾ [الحديد : ٢٤] .

ونحو ذلك اختلفت فيه المصاحف التي وجه بها عثمان إلى الأمصار، فيقرأ به إذا لم يخرج عن خط جميع المصاحف (انظر اختلاف مصاحف الأمصار التي نسخت من المصحف الإمام من كتاب المصاحف للسجستاني / ٣٩) ولا يقرأ منه بما لم تختلف فيه المصاحف لا يزداد شيء لم يزد في شيء من المصاحف ، ولا شيء لم ينقص في شيء من المصاحف .

وأما ما اختلفت فيه القراءة من الإذغام، والإظهار، والمد، والقصر، وتشديد، وتخفيف، وشبه ذلك فهو من القسم الأول، لأن القراءة بما يجوز منه في العربية، وروى عن أئمة وثقات : جازة في القرآن، لأنه كله موافق للخط .

وإلى هذه الأقسام في معاني السبعة ذهب جماعة من العلماء .

وهو قول ابن قتيبة وابن شريح وغيرهما .

(الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب حموش القيسي - قدم له وحققه وعلق عليه وشرحه وخرج قراءاته د . عبد الفتاح إسماعيل شليبي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ١٩٧٨ / ٣١ - ٥٦ ، ٧١ - ٧٩ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين

البارودي / ١ / ٨٨ واللّباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٢٨، ٢٩ .

* الأحزاب (سورة) :

السورة رقم ٣٣ من سور القرآن الكريم وفقاً لترتيب المصحف، ويحمل الإمام الفيروزآبادي خصائص هذه السورة في البصرة ٣٣ من بصائر فيقول :

السورة مدنيّة بالاتفاق، آياتها ثلاث وسبعون، كلماتها ألف ومائتان ومائتان، حروفها خمسة آلاف ومبمعالة وست وتسعون، فواصل آياتها (لا) على اللام منها آية واحدة ﴿ يَهْدِي السَّبِيل ﴾ [الآية : ٤] سميت سورة الأحزاب، لاشتغالها على قصّة حرب الأحزاب في قوله تعالى : ﴿ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا ﴾ [الآية : ٢٠] .

معظم مقصود السورة الذي اشتملت عليه : الأمر بالتقوى، وأنه ليس في صدّر واحد قلبان، وأنّ المنيّة ليس بمنزلة الابن، وأنّ النبي ﷺ للمؤمنين بمكان الوالد، وأزواجه الطاهرات بمكان الأمهات، وأخذ الميثاق على الأنبياء، والسؤال عن صدق الصادقين، وذكر حرب الأحزاب، والشكاية من المنافقين، وذم المعرضين، ووفاء الرجال بالعهد وردّ الكفار بغيظهم وتخيير أمهات المؤمنين وعظهم، ونصحهم، وبيان شرف أهل البيت الطاهرين ووعده المسلمين والمسلمات بالأجور الوافرات، وحديث تزويج زيد وزينب ورفع الحرج عن النبي ﷺ ونعم الأنبياء به عليه السلام، والأمر بالذكر الكثير، والصلوات والتسليمات على المؤمنين، والمخاطبات الشريفة لسليفا المصطفى ﷺ وبيان النكاح، والطلاق، والعدة، وخصائص النبي ﷺ في باب النكاح، وتخيسره في القسم بين الأزواج والتجر عليه في تبديلهم، ونهي الصحابة عن دخول حجرة النبي ﷺ بغير إذن منه، وصرف الحجاب، ونهي المؤمنين عن تزويج أزواجه ﷺ بعده، والموافقة مع الملائكة في

يحتاج إليها إلا لتمييز بعض الأحرف عن بعض، ولما كانت غير محتاجة إلى النقط التي تحتاج إليها في أوائل الكلمات أو أواسطها لتمييز بها، فقد أصبح نطقها عملاً لا يدعو إليه أية حاجة، ولهذا كتبت في أواخر الكلمات غير منقوطة في معظم المصاحف.

(كفاية المستفيد في فن التجويد - الحاج محي الدين عبد القادر الخطيب، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، الطبعة الخامسة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / ٧٨) .

* أحرف المضارعة :

وهي التي تلحق مصدر الفعل المضارع وتجمعها كلمة (أيت) فالحزمة للمتكلم الواحد أو المتكلمة، والنون له مع غيره أو لها مع غيرها، والياء للنائب المذكر وجمع الغائبة، والتاء للمخاطب مطلقاً ومفرد الغائبة ومثلاً، وذلك نحو أكتب، نكتب، يكتب، يكتبان، يكتبون، يكتبين، يكتب، تكتبين، تكتبان، تكتبون، تكتبين.

(قواعد اللغة العربية لحفني ناصف وزملاته / ٤) .

* الأخرى :

قال السمعاني :

الأخرى : يضم الألف وسكون الحاء المهمة وضم الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى الأخرى وهو بطن من همدان، والمتنسب إليه أبو علي ثمامة ابن شفى الأخرى الهمداني، يحدث عن فضالة بن عبيد وعقبة بن عامر وغيرهما وهو من أهل مصر، روى عنه يزيد بن أبي حبيب والحرث بن يقوب وعبد الرحمن بن حرملة ويكر بن عمرو وعمرو بن الحرث ومحمد بن إسحاق وغيرهم، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك قبل العشرين والمائة.

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر

الأحزاب (سورة)

أَن أُنزِلَ مَنزِلَةٌ نَّبِيٌّ فِي صَلَاتِهِ وَصَلَاتِهِ مَلَائِكَةٌ عَلَيْهِ
حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾.

ومنها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ
وَبَنَاتِكَ﴾ [الآية: ٥٩] ليس من المتشابه لأنَّ الأوَّلَ
(في الآية: ٢٨) في التخيير والثاني في الحجاب.

ومنها قوله تعالى: ﴿سَنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن
قَبْلُ﴾ [الآيات: ٣٨، ٦٣] في موضعين وفي الفتح
﴿سَنَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ [الآية: ٢٣] التقدير في
الآيات: سَنَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي الَّذِينَ خَلَوْا فَذَكَرَ
فِي كُلِّ سُورَةٍ الطَّرْفَ الَّذِي هُوَ أَعْمٌ، وَكَانَ بِهِ هُنَّ
الطَّرْفَ الْآخَرَ، وَالْمَرَادُ بِمَا فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ النِّكَاحُ
نَزَلَتْ حِينَ عَيَّرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنِكَاحِ زَيْنَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سَنَةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾
أَيَّ النِّكَاحِ سَنَةً فِي النَّبِيِّينَ عَلَى الْعَمُومِ، وَكَانَتْ لِنَاوِدَ
تَسْمَعُ وَتَسْمَعُونَ، فَضَمَّ إِلَيْهَا الَّتِي خَطَبَهَا أُورِيَّا وَكَانَتْ
سَلِيمَانَ، وَالْمَرَادُ بِمَا فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ الْقَتْلُ، نَزَلَتْ
فِي الْمُنَافِقِينَ وَالشَّاكِّينَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ،
وَالْمُرْجِفِينَ فِي الْمَدِينَةِ، عَلَى الْعَمُومِ، وَمَا فِي سُورَةِ
الْفَتْحِ يَرِيدُ بِهِ نُصْرَةَ اللَّهِ لَأَنْبِيَائِهِ، وَالْعَمُومُ فِي النُّصْرَةِ
أُبْلِغَ مِنْهُ فِي النِّكَاحِ وَالْقَتْلِ وَمِثْلُهُ فِي حَمِّ ﴿سُنَّتُ اللَّهِ
الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥] فَإِنَّ الْمَرَادَ بِهَا
عَدَمَ الْإِنْتِفَاعِ بِالْإِيمَانِ عِنْدَ الْبَأْسِ فَهَلْهَا قَالَ تَعَالَى:
﴿قَدْ خَلَتْ﴾.

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾
و﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ و﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا
هَزِيمًا﴾ و﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ وهذا من باب
الإعراب، وَإِذَا نَسَبَ لِدُخُولِ كَانَ عَلَى الْجُمْلَةِ،
فَتَعَدَّتْ السُّورَةُ، وَحَسَنَ دُخُولَ (كَانَ) عَلَيْهَا، مَرَاعَاةَ
لِقَوَاصِلِ الْآيِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فضل السورة:

فيه الأحاديث الموضوعة التي نذكرها للتنبه عليها:

الصلاة على النبي ﷺ، وتهديد المؤمنين للنبي ﷺ
وللمؤمنين، وتعليم آداب النساء في خروجهن من
البيوت وتهديد المنافقين في إيقاع الأراجيف، وذَلَّ
الكفار في النار، والنهي عن إيذاء الرسول ﷺ والأمر
بالقول السديد وبيان عَرَضِ الْأَمَانَةِ ﴿عَلَى السُّنُوتِ
وَالْأَرْضِ﴾ وعذاب المنافقين، وتوبة المؤمنين في قوله
تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ [الآية: ٧٢] إِلَى آخِرِ
السورة.

النسخ والمنسوخ:

فيها من المنسوخ آيتان م ﴿وَقَدْ أَذْهَبُ﴾ [الآية:
٤٨] ن آية السيف م ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾
[الآية: ٥٢] ن ﴿إِنَّا أَعْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ [الآية:
٥٠].

المتشابهات:

ذهب بعض القسرة إلى أَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ
متشابه، وَأُورِدَ بَعْضُهُمْ فِيهَا كَلِمَاتٌ، وَلَيْسَ فِيهَا كَثِيرٌ
تشابه، بَلْ قَدْ تَلْتَبَسَ عَلَى الْحَافِظِ الْقَلِيلِ الْبِضَاعَةُ،
فَأُورِدْنَاهَا، إِذْ لَمْ يَخُلْ مِنْ فَائِلَةٍ، وَذَكَرْنَا مَعَ بَعْضِهَا
عَلَامَةً يَسْتَعِينُ بِهَا الْمُعْتَدِي فِي تِلَاوَتِهِ.

منها قوله تعالى: ﴿لَيْسَتِ الصُّدُوقُ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾
[الآية: ٨] ويعده ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾
[الآية: ٢٤] فيها تشابه، لِأَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ لَفْظِ السَّوَالِ،
وَصَلَاتِهِ عَنْ صِدْقِهِمْ، وَيَعْدُهُ ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ﴾
وَالثَّانِي مِنْ لَفْظِ الْجَزَاءِ، وَفَاعِلُهُ اللَّهُ، وَصَلَاتِهِ
﴿بِصِدْقِهِمْ﴾ بِالْيَاءِ، وَيَعْدُهُ ﴿وَعَذَابُ الْمُتَّقِينَ﴾.

ومنها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [الآية: ٩] ويعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الآية: ٤١] فيقال للمبتدئ:
إِنَّ الَّذِي يَأْتِي بِعَدَمِ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا يَأْتِي قَبْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي
يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ﴾ و﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ شُكْرًا عَلَى

الأحزاب (سورة =)

وَقَى الْكُلَّ مِمَّ الْكَثْرُ فِي أَسْرَةٍ (تـ) دَى
وَقَصْرُ (بـ) كَسَا (حَقُّ) يَمْسَاغَتْ مُتَقَلَّا
وَيَسَالِيَا وَفَتَحَ الْفَتْنِ رَفَعَ الْقَلْبَابِ (جـ) ضـ
مُ (حـ) كَسَنَ وَتَعْمَلُ نُؤْبِتُ بِالْيَاءِ (تـ) كَسَلَا
وَقَرَنَ اقْتَبَعَ (أ) ذُ (تـ) كَسُوا يَكُونُ (لـ) كَمَى
يَعْمَلُ يَسْوَى الْبُضْرَى وَخَصَائِمَ وَكَمَلَا
وَقَفَّحَ (تـ) كَسَا سَاكِنَاتِنَا اجْتَمَعَ يَكْنُسُ
(كـ) كَفَى وَكَبَّرَ نُفْطَةً تَحْتُ (ثـ) كَسَلَا

واليك شرح الشيخ على محمد الضياع :
قرأ أبو عمرو (بما تعملون بخير) و (بما تعملون
بصيرا) ياء النبية بهما والباقون بالخطاب .
قرأ ابن عامر والكلبيون (اللائي) بالأحزاب
والمجادلة وموضعى الطلاق بإثبات ياء ساكنة بعد
الهمزة والباقون بحذفها واختلف الحاذقون فى تحقيق
الهمزة وتخفيفها فحذفوها منهم قالون وقبيل وسهلها بين
بين ورش مع المد والقصر واختلف عن أبى عمرو
والبزي فذهب بعض أهل الأداء عنهما إلى تسهيلها
كورش وذهب بعضهم إلى إبدالها ياء ساكنة ثم إن كل
من سهلها إذا وقف بالإسكان قلبها ياء ساكنة مع إشباع
الألف وإذا وقف بالروم سهل كالوصل .

قرأ الحريري وأبو عمرو (نظاهرون) بفتح التاء والهاء
وتشديدهما مع تشديد الظاء بلا ألف بعدها وابن عامر
بفتح التاء والهاء مخففة بوزن تقاطلون والآخران بفتح
التاء وتخفيف الظاء بعده ألف مع فتح الهاء مخففة .

قرأ نافع وابن عامر وشعبة (الظنون والرسولا
والسبيل) بألف بعد النون واللام وصلا ووقفا فى الثلاثة
لرسم وابن كثير وحفص والكسائي بإثباتها فى الوقف
دون الرسل وأبو عمرو وحزمة بحذفها فى الحالين .

روى حفص (لا مقام) بضم الميم الأولى والباقون
بفتحها .

من قرأ سورة الأحزاب وعلمها أهله وما ملكت يمنة
أعطى الأمان من عذاب القبر، وحديث حلى : يا على
من قرأ سورة الأحزاب قال الله لملأه كنه : أشهدوا أن
هذا قد أعتقه من النار، وكان يوم القيامة تحت ظل
جناح جبرائيل، وله بكل آية قرأها مثل ثواب البائر
بوالديه .

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز
للغريز آبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١/
٣٧٧-٣٨١) .

أما عن القراءات فى سورة الأحزاب فنسوق لك
نموذجا واحدا منها هو ما جاء فى الشاطبية، مشفوعا
بشرح الشيخ حلى محمد الضياع، مع ملاحظة أن
الحروف التى جاءت بين أقواس فى النظم هى رموز
القراء وإليك النص كما ورد فى الشاطبية :

لَمَّا صَبَرُوا فَكَفِّرُوا وَخَفَتْ (شـ) كَسَلَا وَقَلَّ
بِمَا يَتَمَكَّنُونَ اِثْنَانِ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا
وَبِالْهَمَزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ يَمْدُهُ
(ذ) كَاوَ يَسَاءَ سَاكِنِ (حـ) كَسَجَ (مـ) كَسَلَا
وَكَايُيَاءِ مَكْسُورًا لِسَوْدِثٍ وَفَتْهَمَا
وَقَفَّ مُسْكِنًا وَالْهَمَزُ (ز) اِكْبَهُ (بـ) كَسَلَا
وَنُظَاهِرُونَ اِضْمَعُ وَأَكْبِرَ لِسَاوِمِ
وَفَى الْهَاءِ خَفَّتْ وَأَمْدُ الظَّاءِ (ذ) يَلَا
وَتَخَفَّتْ (كـ) كَابَتْ وَفَى قَدْ سَمِعَ كَمَا
هَمَّا وَمَتَاكَ الظَّاءُ خَفَّتْ (تـ) كَوَفَلَا
وَ (حـ) حَقَّ صَحَابِ (قَصْرُ وَضَلِ الظَّنُونِ وَالزَّ
رَسُولُ السَّبِيلَا وَغَوَى فِى الْوَقْفِ (فـ) كَسَى (حـ) كَلَا
مَقَامَ لِيُخَفِّصَ مِمَّ وَالْثَّانِ (عَمَّ) فِى الْمَدِّ
دُخَانٍ وَتَوَقَّعَا عَلَى الْمَدِّ (ذ) وَ (حـ) كَلَا

الأحزاب (سورة -)

ويشرح الحافظ السيوطي سرّ وقوع سورة الأحزاب بعد سورة السجدة فيقول :

أقول : وجه اتصالها بما قبلها : تشابه مطلع هذه ، ومقطع تلك ، فإن تلك ختمت بأمر النبي ﷺ بالإعراض عن الكافرين ، وانتظار عذابهم وذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ ﴾ [السجدة : ٣٠] ومطلع هذه الأمر يتقوى الله ، وعدم طاعة الكافرين والمنافقين ، فصارت كالشّية لما خُتمت به تلك ، حتى كأنهما سورة واحدة .

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١١٧) .

وعن أسباب نزول بعض آيات سورة الأحزاب ننقل إليك عن الإمام السيوطي ما يلي ، مع ملاحظة أن الرمز (ك) يرمز إلى زيادات السيوطي على ما ذكره الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري في كتابه الموسوم بـ « أسباب النزول » :

أخرج جبير عن الضحّاك عن ابن عباس قال : إن أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي ﷺ أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم ، وخوّفه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قتلوه ، فأنزل الله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْعَمِ الْكَاثِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [الأحزاب : ١] .

قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ ﴾ [٤] أخرجه الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال : قام النبي ﷺ يوماً يصلي فخطر خطرة ، فقال المنافقون الذين يصلون معه : ألا تترى أن له قلوبين : قلباً معكم ، وقلباً معه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق ضعيف عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة قالوا : كان رجل يدعى ذا القليبين ، فنزلت .

قرأ الحريمان (لأتوها) بقصر الهمزة والباقون بجمّها .

قرأ عاصم (أسوة) هنا وموضعي الممتحنة بضم الهمزة في الثلاثة والباقون بكسرها .

قرأ الأبنان (تُضَمُّفٌ لها العذاب) بنون العظمة وتشديد العين مكسورة من غير ألف قبلها ونصب العذاب وأبو عمرو بياء تحتية وتشديد العين من غير ألف ورفع العذاب والباقون بياء تحتية وتخفيف العين وألف قبلها ورفع العذاب .

قرأ الأخوان (ويعمل صالِحًا يؤتوها) بياء التذكير فيهما والباقون بتاء التأنيث في تعمل ونون العظمة في تؤتوها .

قرأ نافع وعاصم (وَكَفَرْنَ) بفتح الكاف والباقون بكسرها .

قرأ الكوفيون وهشام (تكون لهم) بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث .

قرأ عاصم (وخاتم النبيين) بفتح التاء والباقون بكسرها .

قرأ أبو عمرو (لا تحجلُ) بالتأنيث والباقون بالتذكير .

قرأ ابن عاصم (ساداتنا) بألف بعد الدال مع كسر التاء جمعاً والباقون من غير ألف مع فتح التاء أفراداً .

قرأ عاصم (كبيراً) بالياء الموحدة والباقون بالتاء المثناة .

(متن حرز الأمانى ووجه انتهائى المعروف بالشاطبية للإمام أبي القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي ، ط مصطفى البايي الحلبي ، وتقريب النفع في القراءات السبع للشيخ علي محمد الضباع المطبوع بهامش متن حرز الأمانى / ١٦٧ - ١٦٩) .

وإذا أشتت معرفة المزيد عن كتب القراءات فانظر المراجع التي أوردناها في مادة (إبراهيم سورة -) .

الأحزاب (سورة)

فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدودة، فأخذ رسول الله ﷺ المعول فضر بها ضربة صدعها وبرق منها برق أضواء ما بين لابتي المدينة، فكبر وكبر المسلمون، ثم ضرب الثانية فصدعها وبرق منها برق أضواء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق أضواء ما بين لابتيها، فكبر وكبر المسلمون، فسل عن ذلك فقال ضربت الأولى فأضادت لي قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأخبرني جبريل أن أمي ظاهرة عليها ثم ضربت الثانية فأضادت لي قصور الحمر من أرض الروم وأخبرني جبريل أن أمي ظاهرة عليها، ثم ضربت الثالثة، فأضادت لي قصور صنعاء، وأخبرني جبريل أن أمي ظاهرة عليها.

فقال المنافقون: ألا تعجبون يحدثكم ويمكنكم ويعذككم الباطل، ويخبركم أنه يبصر من يشرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا.

فنزّل القرآن ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مِرْكٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ وأخرج ابن جُؤَيْر عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في معتب ابن قشير الأنصاري وهو صاحب هذه المقالة.

وأخرج ابن إسحاق والبيهقي أيضًا عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قال: قال معتب بن قشير كان محمد يرى أن يأكل من كنوز كسرى ويقتصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط، وقال أوس بن قيطي في ملا من قومه إن بيوتنا عورة وهي خاريجة من المدينة ائذن لنا فنخرج إلى نساتنا ولبناتنا.

فأنزل الله على رسوله حين فزع عنهم ما كانوا فيه من البلاء يلكرهم نعمته عليهم وكفائته إياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ الآية.

له، وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله، وزاد وكان يقول: لى نفس تأمرنى ونفس تنهانى.

وأخرج من طريق ابن أبى نجيع عن مجاهد قال: نزلت في رجل من بنى فهم قال: إن في جوفى لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد، وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى أنها نزلت في رجل من قريش من بنى جمع يقال له جميل بن معمر.

قوله تعالى: ﴿ اَدْعُوهُمْ لِبَائِهِمْ ﴾ [٥] أخرج البخارى عن ابن عمر قال: ما كنا ندهو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ﴿ اَدْعُوهُمْ لِبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [٩] أخرج البيهقي في الدلائل عن حذيفة قال: لقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قمودا وأبو سفيان وسن معه من الأحزاب قوفنا وقرينة أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما آتت قط علينا ليلة أشد ظلمة ولا أشد ريحا منها.

فجعل المنافقون يستأذنون النبي ﷺ يقولون: إن بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستأذن أحد منهم إلا أذن له فيستلصق إذا استقبلنا النبي ﷺ رجلا حتى أتى على.

فقال اتنى بخبر القوم فبحث فإذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شيئا فوالله إنى لأسمع صوت الحجارة في رحالهم ورفشهم الريح تضربهم بها وهم يقولون: الرحيل الرحيل، فبحث فأخبرته خير القوم، وأنزل الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ الآية.

وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال: خط رسول الله ﷺ الخندق عام الأحزاب،

الأحزاب (سورة -)

والمسلمات ﴿ الآية ﴾، وتقدم حديث أم سلمة في آخر سورة آل عمران .

وأخرج ابن سعد عن قتادة قال : لما ذكر أزواج النبي ﷺ، قال النساء : لو كان فينا غير لذكرنا، فأنزل الله ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ الآية .

قوله تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن ﴾ [٣٦] أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال : خطب النبي ﷺ زينب وهو يريد بها لزيد فظنت أنه يريد بها لنفسه فلما علمت أنه يريد بها لزيد آبت، فأنزل الله : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ﴾ الآية، فرضيت وسلمت .

وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستكفت منه، وقالت أنا خير منه حسباً، فأنزل الله تعالى ﴿ وما كان لمؤمن ﴾ الآية، كلها، وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت أول امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبي ﷺ فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأعوها قالوا إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده، فنزلت .

قوله تعالى : ﴿ هو الذي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ ﴾ [٤٣] أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : لما نزلت ﴿ إن الله وملائكته يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ .

قال أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله عليك غيراً إلا أشركنا فيه، فنزلت ﴿ هو الذي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وملائكته ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَيَشْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٧] أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالوا : لما نزلت ﴿ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ قال رجال من المؤمنين : هنيئاً لك يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك، فَمَاذَا يَفْعَلُ بِنَا؟ فأنزل الله تعالى ﴿ لِيُذْخِلَ

قوله تعالى : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ﴾ [٢٣] أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن أنس قال : غاب عني أنس بن النضر عن بدر فكير عليه، فقال أول مشهد قد شهده رسول الله ﷺ غبت عنه، لكن أرايت الله شاهداً مع رسول الله ﷺ ليرين الله ما أصنع، فشهد يوم أُحُد، فقاتل حتى نُتِل، فوجد في جسده يقيم وثماتون ما بين ضربة وطعنة ورومية ونزلت هذه الآية : ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ إلى آخرها .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ ﴾ [٢٨] أخرج مسلم وأحمد والنسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال : أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ فلم يؤذن له، ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له، ثم أذن لهما فدخلتا والنبي ﷺ جالس ورسوله نساؤه وهو ساكت، فقال عمر لا كلمن النبي ﷺ لَعَلَّه يضحك .

فقال عمر : يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عُمَرُ سالئتني النفقة أنفاً فوجأت عنيها، فضحك النبي ﷺ حتى بدا نأجه، وقال من حوَّلي يسألني النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصة كلاهما يقول : تسألان النبي ﷺ ما ليس عنده، وأنزل الله الخیار، فبدأ بعائشة، فقال لي ذاك لك أمراً ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك، قالت ما هو؟ فتلا عليها : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ ﴾ الآية . قالت عائشة : أفيك استأمر أبوي، بل اختار الله ورسوله .

قوله تعالى : ﴿ إِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [٣٥] ك، وأخرج الترمذي وحسنه من طريق عكرمة عن أم عمارة الأنصاري أنها أتت النبي ﷺ فقالت ما أرى كل شيء إلا للرجال، وما أرى النساء يذكرن بشيء فنزلت ﴿ إِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ الآية .

ك، وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال : قال النساء يا رسول الله ما باله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات، فنزلت : ﴿ إِنْ الْمُسْلِمِينَ

الأحزاب (سورة)

الآية، قال نزلت في الذين طعنوا على النبي ﷺ حين اتخذ صفية بنت حنبل جبير عن الصمحاء عن ابن عباس: أنزلت في عبد الله بن أبي وناس معه قذفوا عائشة، فخطب النبي ﷺ وقال: من يعذرني من رجل يؤذيني، فنزلت.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزْوَاجُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ [٥٩]، وأخرج البخاري عن عائشة قالت: خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها، فرأها عمر فقال: يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين؟ قالت: فأنكفأت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقلت يا رسول الله: إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر كذا وكذا، قالت: فأوحى الله إلي ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: إنه قد أذن لكن أن تخرجين لحاجتك.

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي مالك قال: كان نساء النبي ﷺ يخرجن بالليل لحاجتهن، وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذين، فشكوا ذلك، فقيل ذلك للمنافقين، فقالوا إنما نفعله بالإمام، فنزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزْوَاجُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ ونساء المؤمنين يذنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين، ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي.

(أسباب النزول المعروف بلباب النقول في أسباب النزول للسيوطي - تحقيق وتعليق قرني أبي عميرة/ ٢١٦-٢١٧).

انظر أيضًا: أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي التيسابوري ط مؤسسة الحلبي، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م / ٢٣٦ - ٢٤٥، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الدليم

المؤمنين والمؤمنات جنات الآية، وأنزل في سورة الأحزاب ﴿ويشعر المؤمنون بأن لهم من الله فضلا كبيرا﴾.

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن الربيع بن أنس قال: لما نزلت ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ نزل بعدها ﴿يلغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ فقالوا يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا؟ فنزل ﴿ويشعر المؤمنون بأن لهم من الله فضلا كبيرا﴾ قال: الفضل الكبير: الجنة.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾ [الآية ٥٣].

(ك) أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: دخل رجل على النبي ﷺ فأطال المجلس فخرج النبي ﷺ ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل، فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه فقال للرجل: لملك أذيت النبي ﷺ فقال: لقد قمت ثلاثاً لكي يتعني فلم يفعل، فقال له عمر يا رسول الله لو اتخذت حجاباً فإن نساءك لسن كسائر النساء وذلك أظهر لقلوبهن، فنزلت آية الحجاب.

قال الحافظ ابن حجر: يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلغى منه منها أطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الأسباب.

وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا نهض إلى بيته يبادره فأخسلوا المجالس فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله ﷺ ولا يسطر يده إلى الطعام استحياء منهم فمرتوا في ذلك، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية.

قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ [٥٧] الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

الأحزاب (سورة)

قوله تعالى: ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ [الآية: ٢٠] الأحزاب هم الذين تحزبوا على النبي ﷺ يوم الخندق وهم قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير من اليهود.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [الآية: ١٣] الطائفة تقع على الواحد فما فوقه وعنى بها ههنا أوس ابن قيطى والد عرابة بن أوس الذى يقول فيه الشماخ.

إذا ما رليصةً رُفعت لمجدٍ تلقاها عرابةً باليعين
قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾ [الآية: ١٣] هى المدينة وسماها رسول الله ﷺ طيبة، وسميت يثرب لأن الذى نزلها من العماليق اسمه يشرب بن عييل بن مهلايل بن عوص بن هلال بن لاؤذ بن آدم وفى بعض هذه الأسماء اختلاف وبنو عييل هم الذين سكنوا الجحفة فأجحفبت بهم السيول فيها وبها سميت الجحفة.

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [٢٣] أى نذره هو أنس بن النضر الخزرجى التجارى عم أنس بن مالك.

(فى « مفحلمات الأثران » للسيوطى / ٨٦ قال : أخرجه الترمذى عن معاوية أن النبى ﷺ قال : « طلعة ممن قضى نحبه ») .

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ [٢٨] فأما بناته فزَيْنب امرأة أبى العاص بن الربيع واسم أبى العاص لَيْقِظ وقيل هاشم وقيل هشيم وقيل مهشم وبنته الأخرى رقية والأخرى أم كلثوم وكانت تحت عتية وعتبة ابنى أبى لهب ثم كانت رقية تحت عثمان ابن عفان وكانت نساء قريش يقتلن حين تزوجها عثمان رضى الله عنه : أحسن شخصين رأى إنساناً ، رقية ويعلمها عثمان ثم مات تحتها يوم بدر فزوجه النبى ﷺ أم كلثوم وبذلك سعى ذا النورين والصبرى هى فاطمة

(١٦٢ / ١٦٥) والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل لأبى القاسم جبار الله محمود بن عمر الزمخشري ط مصطفى الباسى الحلبي ، الطبعة الأخيرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، ٣ / ٢٤٩ وما بعدها .

وبين الإمام الشَّهْزَلِى ما أبهم من الأسماء والأعلام فى سورة الأحزاب على النحو التالى :

قوله : (عز وجل : ﴿ مَا جَمَلُ اللَّهِ لِرَجُلٍ مِنْ قَلِيلَيْنِ فِي جَوْهٍ ﴾ [الآية : ٤] ، كان جميل بن معمر الجمحي وهو ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حنافة بن جمح واسم جمح تيم وكان يدعى ذا القليلين فنزلت فيه الآية وفيه يقول الشاعر :

وكيف ثوالى بالمدينة بعدما
قضى وطراً منها جميل بن معمر
وروى الزبير بن بكار أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استأذن على عبد الرحمن بن عوف فسمعه يتغنى بهذا البيت فقال ما هذا يا أبا محمد : فقال إذا خلونا قلنا ما يقول الناس فى ييوتهم ، وقلب المبرد فى الكامل هذا الحديث وجعل المستأذن عبد الرحمن بن عوف والمتغنى عمر بن الخطاب ، والزبير أعلم من المبرد بهذا الشأن .

وقوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ﴾ يعنى زيد بن حارثة ، وكان يدعى زيد بن محمد ، والمقداد بن عمرو البهرانى وكان يدعى المقداد بن الأسود بن عبد يغوث وسالماً مولى أبى حذيفة وكان يدعى لأبى حذيفة ابناً وإنما كان لاسرة اسمها ثيبته بنت يدار وقيل ثيبته ، وقال القتيبي اسمها سلمى ، وكانت أعققت سابعة فتولّى أبا حذيفة فقيهم وفيمن تبني من غيرهم نزلت الآية ، واسم أبى حذيفة قيس وقيل هشيم وغير هؤلاء ممن تبني وانتسب لغير أبيه .

الأحزاب (سورة)

ابن حزم فباعه من عمته خديجة فوهته للنبي ﷺ فكان يخدمه ويتبناه النبي ﷺ فكان يقال له زيد بن محمد حتى أنزل الله سبحانه ﴿ادعوهم لأبائهم﴾ [الآية : ٥] فقال أنا زيد بن حارثة وحرم عليه أن يقول زيد بن محمد فلما نزع عنه هذا الشرف وهذا الفخر وعلم الله تعالى وحشته من ذلك شرفه بخصيصة لم يخص بها أحدا من أصحاب النبي ﷺ وهي أنه سماه باسمه في القرآن فقال تعالى : ﴿فلما قضى زيد منها وطرا﴾ [٣٧] يعني من زينب ومن ذكره الله باسمه في الذكر الحكيم حتى صار اسمه قرآنا يتلى في المحارب فقد نوه به غاية التنويه فكان في هذا تائيس له وهوض من الفخر بأبوة محمد له ألا ترى إلى قول أبي بن كعب، حين قال له النبي ﷺ «إن الله أمرني أن أقرأ عليك سورة كذا» فيسئ وقال أودعرت هناك : وكان بكاءه من الفرح حين أخبر أن الله ذكره فكيف بمن صار اسمه قرآنا يتلى مخلدا لا يبعد، يتلوه أهل الدنيا إذا قرأوا القرآن وأهل الجنة كذلك أبدا لا يزال على ألسنة المؤمنين، كما لم يزل مذكورا على الخصوص عند رب العالمين إذ القرآن كلام الله القديم وهو باقي لا يبعد فاسم زيد هذا في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة تذكره في التلاوة السفرة الكرام البررة وليس ذلك الاسم من أسماء المؤمنين إلا لنبي من الأنبياء ولزيد بن حارثة تعويضا من الله له مما نزع عنه وزاد في الآية أن قال تعالى : ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه﴾ [٣٧] أي بالإيمان فدل على أنه من أهل الجنة علم ذلك قبل أن يموت وهذه فضيلة أخرى .

وقوله تعالى : ﴿وامرأة مؤمنة إن رفعت نفسها للنبي﴾ [٥٠] اختلف فيها فقيل هي أم شريك الأنصارية اسمها غزية وقيل غزيلة وقيل : هي ليلي بنت حكيم وقيل : بل هي ميمونة بنت الحارث حين خطبها النبي ﷺ فجاءها الخاطب وهي على بعيرها فقالت : البعير

الزهراء رضى الله عنهن وأما أزواجه فخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت قبله عند أبي هالة واسمه زرارة بن النباش الأسدي وكانت قبله عند عتيق بن عابد ولدت منه غلاما اسمه عبد بن مناف وولدت من أبي هالة هند بن أبي هالة وعاش إلى زمن الطاعون فمات فيه ويقال إن الذي عاش إلى زمن الطاعون هو هند بن هند وسمعت نأدته تقول حين مات واهند بن هنداه وإزنب رسول الله ﷺ ولم يتزوج رسول الله ﷺ على خديجة غيرها حتى ماتت ومنهن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة العاصرية وزينب بنت جحش بن رثاب الأسدية وكان اسمها برة فسمها رسول الله ﷺ زينب وكان اسم أبيها برة فقالت يا رسول الله بذل اسم أبي فإن البرة حقيرة فقال لها النبي ﷺ لو كان أبوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا أهل البيت ولكني قد سميتها جحشا والجحش أكبر من البرة .

ذكر هذا الحديث الدارقطني ومن أزواجه أيضا صفية بنت حبي الهارونية وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية وزينب بنت خزيمة أم المساكين الهلالية ماتت في حياته وأم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية المخزومية وأم حبيبة بنت أبي سفيان اسمها رملة وقد ذكروا في أزواجه نساء أكثر من هؤلاء ولكن تركت ذكرهن واقتصرت على المشهورات منهن ، ومن ذكروا : العالية بنت ظبيان وأشرف بنت خليفة الكلية أخت دحية بن خليفة الكلبي ويسماه بنت الصلت وغيرهن .

وقوله تعالى : ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه﴾ [٢٧] يعني بالإسلام ﴿وأنعمت عليه﴾ يعني بالعتق وهو زيد بن حارثة بن شراحيل ويقال شرحبيل كلبي من قضاة ووقع عليه سباء في الجاهلية فاشتراه حكيم

الأحزاب (سورة)

تعالى: ﴿وما محمد رسول الله﴾ [الفتح: ٢٩] وقوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ [آل عمران: ١٤٤].

قلنا: إنما عدل عن نعتي في هذين الموضعين لتعليم الناس أنه رسول الله وتلقينهم أن يسموه بذلك ويدعوه به، ولذلك ذكره «بنته» لا «باسمه» في غير هذين الموضعين من مواضع الإخبار، كما ذكره في النداء: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ [التوبة: ١٢٨] و﴿قال الرسول يارب﴾ [الفرقان: ٣٠] ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [٢١] ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾ [التوبة: ٦٢] ﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ [٦] ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى﴾ [٥٦] ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى﴾ [المائدة: ٨١] ونظائره كثيرة.

فإن قيل: ما فائدة ذكر الجوف في قوله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ [٤].

قلنا: قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في سورة الحج في قوله تعالى: ﴿ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾ [الحج: ٤٦].

فإن قيل: ما معنى قولهم: (أنت على كظهر أمي؟).

قلنا: أرادوا أن يقولوا: أنت على حرام كبطن أمي؛ فكثروا عن البطن بالظهر لئلا يذكروا البطن الذى يقارب ذكره ذكر «الفرج» وإنما كنوا عن البطن بالظهر لوجهين:

أحدهما: أنه عمود البطن، ويؤيده قول عمر رضى الله تعالى عنه: يجيء أحدهم على عمود بطنه أى على ظهره.

الثانى: أن إتيان المرأة من قبل ظهرها كان محرما عندهم، وكانوا يعتقدون أنها إذا أتيت من قبل ظهرها

وما عليه لرسول الله ﷺ وقيل هي أم شريك العامرية وكانت عند أبي العكر الأزدى وقيل عند الطفيل بن الحارث فولدت له شريكاً وقيل إن رسول الله ﷺ تزوجها ولم يثبت ذلك والله أعلم ذكره أبو عمر بن عبد البر وذكر البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «كانت خولة بنت حكيم من اللاتى وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ» فدل أنهن كن غير واحدة والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿لا تكونوا كالذين آخذوا موسى فيرة الله ميماً قالوا﴾ [٦٩] يريد قارون وأشباهه وكانوا قد دسوا إلى امرأة فاجرة أن تقول في ملا من بنى إسرائيل إني حامل من موسى على الزنا فيرة الله مما قالوا وأكذبت نفسها والله أعلم.

(التعريف والإصلاح فيما أبهم من الأسماء والأعلام للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي - تحقيق الأستاذ: عبد. مهنا / ١٣٥ - ١٤١، انظر أيضاً مفتحات الأقران في مهمات القرآن لجلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا / ٨٥ - ٨٧).

ونقل إليك فيما على أسئلة الإمام محمد بن أبي بكر الرازي عما جاء في سورة الأحزاب من غرائب أى التزييل وأجرته عليها:

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿يا أيها النبى﴾ [١] ولم يقل: يا محمد كما قال تعالى: يا موسى، يا عيسى، يا داود ونحوه؟

قلنا: إنما عدل عن ندائه باسمه إلى ندائه بالنبى والرسول لإجلاله وتعظيمه كما قال تعالى: ﴿يا أيها النبى لم تحرم﴾ [التحريم: ١] ﴿يا أيها الرسول بلغ﴾ [المائدة: ٦٧].

فإن قيل: لو كان ذلك كما ذكرتم لعدل عن اسمه إلى نعتي في الإخبار عنه كما عدل في النداء في قوله

الأحزاب (سورة)

والثاني: أخذ منهم الميثاق أن يوحّدوا الله تعالى ويدعوا إلى توحيدِهِ ويصدّق بعضهم بعضاً.

فإن قيل: فكيف قدم نوح عليه السلام في نظير هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك ﴾ [الشورى: ١٣].

قلنا: لأن تلك الآية سبقت لوصف دين الإسلام بالأصالة والاستقامة، كأنه قال: شرع لكم الدين الأصيل الذي بعث عليه نوح عليه السلام في العهد القديم، وبعث عليه محمد ﷺ في العهد الحديث، وبعث عليه من توسّطهما من الأنبياء المشاهير، فكان تقديم نوح عليه السلام أشدّ مناسبة بالمقصود من سوق الآية.

فإن قيل: ما فائدة إعادة أخذ الميثاق في قوله تعالى: ﴿ وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ﴾ [٧].

قلنا: فائدته التأكيد ووصف الميثاق المذكور أولاً بالجلالة والعظم استعانة من وصف الأجرام به، وقيل إن المراد بالميثاق الغليظ البين بالله تعالى على الوفاء بما حملوا، فلا إعادة لاختلاف الميثاقين.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ في وصف حال المؤمنين التي امن عليهم فيها ﴾ ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ [١٠] ولو بلغت القلوب الحناجر لمتوا ولم يبق للامتنان وجه ؟

قلنا:

قال ابن قتيبة: معناه كادت القلوب تبلغ الحناجر من الخوف، فهو مثل في اضطراب القلوب ووجعها.

ورده ابن الأنباري فقال: العرب لا تضمن « كاد » ولا تعرف معناه ما لم تنطق به.

وقال الفراء: معناه أنهم جنبوا وجزعوا، والجبان إذا اشتدّ خروقه انتفخت رقبته فرفعت قلبه إلى حنجرته، وهي جوف الحلقوم وأقصاه، وكذلك إذا اشتد الغضب أو الغم، وهذا المعنى مروى عن ابن عباس

جاء الولد أحول، فكان المطلق في الجاهلية إذا قصد تخليط الطلاق قال أنت عكّ كظهر أمي.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ [٦] جعل أزواج النبي ﷺ بمنزلة أمهات المؤمنين حكماً: أي في الحرمة والاحترام وما جعل النبي ﷺ بمنزلة أبيهم حتى قال تعالى: ﴿ ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم ﴾ [٤٠].

قلنا: أراد الله بقوله تبارك وتعالى: ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ أن أمته يدعون أزواجه بأشرف الأسماء، وأشرف أسماء النساء « الأم » وأشرف أسماء النبي ﷺ « رسول الله » لا الأب.

الثاني: أنه تعالى جعلهن « أمهات المؤمنين » تحريماً لهن إجلالاً وتعظيماً له - ﷺ - كيلا يقطع أحد في نكاحهن بعده، فلو جعل النبي ﷺ أباً للمؤمنين لكان أباً للمؤمنات أيضاً، فلم يجعل له نكاح امرأة من المؤمنات بل يحرمن عليه، وذلك ينافي لإجلاله وتعظيمه، وقد جعله أعظم من الأب في القرب والحرمة بقوله تعالى: ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ [٦] فجعل - ﷺ - أقرب إليهم من أنفسهم وكثير من الآباء يترا من ابنة ويترا منه ابنة أيضاً، وليس أحد يترا من نفسه.

فإن قيل: كيف قدم النبي ﷺ على نوح من بعده في قوله تعالى: ﴿ وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وهيسى ابن مريم ﴾ [٧].

قلنا: لأن هذا العطف من باب عطف الخاص على العام الذي هو جزء منه لبيان التفضيل والتخصيص بذكر مشاهير الأنبياء وذريتهم، فلما كان النبي ﷺ أفضل هؤلاء المفضلين قدم عليهم، وفي الميثاق المأخوذ قولان:

أحدهما: أنه تعالى أخذ منهم الميثاق يوم أخذ الميثاق بأن يصدق بعضهم بعضاً.

الأحزاب (سورة -)

سيؤتكم إياها، يعنى أرض مكة، وقيل أرض فارس والروم، وقيل: أرض خيبر، وقيل: كل أرض ظهر عليها المسلمون بعد ذلك إلى يوم القيامة.

الثالث: أن معناه وأرؤتكم ذلك كله فى الأزل بكتابه لكم فى اللوح المحفوظ.

فإن قيل: كيف خص الله تعالى نساء النبی - ﷺ - بتضعيف العقوبة على الذنب والمثوبة على الطاعة فى قوله تعالى: ﴿ يا نساء النبی من یأت منکم بفاحشة مبينة ﴾ [٣٠] الآيتين ؟

قلنا: أما تضعيف العقوبة فلائهن فلائهن يشاهدن من الزواجر الرادعة عن الذنوب ما لا يشاهد غیرهن .

الثانى: أن فى معصيتهن أذى لرسول الله - ﷺ - وذنوب من أذى رسول الله - ﷺ - أعظم من ذنب غیره، والمراد بالفاحشة الشذوذ وسوء الخلق، كذا قاله ابن عباس - رضی الله تعالى عنهما - وأما تضعيف المثوبة فلائهن أشرف من سائر النساء بقریهن من رسول الله - ﷺ - فكانت الطاعة منهن أشرف كما كانت المعصية منهن أقبح، ونظير ذلك الوزير والنواب فى طاعتها للملك ومعصيتها .

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ يا نساء النبی لسنن کأحد من النساء ﴾ [٢٢] ولم يقل كواحدة من النساء ؟

قلنا: قد سبق نظیر هذا مرة فى آخر سورة البقرة فى قوله تعالى: ﴿ لا تفرق بین أحد من رسله ﴾ [البقرة: ٢٨٥] .

فإن قيل: كيف أمر الله تعالى نساء النبی بالزكاة فى قوله تعالى: ﴿ وأقم الصلاة وأتین الزكاة ﴾ [٢٣] ولم يملكن نصاباً حولاً كاملاً ؟

قلنا: المراد بالزكاة هنا الصدقة النافلة، والأمر أمر تدب .

رضی الله عنهما، ومن هنا قيل للجبان: انتفض منخره .

فإن قيل: كيف علق الله تعالى عذاب المنافقين بمشيته بقوله تعالى: ﴿ ويعلب المنافقين إن شاء ﴾ وعلابهم متيقن مقطوع به لقوله تعالى: ﴿ إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ﴾ [النساء: ١٤٥] .

قلنا: إن شاء تعليبههم بإماتتهم على النفاق، وقيل معناه إن شاء ذلك وقد شاءه .

فإن قيل: ما حقيقة قوله تعالى: ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ﴾ [٢١] قلنا: فيه وجهان:

أحدهما: أنه نفسه أسوة حسنة: أى قدوة، والأموة اسم للمتأسى به، أى المقتدى به، كما تقول: فى البيضة عشرون منا حديثاً (أى البيضة من الحديد) أى هى فى نفسها هذا المقدار.

الثانى: أن فيه خصلة من حقها أن يؤنس بها وتبع، وهى مواساته بنفسه أصحابه وصبره على الجهاد وثباته يوم أحد حين كسرت ريعيته وشج وجهه .

فإن قيل: كيف أظهر تعالى الاسميين مع تقدّم ذكرهما فى قوله تعالى: ﴿ ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ﴾ [٢٢] .

قلنا: لئلا يكون الضمير الواحد عائداً على الله تعالى وغيره .

فإن قيل: كيف قال تعالى فى - وصف بنى قريظة: ﴿ وأرؤتكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تعطوها ﴾ [٢٧] والله تعالى إنما ملكهم أرضهم بعد ما وطئوها وظهروا عليها ؟

قلنا: معناه ويؤرؤتكم بطريق وضع الماضى موضع المستقبل مبالغة فى تحقيق الموعود وتأكيده .

الثانى: أن فيه إضماراً تقديره: وأرضاً لم تعطوها

الأحزاب (سورة)

فإن قيل: قد فهم من قوله تعالى: ﴿إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا﴾ [٤٥] و﴿وداعيا إلى الله﴾ [٤٦] أنه مأذون له في الدعاء إلى الله تعالى، فما فائدة قوله سبحانه «يأذنه» [٤٦] ؟

قلنا: معناه يتسهيله وتيسيره، وقيل: معناه بأمره لا أنك تدعوهم من تلقاء نفسك.

فإن قيل: كيف شبه الله تعالى النبي ﷺ بالسراج دون الشمس، والشمس أتم وأكمل في قوله تعالى: ﴿وسراجا منيرا﴾ [٤٦] .

قلنا: قيل: إن المراد بالسراج هنا الشمس كما في قوله تعالى: ﴿وجعل الشمس سراجا﴾ وقيل: إنما شبه بالسراج لأن السراج يتفرع ويشول منه سرج لا تعد ولا تحصى بخلاف الشمس، والتي ﷻ تفرع منه بواسطة إرشاده وهدايته جميع العلماء من عصره إلى يومنا هذا، وهلم جرا إلى يوم القيامة، وقيل: إنما شبهه بالسراج، لأنه بهته في زمان يشبه الليل بظلمات الكفر والجهل والضلال.

فإن قيل: كيف شبه بالسراج دون الشمع، والشمع أشرف ونوره أتم وأكمل ؟

قلنا: قد سبق الجواب عن مثل هذا في قوله تعالى: ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ [النور: ٣٥].

فإن قيل: كيف خص تعالى المؤمنين بعدم وجوب العلة في الطلاق قبل الميسس في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن﴾ [٤٩] الآية، مع أن حكم الكتابية كذلك أيضا ؟

قلنا: هذا خرج مخرج الأغلب والأكثر لا التخصيص.

فإن قيل: كيف أفرد سبحانه العم وجمع العمات، وأفرد الخال وجمع الخالات في قوله تعالى: ﴿وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك﴾ [٥٠] والمعمود في كلام العرب مقابلة الجمع بالجمع ؟

فإن قيل: ما الفرق بين المسلم والمؤمن حتى عطف أحدهما على الآخر في قوله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾ [٣٥] مع أنهما متحدان شرعا ؟

قلنا: المراد بالمسلم الموحّد بلسانه، وبالمؤمن المصدق بقلبه.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ما كان محمد أباً أحد من رجالكم﴾ [٤٠] مع أنه ﷺ كان أباً للظاهر والطيب والقاسم وإبراهيم عليهم السلام ؟

قلنا: قوله تعالى: ﴿من رجالكم﴾ يخرجهم من حكم النفي من وجهين:

أحدهما: أنهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صبيانا.

والثاني: أنه أضاف الرجال إليهم، وهم كانوا رجاله لا رجالهم.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿وخاتم النبيين﴾ [٤٠] وعيسى عليه السلام ينزل بعده وهو نبي ؟

قلنا: معنى كونه خاتم النبيين أنه لا يتبأ أحد بعده، وعيسى ممن نبيه قبله وحين ينزل ينزل عاملا بشريعة محمد ﷺ مصليا إلى قبلته كأنه بعض أمته.

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿هو الذي يصلي عليكم﴾ [٤٣] معناه يرحمكم ويغفر لكم فما معنى قوله تعالى: ﴿وملائكته﴾ [٤٣] والرحمة والمغفرة منهما محال ؟

قلنا: جعلوا لكونهم مستجابي الدعوة بالرحمة والمغفرة كأنهم فاعلو الرحمة والمغفرة، ونظيره قولهم: حياك الله: أي أحياك وأبقاك، وحيا زيد عمرا: أي دعا له بأن يحييه الله انكالا منه على إجابة دعوته، ومثله قوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ [٥٦].

الأحزاب (سورة -)

فلنا: لأن العم اسم على وزن المصدر الذي هو الضم ونحوه، وكذا الخال على وزن القال (من مصادر قال يقول: القال) ونحوه، فيستوى فيه المفرد والثنية والجمع، بخلاف العمة والخالة، ونظيره قوله تعالى: ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم ﴾ [البقرة: ٧].

فلنا: لما كان عظيم القدر رفيع المحل كان ظلمه وجهله لنفسه أقيح وأفحش، فقام عظم الوصف مقام الكثرة، وقد سبق نظير هذا في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿ وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴾ [آل عمران: ١٨٢] وقيل إنما سماه ظلوما جهولا لتعدى ضرر ظلمه وجهله إلى جميع الناس، فإنهم أخرجوا من الجنة بواسطته وتسلط عليهم إبليس وجنوده. اهـ.

ويعلق محقق الكتاب على الفقرة الأخيرة بما يلي: أفصح المؤلف لنفسه فيما كان ينبغي أن يتوقف فيه ثم هو - بعد - قد كتب بنفسه يقول: « فإن قيل المراد بالإنسان آدم عليه الصلاة والسلام » أليس كان أولى به أن يتابع ما يقتضيه لفظ « فإن قيل » من تقسيم حتى ينتهي إلى أنسب مراد، وإن أولى التفسير في الآية أن يكون الفعل « حمل » بمعنى « خان » والإنسان - في الآية هو « الكافر المنافق » بديل الآية بعدها وإلى القاريء هذه الباقية في خبر تفسير الآية، جاء في لسان العرب مادة « حمل »:

وقوله عز وجل ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ﴾ قال الزجاج: معنى يحملنها يخطئها، والأمانة هنا: الفرائض التي افترضها الله على آدم، والطاعة والمعصية، وكذا جاء في التفسير، والإنسان هنا الكافر والمنافق وقال أبو إسحاق في الآية: إن حقيقتها - والله أعلم - أن الله تعالى اتهم بني آدم على ما افترضه عليهم من طاعته، واتهم السموات والأرض والجبال بقوله: ﴿ اتينا طوعا أو كرها

فلنا: لأن العم اسم على وزن المصدر الذي هو الضم ونحوه، وكذا الخال على وزن القال (من مصادر قال يقول: القال) ونحوه، فيستوى فيه المفرد والثنية والجمع، بخلاف العمة والخالة، ونظيره قوله تعالى: ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم ﴾ [البقرة: ٧].

فإن قيل: هذا الجواب منقوض بقوله تعالى في سورة النور: ﴿ أو يوت أعمامكم . . أو يوت أخوالكم ﴾ (ليس كذلك الآية ولكنها ﴿ أو يوت أعمامكم أو يوت عماتكم أو يوت أخوالكم ﴾ [النور: ٦١].

فلنا: العم والخال ليسا مصدرين حقيقة بل على وزن المصدر فاعتبر هنا شبههما بالمصدر، وهناك حقيقتهما عملا بالجهتين، بخلاف السمع فإنه لما كان مصدرا حقيقة ما جاء قط في الكتاب العزيز إلا مفعلا.

فإن قيل: كيف ذكر الأقارب في قوله تعالى: ﴿ لا جناح عليهن في آباطهن ﴾ [٥٥] الآية، ولم يذكر العم والخال وحكمهما حكم من ذكر في رفع الجناح ؟.

فلنا: سبق مثل هذا السؤال وجوابه في سورة النور في قوله تعالى:

﴿ ولا يدين زينتهن إلا لمولتهن ﴾ [النور: ٣١] فالأولى أن تستر المرأة عن عمها وخالها لئلا يصف محاسنها عند ابنه فيفضي إلى الفتنة.

فإن قيل: السادة والكبراء بمعنى واحد، فكيف عطف أحدهما على الآخر في قوله تعالى: ﴿ إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا ﴾ [٦٧].

فلنا: هو من باب عطف اللفظ على اللفظ المتمايز له مع اتحاد معناهما كقولهم: فلان عاقل لبيب، وهذا حسن جميل، وقول الشاعر:

* معاذ الله من كذب ومين *

الأحزاب (سورة -)

ويأتى الشيخ الشقيقى بالأدلة التى تدفع إيهام الاضطراب بالنسبة لسورة الأحزاب فيقول :

قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي ﴾ .

لا منافاة بينه وبين قوله فى آخر الآية ﴿ إن الله كان بما تعملون خبيراً ﴾ بصفة الجمع لدخول الأمة تحت الخطاب الخاص بالنبي ﷺ لأنه قدوتهم كما ورد بيانه مستوفى فى سورة الرزم .

قوله تعالى : ﴿ ما يجعل الله لرجل من قلوبين فى جوفه ﴾ .

هذه الآية الكريمة تدل بفحوى خطابها ، أنه سبحانه لم يجعل لأمرأة من قلوبين فى جوفها .

وقد جاءت آية أخرى يوهم ظاهرها خلاف ذلك وهى قوله تعالى : فى حفصة وعائشة ﴿ إن تنوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ﴾ الآية ، فقد جمع القلوب لهاتين المرأتين .

والجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أن المشى إذا أضيف إليه شيان هما جزأه ، جاز فى ذلك المضاف الذى هو شيان الجمع والنشئة والافراد وأصمها الجمع فالافراد فالتشية على الأصح سواء كانت الإضافة لفظاً أو معنى .

فاللفظ مثاله : شويت رؤوس الكباشين أو رأسهما أو رأسيهما .

والمعنى : قطعت الكبشين رؤوساً وقطعت منهما الرؤوس ، فإن فرق المشى فالمختار الافراد نحو ﴿ على لسان طوبى وهيسى ابن مسروم ﴾ وإن كان الانسان المضافان منفصلين عن المشى المضاف إليه ، أى كانا غير جزأيه ، فالقياس الجمع وفقاً للقرءاء وهى الحديث : « ما أخرجكنا من بيوتكما إذا أوتيتما إلى مضاجعكما » وهذه ثلاثة وفلانة يسألك عن إيقاقهما على أزواجهما ، ألهما فيه أجر « ولقى علياً وحمزة فضر به بأسياقهما .

قالنا أتينا طائعين ﴿ فعرفنا الله تعالى أن السموات والأرض لم تحمل الأمانة أى أذنتها ، وكل من خان الأمانة فقد حملها ، وكذلك كل من أثم فقد حمل الإثم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وليعلمن أنقالهم ﴾ الآية ، فأعلم الله تعالى أن من بآء بالإثم يسمى حاملاً للإثم ، والسموات والأرض أبين أن يحملنها ، بمعنى الأمانة ، وأذيتها ، وأدوها طاعة الله فيما أمرها به ، والعمل به وترك المعصية ، وحملها الإنسان قال الحسن : أراد الكافر والمنافق حمل الأمانة أى خانا ولم يطيعها ، قال : فهذا المعنى - والله أعلم - صحيح ، ومن أطاع الله من الأنبياء والصادقين والمؤمنين فلا يقال كان ظلوما جهولاً ، قال : وتصديق ذلك ما يلو هنا من قوله تعالى : ﴿ ليعذب الله المنافقين والمنافقات ﴾ إلى آخرها : قال أبو منصور : وما علمت أحدًا شرح من تفسير هذه الآية ما شرحه أبو إسحاق ، قال : وما يؤيد قوله فى حمل الأمانة إنه خيانتها وترك أداؤها قول الشاعر :

إذا أنت لم تسرح تؤدى أمانة

وتحمل أخرى أفركت النودائع
أراد بقوله : وتحمل أخرى أى تخونها ولا تؤديها ، يدل على ذلك قوله أفركت النودائع ، أى أنفلتت الأمانات التى تخونها ولا تؤديها .

(النموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل تصنيف الإمام زين الدين محمد بن أبى بكر ابن حنبل القادر بن عبد المحسن الرازى الحنفى - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوه عوض وجماعة من العلماء هدية مجلة الأثر ، جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ / ٣٨٤ - ٣٩٤ وقد نشرت شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي الكتاب تحت عنوان « مسائل الرازى وأجوبتها من غرائب آى التنزيل - تحقيق وتصحيح الشيخ إبراهيم عطوه عوض ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ، وترد سورة الأحزاب فى الصفحات ٢٧٧ - ٢٨٥) .

الأحزاب (سورة)

يظهر تعارضه مع قوله تعالى: ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾ الآية.

والجواب أن قوله تعالى: ﴿ لا يحل لك النساء ﴾ منسوخ بقوله تعالى: ﴿ إنا أحللت لك أزواجك ﴾ وقد ذكرنا في سورة البقرة أنه أحد الموضعين للذين في المصحف ناسخهما قبل منسوخهما، لتقدمه في ترتيب المصحف، مع تأخره في النزول على القول بذلك.

وقيل الآية الناسخة لها هي قوله تعالى: ﴿ تُرجى من تشاء منهم ﴾ الآية.

وقال بعض العلماء هي محكمة، وعليه فالعنعنى لا يحل لك النساء من بعد، أى من بعد النساء اللاتي أحلهن الله لك في قوله تعالى ﴿ إنا أحللت لك أزواجك ﴾ الآية.

فتكون آية ﴿ لا يحل لك النساء ﴾ محرمة ما لم يدخل في آية ﴿ إنا أحللت لك أزواجك ﴾ كالكتابيات والمشركات والبدويات على القول بذلك، فهن وينات العم والعماات، وينات الخال والخالات، اللاتي لم يهاجرن معه على القول بذلك فهن أيضًا.

والقول بعدم النسخ قال به أبى بن كعب، ومجاهد في رواية عنه، وعكرمة والضحاك في رواية، وأبو رزين في رواية عنه وأبو صالح والحسن وقتادة في رواية، والسدى وغيرهم، كما نقله عنهم ابن كثير وغيره، واختار عدم النسخ ابن جرير وأبو حيان.

والذى يظهر لنا: أن القول بالنسخ أرجح، وليس المرجح لذلك عندنا أنه قول جماعة من الصحابة، ومن بعدهم منهم على وابن عباس وأنس وغيرهم، ولكن المرجح له عندنا: أنه قول أعلم الناس بالمسألة: أعنى أزواجه ﷺ لأن جليلة غيرهن من الضرات وعدمها، لا يوجد من هو أشد اعتمادًا بها منهن، فهن صواحبات القصة.

واعلم أن الضمائر الراجعة إلى هذا المضاف، يجوز فيها الجمع نظرًا إلى اللفظ، والتنثية نظرًا إلى المعنى فمن الأول قوله:

خليلي لا تهلك نفوسكما أما

فإن لها فيما ذهبت به أسا ومن الثاني قوله:

قلوبكما يشاهما إلا من عادة

إذا منكما الأبطال يشاهم الذعر
الثانى: هو ما ذهب إليه مالك بن أنس رحمه الله تعالى: من أن أقل الجمع اثنان ونظيره قوله تعالى: ﴿ فإن كان له إخوة ﴾ أى أخوان فصاعداً.

قوله تعالى: ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ هذه الآية الكريمة تدل بدلالة الالتزام على أنه ﷺ أب لهم، لأن أمومة أزواجه لهم تستلزم أبوتهم ﷺ لهم.

وهذا المدلول عليه بدلالة الالتزام مصرح به في قراءة أبي بن كعب رضى الله عنه لأنه يقرؤها: وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم، وهذه القراءة مروية أيضًا عن ابن عباس رضى الله عنهما.

وقد جاءت آية أخرى تصرح بخلاف هذا المدلول عليه بدلالة الالتزام والقراءة الشاذة، وهى قوله تعالى: ﴿ ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم ﴾ الآية.

والجواب: ظاهر، وهو أن الأبوّة المشبهة دينية والأبوّة المعنوية طينية، وبهذا يرتفع الإشكال في قوله تعالى: ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ مع قوله تعالى ﴿ وإذا سألتهم من متاعاً فاسألوهن من أوله حجاب ﴾ إذ يقال كيف يلزم الإنسان أن يسأل أمه من وراء حجاب.

والجواب ما ذكرناه الآن فهن أمهات في الحرمة والاحترام، والتوقير والإكرام، لا فى الخلوة بهن ولا فى حرمة باتهن، ونحو ذلك، والعلم عند الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿ يا أيها النبى إنا أحللت لك أزواجك ﴾ الآية.

الأحزاب (سورة)

عليه وتوكل على الله في كفاية شرهم قالوا: ونسخت بأية السيف.

ذكر الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِلَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَنْعُوهُنَّ ﴾ [٤٩] اختلف العلماء لمن هذه المتعة، فقال الأكثرون: هي لمن لم يسم لها مهرًا لقوله تعالى في البقرة: ﴿ أَوْ تَقْرَضُوا لَهُنَّ قَرْضًا عَظِيمًا ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وهل هي مستحبة أو واجبة للعلماء فيها قولان:

أحدهما: أنها واجبة للمطلقة التي يسمى لها مهرًا إذا طلقها قبل الدخول، وعلى هذا الآية محكمة، وقال قوم المتعة واجبة لكل مطلقة بهذه الآية ثم نسخت بقوله تعالى ﴿ قُضِيَ مَا فَرَضْتُمْ ﴾.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أبنا عمر بن عبيد الله، قال: أبنا ابن بشار، قال: أبنا إسحاق بن أحمد، قال: بننا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: بننا أبي، قال: بننا محمد بن سواء قال: بننا سعيد عن قتادة عن الحسن، وأبي العالية، في هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ ﴾ قال: ليست بمنسوخة لها نصف المصدق، ولها المتاع، قال أحمد: وبننا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن ابن المسيب، قال: هي منسوخة نسختها الآية التي في البقرة ﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَرِيضَةٌ مِمَّا فَرَضْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فصار لها نصف المصدق ولا متاع لها قال سعيد: وكان قتادة يأخذ بهذا، وقال أحمد: وبننا حسين عن شيبان عن قتادة ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ ﴾ الآية. قال: قال سعيد بن المسيب ثم

وقد تقرر في علم الأصول: أن صاحب القصة يقدم على غيره، ولذلك قدم العلماء رواية ميمونة وأبي رافع أنه ﷺ تزوجها وهو حلال على رواية ابن عباس المتفق عليها، أنه تزوجها محرماً، لأن ميمونة صاحبة القصة وأبا رافع سفير فيها.

فإذا علمت ذلك، فاعلم أن ممن قال بالنسخ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: « ما مات ﷺ حتى أحل الله له النساء » وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: « لم يمت رسول الله ﷺ حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرم ».

أما عائشة فقد روى عنها ذلك الإمام أحمد والترمذي، وصححه والنسائي في سننهما والحاكم وصححه، وأبو داود في ناسخه، وابن المنذر وغيرهم.

وأم أم سلمة فقد رواه عنها ابن أبي حاتم كما نقله عنه ابن كثير وغيره، ويشهد لذلك ما رواه جماعة عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة وجويرية رضي الله عنهما بعد نزول ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ ﴾.

قال الأكرسي في تفسيره: إن ذلك أخرجه عنه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، والعلم عند الله تعالى.

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي ط مكتبة ابن تيمية / ٢٣٧-٢٤١)

وأما عن النسخ في هذه السورة فيقول ابن الجوزي: ذكر الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَذَعُ أَذَاهُمْ ﴾ [٤٨] قال المفسرون، معناه: لا تجازهم

الأحزاب (سورة -)

ابن سهل وأبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
والمدنى .

والثانى : أن المراد بالنساء ههنا ، الكافرات ولم يجز
له أن يتزوج بكافرة قاله مجاهد ، وسعيد بن جبير ،
وعكرمة ، وجابر بن زيد .

(نواسخ القرآن للحافظ جمال الدين أبى الفرج عبد
الرحمن بن الجوزى ، دار الكتب العلمية ، بيروت /
٢٠٩-٢١١) .

ويُقسم الإمام الغزالى لباب القرآن إلى نمطين :
النمط الأول هو الجواهر ، وهى التى وردت فى ذات الله
عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة ، وهو القسم العلمى ،
والنمط الثانى هو الدرر : وهى الآيات التى وردت فى
بيان الصراط المستقيم ، والبحث عليه ، وهو القسم
العملى ، ويدرج الغزالى ضمن درر القرآن عشر آيات
من سورة الأحزاب هى :

قوله تعالى : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَتَلَ نَفْسَهُ وَمِنْهُمْ مَن
وَسَّأَ بَدَّلُوا تَبْدِيلًا * يُخَيِّزُ اللَّهُ الْمُبَادِلِينَ بِصُدُوقِهِمْ
وَيُعَذِّبُ الْمُكَافِلِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٢٣ ، ٢٤] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ
وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالْمُسْتَغْنَاتِ وَالْمُسْتَغْنَاتِ
وَالصَّائِمَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالْمُحْسِنَاتِ وَالْمُحْسِنِينَ
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا * وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِيزَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ
رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَبْغِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ عَصَى عَنْ اللَّهِ فَإِنَّ أَصْحَابَ
[الأحزاب : ٣٥ ، ٣٦] .

نسخ هذا الحرف المتمعة ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً مِّمَّا فَرَضْتُمْ ﴾ .

ذكر الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ ﴾ [٥٢]
اختلف المفسرون فيها على قولين :

القول الأول : أنها منسوخة بقوله : ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ
أَزْوَاجَكَ ﴾ [٥٠] وهذا مروى عن على وابن عباس
وعائشة وأم سلمة وعلى بن الحسين والضحاك .

أخبرنا المبارك بن على ، قال : أبنا أحمد بن الحسين
قال : أبنا البرمكى ، قال : أبنا محمد بن إسماعيل
قال : أبنا أبو بكر بن أبى داود ، قال : بنا عمران بن
محمد الأنصارى ، قال : بنا أبو عاصم قال : أبنا ابن
جرير عن عطاء عن عائشة قالت : « ما مات رسول
الله ﷺ حتى أحل له أن ينكح ما شاء » قال أبو سلمان
الدبشى : يعنى نساء جميع القبائل من المهاجرات
وغير المهاجرات .

والقول الثانى : أنها محكمة ، ثم فيها قولان :

الأول : إن الله تعالى أناب نساءه حين اخترته بأن
قصره عليهم فلم يحل له غيرهن ، ولم ينسخ هذا .

أخبرنا المبارك بن على ، قال : أبنا أحمد بن
الحسين ، قال : أبنا البرمكى ، قال : بنا إسماعيل بن
العباس ، قال : بنا أبو بكر بن أبى داود ، قال : ذكر
محمد بن مصفى أن يوسف بن السفر حدثهم عن
الأزاعى ، عن عثمان بن عطاء عن عكرمة عن ابن
عباس رضى الله عنهم ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾
قال حبسه الله عليهم كما حبسهن عليه ، قال أبو بكر :
وبنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : بنا حجاج ، قال : بنا
حماد عن على بن زيد عن الحسن ﴿ لا يحل لك
النساء من بعد ﴾ قال : قصره الله على نساؤه التسع
اللاى مات عنهن ، وهذا قول ابن سيرين وأبى أمامة

الأحزاب (سورة -)

الأحزاب (مسجد -)

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَتَسْبِّحُوا بِحَمْدِهِ وَأَعِيزُوا لَهُمْ أَلَيْسَ الَّذِي يُقَالُ عَلَيْكُمْ وَسَلَّامَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَعِيزُهُمْ يَوْمَ تَلْقَوْنَهُ سَلَامًا وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٤].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُضْلِعْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَإِنَّ يَطْعُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ لَقَدْ قَارَ قَوْراً عَظِيماً﴾ [إنا عرضنا الأنسان على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا] [الأحزاب: ٧٠-٧٢].

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م / ١٥٩).

أما عن رسم المصحف فقد قال الإمام أبو عمرو الداني في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار، وذلك بالنسبة للآيتين: من سورة الأحزاب ٣٧، ٥٠ في الأحزاب (٣٧) كثيراً ﴿زوجنكها لحي لا﴾ مقطوعة ﴿وما ملكت أيمانهم لكيلاً﴾ [٥٠] موصولة، وقال عن الآية ٢٠ في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف: في بعض المصاحف ﴿يسئلون عن أنبيائكم﴾ بغير ألف، وفي بعضها ﴿يسألون﴾ بالألف، قال أبو عمرو: ولم يقرأ بذلك أحد من أئمة القراء إلا ما رويناه من طريق محمد بن المتوكل رويس عن يعقوب الحضرمي وبذلك قرأنا في مذهبه، وحدثنا أحمد بن عمر قال حدثنا ابن منير قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عيسى بن مينا قالون عن نافع أن ذلك في الكتاب بغير ألف.

(المنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام

أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاري، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٧٨ / ٩٣، ١٠٠، ١٠١).

• الأحزاب (غزوة) :

انظر: الخندق (غزوة).

• الأحزاب (كتاب) :

للسيد أحمد بن إدريس المقرئ صاحب «رسالة القواعد».

(إيضاح ٢ / ٢٦٣).

• الأحزاب (مسجد) :

أحزاب: يفتح أوله، وسكون ثانيه، وزاي وألف وباء موحدة: مسجد الأحزاب، من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله ﷺ الأصل في الأحزاب، كل قوم تشاكت قلوبهم وأعمالهم، فهم أحزاب، وإن لم يلق بعضهم بعضاً بمنزلة عاد وثمود، أولئك الأحزاب، والآية الكريمة: ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ أي كل طائفة تحوّلهم واحد، وحزب فلان أحزاباً أي جمعهم، قال رؤية:

لقد وجدتُ مصعباً مستصباً

حين رزى الأحزاب والمحبز

وحدث الزبير بن بكار قال: لما ولي الحسن بن زيد المدينة، منع عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي أن يؤم بالناس في مسجد الأحزاب، فقال له: أصلح الله الأمير، لم تمنعني مقامي، ومقام آبائي وأجدادي قبلي؟ قال: ما منعك منه إلا يوم الأربعاء، يريد قوله:

يا للرجال ليوم الأربعاء !

يُنْفَك يحدث لي، بعد النهي، طرناً؟

إذ لا يسزال غزال فيه يقتنى

بأنى إلى مسجد الأحزاب، متقبلاً

يُخبر الناس أن الأجر ههنا

وما أتى طالباً أجراً ومحسباً

قُلْتُ كَالَّذِي قَدْ ذَاقَ مِنْكَ مَعَاشِرَ
لَعِيتُ بِهِمْ إِذْ أَنْتَ بِالنَّاسِ تُلَعِبُ
وقال غيره:

قَدُّوْهُنَا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ
مِنَ الْعَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ
ونحوه قول ابن الرومي:

أَحْرَجَهُ اللَّهُ إِلَى وَثْلِهِ
يَوْمًا لَكِي يُجْزَى بِالْعَالِيَةِ
(جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١/ ١٠٤).

* الأحساء:

قال ياقوت:

الأحساء: بالفتح والمد، جمع حسي، بكسر
الحاء، وسكون السين: وهو الماء الذي تنشفه الأرض
من الرمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته، فتحفر
العرب عنه الرمل فتستخرجه، قال أبو منصور: سمعت
غير واحد من تميم يقول: احتسنا حسيًا أي أنبطنا ماء
حسي، والحسي الرمل المتراكم، أسفله جبل صلد،
فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر، فإذا انتهى إلى
الجبل الذي تحته، أمسك الماء، ومنع الرمل وحجرت
الشمس أن ينشف الماء، فإذا اشتد الحر نبت وجه
الرمل من الماء فنبع باردًا عذبًا يُتَبَرَّضُ تبرُّضًا، وقد
رأيت في البادية أحساء كثيرة على هذه الصفة، منها
أحساء بنى سعد بحداء هجر، والأحساء ماء لجديلة
طويه بأجلى، وأحساء خزاشاف، وأحساء القطيف،
وبحداء الحاجر في طريق مكة أحساء في وادٍ متطامن
ذي رمل، إذا رَوَيْتَ في الشتاء من السيول، لم ينقطع
ماء أحسانها في القَيْظِ، وقال الفطريف لرجل كان
لصًا، ثم أصاب سلطانًا:

جَرَى لَكَ بِالْأَحْسَاءِ، بَعْدَ بُوْسِهَا،

غَدَاةَ الْقَشِيرَتَيْنِ بِالْمَلِكِ تَغْلِبُ

لو كان يطلب أجراً ما أتى ظهراً
مضطجاً بفيت المسك مختضباً
لكنه ساقه أن قيل ذا رجب
يا ليت عِدَّةَ حَوْلِي كُلَّهُ رَجَبًا
فإن فيه، لمن يئس فواضله
فضلاً، وللطالب المرتاد مطلباً
كم حُسْرَةُ دُرَّةٍ قَدْ كُنْتُ اللَّهُبَا
تَشُدُّ، من دونها الأبواب والمُحْجِبَا
قد ساع فيه لها مَشَى النهار، كما
ساع الشرايط لِعِطْشَانٍ إِذَا شَرِبَا
أخرجن فيه، ولا تَرْفَعِينَ ذَا كَيْبِ
قد أبطل الله فيه قول من كَلَبَا
(معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ١١١).

* أخس ودق:

قال العسكري:

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْمَسَاةِ بِالْجَانِي، ومعناه أنك قد
جنيت الشر على نفسك، فالق ما فيه من البلية، وهو
من قول الرازي:

أَيَا يَزِيدُ يَا بَنَ عُسْرٍ بَيْنَ الصَّيْقِ

قَدْ كُنْتَ حَكْمُوكَ آلَ الْمُصْطَلِقِ

وقلت يا هسلأ طعنني وانطلق

إِنَّكَ إِنْ كَلَفْتَنِي مَسَالِمَ أُلُوقِ

مَسَاكُ مَا سَوَّلَ مِنِّي مِنْ خُلُقِ

دُونَكَ مَا اسْتَحْسَبْتَهُ فَاخْسُ وَدُقْ

ومر أبو سفيان على حمزة صديقاً يوم أحد، فقال:
دُقْ عَقَقُ. معناه: يا عَقَقُ، وعَقَقُ يَكَلِّمُ به في النداء،
ولا يقال: رجل عَقَقُ، وهو «فعل» من المقوق،
ونحوه قول الله تعالى: ﴿يُلْقُوا وَيَسْأَلُ أَمْرُهُ﴾
[المائدة: ٩٥] وقال ابن المفرغ:

عليك بضرب الناس ما دُمت واليًا

كما كنت في دهر الملصّة تُضرب

والأحساء : مدينة بالبحرين ، معروفة مشهورة ، كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قسبة هجر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنائي القرمطي ، وهي إلى الآن ، مدينة مشهورة عامرة ، وأحساء بنى وهب ، على خمسة أميال من المرتقى ، بين القرعاء وإقصة ، على طريق الحاج ، فيه بركة وتسع آبار كبار وصغار ، والأحساء ماء رين ، قال الحسين بن مطير الأسدي :

أين جيراننا على الأحساء ؟

أين جيراننا على الأطسواء ؟

فارقونا ، والأرض ملبسة نـو

ر الأقاصي تُجَاد بالأنسواء

كل يوم بأفحوان ونـو

تضجك الأرض من بكاء السماء

(معجم البلدان ١ / ١١١ ، ١١٢) .

وأشهر المناطق التي تحمل هذا الاسم الواحة الواقعة في شرقي الجزيرة العربية بين خطي عرض ١٧ : ٢٥ / ٤٠ : ٢٥ وهي أكبر واحات شبه الجزيرة العربية ويبلغ امتدادها من الغرب إلى الشرق ٢٠ كم ومن الشمال إلى الجنوب ٣٠ كم ، ويتخذ شكلها الحرف (L) .

وتقسم مدينتين كبيرتين هما الهفوف والمبرز ، وثلاث مدن صغيرة وتسعا وأربعين قرية وعددا من « الهُجر » (أي المستوطنات الخاصة باستقرار البدو) .

(« الأحساء » عبد الرحمن صادق الشريف - موسوعة الحضارة الإسلامية ، فصلة تجريبية / ٤٩ ، ٥٠) .

* الأحساب العلية في الأنساب الأهدلية :

الأحساب العلية في الأنساب الأهدلية - لأبي بكر ابن أبي القاسم بن أحمد اليمنى المعروف بابن الأهدل

المتوفى سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف .

(إيضاح ١ / ٢٢) .

* الأحساب والأنساب (كتاب) :

لصاعد بن محمد بن أحمد الرازي الحنفي .

(كشف ٢ / ١٣٨٦) .

* الإحساس :

قال التهانوي :

الإحساس : بكسرة الهمزة هو قسم من الإدراك وهو إدراك الشيء الموجود في المادة الحاضرة عند المدرك مكنونة بهيأت مخصوصة من الأثر والكيف والكم والوضع وغيرها فلا بد من ثلاثة أشياء :

حضور المادة ، واكتناف الهيأت وكون المدرك جزئياً كذا في شرح الإشارات ، والحاصل أن الإحساس إدراك الشيء بالحواس الظاهرة على ما يدل عليه الشرط المذكورة وإن شئت زيادة التوضيح فاسمع أن الحكماء قسموا الإدراك على ما أشار إليه شارح التجريد إلى أربعة أقسام :

الإحساس وهو ما عرفت ، والتخيل وهو إدراك الشيء مع تلك الهيأت المذكورة في حال غيبته بعد حضوره أي لا يشترط فيه حضور المادة بل الاكتناف بالعوارض وكون المدرك جزئياً .

والتوهم وهو إدراك معان جزئية متعلقة بالمحسوسات .

والتعقل : وهو إدراك المجرد عنها كليا كان أو جزئياً انتهى .

ولا يخفى في أن الحواس الظاهرة لا تدرك الأشياء حال غيبتها عنها ولا المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات ولا المجرد عن المادة بل إنما تدرك الأشياء بتلك الشروط المذكورة وأن المدرك من الحواس الباطنة ليس إلا الحس المشترك فإنه يدرك

الإحساس

الثاني: بمعنى القتل والاستئصال: ﴿إِذْ تَحْسَبُوهُمْ كَذِبًا﴾ [آل عمران: ١٥٢] أى تستأصلونهم قتلاً.

الثالث: بمعنى البحث وطلب العلم: ﴿فَتَحَسَّبُوا مِنْ يُوَسَّفَ وَآخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧].

الرابع: بمعنى الصوت: ﴿لَا تَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢] أى صوتها.

والأصل فيه راجع إلى الحاسة، وهى القوة التى بها يدرك الأعراض الجسمية، والحواس: المشاعر الخمس، يقال: حسست، وحسيت، وحسيت، وحسيت، وحسنت، وحسنت.

فحسنت على وجهين:

أحدهما: أصبت بحسنى، نحو حسته.

والثانى: أصبت حاشته، نحو كبدته، ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل حُسِرَ به عن القتل فقيل: حَسَّتْهُ: أى قتله: كقولته تعالى: ﴿إِذْ تَحْسَبُوهُمْ كَذِبًا﴾.

والحسيس: القتل، ومنه جرارد محسوس: إذا طُيخ، وقولهم: البرد مَحْسَسٌ للثَّيِّب، وانحس أسنانه: انفعال منه وأما حسيت فنحو علمت وفهمت، ولكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاشية وأما حسيت فتقلب إحدى السَّيْنين ياءً، وأما أحسسته فحقيقته: أدركته، وأحسَّتْ مثله، لكن تحذف إحدى السَّيْنين تخفيفاً، نحو ظَلَّتْ، وقوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِشُّ مُثَهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ أى هل تجد بحاشتكَ أحداً منهم، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ تبيه أنه ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس، فضلاً عن التفهم والإحساس: عبارة عن شُوء الخلق، على بناء زكّام وسعال.

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على المنجار ٢/ ١٥٣، ١٥٤).

الصور المحسوسة بالحواس الظاهرة ولكن لا يشترط فى إدراكه حضور المادة فإدراكه من قبيل التخيل إذ فى التخيل لا يشترط حضور المادة ولذا قيل فى بعض حواشى شرح الإشارات: إن التخيل هو إدراك الحس المشترك الصور الخيالية إلا الوهم فإنه يدرك المعانى لا الصور فإدراكه من قبيل التوهم، وأما إدراك العقل فلا يكون إلا من قبيل التعقل فإنه لا يدرك الماديات فثبت أن الإحساس هو إدراك الحواس الظاهرة، والتخيل هو إدراك الحس المشترك، والوهم هو إدراك التوهم، والتعقل هو إدراك العقل، والله تعالى أعلم.

هذا وقد سمي الكل إحساساً لحصولها باستعمال الحواس الظاهرة أو الباطنة صرح بذلك المولى عبد الحكيم فى حاشية القطبى فى بحث الكليات، وبالجمله فللإحساس معنيان: أحدهما الإدراك بالحواس الظاهرة والأكثر بالحواس الظاهرة أو الباطنة. وأما التعقل فليس إحساساً بكلا المعنيين.

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ محمد أعلى بن على التهانوى ١/ ٣٠٧، ٣٠٨).

وجاء فى تعريفات الجرجاني:

الإحساس: إدراك الشيء إحدى الحواس فإن كان الإحساس للحس الظاهر فهو المشاهدات، وإن كان للحس الباطن فهو الوجدانيات.

(التعريفات للسيد الشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٣٣).

وعن أوجه ورود اللفظ فى القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزآبادى فى بصيرته رقم ٥٧:

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه:

الأول: بمعنى الرؤية: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ [آل عمران: ٥٢] أى أبصر ورأى: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾ [الأنبياء: ١٢] ﴿هَلْ تُحِشُّ مُثَهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [مریم: ٩٨].

الإحسان

* الإحسان:

قال صاحب اللسان:

والإحسان: ضد الإساءة ورجل محسن ومحسان (الأخيرة عن سيبويه) قال: ولا يقال ما أحسنه، أبو الحسن: يعنى من هذه لأن هذه الصيغة قد اقتضت عنده التكتيس فأغنت عن صيغة التمجيد ويقال: أحسن يا هذا فإنك محسان أى لا تزال محسنًا وفسر النبي ﷺ الإحسان حين سأله جبريل، صلوات الله عليهما وسلامه، فقال: هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهو تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] وأراد بالإحسان الإخلاص، وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معًا وذلك أن من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير إخلاص لم يكن مُحسنًا، وإن كان إيمانه صحيحًا، وقيل: أراد بالإحسان الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة، فإن من راقب الله أحسن عمله، وقد أشار إليه في الحديث بقوله ﷺ: ﴿فإن لم تكن تراه فإنه يراك﴾ وقوله عز وجل: ﴿هُلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ أى ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يُحسن إليه في الآخرة، وأحسن به الظن: تنقيض أسأله، والفرق بين الإحسان والإنعام أن الإحسان يكون لنفس الإنسان ولغيره، تقول: أحسنت إلى نفسى، والإنعام لا يكون إلا لغيره.

(لسان العرب لابن منظور ١٠ / ٨٧٨، ٨٧٩).

ويُفسر الإمام أبو الثناء الألويسى «الإحسان» فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠] بقوله: والإحسان: أى إحسان الأعمال والعبادة أى الإتيان بها على الوجه اللائق وهو إما بحسب الكيفية كما يشير إليه ما رواه البخارى من قوله ﷺ «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» أو بحسب الكمية كاللتطوع بالثواب المجابة لما فى الواجبات من النقص، وجوز.

أن يراد بالإحسان الإحسان المعتدلى بنفسه فإنه يقال: أحسنه وأحسن إليه أى الإحسان إلى الناس والتفضل عليهم.

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبى الثناء شهاب الدين السيد محمود الألويسى ٤ / ٤٣١، انظر أيضًا: أنوار التنزيل وأسرار التأويل لتفسير البيضاوى، ط مصطفى البابى الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م، ١ / ٥٦٧).

ويتناول شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب «الإحسان» باعتباره أحد مراتب دين الإسلام الثلاث وهى الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكل مرتبة لها أركان:

فيقول عن الإحسان:

الإحسان ركن واحد، وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (هذا جزء من حديث رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما) والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨] وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ السدى يركّز حين تقول ﴿وَتَكَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ إنه هو السميع العليم ﴿[الشعراء: ٢١٧ - ٢٢٠] وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفْعِلُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١].

الدليل من السنة: حديث جبريل المشهور عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد فجلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال: أن تتبشّر أن لا إله إلا الله وأن

الإحسان

مسيحانه مطلع عليك يرى كل ما تعمل ، ومعنى قوله والذين ذى الثلاث أنَّ الدين هو مجموع هذه الأشياء الثلاث التي هي : الإسلام والإيمان والإحسان فمن لم يتصف بها فإيمانه ناقص .

(الجيل المتين على نظم المرشد المعين - محمد ابن محمد بن عبد الله بن المبارك الفتحي ، مطبعة المنار، تونس / ١١) .

أما عن الإحسان عند الصوفية فقول الرسول ﷺ في تعريف الإحسان للسائل :

« أن تعبد الله كأنك تراه » ، « هو مقام » المشاهدة آخر مقامات التصوف ، وقوله عليه السلام : « فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك » فذلك « مقام » التقوى والمراقبة ومحله في مقامات السلوك بعد التوبة والإنابة .

(أبو الفقيص : المدخل إلى التصوف الإسلامي / ٣٦) .

والإحسان في الاصطلاحات الصوفية هو كما يقول القاشاني :

التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة ربوبيته بنور البصيرة ، أي رؤية الحق موصوفاً بصفاته بعين صفته ، فهو يراه تعيُّناً ولا يراه حقيقة ، ولهذا قال عليه السلام : « ... كأنك تراه » لأنه يراه من وراء حجب صفاته بتعين صفاته فلا يرى الحقيقة بالحقيقة لأنه تعالى هو الرائي ، وصفه بوصفه وهو دون مقام المشاهدة في مقام الروح ا هـ .

(قالت المؤلفة : جَاءَ نفس هذا النص تقريباً في كتاب التمرينات للشيخ الجرجاني / ٣٣) ويعلق محقق الكتاب على ذلك بقوله :

يلاحظ أن القاشاني في تفسيره للإحسان يستند إلى الحديث النبوي المشهور الذي يذكر فيه سؤال جبريل للنبي صلوات الله عليه عن الإسلام والإيمان والإحسان وقد ورد فيه أن الإحسان « هو أن تعبد الله كأنك تراه »

محمدًا ﷺ رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، وتحتج البيت إن استطعت إليه سبيلاً قال : صدقت فمجبنا له يسأله ويصدق قال : أخبرني عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشيره قال : أخبرني عن الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، قال : أخبرني عن الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : أخبرني عن أماراتها ؟ قال : أن تلد الأمة رجلاً وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال : فمضى فلبثنا ملياً فقال : يا عمر ، أتدرون من السائل ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم .

(أخرجه مسلم في كتاب الإيمان) .

(الأصول الثلاثة لشيوخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - علق عليها ووضح أصولها وكساها حواشي مفيدة الشيخ محمد منير الدمشقي الأزهري ، مطبوعات مكتبة المحاج عبد السلام بن محمد ابن شقرون / ١٥ - ١٨) .

وإليك هذا النظم من الإحسان للإمام ابن عاشر وشرح ابن المبارك الفتحي :

وأما الإحسان فقال من دراه
أن تعبد الله كأنك تراه
إن لم تكن تراه أنه يراك

والدين ذى الثلاث خط أقوى عراك
الإحسان هو الإخلاص في العبادة ، والخشوع فيها : فراغ البال من الشواغل الدنيوية حال التلبس بها ، ومعنى قوله : من دراه علمه وهو نبينا ومولانا محمد ﷺ ومعنى قوله : أن تعبد الله كأنك تراه هو أن يقلب عليك شهود الحق بقلبك حتى كأنك تراه بعينك ، ومعنى قوله : إن لم تكن تراه إنه يراك أن تستحضر أنَّ الحق

الإحسان

وهما من الألفاظ المشتركة، كالحیوان الواقع على أنواع مختلفة، وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصِيبَهُمْ خَسَنَةٌ يَّهْبُوا لَهُ مِن جِذِّ اللَّيْلِ﴾ [النساء: ٧٨] أي يصب وتسعة وظفر ﴿وَأَن تَصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أي جذب وضيق وخسبة، وقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ خَسَنَةٍ﴾ [النساء: ٧٩] أي من ثواب ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ أي من عذاب.

والفرق بين الخسنة والخسن والخسنى أن الخسن يقال في الأعيان والأحداث، وكذلك الخسنة إذا كانت وصفاً، فإذا كانت اسماً فمتعارف في الأحداث والخسنى لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان، والخسن أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر، وأكثر ما جاء في القرآن من الخسن فللمستحسن من جهة البصيرة.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨] أي الأبعد عن الشبهة، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مَنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] إن قيل تحكمه حسن لمن يوقن ولعن لا يوقن فلم خص؟ قلنا: القصد إلى ظهور حسنة، والأطلاق عليه، وذلك يظهر لمن تركى، وأطلع على حكمة الله تعالى، دون الجهلة.

والإحسان يقال على وجهين: أحدهما: الإتمام على الغير: أحسن إلى فلان والثاني إحسان في فعله وذلك إذا علم علماً خفياً أو عمل عملاً حسناً، ومنه قول عليّ - رضي الله عنه - الناس أبناء ما يحسنون، أي منسوبون إلى ما يعملونه ويعملونه من الأعمال الحسنة، والإحسان أهم من الإتمام.

وورد الإحسان في التثنية على ثلاثة عشر وجهاً:
الأول: بمعنى الإيمان ﴿فَأَلْقَاهُمَ اللَّهُ بِمَا قَالُوا كَتَاتٍ﴾ [المائدة: ٨٥] إلى قوله تعالى ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُعْصِينَ﴾.

فإن لم تكن تراه فإنه يراك « وفي هذا يفرق القاشاني تفرقة دقيقة بين رؤية الله بنور البصيرة تعييناً وأستحضاراً، ورؤيته حقيقة وجهاراً ويستند في هذا إلى نصوص الألفاظ الواردة في الحديث « كأنك تراه » وهي تشعر بأنه لا يراه حقيقة، والضمير في قوله وراء حجب صفاته يعود على لفظ الجلالة ويكون المعنى أن العبد يرى الله جل جلاله من وراء حجب صفاته العلية فلا يراه ذاتاً على الحقيقة لأنه لا يرى الذات على الحقيقة إلا الذات على الحقيقة، وهذا هو ما أشار إليه الصوفية الأول برؤية الذات في ميدان الفعلية والتدبير وأثار الصفات وتعدد الجهات والإحاطة وبهذا أوضح القاشاني أن مثل هذه الرؤية تقل في المقام عن المشاهدة في مقام الروح حيث لا تعجب الصفات ونرى أن الحسن والإحسان إنما تحقق في هذا المقام لدوام مراعاة العبد لمقتضيات هذه الرؤية التي إن لم تكن على الحقيقة فهي في مجال الاستحضار الدائم كأنها على الحقيقة لتحقق ثمراتها.

(اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني - تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم جعفر / ٢٧ وهامش المحقق).

أما عن أوجه ورود الإحسان في القرآن الكريم فيقول الإمام الفيروزآبادي في البصيرة رقم ١٣ من بشاره:

إفعال من الحسن، وهو كل مبهج مرغوب فيه، عقلاً، أو حساً، أو هوى، وقد حسن يحسن ككرم يكرم، وحسن يحسن كصبر يصبر، فهو حاسنٌ وحسنٌ وتحيينٌ وحسانٌ وحسانٌ، والجمع حسان وحسانون، وهي حسنةٌ وحسناءٌ وحسانة، والجمع حسان، وحسانات، ولا يقال: رجل أحسن وإنما يقال: هو الأحسن، على إرادة التفضيل، الجمع الأحسان، وأحاسن القوم حسانهم.

والخسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الإنسان في نفسه ويكده وأحواله، والسبيحة تضادها،

* الإحسان :

كان من عادة سلطان المغرب أن يفرق على عامة الأشراف الكبار والصغار والوقافين والجند ما يسمى «المواساة» وهي غلة تفرق عليهم عند تحصيل الغلات في المخازن، وشيء آخر يفرقه عليهم يقال له «الإحسان» وهو مبلغ يفرق عليهم، وكلاهما من السنة إلى السنة، وليس لها قدر مضبوط ولا قدر مخصوص بل على قدر ما يراه السلطان ويحسب أقدار الناس.

وأما في دولة بني مرين بالمغرب فكان للأشراف الكبار مع الإقطاع الإحسان في رأس كل سنة حصان يسرجه ولجامه وسيف ورمح محليان وسبينة، وهي بقجة قماش فيها ثوب طرد وحش سكندري وثوبان يياض من الكتان عمل أفريقية وإحرام وشاش طوله ثمانون ذراعاً وقصبتان من ملف، وهو الجوخ، وربما زيد الأكابر على ذلك وزمناً نقص من هو دون الرتبة، وللاشراف الصغار من الإقطاع والإحسان نصف ما للأشراف الكبار مع الحصان المسرج والملجم والسيف والرمح والكسوة.

(التعريف بمصطلحات صبح الأمشى - محمد قسطليل البقلى / ١٦ : ١٧ عن صبح الأمشى للقلقشندى / ٥ ، ١٤١ ، ٢٠٤) :

* إحسان الله الأنامي (١١٧٨-١٢٧٥ هـ) :

صربى من السادة الحسينية، من علماء العرب في الهند.

وهو الشيخ الفاضل إحسان الله بن عظمة الله بن حبيب الله بن فتح الله الحسيني الأعظمى البديرى ثم الأنامى - أحد الرجال المشهورين في الشعر والإنشاء.

ولد سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ببلدة « أنام » وقرأ العلم على أساتذة عصره وأقبل على الشعر والإنشاء إقبالا كلياً حتى صار من الشعراء المفلحين له « البحر

الثانى : بمعنى الصلاة على النبى ﷺ ﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

الثالث : بمعنى قيام الليل للتهجد : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُخْرِجِينَ ﴾ [السجرات : ١٦] أى متجهدين .

الرابع : بمعنى الإنفاق والتصدق على الفقراء : ﴿ وَأَخْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥] .

الخامس : بمعنى خدمة الوالدين، ويرهما ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة : ٨٣ ، وغيرها] .

السادس : بمعنى العفو عن المجرمين : ﴿ وَالْعَالَمِينَ عَنِ النَّسَائِينَ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

السابع : بمعنى الاجتهاد في الطاعة : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءَهُدَا فَيَا ﴾ [المنكوت : ٦٩] إلى قوله تعالى : ﴿ لِمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

الثامن : بمعنى أنواع الطاعة : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] .

التاسع : بمعنى الإخلاص في الدين والإيمان : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [النحل : ٩٠] .

العاشر : بمعنى الإحسان إلى المستحقين : ﴿ وَأَخْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ﴾ [القصص : ٧٧] .

الحادى عشر : بمعنى كلمة النجاة والفوز من النيران : ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسَنْتُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ [الإسراء : ٧] .

الثانى عشر : بمعنى كلمة الشهادة على اللسان مع الإيقان بالجنان .

الثالث عشر : بمعنى نعم الجنان والرضوان : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن : ٦٠] .

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار / ٢ - ٦٧ - ٧٠) .

الإحسان إلى الوالدين

وفي سورة الإسراء ٢٣: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

وقد جعلت هذه الوصية في هذه السور الثلاث، وفي سورة الأنعام التي نحن بصدد تفسير آياتها - تالية في الذكر والوضع القرآني للأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن الإشراك به، وإذا كان الله هو المتفضل الأول بنعمة الوجود والتربية والمهجنة والحفظ - فالوالدان هما المتفضلان بعد الله بما جعل الله فيهما. من قوى التوالد، وعاطفة الحب والتضحية بالراحة والجهود في سبيل تربية الولد وتنميته وصبروته رجلاً عاملاً في الحياة، وبذلك كانت مرتبة الوالدين بعد مرتبة الله في الذكر والإرشاد وكان في ذلك رفع ومسو بمكانة الأبوة إلى هذا الجوار السامي الذي جعل الله فيه الوالدين وبه على واجب الأبناء بالنسبة إلى الآباء، وقد جاءت هذه الوصية مرات متكررة، وعلى سبيل الاستقلال في آيات أخرى من القرآن الكريم، ولكنها لم تأت بعنوان الأمر والطلب، وإنما جاءت بعنوان الإيصاء، والإيصاء هو أن يهده إلى الخير بعمل يهتم له الموصى ويعنى به، ويغار عليه، ويكون للموصى فيه حظ ومنفعة وبذلك كان أسلوب الوصية أشد حفزاً إلى الامتثال، وأقوى ما يدفع الإنسان إلى القيام بالمطلوب: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١] ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾ [مريم: ٣١] و ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢] و ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣] و ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

وبهذا الأسلوب جاءت الآيات المتصلة بالوالدين: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ

بِالْمَوَاجِدِ مَنَظُومَةً فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَيُؤْنَسُ شَعْرٌ وَمَجْمُوعَةٌ مَسَائِلُ فِي الْعُرُوفِ وَالْأَنْغَاذِ وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَصْنُوفَاتِ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ بِلْدَةَ ٥ أُنَام ٥.

(علماء العرب في شبه القارة الهندية، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٥٥٣).

* الإحسان إلى الوالدين :

الوصية الثانية من الوصايا العشر التي وردت في سورة الأنعام وهي المذكورة في الآية ١٥١ في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَتْلُوا أَيْتِل مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ مَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾ ومعناه كما يقول الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله: وأحسنوا بالوالدين إحساناً: طلب فيها العمل الإيجابي، وهو أن يفعل مع الوالدين ما يشرح صلبهما، ويدفع حاجتهما ولم يكتف فيها بالنهي عن الإساءة إليهما سموً بالإنسان عن أن تظن به الإساءة إلى الوالدين، والقرآن يوحى بهذا التعبير: ﴿وبالوالدين إحسانًا﴾ - دون ولا تسيئوا إلى الوالدين - إلى أن إساءة الوالدين ليس من شأنها أن تقع من الإنسان حتى يحتاج إلى النهي عنها، ويوحى من جهة أخرى إلى أن الخير المتظن من هذه الوصية - وهو احترام الأبوة والقيام بمطالبتها - إنما يترتب على الإحسان، لا على مجرد ترك الإساءة، لهذا وذاك - وكان أسلوب الوصية الأولى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ وكان أسلوب هذه الوصية: ﴿وبالوالدين إحسانًا﴾.

والوصية بالوالدين جاءت في كثير من السور: جاءت في سورة البقرة: ٨٣: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

وفي سورة النساء ٣٦: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

بى ما ليس لك به علمٌ فلا تُطعهما ﴿ [التكبوت : ٨]
 ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حَسَنَةً أُمُّهُ وَهُوَ عَلَى وَفَرٍ
 وَلِقَابُهُ فِي عَامَتَيْنِ إِنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [لقمان :
 ١٤] ر ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إِحْسَانًا حملته أُمُّهُ
 كَرِهًا ومَظَاهِرَ عُنَاتِهَا بِالْأَبْنَاءِ كَانَتْ فِي دُورِ
 مَتَابَعِ الْأُمِّ، ومَظَاهِرَ عُنَاتِهَا بِالْأَبْنَاءِ كَانَتْ فِي دُورِ
 الْحَمْلِ وَالْإِرْضَاعِ وَمَا يَنْبَغِي مِنْ أَطْوَارِ الصَّغَرِ وَضَعْفِ
 الْإِدْرَاكِ وَرَبْمَا لَا يَذْكُرُهَا الْأَبْنَاءُ بَعْدَ الْكِبَرِ - عُنِيَتْ هَذِهِ
 الْكَيْسَاتُ بِيَسَانِ فَضْلِ الْأُمِّ فِي الْمَرَاهِلِ الْأُولَى مِنْ
 حَيَاتِهِمْ، وَخَلَدَ لَهَا ذَلِكَ الْفَضْلُ فِي الْكِتَابِ الْخَالِدِ،
 لِيَكُونَ الْمَوْظُفُ الدَّائِمُ لِلْأَبْنَاءِ الْمُنْبَغِي لَهُمْ عَلَى مَا لَهَا مِنْ
 فَضْلٍ.

وقد دلت آية الإسراء على أن الإحسان إلى الوالدين
 يجب أن يكون باعتدال الرحمة والإجلال لا الطمع في
 مالهما أو الاحتياج على وقوعهما في يده، يتصرف
 بهما وفق ما لهما كما يشاء: ﴿ وَخَفِضْ لِهَما جَنَاحَ
 الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِى صَغِيرًا ﴾
 [الإسراء : ٢٤] كما تروشد إلى أن الإحسان لا يكون
 واقفًا موقفًا إذا كان ناسئًا عن قهر السوالدين
 وإخضاعهما للأبناء لما يريدان بغلظة أو قسوة، وأن
 هذا لا يكون خفصًا لجناح الذلل من الرحمة، وإنما
 هو خفض لجناح الذلل من القهر والغلبة.

هذا واجب الأبناء للأبَاءِ، والذي نلاحظه أن القرآن لم
 يذكر حق الأبناء على الأبَاءِ، ولم يُعْنِ بِإِبْرَارِهِ عَلَى وَجْهِ
 غَخَاصٍ كَمَا أَبْرَزَ حَقَّ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ
 يَرْجِعُ إِلَى مَا طُبِعَتْ عَلَيْهِ نَفُوسُ الْآبَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرَصِ
 عَلَى مَنَفَعَةِ الْأَبْنَاءِ وَالْقِيَامِ بِوُجُوبِهِمُ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ،
 فَهَمْ لِيَسُوا فِي حَاجَةِ إِلَى تَكْلِيْفِهِمْ مَا هُمْ عَلَيْهِ
 مَطْبُوعُونَ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا وَاجِبَ عَلَيْهِمُ لِلْأَبْنَاءِ
 حَتَّى يَتَخَلَّوْا مِنْ تَخَصُّصِ الْأَبْنَاءِ بِالْإِشْرَادِ إِلَى
 الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ سَبِيلًا إِلَى سُوءِ مَعَامَلَةِ الْأَبْنَاءِ، كَمَا رَأَيْنَا
 وَسَمِعْنَا عَنْ كَثِيرٍ مِنْهُمْ مِمَّنْ يَجُورُونَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ، بَلْ

يُطْرَدُونَهُمْ، وَيُؤْثِرُونَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيَتَحَكَّمُونَ
 فِي حَيَاتِهِمُ الزَّوْجِيَّةَ عَلَى كَرِهٍ مِنْهُمْ، وَكُلَّ ذَلِكَ انْحِرَافٌ
 مِنَ الْآبَاءِ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَبْنَاءِ.

وليس صحيحًا ما يقال من أن الآباء لهم كامل
 التصرف كما يريدون مع الأبناء، فهم الملاك
 وأصحاب الشأن في العطاء والحرمات، وفي الزيادة
 والنقصان! فإن عناية القرآن بحق الوالدين ليست
 بالنظر إلى شخصهما فقط، بل بالنظر أيضًا إلى أنهما
 عمادا الأسرة، وأن الأسرة لا يسد لها من التكوين
 الصحيح الذي يستظل فيه أفرادها بنسيج المحبة
 والتعاون، ويلوآه العزة والسعادة، وإذن فكل ما يفرق
 الأبناء ويوقع العدواة بينهم يُسأل عنه الآباء ويُحاسَبون
 عليه، وكل ما يسد لهم ويضعف شخصيتهم،
 ويجعلهم مطبوعين على القهر والإذلال يسأل عنه
 الآباء ويحاسَبون عليه، ولا خير في أمة تكون أسرها
 من أبناء لم يروا من آبائهم ما يقوى بينهم الروابط، وما
 يرفعهم إلى مكانة الشخصيات العزيزة التي تعرف
 لنفسها معاني العزة والكرامة، وأرجو أن يكون لهذا
 الإرشاد أثره النافع عند الآباء والأبناء، فيقوم كلٌّ
 بواجبه، وبذلك تسلم الأسرة من الانحلال والتفريق،
 وتكون الأمة من أسر قوية ناجحة نافعة اهـ.

(الوصايا العشر للإمام الأكبر الشيخ محمود
 شلتوت، دار الشروق القاهرة، الطبعة الخامسة
 ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ٢٧ - ٣٢).

* الإحسان ببيان أحكام الحيوان :

لبيد الرؤوف المناوى صاحب إتحاف الطلاب .
 (إيضاح / ١ / ٣٢) .

* إحسان التقرير بشرح التحرير :

في الفقه لعبد الرؤوف المناوى أيضًا .
 (إيضاح / ١ / ٣٢) .

الإحسان العميم بانتفاع الميت بالقرآن العظيم

الأخسبيني

نحوى له « حاشية على التهجئة المرضية » مخطوط فى أوقاف بغداد، شرح لألفية السوطى فى النحو.
(الأعلام ٦/ ٦٣، أثن الكشف لطلس / ١٧٨).
* **الأخسائى** (١٢٣٩-١٢٨٩ هـ / ١٨٢٣-١٨٧٢ م):

موسى بن حسن بن أحمد بن محمد بن محسن الأخسائى الهجرى الفلاحى الريمى: فاضل، قرأ بالنجف، وتوفى بكرىلاء، له كتب، منها « الباكورة أرجوزة فى المنطق.

(الأعلام ٧/ ٣٢٢، عن الذريعة ٣/ ١٣).

* **الأخسائى** (١٣٠٩ هـ / ١٨٩٢ م):

هاشم بن أحمد بن الحسين بن سليمان الموسوى الأخسائى ثم البحرانى: فقيه إمامى، من أهل الأحساء (بند) له كتب، منها « أنموذج الحق المبين » فى أصول الفقه على مذهب الشيعة، و « أرجوزة فى الإرث » و « أرجوزة فى التوحيد » و « إيضاح السبيل » فقه و « جوابات المسائل » فى التوحيد.

(الأعلام ٨/ ٦٤ عن الذريعة ١/ ٤٥٥، ٤٦٩، ٤٨٥، ٤٠٣، ٤٩٦ و ٥/ ٢١٧).

* **الأخسبيني**:

قال السمعانى: **الأخسبيني**: يفتح الألف والسين المهملة بينهما الحاء للساكنة المهملة والياء الموحدة المفتوحة والياء الساكنة آخر الحروف وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى الأخسبين وهى قبيلة من حضرموت، منها سلمة بن كهيل بن الحصين بن تمارح بن أسد بن مالك بن أحسين وهو عقبة بن أسد ابن دهنه بن أكلب بن خزيمة بن عمرو بن ربيعة بن شرحيل بن الحارث بن مالك بن كعب الأخسبيني من حضرموت، ويقال: إن أحسين هو عقبة بن شهاب ابن نمر بن كلب بن ضمعج الشاعر والله أعلم، قال

* **الإحسان العميم بانتفاع الميت بالقرآن العظيم**:

الإحسان العميم بانتفاع الميت بالقرآن العظيم - لابن القطان شمس الدين محمد بن على بن محمد المعبرى الشافعى المتوفى سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمانمائة.

(إيضاح ١/ ٣٢).

* **الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان**:

الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان - تسع مجلدات تأليف علاء الدين على بن بليان بن عبد الله الفارسى المتوفى سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعمائة.

(إيضاح ١/ ٣٢).

* **الإحسان فى علوم القرآن**:

الإحسان فى علوم القرآن - لجمال الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد عقيلة المكي الحنفى المتوفى سنة ٩٣٠ ثلاثين وتسعمائة.

(إيضاح ١/ ٣٢).

* **الإحسان فى فضيلة إعلام شعب الإيمان**:

للشيخ أبى محمد عبد الله البسطامى.

(كشف ١/ ١٦).

* **الأخسائى** (١٠٤٨ هـ / ١٦٣٩ م):

إبراهيم بن حسن الأخسائى: نحوى متأدب عارف بفقه الحنفية، من أهل الأحساء، له نظم جيد، وكتب منها « شرح نظم الأجرومية للعمريطى » (قالت المؤلفة: أورودنا لك هذا النظم فى مادة « الأجرومية ») و « دفع الأسى » فى الأذكار طبع المكتب الإسلامى.
(الأعلام للزركلى ١/ ٣٥ عن خلاصة الأثر ١/ ١٨).

* **الأخسائى** (١٠٧٢ هـ / ١٦٦٢ م):

محمد صالح بن إبراهيم بن حسن الأخسائى: أديب

أحسن الأعراض في التشخيص...

ذلك كله محمد بن حبيب عن ابن الكلبي، قال أيضاً: ولد محمد بن سلمة بن كهيل خمسة نفر وخمسة نسوة: سلمة والحصين وقيسا والقاسم ويزيد وخمس بنات.

(الأنساب للسماعي - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٨٩ انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٢٩).

* أحسن الأعراض في التشخيص ومعالجة الأمراض:

أحسن الأعراض في التشخيص ومعالجة الأمراض - تأليف محمد شافعي ... المصري فرغ منها سنة ١٢٥٩.

أوله: حمدك يا من تنزه عن الأمراض... إلخ.
(إيضاح ١/ ٣٣).

* أحسن الأقوال للتخلص من محظور الفعال:

أحسن الأقوال للتخلص من محظور الفعال - تأليف حسن بن عمار الشرنبلالي المصري صاحب الإيتام.

أوله: الحمد لله الذي شرع للدين حنيفاً ولزال به إصرًا... إلخ.
(إيضاح ١/ ٣٣).

* أحسن الله الدهلوي (١٢٩٠ هـ):

عربي من ذرية أبي بكر الصديق، من أمراء العرب في شبه القارة الهندية، الأمير الفاضل أحسن الله بن عزيز الله الصديقي الدهلوي من ذرية الشيخ زين الدين الهروي.

جاء أحد أجداده إلى «كشمير» ثم ذهب أحدهم إلى «دهلي» وسكن بها وولده أحسن الله الذي نشأ بها وقرأ العلم على أساتذته عصره، ثم تعلم الطب على أبيه، فاختاره نواب فخر الدولة طبيباً خاصاً به وبقي معه إلى وفاة النواب ثم اختاره «أكبر شاه بن شاه عالم

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

الدهلوي «سلطان الهند ليكون طبيبه الخاص، ولقبه «عمدة الملك حادق الزمان» ولقبه «احترام الدولة ثابت جنك» وجعل يدير أمور المملكة كلها، وكان رجلاً حازماً ذا دهاء وتدابير وسياسة، حادقاً في الطب حليماً متواضعاً، توفي في سنة تسعين ومائتين وألف.

(ملوك وأراء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ١٨ من نزهة الخواطر ٧/ ٢٢).

* أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم:

من آثار العلماء المسلمين في الجغرافيا، قال صاحب كشف الظنون:

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - مجلد: أوله: الحمد لله الذي خلق فلكاً... إلخ للشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي الحنفي وهو كتاب مرتب على الأقاليم العرفية ذكر فيه أحوال الريع المعمور وبلاده وبره وبرحه وجبله ونهره وطرقة ومسالكه ومعادنه وخواصه وقال: إنه لا بد منه للمسافرين ولا غنى عنه للعلماء والرؤساء وذكر أنه جمعه بعد ما جال ودخل الأقاليم وتظن مساحتها بالفراسخ.

واستعان على ما لم يشاهده بالفحص عنه من الناس فما وقع أثبتته وما اختلفوا فيه نبهه والتي رأيتها نسخة كتبت سنة أربع عشرة وأربعمائة.

(كشف الظنون لبانجي خليفة ١/ ١٧).

واليك ما كتبه المقدسي في خطبة الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم
ربِّ بِشْرٍ وَأَهْنِ بِقُضْدِكَ يَا كَرِيم.

الحمد لله الذي خلق فلكاً وصور فائقن، صنع البرية بلا مشير يتأصّر، وديارها بلا معين يعاصده، أنقذها أيّ إقنان، وأحكمها بلا أعوان، أوتد الأرض

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

طسوج : وهو الناحية) والتخوم والصناعات والعلوم والمباني (جمع مبني وهو أرض ثبتت من غير سقى) والمشاجر (جمع مشجر : منابت الشجر) والمناسك والمشاعر ، وعلمت أنه باب لأجد منه للمسافرين والتجار ، ولا غنى عنه للصالحين والأخيار ، إذ هو علم ترغب فيه الملوك والكبراء ، وتطلبه القضاة والفقهاء وتجه العامة والرؤساء ، ويتشبع به كل مسافر ، ويحتفل به كل تاجر .

وما تم لي جمعه إلا بعد جولاتي في البلدان ، ودخولي أقاليم الإسلام ، ولقائي العلماء ، وخدمتي الملوك ومجالستي القضاة ، ودرسي على الفقهاء واختلائي إلى الأدباء أقرأ وكتبته الحديث ، ومخالطة الزهاد والمتصوفين ، وحضور مجالس القصاص والمذكرين ، مع لزوم التجارة في كل بلد ، والمعايشة مع كل أحد والتفطن في هذه الأسباب بفهم قوي حتى عرفتهم ، ومساحة الأقاليم بالفراخ حتى أتقنتها ، ودوراني على التخوم حتى حررتها ، وتنقلني إلى الأجناد حتى عرفتها ، وتفتيشي عن المذاهب حتى علمتها ، وتطفي في الألسن والألوان حتى ربيتها ، وتدبري في الكور (الكورة : بقعة تجتمع فيها المساكن والقرى والجمع كور) حتى فصلتها ، ويحني عن الأخرجة حتى أحصيتها ، مع ذوق الهواء ، ووزن الماء وشدة العنا ، وبذل المال ، وطلب الحلال ، وترك المعصية ، ولزوم النصيحة للمسلمين بالصبيبة ، والصبر على الذل والغربة ، ومراقبة الله والبشاعة ، بعدما رغبتي نفسي في الأجر ، وطعمتها في حسن الذكر ، وتوشتها من الإثم ، وتجنبتي الكذب والطغيان ، وتحرزتي بالجميع من الطمان ، ولم أودعه المجاز والمحال ، ولا سمعت إلا قول الثقات من الرجال ، أعاننا الله على ما قدسناه ، ووقفنا لما يحبه ويرضاه ، فإنا له عابدون ، وإليه راجعون .

بالرسميات لثلاثاً تعيد ، وأحاطها بالبحر كيلا يغلب ماؤها ويزيد ، ويث فيها عباده لينظر كيف يعملون ، فمنهم من آمن واحتسب ، ومنهم من كفر وتولى ، وصلى الله على خير البرية وأكرم البشرية محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليمًا كثيرًا قال أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي :

أما بعد ، فإنه ما زالت العلماء ترغب في تصنيف الكتب ، لثلاث تدرس آثارهم ، ولا تنقطع أخبارهم ، فأحببت أن أتبع سنتهم وأقرو سنتهم ، وأقيم علمًا أخشى به ذكرى ، ونفعًا للمخلوق أرضى به ربي .

ووجدت العلماء قد سبقوا إلى العلوم ، فصفوا على الابتداء ، ثم تبعتهم الأخلاف ، فشرحوا كلامهم واختصروه ، فرأيت أن أقصد علمًا قد أغفلوه ، وأفرد بغير لم يذكره إلا على الإجمال ، وهو ذكر الأقاليم الإسلامية ، وما فيها من المفارز والبحار والبحيرات والأنهار ، ووصف أمصارها المشهورة ، ومدنها المذكورة ، ومنازلها المملوكة وطرقها المستعملة ، وعناصر العقابر والآلات ومعادن الحمل والتجارات ، واختلاف أهل البلدان في كلامهم وأصواتهم وألوانهم وألوانهم وملابسهم ومكائيلهم وأوزانهم وتقوهم وصروفهم ، وصفة طعامهم وشرابهم ، وثمارهم ومياههم ، ومعرفة مفاخرهم وعيوبهم ، وما يحمل من عندهم وإليهم ، وذكر مواضع الأخطار في المفازات ، وعدد المنازل في المسافات ، وذكر السباغ والصلاب والرمال والتلال والسهول والجبال والحواري والسماق (مفردا سمقة : وهي شراب رخص) والسمن منها والرقاق ، ومعادن السعة والخصب ، ومواضع الضيق والجذب ، وذكر المشاهد (الأماكن المقدسة كأضرحة الأولياء والمراسد والخصائص والرسوم والممالك والحدود والمصادر (المصادر أو الصرود الأرضي المرتفعة الشديدة البرد) والجورم (وهي الأرضي الشديدة الحر) والمخاليق والزوم والطاسيس (جمع

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

مقدمات وفصول لأبد منها

اعلم أنني أسست هذا الكتاب على قواعد محكمة، وأسندته بعداً قوياً، وتحرّيت جهدي الصواب، واستعنت بفهم أولى الألباب، وسألت الله - عز اسمه - أن يجنّبني الخطأ والزلل، ويبلغني الرجاء والأمل، فأعلى قواعده وأرصف بنيانه ما شاهدته وعقلته، وعرفته وعقلته، وعليه رفعت البيان، وعملت الدعائم والأركان، ومن قواعده أيضاً وأركانها، وما استعنت به على تبيينه سؤال ذوى العقول من الناس، ومن لم أعرفهم بالغفلة والالتباس، عن الكُزُر والأعمال في الأطراف التي بعدت عنها ولم يتقدّر لي الوصول إليها، فما وقع عليه اتفاقهم أثبت، وما اختلفوا فيه تزلّته، وما لم يكن لي بدّ من الوصول إليه والوقوف عليه قصّصته، وما لم يقرّ في قلبي، ولم يقبله عقلي أسندته إلى الذي ذكره، أو قلت: زعموا، وشعته بفصول وجدها في خزائن الملوك.

وكل من سبقنا إلى هذا العلم لم يسلك الطريق التي قصدتها، ولا طلب الفوائد التي أردتها:

أما عبد الله الجيهاني، فإنه كان وزير أمير خراسان، وكان صاحب فلسفة ونجوم وحيصة، فجمع الغرائب وسألكهم عن المسالك ودخلها، وكيف المسالك إليها، وارتفع الخُتْس منها (الخُتْس الكواكب كلها أو السيارات) وقيام الظل فيها، ليتوصل بذلك إلى فتوح البلدان، ويعرف دخلها ويستقيم له علم النجوم ودوران الفلك، ألا ترى كيف جعل العالم سبعة أقاليم وجعل لكل إقليم كوكباً ؟ مرةً يذكر النجوم والهندسة، وكرةً يورد ما ليس للعوام فيه فائدة، وتارةً يمتص أصنام الهند، وطوراً يصف عجائب السند، وحينئذ بفضل الخراج والردّ (الرد: ريع الضياع) وبأنيته ذكر منازل مجهولة، ومرآحل مهجورة، ولم يفصل الكُزُر، ولا رتب الأجناد، ولا وصف المدن، ولا استوعب ذكرها، بل ذكر الطرق شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، مع شرح ما

فيها من السهول والجبال والأودية والتلال والمشاجر والأنهار، وبذلك طال كتابه، وغفل عن أكثر طرق الأجناد ووصف المدن الجياد.

وأما أبو زيد البلخي فإنه قصد بكتابه الأمثلة وصورة الأرض بعدما قسمها على عشرين جزءاً، ثم شرح كل مثال واختصر، ولم يذكر الأسباب المعقدة، ولا أوضح الأمور النافعة في التفصيل والترتيب، وترك كثيراً من أمهات المدن فلم يذكرها، وما دَوّخ البلدان ولا وطى الأعمال، ألا ترى إلى صاحب خراسان استدعاه إلى حضرته ليستعين به، فلما بلغ جَمِيعُون كتب إليه: « إن كنت استدعيتني لما بلغك من صواب رأيي فإن رأيي يمتنني من عبور هذا النهر » فلما قرأ كتابه أمره بالخروج إلى بلخ.

وأما ابن الفقيه الهمداني فإنه سلك طريقة أخرى ولم يذكر إلا المدن العظمى، ولم يرتب الكور والأجناد وأدخل في كتابه ما لا يليق به من العلوم، مرةً يزهّد في الدنيا، وتارةً يرفب فيها، ودفعةً يبكى، وحينئذ يضحك ويلهى.

وأما الجاحظ وابن خرداذبه فإن كتابيهما مختصران جليلاً لا يحصل منهما كثير فائدة.

فهلما ما وقع إلينا من المصنفات في هذا الباب بعد البحث والطلب وتقليب الخزائن والكتب، وقد اجتهدنا في أن لا نذكر شيئاً قد سطره، ولا نشرح أمراً قد أوردوه إلا عند الضرورة لئلا نبخس حقوقهم، ولا نسرق من تصانيفهم، مع أنه لا يعرف فضل كتابنا هذا إلا من نظر في كتبهم، أو دَوّخ البلدان، وكان من أهل العلم والفطنة ثم إنني لا أبرىء نفسي من الزلل، ولا كتابي من الخلل، ولا أسلمه من الزيادة والنقصان، ولا أفلتته من الطعن على كل حال.

وبعد، فإن شرحنا الأسباب التي شرطناها في الخطبة يتفاوت في الأقاليم ولا يتساوى، لأننا إنما

أحسن الحديث

بما يناسب المقام .

أوله : الحمد لله الذي نزل أحسن الحديث ... أما بعد : وبتأكيه بو ضعيف ومقصر وكثير - أوجبى زاده محمد أفقر ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد ، بأولها حلية ، الورتقان الأولى والثانية مجدولتان بالذهب وبقية الأوراق مجدولة بالمسند الأحمر ، بقلم نسخ عادي ، تمت كتابتها سنة ١٠٠٥ هـ (في حياة المؤلف) في ٢٢٤ ورقة ، مسطرها ١٥ سطرا ، في ١٢×٢٠ سم .

بهاوشها تقايد .

(١١ حديث تركي طلعت) .

نسخة أخرى أولها كالسابقة .

مخطوطة في مجلد ، بأولها حلية ، مجدولة بالذهب والمسداد الأسود ، بقلم تعليق جميل ، بخط أحمد بن حسين الشهير بقتلى زاده ، تمت كتابتها في التاسع من جمادى الأولى سنة ١٠٣٨ هـ (في حياة المؤلف) في ١٣١ ورقة ، مسطرها ٢١ سطرا ، في ١١×٢٠ سم .

بهاوشها تقايد .

(٩ حديث تركي طلعت) .

نسخة أخرى أولها كالسابقة

بقلم تعليق ، تمت كتابتها سنة ١٠٤٠ هـ (بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة) بخط أبي الفضل محمود قره جلي زاده ، في ٨٩ ورقة ، مسطرها ٢٧ سطرا ، في ١٣×٢٢ سم .

(٧ م حديث تركي) .

نسخة أخرى أولها كالسابقة

بأولها حلية ، مجدولة ومحللة بالذهب والحجر الأسود ، بقلم نسخ جميل ، تمت كتابتها أوائل جمادى الآخرة سنة ١٠٥٢ هـ ، بخط يوسف بن عبد

نذكر ما نعرف ، وليس هو علم يطرد بالقياس فيساوي ، وإنما يدرك بالمعاينة والخبر فينهي . ١ هـ .

(من أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمحمد بن أحمد المقدسي - اختار التصوص وعلق عليها وقدم لها غازي طليمات / ٦٩ - ٧٧ ، انظر أيضا المقدسي - د . فلاح شاكر . هيئة كتابة التاريخ . سلسلة نوايخ الفكر العربي ، الجمهورية العراقية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٨٨ / ١٠ ، ١١ - ١٤ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٣٦) .

* أحسن الحديث :

أحسن الحديث - وهو شرح الأربيعين بالتركية للأمير الفاضل محمد بن محمد الشهير بأوقجي زاده من مشاهير كتاب الروم المتوفى سنة تسع وثلاثين وألف جمع فيه ما وافق الوزن من المتنون وكذلك فعل في «النظم المبين في آيات الأربيعين» وله فيه :

أربعين كسر نكته كتد

أربعين ميرا الفاضل روم نشود همجوجلجة مردان طالبان از فيروض او محروم

(كشف / ١٧) .

وتوجد بدار الكتب ثمانية نسخ من مخطوطة جاء ببيانها كالتالي :

أحسن الحديث :

شرح مير محمد بن محمد باشا رئيس الكتاب الشهير بأوقجي زاده المختص بشاهي المتوفى سنة ١٠٣٩ هـ .

وهو شرح لأربعين حديثا نبوياً اختاره الشارح من الأحاديث التي توافق الأوزان الشعرية فشرح كل حديث منها نظماً في بيتين تركيين على أن يكون متن الحديث المشروح الشطر الأخير ، وإذا لم يمس الوزن تمام الحديث يذكر بقيته ثم يأتي من الشرح والإيضاح

أحسن الحديث

أحسن القصص

النبي، في ١٤٢ ورقة، مسطرتها ١٩ مطرًا، في ١٢٠، ٧ × ١٢، سم.

بالنسخة ورقتان (١١ و ١٢) مكتوبتان بخط مخالف وغير مجدولتين.

(٣ حديث تركي طلعت).

نسخة أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة في مجلد، بأولها حلية ملونة، الورقتان الأولى والثانية مجدولتان بالمسند الأسود والذهب والياقي بالمسند الأحمر، بقلم عادى، تمت كتابتها في ٩ ربيع الأول سنة ١١٥٧ هـ، بخط محمد بن عبد الله، في ١٠٠ ورقة، مسطرتها ٢٣ مطرًا، في ١٥٢ × ١٥ سم.

(١٤ حديث تركي طلعت).

نسخة أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة في مجلد، بقلم نسخ، تمت كتابتها في ١٨ صفر سنة ١٢٧٦ هـ، بخط عبد الغنى فكرى، في ١٢٣ ورقة، مسطرتها ٢١ مطرًا، في ١٦٢٥ × ١٦ سم. بها مشها تقييد.

(٧ حديث تركي).

نسخة أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة في مجلد محلى بالذهب، بأولها حلية، مذهبة وملونة ومجدولة بالذهب، والمسند الأسود، بقلم تعليق، بدون تاريخ، في ١٧٢ ورقة، مسطرتها ١٧ مطرًا، في ١٣٢٠ × ١٣ سم.

(٤ حديث تركي طلعت).

نسخة أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة، مجدولة ومحللة بالذهب، بقلم تعليق، بدون تاريخ، ضمن مجموعة من ورقة ٣٥٣ - ٤٧٧، مسطرتها ٢٣ مطرًا، في ١٤ × ٢٣، ٣ سم.

(١ - م مجاميع تركي).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١/ ٦، ٥).

* أحسن الخبر من كلام سيد البشر :

أحسن الخبر من كلام سيد البشر - في شرح أربعين حديثا تركي تأليف عبد الله بن محمد بن شعبان الرومي صنفه للسلطان أحمد ابن السلطان محمد خان العثماني فرغ منه في سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف.

أوله: الحمد لله الذى أكرم بنى آدم بأنسواع الإكرام... إلخ. (إيضاح ١/ ٣٣).

* أحسن السلوك في نظم من ولي مدينة زبيد من الملوك:

أحسن السلوك في نظم من ولي مدينة زبيد من الملوك - أرجوزة للشيخ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع اليمنى المتوفى بعد سنة ٩٢٥، وديبع بفتح الدال والباء. وله فيه بغية المستفيد. (كشف ١/ ١٧).

* أحسن العطية في شرح الألفية:

أحسن العطية في شرح الألفية - من فروع الشيعة لمحمد باقر بن زين العابدين بن محمد باقر الهزار جريسي الخوانسارى الشيعي الإمامي مؤلف وروضات الجنات. (إيضاح ١/ ٣٣).

* أحسن القصص:

أحسن القصص - في تفسير سورة يوسف تركي للوزير محمد سرى باشا ابن صالح الكريلى الرومي الحنفى المتوفى سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف. مطبوع. (إيضاح ١/ ٣٣).

أحسن ما قيل في مصاريع التمثيل

أحسن المسالك لأخبار البرامك

* أحسن ما قيل في مصاريع التمثيل:

أحسن ما قيل في مصاريع التمثيل - مشتملة على أفراد الآليات العربية والفارسية والتركية وأصنافها التي تجرى مجرى الأمثال للوزير حسين رضا باشا ابن الوزير عصمت باشا ابن نجيب من آل رمضان أظنه وى الأصل قسطنطيني المولد والمنشأ أحد وزراء الدولة العثمانية المتوفى في ربيع الآخر لسنة ١٣٢٢ اثنتي عشرة وعشرين وثلاثمائة وألف .
(إيضاح ٣٣ / ٣٤).

* أحسن المسالك لأخبار البرامك :

تأليف الميلاوي (يوسف بن محمد) (في نسخة استانبول «الميلادي») توفي في حدود ١١٣٠هـ / ١٧١٨م .

يوجد مخطوطة في المجمع العلمي العراقي وهذا بيانه :

أوله : «الهملة... الحمد لله العلي الكبير... ، وبعد : فلما كان الكرم أحسن غزيرة في الإنسان وهو والشجاعة فرسا رهان... وكان بنو برمك ووزراء بني العباس ممن أجمع على اجتماعهما فيهم الناس ، ولم أر من أفردهم بالتأليف ولا عرفهم حق التعريف ، إنما ذكر لهم المؤرخون أخباراً مبعدة... أحببت أن أجمع ما تفرق من أخبارهم وأجند ما تفرق من آثارهم ، في كتاب يشتمل على ما لهم من بدايع الصنائع والمفاخر... وسميته أحسن المسالك لأخبار البرامك... وقد رتبته على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة ، المقدمة في اشتقاق اسم الوزارة .

والباب الأول : في ذكر أخبار خالد بن برمك والد يحيى ونسبه .

والباب الثاني : في أخبار ولده يحيى وكرمه وأدبه .

والباب الثالث : في أخبار الفضل بن يحيى وسماحته .

الباب الرابع : في أخبار جعفر بن يحيى ونفاخته .

الباب الخامس : في سبب تغير الرشيد عليهم .

الخاتمة : في ما قيل من المرائي فيهم .

آخره : «... والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى جميع إخوانه من الأنبياء المرسلين ، والحمد لله رب العالمين» .

نسخة مصورة بالفتحات عن نسخة المتحف البريطاني ، بخط النسخ ، والمزونات بخط الثلث .
١٠٦ ق ، ١٨ × ١٢ سم .

(٣/ تاريخ) .

في آخر المخطوطة ورقة كُتِبَ فيها بخط منابر ، طائفة من أخبار البرامكة .

ورقة المنونان كُتِبَ فيها بخط يختلف عن خط الكتاب ما يأتي :

«أحسن المسالك في أخبار البرامك للفاضل التحرير والعالم الشهير سيدي يوسف الميلاوي رحمه الله تعالى بمئة أمين» .
وتملك النسخة بعضهم :

«ملك الفقير إليه سبحانه عبد الرحمن الجبرتي» .

وأخر «نقل في ملك الفقير إليه عز شأنه مصطفى ابن المرحوم الشيخ أحمد الصاوي الشافعي في ٢٥ شوال ١٢٤٠هـ» .

منه نسخة في مكتبة طوب قابي سرايى - استانبول ، بخط المؤلف ، سنة ١١١٨هـ / ١٧٠٦م ، (رقمها 6163 A. 2616) ١٠١ ق ، ٥ ، ٢٠ × ١٤ سم ، ١٧ ص .

أوله: « الحمد لله الكريم الوهاب الحليم التواب المنزه عن التشبيه والتظير... ».

راجع: د. فاضل مهدي ييات: « المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي باستانبول » القسم الثاني: (« المورد » ٤ بغداد: شتاء ١٩٧٥ ، ع ٤ ، ص ٢٩٢).

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ١ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ وهامش ٢).

* الإحصاء:

أحصى الإمام الفيروزآبادي أوجه « الإحصاء » في القرآن الكريم في البصيرة رقم ٤٣ من بصائرهِ فقال:

وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: بمعنى الحفظ والضبط: ﴿ لَا تَقَارِئُ صَبْرًا وَلَا كِبَرًا إِلَّا إِنْخَضَاعًا ﴾ [الكهف: ٤٩] أي حفظها.

الثاني: بمعنى الكتابة: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [يس: ١٢].

الثالث: بمعنى الحصر والإحاطة: ﴿ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن: ٢٨].

الرابع: بمعنى الطاقة والقدرة: ﴿ وَإِنْ تَعْلَمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤] ومنه قوله ﷺ: « لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ». وإشتقاقه من الحصى، وذلك لأنهم كانوا يعتمدونه بالعدد كاعتمادنا فيه على الأصابع.

وقوله ﷺ في الأسماء الحسنى: « من أحصاها دخل الجنة » (من حديث أخرجه الشيخان والترمذي كما في تيسير الوصول في ترجمة الدعاء).

قيل: أي من عدّها، وقرأها، وقيل: من حفظها وضبطها وقيل: من عرفها، وعرف معناها، وقيل: من تخلّق بها حسب الطّاقة البشرية.

وقوله: « استقيموا ولن تُحْصُوا » (الحديث أخرجه:

أحمد في المستند وغيره كما في الجامع الصغير) أي لن تحسبوا ذلك ووجه تعدّل إحصائه وتحصيله هو أنّ الحق واحد، والباطل كثير، بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى مسائر أجزاء الدائرة، وكالمرمى من الهدف، وإصابة ذلك صعب عسير، وإلى هذا أشار ﷺ « شيتيتي سورة هود » (أخرجه الترمذي كما في تيسير الوصول في تفسير سورة هود) وقال بعض أهل العلم: لن تُحْصُوا أي لن تحسبوا ثوابه. وقولهم: ما له حصاة ولا أصاة، الحصاة: العقل والأصاة إتياع.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ١٢٨ ، ١٢٩).

ويلكز الإمام الدامغانى أربعة أوجه أيضًا في مادة « حصى » غير أنه يقول عن الوجه الثالث وهو الآية ٢٨ من سورة الجن إنه بمعنى العلم، أي علم كل شيء عدداً، وعن الوجه الرابع وهو الآية ٣٤ من سورة إبراهيم، ومثلها في النحل، أنه بمعنى الشكر، ثم يقول: ويقال لا تعرف كميتها.

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للفقهاء المفسرين الحسين بن محمد الدامغانى - حققه ورّبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل / ١٣٥ - ١٣٦).

* إحصاء الأخلاق:

إحصاء الأخلاق - لأبي الفيض محمد بن محمد بن علي الفارسي الهروي المدعو بفصيح الأدب الحنفى كان حيّاً في سنة ٨٣٧ هـ سبع وثلاثين وثمانمائة.

أوله: الحمد لله وأهب الخلاق ورازق الخلائق... إلخ.

(إيضاح ١ / ٣٤)

* [إحصاء العلوم :

يعتبر كتاب (إحصاء العلوم) والذي أطلق عليه اسم آخر هو (مراتب العلوم) للفارابى أول تصنيف حقيقى فى علم التاريخ الإسلامى ويوضح هذان العنوانان، أن الفارابى كان يرمى إلى إحصاء العلوم المعروفة فى عصره إحصاء علميا ويبان مراتبها وهو الذى يطلق عليه الآن (علم تصنيف العلوم والمعارف) .

(تطور علم التاريخ الإسلامى / ١٨١) .

ويقسم الفارابى (إحصاء العلوم » خمسة فصول : الفصل الأول فى علم اللسان وفروعه من اللغة، والنحو، والصرف، والشعر، والكتابة، والقراءة، وقد بحث الفارابى فى مقدمة هذا الفصل بحثا عاما فى معنى « القانون » و « القاعدة » الكلية، ثم بحث فى الأجزاء السبعة الكبرى التى يتألف منها علم اللسان عند جميع الشعوب : وهى علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانينها عندما تكون مركبة، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين تصحيح الأشعار، ويظهر أن بحث الفارابى هنا بحث علمى فى قواعد اللغة على العموم، لا قواعد لغة بعينها، وإن كان يورد الأمثلة من اللغة العربية .

والفصل الثانى فى المنطق، ونقل ابن أبى أصيبعة قسما منه فى كتاب « عيون الأنباء » وقد بين الفارابى فى هذا الفصل وجه الحاجة إلى المنطق ومنفعته وضرورته لمن أقدم على الدراسات العلمية .

والفصل الثالث فى « علوم التعاليم » أى الرياضيات، وينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى : علم العدد، وعلم الهندسة، و « علم المناظر » (أو علم البصريات) و « علم النجوم التعليمى » (أى علم الفلك) الذى يبحث فى الأجسام السماوية عن

أشكالها ومقادير أجرامها، ونسب بعضها إلى بعض، وعن حركاتها بالقياس إلى الأرض وما إلى ذلك، وعلم الموسيقى بأجزائه الكبرى، و « علم الأفعال » الذى ينظر فى الأفعال من حيث يقدر بها وفى الآلات التى تستخدم فى رفع الأشياء الثقيلة ونقلها من مكان إلى مكان، و « علم الحيل » (الميكانيكا التطبيقية) ويعطى وجوه معرفة التدابير والطرق فى التلطف لإيجاد العلوم الرياضية بالصنعة، وإظهارها بالفعل فى الأجسام الطبيعية والمحسوسة .

والفصل الرابع فى العلم الإلهى، والعلم الطبيعى (الفيزيكا) أما العلم الطبيعى فيبحث فى الأجسام الطبيعية أو الصناعية، ميزا بين عللها الغائية والفاعلة وبين موادها وصورها، وفى أعراض الأجسام ومرتبات الأجسام الطبيعية (بسيطة أو مركبة) وينقسم العلم الطبيعى إلى ثمانية أجزاء عظمى (ويشير الفارابى إلى أنها كلها تبحث فى كتب أرسطو عن « السماع الطبيعى » و « السماء والعالم » و « السكون والفساد » و « الآثار العلوية » و « كتاب النبات » و « كتاب الحيوان » و « كتاب النفس ») .

وهذه الأجزاء هى :

١ - ما تشترك فيه الأجسام الطبيعية كلها .

٢ - الأجسام البسيطة .

٣ - كون الأجسام الطبيعية وفسادها .

٤ - مبادئ الأعراض والانفعالات التى تخص « الأسطوانات » (العناصر) .

٥ - الأجسام المركبة من العناصر .

٦ - الأجسام المعدنية .

٧ - النبات .

٨ - الحيوان .

والفصل الخامس فى العلم المهنى (علم الأخلاق وعلم السياسة) « علم الفقه » و « علم الكلام »

فيها : فهو يعطى الفارىء فكرة واضحة عامة عن موضوع كل علم ، ومنفعة النظرية والعملية ، فيؤدى الخدمة التى لا يستغنى عنها المثقف ، من المشاركة فى أهم العلوم فى عصره ، وهذا ما يصرح به الفارابى نفسه .

(إحصاء العلوم / ١٦٠ - ١٦٢) .

وقد كان كتاب (إحصاء العلوم) فاتحة للتأليف فى الكتب العربية الموسوعية المختصرة وهى التى أطلق عليها حديثاً فى القرن التاسع عشر للميلاد (Classified Abridged Encyclopedic Works) ذلك أنه كان تلخيص الفيلسوف المدارس لعلومها ، والملم بأهم موضوعات كل منها باختصار العالم المتمكن ، ذاكرة علوم العرب وعلوم المعجم ، وقد نسج على منواله الكثيرون ممن أخذ عنه من معاصريه ، ومن أتى بعده من المعجبين به ، وإن كان كل واحد منهم حنى بالناحية التى ينقلها ويميل إلى فنونها .

وهناك ملاحظة هامة يجب الإشارة إليها ، فإنه برغم احتواء موسوعة الفارابى المختصرة على أكثر العلوم الهامة التى كانت معروفة فى عصره فيما عدا علم الطب وعلم الكيمياء ، فإن الفارابى لأمرساً ، لم يتعرض لهما ، رغم أن الفارابى كان من أكبر وأعلم علماء عصره فى علم الطب .

(إحصاء العلوم) د . عثمان أمين دائرة معارف الشعب / ١ - ١٦٠ - ١٦٢) .

وتطور علم التاريخ الإسلامى حتى نهاية العصور الوسطى - أ . د . أحمد رمضان أحمد الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ / ١ - ١٨٣ ، ١٨٤) .

* الإحصاء والفوات :

الإحصاء فى اللغة : المنع والحبس ، وفى الشرع المنع من المفسى فى أفعال الحج سواء كان بالمدى أو بالحبس أو بالمرض .

ويعترف الفارابى أنه قد تابع هنا آراء « أفلاطون » فى كتاب « الجمهورية » وآراء « أرسطو » فى كتاب « السياسة » .

والعلم المبنى جزءان :

١ - جزء يشتمل على تعريف السعادة ، وعلى إحصاء الأعمال والسير والأخلاق ، وتمييز الفاضل منها وغير الفاضل .

٢ - جزء يشتمل على وجه ترتيب الشيم والسير الفاضلة فى « المدن » والأهم . وبين الشرائط التى ينبغى أن توافر فى « المدن » (فى الأمم والدول) لكى تدمم فاضلة ولا تستحيل إلى غير الفاضلة .

وعلم الفقه هو العلم الذى يقتدر الإنسان به على أن يستتبط تقدير شىء مما لم يصرح بوضع الشريعة بتحليله على الأشياء التى صرح فيها بالتحديد والتقدير . ولما كانت كل ملة تحوى على معتقدات وأعمال ، فعلم الفقه جزءان :

١ - جزء فى الآراء .

٢ - وجزء فى الأعمال .

ويختصم الفارابى كتابه بعلم الكلام والفارابى يعرف هذا العلم بأنه « ملكة يقتدر بها الإنسان على نصره الآراء والأفعال المحددة التى صرح بها واضع الملة وتزييف كل ما خالفها بالأقوال » .

وقد اختلف الباحثون من شريين وضريين ، على قصد الفارابى من كتاب « إحصاء العلوم » فذهب بعضهم إلى أن الكتاب أشبه بموسوعة ، أو « دائرة معارف » واعترض البعض الآخر على هذا الوصف .

والظاهر أن الفارابى لم يقصد أن يكون « الإحصاء » دائرة معارف أو « موسوعة » بمعناها الدقيق المتعارف عليه الآن ، وإنما قصد أن يكون كتابه مختصراً لعلوم زمانه ، ومرشداً موجزاً لمن أراد الوقوف عليها أو التبحر

الإحصار والفوات

- الإحصار: هو عجز المَحْرَم عن الطواف والوقوف.
- (التمرينات لأبي الحسن الحسيني الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٣٣).
- قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].
- وقد، نزلت هذه الآية في حصر النبي ﷺ ومنعه هو وأصحابه في الحلبيية عن المسجد الحرام.
- والمراد به: المنع عن الطواف في العمرة، ومن الوقوف بعرفة، أو طواف الإفاضة في الحج.
- وقد اختلف العلماء في السبب الذي يكون به الإحصار.
- قال مالك، والشافعي، والإحصار لا يكون إلا بالعدو.
- لأن الآية نزلت في إحصار النبي ﷺ به.
- وقال ابن عباس: لا حصر إلا حصر العدو.
- وذهب أكثر العلماء - منهم الأحناف وأحمد - إلى أن الإحصار يكون من كُلِّ حابس يحبس الحاج عن البيت من عدوٍّ (كافراً كان أو باغياً) أو مرضى يزيد بالانتقال، والحركة، أو خوف، أو ضياع الثقة، أو موت محرم الزوجة في الطريق، وغير ذلك من الأعداء الممانعة، حتى ألقى ابن مسعود رجلاً ليدخ، بأنه محصر.
- واستدلوا بعموم قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ ﴾ وأن سبب نزول الآية إحصار النبي ﷺ بالعدوِّ فإن المأم لا يقصر على سببه.
- وهذا أقوى من غيره من المذاهب.
- على المحصر ثاة فما فوقها:
- الآية صريحة في أن على المحصر أن يذبح ما استيسر من الهدى.
- وقال مالك: لا يجب.
- قال في «فتح العلام» والحق معه، فإنه لم يكن مع كل المحصرين هدى وهذا الهدى الذي كان معه ﷺ ساقه من المدينة متنفلاً به.
- وهو الذي أرواه الله تعالى بقوله: ﴿ والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ﴾ [الفتح: ٢٥].
- والآية لا تدل على الإيجاب.
- موضع ذبح هدى الإحصار:
- قال في «فتح العلام»: اختلف العلماء - هل نحره يوم الحلبيية في الجبل أو في الحرم ؟.
- وظاهر قوله تعالى: ﴿ والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ﴾ أنهم نحره في الجبل.
- وفي محل نحر الهدى للمحصر أقوال:
- الأول: للجمهور: بأن يذبح هديه حيث يحل في حرم أو جبل.
- الثاني للمحنفة: أنه لا ينحره إلا في الحرم.
- الثالث، لابن عباس وجماعة: أنه إن كان يستطيع البعث به إلى الحرم، وجب عليه، ولا يحل حتى ينحر في محله.
- وإن كان لا يستطيع البعث به إلى الحرم نحره في محل إحصاره.
- لا قضاء على المحصر إلا أن يكون عليه فرض الحج:
- وعن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ يقول: من أحرِمَ بَحْجٍ أو بعمره ثم حَسَنَ من البيت، فعليه ذبح ما استيسر من الهدى ثاة فما فوقها، يذبح عنه فإن كان حجة الإسلام، فعليه قضاؤها، وإن كان حجة بعد حج الفريضة فلا قضاء عليه.

الإحصار والفوات

الفصل الأول:

عن الحجاج بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كسر أو عرج فقد حل عليه الحج من قابل^١ أخرجه أصحاب السنن.

وعن أبي أسماء مولى عبد الله بن جعفر أنه كان مع مولاه، فمروا على الحسين بن علي رضي الله عنهما وهو مريض بالسقيان، فأقام عليه عبد الله بن جعفر حتى خاف الفتور فبعث إلى علي وأسماء بنت حميس رضي الله عنهما وهما بالمدينة فقدمتا عليه، ثم إن حسيناً رضي الله عنه أشار إلى رأسه، فأمر على رضي الله عنه بحلق رأسه ثم نكس عنه بالسقيان ففجر عنه بعيراً.

قال يحيى بن سعيد: وكان حسين يخرج مع عثمان ابن عفان في سفره ذلك إلى مكة، أخرجه مالك.

وهن عمرو بن سعيد النخعي، أنه أهل بعمرة فلما بلغ ذات الشقوق لُدغ فخرج أصحابه إلى الطريق عسى أن يلقوا من يسألونه، فإذا هم بابن مسعود رضي الله عنه فقال لهم: لييمت بهدي أو بثمانه واجعلوا بينكم وبينه أمانة يوسا، فإذا ذبح الهدى فليحل وجليه قضاء عمرته. أخرجه رزين.

ويقول ابن الديبع في الفصل الثاني فيمن أحصره العدو:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أحصر رسول الله ﷺ فحلق رأسه، ونحر هديه، وجامع نساءه، واعتمر عاماً قابلاً. أخرجه البخاري.

وعن ناجية بن جندب رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ حين صُدَّ الهدى فقلت يا رسول الله: ابعت معي الهدى لأتحره بالحرم، قال: كيف تصنع به. قلت: آخذ به في مواضع وأودية لا يتدرون عليه. فانطلقت به حتى نحرته في الحرم، وكان قد بعث به لينحر في الحرم فصلوه. أخرجه رزين.

وقال مالك: إنه بلغه أن النبي ﷺ جاء هو وأصحابه الحديبية فتحروا الهدي، وحلقوا رؤوسهم، وحلوا من كل شيء، قبل الطواف بالبيت، ومن قبل أن يصل الهدى إلى البيت.

ثم لم يذكر أن النبي ﷺ أمر أحداً من أصحابه، ولا ممن كان معه أن يقضوا شيئاً، ولا يعودوا له، والحديبية خارج من الحرم، رواء البخاري.

قال الشافعي: فحيث أحصر ذب، وحل، ولا قضاء عليه من قبل أن الله لم يذكر قضاء.

ثم قال: لأننا علمنا من تواطؤ حديثهم - أنه كان معه في عام الحديبية رجال معروفون، ثم اعتصموا عمرة القضاء فتخلف بعضهم في المدينة من غير ضرورة، في نفس ولا مال ولو لزم القضاء لأمرهم ألا يتخلفوا عنه.

وقال: وإنما شُئيت عمرة القضاء والقضية، للمفاضلة التي وقعت بين النبي ﷺ وبين قريش، لا على أنه واجب قضاء تلك العمرة.

جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه: ذهب كثير من العلماء، إلى جواز أن يشترط المحرم عند إحرامه، أنه إن مرض تحلل.

فقد روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال لضباعة: «حجِّي، واشترطي أن محلي حيث تحبسي».

فإذا حُصِر بسبب من الأسباب، من مرض، أو غيره، إذا اشترطه في إحرامه فله أن يتحلل وليس عليه دم، ولا وصوم.

(فقه السنة للشيخ السيد سابق، ١، ج ٤ / ٦٨٦ - ٦٨٨).

ويُفرد الإمام ابن الديبع فصلاً فيمن أحصره المرض والأذى، وفصلاً آخر فيمن أحصره العدو، فيقول في

الإحصان

عقوبات، ويقول تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] أي المتزوجات، ويقول تعالى: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فِرَاقَ اثْنَيْنِ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نَصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥] ويقول تعالى: ﴿وَإِذَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْوَاحِ نَفْسٌ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ فَلَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ جُنْدٌ أَوْ هَاجِرٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَذَلِكُمْ أَنْ يُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ فُتُورَهُ﴾ [النساء: ٢٤] أي متزوجين، ومثله ما في المائدة: ٥.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم / ٤ / ٢٦٨).

ويقول الزاغب الأصفهاني في مادة «حصن»:

وامرأة حَصَانٌ وحَاصِنٌ وجمع الحَصَانُ حَصَنٌ وجمع الحَاصِنِ حَوَاصِينٌ، ويقال حَصَانٌ للعفيفة ولذات حرمة وقال تعالى: ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحریم: ١٢] وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ أَيْ تَزَوَّجْتُمْ وَأَحْصَيْتُمْ زَوْجَيْنِ وَالْحَصَانُ فِي الْجُمْلَةِ الْمُحْصَنَةُ إِذَا بَعَثَهَا أَوْ تَزَوَّجَهَا أَوْ بَاعَهَا مِنْ شَرَفِهَا وَحَرَمَتِهَا وَيُقَالُ امْرَأَةٌ مُحْصَنٌ وَمَحْصُونٌ فَالْمَحْصُونُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حَصْنَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالْمَحْصُونُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حَصْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتَوْهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُمِصَّنَاتٍ غَيْرِ مُتَأَفِّفَاتٍ﴾ وبعده ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فِرَاقَ اثْنَيْنِ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نَصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥] ولهذا قيل المحصنات المتزوجات تصورا أن زوجها هو الذي أحصنها والمحصنات بعد قوله -تعالى- حرمت بالفتح لا غير وفي سائر المواضع بالفتح والكسر لأن اللواتي حرم التزوج بهن المتزوجات دون العفيفات، وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين.

(المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين ابن محمد المعروف بالزاغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد منيد كيلاني / ١٢١).

وعن مالك قال: إذا أحصر بعدو يقاتل في أي موضع كان ولا قضاء عليه، لأن رسول الله ﷺ وأصحابه رضوا الله عنهم نحرروا الهدي بالحديبية وحلقوا وحلوا من كل شيء قبل الطواف وقبل أن يصل ما أرسل من الهدايا إلى البيت، ثم لم يصح أنه ﷺ أمر أحدا أن يقضي شيئا ولا أن يعود له. أخرجه البخاري.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لعبد الرحمن بن علي المعروف بابن السليع الشيباني / ١ / ٣٠٨، ٣٠٩، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي التواء الألويسي / ١ / ٣٨٨ انظر أيضا جمع الفوائد من جامع الأصول وجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان / ١ / ١٨٩، ١٩٠ وتفسير السفي ط محمد علي صبيح / ١ / ٧٨، ٧٩ و«الإحصار والهدي» د. محمد الدسوقي، مجلة الوعي الإسلامي العدد ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ - أغسطس ١٩٨٨ م / ٢٧ - ٣٥).

* الإحصان:

الإحصان: هو أن يكون الرجل عاقلاً بالغاً حراً مسلماً دخل بامرأة بالغه عاقلة حرة مسلمة بتكاح صحيح.

(التعريفات لأبي الحسن الحسيني الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن حميرة / ٣٣).

والمُحْصَنَةُ وجمعها مُحْصَنَات: هي الحرة أو العفيفة أو المتزوجة وأحصن الرجل إذا تزوج، وأحصنت المرأة عفت وأحصنها زوجها فهي مُحْصَنَةٌ (بفتح الصاد وكسرها) قال تلعب: كل امرأة عفيفة فهي مُحْصَنَةٌ (بفتح الصاد وكسرها) وكل امرأة متزوجة فهي مُحْصَنَةٌ بالفتح لا غير.

يقول الله تعالى: ﴿وَأَتَوْهُنَّ أُجُورُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُمِصَّنَاتٍ غَيْرِ مُتَأَفِّفَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥] أي

• الأخصصى :

الأخصصى : يفتح الألف وسكون الحاء المهملة - إن شاء الله - أو الخاء المعجمة وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة إلى الأخصصى وهو موضع ببلاد اليمن ، منها أبو الفتح أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الأخصصى البزاز نزل الأخصصى .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٨٩ ، واللباب لابن الأثير ، ٢٩ / ١) .

• إحضار الأطباء :

قال الذهبي :

عن جابر قال : « بعث رسول الله ﷺ إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه » رواه مسلم ، وعن أبي هريرة قال : « أجيف بريحل من الأنصار يوم أحد ، فدعا له رسول الله ﷺ طبيباً كانا بالمدينة ، فقال : عالجاه ، وفي رواية : قال : يا رسول الله ، وهل في الطب خير ؟ فقال نعم . وعن هلال بن يساف قال : « مرض رجل على عهد النبي ﷺ فقال : ادعوا له الطبيب ، فقالوا : يا رسول الله تعني الطبيب ؟ قال : « نعم » . وحدثه قال : « دخل رسول الله ﷺ على مريض يعمده ، فقال : أرسلوا إلى الطبيب » فقال له قاتل : وأنت تقسول ذلك يا رسول الله ؟ قال : « نعم » الحديث .

ذكر هذه الأحاديث أبو نعيم في كتابه الطب النبوي ، وعن زيد بن أسلم :

« أن رجلاً أصابه جرح فاحتقن الدم ، وإن رسول الله ﷺ دعا برجلين من بني أنمار فقال : أيكما أطب ؟ فقال رجل : وفي الطب خير ؟ قال الذي أنزل الداء أنزل الدواء » رواه مالك في الموطأ .

قال المؤلف : وينبغي أن يختار الحاذق في الطب البصير به لقوله عليه الصلاة والسلام « أيكما أطب » ولذلك قال جالينوس : إن الجاهل من الأطباء يدخل

على المريض وبه حمى فيخرج وبه حميان ، وذلك لسوء معالجته وقلة معرفته وجهله .

وفي حديث عائشة :

« أن رسول الله ﷺ كثرت أسقامه ، فكانت تقدم عليه أطباء العرب والقمج » الحديث .

وقال أحمد : يجوز الرجوع إلى قول الطبيب من أهل الذمة في الدواء المباح ، ولا يسمع قوله إذا وصف دواء محرماً كالخمر ونحوه ، وكذلك لا يسمع قوله في الفطر والصوم والصلاة جالساً ونحو ذلك ، ولا يقبل مثل هذا إلا من مسلمين عدلين من أهل الطب .

ونص أحمد على كراهة الأدوية التي يصنعها أهل الذمة من المعاجين والمطابخ قال في رواية أحمد بن الحسن : يكره شرب دواء المشرك .

وقال المروزي ، كان أحمد يأمرني أن لا أشتري له ما يوصف له من التبراني قال لأنه لا يؤمن أن يخلط بذلك شيئاً محرماً من المسمومات والنجاسات وغيرها ويعتقده صلاحاً .

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشامي الرفاعي / ١٤٩ ، ١٥٠) .

• الأحقاف :

« الأحقاف » وأحدها : جقف هو واد بين عُمان إلى حضرموت كان ينزله قومه هود عليه السلام ، وقد ورد الاسم في السورة المسماة باسمه (انظر : الأحقاف سورة -) في الآية ٢١ في قوله تعالى : ﴿ واذكر أحمداً إذ أنذر قومه بالأحقاف ... ﴾ قال الراغب الأصفهاني : الحقف : الرمل المائل ، ونظير حاقف ساكن للحقف ، واحققت حال حتى صار كحقف قال :

• سماءُ الهلال حتى احققتنا •

(المفردات في غريب القرآن / ١٢٦) .

الأحفاف

وجاء التعليق التالي على هذه الآية الكريمة:

وكانت منازل هذه القبيلة بالأحفاف، وسوق الأحفاف مختلف فيه: وبعض المؤرخين يذكرون أنه بين اليمن وعمان إلى حضرموت والشجر: أي في الجنوب الشرقي من جزيرة العرب، وبعض المتبين في الزمن القريب يرون أنه شرقي العقبة معتمدين على كتابات نبطية عثروا عليها في خرائب معبد كشفوا عنه في جبل إزيم، ووجدوا في جوانب الجبل آثارا جاهلية قديمة، فرجحوا أن هذا المكان هو موضع أرم التي ذكرها القرآن الكريم، ثم خربت قبل الإسلام ولم يبق منها حينما ظهر إلا عين ماء كان التجار وأصحاب القوافل ينزلون عليها في طريقهم إلى الشام.

(المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / ٦ / ٧٦٠).

كما جاء هذا التفصيل لياقوت الحموي:

الأحفاف: جمع حقف من الرمل، والعرب تسمى الرمل المعروج حقافاً وأحفاً، وإحقوق الهلال والرمل إذا أعوج، فهذا هو الظاهر في لغتهم، وقد تصف غيره، والأحفاف المذكور في الكتاب العزيز: وإد بين عمان وأرض مهرة، عن ابن عباس، قال ابن إسحاق: الأحفاف رمل فيمما بين عمان إلى حضرموت، وقال قتادة: الأحفاف رمال مشرفة على البحر بالشعر من أرض اليمن، وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى، وقال الضحاك: الأحفاف جبل بالشام، وفي كتاب العين: الأحفاف جبل محيط بالدنيا، من زيرجدة خضراء تلهب يوم القيامة، فيحشر الناس عليه من كل أُنًى، وهذا وصف جبل قاف، والصحيح ما روينا عن ابن عباس وإبن إسحاق وقيادة: أنها رمال بأرض اليمن، كانت عاد تنزلها، ويشهد بصحة ذلك ما رواه أبو المنذر هشام بن محمد، عن أبي يحيى السجستاني، عن مرة بن عمر

الأبلي، عن الأصمغ بن نباتة، قال: إنا لجلوس عند على بن أبي طالب ذات يوم في خلافة أبي بكر الصديق، رضى الله عنه، إذ أقبل رجل من حضرموت، لم أر قط رجلاً أنكر منه، فاستشرفه الناس، ورأعهم منظره، وأقبل مسرعاً جواداً حتى وقف علينا، وسلم وجئاً وكلم أدنى القوم منه مجلساً، وقال: من عبيدكم؟ فأشاروا إلى علي، رضى الله عنه، وقالوا: هذا ابن عم رسول الله ﷺ وعالم الناس، والمأخوذ عنه، فقام وقال:

اسمع كلامي، هداك الله من هاد

واقترح بملكك عن ذي غلبة صداد

جباب التناسف من وادى سكاك إلى

ذات الأحاحل في بطحاء أجياد

تلفه الدمنة البرفاء معتمداً

إلى السداد وتعليم بإرشاد

سمعت بالدين، دين الحق جاء به

محمد، وهو قزم العاشر البادى

فجئت متقلاً من دين يساغية

ومن عبادة أركان وأنساد

ومن ذبائح أعياد مضللة

نسيكها غائب ذو لوثة هاد

فادل على القصد، واجل الرب عن خلدي

بشرهة ذات إيضاح وإرشاد

والمم بفضل، هداك الله عن شعثي

وأهدنى إليك المشهور في النادى

إن الهداية للإسلام نالبة

عن المعنى، والتقى من خيسر أرواد

وليس يفرج رب الكفر عن خلدي

أنظركه الجهل، إلا حيسة السوادى

الأحقاف (سورة)

* (الأحقاف (سورة) :

في الكوفي وأربع وثلاثون في غيره والاختلاف في حتم وتسمى لمجاورتها الثلاثين ثلاثين أخرجه أحمد بسند جيد عن ابن عباس قال أقرأني رسول الله ﷺ سورة من آل حم وهي الأحقاف وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت ثلاثين وروى أن رسول الله ﷺ قرأها على وجهين أخرجه ابن الضريس والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة الأحقاف فسمعت رجلاً يقرأها خلاف ذلك فقلت من أقرأها قال رسول الله ﷺ فقلت والله لقد أقرأني رسول الله ﷺ غير ذا فأتينا رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ألم تقرأني كلا وكذا قال بلى فقال الأخر ألم تقرأني كلا وكذا قال بلى فتمعر وجه رسول الله ﷺ فقال ليقرا كل واحد منك ما سمع فإنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف. وأنت تعلم أن ما تواتر هو القرآن.

(روح الممانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي التثاء الألويسى ٨/ ٧٤).

وقال الشيخ الحداد: مكة إلا الآيات ١٠، ١٥، ٣٥ فعلنية، وعدد آياتها ثلاثون وخمس كوفي وأربع غيره، وخلافهم في موضع وهو حتم عدّه الكوفي وحده.

(سعادة الدارين في بيان وعدّ آى معجز الثقلين للشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد/ ٦٤، ٦٥).

وفيما يلى ما ورد في الشاطبية عن القراءات في هذه السورة، ويلاحظ أن الشطر الأول من البيت الأول يتصل بالآية ٣٢ من سورة الجاثية، كما يلاحظ أن الأحرف الموضوعة بين أقواس هى رموز القراء ويأتى تفسيرها في الشرح.

وقال الشاطبي:

وَوَالسَّاعَةِ أَرْبَعٌ غَيْرَ حَزَنَةٍ حَسَنَاتٍ

مُحَسَّنٌ إِحْسَانًا لِكُفُوفٍ تَحَوَّلَا

تحدثت هذه السورة الكريمة عن إنزال القرآن من عند الله، ووجوب الإيمان به وبمحمد ﷺ والتصديق بالقيامة، وعنت بالنتيجه إلى الاعتبار بما أصاب السابقين الذين عصوا الله ورسوله ودعت إلى العناية ببر الوالدين ورعاية حقوقهما، وعرضت لقصة نفر من الجن استمعوا إلى القرآن الكريم وتواصوا بالإلتصاف له، فوجدوه مصداقاً لما جاء به الرسل قبل محمد ﷺ يهذى إلى الحق وإلى طريق مستقيم، فأمنوا به، ودعوا قومهم إلى ذلك، وأنهت الحديث بدعوة النبي ﷺ إلى الصبر على تكذيب قومه والتأسي في ذلك بما احتمله أولوا العزم من الرسل قبله.

افتتحت هذه السورة ببعض الحروف على طريقة القرآن الكريم في افتتاح طائفة من سورة بالحروف.

(المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلى للثئون الإسلامية ٦/ ٧٥٧).

ويقول الإمام الفيروزابادى أيضاً عن مقصود سورة الأحقاف:

معظم مقصود السورة: إلزام الحجة على عبادة الأصنام، والإخبار عن تناقض كلام المنكرين، وبيان نبوة سيد المرسلين، وتأكيد ذلك بحديث موسى عليه السلام، والوصية بتعظيم الوالدين، وتهديد المتعصين، والمتروكين، والإشادة بإهلاك عاد العادين، والإشارة إلى الذبوة، وإسلام الجنين، وإتيان يوم القيامة فجأة، واستقلال لبث اللابئين في قوله تعالى: ﴿كَانَ لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ كما يذكر أن كلماتها ثلاثمائة وأربع وأربعون، وأن حروفها ألفان وخمسمائة وخمس وتسعون، وفواصل آياتها (من).

(بصائر ذوى التمييز ٢/ ٢٤٨).

قال الإمام أبو التثاء الألويسى: وآياتها خمس وثلاثون

الأحقاف (سورة)

٣- أى نقل عن هشام أن أهل الأداء أذعنوا له النون الأولى في النون الثانية فتصير نوناً واحدة مشددة مكسورة في ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرِجَ﴾ فتعين للباقيين القراءة بالإظهار فتصير بنونين مكسورين خفيين، ثم أخير أن المشار إليهم باللام، ويحق، وبالنون في قوله (لـكـه) ﴿حَقَّ نـهـشـلا﴾، وهم هشام وابن كثير وأبو عمرو وحاصم قرءوا ﴿لِيُؤْتِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ بالياء فتعين للباقيين القراءة بالنون.

٤- أى اقرأ ﴿فَاصْبِرْ لِحُزْنِي﴾ بياء الغيب وضمها ﴿مَسَاكِينَهُمْ﴾ برفع النون للمشار إليهما بالفاء والنون من (فـكـشـاشيه) ﴿نـكـولا﴾ وهما حمزة وحاصم فتعين للباقيين أن يقرءوا ﴿لَا تُرَى﴾ بقاء الخطاب وقصحا، ﴿إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ﴾ بنصب النون. وقوله «وبعده» أى «مساكينهم» بعد «ترى».

٥- أخبر أن في الأحقاف أربع بإدات إضافة: ﴿وَلَكِنِّي لَأُرَاكُمْ﴾ و ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرِجَ﴾ و ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ و ﴿أَوْعِظُنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾ وقوله ﴿بِهَا خُلْتُ مَنْ تَلَا﴾ أى بهله الأربعة خلاف القراء في الفتح والإسكان.

(سراج القارئ المبتدى وتذكّر المقرء المنتهى للإمام ابن القاصح العدري شرح منظومة حوز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي/ ٣٥٢، ٣٥٣).

وإذا شئت الاستزادة عن القراءات فانظر المراجع التى أوردناها مع مادة إبراهيم (سورة).

ويفسر الإمام الأكرنسى وجه اتصال سورة الأحقاف بسورة الجاثية التى تقع قبلها بأنه تعالى لما ختم سورة الجاثية بذكر التوحيد ودم الشرك والوعد، افتتح سورة الأحقاف بالتوحيد ثم بالتوبيخ لأهل الكفر من العبيد.

(روح المعانى لأبى النناء الألويسى ٨/ ٧٤، ٧٥).

ويبين كل من السهيلي والسيوطى ما أبهم من

وغيرُ (صَحَابٍ) أَحْسَنُ أَرْزَقُ وَقِيلَ
وَيَسْأَلُ بِبَاءٍ ضَمٍّ فَيَلَانٍ وَمَصْلًا
وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَذْعَمُوا تَصْلَاتِنِي
تُؤْتِيَهُمْ بِأَلْيَا (لـكـه) (حَقَّ نـكـشـلا)
وَقُلْ لَا يُرَى بِالْقَيْنِ وَأَضْمُ وَبَعْدَهُ
مَسَاكِينَهُمْ بِالرَّفْعِ (فـكـشـاشيه) (نـكـولا)
وَيَسَاءَ وَلَكِنِّي وَيَسَا تَصْلَاتِنِي

وَأَنَّى وَأَنَّى هُنِي بِهَا خُلْتُ مَنْ تَلَا
(متن حوز الأمانى ووجه التهاني المعروف بالشاطبية / ١٨٠).

واليك شرح الإمام ابن القاصح :

١- أمر برفع التاء في ﴿وَالسَّاعَةِ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الجاثية: ٢٢] للسبعة إلا حمزة فتعين لحمزة القراءة بنصبها، وهذه آخر مسائل سورة الشريعة (وهي الجاثية) ثم أخير أن الكوفيين قرءوا في سورة الأحقاف ﴿بِوَالِدِيهِ إِحْسَانًا﴾ بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها في قراءة الباقيين «حُسْنَا» بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف بالقراءتين، وقوله «تَحَوَّلَا» أى انتقل حسنا إحساناً، وقوله «الْمَحْسَنُ» كلمة للوزن لا تعلق لها بالقراءة لا رمزاً ولا تقييداً.

٢- أمر لغير المشار إليهم بصحاب، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة في ﴿يَتَقَبَّلْ عَنْهُمْ أَحْسَنُ مَا عَمِلُوا وَيَتَجَاوَزْ﴾ برفع نون أحسن وبياء مضمومة في الفعل الذى قبله والفعل الذى بعده وهما «يتقبل» و «يتجاوز» فتعين للمشار إليهم بصحاب، وهم حمزة والكسبائى وحضض أن يقرءوا «أحسن» بنصب النون، و «تتقبل» و «نتجاوز» بنون مفتوحة فى كل واحد منها.

(سورة) الأحقاف

ذكر هؤلاء الخمسة ابن دريد ومنهم عمرو بن جابر وذكر ابن سلام من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أشياخه عن ابن مسعود أنه كان في نفر من أصحاب النبي يمشون فرفع لهم إصعاص ثم جاء إعصار أعظم منه ثم انقشع فإذا حية قتيل فعمد رجل منا إلى رذاته فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل إذا امرأتان تسألان إيكما دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندرى من عمرو بن جابر، فقلتا إن كنتم ابتغيتم الأجر فقد وجدتموه إن فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين منهم فقتل عمرو وهو الحية التي رأيتم وهو من النسر الذين استمعوا القرآن من محمد ﷺ ثم قولا إلى قومهم مثلين ﴿ [٢٩] ﴾ وذكر ابن سلام في رواية أخرى أن الذي كلفه هو صفوان بن المعطل (١٩ هـ / - ٦٧٠ م) وذكر ابن أبي الدنيا نحو هذا الحديث عن رجل من التابعين ساء أن حية دخلت عليه في خبائه تلهت عطشا فسقاها ثم إنها ماتت فدفنها فأتى من الليل وسلم عليه وشكر وأخبر أن تلك الحية كانت رجلا من جن نصيبين اسمه زويعة وبلغنا في لفضائل عمر بن عبد العزيز ما حدثنا به أبو بكر بن طاهر الأصبلي أن عمر بن عبد العزيز كان يمشى بأرض فلاة فإذا حية ميتة فكفنها بفضله من رذاته ودفنها فإذا قائل يقول : يا شرق أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك سموت بأرض فلاة فيكفئك ويدفئك رجل صالح فقال : ومن أنت يرحمك الله فقال : رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله ﷺ لم يبق منهم إلا أنا، وهذا شرق قد مات ، وقد قتلت عائشة رضي الله عنها حية رأتها في حجرتها تسمع وعائشة تقرأ فأوتيت في المنام فقيل لها إنك قتلت رجلا مؤمنا من الجن الذين قدموا على رسول الله ﷺ فقالت لو كان مؤمنا ما دخل على حم رسول الله ﷺ فقيل لها ما دخل عليك إلا وأنت مقنعة وما جاء إلا لسمع الذكر ، فأصبحت عائشة فرجة واشترت رقابا فأعتقتهم وقد ذكرنا من أسماء هؤلاء الجن ما حضرنه فإن كانوا سبعة فالأحقب منهم

الأسماء والأحلام في سورة الأحقاف وذلك على النحو التالي :

قوله عز وجل : ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل ﴾ [الآية : ١٠] هو عبد الله بن سلام بن الحارث وكان اسمه الحقيقي فسماه رسول الله ﷺ عبد الله .

أخرج الطبراني من حديث عوف بن مالك الأشجعي بسند صحيح وأخرجه ابن أبي حاتم ، عن سعد بن أبي وقاص ومن طريق العوفي عن ابن عباس .

وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ لَأُدَّهُ ﴾ [١٥] يعنى أبا بكر الصديق اسمه عبد الله وكان يلقب بهتيق .

وقوله تعالى : في الآية ﴿ أنعمت على والدي ﴾ [١٥] والده هو أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وأم أبي بكر أم الخير واسمها سليمي بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد وأم أبي قحافة اسمها قيلة بالياء وامرأة أبي بكر ، اسمها قلة بالتاء بنت عبد العزى .

وقوله تعالى : ﴿ والذي قال لوالديه ﴾ [١٧] يقال نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل أن يسلم وقد أنكرت ذلك عائشة رضي الله عنها .

وقوله تعالى : ﴿ واذكر أخا عاد ﴾ [٢١] هو هود بن عبد الله بن رياح .

وقوله تعالى : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ﴾ يستمعون القرآن ﴿ [٢٩] ﴾ يقال هم جن نصيبين ويروى عن الجزيرة يروى ابن أبي الدنيا أن النبي ﷺ قال في هذا الحديث وذكر فيه نصيبين فقال : « رفعت إلى حتى رأيتها فدمعت الله أن يكثر مطرها ، وينضر شجرها ، وأن يذهب نهريها » ويقال كانوا سبعة وكانوا يهودا فأسلموا ولذلك قالوا أنزل من بعد موسى ، وقيل في أسمائهم شامسر ومباصر ومنشي ونياشي (في مفجمات القرآن للسيوطي مسي وماسي) والأحقب

الأحقاف (سورة)

وأخرج عن الحسن قال: هم من لم تصبه فتنة من الأنبياء.

وعن ابن العالقة قال: هم نوح وهود وإبراهيم ومحمد وأبيهم.

وعن سعيد بن عبد العزيز قال: هم نوح وهود وإبراهيم وموسى وشعيب.

وعن السدي قال: هم الذين أمروا بالقتال من الأنبياء، وبلغنا أنهم ستة: إبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد.

وعن ابن صريج قال: ليس منهم سليمان ولا آدم ولا يونس، ولكن إسماعيل ويعقوب وأيوب.

وعن الضحاك، عن ابن عباس: قال: هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ.

(مفحمة الأقران في مبهمة القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا / ٩٧، ٩٨).

وفيما يلي أسئلة الإمام الرازي عن سورة الأحقاف وأجوبتها:

فإن قيل: كيف قال تعالى ﴿أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا﴾ [١٦] مع أن حسن ما عملوا يتقبل عنهم أيضًا؟

قلنا: «أحسن» بمعنى حسن، وقد سبق نظيره في سورة الروم.

فإن قيل: كيف قال تعالى في وصف الفريقين: ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ [١٩] مع أن أهل النار لهم درجات لا درجات؟

قلنا: الدرجات الطبقات من المراتب مطلقاً من غير اختصاص.

الثاني: أن فيه إضمماراً لتقديره: ولكل فريق درجات أو درجات مما عملوا، إلا أنه حذفه اختصاراً للدلالة المذكور عليه.

وصف لأحدهم وليس باسم علم فإن الأسماء التي ذكرناها أنفاً ثمانية بالأحقب، والله أعلم.

(التعريف والإصلاح فيما ألهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهلي) تحقيق الأستاذ عبداً. منها / ١٥٥ - (١٥٨).

ونسوق لك فيما يلي زيادات السيوطي على السهلي، وقد وضعنا أرقام الآيات بين قوسين: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه﴾ [١١] قال ابن عساکر: قيل: قال ذلك بنو عامر وخطفان، والسابقون أسلم وغفار وجهينة ومزينة، وقيل: قاله مشركو قريش، حين أسلمت غفار، وقيل: المراد بالسابقين بلال وعمار وصهيب.

﴿قالوا هلنا عارض﴾ [٢٤] قال ذلك بكر بن معاوية مع قوم، ذكره ابن عساکر، عن ابن جريج.

﴿وإذا صرفنا إليك نفرًا من الجن﴾ [٢٩] يقول

السيوطي: وذكر السهلي: أن ابن دريد ذكر منهم خمسة: شاصر وماصر ومسي وماسي وماسي

والأحقب. قال: وذكر يحيى بن سلام وغيره قصة عمر ابن جابر، وقصة سرق، وقصة زوبعة، قال: فإن كانوا سبعة فالأحقب لقب أحدهم لا اسمه، واستترك عليه

ابن عساکر ما تقدم من مجاهد، قال: فإذا قُسم إليهم زوبعة وسرق، وكان الأحقب للقب، كانوا تسماً، وفي

تفسير إسماعيل بن أبي زيد: هم تسعة: سليط وشاصر وماصر والأرقم والأدريس وحسي ومسي وعقم وحاصر، وقد أخرج ابن مردويه من طريق الحكم بن أبان، عن حكومة، عن ابن عباس: أنهم كانوا اثني عشر ألفاً من جزيرة الموصل. وأخرجه ابن أبي حاتم أيضًا عن حكومة.

﴿أولوا العزم من الرسل﴾ [٣٥] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال: كل الرسل كانوا أولى العزم.

الأحقاف (سورة -)

اختلف المفسرون في هذا على قولين :

القول الأول : أنه راجع إلى الدنيا ، ثم لهؤلاء فيه قولان :

الأول : أن رسول الله ﷺ رأى في المنام أنه بهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء ، فقصها على أصحابه ثم مكثوا بهمة لا يرون ذلك فقالوا يا رسول الله : متى نهاجر؟ فسكت ، فنزلت هذه الآية ومعتها : لا أدري أخرج إلى الموضع الذي رأيته في منامي أم لا ، رواه أبو صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما .

قال عطية ما أدري هل يتركنى بمكة أو يخرجنى منها .

والثاني : ما أدري هل أخرج كما أخرج الأنبياء قبلى وأقتل كما قتلوا ، أو لا أدري ما يفعل بكم ، أتعدون أم تؤجرون أتصدقون أم تكذبون ، قاله الحسن .

والقول الثاني : أنه راجع إلى الآخرة .

أخبرنا المبارك بن على ، قال : أبنا أحمد بن الحسين ، قال : أبنا البرمكي ، قال : أبنا محمد بن إسماعيل ، أبنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : بنا يعقوب ابن سفيان ، قال : بنا أبو صالح ، قال : حدثني معاوية ابن صالح ، عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ فأنزل الله بعدها ﴿ ليفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ [الفتح : ٢] وقال تعالى : ﴿ لِيُذِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَاتٍ ﴾ [الفتح : ٥] فأعلمه ما يفعل به وبالمؤمنين ومن ذهب إلى نحو هذا أنس وعكرمة وقتادة وقد زعم قوم أن هذا من الناسخ والمنسوخ فروى الضحاك عن ابن عباس ، قال : نسخها ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح : ١] .

وأخبرنا المبارك بن على ، قال : أبنا أحمد بن الحسين ، قال : أبنا البرمكي ، قال : أبنا محمد بن إسماعيل ، قال : بنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : بنا

فإن قيل : كيف طبأ بق الجواب السؤال في قوله تعالى : ﴿ فَاَتَيْنَا بِمَا تَمَنَّاءُ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ قال إنما العلم عند الله ﴿ ٢٢ ، ٢٣] .

قلنا : طبأ به من حيث إن قولهم ذلك استعجال للعذاب الذي توعدهم به بدليل قوله تعالى — بعده : ﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ﴾ [٢٤] فقال لهم : لا علم لى بوقت تعذيبكم ، بل الله تعالى هو العالم به وحده .

فإن قيل : كيف قال تعالى — فى وصف الريح : ﴿ تدمر كل شيء بأمر ربها ﴾ [٢٥] وكم من شيء لم تدمره ؟ .

قلنا : معناه تدمر كل شيء مرت به من أموال قوم عاد وأملأهم .

فإن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [٢١] ولم يقل : يغفر لكم ذنوبكم ؟ .

قلنا : لأن من الذنوب ما لا يغفر بالإيمان كعظام العباد ونحوها .

(الأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل تصنيف الإمام زين الدين محمد بن أبى بكر عبد القادر بن عبد المحسن الرازى الحنفى — تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض وجماعة من العلماء ٥ / ٤٤١ ، ومسائل الرازى وأجوبته تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوة عوض / ٣١٦) .

ويستأول الشيخ الشنقى آيات الكتاب بنفس المنهج فأنظره فى دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب / ٢٦٢ — ٢٦٨) .

فى باب ذكر ما ادعى عليه النسخ فى سورة الأحقاف يقول ابن الجوزى :

ذكر الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرِى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ [الأحقاف : ٩] .

الأحقاف (سورة -)

ويقسم الإمام الغزالي القرآن الكريم إلى نمطين: جواهر ودرر فالنمط الأول، وهو الجواهر، هي الآيات التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة، وهو القسم العلمي.

أما الدرر، وهي النمط الثاني، فهي الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه، وهو القسم العملي، ويدرج للغزالي ضمن درر القرآن آيتين من سورة الأحقاف هما:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٣].

وقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَاؤُا الْعِزِّ مِنَ الرِّسْلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاحْ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [٣٥].

(جواهر القرآن ودرر الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي / ١٦٤).

وعن فضل سورة الأحقاف يقول الإمام الفيروزآبادي: فيه حديث أبي بن كعب صححه: من قرأ الأحقاف أعطى من الأجر بعدد كل رجل في الدنيا عشر حسنات، ومضى عنه عشر سيئات.

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ٤٢٨، ٤٢٩).

أما عن رسم المصحف بالنسبة لسورة الأحقاف فيقول الإمام أبو عمرو الداني عن الآية ١٥ (ص ١١١) في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان:

وفي الأحقاف (ص ١٥٤٦) في مصاحف أهل الكوفة ﴿بِوَالِدِهِ إِحْسَانًا﴾ بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين، وفي سائر المصاحف «حُسْنًا» بغير ألف.

محمد بن قهزاد قال: حدثني علي بن الحسين بن واقد، قال: حدثني أبي، وأبنا محمد بن أبي منصور، قال: أبنا علي بن أيوب، قال: أبنا أبو علي بن شاذان، قال: أبنا أبو بكر النجاد، قال: بن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ نستخنها الآية التي في الفتح، فخرج إلى الناس فيشرهم بالذي غفر له، وما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال رجل من المؤمنين هنيئاً لك يا نبي الله: قد علمنا الآن ما يفعل بك فماذا يفعل بنا؟ فأئزل الله في سورة الأحزاب ﴿وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فُضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٧] وقال تعالى: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح: ٥].

قلت: والقول بنسخها لا يصح لأنه إذا خفى عليه علم شيء ثم أعلم به لم يدخل ذلك في ناسخ ولا منسوخ، وقال النحاس: محال أن يقول رسول الله ﷺ للمشركين ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة ولم يزل يخبر أن من مات على الكفر يدخل في النار، ومن مات على الإيمان فهو في الجنة، فقد درى ما يفعل به وبهم في الآخرة، والصحيح في معنى الآية قول الحسن: وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا.

ذكر الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَاؤُا الْعِزِّ مِنَ الرِّسْلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] رزم بعضهم أنها نسخت بآية السيف، ولا يصح له هذا إلا أن يكون المعنى فاصبر عن قتالهم ومسايق الآيات يدل على غير ذلك، قال بعض المفسرين: كأنه شجر من قومه فأحب أن ينزل العذاب بمن أبي منهم فأمر بالصبر.

(نوايسخ القرآن للحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي / ٢٢٦-٢٢٨).

الأحكام (كتاب =)

الأحكام

(المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق قنحوي / ١١١ ، ١٠١) .

* الأحكام (كتاب =) :

لأبي القاسم بن يوسف الحسيني .

(كشف / ٢ / ١٣٨٦) .

* الأحكام :

قيمة إيجازات معينة لمساحات عقارية سكنية أو لأغراض البساتين يدفع أصحابها ضرائب سنوية معينة .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٧ عن النظم المالية للدكتور حسين ربيع / ٤٨) .

والأحكام هي أجرة مقررة على ساحات دائرية ، أو كانت دائرية حين استجارها وصمرت مساكن وبساتين ، وظلت في أيدي مستأجريها ، على أن يدفعوا الأجر المقرر لها منذ بادي الأمر ، وكانت هذه الأحكام ضمن الأموال الهلالية التي تجمع للديوان السلطاني ، ثم أبطلت من الديوان السلطاني وأصبحت أوقافا على جهات متعددة ، ويبدو أن ذلك بدأ من عهد الناصر محمد (ابن مماتي : قوانين الدواوين ص ٣٥٧ ، المقريزي : المواعظ والاعتبار / ١ / ١٠٧ ، ١١٠ ، السلوك ج ٢ / ٢ / ٥١٨ حاشية ٣) .

١ (الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر - د . محمد أمين ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٨٠ / ٩٥) .

* الأحكام :

قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام : الأحكام أنواع :

(١) إيجاب ، ونذ ، وإباحة ، وتحريم ، وكراهة ، هذه هي الأحكام التكليفية ، وهي خطابات لله تعالى ، وما يتعلق بها فهو أفعال العباد ، كالواجب والمنذور ، والمباح والمحرم ، والمكروه . انظر المستصفى للزلي / ١ / ٦٥ ، وشرح مختصر المنتهى لابن الحاجب / ١ / ٢٢٥ ، ونهاية السؤل للأسنوي / ١ / ٤٥) .

(٢) ونصب أسباب ، وشرايط ، وموانع ، وأركان (أشار بهذا إلى الأحكام الرضعية ، وهي السبب ، والشروط ، والمانع ، وعدّ الحنفية منها :

الركن ، والشروط ، والملة ، والإمارة . انظر المحصول للرازي / ١ / ٣٦ ، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي / ١ / ٦٦ ، وشرح المحلى على جمع الجوامع للمحلى / ١ / ٢٩٤ ، وتيسير التحرير / ٢ / ٢٣٧) .

(٣) وأوقات مُوسَّعة ، وغير موسعة ، وكذلك التعيين ، والتخيير ، والقضاء والأداء (أشار بهذا إلى الواجب الموسع والمضيق ، والواجب المعين والمخير ، ووقت الوجوب من حيث الأداء والقضاء ، وقد عدّ الإمام الرازي - الواجب الموسع والمضيق ، والمعين والمخير من أقسام الحكم ، وعدّها صاحب الحاصل والتحصيل والمنهاج في أحكام الحكم . انظر : نهاية السؤل للأسنوي / ١ / ٧٦ ، والإبهاج لابن السبكي / ١ / ٥٦) .

(الفوائد في اختصار المقاصد المسمى بالقواعد الصغرى للشيخ عز الدين أبي محمد عبد العزيز بن عبد السلام - قدم له وحقق أصوله وعلق عليه د . جلال الدين عبد الرحمن ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م / ١٠١ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثانيا النص) .

* الأحكام :

الأحكام - لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة

إبراهيم بن عثمان الكوثي الحافظ المتوفى سنة ٢٣٥
خمس وثلاثين ومائتين.

(إيضاح ١/ ٣٦).

* الأحكام:

الأحكام جمع حكم وهو القضاء، وقد استعمله النحلة فيما يلزم من الأمور لزيم الحكم المقضى به والذي لا يجوز أن يتخلف أو يتأخر، فقرروا مثلاً أن للمفاعل أحكاماً منها الرفع وكونه عمدة ويجوز تأخيره عن الفعل أو ما في قوته، وكذلك نائب الفاعل، ويبدو أن الأحكام تتميز عن الشروط بكونها لازمة الوجود بمجموعها حتى يتكون بها الأمر.

وأما الشروط فإنها قابلة للنقص أو للنفذ بحسب الأراء والمذاهب فإذا كانت المصدرية مثلاً شرطاً في بناء المنول لأجله فإن بعض النحلة قد نقض ذلك وأجاز مجيئه غير مصدر، وذلك كقولهم: أما العبيد فلو عبيد بمعنى: مهما يذكر شخص لأجل العبيد فالمذكور ذو عبيد وعلى هذا فإن الأحكام بناء والشروط صحة وكمال.

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية - محمد سمير نجيب اللبدي، دار الفرقان، عمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م / ٦٥).

* الأحكام الاجتهادية:

منابع الأحكام الاجتهادية، سواء أكانت جماعية أم فردية ترجع إلى ما يأتي:

- ١ - الإجماع.
- ٢ - القياس.
- ٣ - المصلحة المرسلة.
- ٤ - العرف.
- ٥ - الاستحسان.
- ٦ - الامتصاص.
- ٧ - الصحابي عند الأهوليين.

(العبادات من القرآن والسنة - أحمد الغندور / ٧٦).

* أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام:

كتاب للإمام الخائف تقي الدين بن دقيق العيد (٦٢٥ - ٧٠٢ هـ) شرح فيه كتاب العمدة للإمام المقدسي شرحاً وافياً، وقد طبع هذا الكتاب مراراً، وطبع أخيراً طبعة جيدة في جزأين بتحقيق محمد حامد الفقى ومراجعة الشيخ أحمد شاكر سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م بمصر، وللعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني كتاب «العمدة» حاشية على أحكام الأحكام لابن دقيق العيد طبع في أربع مجلدات، بتحقيق على بن محمد الهندي في مصر ولشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك «خلاصة الكلام على عمدة الأحكام» شرح بيه العمدة شرحاً موجزاً طبع في جزئه لطيف سنة ١٣٩٩ هـ بمصر (لمحات في المكتبة / ١٩٥).

ويوجد له مخطوط في خزانة القرويين جاء بيانه كالتالي:

سفر واحد وهو الأخير بخط مشرقى في كاغد بلغ من التلاشي متناه خصوصاً الكرايس الأولى منه، أوله: من كتاب اللقطة، وآخره باب بيع المديبر من كتاب الحق يوافق من المطبوع ٢٣٧ من الجزء الثالث إلى ٢٦٢ من الجزء الرابع، وافق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء آخر يوم من شوال قرب العصر ببنت المقدس وكتبه على بن يوسف المغربي شهر بالأطرابلس، ولم يذكر الكاتب تاريخ سنة النسخ.

أوراقه ١٣٩ مسطرة ٢٥.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين - محمد العابد الفاسي / ١ / ٢٦٠).

إحكام الأحكام فى أصول الأحكام

إحكام الأحكام فى شرح عمدة ...

آخره: « كما يقول مالك رحمه الله من جواز يعمه مطلقاً والله أعلم . كمل الكتاب بمنّ العزيز الوهاب » .
ناسخه: مجهول: نسخ سنة ١٢٤٣ هـ، خطه ثلثي جميل، كتب الأحاديث بحبر أحمر، نسخة جيدة جداً، ورقة خفيفة، جلده مزخرف أحمر، عليه وقفية على علماء السليمانية، بعض صفحاته مجدولة .

عدد الأوراق: ٣٦٥ .

المقياس: ٣١ × ٢١ .

عدد أسطر الصفحة: ٢٢ ت/ ٣٩٥ .

معجم المؤلفين ٢/ ٢٥٩ وكشف الظنون ٢/ ١١٦٥ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد، ١/ ٩٩، ١٠٠) .

* إحكام الأحكام فى شرح عمدة الأحكام عن سيد الأنام :

أحد مخطوطات الحديث وعلومه المحفوظة فى مكتبة « مولانا » فى قونيا وإليك بيانات المخطوط :

إحكام الأحكام فى شرح عمدة الأحكام عن سيد الأنام :

لعماد الدين أبى الطاهر إسماعيل بن تاج الدين محمد بن أحمد بن سعد بن أحمد بن الأثير الشافعى (٦٩٦ هـ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ م) .

انظر معجم المؤلفين ٢/ ٢٥٩، بروكلمان ١/ ٥٨١ . أورده سركيس فى « معجمه » ص/ ٣٨ .

الجزء الأول .

مقياس المجلد: ٢٥ × ١٧ .

مقياس الكتابة: ١٩,٥ × ١١ .

عدد الأوراق: ١٨٨ .

ولابن دقيق العيد أيضاً كتاب « الإلمام بأحاديث الأحكام » شرط فيه ألا يورود إلا حديث من وثقه إمام من مزكى رواية الأخبار وكان صحيحاً على طريقة أهل الحديث والحفاظ، أو أئمة الفقه النظار، فإن لكل منهم مغزى قصده وسلكه، وطريقاً عرض عنه وتركه، وفى كل خير، جمع ١٤٧١ حديثاً، رتبها على أبواب الفقه وعزا الأحاديث إلى مخرجيها، طبع للكتاب بتعليق الأستاذ محمد سعيد مولوى فى مجلد وسط سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

(لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ١٩٥) .

* إحكام الأحكام فى أصول الأحكام :

إحكام الأحكام فى أصول الأحكام - للشيخ أبى الحسن على بن أبى على محمد المعروف بسيف الدين الأسدى الشافعى المتوفى سنة ٧٣١ إحدى وثلاثين وستمائة رتب على أربع قواعد :

(١) فى مفهوم أصول الفقه .

(٢) فى الأدلة السمعية .

(٣) فى أحكام المجتهدين .

(٤) فى الترجيع . قيل إنه فرغ من تأليفه سنة ٦٢٥ . نقل عن العلامة الشيرازى أن أبى الحاجب اختصر منه كتابه المسمى بالمتهمى . (كشف ١/ ١٧) .

* إحكام الأحكام فى شرح أحاديث سيد الأنام (شرح عمدة الأحكام):

تأليف إسماعيل أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي الشافعى (أبو الفدا) ٦٥٢ - ٦٩٩ هـ .

أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية .

أوله: « الحمد لله منور البصائر بحقائق معارفه ومصور الخواطر خزان لدقائق لطائفه... إلخ » .

حكام الأحكام في شرح عمدة ...

أحكام الأدوية القلبية

عدد الأسطر: مختلف.

نسخ النسخ: الخط مختلف إلى نهاية (٤٩ ب) من (١٥٠) إلى (١٨٧ ب) خط قديم، الورقة ١٨٨ بخط النسخ، هذا الكتاب ناقص وقد أكمل بمد ذلك، وكتاب (عمدة الأحكام) هو لثقي الدين محمد بن الشيخ عبد الحسين علي بن وهاب القشيري، استنسخ في ١٤ ربيع الأول سنة ٨٢٦ هـ، وهذه النسخة المتقولة هي في مكتبة جامعة استانبول، قسم الكتب العربية، تحت رقم ١٦٨٧ في الورقة الأولى وبلغه عربية زكية بأن شخصاً من اليمن يدعى أحمد بن محمد قدم إلى مدينة قونية ومكث فيها مدة هو الذي وقف هذا الكتاب لجامع (بير محمد باشا) سنة ١٢٨٠ يلكر الكاتب في الورقة الأخيرة بأن الشارح هو أبو الفتح محمد بن وهاب القشيري البليدة هي نفس الشرح المطبوع والورقة (١٨٧ ب) تنتهي بـ وقد ذكرنا أنه الظاهر والمحدث نص على اعتبار الصلاة تبدأ الورقة (١٨٨ أ) بـ أحد ما يدخل تحت لفظ

ويذكر الكاتب بأن النسخة القديمة والناقصة قد أكملت وتمت مقابله. (٤٢).

أوله: ... قال الشيخ الأجل الفاضل الكاتب البليغ تاج الدين أبو الطاهر إسماعيل ... الحمد لله منور البصائر ...

آخره: وهو مجاز التشبيه تشبيهاً للمعنى العظيم بالجسم العظيم تمت وبسالخير عمت الجزء الأول ... وكان الفراغ من تكلمته وتصحيح قديمه ومقابله في يوم الأحد المبارك لسبع تحوّل من ربيع الأول من شهر سنة ١١٠٨ هـ على يد كاتبه ... محمد بن إبراهيم الشهير بابن العربي الشريف ...

رقمه في الخزنة: ٤٠٢١.

رقم المجلد: ٨٢٦.

(المخطوطات العربية في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا / ٧٠، ٧١).

* أحكام الأدوية القلبية :

المؤلف: الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨ هـ).

أحد المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربي بالكويت.

أوله: كتب الشيخ أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا إلى الشريف السيد أبي الحسن علي بن الحسن الحميني: الحمد لله على النعمة على موهبة العقل وزغب إليه في المزيد من سوانح الفضل، ورد على أمر السيد الأجل أن أجمع لمجلاسه، عمره الله بطول عمره، مقالة تشتمل على أحكام الأدوية القلبية على سبيل الاختصار، فتلقيت أمره العالي بالسمع والطاعة.

آخره: هذا ما حضرنا من الكلام في الأدوية القلبية على أقصى ما يكون من الاختصار. وقد جان لنا أن نتم هذه المقالة، حامدين لواب القصة على تميمها، ومصلين علي مولانا وسيدنا محمد المختار، وآله الأكرمين من الأظهرين الأبرار.

عدد الأوراق: ٤٤ ورقة.

المسطرة: ١٣ سطراً

المكتبة: معهد ولكم للطب والصيدلة - ٧٣ [٨٨ / ٢٠٩].

ملاحظات: النسخة بخط جميل جداً.

انظر: فهرس المخطوطات المصورة - معهد المخطوطات العربية (الطب) ٦.

إحكام الإشعار بأحكام الأشعار

أحكام الأعوام

« نسخة ثانية » :

« إحكام الإشعار بأحكام الأشعار » :

إحكام الأشعار بأحكام الأشعار - مجلد للشيوخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن المجوزي المشوفي سنة ٥٩٧ هـ سبيع وتسعين وخمسمائة ببغداد، رتب على عشرة أبواب فيما يدل على مدحه وكرامته وما روى عن الأنبياء وما سمعه رسول الله ﷺ منه وما تمثل به الصحابة وما روى عن الخلفاء وعن العلماء والعشاق والزهاد ومن حفظه في المنام وفي آيات حكمية وفريغ من تأليفه في ذي الحجة سنة ٥٧٥ .
(كشف / ١ / ١٧) .

« أحكام الأعوام » :

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب وقد جاء ببيان كالتالي :
أحكام الأعوام :
تأليف عليشاه بن محمد بن قاسم الخوارزمي ، المعروف بلاء الدين المنجم البخاري (بالقرن الثامن الهجري) .
جمعها من تأليفات أبي معشر البلخي وغيره ، ورتب على مقاليتين : الأولى في أعمال التسيير والثانية في الأحكام .
أولها : الحمد لله العليم الحكيم ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد ، بقلم فارسي عادي ، بخط أحمد أودبان زاده الشهير بأوده باشي تمت كتابة في يوم الأحد لسلخ جمادى الأولى (بدون ذكر سنة) فسي ١٠٨ ورقعة ، مسطرتها ٢٥ سطرا ، فسي ١٤٠٨ سم .

[٤ نجوم فارسي طلعت] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م ، ١ / ٦ ، ٧ . انظر أيضا كشف الظنون / ١ / ١٨) .

أولها : قال حكيم السورى الشيخ الرئيس ... ورد على أمر السيد الأجل أن أجمع لمجتمعه عمره الله بطول عمره مقالة تشتمل على أحكام الأدوية القلبية على سبيل الاختصار .

أخبره : فهذا ما حضرنا من الكلام في الأدوية القلبية على أقصر ما يمكن من الاختصار ، وقد حان لنا أن نتمم هذه المقالة حامدين لواهب القرة العقل على تميمها .

سنة النسخ : ١١١١ هـ .

اسم النساخ : السيد مصطفى الصفى الطيب .

عدد الأوراق : ٤٣ ورقة .

المسطرة : ١٩ سطرا .

المكتبة : جستر بيتى ٣٦٧٦ (مجموع) .

ملاحظات : هذه الرسالة الأولى من المجموع ، وهي بخط واحد ، وعلى المخطوط تملكات عديدة ، منها بساسم مصطفى بهجت رئيس الأطباء السلطاني ، وآخر باسم محمد رفيع المدعو بكتاب زاده .

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة - تصنيف هيا

محمد الدوسرى ، مراجعة د . سامى مكى العاني ، قسم التراث العربى - السلسلة التراثية (١٣) الكويت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م / ٩ ، ١٠) .

« إحكام الإشعار بأحكام الأشعار » :

إحكام الأشعار بأحكام الأشعار - رسالة لرضى الدين محمد بن إبراهيم الشهير بابن الحنبلى المحلى المتوفى سنة ٩٧١ هـ إحدى وسبعين وتسعمائة .

(كشف / ١ / ١٨) .

• أحكام تحاويل سنى العالم :

أحكام تحاويل سنى العالم — ليحيى بن محمد بن أبى الشكر المغربي وهو على مقدمة وثلاثة وعشرين باباً وخاتمة أوله أما بعد . حمداً لله ... إلخ ولأبى معشر (جعفر بن محمد المنجم) البلخي (المتوفى سنة ٢٧٢ اثنتين وسبعين ومائتين) في سبع مقالات ولأبى بك، ولأحمد بن عبد الجليل السنجري .

(كشف ١/ ١٨) .

• أحكام التحقيق بأحكام التعليق :

أحكام التحقيق بأحكام التعليق — لبدل الدين محمد ابن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس القرافي المصري المالكي المتوفى سنة ١٠٠٨ ثمان وألف .

(إيضاح ١/ ٣٤) .

• أحكام التراكات والمواريث :

للشيخ محمد أبى زهرة، طبع بمصر سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م (لمحات في المكتبة والبحث والمصادر — د. محمد عجاج الخطيب / ٢٥٧) .

• أحكام التقليد :

أحكام التقليد — للشيخ محمد سعيد بن عبد الله البغدادي الشافعي المعروف بالسويدي المتوفى سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين وألف .

أوله : الحمد لله الذي قلد أحكام الشريعة للعلماء العاملين ... إلخ .

(إيضاح ١/ ٣٥) .

• أحكام تلاوة القرآن الكريم :

انظر : آداب تلاوة القرآن الكريم، تحفة الأطفال .

• أحكام الجدل والمناظرة :

أحكام الجدل والمناظرة — على اصطلاح

الخراسانيين والعراقيين للشيخ أبى المعالى أحمد بن هبة الله المدينى المتوفى سنة ٦٥٦ . (ست وخمسين وستمئة) .

(كشف ١/ ١٨) .

• أحكام الجنائز :

جاء في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ما يلى عن هذا المخطوط :

وهى في غسل الميت ... الصلاة عليه ... ودفنه .

تأليف : إبراهيم بن يوسف البولونى ؟ .

(لعل المؤلف هو إبراهيم بن عبد الله البولونى المتوفى سنة ١٠٤١ هـ إذ له رسالة في الجنائز، راجع معجم المؤلفين ١/ ٥١ هدية العارفين ١/ ٣٠) .

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية رقم ٥١٩٠ .

أوله : الحمد لله الذى يقبل تسوية عبادته حالة الاحتضار، ويظهرهم حال حياتهم وبعد مماتهم بالماء البارد والجار .

آخره : ولو تقب المشركون الحائط حتى سقط على المسلمين لم يغسلوا، وإذا أغار أهل الحرب على قرية من قرى المسلمين فقتلوا الرجال والنساء والصبيان لا خلاف أنه لا يغسل النساء كما لا يغسل الرجال، وأما الصبيان فعند أبى حنيفة رحمه الله تعالى يغسلون وعندهما لا يغسلون هذا كله مأخوذ من التارخانية والمحيط البرهاني .

نسخة جيدة، والخط نسخ معتاد كتبه عمر بن على ابن محمد سنة ١٢١٠ هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى — وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢) .

• أحكام الحمام الشرعية :

انظر : آداب الحمام .

أحكام الحيض

* أحكام رسول الله ﷺ وأقضيته :

نقلنا لك أحكام رسول الله ﷺ وأقضيته في الموارد المختلفة المتعلقة بآلفقه نحو السرقة والرجم والقتل والجهاد والزواج والطلاق والبيع والوصايا فانظرها في مواضعها .

* أحكام الرمي والسبق :

أحكام الرمي والسبق - للشيخ تاج الدين أحمد بن عثمان بن التركماني الحنفي المتوفى سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمئة .
(كشف / ١٨) .

* أحكام السلاطين :

أحكام السلاطين - فارسي لقوام الدين يوسف بن الحسن الحسيني السروي المعروف بقااضي بغداد المتوفى في بضع وتسعمئة ٩٢٢ هـ .
(كشف / ١٩) .

* الأحكام السلطانية :

الأحكام السلطانية للماوردي - مجلد أوله : الحمد لله الذي أوضح لنا معالم الدين ... إلخ للشيخ الإمام أبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٠ خمسين وأربعمئة رتب على عشرين بابا . ومختصره للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، والماوردي نسبة إلى بيع الماوردي .
(كشف / ١٩) .

يوجد مخطوطة في مكتبة الأوقاف المركزية في السلطانية ، وإليك بيانها ، وجاء فيه : أن أوله : الحمد لله المنزل الآيات ... :
مؤلفه : علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي (أبو الحسن) .

* أحكام الحيض :

انظر : رسالة في أحكام الحيض .

* أحكام الحيوان :

أحكام الحيوان - لشهاب الدين أحمد بن حماد بن يوسف الأقفهسي المصري الشافعي المتوفى ٨٠٤ أربع وإثمانمئة ثم اختصره صاحب آداب الطعام .
(إيضاح / ١ / ٣٥) .

* أحكام الخنثى :

أحكام الخنثى - للشيخ أبي الحسن علي بن مسلم الدمشقي (الشافعي) من تلامذة الإمام الغزالي الشافعي ، المتوفى ٥٣٣ هـ .

وللقاضي أبي الفتح عبد الله بن محمد بن أبي عقامة الشافعي البجلي ، قال النزوي هو كتاب لطيف فيه نقائس حسنة ولم يسبق إلى تصنيف مثله . انتهى .
وللإمام جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٧ اثنتين وسبعين وسبعمئة ، وأسنا بفتح الهمزة بلد بصعيد مصر الأعلى ، وللشيخ عماد الدين حسين بن محمد الشافعي المتوفى سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبع مائة .
(كشف / ١٨) .

* [أحكام الدلالة على تحرير الرسالة :

هو شرح الرسالة القشيرية .

* أحكام الدين :

انظر : الأحكام الشرفية .

* [أحكام الراي في أحكام الآي :

إحكام الراي في أحكام الآي - للشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنبلي : المعروف " بابن أبي الفرس " : المتوفى سنة ٧٧٦ هـ . (ست وسبعين وسبعمئة) .
(كشف / ١٨) .

الأحكام السلطانية

كما يوجد مخطوط بخزانة القرويين بعنوان « الأحكام السلطانية في السياسة المدنية الشرعية » جاء بيانه كالتالى :

جزء واحد متوسط تام بخط مغربى مختلف منشرج أكثره مجدول بالأحمر بأوله ترجمة مذهبة في كاغد أبيض ويورقه الأولى وثيقة تحجيس مولاي عبد الله العلوى عام ١١٥٦ عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ.

أوله : الحمد لله الذى أوضح لنا معالم الدين ومن علينا بالكتاب المبين وشرع لنا من الأحكام وفصل بين الحلال والحرام ما جعله على الدنيا تقدرت به مصالح الخلق وثبتت به قواعد الحق... اشتمل على عشرين بابا أول الأبواب في عقد الإمامة وآخره الباب العشرون في أحكام الحسبة.

أوراقه ١١٣ مسطرتة ٢٥ مقياسه ٢٧ / ١٩ .

كما جاء وصف نسخة أخرى بعنوان « الأحكام السلطانية والسياسة الشرعية » كما يلى :

جزء واحد تام متوسط بخط مغربى جيد مسند كتب بالمداد المعروف في كاغد أبيض بأوله ورقة زائدة على الكتاب اشتملت على فوائد منها ترجمة المؤلف المذكور عار عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

أوله قال أفضى القضية الإمام أبو الحسين على بن محمد بن حبيب المصاويدي البصرى الشافعى، الحمد لله الذى أوضح لنا معالم الدين .

أوراقه ١٤١ مسطرتة ٢٥ مقياسه ٣٠ / ٢١ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى - قدم وترجم له ابنه محمد الفاسى الفهرى، دار الكتاب، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ٢ / ١١٨ ، ١١٩) .

كما ذكر الكتاب بعنوان « الأحكام السلطانية والولايات الدينية » نشرته المكتبة المحمودية التجارية

أوله : (الحمد لله المتزل الآيات والعالم المتفانت ، علا كل شيء ما يلقى فيه من هيات ... إلخ) .

آخره : (الحمد لله الذى فضله وكرمه تتم الصالحات تم للكتاب) .

خطه نسخى ، كتب الأبواب والفصول بالحبر الأحمر ، ورقه زرمة نخين في أوله عليه تملكات من قبل محمد بن عبد الهادى مؤرخة بسنة ١١٣٤ هـ وأحمد ابن إسماعيل بن على ١١٠٩ هـ وعلى بن عبد الملك ابن عبد القهار وعليه ختم وثيقة من قبل الوزير أحمد باشا البابانى وعليه مقابلة مؤرخة / ١٠٩١ هـ من قبل ناسخه .

ناسخه : مجهول نسخ سنة ١٠٩١ هـ . جلده مزخرف أسود في أوله إجازة برواية من ثلاث أوراق من قبل على بن محمد البدرى إمام حسين باشا لجمال الدين على ابن الأمير وجيه الدين عبد القادر سنة ١٠٩١ هـ في شيبيا ببلاد كوكبان .

و : ٢٠٠ .

م : ١٥ × ٢١ .

س : ٢١ .

مصادر الكتاب والمؤلف : معجم المؤلفين ت/ ٢١٤ ، ٧ / ١٨٩ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلطانية - إعداد محمود أحمد محمد / ٢٤١ ، (٢٤٢) .

وتوجد نسخة في مكتبة جسر بيتى ، برقم ٤٩٠٣ ، في ١٠٣ ورقات ، مكتوبة في القرن الخامس للهجرة (ق ١١ م) ويبدو أن فُسما منها بخط المؤلف .

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد - الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة المعاجم والفهارس (٤٦) ، ٧٩ / ١٩٨٢) .

الثالث: في الفرق بين نظر القاضى ونظر الحكام إلى الجرائم.

الرابع: في الدعاوى بالتهم والمدون.

أولها: بعد البسملة والحمدلة... وبعد ذكر في العتابه على الهداية: السياسة تغليظ جزاء جنائية لها حكم شرعى حصماً لمادة الفساد.

آخرها: وفرض إذا غلب على ظن الأمر أنه لو أمره بالمعروف يترك الفسق، وإن غلب على ظنه أنه لا يترك لا يكون آمناً في ترك الأمر والحمد لله على التمام.

نسخة جيدة، نسخ جيد.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢١).

* أحكام الشيعة في القراءات السبعة:

إحكام للشيعة في القراءات السبعة - للشيخ زين الدين سريجا بن محمد الملطى المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبع مائة.

(كشف ١/ ١٩).

* أحكام الشرع الشريف:

انتظر: رسالة في أحكام الشرع الشريف.

* الأحكام الشرعية:

يعرف بالفقه أحكام شرعية الإسلام وقسم العلماء أحكام الدين إلى خمسة أقسام:

١ - الواجب: ويطلق عليه الفريضة، وهو الأمور الذى يُتَاب على فعله، ويُتَنَاقب على تركه.

٢ - والنسبة (المتدب) وهي الأمور الذى يثاب على فعله، ولا يعاقب على تركه، وقد يطلق عليه المستحب، مع أن المستحب يشمل الأهمال الصالحة، وإن لم يرد فيه أمر خاص من الشارع.

وقال عنه المؤلف: مصدر على أعلى درجة من الأهمية بالنسبة للنظم الإسلامية والمؤسسات الإسلامية جمع بين المسائل السياسية والشرعية، وحاول إعطاء المؤسسات السياسية كالحلافة والوزارة والولاية صفة الشرعية، وهو عمدة الباحثين في النظم الإسلامية والمؤسسات الإسلامية كالحلافة والقضاء والحسبة... ويمتاز بوضوح الأسلوب وبالتطابق التام بين مطالب الإدارة والسياسة وبين متطلبات الشرع الشريف بحيث يخرج القارئ وهو مقتنع تمام الاقتناع بأهمية الإسلام وعظمته في حقول السياسة والإمامة والإدارة والقضاء وفي نجاحه في حل مشاكلها وإيجاد النواظم لها.

(المصادر العربية والمعربة - محمد ماهر حمادة /

١١١).

* الأحكام السلطانية:

الأحكام السلطانية - للشيخ الإمام أبي يعلى محمد ابن الحسين بن الفراء الحنبلى المتوفى ببغداد سنة ٤٥٨ ثمان وخمسين وأربعمائة، والفراء من عمل الفراء.

(كشف ١/ ١٩).

* الأحكام السلطانية والولايات الدينية:

انتظر: الأحكام السلطانية - للماوردي.

* أحكام السياسة:

لم يعرف المؤلف، يوجد مخطوط للرسالة بدار الكتب الظاهرية برقم ٦٩٢٦ وقد جاء بيانه كالآتي:

وهي رسالة في بيان السياسة وأنها تشمل جميع مصالح العباد الدينية والدنيوية.

وهي في أربعة فصول: الأول: في الدلالة على مشروعية السياسة من الكتاب والسنة.

الثاني: الأحكام في ذلك وما يجب على القضاة عمله.

الأحكام الشرعية

الأحكام الشرعية الكبرى

٣ - والمباح ويطلق عليه الحلال وهو الذى لا يثاب على فعله، ولا يعاقب على تركه.

٤ - والحرام: وهو المنهى عنه، والذى يعاقب على فعله.

٥ - والمكروه: وهو المنهى عنه، الذى لا يعاقب على فعله، مع كونه منكرا عند الشائع، وخلافا للآداب التى شرعها، كالبول فى الجحر.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى ومراجعة د. محمد أحمد عاشور / ١٤، ١٥، والفقه الإسلامى الميسر - عبد الحليم موسى، القاهرة، دار الفكر العربى / ٥ - ٧، وفلسفة الإسلام - محمود أبو الفيض المنوفى، المجلس الأعلى للثوث الإسلامية، سلسلة دراسات فى الإسلام ٥٧ / ٨٨).

ويعرف الإمام الجوينى إمام الحرمين الفقه بأنه معرفة الأحكام الشرعية التى طريقها الاجتهاد وتقسّمها إلى سبعة أقسام، منها الخمسة التى ذكرناها آنفا وإن كان يسمى السّنة المنلوب، ويسمى الحرام: المحظور، أما القسمان الباقيان فهما عنده الصحيح والباطل.

(شرح الورقات فى علم أصول الفقه لجلال الدين محمد بن أحمد المعلى على ورقات أبى المعالى إمام الحرمين عبد الملك بن يوسف بن محمد الجوينى، ط محمد على صبيح ١٩٧٩ / ٥).

يقول الأستاذ عبد الحليم موسى:

أدلة أحكام الدين: ثلاثة: الكتاب، والسنة، والإجماع.

١ - الكتاب: هو كلام الله عز وجل، أى القرآن الكريم.

٢ - السّنة: ما ثبت عن رسول الله ﷺ قولا، أو فعلا، أو تقريرا، أو تركه النبى ﷺ لعمل الشىء مع قيام

المقتضى، وقيام المقتضى هو حاجة الناس إلى التشريع، وقد انتهى التشريع بآخر آية نزلت فى القرآن الكريم ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ [المائدة: ٣] وقول النبى ﷺ « مَنْ أَحْدَثَ فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ » أى مردود عليه.

٣ - الإجماع: إجماع الصحابة المطهرين والأئمة المجتهدين.

(الفقه الإسلامى الميسر - عبد الحليم موسى / ٦، ٧).

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فيذكر سبعة طرق لأحكام الشرعية التى يتكلم عليها فى أصول الفقه هى: الكتاب، السنة المتواترة التى لا تخالف ظاهر القرآن بل تفسره، والسنة المتواترة عن رسول الله ﷺ، الإجماع، القياس على النص والإجماع، الاستصحاب، المصالح المرسلة.

(المعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات ومنافعها ومضارها لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - تحقيق أبى عبد الله محمد بن إمام / ٣٤ - ٣٧).

* الأحكام الشرعية فى الأصول الشخصية :

الأحكام الشرعية فى الأصول الشخصية - تأليف محمد قذرى باشا المصرى الحنفى المتوفى سنة ١٣٠٦ ست وثلاثمائة وألف.

أوله: الحمد لله الذى جعل الحمد فاتحة الكتاب ... إلخ.

(إيضاح / ١ / ٣٥).

* الأحكام الشرعية الكبرى :

أحد كتب الحديث المجردة أو المتقاة من كتب الأحاديث المسندة خصوصاً أو عموماً وهو لأبى محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدى الأشيبلى

أحكام الصغار، ويسمى أيضًا بجامع أحكام الصغار.

وهى الأحكام التى تتعلق بالصبي: صلاته، زواجه، طلاقه، تصرفه، وقفه، الحجر عليه.

تأليف: مجد الدين أبى الفتح محمد بن محمود الأسروشى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م.

أوله: الحمد لله الذى بهرت حجبته، وظهرت على الخلائق محبته، وأشيع جميع العباد بنعمته.

آخره: وذكر فى سير جامع الأصغر: حرى أسلم وله بنون صغار، فلما أدركوا وقبلوا الإسلام ووثقوا، وإن أسلم بعدما خرج إلى دار الإسلام وهم فى دار الحرب فلا ميراث لهم. والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

نسخة جيدة عليها تملك باسم محمد الحسن بن الططار سنة ١٢٠٠ هـ وآخر باسم محمد أبى السعود الحسينى.

الخط نسخ معتاد مجلد بالحمرة، كتبه على بن قاسم سنة ١١٣٥ هـ، الرقم ٥٢٧٩.

[١- ٨٥] ق ٢٧ ص، ٢٢ × ١٦ سم.

طبعت الكتاب: طبع باسم جامع أحكام الصغار بالمطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٠٠ هـ بهامش جامع الفصولين.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٢٢).

❖ **الأحكام الصغرى فى الحديث:**

الأحكام الصغرى فى الحديث - للشيخ الإمام الحافظ عماد الدين أبى الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى الشافعى المتوفى سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة [٧٧٤].

المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١ هـ فى ست مجلدات انتقاها من كتب الأحاديث وقد وضع عليه الحافظ النقاد أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك الحميرى الكنائى المعروف بسابن القطان المتوفى سنة ٦٢٨ هـ كتابه المسمى ببيان الوهم والإيهام الواقعتين فى كتاب الأحكام.

(الرسالة المستنطرة للإمام السيد محمد بن جعفر الكنائى / ١٣٣).

ويوجد مخطوطة فى خزائن ابن يوسف (مراكش) يوجد منه أربعة أجزاء ١، ٣، ٤، ٨ يعود تاريخ نسخه للخامس والعشرين من شهر شوال سنة ٦٦٤ هـ.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكنيات عامة فى المغرب / ١ / ٢١٩).

❖ **أحكام شريعة الإسلام:**

انظر: الأحكام الشرعية.

❖ **أحكام الشهرى اليمانية:**

انظر: رسالة فى أحكام الشهرى اليمانية.

❖ **أحكام شهر نيسان:**

انظر: رسالة فى بيان أحكام شهر نيسان.

❖ **أحكام الصغار:**

أحكام الصغار - مجلد أوله: الحمد لله الذى بهرت حجبته إلى الشيخ الإمام مجد الدين أبى الفتح محمد ابن محمود الأسروشى الحنفى المتوفى سنة نيف وثلاثين وستمائة وهو صاحب الفصول المشهور وقد سمى كتابه هذا بجامع الصغار لكنه لم يعرف به، وأُسْرُوشَنَةُ بضم الهززة والراء المهملة وفتح الشين المعجمة والنون اسم إقليم بما وراء النهر.

(كشف / ١ / ١٩).

ويوجد مخطوطة بدار الكتب الظاهرية برقم ٥٢٧٩ وجاء بيانه كالتالى:

والشيخ عبد الحق بن عبد الرحمن بن خراط
الأشبيلي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وخمسماية
ببجاية، شرحه صدر الدين محمد بن عمر بن
المرحل المصري المتوفى سنة ست عشرة وسبعماية
كتب منه ثلاث مجلدات، وإشبيلية وبجاية بكسر
أولهما ببلتان باندلس.

(كشف ١٩/١).

ويوجد مخطوط كتاب ابن خراط هذا في خزانة
القرويين وبجاية بسانه كالتالي، وقد أدرج اسم المؤلف
تحت عنوان الأزدي عبد الحق أبو محمد بن عبد
الرحمن الإشبيلي:

سفر واحد بخط أنطلسي صحيح متقن أصابه
التلاشي والفسوس خاصة في أوراقه الأولى، أوله:
الحمد لله وب العالمين، ويظهر أول ورقة من هذا
الكتاب القيم نص سماعين وإجازة السامع في
الكتاب المذكور، أول السماعين باعتبار التاريخ سماع
الفقيه النبيه أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد
الأنصاري جميع كتاب مختصر الأحكام هذا من
الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم البكري وإجازة
الآخر له في ذلك بموجب سماعه هو عن الشيخين
أبي ذر محمد بن مسعود الخشني وأبي عبد الله محمد
ابن عثمان بن سعيد بن يقيميس عن مؤلفه وذلك
بتاريخ العشر الأخير من شعبان عام ثمانية وستمئة
هجري.

قلت: والمجاز المذكور هو ناسخ الكتاب كما
كتب ذلك آخر النسخة ويأعلى هذا السماع نص
سماع آخر وإجازة من الشيخ المذكور المجيز سابقاً
للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الزناني حرفاً حرفاً
عدا التاريخ فإن هذا بتاريخ العشر الآخر من ذي
الحجة عام عشرة وستمئة وآخر الأبواب المذكورة في
هذا الكتاب باب في الرواية ثم ذكر بابين آخر ذلك من
دون زيادة في ترجمة الباب وآخر حديث مذكور في

وفي البطاقة القديمة ما نصه لناسخه الولي الصالح
سيدى محمد بن علي بن عباد، وكأنه عنده ابن عباد
الولي الشهير صاحب الرسائل وشرح الحكم والتاريخ
لا يساعده من جميع الحيثيات فتتحقق منه والله أعلم.

أوراقه ١٥٠ مسطرة ٢٩ مقياسه ٢٦/٢٠.

(فهرس مخطوطات خزنة القرويين - محمد العابد
الفاشي ١/ ٢٣٤، ومجموعة مختارة لمخطوطات
عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب، خزنة
جامع القرويين/ ١٤٢، ١٤٣).

* أحكام طالع :

انظر: رسالة در أحكام طالع.

* أحكام طالع مسئلة وضمان وخيبا :

فارسي لمحمود بن محمد المعروف بميرم جلبي ألفه
لأحمد باشا ورثه على مقدمة وثلاث مقالات وأتمه في
أواسط محرم سنة ٩٤١ - إحدى وأربعين وتسعمائة.

(كشف ٢/ ١٣٨٦).

* الأحكام العادلة فيما جرى من المنظوم والمنثور من المفاضلة :

الأحكام العادلة فيما جرى من المنظوم والمنثور من
المفاضلة - تأليف ناصر الدين شافع بن علي بن
عباس بن عساكر الكاتبي السقلاقي الكاتب المصري
المتوفى سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعماية.

(إيضاح ١/ ٣٥).

* الأحكام العلانية في الأعلام السماوية :

الأحكام العلانية في الأعلام السماوية - فارسي
مختصر في الاختيارات النجومية للإمام فخر الدين
محمد بن عمر الرازي المتوفى برى سنة ٦٠٦ ست
وسماعة ألفه للسلطان علاء الدين محمد بن خوارزم
شاه ولذلك اشتهر بالاختيارات العلانية ورتب على
مقالتين (١) في الكليات المثالية (٢) في الجزئيات،
ثم عربه بعضهم وأول المترجم : الحمد لله على سوانح
آله... إلخ.

(كشف ١/ ١٩).

* الأحكام (علم) :

قال حاجي خليفة :

الأحكام : اسم متى أطلق في العقليات أريد به
الأحوال الغيبية المستتجة من مقدمات معلومة هي
الكواكب من جهة حركاتها ومكانها وزمانها .
وفي الشرحيات : يطلق على الفروع الفقهية
المستنبطة من الأصول الأربعة، وسيأتي في علم
الفقه .

وأما الأول : فهو الاستدلال بالتشكلات الفلكية من
أوضاعها وأوضاع الكواكب، من المقابلة، والمقارنة،
والثلاثية، والتسديس، والتربيع، على الحوادث
الواقعة في عالم الكون والفساد في أحوال الجوى،
والمعادن، والنبات، والحيوان .
ومرضوعه : الكواكب بقسميه .

ومبادئ : اختلاف الحركات والأنظار والقران .

وغايته : العلم بما سيكون بما أجرى الحق من العادة
بذلك مع إمكان تخلفه عننا كمنافع المفردات، ومما
يشهد بصحته بنية بغداد فقد أحكمها الواضع والشمس
في الأسد، وعطارد في السنبلة، والقمر في القوس .

فقتضى الحق ألا يموت فيها ملك، ولم يزل كذلك،
وهذا بحسب العموم، وأما بالخصوص فمضى علمت
مولد شخص سهل عليك الحكم بكل ما يتم له من
مرض وعلاج وكسب وغير ذلك . كذا في (تذكرة داود)
(هو تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب للعجب
لداود بن عمر الأنطاكي الطيب القزويني المتوفى بمكة
سنة ١٠٠٥ هـ).

ويمكن المناقشة في شاهده بعد الإمعان في
التاريخ، لكن لا يلزم من الجرح بطلان دعواه، وقال
أبو الخير : وأعلم أن كثيرًا من العلماء على تحريم علم
النجوم مطلقًا، وبعضهم على تحريم اعتقاد أن
الكواكب مؤثرة بالذات، وقد ذكر عن الشافعي أنه
قال : إن كان النجم يعتقد أن لا مؤثر إلا الله سبحانه
وتعالى، لكن أجرى الله عاداته بأن يقع كذا عند كذا
والمؤثر هو الله سبحانه وتعالى، فهذا عندى لا بأس
به، وحيث جاء الذم وينبئ أن يحمل على من يعتقد
تأثير النجوم بذاتها، ذكره ابن السبكي في (طبقاته
الكبرى) (هو تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي
المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م وله كتابان في طبقات
الشافعية الأول مبسوط يدعى الطبقات الكبرى (مطبوع
في ستة أجزاء) والثاني يدعى بالوسطى).

وفي هذا الباب أظن صاحب (مفتاح السعادة) إلا
أنه أفرط في الطعن قال : « وأعلم أن أحكام النجوم غير
علم النجوم، لأن الثاني يعرف بالحساب فيكون من
فروع الرياض، والأول يعرف بدلالة الطبيعة على
الآثار فيكون من فروع الطبيعى، ولها فروع منها : علم
الاختيارات، وعلم الرمل، وعلم الفأل، وعلم القرعة،
وعلم الطيرة والزجر » انتهى .

(كشف الظنون ١/ ٢٢، ٢٣).

واستلزم القنوجي على حاجي خليفة فقال :

قلت : والحق في ذلك ما دلت عليه الأحاديث، لا
ما اقترحه الرجال بأرائهم الفاسدة، وعقولهم الكاسدة .

إحكام الفصول في أحكام الأصول

الموضوع مع بيان أدلة الكل وتحرير غريب وبالجملة فهو من أحسن الكتب الصالحة للدراسة هذا الفن .

ويظهر أول ورقة منه وثيقة تحجيس هذا السفر من قبل سيدي أحمد الزقاق على خزنة جامع الأندلس عام ٩٣١ تاسع الحجة وبثت بآخر الكتاب بخط ناسخه ما صورته : كمل كتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول للقاضي أبي الوليد الباجي رحمه الله بتيسير الله تعالى وحسن عونه في عشى يوم الخميس التاسع والعشرين لشهر ربيع الآخر عام أحد وثمانين وستمئة على يد العبد الفقير لربه المعترف بذنبه محمد بن أحمد بن محمد بن أرقم التيمري وفقه الله وتاب عليه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم أفضل التسليم اهـ .

طالته يقول بعد البسملة والتسوية : الحمد لله الذي أُرشدنا إلى مناهج سبيله وسدّدنا لمتابعة رسله وبين لنا ما أوجب من عبادته وأوضح ما ألزمه من مفترض طاعته وجعل لنا على شرافته دليلاً واضحاً وسهلاً لنا إليها سبيلاً واضحاً لا فكاكاً وأودع ذلك كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبين على لسان رسوله ﷺ ما اشتبه من مشكله وفسر ما أبهم من مجمله وأوجب علينا اتباع أوامره واجتناب معارمه وقرن ذلك بطاعته في التنزيل فقال : ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾ وعصم جماعة المسلمين من مواجهة الزلل ونزهمهم عن الاتفاق على الخيصل ثم أمر باتباعهم وتوعد على مخالفتهم فقال تعالى : ﴿ ومن يشاقق الرسولَ من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غيرَ سبيل المؤمنين نُؤَلِّمُ ما كانوا يُفْعَلُونَ ﴾ وساءت مصيراً ﴿ وأمر بالتفكير والاعتبار فقال تعالى : ﴿ فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾ رحمة لخلقهم وتوسعة على عبادهم وجعل للمجتهد في استنباط دينه إذا أصاب حقيقة أمره ومقصود حكمه أجرين وعذر من بطل

قال في (مدينة العلوم) : ومن المختصرات فيه (مجمل الأصول) لكوشيار و (الجامع الصغير) لمحبي الدين المغربي (هو الجامع الصغير في أحكام النجوم) ومن المتوسطات (كتاب البارع) (المدخل إلى أحكام النجوم) للحسن بن علي المنجم و (المفتي) في النجوم لابن هيتا .

ومن المبسوط (مجموع ابن شريح) و (الأدوار) في أحكام النجوم ، لأبي معشر و (الإرشاد) في أحكام النجوم (لأبي ربحان البيروني ، و (المواليذ وتحويلها) للخصبي ، وأحكام تحاويل سنن العالم للسنجري ، و (القرائنات) للبايزار ، و (المسائل) للقصراني ، و (الاختيارات العلائية) في الأعلام السماوية لفخر الدين الرازي و (درج الفلك) لتكلوفا ، و (التظيم لأوائل صناعة التنجيم) للبيروني وقال في كشف الغنون : فيه كتب كثيرة .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ق ١ ج ٢ / ٣٦ - ٣٩ وقد وضعنا التعليقات بين أقواس في ثنايا النص) .

✽ إحكام الفصول في أحكام الأصول :

لأبي الوليد سليمان بن خلف المالكي الباجي المتوفى سنة ٤٧٤ أربع وسبعين وأربعمائة ، وباجه من بلاد الأندلس .

(كشف ٢٠ / ١) .

يوجد مخطوطة في خزنة القرويين وقد جاء بيانه كالتالي :

سفر ضخيم بخط أندلسي جيد في كاهنيتين أصابه التلاشي وبعض أوراقه ممزقة والكتاب اشتمل على فصول ومسابل بأسلوب متين وتحصيل لما قيل في

✽ الأحكام الفقهية :

انظر: الأحكام الشرعية .

✽ أحكام الفقيه :

أحكام الفقيه - من كتب الشيعة : تأليف تقي الدين حسن بن علي بن داود الحلبي الشيعي المتوفى سنة ٧١٠ عشر وبسمائة .

(إيضاح ١ / ٣٥) .

✽ الإحكام في تمييز الفتوى عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام :

الإحكام في تمييز الفتوى عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام - لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المالكي القرطبي المتوفى سنة ٦٨٤ أربع وثمانين وبسمائة ، ذكر فيه أنه ادعى الفرق بين الفتوى والحكم فأكثر بعضهم فألفه رداً عليه وهو مجلد مشتمل على أربعين مسألة .

أوله : الحمد لله المالك لجميع الأكوان .

(كشف ١ / ٢٢) .

✽ الأحكام في الحلال والحرام :

تأليف الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (المتوفى سنة ٢٩٨ هـ / ٩١١ م) الجزء الأول في ١١٧ ورقة ، والأجزاء ٥ - ٨ في ٢٠٧ وقرات (تجزئة قديمة) من نسخة بخط كوفي قديم جداً ، في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (كتب الوقف) الرقم ٣١٧ ، ٣١٨ / فقه الهدوية . وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات (مجلة المعهد ٢٢ : ٤ ، مسلسل ٢ ، ٣) .

(أقدم المخطوطات الحربية في مكتبات العالم -

كورنيس عواد / ٧٩) .

✽ الإحكام في شرح درر الحكام :

الإحكام في شرح درر الحكام - للشيخ إسماعيل بن

جهده واستفرخ وسعه في سهوه وتفضل عليه بأجر في قصده والحمد لله الذي جعلنا مؤتمنين بالقرآن متبعين لأكثر من مضى بإحسان غير مبتدعين بجهالة ولا متمسكين بفسالة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من أفردته بالعبادة وأخلص له الطاعة وصلى الله على نبيه محمد إمام المرسلين ونخاتم النبيين وعلى آله الطيبين . أما بعد فإني سألتني أن أجمع كتاباً في أصول الفقه ... جمع أقوال المالكيين ويحيط بمشهور مذاهبهم ويما يميز من ذلك إلى مالك رحمه الله ويبان حجة ... ونصرة الحق الذي أذهب إليه وأهول في الاستدلال عليه مع الإغناء من التطويل المضجر والاختصار المجحف فأجبت سؤلك امتثالاً لأمره تعالى بالتيين للناس وكشف الشبه والإلباس والله نسأله التوفيق والتسديد والهداية والتأييد .

فصل في بيان الحدود التي يحتاج إليها في معرفة الأصول ... وآخر فصول الكتاب فصل إذا كانت إحدى العلتين موجبة للعتق والأخرى غير موجبة له فهما سواء وبه قال أبو إسحاق وقال بعض المتكلمين الموجبة للعتق تقدم ...

أوزاقه ١١٧ مسطرته ٢٧ مقياسه ٢٩ × ٢٠ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين - محمد العابد الفاسي ٢ / ١٨٢ ، ١٨٣) .

✽ أحكام الفطرة الإسلامية :

أحكام الفطرة الإسلامية - لصفي الدين محمد بن أبي أحمد عبد الرحمن الرومي الحنفي فرغ منه سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف .

أوله : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... إلخ رسالة .

(إيضاح ١ / ٣٥) .

حكام في شرح درر الحكام

الإحكام فيما يجب على الحكام

عبد الغنى التابلسي الحنفى المتوفى سنة ١٠٦٢ اثنتين وستين وألف.

(إيضاح ١/ ٣٥).

يوجد له مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٧١٩٣ وجاء بيانه كالتالى:

المتن: درر الحكام في شرح غرر الأحكام.

تأليف: محمد بن فراسوز بن على الرومى الأمل المعروف بملا خسرو المتوفى سنة ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م.

الشرح: الأحكام.

تأليف: إسماعيل بن عبد الغنى بن إسماعيل بن أحمد التابلسي المتوفى سنة ١٠٦٢ هـ / ١٦٥٢ م.

والكتاب في أبواب الفقه عامة.

الجزء الأول ويتهى باب صلاة الجمعة.

أوليه: المحدث المحدث علمه بتأخير الأسرار، المبسوط در منه من متعجب كنز خزائنه على غرر الأفكار.

آخره: ذكر في فتح القدير إجماع المتأخرين على عدم المنع للصلاة، وذكر البرازي المنع إذا ابتل أسفل خفه بماء الاستنجاء رجوت سعة الأمر فيه كذا في الملحق.

نسخة جيدة، انتهت تأليفها سنة ١٠٤٧ هـ بمصر كما جاء في آخر هذا الجزء. الخط نسخ جيد، المتن مكتوب بالحمر.

وتوجد ثلاث نسخ أخرى بالدار.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٢، ٢٣).

انظر: غرر الأحكام.

* الإحكام في شرح غريب عمدة الأحكام:

الإحكام في شرح غريب عمدة الأحكام - للجماعيلي في الحديث تأليف شمس الدين أبى ياسر محمد بن عمار المالكي المتوفى سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمانمائة. (إيضاح ١/ ٣٦).

* الإحكام في الفقه الحنفى:

الإحكام في الفقه الحنفى - للشيخ الإمام أبى العباس أحمد بن محمد الناطقى الحنفى المتوفى سنة ٤٤٦ ست وأربعين وأربعمائة رتب على ثمانية وعشرين بابا، وللشيخ أبى العباس الصفاني، وفى الفقه الحنبلى أيضا للشيخ الإمام ضياء الدين محمد ابن عبد الواحد المقدسى الحافظ الحنبلى المتوفى سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين وستمائة وهو كتاب كبير فى ثمان مجلدات، وفى أصول الزيدية للشرىف أحمد بن يحيى أول المهديية باليمن كان فى حدود سنة تسعمائة.

(كشف ١/ ٢٢).

* الإحكام في معرفة الايمان والأحكام:

الإحكام في معرفة الايمان والأحكام - لمعنى الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود المصرى الحنفى المعروف بالكافيه جى المتوفى سنة ٧٨٩ تسع وسبعين وثمانمائة.

أوليه: الحمد لله الذى يورثى الفضل لمن يشاء... إلخ.

(إيضاح ١/ ٣٦).

* الإحكام فيما يجب على الحكام:

الإحكام فيما يجب على الحكام - لأبى عبد الله محمد بن أحمد الجبلى القرطبي المالكي المتوفى سنة ٣١٣ ثلاث عشرة وثلثمائة.

(إيضاح ١/ ٣٦):

أحكام القرآن

* أحكام القرآن :

يخصى صاحب كشف الظنون عددا من المصنفات التي وردت بعنوان « أحكام القرآن » تقدمها لك هنا ، وسأتي تفصيل بعضها تحت هذا العنوان نفسه مرتبة وفقا لأسماء المؤلفين :

أحكام القرآن - للإمام المجتهد محمد بن إدريس الشافعي المتوفى بمصر سنة ٢٠٤ أربع ومائتين ، وهو أول من صنف فيه وللشيخ أبي الحسن علي بن حجر السعدي المتوفى سنة ٢٤٤ أربع وأربعين ومائتين ، وللقاضى الإمام أبي إسحاق إسحاق بن إسحاق الأزدي البصري المتوفى سنة ٢٨٢ اثنتين وثمانين ومائتين ، وللشيخ أبي الحسن علي بن موسى بن زياد القمي الحنفي المتوفى سنة ٣٠٥ خمس وثلاثمائة ، وللشيخ الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي المتوفى سنة ٣٢١ إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وللشيخ أبي محمد القاسم بن إصبع القرطبي النحوي المتوفى ٣٤٠ أربعين وثلاثمائة . وللشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن علي المعروف بالجهصاص الرازي الحنفي المتوفى سنة ٣٧٠ سبعين وثلاثمائة وللشيخ الإمام أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالكيا الهراسي الشافعي البغدادي المتوفى سنة ٥٠٤ أربع وخمسمائة وللقاضى أبي بكر محمد ابن عبد الله المعروف بابن العربي الحافظ المالكي المتوفى سنة ٥٤٣ ثلاث وأربعين وخمسمائة .

أوله : ذكر الله مقدم على كل أمر ذي بال إلخ .

وهو تفسير خمسمائة آية متعلقة بأحكام المكلفين : وللشيخ عبد المنعم بن محمد بن فرس الغرناطي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، ومختصر أحكام القرآن للشيخ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧ سبع وثلاثين وأربعمائة ،

وتلخيص أحكام القرآن للشيخ جمال الدين محمود بن أحمد المعروف بابن السراج القنوي الحنفي المتوفى سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة ولأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى سنة ٤٥٨ ثمان وخمسين وأربعمائة) لفقّه من كلام الشافعي .

أوله : الحمد لله رب العالمين ... إلخ . وللعنتر بن سعيد البلوطي القرطبي المتوفى ٤٣٥ . (كشف الظنون / ١ / ٢٠) .

* أحكام القرآن :

المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ - ١٠٦٦ م . مخطوط بدار الكتب الظاهرية برقم ٣٩٦٣ جاء بيانه كالتالي :

فاتحة الكتاب : الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، الذى خلق الإنسان من طين ، وجعل نسله سلاله من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه ... وقد صنف غير واحد من المتقدمين والمتأخرين فى تفسير القرآن ، ومعانيه وإعرابه ومبانيه ، وذكر كل واحد منهم فى أحكامه ما بلغه علمه ، وربما يوافق قوله قولنا ، وربما يخالفه ، فرأيت من دلت الدلالة على صحة قوله أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبى ابن عم رسول الله ﷺ وعلى آله .

قد أتى على بيان ما يجب علينا معرفته من أحكام القرآن ، وكان ذلك مفرقا فى كتبه المصنفة فى الأصول والأحكام فميزته وجمعتها فى هذه الأجزاء على تركيب المختصر ليكون طلب ذلك منه على من أراد أيسر .

خاتمة الكتاب : وقال رسول الله ﷺ إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة

أحكام القرآن

أوصاف النسخة: نسخة من القرن الثاني عشر الهجري، كتبت بخط معتاد دقيق وبالمعاد الأسود، الفصول ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر.

توجد هذه النسخة في مجموع يضم مسند الإمام إدريس الشافعي، جمعه أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، في نهاية النسخة قصيدة للإمام الشافعي، المجموع بحالة جيدة ورقاً ونحلاً، الغلاف من الجلد المزخرف.

ق م س
٦٠ (١٠٨ - ١٦٧) ٢١ × ١٦ ٣٣.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٢ / ١٦ - ١٨).

* أحكام القرآن :

للجصاص: أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي المشهور بالجصاص (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ) لقد عرض الجصاص سور القرآن كلها ولكنه لم يتكلم إلا في آيات الأحكام، فيذكر الأحكام التي تستنبط من الآيات، وكثيراً ما يستورد فيذكر بعض مسائل الفقه وما فيها من خلافات بين الأئمة، ويذكر الأدلة، حتى أنك تشعر وأنت تقرأ تفسير بعض الآيات أنك تقرأ كتاباً في الفقه المقارن لتوسعه في المسائل الفقهية وذكر مذاهب الفقهاء وأدلتهم، طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء كبيرة سنة ١٣٤٧ هـ بالمطبعة البهية المصرية وصور أخيراً في بيروت.

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ١٥٥).

ويعيب الأستاذ مناع الطعان على الجصاص أنه يتعصب لمذهب الحنفية تعصباً مقيتاً، يخمله على التعسف في تفسير الآيات وتأويلها انتصاراً لمذهبه،

اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب شهر مضمر الذي بين جمادى وشعبان.

قال الشافعي: فلا شهر ينسب وسماء رسول الله ﷺ المحرم.

تم بحمد الله وعونه الكتاب نهار الأربعماء المبارك أوائل شهر شعبان المبارك من شهور سنة ألف ومائة وثلاث وثلاثين، وذلك على يد الفقير عمر بن عثمان ابن علي القدسي الحنفي.

أوصاف الكتاب: نسخة جيدة من القرن الثاني عشر الهجري كتبت بخط نسخي معتاد، الفصول ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر وبخط أكبر، توجد النسخة في مجموع يحوي: تخريج أحاديث منهاج الأصول لزين الدين عبد الرحيم العراقي، على السورقة الأولى قيد وقف باسم مصطفى بن عبد الرزاق قنح على طلبه العلم من المسلمين، تاريخه جمادى الأولى سنة ١١٨٠ هـ. الأوراق الأولى من المجموع ممزقة ومرممة، غلاف الكتاب من الورق المقوى.

ق م س
٦٩ (١ - ٦٩) ٢١ × ١٥ ٢٥.

المصادر: وفيات الأعيان: ١ / ٢٤، طبقات الشافعية: ٣ / ٣، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٣٠٩ شذرات الذهب: ٣ / ٣٠٤، مرة الجنان: ٣ / ٨١.

وتوجد نسخة ثانية برقم ٥١٤ يانها كالتالي:

خاتمة المخطوط: تم بحمد الله وعونه وحسن توقيفه في يوم الثلاثاء المبارك سادس عشر رجب الفرد سنة سبع وثلاثين ومائة وألف من الهجرة النبوية... على يد الحقير الذليل المعترف بالذنوب والخطايا عبد المعلى الخليلي ثم المقلد الشافعي.

أحكام القسّرآن

تفسيره رجل معتدل متصف، لا يتعصب لمذهب كثيرًا، ولا يتصف في تنقيد آراء المخالفين كما فعل الجصاص.

(مباحث في علوم القرآن - مناع القطان / ٣٣٨، ٣٣٩).

* أحكام القرآن :

أحكام القرآن - لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد الرعي الباغاني المقرئ المشوف بالأندلس سنة ٤٠١ إحدى وأربعمئة.

(إيضاح / ٣٦).

* أحكام القرآن :

لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) جمعه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي النيسابوري (- ٤٥٨ هـ) وقد ذكر البيهقي أن للشافعي كتاباً في أحكام القرآن، ولكنه لم يصلنا، وهذا الكتاب جمعه البيهقي من نصوص الإمام الشافعي في كتبه وكتب أصحابه أمثال المزني والبريطي وأبي ثور، ونقلها وأيدها بالسنة الواردة، فيذكر الآية ويبين ما يستنبط منها من الأحكام وما روي عن الشافعي فيها، ويعرض ذلك بأسلوب واضح، وقد يتعرض لمناقشة أدلة المخالفين برفق وإنصاف، فجاء الكتاب جامعاً لما روي من الأحكام في جل أبواب الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله من خلال آيات الأحكام، وهو كتاب قيم جامع لا يستغنى عنه مشتغل في التفسير أو الفقه، طبع في مجلدين متوسطين سنة ١٣٧١ هـ، بمصر بإشراف السيد عزت العطار الحسيني، كما حققه تحقيقاً واسعاً وطولاً الشيخ عبد الفتى عبد الخالق.

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ١٥٥).

ويشتد في الرد على المخالفين معتقاً في التأويل بصورة تغفر القاري، أحياناً من متابعة القراءة، لمباراته السلافة في مناقشة المذاهب الأخرى، والكتاب متداول بين أهل العلم، ومن مراجع الفقه الحنفي.

(مباحث في علوم القرآن - مناع القطان، مكتبة ومه، القاهرة، الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م / ٣٣٨).

يوجد مخطوطه (الجزء الثالث والرابع في مجلد واحد) بدار المخطوطات العربية جاء بيانه كما يلي : نسخة بقلم نسخي سنة ١٠٦٤ - ١٣٩١ ق، ٢٠ م.

(المخطوطات العربية التي صورها المعهد من دار المخطوطات في صنعاء / ٨).

* أحكام القرآن :

للإمام القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الأندلسي الأشبيلي المالكي المشهور بابن العربي (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ) يذكر ابن العربي السورة من القرآن الكريم ويذكر عدد آيات الأحكام التي فيها، ثم يشرحها آية آية، قسلاً الآية الأولى وفيها سبع مسائل (مثلاً) المسألة الأولى : ويذكر المسائل ويفصل القول فيها، والكتاب قيم جامع... ولا بد من الإشارة إلى أنه كثيراً ما يحتكم إلى اللغة في استنباط بعض المعاني، وأنه لم يخض في الإسرائيليات، ولم يعتمد الأحاديث الضعيفة بل حذر منها، طبع الكتاب طبعة جديدة في أربعة أجزاء بتحقيق علي محمد الجبوري سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، بالقاهرة.

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ١٥٥، ١٥٦).

وابن العربي من أئمة علماء الأندلس المتبحرين، وهو مالكي المذهب وكتابه «أحكام القرآن» أهم مرجع للتفسير الفقهي عند المالكية، وابن العربي في

انظر وصف المخطوط ص ٦٢١، ٦٢٢.

أحكام القرآن :

أحكام القرآن - لأبي الفضل بكر بن محمد بن العلاء
القشيري البصري المالكي نزيل مصر المتوفى سنة
٣٤٤ أربع وأربعين وثلاثمائة.

(إيضاح ١/ ٣٦).

أحكام القرآن :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية برقم ١١٢٤٥
وجاء بيانه كالتالي :

المؤلف : مجهول .

أولها : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب
العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ،
أما بعد : فلما كنت مشغولاً في تفسير كتاب الله
تعالى ، علقت هذه الفوائد خوفاً أن تضيع فلا أحفظ
فالحفظ هو الكتابة حقيقة . قوله تعالى ﴿ إنما
الصدقات للفقر ﴾ قال الإمام المحدث أبو محمد
عبد الله بن أحمد بن الفرج الأنصاري القرطبي قدس
الله روحه ، تبين المصارف الصدقات والمحل ،
والاختيار إلى صاحب الزكاة يضع أين ما شاء منها .

آخرها : قال القاضي رحمه الله : اجتمعت الأمة على
ما قال عمر ولم يلتفت أحد إلى ما قال ابن عباس
وذلك أن السوراة استوتوا في سبب الاستحقاق وإن
اختلفوا في قدره فأعطوا عند التضايق حكم الحصه .

أصله الغراء إذا فشا مال الغريم عن حقوقهم
فإنهم يتحاصرون بمقدار رؤوس أموالهم في رأس مال
الغريم ، والحمد لله على إتمام أحكام القرآن .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثالث عشر
الهجري كتبت بخط نسخي معتاد ، على الهوامش
بعض الزيادات والشرح .

يحتوى المخطوط على جزء في التفسير وعلى
مجموعة كبيرة من قيود الروايات لبعض علماء القرن
الثالث عشر الهجري منهم الشيخ عبد الله الحلبي ،
ومحمد رضا الغزالي ورشيد الخجا وعبد القادر
الخطيب ومحى الدين العاني ومصطفى على سليق
وغيرهم ...

على الورقة الأولى مجموعة من قيود التملك منها قيد
باسم حسن الدسوقي سنة ١٢٨٢ هـ وآخر باسم
محمد أديب التقي سنة ١٣٢٤ هـ وثالث باسم
عبد المحي النقشبندي ...

المجموع مصاب بالرطوبة ويبيض أوراقه مرممة .

ق م ص
١٣ (٢-١) ١٥ × ٢١ ٢٢ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم
القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢٠ / ٢٠ ،
٢١) .

أحكام القرآن العظيم :

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي
المتوفى سنة ٢٠٤ هـ .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية برقم ٣٨٥٥ .

أوله : هذا كتاب أحكام القرآن العظيم للإمام
الشافعي رضي الله عنه مما أخبر عنه الربيع بن سليمان
فقال :

أخبرنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه
قال : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قد علمنا ما فرشنا
عليهم في أنزاجهم وما ملكت أيمنهم ﴾ وقال تعالى :
﴿ وماشروهم بالمعروف فإن كرهتموهن فمسى أن
تكرهوا شيئاً ... ﴾ .

آخره : قال الشافعي : والحرائر المسلمات

* أحكام القرآن (كتب في) :

أحصى ابن النديم هذا النوع من الكتب على النحو التالي :

كتاب أحكام القرآن لإسماعيل بن إسحاق القاضي
كتاب أحكام القرآن على مذهب مالك ، كتاب أحكام
القرآن عن أحمد بن محمد بن المفضل ، كتاب أحكام القرآن
لأبي بكر الرازي على مذهب أهل العراق ، كتاب
أحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس
الشافعي ، كتاب مجرد أحكام القرآن ليحيى بن آدم ،
كتاب أحكام القرآن للكلبي ، رواه عن ابن عباس ،
كتاب إيجاب التمسك بأحكام القرآن ليحيى بن
أكرم . كتاب أحكام القرآن لأبي ثور إبراهيم بن خالد ،
كتاب أحكام القرآن لداود بن علي ، كتاب الإيضاح
عن أحكام القرآن مجهول .

(الفهرست لابن النديم / ٥٧) .

* أحكام القرانات :

أحكام القرانات - لأبي الحسن علي بن زيد بن
محمد بن سليمان البيهقي الشافعي المتوفى سنة ٥٦٥
خمس وستين وخمسمائة .

(إيضاح / ١ / ٣٦) .

* أحكام القول في حل مسائل العول :

إحكام القول في حل مسائل العول - تأليف
عبد المعطي بن سالم بن عمر الشبلي السملاني
الأزهري الشافعي المتوفى سنة ١١٢٧ سبع وعشرين
ومائة وألف في الفرائض .

(إيضاح / ١ / ٣٦) .

* الأحكام الكبرى في الحديث :

الأحكام الكبرى في الحديث - للشيخ أبي محمد
عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأنشلي المتوفى

والذميات ، إذا اجتمع عند الرجل في القسم سواء ،
والقسم هو الليل ، يبيت عند كل واحدة منهن ليلتها ،
ويجب لو أوى عندها نهاره ، قال الشافعي : فإن كان
عنده أمة مع حرة قسم للحرة ليلتين وللأمة ليلة .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثامن الهجري
كتبت بخط معتاد . الأبواب مكتوبة بالأحمر ويخط
أكبر ، وهي مخرومة من أولها وينتهي الموجود منها :
أول باب القسم للنساء .

أصبحت بالرواية وبالأرضة في مواضع متعددة منها
وقد رسمت في مواضع منها ، توجد هذه النسخة في
مجموع يحوي عدداً من الرسائل في الحديث الشريف
والفقه وغيرها ، المجموع مصاب بالرواية
وبالأرضة التي أثرت على مواضع منه .

ق م ص
(١١ - ٨) ١٣ × ١٧ ١٥ .

وتوجد نسخة ثانية برقم ٣٨٥٥ وجاء بيان المخطوط

كالتالي :

آخره : وقوله : منى وثلاث ورياح معدول عن اثنين
اثنين ، وثلاثة ثلاثة . وأربعة أربعة وقد يفلو بعضهم
في الآية أنه يجوز نكاح أكثر من أربع نسوة .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن التاسع
الهجري كتبت بخط معتاد رديء تصعب قراءته ، فيها
شطب وتصحيح على الهوامش ، وقد أصابها الأرضة
والروية .

توجد هذه النسخة في المجموع السابق ، وهو بحالة
سيئة .

ق م ص
(٩ - ١٤) ١٣ × ١٧ ١٧ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم
القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي / ١٩ / ٢ ،
٢٠) .

الأحكام الكبرى في الحديث

الأندلس قاله وكتبه من أخرجه من خزائنها وكتب عليه في دفترها وزامها عبيد ربه وخوادم أوليائه فلان بشكله ودعائه لطف الله به ، والورقة الأولى مكتوبة بغير خط الأصل وبقراءة الخطبة ومقدمته بتبين الفرق العظيم بين الأحكام الصغرى وهذه الأحكام التي تعرف عند الناس بالكبرى وليست كذلك بل هي مختصرة من كتابه الكبير فالجدير أن تسمى بالأحكام الوسطى اشتملت المقدمة والخطبة على أوراق ثلاث .

أوله : الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى جميع عباد الله الصالحين ، ولاحظ أن هذه الخطبة قد تتفق في بعض الجمل والألفاظ مع خطبة الأحكام الصغرى فلا يفرق ذلك فقد زادت هذه على تلك بأشياء وأشياء وقد أطال المؤلف النفس في الخطبة وشرح كثيرًا من اصطلاحاته ، وبآخر هذا السفر عند نهاية كتاب الحج ما صورته بخط الناسخ ثم السفر بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً وكان الفراغ منه في يوم الخميس الثاني والعشرين المكرم عام أربعة وتسعمائة .

أوراقه ١٧٧ ، مسطرته ٢٥ ، مقياسه ٢٥×٢٠ .

الجزء الثاني من هذه النسخة ، أوله باب وصية الإمام أمرائه وجنوده من كتاب الجهاد وهو بخط غير خط السفر الأول وفي الورقة ٣٤ تغير الخط نهائياً وبالجملته فالخط أندلسي غير أنه مع الأسف الشديد لم يبق في هذا السفر بقايا ورموزه لاستيلاء البلى عليه .

وآخره : حديث في الورقة الأخيرة عن أبي داود أن الغنى ينبت التفاق في القلب .

أوراقه ١٠٩ ، مسطرته ٢٨ ، مقياسه ٢٧×٢٠ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين - محمد العابد الفاسي / ١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦) .

سنة ٥٨٢ اثنتي عشرة وثمانين وخمسمائة وهو كتاب كبير في نحو ثلاث مجلدات انتقاء من كتب الأحاديث ، وللشيخ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المكي الشافعي المتوفى بمكة سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة ، وهو أيضاً كتاب كبير جمع فيه الصحاح والحسان لكن ربما أورد الأحاديث الضعيفة ولم يبين كذا قال تلميذه اليافعي وذكر جمال الدين في المنهل الصافي أن له الأحكام الوسطى في مجلد كبير والصغرى أيضاً تتضمن ألف حديث وتسعة عشر حديثاً انتهى ، وللشيخ أبي عبد الله الضياء المقدسي .

(كشف / ١ ، ٢٠) .

ويرجع من « الأحكام الكبرى » للشيخ أبي محمد عبد الحق الأزدي الأشيلي المذكور أعلاه نسخة من مخطوط بخزانة القرويين كتب عنها محمد العابد الفاسي يقول :

كتب عليها أنها الأحكام الكبرى للإمام عبد الحق وقد تبين بعد البحث والتتبع أن للإمام المذكور موضوعات ٣ في الأحكام ، الأحكام الكبرى وهي التي يذكرها ابن القطان والمؤلف نفسه يحيل عليها ويسميتها بالكتاب الكبير الذي يذكر فيه الأحاديث بأسانيداً ، ولم يشتهر هذا الكتاب فلنا لا يعرف عند الناس إلا بالأحكام الكبرى ويعنون بها الوسطى التي كتب عليها ابن القطان ثم عنده الأحكام الصغرى .

أما هذه فهي الوسطى وقد ذكر ابن القطان في شرحها أن لعبد الحق كتابه الكبير الذي يذكر الأحاديث بأسانيد ومنه اختصر كتابه هذا .

هذه النسخة واقعة في جزئين الثاني يتأخره بتر ولا يتصل نهائياً بالجزء قبله لفوات أوائل الجهاد والجزء الأول من هذه النسخة بخط أندلسي صحيح متقن أصابه التلاشي وبأول ورقة منه وثيقة استرعائية أن هذا المجلد الأول من أحكام عبد الحق من أحباس جامع

أحكام كل وما عليه يدل

الأحكام المخلصة في حكم ماء الحمصة

* أحكام كل وما عليه يدل :

للشيخ تقى الدين علي بن عبد الكافي السبكي
الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦ مت وخمسين
وسبعائة .

(كشف / ٢١) .

ويوجد مخطوطة في دار المخطوطات في صنعاء
وفي معهد المخطوطات العربية وقد ورد في العنوان
لفظ « تدل » بدلا من « يدل » وجاء بيانه كالتالي :
نسخة بقلم نسخي سنة ١١٩٧ هـ ، ضمن مجموعة
(من ورقة ١١١ - ١٣٠) ٢٠ ق ، بلا رقم .

(المخطوطات العربية التي صورها المعهد من دار
المخطوطات في صنعاء - إعداد محمد الشنطي معهد
المخطوطات العربية / ٨) .

* أحكام كوكب بلوتو :

أحد مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف
العراقي . وهو كتاب يتضمن أحكام كوكب بلوتو
المكتشف سنة ١٩٣٠ م وحلوله في البيوت الاثني
عشر .

الرقم ٣٣٨٨٧ / ١ .

القياس ١١ ص ، ٥ × ٢٠ ، ١٣ سم ، ٢٠ ص .
(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف
العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس
/ ١٨١) .

* الإحكام لأصول الأحكام :

الإحكام لأصول الأحكام - لأبي محمد علي بن
أحمد الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ مت وخمسين
وأربعائة .

(كشف / ٢١) .

* الأحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام :

الأحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام - للشيخ

شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر المسقلاني
الحافظ المتوفى سنة ٨٥٢ ، (التتین وخمسين
وثمانائة) .

(كشف / ٢١) .

* الإحكام لمسائل الأحكام المستخرجة من

كتاب الدلائل والأضداد :

تأليف أبي عمران الفاسي كان حيا سنة ٤٣٠ هـ .

أحد المخطوطات المحفوظة في الخزنة العامة
بالرباط .

أولها : مسألة قال الفاسي في الدلائل
والأضداد ... إلخ .

في مجموع من الورقة ٩١ / ب إلى ٩٩ / أ ، مطورها
٢٣ ، مقياسها ١٧٥ / ٢٣٠ .

مكتوب بخط مغربي .

راجع ترجمة المؤلف في البيان المُفَرَّب ج-٣/
ص ٢٤٢ .

(مجموعة مختارة من مخطوطات عربية نادرة من
مكتبات عامة في المغرب / ٤١ ، ٤٢) .

* الأحكام المتعلقة بالقضاة والحكام :

الأحكام المتعلقة بالقضاة والحكام - لشمس الدين
أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الغزالي
التمرتاشي الحنفي المتوفى سنة ١٠٠٤ أربع وألف .

أولها : لك الحمد يا من مَنَّ علينا بالهداية
والبداية ... إلخ .

(إيضاح / ٣٦) .

* الأحكام المخلصة في حكم ماء الحمصة :

لأبي الإنصاف حسن بن عمار بن علي الرفائي
الشربلالي الحنفي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ /
١٦٥٩ م .

أحكام المذاهب في أطوار اللحى والشوارب

أحد مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي .

الأول (الحمد لله الذى شرع لنا ديننا فيما غير ذى عوج ... وقد ورد سؤال عن صفة من الطب استنبطها بعض الحذاق فى حرفته أن توضع حمصة فى محل من الجسد بعد كئ محلها ...) .

فرغ منها المؤلف سنة ١٠٥٩ هـ / ١٦٤٩ م .

كتبت بخط المؤلف فى ذى الحجة سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م .

الرقم ٢٠٣٦ - ٧ .

القياس ٧ ص ١٩ × ١٣ سم ، ٢١ س .

معجم المؤلفين ٣ / ٢٦٥ د ، كشف ١ / ٣٧ .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التفشيدى / ١٢) .

قالت المؤلفة : وقد ذكره البغدادي فى إيضاح المكنون ١ / ٣٧ بلفظ « المخلصة » بدلا من « المخلصة » وقد سبق أن أوردنا فى باب الهمة بعدها باء مادة بعنوان « الأبحاث المخلصة فى حكم كى الحمصة » وهو من تأليف النابلسي .

* أحكام المذاهب فى أطوار اللحى والشوارب :

أحكام المذاهب فى أطوار اللحى والشوارب - تأليف الحجاج محمد بن على بن إبراهيم النازلى الكورز لحصارى الحنفى المتوفى سنة ١٣٠١ هـ لدى وثلاثمائة وألف .

(إيضاح ١ / ٣٦) .

* الأحكام المرعية فى الأراضى الأميرية :

تأليف : أحمد عارف حكمت بن إبراهيم عصمت شيخ الإسلام الرومى الحنفى المتوفى سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م .

الأحكام مما يتعلق بالقضاة والحكام

رسالة باللغة التركية فى القوانين السلطانية المنظمة للأراضى الأميرية .

مخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٦٠٢٣ .

أولها : الحمد لله حمداً يوافى نعمه ... فلما اشتبه بعض أحكام الأراضى وكثر عنه السؤال أردت أن أجمع ما عليه العمل من القوانين السلطانية ليتضح ما خفى من الأحوال ، وأحرر ما يتفرع عليها من المسائل ليزيل الإشكال .

آخرها : هذا آخر ما أردنا جمعه وترتيبه والحمد لله وحده ... إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

نسخة جيدة بآخرها بيان من المؤلف باللغة العربية لما قام به السلطان عبد المجيد فى توسيع الحقوق فى الأراضى الأميرية .

الخط نسخ معتاد ، لعلها بخط المؤلف .

[٥٣ ب - ١٧١ أ] ق ٢٥ س ١٦٢ × ٢٠ سم

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٣١ ، انظر أيضًا إيضاح المكنون ١ / ٣٧) .

* أحكام المعروف بأحكام الظروف :

أحكام المعروف بأحكام الظروف - لأبى محمد عبد السلام بن الطيب الفاسى الشريف الحسنى القادري المالكي الأديب المؤرخ المتوفى ١١١٠ عشر ومائة وألف .

(إيضاح ١ / ٣٧) .

* الأحكام مما يتعلق بالقضاة والحكام :

تأليف : محمد بن عبد الله بن أحمد التمرتاشي الغزي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٦ م .

الأحكام من آي خير خيرة الأنام

أحكام المواليد (كتاب في علم..)

عنه وعن مؤلفه ما يلي مما كتبه محمد العابد القاسي :

الأحكام من آي خير خيرة الأنام لحسن أبي محمد ابن الفقيه الورع عالم أهل عصره أبي الحسن علي من أهل القرن السابع وقد تبين أنه العلامة الحافظ أبو محمد حسن بن علي القطان من شيوخ ابن عبد الملك المراكشي ولم تقف على تاريخ وفاته . اهـ .

وهو في موضوع معجزات وآيات رسول الله ﷺ وهو ما تضمنته المنظوم الرجزى بعنوان « نظم الدرر بأى أحمد أجل البشر » للرهوني أبي الحسن ربه مؤلفه على أقسام سبعة كالنظم المشار إليه آنفاً وموضوعه آيات ومعجزات رسول الله ﷺ أنه عن أمر أمير المؤمنين أبي حفص عمر المرتضى بن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي .

جزء ضخم أنلسى صحيح ناقص من الأوائل بأقسام ثلاثة والموجود منه يتبدى بالقسم الرابع... وبهامشه طرر وتعليقات لغوية كما يذكر في الهامش مصدر ما ذكره من حديث أو أثر، وبعض هذه الطرر والتوقيفات مكتوبة بالصبغ الأحمر والأزرق وكأغده مشرب بحمرة، ومن أغرب شيء أن التأليف المذكور ينسب في الدفاتر القديمة للخزائن لجلال الدين السيوطي على أنه كتاب الخصائص، وبطلان هذه النسبة من الواضحات، وهو على أي حال من ذخائر التي ألقت في عصر الموحدين في أواخر القرن السابع الهجري .

أوراقه ١٥٦ ، مسطرته ١٧ ، مقياسه ٢٨ × ٢١ .

(فهرس مخطوطات خزائن القرويين - محمد العابد القاسي / ١ / ٢٨٩) .

✽ أحكام المواليد (كتاب في علم) :

جمعه أبو معشر البلخي المتوفى سنة ٢٧٢هـ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

الكتاب في مقدمة وثمانية فصول .

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٨٢٥٢ .

المقدمة : في آداب المفتي .

الفصل الأول : في الصالح للقضاء وغير الصالح له وفيه هل يباح طلبة أو لا ؟ .

الثاني : في طريق القاضي إلى الحكم وفيه من تقبل شهادته ومن لا تقبل .

الثالث : في أحكام المحكوم له .

الرابع : في أحكام المحكوم عليه .

الخامس : فيما ينفذ قضاء القاضي فيه وما لا ينفذ .

السادس : في الحكم .

السابع : في عزل القاضي وتوليته .

الثامن : في التتمات .

أوله بعد البسملة : لك الحمد اللهم يا من من علينا بالهداية في البداية ، وأتالنا من كرمه النهاية .

آخره : وكان الفراغ من هذه الرسالة الشريفة في يوم الثلاثاء المبارك في عشر شهر رمضان المعظم قدره وحرمة من شهور سنة سبع وثمانين وتسعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

المخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، نسخة جيدة نسخها الناسخ في آخر الكتاب خطأ إلى زين الدين بن نجيم .

الخط فارسي جيد وجميل .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٢٦) .

✽ الأحكام من آي خير خيرة الأنام :

أحد المخطوطات المحفوظة بخزانة القرويين جاء

أحكام الناطقي

أحكام النساء

الخلاص: جمل الأحكام للناطقى، فى صفحاتها الأولى بعض التعليقات، وفى آخرها: بلغ مقابلة على الأصل جهد الطاقة. وفى أولها فهرس بالأبواب.

الخط نسخ واضح وجميل.

وتوجد نسخة ثانية جيدة عليها وقفية نقيب السادة الأشراف محمد سعيد آل حمزة على المكتبة الظاهرية، الرقم ٨٢٧٤.

الخط فارسى، العناوين مكتوبة بالحمرة، والصفحات مجدولة بالحمرة، كتبه أحمد بن حامد.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى - وضع محمد طبع الحافظ ١/ ٣١ - ٣٣).

* أحكام النبوية فى الصناعة الطبية :

لأبى الحسن على بن عبد الكريم بن طرخان بن تلى الحموى ثم الصفدى المتوفى سنة ٧٥٩ تسع وخمسين وسبعمائة.

أوله: قال العبد أبو الحسن على بن الشيخ مهذب الدين عبد الكريم... إلخ.

(إيضاح ٢/ ٢٦٣).

* أحكام النجوم :

انظر: رسالة فى أحكام النجوم.

* أحكام النساء :

أحكام النساء - لأبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد من فقهاء الشيعة توفى ببغداد سنة ٤١٣ ثلاث عشرة وأربعمائة.

(إيضاح ١/ ٣٧).

* أحكام النساء :

أحكام النساء - للشيخ أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن المجوزى وهو مختصر على مائة وعشرة أبواب.

أوله: اعلم أن برج الحمل بيت المريخ.

وآخره: فإن سلمت عاشت اثنتين وستين سنة. تمت والله أعلم بالصواب.

المكتبة: آيا صوفيا ٢٦١٤ : ١٧ ق، يحتوى على جداول تنجيمية، القياس ٨، ٢٣ × ١٦، ١٦ سم، ف ٧٦١.

(فهرس المخطوطات المصورة - وضع باول كوتش، ج ٣ ق ١ / ٦).

* أحكام الناطقى :

تأليف: أبى العباس أحمد بن محمد الناطقى المتوفى سنة ٤٤٦ هـ / ١٠٥٤ م الكتاب فى ثلاثين باباً: أحكام: النساء، الصبيان، العبيد، السكارى، المكسرين، الثيب، المجانين، أمهات الأولاد، المدبرين، المكاتبين، أهل الذمة، أهل الحرب، المرتدلين، الأوصياء، الجدد، الزوجين، الخييار، المرضى، الاثنيين اللذين لا يجتمعان، الشيوخ، الأحكام التى تتعلق بالكبر، الناسى، الجنب، الأحكام التى بين اثنين، الأحكام التى تتعلق بالربع، البقرة، مسائل مبنية على الأولى، أحكام تتعلق بالسلطان، الغلط.

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣.

أوله: قال أبو العباس: سمعت الشيخ أبى الحسن ابن سراقفة يقول: المرأة إذا رأت الحيض تعلق بها أحكام وهى...

آخره: وصلاة التطوع تعم الأوقات جزئاً وتخصها أداء يعنى فى جميع الأوقات، ويكره أداؤها فى خمسة أوقات، وصوم التطوع لا يكره فى جميع الأيام إلا فى خمسة أيام، والله تعالى أعلم وأحكم بالصواب.

نسخة قيمة وقديمة ومقابلة: كتب على صفحة

أحكام النساء

أحكام الوقف

وهذان مشهوران بوقفي الهلال والخصاف، ومختصر وقفي الهلال والخصاف للشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن حسين الناصحي القاضي الحنفى المتوفى سنة سبع وأربعين وأربعمائة وهو كتاب مفيد ذكر فيه أنه اختصره منهما، وفيه كتب أخرى منها وقف محمد بن عبد الله الأنصاري من أصحاب زفر.

(ذكر إسماعيل بن إسحاق وفاته سنة ٢١٥ خمس عشرة ومائتين من طبقات الحنفية للتميمي) والإصناف رسالة المولى على بن أمر الله بن الحنفى الحنفى المتوفى سنة تسع ومبشرين وتسعمائة.

(كشف الظنون ٢١ / ١).

قالت المؤلفة: يوجد مخطوط كتاب الشيخ هلال ابن يحيى الذي بدأ بذكره حاجي خليفة أعلاه في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٩٦٩٠ وجاء بيانه كالتالى:

أحكام الوقف:

تأليف: هلال بن يحيى بن مسلم البصرى، ويعرف بهلال الراى المتوفى سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م.

الكتاب فى أبواب كثيرة: جهة الوقف، وقف الأراضى ومزارعتها - غصب الوقف - الوقف على الأهل.

أوله: قال أبو حنيفة رضى الله عنه: إذا قال الرجل: أرضى هذه صدقة وسمى موضعها وحلودها ولم يزد على هذا شيئاً، إنه ينبغي أن يتصدق بأصلها على الفقراء والمساكين أو يبيعها ويتصدق بمنها على الفقراء والمساكين، ولا يكون وقفاً وهذا قولنا.

آخره: وكذلك ينبغي أن تعطى الأعلى دون الأسفل، وكما أعطيت فى الولد وولد الولد ولد الصلب دون أولادهم، وكذلك يلزمك فى القياس أن تقول هو للأغلبين دون من هو أسفل من ذلك.

نسخة قيمة وقديمة ومصححة، فى أولها فهرس

أوله: الحمد لله جابر الوهن... إلخ، وللشيخ محمد الغفرى صاحب العنوان.

(كشف ٢١ / ١).

* أحكام النساء:

أحكام النساء - فى مجلد كبير.

أوله: الحمد لله ذى الكرم والجود والمطاء... إلخ قيل لابن النظار.

(إيضاح ٢٧ / ١).

* أحكام النون الساكنة والتنوين:

انظر: النون الساكنة والتنوين.

* أحكام الهمزة لهشام وحمزة:

أحكام الهمزة لهشام وحمزة - للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى. (المتوفى سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة) نظمها فى ست ومائة بيت.

أوله: الحمد لله حمداً طيباً عطرًا... إلخ.

(كشف ٢١ / ١).

* الأحكام والحدود:

الأحكام والحدود - فى الفقه تأليف على بن محمد ابن مسعود بن محمود الشاهرودى البسطامى ثم الرومى الحنفى الشهير بمصنفك المتوفى سنة ٨٧٥ خمس ومبشرين وثمانمائة.

(إيضاح ٣٧ / ١).

* أحكام وخواص الحروف:

انظر: رسالة فى أحكام وخواص الحروف.

* أحكام الوقف:

أحكام الوقف - للشيخ الإمام هلال بن يحيى البصرى الحنفى المتوفى سنة ٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين، وللشيخ الإمام أحمد بن عمرو المعروف بالخصاف الحنفى المتوفى سنة إحدى وستين ومائتين

بالموضوعات، عليه تملك باسم محمد بن طولون .

الخط نسخ جيد .

طبعت الكتاب : طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد سنة ١٣٥٥ هـ في ٣٤٣ صفحة .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٢٧) .

* الأحلاف :

هم عدوٌّ، ومخزوم، ومهم، وجمع، وكان أبو قيس بن الحارث هو الذى جمعهم على بنى عبد مناف .

(الاستيعاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد الجاوى / ٤ / ١٧٣٧) .

انظر : الأحلافى .

* الأحلافى :

قال السمعاني :

الأحلافى : بفتح الالف وسكون الحاء المهملة وفي آخرها فاء ، هذه النسبة إلى الأحلاف وهي بطن من كلب فأنى سمعت جماعه من الكلبين في بادية السماوة وكنت إذا سألتهم عن أنسابهم يقول كل واحد منهم : فلان الأحلافى ، وهم كانوا من كلب ، والمشهور بهذه النسبة يعسوب الأحلافى المؤذن العجلى من أهل الكوفة ، يروى عن عطاء بن أبى رباح ، روى عنه سفيان الثوري . وأبو سلامة الفرات بن ملك الأحلافى كان دليلاً في بادية السماوة وخفيراً من كلب صحبته في تلك البرية ذات الطول والعرض فرأيت منه أشياء أعجبتني منها حسن أخلاقه وخدمته لنا ولاصحابه وكان يقطع تلك البرية في الليلة المظلمة ونزلنا يوماً في موضع قمام ومضى إلى رمال قريبة منا وكان يرجع وفي حجرة شيء فإذا هو أمعاء من الشعير

فسألناه عنها فقال : اجتزت بهذا الموضع عام أول أو شهر كذا فقتل على الشعير لغرسى فخبأته ههنا ، سمعت أبا سلامة ينشد لبعضهم ونحن في السماوة :

قَدْ كَيْفَ شَتَّ وَسَسَّرَ عَلَى مَهْلٍ

كُلَّ الْجَمَالِ عَلَيْكَ يَا جَمَلٍ

وَلَوْ أَنَّ نَاقَةَ صَالِحٍ حَمَلَتْ

مَا قَدَّ حَمَلَتْ لِفَاتِهَا الْأَجَلَ

وَعَلَى أَنْ لَا أَشْتَكِيَ كَلِمَةً

مَا دَامَ فَسَوَقَى ذَلِكَ الْكَلِيلِ

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ / ٩٣) .

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال :

قلت : فاته النسبة إلى الأحلاف من قريش لهم ذكر في حلف المطيئين فإن قريشاً افترقت لفرقتين : الفرقة الأولى بنو عبد مناف ومعهم بنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر، والفرقة الثانية بنو عبد الدار بن قصي ومعهم بنو مخزوم وبنو منهم وبنو جهم وبنو عدي بن كعب ، فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فغمسوا أيديهم فيها وتعاقدوا فسموا المطيئين ، وتعاقد الطائفة الأخرى ومعهم أحلافهم عند الكعبة حلفاً مؤكداً أنهم لا يتخاذلون ولا يسلم بعضهم بعضاً ، فسموا الأحلاف ، فكانت قريش تقول فلان من الأحلاف وفلان من المطيئين .

وفاته أيضاً : (الأحلافى) نسبة إلى أحد قبيلي ثقيف فإن ثقيفاً ولد عوقاً وجشهم ، فولد عوف عدة بطون وهم الأحلاف منهم عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الذى قتله قومه لما دعاهم إلى الإسلام وله صُحبة ، والمغيرة بن شعبة بن

الثنائي لأبي الشناء شهاب الدين السيد محمود الألويسي ٩/ ٦١، ٦٢.

قال العلماء: لم يسم به أحد قبل نبينا ﷺ منذ خلق الله تعالى الدنيا، ولا تسمى به أحد في حياته ﷺ وأول من تسمى به بعده علي الصواب والد الخليل بن أحمد شيخ سيويه. قال المبرد رحمه الله تعالى: فُتِشَ المفتشون فما وجدوا بعد نبينا ﷺ من اسمه أحمد قبل أبي الخليل بن أحمد، قال الحافظ أبو الفضل العراقي: واعترض على هذه المقالة بأبي النضر سعيد ابن أحمد فإنه أقدم وأجيب بأن أكثر أهل العلم قالوا فيه يحمد بالياء، وقال ابن معين: أحمد.

قال ابن دحية رحمه الله تعالى: وهو علم منقول من صفة لا من فعل، وتلك الصفة أفعال التي يراد بها التفضيل.

وقال ابن القيم في كتابيه «جلاء الألهام» و «زاد المعاد» واللفظ له: اختلف الناس فيه: هل هو بمعنى فاعل أو مفعول، فقالت طائفة: هو بمعنى فاعل، أي حمد الله أكثر من حمد غيره له، فمعناه أحمد الحاملين له به.

وقالت طائفة أخرى: هو بمعنى مفعول أي أحق الناس وأزلاهم بأن يُحمد، فيكون كـمحمد في المعنى، إلا أن الفرق بينهما أن محمداً هو المحمود حمداً بعد حمد، فهو دال على كثرة تحمُّد الحاملين له، وذلك يستلزم كثرة الخصال التي يحمد عليها وأحمد هو الذي يُحمد أفضل ما يُحمده غيره، فـمحمد في الكثرة والكمية وأحمد في الصفة وفي الكيفية يستحق من الحمد أكثر مما يستحقه غيره فـحمد أكثر حمداً وأفضل حمداً حمده بشر، والاسمان وإقناعاً على المفعول، وهذا أبلغ في مدحه ﷺ وأكمل معني، قال: وهو الراجح المختار ولو أريد به معنى

أبي عامر بن معتب، ومنهم الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب وغيرهم، وولد مالك يذكرون في المالكي.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٣١، ٣٢).

*(الأحلام (كتاب = :

أبي عبيدة معمر بن المثنى البصري صاحب الأضداد والقُد.

(إيضاح ٢/ ٢٦٣).

*(أحمد :

أحد أسماء رسول الله ﷺ :

قال الله تعالى حاكياً عن السيد عيسى عليه السلام ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

يقول الإمام الألويسي في تفسير هذه الآية الكريمة: اسمه أحمد، وهذا الاسم الجليل علم لنبينا محمد ﷺ وعليه قول حسان بن ثابت:

صَلَّى إِلَـهَهُ وَتَمَّ يَحْفَ بِمَرْثِيهِ

وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمَبَارَكِ أَحْمَدُ

وصح من رواية مالك والبخاري ومسلم والدارمي والترمذي والنسائي عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لي أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحائسر الذي يُحسر الناس على قديمي وأنا المحاسي الذي يمحوا الله به الكفر وأنا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي» وهو منقول من المضارع للمتكلم من أفعال التفضيل من الحاملية، وجوز أن يكون من المحمودية بناء على أنه قد سمع أحمد اسم تفضيل منها نحو التزوّد أحمد، وإلا فافعل من المعنى للمفعول ليس بقياسي اهـ.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

الفاعل لسمى الحمد أي كثير الحمد، فإنه كان أكثر الناس حمداً لربه، فلو كان اسمه أحمد باعتبار حمده لربه لكان الأولى به الحمد كما سميت أمته بذلك، وأيضاً فإن هذين الاسمين إنما اشتقاً من أخلاقه وخصاله التي لأجلها استحق أن يُسمى محمداً وأحمد، ويُسقط الكلام على ذلك وتحقيق هذا المحل يطول به الكلام فليطلب من كتب النحو المطولة.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: سُمِّي النبي ﷺ بمحمد وأحمد لما اشتمل عليه من مستأهما وهو الحمد، فإنه ﷺ محمود عند الله ومحمود عند الملائكة ومحمود عند الأنبياء، ومحمود عند أهل الأرض كلهم وإن كثُر به بعضهم فإن ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل وإن كابر عقله جحوداً وعناداً أو جهلاً بانصافه بها ولو علم انصافه بها لحمده، فإنه يحمد من اتصف بصفات الكمال ويجهل وجودها فيه، فهو في الحقيقة حامد له.

وقال القاضى والشهيدى وابن القيم رحمهم الله تعالى: واختص ﷺ من سُمِّي الحمد بما لم يُجمع لغيره، فإن اسمه ﷺ: أحمد ومحمد، وأمه الحامدون يحمدون الله تعالى على الشكر والضرراء، وصلاته وصلاتهم مفتحة بالحمد، وخطبه مفتحة بالحمد، وكتابه مفتوح بالحمد، وشيخ له الحمد بعد الأكل والشرب، وبعد الدعاء وبعد القنوم من السفر، ويده ﷺ لواء الحمد يوم القيامة ولما يسجد بين يدي ربه عز وجل للشفاقة ويؤذُن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتخها عليه حيث شاء، وهو صاحب المقام المحمود الذي يُقبض فيه الأبرار والآخرون، وإنما قام في ذلك المقام حمده حيث أهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم أولهم وآخرهم إلى غير ذلك.

تنبيه: قال القاضى رحمه الله تعالى: كان ﷺ أحمد قبل أن يكون محمداً كما وقع في الوجود، لأن تسميته

فصريح القاضى والشهيدى رحمهما الله تعالى بأن أحمد سابق على محمد. وأقرهما الحافظ في الفتح وغيره.

ورد ذلك ابن القيم في كتابه «جلاء الأفهام» و «زاد المعاد» ونسب قائل ذلك إلى الغلط، ثم نقل عن لفظ التوراة التي يقرؤها مؤمنو أهل الكتاب أن فيها عند ذكر إسماعيل ﷺ بماذا ماذ. وذكر بعد هذا: وإنه سيلد اثني عشر عظيماً، منهم عظيم يكون اسمه ماذ ماذ، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وهذا عند علماء المؤمنين من أهل الكتاب صريح في اسم النبي ﷺ. قال: ورأيت بعض شروح التوراة كما حكيناها بعد هذا المتن قال في الشرح: هذان الحرفان في الموضعين يتضمنان اسم السيد الرسول محمد ﷺ وبسط الشارح الكلام والدليل على ذلك.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: سُمِّي النبي ﷺ بمحمد وأحمد لما اشتمل عليه من مستأهما وهو الحمد، فإنه ﷺ محمود عند الله ومحمود عند الملائكة ومحمود عند الأنبياء، ومحمود عند أهل الأرض كلهم وإن كثُر به بعضهم فإن ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل وإن كابر عقله جحوداً وعناداً أو جهلاً بانصافه بها ولو علم انصافه بها لحمده، فإنه يحمد من اتصف بصفات الكمال ويجهل وجودها فيه، فهو في الحقيقة حامد له.

وقال القاضى والشهيدى وابن القيم رحمهم الله تعالى: واختص ﷺ من سُمِّي الحمد بما لم يُجمع لغيره، فإن اسمه ﷺ: أحمد ومحمد، وأمه الحامدون يحمدون الله تعالى على الشكر والضرراء، وصلاته وصلاتهم مفتحة بالحمد، وخطبه مفتحة بالحمد، وكتابه مفتوح بالحمد، وشيخ له الحمد بعد الأكل والشرب، وبعد الدعاء وبعد القنوم من السفر، ويده ﷺ لواء الحمد يوم القيامة ولما يسجد بين يدي ربه عز وجل للشفاقة ويؤذُن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتخها عليه حيث شاء، وهو صاحب المقام المحمود الذي يُقبض فيه الأبرار والآخرون، وإنما قام في ذلك المقام حمده حيث أهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم أولهم وآخرهم إلى غير ذلك.

تنبيه: قال القاضى رحمه الله تعالى: كان ﷺ أحمد قبل أن يكون محمداً كما وقع في الوجود، لأن تسميته

يكسر للعلمية ووزن الفعل، وألغز فيه بعضهم رحمه الله تعالى فقال:

وراكعة في ظل عُصْن مُسَوِّطة

بلؤلؤة نِعْطَتْ بمنقار طائر

فالراكعة: الدال، والنصن التي هي في ظله: الألف. واللؤلؤة: الميم، ومنقار الطائر: الحاء.

(سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشافى - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد / ١/ ٥١٢-٥١٦).

* أحمد اباز:

قال ياقوت:

أحمد اباز: معناه عمارة أحمد: قرية من قرى ريوند، من نواحي نيسابور قرب بيهق وهي آخر حدود ريوند، وأحمداباز أيضاً: قرية من قرى قزوين، على ثلاثة فراسخ منها، بناها أبو عبد الله أحمد بن هبة الله الكومنى القزوينى.

(معجم البلدان / ١/ ١١٧).

* أحمد أبو سيف (تكية -):

(القرن ٩ الهجرى / القرن ١٥ الميلادى) أشر

١١١.

نشع هذه التكية بصحراء قايتباى بالقاهرة على امتداد خانقاه الأشراف بارسباى ويفصلها عنها حارة صغيرة، وقد كانت هذه التكية قبل القيام بأعمال الحفر على يد هيئة الآثار المصرية فى حالة تهديم ولم يبق منها غير جزء من الواجهة الشمالية الغربية مع المدخل الرئيسى، أما باقى عناصر التكية فكان مغموساً أسفل أكوام الأتربة والمخلفات التى كان يبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار وقد بدأ العمل فى هذه الحفائر برفع هذه الأكوام من الأتربة والمخلفات، وأسفر العمل عن الكشف

ثم نقل ابن القيم عن شارح آخر أن اسمه فى التوراة أظهر مما ذكره الشارح السابق وذكر ابن القيم كلامه، فليراجعه من أراد من «جلاء الأفهام».

وقد وردت آثار كثيرة تشهد لما قاله ابن القيم.

قال: وإنما سُمِّاهُ المسيح عليه السلام أحمد كما حكاه الله تعالى فى القرآن لأن تسميته بأحمد وقعت متأخرة عن تسميته محمداً فى التوراة ومتقدمة على تسميته محمداً فى القرآن، فوقعت بين التسميتين محفوفة بهما.

وقد تقدّم أن هذين الاسمين صفتان فى حقّه ﷺ والوصفية فيهما لا ثنائى العلمية وأن معناهما مقصود، فصرف عند كل أمة بأعرف الوصفين عندها، انتهى ملخصاً.

قال الراغب رحمه الله تعالى: وإنما خصه عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك ولم يصفه بغيره تنبيهاً على أنه أحمد منه ومن قبله، لما اشتمل عليه من الفصائل الجميلة والأخلاق الحميدة التى لم تكمل لغيره ﷺ.

تنبيه:

لم يصح فى فضل التسمية به حديث، وأما حديث أنس بن مالك مرفوعاً: «يُوقَفُ عِبدان بين يدى الله تعالى فيؤمر بهما إلى الجنة فيقولان: ربنا بِمِ استأهلنا الجنة وأم نعمل عملاً تجازينا به الجنة؟ فيقول الله تعالى: حَبِطُوا ادخلوا الجنة فأتى آيت على نفسى ألا يدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد «فهو حديث باطل كما قال الذهبى رواه ابن بكير من طريق أحمد ابن عبد الله الدارع وهو كذاب، وشيخه صدقة بن موسى وأبوهِ لا يعرفان.

فائدة:

أحمد فى العربية ممنوع من الصرف لا ينون ولا

- ١ - استكمال بناء الأسوار الخارجية للتكية بعد الكشف على الأساسات القديمة .
- ٢ - استكمال واجهتى حجرة السبيل طبقاً للأصول الأثرية .
- ٣ - تركيب باب خشبى للتكية وشبابيك مصبغات حديدية وصُلِفَ خشبية بالواجهة الرئيسة للتكية .
- ٤ - تنظيف الأحجار من الداخل والخارج تنظيفاً ميكانيكياً .

(القاهرة الإسلامية ، آثار صحراء الممالك ، وزارة الثقافة ، هيئة الآثار المصرية / ١٠ ، ٧) .

* أحمد الاستانبولى (١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م) :

أحمد بن عمر بن أحمد الاستانبولى : فقيه حنفى ، ولد فى استانبول وانتقل مع والده إلى دمشق فأقام وتوفى بها من كتبه « شرح الدرر » مخطوط فقه ، و« مناسك الحج » لعله « كفاية الناسك السالك لزيارة المصطفى وأداء المناسك » مخطوط فى دمشق كما فى تعليقات أحمد عبيد .
(الأعلام للزركلى ١ / ١٨٩ عن روض البشر / ٢١) .

عن تخطيط التكية وعناصرها المختلفة وحدودها ، ومن ذلك الكشف عن بعض الحواصل مبنية بالحجر المنجوت ، وبعضها مبنى بالطوب الأحمر ، ويرجع أن هذه الحواصل كانت مستخدمة كتراف لإقامة الصوفية ، وكان يطلق عليها الخلوى الحبيس نظراً لقلة منافذها والتي لا يوجد بها سوى فتحة واحدة للتهوية على شكل فرغل مستطيل الشكل فى الحوائط الفاصلة بين كل حاصِل وآخر .

كذلك أسفرت الحفائر عن الكشف عن السبيل الخاص بالتكية فى الركن الشمالى من الواجهة الشمالية الغربية ولهذا السبيل فتحة فى الجدار الشمالى ، كان يصب منها الماء لملء الصهريج الذى يوجد أسفل السبيل ، كما تم الكشف عن باب السبيل الذى يصعد إليه عن طريق درجات سلم توجد بدركاه مدخل التكية ، وقد عثر أثناء الحفر على بعض القبور بفناء التكية قد تكون قبراً لبعض أهل العلم حيث كان يطلق على هذه المنطقة من القراة بستان أهل العلم .



حفائر تكية أحمد أبى سيف

* أحمد أفندي البوسنوي (١١٢٩ هـ) :

من علماء البوسنة :

أحمد أفندي البوسنوي : أحد علماء ، حين سنة (خمس وعشرين ومائة وألف) مفتيًا في (مدينة سراي) ثم عزل فتولى القضاء في (مدينة قونية) ثم في أرضروم وتوفي في سنة تسع وعشرين ومائة وألف .

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة) لمحمد بن محمد البوسنوي المعروف بالخانجي ، هدية مجلة الأزهر ، ذو الحجة ، ١٤١٢ هـ . / ٧١ .

* أحمد أفندي بياضي زاده (١٠٤٤-١٠٩٦ هـ) :

من علماء البوسنة والمهرسك . أحمد أفندي بياضي زاده البوسنوي الأصل .

قال عنه الخانجي : ولد سنة أربع وأربعين وألف في استانبول ، وتعلم بها وأخذ من علمائها في زمنه كـ « مثلاً جليلى » و « اوزون حسن أفندي » (أوزون معناه : الطويل ، أي حسن أفندي الطويل) وشيخ الإسلام أبي سعيد ، ولزم الأخير مدة ، وبعد واجتهد إلى أن ابتخر في صلك المدرسين ، ودرس في ملاوس أدرنه واستانبول ، ثم صار قاضيًا بحلب سنة سبع وسبعين ثم في بروصة ثم في مكة سنة ثلاث وثمانين ، ثم في استانبول سنة ست وثمانين في زمن السلطان محمد خان الرابع ، ثم عين سنة إحدى وتسعين صدر الروم ، وتوفي في (جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وألف) في قرية قريبة من استانبول ، وأرخ شمس الدين سامي وفاته سنة ست وتسعين وما ذكرنا هو الأصح ، وتكره صاحب خلاصة الأثر فقال : أحمد ابن حسن بن الشيخ سنان الدين البياضي الرومي الحنفي قاضي العسكرية ، وأحد صليرو الدولة العثمانية من أجداد علماء الروم وأجمعهم أفتون العلم ، وكان صديقًا عالمًا وقورًا جسيمًا عليه ريق العلم ومهابة

الفضل ، واشتهر بالفقه وفصل الأحكام وشاعت فضائله وذاعت ، وقد أخذ عنه جماعة منهم شيخ الإسلام يحيى بن عمر المقاري ، وحج مع والده ، وحضر دروس الشمس البابلي بمكة لما كان أبوه قاضيًا بها ، وأجازه في عموم طلبه ودرس بالروم وأفاد ، وولى قضاء حلب في سنة سبع وسبعين وألف واعتنى به أهلها وبالفرا في توقيره وتعظيمه ، وجرى له مع مفتيها العلامة محمد بن حسن الكواكبي مباحثات ومناقشات كثيرة ودونت واشتهرت منهما ، ثم عزل وولى قضاء مكة في سنة ثلاث وثمانين وألف وبار فيها أحسن سيرة وعقد بمجلس الحكم درسًا وقرأ شرحه على الفقه الأكبر وهو شرح استوعب فيه إبحاثًا كثيرة ، وأحسن فيه كل إحسان ، وسماه « إشارات المرام من عبارات الإمام » وقد رأيت بالروم واستغدت منه ثم عزل عن قضاء مكة وقدم دمشق واجتمعت به فيها فرأيت به جبلًا من جبال العلم ، راسخ القدم ، ثم ولى قضاء قسطنطينية في أواخر سنة ست وثمانين وألف وكنت إذ ذاك بها ، ثم ولى قضاء العسكر بـ « روم إيلي » وكان يوم ولايته كثير الثلج فأنشدت بعض حفلته قوله :

والأرض سُـرَّتْ به لهذا

فد لبت حُلَّة الياساف

ووقفت على أسامي بعض تأليفه سوى « إشارات المرام » وهي : « سوانح العلوم » ألفه في ستة فصول و« الفقه الأيسر » وذكر بعضهم أن له « كتاب العالم » و« كتاب الوصية » ولعل هذا غلط ، ولعل الصواب أن له « شرحا على كتاب العالم والمتعلم » و « شرحا على كتاب الوصية » كلاهما منسوبان للإمام أبي حنيفة - رضي الله عنه - وله أيضًا « حواش » و « تعليقات » على بعض الكتب والله أعلم .

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة) للخانجي هدية مجلة الأزهر ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ٦٦ - ٦٩ .

١ أحمد أفندي سليم (سبيل وكتاب) (١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) أثر ٤٦١.

أحد الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة.

يقع بشارع أزيك اليوسفي، وهو سيل مستقل، يعلوه كتاب، وذو شباكين للتسويل.

أنشأه أحمد أفندي سليم في عام ١١١١ هـ.

والسبيل يحتوي على واجهتين حرتين على الشارع أحدهما الجنوبية الغربية والتي تشبه في زخارفها الواجهة الجنوبية لسبيل حسن أضا كوكليان إلا أن شباك التسويل مسدود إلى منتصفه بالحجارة، وهذه الواجهة في حالة جيدة إذا ما قورنت بالواجهة الشمالية الغربية والمجددة تمامًا الآن.

ويتم الدخول للسبيل من باب مستطيل في الواجهة الجنوبية الغربية على يسار شباك التسويل والذي يؤدي يسارًا إلى حجرة تسويل مستطيلة، ويمينًا إلى سلم صاعد للكتاب.

والسبيل من حيث التكوين العام يشبه في تخطيطه سبيل الست صالحة.

أما الكتاب: فيطل على الشارع بواجهتين، كل واجهة ببالكة من عقدتين على عمود أوسط مثنى، وسقفه مهتمد حاليًا.

(الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة - د. محمود حامد الحسيني / ١٩٦٠).

✱ أحمد أفندي يسرى (١١٠٥ هـ) :

من علماء البوستان، قال عنه الشيخ الخانجي :

أحمد أفندي يسرى بن مصطفى آغا جول باشا : البيوسنوي أحد العلم من علماء استانبول، ويرع في العلم، واشتهر، وحاز قصب السبق فيه حتى صار مدرسا في مدرسة حسن باشا باستانبول وهو ابن عشرين سنة ثم عين قاضيا في مدينة فيله ثم في الشام

وتوفى بها سنة خمس ومائة وألف، ودفن بصالحية دمشق، وكان رحمه الله - عالما فقيها شاعرا نبها، حسن الإلقاء بليغ العبارة، يُطرى البلغاء إنشاءه بالتركية له (أشعار باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية) وله من التأليف كتاب بالتركية يسمى (تركي منشآت) وألف بالعربية (شرحا واسعا على كتاب صدر الشريعة) في الفقه الحنفي وصل فيه إلى (كتاب البيوع) .

وقد ذكر شيخه زاده في (ذيله) وسالم في (تذكرته) أمثالا من شعره ولم أظفر بشيء منه باللغة العربية حتى أوردته .

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوستان للخانجي / ٧٠) .

✱ أحمد باشا (سبيل) :

قال عنه علي مبارك : يقع هذا السبيل الذي أنشأه أحمد باشا عم الخديوي توفيق الأول جهة اليمين من شارع سيدنا الحسين، وهو سبيل عظيم، واجهته بالرخام، وله شيبايك من النحاس بها مزملات لسقى الماء المذهب، وفوقه مكتب لتعليم الأطفال وله أوقاف عامرة من ريعها بمعرفة ناظره خورشيد أفندي، ثم بجوار هذا السبيل الباب الأول لشارع خان الخليلي ثم الباب الثاني اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلي باشا مبارك / ٢ / ٧٣١) .

✱ أحمد بافضل (١٨٧٧-١٩٢٩ هـ / ١٤٧٣-١٥٢٣ م) :

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل، شهاب الدين : فقيه شافعي، من أهل الشحر بحضرموت، استشهد في معركة الإفرنج لما دخلوا الشحر. له تصانيف منها « الثكت على الإرشاد » فقه و « مشكاة الأنوار في الأرواد والأذكاء » بضعة كرايس، و« الثكت على روض ابن المقرئ » في مجلدين .

وهو من المساجد الأثرية .

(الخطط التوفيقية الجديد لعلى باشا مبارك / ٤ / ١١٣) .

* أحمد بن أبى بكر بالفضل (١٠٧٩ هـ) :

عربى من العلويين ، من علماء العرب فى شبه القارة الهندية ، وهو الشيخ الكبير أحمد بن أبى بكر بن عبد الهادى بن محمد بن عبد الله باشعبان بن بافضل الحضرمى ، أحد العلماء المشهورين فى عصره ، أصله من تريم حضرموت ، ولد ونشأ وتعلم بها ثم هاجر إلى الهند واستقر بمدينة بلقارم ، له مصنفات منها « المتقى فى العقيدة » وكتاب « المهمات الدينية » وغيرها - توفى بمدينة بلقارم بالهند سنة ١٠٧٩ هـ .

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشينج إبراهيم السامرائى / ٤٠٧) .

* أحمد بن بدر الدين المصري (٩٠٣ - ٩٩٢ هـ) :

عربى من ذرية العباس بن عبد المطلب ، من علماء العرب فى الهند ، وهو الشيخ العالم المحدث شهاب الدين أحمد بن بدر الدين العباسى الشافعى المصرى ثم الهندى الكجراتى ، أحد العلماء العاملين ، وعباد الله الصالحين .

ذكره عبد القادر الحضرمى فى النور السافر قال وكان مولده سنة ثلاث وتسعمائة بمصر واشتغل بالعلم وأخذ عن شيوخ عصره منهم شيخ الإسلام زين الدين الأنصارى وغيره ، واجتمع بشيخ الإسلام أبى العباس الطنيدارى البكرى بزيد سنة ست وثلاثين وتسعمائة وأخذ عنه ، ومن محفوظاته المنهاج فى الفقه للزوى وغيرها . له اليد الطولى فى علم الحرف والفلك والميقات ، وكان شديد الورع قليل الاختلاط بالناس متمسكا بالكتاب والسنة كثير الحفظ للشعر قال :

(الأعلام للزركلى / ١ / ١٦٠ عن النور السافر / ١٣٥ ، ومدينة العارفين / ١ / ١٣٩ ، وشذرات الذهب / ٨ / ١٦٢) .

* أحمد البدوى (السيد) :

انتظر : السيد البدوى .

* أحمد بك الحسينى (١٣٧١ - ١٣٣٢ هـ / ١٨٥٤ م) :

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن يوسف الحسينى الشافعى الحبيب النسيب الفقيه الأصولى برع فى علوم شتى واشتهر فى المحاماة حتى بلغ مبلغا عظيما وكان أكثر عنايته بالفقه ولذلك صنف فيه مؤلفات كثيرة منها بهجة المشتاق فى بيان حكم زكاة الأوراق بحث فيه عن حكم الزكاة فى أوراق البنكنوت ومنها كشف السئار عن حكم صلاة المستجمر بالأحجار ومنها نهاية الأحكام فى بيان ما للسنّة من الأحكام ومنها تحفة الرأى السديد فى الاجتهاد والتقليد فى علم الأصول وله مؤلف جليل فى أربعة وعشرين مجلدا شرح به قسم العبادات من كتاب الأم للشافعى سماه رشد الأنام .

توفى رحمه الله سنة ١٣٣٢ هـ .

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - عبد الله مصطفى المراغى ط ، عبد الحميد أحمد حنفى ، الطبعة الأولى / ٣ / ١٦٧) .

* أحمد بك كوهيه (جامع) - (٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) أفر ٥٢١ :

قال عنه صاحب الخطط التوفيقية :

هذا الجامع بخط الخليفة بحارة البرتايز داخل بر السواويط ، بذاته إزار خشب مكتوب فيه أبيات ، وتاريخه سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ، وبه منبر وحفريات وله منارة ويصحنه شجرة ليخ ، وشعاره مقامة ونظاره تابع للديوان .

أحمد بن جعفر الكجراتي...

أحمد بن حسن البوسنوي

وإليه الرواة ١/ ٣٦ وفهرست ابن النديم، والمختار من المخطوطات العربية في الأستانة / ٤٦) .

وقد ذكره ابن النديم في الفن الأول من المقالة الثانية وورد فيه من مؤلفاته مما لم ينقله عنه الزركلي: «كتاب اللبا واللين» و«كتاب الإبل» و«كتاب الخيل» و«كتاب الطير» .

(الفهرست لابن النديم / ٨٣) .

* أحمد بن حرب (٢٢٤هـ) :

قال عنه الذهبي :

أحمد بن حرب بن فيروز الإمام القدوة، شيخ نيسابور، أبو عبد الله النيسابوري الزاهد، كان من كبار الفقهاء والعباد، سمع من : نفيان بن عيينة، وأبي أسامة، وأبي دارود الطيالسي، وطبقتهم، وجمع وصنف، حدث عنه أحمد بن الأزهر، وسهل بن عمار، والعباس بن حمزة، وصنف كتاب «الأربعين» وكتاب «حيال الله» و«كتاب الزهد» و«كتاب الدعاء» و«كتاب الحكمة» و«كتاب المناسك» و«كتاب التكسب» .

مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقد قارب الستين .

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأبيؤوف، هبته أحمد فايز الحمصي، راجعه عادل مرشد، ١/ ٤١٣، ٤١٤) .

* أحمد بن حسن البوسنوي :

من علماء البوسنة والهرسك، كان في زمن السلطان محمود . له «شرح على الفريدة» في الاستعمارات سماه «بالشرح المفيد» .

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة للخانجاري هدية مجلة الأزهر ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ٧٢) .

سمعت عبد الله بكثير بمكة المشرفة في حدود سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، ثم رحل إلى الهند واستقر بمدينة أحمد آباد وتصدر للتدريس والإفادة .

توفي ليلة الجمعة لأربع خلون من رمضان سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة بمدينة أحمد آباد فدفن بها .

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢٢٦) .

* أحمد بن جعفر الكجراتي (٨٧٠-٩٤٤هـ) :

عربي من ذرية الحسين بن علي، من علماء العرب في الهند .

وهو الشيخ العالم أحمد بن جعفر بن محمود الحسيني السندي ثم الكجراتي أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد وسائر العلوم، ولد سنة سبعين وثمانمائة ونشأ بها، وأخذ العلم عن أبيه وعن غيره من العلماء، ودرس وأفاد مدة من الزمان ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى كجرات، وصرف عمره في التدريس والإفادة .

مات يوم الاثنين لست عشرة خلون من صفر سنة أربع وأربعين وتسعمائة، كما في «مرآة أحمدي» .

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢٢٧) .

* أحمد بن حاتم (٢٣١هـ / ٨٤٦م) :

قال الزركلي: أحمد بن حاتم الباهلي، أبو نصر، أديب، من أهل البصرة، روى عن الأصمعي كتبه كلها . له «آيات المعاني» و«اشتقاق الأسماء» مخطوط في خزنة أسعد أفندي بالأستانة (٢٣٥٧ تلويخ) و«ما تلحن فيه العامة» و«الزنج والنخل» و«شرح ديوان ذي الرمة» مطبوع مجلدان، و«الجرادة» و«الشجر والنبات» وغير ذلك، توفي عن نيف و٧٠ عامًا .

(الأعلام ١/ ١٠٩ عن إرشاد الأريب ١/ ٤٠٥)

أحمد بن حنبل (الإمام) ...

أبوه « محمد » بتعبير ابن الجزري « في زى الغزاة » أى أنه كان من سواد الجند المجاهدين ، وإن رُوِيَ عن الأصمعي أنه كان قافلاً .

وأمه هى صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني ، فهى شيبانية كآبائه ، وكانت هى التى كفلت أحمد وأدبته فأحسنت تأديبه . مع الله .

وشيبان قبيلة ربيعة عدنانية من صميم العرب ، تلتقى مع النبي ﷺ فى نزار بن معد بن عدنان ، عرفت بالهمة والنخوة والإيثار والحمية ، وأنجبت الكثير من مشاهير العرب وفرسانهم فى الجاهلية والإسلام ، وكانت منازلها بالبصرة ، وكان الإمام أحمد إذا جاء البصرة صلى فى مسجد مازن ، وهم من بنى شيبان ويقول « إنه مسجد آبائى » .

كانت لوائح الشجاعة تظهر عليه من الطفولة ، فحفظ القرآن ودرس الفقه واللغة وروى عنه أنه قال « كنت وأنا عُلم أختلف إلى الكتاب ثم اختلفت إلى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة » وكان شغفه بالعلم وإقباله عليه يحفزُهُ للخروج قبل انبلاج الفجر فتأخذ أمه ثيابه وتقول حتى يؤذن الناس أو يصبحوا ، واستمرت نتاجته بعض الذين عرفوه وقتل قال الهيثم بن جميل « إن عاش هذا الفتى فسيكون حجة على أهل زمانه » .

طلبه العلم :

عندما بلغ السادسة عشرة جلس إلى القاضي أبى يوسف صاحب أبى حنيفة وروى الحافظ الذهبي فى تاريخه عن الخلال أن الإمام أحمد كان قد كتب كتب الرأى وحفظها ثم لم يلتفت إليها ، وشرح الله صدره للحديث فلزم هشيم بن بشير بن أبى حازم الواسطي (ولد سنة ١٠٤) وتوفى سنة ١٨٣) الذى انتهى إليه علم الحديث فى بغداد وكان هشيم ذا سمع وهيئة رقة خلقه وعلمه وتقواه وورعه فوق مستوى المنبت

« أحمد بن حنبل (الإمام) » (١٦٤ - ٢٤١ هـ / ٧٨٠ - ٨٥٥ م) :

من أتباع أتباع التابعين ، وهو الإمام الصابر المحتسب أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن عُعَى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهيمسج بن حمل بن الثبت بن قيسلار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، الشيباني المرقزي ، نزيل بغداد ، أبو عبد الله أحمد الأثمة ، حافظ فقيه ، حجة زاهد ورع ، وهو رأس الطبقة العاشرة .

ولد فى بغداد فى ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ، ومات بها سنة إحدى وأربعين وله سبع وسبعون سنة . (الداودى ١ / ٧٠ ، والوسيط / ٢٣٨ ، والمبتكر / ٢١٠) .

مولده ونشأته

قدم به أبوه من مرو وهو حمل فربعت أمه فى بغداد وتولى أبوه وهو ابن ثلاث سنين ، قال صالح ابن الإمام أحمد « قال لى أبى ولدت فى ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة قال صالح وجى بأبى حمل من مرو فتولى أبوه محمد شيئاً ابن ثلاثين سنة فوليت أبى أمه ، وقال أبى وكانت قد ثقت أذنى فكانت أمى تصير فيها لؤلؤتين ، فلما ترعرت نزعتهما ، فكانتا عندها فدفعتهما لى فبعتهما بنحو من ثلاثين درهما » .

وينسب الإمام أحمد عادة إلى جده فيقال : « أحمد ابن حنبل » لأن جده كان أشهر من أبيه فقد كان وإلياً على سرحس - من أعمال خراسان - وناصر الدعوة العباسية أول عهدها ، وأوذى فى ذلك فى حين كان

أحمد بن حنبل (الإمام)...

أحمد عن طلب العلم حتى عندما تقدمت به السن وصار إماماً وسأله أحد الناس عن هذا الطلب « إلى متى وقد بلغت هذا المبلغ وصرت إمام المسلمين » فقال ابن حنبل قوله المأثور « مع المجبرة إلى المقبرة ».

ولعل أعظم من أثر فيه من هؤلاء الشيوخ بوجه خاص هما هشيم والشافعي، وعن الأول أخذ الحديث وما ينبت له من وقار وما يجب له من دقة، وعن الشافعي أخذ أصول الاستنباط الفقهي.

وكان الإمام أحمد حريصاً على لقاء ابن المبارك والسماع منه، فذهب إلى مجلسه سنة تسع وسبعين ومائة أبل سماعه من هشيم فقالوا قد خرج إلى طرسوس وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة، كما تأثر بسفيان الثوري وألم بحديثه قال عبد الرحمن بن مهدي عن أحمد « هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري » وكان كل من سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك مثلاً في الجمع مما بين العلم والعمل... والقسوة والورع... وهي الصفات التي نَجدها بارزة لدى ابن حنبل، وكان الإمام أحمد يرغب الاستماع إلى مالك ولكنه مات قبل أولى رحلاته قال « فأتيت مالك فأخلف الله عليّ سفيان بن عيينة، وفاتني حماد بن زيد فأخلف الله عليّ إسماعيل ابن عُليّة ».

جلوسه للتدريس

وعند ما بلغ الإمام أحمد أربعين عاماً جلس للدرس والفنوى بعد أن عرف فضله وظهر علمه وقصده الناس للسؤال وكان مجلسه تلقى السكينة ويفشاه الوقار، نقل الذهبي في تاريخه عن المرزوقي صاحب أحمد « لم أر الفقير في مجلس أحر منه في مجلس أبي عبد الله، كان ماثلاً إليهم مقصراً عن أهل الدنيا، وكان فيه حلم، ولم يكن بالعجول بل كان كثير التواضع والوقار إذا جلس مجلسه بعد العصر لا يتكلم حتى يسأل » وقدر الذين يحضرون درسه بالمسجد بعد صلاة

والمنشأ، فقد كان أبوه بخاري الأصل أقام فترة بواسطة كان فيها - فيما يقال - طياخاً للحجاج بن يوسف - قال حماد بن زيد « ما رأيت في المحدثين أنبل من هشيم » وكان بعض المحدثين يقدمونه على سفيان الثوري - وروى عنه مالك بن أنس وأثنى عليه.

لزم الإمام أحمد هشيم أربع أو خمس سنوات وسمع منه كل ما عنده، وحفظ كل ما سمعه وروى صالح بن الإمام أحمد عن أبيه قال « كتبت عن هشيم سنة تسع وسبعين، ولزمناه إلى سنة ثمانين، وإحدى وثمانين، واثنين وثمانين وثلاث، ومات في سنة ثلاث وثمانين وكتبنا عنه كتاب الحج نحواً من ألف حديث وبعض التفسير وكتاب القضاء وكتبنا صغارا وسأله ابنه صالح عن ذلك يكون ثلاثة آلاف قال أكثر ».

ومع هذه الملازمة، فإنه كان يتردد على بعض مجالس المحدثين الآخرين فيروى أنه سمع من عمير ابن عبد الله بن خالد قبيل موت هشيم وأنه سمع عن عبد الرحمن بن مهدي وأبي بكر بن عياش.

وبعد موت هشيم أخذ الإمام أحمد يطلب الحديث من مختلف الشيوخ في بغداد نحواً من ثلاث سنوات وفي السنة السادسة والثمانين بعد المائة بدأ رحلاته للسماع من شيوخ الأمصار كما كان الدأب وقتئذ فرحل إلى البصرة خمس مرات كان يقيم في بعضها قرابة ستة أشهر، أو أقل، ورحل إلى الحجاز خمس مرات لقي في بعضها الشافعي قال الإمام أحمد « حججت خمس حجج منها ثلاث راجلاً، وأتقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهماً، وقد ضللت في بعضها عن الطريق وأتأ ما شئ فجعلت أقول « يا عباد الله دلوني على الطريق، حتى وقعت على الطريق » ورحل إلى اليمن فسمع من عبد الرزاق بن همام ومكث بها ستين ورحل إلى الكوفة، ووعده الشافعي بالرحلة إلى مصر ولكن حالت دون ذلك الحوائط، ولم ينش الإمام

أحمد بن حنبل (الإمام)...

ابن الجوزي في المناقب عن بعض أصحابه « اختلفت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل اثنتي عشرة سنة، وهو يقرأ المسند على أولاده، فما كتبت منه حديثا واحدا وإنما كنت أميل إلى هديه وأخلاقه وأدابه ».

وهذه الملاحظات في مجموعها تصوّر الشخصية الفريدة للإمام أحمد من تشدد وتبّت فيما يتعلق بالكتاب والسنة، وعزوف وانصراف عن الناس مهما علت مراتبهم واعتبار العلم أداة لهذه الطالبيين وإجابة للسائلين والالتزام بالسلم والأدب والسكينة والتواضع، والبعد عن - بل انشغال - التشنّج والزعر بالعلم والمعرفة، وأن يكون ظاهر المرء وباطنه، علمه وعمله سواء وهي منازل لا يقدر عليها إلا القلة المصطفاة، ويحقّ قال الإمام يحيى بن معين - وهو من هو - « أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، والله ما نقوى أن نكون مثله ولا نطيق سلوك طريقه ».

(المحدثون في مصر والأزهر / ٤٠٥ - ٤٠٩).

وقال عبد الله : انخرج أبي إلى طرسوس ماشيا وحيح حجتين أو ثلاثا ماشيا، وكان أصبر الناس على الوحدة، وقال : كان أبي يصلي في يوم ليلة ثلاثمائة ركعة، حتى مرض من تلك الأسواط أضعفته فكان يصلي كل يوم ليلة مائة وخمسين ركعة وقال إسحاق ابن راهويه كنت أنا وأحمد باليمن عند عبد الرزاق وكنت فوق الفرة وهو أسفل فاطلعت على أن تفتت فتيت فمرضت عليه فامتنعت فقلت : إن شئت قرصا، وإن شئت صلّا فتنظرت فإذا هو يسبح التكاك ويبيع ويتفق رويها أبو إسحاق الترمذي عنه.

ومن أبي إسحاق قال : أتى رجل بعشرة آلاف درهم من ربح تجارته إلى أحمد فأبى أن يقبلها.

قال عبد الله عن أبيه : عرض عليّ يزيد بن هارون نحو خمسمائة درهم فلم أقبلها.

المصر بقرابة خمسة آلاف يكتب منهم خمسمائة كما كان له بالإضافة إلى درسه العام درس خاص يلقى فيه خاصة تلاميذه.

ولوحظ في هذه الدروس أن الإمام أحمد بن حنبل كان يعود إلى مراجعته المكتوبة، ولا يكفى بحافظته القوية تحرّزا واحتراسا وأخذًا بالأخوطة والأبّيت وحرصا على الدقة قال ولده عبد الله « ما رأيت أبى حدّث من حفظه من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث » وربما ذكر الحديث من ذاكرته فإذا أرادوا كتابته استمهلهم حتى يعلمهم إياه من الكتاب قائلا : الكتاب أحفظ شيء، وكان يحث أصحابه وتلاميذه على أن لا يحدثوا دون كتاب، وكان على بن المنيني لا يحدث إلا من كتاب وقال « إن سيدي أحمد بن حنبل أمرني أن لا أحدث إلا من كتاب » ويقدر هذا التشديد في كتابة الحديث النبوي كان الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه يرفض أن تكتب فتاويه ويكره أن ينقلها أصحابه عنه.

كما يلحظ أن الإمام أحمد رحمه الله لم يكن يحدث ابتداء، ولم يكن هو الذي يستهل بالدروس، وإنما كان يرد على الأسئلة، فإذا لم يسأله أحد لم يتكلم، روى ابن الجوزي عن أبي حاتم الرازي « أتيت أحمد بن حنبل في أول ما التقيت به في سنة ثلاث عشرة ومائتين، وإذا هو قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب الأشربة وكتاب الإيمان فصلي فلم يسأله أحد فردّه إلى بيته، وأتيته يوما آخر فإذا هو قد أخرج الكتابين فظننت أنه يحتجب في إخراج ذلك لأن كتاب الإيمان أصل الدين وكتاب الأشربة يفرق الناس عن الشر فإن أصل كل شر من الشكّر ».

ولم يكن مجلس الإمام أحمد مجلس علم فحسب، لأن شخصية أحمد بن حنبل نفسه لم تكن تقل عن علمه، وكان الكثيرون يحتسبون الجلوس إليه، والتعرّف على هديه وخلقه والتأدب بأدبه، وروى

أحمد بن حنبل (الإمام)...

ركعة، وامتنع عن الصلاة خُفَّ عنه إسحاق بن حنبل، وخلف بنه لأنهم قبلوا جازته من السلطان، وكان آية في الحفظ وال ضبط ومعرفة الرجال وعلل الحديث، فقد كان يحفظ ألف ألف حديث، كما قال أبو زُرعة يملئها من حفظه .

(المبتكر / ٢٠٠، ٢٠١).

إن أهم أثر تركه لنا الإمام أحمد هو كتاب «المسند» وهذا الكتاب يحوى خلاصة ما رواه من آثار، وكان الإمام قد جمع مُسَوِّدَتَهُ قبل وفاته، وقام بإسماع هذه المسودة إلى أبنائه وآله، ومات قبل تبويب الكتاب، وقد تولى هذا العمل ابنه عبد الله، وطريقة المسند تختلف عن طرائق مشاهير كتب صحاح الحديث، حيث إنه مرتب حسب ترتيب الصحابة وليس حسب أبواب الفقه، ويحوى هذا الكتاب مادة أكبر مما جاء فى كتب الصحاح، ونظراً لشدة تمسك الإمام أحمد بالحديث ضد الراى، فقد قال العلماء بوجود أحاديث ضعيفة الرواية فى المسند.

(مائة أوائل / ٢٢٧، ٢٢٨).

قال صاحب كتاب «المبتكر»:

وكتابه «المسند» هو أجمع كتاب فى السُّنة، ومن جملة أصول الرواية وبه ثمانية عشر مسنداً، أولها مسند العشرة، يشتمل على أربعين ألفاً فيها المكرر نحو عشرة آلاف، وفيها زيادة ابنه عبد الله نحو عشرة آلاف، وبعض زيادات أبى بكر القطيعى الراوى عن عبد الله وفى مسنده نحو ثلاثمائة حديث ثلاثيات الإسناد ليس بينه وبين الرسول فيها إلا ثلاثة رواة، وهو قد جمع الصحيح فى رأيه. والحق أن فيه كثيراً من الضعيف والمنكر، بل ذكر ابن الجوزى فى موضوعاته ثمانية وثلاثين حديثاً منه، وذكر الحافظ العراقى تسعة، وروى ذلك الحافظ ابن حجر فى كتابه «القرل المسند» فى الزدب عن المسند» وذكر فى كتابه

وكان الإمام أحمد رضى الله عنه قد ورث عقاراً ضئيل القيمة كان يمل فى كل شهر سبعة عشر درهماً، وكان يحاول الاكتفاء به قدر الطاقة، وعندما تَجَوَّه حاجة أو تركبه ضرورة كان يعمد إلى العمل الميسر له ما دام حلالاً، ولم يكن هذا الإمام الجليل يستنكف عن أن ينسج أو ينسج، بل ويؤجر نفسه للحمالين، ويفضل هذا كله على قبول الصلوات التى كانت تعرض عليه فى سخاء، حتى عندما تأتى من بعض شيوخه كعبد الرزاق، كما رفض رفضاً باتاً أن ينال شيئاً من الصلوات التى كان الروائى يصلها بها ويفرض عليه قبولها، ومن باب أولى فإنه كان يرفض كل عمل يربطه بنظام الحكم ويشركه فيما يقوم عليه أو يلتبس به.

زوجاته وأولاده

قال الخلال: أخبرنا المروزي أن أبا عبد الله قال ما تزوجت إلا بعد الأربعين.

قال زهير بن صالح بن أحمد تزوج جدى بأى عباسية بنت الفضل من العرب فلم يولد له منها غير أبى ثم مات.

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: «أقامت معى أم صالح ثلاثين سنة فما اختلفت أنا وهى فى كلمة».

وقال زهير: لما ماتت عباسية «تزوج جدى بعدها امرأة من العرب يقال لها ربحانة فولدت له عبد الله وحده».

وفى هذا نظر، لأن عبد الله وُلِدَ للإمام أحمد وله خمسون سنة أى بعد زواجه من أم صالح بمشيرة أعوام، وفى رواية المروزي «أقامت معى أم صالح ثلاثين سنة إلخ» كما أن من المعروف أن الإمام أحمد لم يتزوج إلا بعد أن قارب الأربعين.

(المحدثون فى مصر والأزهر / ٤١١ - ٤١٥).

وكان ورعاً عابداً يصلى فى اليوم والليلة ثلاثمائة

أحمد بن حنبل (الإمام) ...

وكان يقول لابنه عبد الله: احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً.

(مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي / ١٩١).

قال ولده عبد الله: وصفت أبي «المسند» سنة ثمانين، و«التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفاً، و«التاسخ والمنسوخ» و«التاريخ» و«حديث شعبة» و«المقدم والمؤخر في القرآن» و«جوابات القرآن» و«المناسك الكبير والصغير» و«العلل» و«الزهد» و«المسائل» و«الفضائل» و«الفرائض» و«الإيمان» و«الرد على الجهمية» و«الأثرية» و«طاعة الرسول» وأشياء أكثر.

وكان يَنْهَى الناس عن كتابة كلامه، فنظر الله تعالى إلى حَسَنِي قصده فنقلت الفاظه وحفظت، فقل أن تقع مسألة إلا وله فيها نص من الفروع والأصول، وربما عدمت في تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنعوا وجمعوا...

قال حنبل بن إسحاق: جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح، وعبد الله، وقرأ علينا المسند وما سمعنا منه غيرنا، وقال لنا: هذا كتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من مبعمارة ألف وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فَارْجِعُوا إِلَيْهِ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ فِيهِ وَإِلَّا فَلَيْسَ بِحِجَّةِ السَّادَةِ (٧١/١).

رَوَى عَنْ بَشْرِ بْنِ الْمَفْضَلِ الرَّقَاشِيِّ، وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ عُكَيْتٍ، وَابْنِ حَيْثَةَ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَسَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ الطَّلِيصِيِّ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ بْنِ هِشَامِ الصَّنَعَانِيِّ، وَالشَّافِعِيَّ، وَمَعْمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ.

وروى عنه البخاري ومسلم، وأبو داود وابن مهدي ووكيع بن الجراح ويحيى بن آدم الكوفي ويحيى بن سعيد القطان وعلي بن المديني وأبناه صالح وعبد الله وغيرهم من شيوخه وأقرانه وتلامذته.

(المبكر / ٢٠١-٢٠٣).

«تعجيل المنفعة لرجال الأريسة» أنه ليس في المسند حديث لا أصل له إلا ثلاثة أحاديث أو أربعة، رواه عنه ابنه عبد الله ورواه عبد الله بن مالك القطيعي أحمد ابن جعفر، ورواه عن القطيعي الحسن بن علي التميمي المعروف بابن الملهب، ولم يكن ابن المذهب مُتَقَنّاً ولذلك فاته بعض المسانيد، وكذلك فاته القطيعي بعض الأحاديث ورواها عن عبد الله بالإجازة، ورثه عبد الله فوقع في ترتيبه بعض الخلط، ومات أحمد قبل أن يَهْدِيَهُ، ولذلك وقعت فيه مرويات مَنْ جَرَّحَتْهُمْ أحمد بنفسه، رثه على حروف المعجم الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله المقدسي الحنبلي.

واختصره ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي المتوفى سنة ٨٠٥، وشرحه أبو الحسن بن عبد الهادي السندى المتوفى سنة ١١٣٩ بالمدينة، وجمع غريبه غلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥.

وللإمام أحمد كتاب التاريخ، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب الأثرية، وكتاب الزهد، وكتاب الورع، وغيرها.

(المبكر / ٢٠١، ٢٠٢).

وقد طبع مسند الإمام أحمد في القاهرة سنة ١٣١١ هـ في ستة أجزاء، وكان المحرم الشيخ أحمد محمد شاكر قد أخذ في تحقيقه ونشره، وصدر منه قبل وفاته خمسة عشر جزءاً صغيرة، تمكّل نحو ثلث الكتاب.

(محاضرة الأبرار، ١/ ١٣).

قال ابن الجوزي في مناقبه في الباب السابع والعشرين منها في ذكر مصنفاته: كان الإمام أحمد رضي الله عنه لا يرى وضع الكتب، وينهى أن يكتب عنه كلامه ومسائله، ولو رأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة ولنقلت عنه كتب، فكانت تصانيفه المنقولات: فصنّف «المسند» وهو أحد وثلاثون ألف حديث،

قضية المحنة

أن رفض الإقرار بما يريدون، كما توفي في سجنه نعيم ابن حماد.

وهكذا أصبح على الإمام أحمد بن حنبل أن يواجه وحده المصافة، وتبلورت فيه وحدة القضية كلها، وكان له من الشهرة والاسم وأمل الناس فيه وتعلقهم به ما يجعل موقفه فاصلاً، ومن هنا كانت تلك الأهمية التي علقها معاصروه على موقفه، واعتبروه «صاحب الأمة على الأمة» وشبهوا موقفه بموقف أبي بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة ولعلهم أيضاً كانوا يستطيعون أن يرقوا به «بدر» عندما قال النبي ﷺ في إتهاله المأثور: اللهم إن تهلك هذه العصاة لئن تُعبد بعد اليوم».

وكان الممتصم راغباً كل الرغبة في أن يرضخ الإمام أحمد بحيث لا يحتاج إلى استخدام القوة، وحاول معه كل طرق الاسترخاء «يا أحمد والله إنني عليك لشفيق وإنني أشفق عليك كشفقي على هارون ابني ما تقول، فأقول: أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله».

ومرة أخرى: «يا أحمد أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك يدي: قلت أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله فقال المجلس وقام ورددت إلى الوضع الذي كنت فيه».

وظلت هذه المحاورات والمداورات ثلاث ليال حتى هجر المعتصم وقال «العقابين والسياط» (هي كما يفهم من السياق خشتان يعلق عليهما، أو يثبت عليهما من يراد تجلده) فجاء الجلاؤون فقال لهم المعتصم تقدموا فجعل كل جلاّد يضرب الإمام أحمد سوطين والمعتصم يقول له: شُدّ قطع الله يدك ثم يتنحى ويقوم الآخر والمعتصم يقول في كل ذلك شُدّ قطع الله يدك فلما ضرب تسعة عشر سوطاً من هذه السياط التي يستترّف كل اثنين منها قوة رجل قال المعتصم: يا أحمد علام تقتل نفسك إنني والله عليك

نشأت هذه المحنة التي حملت اسم «خلق القرآن» من أن المعتزلة الذين كان لهم وقتئذ الحظوة لدى المأمون والغلبة الفكرية عليه كانوا ينفون الصفات عن الله تبارك وتعالى ورأوا أن التعبير الساري عن أن القرآن «كلام الله» يوحي بإثبات صفة ما، فذهبوا إلى أن القرآن «مخلوق» ولم يعدموا الحجج من المنطق أو من تأويل بعض آيات القرآن الكريم ما يمزجون به دعوهم وما يجعلهم يرون أن هذه المسألة هي من مسائل العقيدة الكبرى لأنها تتعلق بالله تعالى، ومن ثم كان إصرارهم عليها وتمسكهم بها وإقحامهم أنفسهم في معركة ضارية بدأت أولاً بعزل كل الذين يختلفون معهم في ذلك من المناصب، ثم تطورت إلى مناظرة الشيوخ والعلماء وانتهت إلى إلزام كل الشيوخ والعلماء القول بذلك وتهديد كل من يرفض بالاضطهاد الذي قد يصل إلى حد القتل.

ومات المأمون قبل أن تصل الفتنة إلى مرحلتها الحاسمة، ذلك أنه كان يؤثّر المناظرة، وإن هدد قبيل موته بحمل المخالفين على السيف، واستجاب كل الذين طولبوا القول لما أراد المأمون، واعترفوا بدرجات متفاوتة - بخلق القرآن بحيث لم يبق في بغداد في النهاية سوى أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح فكجلاً بالحديد رَمِيّاً إلى المأمون في طرسوس ليأمر فيهما بأمره، واستشهد ابن نوح في الطريق، قال الإمام أحمد «ما رأيت أحداً على حداثة سنه وقدر علمه أقرّ بأمر من محمد بن نوح، وإنني لأرجو أن يكون قد حُجِّمَ له بخير، قال لي ذات يوم: يا أبا عبد الله إنك لست مثلي... إنك رجل يقتدي بك، قدمت الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك فأتيت الله وأثبت لأمر الله أو نحو هذا، فمات وصليت عليه ودفنته».

ومن غير بغداد مات عالم مصر يوسف بن يحيى البويطي صاحب الإمام الشافعي، وهو في قيوده بعد

أحمد بن حنبل (الإمام) ...

دهليز المعتصم قبل أن يخرج قال لهم ابن أبي داود
اكتشفوا رأسه فكشفوه يعني من الطيلسان فقط وذهبوا
ياخذون به ناحية العبدان نحو طريق الحبس فقال لهم
إسحاق خذوا به ههنا يريد دجلة فذهب به إلى الزورق
وحمل إلى دار إسحاق فأقام عنده إلى أن صليت
الظهر وبعث إلى أبي وإلى جيراننا ومشايخ المحال
فَجُمِعُوا وَأُذْخِلُوا عَلَيْهِ فقال لهم : هلنا هو أحمد بن
حنبل إن كان فيكم من يعرفه ، وإلا فليعرفه . فقال ابن
سماعة حين دخل للجماعة هذا أحمد بن حنبل فإن
أمير المؤمنين ناظر في أمره وقد خلى سبيله وهماوذا
فأخرج على دابة لإسحاق بن إبراهيم عند غروب
الشمس فصار إلى منزله ومعه السلطان والناس وهو
منحنى فلما ذهب لينزل احتضنته ولم أعلم ففرقت
يدي على موضع الضرب فصاح فتخيت يدي فنزل
متوكئا على رَأْفَقِ الباب ودخلنا معه ورؤي بنفسه على
وجهه لا يقدر يتحرك إلا بجهده وخلع ما كان قد خُلع
عليه فأمر به قُبِعَ ، وأخذ ثمنه فتصدق به .

وأوى الإمام أحمد بن حنبل إلى بيته ووجه إليه ، من
يبلغ خبره يوما بعد يوم ، ومن يعالج جرحه ، وكان قد
أصيب في غير موضع وظل أثر الضرب يثا في ظهره
إلى أن توفى وظلت إيهاماه متخلعتين تضربان عليه في
البرد حتى يسخن له الماء .

وعاد الإمام أحمد إلى مجلسه بالمسجد ودرسه حتى
مات المعتصم وَوَلَّى الوائلي وواصل سياسة سلفه في
الأخذ بخلق القرآن ، ولكنه لم يشأ أن يعيد القصة مع
الإمام أحمد بعد أن رأى أنها أكسبته المهابة والجلال
والحمية والتقدير فأرسل إليه نائبه إسحاق بن إبراهيم
برسالة في موهن الليل « يقول لك الأمير : إن أمير
المؤمنين قد ذكرك فلا يجتمع إليك أحد ولا تسأكني
بأرض ولا مدينة أنا فيها فاذهب حيث شئت من أرض
الله » .

واختفى الإمام أحمد قال إبراهيم بن هاني : اختفى

لشقيق ١ ، وجعل عجيف (أحد رجال المعتصم)
ينحسه بغامعة سيفه ويقول « أتريد أن تغلب هؤلاء
كلهم » وجعل بعضهم يقول : وذاك الخليفة على
رأسك قائم وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين دمه في
عنقي فاقبله وجعلوا يقولون يا أمير المؤمنين أنت
صائم ، وأنت في الشمس قائم وهو يقول ويحك يا
أحمد ما تقول والإمام أحمد لا يغير من قوله « أعطوني
شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله أقول به » فيأمر
الجلادين بالضرب قَارَأَ الأمر بوصيته « شُدَّ قطع الله
يدك ! » .

وكانت المدة منذ أن أُخِذَ إلى أن ضُرِبَ وتَوَلَّى عنه
ثمانية وعشرين شهرا ، كان المعتصم فيها نهية بين أن
يلتزم بوصية سلفه المأمون وتوجيهه مستشاره أحمد بن
داود الذي لم يظن يؤكد له أن الإمام أحمد كافر مشرك
قد أشرك من غير وجه ... وبين أن يذعه عندما أعجب
بشجاعته وأخلته الشوك في سلامة القضية كلها .

وفي الوقت نفسه فلم يكن أحمد بن أبي داود يريد
أن يقتل ، فعندما قال أحد أتباع المعتصم يا أمير
المؤمنين اضرب عنقه ودمه في رقبتي قال ابن أبي
داود : لا يا أمير المؤمنين لا تفعل فإنه إن قتل أو مات
في دارك قال الناس صبر حتى قتل فاتخذوه إماما وثبتوا
على ما هم عليه ، ولكن أطلقه الساعة فإن مات خارجا
عن منزلك شك الناس في أمره .

وهكذا انتهى الرأي إلى الإخراج عن الإمام أحمد
وإعلان ذلك على الملأ ، حتى إذا مات مات وهو في
بيته ، قال حنبل بن إسحاق لما أمر المعتصم بتخليفة
أبي عبد الله خلع عليه مظنة وقميصا وطيلسانا وخفا
وقلنسوة فينمنا نحن على باب السدار والناس في
الميدان والدروب وغيرها وأغلقت الأسواق إذ خرج أبو
عبد الله على دابة من دار أبي إسحاق المعتصم وعليه
تلك الثياب وابن أبي داود عن يمينه وإسحاق بن
إبراهيم يعني نائب بغداد عن يساره ، فلما صار إلى

أحمد بن حنبل (الإمام) ...

الساعة فطلبوا له زورقا فأنحدر من ساعته .

قال حنبل ، فما علمنا بقدمه له إنه قد وافى فاستقبلته بناحية القطيعة وقد خرج من الزورق فمشيت معه فقال لي تقدم لا يرك الناس فيعرفوني فتقدمت بين يديه حتى وصل إلى المنزل فلما دخل ألقى نفسه من التعب والعياء .

وانتهى بذلك أمر المحنة بعد أن استمر أربع عشرة سنة ثبت لها الإمام أحمد بن حنبل ثبات المؤمنين الصادقين .

وفي كلام الإمام أحمد ، وفي كثير من كتبه وصداياه بين أن الموقف السليم هو ترك الجدل والمراء وأطراح الخصومات والأهواء والوقوف عند السنة المطهرة ، وعدم إفساد القلوب بهذه الشبهة والاستدلال على الله ببلع صنعه وسياج نعمه بل الاستدلال عليها بخالفها ومبدعها جل جلاله .

(المحدثون في مصر والأحرر / ٤١٥ - ٤٢٢) .

ولم تكن محنة القول بخلق القرآن الكريم هي المحنة الوحيدة في حياة الإمام أحمد ، ذلك أنه عاش مع محنة الفقر والكفاف طوال حياته ، فهو كان يرفض أعطيات الحكام وصلات الخلفاء تعففاً وتديناً وزهداً ، ذلك أن الزهد كان من صفاته ، وكان زهداً مشقوقاً بالإخلاص ، وإخلاصه هو الذي دفعه ليس فقط للصدوم في أوقات المحن ، بل هو الذي تميز به أثناء عمله تلميذاً ثم إماماً من بعد .

(مائة أوائل / ٢٢٧) .

مرضه ووفاته

قال المروزي : مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء للثلاثين خلتا من ربيع الأول ومرض تسعة أيام ، وكان ربما أذن للناس فيدخلون عليه أو يأتوا يسألون عليه ويرود عليهم بيده وتسماع الناس وكثروا ، وسمع السلطان بكثرة الناس فركل السلطان بيبابه وبياب

أحمد بن حنبل عندي ثلاثة أيام ثم قال : اطلب لي موضوعاً قلت : لا آمن عليك قال افعل فطلبت له موضوعاً فلما خرج قال لي : اختفى رسول الله ﷺ في الغار ثلاثة أيام ثم تحول .

وظل الإمام أحمد على هذا الحال حتى توفي الوائت وولّى المتوكل ، فأنهى تلك المأساة ووضع ختامها بعد أن ثبت فشلها وكتب المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم يرفع الحظر على الإمام أحمد وإكرامه ، وأرسل إليه كتاباً ومعه بكرة وقال للإمام أحمد : إنه قد صبح عند أمير المؤمنين برامة ساحك وقد وجه إليك بهذا المال تستعين به فأبى أن يقبله وقال مالي إليه حاجة فقال يا أبا عبد الله اقبل من أمير المؤمنين ما أمرك به فإن هذا خير لك عنده فاقبل ولا ترده فإنك إن رددته خفت أن يظن بك سوءاً ، فميتذ قلبه ، ولكنه لم يستطع النوم ، فلما كان السحر أرسل إلى بعض أصحابه ووجههم إلى توزيع المال على من يعلمون من أهل السمر والصلاح ببغداد والكوفة ففرقوها كلها فما بقي في الكيس درهم ثم تصدق بالكيس نفسه على مسكين .

وكان المتوكل يوجه في كل وقت يسأل عن حاله ويأمر لآله بالمال دون أن يعلم الإمام أحمد بذلك ، وحسن رأيه في الإمام أحمد بعد ما رأى من صدوره حتى يرفض فيه كل الوشائيات وعندما قالوا له إنه لا يأكل من طعامك ، ولا يجلس على فراشك ويحرم الذي تشرب قال لهم « لو نُشِرَ المعتصم وقال فيه شيئاً لم أقبل منه » .

ولما تأكد المتوكل من عقم كل محاولاته اصطناع الإمام أحمد أو تقريبه سمح له بالعودة وأذن له في الانصراف فساء عبد الله بن يحيى وقت العصر وقال للإمام أحمد : إن أمير المؤمنين قد أذن لك ، وأمر أن تفرش لك حراقة (أي سفينة خفيفة خاصة) تتحدر فيها فقال أبو عبد الله : اطلبوا لي زورقا فأنحدر فيه

أحمد بن حنبل (الإمام)...

وإلى هذا تُنسب المحلة الحربية ببغداد، ورُوي بعد موته وعليه حُلَّتَان خضرونَتان وعلى رأسه تاج من نور وهو يَتَبَخَّرُ في مشيته فقال له الرايُّ يا سيدي ما هذه المِشِيَّةُ فقال هذه مِشِيَّةُ الخُدَّامِ في دار السلام إن ربي حاسبني حِسَابًا سَيِّئًا وجباني وقُرْبِي وأباحني النظر إلى وجهه الكريم وتَوَجَّسُ بهذا التاج وقال يا أحمد هذا تاج الوقار تَوَجَّسْتُك به لقولك القرآن كلامي غيُورٌ مخلوقٌ.

(تاريخ ثغر عدن / ٤٦).

لقد حفظ بعض تلاميذ الإمام بعض فتاويه، وعليها شيدوا مذهباً جديداً هو المذهب السنِّي الرابع، وقد ساعدت عدة عوامل على سيطرة أتباع هذا المذهب على شوارع بغداد، وقد استمرت هذه السيطرة عدة قرون، وأثبتت بشكل كبير في أحداث الخلافة العباسية، ورغم ذلك فإن المذهب الحنبلي أقل المذاهب الإسلامية انتشاراً، لكنه من جهة ثانية من أكبر مذاهب الإسلام تراثاً.

(مائة أوائل / ٢٢٨).

وقد نشأ المذهب الحنبلي ببغداد وانتشر بالعراق، ولم يخرج منه إلى غيره إلا في القرن الرابع، وكانت له في ذلك القرن الغلبة ببغداد وبلاد نجد، وقد تأخر ظهوره بمصر ظهوراً بيَّناً إلى القرن السابع، وربع أهل السنة بالشام حنابلة، وبعث في فلسطين ثانياً بعد الشافعي، ويقال في العراق ومصر، ويكثر في الحجاز كالشافعي، وأهل نجد جميعهم حنابلة.

(الدين الإسلامي ٢ / ٨٨).

له ترجمة في: تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣١، حلية الأولياء ٩ / ١٦١، شذرات الذهب ٢ / ٩٦، طبقات الحنابلة ١ / ٤، العبر ١ / ٤٣٥، الفهرست لابن النديم / ٢٢٩ امرأة الجنان ٢ / ١٣٢، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٤، وفيات الأعيان ١ / ٤٧.

الزقاق الرابطة الأخبار ثم أغلق باب الزقاق فكان الناس في الشارع والمساجد حتى تمطل بعض الباعة ورحيل بينهم وبين البيع والشراء، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل إليه وصل من بعض الدور وربما نسلق وجاء أصحاب الأخبار فقعدهوا على الأبواب وجاءه حاجبه ابن طاهر فقال إن الأمير يقرئك السلام وهو يشتهي أن يراك فقال هذا مما أكره وأمير المؤمنين أعفاني مما أكره وأصحاب الخبر يكتبون بخبره إلى العسكر.

فلما كانت ليلة الجمعة تَقَلَّ وقُبِضَ صدر النهار فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت، وامتلأت السكك والشوارع.

قال البخاري مرضي أحمد بن حنبل الليتين خلنا من ربيع الأول ومات يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول.

(وقيل ربيع الآخر سنة ٢٤١ هـ، تاريخ ثغر عدن / ٤٦).

وحضر جنازته جمع حاشد لم ير مثله في جاهلية أو إسلام وقدَّرته بعض المراجع بألف وثلاثمائة ألف، بينما قدَّرته مراجع أخرى بسبعمائة ألف، وقيل حضرها من الرجال ثمان مائة ألف ومن النساء ستون ألفاً.

فكانت الجنازة جليلة مهيبة، وحديثاً فذاً ورزقت من حرص الناس عليها ما جعل الخليفة، الذي كان غائباً وقتئذٍ من بغداد يقول لثانيه (محمد بن عبد الله ابن طاهر) «طوبى لك محمد... صليت على أحمد ابن حنبل رحمه الله».

(المحدثون في مصر والأثر / ٤١٥ - ٤٢٣).

قال ابن خلكان: وحُزِر من حضر جنازته ودفنه فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستون ألفاً ويقال إنه أسلم يوم موته عشرين ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس، وقبر بمقبرة باب حرب وهو منسوب إلى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور

عبد الرحمن بن الجوزي ٢/ ١٠٩، ويهذب سير
أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ١/ ٤٢٦، ٤٢٧،
والبداية والنهاية لابن كثير ط. دار الغد العربي م ٥
العدد ٨٥/ ٨٧٩-٩٠٢، وحلية الأولياء لأبي نعيم
الأصفهاني ٩/ ١٦١-٢٣٣.

• أحمد بن أبي الحواري (١٦٤-٢٤٦هـ) :

أبو الحسن أحمد بن ميمون بن أبي الحواري من
الطبقة الأولى للصوفية، واسم أبيه عبد الله بن ميمون
الإمام الحافظ القدوة، شيخ أهل الشام، أبو الحسن
العلمي الغطفاني الدمشقي الزاهد، أحد الأعلام،
أصله من الكوفة ولد سنة أربع وستين ومائة، عنى بهذا
الشان أتم عناية، صحب أبا سليمان الداراني، وغيره
من المشايخ مثل: سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية
الفزاري، ومضاء بن عيسى، ويشر بن السري، وأبي
عبد الله النباخي، وله أخ يقال له محمد، يجرى مجراه
في الزهد والورع، وابنه عبد الله من الزهاد، وأبوه كان
من المارئين الورعين أيضاً فيهم بيت الورع والزهد.

سمع من سفيان بن عيينة، وعبد الله بن إدريس،
وأبي معاوية، وأبي شُهبر الغساني وطائفة، وروى
الحديث عن وكيع وأبي أسامة وخلق.

حدث عنه أبو زرعة الدمشقي، وأبو زرعة الرازي،
وأبو داود وابن ماجه في سنتهما، وخلق كثير، وقد ذكره
أبو حاتم فأنشئ عليه، وقال يحيى بن معين: إني لأظن
أن الله يسقى أهل الشام به، وكان الجليل بن محمد
يقول: هو ريحانة الشام، قال ابن أبي حاتم: سمعت
أبي يُحسِّن الثناء عليه، ويُطِن فيه.
توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

ومن كلامه:

من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها، أخرج الله
نور اليقين والزهد من قلبه.

أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاتته من أوقاته على
غير الموافقة، أو بكاء على ما سبق له من المخالفة.

(طبقات المفسرين للداودي - بتحقيق علي محمد
عمر ١/ ٧٠، ٧١ والوسيط في الأدب العربي للشيخ
أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عنان، دار
المعارف بمصر، الطبعة الثامنة عشرة/ ٢٣٨،
والمبتكر الجامع لكتابي «المختصر والمعتصر» في
علوم الأثر - عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب
الحديثة، القاهرة/ ٢٠٠-٢٠٣، والمحدثون في
مصر والأثر - أ.د. الحسيني هاشم، أ.د. أحمد عمر-
هاشم/ ٤٠٥-٤٢٤، والحديث والمحدثون - محمد
محمد أبو زمو/ ٣٥٢، ومائة أوائل - د. سهيل زكار،
دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م/ ٢٢٧، ٢٢٨، ومحاضرة الأبرار
ومسامرة الأخيار لمحبي الدين بن عربي - تحقيق
محمد مرسي الخولي، دار الكتاب الجديد، القاهرة،
١٩٧٢، ١٣/ ١ هاشم ٤، وتاريخ نشر عدن وتراجم
علمائها للإمام أبي عبد الله الطيب بن عبد الله ابن
أحمد بن مخزومة - اعتنى به على حسن على عبد
الحميد، دار الجيل، بيروت، دار عمارة، عمان،
الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م/ ٤٦، والجواهر
المتنفي في متأخري أصحاب أحمد للإمام يوسف بن
الحسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرود - حققه
وقدم له وعلق عليه د. عبد الرحمن بن سليمان
العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م/ ٣٩، ٤٠ مقدمة المحقق،
والدين الإسلامي للشيخ حسن منصور وزملايه ٢/
٨٨، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد
للإمام الذهبي - حققه وعلق عليه أبو عبد الله إبراهيم
سعيداد إدريس/ ٦٢. انظر أيضاً تهذيب الأسماء
واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف
النسوي ١/ ١١٠-١١٢ ونور الأبصار في مناقب آل
بيت النبي المختار للشيخ سيد الشبلنجي، مكتبة
الجمهورية العربية، القاهرة/ ٢٢٥-٢٢٨، والأعلام
للزركلي ١/ ٢٠٣، وصفة الصفوة للإمام أبي الفرج

من عمل بلا اتباع السنة فباطل عمله .

من عرف الدنيا زهد فيها ، ومن عرف الآخرة رغب فيها ، ومن عرف الله أثر رضاه .

إنى لأقرأ القرآن ، فأنظر فى آية فيحار عقلى فيها ، وأعجب من حفاظ القرآن كيف يهينهم النوم ، ويسمهم أن يشتغلوا بشئ من الدنيا وهم يتلون كلام الرحمن ؟ أما لو فهموا ما يتلون ، وعرفوا حقه ، وتلذذوا به ، واستحلوا المناجاة به ، لذهب عنهم النوم فرحاً بما رزقوا ووقفوا .

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ، هذبه أحمد فايز الحمصي ١ / ٤٥١ ، والبداية والنهاية لابن كثير - حقيقه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز التجار ط . دار الفد العريسي ٥ العدد ٥٨ / ٩٠٩ ، وطبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمى - يسره وزيه أحمد الشرباصى كتاب الشعب ٩٢ ، ١٣٨٠ / ٢٤ ، ٢٥ وفيه وفاته سنة ٢٢٣٠ هـ) .

* أحمد بن خضرويه (٢٤٠ هـ):

الزاهد الكبير الرباني الشهير أبو حامد أحمد بن خضرويه البلخي ، وهو من كبار مشايخ خراسان ، صاحب آبا نواب النخشي ، وحامدا الأصم ، ورجل إلى أبي يزيد البسطامي ، وهو من مذكوري مشايخ خراسان بالفقوة ، ودخل نيسابور في زيارة أبي حفص النيسابوري الذي قبل له : من أجل من رأيت من هذه الطليقة ؟ فقال : ما رأيت أحدا أكبر همة ، ولا أصدق حالا ، من أحمد بن خضرويه .

توفي سنة أربعين ومائتين .

ومن كلامه :

في الحرية تمام العبودية ، وفي تحقيق العبودية تمام الحرية .

لا تتم معايشة متضادين في دين أو في دنيا .

لا نوم أثقل من الغفلة ، ولا رق أملك من الشهوة ، ولولا ثقل الغفلة ما ظفرت بك الشهوة .

وسئل : أى الأعمال أفضل ؟ فقال : رعاية السر عن الالتفات إلى شئ سوى الله تعالى .

الصبر زاد المضطرين ، والرضا درجة العارفين .

من صبر على صبره فهو الصابر ، لا من صبر وشكا . الطريق واضح ، والحق لائح ، والداعي قد أسمع ، فما التحير بعد هذا إلا من العمى .

القلوب جوارل ، فإذا أن تجول حول العرش وإما أن تجول حول الخش .

وقرىء بين يديه قول الله عز وجل : ﴿ قَفِّرُوا إِلَى اللَّهِ ﴾ فقال : أعلمهم بهذا أنه خير مقر .

حقيقة المعرفة : المحبة له بالقلب ، والذكر له باللسان ، وقطع الهمة عن كل شئ سواه .

القلوب أوعية ، فإذا امتلأت من الحق أظهرت زيادة أنوارها على الجوارح ، وإذا امتلأت من الباطل أظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح .

وقال له رجل : أوصنى ، فقال : أمت نفسك حتى تحيها .

أقرب الخلق إلى الله أوسعهم خلقا .

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمى - يسره وزيه أحمد الشرباصى / ٢٥ ، ٢٦ ، وتهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - هذبه أحمد فايز الحمصي ١ / ٤٣٧ ، ٤٣٨) .

* أحمد بن الخوجة (١٢٤٥ - ١٢١٣ هـ / ١٨٢٩ - ١٨٩٥ م) :

الشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الخوجة ، ولد سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م ونشأ بين يدي والده فأقبل على تحصيل المعارف

ورأيت أبا علي التقي في النوم فقال لي: عليك بصحيح أحمد بن سلمة اهـ.

(الرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني / ٢٣).

* أحمد بن شرقاوى: (١٢٥٠هـ - ١٣١٦هـ / ١٨٢٤م - ١٨٩٨م):

من العلماء الرواد في الأهر الشيع أحمد بن شرقاوى الملقب بأبي المعارف شخصية فذة في العلم والدين والتصوف اتسمت بقدرات المصلح الاجتماعي والعربي الفاضل والأضطلاع بمهام الوعظ والإرشاد بين الناس وحثهم على اتباع طريق الخير والبعد عن الشر ونهيهم عن المنكر والبغى.

ذلك هو الشيخ أحمد بن شرقاوى الملقب بأبي المعارف. شب منذ صغره على العبادة وعلى حسن الأدب وصفاء السيرة والأخلاق الرفيعة والزهد في الدنيا وإثارة الآخرة والاجتهاد في العلم مع الاهتمام بالفقه.

يصفه الأستاذ الإمام محمد عبده - وكان من المعاصرين له وعارفي فضله أنه من العلماء العاملين ومن بقايا شيوخ التصوف المخلصين.

مولده وأصل محسده:

ولد الشيخ أحمد بن شرقاوى عام ١٢٥٠ هجرية التي توافق عام ١٨٣٤ ميلادية بـ ناحية نجوع غانم بجوار مدينة فرشوط من أعمال محافظة قنا وبها نشأ وترى في حجر والده على مبادئ الدين والصلاح والتقوى وحسن الأدب وجميل الخلق.

أما أصل محته فمن قرية الخلفية بجوار مدينة جرجا من أعمال محافظة سوهاج وما زال بها آثاره وفروع أسرته وهم جميعا يتسبون إلى قبيلة بني محمد التي من ذرية محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وتصنّف للتدريس، ثم ولى قضاء الحنفية سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م، ثم ولى القضاء، ثم مشيخة الإسلام سنة ١٢٩٤هـ، فكان جامعاً بين فضيلتي العلم والسياسة، توفي سنة ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م، وشجرة النور الزكية ٢ / ١٣٧، وما بعدها).

(تاريخ جامع الزيتونة لمحمد بن عثمان الحشاشي - تقديم وتحقيق الجيلاني بن الحاج يحيى / ٤١ هامش ١).

* أحمد بن أبي داود (١٦٠هـ - ٢٤٠هـ):

أحمد بن أبي داود القاضي الكبير، أبو عبد الله، أحمد بن فرج بن حريز الريادي البصري ثم البندادي، الجهمي، عدو الإمام أحمد بن حنبل، كان داعية إلى خلق القرآن، وهو الذي تولى كثير هذه المحنة وشهد على الإمام أحمد أنه « أشرك من غير وجد » وكان شاعراً مذهباً فصيحا بليغاً ولد سنة ستين ومائة بالبصرة ومات مخزياً في أيام المتوكل عام ٢٤٠هـ بعد موت ابنه محمد الذي مات منكوباً أيضاً، ودفن بداره ببغداد.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي - هـ أحمد فايز الحمصي / ١ / ٤٢٥)، والتحف في ملهيب السلف للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق سيد عاصم علي، دار الصحابة، ططا، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م / ١٩ والمحدثون في مصر والأزهر، أ. د. الحسيني هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٤١٩).

* أحمد بن سلمة النيسابوري (٢٨٦هـ):

ذكره الإمام الكتاني في أصحاب المستخرجات على الصحيحين أو أحدهما وقال عنه:

أحمد بن سلمة النيسابوري البزاز وقيق مسلم في الرحلة إلى بلخ وإلى البصرة، المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين، قال الذهبي: له مستخرج كهشة صحيح مسلم، وقال الشيخ أبو القاسم النصبيازي:

ويعد حفظه للقرآن الكريم في سن مبكرة شد رحاله إلى مدينة جرجا حيث كانت وتقتد بلدة العلوم والمعارف الإسلامية كما كان لعلماؤها صيت كبير في تدريس العلم والشريعة نظرًا لوجود المعهد الديني النعنيق بها إذ كان بمثابة رافد من روافد الأزهر الشريف المنبئة في شتى البلاد بالديار المصرية.

ويذكر الرواة أنه نهل العلوم على يد العلامة الشيخ على مكى السيوطي أحد كبار علماء الإسلام في تلك المدينة المشار إليها في ذلك العصر.

سلوكه طريق التصوف :

سلك الشيخ أحمد بن شرقاوى التصوف على يد أستاذ جليل وعالم مشهور من أئمة التصوف في زمانه كان يقيم في مدينة طهطا في منتصف القرن الماضي هو العارف بالله الشيخ أحمد الخفيري الطهطاوي وهو واحد من رجال السادة الخلوتية المرموقين الذي أخذ الطريق عن العارف بالله الشيخ أحمد السكري الذي أخذ الطريق من أبي البركات ومعهبط النضجات الشيخ العلامة أحمد الدردير والذي سلك طريق التصوف على يد الشيخ شمس الدين محمد الحفنى شيخ الأزهر الثامن عن العارف بالله تعالى السيد مصطفى الصديقى البكرى والذي هو من ذرية الخليفة الراشد أبى بكر الصديق رضى الله عنه.

ويحكى الشيخ أحمد بن شرقاوى عن ذلك فيقول إنه بعد أن تم تدرجه في أسماء الله المقرة أمر شيخه السيد أحمد الخفيري بإعداد وليمة في داره وجمع فيها مجلسا حافلا من العلماء والأشراف وأهل الطريق وتلا عليهم الإجازة إعلانًا بأنه صار خليفته وأنه راض عنه حتى أنه أمر في حياته بعض خواص أتباعه أن ينتقل منه إليه وأن يعول في سيرة عليه.

(مطبعة السالك إلى سالك الممالك للشيخ أحمد الطاهر الحامدى، ط ومهدن / ١٩٧٨) .

شيسوخ الأزهر الذين اجتمع بهم :

كان من عادة الشيخ أحمد بن شرقاوى عند سفره إلى القاهرة الإقامة في ضاحية عين شمس ، وقد اجتمع مع الكثيرين من كبار رجال الأزهر في زمانه نذكر منهم الشيخ إبراهيم الباجورى والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ محمد الإيساى والشيخ مصطفى الذهبي والشيخ إبراهيم السقا والشيخ محمد الخضرى الدمايضى والشيخ مصطفى المرسفى .

كما كان من أخلص أصدقائه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده والشيخ سليم البشرى والشيخ حسونة النواوى والشيخ أبو الفضل الجيزاوى والشيخ محمد شاكز والشيخ محمد هارون .

وقد تولى بعضهم مشيخة الأزهر ووكالة الأزهر فيما بعد .

تلاميذه :

له تلاميذ كثيرون من أشهرهم الشيخ يوسف المحجاجى الأقصرى والشيخ أحمد الطاهر الحامدى والشيخ محمد حسين مخلوف والشيخ محمد بن محمد المراغى والشيخ عبد الرحيم السيوطى الجرجاوى .

مؤلفاته :

بلغت هذه المؤلفات ستة كتب هى :

١ - كتاب شمس التحقيق وعروة أهل التزويق .

٢ - كتاب الناكرين وإرغام المكابرين .

٣ - كتاب المورد الرحمانى ، وهو فى التوحيد والتصوف وقد شرحه اثنان من تلاميذه هما :

(١) الشيخ الفقيه أحمد الطاهر الحامدى المتوفى فى عام ١٣٣١هـ .

(ب) والشيخ العلامة محمد حسين مخلوف والد الشيخ حسين مخلوف مفتى الديار المصرية الأسبق .

- ٤ - كتاب منحة الفتاح ووقية الأرواح .
- ٥ - كتاب الوسيلة الحسنی فی نظم أسماء الله الحسنی ويشتمل على منظومة من ١٢٠ بيتا من الشعر .
- ٦ - تشطير بردة الإمام البوصيرى فى مدح النبى ﷺ .
- درايته بفنون الشعر واللغة :
- كان الشيخ أحمد بن شرقاوى على دراية تامة بفنون الشعر وتمكن كامل من اللغة العربية مما أهله للقيام بتشطير بردة الإمام البوصيرى فى مدح رسول الله ﷺ والتي وصلت إلى ٣٢٩ بيتا من الشعر وقد بدأها بالآيات الآتية :
- حمدا لمن أنشأ الأكوان من عدم
ومنع الخلق بالإحسان والنعم
ثم الصلاة على خير البرية من
بين شأنه أن يراعى الرحم بالرحم
وصحبه الفر والأبغ ما سطعت
أنواره فى محب ثابت القدم
وبعد فأنظر سنا تشطير بردة من
قد فاق فى شهرة تغنيك عن كلمى
من أحمد الخلفى الشرقاوى بلدته
دير السعادة من للخلوتى ندى
ثم استأنف تشطيره لقصيدة البردة وقد جاء فيها :
- (أومن تذكر جيران بذى سلم)
أصبحت ذا خلد بالوجد مصطلم
أم من فتحت قلب فى الحشا شغفا
(مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم)
(أم هبت الريح من تلقاء كاظمة)
فحركات شورك الخافى عن الأعم
واستعطف الله واستغفر وكن رجلا
(من المحامد والزم حمية الندم)
- (وغالط النفس والشيطان واعصهما)
ولا تكن معهما يوما بهلثم
وجدد فى السير لا تترك لغيرهما
(وإن هما محضاك النصح فأنهم)
وعندما انتقل فى تشطيره إلى مدح رسول الله ﷺ أخذ يقول :
- (محمد سيد الكونين والثقلين)
إذهو الروح لالأرواح من قدم
يعطى ويمنع بالحسنى فليست ترى
(أبرّ فى قول لا منه ولا نعم)
(هو الحبيب الذى ترجى شفاعته)
فى يوم فصل القضاء والمخطب فى عظم
أكرم به ملجأ نعتيه أمته
(لكل هول من الأسوال مقتمع)
(فاق النبيين فى خلق وفى خلق)
وتسبح الرسل بالأنوار فى القدم
ثم يختم تشطيره لتلك القصيدة المباركة والتي وصلت آياتها كما قدمنا إلى ٣٢٩ بيتا بقوله :
- (يا أكرم الخلق مالى من أود به)
إلا جنسابك يجلسو ظلمة الغم
أنسا الحبيب ومالى من أوله
(سواك عند حلول الحادث العمم)
(يا رب واجعل رجائى غير منعكس)
واجعل ضياء ابتهاجى غير منحسم
وعندما ظهر ذلك التشطير تقبله المعاصرون له من العلماء أجمل قبول واحضوا به بما يليق به وأثنوا عليه بتقاريط أدبية وطرائف بلاغية سجلوها مكتوبة ، فقد قوتلها المرحوم الشيخ حسونة النواوى الحنفى شيخ

أحمد بن طولون

عامل بخارى إلى الخليفة المأمون فظل يترقى في خدمة البلاط العباسي حتى بلغ مصاف الأئمة، ونشأ ابنه «أحمد بن طولون» مُحباً للعلم مشغوفاً بف حفظ القرآن ودرس الفقه والحديث وأظهر من النجابة والحكمة ما ميزه على أترابه، فلما تقلد «باكباك» إمارة مصر من قبل الخليفة العباسي أنابه عنه في ولايتها فقدم إليها سنة ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) وكان من حظه أن وهبت مصر إلى حمية الأمير «ماجور» بعد وفاة باكباك فأقره على ولايتها.

وكانت ولاية أحمد بن طولون على مصر أول الأمر قاصرة على القسطنطينية، أما أمر الخراج فكان موكولاً إلى ابن المدير، فما زال يحسن سياسته يوسع في نفوذه حتى شمل سلطانه مصر جميعها، وتولى أمر الخراج، وامتد نفوذه إلى الشام وبقية وأسس الدولة الطولونية التي حكمت مصر من سنة ٢٥٤ إلى ٢٩٢ هـ (٨٦٨ إلى ٩٠٥ م) وتوفى سنة ٢٧٠ هـ (٨٨٤ م) وفي الواقع تعتبر شخصية أحمد بن طولون من الشخصيات الهامة في تاريخ مصر الإسلامي إذ تمثل فيها النقلة التي انتقلت منها مصر من ولاية تابعة للخلافة العباسية إلى دولة ذات استقلال ذاتي.

(مساجد مصر، وزارة الأوقاف ١٩٤٨، ١/ ١١ - ١٣).

ومن أعماله أنه أنشأ سنة ٢٥٥ هـ (٨٦٨ - ٨٦٩ م) مدينة جديدة ممتدة من المقطم إلى جبل الكيش سماها (القطائع) وبنى قصره تحت القلعة واتخذ غربيه ميداناً فسيحاً كان إنشائه سنة ٢٥٥ هـ (٨٧٠ م) ثم بنى داراً جديدة للإمامة تلاصق الجامع من الجهة الشرقية الجنوبية.

وبنى جامع التنوير ورعه القلعة ووسم منار الإسكندرية وأنشأ مارساتنا وذلك كله سنة ٢٥٩ هـ (٨٦٩ - ٨٧٠ م) كذلك بنى القناطر لنقل المياه من النيل

الأزهر الأسبق والمرحوم الشيخ سليم البشري شيخ السادة المالكية والشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي وهو من كبار علماء المذهب المالكي وقد تولى هو وسابقه مشيخة الأزهر فيما بعد، وكذا المرحوم الشيخ محمد شاكِر شيخ علماء الإسكندرية ووكيل الأزهر الأسبق كما قرظها المرحوم السيد علي البيلاوي تقيب السادة الأشراف بمصر والشيخ العلامة المرحوم محمد بعثت رئيس المجلس العلمي بمحكمة مصر الكبرى الشرعية والمرحوم الشيخ حمزة فتح الله رئيس مفتش العلوم العربية والمرحوم الشيخ إسماعيل الحامدي شيخ رواق الصعايدة بالأزهر والمرحوم الشيخ أحمد الطاهر الحامدي وكثير غيرهم من العلماء قرظها في ذلك العصر.

(رسالة في تشييد يردة الإمام البوصيري للمرحوم الشيخ أحمد بن شرقاوي طبعه المطبعة الكلية بالسكة الجليلة بمصر عام ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ ميلادية).

وفاته:

وبعد حياة حافلة أمضاها أحمد بن شرقاوي الملقب بابي المعارف في تربية النفوس وتهذيب الأخلاق وفي خدمة الدين والعلم والتصوف والدعوة إلى الله تعالى ربه، وكان ذلك في عام ١٣١٦ هـ التي توافقت عام ١٨٩٨ ميلادية ودفن في قبره التي دُعيت فيما بعد بدير السعادة (نجع الشرقاوي) بالقرب من مدينة نجع حمادى بمحافظة قنا.

(من العلماء الأئمة في رحاب الأزهر - المستشار محمد عزت الطهطاوي، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٩٠ / ٨٣ - ٩٠).

* أحمد بن طولون :

أحمد بن طولون أحد ولاة مصر ومنشئ الجامع المعروف باسمه.
كان طولون أحد المماليك الأتراك الذين أهداهم

أحمد بن طولون

وفي كل من هذه الموانئ كانت تقوم دور الصناعة - أي مصانع بناء السفن ولكن دار الصناعة الرئيسية في الشام كانت في جزيرة أرواد، أما في مصر فكانت دار الصناعة الرئيسية في جزيرة الروضة، ومنها تصعد السفن في فرس رشيد ودمياط إلى البحر، وكانت هناك دور صناعة أصغر في دمياط ورشيد والإسكندرية، ولكن الاعتماد الأكبر كان على دار الصناعة في الروضة.

وقد تجلّت أهمية الوحدة البحرية لدولة مصر والشام منذ ولاية أحمد بن طولون، فلم تنقضى سنتان على ولايته حتى زار الإسكندرية سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م، وأمر بالعناية الشديدة بدار صنعائها حتى تخرج من السفن ما يكفي لحماية شواطئ مصر.

وفي سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م نجده يجدد حفر خليج الإسكندرية - أي القناة التي تخرج من النيل عند العطف وتمتد الإسكندرية بالمالء - ومن ذلك الحين عاد البلد إلى ازدهاره القديم وتكاثر سكانه.

وكما اهتم أحمد بن طولون بالإسكندرية اهتم بطرسوس في شمال الشام، وقد دخلت في طاعته سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م، فولى عليها مولى من مواله هو سيما الطويل، وعهد إليه بالعناية بأمرها وتحسينها والنهوض بدار صنعائها، وكان أحمد بن طولون ينوي اتخاذها مقامًا له ليقوم بالفزوات البحرية منها، ولكن مولى من الموالى يسمى بإزمان انقلب عليه ودخل في ولاه الروم، فصار ابن طولون إلى طرسوس لاستنزائه منها سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ م، وبذل في ذلك جهنمًا عظيمًا حتى أصابته هناك العلة التي كانت سببًا في موته، وقد حمل من طرسوس مرضًا.

(أطلس تاريخ الإسلام / ٢٨٧).

وعن الوحدة السياسية بين مصر والشام في العهد الطولوني يقول الدكتور حسين مؤنس:

جنوبي القسطنطينية إلى الترافة، كما بنى حصنًا بجزيرة الروضة سنة ٢٦٣ هـ (٨٧٦ - ٨٧٧ م) لا أثر له الآن. (دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد - ط المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٨ م / ٢٨).

ومنذ قيام الدولة الطولونية سنة ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م اجتهد أحمد بن طولون في بسط سلطانه على بلاد الشام بعد أن دخلت في تبعيته بلاد الحجاز، وبذلك بدأ ما يمكن أن نسميه دولة مصر والشام التي تحولت إلى خلافة في العصر الفاطمي، ثم إلى سلطنة في العصرين الأيوبي والمملوكي.

وقد دخلت في هذه الدولة سلسلة الموانئ وقواعد البحر التي تمتد من طرابلس الشام إلى الإسكندرية، وكانت دور الصناعة فيها تتكامل في تهيئة العتاد البحري والمهمات الملاحية اللازمة للقيام بتلك المستولية، فأشجار جبال الشام تقدم الخشب اللازم لبناء السفن كالشندنيات الكبيرة والأغربة، وجذوع أشجار الشام الصلبة الفارعة تقدم صواري السفن بينما كان قماشها يصنع في مصر، وفي مصر أيضًا كانت تصنع جبال النيف، ومنها كان يؤتى بزيت الخروع والقار والسامير وما إلى ذلك مما كان لازماً لصناعة السفن، وإذا كانت سواحل الشام تخرج كبار الربابة القادرين على تسيير السفن وركوب البحار العالية فإن ملاحى مصر كانوا من أشهر الناس في تسيير المراكب الصغيرة ذات المجاديف والشرع الواحد أو الشراعين، وكانت هذه السفن الصغيرة لها أهمية كبيرة في تكوين الأساطيل البحرية، وبخاصة عندما يحتاج الأمر إلى سفن صغيرة تسيير بالمجاديف وتقترب من السفن الكبيرة لتشمل فيها التيران وتؤلى مسرعة.

وقد تكاملت كذلك موانئ البلدين من اللاذقية وجباله وطرسوس حتى دمياط ورشيد والإسكندرية -

الطريق، وخلقه ابنه أبو الجيش خمارويه، وتحسنت العلاقات بين الجانبين وعقد صلح جمل ولاية خمارويه تمتد لتشمل بلاد الشام مع التزام خمارويه بإرسال مال مقرر إلى وإلى الحجاز، وتأكيداً لذلك الصلح تزوج الخليفة المعتضد من قطر الندى ابنة خمارويه على ما هو معروف، وقد ظلت مصر تابعة تبعية مباشرة لدولة الخلافة العباسية حتى قيام الدولة الإخشيدية على يد محمد بن طغج الإخشيد في رمضان ٣٣٣هـ / إبريل ٩٤٥م، وخلال هذه الفترة اختفت دولة مصر والشام وعادت بعد قيام الدولة الإخشيدية بقليل.

(أطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس، الزهراء للإحلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٢٨٧، ٣٠٧).

وحين تولى الأمير أحمد بن طولون بلغت وفاته المعتمد واشتد وجده عليه وجزعه، وقال المعتمد يرثيه:

إلى الله أشكرو أسى
عمراني كـ _____
على رجـ _____
يُسرى فيه فـ _____
شهابٌ جـ _____
وعـ _____
نكت دولتي قـ _____
وقد كان زين السـ _____

(تاريخ ولاية مصر لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري / ١٨٠).

* أحمد بن طولون (جامع -) (٢٦٢، ٢٦٥هـ / ٨٧٦-٨٧٩م) أقر ٢٢٠.

لكي تصل إلى جامع أحمد بن طولون ادخل في شارع الصليبية الواقع غرب ميدان صلاح الدين أمام

وقد ولدت هذه الوحدة السياسية في حكم أحمد بن طولون أي بعد قيام الدولة الطولونية بقليل ٢٣ رمضان سنة ٢٥٤هـ - ٢٩ صفر ٢٩٢هـ / يوليو سنة ٨٦٨ يناير ٩٠٥م، وقد نشأت دولة مصر والشام نتيجة لخلاف طويل وقع بين أحمد بن طولون وأحمد الموفق طلحة أخى الخليفة العباسي المعتمد وصاحب الكلمة النافذة في دولته، وكانت نتيجة هذا الخلاف أن قرر أحمد بن طولون غزو الشام وإدخال ما يستطيع إدخاله من بلاده في ولاية مصر، وبالإضافة إلى ذلك كانت في أحمد بن طولون فروسية وعاطفة إسلامية عميقة جعلناه ينزع إلى المشاركة في الجهاد على حدود الشام الشمالية أي ما يسمى بجند الثغور وإقليم العواصم، ولا غريبة في ذلك فإن أحمد بن طولون قضى سنوات طويلة من شبابه في طرسوس من بلاد الثغر، وهناك تعلم فنون الفروسية والحرب، بالإضافة إلى ما درس هناك من علوم الدين واللغة العربية، وأصل أحمد بن طولون كما نعرف تركي من فرع من الفرز ومواطنه في نواحي بخارى، ولهذا فإننا نجد ابن طولون يستولى دون صعوبة على الرملة وكل ساحل الشام إلى أنطاكية ودمشق وحمص وحماه وحلب ويدخل المصيصة حيث يقيم حامية من جنده هناك.

وقد جرت بعد ذلك حوادث وصراع طويل بين أحمد ابن طولون والموفق، وفي أحد تطورات هذه الحرب كاد الخليفة المعتمد على الله ينتقل إلى مصر وينقل بذلك الخلافة الإسلامية إلى القسطنطينية، ولكن ذلك لم يتم، واستمر الصراع قائماً حتى وفاة الموفق ثم أبى العباس أحمد المعتمد ولاية أبى العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق في ٢٠ رجب سنة ٢٧٩هـ / نوفمبر ٨٩٢م، وكان أحمد بن طولون قد توفى في ذي القعدة ٢٧٠هـ / مايو ٨٨٤م وكانت وفاته إثر مرض أصابه وهو في طرسوس فحمل إلى مصر ومات في

أحمد بن طولون (جامع -)

الذى تشغله الآن منطقة زين العابدين والمذبح، وكذلك جامع عمرو مُمَجِّج كل أثر كان له فى سنة ٢١هـ، بما توالى عليه من تجديدات وزيادات متعددة فى عصور مختلفة.

ثم تلا جامع ابن طولون جامع العسكر فكان ثالث جامع بنى للجمعة والجماعة وكان البلد فى بنائه سنة ٢٦٣هـ (٨٧٦ - ٨٧٧ م) بعد الانتهاء من بناء القطار والفرار منه فى رمضان سنة ٢٦٥هـ (٨٧٨ - ٨٧٩ م) كما ثبت ذلك من رواية المقرئ ثم من كتابة متقوَّشة على لوح من رخام.

(دليل موجز / ٣٨، ٤١) ويعتبر جامع ابن طولون أقدم جامع احتفظ بتخطيطه وكثير من تفاصيله المعمارية الأصلية، (مساجد مصر ١ / ١١).

وبلغت تكاليفه مائة وعشرين ألف دينار ولو لم يُبْنَى الجامع على الصخر لتجاوزت نفقات البناء هذا القدر بكثير نظراً إلى ما كان يجب أن تكون عليه الأسس وخصوصاً أساس مثلثته الضخمة.

(دليل موجز / ٤١).

تناولت يد الإصلاح هذا الجامع كما امتدت إليه يد التدمير والخراب فى فترات من عصوره المختلفة شأنه فى ذلك شأن كثير من المساجد الأثرية الأخرى ففى سنة ٤٧٠هـ (١٠٧٧ - ١٠٧٨ م) قام بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر الفاطمى ببعض إصلاحات بالجامع أثبتت على لوح رخامى مركَّب أعلى أحد أبواب الواجهة البحرية وأمر الخليفة المستنصر بعمل محراب من الجص بأحد أكتاف رواق القبلة بلغت فيه صناعة الزخرفة الجصية حدَّ الدقة والإتقان، ذلك عدا محرابين جصَّيين آخرين عمل أحدهما فى العصر الطولونى والثانى فى العصر الفاطمى وكلاهما برواق القبلة أيضاً، إلا أن أهم إصلاح أدخل على الجامع هو ذلك الذى قام به السلطان حسام الدين لاجين سنة ٦٩٦هـ فقد أنشأ:

القلعة، أو اتجه شرقاً إلى امتداده وهو شارع الشيخ عبد المجيد اللبان من ميدان السيدة زينب إلى شارع بورسعيد تجدد الجامع على بعد نحو ستمائة متر جنوب ميدان صلاح الدين وعلى بعد ثمانمائة متر شمال ميدان السيدة زينب، اتجه جنوباً من شارع الصليبة، تجدد المدخل الرئيسى للجامع فى الجانب الشرقى.

انظر الخريطة الإرشادية م / ٨٨.

وإليك ما جاء عن جامع ابن طولون فى المصادر المختلفة:

بعد أن أتم أحمد بن طولون بناء قصره عند سفح المقطم وأنشأ الميدان أمامه، وبعد أن فرغ من تأسيس مدينة القطائع شيدَّ جامعاً عظيماً على جبل يشكر فشرع فى بنائه سنة ٢٦٣هـ (٨٧٦ - ٨٧٧ م) وأتمه سنة ٢٦٥هـ (٨٧٩ م) ودون هذا التاريخ على لوح رخامى مثبت على أحد أكتاف رواق القبلة.

(مساجد مصر ١ / ١١).

يقول السخاوى (تحفة الأحباب / ٨٢):

وأما جامع أحمد بن طولون فإنه على جبل يشكر ويشكر بن جديدة من لخم، وقال البدي: جديدة وقال الحافظ المقرئى إن هذه الخطة من جبل يشكر إلى مشهد السيدة آسية من المخطط الصحابية تسمى خطة غافق وهو غافق بن الحرث بن عك بن عدنان بن عبد الله بن بلى إلى لخم فظهر أن الخط قديم اهـ. ويقول على مبارك (المخطط التوفيقية الجديدة ٢ / ٣١٠): ويشكر قبيلة من قبائل العرب اختطت عند الفتح بهذا الجبل فعُرف بجبل يشكر لذلك.

الجامع من الواجهة التاريخية: إن أول جامع أسس بمصر هو تاج الجوامع (جامع عمرو بن العاص) سنة ٢١هـ (٦٤١ - ٦٤٢ م) تلاه جامع العسكر الذى بنى سنة ١٦٩هـ (٧٨٥ - ٧٨٦ م) إلا أن هذا الأخير قد زال من الوجود بزوال العسكر الذى أمر ببنائها أبو حور ابن يزيد سنة ١٣٢هـ (٧٤٨ - ٧٤٩ م) فى المكان

أحمد بن طولون (جامع) ...

استديرت أركانها على شكل أعمدة ملتصقة، ويشتمل كل من الأروقة الثلاثة الأخرى على صفيين فقط، ويغطي الأروقة الأربعة سقف من الخشب حديث الصنع عمل على نمط السقف القديم، وبأسفله ركب الأزار الخشب القديم المكتوب عليه مسور من القرآن الكريم بالخط الكوفي المبكر، ويبلغ طول الجامع ١٣٨ مترا وعرضه ١١٨ مترا تقريبا يحيط به من ثلاث جهات (البحرية و الغربية والقبلة) ثلاث زيادات عرض كل منها ١٩ مترا على وجه التقريب ويكون الجامع مع هذه الزيادات مربعا طول ضلعه ١٦٢ مترا ويتوسط الزيادة الغربية المثلثة الفريدة في نوعها والتي لا توجد مثيلة لها في مآذن القاهرة، وأغلب الظن أنها اقتبست سلمها الخارجى من المنارة الأصلية للجامع، ولعلها قد بنيت على نمط مثلثة سامرا، وهى تبسّط مربعة من أسفل ثم أسطوانية وتنتهى مثلثة تعلوها قبة، ويبلغ ارتفاعها أربعين مترا.

ووجهات الجامع الأربع تسودها البساطة وليس بها من أنواع الزخرف سوى صف من الشبايك الجصية المفرغة المتنوعة الأشكال والمختلفة المهود بين كل منها تجويفة مخصصة وتنتهى الوجهات كما تنتهى أسوار الزيادات بشرفات مفرغة جميلة، ويقابل كل باب من أبواب الجامع بابا فى سور الزيادة وذلك عدا بابا صغيرا فتح فى جدار القبلة كان يؤدى إلى دار الإمارة التى أنشأها أحمد بن طولون شرق الجامع.

ويتوسط جدار القبلة المحراب الكبير الذى لم يبق من معالمه الأصلية سوى تجويفه والأعمدة الرخامية التى تكتشفه، وما عدا ذلك فمن عمل السلطان «لاجين» كما ذكر آنفا، ويعلمو الجزء الواقع أمام المحراب قبة صغيرة من الخشب بناؤها شبائيك جصية مفرغة محلاة بالزجاج الملون ويقوم إلى جانب المحراب منبر أمر بعمله السلطان «لاجين» أيضا وحل محل المنبر الأصلي، وهو مصنوع من الخشب

١ - القبة المقامة وسط الصحن والتي حلّت محل القبة التى شيّدها الخليفة الفاطمى العزيز بالله سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م) بدلا من القبة الأصلية التى احترقت سنة ٣٧٦ هـ (٩٨٦ م).

٢ - المثلثة الحالية ذات السلم الخارجى .

٣ - المنبر الخشبي .

٤ - كسوة الفسيفساء والرخام للمحراب الكبير .

٥ - قاعدة القبة التى تعلو هذا المحراب .

٦ - كثيرًا من الشبايك الجصية .

٧ - محرابا من الجص مشابها للمحراب المستصرى بالكثف المجاورة له .

٨ - سبيلًا بالزيادة القبليّة جدّده قايتباي فيما بعد وأصلحته إدارة حفظ الآثار .

وفى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) استعمل هذا الجامع مصنعا للأحزمة الصوفية، كما استعمل فى منتصف القرن الماضى ملجأ للعجزة، وما كادت تنشأ لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٨٢ حتى شرعت فى انتشاله من وهلة وأخذت فى ترميمه وإصلاحه إلى أن كانت سنة ١٩١٨ م حين أمر الملك فؤاد الأول بإعداد مشروع لإصلاحه إصلاحا شاملا وتخليه ما حوله من الأبنية، ووصد لذلك أربعون ألف جنيه أنفقت فى تقويم ما تداخى من بناه وتجديد أسقفه وترميم بياضه وزخارفه.

يتكوّن هذا الجامع من صحن مكشوف مربع تقريبا طول ضلعه ٩٢ مترا تتوسطه قبة محمولة على رتبة مثلثة ترتكز على قاعدة مربعة بها أربع فتحات مقعودة وبوسطها حوض للوضوء ويستريح النظر فيها وجود سلم داخل سمك حائطها البحرية يصعد منه إلى منسوب الرقبة، ويحيط بالصحن أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة ويشتمل على خمسة صفوف من العقود المديبة المحمولة على أكتاف مستطيلة القطاع

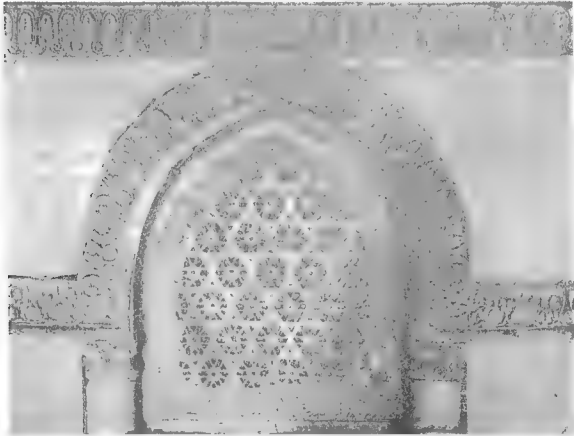
أحمد بن طولون (جامع)...

بقوس الذى أمر بعمله الصالح طلائع سنة ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م).

بقيت الزخارف الجصية التى تشاهدها حول العقود والفتحات وفى بعض بواطن العقود المشرفة على الصحن فهى وإن رسم الكثير منها إلا أنها لا زالت باقية بطابعها الطولونى المستبد عناصره من زخارف سامرا، أما الزخارف المحفورة فى تجليد أعتاب بعض الأبواب فإنها قريبة الشبه جدًا من زخارف سامرا.

(مساجد مصر، وزارة الأوقاف ١٩٤٨، ١/ ١١ - ١٣).

المجمّع على هيئة أشكال هندسية تعصر بينها حشوات محلاة بزخارف دقيقة بارزة، وهذا المنبر يعتبر من أجمل منابر مساجد القاهرة وأقدمها، وهو وإن جدد الكثير من حشوه يعتبر من حيث القدم ثالث المنابر القائمة بمصر، فأولها منبر المسجد الموجود بدير القديسة كاترين بسيناء والذى أمر بعمله الأنفل شاهنشاه فى أيام الخليفة الفاطمى الأمر بأحكام الله سنة ٥٠٠ هـ (١١٠٦ م) وثانيها منبر المسجد العتيق



مهندس

جامع أحمد بن طولون
(٢٦٣-٦٥ هـ / ٨٧٦-٧٩٧ م)

شالاجى

منظر عام من مدينة صرخستان

جامع احمد بن طولون
٢٢٣-٦٥٠ هـ (١٨٧١-١٨٧٩ م)

صورة





المكتبة

جامع أحمد بن طولون
(٢٦٣-٥ هـ / ٨٧٦-٧ م)

المخطوطات والنشر



المجلد الثاني

جامع أحمد بن طولون

عرب المستنصر ٨٤٨٧ هـ (١٤٦٦ م)

أحمد بن طولون (جامع)...

عليها بعض كتاب العصر جوامع الألف لأنه مضي على تأسيسها أكثر من ألف عام.

وكان هذا الجامع حياً بالعلم في جميع العلوم والفنون، فيه تُعقد جلّ لدراسة الفقه على المذاهب الأربعة، وعلوم اللغة العربية وكان الطبيب ابن منصور البهادرى يتولّى تدريس الطب في هذا الجامع، كما دُرّس فيه الحديث، والتفسير والقرآن.

(الترتيب الإسلامية في القرن الرابع الهجرى - حسن عبد العال / ١٨٩).

وذكر المقرئى في خطه أن أحمد بن طولون لما فرغ من بناء مسجده حمل إليه صناديق المصاحف ونقل إليه القراء والفقهاء.

وأنّ الربيع بن سليمان كان له فيه مجلس علم يحضره كل المصلين بعد صلاة الجمعة مع أولادهم ليكتبوا عنه العلم مع كل واحد منهم أوراق وعدة غلمان.

(الخطط للمقرئى ٢ / ٢٦٥، ٢٦٦).

(المسجد ودوره التعليمى عبر العصور من خلال الحلّق العلمية - عبد الله قاسم الوشلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٥٤).

ويعطينا على مبارك وصفاً ضافياً للجامع فيقول (الخطط التوفيقية ٤ / ٩٦):

ابتدأ في بناء الجامع الأمير أبو العباس أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين بعد بناء القطائع، وكان أولاً يصلى الجمعة في المسجد القديم الملاصق للشرطة، فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد مما أفاض الله عليه من المال الذى وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتشور فرعون، وهو الكثر الذى شاع خبره وكتب به أحمد بن طولون إلى العراق يخبر المعتمد، ويستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البر، فبنى منه

وفوق جدران الجامع وجزءه من الأسوار الثلاثة شرفات مرفقة، والمعقول أن هذه الشرفات كانت موضوعة أيضاً فوق وجهات الأروقة الأربعة المحيطة بالصحن، ومن شكل هذه الشرفات اقتبس مهتمس الجامع الحاكمى شرفات جامع.

وتدل القرائن على أنه كان للجامع ١٩ باباً أصلياً سوى أربعة أبواب ثانوية مفتوحة في جدار المحراب: سبعة منها مفتوحة في كل من الجدارين البحرى والقبلى وخمسة في الجدار الغربى.

أما الآن فالمفتوح من أبواب الأسوار خمسة في كل من السورين البحرى والقبلى وبابان في الجدار الغربى.

وبالجامع ستة محاريب كلها بالإيوان الشرقى: أولها المحراب الأصلى المجاور للمبشر والثانى على يساره ويعرف بمحراب السيدة نفيسة، ومحرابان على يمين ويسار دكة المبلغ، ومحرابان في منتصف جبل المقود الثانى من جهة الصحن أحدهما وهو الأيمن يسمى المحراب الأفضلى نسبة للأفضل وذو الخليفة الفاطمى « المستنصر » والثانى وهو الأيسر من عمل السلطان لاچين وهذه المحاريب الخمسة الأخيرة مصنوعة من (الجبس) ومستوية الوجوه، أما المحراب الأصلى فإن اتجاهه غير صحيح وقد عملت به إصلاحات متعددة أهمها الفسفاء التى عملت في عهد لاچين.

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ٣٨، ٤١، ٤٥).

انظر أيضاً حسن المحافضة للحافظ السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢ / ٢٤٦ - ٢٥٠، وابن قيم الجوزية - د. عبد العظيم عبد السلام شرف الدين / ٤٥).

وجامع أحمد بن طولون من الجوامع التى أطلق

أحمد بن طولون (جامع)...

المخرج، ثم خربت هذه الدار فيما خرب من القطاع
والسكرك، وصار موضعها ساحة، إلى أن حكرها
الدويلري عند تجليد عمارة الجامع، انتهى.
(المخطط التوفيقية ٢ / ٣١٠).

وفي سنة سبع وستين وسبعمائة جلد به الأمير يليغا
العمري الخاصكي دروسا للحنفية، وقرر لكل فقيه من
الطلبة في الشهر أربعين درهما وأردب قمح.
وَوَلَّى نظره بعد تجليده الأمير سنجر الجاولي دوادار
السلطان الملك المنصور لأجين، ثم وليه قاضي
القضاة بدر الدين محمد بن جماعة.

ثم من بعده الأمير مكي في أيام الناصر محمد بن
قلاوون فجعد في أوقافه طاحونا وقرنا وحوانيت.
ثم وليه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة.

ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين الكبير فجعد فيه
مئتين، فلما نكبه السلطان عاد نظره إلى قاضي
القضاة الشافعي.

وما يرح إلى أيام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون
فولاه للأمير صرغتمش، وتوفّر في مدة نظره من مال
الوقف مائة ألف درهم فضة، فكان من أحسن
الجوامع لإيرادا.

وفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة جدد الرواق
البحري الملاصق للمئذنة الحاج عبيد بن محمد بن
عبد الهادي الهولدي البازدار مقدم الدولة وحاز نعمة
جديدة وسعادة طائلة، تسوّى سنة ثلاث وتسعين
وسبعمائة، انتهى المقرري.

وقال ابن جبير في رحلته: وبين مصر والقاهرة
المسجد الكبير المنسوب إلى أبي العباس أحمد بن
طولون، وهو من الجوامع المتينة الأنيقة الصنعة،
الواسعة البنيان، جعله السلطان مأوى للغرباء من
المغاربة يسكنونه ويحلفون فيه، وأجرى عليهم الأرزاق

الجامع والمارستان والعين، وكان قدره على ما ذكره
المقرري ألف ألف دينار عبارة عن سبعمائة وخمسين
ألف بيتو ذهبا، باعتبار أن الدينار خمسة عشر الفرنكا
أو ثلاثة ريالات سينكو...

فلما كان أول جمعة صلّاها فيه أحمد بن طولون
وفرغت الصلاة جلس محمد بن الربيع خارج
المقصورة وقام المستملى وفتح باب المقصورة وجلس
أحمد بن طولون والغلمان قيام وسائر الحجاب،
فتكلم ابن الربيع على حديث «من بنى لله مسجدا ولو
كمحفّص قطعة بنى الله بيتا في الجنة» فلما فرغ
المجلس خرج إليه غلام بكيس فيه ألف دينار وقال:
يقول لك الأمير نفعك الله بما علمك وهذه لأبي طاهر،
يعني ابنه، وتصدق ابن طولون بصدقات عظيمة،
وصعل طعاما للفقراء والمساكين، وكان يوما عظيما.

ونزل أحمد بن طولون في الدار التي عملها فيه
للإمارة، وكانت في الجهة القبليّة منه، ولها باب من
جدار الجامع يخرج منه إلى المقصورة بجوار
المحراب والمئبر، (ولا يزال هذا الباب موجودا إلى
الآن غرب المنبر مباشرة وكان هذا النظام هو المتبع في
القرون الأولى في الإسلام) وكانت قد فرشت وعلقت
بها القناديل وحملت إليها الآلات والأواني وصناديق
الأشربة وما شاكلها، فجعد بها طهره وتغيّر ثيابه وخرج
إلى المقصورة فركع وسجد شكرا لله تعالى على ما
أعانه عليه من ذلك، ثم خرج من المقصورة حتى
أشرف على الفؤارة وخرج إلى باب الريح.

(المخطط التوفيقية ٤ / ٩٧ ودراسات في الفنون
والعمارة العربية الإسلامية / ١٨٨ أى في وقت
المقرري في القرن التاسع الهجري).

قال المقرري: وكان يقال لها دار الإمارة، وموضعها
الآن سوق الجامع، حيث البزازين وغيرهم، ولم تزل
هذه الدار باقية إلى أن قدم المعز لدين الله أبو تميم
معهد من بلاد المغرب، فكان يستخرج فيها أموال

أحمد بن طولون (جامع) ...

جداره القبلي، فلما خربت صارت مساحة أرض، فعمّر فيها القاضي تاج الدين المنأوي - خليفة الحاكم عن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة - قيسارية في سنة خمسين وسبع مائة من فائض مال الجامع الطولوني، فكمل فيها ثلاثون حانوتا، وفي سنة ثمان عشرة وثمان مائة أنشأ قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر ابن نصير بن رسلان البلقيني قيسارية أخرى من مال الجامع المذكور، فربب الناس في سكنائها لوفور العمارة بذلك الخط، انتهى. (قلت): ومحلها الآن الدكاكين التي من يمتع المار بهذا الشارع (شارع طولون) عند باب الجامع (الخطط التوفيقية ٢/ ٣١٠).

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا ٢/ ٣١٠، ٤/ ٩٦-١٠٢).

وقد عيّن أحمد بن طولون بأن يكون بنيان الجامع قويا - وقد بقي حتى اليوم - ليتخذ له إلى جانب الصلاة، معقلا له إذا تهدده خطر خارجي أو داخلي، وليكون مدرسة دينية، ودارا للحكومة، إذ كان يصدر منه أوامر الدولة، كما كانت تعقد فيه المحاكم، ووضع في الجامع خزائن صلاى بالأدوية والأشربة التي يحتاج إليها المصلون والمرضى، وعين له طبيا يقوم بالإشراف على الحالة الصحية ويدلوي خاصة ما قد يطرأ على المصلين يوم الجمعة، فكان يشابه طبيب الإسعاف، وصيدلية الإسعاف، وهكذا نرى أن مسجد ابن طولون بُني ليكون جامعا للصلاة، وقلة محفظة، ومحكمة، ومستشفى، فلا عجب أن يظل ابن طولون كثيرا من العناية به.

(تاريخ الفن عند العرب والمسلمين - أنور الرفاعي - دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م/ ٧٥، ٧٦).

في كل شهر، ومن أعجب ما حدثنا به أحد المتخصصين منهم أن السلطان جعل أحكامهم إليهم، ولم يجعل يدا لأحد عليهم، فقتلوا من أنفسهم كائنا يمثلون أمره ويتحاكمون في طواريه أمورهم، واستصحبوا الدعة والمأقية وتقرعوا لعبادة ربهم، ووجدوا من فضل السلطان أفضل معين على الخير الذي هم بسبيله انتهى.

وفي تاريخ الجبرتي أنه في سنة خمس ومائة وألف هبت ريح شديدة وتراب أظلم منه الجو، وكان الناس في صلاة الجمعة في رمضان، فظن الناس أنها القيامة، وسقطت المركب التي على منارة جامع ابن طولون وهلأت دور كثيرة، انتهى.

وقد بقي هذا الجامع عامرا تقام فيه الجمعة والجماعة مدة ثم سقطت عليه غوائل الأزمان فتخرب وضاعت أوقافه.

وقد بيع من الجامع جزء من جهة شارع الزيادة بنى أملاكاً، وجزء آخر منه بجوار الساقية قد جعل ورشة دبارة وهي تابعة لورق حسام الدين لاجين.

وبداخل الجامع زاوية صغيرة متخربة بها ضريح الشيخ البوشي بجوار المنارة الحجرية، وله ساقية معينة وميغاة وأخيلة، وهناك سيل تابع له. اهـ.

وفي تحفة الأحباب للسخاوي أن الحاكم بأمر الله أخبر بأن بالقرب من الجامع الطولوني قبور جماعة من السادات، فأمر ببناء مساجد ثلاثة في هذا الخط فسميت بالمساجد الحاكمة، وذلك سنة اثنتين وأربعمائة. انتهى.

(الخطط التوفيقية ٩٨ - ١٠٢).

وذكر المقرئ في ترجمة قيسارية الجامع الطولوني أن هذه القيسارية كان موضعها في القديم من جملة دار الإمارة التي بناها الأمير أبو العباس أحمد بن طولون، وكان يخرج منها إلى الجامع من باب في

أحمد بن طولون (جامع) ...

عباسي خارج العراق هو جامع ابن طولون في القاهرة، ومن الجدير بالذكر أنه شُيّد في منطقة بعيدة عن وسط المدينة مثلما هو الحال في سامراء، حتى في تخطيطه اتّبع تخطيط الجوامع العراقية.

(سلسلة التعريف بالفن الإسلامي (١) وجدان على ابن نايف، الجمعية الملكية للفنون الجميلة، دار البشير، عمان، الأردن ١٩٨٨ / ١٠٤).

يقول الأستاذ محمود أحمد عن المئذنة :

وهنا نتساءل لم اختار ابن طولون مئذنة جامع سامراء أنموذجاً لمئذنة جامعهم ؟

والجواب على ذلك غير قاطع، إلا أننا نعرف أن مسجلين جامعين بنيا بمصر قبل بناء الجامع الطولوني هما تاج الجوامع وجامع العسكر وأن ثانيهما ضمن علينا الموزعون بكل ما يتعلق بوصفه فلم يتركوا إلا اسمه بخلاف الأول فإنه بعد أن بناه الأمير عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ على الشكل البسيط الساذج بغير مئذنة جاء الأمير مسلمة بن مخلد الأنصاري فجدهه سنة ٥٣ هـ وأقام على أركانه الأربعة مآذن أربع لا شك أنها كانت أبراجاً بسيطة يتوصل إليها من سلال خارج الجامع، ومن ذلك العهد إلى وقت بناء الجامع الطولوني لم يعرف شيء عن شكل مآذنه فلم يكن أمام ابن طولون بمصر مآذن يصح اقتباس شيء منها لمآذن جامعهم فلم يسعه في هذه الحالة إلا أن يولي وجهه شطر العراق.

أما المركب النحاسي الذي أشار المقرئ في وقوف المهندس عنده فهو وعاء على شكل قارب صغير كان يملأ حبا لإطعام الطيور، وقد أسقطه الريح سنة ١١٠٥ هـ (١٦٩٣ - ١٦٩٤ م) وأما وضع هذا المركب فوق قمة المئذنة بدلاً من الهلال المعتاد فليس ثمة دليل يثبت أو ينفي اقتباسه من مئذنة المتوكل إن كان بها مثل هذا المركب.

ويقول الدكتور محمود وصفي محمد :

ونجد في جامع ابن طولون ظاهرة جديدة هي تعدد الأبواب ويرجع السبب فيها إلى الرغبة في تيسير الدخول إلى المسجد والخروج منه بالقدر الذي تناسب مع اتساعه وزيادة العمران من حوله، هذا مع ملاحظة قلة الأبواب في رواق القبلة الذي خصص للدخول للخليفة أو الإمام، كما نلاحظ كثرة عدد النوافذ إذ يبلغ عددها مائة وثمانية وعشر بما يتناسب كذلك مع سعة المسجد.

وقد روعي استخدام العقود المدببة في جميع عناصر المسجد المعمارية التي تتطلب حمل أجزاء من الجدران وذلك فيما عدا الأبواب فقد استخدمت فيها عتبات مستقيمة من ألواح خشبية تربط بين كتفي كل باب ووسّعت فوقها صفوف الأجر.

أما عن تكاليف البناء فيتفق ابن دقماق والمقرئ في أن التكاليف هي مائة وعشرون ألف دينار، أي ما قرب من ستين ألف جنيه مصري.

وهذا المسجد قد جمع من الزخارف المدينية الجميلة ما يدل دلالة قاطعة على علو شأن الفن الإسلامي في الحفر على الجص وفي التصميم المسطح بحيث تظهر الأشكال كأنها على مستوى واحد، كما أن انتشار الزخارف الهندسية يتماشى مع النزعة الدينية عند المسلمين التي لا تستخدم الزخارف الآدمية.

والظاهرة الواضحة هي الزخرفة العربية الإسلامية وهي استعمال الخط الكوفي في الزخرفة، ويمتاز هذا المسجد بأنه سجل بعض آيات القرآن الكريم من سورة آل عمران وغيرها على الكتل الخشبية في جميع جدران المسجد في خط جميل يهر الأبصار.

(دراسات في الفنون والعمارة الإسلامية العربية / ١٨٧ - ١٨٩ ؛ ١٩١).

ويقول الأستاذ وجدان على بن نايف : إن أهم مَعْلَم

أحمد بن طولون (جامع)...

وقد أثارت هذه المثناة بين علماء الآثار موضوعات للمناقشة فتحدت الآراء في تاريخها ذهب بعضهم إلى نسبة المثناة بأكملها إلى مؤسس المسجد واعتقد العدد الأعظم منهم أن الطبايقيين المثلثين أضيفا في عصر متأخر إلى الجزء القديم من المثناة وهو الجزء الأسطواني والمرئع، فإذا بجنتنا النظرية الأولى القائلة بأن المثناة ترجع كلها إلى عصر أحمد بن طولون وجدنا أن هذا يتناقى مع النظام المعماري للمثناة ومع الحقائق التاريخية، ويكفى ردًا على هذا الرأي القول بأن الطبايقيين المثلثين بأعلى المثناة من طراز لم يظهر في مصر إلا في عهد المماليك، وتنص كتب التاريخ على أن السلطان لاجين هو الذي قام بتجديد وبناء مثناة ابن طولون عام ١٢٩٦ هذا بالإضافة إلى الأسباب التي سنذكرها في الرد على أصحاب النظرية الثانية، وقد قام هوتكير بتفنيد هذه النظرية وذكر الحقائق الآتية:

١ - بنيت المثناة من الحجر بينما بنى المسجد الأجر.

٢ - قام المهندس بتركولو بعمل مجسات في كتلة البناء أثبتت أن البناء كله متسق متآلف وأن السياق الأسطواني ليست أقدم من بقية المثناة.

(محاضر لجنة حفظ الآثار العربية جـ ٢٢ سنة ١٩١٥ - ١٩١٩ ص ١٩).

٣ - بأوجهه الجزء المرصع من المثناة أربع مجموعات من فتحات صماء تتكون كل مجموعة من عقدين متجاوزين ترومين يستندان في وسطهما على عمود صغير، ويخضع أسلوب هذه المقود للنوع المعروف في الأندلس.

وقد قارنا بين نوافذ ابن طولون وبعض نوافذ مثناة قرطبة ومسجد المسلمين بطليلة وتصل بين المسجد والمثناة قنطرة من البناء يحملها عقدان متجاوران

(دليل موجز لأشهر الآثار الحربية بالقاهرة - محمود أحمد، ط المطبعة الأميرية، يولاي ١٩٣٨ م/ ٣٨، ٤١، ٤٥، ٤٦).

ومن مثناة جامع أحمد بن طولون وتاريخها يقول د. السيد عبد العزيز سالم:

يعد موضوع تطور المثناة المصرية من أهم الموضوعات في تاريخ العمارة الإسلامية إذ أن المثناة هي إحدى العناصر الهامة في عمارة المساجد، وأقدم المآذن المصرية التي وصلت إلينا مثنتا جامع الحاكم بأمر الله، أما مثناة جامع أحمد بن طولون فإتينا نرى أنها ترجع إلى عصر السلطان لاجين المنصوري.

وتقع مثناة ابن طولون شأنها في ذلك شأن مثناة جامع سامرا في الزيادة الشمالية للمسجد وتكاد لا تتصل بسائر بناء الجامع إذ لا تربطها به سوى قنطرة محمولة على عقدين متجاورين، وتتألف المثناة من قاعدة مربعة تقوم عليها ساق أسطوانية يلتف حولها من الخارج درج دائري عرضه ٩٠ سم له سياج دائري كذلك، ويشبه هذا النظام نظام المثناة الملوية بالمسجد الجامع بسامرا ومثناة مسجد أبي دلف بنفس المدينة، وليست هذه المآذن العراقية إلا صورة متطورة من المعابد الفارسية التي كانت تعرف باسم زيوجورات زمن السومريين والبابليين أو الانشكاه وهي معابد النار التي كان يقيمها الساسانيون، ولا شك أن ابن طولون قد تأثر أثناء حياته الأولى في سامرا بهذا النوع من البناء فطبعه على مثنته، ويعلمو الساق الأسطوانية طابقتان مثنان تتوسطهما شرفة بارزة، تحملها مقرنصات، ويزين كل جانب من الجوانب الثمانية للطابق الأدنى جوفة صماء تتناوب مع أخرى نافذة، أما الطابق المثلث العلوي فأصغر من الأدنى، وينقسم بدوره إلى دروين، الأسفل به أربع فتحات والأعلى به ثمانية تفصلها أعمدة، وينتهي هذا الطابق العلوي بصفٍّ دائري من المقرنصات تملؤه قبة صغيرة مفصصة أو مضبلة.

أحمد بن طولون (جامع)...

بنى منه المسجد لا يدل على أن المثلثة من عصر متأخر، فإن جامع الحاكم بأمر الله بنى كذلك من الأجر بينما بنيت قاعدتي مثلثته من الحجر، ويعتقد أن أعمال لاجين لا تعلق بإصلاح ما بقى من المثلثة القديمة وإضافة الطابقيين العلويين.

إلا أننا نؤيد رأى هوتكر القائل بأن المثلثة القائمة فى وقتنا هذا هى كلها من أعمال السلطان لاجين ٦٩٦هـ (١٢٩٦) وأن فكرة الدرج الدائرى ليست إلا صورة من المثلثة القديمة التى كانت قد أقيمت على مثال ملوية سامرا.

(المآذن المصرية - د. السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية ١٥ - ١٧).

وإليك بعض المعلومات التى تتصل بهذا الجامع كما وردت فى إنباء الغمر:

- كان يدرس القراءات بجامع ابن طولون الشيخ تقى الدين البغدادى شيخ القراء المتوفى سنة ٧٨١هـ.

- فى سنة ٧٧٣هـ استقر شمس الدين الصانغ الحنفى فى تدريس التفسير بجامع ابن طولون عرضا عن السراج الهندى بعد موته.

- فى سنة ٧٧٦هـ استقر فى تدريس جامع ابن طولون جابر الله جلال الدين بن قنبل الدين قاضى الحنفية.

- كان فتاح الدين أبو الفتح البصرى (٧٠٤ - ٧٩٣هـ) إمام جامع ابن طولون.

- فى سنة ٧٩٤ كان سعيد المغربى مقيما بقبه جامع ابن طولون، وكان للناس فيه اعتقاد زائد، وكان السلطان يزوره ويعظمه ويقبل شفاعة:

- فى سنة ٧٩٥هـ استقر أبو يزيد الدوادار فى نظر جامع ابن طولون انتزعه من القاضى المناوى، فلما مات أبو يزيد استعاده المناوى ولبس لأجله خلع.

بمائلان المقود الأندلسية، كما أن عقد باب المدخل إلى برج المثلثة متجاوز كذلك على شكل حذوة الفرس، ويتفق هذه المقود جميعا فى نسبها ومواقع مراكزها وتشيع سنجاتها مع المقود المتجاوزة الأندلسية الخلافة من نفس طراز سائد وطلايلة، وبأسفل القنطرة التى تربط الجامع بالمثلثة مساند ذات لفائف (كوايل) التى نراها فى جامع قرطبة فى عهد الناصر لدين الله.

كل هذه العناصر المعمارية والزخرفية لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تظهر فى القاهرة فى القرن التاسع الذى أنشئ فيه جامع ابن طولون، إذ أنها لم تظهر فى الأندلس وهو المصدر الذى وفدت منه إلى مصر، إلا فى أواخر القرن العاشر.

ويضيف الدكتور فريد شافعى إلى ذلك أن القنطرة عند اتصالها بجدار المسجد تقطع نافلتين من نوافله فى محورهما مما يدل بداهة على أن بناء القنطرة جاء متأخرا عن بناء الجامع.

ويعتقد الأستاذ هوتكر أن مثلثة ابن طولون ترمزت فى نهاية القرن العاشر لأخضر جسيمة، فلما اشترى الحاكم المسجد من ورثة ابن طولون، لم يدخلوا المثلثة فى الصفقة وحرصوا فى تدميرها، فأوقف الحاكم أعمال الهدم ولكن بعد أن كانوا قد أوغلوا فى ذلك، ولما احتفى السلطان لاجين فى المسجد عام ٦٩٦هـ (١٢٩٦) كانت المثلثة ما تزال فى حالة يرثى لها، وقد قام بإصلاح المسجد عندما اعتلى سلطنة مصر وأعاد بناء المثلثة فأقام لها قاعة مربعة لكى تحتفظ بالصورة الأولى التى بنيت عليها وزين هذا البناء بقرود أندلسية ولعل أحد فناني الأندلس ممن هاجر منها بعد الاسترداد الإسباني هو الذى قام ببناء هذه المثلثة بالاشتراك مع مهندسين مصريين.

ويعترض الأستاذ حسيد على نظرية الأستاذ هوتكر بأن استخدام الحجر فى بناء المثلثة دون الأجر الذى

في سنة ٧٩٩ هـ استقر الشيخ زين الدين العراقي
بـ تدريس الحديث بجامع ابن طولون.

(إنشاء القُر بآباء العمر لشيخ الإسلام الحافظ ابن
حجر العسقلاني - تحقيق د. حسن حبشي،
لمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء
تراث الإسلام، الكتاب السادس عشر، القاهرة
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، ١/ ١١، ٢٠٤، ٤٢٨، ٤٣٨،
٤٥٦، ٥٢٦).

حمد بن الطيب :

ذكره صاحب الفهرست في الفلاسفة من تلاميذ
الكندي وقال عنه :

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي
ممن يتبع إلى الكندي وعليه قرأ ومنه أخذ... وكان
مُتَمَكِّنًا في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب، حسن
المعرفة، جيد القريحة، بليغ اللسان، مليح التصنيف
والتأليف، وكان أولاً معلماً للمعتضد، ثم ناداه
وخص به، وكان يقضي إليه بأسراره ويستشير في أمور
ملكته، وكان الغالب على أحمد بن الطيب علمه لا
عقله...

وله من الكتب كتاب مختصر كتاب قاطيفو رياس،
كتاب مختصر كتاب بارميناس، كتاب مختصر كتاب
أنالوطيقا الأول، كتاب مختصر كتاب أنالوطيقا
الثاني، كتاب الأعشاش وصناعة الحسبة الكبير،
كتاب عش الصناعات والحسبة الصغير، كتاب نزهة
النفوس ولم يخرج بأسره، كتاب اللهو والملاهي في
الثناء والمغنين والمنادمة والمجالسة وأنواع الأخبار
والملاح، كتاب السياسة الكبير، كتاب السياسة
الصغير، كتاب المدخل إلى صناعة النجوم، كتاب
الموسيقى الكبير مقالشان ولم يعمل مثله حسناً
وجلالة، كتاب الموسيقى الصغير، كتاب الأثرماتيقى
في الأعداد والجبر والمقابلة، كتاب المسالك

والممالك، كتاب الجوارح والعيد، كتاب المدخل
إلى صناعة الطب، نقض فيه على حنين بن إسحاق،
كتاب المسائل، كتاب فضائل بغداد وأخبارها، كتاب
الطبخ ألفه على الشهور والأيام للمعتضد، كتاب زاد
المسافر وخدمة الملوك مقالشان، لطيف، كتاب
المدخل إلى علم الموسيقى، كتاب آداب الملوك،
كتاب الجلساء والمجالسة، كتاب رسالته في جواب
ثابت بن قرة فيما سئل عنه، كتاب مقالته في النمش
والكلف، كتاب رسالته في السالكين وطريف اعتقاد
العامية، كتاب منفعة الجبال، كتاب رسالته في وصف
الصابيين، كتاب في أن المبدعات في حال الإبداع
لا متحركة ولا ساكنة.

(الفهرست لابن النديم / ٣٦٥ - ٣٦٧).

* أحمد بن عاصم الأنطاكي (نحو ٢٣٩ هـ) :

من الطبقة الأولى للصوفية، ذكره ابن كثير في وفيات
سنة ٢٣٩ وقال عنه :

وفيها توفي : أحمد بن عاصم الأنطاكي، أبو علي،
الواعظ الزاهد أحد العبّاد والزهاد، له كلام حسن في
الزهد ومعاملات القلوب، قال أبو عبد الرحمن
السلمي : كان من طبقة الحارث المحاسبي، ويشير
الحافي، وكان أبو سليمان الداراني يسميه : جاسوس
القلوب لحدة فراسته، روى عن أبي معاوية الضرير
وطبقته، وعنه أحمد بن الحواري، ومحمود بن خالد،
وأبو زرعة الدمشقي، وغيرهم.

روى عنه أحمد بن أبي الحواري عن مخلد بن
الحسين عن هشام بن حسان قال : مررت بالحنس
البحري وهو جالس وقت السحر فقلت : يا أبا سعيد،
مثلك يجلس في هذا الوقت؟ قال : إنني تروضات
وأردت نفسي على الصلاة فأبنت عليّ، وأزادني على
أن تمام فأبنت عليها.

ومن شعره:

فَوَيْلٌ لَّكَ إِذَا الْاَمْرُ يَنْقَطِعُ

وَحُلَّ عَنْكَ ضَيْبَابُ الْهَمِّ يَنْدَفِعُ

فَكُلُّ لَهْمٍ مِنْ بَمِيلِهِ فَمَسْرُجٌ

وَكُلُّ كَسْرٍ إِذَا مَا غُشِقَ يَنْسُجُ

إِنَّ الْبَلَاءَ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ

الْمَوْتُ يَقْطَعُهُ أَوْ مَوْتُ يَنْقَطِعُ

وقد أطل الحافظ ابن عساكر ترجمته ولم يورث

وفاته، وإنما ذكرته ههنا تقريباً، والله أعلم، اهـ.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق

عليه محمد عبد العزيز النجار ط، دار الفند العربي ٥٥

العدد ٥٧ / ٨٦٨، ٨٦٩).

ومن كلام أحمد بن عاصم:

قرة العين وسعة الصدر وروح القلب وطيب النفس

من أمور أربعة: الاستبانة للحجة، والأنس بالأحبة،

والثقة بالمدة، والمعاينة للغايا.

أنفع العقل ما عرفك نعم الله تعالى عليك، وأعانك

على شكرها، وقام بخلاف الهوى.

وسئل عن الإخلاص، فقال: إذا عملت عملاً

صالحاً فلم تحب أن تذكرك به، وتعتظم من أجل

عملك، ولم تطلب ثواب عملك من أحد سواه،

فذلك إخلاص عملك.

أنفع التواضع ما نفى عنك الكبر، وأمانت منك

الغضب.

أنفع الإخلاص ما نفى عنك الرياء والتزين

والتضع.

أنفع الفقر ما كنت به متجعلاً وبه راضياً.

اليقين نور يجعله الله في قلب العبد، حتى يشاهد به

أمور آخرته، ويخرق بقرته كل حجاب بينه وبين ما في

الآخره، حتى يطالع تلك الأمور كالمشاهد لها.

إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ

لسانك.

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يصره

ورثه أحمد الشرباصي / ٣٢، ٣٣، انظر أيضاً

الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري / ٣٠، وحلية

الأرئساء لأبي نعيم الأصفهاني ٩ / ٢٨٠ - ٢٩٧

وتهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ١ /

٣٨٨-٣٨٩).

✽ أحمد بن عثمان شهدي (١١٦٨ هـ):

من أعلام اليوسنة: أحمد بن عثمان شهدي أق أووه

زاده المتخلص (بخاسم) أبوه عثمان شهدي له

كتبخانه في بلدة سرای) وأما المترجم فكان من

علماء الشعراء مفتناً له شعر في اللغة العربية والتركية

والفارسية، له (ديوان) مرثب يتضمن شعره وهو

مطبوع، وله من التأليف: (منظومة في الأخلاق)

و (شرحها) و (شرح الشاهدية) في اللغة الفارسية

وشرح (رسالة ألقاظ الكفر) و (شرح اللمعة) في

علم الحساب و (شرح ملتي الأبحر) ومن منظومته

في الأخلاق نسخة بخطه في كتبخانه عاشر أفندي في

استانبول، وكتب فيها اسمه هكذا (خادم بني آدم، أق

أوه لى زاده خاسم) وجمع تلميذه محمد سعيد

أفندي: المعروف بـ (ابن ريحان) تقريراته المتنوعة

باللغة العربية في كتاب سماء (بالقوائد الخاتمية).

وكانت وفاته في (روم إيلي) في (بكيشهر) سنة

(ثمان وستين ومائة وألف) و (أق أووه) بلد في (بكي

يازار) شرقي (بلاد بوسنة).

(المختار من الجوهر الأمسي في تراجم علماء

وشعراء بوسنة للشيخ المخانجي / ٧٠، ٧١).

✽ أحمد بن فارس (٣٢٩-٣٩٥ هـ / ٩٤١-١٠٠٤ م):

انظر: ابن فارس الرازي.

أحمد بن فضلان (- بعد ٣١٠ هـ / - بعد ٩٢٢ م) :

انظر : ابن فضلان .

أحمد بن محمد الحاسب :

ذكره قدرى حافظ طوقان فى علماء القرن التاسع الميلادى عصر الخوارزمى * وقال عنه :

لم تزد المصادر العربية القديمة على القول : إنه ألف ثلاثة كتب :

الأول : كتاب إلى محمد بن موسى فى النيل .

والثاني : « كتاب المدخل إلى علم النجوم » .

والثالث : « كتاب الجمع والتفريق » .

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٢١١ والفهرست لابن النديم / ٣٩٢) .

أحمد شوقي (١٢٨٥ - ١٣٥١ هـ / ١٨٦٨ - ١٩٣٢ م) :

لقب أولا بشاعر الأمير أو البلاط ، ثم بأمير الشعراء ، ولد بحى « الحنفى » بالقاهرة لأسرة موسرة . أما أصله فقد سمع أباه يردد إلى الأكراد فالعرب ويقول : إن والده قدم هذه الديار يافعا يحمل وصاة من أحمد باشا الجزائر إلى والى مصر محمد على باشا فأدخله فى مَعِيَّته ، وظل يتقلب فى المناصب السامية حتى أقامه سعيد باشا أميناً للجمارك المصرية .

التحق بكتاب الشيخ صالح ، فالمدرسة الخديوية ، فمدرسة الحقوق قسم الترجمة ، ثم أرسله الخديوى توفيق فى بعثة إلى فرنسا حيث درس الحقوق والأدب الفرنسى ، وقد توثقت صلته بالقصر فى عهد الخديوى عباس الثانى فصار شاعر الأمير ، وحين خلع الإنكليز عباس الثانى عن العرش اشتد سخطه عليهم ، وعبر عن ذلك فى شعره فنشروه إلى إسبانيا وبقي فيها طوال الحرب العالمية الأولى ، مدة خمس سنوات ، أطلع خلالها على آثار الحضارة العربية فى الأندلس ، وتغنى بها فى أشعاره .

أما عن شعره فيكاد التقاد يجمعون على أن شوقي كان تعويضا عادلا عن عشرة قرون خلت من تاريخ العرب بعد المتنبي لم يظهر فيها شاعر موهوب يصل ما انقطع من وحى الشعر ، ويجدد ما اندرس من نهج الأدب .

وقد أبلى شوقي فى شعره عن دولة الإسلام ، وله فى مدحه لسيد الأنام ، وهو ما يعرف الآن بأدب المدائح النبوية ، قصيدتان سابقتان عارض بإحدهما البردة ، وبالأخرى الهمزية للبوصيرى عليه رحمة الله ، وله مدائح أخرى فى الرسول ﷺ .

ولقد تصرّف شوقي فى كل فن ، وجال فى كل غرض وأصاب من كل مطلب ، فبد وبرز ، وعارض متقدمى الشعراء ومتأخريهم فما قصر ولا تخلف ، ولقد ظل جيلاً ونصف جيل يرسل غالى الشعر ، ما وقع فى البلد من حدث إلا لجلجل بالقرىض ، ولا كانت الجلى فى رجا من أرجاء العالم إلا نظم ما تنقطع من دونه علائق الأقلام .



وقد أقيمت هذه الحفلة في دار الأوبرا الملكية في شهر ديسمبر من السنة التي قبض فيها .

وللأمير شكيب أرسلان في سيرته « شوقي أو صداقة أربعين سنة » وللققاد والمازني « الديوان » وفيه نقد شعره قبل كهولته ، ولأحمد عبد الوهاب أبي العز « انا عشر عاما في صحبة أمير الشعراء » ولمحمد خورشيد « أمير الشعراء بين العاطفة والتاريخ » ولعمر فروخ « أحمد شوقي أمير الشعراء في العصر الحديث » ولأحمد عبيد « ذكرى الشاعرين شوقي وحافظ » وغير هؤلاء .

ومن روائع حكمه ، وما جرى من شعره مجرى الأثال قاله :

وَأَمَّا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَيَّتَتْ
فَإِنْ مُمَرَّ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ دَعَبُوا

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
فَأَوَّمْ عَلَيْهِمْ مَائِمًا وَعَوِيلاً

وَمَا السَّلَاحُ لِقَوْمٍ كُلِّ هُمْلِهِمْ
حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الْأَخْلَاقِ لِي أَهَبْ

على الأخلاق خطفوا الملك وابنوا
فَلَيْسَ رِوَاهُهَا لِلْعَزْزِ زَكُنْ

وليس بعاصر بُيَّانُ قوم
إِذَا أَخْلَاقُهُمْ كَانَتْ خِصْرَاتَا

ولا المصائب إِذْ يُرْمَى الرِّجَالُ بِهَا
بِقَاتِلَاتِ إِذَا الْأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبْ

أعلمت أشرف أو أجل من الذي
يَبْسُ وَيُزِيءُ أَنْفُسَا وَعُقُولَا

وَلَيْسَ بِالْفَاضِلِ فِي تَقِيَمِهِ
مَنْ يَكْبُرُ الْفَضْلَ عَلَى رِيَمِهِ

مَا أَضَعَبَ الْفَضْلُ لَيْتَنَ رَأْسَهُ
وَأَسْهَلَ الْقَوْلَ عَلَى مَنْ أَرَادَ

وهنا ينبغي أن يذكر له ولصاحبه حافظ إبراهيم ، عليهما رحمة الله ، أنهما من أوائل من بحثوا الشعر في الأفراس العامة ، وخصا به في المسائل الاجتماعية ، فأغوا وأجدوا ، وأصبح أثرهم في هذا الباب ثابتاً على وجه الزمان .

ومن خصائص شوقي في شعره أنك قد تراه يمدح أو يريى أو يتصرف في غير هذين الغنن من فنون القريض ، ولكنه لا يفتأ ينحرف عما هو بسبيله إلى ضرب مثل أو إجراء حكمة فيها كل النفع لو قد أخذ بها الناس .

وهو طويل النفس جداً حتى لقد يبلغ بالقصيد العامة ، وقد يُقْبَضُ عليها في غير قلق ولا إسفاف ، ولقد بلغت قصيدته « كبار الحوادث في وادي النيل » مائتين وتسعين بيتاً أكثرها من مصطفى الشعر ومتخيّر الكلام .

وديون شوقي رحمه الله يقع في أربعة أجزاء (الشوقيات) وله غيره في الشعر كتاب « عظماء الإسلام » ، وقصائد سهلة للأطفال والأغاني وله في الشر كتاب « أسواق الذهب » جاري فيه الزمخشري رحمه الله في كتابه « أطواق الذهب » وهو أول من جرد القصص الشعرية التمثيلية ، بالعربية ، وقد حاول قبله أفراد ، فبداههم وتفرده ، ورواياته الشعرية هي : حلى بك الكبير ، وكليوباترة ، ومجنون ليلى ، وقمبيز ، وهترة ، وله روايات أخرى ثرية منها : لادياس ، وورقة الأس ، وملكات بتناز ، وأميرة الأندلس ، ومن هذا تدرك مبلغ إنتاج الرجل وسخاء ذهنه من يوم نجم إلى أن أدرته الوفاة سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .

ولقد عاش شوقي مبجلًا على الاسم ، ورفيع المنزلة ، فلما قبض إلى رحمة الله تعالى أقامت له وزارة المعارف بالاشتراك مع طائفة من أعيان أهل الفضل والأدب حفلة تأبين دعت إليها كبار العلماء ، والأدباء في الأقطار العربية ، وحضرها نائب عن ملك مصر ،

* أحمد الطبقجلي :

انظر: الطبقة.

* أحمد عبد الرحمن البنا (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م):

الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، صاحب كتاب الفتح الرباني، من المحدثين في مصر.

ولد المحدث الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا رحمه الله في قرية من قرى مصر ومن أعمال مديرية الغربية هي قرية شمشيرة المطلة على النيل وأجمل ما فيها سلم حجرى يمتد من المسجد إلى النيل ليتوسأ من يريد الوضوء من ماء النهر.

وقيل أن تضعه والدته رأت في منامها من يقول لها إذا وضعت فسم مولودك (أحمد) وإحرصى على تحفيظه القرآن.

وشب الصغير وتجاوزته أهواء القرية، وكان والده فلاحا يحرص على زراعة أرضه وأراد أخو المؤلف أن يحمل الصغير على أن يعمل معه في الفلاحة والزراعة، ولكن أمه لم تنس الرضا التي رأت وتشبت به دون الأرض وقالت خلوا الأرض وما فيها واركوا نشأة ولدى على ما أريد، وكان والده الشيخ عبد الرحمن البنا رجلا صالحا لا يقف ضد رغبة طيبة فوافق والده الصغير على رأيها.

والتحق العصبى بكتاب القرية، ونذرته للقرآن والعلم، وحفظ القرآن الكريم وتعلم أحكام التمجيد على يد معلم القرية الذى جرى العرف على أن يطلق عليه فى قرانا (سيدنا) وهو الشيخ محمد أبو رفاعى وكان كفيذا تقيا يفيض وجهه إشراقا ويشرق.

وجاءت المرحلة الثانية، مرحلة أن يدرس العصبى علوم الشريعة بفروعها من الفقه والتفسير والحديث وغيرها ولا يتيسر إلا فى الأزهر والمعاهد الدينية.

ولما كانت القرية أقرب إلى الإسكندرية فهى فى مواجهة بلدة أديفيا وقرية من مدينة رشيد فقد تهيأ

رب إن شئت فاللفقاء مضيئ

وإذا شئت فالمضيئ فضاء

واستقيموا ينفتح الله

لكم بابا قيسا

والجهل موت فإن أوتيت ثمرة

فأبعت من الجهل أو فابعت من الرحيم

صلاح أمرك للأخلاق مرجع

فقسوم النفس بالأخلاق تشييم

والنفس من خيرها فى تحيى عاقبة

والنفس من شرها فى مروع وخيم

(الموت بالزهر مـ)

سـل الموتى بالفتح مـ

وقد جمعت قصائده فى ديوان ضخم من أربعة أجزاء سميت « الشوقيات » قالت الشوقفة : وله أرجوزة طويلة فى « دول العرب وعظماء الإسلام » طبعها بعد وفاته دار الكتاب العربى، بيروت ١٩٧٠ وقد نقلنا لك بعضا منها فى هذه الموسوعة .

(من أعمال الفكر المصرى والعالمى فى القرن العشرين - إعداد سليمان سعد الدين ، مراجعة وتقديم هانى الخيثر، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩١م / ١٧، ١٨ ، وتاريخ الأدب العربى - أحمد حسن الزيات / ٥٠٠ - ٥٠٣ ، والمفصل فى تاريخ الأدب العربى لأحمد الإسكندرى وزملائه ٢ / ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، والأعلام / ١ / ١٣٧) .

وقد استكملنا لك هذه المادة فى مادة أدب يكاه الأندلس ودمشق ونهج البردة فانظروا فى مواضعها .

* أحمد الطاهر الحامدي :

انظر: الحامدي .

والقرية من مدينة دمنهور وضع رحاله واستقر به النوى، ورُحِبَ به عالمها وإمامها الشيخ محمد زهران وكان كفيفاً بارع الذكاء زائراً بالعلم والعرفان، وأصبحا صديقين حميمين، يتلذذان العلم، ويتعمقان في البحث والتحقيق، وكانت مكتبة المؤلف زاخرة بأهمات الكتب في الفقه والتفسير والحديث وجميع علوم الشريعة وفنونها.

قراءته لمسند الإمام أحمد بن حنبل

وفي سنة أربعين وثلاثمائة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، وهي نهاية الحلقة الرابعة من عمر المؤلف أخذ في قراءة المسند. بعد أن يسر الله له قراءة الكتب الستة وغيرها من الأصول المعتمدة عند المحدثين - فوجده بحراً غيضاً يزخر بالعلم ويموج بالفوائد فخطر له أن يريته ويهيب العمل فيه واستعظم التبعة ولكن الدافع كان قوياً والرغبة إلى الله صادقة فآخذ رأى ذوى البصائر الناقبة واستشار من لا يتهمه ديناً وأمانة وصدقاً ونصيحة وهو صديقه وشيخه العالم العامل الصالح الورع الشيخ محمد زهران، فكل أشار بما قوى العزيمة فبدأ العمل فيه داعياً الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه ويتقبله ويعين على إنجازهِ بصدق النية فيه.

وقد فرغ المؤلف من تبينه في نهاية عام ١٣٥١ هجرية بعد أن قرأه بتمامه أربع مرات ثم قرأه للمرة الخامسة وهو يقوم بتصحيحه عند الطبع حتى منتصف الجزء الثاني والعشرين.

هجرة الأمرة إلى القاهرة

ولما كانت هجرة المؤلف إلى الإسكندرية في طلب العلم كذلك كانت هجرة الأمرة كلها إلى القاهرة في طلب العلم وذلك حين احتاج النجل الأكبر للمؤلف الإمام الشهيد حسن البنا إلى الالتحاق (بمدرسة) دار العلوم وأراد المؤلف التعرف إلى علماء الأزهر الشريف

الصبي تهوؤ المتفرجين في طلب العلم فما على والدته إلا أن تهوؤ له (الزواجة) وهي الخبز وبعض ما يتيسر لها من طعام تضعه في سبب من الجريد أو (قفة) من الخوص.

طلبه للعلم

وسافر الطالب إلى الإسكندرية ولم يكن معهداً الدينى قد أنشئت مبانيه الحديثة ولكن طلبة المعهد كانوا يدرسون في مسجد (الشيخ) وكان هو معهد الإسكندرية بمدرسه ومذهبه الأربعة (الحنفى) و (المالكي) و (الشافعي) و (الحنبلي) ومازال مسجد الشيخ موجوداً حتى الآن قريباً من ميدان المنشية.

وكان المسجد هو مسكن الطالب ومأواه، فيه يدرس، وفيه ينام، وفيه يقوم ساجداً راکعاً لله.

تعلّمه صناعة الساعات

ولما تلذذ العلم وتقدم في الدراسة فكر في المستقبل وما يكون بعد إتمام دراسته وأن كل عالم من العلماء كانت له صناعة بجانب علمه يتكسب منها لتلا يكون العلم وسيلة لطلب الرزق.

ويُسّر الله له بفضل بركة إخلاصه وصدقه مع الله فالتحق بأكر محل في الإسكندرية لإصلاح الساعات ويعيها هو محل الحاج محمد سلطان وكان يفرغ من دراسته يومياً فيسرع إلى مصنعه التي أحبها وعشقها حتى أتقنها وبرع فيها وأصبحت بعد ذلك حرفة له وتجارة ومن هنا جاءت شهرته (بالساعاتي).

اختياره بلدة المحمودية لإقامته

وعاد إلى القرية عالماً صانعاً فتزوج منها وسار بأهله إلى بلدة (المحمودية) التي أعجبهت عبر رحلته إلى الإسكندرية ورجوعه منها إلى قريته. وفي المحمودية وهي من أعمال مديرية البحيرة

أحمد عبد الرحمن البنا (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م)

قال ابنه : وعرضت عليه الحضور إلى منزلي لنكون جميعا في خدمته ونقيم على مطالبه .

فاستهلني قائلا سأفعل ذلك إن شاء الله عند لزومه وظل يكتب في باب المناقب حتى وصل باب ما جاء في جرير بن عبد الله البجلي وكنت أمر عليه في مكتبه في فترات متقاربة وبعد صلاة العشاء من يوم الأحد ٥ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هجرية الموافق ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥٨ ميلادية مرت به فابتدئني بقوله : غدا إن شاء الله بعد أن تصلي الفجر احضر إلي مبكرا بعمرة تنقلني إلى بيتك ثم طلب الوضوء لصلاة العشاء فقدم إليه فتوضأ ثم نوى الصلاة .

فلما أتم قراءة الفاتحة في الركعة الأولى قرأ قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ الْجُؤُشُمَ يُؤَمُّ الْقِيَامَةَ فَمَنْ رُخِّرَ عَنِ النَّارِ وَأُذِلَّ الْجَنَّةُ فَقَدْ قَارَ وَبَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَا مَتَاعَ فِي الْفُرُورِ ﴾ .

وقرأ بعد الفاتحة في الركعة الثانية ﴿ تَتَلَوَّنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِينَ أَوْفُوا بِكُتَابِكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ تُصِرُّوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ .

قال ابنه : ودخل نفسي من ذلك شيء ، وبكرت صبيحة الاثنين بعمرة ركبها ومعها الأصول الباقية من الفتح الرباني بخط يده وبعض مراجع كتب الحديث التي كان يعمل فيها في الجزء الثاني والعشرين ، ثم جلس في حجرة النوم وأشار بأن تُصَفِّ المراجع في الشباك القريب منه بالحجيرة ومعها الأصول وجعل يشير إليها ويتحدث عما أنجزه حتى الآن .

وطيلة يوم الاثنين وهو يحدثنا حديث الواصل المؤمنين وعرض لثنايته وصبله وبلذته وكان أصبح ما يكون صحة وأتم ما يكون عافية حتى نسيته ما دخل نفسي من شعور يوم الأحد مساء وقلت : لقد مرَّ الله على الشيخ

بالقاهرة والالتقاء بالمحدثين الوافدين من أقطار العالم الإسلامي .

وهكذا وفدت الأسرة كلها إلى القاهرة وعكف المؤلف على كتابه الذي أصبح شغله في الحياة وحظه منها وأصبح مكتبه في عطفة الرسام على ناصية مسجد الفكهاني بالقاهرة مقصد العلماء والباحثين ، ومطلب المحققين والمحدثين لا يبرحه إلا للصلاة في مسجد الفكهاني أو مسجد المؤيد .

ثم دفع بمولفه إلى المطبعة التي لا تبعد عن مكتبه إلا خطوات حيث تقع في شارع الفخامين المقابل لعطفة الرسام وتأتي (مسودات) المطبعة ملزمة ملزمة فيقوم على تصحيحها بنفسه ويدقق في ذلك أشد التدقيق حتى يتشدد كل ما يمكن أن يتشاده من أخطاء .

وكما كان يقد على مكتبه جلة العلماء ، كذلك كانت تحضر مجموعات من طلبة العلم في الأضر الشريف ممن شغفوا بالشئ وأولعوا بدراساتها ، حتى اضطر المؤلف أن يقسم الجزء الواحد من الكتاب إلى أربعة أقسام حتى ييسر على طلبة العلم اقتناؤه ويخفف عنهم مقدار ثمنه .

وكان زاهدا ورعا منصرفا عن الدنيا راغبا في الآخرة لا يخوض فيما يخوض فيه الناس ولا يتقيد بما يعملون ويشترعون حتى كان لا يقدم ساعته حسب التوقيت الصيفي حين كان يفعل الناس ذلك ويقول مالى وللناس إنما أتعامل مع الله جل وعلا .

مرضه :

وعندما كان الشيخ - رحمه الله - يعمل في الجزء الثاني والعشرين وقد أتم كتاب السيرة النبوية والأبواب المتعلقة به من ذكر أولاده ﷺ وآل بيته الطاهرين وزوجاته أمهات المؤمنين وبدأ العمل في أبواب مناقب الصحابة رضى الله تعالى عنهم شعر بيده المرض ،

أحمد عبد الرحمن البنا (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م)

ويعد فإن الإسناد في الرواية من خصائص أمة سيد الأنام ويقاء سلسلته شرف لها لاتصالها بنبينا صلوات الله عليه وعلى آله، وإن من طرق الرواية الأجازة وهي من مطالب الصالحين، والعمل بها مشهود بين المحدثين.

ولقد أحسن الظن في أننى في الله فضيلة الشيخ العالم الفاضل الثقى عبد الرحمن بن أحمد البنا أجزل الله ثوبته فطلب منى إجازته فلم تسعنى مخالفته، وإن لم أكن أهلاً لذلك، فأقول قد أجزته بما تجوز لى روايته من معقول ومنقول وفروع وأصول، وأخص من ذلك ما خصه شيخى الثقى الزاهد الورع الحجة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا فى إجازته لى، وذلك مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى، الذى رتبته وشرحه وسماه الفتح الربانى، فقد أجازنى بروايته منه، وأنا أجزى نجله الكريم بروايته عنى عن والده، عن شيخه مفتى وادى الفرات العلامة السيد محمد بن سعيد العرفى الحسنى، كما أجازته بذلك مفتى الديار الشامية السيد محمد بدر الدين الحسنى عن السيد أبى الخير الخليل، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبرى صاحب التيت الشهير عن والده محمد، عن أحمد بن محمد الحنبلى حفيد أبى المواهب، عن والده عبد الباقي، عن عمر القارى، عن البدر الغزوى، عن القاضي زكريا الأنصارى، عن عبد الرحيم بن محمد الحنفى، عن أبى العباس أحمد البصرى، عن زينب بنت مكى، عن حنبل الرضاوى، عن هبة الله الشيبانى عن الحسين التميمى، عن أبى بكر القطيعى، عن عبد الله بن أحمد، عن والده الإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى.

هذا وأوصى الأخ المجاز كما أوصى نفسى بالتقوى

بالحافى وظلنته سمكت معنا طويلا يمتعنا بهذا الحديث ويغننا بهذا العلم ولكن قنر الله كان سابقا وأمره كان نافذا.

وفى يوم الثلاثاء انشغل بربه وانصرف عنا وكان يطلب الوضوء وينظر فى ساعته إذا حضر وقت الصلاة فيؤديها حسبما استطاع.

وفساته إلى رحمة الله

وقبل ظهر يوم الأربعاء ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٨م لقيت ربه راضيا مَرَضِيًّا إن شاء الله تعالى عن سبع وسبعين سنة ووضعة شهر.

وشيعت جنازته وتبعها أهل الفضل والعلم وجماهير غفيرة إلى مسجد الرافى بالقلمة وأم الناس فى الصلاة عليه الشيخ سيد سابق، ودفن بقرافة الإمام الشافعى رضى الله عنه بجوار ابنه الإمام الشهيد حسن البنا رحمهما الله.

قال ابنه الشيخ عبد الرحمن :

وربيت أن اتصل بسبب إلى والدى غير النسب، وسند إلى رسول الله ﷺ وهو شرف الدنيا وعز الآخرة إن شاء الله فطلبت إلى تلميذ والدى العالم الفاضل الشيخ على المؤيد، أن ييجزنى ففصل جزاء الله أحسن الجزاء وأجازنى هذه الإجازة وقد استشرت من لا أتهم ديناً وأمانة وورعاً فأشاروا بإبائتها هنا، أسأل الله تعالى أن تكون مقبولة عنده خالصة لوجهه الكريم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات والصلاة والسلام على من أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، القائل : مَنْ تَمَسَكَ بَسْتَيْ عِنْدَ فِسادِ أُمْتِي فَلَهُ أَجرُ مائة شهيد وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار.

وخدّمته نحو قرن من الزمان، فاستحق عن جدارة لقب
« أمين التراث العربي ».



ولد بدمشق من أبوين دمشقيين، ونشأ وتوفّي فيها،
انقطع عن الدراسة في « مكتب عنبر » وأسس « المكتبة
العربية بدمشق » سنة ١٩٠٨، وأنشأ مجلة « أنفس
النفاس » سنة ١٩١٣ وأصدر تسعة أعداد منها، وكان
من أوائل رواد ناسخري وموزعي الكتب في البلاد
العربية، وأول من أصدر فكرة الجيب والتقويم في
بلاد الشام سنة ١٩١٦، ١٩١٧، وصاحب أول مشروع
لإحياء ونشر سير أبطال التاريخ الإسلامي وأعلامه سنة
١٩٢٧، وهو مكتشف مخطوطة كتاب « رسالة
العلائكة » لأبي العلاء المعري سنة ١٩٤٤، وصاحب
الفضل الأكبر بتعريف الناس على كتاب « تاريخ
دمشق لابن عسّار » وبخدمة أصوله المخطوطة جمعا
ونشرا، وتحقيقا منذ سنة ١٩٢٧، ومن رواد مؤسسي
النهضة المسرحية في سورية سنة ١٩٠٦، من آثاره:
٣٥ كتابا مطبوعا، ٢١ قيد الطبع وأكثر من ١٠ غير
متنجة، وعشرات المقالات وأضعافها من التعليقات،
وشارك مشاركة فعّالة في موسوعة « الأعلام » للزركلي
طيلة ٣٢ سنة متواصلة كما تولّاها طباعة وتصحيحا
ونشرا.

وأرجو أن لا ينساني من صالح دعائه، وأسأل الله لي
وللأخ المجاز المخاتمة الحسنى، وأن يوفّقنا جميعا إلى
ما يرضيه عنا إنه سميع قريب، بحُرّ في أول شهر
شعبان المبارك سنة ١٣٨١ كتبه على بن إسماعيل
المولى وقد أورد في نهاية الجزء الأخير من « الفتح
الرباني » هذه الترجمة للإمام أحمد قال: اللهم إني
أسألك مرجيات رحمتك وعزائم مغفرتك والغبينة من
كل ير والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من
النار، ولا تدع لنا ذنباً إلا غفرتَه ولا همّاً إلا فرّجتَه ولا
حاجةً إلا قضيتها.

بهذا الدعاء المأثور الذي كان الإمام أحمد بن حنبل
رضي الله عنه فيما روى يختم كل صلاة، نبتل إلى الله
في ختام هذا العمل العظيم الذي عكف عليه والدنا
الشيخ أحمد عبد الرحمن البشا رحمه الله ونسأله تعالى
أن يتقبله منه، وأن يجعله سبباً لاستجلاب رحمته يوم
لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
(المحدثون في مصر والأزهر - أ. د. الحسيني
هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٣٩٧-٤٠٤).

✽ أحمد عبيد (١٣١٠-١٤٠٩هـ / ١٨٩٢-١٩٨٩م):

هو أحمد عبيد (أبو ياسين) بن محمد حسن بن
يوسف بن عبيد بن محمد سليمان (أخا) بن عبد
الرحمن الخزرجي، الأنصاري الدمشقي، من ذرية
صاحب رسول الله ﷺ أنس بن مالك رضي الله عنه.

وأحمد عبيد أديب، شاعر، متفقه، محقق، وراق
نادر، وباحث مجذّب في اللغة والتاريخ، أولع منذ
حدائمه بكتب التراث العربي، فأصبح عالماً فذاً في
مخطوط ومطبوع الكتب العربية لغة وموضوعاً، وبقا
وخطاً، تاليفاً وتحقيقاً وجمعاً، تصحيحاً ونقداً،
وطباعة وتجليداً ونشراً، وصاحب النصب القردئ
الأسبق والكبير في فهم وتقدير وبعث التراث، ونشره

والمؤلفون عندنا، لما لها من الشأن الكبير في عالم التصنيف — عيسى اسكنسدر المعلوف —، و: (... وطابع يكون مطبوعاً إلى هذه الدرجة، ويعطى دروساً لأصحاب الكتب التي تطبع عنده، نادر في الدهر — شكيب أرسلان —).

ومما قيل في شعره: (... أديب أريب، سليم الذوق، حسن الاختيار، يصنع القطعة أو القصيدة، فإذا رآها جهايلة القول وقهارة البيان، لم يجدوا بداً من الاعتراف، بأن ناعظها أديب ثاقب النظر، كبير الخبرة بوجوه الفصاحة وقاليف الكلم، — محمد البزم).

(من أعلام الفكر العربي والعالم في القرن العشرين — إعداد سليمان سعد الدين، مراجعة وتقديم هاني الخير، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩١م / ١٩، ٢٠ انظر أيضاً «العلامة الراحل أحمد عبيد ودوره الريادي في تحقيق التراث العربي» هاني الخير، صحيفة الثورة دمشق، العدد ٧٩١٩، ٢٥ / ٣ / ١٩٨٩ ص ٩ والأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الشاملة ١٩٨٩م، ١ / ١٧).

كما أن المرجوح خير الدين الزركلي صاحب «الأعلام» قال في مساجلة شعرية له مع أحمد عبيد سنة ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م:

رؤسك يا شاعراً ساحراً
عقود البلاغة مما ينظم
إذا أنت أسررت ما نلته
فإن الإجماعة لا تُحكّم
تقول فتطرب أسماعنا
ويطئ في شعرك الأكم

والأستاذ الزركلي (١٣١٠ — ١٣٩٦ / ١٨٩٣ — ١٩٧٦) مؤرخ من أكابر الشعراء المناضلين، يُعتد بحامل لواء الشعر.

أشاع خبرته وعلمه ومكتبته لجميع من شاء النهل من ذخايرها من عرب ومستشرقين، واعتُبرت مكتبته العربية أول مجمع علمي عربي (غير رسمي) في الوطن العربي منذ سنة ١٩١٠، حيث كانت تُعقد فيها تلقائياً ندوات يومية لكبار رجالات الأدب، وصفوة العلماء والشعراء والمحدثين والفقهاء والمصنفين، فتردد عطاءاتهم، وترعى جهود السائرين على نهجهم بمتهى الأمانة والإخلاص، وتحرص على تكريم أعلامهم في أثناء حياتهم (موسوعة مشاهير شعراء العرب سنة ١٩٢١) ويُعيد وفياتهم (ديوان الشيخ أبي الحسن الطبايع سنة ١٩١٢، وكتاب كلمات المنفلوطي سنة ١٩٢٤ وكتاب ذكرى الشاعرين حافظ وشوقي سنة ١٩٣٣) كما أمد مجمع اللغة العربية (وهو أول مجمع تأسس في الوطن العربي سنة ١٩١٩) بكل الدعم والمشورة والخبرة التي كانت تطلب منه باستمرار، منذ التحضير لتأسيسه على يد الأستاذ محمد كرد علي (المتوفى سنة ١٩٥٣) إلى آخر الأيام التي تولى رئاسته فيها الأستاذ الدكتور حسني سبيع (المتوفى سنة ١٩٨٦) وهو العالم العربي الوحيد الذي اعتذر عن تلبية الدعوة المنكوبة للانضمام إلى عضوية مجمع اللغة العربية، تنصيحاً منه لبعده في خدمة الوطن والعلم والعلماء، بكل صمت وجلد ووعي، بعيداً عن مصائد الشهرة والألقاب والأضواء، ولقد لُقّب من قبل رئيس المجمع (محمد كرد علي) ونائبه (عبد القادر المقرئ) ورئيسه السابق (حسني سبيع) بـ «ابن التديم» صاحب الفهرست، وكذلك لُقّب به نائب المجمع الحالي (شاكر الفحام) في كلمته التأسيسية مؤخراً.

مما قيل في أدبه: (... وهو من الأدباء الذين يصح أن يقال عنهم إنهم أدباء...، وأخذ خطة جليدة في التأليف والجمع، نود أن يسير عليها أدباء العصر

ونشر أحمد عبيد، بتوقيعه هذه الأبيات على لسان
أحد من يفاخرون بالغرب من الكتاب:

أهمُّ بأهل الغرب جِئاً وإننى
بغيرهم ما عشتُ لستُ بهائم
همُّ الناسُ كلُّ الناس لا ناس غيرهم
ونحن إذا لم نحكمهم كالبهائم
إذا فضّلوا الفحشاء كانت فضيلة

وكان عفاف الشرق إحدى الجرائم

ولا تأمنوا من جانب الغرب ناصحاً
فما هو إلا الخَبْ لَانَّ أو اشتدَّ
يكاشف بالحنس ويضمّر غيرهما
فيا سوء ما أخفى ويا شرُّ ما أبدى
له كلُّ يوم في المشارق نفثاً
هى السم جريئاً فى المقاتل أو أعدى

آثاره:

ألف وحقق وطبع ستة وثلاثين كتاباً، وعشرين فى
الطريق إلى المطبعة (بينها ديوان شعره «نشر ما
انطوى من نظم أحمد عبيد») وعشرة قيد الإنجاز،
كما طبع أو نشر أو تولّى أربعة وستين من كتب غيره،
بتفقته وعلمه أو برعايته وخبرته، منها موسوعة
«الأعلام» لخير الدين الزركلى، فى ثلاثة عشر
مجلدًا، و«خطط الشام» لمحمد كرد على، ستة
أجزاء فى ثلاثة مجلدات، وله تعليقات وتصحّيات
كثيرة على عشرات الكتب المطبوعة وأضعافها على
كتب مخطوطة.

آثاره المطبوعة:

وجميعها من تأليفه أو جمعه أو تحقيقه، وتولّاها
بنفسه طباعة ونشرًا:

وليك بعض النماذج من شعر أحمد عبيد، وكلها
تفيض بالروح الوطنية:

ليس للغرب من حياة إذا لم
يُجمع الغربُ أمرهم للجهاد
يا من الليث صولة الليث والأثر
— ما تخشى ضراوة الأسد

إذا شئت يا شرق أن تستغيث
من الاحتقار وطول الكَمَد
وتنفض عنك غبار الخمول
وتنهض للمجد مثل الأسد
فشدّب حميلة عقل الصغار
فإن الصغير هو المعتمد

ألم يُبهِروا من أعين الغرب ما انطلوت
عليه قلوب لم تكد دوننا تهذا
تصدّوا لنا من كل وجه وأوغلوا
لحكم أرسدوا عيناً وكم حشدوا جندا
وكم أرتوا بين الأخلاء من قلى
تزيد على مرّ الزمان بهم وقدا

إذا غفلت منّا عن الكيد أمين
فأعينهم للكيد ألفت الشهدا

يُسْقُوننا كأس التضرُّق قاتلاً
ويُسْقُونها من بُعد مُترعة شهدا

أحمد عبيد (١٣١٠-١٤٠٩هـ / ١٨٩٢-١٩٨٩م)

- ١- تخميس لامية ابن الرودي، لابن الملا، دمشق ١٣٧٧هـ / ١٩٠٨م.
- ٢- حديقة الولهان، دمشق ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.
- ٣- مجموعة القصائد، دمشق ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.
- ٤- ديوان أبي الحسن الشيخ محمد خير الطباع، دمشق ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م.
- ٥- الروايات الشعرية التي يُشيدُها الشيخ سلامة حجازي، دمشق ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م.
- ٦- مجلة أنفاس النفاس، صدر منها تسعة أعداد بدمشق ١٣٣١هـ / ١٩١٣م.
- ٧- المسائل الشرعية في الأحكام الفقهية، مدرسي، دمشق ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.
- ٨- شهداء الانتقام وجريح بيروت، دمشق ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.
- ٩- الأمثال الدارجة، دمشق ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.
- ١٠- المسائل النفيسة الحسان في مله أبي حنيفة النعمان، دمشق ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.
- ١١- فرائد الفوائد فيما يجب على التلميذ من العقائد، مدرسي، دمشق، الطبعة الثالثة ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م.
- ١٢- الأسماء الإنكليزية بالأحرف العربية، دمشق، الطبعة الثانية ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م.
- ١٣- مشاهير شعراء العصر (شعراء مصر) دمشق ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م.
- ١٤- طرائف الحكمة، الجزء الأول، القاهرة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م.
- ١٥- كلمات المنفلوطي، دمشق ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م.
- ١٦- سيرة عمر بن عبد العزيز، لابن عبد الحكم، القاهرة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م.
- ١٧- طرائف الحكمة، الجزء الثاني، القاهرة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م.
- ١٨- روضة المحيّن ونزهة المشتاقين، لابن قيم الجوزية، دمشق ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م.
- ١٩- أحكام الظهور، دمشق ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م.
- ٢٠- تهذيب تاريخ ابن عساكر (تاريخ دمشق) لبدران، الجزء السادس، دمشق ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م.
- ٢١- نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسمرة، للسيوطي، دمشق ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م.
- ٢٢- السراج في الجراح، للبدر الغزوي، دمشق ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م.
- ٢٣- المعبد في آداب المفيد والمستفيد، للمقري، دمشق ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م.
- ٢٤- طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، دمشق ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م.
- ٢٥- الأراج في الفرج، للسيوطي، دمشق ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م.
- ٢٦- الآية الكبرى، شرح قصة الإسراء، للسيوطي، دمشق ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م.
- ٢٧- سحر البلاغة وسر البراعة، للشمالي، دمشق ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م.
- ٢٨- تهذيب تاريخ ابن عساكر (تاريخ دمشق) لبدران، الجزء السابع، دمشق ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.
- ٢٩- الأحفاد بن قيس، تلخيص، دمشق ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.
- ٣٠- ذكرى الشاعرين: شوقي وحافظ، وما قبل فيهما، دمشق ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م.

(أحمد عبيد ١٣١٠-١٤٠٩هـ / ١٨٩٢-١٩٨٩م)

- ٣١ - فتاوى شيخ الإسلام، للإتصاري، دمشق ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.
- ٣٢ - ترجمان اللغات الثلاث: العربية والفرنسية والإنكليزية، دمشق ١٣٦٠هـ / ١٩٤٠.
- ٣٣ - الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب، للسيوطي، دمشق ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م.
- ٣٤ - الحكيم العطائية، لابن عطاء الله السكندري، دمشق ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٣٥ - نشر ما انطوى، من نظم أحمد عبيد (ديوان شعره) ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- آثاره المخطوطة (منها ما هو تحت الطبع)
- ٣٦ - الوجوه والنظائر، لابن الجوزي.
- ٣٧ - كتاب النساء وما يتعلق بهن، لابن الجوزي.
- ٣٨ - نور الاقتباس من مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس.
- ٣٩ - ذخائر الحكمة، لابن دريد، عن النسخة الوحيدة.
- ٤٠ - معجم الأمثال والحكم.
- ٤١ - نقول موجزة.
- ٤٢ - مثير العزم الساكن إلى أشرف المساكن، لابن الجوزي، جزآن.
- ٤٣ - البر والصلة، لابن الجوزي.
- ٤٤ - سلوان المطاع، لابن ظفر الصقلي المكي.
- ٤٥ - الجواهر الزاهرة من العقود الفاخرة.
- ٤٦ - مختار الصحاح، مقابلة على مخطوطتي الصحاح في اللغة ومختار الصحاح.
- ٤٧ - السياسة الشرعية، لابن تيمية.
- ٤٨ - كتاب بدائع البداة، لعلي بن ظافر الأزدي.
- ٤٩ - الاعتصام بالعزلة، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي.
- ٥٠ - النافع في كيفية النطق بالفعل المضارع، لأبي الفتح البعلبكي.
- ٥١ - كتاب الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي.
- ٥٢ - رحلة الإمام الشافعي.
- ٥٣ - ديوان الإمام الشافعي.
- ٥٤ - شرح أسماء الله الحسنى، عن مخطوطات للسيوطي والسنوسي الحسنى وزيّوق وابن العربي.
- ٥٥ - عقلاء المجانين.
- ٥٦ - الزهرة.
- آثاره المخطوطة (غير المنجزة)
- ٥٧ - ما اختلقت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي.
- ٥٨ - أخبار الأصمعي (يقع المنجز منه في نحو ٢١ جزءاً من القطع الصغير).
- ٥٩ - ديوان أبي فراس الحمداني.
- ٦٠ - كتاب البعث والنشور، لأبي بكر السجستاني.
- ٦١ - كتاب محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، لابن العربي.
- ٦٢ - فضائح الباطنية للغزالي.
- وغيرها مما لم يُخصّ بعد.
- وقد سجل ابن المترجم له الأستاذ زاهر أحمد عبيد آثار والده كلها نظاماً في مرتبة مؤنثة ألقاها في حفل التأبين الذي أقيم تكريماً لوالده بمبادرة ورعاية السيدة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة والإرشاد القومي في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق يوم السبت ٨ / ١٠

١٤٠٩هـ، ١٣ / ٥ / ١٩٨٩م، ونقل لك فيما يلي
أبياتاً متفرقة منها:

أُنشئت مكتبة بالعلم قد عبثت
وبشارك الله في زواجدها وسقى
لم تالَّ شُداً لأزير السلاطين بها
بل زدتهم من رشاد النهج مُرتقفا

وكن يا أبتى تدعو بلا كَلَلٍ
لِوَحْدَةِ الْعُرْبِ... تُعْطَى الْجُهدُ والعِرْفَا
قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَشَتْ الْخَطْبُ فِي كَمَدٍ
فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَى إِدْبَارَ مَا بَرَكَا
أَذَعْتَ شِعْرًا بِصَوْنِ النَّصْحِ مُتَقِيًا
بِحُبِّ قَوْمِكَ لَا فَخْرًا وَلَا مَلَقَا
حَاوَرْتَ فِيهِ جَمِيعَ النَّاسِ قَاطِبَةً
وَكُلَّ مُسْتَعْمِرٍ صَا... وَإِنْ حَقَقَا
لَمْ تُخْفِ دَاءَ بِهِمْ إِلَّا وَصَّيْتَ لَهُ
إِكْسِيرَهُ مِنْ شَغَافِ الْقَلْبِ مُنْطَلِقَا

ومث يا أبتى... والقومُ في فُرْقٍ
ووَخْدَةِ الْعَرَبِ لَا زَالَتْ كَمَا سَبَّحَا
وَالْقُدْسُ نَبَكَ صَلَاحُ الدِّينِ فِي رُبْنِ
لَا رَوْحَ فِيهِ وَلَا إِحْسَاسَ... لَا قَلَقَا
فَسَأَلَ لَنَا اللَّهُ مِنْ ذَا الْقَطْبِ مُتَرَجًّا
لِيَصِيبَ الشَّمْلَ ضِدَّ الشَّرِّ مُتَقِيَا

ما في السوادة أو في الرُّقَى مِنْ أَلَمٍ
إِلَّا وَغَضَّتْ بِهِ الْأَعْمَاقُ مُنْشَقَا
أَخْبَتَتْ مِنْهُ ثُرَاتُ الْعُرْبِ أَنْفُسُهُ
وَصُنَّتْهُ مِنْ حَبَالِمْ كَانَ مُخْدَقَا

فكم تَشَرَّتْ... وكم حَقَّقَتْ مِنْ كُتُبٍ أَلِ
أَلَى... وَأَرَقَّتْ فِيهَا الْقَلْبُ وَالْمَدَقَا
وكم بَلَلَتْ... تَبْقَى فِي مَوَاطِنَا
وكم سَهَدَتْ عَلَى أَشْجَانِنَا قَلْبَا
(إلى والدي أحمد عبيد أمين التراث العربي - زاهر
ابن أحمد عبيد، دمشق ١٩٨٩ / ١٣، ١٥ - ١٧).

قالت المؤلفة: أثناء طوافي بمكتبات دمشق ودور
الكتب بها للبحث عن مراجع لهذه الموسوعة حرصت
على زيارة المكتبة العربية أو مكتبة عبيد لما كنت
أعلمه عن الدور الذي قام به صاحبها المرحوم الأستاذ
أحمد عبيد في مجال المحافظة على التراث الإسلامي
واكتشاف المخطوطات، والتزويدها، والحفاظ
عليها، وإمداد المكتبات والباحثين بها، فقد قيل إنه
كان أعرف الناس بالمخطوطات في عصرنا الحاضر،
ومن أكثرهم إحاطة بشؤونها وشجونها وبلدات زيارتها
لمكتبة عبيد يوم الأربعاء ٤ صفر ١٤١٢هـ / ١٤
أغسطس ١٩٩١م ثم أعقبها زيارات أخرى في الأيام
التالية: وقد التقيت بالمسؤولين عن المكتبة وهما ولده
الأستاذ رجاء أحمد عبيد والأستاذ يسار أحمد عبيد
اللذان يضطلعان بإدارة هذه المكتبة العتيقة، التي
أسسها والدهما الأستاذ أحمد عبيد سنة ١٣٢٦هـ /
١٩٠٨م ووجدتها لا تزال عامرة بدخاير المخطوطات
وكب التراث.

* أحمد العدوي:

(انظر: الدريد).

* أحمد عزت باشا (١٢٤٤-١٣١٠هـ) / ١٨٢٩م.
:(١٨٩٣م)

من المورثين العراقيين في العهد العثماني. ولد في
الموصل وفيها نشأ وتعلم، ثم رحل إلى استانبول
ليشغل بعض الوظائف، عُيِّنَ بعدها متصرفاً
لشهرزور، فمتصرفاً في الأحساء (وكانت قاعدة نجد)

أحمد العسكري (٩١٠ أو ٩١٢ هـ)

بالإفتاء وعمره قريب من خمس وعشرين سنة أخذ عن الشيخ شهاب الدين بن زيد، والنظام بن مفلح، وغيرهما، وأخذ العلم عن الشيخ تقي الدين، والقاضي علاء الدين المَرَدَاوِي، والشيخ أبي بكر المَجْرَاضِي وغيرهم أ. هـ.

وهو أحمد بن عبد الله بن أحمد العسكري الصالحى، ذكره ابن حُمَيد ونقل أخبأره عن «المُكْرَدَان» لابن طولون وأطال في ذكره، ومن ذلك قوله: وصار إليه المرجح في عصره في مذهب الحنابلة، وقال ابن طولون أيضًا: قرأت عليه القرآن ثم سمعت عليه غالب الصحيحين وأشياء كثيرة ولازمته سنين.

وقال ابن طولون الدمشقي: ... والظاهر أنه كان سالكًا طريق السلف فيها وكثيرًا ما كان يحرضنا على مطالعة «الصرط المستقيم في إثبات الحرف القديم» للموفق بن قدامة، ويقرأ لنا كلام أبي الفضل بن حجر في شرحه لكتاب التوحيد من آخر شرحه للصحيح، وكان ملازمًا لقراءة تفسير القرآن لشيخ السنة البَغَوِي.

وقال أيضًا: وصف صاحب الترجمة كتابًا جمع فيه بين «المُفَنِّع» في الفقه لابن قدامة و«التنقيح» لأبي الحسن المرادوي وهو كتاب مفيد ولكنه اختارته العناية قبل إتمامه، وقد بلغنى أن صاحبنا الشهاب الشويكاني تلميذه شرع في تكملته.

وتوفي سادس عشر ذي القعدة سنة ٩١٠ هـ. (ذكر الشيخ نجم الدين الغزي أن وفاته سنة ٩١٢ هـ.) ومن الكتاب المذكور نسخة في دار الكتب المصرية... وهو من أصول كتب الحنابلة التي لم تطبع، وله نسخ أخرى.

(الجوهر المتضد للإمام يوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد - حققه وقدم له وعلق عليه د. عبد الرحمن بن سليمان العييين / ١٥، ١٦).

فمتصرفًا في تعز باليمن، وعاد إلى استانبول، حيث عكف على التأليف، له مؤلفات في الأدب وتراجم الأدياء، والرحلات، والتصوير الشمسي، وترجمات قانونية عن التركية، فضلًا عن شعر كثير جمعه في ديوان.

مؤلفاته:

- ١ - فصل الخطاب في فضائل عمر بن الخطاب.
- ٢ - الرحلة إلى نجد، أو «الرحلة التجلية».
- ٣ - العقود الجوهريّة في مدائح الحضرة الرفاعية، ضمّنه أشياء من سيرته الذاتية، وتراجم عدد من أدياء عصره، طبع في مصر سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م.
- ٤ - ترجمة نعمان الألويس، ترجم فيه معاصره نعمان بن أبي الشتاء محمود الألويس (المتوفى سنة ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م) توجد نسخة منه في مكتبة المتحف العراقي، ص ٧، برقم (٢١٤٩).
- ٥ - دوحه الياسمين في ملح تقي الدين، وهو في سيرة وإلى كركوك تقي الدين باشا، ضمّنه مجموعة مما قاله في مدحه وبيان أحواله توجد منه نسخة مزوّقة في مكتبة المتحف العراقي، ص ٣٤، برقم ٩٦٣٩.
- له ترجمة في: هدية العارفين للبيلادي / ١ / ١٩٣، ١٩٤، وإيضاح المكنون / ١ / ٥٢٠، ١٩١ / ٢، ١٩١، وسليمان الصانع: تاريخ الموصل / ٢ / ٢٦٢، والأعلام للزركلي / ١ / ١٦٢، ١٦٣، ومعجم المؤلفين لكحالة / ١ / ٣١٢.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٣٤ - ٢٣٥).

* أحمد العسكري (٩١٠ أو ٩١٢ هـ):

قال صاحب الجوهر المتضد:

أحمد بن عبد الله العسكري، حفظ «المفنع» و«الطوفي» و«الخلاصة» واشتغل وحصل، وأذن له

كتاب تاريخ آداب اللغة العربية « و انتقاد كتاب تاريخ العرب قبل الإسلام » وشارك في تأليف كتب أخرى، وتوفي بالقاهرة.

(الأعلام للزركلي ١/ ١٨٣، عن صحيفة دار العلوم ٥/ ١٣٦ والصحف المصرية ١٩ صفر ١٣٥٧، ومعجم سيركيس ٣٩٤ و ٤٣٨، ومحمد أحمد برانق في مجلة الرسالة ٦/ ١١٢٨).



✽ أحمد القيماقجي (١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م):

من خطاطي بغداد، وهو الحافظ أحمد أنندي قيماقجي زاده ابن الحافظ محمد صالح بن جواد البغدادي، ولد ببغداد، وبها نشأ ودرس على علمائها الأعلام، ولزم الشيخ صبيحة الحيدري ونال منه الإجازة، ثم لازم العلامة أبا النشاء الألويسي وأفاد منه كثيرا، وقد أهدى إليه الألويسي كتاب (كشف الطرة عن القرة) ووقع عليه بخطه البديع.

ودرس فنون الخط العربي على الخطاط الشهير سفيان الرومي، وصار من مشاهير الخطاطين، وبخاصة في الخط الديواني، ومن آثاره الخطية (شرح

له ترجمة في: متعة الأذهان / ٧، والنعت الأكمل / ٨٧، وشذرات الذهب / ٨ / ٥٧ والسحب الوابلة / ٤٥، ومختصر طبقات الحنابلة / ٧٨، والكواكب السائرة / ١ / ١٤٩).

✽ أحمد علي الطوكي (١٣١٨ هـ):

من علماء العرب في شبه القارة الهندية، عربي من العلويين من ذرية الحسين بن علي وهو الشيخ العالم الصالح أحمد علي بن محمد علي الحسيني الرايموري الطوكي أحد العلماء المشهورين في الإنشاء والشعر والتاريخ والطب.

ولد ونشأ في مهد العلم وقرأ على عمه العلامة حيدر علي الطوكي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن المفتي صدر الدين الحنفي الدهلوي، ثم عاد إلى بلده طوك.

له تاريخ الواقدي في ثلاثة مجلدات، وترجمة جهانگیری في مجلد وغيرها من المؤلفات.

توفي سنة ١٣١٨ هـ ببلدة طوك.

(تذكرة علماء الهند / ١٦، ونزعة الخواطر / ٨، ٤٥، ٤٦).

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ

إبراهيم السامرائي / ٧١٨).

✽ أحمد عمر الإسكندري (١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥

١٩٢٨ م):

الشيخ أحمد بن علي عمر الإسكندري، أو الإسكندري: أديب، من علماء مصر، ولد بالإسكندرية، وتعلم بها ثم بالأزهر ودار العلوم في القاهرة، واحترف التعليم، فأفاد كثيرا، وكان من أعضاء المكتب الفني بوزارة المعارف ومن أعضاء المجمع اللغوي، بمصر وألف كتباً مدرسية منها «تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي» «نزهة القاري» «جزآن»، و«الأدب العربي» كبير، و«انتقاد

حمد كتخدا الخريوطى (١١٤٩هـ)

مقامات الحريرى (للمسعودى ، وكان له مجلس حافل بالعلماء والأدباء والأعيان ، وله مكتبة عامرة بأبحاث المراجع .

توفى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين وألف .

(حديقة الورد ، مخطوط ١٠٩ / ٢ ، والترياق الفاروقى / ٢١٣ والبغداديون / ٩١ و ٢٦٠ ، ٢٦١ وفيه وفاته سنة ١٢٧٣ هـ وهو وهم ، ودليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ / ٥٤٧) .

(جمهرة المخطاطين العراقيين - وليد الأعظمى / ٢ / ٦٦٧) .

أحمد كتخدا الخريوطى (١١٤٩هـ) :

ذكره الشيخ الجبترى فى وفيات سنة ١١٤٩ هـ وقال عنه :

أحمد كتخدا الخريوطى هو الذى عمّر الجامع المعروف بالفكهانى الذى يخط العقادين الرومى بمطرفة خوش قدم وصرف عليه من ماله مائة كيس ، ومات المترجم فى واقعة بيت محمد بك الدفتردار سنة ١١٤٩ مع من مات وذلك فى ولاية باكير باشا .

(عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبترى ١ / ٢٥٠) .

انظر : أحمد كتخدا الخريوطى (سبيل وكتاب -) الفاكهانى (جامع -) .

أحمد كتخدا الخريوطى (سبيل وكتاب -) (١١٤٨ هـ / ١٢٣٥ م) أثر ١٠٩ :

سبيل أحمد كتخدا الخريوطى المعروف بسبيل جامع الفكهانى .

ويشغل السبيل الركن الشمالى للجامع ، وذو شباكين للتسبيل أحدهما يطل على شارع المعز لدين الله ، يغشيه مصبغات نحاسية ويعلوه عتب وعقد عاتق ونفيس به بلاطات خزفية (قاشانى) كما يعلو العقد

أحمد المتقى الدهلوى (١٢٣٢-١٣١٥هـ)

العاتق لوحة تأسيسية من ثلاثة أسطر مضمونها : « أنشأ هذا السبيل ... أحمد كتخدا مستحفظان سابقا الخريوطى ... فى شهر رمضان سنة ١١٤٨ » .

ويستفاد من النص أن أحمد كتخدا الخريوطى قام ببناء السبيل فى ركن الجامع أثناء تجديد له فى عام ١١٤٨ هـ ، أما الشباك الثانى فيطل على حارة خوش قدم ، وهو يماثل الشباك الأول ، يجاور هذا الشباك مدخل السبيل والكتاب .

والسبيل عبارة عن حجرة تسبيل مربعة تقريبا ، يعلوها حجرة الكتاب التى تأخذ نفس الهيئة إلا أنها مجددة حاليا لاستعمالها عيادة صحية لأهالى الحى .

(الألبلة العثمانية - د . محمود حامد الحسينى / ٢١٤) .

قالت المؤلفة : الكتابة على اللوحة التأسيسية كما قرأتها لدى زيارتى للسبيل لى كما يلى : أنشأ هذا السبيل أحمد كتخدا مستحفظان الخريوطى ، وكان الفراغ من هذا المكان المبارك فى شهر رمضان سنة ١١٥٠ هـ . أنشأ هذا المكان المبارك الفقير لله تعالى الحاج أحمد كتخدا مستحفظان باشا الخريوطى .

* أحمد المتقى الدهلوى (١٢٣٢-١٣١٥هـ) :

أحمد المتقى الدهلوى المعروف بسيد أحمد خان ، عربى من العلويين من ذرية الحسين بن على ، وأحد العلماء العرب فى شبه القارة الهندية .

وهو العلامة الكبير السيد أحمد بن المتقى بن الهادى بن عماد بن برهان الحسينى الدهلوى .

كان من مشاهير الشرق الإسلامى لم يكن له مثيل فى الدهاء ورجاحة العقل ولد فى الخامس من شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٢ هـ بدلهلى وترقى فى حجر أمه وجده لأمه فريد الدين ، وقرأ مختلف العلوم الثقيلة والعقلية على علماء عصره ولقبه وعلمه عين فى تحرير ديوان الحاكم لمقاطعة أكره (بالجم الهندية)

لهذه المدرسة (التي توسعت بعد حياته واشتهرت باسم) جامعة عليكره الإسلامية) وقد اختار لها خيرة الأساتذة لتعليم أبناء الهند بالثقافة المصرية وأسس في سنة ١٣٠٤ هـ المؤتمر التعليمي الإسلامي لمساعدة المسلمين للاستفادة من العلوم الحديثة وقد منح وسام (نجم الهند) لجهوده العلمية وبعد عمل جاد في نفع المسلمين توفي في الرابع من ذى القعدة سنة ١٣١٥ هـ ودفن بجوار مسجده الذي بناه في وسط الجامعة .

(سيرة أحمد بن المتقي الدهلوي / ٢ ، ٦٤ تأليف الشيخ الطاف حسين ، نزهة الخواطر / ٨ / ٣٠ - ٣٤) .
(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٧١٦ ، ٧١٧) .
* أحمد محمد شاكر (١٣٠٩ - ١٣٧٧ هـ / ١٨٩٢ - ١٩٥٨ م) :

الشيخ أحمد محمد شاكر، الملقب بشمس الأئمة أبو الأشبال إمام من أئمة الحديث في هذا العصر، قمة عالية من تواضع العلماء كان يبتغي الشاردة من العلم في أدنى مواقعها، كما يتطلبها في أعلى مجالها درس علوم الإسلام جميعها فكان عالمًا في فنون كثيرة .

فهو فقيه ومحقق وأديب وناقد، لكنه برز في علم الحديث الذي أولاه من نفسه دراسة وافية حتى صار إمامًا من أئمة في هذا العصر رغم اشتغاله بأعمال القضاء الذي تدلج فيه حتى وصل إلى عضوية المحكمة العليا الشرعية .

ذلك هو الشيخ أحمد محمد شاكر ابن العالم الأزهري الجليل الشيخ محمد شاكر والذي كان ركنًا للأزهر الشريف في العقد الثاني من هذا القرن الميلادي، من أسرة أبي علياء عاتلة شريفة المحتد

وبعد مدة ولي القضاء في فتحوور سيكري لمدة أربع سنوات، ثم نقل إلى دهلي فسنت له الفرصة فدرس المطولات في الفقه الحنفي على العلامة نوزاش على الدهلوي، كما درس صحاح الحديث وكتب الأدب على العلامة فيض الحسن السهارنپوري (باباياه الهندية) وعلى العلامة مخصوص الدين بن ربيع الدين العمري الدهلوي وقد صنف كتاب (آثار الصناديد) في تاريخ دهلي وذلك سنة ١٢٦٤ هـ وقد تلقاه الناس بالقبول نقل بعدها إلى بجنور سنة ١٢٧٢ هـ .

وقد صنف تاريخ بجنور ثم نقل إلى غازيپور سنة ١٢٧٩ هـ وأنشأ بها مجمعًا علميًا لترجمة الكتب العلمية والتاريخية من اللغات الإنكليزية إلى الأردية نقل بعدها إلى عليكره (بالجمهورية الهندية) سنة ١٢٨١ هـ فنقل المجمع معه وبني قصرًا فخما له وترجم كتبًا كثيرة من العربية والإنكليزية إلى الأردية وأصدر صحيفة أسبوعية لتثقيف أهالي الهند .

ونقل سنة ١٢٨٤ هـ إلى بنارس وألف كتابًا في جواز أكل لحوم أهل الكتاب سنة ١٢٨٥ هـ وسافر مع ولديه حامد ومحمود إلى بريطانيا سنة ١٢٨٦ هـ وأقام في لندن سنة وخمسة أشهر زار في خلالها المراكز الثقافية والمجامع العلمية وبعض الجامعات الشهيرة والمصانع الكبيرة وأطلع على المشاريع العلمية والفنية والتقى بكبار المفكرين وأعيان الدولة وقابل الملكة فكتوريا وصنف كتاب الخطابات الأحمديّة في السيرة النبوية، بشرح العقيدة الإسلامية وردّ فيه على (وليم ميور) الذي هاجم الإسلام، ثم رجع إلى الهند سنة ١٢٩٢ هـ وأصدر فيها مجلة تهذيب الأخلاق، واحتضن المدرسة التي أسسها المولوي سميع الله خان بعليكره التي أصبحت بعده بعمدة (الجامعة الإسلامية) سنة ١٢٩٢ هـ، وسكن في تلك البلدة وطلب إحالته على المعاش وأجيب طلبه وانتقل إلى عليكره وذهب

أحمد محمد شاكر..

العلماء فيما بعد فقد حُب إليه الفقه وأصوله ودُرِّبه وخُرجه فيه حتى تمكن منه .

٢- والده الشيخ محمد شاكر:

فقد قرأ له وإزملائه في معهد الإسكندرية التفسير مرتين، مرة في تفسير «البُزْرى» وأخرى في تفسير «النسفي» كما قرأ لهم صحيح الإمام «مسلم» و«سنن الإمام الترمذى» و«شمال الرسول» ﷺ وشيئا من صحيح الإمام «البخارى» .

وفي الأصول قرأ لهم «جمع الجوامع» وشرح «الأسنوى على المنهاج» .

وفي المنطق قرأ لهم شرح الخبيصى وشرح القطب على الشمسية .

وفي البيان قرأ لهم «الرسالة البائية» .

وفي فقه الحنفية قرأ لهم كتاب «الهداية» على طريقة السلف في استقلال الرأى وحرية الفكر وبُذِ العصبية لمذهب معين .

٣- السيد عبد الله بن إدريس النموسى،

عالم المغرب ومحدثها فقد تلقى عنه الشيخ أحمد شاكر طائفة كبيرة من صحيح الإمام «البخارى» وأجازه بروايته ورواية باقى الكتب الستة .



تفتحن مدينة جرجا من أعمال محافظة سوهاج، ينتهى تسميتها إلى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب .
كرم الله وجهه .

مولد مسنده وتشتات مسه :

كان ميلاد الشيخ أحمد محمد شاكر بعد فجر يوم الجمعة ٢٩ من جمادى الآخرة ١٣٠٩ هـ الموافق ٢٩ من يناير سنة ١٨٩٢ ميلادية بمدينة القاهرة . حيث كان والده الشيخ محمد شاكر يعمل أميناً للفتوى مع أستاذه الشيخ عباس المهدى مفتى الديار المصرية وقتئذ .

ولما شب الغلام عن الطوق وبلغ من عمره ثمانى سنوات صدرت أوامر الدولة إلى والده بالعمل فى المودان حيث أسند إليه منصب قاضى القضاة هناك بتاريخ ١١ من مارس سنة ١٩٠٠ ميلادية عقب خمود الثورة المهدية .

وفي الخرطوم عاصمة السودان ألحق ابنه صاحب هذه الترجمة بكلية «غوردون» واستمر بها حتى عاد به والده إلى مصر إثر نقله لتسولى مشيخة علماء الإسكندرية فى ٢٦ من أبريل سنة ١٩٠٤ ميلادية فألحقه بمعهد الإسكندرية الدينى والذى كان شيخاً له .

وعندما عيّن والده وكيلاً للأزهر فى ٢٩ من أبريل سنة ١٩٠٩ ميلادية عاد بابنه إلى القاهرة حيث انتظم ضمن طلاب الأزهر الشريف واستمر فى الدراسة حتى جاز شهادة العالمية فى سنة ١٩١٧ ميلادية .

أساتذته الذين تلقى العلم على أيديهم

كان من حظ الشيخ أحمد شاكر وقت دراسته بالأزهر الشريف ومما هذه أن التقى فى الإسكندرية وفى القاهرة بالكثير من علماء المسلمين فى هذا العصر مصريين وغير مصريين نذكر منهم :

١- الشيخ محمود أبو دققة .

أحد علماء معهد الإسكندرية وعضو جماعة كبار

أحمد محمد شاكر ..

شهادة العالمية من الأزهر الشريف حنفياً، وولى القضاء الشرعي يحكم فيه على مذهب الأحناف لكنه قام بدعوة السنة النبوية أثناء طلب العلم وبعده مدة ثلاثين سنة، درس فيها أخبار العلماء والأئمة، ولم يتعصب لواحد منهم، ولم يجذ عن سنة الحق فيما بدا له، لذلك فهو يقول عن الإمام محمد بن إدريس، «الشافعي» في مقدمة رسالته التي حققها «فأني أعتقد غير غيالي ولا مسرف أن الشافعي لم يظهر مثله في علماء الإسلام في فقه الكتاب والسنة ونفوذ النظر فيهما ودقة الاستنباط مع قوة المعارضة ونور البصيرة والإبداع في إقامة الحجة وإلحام مناظره، فهو صحيح اللسان ناصع البيان، في النبوة العالية من التبليغ، تأديب بأداب البداية وأخذ العلوم والمعارف عن أهل الحضر حتى سما عن كل عالم قبله وبعده».

وكان الشيخ أحمد شاكر واسع النظر حين درس فقه الشيعة واعتمد عليه في مسألة خالصة هي وجوب الإشهاد على الطلاق أخذاً بقول الله عز وجل ﴿فَإِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ أُمَّتَهُ فَلْيَسْمَعْ فَيُتْلَىٰ أَوْ لِيَسْمَعْ مِنْ أُمَّتِهِ يَوْمَ السَّيْءِ﴾ [البقرة: 222]، وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم وأقيموا الشهادة ليومك [الطلاق: ٢].

ومستنداً إلى قول الإمام عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- في تفسيره ثم كشف اللثام عن صحة وقوع الطلاق المثلث مرة واحدة بأدلة حصيفة ذات نظر محكم وهو اجتهاد منه يحسب له.

رأيه في الحساب الفلكي:

عندما كان المرحوم الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر الأسبق رئيساً للمحكمة الشرعية العليا رأى أن يكون الحساب الفلكي بديلاً عن الرؤية الشخصية في إثبات أوائل الشهور العربية، فنضض لمخالفته فريق من كبار العلماء كان في طليعتهم الشيخ محمد شاكر (والد صاحب الترجمة) وكان الشيخ أحمد

٤ - الشيخ محمد الأمين الشنقيطي .
أخذ عنه كتاب «بلوغ المرام» وأجاز به ويانكسب السنة .

٥ - الشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطي .
عالم القبايل المثلثة وقد أجاز به جميع علمه .
٦ - الشيخ شاكر المراقي .

سمع منه الحديث فأجاز به جميع الكتب السنة .
٧ - الشيخ طاهر العزائري .

عالم السنة المتنقل .
٨ - السيد محمد رشيد رضا .

صاحب «دار المنار» وأحد تلاميذ الأستاذ الإمام محمد عبده .

٩ - الشيخ سليم البشري .
والذي كان شيخاً للأزهر أخذ عنه «شرح الموطأ» .

١٠ - الشيخ حبيب الله الشنقيطي .
أخذ عنه «زاد المسلم» .

كما لقي خلاف من سبق ذكرهم كثيراً من علماء السنة سمع منهم أو قرأوا عليه فكان من أثر هذا اللقاء المتابع للعلماء أن مهد له أن يستقل بمذهب في علم الحديث، استطاع به أخيراً أن يقف في منتصف هذا القرن الميلادي من زماننا المعاصر علماً مشهوراً في إمامة التحديث .

وكان أعظم ما استفاد من دراسة الحديث هو ذلك المسلك الخلفي التنزيه الذي لزمه في مناقشة الآراء العلمية إذ كان يرجع إلى الصواب حيث رآه، كما جعل الأمانة العلمية سبيله الأكيد .

بُعْدُهُ عَنِ التَّعَصُّبِ لِمَذْهَبٍ مَعِينٍ وَسَعَةِ نَظَرِهِ :
على الرغم من أن الشيخ أحمد شاكر عند طلبه للعلم تفقّه على مذهب الإمام «أبي حنيفة» ونال

٥ - وفي مجال التفسير قام بإعداد (عمدة التفسير) تهذبا لتفسير ابن كثير وقد أتم منه خمسة أجزاء ، كما شارك في تفسير « الطبري » فخرج أحاديثه إلى الجزء التاسع وعلق على بعضها إلى الجزء الثالث عشر .

٦ - أما في مجال الفقه وأصوله فقد شارك في نشر كتاب (الإحكام) لابن حزم الأندلسي ، وجزءين من (المحلى) لابن حزم أيضًا وكتاب (العمدة في الأحكام) للحافظ عبد الغنى المقدسي ، وكتاب « جماع العلم » للإمام محمد بن إدريس الشافعي .

٧ - وفي الدراسات الأدبية شارك في إخراج (المفصليات للمفضل الضبي) و (الأصمعيات للأصمعي) وهما كتابان يحتلان مكانا مرموقا في الدراسات الأدبية المعاصرة للتراث ، كما أخرج كتاب (الشعر والشعراء لابن قتيبة) وكتاب (لباب الآداب لأسامة بن منقذ) .

٨ - وفي مجال اللغة لا ينسى اللغويون جهده في إخراج كتاب (المعرب للجواليقي) نشرنا علميا دقيقا . (من العلماء الرواد في حساب الأوزر / ٥٧٦ - ٥٧٩) .

الكتب التي ألفها :

١ - كتاب (نظام الطلاق في الإسلام) وهو من أهم ما ألفه الشيخ أحمد محمد شاكر ، دل فيه على اجتهد صائب وبحث حرّ فلم يتعصب لمذهب من المذاهب بل سار على طريقة السلف إذ استخرج نظام الطلاق من نص القرآن الكريم ومن بيان السنة المطهرة فيه .

٢ - كتاب (الكتاب والسنة) : وهو في الدعوة إلى وجوب أخذ القوانين من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٣ - كتاب (كلمة الحق) وهو في شئون المسلمين وحرب الوثنية والشرك والدفاع عن القرآن الكريم وعن السنة النبوية ويبدو أنه مقالات كتبها الشيخ أحمد

شاكر ممن اعتقد ببداهة بصواب فتوى والده الكبير فكتب من المقالات ما يؤيد منحه من ثقة جازمة .

ثم بدا له بعد التحقيق والتريث ما يخالف وجهة نظر والده ، فلم يفقد أمانته العلمية بل خرج على الناس برسالته التي كتبها في حياة أبيه ذكر فيها انتصاره لرأى الشيخ محمد مصطفى المراغي ويعلن صراحة أنه كان على صواب ويزيد هو عليه في وجوب إثبات الأهلّة بالحساب الفلكي في كل الأحوال إلا لمن استعصى عليه العلم .

الكتب التي قام بتحقيقها ونشرها :

كانت هذه الكتب كثيرة ومتشعبة في فنون كثيرة نذكر منها على سبيل المثال :

١ - رسالة الإمام محمد بن إدريس الشافعي عن أصل تلميذه الربيع بن سليمان الذي كتبه بخط يده في حياة الشافعي ، ومن إسناده وهو أول كتاب عرف به الشيخ أحمد شاكر في دنيا التحقيق مع إتقانه لفهارسها والإبداع فيها مما لا يكاد يعرف نظيره وهي في ثلاثة أجزاء مع المقدمة والسماحات واللوحات والاستدراك وجريدة المراجع والمفاتيح وقد بلغت ثمانية فهارس .

٢ - إخراج « مسند الإمام أحمد بن حنبل » بذل في إحيائه أقصى ما يستطيع عالم من جهد في الضبط والتحقيق والتعليق والتنظيم ، لكن المنية عاجلته دون أن يتمكن من تمام إخراجها كاملاً وإن كان قدم منه خمسة عشر سرفاً فقط .

٣ - أخرج الجزء الأول من « مسند ابن حبان » وجزءين من « الجامع الصحيح » للترمذي كما شارك في إخراج تهذيب « سنن أبي داود » .

٤ - قام بشرح مستفيض لكتاب « الحافظ ابن كثير » (اختصار علوم الحديث) في مجلد كبير عظيم النفع لعلماء الحديث وطلابه جئلي في الكثير من النواضع وأزال فيه كثيرا من الشبهات .

الموافق ١٤ من يونية سنة ١٩٥٨ ميلادية، ولم يخلف مثله في علم الحديث بمصر.

(من العلماء الرواد في رحاب الأثر - المستشار محمد عزت الطهطاوى / ١٢٠ - ١٢٨ وقد نشر أيضًا في مجلة الأثر الجزء السادس، السنة الثانية والستون، جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ - يناير ١٩٩٠ م / ٥٧٦ - ٥٨٠، والأعلام للزركلى / ١ / ٢٥٣).

وعن نشر الشيخ أحمد محمد شاكر مستند الإمام أحمد بن حنبل وما قام به من عمل جليل في فهرسته وضبطه وتحقيقه مما سبقت الإشارة إليه يقول مؤلفا كتاب «المحدثون في مصر والأثر»: وهو يتتبع أعماله بنشر كتاب «المسند» للإمام العظيم: أحمد ابن حنبل، والمسند مع نفاسته لا يكاد يستفيد منه إلا من حفظه على طريقة الأقدمين وهيئات.

ولقد كانت صعوبة المسند مصدر شكوى من كبار المحدثين وأعلامهم، وهذا ما جعل الحافظ الذهبي يقول: «فلعل الله تبارك وتعالى أن يقيض لهذا الديوان الساسي من يخدمه ويؤبه، ويتكلم عن رجاله، ويرتب هيئته ووضعه».

وقد قام المحدث الجليل الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى، فعمل للمسند فهرس علمية ولفظية تعين الباحث على الاطلاع على مواضع الأحاديث من مسانيد الصحابة ووضع لكل حديث رقما بحسب ترتيبه في المسند، وفي آخر كل جزء من الأجزاء يذكر فهرس أرقام الأحاديث مبرئة ويذكر طرف كل حديث.

كما عالج جوانب كثيرة في المسند فتكلم على الرجال والأسانيد وبيان درجة كل حديث من الصحة أو الضعف أو الضعف مع التنبيه على ما في بعض الأسانيد من وهم أو خطأ.

وقدم في أول الكتاب بحثا قيمة سماها «ملاحظات الكتاب» ذكر فيها أقوال بعض الأمة في المسند

شاكر في مجلة (الهندي النبوي) جمعت بعد وفاته إحياء لذكراه.

٤ - كتاب «كلمة الفصل في قتل مدمنى الخمر» وفيه يستحث ملوك المسلمين وزعماءهم ضد الخمر وتجارها ومدمنها.

(من العلماء الرواد في رحاب الأثر / ٥٧٩ - ٥٨٠).

٥ - الشرح واللغة: رسالة في الرد على عبد العزيز باشا فهمى الذى اقترح كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية.

٦ - له تحقیقات مقيدة حلی بها هوامش «رسالة الإمام الشافعى» و «لجانب الآداب» لابن منقذ، وقد مر ذكرهما، و «المترتب» للجوالقى.

(الأعلام / ١ / ٢٥٣).

٧ - وله في جميع ما ألفه أو نشره تعليقات دافع فيها عن أحكام الإسلام وأدابه دفاعا نفرد به ونعلق فيه بالحق الذى يراه.

الوظائف التى أسندت إليه حتى تاريخ وفاته:

بعد أن نال الشيخ أحمد شاكر شهادة العالمية من الأزهر الشريف في سنة ١٩١٧ ميلادية كما قدمنا في صدر هذا المقال، عُيِّنَ بمعهد عثمان ماهر لكنه لم يستمر فيه غير أربعة أشهر فقط إذ ألحق بالوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية، ثم قاضيا بها، وظل في ساحة القضاء الشرعى يتدرج فيه إلى أن بلغ في وظائفه درجة العضوية بالمحكمة العليا ثم أُحيل إلى التعاقد في سنة ١٩٥٢ ميلادية عند بلوغه سن الستين، لكنه كان في كل يوم من أيام حياته الوظيفية وبعد ما لا يترك البحث العلمى محققا ومؤلفا في الفقه والحديث واللغة والأدب، حتى لقي ربه راضيا مرضيا في فجر يوم السبت ٢٦ من ذى القعدة سنة ١٣٧٧ هجرية

ومنزله بين دواوين الإسلام كما ذكر فيها ترجمة وافية للإمام أحمد بن حنبل من «تاريخ الإسلام» للذهبي...

وقال الأستاذ محمد عبد الغني حسن بمناسبة إخراج الشيخ أحمد شاكر لنجزه العاشر من المسند:

وليست مهمة الأستاذ المحقق الشيخ: أحمد شاكر في ترويب هذا المسند وترتيبه وضبطه، فإن هذا عمل لا تكتفي به همة صديقنا المحقق الدعوب... إنه تخريج لكل حديث من حيث إنساده صحة وحسنه وضعفاً، إنه تحقيق لأسماء المحدثين وأعلام الأئمة، إنه مفتاح لرجال السند حين يريد القارئ أن يلدو بتراجمهم في كتب الطبقات والتراجم، إنه بضعة طيبة من معجم وثيق لغريب الحديث، حين يشرح المحقق كلمة أو يفسر لفظاً، إنه ضبط صحيح بالحروف لا بالحركات لأعلام الرجال الذين تزدحم بهم صفحات المسند ازدحاماً يتفق مع كتاب ضخيم.

إنك إذا قلبت هذا الجزء بين يديك فإنيك واجد أن متن الأحاديث يشغل من كل صفحة سطراً، أو بضعة أسطر على حين يشغل التحقيق والشرح والتعليق عشرات من السطور في كل صفحة... وقد بلغت الأحاديث التي ضبطها وحققها المحقق إلى نهاية الجزء العاشر ٦٧١٠ أحاديث مذكورة على غير أبوابها، ولكن الشيخ شاكر جعل لها في نهاية كل جزء فهرساً للأبواب يرد فيه كل حديث إلى رقمه، وقد اختلقت الأبواب بين الإيمان، والقرآن، والسنة، والعلم، والذكر، والدعاء، والطهارة، والصلاة، والجنائز، والزكاة، والصدقات، والصيام، والحج، والفرائض، والوصايا، والمعاملات، والرق، والعق... إلخ.

وقد انتقل الشيخ أحمد محمد شاكر إلى جوار ربه بعد أن أخرج خمسة عشر جزءاً وأخرج بعده الأستاذ الدكتور الحسيني هاشم من الجزء السادس عشر حتى

الجزء العشرين، ومن الجزء الحادي والعشرين ابتدأ إخراج باقي الأجزاء بالاشتراك مع الدكتور أحمد عمر هاشم.

(المحدثون في مصر والأهر - أ. د. الحسيني هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٣٨٨، ٣٨٩).

* أحمد المدرس (١٢٠١هـ / ١٧٨٦م):

من خطاطي بغداد، وهو الحافظ الشيخ أحمد المدرس، كان من علماء بغداد الأفاضل، وكان مدرساً في جامع النعمانية ببغداد، وهو من الخطاطين المشهورين، وقد كتب كثيراً بخطه الحسن البديع، ومن آثاره الفنية كتاب (معجم البحرين) للشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز، فرغ من نسخه سنة ١١٨٩م.

توفي الشيخ المدرس سنة إحدى ومائتين وألف. (البغداديون / ٢٥٦ وحلية البشر ١ / ٢٤٧ وفيه وفاته سنة ١٢٢٩هـ).

(جمهرة الخطاطين البغداديين / وليد الأعظمي / ٦٠٣).

* أحمد المهندار (مسجد) (٧٢٥هـ / ١٣٢٤م)

١٣٢٥م أثر ١١٥:

انتظر: المهندارية.

* أحمد نوري الإمام (١٣١٠هـ / ١٨٩٢م):

من خطاطي بغداد، وهو الشيخ أحمد نوري الإمام. كان إماماً للمسكن في المباحثة ببغداد، أخذ فنون الخط عن الملا سليمان الكاشفي، وبيع فيه، حتى صار من كبار الخطاطين.

وقد أخذ عنه فنون الخط جماعة من الفضلاء، من أبرزهم العلامة الشيخ علي الفضلي الزبيدي، أستاذ المرحوم الخطاط المينع هاشم محمد البغدادي.

توفي الشيخ الإمام سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م ببغداد.

الأحمدي

(الأحمدية (جامع) (٩٦٠ هـ)

(بغداد عاصمة الخط العربي ١٧١ / ٢ مخطوط) .

(جهمرة الخطاطين العراقيين - وليد الأعظمي / ٢)
(٦٩٠) .

* الأحمدي :

قال السمعاني :

(الأحمدي) : بفتح الألف وسكون الحاء المهملة
وفتح الميم وفي آخرها الدال المهملة ، والمشهور بهذه
النسبة أبو عيسى العباس بن أحمد بن مطروح بن سراج
بن محمد بن عبد الله الأزدي التحوي المخصيب
الأحمدي من أهل مصر ، كان ثقة ثباتاً ، حدث وسمع
منه وثوّل في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة .

(الأنساب ١ / ٨٩ ، ٩٠ انظر أيضاً اللباب لابن
الأيثار ١ / ٢٩) .

* الأحمدي :

قال ياقوت :

الأحمدي : اسم قصر كان بسمراء ، عمره أبو
العباس أحمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله
فُتِمَ به ، وقال بعض أهل الأدب : اجتزت بسمراء
فرايت على جدار من جدران القصر الممرور
بالأحمدي مكتوباً :

في الأحمدي لمن يأتيه معبر

لم يبق من حسنه حين ولا أكر
غارت كواكبُه وإنهدَّ جانبُه

ومات صاحبه واشتغل الخبّر

والأحمدي أيضاً : اسم موضع بظاهر مدينة سنجار .

(معجم البلدان ١ / ١١٧) .

* أحمدي البهلواروي :

عربي من ذرية جعفر بن أبي طالب ، من علماء
العرب في الهند .

وهو الشيخ الفاضل العلامة أحمدي بن وحيد الحق
ابن وجيه الحق الهاشمي الجعفري البهلواروي من
ذرية جعفر بن أبي طالب ابن عم النبي ﷺ .

ولد في شهر صفر سنة ست وسبعين ومائتين وألف
بقرية (بهلواروي) ونشأ بها وتقرأ على والده ثم تصدّر
للتدريس وانتهت إليه رئاسة العلم في البلاد الشرقية ،
ومن مصنفاته حاشية على (مير زاهد ملا جلال)
وحاشية على (مير زاهد شرح المواقيت) وحاشية على
(الشمس البازغة) وحاشية على شرح هداية الحكمة
لنشرإزاي وله رسالة في « مبحث المثناة بالتكرير »
وكلها تدل على تبحره في العلوم الحكمة لا سيما
الفنون الرياضية .

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ
إبراهيم السامرائي / ٥٦١) .

* (الأحمدي (مسجد) :

انظر : السيد البدوي .

* الأحمدية (جامع) (٩٦٠ هـ) :

جامع الأحمدية أحد الجوامع الأثرية بدمشق
ويعرف بجناح الحميدية ، والمدروسة الأحمدية ،
والخانقاه الأحمدية أيضاً . قال عنه الأستاذ أكرم حسن
العلبي :

بناه والي دمشق شمس أحمد باشا الذي كان ينسب
إلى سلالة ملكية قديمة ، وقد قدم دمشق سنة
٩٥٩ هـ ، فكان كريم الطباع قليل الخطة ، وطالت
مدته في دمشق ، ثم عُزل ونقل إلى سيواس ، ثم أصبح
مرافقاً للسلطان حتى وفاته .

وقد بنى هذا الجامع ، أو الخانقاه سنة ٩٦٠ هـ

* الأحمديّة (الطريقة -) :

إحدى الطرق الصوفية في مصر، ومؤسس هذه الطريقة هو السيد البدوي رضي الله عنه .

وقد انتشرت مبادئ البدوي وآراؤه على أيدي السطوحية أتباعه الأوائل (شُمُوا كذلك لجلوسهم على السطح) وتلاميذته الذين سارعوا إلى نصرته واعتناق مذهب في التصوف منذ هبط طنبندا (طنطا) .

ولما كثر أتباع البدوي انتشروا في أرض مصر تحت زعامة السطوحية وعرفوا بالأحمدية، وكانوا يعدون بالأكوف، ويمثلون طائفة من طوائف المجتمع المصري في عهد المماليك والعصر العثماني، وكانت ألفاظهم وتعاليمهم الصوفية مصرية بحتة، وذلك لأن الأحمديّة طال عهدهم بصحبة الفقراء في وادي النيل .

(التصوف الإسلامي / ١ / ٧٩) .

١ - وقد قامت الطريقة الأحمديّة طبقاً لمبادئ القرآن وتعاليم السنة ويصف البدوي ذلك لعبد العال فيقول (هذه طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة، والصدق والصفاء، وحسن الوفاء، وحمل الأذى، وحفظ المهور) .

وكانت الرابطة بين البدوي ومُرِيديه قائمة على عهد صوفي خُلِّي اجتماعي، يقطع المريد على نفسه إذا أراد الانتظام في سلك الطريقة الأحمديّة وتتخلص نصوص هذا العهد فيما ذكره البدوي لعبد العال من وصايا يسير على هديها المريدون فيما يلي .

٢ - يا عبد العال إياك وحب الدنيا، فإنه يفسد العمل الصالح وأعلم بأن الله قال في كتابه : ﴿وإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ .

٣ - يا عبد العال : عليك بكثرة الذكر، وإياك أن تكون من الغافلين عن الله وأعلم أن كل ركعة بالليل أفضل من ألف ركعة بالنهار .

جنوب قلعة دمشق، قبل أن يُبْنَى سوق الحميدية بالطبع، وجعل فيها حجرات للصوفية ووفقاً يُطبخ منه كل يوم، وكان في وسطها بستان لطيف .

وذكر «كارل» و«طلس» أن الباني هو أحمد شمس باشا سنة ٩٤٤ هـ، وما ذكرناه خطأ، لأن البوريني المعاصر، ساق سيرة هذا الوالي واتصل به، وأما أحمد باشا الذي كان والياً في دمشق سنة ٩٤٤ هـ، فهو غير هذا .

وذكر الأستاذ كرد على هذا الجامع باسم مدرسة أحمد شمس باشا، وقال إنه من الأماكن التي لا أثر لها اليوم، وكلامه هذا غير صحيح طبعاً .

وقد كان في هذا الجامع قبل هدمه إحدى وعشرون غرفة لإقامة الطلاب في العهد العثماني، ثم تحول إلى مطبخ عسكري خلال الحرب .

ووصفه طلس في صيف سنة ١٣٦١ هـ فقال :

« هي مدرسة عظيمة لها باب بقطرة عظيمة من الحجر على النمط التركي، وضمن المسجد عظيم مربع ويحيط به عشرون غرفة وفيه حديقة صغيرة، وقد هدم المسجد سنة ١٩٤٤ م وأقيم على أنقاضه جامع الحميدية الحالي من الحجارة البيضاء والأسمنت وكان يحيط بهذا الجامع عدد من آثار دمشق الهامة مثل حمام ستي عذراء والمدرسة العذراوية والقجمانية ودار السعادة ودار العدل .

وقد سُمِّي الجامع بالحميدية وسمى السوق بهذا الاسم نسبة للمدرسة الحميدية، وليس للسلطان عبد الحميد، كما يظن بعضهم .

(انظر : تراجم الأعيان / ١ / ١٨٨، والأثار الإسلامية / ١٣٦، وثمار المقاصد / ١٩١) .

(خطط دمشق - أكرم حسن العلي / ٣٠٦، ٣٠٧) .

الأحمدية (الطريقة)

- ٨ - أن يكون متمسكا بسنة النبي ﷺ .
- ٩ - أن يكون دائم الطهارة فلا يرى في ليل أو نهار إلا وهو متطهر .
- ١٠ - أن يكون راضيا عن الله على كل حال سواء أحرزه أو أفرجه ، أعطاه أو منعه .
- ١١ - أن يكون موقفا بما وعده به الله من رزق دنيوى أو نعيم آخرى .
- ١٢ - أن يتحمل أذى الناس فلا يلتفت بوجهه إلى من صفعه ، ولا يلقى سمعه إلى من قذفه ، ولا يحرك لسانه فى سب من شتمه .
- ١٣ - أن يكون مبادرا لأوامر الله فإن المبادرة بالامتثال أمانة الاهتمام بالأمر وأمانة العناية بالمأمور به .
- ١٤ - أن يكون شغوفا على خلق الله .
- ١٥ - أن يكون متواضعا للناس فيتواضع لهم ولا يتعالى عليهم ويرى فى نفسه أنه أقلهم .
- ١٦ - أن يكون عالما بأن الشيطان عدو له كما أخبر الله تعالى .
- هذه بعض الأسس للطريقة الأحمدية ، مع جملة من الأفكار والأوراد والأدعية .
- (تاريخ الطرق الصوفية — يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٣٦-٣٨) .
- ولقد تفرعت هذه الطريقة إلى فروع عديدة منها ما يسمى بالبيت الكبير وهى الإلبابية ، المرازقة - الكناسية - المنايفة - السلامة - ثم البيت الصغير وهى : الحلبية - الشعبية - التعبانية - الحمودية - الزاهدية - ومن الطرق الأحمدية الأخرى : الفرغلية - الشناوية - السطوحية - البيومية .
- (انظر : التفازاتى ، أبو الوفا الغنيمى — مدخل إلى التصوف فى عصر ، ص ٢٩٥) .
- (مجتمع مدينة دمشق — د . يوسف جميل نعيسة ٢٠٧ / ٤٠٧ هـ) .

- ٤ - يا عبد العبال : اشفق على اليتيم ، واكس العريان ، وأطعم الجوعان وأكرم الغريب والضيغان ، عسى أن تكون عند الله من المقبولين .
- ٥ - يا عبد العبال : أوصيك ألا تشمت بمصيبة أحد من خلق الله ولا تنطق بغيبة ولا نعيمة ، ولا تؤذ من يؤذيك ، وأغف عمن ظلمك وأحسن إلى من أساء إليك ، وأعط من حرمك .
- ولا تزال آثار تلك الوصايا قائمة بين الناس حتى اليوم وخاصة ما امتازت به من روح التواضع وعدم التكلف ، الأمر الذى يدل عليه المثل السائر : (تحل البساط أحمدى) .
- وكان البدوى يتبع فى تعليم تلاميذه ومريديه طريقة ديمقراطية واضحة تتفق مع مبادئ الإسلام الحنيف من حيث الإخلاص فى التدريس وتغذية الجسم تغذية روحية .
- وتظهر تلك الطريقة فى إحدى وصايا البدوى الشهيرة لعبد العبال فيها يقول :
- (الجواهر / ٥٦) .
- « إن الفقراء كالزيتون فيهم الكبير والصغير ، ومن لم يكن فيه زيت فأن زيتته ، يعنى من كان صادقا فى فقره صافيا كالزيت الصافى عابلا بالكتاب والسنة فأننا مساعداه فى جميع أموره وقضاء حوائجه الدنيوية والأخروية ، لا بحولى ولا بقوتى بل ببركة النبى ﷺ .
- ويشير مؤلفو دائرة المعارف الإسلامية إلى هذه التوصية بشكل آخر فيقولون « إن الفقراء كأشجار الزيتون بعضها كبير وبعضها ضعيف فمن لا زيت فيه فأنازيته » .
- ومن أسس الطريقة أيضا :
- ٦ - أن يكون عارفا بالله تعالى .
- ٧ - أن يكون مراعىا لأوامر الله فلا يترك ما أمر الله به .

أحمدية في ترجمة العربية بالكردية

الأحمدية (مدرسة - بحلب) (١١٦٥ هـ)

* الأحمدية (مدرسة - بيت المقدس):

كانت هذه المدرسة فوق صحن الصخرة في الجهة الشرقية، وكان لها وقف في قرية سلوان، وكان السيد عبد الرحيم اللطفي متولياً عليه سنة ١٠٨٠ هـ ويقول السجل ١٧١ أيضاً في ص ٦٤ أن السيد عبد الرحيم ابن أبي اللطف المشار إليه كان مدرساً بالمدرسة الأحمدية بحكم فراغ والده له.

وكان الشيخ ياسين أفندي شيخ الصلاحية قد ادّعى أن درس الأحمدية تابع لدرس الصلاحية، لكن الحاكم الشرعي رفض هذا الادعاء.

(معاهد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل العسلي نشر بدعم من الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨١ / ٢٩٢).

* الأحمدية (مدرسة - بحلب) (١١٦٥ هـ):

ذكرها خير الدين الأسدي من بين المنشآت التي في الجبل الكبير أحد أحياء حلب القديمة وقال عنها: والمدرسة الأحمدية وتعود للقرن السابع عشر الميلادي بتدريس السيبي المعروف بسزقاق الجليلي، نقلت مخطوطتها إلى المكتبة الوقفية ١ هـ.

(أحياء حلب وأسواقها - لخير الدين الأسدي - تحقيق عبد الفتاح رواس قلعه جي، دار قتيبة، دمشق ١٩٩٠ / ١٦٧).

قالت المؤلفة: زينا هذه المدرسة يوم الثلاثاء ١٠ صفر ١٤١٢ هـ / ٢٠ أغسطس ١٩٩١ م، ولم تكن نستدل على مكانها لولا أننا لدى زيارتنا للمدرسة الشرفية في اليوم نفسه استقبلنا الأستاذ أحمد محمد سردار مدير المكتبات الوقفية الإسلامية الذي تفضل فأرسل معنا من أوصلنا إلى المدرسة الأحمدية والمدرسة أثر رقم ٣ بها قبة كبيرة وثلاث قباب صغيرة وبها لوحة تأسيسية مكتوب عليها: أنشأ هذه العمارة

وكان شعار الأحمدية الملابس الحمراء (الخرقاء الحمراء) اتخذوها عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ لأنه كانت له حلة حمراء ولأنه قدم لواء بني سليم يوم فتح مكة على بقية الألوية وكان أحمر.

وكذلك كان اللون الأحمر شعاراً لبعض الفرق الفلسفية في الإسلام من غير المتصوفة.

وقد كان للأحمدية علم أحمر لا يحمل إلا من توافرت فيه شروط خاصة تدل على نية الأحمدية بأموال الدين والأخلاق ومنها: ألا يكذب ولا يأتي بفاحشة، غاض البصر عن المحارم، طاهر الذليل، عفيف النفس، خافئاً من الله، حاملاً بكتابه ملازماً للذكر دائم التفكير، وعن الطريقة الأحمدية نشأت عدة طرق كالشعبية، والبيوية.

وقد بلغت الفرق المتشعبة عن الأحمدية نحو أربع عشرة فرقة كانت كل منها نواة لجماعات صوفية كثيرة لا يزال بعضها باقياً إلى اليوم ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات:

الطرق الأحمدية الكبرى، الطرق الأحمدية الصغرى، الطرق الأحمدية المتفرعة.

(حياة السيد البدوي - إعداد السيد أحمد طعيمة - مذاهب وخصائص / ١٣٥، ١٣٦).

* الأحمدية في ترجمة العربية بالكردية:

الأحمدية في ترجمة العربية بالكردية - للسيد محمد معروف بن مصطفى بن أحمد الحسيني البرزنجي الشافعي المتوفى سنة ١٢٥٤ أربع وخمسين ومائتين وألف.

(إيضاح / ١ / ٣٧).

* الأحمدية (القديانية):

انظر: القديانية.

* (الأحمدية (مكتبة . :

كانت هذه المكتبة تقع ببيت الصلاة من جامع الزيتونة، وهي منسوبة إلى المشير الأول أحمد باشا الأول، وكانت المخطوطات التي تشتمل عليها خزائن كل عالم يقوم بالتدريس في الجامع تزيد على المائة ألف مجلد، وقد أشرى الحفصيون هذه المكتبة بما أودعوه فيها من نفائس المخطوطات.

وقد أصابت هذه المكتبة نكبات كثيرة أعظمها تلك التي كانت على يد زكريا بن أحمد المفصلي إذ فرط فيما بقي من ذخائر هذه المكتبة بالبيع، وعندما آلت الدولة إلى أبي فارس عبد العزيز سنة ٧٩٦ هـ وجه عنايته إليها سنة ٧٩٧ هـ وأوقف عليها كتباً بلغ عددها ستة وثلاثين ألف مجلد.

وقد جرى عقيدته أبو عمرو عثمان على غرارته فأسس مكتبة عظيمة وضماها بالمقصورة الشرقية بالزيتونة.

ومن النكبات التي أصابت هذه المكتبة ما أصابها من سرقه في عهد الحكم التركي، كما نكبت في سنة ١١٦٩ هـ بأخذ باي قسنطينة الجانِب الأكبر من نفائسها، ولما آل الأمر إلى المشير أحمد باشا حول مكتبة مسجد بيت الباشا وما اشتراه من كتب حسين خوجيه ومن كتب بعض العلماء كالشيخ إبراهيم الريحاني إلى المكتبة الأحمدية، كما أضيفت إليها كتب الوزير مصطفى خزندار سنة ١٢٩١ هـ، وأضيفت الدولة كتب الشيخ أحمد بن أبي الضياف وعددها ١٧٩٨ كتاباً بعد أن اشتريتها منه كما أضيف للمكتبة كثير من كتب آل بيرم، وحبس عليها الشيخ بيرم السلامي خزائنين.

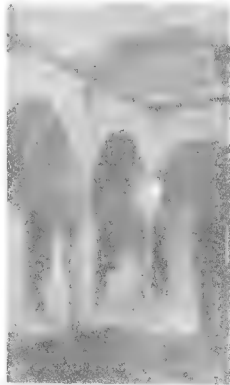
ومكّن نظام المكتبة الذي اتبع في ذلك الوقت رواد العلم من الاستفادة من مجموعاتها داخل المسجد يومياً، والاستعارة الخارجية لمدة عام، وكان العامل

المباركة مسجداً ومدرسةً وتريةً عمدة الموالى العظام جناب السيد حمدي أفندي العارف بالله تعالى الشيخ السيد طه أفندي الشهير بطله زاده في سنة خمس وستين ومائة وألف، الباب عادي، مرتفع قليلاً ويدون مقرنصات وأمامه مصطبتان وبالجانبين أربع نوافذ حديدية، ولما كانت المدرسة مغلقة فقد أطللت من إحدى هذه النوافذ على ساحة بها شواهد عدة قبور عليها كتابات.

هذا والمدرسة تتكون من طابقين وتقع في حارة ضيقة طويلة.

* (الأحمدية (مسجد . :

انظر: السلطان أحمد (مسجد -).



كمكتبة الشيخ الشاذلي، ومكتبة آل بن عاشور بالمرسى، ومخطوطات مطماطا، وهي قرية بربرية فيها العديد من المخطوطات القديمة المحفوظة في زاربية ميدلى موسى الجمنى وتصل إلى قرابة الأربعمائة.

وقد شرعت دار الكتب في إصدار فهرس المخطوطات المحفوظة لديها على أن يصدر في أجزاء يحتوي كل جزء على ٢٥٠ عنوانا، بحيث يصدر كل ثلاثة أشهر جزء فيكون مجموع الأجزاء في السنة الواحدة أربعة أجزاء، ونظرا لأهمية مخطوطات مكتبة المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب فقد أعطيت أسبقية في التعريف بها وفهرستها قبل غيرها من المكتبات.

(دراسات في التراث العربى - د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م / ١٤٦ - ١٤٩) .

* الأحمر :

قال ياقوت: الأحمر بلفظ الأحمر من الألوان: اسم جبل مشرف على قميعمان بمكة، كان يسمى في الجاهلية الأحرف، والأحمر أيضا: حصن بظاهر بحر الشام، وكان يُعرف بثلث، والأحمر: ناحية بالأندلس، ثم من عمل سَرْسُطَة، يقال له الوادى الأحمر.

(معجم البلدان / ١ / ١١٧) .

وقد ذكر الأزرقي أنه أحد أخصين مكة فقال بعد الكلام عن أبى قبيس: والأخشب الآخر الجبل الذى يقال له « الأحمر » وكان يسمى في الجاهلية « الأحرف ».

(أخبار مكة للأزرقي - تحقيق رشدى الصالح ملخص / ٢ / ٢٦٧) .

انظر: أبو قبيس، الأخشاب.

الحقيقى في حركة البحث الجديدة لهذه المكتبة الوزير المصلح خير الدين باشا رحمه الله .

وهذه المكتبة هي مكتبة جامع الزيتونة، وقد بلغ مجموع مخطوطاتها التي ضمت ٦٤٣٤ مخطوطا .

كما ضمت مخطوطات بعض المكتبات الأخرى ومنها:

عزرائى جامع عقبة بالقيروان وضم منها ٥٦٤ مخطوطا .

مكتبة الجمعية المخلدونية وضم منها ١٥٨ مخطوطا .

المكتبة العمومية بالقليوبان وضم منها ٦٣٧ مخطوطا .

مخطوطات مدينة الكاف، وقد جمعت من مساجد تونس وجوامعها وزواياها .

مكتبة دار الجلولى بصفاقس وضم منها ١٣٧٢ مخطوطا .

مكتبة المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب وضم منها ٩٥١ مخطوطا، وقد ضمت خلال عام ١٩٦٩ م .

هذا بالإضافة إلى عدد ١٧٣ مخطوطا وقع شراؤها من طرف المكتبة أخيرا، وتعد عملية التجميع التي تقوم بها دار الكتب الوطنية عملية هامة لأن من شأنها حصر المخطوطات المبعثرة في جميع أنحاء تونس في مكان واحد، حتى يمكن للباحثين والدارسين سهولة الوصول إليها من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن قيام جهة علمية على ترميم هذا التراث وفهرسته وتصنيفه والتعريف به يعد أمرا هاما يستحق كل تقدير، ولا تزال دار الكتب الوطنية تبذل كل جهودها من أجل الحصول على مزيد من هذه المخطوطات، خاصة وأن الكثير من أسر تونس العريقة تضم في بيوتها مكتبات خاصة تحتوى على النفيس من المخطوطات

الأحمر

* الأحمر :

قال السمعاني :

الأحمر : يفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفي آخرها الراء ، هذه اللفظة صفة للرجل الذي فيه الحمرة وهي من الألوان ، واشتهر بها جماعة .

منهم أبو خالد الأحمر .

وأبو عبد الله جعفر بن زياد الأحمر من أهل الكوفة ، يروى عن بيان بن بشر ومنصور بن المعتمر ، روى عنه ابن عيينة وعبد الرزاق أكثر الرواية عن الضعفاء ، وإذا روى عن الثقات تفرد عنهم بأشياء مقلوبة ، مات سنة سبع وستين ومائة .

وأبو إسحاق سلمة بن صالح الأحمر الجعفي قاضي واسط ، يروى عن حماد بن أبي سليمان ومحمد بن المنكدر ، روى عنه علي بن حجر ، كان ممن يروى عن الأثبات الأحياء الموضوعة لا يخل ذكر أحاديثه خاصة ولا كتبها إلا على جهة التعجب .

وعيسى بن مسلم الصَّفَّار يعرف بالأحمر من أهل سُرَّ مَنْ رَأَى ، حدث عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وإسماعيل بن عياش أحاديث منكرة يروى عنه ابنه نسلم وعطير الكوفي .

وعلي بن المبارك الأحمر النحوي صاحب علي بن حمزة الكسائي كان مؤدب الأمين بن الرشيد وهو أحد من اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ وجرت بينه وبين سيويه مناظرة لما قدم بغداد ، وقال ثعلب : كان على الأحمر مؤدب الأمين يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب ، ومناظرته مع سيويه بحضرة الكسائي مذكورة في تاريخ بغداد ١ هـ .

وجاءت هذه التكملة للمحقق بهامش ١ :

وعنبة بن النضر ، ويقال عنبة بن عمرو الأحمر أبو عبد الرحمن الشكري المقرئ النحوي ذكر في

الأحمر (جامع) (٥٥٠ هـ)

غاية النهاية رقم ٢٤٧٦ قال : « وهذا غير جعفر بن عتيبة وقد وهم من جعلهما واحدا » وخلف الأحمر مشهور .

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٩٠ وهامش ١ للمحقق ، انظر أيضا اللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٢٩) .

وجاء في هامش ٢ ص ٨٥ في ترجمة أحمد بن عبيد ابن ناصح في إنباه الرواة للقطعي هذا التعليق لمحقق الكتاب وهو الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم :

والمشهورون بالأحمر أربعة : خلف البصري ووفاته كانت سنة ١٨٠ ، وعلي بن الحسن الكوفي ووفاته كانت سنة ١٩٤ ، وأبو عمرو الشيباني ووفاته كانت سنة ٢١٣ ، وأبان بن عثمان المعروف بالأحمر البجلي ، وهو من شيوخ أبي عبيدة ، ووفاته أبي عبيدة كانت سنة ٢٣١ بعد أن عمّر ، ولم يعرف عن الأحمر البجلي أنه اتصل بأحد من الخلفاء وانظر بغية الرواة ص ٢٣٦ هـ .

* الأحمر (جامع) (٥٥٠ هـ) :

أحد الجوامع الأثرية بمدينة دمشق ، في شرقي حي الأمين ، في حارة اليهود ، كان من مساجد القرن السادس ، وُجِدَ في القرن التاسع ، وقد زاره « كارل » فقال : إن أبعاده ٤٠ × ٣٧ مترا ، والصحن يشغل نصف مساحته ، ومثنته في الضلع الشرقي للصحن ، وهي من الحجر والجص ، وقد وصف البناء من خلال بقاياه ، ومن خلال صور التفتت له سابقا .

ويعد ربع قرن زاره « طلس » فوجده تلاء من التراب ، ولم يبق منه إلا الحائط الجنوبي وبه آثار المحراب .

وذكر نقلاً عن أعيان اليهود في المنطقة ، أن منارة المسجد وجزءاً من الحائط الشمالي ، والقناطر الشمالية ، كانت باقية إلى أيام الحرب العالمية

الأولى، وأن الذي هدمها هو جمال باشا التركي لما فتح شارعها المعروف (شارع النصر) فنقض الجامع ونقل حجارته إلى شارعها.

وقد أعيد بناء الجامع من جديد سنة ١٤٠٢هـ بالأسمنت والحجارة البيضاء، وجعل صحنه في الشمال، وفُرس بالأشجار ونُقلت المثانة إلى الغرب، وقد أطلق عليه اسم جديد هو جامع الإحسان.

(خط دمشق — أكرم حسن العلبي / ٣٠٧،

٣٠٨).

* الأحمر (جامع وسبيل) (١٢٢٧هـ):

ذكره على مبارك في وصفه لشارع درب ريش (٣/ ٢٩٠) ثم ذكره في الجوامع فقال: هذا الجامع بالأزبكية في حارة القبيلة برأس الشارع قريباً من ميدان الأزبكية، وهو قديم وكان قد تخرب ولم يبق به إلا جدران، فنصدي لعمارة الأمير سليمان أغا السلحدار وسقفه بأنفاق النخل والجريد والبوص وأقام له عمداً من الحجارة، وجعل منبره ويلاطه وميضائه ومراحضه وفرشه بالحصر، وعمل به الجمعية في يوم الجمعة خامس جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف، واجتمع به عالم كثير وخطب على منبره الشيخ محمد الأمير، وبعد انقضاء الصلاة عقد درساً أُملي فيه حديث «من بنى لله مسجدًا ثم خلع عليه فريضة سمور، وكذلك على الشيخ العروسي، وعمل لهم شربات سكر» انتهى من الجبزي في حوادث السنة المذكورة.

ولعله جده ثانياً فيما بعد بأحسن من حالته الأولى، فإنه قائم الآن على أربعة أصعدة من الرخام ومحرابه من الرخام المنقوش بماء الذهب، ويلاط صحنه أيضاً من الرخام ويلاط الألوكة من الحجر، وبه حفية بزايزها من نحاس أصفر وكراسي الوضوء من الرخام، وفي

وسط ميضائه عمود من الرخام ومرافقه تامة وله ساقية، ويجواره مكتب وصهريج بخرزة من رخام، وبأعلى واجهته لوح رخام منقوش فيه آيات قرآنية وفيه: أنشأ هذا السبيل المبارك وأوقفه له سبحانه وتعالى الجنباب المكرم سليمان أغا بشر جو قلدار وإلى مصر حالاً غفر الله له في غرة المحرم سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين، وبأعلى باب المسجد لوح رخام مكتوب عليه آيات قرآنية وآيات شعرية متضمنة للتاريخ، وشعاره مقامه من ريع أوقافه تحت نظر محمد أفندي عتيق السلحدار، ويقرب للجامع حمام يعرف بحمام الجامع الأحمر ويقال له حمام الرويعي، أنشأه السيد أحمد الرويعي، صاحب جامع الرويعي الذي بقرب جامع البكري وجعله يرسم الرجال والنساء، وهو عامر إلى الآن. اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعملى باشا مبارك / ٤/ ١١٣، ١١٤ و ٣/ ٢٩٠).

* الأحمر (١٩٤٠هـ):

على بن الحسن من الطبقة الثالثة للنخاعة الكوفيين، وهو أبو الحسن على بن الحسن المعروف بالأحمر، كان جندياً من رجال النوبة على باب الرشيد، ثم سَمَت نفسه إلى العلم فكان يترصد في الطريق الكسائي عند حضوره للرشيد ويسير في ركابه ويحاشيته جيئةً وذهاباً يستفيد منه المسألة بعد الأخرى حتى عدَّ في أصحاب الكسائي، ونظر سيويه عند مقدمه بغداد، فلما أصيب الكسائي بالوضع كره الرشيد ملازمته أولاده فأشار عليه باختيار نائب عنه، فاستخلف الأحمر إبقاء على مجده وأطمئنناً منه على خضوع الأحمر له، وعاهد الأحمر على أن يلقيه يوماً فيوماً ما يؤدب به أولاد الخليفة، وكان الأحمر فقطاً فقطاً فأجاد التعلم والتعليم حتى بز أصحاب الكسائي

ابن الأحمر (محمد بن معاوية) ...

الأحمري

وارتحل سنة خمس وتسعين ، ثم رجع إلى الأندلس ، وجلب إليها « السنن الكبير » للنسائي ، وحمل الناس عنه ، وكان شيخاً نبيلاً ثقة معمرًا .

روى عنه جماعة آخرهم موتاً عبد الله بن ربيع ، ويونس بن عبد الله بن مغيث ، توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وقد قارب التسعين .

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - هـ ١٤٨ / ١٤٩) .

* أحمد وعطشان :

انظر : اسم الفاعل .

* الأحمري :

قال السمعاتي :

الأحمري : يفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى أحمـر وظني أنه بطن من الأزد ، والمشهور بالانتساب إليه أبو ظلال هلال بن أبي مالك الأحمري القسملي من أهل البصرة واسم أبيه سويد الأزدي الأحمري ، وقد قيل : إنه هلال بن أبي هلال ، يروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي وروان بن معاوية وسلام بن مسكين كان شيخاً منفلاً ، يروي عن أنس ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به به حال ، وسئل يحيى بن معين عن أبي ظلال فقال : اسمه هلال ، لا شيء .

وأبو بشر عبد الرحمن بن الجارود بن عبد الله بن زاذان الأحمري من أهل الكوفة سكن مصر وحدث بها عن خلف بن تميم ومحمد بن الحجاج المصفر وسعيد بن عفيرة ويحيى بن عبد الله بن بكير المصريين ، روى عنه أبو غسان عبد الله بن محمد القلزمي وجماعة من أهل مصر في ذي القعدة سنة إحدى وستين ومائتين .

وتبوأ مكانته ونعم برفاهية العيش ، وقد أملى شواهد نحوية ، واجتمع عليه الناس ، وصنف كتاب التصريف ، ومات بطريق الحج سنة ١٩٤ هـ .

(نشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوي / ١١٨ ، ١١٩) .

والأحمر معروف بقوة حافظته ذاكرته ، إذ كان يحفظ حوالي أربعين ألف شاهد من شواهد النحو ، ويبدو أنه كان يؤدب الأئمين وهو دون سن الشباب ، فالفراء رآه عند الأئمين وقد بقل وجهه .

(مؤيدو الخلفاء في العصر العباسي الأول - محمد عيسى صالحية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ٥ / ٥٨) .

* ابن الأحمر (محمد بن معاوية) (= نحو ٣٦٥ هـ / نحو ٩٧٥ م) :

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن ، من نسل هشام ابن عبد الملك بن مروان ، أبو بكر ، المعروف بابن الأحمر : محدث أندلسي ، رحل إلى العراق ومصر وغيرهما ، وهو أول من أدخل « سنن النسائي » إلى الأندلس ، وحدث به وانتشر عنه .

(الأعلام للزركلي ٧ / ١٥٥ من جذوة المقتبس / ٨٢ ، وافية الملتص / ١١٦ ، وانظر ترجمة ابن الحجاج (يعيش بن سعيد) .

وقال عنه الذهبي :

محدث الأندلس ، وسندها الثقة أبو بكر محمد ابن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبد الله بن معاوية ابن الخليفة هشام بن عبد الملك ابن مروان الأسوي المرواني القرطبي المعروف بابن الأحمر ، من بيت الإمرة والشمسة .

سمع من عبيد الله بن يحيى بن يحيى وغيره ،

وروى عن مرة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال :
استحبوا من الله حق الحياء .

(الأنساب للسماعي ١ / ٩١) .

وقد استدرك عليه ابن الأثير فقال :

قلت : هذا معنى ما ذكره السمعاني وهو غير مستقيم
لأن قوله أحمس من بجيلة صحيح ، وقوله : وقيل إن
أحمس هو أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، فهذا
يوهم أن هذا أحمس قيل إنه من بجيلة وقيل من ضبيعة
وليس كذلك ، وإنما في بجيلة أحمس وفي ضبيعة
أحمس ، وأما قوله وفي اليمن أحمس بن الفوث بن
أنمار بن أراش بن عمرو بن الفوث ، بن زيد بن
كهلان ، فهذا يدل على أنه قد ظن أن أحمس بجيلة
غير أحمس بن الفوث لأنه قد رأى تارة أحمس من
بجيلة وتارة من اليمن ، وهو أحمس بن الفوث ،
وظنهما اثنين وهما واحد ، لأن أحمس بجيلة هو ابن
الفوث بن أنمار ، ودليله قوله : بارك رسول الله ﷺ على
خيل أحمس ورجالها ، وهذا فعله رسول الله ﷺ لما
هدم جرير بن عبد الله البجلي ذا الخلصة فدحا
لأحمس بجيلة .

(الباب لابن الأثير ١ / ٣٠) .

❖ الأحنف :

الأحنف : يفتح الألف والنون بينهما الحاء المهملة
الساكنة وفي آخرها الفاء ، هذا لقب جماعة من
المحدثين لأحنف بهم (الحنف : أهواج في الرجل)
منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليف بن
الجارود الأحنف من أهل نيسابور كثير الحديث
والتصنيف معروف بالطلب إلا أن المشايخ سكتوا
عنه ، ممع السري بن خزيمة والحسين بن الفضل
ومحمد بن أشرس ، روى عنه الحاكم أبو أحمد
الحافظ وكان يوثقه ويذكر فضله ومعرفته ، قال الحاكم

وأبو محمد أحمد بن محمد بن أحمس الأحمري
المروزي ينسب إلى جده من أهل مرو ، ذكره أبو زرعة
السنجي في تاريخ مرو قال : كان نحويًا حافظًا
لمعاني القرآن من السنج .

(الأنساب للسماعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر
البارودي ١ / ٩٠ ، ٩١ ، انظر أيضًا الباب لابن الأثير
- تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١ / ٢٩ ، ٣٠) .

❖ الأحمسي :

قال السمعاني :

الأحمسي : يفتح الألف وسكون الحاء المهملة
ويفتح الميم وفي آخرها السين المهملة ، هذه النسبة
إلى أحمس وهي طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة ، وقيل :
إن أحمس يميم هو أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار
ابن معد بن عدنان من ولده جماعة من العلماء ، وفي
اليمن أحمس بن الفوث بن أنمار بن أراش بن عمرو
ابن الفوث بن زيد بن كهلان روى أن رسول الله ﷺ
بارك على خيل أحمس ورجالها ، والمتسب إليها
جماعة منهم حكيم بن جابر بن طارق بن عوف
الأحمسي الكوفي ، يروى عن عمر بن الخطاب وعبد
الله بن مسعود رضي الله عنهما ، روى عنه إسماعيل بن
أبي خالد ، مات في آخر إمارة الحجاج بن يوسف وأبو
عمرو حصين بن عمر الأحمسي من أهل الكوفة ،
يروى عن إسماعيل بن أبي خالد ، روى عنه مسدد
ومحمد بن مقاتل ، يروى الموضوع عن الأبيات ،
وستل يحيى بن معين عنه فقال : ليس بشيء .

والصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الأحمسي
من أهل الكوفة قال أبو حاتم بن حبان وأحسبه ابن
أخي قيس بن أبي حازم ، يروى عن مرة الهمداني
والكوفيين ، روى عنه أبان بن إسحاق وأهل الكوفة ،
وكان ممن يروى عن الثقات الموضوعات ، وهو الذي

الأحنف بن قيس

فقال ألا أبشرك؟ قلت بلى قال أنذرك إذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قومك فجعلت أعرض عليهم الإسلام وأدعوهم إليه فقلت أنت إنك لتدعونا إلى خير وتأمُر به وإنه يدعو إلى الخير، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «اللهم اغفر للأحنف» فكان الأحنف يقول فما شيء من عملي أرجى عندي من ذلك يعني دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفرد به علي بن زيد وفيه ضعف وأخرج أحمد في كتاب الزهد من طريق جبير بن حبيب أن رجلين بلغنا الأحنف بن قيس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا له فسجد وكان يضرب بجلعه المثل وقال له عمر الأحنف سيد أهل البصرة، وفي الزهد لأحمد عن الحسن بن الأحنف لسئ بطليم ولكني أتعلّم وروى ابن السكن من طريق النضر بن شميل عن الخليل بن أحمد قال: قال رجل للأحنف بن قيس يَم شَدَّتْ قومك وأنت أحنف أصور، قال بتركي مالا يعني كما عنك من أمري مالا يعنيك. وذكر الحاكم أنه افتتح مرّ الرود وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة وقال كان ثقة مأمونا قليل الحديث وكان ممن اعتزل وقعة الجمل ثم شهد صفين.

روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي ذر وغيرهم.

وروى عنه أبو العلاء بن الشخير والحسن البصري وطلق بن حبيب وغيرهم وله قصص يطول ذكرها مع عمر ثم مع عثمان ثم مع علي ثم مع معاوية ثم مع من بعده إلى أن مات بالبصرة زمن ولاية مصعب بن الزبير سنة سبع وستين ومشي مصعب في جنازته وقال مصعب يوم موته ذهب اليوم الحزم والرأي.

(الإصابة في تمييز الصحابة للمحافظ ابن حجر العسقلاني ١/ ١٠٣).

أبو عبد الله الحافظ: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هاني الثقة المأمون - وكان الأحنف هذا جاره في سكة واحدة - قال: رافقني أبو أحمد في السماع والطلب فما رأيت منه إلا كل ما يحمد، وقد تكلم في جماعة من مشايخنا ووجدت له من الثقات حديثا منكرا، وتوفي في صفر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٩١ انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٣٠، ٣١).

* الأحنف بن قيس :

هو صخر بن قيس بن معاوية بن حصن بن عباد بن مرة بن عبيد، من «تميم» ورهطه: بنو مرة بن عبيد، الذين يمشوا بمسافات أسوالهم إلى النبي ﷺ مع «عكراس بن ذؤيب»، (المعارف لابن قتيبة / ٤٢٣).

وترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني على النحو التالي:

الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصن بن حفص ابن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو بحر التميمي السعدي... أمه حبة «حبي» (في المعارف لابن قتيبة / ٤٢٣) بنت عمرو بن قرط بن ثعلبة الباهلية واسمه الضحاك على المشهور وقيل صخر وهو قول سليمان بن أبي شيخ رواه ابن السكن وكذا قال خليفة في رواية يعقوب بن أبي شيبة والفلas وقيل الحرث وقيل حصن حكاهما المرزباني وجزم ابن حبان في الثقات الحرث ولقبه الأحنف وهو مشهور بها أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يجتمع به وقيل إنه دعا له، قال ابن أبي عاصم حدثنا محمد بن المثنى حدثنا حجاج حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن بن الأحنف بن قيس قال: بينما أنا أطوف بالبيت في زمن عثمان إذ أخذ رجل من بني ليث يدي

قال الأصمعي:

دفن « الأخنف » بالكوفة ، . بالقرب من قبر « زياد ابن أبي سفيان » وقبر « زياد » عند « الثَّوْبَةِ » (موضع قريب من الكوفة) .

ولا عقب للأخنف .

وكان يقال : ليس لبنى تميم حظ سيدهم بالكوفة « محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرة » ولا عقب له .

وسيدهم بالبصرة « الأخنف بن قيس » ولا عقب له .

وكان « عمر » وجهه إلى خراسان فيتهم العدو ليلا ، فكان أول من ركب « الأخنف » وهو يقول :

إنَّ على كل رئيس حَقًّا

أن يخضب الصَّمْعَةَ أو تنذِّقًا

ثم حمل عليهم ، فقتل صاحب الطَّيْلِ ، وإنهزم القوم ، ومضوا في آثارهم ، حتى فتحوا « مَرْزُ الرُّؤْدِ » في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه .

(المعارف لابن تقيّة - حققه وقدم له د . شروت عكاشة / ٤٢٣ - ٤٢٥ ، انظر أيضًا من كتاب عيون الأخبار لابن تقيّة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المختار من التراث العربي (١٠) مديرية إحياء التراث العربي ، دمشق ١٩٧٧ / ١٧٣ ، وجمع القوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان ٢ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، والأعلام ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٧) .

وللأخنف بن قيس :

أفة الملوك سوء السيرة وأفة الوزراء خبث السيرة وأفة الجند مخالفة القادة وأفة الرعيّة مخالفة السادة وأفة

الرؤساء ضعف السياسة وأفة العلماء حبّ الرياسة وأفة القضاة شدّة الطمع وأفة المدول قلة الورع وأفة القوي استضعاف الخصم وأفة الجريء إضاعة الحزم وأفة المُتَّعِم قبح العنّ وأفة المذنب حسن الظنّ .

(مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع ، وزارة المعارف العمومية ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٢٥ ، ١٦ ، ١٢٦) .

❖ الأخنفى :

قال السمعاني :

الأخنفى : بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح النون وفي آخرها الفاء ، هذه النسبة إلى الأخنف وهو اسم لبعض أجداد المتنبئ إليه ، منهم أبو إسحاق ابن يعقوب بن إسحاق الأخنفى الجوزجاني من ولد الأخنف بن قيس التميمي فنسب إليه ، كان جوالاً في الأفاق دخل ما وراء النهر وحُدث في بلادها وهو صاحب كتاب الإمارات ، يروى عن جعفر بن عون وأبي التميم الفضل بن دكين وقيصة بن عتبة وأبي عاصم المسحاك بن مخلد النبيل وأبي عتاب سهل بن حماد وعثمان بن عمر بن فارس وغيرهم ، روى عنه إبراهيم بن مغلل ومحمود بن هنير وأحمد بن مارون بن حبش ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الماسيني وعبد الله بن محمود السعدي المروزي وغيرهم ، وانصرف إلى العراق والشام ، ومات بدمشق في سنة ست وخمسين ومائتين .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٩١ - ٩٢ ، انظر أيضا اللباب لابن الأثير ١ / ٣١) .

تجليد



دار الفيد العربي

تجليد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص:

لدار الفيد العربي وحقوق إعادة الطبع والتجليد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار
ولا يجوز الطبع والتجليد إلا بإذن الدار وموافقتها قانوناً

Bibliotheca Alexandrina



0225210